

سِيَرُ النَّبِيِّ الْإِسْلَامِيَّةِ

وَوَفَايَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ

لِلْحَافِظِ الْمَوْرَخِ شَيْخِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الذَّهَبِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٤٨ هـ

الْمُخْتَصَرُ

تَحْقِيقُ

الدُّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُورِي

أَسَازُ النَّابِخِ الْإِسْلَامِيِّ وَفِي كَامِعَةِ الْبَنَاءِ

عَضْوُ الْهَيْئَةِ الْاِبْتِخَارِيَّةِ لِلْمَنْشُورَاتِ الْتَارِيخِيَّةِ
فِي اتِّحَادِ الْمَوْرِخِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ

النَّاشِرُ

دارُ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

الطبعة الثانية

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

دار الكتاب العربي

فردان - بناية بئس بيلوس - الطابق الثامن تلفون: ٨٠٥٤٧٨/٨٠٠٨١١/٨٠٠٨٣٢

تيليفاكس ٨٦١١٧٨ تلکس: L.E. ١٠١٣٩ كتاب برقيا: الكتاب ص. ب: ٥٧٦٩ - ١١ بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر

لقد دأبت « دار الكتاب العربي » ، في مسيرتها الطويلة ، مع تحقيق ونشر الدُرر من كنوز التراث العربي الإسلامي ، على تقديم أهم المصادر الإسلامية الأساسية ، التي لا غنى عنها للباحثين والمثقفين .

وهي إذ تواصل مسيرتها بثبات وتصميم ، رغم كل ما يعترض صناعة الكتاب ، طباعةً ونشراً ، وتوزيعاً ، وتسويقاً ، من عقباتٍ وصعابٍ في الظروف العصيبة التي تمرّ بها هذه الصناعة في لبنان ، والتي لا تخفى على أحدٍ في عالمنا المعاصر ، فإن « دار الكتاب العربي » تفخر بأن تقدّم للمكتبة العربية الإسلامية هذه الدُرّة النفيسة المتمثلة بكتاب « تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام » ، وهو أهم وأضخم ما صنّفه الحافظ المؤرّخ الثقة « شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالذهبي » ، والذي تفرّعت منه أكثر مؤلفاته الأخرى .

ولقد كان تحقيق هذه الموسوعة ونشرها ، حُلماً كبيراً يراود مؤسس هذه الدار - رحمه الله - لعدّة سنوات ، وكتب الله تعالى له أن يضع اللبنة الأولى في هذا المشروع الضخم ، ولم يُقيَضْ له أن يشهد نتاجه ، ولكن أسرة الدار لم تفرط بحمل هذه الأمانة ، بل واصلت العزم على تجسيد الحلم إلى حقيقة ، فكان إخراج هذا الجزء باكورة هذا المشروع الكبير الذي أحجمت كبريات الهيئات الفكرية ، والمؤسسات الثقافية ، والمجامع العلمية ، بله وزارات التربية

والتعليم ، عن تبيينه وتحقيقه ونشره .

وسوف يعقب هذا الجزء أجزاء أخرى ، تصدر تباعاً محققة كلّها تحقيقاً علمياً ، تصدّى لها أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، فغني بتحقيقها وضبط نصوصها ، وتخرج أحاديثها ، وأحال إلى المصادر والمراجع المختلفة ، وصنع فهرسها المتنوّعة ، وهو عمل قيمٌ بأن يجد ترحيباً من أهل العلم والفكر .

وأسرة الدار إذ تتشرف بإصدار هذا السفر الثمين ، للمؤرخ الذهبي ، فإنّها تحمد الله تعالى على فضله ، وتهدي هذا العمل إلى روح فقيدها وعميدها المؤسس « حسن إيراني » ، وعسى أن يضاف هذا الإنجاز إلى مآثره السالفة في إحياء التراث الإسلامي ، فيُثاب عليه ويؤجر خير الجزاء ، وأن يُكتب هذا العمل صدقةً جاريةً في صحائفه .

وآخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين .

دار الكتاب العربي

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه ، من بعثه في
الأميين رسولاً ، وجاهد في الله حق جهاده .

وبعد

فيُعتبر كتاب « تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام » أهم ما صنّفه
الحافظ المؤرخ الثقة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز
الذهبي ، المولود بدمشق في الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٣ هـ .
والمُتوفى بها ليلة الثالث من شهر ذي القعدة سنة ٧٤٨ هـ . كما يُعتبر كتابه
هذا من أهم الكتب الموسوعية الضخمة التي صنّفها المؤرخون المسلمون ،
وهو كتاب تاريخ وتراجم معاً ، وبهذا يختلف عن الموسوعة الضخمة الأخرى
للمصنّف ، المعروفة بـ « سير أعلام النبلاء » .

وأجدني لست بحاجة إلى التعريف بالحافظ المؤرخ الذهبي ، فهو
أشهر من أن يُعرّف ، ولن أزيد في هذا المجال على ما كتبه الصديق البَحّاث
الأستاذ الدكتور بشار عوّاد معروف في تقديمه لـ « سير أعلام النبلاء » ، وقد
كفانا المحقق الفاضل أيضاً مؤونة البحث في المنهج الذي اتبعه الذهبي في
تدوين « تاريخ الإسلام » ، وذلك ببحثه القيم عن « الذهبي ومنهجه في تاريخ

الإسلام» والذي كان موضوع رسالته التي نال عليها درجة الدكتوراه .

وإذا كان لي ما أقوله في هذه المقدمة المتواضعة ، فإنني أودّ التنويه ببعض النقاط التي أراها أساسية ، وهي :

إنّ « تاريخ الإسلام » يتفوّق على « سير أعلام النبلاء » بالكميّة الهائلة التي يحتوي عليها من التراجم ، فضلاً عن أنّه يتميز بذكر الأحداث الحوّلية . وإذا كانت التراجم في كتاب « السير » تقتصر على « الأعلام النبلاء » - كما نصّ المؤلّف على ذلك في عنوانه - فإنّ التراجم في « تاريخ الإسلام » لا تقتصر على « المشاهير والأعلام » كما يقول العنوان ، وإنّما تضمّ رجالاً غير مشاهير ، بل إن البعض منهم يُعتبرون من المجاهيل .

هذا ، مع الإشارة إلى أنّ الذهبيّ ، لم يترجم للخلفاء الراشدين الأربعة - رضوان الله عليهم - في « سير أعلام النبلاء » ، وهم أشهر المشاهير ، بينما أفرد لهم جزءاً خاصاً في « تاريخ الإسلام » .

وبالمقارنة بين « تاريخ الإسلام » وكتّابي « تاريخ بغداد » ، و« تاريخ دمشق » ، وغيرهما من كُتُب الرجال ، نجد « الذهبيّ » يتفرد في « تاريخ الإسلام » بتراجم لأعلام لا نجد ذكرهم عند غيره ، مما يعني أنّه وقف على أسانيد ورسائل مشيخات لم يسبقه إليها « الخطيب البغدادي » ولا « ابن عساكر الدمشقيّ » ولا غيرهما ممّن عني بالسير والتراجم ، رغم تقدّم عصرهم .

وهناك ميزة أخرى عند « الذهبيّ » لا نجدها عند « الخطيب » و« ابن عساكر » وهي إشارته إلى روايات الصحابة ، والتابعين ، وتابعي التابعين في كُتُب الصّحاح بالرموز التي اعتمدها عند أوّل كل ترجمة .

أما عن تقديم « المغازي » على « السيرة النبوية » ، فهذا يرجع إلى المنهجية التي انتهجها « الذهبي » في تأليف « تاريخ الإسلام » ، فهو يعرض للأخبار والوقائع والأحداث التي أسهم فيها صاحب الترجمة ، قبل أن يترجم له ويؤرخ وفاته ، أو يتناول سيرته الذاتية . ومن هذا المنطلق في المنهجية ، فقد قدّم « مغازي النبي » على « الترجمة النبوية » ، ولذا كانت « المغازي » في الجزء الأول ، و« السيرة النبوية » في الجزء الثاني ، ثم سيرة الخلفاء الراشدين ، في الجزء الثالث . . .

ومما تجدر الإشارة إليه ، أن الأجزاء الأوائل من « تاريخ الإسلام » تعتبر أقلّ الأجزاء كميةً للتراجم ، وقد أوضح « الذهبي » هذه الظاهرة في حوادث السنة الأولى للهجرة ، حيث يقول :

« . . . والسبب في قلة من تُوفّي في هذا العام وما بعده من السنين ، أن المسلمين كانوا قليلين بالنسبة إلى من بعدهم ، فإنّ الإسلام لم يكن إلّا ببعض الحجاز ، أو من هاجر إلى الحبشة . وفي خلافة عمر - بل وقبلها - انتشر الإسلام في الأقاليم ، فبهذا يظهر لك سبب قلة من تُوفّي في صدر الإسلام ، وسبب كثرة من تُوفّي في زمان التابعين ممّن بعدهم » .

* * *

وقد اعتمدت في تحقيق هذا الجزء على النسخ المخطوطة التالية :

- ١ - نسخة مكتبة أياصوفيا .
- ٢ - نسخة حيدر أباد ، رقم (٣٠٠٥) تاريخ .
- ٣ - نسخة الأمير عبد الله الفيصل المنقولة عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ .

وقد اتّخذت من نسخة مكتبة أياصوفيا أصلاً اعتمدت عليه في التحقيق لأنها بخطّ المؤلّف - رحمه الله - وقد أشرت في الحواشي إلى نسخة حيدر أباد بحرف « ح » ، وإلى نسخة الأمير عبد الله بحرف « ع » .

كما استعنت بـ « مختصر تاريخ الإسلام » لابن المُلّا ، معتمداً على نسخة مخطوطة بالمكتبة الأحمدية بحلب ، ذات الرقم (١٢١٩) ، .

وكان الباحث « حسام الدين القدسي » - رحمه الله - قد حقّق « المغازي » معتمداً على النسخ المذكورة أعلاه ، ونشرها في سنة (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م) ، وجاء تحقيقه « لا جيّداً ولا رديئاً » - كما يقول الدكتور بشّار عوّاد معروف ، في دراسته عن « الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام » .

ولا أخفي أنني استعنت بالجزء المطبوع الذي يسّر لي مؤونة العودة إلى الأصول المخطوطة ، كما استفدت من تعليقات « القدسي » في الحواشي ، فأبقيت أغلبها ، وزدت على بعضها في التعليق ، زيادة في التوضيح ، وأضفت حواشي جديدة لا بدّ منها ليأتي التحقيق أقرب إلى الكمال - وليس هو الكمال مُطلقاً - فهذا أمر لا أدّعيه . وقد عملت جهدي في تصويب بعض الأخطاء والأوهام التي وقعت في طبعة « القدسي » ، ونُبّهت إليها في الحواشي . وهذا ما فعلته أيضاً بالنسبة للجزء الذي حقّقه الدكتور « محمد عبد الهادي شعيرة » من « المغازي » ونشره باعتباره « القسم الأول - الجزء الأول » وينتهي بـ « موت أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية » في حوادث سنة ست .

وقد أبقيت في المتن على ترقيم أوراق نسخة الأصل المخطوطة في أياصوفيا ، مع التنبيه إلى أنّ هناك نقصاً في هذه النسخة ، عملت على استدراكه من نسختي حيدر أباد والأمير عبد الله ، ومن « مختصر » ابن المُلّا أيضاً .

وأضفت أحياناً بعض العبارات على الأصل ، نقلاً عن مصادر أخرى ، مثل « المغازي » لَعُرْوَة ، أو « المغازي » للواقدي ، أو « سيرة ابن هشام » ، أو « تاريخ الطبري » ، أو « السيرة النبوية » لابن كثير ، وغيره ، ووضعت الإضافة بين حاصرتين [] ، أما الآيات القرآنية فهي بين هلالين كبيرين ﴿ ﴾ ، وقمت بضبط وتحريك الكثير من أسماء الأعلام ، ومن المفردات التي يُستشكل في قراءتها ، مع شرح معاني الألفاظ التي يغمض فهمها ، في الحواشي .

وقد قمت بصناعة فهرس متنوّعة للقسمين تيسّر للباحثين سهولة العودة إلى الكثير من المعلومات التي ينشدها ، فصنعت فهرس للآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والأشعار والأراجيز ، والأعوام والأيام ، والأمم والقبائل والطوائف ، والمصطلحات والألفاظ اللغوية ، والأماكن والبلدان ، وأعلام الرجال والنساء . وبعد هذه المقدمة سوف أضع ثبناً بالمصادر التي رجعت إليها واعتمدتها في التحقيق .

راجياً من الله أن يتقبّل عملي هذا ، وأن يعصمني من الكبر والزهو ، وله الحمد أولاً وآخراً .

عمر عبد السلام تدري

طرابلس الشام ٢٢ من رجب الفرد ١٤٠٦ هـ .

اول نيسان (ابريل) ١٩٨٦

المصادر والمراجع المعتمدة في تحقيق هذا الجزء

القرآن الكريم

أ

- (١) أحوال الرجال - للجوزجاني
- (٢) أخبار مكة - للأزرقى .
- (٣) الأخبار الموفقيات - للزبير بن بكار .
- (٤) الأدب المفرد - للبخاري .
- (٥) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري .
- (٦) الاستيعاب لمعرفة الأصحاب - لابن عبد البر .
- (٧) أسد الغابة في معرفة الصحابة - لابن الأثير .
- (٨) الاشتقاق - لابن دريد .
- (٩) الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر العسقلاني .

- (١٠) الأعلام - لخير الدين الزركلي .
(١١) إعلام السائلين عن كُتُب سيّد المرسلين - لابن طولون الدمشقي .
(١٢) الأغاني - لأبي الفرج الأصبهاني .
(١٣) الإكمال - للأمير ابن ماکولا .
(١٤) إمتاع الأسماع - للمقررزي .
(١٥) الأنساب - لابن السمعاني .
(١٦) أنساب الأشراف - للبلاذريّ .

ب

- (١٧) البداية والنهاية - لابن كثير الدمشقي .

ت

- (١٨) تاج العروس - للزبيدي .
(١٩) تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي .
(٢٠) تاريخ التراث العربي - لفؤاد سزكين .
(٢١) تاريخ خليفة - لخليفة بن خياط .
(٢٢) تاريخ الخميس في أحوال أنفـس نفـس - للديار بكري .
(٢٣) تاريخ دمشق - لابن عساكر الدمشقي ، نسخة مخطوطة بالظاهرية .
ونسخة مخطوطة بالخزانة التيمورية .
الجزء العاشر بتحقيق محمد أحمد دهمان .

- (٢٤) تاريخ الرسل والملوك - لابن جرير الطبري .
- (٢٥) التاريخ الكبير - للبخاري .
- (٢٦) تاريخ يعقوبي - لابن واضح يعقوبي .
- (٢٧) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه - لابن حجر العسقلاني .
- (٢٨) تذكرة الحفاظ - للحافظ الذهبي .
- (٢٩) تسمية أزواج النبي ﷺ - لأبي عبيدة بن المثنى .
- (٣٠) تعجيل المنفعة - لابن حجر العسقلاني .
- (٣١) تفسير القرآن الكريم - لابن كثير الدمشقي .
- (٣٢) تلخيص المستدرک على الصحيحين - للحافظ الذهبي .
- (٣٣) تهذيب الأسماء واللغات - للإمام النووي .
- (٣٤) تهذيب التاريخ الكبير (تاريخ دمشق) - للشيخ عبد القادر بدران .
- (٣٥) تهذيب التهذيب - لابن حجر العسقلاني .
- (٣٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال - للحافظ المزي .

ج

- (٣٧) جامع الأصول في أحاديث الرسول - لابن الأثير .
- (٣٨) الجامع الصحيح - للترمذي .
- (٣٩) الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم الرازي .
- (٤٠) جمهرة أنساب العرب - لابن حزم الأندلسي .
- (٤١) جوامع السيرة - لابن حزم الأندلسي .

ح

(٤٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - لأبي نُعَيْمٍ الأصبهاني .

خ

(٤٣) خزانة الأدب ولُبُّ لُبَابِ لسان العرب - لعبد القادر البغدادي .

د

(٤٤) الدُرَرُ في المغازي والسِّيَر - لابن عبد البر .

(٤٥) دلائل النبوة - للبيهقي .

(٤٦) ديوان حسان بن ثابت .

(٤٧) ديوان عبد الله بن رَوَاحَة .

(٤٨) ديوان قيس بن الخطيم .

ذ

(٤٩) الذيل على طبقات الحنابلة - لابن رجب البغدادي الحنبلي .

ر

(٥٠) الرسالة المستطرفة - للكتاني .

(٥١) الروض الأنف - للسَّهْلِيّ .

ز

(٥٢) زاد المعاد في هُدي خير العباد - لابن قيم الجوزية .

(٥٣) الزاهر - للأنباري .

س

- (٥٤) سُبُل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد - للصالحى الدمشقى .
(٥٥) السَّمط الثمين في مناقب أمّهات المؤمنين - لمحَبّ الدين الطبري .
(٥٦) السُّنَن - لابن ماجه .
(٥٧) السُّنَن - لأبي داود .
(٥٨) السُّنَن - للنَّسَائِيَّ .
(٥٩) السُّنَن الكبرى - للبيهَقِيَّ .
(٦٠) سَيَر أعلام النبلاء - للحافظ الذهبي .
(٦١) السَّيَر والمغازي - لابن إسحاق .
(٦٢) السيرة الحلبية - لابن حُمَيْدَة الحلبي .
(٦٣) السيرة النبويّة - لابن كثير الدمشقي .
(٦٤) السيرة النبويّة - لابن هشام .

ش

- (٦٥) شَذَرَات الدَّهَب في أخبار مَنْ ذهب - لابن العِمَاد الحنبليّ .
(٦٦) شرح المُفَضَّلِيَّات .
(٦٧) شرح المواهب اللدنيّة - للزُّرْقَانِي .
(٦٨) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام - للقاضي الفاسي المكيّ (بتحقيقنا) .
(٦٩) الشمائل - للترمِذِيَّ .

ص

- (٧٠) الصحيح - لابن حَبَّان .
(٧١) الصحيح - للبخاري .
(٧٢) الصحيح لمسلم .
(٧٣) صفة الصفوة - لابن الجَوْزِيَّ .

ض

- (٧٤) الضعفاء الكبير - للعُقَيْلي .
(٧٥) الضعفاء والمتروكين - للدارقُطَنِي .
(٧٦) الضعفاء والمتروكين - للنسائي .

ط

- (٧٧) طبقات الشعراء - لابن سلام .
(٧٨) طبقات الصوفيّة - لعبد الرحمن السُّلَمِي .
(٧٩) طبقات فُحول الشعراء - لابن المُعْتَزِّ .
(٨٠) الطبقات الكبرى - لابن سعد الكاتب .

ع

- (٨١) العِبَر في خبر مَنْ غَبَرَ - للحافظ الذهبي .
(٨٢) العِقْد الثمين في تاريخ البلد الأمين - للقاضي الفاسي المَكِّي .
(٨٣) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّيَر - لابن سيّد الناس .
(٨٤) عيون التواريخ - لابن شاعر الكُتُبي .

ف

- (٨٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري - لابن حجر السعقلاني .
(٨٦) فتوح البُلْدان - للبلاذُري .
(٨٧) الفوائد العوالي المؤرَّخة من الصحاح والغرائب - للقاضي التنوخي -
بتخريج الحافظ الصُّوري - (بتحقيقنا) .
(٨٨) فَوَات الوَفَيَات - لابن شاعر الكُتُبي .

ق

(٨٩) القاموس المحيط - للفيلسوف ابادي .

ك

(٩٠) الكامل في ضَعْفَاء الرجال - لابن عديّ .

(٩١) كنز العمال في سُنَنِ الأقوال والأفعال - للمتقي الهندي البرهافوري

ل

(٩٢) اللُّبَاب في تهذيب الأنساب - لابن الأثير .

(٩٣) لسان العرب - لابن منظور .

(٩٤) اللؤلؤ والمرجان - لمحمد فؤاد عبد الباقي .

م

(٩٥) المجروحين - لابن حبان .

(٩٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - للهيثميّ .

(٩٧) المحجّر - لابن حبيب البغدادي .

(٩٩) المستدرک علی الصحیحین - للحاکم النّیسابوری .

(٩٩) المُسْنَد - للإمام أحمد بن حنبل .

(١٠٠) المُسْنَد - للبزار .

(١٠١) المُسْنَد - للحُمَيْدِي .

(١٠٢) مشاهير علماء الأمصار - لابن حبان البُستي .

- (١٠٣) المُشْتَبِه فِي أَسْمَاءِ الرِّجَال - لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ .
- (١٠٤) الْمُصَنَّف - لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ .
- (١٠٥) الْمَعَارِف - لِابْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيِّ .
- (١٠٦) مُعَالِمُ التَّنْزِيل - لِلْبَغَوِيِّ .
- (١٠٧) مُعْجَمُ الْبُلْدَان - لِيَاقُوتَ الْحَمَوِيِّ .
- (١٠٨) مُعْجَمُ الشُّعْرَاء - لِلْمَرْزَبَانِيِّ .
- (١٠٩) مُعْجَمُ الشُّعْرَاء فِي لِسَانِ الْعَرَب - لِلدَّكْتُورِ يَاسِينَ الْأَيُّوبِيِّ .
- (١١٠) مُعْجَمُ الشُّيُوخ - لِابْنِ جُمَيْعِ الصَّيْدَاوِيِّ . (بِتَحْقِيقِنَا)
- (١١١) مُعْجَمُ قِبَائِلِ الْعَرَب - لِكَحَّالَةٍ .
- (١١٢) الْمَعْجَمُ الْكَبِير - لِلطَّبْرَانِيِّ .
- (١١٣) مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَم - لِلْبَكْرِيِّ .
- (١١٤) الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخ - لِلْفَسَوِيِّ .
- (١١٥) الْمَغَازِي - لِعُرْوَةٍ .
- (١١٦) الْمَغَازِي - لِلوَاقِدِيِّ .
- (١١٧) الْمَغَانِمُ الْمَطَابَةِ فِي مُعَالِمِ طَابَةِ - لِحَمْدِ الْجَاسِرِ .
- (١١٨) الْمَغْنِي فِي الضَّعْفَاء - لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ .
- (١١٩) مُنَاقِبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - لِلْوَاسِطِيِّ .
- (١٢٠) مُنْحَةُ الْمَعْبُود - لِلطَّيَالِسِيِّ .
- (١٢١) الْمُؤَوَّطَاء - لِلْإِمَامِ مَالِكٍ .
- (١٢٢) مُيزَانُ الْإِعْتِدَالِ فِي نَقْدِ الرِّجَال - لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ .

ن

- (١٢٣) النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ فِي مُلُوكِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ - لِابْنِ تَغْرِي بَرْدِي .
- (١٢٤) نَسَبُ قَرِيْشٍ - لِمُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ .

- (١٢٥) نهاية الأرب في فنون الأدب ، لشهاب الدين التُّوْري .
(١٢٦) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - للآلوسي .
(١٢٧) النهاية في غريب الحديث - لابن الأثير .

و

- (١٢٨) الوافي بالوفيات - للصفدي .
(١٢٩) الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلفاء الراشدين - للدكتور محمد حميد الله .
(١٣٠) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى - للسهمودي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه تفتي^(١)

قال الشيخ الإمام العالم العامل الناقد البارع الحافظ الحُجَّة
شمس الدين أبو عبد الله محمد^(٢) بن أحمد بن عثمان الذهبي رَجَمَهُ اللهُ
تعالى وأدام النَّفْعَ به وغفر له ولوالديه^(٣) :

الحمد لله الباقي بعد فناء خلقه الكافي من تَوَكَّلَ عليه^(٤) ، القيوم الذي
ملكوت كُلِّ شيءٍ بيديه ، حمداً كثيراً طيباً مُبَارَكاً فيه ، كما ينبغي لجلال
وجهه وعظيم سُلْطانه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد
أنَّ محمداً عبده ورسوله ؛ أرسله رحمةً للعالمين ، وخاتماً للنَّبِيِّينَ ، وحِزْزاً
للأُمِّيِّينَ^(٥) وإماماً للمُتَّقِينَ ، بأوضح دليل ، وأفصح تنزيل ، وأفسح سبيل ،

(١) في نسخة حيدر آباد (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا)

(٢) « محمد » غير موجود في طبعة شعيرة - ص ٦٦

(٣) الفقرة كلها لم ترد في نسخة حيدر آباد .

(٤) العبارة من أولها ناقصة في طبعة شعيرة - ص ٦٦ .

(٥) في الأصل من نسخة أياصوفيا ، ونسخة حيدر آباد ، وطبعة شعيرة « للأمينين » .

وفي طبعة القدسي ١/١ « للأمينين » .. قال في الحاشية رقم (٣) إِنَّ صحته من نص حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص عن صفة النبي ﷺ في التوراة ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه في =

وأيسر^(٦) تبيان^(١) وأبدع^(٣) برهان. اللَّهُمَّ آتِهِ الوسيلة، وأبعثه مقاماً محموداً، يغبطه به الأوّلون والآخرون. صَلَّى^(٤) الله عليه وعلى آله الطيّين، وصحّابته المجاهدين، وأزواجه أمّهات المؤمنين.

أما بعد : فهذا كتابٌ نافع إن شاء الله - ونعوذ بالله من علم لا ينفع ومن دعاءٍ لا يُسمع - جمَعْتُهُ وتعبت عليه ، واستخرجته^(٥) من عدّة تصانيف . يعرف به الإنسان مُهِمَّ ما مضى من التاريخ ؛ من أول تاريخ الإسلام إلى عصرنا هذا : من وَفَيَاتِ الكِبَارِ من الخلفاء [والأُمراء]^(٦) ، والقُرّاء والزُّهّاد والفقهاء ، والمحدّثين والعلماء ، والسّلاطين والوزراء ، والنُّحاة والشعراء . ومعرفة طبقاتهم وأوقاتهم وشيوخهم وبعض أخبارهم . بأخصر عبارة وألخص لفظ . وما تَمَّ من الفتوحات المشهورة والملاحم^(٧) المذكورة والعجائب المسطورة^(٨) . من غير تطويل [ولا إكثار]^(٩) ولا استيعاب . ولكن أذكر المشهورين ومن يُشبههم . وأترك المجهولين ومن يشبههم . وأشير إلى الوقائع الكبار ؛ إذ لو استوعبت التراجم والوقائع لَبَلَغَ الكتاب مائة مجلّدة^(١٠) بل أكثر . لأنّ فيه مائة نفس يمكنني أن أذكر أحوالهم في خمسين مجلّداً .

= كتاب البيوع، باب كراهية السخب في السوق. وفي كتاب التفسير، باب سورة الفتح. والأميون : العرب ، أو غير اليهود . وقد وردت في القرآن الكريم بهذا المعنى .

- (١) في طبعة شعيرة ٦٦ « أنس » .
- (٢) في نسخة حيدر آباد « بيان » .
- (٣) في نسخة حيدر آباد « أبهر » وفي طبعة شعيرة « آية » .
- (٤) في نسخة حيدر آباد « صلّ » .
- (٥) في نسخة حيدر آباد « خرّجته » .
- (٦) زيادة من نسخة حيدر آباد .
- (٧) في نسخة أياصوفيا « الماراحم » .
- (٨) في نسخة حيدر آباد « المنظورة » وفي طبعة شعيرة « المشهورة » .
- (٩) ما بين الحاصرتين زيادة من نسخة حيدر آباد .
- (١٠) في نسخة حيدر آباد « مجلّد » .

وقد طالعت على هذا التأليف من الكتب مصنفات كثيرة . ومادته من :

« دلائل النبوة » للبيهقي (١) .

و« سيرة النبي صلى الله عليه وسلم » لابن إسحاق (٢) .

و« مغازيه » لابن عائذ الكاتب .

و« الطبقات الكبرى » لمحمد بن سعد كاتب (٣) الواقدي (٤)

و« تاريخ » أبي عبد الله البخاري (٥) .

وبعض « تاريخ أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة » .

وتاريخ يعقوب الفسوي (٦) .

وتاريخ محمد بن المثنى العنزي (٧) ؛ وهو صغير .

وتاريخ أبي حفص الفلاس .

وتاريخ أبي بكر بن أبي شيبة .

وتاريخ الواقدي (٨) .

وتاريخ الهيثم بن عدي .

وتاريخ خليفة بن خياط (٩) .

والطبقات له (١٠) .

(١) وهو مطبوع .

(٢) طبع بعنوان « السير والمغازي » .

(٣) في الأصل « الكاتب » .

(٤) الكتاب مطبوع وفيه نقص .

(٥) مطبوع بعنوان « التاريخ الكبير » .

(٦) في نسخة حيدر أباد : « وبعض تاريخ يعقوب بن سفيان » واسم الكتاب « المعرفة والتاريخ » مطبوع .

(٧) هو محمد بن عبيد بن قيس ، أبو موسى العنزي ، محدث حافظ من أهل البصرة ، قال الخطيب : كان ثقة ثباتاً . زار بغداد وعاد الى البصرة فتوفي فيها .

(٨) له « المغازي » وهو مطبوع ، ويُنسب إليه ، كتاب « فتوح الشام » ، وهو مطبوع أيضاً .

(٩) مطبوع .

(١٠) مطبوع .

وتاريخ أبي زُرْعَة الدمشقي (١) .

والفُتُوح لسيف بن عمر .

وكتاب النَّسَب للزُّبَيْر بن بَكَار .

والمُسْنَد للإمام (٢) أحمد (٣) .

وتاريخ المفضل بن غَسَّان الغَلَابِي (٤) .

والجرح والتعديل عن يحيى بن مَعِين (٥) .

والجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم (٦) .

ومَن عليه رمز فهو في الكتب الستة أو بعضها . لأنني طالعت مُسَوِّدَةً
« تهذيب الكمال » (٧) لشيخنا الحافظ أبي الحَجَّاج يوسف المِزِّي . ثم طالعت
المبَيَّضَةَ كُلَّهَا .

فَمَن على اسمه (ع) فحديثه في الكتب الستة .

ومَن عليه (٤) فهو في السُّنَنِ الأربعة .

ومَن عليه (خ) فهو في [٣ ب] البُخَارِي .

ومَن عليه (م) ففي مسلم .

ومَن عليه (د) ففي سُنَنِ أَبِي دَاوُد .

ومَن عليه (ت) ففي جامع التِّرْمِذِيِّ .

(١) مطبوع .

(٢) من هنا تبدأ نسخة الأمير عبد الله .

(٣) مطبوع .

(٤) في اللباب ٣٩٥/٢ « يفتح الغين وبعدها لام ألف مخففة . . » نسبة إلى غَلَاب . وفي تاج

العروس ٤٩٣/٣ ونقل الدكتور شعيرة ص ٦٨ الحاشية (٤) بتشديد اللام عن اللباب، وهو
وهم . وأثبت « الفضل » بدل « المفضل » وهو وهم أيضاً ، أنظر تاج العروس .

(٥) له كتاب « التاريخ » وهو مطبوع .

(٦) مطبوع .

(٧) يقوم بتحقيقه الصديق البهّاء الدكتور بَشَّار عَوَّاد معروف وقد صدر منه عدّة أجزاء عن مؤسسة
الرسالة بيروت .

وَمَنْ عَلَيْهِ (ن) فِي سُنَنِ النَّسَائِيِّ .
وَمَنْ عَلَيْهِ (ق) فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَه .
وَمَنْ كَانَ الرَّجُلُ فِي الْكُتُبِ إِلَّا قَرَدَ كِتَابٍ فَعَلَيْهِ (سُورَى ت) مِثْلًا . أَوْ
(سُورَى د) (١) .

وَقَدْ طَالَعْتُ أَيْضًا عَلَيْهِ مِنَ التَّوَارِيخِ الَّتِي اخْتَصَرْتُهَا :
تَارِيخُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ ،
وَتَارِيخُ أَبِي سَعِيدِ بْنِ يُونُسَ ،
وَتَارِيخُ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ ،
وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْحَافِظِ ،
وَتَارِيخُ أَبِي سَعْدِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ ، وَالْأَنْسَابُ لَهُ ،
وَتَارِيخُ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ بْنِ خَلْكَانَ ،
وَتَارِيخُ الْعَلَّامَةِ شَهَابِ الدِّينِ أَبِي شَامَةَ
وَتَارِيخُ الشَّيْخِ قُطْبِ الدِّينِ بْنِ الْيُونِنِيِّ ؛ وَتَارِيخُهُ ذَيْلٌ عَلَى « مِرَآةِ
الزَّمَانِ » لِلْوَاعِظِ شَمْسِ الدِّينِ يُونُسَ [سَبْط] (٢) ابْنِ الْجَوَازِيِّ ؛ وَهُمَا عَلَى
الْحَوَادِثِ وَالسِّنِينَ .
وَطَالَعْتُ أَيْضًا كَثِيرًا مِنْ :

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ (٣) .

وَتَارِيخُ ابْنِ الْأَثِيرِ (٤) .

وَتَارِيخُ ابْنِ الْفَرَضِيِّ (٥) .

(١) تَكَرَّرَتْ بَعْدَهَا فِي نَسْخَةِ حَيْدَرِ أَبَادِ كَلِمَةٍ (مِثْلًا) .

(٢) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ الثَّلَاثِ ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ .

(٣) هُوَ بِاسْمِ « تَارِيخِ الرِّسْلِ وَالْمُلُوكِ » مَطْبُوعٌ .

(٤) هُوَ بِاسْمِ « الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ » مَطْبُوعٌ .

(٥) هُوَ بِاسْمِ « تَارِيخِ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ » مَطْبُوعٌ .

وصِلته لابن بَشْكُوَال^(١) .

وتكملتُها للأَبَّار^(٢) .

والكامل لابن عِدِّي^(٣) .

وكتباً كثيرة وأجزاء عديدة ، وكثيراً من « مِرآة الزمان » .

ولم يعتنِ القدماء بضبط الوَفَيَات كما ينبغي . بل اتَّكَلُوا على حِفْظهم . فذهبت وَفَيَاتُ خَلْقٍ من الأعيان من الصَّحابة ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ إلى قريب^(٤) زمان أبي عبد الله الشافعي . فكتبنا أسماءهم على الطَّبَقَات تقريباً . ثم اعتنى المتأخرون بضبط وَفَيَات العلماء وغيرهم . حتى ضبطوا جماعةً فيهم جَهَالَةٌ بالنسبة إلى معرفتنا لهم . فلهذا حُفِظَتْ وَفَيَاتُ خَلْقٍ من المجهولين وَجُهِلَتْ وَفَيَاتُ أَثَمَةٍ من المعروفين . وأيضاً فَإِنَّ عِدَّةَ بُلْدَانٍ لم يقع إلينا تواريخها^(٥) ؛ إِمَّا لَكُونِهَا لم يُؤرِّخ علماءها أَحَدٌ من الحُفَظَاء . أو جُمع لها تاريخ ولم يقع إلينا .

وأنا أرغب إلى الله تعالى ، وأبتهل إليه أن ينفع بهذا الكتاب . وأن يغفر لجامعه^(٦) وسامعه ومُطالعه وللمسلمين . آمين .

* * *

(١) مطبوع.

(٢) مطبوع باسم « صلة الصلة » .

(٣) مطبوع باسم « الكامل في ضعفاء الرجال » .

(٤) في نسخة الأمير عبد الله « قديم » وهو خطأ .

(٥) في الأصل (أنوارها) وفي طبعة شعيرة ٧٠ « أخبارها » .

(٦) هذا دُعاء جامع مخلص ، فيه تواضع العلماء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّنةُ الْأُولَى مِنَ الْهَجْرَةِ

روى البخاري في صحيحه^(١) من حديث الزُّهري ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ المسلمين بالمدينة سمعوا بمخرج^(٢) رسول الله ﷺ . فكانوا يَغْدُونَ إلى الْحَرَّةِ^(٣) ، ينتظرونه ، حتى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الشَّمْسِ ، فانقلبوا يوماً ، فأوفى يهوديٌّ على أُطَمٍ^(٤) فَبَصَرَ برسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وأصحابه مُبَيَّضِينَ^(٥) يَزُولُ بهم السَّرَابُ^(٦) ، فأخبرني عُرْوَةُ أَنَّ رسول الله ﷺ لقي الزُّبَيْرَ رضي الله عنه في رَكْبٍ من المسلمين كانوا تَجَاراً قافلين من الشَّام . فكسا الزُّبَيْرُ رضي الله عنه رسول الله ﷺ وأبا بكرٍ ثيابَ بياضٍ .

(١) باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، ج ٤ / ٢٥٧

(٢) في طبعة شعيرة ٧١ « مخرج » .

(٣) الْحَرَّةُ : الجمع : الْحَرَاتِ وَالْأَحْرُونَ وَالْحَرَارُ وَالْحِرُونَ . قال الأصمعيّ « الْحَرَّةُ الْأَرْضُ الَّتِي أَلْبَسَتْهَا الْحَجَارَةُ السُّودَ . . » ، وَالْحَرَاتُ كَثِيرَةٌ ، (أنظر : معجم البلدان ومعجم ما استعجم للبكري) وهي هنا : أرض بظاهر المدينة المشرفة ، تحت واقم ، ولذا تُعْرَفُ بِحَرَّةٍ واقم بها حجارة سود كبيرة ، وبها كانت وقعة الْحَرَّةِ من أشهر الوقائع في الإسلام في ذي الْحِجَّةِ سنة ٦٣ هـ . (تاج العروس ١٠ / ٥٧٩ ، ٥٨٠) .

(٤) الْأُطَمُ : بضمّتين . القصر وكل حصن مبنيّ بحجارة وكلّ بيتٍ مربّعٍ مسطّحٍ . والجمع : آطام وأطوم وآطام (القاموس المحيط ٤ / ٧٥) .

(٥) مُبَيَّضِينَ : أي يلبسون الثياب البيض .

(٦) أي يختفي السَّرَابُ عن النظر بسبب عروضهم له . (الشرح على البخاري ٤ / ٢٥٧ بالحاشية) .

قال : فلم يملك اليهوديُّ أنْ صاح ، يا مَعْشَرَ العرب ، هذا جَدُّكُمْ^(١) الذي تنتظرون^(٢) . فثار المسلمون إلى السَّلاح . فتلَقَّوه بظهر الحرَّة ، فعدَلَ بهم ذات اليمين حتى نزل في بني عَمْرُو بن عَوْف^(٣) يوم الإثنين من ربيع الأول . فقام أبو بكر للنَّاس فطَفِقَ مَنْ لم يعرف رسولَ الله ﷺ يسلم على أبي بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم . [٤ أ] ، فأقبل أبو بكر يُظِلُّه بردائه ، فعرف النَّاسُ عند ذلك رسولَ الله ﷺ . فلبث في بني عَمْرُو بن عَوْف بضْعَ عشرة ليلة ، وأسس مسجدهم . ثم ركب راحلته وسار حوله النَّاسُ يمشون ، حتى بركت به مكانَ المسجد ، وهو يصلي فيه يومئذٍ رجالٌ من المسلمين . وكان مِرْبَدًا^(٤) لَسَهْلٍ وَسُهَيْلٍ . فدعاهما فساومهما بالمِرْبَدِ لِيَتَّخِذه مسجداً ، فقالا : بل نَهَبُهُ لك يا رسول الله . ثم بناه مسجداً ، وكان ينقل اللَّبَنَ معهم ويقول :

هذا الحِمَالُ ، لا حِمَالَ^(٥) خَيْبَرُ هذا أَبْرُ - رَبَّنَا - وأَطْهَرُ^(٦) ويقول :

اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ فَارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ^(٧)

(١) جَدُّكُمْ : أي حظكم وصاحب دولتكم .

(٢) في نسخة الأمير عبد الله ، وطبعة شعيرة « تنظروه » .

(٣) منازل بني عمرو بقباء ، وهي على فرسخ من المسجد النبوي ﷺ . أفاده العيني . (شرح البخاري) .

(٤) المِرْبَد : كل شيء حُبِسَتْ به الإبل والغنم ، والجرين الذي يوضع فيه التمر بعد الجَدَادِ لِيَسِلَّ . قال سيبويه : هو إسم كالمطبخ . وقال الجوهري : المِرْبَد للتمر كالبيدر للحنطة . (تاج العروس ٨٢/٨) .

(٥) الحِمَال : بالكسر ، جمع حمل (بالفتح) وهو تمر الشجر ، قال في (تاج العروس) : ومنه الحديث « هذا الحِمَال لا حِمَال خَيْر » يعني تمر الجنة وأنه لا ينفد . وفي صحيح البخاري ٢٥٨/٤ والسيرة النبوية لابن كثير ٢/٣٠٤ « حَمَالٌ » بضم اللام ، وهو غلط .

(٦) صحيح البخاري ٢٥٨/٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٢٤٠ ، السيرة لابن كثير ٢/٣٠٤ .

(٧) القول في صحيح البخاري ٢٥٨/٤ ويروى :

« اللَّهُمَّ لا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فانصر الأنصارَ والمهاجرةَ »

وخرَّج البخاريُّ من حديث أبي إسحاق عن البراء حديث الهجرة بطوله^(١) .

وخرَّج من حديث عبد العزيز بن صهيب أن أنس رضي الله عنه قال :
أقبل النبيُّ ﷺ إلى المدينة وهو مُرْدِفُ أبا بكر . وأبو بكر شيخ يُعرَف ، والنبيُّ
ﷺ شابٌّ لا يُعرَف ، فيَلْقَى الرجلُ أبا بكرٍ فيقول : مَنْ هذا بين يديك ؟
فيقول : رجلٌ يهديني الطريق ، وإنما يعني طريق الخير .

إلى أن قال : فنزل رسولُ الله ﷺ جانبَ الحَرَّة ، ثم بعث إلى
الأنصار ، فجاءوا إلى النبيِّ ﷺ ، فسَلَمُوا عليهما ، وقالوا : اركبا آمنين
مُطَاعَيْن . فركبا ، وحَفُوا دُونَهُمَا بالسَّلاح . ف قيل في المدينة : جاء نبيُّ الله ،
[جاء نبيُّ الله]^(٢) ، فأقبل يسير حتى نزل إلى جانب دار أبي أيوب رضي الله
عنه ، وذكر الحديث^(٣) .

وَرَوَيْنَا بِإِسْنَادٍ حَسَنِ ، عن أبي البدَّاح بن عاصم بن عديٍّ ، عن أبيه
قال : قدم رسولُ الله ﷺ المدينةَ يوم الاثنين لاثنتي عشرة [ليلة]^(٤) خَلَّتْ من
ربيع الأول ، فأقام في المدينة عشر سنين .

وقال محمد بن إسحاق^(٥) : فقدمُ ضُحَى يوم الإثنين لاثنتي عشرة

= (الطبقات الكبرى ١/ ٢٤٠) ويروى :

« لا عيش إلَّا عيش الآخرةُ اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة »

(سيرة ابن هشام ٢/ ٢٣٨) وتهذيب السيرة ١٢١ ويروى :

« اللهم لا عيش إلَّا عيش الآخرة فاعفر للأنصار والمهاجرين »

(نهاية الأرب للنويري ١٦/ ٣٤٤) وانظر السيرة لابن كثير .

(١) صحيح البخاري ٤/ ٢٥٤ - ٢٥٨ كتاب الفضائل ، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة .

(٢) زيادة من ع ، ح . ومن صحيح البخاري ٤/ ٢٦٠ .

(٣) صحيح البخاري ٤/ ٢٥٩ - ٢٦١ كتاب الفضائل ، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة .

(٤) ليست في الأصل ، وزدناها من ع . ح .

(٥) الطبقات الكبرى ١/ ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

[ليلة]^(١) خَلَّتْ من ربيع الأول ، فأقام في بني عَمْرُو بن^(٢) عَوْف ؛ فيما قيل ؛ يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ، ثم ظعن يوم الجمعة ، فأدركته الجمعة في بني سالم بن عَوْف ، فصلاها بمن معه . وكان [مكان]^(٣) المسجد ؛ فيما قال موسى بن عُقْبَةَ مَرْبَدًا لَغْلَامِينَ يَتِيمِينَ ، وهما سَهْلٌ وَسُهَيْلٌ ابنا رافع بن عَمْرُو من بني النَّجَّار^(٤) ، وكانا في حِجْرٍ أُسْعِدَ بن زُرَّارة .

وقال ابن اسحاق^(٥) : كان المَرْبَدُ لَسَهْلٍ وَسُهَيْلٍ ابني عَمْرُو ، وكانا في حِجْرٍ مُعَاذِ بن عَفْرَاء .

وغلط ابن مَنَدَه فقال : كان لَسَهْلٍ وَسُهَيْلٍ ابني بِيضَاء ، وإنما ابنا بِيضَاء من المهاجرين .

وأَسَّس رسول الله ﷺ في إقامته ببني عَمْرُو بن عَوْف مسجدًا قُبَاء^(٦) . وصَلَّى الجمعة في بني سالم في بطن الوادي^(٧) . فخرج معه رجال منهم : وهم العَبَّاس بن عُبَادَة ، وَعَتْبَان بن مالك ، فسألوه أن ينزل عندهم ويقيم فيهم ، فقال : خَلُّوا النَّاقَةَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَة . وسار والأنصارُ حوله حتى أتى بني

(١) ليست في الأصل ، وزدناها من ع . ح .

(٢) في طبعة القدسي ٩/١ « بني » والتصويب من الطبقات الكبرى وسيرة ابن هشام ٢٣٧/٢ .

(٣) زيادة على الأصل .

(٤) في الأصل : « رافع بن عمرو النجار » والتصحيح من نسختي الأمير عبد الله وحيدر آباد . (سنرمز بعد الآن إلى نسخة الأمير بـ « ع » والثانية بـ « ح ») .

(٥) الطبقات الكبرى ٢٣٩/١ .

(٦) قُبَاء : أصله اسم يثر هناك عُرفت القرية بها ، وهي مساكن بني عمرو بن عَوْف من الأنصار (معجم البلدان ٣٠١/٤) .

(٧) في سيرة ابن هشام (٢٣٧/٢) إنه وادي رانوءاء . ويقول ياقوت (١٩/٣) : وهذا لم أجده في غير كتاب ابن إسحاق الذي لخصه ابن هشام . وكلُّ يقول : صَلَّى بهم في بطن الوادي في بني سالم . وانظر : سبل الهدى والرشاد للصالحي ٣٨٧/٣ .

ببياضة ، فتلقياه زياد بن لبيد ، وفروة بن عمرو ، فدعوه إلى النزول فيهم ، فقال : دعوها فإنها مأمورة . فأتى دُورَ بني عدي بن النجار ؛ وهم أخوال عبد المطلب^(١) ؛ فتلقياه سليط بن قيس ، ورجال من بني عدي ، فدعوه إلى النزول والبقاء عندهم ، فقال : دَعَوْهَا فَإِنَّهَا [٤ ب] مأمورة . ومشى حتى أتى دُورَ بني مالك بن النجار ، فَبَرَكَتِ النَّاقَةُ فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ مِرْبَدٌ تَمَرٌ لُغْلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ . وكان فيه نخل وَحَرْتُ وَخَرَبٌ ، وقبور للمشركين . فلم ينزل عن ظهرها ، فقامت ومشت قليلاً ، وهو ﷺ لا يُهَيِّجُهَا ، ثم التفتت فكَرَّتْ إِلَى مَكَانِهَا وَبَرَكَتْ فِيهِ ، فنزل عنها . فأخذ أبو أيوب الأنصاري رَحْلَهَا فحمله إلى داره . ونزل النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتٍ مِنْ دَارِ أَبِي أَيُوبَ . فلم يزل ساكناً عند أبي أيوب حتى بنى مسجده وحجره في المِرْبَدِ . وكان قد طلب شراءه فأبَت بنو النجار من بيعه ، وبذلوه لله وَعَوَّضُوا الْيَتِيمَيْنِ . فأمر بالقبور فنبشت ، وبالحَرْبِ فَسُوَّتِ . وبني عِضَادَتِيهِ^(٢) بالحجارة ، وجعل سَوَارِيهِ^(٣) من جُدُوعِ النَّخْلِ ، وسقفه بالجريد . وعمل فيه المسلمون حِسْبَةً .

فمات أبو أُمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ الْأَنْصَارِيُّ تِلْكَ الْأَيَّامَ بِالذَّبْحَةِ^(٤) . وكان من سادة الأنصار ومن نُقَبَائِهِمُ الْأَبْرَارُ . وَوَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَجْداً لِمَوْتِهِ ، وكان قد كواه . ولم يجعل على بني النجار بعده نقيباً وقال : أنا نقيبكم . فكانوا يَفْخَرُونَ بِذَلِكَ .

وكانت يَثْرِبُ لَمْ تُمْصَر ، وإنما كانت قُرَى مُفَرَّقة : بنو مالك بن النجار في قرية ، وهي مثل المَحَلَّةِ ، وهي دار بني فُلان . كما في الحديث : « خَيْرُ

(١) قال ابن هشام ٢٣٨/٢ « وهم أخواله دنيا - أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو » .

(٢) العضادة : من الطريق ، الناحية ، وأعضاء البيت : نواحيه . (تاج العروس ٣٨٣/٨ ، ٣٨٤) .

(٣) السارية : الأسطوانة من حجر أو آجر .

(٤) الذبحة : داء يأخذ في الحلق وربما قَتَلَ ، أو قَرْحَةٌ تظهر فيه فيَسْدُ معها وينقطع النَّفْسُ فيَقْتُلُ .

يقال : أخذته الذبحة . (تاج العروس ٣٧٢/٦) .

دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ»^(١) .

وكان بنو عديّ بن النّجار لهم دارٌ ، وبنو مازن بن النّجار كذلك ، وبنو سالم كذلك ، وبنو ساعدة كذلك ، وبنو الحارث بن الخزرج كذلك ، وبنو عمرو بن عوف كذلك ، وبنو عبد الأشهل كذلك ، وسائر بَطُونِ الْأَنْصَارِ كذلك .

قال النّبيّ ﷺ : « وفي كلّ دُورِ الْأَنْصَارِ خير »^(٢) .

وأمر عليه السّلام بأن تُبْنَى المساجدُ في الدُّورِ . فالدار - كما قلنا - هي القرية . ودار بني عوف هي قُباء . فوقع بناء مسجده ﷺ في بني مالك بن النّجار ، وكانت قريةً صغيرةً .

وخرّج البخاري^(٣) من حديث أنس رضي الله عنه أنّ النّبيّ ﷺ نزل في بني عمرو بن عوف ، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة . ثم أرسل إلى بني النّجار فجاءوا .

وأخى في هذه المدّة بين المهاجرين والأنصار . ثم فرضت الزكاة . وأسلم الحَبْر عبد الله بن سلام ، وأناسٌ من اليهود ، [وكَفَرَ سائرُ اليهود]^(٤) .

* * *

قِصَّةُ إِسْلَامِ ابْنِ سَلَامٍ

قال عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس رضي الله عنه ، قال : جاء

(١) صحيح البخاري ٢٢٤/٤ : كتاب الفضائل ؛ باب فضل دُورِ الْأَنْصَارِ .

(٢) صحيح البخاري : الموضع السابق .

(٣) صحيح البخاري ٢٦٣/٤ : كتاب الفضائل ؛ باب مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وأصحابه المدينة .

(٤) زيادة من « ح » . وأوردها ابن المَلَأ في الْمُنتَقَى بلفظ « وكفر سائرهم » .

عبد الله بن سلام فقال : أشهد أنك رسول الله حقاً . ولقد علمت يهود أنني سيّدُهُم وابن سيّدِهِم ، وأَعْلَمُهُم وابنُ أَعْلَمِهِم ، فادْعُهُم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أنني أسلمت . فأرسل إليهم فأتوا ، فقال لهم : يا معشر يهود ، ويَلِكُم اتَّقُوا الله ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَاسْلِمُوا . قالوا : مَا نَعْلَمُهُ ، فَأَعَادُ^(١) ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثاً . ثم قال : فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ^(٢) ؟ قالوا : ذَاكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا ، وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا . قال : أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ قالوا : حَاشَ [لِلَّهِ^(٣)] ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ . قال : [٥ أ] يَا بَنِي سَلَامٍ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ . فخرج عليهم ، فقال : وَيَلِكُم اتَّقُوا اللَّهَ ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ^(٤) إِنكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً ، قالوا : كَذَبْتَ . فَأَخْرَجَهُم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ بِأَطْوَلٍ مِنْهُ^(٥) .

وأخرج من حديث حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ يَقْدُومُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ فِي أَرْضٍ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ : مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ^(٦) إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفاً . قَالَ : ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾^(٧) . أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، فَنَارُ تَخْرُجُ

(١) فِي «ع» : (فَإِذَا رَدَّ) تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ٢/٢٥٧ «الْحَصِينُ بْنُ سَلَامٍ» .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ . وَزِدْنَاهَا مِنْ ع ، ح . وَالسِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِابْنِ كَثِيرٍ ٢/٢٩٥ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ع : (إِلَّا اللَّهُ) وَأَثْبَتْنَا نَصَحَ الْبُخَارِيُّ وَعَنْ ابْنِ كَثِيرٍ : «فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» .

(٥) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٤/٢٥٢ : كِتَابُ الْفَضَائِلِ ؛ بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ .

(٦) فِي ع : وَمَا أَوَّلُ مَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ ، وَنَصَّ الْبُخَارِيُّ «وَمَا بِالِ الْوَلَدِ يَنْزِعُ» . (أَنْظُرِ السِّيَرَةَ لِابْنِ كَثِيرٍ ٢/٢٩٦) .

(٧) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : مِنَ الْآيَةِ ٩٧ .

على النَّاسِ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ . وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ . وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ (١) نَزَعَ إِلَى أُمِّهِ . فَتَشْهَدُ وَقَالَ : إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهَّتْ (٢) ، وَلَئِنْهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ عَنِّي بَهْتُونِي . فَجَاءُوا ، فَقَالَ : أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا ، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا . قَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ قَالُوا : أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ . فَخَرَجَ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . فَقَالُوا : شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا ، وَتَنْقُصُوهُ . قَالَ : هَذَا الَّذِي كُنْتَ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٣) .

وَقَالَ عَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ قَبْلَهُ ، قَالُوا : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَجِئْتُ لِأَنْظُرَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ . فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ أَنْ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامَ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ . صَحِيحٌ (٤) .

وَرَوَى أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَأَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ وَعَنْ مَرْثَةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَنْ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ (٥) ؛ قَالَ : كَانَتْ الْعَرَبُ تَمُرُّ بِالْيَهُودِ فَيُؤْذُونَهُمْ . وَكَانُوا يَجِدُونَ مُحَمَّدًا فِي التَّوْرَةِ ،

(١) فِي ع : وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ . . . (أَنْظَرَ ابْنَ كَثِيرٍ ٢/٢٩٦) .

(٢) الْبُهْتُ : الْكُذِبُ .

(٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٤/٢٦٠ ، ٢٦١ : كِتَابُ الْفَضَائِلِ ؛ بَابُ فِي إِسْلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ .

(٤) الْمُسْنَدُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (٥٠١/٥) وَسُنَنُ التِّرْمِذِيِّ (٢/٧٩) .

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : مِنَ الْآيَةِ ٨٩ .

فيسألون الله أن يبعثه فيقاتلون معه العرب . فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به حين لم يكن من بني إسرائيل .

* * *

قصة بناء المسجد

قال أبو التَّيَّاح^(١) ، عن أنس رضي الله عنه : فأرسل رسولُ الله ﷺ إلى ملأ بني النَّجَّار فجاءوا ، فقال : يا بني النَّجَّار ، ثامنوني بحائطكم هذا^(٢) . قالوا : لا والله ، لا نطلب ثمنه إلَّا إلى الله . فكان فيه ما أقول لكم : كان^(٣) فيه قبورُ المشركين ، وكان فيه خِرْبٌ ونخلٌ^(٤) . فأمر رسولُ الله ﷺ بقبور المشركين فَنُبِّشَتْ ، وبالحِرْبِ فُسُوِّتْ ، وبالنَّخْلِ فُقِطِعَ . فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ [المسجد]^(٥) ، وجعلوا عِصَا دَتَيْهِ حِجَارَةً ، وجعلوا يَنْقُلُون [ذاك]^(٦) الصَّخْرَ ، وهم يَرْتَجِزُونَ ، ورسول الله ﷺ معهم ، ويقولون :

اللَّهُمَّ [إنه]^(٧) لا خير إلَّا خيرُ الآخرة فانصُرْ [هـ ب] الأنصار والمُهَاجِرَة .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٨) . وفي رواية : فاغْفِرْ للأنصار .

(١) هو يزيد بن حميد الضُّبَيْي .

(٢) ثامنوني بحائطكم ؛ وقد وردت في موضع آخر من « صحيح البخاري » ٢٦٦/٤ : « ثامنوني حائطكم » ؛ أي اجعلوا له ثمناً . أو سوموني ، كما في شرح البخاري .

(٣) في صحيح البخاري « كانت » .

(٤) في صحيح البخاري « وكان فيه نخل » .

(٥) زيادة من صحيح البخاري .

(٦) زيادة من صحيح البخاري .

(٧) زيادة من صحيح البخاري .

(٨) البخاري ٢٦٦/٤ كتاب الفضائل ، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة ، ومسلم (٥٢٤) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ابتناء مسجد النبي ﷺ .

وقال موسى بن عُقبة ، عن ابن شهاب ، في قصّة بناء المسجد : فطَفِقَ هو وأصحابه ينقلون اللَّبْنُ ، ويقول وهو ينقل اللَّبْنُ معهم :
 هذا الجمال ، لا جمال خيرٌ هذا أبرُّ - ربّنا - وأظْهَرُ
 ويقول :

اللَّهُمَّ لا خيرَ إلا خيرُ الآخرة^(١) فارْحَمِ الأنصارَ والمُحَاجِرَةَ

قال ابن شهاب : فتمثّل رسولُ الله ﷺ بشِعْر رجلٍ من المسلمين لم يُسمَّ في الحديث . ولم يبلغني في الحديث أنّ رسول الله ﷺ تمثّل بيت شِعْرٍ غير هذه الأبيات .

ذكره البخاري في صحيحه^(٢) .

وقال صالح بن كيسان : ثنا نافع أنّ عبد الله أخبره أنّ المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مَبْنِيًّا بِاللَّبْنِ ، وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ ، وَعُمُدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ . فلم يَزِدْ فيه أبو بكر شيئاً . وزاد فيه عمر ، وبناه على بُنيانه في عهد رسول الله ﷺ بِاللَّبْنِ والجريد ، وأعاد عُمُدَهُ خَشْباً . وغيره عثمان ، فزاد فيه زيادةً كبيرة ، وبنى جدارَه بالحجارة المنقوشة والقَصَّة^(٣) ، وجعل عُمُدَهُ من حجارةٍ منقوشةٍ ، وسقفه بالسَّاج^(٤) . أخرجه البخاري^(٥) .

وقال حمّاد بن سلمة ، عن أبي سِنان ، عن يَعْلَى بن شَدّاد ، عن عبادة

(١) في السيرة لابن كثير ٢/٣٠٤ « لا هُمْ إِنْ الْأَجْرُ أَجْرُ الْآخِرَةِ » .

(٢) صحيح البخاري ٤/٢٦٦ : كتاب الفضائل : باب هجرة النَّبِيِّ ﷺ وأصحابه إلى المدينة .

(٣) الْقَصَّة : الْجَصَّة ، وقيل : الحجارة من الجصّ . كما في النهاية لابن الأثير .

(٤) السَّاج : ضَرْبٌ عَظِيمٌ مِنَ الشَّجَرِ ، وَخَشَبٌ أَسْوَدٌ يُشَبُّهُ الْأَبْنُوسُ ، لَا يَنْبِت إِلَّا بِالْهَنْدِ (تاج العروس ٤٩/٦ ، ٥٠) .

(٥) صحيح البخاري : كتاب الصلاة ؛ بابُ بنيان المسجد .

رضي الله عنه ، أَنَّ الْأَنْصَارَ جَمَعُوا مَالاً ، فَأَتَوْا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : ابْنِ بِهَذَا الْمَسْجِدَ وَزِينَهُ ، إِلَى مَتَى نَصْلِي تَحْتَ هَذَا الْجَرِيدِ ؟ فَقَالَ : مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ أَخِي مُوسَى ، عَرِيشُ كَعْرِيشِ مُوسَى (١) .

وَرُوي عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي قَوْلِهِ « كَعْرِيشِ مُوسَى » ؛ قَالَ : إِذَا رَفَعَ يَدَهُ بَلَغَ الْعَرِيشَ ، يَعْنِي السَّقْفَ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَدْرٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَنِيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ يَقُولُ : قَرَّبُوا الْيَمَامِيَّ (٢) مِنَ الطَّيْنِ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَحْسَنِكُمْ لَهُ بِنَاءً .

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مَسْجِدِي هَذَا . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِأَطْوَلٍ مِنْهُ (٣) .

وَقَالَ ﷺ : صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا مَسْجِدَ الْكَعْبَةِ . صَحِيحٌ (٤) .

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنَّا نَحْمِلُ لَبَنَةً لَبَنَةً ، وَعَمَّارٌ يَحْمِلُ لَبَنَتَيْنِ لَبَنَتَيْنِ ؛ يَعْنِي فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ . فَرَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَجَعَلَ يَنْفَضُ عَنْهُ

(١) أَنْظَر : دَلَالَةُ النُّبُوَّةِ لِلْبَهْقِيِّ (٢٦٢/٢) ، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ لِأَبْنِ كَثِيرٍ : (٢١٥/٣) ، وَوَفَاءُ الْوَفَا بِأَخْبَارِ دَارِ الْمُصْطَفَى لِلْمُسْمُودِيِّ (٢٤٢/١) قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ : (أَنْظَرُ السِّيَرَةَ النَّبَوِيَّةَ لَهُ ٣٠٤/٢) .

(٢) الْيَمَامِيُّ : نَسَبَةٌ إِلَى الْيَمَامَةِ . وَهُوَ طَلْقُ بْنُ عَلِيٍّ السُّحَيْمِيُّ ، وَيُقَالُ طَلْقُ بْنُ ثَمَامَةٍ . كَانَ مِنَ الْوَفْدِ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَامَةِ فَأَسْلَمُوا . مَشْهُورٌ لَهُ صُحْبَةٌ وَوَفَادَةٌ وَرَوَايَةٌ . تَرْجَمَتْهُ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٥٥٢/٥) . أَسَدُ الْغَابَةِ (٩٢/٣) . الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصُّحَابَةِ (٢٣٢/٢) ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (٣٣/٥) .

(٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ ١٣٩٨ : كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى هُوَ مَسْجِدُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ .

(٤) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٥٦/٢ : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، أَبْوَابُ التَّطَوُّعِ ، بَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ١٣٥٤ : كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ بِمَسْجِدِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

التراب ويقول : « وَيَحْ عَمَّارٍ ، تَقْتُلُهُ الْفِتَّةُ الْبَاغِيَّةُ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ » . أخرج البخاريّ دون قوله « تَقْتُلُهُ الْفِتَّةُ الْبَاغِيَّةُ » ، وهي زيادة ثابتة الإسناد^(١) .

ونافق طائفة من الأوس والخزرج ، فأظهروا الإسلام مُدارةً لقومهم .
فممن ذكر منهم : من أهل قُباء : الحارث بن سُوَيْد بن الصّامِت .

(١) صحيح البخاري : كتاب الصلاة ، باب التعاون في بناء المسجد . ولم ترد جملة « تَقْتُلُهُ الْفِتَّةُ الْبَاغِيَّةُ » في روايتي أبي ذَرٍّ والأصيلي عن البخاري .
وقول الذهبي « زيادة ثابتة الإسناد » يفسره قول ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري ٤٥١/١) : « واعلم أنّ هذه الزيادة لم يذكرها الحميدي في الجمع » وقال : إنّ البخاري لم يذكرها أصلاً ، وكذا قال أبو مسعود . قال الحميدي : ولعلّها لم تقع للبخاري ، أو وقعت فحذفها عمداً . قال : وقد أخرجها الإسماعيليّ والبرقاني في هذا الحديث . قلت : ويظهر لي أنّ البخاري حذفها عمداً ، وذلك لنكتة خفية ؛ وهي أنّ أبا سعيد الخُدْريّ اعترف أنّه لم يسمع هذه الزيادة من النبيّ ﷺ . فدلّ على أنّها في هذه الرواية مُدرّجة . والرواية الأولى التي بيّنت ذلك ليست على شرط البخاري . وقد أخرجها البرّاء من طريق داود بن أبي هند ، عن أبي نذرة ، عن أبي سعيد ، فذكر الحديث في بناء المسجد وخَلِمَ لَبَنَةُ لَبَنَةً ، وفيه : فقال أبو سعيد : فحدّثني أصحابي ولم أسمع من رسول الله ﷺ أنّه قال : يا بَنُ سُمَيَّة ، تَقْتُلُ الْفِتَّةَ الْبَاغِيَّةَ . وأخرج الحديث : مسلم (٢٩١٦) في الفتن ، باب : لا تقوم الساعة حتى يَمُرَّ الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء . وعن أمّ سَلَمَةَ قالت : قال رسول الله ﷺ لعَمَّار : « تَقْتُلُ الْفِتَّةَ الْبَاغِيَّةَ » . وعن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال لعَمَّار : « أَبْشِرْ عَمَّارُ تَقْتُلُ الْفِتَّةَ الْبَاغِيَّةَ » . (رواه الترمذي ٣٨٠٢) في المناقب ، باب : مناقب عَمَّار بن ياسر ، وهو حديث صحيح . وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب . وفي الباب : عن أمّ سَلَمَةَ ، وعبد الله بن عمر ، وأبي اليُسْر ، وحذيفة . وقال ابن حجر : روى حديث « تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِتَّةَ الْبَاغِيَّةَ » جماعة من الصحابة ، منهم : قتادة بن النعمان ، وأمّ سَلَمَةَ عند مسلم . وأبو هريرة عند الترمذي ، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي ، وعثمان بن عفان ، وحذيفة ، وأبو أيوب ، وأبو رافع ، وخزيمة بن ثابت ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص ، وأبو اليُسْر ، وعَمَّار نفسه ، وكلها عند الطبراني وغيره ، وغالب طُرُقها صحيحة ، أو حسنة ، وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم . (جامع الأصول ٤٣/٩) ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٩٨/٤ رقم ٣٧٢٠ و٢٠٠/٤ رقم ٤٠٣٠ و٣٠٠/١ رقم ٩٥٤ (والمعجم الصغير ١٨٧/١) وابن جُمَيْع الصَّيْدَاوي في (معجم الشيوخ ٢٨٤ بتحقيقنا) وابن عساكر في (تاريخ دمشق ٣٥٥/٩) و(تهذيب تاريخ دمشق ١٥٠/٤) .

وكان أخوه خَلَاد رجلاً صالحاً ، وأخوه الجُلَّاس^(١) ! دون خَلَاد في الصَّلاح .

ومن المنافقين : نَبْتَل بن الحارث^(٢) . وِبَجَاد^(٣) بن عثمان . وأبو حَبِيبَة ابن الأَزْعَر أحد من بَنَى مسجدَ الضَّرَّار^(٤) . وَجَارِيَة بن عامر ، وابناه : زَيْدٌ ومُجَمِّع . وقيل لم يصحَّ عن مجَمِّع النِّفاق ، وإنما ذُكِرَ فيهم لأنَّ قومه جعلوه إمامَ مسجد الضَّرَّار^(٥) . وَعَبَّاد بن حُنَيْف . وأخواه سهْل وعثمان من فضلاء الصَّحابة .

ومنهم :

بِشْرٌ ، ورافِعٌ ، ابنا زيد . ومِرْبَعٌ ، وأَوْسٌ ، ابنا قَيْظِي^(٦) . وحاطِبٌ بن أمية ، ورافِع [أ ٦] بن وَدِيعَة ، وزيد بن عَمْرٍو ، وعَمْرٍو بن قيس ؛ ثلاثتهم من بني النَّجَّار ، والجَدُّ بن قيس الخزرجي ؛ من بني جُشَم ، وعبد الله بن أبي بن سَلُول ، من بني عَوْف بن الخزرج ، وكان رئيس القوم .

وممَّن أظهر الإيمانَ من اليهود ونافق بعدُ :

(١) الجُلَّاس : بالجيم ، في : المحبَّر لابن حبيب ٤٦٧ ، والمعارف لابن قتيبة ٣٤٣ ، وأنساب الاشراف للبلاذري ٢٧٥/١ ، والاستيعاب لابن عبد البر ٢٦٤ ، والإكمال لابن ماکولا ١٧٠/٣ ، وأسد الغابة لابن الأثير ٢٩١/١ ، ومشتهبه النسبة للذهبي ١٩٦/١ ، والوافي بالوفيات للمفدي ١٧٨/١١ رقم ٢٦٢ ، وإمتاع الأسماع للمقريزي ٤٥٣ ، والإصابة لابن حجر ٥٠٩/١٥ وانظر عنه : سيرة ابن هشام ٢٥٨/٢ و٢٦١ وأثبتته محققاً : جوامع السيرة لابن حزم (الخلاص) بالخاء ، وكذا محقق : الدَّرر لابن عبد البرّ .

(٢) من بني لوزان بن عمرو بن عوف : وهو الذي قال له رسول الله ﷺ : « من أحبَّ أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث » . (سيرة ابن هشام ٢٥٩/٢)

(٣) في الأصل وسائر النسخ : نجاد بالنون ، والتصحيح من ابن هشام (٢٥٩/٢) ، والمحبَّر (٤٦٧) وأنساب الأشراف (٢٧٥/١) وتاريخ الطبري (١١١/٣) . وأثبتته شعيرة-ص ٨٠ « نجاب » وهو ترجيح خاطيء .

(٤) سيرة ابن هشام ٢٥٩/٢

(٥) السيرة .

(٦) السيرة ٢٦١/٢ .

أسعد^(١) بن حُثَيْف ، وزيد بن اللُّصَيْت ، ورافع بن حَرْمَلَة^(٢) ، ورفاعة ابن زيد بن التَّائِبُوت^(٣) ، وَكِئَانَة بن صُورِيَا^(٤) .

ومات فيها :

البراء بن مَعْرُور السَّلَمِي^(٥) أحد نُقَبَاء العَقَبَة رضي الله عنه . وهو أول من بايع النَّبِيَّ ﷺ ليلة العَقَبَة ، وكان كبيرَ الشَّان .

وتلاحق المهاجرون الذين تأخروا بمكة بالنَّبِيِّ ﷺ . فلم يبق إلاَّ محبوسٌ أو مَفْتُون . ولم يبق دارٌ من دُور الأنصار إلاَّ أسلم أهلها ، إلاَّ أَوْس [الله]^(٦) ، وهم حيٌّ من الأوس ؛ فإنَّهم أقاموا على شِرْكهم .

ومات فيها : الوليد بن المُغيرة المَخْزوميّ والد خالد ، والعاص بن وائل السَّهميّ والد عَمْرٍو بمكة على الكُفْر .

وكذلك : أبو أُحَيْحَة سعيد بن العاص الأمويّ تُوفِّيَ بماله بالطائف .

وفيها : أُرِيَ الأَذَانَ عبدُ الله بن زيد ، وعمرُ بن الخطاب ، فشرع الأذان على ما رأيا^(٧) .

(١) في الأصول ، وطبعة المقدسي وطبعة شعيرة « سعد » والتصويب من سيرة ابن هشام ٢٦١/٢ .
(٢) ويقال « ابن حَرْمَلَة » بالتصغير . أنظر : المحبّر ٤٧٠ وأنساب الأشراف ٢٨٥/١ والدرر لابن عبد البر ١٠٢ وعيون الأثر ٢١٨/١ وسيرة ابن هشام ٢٦١/٢ وقال : « وهو الذي قال له الرسول ﷺ - حين مات - : « قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين » .

(٣) المحبّر ٤٧٠ .

(٤) سيرة ابن هشام ٢٦٢/٢ وفي المحبّر ٤٧٠ « صُوَيْرَاء » .

(٥) السَّلَمِي : نسبة إلى سلمة (بكسر اللّام) بطن من الأنصار . والنسبة إليها عند النُخَويين يفتح اللّام ، والمحدثون يكسرونها . (اللباب في تهذيب الأنساب : ١٢٩/٢) . أنظر عنه : المحبّر ٢٧٠ و٢٧١ و٢٧٣ و٤١٦ .

(٦) سقطت من الأصل ، وزدناها من ع ، ح .

(٧) في الأصل وفي طبعة شعيرة ٨٢ ، (رأينا) والتصحيح من ع . ح . وانظر حول ذلك : الطبقات الكبرى ٢٤٦/١ وما بعدها ، وسيرة ابن هشام ٢٥٣/٢ ، وعيون الأثر ٢٠٣/١ ، والسيرة لابن

كثير ٣٣٤/٢ .

وفي شهر رمضان عقد النبي ﷺ لواءً لحمزة بن عبد المطلب يعترض عيراً لقريش . وهو أول لواءٍ عُقد في الإسلام (١) .

وفيها : بعث النبي ﷺ زيد بن حارثة وأبا رافعٍ إلى مكة لينقلا بناته وسودة أم المؤمنين .

وفي ذي القعدة عقد لواءً لسعد بن أبي وقاص ، ليغير على حيٍّ من بني كنانة أو بني جُهينة . ذكره الواقدي .

وقال عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة قال : قدم رسولُ الله ﷺ المدينة ، فكان أول رايةٍ عقدها راية عبيدة بن الحارث (٢) .

وفيها : آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار ، على الموساة والحق .

وقد روى أبو داود الطيالسي ، عن سليمان بن مُعاذ ، عن سِمَاك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : آخى رسولُ الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار ، وورث بعضهم من بعض ، حتى نزلت : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ (٣) .

والسبب في قلّة من تُوفي في هذا العام وما بعده من السنين ، أنّ المسلمين كانوا قليلين بالنسبة إلى من بعدهم . فإنّ الإسلام لم يكن إلّا ببعض الحجاز ، أو من هاجر إلى الحبشة . وفي خلافة عمر - بل وقبلها -

(١) سيرة ابن هشام ٢٠/٣ .

(٢) المحبّر ١١٦ وأنظر سيرة ابن هشام ١٨/٣ .

(٣) سورة الأنفال : من الآية ٧٥ ، وانظر ترتيب مُسنَد الطيالسي ، كتاب فضائل القرآن ؛ باب ما جاء في سورة الأنفال (١٩/٢) .

انتشر الإسلام في الأقاليم . فبهذا يظهر لك سبب قلة من تُوفِّي في صدر الإسلام ، وسبب كثرة من تُوفِّي في زمان التابعين فَمَن بعدهم .

وكان في هذا القُرب ^(١) أبو قيس بن الأسلت ^(٢) بن جُشم بن وائل الأوسيّ الشاعر . وكان يُعَدُّ بقيس بن الخطيم ^(٣) في الشجاعة والشعر . وكان يحضُّ الأوسَ على الإسلام . وكان قبل الهجرة يتألَّه ^(٤) ويدَّعي الحنيفية ، ويحضُّ قُرَيْشاً على الإسلام ، فقال قصيدته المشهورة التي أولها ^(٥) :

أيا راكباً إمّا عرضت فبلَّغْني مُغْلَغَلَةً عني لُؤَيَّ بن غالب
أقيموا لنا ديناً حنيفاً ، فأنتمو لنا قادة ، قد يُقْتَدَى بالذَّوائب
(٦ ب) روى الواقدي عن رجاله قالوا : خرج ابن الأسلت إلى الشام ، فتعرَّض آل جفنة ^(٦) فوصلوه . وسأل الرُّهبان فدَعَوْه إلى دينهم فلم

(١) هكذا في جميع النسخ ، ولعلها بمعنى كان قريباً من ذلك الوقت . وجعلها ابن الملاء « وكان شاهد العرب » وهو قول لا معنى له .

(٢) في الأصل (الأسلم) تصحيف . وهو أبو قيس صَيْفِي بن الأسلت الشاعر . ترجمته في الأغاني (١٧ / ١١٧) وطبقات فُحول الشعراء (١٨٩) والإصابة (٢٥١ / ٣) و (١٦١ / ٤) والاستيعاب على هامش الإصابة (١٩٣ / ٢) و (١٦٠ / ٤) ، والمحبر ٤٢٠ ، وشرح المفصليات ٧٥ ، وخزانة الأدب ٤٠٩ / ٣ - ٤١٣ ومعجم الشعراء في لسان العرب ٣٣٥ رقم ٨٦٤ . للدكتور ياسين الأيوبي .

(٣) قيس بن الخطيم : شاعر مشهور من بني ظفر من الأوس ، أدرك الإسلام ، ولقي النبي ﷺ بمكة قبل الهجرة ، قدعاه إلى الإسلام وحرص عليه ، ولكنه قُتل قبل أن يُسلم . ترجمته في الأغاني (١ / ٣) وطبقات فحول الشعراء (١٩٠) ومعجم الشعراء للمرزباني (١٩٦) ، وطبقات الشعراء لابن سلام ٦٥٥٢ ، ومعجم الشعراء في لسان العرب ٣٣٦ ، ٣٣٧ رقم ٨٦٧ وقد طُبِع ديوانه في ليبزغ سنة ١٩١٤

(٤) يتألَّه : يَتَسَنَّك .

(٥) أنظر القصيدة بتمامها في ديوانه (٦٤ - ٧٠) وابن هشام (٢٨٣ / ١ - ٢٨٦) والبداية والنهاية (١٥٤ / ٣ - ١٥٥) والروض الأنف (٧٢ / ٣ - ٧٤) .

(٦) آل جفنة : ملوك غسان بالشام ، ترجع نسبتهم إلى جَفْنَةَ بن عَمْرٍو مزقبياء بن عامر ، وغسان اسم ماء نزله فسمُّوا به ، ليس بأب ولا أم . (الاشتقاق لابن دُرَيْد ٤٣٥ / ١) .

يُرَدُّه . فقال له راهبٌ : أنت تريد دين الحنيفية ، وهذا وراءك من حيث خرجت . ثم إنه قديم مكة مُعْتَمِراً ، فلقي زيد بن عمرو بن نُفَيْل^(١) ، فقص عليه أمره . فكان أبو قيس بعدُ يقول : ليس أحدٌ على دين إبراهيم إلا أنا وزيد . فلما قديم رسول الله ﷺ المدينة ؛ وقد أسلمت الخزرج والأوس ، إلا ما كان من أوس الله فإنها وقفت مع ابن الأسلت ؛ وكان فارسها وخطيبها ، وشهد يوم بُعث ، ف قيل له : يا أبا قيس ، هذا صاحبك الذي كنت تصف . قال : رجلٌ قد بُعث بالحق . ثم جاء إلى النبي ﷺ فعرض عليه شرائع الإسلام ، فقال : ما أحسن هذا وأجمله ، أنظر في أمري . وكاد أن يُسلم . فلقيه عبدُ الله بن أبيي ، فأخبره بشأنه فقال : كرهت والله حرب الخزرج . فغضب وقال : والله لا أسلم سنة . فمات قبل السنة .

فروى الواقدي عن ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن أشياخه أنهم كانوا يقولون : لقد سُمِعَ يُوحَّد عند الموت^(٢) .

(١) زيد بن عمرو بن نُفَيْل : ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أحد المتفرقين في طلب الأديان كما يقول ابن هشام . وكان يقول : أنا أنظر نبياً من ولد إسماعيل ، ثم من بني عبد المطلب ، ولا أراي أدركه ، وأنا أو من به وأصدقه وأشهد أنه نبي وكان يستقبل الكعبة في المسجد ويقول : لبيك حقاً حقاً ، تعبد أوركاً . وقال النبي ﷺ إنه يُبعث أمةٌ وحده ، وأنه رآه في الجنة يسحب ذبولاً . وخرَج البخاري في كتاب الفضائل من صحيحه حديثاً - طَوَّلَ عنه ، وفيه عن ابن عمر أن زيدا خرج إلى الشام يسأل عن الذين يتبعه ، فدُلَّ على الحنيفية دين إبراهيم ، وأنه لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ، ولا يعبد إلا الله ، فرفع يديه إلى السماء فقال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي عَلَى دين إبراهيم .

ترجمته في ابن هشام (٢٢٢/١) والطبقات الكبرى (١٦١/١) و (٣٨٤/٤) والمحبر ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٥ وتاريخ الطبري (٢٩٥/٢) وانظر صحيح البخاري : كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب حديث : زيد بن عمرو بن نُفَيْل .

(٢) أنظر هذه القصة في ترجمة محسن بن أبي قيس بن الأسلت في الطبقات الكبرى (٣٨٥/٤) .

سنة اثنتين

في صَفْرِها :

(غَزْوَةُ الْأَبْوَاءِ ^(١))

فخرج النَّبِيُّ ﷺ من المدينة غازياً ، واستعمل على المدينة سعد بن عُبَادَةَ حتى بلغ وَدَّانَ ^(٢) يريد قُرَيْشاً وبني ضمرة . فوَادَعَ بني ضمرة بن عبد مَنَاة بن كِنانة ، وعقد ذلك معه سَيِّدُهُم مَخْشِي بن عَمْرٍو . ثم رجع إلى المدينة . ووَدَّانَ على أربع مراحل ^(٣) .

[بَعَثُ حَمْرَةَ ^(٤)]

ثم في أحد الرَّبِيعَيْنِ :

-
- (١) وتُسَمَّى كذلك غزوة وَدَّانَ . والأبواء قرية من أعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجُحْفَةِ مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً . (معجم البلدان ٧٩/١)
- (٢) وَدَّانَ : قرية جامعة من نواحي الفرع بين مكة والمدينة ، بينها وبين الأبواب نحو من ثمانية أميال ، قرية من الجحفة . (معجم البلدان ٣٦٥/٥)
- (٣) قال ابن هشام : هي أول غزوة غزاها . (السيرة ١٨/٣) وانظر : الطبقات الكبرى ٨/٢ وتهذيب سيرة ابن هشام ١٣٠ والروض الأنف ٢٥/٣ ، وتاريخ الرسل والملوك ٤٧٠/٢ ، وتاريخ خليفة ٥٦ وعيون الأثر ٢٢٤/١ والبداية والنهاية ٢٤١/٣ ، وعيون التواريخ ١٠٧/١ .
- (٤) العنوان مضاف إلى الأصل للتوضيح .

بعث عَمَّه حمزة في ثلاثين راكباً من المهاجرين إلى سيف البحر من ناحية العيص^(١) . فلقي أبا جهل في ثلاثمائة ، وقال الزُّهري : في مائة وثلاثين راكباً . وكان مَجْدِيّ بن عمرو الجُهَنِيّ وقومُه حلفاء الفريقين جميعاً ، فحجز بينهم مَجْدِيّ بن عمرو الجُهَنِيّ^(٢) .

[بعث عُبيدة بن الحارث]

وبعث في هذه المدة عُبيدة بن الحارث بن المطلب^(٣) بن عبد مناف ، في ستين راكباً أو نحوهم من المهاجرين . فنهض حتى بلغ ماءً بالحجاز بأسفل ثنية المرة^(٤) . فلقي بها جمعاً من قُريش ، عليهم عكرمة بن أبي جهل ، وقيل مكرز بن حفص . فلم يكن بينهم قتال . إلا أن سعد بن أبي وقاص كان في ذلك البعث ، فرُمي بسهم ، فكان أول سهم رُمي به في سبيل الله .

وفرّ الكُفَّار يومئذ إلى المسلمين : المقداد بن عمرو البهْرانيّ حليف بني زُهرة ، وعُتْبة بن غَزْوان المازنيّ حليف بني عبد مناف . وكانا مسلمين ، ولكنهما خرجا ليتوصّلا بالمشرّكين^(٥) .

(١) العيص : عرض من أعراض المدينة على ساحل البحر . قال ابن إسحاق : من ناحية ذي المروة بطريق قريش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام . (معجم البلدان ١٧٣/٤)
(٢) أنظر : السيرة لابن هشام ٢٠/٣ ، التهذيب ١٣١ ، عيون الأثر ١/٢٢٤ البداية والنهاية ٢٤٤/٣

(٣) في ع : عبد المطلب ، خطأ . وانظر ترجمته في الإصابة (٤٤٩/٢) .
(٤) ذكر ابن سعد والواقديّ : أن هذا الماء « أحياء » من بطن رابغ ، ورابغ على عشرة أميالٍ من الجحفة . وثنية المرة بالكسر وتشديد الراء ، وقال ياقوت بالفتح وتخفيف الراء من نواحي مكة .

(٥) أنظر : السيرة ١٨/٣ ، التهذيب ١٣٠ ، الطبقات الكبرى ٧/٢ ، الروض الأنف ٢٥/٣ ، ٢٦ ، عيون الأثر ١/٢٢٥ .

[غزوة بُواط^(١)]

وخرج النَّبِيُّ ﷺ في ربيع الأول غازياً . فاستعمل على المدينة السائب ابن عثمان بن مظعون . حتى بلغ بُواط من ناحية رَضْوَى^(٢) ثم رجع ولم يلق حرباً^(٣) .

[غزوة العُشيرة]

وخرج غازياً في جمادى الأولى ، واستخلف على المدينة أبا سَلَمَةَ بن عبد الأسد ، حتى بلغ العُشيرة^(٤) ، فأقام هناك أياماً ، ووادع بني مُدَلِج . ثم رجع فأقام بالمدينة أياماً . والعُشيرة [من]^(٥) بطن يَنْبُع .

وقال يونس بن أبي إسحاق^(٦) : حَدَّثَنِي يزيد بن محمد بن خُثَيْم^(٧) عن محمد بن كعب [٧ أ] الْقُرَظِيُّ قال : حَدَّثَنِي أبوك محمد بن خُثَيْم الْمُحَارِبِيُّ^(٨) ، عن عَمَّار بن ياسر قال : كنت أنا وعليّ بن أبي طالب رفيقين في غزوة العُشيرة من بطن يَنْبُع . فلما نزلها رسولُ الله ﷺ أقام بها شهراً ،

(١) بُواط : جبل من جبال جُهَيْنَةَ من ناحية رَضْوَى (معجم البلدان ١/ ٥٠٣) .

(٢) رَضْوَى جبل بالمدينة معروف .

(٣) السيرة ٢١/٣ ، التهذيب ١٣١ ، الطبقات الكبرى ٨/٢ ، ٩ ، الروض الأنف ٢٧/٣ ، تاريخ خليفة ٥٧ ، تاريخ الرسل ٤٠٧/٢ ، عيون الأثر ٢٢٦/١ البداية والنهاية ٢٤٦/٣ .

(٤) العُشيرة : بلفظ تصغير العشرة ، يضاف إليه (ذو) فيقال ذو العُشيرة ، وهي من ناحية يَنْبُع بين مكة والمدينة : وفي صحيح البخاري أنها العُشيرة أو العُشِيرَاء ، وقيل العُسَيْرَةُ والعُسِيرَاء ؛ بالسّين المهملة ؛ والصّحيح أنه العُشيرة . قال ابن إسحاق : هو من أرض بني مدلج . (معجم البلدان ١٢٧/٤) .

(٥) سقطت من الأصل وأثبتناها من ع ، ح .

(٦) في الأصل و(ع) يونس عن ابن إسحاق ، والتصحيح من ح . وهو يونس بن أبي إسحاق عَمْرُو ابن عبد الله الهمداني السبيعي أبو إسرائيل الكوفي ، تُوُفِيَ سنة ١٥٩ هـ . (تهذيب التهذيب ٤٣٣/١١) .

(٧) في الأصل و(ع) : خَيْثَم ، تصحيف تصحيحه من ح وتهذيب التهذيب (٣٥٧/١١) .

(٨) في ح : البخاري ، خطأ . والمحاربي نسبة إلى مُحَارِب بطن من قريش (اللباب ١٧٠/٣) .

فصالح بها بني مُدَلِّج . فقال لي عليّ : هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء ؛ نفرٌ من بني مُدَلِّج يعملون في عينٍ لهم ؛ ننظرُ كيف يعملون ؟ فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعةً ، ثم غَشِينَا النُّومَ فنمنا . فَوَالله ما أهبَّنا إلا رسول الله ﷺ بَقْدَمِهِ ، فجلسنا . فيومئذٍ قال لعلِّي : يا أبا تُراب ، لما عليه من التُّراب^(١) .

[غزوة بدر الأولى]

وخرج في جُمَادَى الآخِرَةِ في طلب كُرْز بن جابر الفِهْرِيِّ ، وكان قد أغار على سَرْح^(٢) المدينة . فبلغ ﷺ وادي سَفْوَان^(٣) من ناحية بدر ، فلم يلق حرباً . وسُمِّيت بدرًا الأولى . ولم يدرك كُرْزاً^(٤) .

[سرية سعد بن أبي وقاص]

وبعث سعد بن أبي وقاص في ثمانية من المهاجرين ، فبلغ الخَرَار^(٥) . ثم رجع إلى المدينة^(٦) .

[بعث عبد الله بن جَحْش]

قال عُرْوَة : ثم بعث النبي ﷺ - في رجب - عبد الله بن جَحْش

(١) أنظر : السيرة ٢١/٣ ، ٢٢ ، التهذيب ١٣١ ، ١٣٢ ، الطبقات ٩/٢ ، ١٠ ، الروض الأنف ٢٧/٣ ، تاريخ خليفة ٥٧ ، تاريخ الرسل والملوك ٤٠٨/٢ عيون الأثر ١/٢٢٦ ، البداية والنهاية ٢٤٦/٣ ، عيون التواريخ ١٠٧/١ ، ١٠٨ .

(٢) السرح : الإبل والغنم .

(٣) سَفْوَان : بفتح أوله وثانيه ، وإد من ناحية بدر . (معجم البلدان ٢٢٥/٣) .

(٤) وتُسَمَّى غزوة سَفْوَان . (السيرة ٢٢/٣ تاريخ خليفة ٥٧) .

(٥) في الأصل وسائر النسخ : الحوار ، تصحيف . والخرار : موضع بالحجاز يقال هو قرب الجُحفة ،

وقيل وإد من أودية ، وقيل ماء بالمدينة . (معجم البلدان ٢/٣٥٠) .

(٦) السيرة ٢٢/٣ ، البداية والنهاية ٢٤٨/٣ ، عيون التواريخ ١٠٨/١ .

الأسديّ ، ومعه ثمانية . وكتب معه كتاباً ، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين . فلما قرأ الكتاب وجده : إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بين نخلة والطائف^(١) ، فترصد لنا قریشاً ، وتعلم لنا من أخبارهم . فلما نظر عبد الله في الكتاب قال لأصحابه : قد أمرني رسول الله ﷺ أن أمضي إلى نخلة ، ونهاني أن أستكره أحداً منكم . فمن كان يريد الشهادة فلينطلق ، ومن كره الموت فليرجع . فأما أنا فماض لأمر رسول الله ﷺ . فمضى ومضى معه الثمانية ، وهم : أبو حذيفة بن عتبة ، وعكاشة بن محصن ، وعتبة بن غزوان ، وسعد بن أبي وقاص ، وعامر بن ربيعة ، وواقد بن عبد الله التميمي ، وسهيل بن بيضاء الفهري ، وخالد بن البكير .

فسلك بهم على الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بُحْران^(٢) ، أضل سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان بغيراً لهما ، فتخلفا في طلبه . ومضى عبد الله بمن بقي حتى نزل بنخلة . فمرت بهم غير قریش تحمل زبيلاً وأدماً^(٣) ، وفيها عمرو بن الحضرمي وجماعة . فلما رآهم القوم هابوهم . فأشرف لهم عكاشة ؛ وكان قد حلق رأسه ؛ فلما رآه أمِنوا ، وقالوا : عمار^(٤) لا بأس عليكم منهم .

وتشاور القوم فيهم ، وذلك في آخر رجب ، فقالوا : والله لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في

(١) نخلة : وتسمى نخلة اليمانية : وإد بينه وبين مكة مسيرة ليلتين (معجم البلدان ٢٧٧/٥)
والطائف : هي وادي وج ، وبه كانت تُسمى قديماً ، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً (معجم البلدان ٨/٤) .

(٢) بُحْران : بالضم ، وهو المشهور ، ويُفتح : موضع بناحية الفرع ، وبين الفرع والمدينة ثمانية بُرد . والمعدن مكان كل شيء فيه أصله . ويقال إن معدن بُحْران هذا كان للحجاج بن علاط

البهزي . (معجم البلدان ٣٤١/١)

(٣) الأدم : جمع أديم ، وهو الجلد المدبوغ .

(٤) العمار : العتيمرون .

الشهر الحرام . وتردّدوا ، ثم أجمَعوا على قتلهم وأخذ تجارتهم ، فرمى واقد ابن عبد الله عَمْرُو بن الحَضْرَمِيّ فقتله ، واستأسروا عثمان بن عبد الله ، والحَكَم بن كَيْسان . وأفلت نَوْفَلُ بن عبد الله .

وأقبل ابن جَحْشٍ وأصحابه بالغير والأسيرين ، حتى قَدِموا المدينة . وعزلوا خُمْسَ ما غَنِموا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فنزل القرآن كذلك . وأنكر النَّبِيُّ ﷺ قتل ابن الحَضْرَمِيّ ، فنزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ (١) الآية ، وقيل [٧ ب] النَّبِيُّ ﷺ الفِدَاءُ في الأسيرين . فأما عثمان فمات بمكة كافراً ، وأما الحَكَم فأسلم واستشهد ببئر مَعُونَة (٢) .

وصُرفت القبلة في رجب ، أو قريباً منه (٣) .

* * *

غزوة بدر الكبرى

من السيرة لابن إسحاق ، رواية البكائي .

قال ابن إسحاق : سمع النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ سُفْيَانَ بن حرب قد أقبل من الشام في عِيرٍ وتجارة عظيمة ، فيها ثلاثون أو أربعون رجلاً من قريش ؛ منهم : مَخْرَمَة بن نَوْفَل ، وعَمْرُو بن العاص . فقال النَّبِيُّ ﷺ : هذه عِير قريش فيها أموالهم ، فاخرجوا إليها لعل الله يُنفلَكُمُوهَا . فانتدب النَّاس ، فحَفَّتْ بعضُهم ، وثَقُلَ بعضٌ ، ظَنًّا منهم أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لا يلقي حرباً . واستشعر أبو

(١) سورة البقرة ، من الآية ٢١٧ .

(٢) السيرة ٢٢/٣ - ٢٤ التهذيب ١٣٢ - ١٣٥ ، الطبقات الكبرى ١٠/٢ ، ١١ ، تاريخ الرسل والملوك ٤١٠/٢ ، الروض الأنف ٢٨/٣ ، ٢٩ ، عيون الأثر ٢٢٧/١ - ٢٣٠ ، البداية والنهاية ٢٤٨/٣ - ٢٥٢ ، عيون التواريخ ١٠٨/١ - ١١١ .

(٣) السيرة ٣٥/٣ ، الطبري ٤١٥/٢ .

سفيان فجَهَزَ مُنْذِرًا إِلَى قُرَيْشٍ يَسْتَنْفِرُهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمْ . فَأَسْرَعُوا الْخُرُوجَ ، وَلَمْ يَتَخَلَّفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ أَحَدٌ ، إِلَّا أَنَّ أَبَا لَهَبٍ قَدْ بَعَثَ مَكَانَهُ الْعَاصِ أَخَا أَبِي جَهْلٍ . وَلَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ . وَكَانَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ شَيْخًا جَسِيمًا فَأَجْمَعَ الْقُعُودَ . فَأَتَاهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ - وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ - بِمَجْمَرَةٍ وَبِخُورٍ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : أَبَا عَلِيٍّ ، اسْتَجْمِرْ ! فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنَ النِّسَاءِ . قَالَ : قَبِّحَكَ اللَّهُ . فَتَجَهَّزَ^(١) وَخَرَجَ مَعَهُمْ .

وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ثَامِنِ رَمَضَانَ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَى الصَّلَاةِ . ثُمَّ رَدَّ أَبَا لُبَابَةَ مِنَ الرُّوحَاءِ^(٢) وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ . وَدَفَعَ اللِّوَاءَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ . وَكَانَ أَمَامَ النَّبِيِّ ﷺ رَايَتَانِ سَوْدَاوَانِ ؛ إِحْدَاهُمَا مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالْأُخْرَى مَعَ رَجُلٍ أَنْصَارِيٍّ . وَكَانَتْ رَايَةُ الْأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ .

فَكَانَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ بَعِيرًا يَعْتَقِبُونَهَا^(٣) ، وَكَانُوا يَوْمَ بَدْرٍ ثَلَاثُمِائَةَ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا . فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَعَلِيٌّ ، وَمَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ يَعْتَقِبُونَ بَعِيرًا . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يَعْتَقِبُونَ بَعِيرًا . فَلَمَّا قَرُبَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الصَّفَرَاءِ^(٤) بَعَثَ اثْنَيْنِ يَتَجَسَّسَانِ أَمْرَ أَبِي سَفْيَانَ . وَأَتَاهُ الْخَبَرُ بِخُرُوجِ نَفِيرِ قُرَيْشٍ ، فَاسْتَشَارَ النَّاسَ ، فَقَالُوا خَيْرًا . وَقَالَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسَدِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِمْضِ لِمَا أَرَاكَ اللَّهُ فَنَحْنُ مَعَكَ ، وَاللَّهُ لَا

(١) فِي الْأَصْلِ (فَتَجَمَّرَ) وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ع ، ح . وَسِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ٣١/٣ .

(٢) الرُّوحَاءُ : مِنْ عَمَلِ الْفَرَعِ بِالْمَدِينَةِ ، عَلَى نَحْوِ مَنْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنْهَا . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) ، وَيَقُولُ الْعَلَامَةُ الْأَسَازُ حَمْدُ الْجَاسِرِ إِنَّهَا لَا تَزَالُ مَعْرُوفَةً وَتُسَمَّى (الرَّحَا) عَلَى طَرِيقَةِ

الْبَدْوِ فِي الْإِبْدَالِ (الْغَانِمُ الْمَطَابَةِ فِي مَعَالِمِ طَابَةِ لِلْفَيْرُوزَابَادِيِّ ، قِسْمُ الْمَوَاضِعِ ١٦١ هَامِشٌ) .

(٣) يَعْتَقِبُونَهَا : يَتَعَاقَبُونَ عَلَيْهَا وَيَتَنَاقَبُونَ . وَالْإِعْتِقَابُ : كَالْتَعَاقِبِ : التَّنَادُلُ .

(٤) الصَّفَرَاءُ : وَادٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ كَثِيرِ النَّخْلِ وَالزَّرْعِ فِي طَرِيقِ الْحَاجِّ . بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَدْرِ مَرَحِلَةٌ .

(مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

نقول^(١) كما قالت بنو إسرائيل لموسى : « اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ »^(٢) ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إِنَّا معكما مقاتلون ، فوالذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ سِرْتُ بِنَا إِلَى بَرَكِ الْغِمَادِ^(٣) لَجَالَدْنَا مَعَكَ مِنْ دُونِهِ حَتَّى تَبْلُغَهُ . فقال النَّبِيُّ ﷺ له خيراً ودعا له .

وقال سعد بن مُعَاذٍ : يا رسول الله ، [والله]^(٤) لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك . فسرَّ رسولَ الله ﷺ قوله ، وقال : سيروا وأبشروا ، فإنَّ ربِّي قد وعدني إحدى الطَّائفتين : إمَّا الْعِيرَ وإمَّا النَّفِيرَ .

وسار حتى نزل قريباً من بدر . فلما أمسى بعث عليّاً والزُّبَيْرَ وسعداً في نَفَرٍ إلى بدر [٨ أ] يلتمسون الخبر . فأصابوا راوية^(٥) لُقُرَيْشٍ فيها أسلم وأبو يَسَّارٍ من مَوَالِيهِمْ ، فأتوا بهما النَّبِيَّ ﷺ . فسألوهما فقالا : نحن سُقَاةٌ لُقُرَيْشٍ . فكره الصُّحَابَةُ هذا الخبر ، ورجوا أن يكونوا سُقَاةً لِلْعِيرِ . فجعلوا يضربونهما ، فإذا أَلَمَهما الضَّرْبُ قالَا : نحن من عِيرِ أَبِي سُفْيَانَ . وكان النَّبِيُّ ﷺ يَصْلِي ، فلما سَلِمَ قال : إذا صدقا ضربتموها ، وإذا كذبا تركتموهما . ثم قال : أخبراني أين قُرَيْشٌ؟ قالَا : هم وراء هذا الكثيب . فسألهمَا : كم ينحرون كلَّ يوم ؟ قالَا : عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ أَوْ تِسْعًا : فقال : القوم ما بين التسعمائة إلى الألف .

وأما اللَّذَانِ بَعَثَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ يَتَجَسَّسَانِ ، فَأَنَاخَا بِقَرَبِ مَاءِ بَدْرٍ وَاسْتَقِيَا

(١) في ح : لا نقول لك . وكذلك في السيرة ٣٣/٣ .

(٢) استشهد بالآية ٢٤ من سورة المائدة .

برك الغماد : موضع وراء مكة بخمس ليالٍ مما يلي البحر ، وقيل بلد باليمن ، وقيل موضع في أقصى أرض مَجَر . (معجم البلدان) .

(٤) زيادة من ع ، ح .

(٥) الإبل التي يستقى عليها .

في سَنَهما^(١) . وَمَجْدِيّ بن عَمْرٍو بقربهما لم يفظنا به . فسمعا جاريتين من جوارِي الحيّ تقول إحداهما للأخرى : إِنّما تأتي العير غداً أو بعد غد ، فأعمل لهم ثمّ أقضيك . فصرههما مَجْدِيّ ، وكان عَيْناً لأبي سُفيان . فرجعا إلى النّبِيِّ ﷺ فأخبراه . ولما قُرِبَ أبو سُفيان من بدر تقدّم وحده حتى أتى ماء بدر فقال لمجديّ : هل أحسست أحداً ؟ فذكر له الراكِبَيْن . فأتى أبو سُفيان مناخهما ، فأخذ من أبعاد بعيريهما ففتّته ، فإذا فيه النّوى ، فقال : هذه والله علائف يثرب . فرجع سريعاً فصرف العير عن طريقها ، وأخذ طريق الساحل ، وأرسل يخبر قريشاً أنّه قد نجا فارجعوا . فأبى أبو جهل وقال : والله لا نرجع حتى نرد ماء بدر ، ونقيم عليه ثلاثاً ، فتهابنا العربُ أبداً .

ورجع الأَخْنَس بن شَرِيْق الثقفي حليف بني زُهْرة ببني زُهْرة كلّهم ، وكان فيهم مُطاعاً . ثم نزلت قُرَيْش بالْعُدْوَة القُصوى من الوادي .

وسبق النّبِيُّ ﷺ إلى ماء بدر . ومنع قريشاً من السَّبَق إلى الماء مطرُ عظيم لم يُصِب المسلمین منه إلّا ما لَبَدَ لهم الأرض . فنزل النّبِيُّ ﷺ على أدنى ماءٍ من مياه بدر إلى المدينة . فقال الحُباب بن المنذر بن عَمْرٍو بن الجُمُوح : يا رسول الله أرأيت هذا المنزل ، أَمَنْزِلُ أَنْزَلَكَ الله فليس لنا أن نتقدّمه أو نتأخّر عنه ، أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ فقال : بل الرأي والحرب والمكيدة . قال : يا رسول الله ، إنّ هذا ليس لك بمنزل ، فانهض بنا حتى نأتي أدنى ماءٍ من القوم فننزله ونُعَوِّرَ ما وراءه من القُلُبِ^(٢) ، ثم نبني عليه حوضاً فنملأه ماءً ، فنشرب ولا يشربون . فاستحسن النّبِيُّ ﷺ ذلك من

(١) الشن: القرية الصغيرة ، أو كلّ آنية من جلد .

(٢) القُلُب : جمع قَلِيب ، وهو البئر (تاج العروس ٧٢/٤) وَعَوَّرَ البئر ، أي دفنها وطمّها وسدّها . ووردت في بعض الروايات « نعور » بالعین ، ومنه حديث عليّ : أمره أن يغور آبار بدر .

رأيه ، وفعل ما أشار به ، وأمر بالقلب فغُورَتْ ، وبني حوضاً وملاء ماءً . وبني لرسول الله ﷺ عريشٌ يكون فيه ، ومشى النبي ﷺ على موضع الوقعة ، فأرى أصحابه مَصَارِعَ قُريش ، يقول : هذا مَصْرَعُ فلان ، وهذا مَصْرَعُ فلان . قال : فما عدا واحدٌ منهم مصرعه ذلك .

ثم بعثت قُريش فَحَزَرُوا المسلمين^(١) . وكان فيهم فارسان : المِقْدَاد والزُبَيْر . وأراد عُتبة بن ربيعة ، وحكيم بن حزام قُريشاً على الرجوع فَأَبَوْا . وكان الذي صَمَّم على القتال أبو جهل . فارتحلوا من الغد قاصدين نحو الماء . فلما [٨ ب] رآهم رسول الله ﷺ مُقْبِلِينَ قال : اللهم هذه قُريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تَحَادُّكَ^(٢) وتكذَّب رسولُكَ ، اللهم فنصرك الذي وعدتني ، اللَّهُمَّ أَجْنُهُم^(٣) الغداة . وقال ﷺ - وقد رأى عُتبة بن ربيعة في القوم على جملٍ أحمر - إن يكن في أحدٍ من القوم خيرٌ فعند صاحب [الجمل]^(٤) الأحمر ، إن يُطيعوه يَرْشُدُوا .

وكان خُفَاف بن إيماء بن رَحْضة الغِفَارِيُّ بعث إلى قُريش ، حين مَرَّوا به ، بجزائر^(٥) هديّة ، وقال : إن أحببتُم أن نمدّكم بسلاحٍ ورجالٍ فَعَلْنَا . فأرسلوا إليه : أن وصلتك رَجِمٌ ، قد قضيت الذي ينبغي ، فَلَعَمْرِي لئن كنّا إنمّا نقاتل النَّاسَ فما بنا ضَعْفٌ ، وإن كنّا إنمّا نقاتل الله ، كما يزعمُ محمدٌ ،

(١) حزر الشيء أو القوم : قَدَّر عددهم بالحدّس والتخمين .

(٢) حَادَّة : غاضِبَةٌ وعاداة .

(٣) أَجْنُهُم : من الحَيْن وهو الموت والهلاك ؛ أي أُمِتُّهم وأهلكهم . وفي الأصل (ح) (أحتفهم) كأنه فعل من الحتف ، وله وجه . ولكن الرواية ما أثبتناه كما في ع وأغلب كتب السيرة . (أنظر

سيرة ابن هشام ٣٦/٤)

(٤) سقطت من الأصل ، وأثبتناه من ع ، ح . والسيرة ٣٦/٤ .

(٥) في ح : « حين مَرَّوا به ابناً له بجزائر هديّة » والجزائر : جمع جَزُور: البعير .

ما لأحدٍ بالله من طاقة .

فلما نزل النَّاسُ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى وَرَدُوا حَوْضَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَعُوهُمْ . فَمَا شَرِبَ يَوْمُئِذٍ رَجُلٌ إِلَّا قَتَلَ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ
حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ . ثُمَّ إِنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ ، وَكَانَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي يَمِينِهِ قَالَ : لَا
وَالَّذِي نَجَّانِي يَوْمَ بَدْرٍ .

ثم بعثت قُرَيْشٌ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبَ الْجُمَحِي لِيَحْزَرَ الْمُسْلِمِينَ . فَجَالَ بِفَرَسِهِ
حَوْلَ الْعِسْكَرِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : هُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ يَزِيدُونَ قَلِيلًا أَوْ يَنْقُصُونَهُ . وَلَكِنْ
أَمْهَلُونِي حَتَّى أَنْظُرَ [أ] لِلْقَوْمِ كَمِينَ أَوْ مَدَدَ ؟ وَضَرَبَ فِي الْوَادِي ، فَلَمْ يَرِ
شَيْئًا . فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا . وَلَكِنْ قَدْ رَأَيْتُ - يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ -
الْبَلَايَا تَحْمِلُ الْمَنَايَا ، نَوَاضِحُ^(١) يَثْرِبُ تَحْمِلُ الْمَوْتَ النَّاقِعَ . قَوْمٌ لَيْسَ لَهُمْ
مَنْعَةٌ وَلَا مَلْجَأٌ إِلَّا سِوْفُهُمْ ، وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ يُقْتَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَقْتُلَ رَجُلًا
مِنْكُمْ ، فَإِذَا أَصَابُوا مِنْكُمْ أَعْدَادَهُمْ ، فَمَا خَيْرُ الْعَيْشِ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ فَرَوْا رَأْيَكُمْ .

فلما سمع حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ذَلِكَ مَشَى فِي النَّاسِ ، فَأَتَى عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ
فَقَالَ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ إِنَّكَ كَبِيرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا وَالْمُطَاعُ فِيهَا ، هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ لَا
تَزَالَ تَذَكَّرَ بِخَيْرٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ يَا حَكِيمُ ؟ قَالَ : تَرْجِعُ
بِالنَّاسِ ، وَتَحْمِلُ أَمْرَ حَلِيفِكَ عَامِرَ^(٢) بْنِ الْحَضْرَمِيِّ . قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ . أَنْتَ
عَلَيَّ بِذَلِكَ ، إِنَّمَا هُوَ حَلِيفِي فَعَلَيْ عَقْلِهِ وَمَا أَصِيبُ مِنْ مَالِهِ . فَاتَتْ ابْنَ
الْحَنْظَلِيَّةِ - وَالْحَنْظَلِيَّةُ أُمُّ أَبِي جَهْلٍ - فَإِنِّي لَا أَخْشَى أَنْ يَشْجُرَ^(٣) أَمْرَ النَّاسِ

(١) التَّوَاضِحُ : جَمْعُ نَاضِحٍ : الْبَعِيرِ ، أَوْ غَيْرِهِ ، الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : عَمْرُو ، خَطَا سَبِيلَهُ بَعْدَ قَلِيلٍ . وَكَذَا فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ بِالصِّغَتَيْنِ ٣٧/٣ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : يَسْحَرُ ، وَفِي ع (يَسْجُرُ) وَأَثْبَتْنَا رَوَايَةَ ح . وَيَشْجُرُ فَلَانَ أَمَرَ النَّاسَ أَيْ يَشِيرُ
التَّخَاصُمَ وَالتَّنَازُعَ بَيْنَهُمْ . (تَاجُ الْعُرُوسِ ١٢/١٤٠) .

غيره . ثم قام عُتْبَةُ خطيباً فقال : يا معشر قُرَيْشَ ، إنَّكم والله ما تصنعون بأن تَلْفَوْا محمداً وأصحابه شيئاً . والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه الرجل يكره النظر إليه ، قتل ابن عمه وابن خاله أو رجلاً من عشيرته . فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب ، فإن أصابوه فذاك ، وإن كان غير ذلك أكفاكم ولم تعرّضوا منه ما تريدون .

قال حكيم : فأتيت أبا جهل فوجدته قد شدّ درعاً من جرابها فهو يهيوها قلت : يا أبا الحكم ، إنَّ عُتْبَةَ قد أرسلني بكذا وكذا . فقال : انتفخ والله سحره^(١) حين رأى محمداً وأصحابه . كلا ، والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد . وما بعُتْبَةُ ما قال ، ولكنه قد رأى محمداً وأصحابه أكلة جُزُور ، وفيهم ابنه قد تخوَّفكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي فقال : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس ، وقد رأيت [٩ أ] ثأرك بعينك ، فقم فانشد خُفْرَتَكَ^(٢) ومقتل أخيك . فقام عامر فكشف رأسه وصرخ : واعمراه ، واعمراه . فحميت الحرب^(٣) وحَقَبَ^(٤) أمرُ الناس واستوسقوا^(٥) على ما هم عليه من الشر . وأفسد على الناس رأي عُتْبَةَ الذي دعاهم إليه .

فلما بلغ عُتْبَةَ قول أبي جهل : انتفخ والله سحره ، قال : سيعلم مُصَفَّرُ أُسْتَه^(٦) من انتفخ سحره . ثم التمس عُتْبَةُ بيضةً لرأسه ، فما وجد في الجيش

(١) السَّحَر : الرثة ، ويقال للجبان الذي ملأ الخوف جوفه : انتفخ سحره . (تاج العروس ٥١٠/١١ ، ٥١١) .

(٢) الخُفْرَة : الدِّمَة والجوار . وانشد خُفْرَتَكَ ، أي أطلب من يُجيرك . (تاج العروس ٢٠٥/١١) .

(٣) في ح : (نار الحرب) .

(٤) حَقَبَ : فَسَدَ واحتبس (تاج العروس ٢٩٨/٢) .

(٥) استوسقوا : استجمعوا وانضموا .

(٦) مُصَفَّرُ أُسْتَه : كلمة تقال في الشتم ، أو تُقال للمتَّعَمِ المتَّرف الذي لم تُحَنِّكْهُ التجارب والشدائد .

بَيْضَةُ تَسَعُّهُ مِنْ عِظَمِ هَامَتِهِ ، فَاعْتَجَرَ^(١) عَلَى رَأْسِهِ بَيْرِدٍ لَهُ .

وخرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي - وكان شرساً سيء الخلق - فقال : أعاهد الله لأشربن من حَوْضِهِمْ أو لأهْدِمَنَّهُ أو لأَمُوتَنَّ دُونَهُ . وأتاه فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب ، فالتقيا فضربه حمزة فقطع ساقه ، وهو دون الحوض ، فوقع على ظهره تَشَخَّبُ رِجْلُهُ دَمًا . ثم جاء إلى الحوض حتى اقتحم فيه ليبرِّ يمينه ، وأتبعه حمزة فقتله في الحوض .

ثم إنَّ عُتْبَةَ بن ربيعة خرج للمبارزة بين أخيه شَيْبَةَ ، وابنه الوليد بن عُتْبَةَ ، ودَعَا للمبارزة ، فخرج إليه عَوْفٌ وَمُعَوِّذ ابنا عَفْرَاءٍ وَآخِرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . فقالوا : من أنتم ؟ قالوا : من الأنصار . قالوا : ما لنا بكم من حاجة ، ليخرج إلينا أكفأؤنا من قومنا . فقال رسول الله ﷺ : قم يا عُبَيْدَةُ بن الحارث ، ويا حمزة ، ويا علي . فلما دَنَوْا منهم ، قالوا : من أنتم ؟ فتَسَمَّوْا لَهُمْ . فقال : أكفاء كِرَامٍ . فبارز عُبَيْدَةُ - وكان أَسَنَ الْقَوْمِ - عُتْبَةَ ، وبارز حمزة شَيْبَةَ ، وبارز عليّ الوليد . فأما حمزة فلم يُمَهِّلْ شَيْبَةَ أَنْ قَتَلَهُ . وأما عليّ فلم يمهل الوليد أَنْ قَتَلَهُ . واختلف عُتْبَةُ وَعُبَيْدَةُ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَيْنِ : كِلَاهُمَا أَثَبَتْ^(٢) صَاحِبَهُ . وكرَّ عليّ وحمزة على عُتْبَةَ فدفَّقَا^(٣) عليه . واحتملا عُبَيْدَةُ إِلَى أَصْحَابِهِمَا^(٤) .

ثم تَزَاخَفَ الْجَمْعَانِ . وقد أمر النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ لَا يَحْمِلُوا حَتَّى يَأْمُرَهُمْ وَقَالَ : انْضَحُّوهُمْ عَنْكُمْ بِالنَّبْلِ . وهو ﷺ في العريش ، معه أبو بكر . وذلك يوم الجمعة صَبِيحَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ مِنْ رَمَضَانَ . ثم عدَّلَ رسول الله ﷺ

(١) الاعتجار : لِي الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحَنَكِ . والعِجْرَةُ ، بالكسر : نوع من العِيمَةِ ، يقال : فلان حَسَنَ الْعِجْرَةِ (تاج العروس ١٢ / ٥٣٨) .

(٢) أثَبَتْه : أصابه بحيث لا يتحرَّك .

(٣) دَفَّقَ عليه : أجهز عليه ، ومثلها دَفَّقَ .

(٤) أنظر الخبر في المغازي لعروة بن الزبير - ص ١٤٠ ، ١٤١ .

الصفوف بنفسه ، ورجع إلى العريش ومعه أبو بكر فقط . فجعل يناشد ربّه ويقول : يا ربّ إنّ تَهْلِكْ هذه العصابةُ اليوم لا تُعْبَدُ في الأرض . وأبو بكر يقول : يا نبيّ الله ، بعضُ مُناشدتك ربّك . فإنّ الله منجزُ لك ما وعدك . ثم خفق^(١) ، فانتبه وقال : أبشِر يا أبا بكر ، أتاك النّصر ، هذا جبريل آخذُ بعنان فرسه يقوده ، على ثنياه النّقْعُ .

فرُمِيَ مِهْجَع - مولى عمر - بسهم ، فكان أوّل قتيْلٍ في سبيل الله . ثم رُمِيَ حارثة بن سُراقَة النّجاريّ بسهمٍ وهو يشرب من الحوض ، فقتل .

ثم خرج رسول الله ﷺ إلى الناس يحرضهم على القتال . فقاتل عُمَيْر ابن الحُمَام حتى قُتل . ثم قاتل عَوْف بن عَفْراء - وهي أمّه - حتى قُتل

ثم إنّ رسول الله ﷺ رمى المشركين بحفنةٍ من الحَصْبَاء وقال : شاهت الوجوه . وقال لأصحابه : شُدُّوا^(٢) عليهم . فكانت الهزيمة ، وقَتَلَ الله مَنْ قَتَلَ من صناديد الكُفَر : فقتل سبعون وأسر مثلهم .

ورجع النّبي ﷺ إلى العريش . وقام سعد بن مُعَاذ على الباب [٩ ب] بالسيف في نفرٍ من الأنصار ، يخافون على رسول الله ﷺ كَرَّةَ العدوِّ .

ثم قال النّبي ﷺ لأصحابه : إنّني قد عرفت أنّ رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أُخْرِجُوا كُرْهاً لا حاجةَ لهم بقتالنا ، فمن لقي أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البَخْتَرِي بن هاشم بن الحارث^(٣) فلا يقتله ، ومن

(١) خفق : نفس نعسة ثم تنبه .

(٢) في الأصل : (صدوا) والتصحيح من ع . ح . والسيرة ٣/٣٩ .

(٣) أبو البَخْتَرِي : هو العاص بن هشام بن الحارث ، وقيل : ابن هاشم . وهو الذي ضرب أبا جهل بلحى بعير فشجّه حين أراد أن يمنع ابن أخي السيّدة خديجة من الوصول إليها ؛ وهي مع النّبي ﷺ في الشّعب ؛ وكان يحمل قمحا يريد به عمّته . لذلك قيل إنّهُ كان أكفّ القوم عن رسول الله ﷺ الإصابة ٣/١٢٤) .

لقي العباس فلا يقتله فإنه إنما خرج مُستَكْرَهاً . فقال أبو حذيفة^(١) : انقتل آباءنا وإخواننا ونترك العباس ؟ والله لئن لقيته لألجمته^(٢) بالسيف . فبلغت رسول الله ﷺ فقال لعمر : يا أبا حفص^(٣) ، أَيُضْرَبُ وَجْهُ عَمِّ رسول الله^(٤) ؟ فقال عمر : دعني فلا أُضْرِبُ عَنْقَ هذا المنافق . فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا آمن من تلك الكلمة التي قلتُ يومئذٍ ، ولا أزال منها خائفاً ، إلا أن تُكْفَرها عني الشهادة . فاستشهد يوم اليمامة .

وكان أبو البَخْرِيّ أكفَّ القوم عن رسول الله ﷺ ، وقام في نقض الصحيفة . فلقيه المُجَدَّر بن زياد^(٥) البلوي حليف الأنصار ، فقال : إن رسول الله ﷺ قد نهانا عن قَتْلِكَ . فقال : وزميلي جُنادة اللثي؟ فقال المُجَدَّر : لا والله ما أَمَرنا إلا بك وحدك . فقال : لأموتن أنا وهو ، لا يتحدث عني نساء مكة أتني تركت زميلي جِرساً على الحياة . فاقتتلا ، فقتله المُجَدَّر . ثم أتى النبي ﷺ فقال : والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر ، فأتيك به ، فأبى إلا أن يقاتلني .

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : كان أُمَيَّة بن خَلَف صديقاً لي بمكة . قال فمررت به ومعني أدراع قد استلبتها ، فقال لي : هل لك في ، فأنا خير لك من الأدرع ؟ قلت : نعم ، ها الله إذن . وطرح

(١) هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ؛ من فضلاء الصحابة ، ومن السابقين إلى الإسلام ، أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم . وشهد بدرًا وما بعدها ، وهاجر المهجرتين إلى الحبشة والمدينة . قُتل يوم اليمامة شهيداً وهو ابن ثلاثٍ - أو أربعٍ - وخمسين سنة . (الإصابة ٤٢/٤ ، ٤٣ ، رقم ٢٦٤) .

(٢) ألجمه السيف : أي أمكن منه لحمه . ولحمه : ضربه . ورواية ابن هشام « لألجمته السيف » قال : ويقال « لألجمته السيف » بالجيم . (السيرة ٣٩/٣)

(٣) في طبعة القدسي ٣٨ « أيا حفص » .

(٤) في ح وفي السيرة ٣٩/٣ « أَيُضْرَبُ وجه عَمِّ رسول الله بالسيف » ؟ .

(٥) المحبر ٧٤ ، ١٧٧ ، ٤٦٧ ، المشتبه للذهبي ٥٧٣/٢ .

الأدراع ، فأخذت بيده ويد ابنه ، وهو يقول : ما رأيت كاليوم قط ، أما لكم حاجة في اللبن ؟ يعني : مَنْ أَسْرَنِي افتديتُ منه بإبلٍ كثيرة اللبن . ثم جئت أمشي بهما ، فقال لي أُمَيَّة : من الرجل المُعلم بريشة نَعامة في صدره ؟ قلت : حمزة . قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل . فَوَالله إِنِّي لأَقودهما ، إذ رآه بلال ؛ وكان يَعَذِّبُ بلالاً بمكة ، فلما رآه قال : رأسُ الكُفر أُمَيَّة بن خَلَف ؟ لا نجوتُ إنْ نجا^(١) . قال : أسمع يا بَنَ السَّوداء ما يقول ؟ ثم صرخ بلال بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأسُ الكُفر أُمَيَّة بن خَلَف ، لا نجوتُ إنْ نجا . قال : فأحاطوا بنا ، وأنا أذُوبُ عنه . فأخلف رجل السَّيف ، فضرب رجل ابنه فوق ، فصاح أُمَيَّة صيحةً عظيمة ، فقلت : أنجُ بنفسك ، ولا نجا ، فَوَالله ما أُغني عنك شيئاً . فهبروهما بأسيا ففهم . فكان يقول : رَحِمَ الله بلالاً ، ذهبت أدراعي ، وفجعني بأسيري .

وروى ابن عباس رضي الله عنهما ، عن رجلٍ من غِفَار قال : أقبلت أنا وابن عمِّ لي حتى أضعَدْنَا في جبلٍ يُشرف بنا على بدر ، ونحن مُشركان ، ننتظر الدائرة على مَنْ تكون ، فننتهب^(٢) . فبينما نحن في الجبل ، إذ دَنَّتْ منا سحابة ، فسمعت فيها حممة الخيل ، فسمعت قائلاً يقول : أَقْدِم حَيْرُوم^(٣) . فأما ابن عمِّي فانكشف قناع قلبه [١٠ أ] فمات مكانه ، وأما أنا فكِدْتُ أهلك ، ثم تماسكت .

رواه عبدالله بن أبي بكر بن حزم ، عمَّن حدَّته ، عن ابن عباس .

وروى الذي بعده^(٤) ابن حزم عمَّن حدَّته من بني ساعدة عن أبي أُسَيْد

(١) زاد في ح بعد هذا : « قلت : أي بلال ، أباسيري ؟ قال : لا نجوتُ إنْ نجا » . وانظر : السيرة ٤١/٣ .

(٢) في ح : فننتهب مع مَنْ ينتهب . وانظر السيرة ٤١/٣ .

(٣) حَيْرُوم : اسم فرس جبريل عليه السلام ، وقيل اسم فرس من خيل الملائكة .

(٤) هكذا في الأصل وسائر النسخ ،

مالك بن ربيعة قال : لو كان معي بَصْرِي وكنت بددر لأريتكم^(١) الشَّعْبَ الذي خرجت منه الملائكة^(٢).

قال ابن إسحاق : فحدَّثني أبي ، عن رجال ، عن أبي داود المازني قال : إنِّي لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه بالسيف ، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي ، فعرفت أنه قتله غيري .

وعن ابن عباس قال : لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر .

وأما أبو جهل بن هشام فاحتَمَى في مثل الحَرَجَة - وهو الشجر الملتف - ، وبقي أصحابه يقولون : أبو الحَكَم لا يُوصَل إليه . قال مُعَاذ بن عَمْرٍو بن الجُمُوح : فلَمَّا سمعتها جعلته من شَأني ، فصمدت نحوه ، فلما أمكنني حملت عليه فضربت ضربة أَطَنَّتْ^(٣) قدمه بنصف ساقه . فَوَالله ما أشبهها حين طارت^(٤) إلا بالنَّوَة تطيح من تحت مِرْضَخَة النَّوَى^(٥) حين تُضْرَب بها . فضربني ابنه عِكْرَمَة على عاتقي فطرح يدي ، فتعلقت بجلدة من جنبي ، وأجهضني القتال عنه^(٦) . فلقد قاتلت عامَّة يومي ، وإنِّي لأَسْحَبُها خلفي . فلما آذنتني وضعتُ عليها قدمي . ثم تمطَّيتُ بها عليها حتى طرحتها . قال : ثم عاش بعد ذلك إلى زمن عثمان .

ثم مرَّ بأبي جهل مُعَوِّذ بن عَفْرَاء ، فضربه حتى أثبتته ، وتركه وبه رمق . وقاتل مُعَوِّذ حتى قُتِل . وقُتِل أخوه عَوْف قبله . واسم أبيهما : الحارث بن

(١) في طبعة القدسي ٤٠ « لأريت لكم » .

(٢) وفي السيرة ٤١/٣ « لا أشك فيه ولا أتمارى » .

(٣) أطنت قدمه : أطارتها .

(٤) في ح : طاحت . والسيرة ٤٢/٣ .

(٥) المِرْضَخَة والمِرْضَخَة : حجر يُرْضَخ به النَّوَى . (أي يُكسر) (تاج العروس ٢٥٨/٧) .

(٦) أجهضه عن الأمر : أعجله عنه .

رفاعة بن الحارث الزُّرْقِي (١).

ثم مرَّ عبدالله بن مسعود بأبي جهل حين أمر النبي ﷺ بالتماسه ، وقال فيما بلغنا : إِنْ خَفِيَ عَلَيْكُمْ فِي الْقَتْلِ فَانظُرُوا إِلَى أَثَرِ جَرَحٍ فِي رُكْبَتِهِ ، فَإِنِّي أَزْدَحَمْتُ أَنَا وَهُوَ يَوْمًا عَلَى مَأْدَبَةِ لِعَبْدَاللهِ بْنِ جُدْعَانَ (٢) ، وَنَحْنُ غَلَامَانُ ؛ وَكُنْتُ أَشْفَ مِنْهُ (٣) بَيْسِير ، فَدَفَعْتُهُ ، فَوَقَعَ عَلَى رُكْبَتِهِ فَجُحِشَ (٤) فِيهَا . قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : فَوَجَدْتُهُ بِأَخْرَمَقٍ ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى عُنُقِهِ .

وَقَدْ كَانَ ضَبَّتَ (٥) بِي مِرَّةً بِمَكَّةَ ، فَأَذَانِي وَلَكَزْنِي . فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ أَخْزَاكَ اللهُ يَا عَدُوَّ اللهِ ؟ قَالَ : وَبِمَاذَا أَخْزَانِي ، وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ؟ أَخْبِرْنِي لِمَنْ الدَّائِرَةُ الْيَوْمَ ؟ قُلْتُ : لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ . قَالَ لَقَدْ ارْتَقَيْتَ ، يَا رُؤَيْعِي الْغَنَمَ مُرْتَقًى صَعْبًا . قَالَ فَاحْتَزَزْتُ رَأْسَهُ وَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَذَا رَأْسُ عَدُوِّ اللهِ أَبِي جَهْلٍ . قَالَ : اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . وَأَلْقَيْتُ الرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ .

ثم أمر بالقتلى أَنْ يُطْرَحُوا فِي قَلْبٍ (٦) هُنَاكَ . فَطَرَحُوا فِيهِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أُمِّيَّةِ بْنِ خَلْفٍ ، فَإِنَّهُ انْتَفَخَ فِي دَرَعِهِ فَمَلَأَهَا ، فَذَهَبُوا لِيُخْرِجُوهُ فَتَزَايَلُ ، فَأَقْرَوْهُ بِهِ ، وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ التُّرَابَ فَغَيَّبُوهُ .

(١) الزُّرْقِي : نِسْبَةٌ إِلَى زُرَيْقٍ ؛ بَطْنٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . (اللباب ٢/٦٥)

(٢) هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبٍ ، وَهُوَ الَّذِي اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ فِي دَارِهِ وَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا يَوْمَ حَلْفِ الْفُضُولِ ، فَتَعَاهَدُوا وَتَعَاقَدُوا أَنْ يَكُونُوا مَعَ الْمَظْلُومِ . وَفِي هَذَا الْحَلْفِ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِحَلْفِ حَضْرَتِهِ بَدَارِ ابْنِ جُدْعَانَ مُخْرَ النَّعَمِ ، وَأَنْ يَأْخُذَ بِهِ ، وَلَوْ دُعِيَ بِهِ لِأَجَبْتُ » . (سيرة ابن هشام ١/١٥٥) .

(٣) أَشْفَ مِنْهُ : يَنْقُصُ عَنْهُ أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهِ (مِنَ الْأَضْدَادِ) .

(٤) الْجَحِشُ : سَحَجَ الْجِلْدَ وَقَشَرَهُ مِنْ شَيْءٍ يَصِيبُهُ ، أَوْ كَالْحَدَشِ .

(٥) فِي هَامِشِ ح : (ضَبَّتْ بِهِ : أَمْسَكَه) . وَقَالَ الزَّبِيدِيُّ ٥/٢٨٧ : قَبِضَ عَلَيْهِ بِكَفِّهِ .

(٦) الْقَلْبُ : الْبَشَرُ (تَاجُ الْعُرُوسِ ٤/٧٢) .

فلما ألقوا في القليب ، وقف عليهم النبي ﷺ [فقال] (١) : يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً . فقالوا : يا رسول الله أئنادي أقواماً قد جئوا ؟ فقال : ما أنتم بأسمع [١٠ ب] لما أقول منهم ، ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا (٢) .

وفي رواية : فناداهم في جوف الليل : يا عتبة بن ربيعة ، ويا شئبة بن ربيعة ، ويا أمية بن خلف ، ويا أبا جهل بن هشام . فعدد من كان في القليب .

زاد ابن إسحاق : وحدّثني بعض أهل العلم أنه ﷺ قال : يا أهل القليب ، بشس عشيرة النبي كنتم لنبيكم ؛ كذبتُموني وصدّقتني الناس ، وأخرجتُموني وآواني الناس وقالتُموني ونصرني الناس .

وعن أنس رضي الله عنه : لما سُحب عتبة بن ربيعة إلى القليب نظر رسول الله ﷺ في وجه أبي حذيفة ابنه ، فإذا هو كئيب متغيّر . فقال : لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء ؟ قال : لا والله ما شككت في أبي ولا في مَصْرَعه ، ولكنّي كنت أعرف منه رأياً وجِلْماً ، فكنت أرجو أن يُسلم ، فلما رأيت ما أصابه وما مات عليه أحزنتني ذلك . فدعا له النبي ﷺ وقال له خيراً .

وكان الحارث بن ربيعة بن الأسود ، وأبو قيس بن الفاكه بن المُغيرة ، وأبو قيس بن الوليد بن المُغيرة ، وعليّ بن أمية بن خلف ، والعاص بن مُنبّه ابن الحجاج قد أسلموا . فلما هاجر النبي ﷺ حبسهم آباؤهم وعشائره ، وفتنّوهم عن الدّين فافتنّوا - نعوذ بالله من فتنة الدّين - ثم ساروا مع قومهم يوم

(١) سقطت من الأصل ، وزدناها من ع ، ح . والسيرة ٥١/٣ .

(٢) أنظر السيرة ٥١/٣ والمغازي لعروة ١٤٣ ، ١٤٤ .

بدر ، فقتلوا جميعاً . وفيهم نزلت ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي
أَنْفُسِهِمْ ﴾ (١) الآية .

وعن عبادة بن الصَّامت رضي الله عنه قال : فينا أهل بدر نزلت
(الانفال) حين تنازَعْنَا في الغنيمة وساءت فيها أخلاقنا . فنزعه الله من أيدينا
وجعله إلى رسوله . فقسَّمه بين المسلمين على السَّواء .

ثم بعث النَّبي ﷺ عبد الله بن رَوَاحَةَ ، وزيد بن حارثة ، بشيرين إلى
المدينة . قال أسامة : أتانا الخبر حين سوَّينا على رُقِيَّة بنت رسول الله ﷺ
قبرها . كان رسول الله ﷺ خَلَفَنِي عليها مع عثمان .

ثم قفل رسول الله ﷺ ومعه الأسارى ؛ فيهم : عُقبة بن أبي مُعَيْط
والتَّضَر بن الحارث . فلما خرج من مَضِيق الصَّفْرَاء (٢) قَسَمَ النَّفْل . فلما أتى
الرَّوْحَاء لَقِيَهُ المسلمون يَهْتَوْنَهُ بالفتح . فقال لهم سَلَمَةُ بن سَلَامَةَ : ما الذي
تهنَّئوننا به ؟ فَوَاللَّهِ إِنْ لَقِينَا إِلَّا عَجَائِزَ صُلْعاً كالبُذْنِ الْمُعْقَلَةِ (٣) فنحَرْنَاها .
فبَسَّم رسول الله ﷺ وقال : أَي ابْنِ أَخِي ، أولئك المَلَأُ . يعني الأشراف
والرؤساء .

ثم قُتِل التَّضَر بن الحارث العَبْدَرِي بالصَّفْرَاء . وقُتِل بِعِرْقِ الطُّبِيَّة (٤) .
عُقبة بن أبي مُعَيْط . فقال عُقبة حين أمر النَّبي ﷺ بقتله : مَنْ لِلصَّبِيَّةِ يَا

(١) سورة النَّساء : من الآية ٩٧ .

(٢) الصَّفْرَاء : قرية فوق ينبع كثيرة المزارع والنخل . (معجم ما استعجم ٨٣٦/٣)

(٣) في الأصل (ح) : (المعلقة) والتصحيح من ع ومن السيرة ٥٣/٣ . والبُذْن : جمع بُذْنَة وهي
الناقة . والمُعْقَلَةُ : المقيدة .

(٤) عِرْقِ الطُّبِيَّة : هو من الرَّوْحَاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة . وقيل بين مكة والمدينة قرب
الرَّوْحَاء . وقيل هو الرَّوْحَاء نفسها ، (معجم البلدان) والمغانم المُطَابَة ص ٢٤٠ ، ومعجم ما
استعجم ٩٠٣/٣ و ٩٣٤ .

محمد ؟ قال : النار . فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . وقيل : علي رضي الله عنه .

وقال حمّاد بن سَلَمَة عن عطاء بن السائب عن الشَّعْبِيِّ قال : لما أمر النبي ﷺ بقتل عُقْبَة قال : أَتَقْتُلْنِي يا محمد من بين قُرَيْش ؟ قال : نعم ، أتدرون ما صنع هذا بي ؟ جاء وأنا ساجدٌ خلفَ المقام فوضع رجله على عُقْبِي [١١ أ] وغمزها ، فما رفع حتى ظننتُ أنَّ عَيْنِي ستندران^(١) . وجاء مرّةً أخرى بسَلَى شاة^(٢) فألقاه على رأسي وأنا ساجد ، فجاءت فاطمة فغسلته عن رأسي^(٣) .

واستشهد يومَ بدر:

مُهْجَع ، وذو الشَّمالَيْن عُمَيْر بن عبد عمرو الخُزاعي ، وعافل بن البَكِير ، وَصَفْوَان بن بَيْضَاء ، وَعُمَيْر بن أبي وقاص أخو سعد ، وعُبَيْدَة بن الحارث بن المَطَّلَب بن عبد مَنَاف المَطَّلَبِي الذي قطعَ رجله عُتْبَة ، مات بعد يومين بالصفراء . وهؤلاء من المهاجرين .

وعُمير بن الحُمام ، وابنا عَفْرَاء ، وحارثة بن سُراقَة ، ويزيد بن الحارث فُسْحُم^(٤) ، ورافع بن المُعَلَّى الزُّرْقِي ، وسعد بن خيثمة الأوسِي ، ومُبَشَّر بن عبد المنذر أخو أبي لُبابة .

فالجملَة أربعة عشر رجلاً .

(١) سَسَقَطَان .

(٢) سَلَى الشَّاة : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه .

(٣) روى البخاري في صحيحه قال : « بينما النبي ﷺ يصلِّي في جِحر الكعبة إذ أقبل عُقْبَة بن أبي مُعَيْط فوضع ثوبه في عنق رسول الله فخنقه خنقاً شديداً . فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي ﷺ وقال : (أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) ، وذكر مسلم هذه الرواية في صحيحه أيضاً .

(٤) فُسْحُم إسم أمه ، ويقال له يزيد فُسْحُم ، ويزيد بن فُسْحُم (المحبّر لابن حبيب ٧٢) .

وَقُتِلَ عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ ، وَهُمَا ابْنَا أَرْبَعِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ . وَكَانَ شَيْبَةُ أَكْبَرَ بَثْلَاثَ سِنَوَاتٍ .

قال ابن إسحاق : وكان أول من قدم مكة بمصাব قريش : الحيسمان بن عبد الله الخزاعي . فقالوا : ما وراءك ؟ قال : قُتِلَ عُقْبَةُ ، وَشَيْبَةُ ، وَأَبُو جَهْلٍ ، وَأُمَيَّةُ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسُودِ ، وَنُئَيْبُهُ ، وَمُنَبِّهُهُ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ ابن هشام . فلما جعل يعدد أشراف قريش قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الحجر : والله إن يعقل هذا فاسأله عني : فقالوا : ما فعل صفوان ؟ قال : ها هو ذاك جالس ، قد والله رأيت أباه وأخاه حين قُتِلَا ^(١)

وعن أبي رافع مولى النبي ﷺ قال : كنت غلاماً للعباس وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت ، فأسلم العباس وأسلمت . وكان العباس يهاب قومه ويكره الخلاف ويحكم إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه . وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر ، فلما جاءه الخبر بمصاب قريش كَبَتَهُ اللهُ وَأَخْزَاهُ ، وَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا قُوَّةً وَعِزًّا ، وَكُنْتُ رَجُلًا ضَعِيفًا ، وَكُنْتُ أَنْحَتُ الْأَقْدَاحَ ^(٢) فِي حُجْرَةِ زَمْزَمَ . فَلِئَنِّي لَجَالِسٌ أَنْحَتُ أَقْدَاحِي ، وَعِنْدِي أُمُّ الْفَضْلِ ، وَقَدْ سَرَّنَا الْخَبْرُ ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو لَهَبٍ يَجْرُ رِجْلِيهِ ^(٣) بَشْرًا ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى طُنْبٍ ^(٤) الْحُجْرَةِ ، فَكَانَ ظَهْرُهُ إِلَى ظَهْرِي . فَبَيْنَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ قَالَ النَّاسُ : هَذَا أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ قَدِمَ . فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : إِلَيَّ ، فَعِنْدَكَ الْخَبَرُ . قَالَ : فَجَلَسَ إِلَيْهِ ، وَالنَّاسُ قِيَامٌ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي ، أَخْبِرْنِي كَيْفَ كَانَ أَمْرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ لَقِينَا الْقَوْمَ فَمِنْحَنَاهُمْ أَكْتَافَنَا يَقْتُلُونَنَا

(١) السيرة لابن هشام ٥٤/٣ وانظر المغازي لعروة ص ١٤٣ .

(٢) في ع : (سهام الأقداح) وفي ح : (السهام أو الأقداح) . وفي السيرة ٥٥/٣ « أعمل الأقداح » .

(٣) في ع : (رجل) .

(٤) الطنب : جبل الخباء والسرادق ، ويقال : الوند . (تاج العروس ٢٧٨/٣) .

كيف شاءوا ويأسروننا ، وإيم الله ما لُمتُ النَّاسَ ، لقينا رجالاً بيضاً على خَيْل بُلُق^(١) بين السماء والأرض ، والله ما تُليق^(٢) شيئاً ولا يقوم لها شيء^(٣) .

قال أبو رافع : فرفعت طُنب الحُجْرة بيدي ، ثم قلت : تلك والله الملائكة . فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة . قال : وثأورُته^(٤) ، فحملني وضرب بي الأرض . ثم برك عَلَيَّ يضربني ، وكنت رجلاً ضعيفاً . فقامت أم الفضل إلى عمود من عُمْد الحُجْرة ، فأخذته فضربت به ضربة ، فلقت في رأسه شجَّةً مُنْكَرَةً ، وقالت : استضعفتُ أَنْ غاب عنه سَيِّدُهُ؟ فقام مُوَلِّياً ذليلاً . فوالله ما عاش إلا سبع ليالٍ ، حتى رماه [١١ ب] الله بالعدسة^(٥) فقتلته^(٦) .

وكانت قريش تتقي هذه العدسة كما يُتَقَى الطَّاعون . حتى قال رجل من قريش لا بنيه : ويحكمما ؟ أما^(٧) تستحيان أَنْ أباكما قد أَنتن في بيته لا تدفناناه ؟ فقالا : نخشى عَدَوِي هذه القُرْحَة . فقال : انطلقا فأنَا أعينكما فَوَالله ما غَسَلوه إلا قَذْفاً بالماء عليه من بعيد . ثم احتملوه إلى أعلى مكة ، فأسندوه إلى جدارٍ ، ثم رضموا^(٨) عليه الحجارة^(٩) .

رواه محمد بن إسحاق من طريق يونس بن بُكَيْر عنه بمعناه . قال :

(١) البلق : جمع أبلق وبلقاء ، وهو ما يجتمع فيه البياض والسواد .

(٢) ما تليق شيئاً ، ما تمسكه .

(٣) سيرة ابن هشام ٥٥/٣ .

(٤) ثاورته : واثبته وساورته . (تاج العروس ٣٤٣/١٠) .

(٥) العدسة : بثرة صغيرة شبيهة بالعدسة تخرج بالبَدَن مفرقة كالطَّاعون فتقتل غالباً وقَلْباً يَسْلَم منها .

(٦) سيرة ابن هشام ٥٥/٣ .

(٧) في ع ، ح . (ألا) .

(٨) رضموا عليه الحجارة : وضعوا بعضها فوق بعض .

(٩) الروض الأنف ٦٧/٣ .

حدَّثني الحسين بن عبد الله بن عُبيد الله بن عباس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : حدَّثني أبو رافع مولى النبي ﷺ .

وروى عبّاد بن عبد الله بن الزُّبَيْر ، عن أبيه قال : ناحت قریش علی قتلاها ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمداً وأصحابه فيشمتوا بكم .

وكان الأسود بن المطَّلَب قد أُصيب له ثلاثة من ولده^(١) : زَمْعَة ، وعَقِيل ، والحارث . فكان يحبُّ أن يبكي عليهم .

قال ابن إسحاق : ثم بعثت قُرَيْش في فِدَاءِ الأسارى . فقدم مِكرَز بن حفص في فداء سُهَيْل بن عمرو . فقال عمر رضي الله عنه : دعني يا رسول الله أنزع ثِيَّيْ سُهَيْل^(٢) فلا يقوم عليك خطيباً في موطن^(٣) أبداً فقال : لا أمثل به فيمثل الله بي ، وعسى أن يقوم مقاماً لا تدمه . فقام في أهل مكة بعد وفاة النبي ﷺ بنحو من خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وحسن إسلامه .

وانسل^(٤) المطَّلَب بن أبي وداعة ، ففدى أباه بأربعة آلاف درهم ، وانطلق به .

وبعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء زوجها أبي العاص بن الربيع ابن عبد شمس ، بمالٍ . وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص . فلما رآها رسول الله ﷺ رَقَّ لها ، وقال : إن رأيتم أن تُطلقوا لها أسيرها وتردّوا عليها [مالها]^(٥) . قالوا : نعم ، يا رسول الله . وأطلقوه .

(١) في ع : (الولد) .

(٢) زاد في ح : « ليدلع لسانه » . أي يخرج من الفم ويسترخي ويسقط على العُنُقَةِ كلسان الكلب .

(٣) في ح : (موضع) وكتب إزاءها في الهامش (موطن) .

(٤) انسل : إنطلق في استخفاء .

(٥) سقطت من الأصل وبقية النسخ ، وزدناها من ابن المَلّا . ورواية ابن سعد « وتردّوا عليها متاعها » .

فأخذ عليه النبي ﷺ أن يُخْلِي سبيلَ زينب ، وكانت من المستضعفين من النساء . واستكتمه النبي ﷺ ذلك . وبعث زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار ، فقال : كونا ببطن يَاجِجٍ^(١) حتى تمرّ بكما زينب فتصحبانها حتى تأتياني بها . وذلك بعد بدرٍ بشهر^(٢) .

فلما قديم أبو العاص مَكَّةَ أمرها باللحوق بأبيها ، فتجهّزت . فقدّم أخو زوجها كِنانة بن الربيع بعيراً ، فركبته وأخذ قوسه وكنانته ، ثم خرج بها نهاراً يقودها . فتحدّث بذلك رجال ، فخرجوا في طلبها . فبرك كنانة ونثر كنانته لما أدركوها^(٣) بذي طوى^(٤) ، فروّعها هَبَّار بن الأسود^(٥) بالرُّمَح . فقال كِنانة : والله لا يدنو مني رجل إلّا وضعت فيه سهماً . فتكرّر الناس عنه . وأتى أبو سفيان في أجلة^(٦) من قریش ، فقال : أيها الرجل كُفَّ عَنَّا نَبْلَكَ حتى نكلّمك . فكفّ . فوقف عليه أبو سفيان فقال : إنك لم تُصِبْ . خرجت بالمرأة على رؤوس الناس علانية ، وقد عرفت مُصِيتنا وَنَكَبَتنا وما دخل علينا من [١٢ أ] محمد ، فيظن الناس إذا خرجت بابتنته إليه علانية أنّ ذلك على ذلٍّ أصابنا ، وأنّ ذلك منّا وهنٌ وضعف ، ولَعَمْرِي ما بنا بحبسها عن أبيها من حاجة ، ولكن ارجع بالمرأة ، حتّى إذا هدأت الأصوات ، وتحدّث الناس أنّا ردّدناها ، فسألها سراً وألحِقها بأبيها . قال : ففعل . ثم خرج بها ليلاً ، بعد ليالٍ ، فسلمها إلى زيدٍ وصاحبه . فقدّما بها على النبي ﷺ فأقامت عنده^(٧) .

(١) بطن يَاجِج : مكان من مكة على ثمانية أميال ، (معجم البلدان) .

(٢) السيرة ٥٨/٣ .

(٣) في ع : (أدركوه) .

(٤) ذو طوى ، مثلثة الطاء ، والفتح أشهر : موضع قرب مكة ، به كان البئر المعروف بالطوى .

(معجم ما استعجم ٨٩٦/٣)

(٥) هو : هَبَّار بن الأسود بن المطلب بن عبد العزى .

(٦) في الأصل والسيرة ٥٨/٣ : جِلَّة . وأثبتنا نصّ ع ، ح .

(٧) سيرة ٥٨/٣ .

فلما [كان]^(١) قبل الفتح ، خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام بماله ، وبمالٍ كثيرٍ لُقْرِيش . فلما رجع لِقَيْتَهُ سَرِيَّةً فأصابوا ما معه ، وأعجزهم هارباً ، فقدموا بما أصابوا . وأقبل أبو العاص في الليل ، حتى دخل على زينب ، فاستجار بها فأجارته ، وجاء في طلب ماله . فلما خرج النَّبِيُّ ﷺ إلى الصُّبْحِ فكَبَّرَ وكَبَّرَ الناس معه ، صرخت زينب من صُفَّةِ النِّساء : أيُّها النَّاسُ إنِّي قد أَجَرْتُ أبا العاص بن الربيع^(٢) .

وبعث النَّبِيُّ ﷺ إلى السَّرِيَّةِ الذين أصابوا ماله فقال : إنَّ هذا الرجل مَنَّا حيث قد علمتم ، وقد أصبتم له مالاً ، فإنَّ تُحْسِنُوا وتردُّوا عليه الذي له ، فإنَّا نُحِبُّ ذلك . وإنَّ أبيتُم فهو فيَّ اللهُ الذي أفاء عليكم ، فأنتم أحقُّ به . قالوا : بل نردُّه . فردَّوه كُلَّهُ . ثم ذهب به إلى مكة ، فأدَّى إلى كلِّ ذي مالٍ ماله . ثم قال : يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، هل بقي لأحدٍ عندي منكم مال ؟ قالوا : لا ، فجزاك اللهُ خيراً ، فقد وجدناه وفياً كريماً . قال : فإنِّي أشهد أنَّ لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، وأنَّ^(٣) محمداً عبده ورسوله . والله ما منعني من الإسلام عنده إلاَّ تخوُّفٌ أنَّ تظنُّوا أنَّي إنما أردت أكلَ أموالكم .

ثم قدِمَ على رسول الله ﷺ . فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ردَّ عليه النَّبِيُّ ﷺ زينبَ على النِّكاحِ الأوَّلِ ، لم يُحَدِّثْ شيئاً^(٤) .

ومن الأسارى : الوليد بن الوليد بن المُغيرة المخزومي ، أسره عبد الله ابن جَحْش ، وقيل : سَلِيط المازني .

وقدِمَ في فدائه أخواه : خالد بن الوليد ، وهشام بن الوليد ، فافتكاه

(١) سقطت من الأصل ، واستدركناهما من ع ، ح .

(٢) السيرة ٥٩/٣ ، ٦٠ .

(٣) في ع : (وأشهد أن) .

(٤) السيرة ٦٠/٣ .

بأربعة آلاف درهم ، وذهباً به .

فلما افتدي أسلم ، فقبل له في ذلك فقال : كرهتُ أن تظنوا بي أنني
جزعتُ من الأسر . فحبسوه بمكة . وكان رسول الله ﷺ يدعو له في القنوت ،
ثم هرب ولحق برسول الله ﷺ بعد الحُدَيْبِيَّة . وتوفي قديماً ؛ لعلَّ في حياة
النبي ﷺ ؛ فبَكَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ ، وهي بنت عمِّه (١) :

يا عين فابكي للوليد	يد بن الوليد بن المغيرة
قد كان غيثاً في السنين	من ورحمةً فينا وميرَه
ضخم الدَّسِيعَةِ ماجداً	يسمو إلى طلب الوَتيْره
مثل الوليد بن الوليد	أبي الوليد كفى العَشيْره (٢)

* * *

ومن الأسرى : أبو عَزَّةَ عَمْرُو بن عبد الله الجُمَحِيّ . كان محتاجاً ذا بناتٍ .
قال للنبي ﷺ : قد عرفتُ أنني لَمْ مَالِ لي ، وأني ذو حاجةٍ وعِيَالٍ ، فامننْ (٣)
عليّ . فمَنَّ عليه ، وشرط عليه أن لا يُظَاهِرَ عليه أحداً (٤) .

* * *

وقال عُروَةُ بن الزُّبَيْر : جلس عُمَيْرُ بن وهب الجُمَحِيّ مع صَفْوَان بن
أُمَيَّة ، بعد مُصَاب أهل بدر بيسير ، في الحِجَر . وكان عُمَيْرُ من شياطين

(١) في الأصل : (عمته) . والتصحيح من ع ، ح . وانظر أسد الغابة (٤٥٥/٥) والإصابة (٦٤٠/٣) .

(٢) الميرة : الطعام . والدَّسِيعَةُ : اسمٌ للعطية الجزيلة ، يقال للجواد : هو ضخيم الدَّسِيعَةِ أي كثيرة العطية . والوتيرة : الثَّار . والأبيات في : الإصابة ٦٤٠/٣ .

(٣) في ع : (فمَنَّ) .

(٤) انظر سيرة ابن هشام ٦١/٣ .

قريش ، [١٢ ب] ومَنْ يُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ . وكان ابنه وَهَيْبٌ فِي الْأَسْرَى .
فذكر أصحابَ الْقَلِيبِ وَمُصَابِهِمْ . فقال صَفْوَانُ : وَاللَّهِ إِنَّ فِي الْعِيشِ بَعْدَهُمْ
لَخَيْرٌ^(١) فقال عُمَيْرُ : صدقت ، والله لولا دَيْنٌ عَلَيَّ لَيْسَ عِنْدِي لَهُ قَضَاءٌ ،
وعِيَالٌ أَخْشَى عَلَيْهِمْ ، لركبت إلى محمدٍ حتى أَقْتَلَهُ ، فَإِنْ لِي فِيهِمْ عِلَّةٌ ؛
ابني أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ . فَاغْتَنَمَهَا صَفْوَانُ فقال : عَلَيَّ دَيْنُكَ وَعِيَالُكَ . قال :
فَاكْتُمْ عَلَيَّ . ثم شحذ سيفه وسمّه ، ومضى إلى المدينة .

فبينما عمر في نفرٍ من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ، إذ نظر عمر
رضي الله عنه إلى عُمَيْرٍ حين أناخ على باب المسجد متوشحاً بالسيف .
فقال : هذا الكلب عدوّ الله عُمَيْرُ ، وهو الذي حَزَرَنَا يوم بدر . ثم دخل على
النَّبِيِّ ﷺ فقال : هذا عُمَيْرُ . قال : أَدْخِلْهُ عَلَيَّ . فأقبل عمر^(٢) حتى أخذ
بِحِمَالَةِ سيفه في عُقْفِهِ^(٣) ، فلبّيه به^(٤) ، وقال لرجالٍ مَمَّنْ كانوا معه من
الأنصار : ادخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسوا عنده واحذروا عليه هذا
الخيث . ثم دخل به فقال : أَرْسَلَهُ يَا عمر ، أَدُنُّ يَا عُمَيْرُ . فدنا ، ثم قال :
أَنْعِمُوا صَبَاحاً ، قال : فما جاء بك ؟ قال : جئت لهذا الأسير الذي في
أيديكم . قال : فما بال سيف في عُقْفِكَ ؟ قال : قَبَّحَهَا اللهُ مِنْ سِیُوفٍ ،
وهل أَعْنَتُ شَيْئاً ؟ قال : اصْدِقْنِي مَا الَّذِي جِئْتَ لَهُ ؟ قال : ما جئت إلّا
لذلك . قال : بلى ، قعدت أنت وصَفْوَانُ فِي الْحِجْرِ . وقصّ له ما قالوا .
فقال : أشهدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُهُ . قد كنّا يا رسول الله نكذبك بما
تأتينا به من خير السّماء ، وهذا أمرٌ لم يحضره إلّا أنا وصَفْوَانُ فَوَالله [إني]^(٥)

(١) في ح : (والله إنّ ما في العيش بعدهم خير) .

(٢) في ح : (فأقبل عمر على عُمَيْرِ) .

(٣) في ح : (وهو في عنقه) وحَمَالَةُ السيف علاقته التي يُحْمَلُ منها .

(٤) لَبَّيْهِ تَلْبِيئاً : إذا جمع ثوبه عند نحره وقبضه إليه . (تاج العروس ١٩١ / ٤)

(٥) في الأصل ، ع : (فوالله لأعلم) . وفي ح : (فوالله إني لا أعلم) . والزيادة من السيرة لابن

هشام ٧١ / ٣ وعيون الأثر لابن سيّد الناس (٢٧٠ / ١) .

لأعلم ما أتاك به إلا الله ، فالحمد لله الذي هداني للإسلام . فقال النبي ﷺ : فقَّهوا أخاكم في دينه ، وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيرَه . ففعلوا .

ثم قال : يا رسول الله إنني كنت جاهداً على إطفاء نور الله ، شديد الأذى لمن كان على دين الله ، وأنا أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله ورسوله ، لعل الله أن يهديهم . وإلا آذيتهم في دينهم . فأذن له ولحق بمكة . وكان صفوان يعدُّ قريشاً يقول : أبشروا بوقعة تأتيكم الآن تُسيكم وقعة بدر . وكان صفوان يسأل عنه الركبان ، حتى قدم راكباً فأخبره عن إسلامه ، فحلف لا يكلمه أبداً ولا ينفعه بشيء أبداً . ثم أقام يدعو إلى الإسلام ، ويؤذيهم . فأسلم على يديه ناسٌ كثير^(١) .

* * *

بقية أحاديث غزوة بدر

وهي كالشرح لما قدّمناه فيها :

قال إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : انطلق سعد بن معاذ معتمراً : فنزل على أمية ابن خلف^(٢) . وكان أمية ينزل عليه إذا سافر إلى الشام - فقال لسعد : انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس فطف . قال : فبينا هو يطوف إذ أتاه أبو جهل فقال : من أنت : قال : أتطوف آمناً وقد أويتم محمداً وأصحابه ، وتلاحيا . فقال أمية لسعد : لا ترفع صوتك على أبي الحَكَم فإنه سيد أهل الوادي . فقال : [١٣ أ] والله لئن منعني أن أطوف بالبيت لأقطعن عليك متجرك بالشام . وجعل أمية يقول : لا ترفع صوتك . فغضب وقال : دعنا منك ، فإنني سمعت محمداً ﷺ يزعم أنه قاتلك قال : إياي ؟ قال : نعم .

(١) سيرة ابن هشام ٧٠/٣ ، ٧١ .

(٢) أنظر عنه : المحبر ١٤٠ و ١٦٠ و ١٦٢ و ١٧٠ و ١٧٤ ، تهذيب ابن هشام ٧٠ و ٨٢ و ٨٤ .

قال : والله ما يكذب محمد . فكاد أن يُحْدِث . فرجع فقال لامرأته : أتعلمين ما قال أخي الثريبي ؟ قالت : وما قال ؟ قال : زعم أن محمداً يزعم أنه قاتلي . قالت : فوالله ما يكذب . فلما خرجوا لبذر وجاء الصريخ قالت له امرأته : أما علمت ما قال الثريبي . قال : فإنني إذن لا أخرج . فقال أبو جهل : إنك من أشرف أهل الوادي فسر معنا يوماً أو يومين . فسار معهم ، فقتل . أخرجه البخاري (١) .

وأخرجه أيضاً من حديث إبراهيم بن يوسف [بن إسحاق] (٢) بن أبي إسحاق السبيعي ، عن أبيه ، عن جدّه . وفيه ، فلما استنفر (٣) أبو جهل الناس وقال : أدركوا عيركم كره أمية أن يخرج . فأتاه أبو جهل فقال : يا أبا صفوان إنك متى يراك الناس تخلفت - وأنت سيد أهل الوادي - تخلفوا معك . فلم يزل به حتى قال : [أما] (٤) إذ غلبتني فوالله لأشتري أجودَ بغير بمكة . ثم قال : يا أم صفوان جهّزي فما أريد أن أجوز معهم إلّا قريباً . فلما خرج أخذ لا ينزل منزلاً إلّا عقلَ بغيره . فلم يزل بذاك حتى قتله الله ببدر (٥) .

وذكر الزهري قال : إنما خرج رسول الله ﷺ بمن خرج من أصحابه يريدون عير قريش التي قدم بها أبو سفيان من الشام ، حتى جمع الله بين الفئتين من غير ميعاد . قال الله تعالى ، ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾ (٦) .

* * *

(١) صحيح البخاري : كتاب الأنبياء ، باب علامات النبوة في الإسلام (٢٤٩/٤) .

(٢) زيادة في اسمه من تهذيب التهذيب (١٨٣/١) .

(٣) في الأصل (استنفر) والتصحيح من ع ، ح .

(٤) سقطت من الأصل وبقية النسخ ، وزدناها من صحيح البخاري .

(٥) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب ذكر النبي ﷺ من يقتل ببدر (٩١/٥) .

(٦) سورة الأنفال : من الآية ٤٢ .

رُؤْيَا عاتكة

قال يونس بن بُكَيْر^(١) ، عن ابن إسحاق ، حَدَّثَنِي حسين بن عبد الله بن عُبَيْد الله بن عَبَّاس ، عن عِكْرِمَة ، عن ابن عَبَّاس ،

(ح) قال ابن إسحاق^(٢) : وَحَدَّثَنِي يزيد بن رومان ، عن عُرْوَة قال :

رَأَتْ عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النَّائمُ قبلَ مَقْدِمِ ضَمْضَمِ بنِ عَمْرٍو الغِفَارِيَّ على فُرَيْشِ مَكَّة بثلاثِ لَيالٍ ، رُؤْيَا ، فأصبحت عاتكةُ فَأَعْظَمَتَهَا ، فبعثت إلى أخيها العباس فقالت له : يا أخي لقد رأيت الليلة رُؤْيَا لَيَدْخُلَنَّ منها على قومك شُرُوبلاء . فقال : وما هي ؟ فقالت :

رَأَيْتَ فيما يرى النَّائمُ أَنَّ رجلاً أَقْبَلَ على بعيرٍ له فوقف بالأبطح^(٣) فقال : انفروا يا آلَ غُدْرٍ لِمَصَارِعِكُمْ في ثلاثٍ^(٤) ، فاجتمعوا إليه ، ثم أَرَى بعيره دخل به المسجد واجتمع النَّاسُ إليه . ثم مَثَلَ به بعيره فإذا هو على رأس الكعبة ، فقال : انفروا يا آلَ غُدْرٍ لِمَصَارِعِكُمْ في ثلاث . ثم أَرَى بعيره مثل به على رأس أبي قبيس^(٥) ، فقال : انفروا يا آلَ غُدْرٍ لِمَصَارِعِكُمْ في ثلاث . ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت تهوي ، حتى إذا

(١) في طبعة القدسي ٥٥ « بكر » والتصحيح من : تهذيب التهذيب ١١ / ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،

(٢) سيرة ابن هشام ٣٠ / ٣ .

(٣) كل مسيل فيه دِقاق الحَصَى فهو أبطح . والأبطح والبطحاء الرمل المسط على وجه الأرض .

وهو يضاف إلى مكة وإلى مَنَى لَأَنَّ المسافة بينه وبينها واحدة ، وربما كان إلى مَنَى أقرب ، وهو المحصب ، وهو خيف بني كنانة . وقد قيل إنه ذو طوى وليس به . وذكر بعضهم أنه إنما سُمِّيَ

أبطح لَأَنَّ آدم عليه السلام بطح فيه . (معجم البلدان) وانظر تاج العروس ٦ / ٣١٤ و ٣١٥ .

(٤) يا آلَ غُدْرٍ : أكثر ما يُستعمل في النداء في الشتم . يقال للمفرد : يا غُدْر ، وللجمع يا آلَ

غُدْر . وقد ضبطه السهيلي بضم الغين والذال . (الروض الأنف ٢ / ٦١)

(٥) أبو قبيس : الجبل المشرف على مكة من شرقها ، وفي أصل تسميته أكثر من رواية ذكرها ياقوت

في معجم البلدان ١ / ٨٠ ، ٨١ .

كانت في أسفله اِرْفُضْتُ^(١) فما بقيت دارٌ من دُور مكة^(٢) ولا بيتٌ إلّا دخل فيه بعضها .

فقال العباس : والله إنّ هذه لرؤيا ، فاكْتُمِها . فقالت : وأنت فاكْتُمها ، لئن بَلَغْتَ هذه قريشاً لَيُؤْذُنَّا^(٣) .

فخرج العباس من عندها ، فلقى الوليد بن عُتبة - وكان له صديقاً - فذكرها له واستكتمه . فذكرها الوليد [١٣ ب] لأبيه ، فتحدّث بها ، ففشا الحديث . فقال العباس : والله إنّني لَغَادٍ إلى مكة لأطوف بها ، فإذا أبوجهل في نفرٍ يتحدّثون عن رؤيا عاتكة ، فقال أبو جهل : يا أبا الفضل تعال . فجلست إليه فقال : متى حدّثت هذه النبيّة فيكم ؟ ما رضيتم يا بني عبد المطلب أنّ تنبأ^(٤) رجالكم حتى تنبأ نساؤكم ، سنتربص بكم هذه الثلاث التي ذكرت عاتكة ، فإن كان حقّاً فيكون ، وإلّا كتبنا عليكم كتاباً أنّكم أكذب أهل بيت في العرب .

قال : فوالله ما كان منّي إليه من كبير^(٥) ، إلّا أنّي أنكرت ما قالت ، وقلت : ما رأيت شيئاً ولا سمعت بهذا ، فلمّا أمسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلّا أتتني فقلن : صبرتم^(٦) لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في

(١) اِرْفُضْتُ : تفرّقت .

(٢) في الأصل : (قومك) . وأثبتنا نص ع ، ح . وانظر السيرة ٣٠ .

(٣) في ع ، ح . (ليؤذونا) .

(٤) في السيرة « يتنبأ » .

(٥) (كبير) : كذا بالأصل وسائر النسخ وابن المَلّا . وفي السيرة : ما كان منّي إليه كبير . وهذا الاستعمال يرد في كلام العرب ، ومنه الحديث الشريف « إنّها ليعذبان وما يعذبان في كبير » (البخاري كتاب الرضوء) . قال في اللسان : أي ليس في أمرٍ كان يكبر عليها ويشقّ فعله لو أراد .

(٦) في السيرة « أقررتم » .

رجالكم ، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ، فلم يكن عندك في ذلك غير^(١) .
فقلت : قد والله صدقتن وما كان عندي في ذلك من غير^(١) إلا أنني أنكرت .
وَلَا تَعْرِضَنَّ لَهُ ، فَإِنْ عَادَ لَأَكْفِيكَهُ .

فغدوت في اليوم الثالث أتعرض له ليقول شيئاً فأشاته . فوالله إنني
لَمُقْبِلٌ نحوه ، وكان رجلاً حديد الوجه ، حديد النظر ، حديد اللسان ، إذ
ولّى نحو باب المسجد يشتدّ . فقلت في نفسي : اللَّهُمَّ الْعَنهُ ، كل
[هذا]^(٢) فَرَقاً^(٣) أن أشاته . وإذا هو قد سمع ما لم أسمع ، صوت ضمضم
ابن عَمْرٍو [الغفاري]^(٤) ، وهو واقف [على]^(٥) بعيره بالأبطح ؛ قد حَوَّلَ
رَحْلَهُ وشقَّ قميصه وجدّع بعيره ؛ يقول : يا معشر قريش ، اللَّطِيْمَةُ^(٦)
اللَّطِيْمَةُ ! أموالكم مع أبي سفيان ، قد عرض لها محمد ، فالْعَوْثُ الْعَوْثُ !
فشغله ذلك عني ، وشغلني عنه . فلم يكن إلا الجهاز حتى خرجنا ، فأصاب
قريشاً ما أصابها يوم بدر . فقالت عاتكة :

ألم تكن الرؤيا بحقٍ وجاءكم بتصديقها فل من القوم هارب^(٧)

(١) في ح : (غيره) في الموضعين . قال « ابن الأنباري » في قولهم « لا أراني الله بك غيراً » الغير تَغْيَرُ
الحال ، وهو اسم واحد بمنزلة القَطْع والعِنَب وما أشبههما ، ويجوز أن يكون جمعاً واحداً غَيْرَةً .
قال بعض بني كنانة :

فمن يشكر الله يَلْقُ المزيّد ومن يكفر الله يلقُ الخيّر

أنظر : الزاهر ٣١٣/٢ ولسان العرب ، والنهاية في غريب الحديث ، ونج العروس ٢٨٧/١٣ .

(٢) إضافة من سيرة ابن هشام ٣١/٣ .

(٣) في هامش ح (أي خوفاً) .

(٤) إضافة من السيرة .

(٥) سقطت من الأصل ، ح ، وزدناها من ع . والسيرة .

(٦) اللَّطِيْمَةُ : العير التي تحمل الطّيب وبرّ التجارة وسائر المتاع غير الميرة ، أو كل سوق ويُجلب إليها
ذلك .

(٧) القلّ القوم المنهزمون ؛ وفي هامش ح : ويقال جاء فلّ القوم أي منهزموهم . يستوي فيه الواحد
والجمع .

فقلتم^(١) ولم أكذب : كذبت وإنما يكذبنا بالصّدق من هو كاذب^(٢)

وقال أبو إسحاق^(٣) : سمعت البراء يقول : استصغرْتُ أنا وابن عمر يوم بدر . وكنا - أصحاب محمد - نتحدّث أنّ عدّة أهل بدر ثلاثمائة وبضعة عشر ، كعدّة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ، وما جازه إلّا مؤمن . أخرجه البخاري^(٤) .

وقال : سمعت البراء يقول : كان المهاجرون يوم بدر نيفاً وثمانين^(٥) . أخرجه البخاري^(٦) .

وقال ابن لهيعة : حدّثني يزيد بن أبي حبيب ، حدّثني أسلم أبو عمران أنّه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول : قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة : هل لكم أن نخرج فنلقى العير لعلّ الله يغنمنا ؟ قلنا : نعم . فخرجنا ، فلما سرنا يوماً أو يومين أمرنا أن نتعادّ ، ففعلنا ، فإذا نحن ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، فأخبرناه بعدّتنا ، فسُرّ بذلك وحمد الله ، وقال : عدّة أصحاب طالوت .

وقال ابن وهب : حدّثني حيي بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي^(٧) ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ

(١) في طبعة القدسي ٥٨ « فقلتم » .

(٢) في ح : (من كان كاذب) وكتب فوقها : كان تامّة . وفي الهامش (خ) : أي في نسخة .

والبيتان ليسا في سيرة ابن هشام .

(٣) في الأصل ، ع : (ابن إسحاق) وكذلك في نسخة شعيرة ص ١١٥ والتصحيح من البخاري ، وتهذيب التهذيب ٤٢٥/١ في ترجمة البراء بن عازب .

(٤) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب عدة أصحاب بدر (٩٤/٥) .

(٥) رواية البخاري : نيفاً على ستين . كذلك في البداية والنهاية ٢٦٩/٣ .

(٦) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب عدّة أصحاب بدر (٩٣/٥) .

(٧) في طبعة القدسي ٥٨ « الحبلي » والتصحيح من اللباب ٣٣٧/١ قال : بضم الحاء المهملة والباء الموحدة ، وذكر سيبويه النحوي « الحبلي » بفتح الباء ، وهو منسوب إلى بني الحبلي .

[خرج] ^(١) يوم بدر بثلاثمائة وخمسة عشر من المُقاتلة كما خرج طالوت فدعا لهم رسول الله ﷺ حين خرج فقال : اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حُفَاةٌ فاحملهم ، [١٤ أ] اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ عُرَاةٌ فاكسبهم ^(٢) ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ جِيَاعٌ فَاشْبِعْهُمْ . ففتح الله لهم ، فانقلبوا وما منهم رجل إلا وقد رجع بِجَمَلٍ أو جَمَلَيْنِ ، واكتسوا وشبعوا .

وقال أبو إسحاق عن البراء قال : لم يكن يوم بدر فارس غير المِقْدَاد .

وقال أبو إسحاق عن حارثة بن مُضَرَّب : إِنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه قال : لقد رأيتنا ليلة بدرٍ وما مِنَّا أحدٌ إلا وهو نائم إلا رسول الله ﷺ ، فإنه يصلي إلى شجرة ويدعو حتى أصبح ، ولقد رأيتنا وما مِنَّا أحد فارس يومئذ إلا المِقْدَاد . رواه شُعْبَةُ عنه .

ومن وجهٍ آخر عن عليٍّ ، قال : ما كان معنا إلا فَرَسَان . فرسٌ للزُبَيْرِ ^(٣) وفرسٌ للمِقْدَاد بن الأسود .

وعن إسماعيل بن أبي خالد ، عن البهيّ قال : كان يوم بدر مع رسول الله ﷺ فارسان ، الزُبَيْرُ على المَيْمَنَةِ ، والمِقْدَاد على المِيسَرَةِ .

وقال عُرْوَةُ : كان على الزُبَيْرِ يوم بدر عمامة صفراء ، فنزل جبريل على سيما الزُبَيْرِ .

وقال حمّاد بن سَلَمَةَ ، عن عاصم ، عن زِرٍّ ، عن عبد الله قال : كُنَّا يوم بدر نتعاقب ثلاثة على بعير ، فكان عليٌّ وأبو لُبَابَةَ زميلَي رسول الله ﷺ .

(١) سقطت من الأصل وأثبتناها من ع ، ح .

(٢) في طبعة القدسي ٥٩ « فاكسبهم » وهو غلط .

(٣) في طبعة القدسي ٥٩ « للزمن » والتصحيح من نسخة شعيرة ١١٦ ومن السياق .

فكانت ^(١) إذا حانت ^(٢) عُقْبَةُ رسول الله ﷺ يقولان له : اركب حتى نمشي .
فيقول : إني لست بأغنى عن الأجر منكما ، ولا أنتما بأقوى على المشي مني .

المشهور عند أهل المغازي : مرثد بن أبي مرثد العنوي بدل أبي لبابة .
فإن أبا لبابة رده النبي ﷺ واستخلفه على المدينة .

وقال معمر : سمعت الزهري يقول : لم يشهد بدرًا إلا قرشي أو أنصاري أو حليف لهما .

وعن الحسن ، قال : كان فيهم اثنا عشر من الموالي .

وقال عمرو العنقزي ، أنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرب ، عن علي رضي الله عنه ، قال : أخذنا رجلين يوم بدر . أحدهما عربي والآخر مولى ، فأفلت العربي وأخذنا المولى ؛ مولى لعقبة بن أبي معيط ؛ فقلنا : كم هم ؟ قال : كثير عددهم شديد بأسهم . فجعلنا نضربه . حتى انتهينا به إلى رسول الله ﷺ ، فأبى أن يُخبره . فقال رسول الله ﷺ : كم ينحرون من الجزور ؟ فقال : في كل يوم عَشْرًا . فقال رسول الله ﷺ : القوم ألف ، لكل جزور مائة .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق ، ثنا عبد الله بن أبي بكر ، أن سعد بن معاذ قال لرسول الله ﷺ : ألا نبني لك عريشاً ، فتكون فيه ، ونُبيخ لك ركائبك ونلقى عدونا ، فإذا أظهرنا الله عليهم فذاك ، وإن تكن الأخرى فتجلس على ركائبك وتلحق بمن وراءنا من قومنا . فقد تخلف عنك أقوام ما نحن بأشد لك حُباً منهم ، ولو علموا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك ،

(١) في ح : (فكان) . وكذلك في نهاية الأرب ١٨/١٦ .

(٢) في نهاية الأرب « كانت » .

وَيُؤَادُونُكَ وَيَنْصُرُونَكَ . فَأَتْنِي عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرًا ودعا له . فَبُنِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَرِيشٌ^(١) ، فَكَانَ فِيهِ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُمَا غَيْرُهُمَا .

وقال خ^(٢) : ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مُخَارِقٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ ، سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : شَهِدْتُ مِنَ الْمَقْدَادِ مُشْهَدًا لَأَنَّ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبَّ^(٣) إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ^(٤) بِهِ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ : لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى [١٤ ب] لِمُوسَى^(٥) : ﴿ إِذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾^(٦) ، وَلَكِنْ نَقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَمَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ وَمَنْ خَلْفَكَ ، قَالَ : فَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَشْرَقَ [وَجْهَهُ^(٧)] لَذَلِكَ ، وَسِرَّةً^(٨) .

وقال (م د) حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَدَبَ أَصْحَابَهُ فَاَنْطَلَقَ إِلَى بَدْرٍ ، فَإِذَا هُمْ بِرَوَايَا قُرَيْشٍ ، فِيهَا عَبْدُ أَسْوَدَ لِبْنِي الْحَجَّاجِ ، فَأَخَذَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ : أَيْنَ [أَبُو^(٩)] سَفِيَانٍ ؟ فيقول : وَاللَّهِ مَالِي بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ عِلْمٌ ، وَلَكِنْ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ جَاءَتْ ، فِيهِمْ أَبُو جَهْلٌ ، وَعُتْبَةُ ، وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ . قَالَ : فَإِذَا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ ضَرْبُوه . فيقول : دَعُونِي دَعُونِي أَخْبِرْكُمْ . فَإِذَا تَرَكَوهُ قَالَ

(١) في طبعة القدسي ٦٠ « عريشاً » والتصحيح من نسخة شعيرة .

(٢) ليست في نسخة شعيرة ١١٧ .

(٣) في نسختي : ع ح ، زيادة « كان أحب » .

(٤) في نسخة شعيرة ١١٧ « عذر » وهو غلط .

(٥) لموسى ، غير موجودة في صحيح البخاري .

(٦) سورة المائدة ، الآية ٢٤ .

(٧) زيادة من ح والبخاري .

(٨) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب قول الله تعالى « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ أَنِّي

مُمِدُّكُمْ بِالْأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِّفِينَ » (٩٣ / ٥) . وفيه اختلاف ألفاظ عن هنا .

(٩) سقطت من الأصل وزدناها من ع ، ح .

كقوله سَوَاء . وَالنَّبِيُّ ﷺ يَصَلِّي وَهُوَ يَسْمَعُ ذَلِكَ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَتَضْرِبُونَهُ إِذَا صَدَقْتُكُمْ وَتَدْعُونَهُ إِذَا كَذَبَكُمْ . هَذِهِ قَرِيشٌ قَدْ
أَقْبَلَتْ لَتَمْنَعَ أَبَا سَفْيَانَ (١) .

قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا مَصْرَعٌ فَلَانٍ غَدَاً ؛
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ . وَهَذَا مَصْرَعٌ فَلَانٍ ؛ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَهَذَا
مَصْرَعٌ فَلَانٍ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ .

قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا جَاوَزَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ . قَالَ : فَأَمَرَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخَذَ بِأَرْجُلِهِمْ ، فَسُجِبُوا فَأُلْقُوا فِي
قَلْبٍ بِدْرٍ (٢) . صَحِيحٌ .

وَقَالَ حَمَّادٌ أَيْضاً ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سَفْيَانَ . فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ
عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ . فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ - كَذَا قَالَ ، وَالْمَعْرُوفُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ -
فَقَالَ : إِيَّانَا تَرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِضَّهَا الْبَحَرَ
لَأَخْضَنَاهَا . وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ (٣) لَفَعَلْنَا . قَالَ :
فَنَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بِدْرًا . وَسَاقَ الْحَدِيثَ
الْمَذْكُورَ قَبْلَ هَذَا . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤) .

وَرَوَاهُ أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ سَلِيمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ أَخْصَرَ مِنْهُ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ
أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَدَّثَنَا عُمَرُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيُخْبِرُنَا عَنْ مَصَارِعَ

(١) صحيح مسلم (١٧٧٩) كتاب الجهاد والسير ؛ باب غزوة بدر، وعون المعبود : ١٠/٣ .

(٢) سبق التعريف به .

(٣) بَرْكِ الْغِمَادِ : بَرَكَ : بَفَتْحِ الْبَاءِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ . وَالْغِمَادُ : بَغَيْنٌ مَعْجَمَةٌ مَكْسُورَةٌ وَمُضْمُومَةٌ ،
لَعْنَتَانِ مَشْهُورَتَانِ ، لَكِنْ الْكُسْرُ أَفْضَحُ وَهُوَ الْمَشْهُورُ فِي رَوَايَاتِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَالضَّمُّ هُوَ الْمَشْهُورُ فِي
كُتُبِ اللُّغَةِ . وَهُوَ مَوْضِعٌ مِنْ وَرَاءِ مَكَّةَ . بِخَمْسَةِ لَيَالٍ بِنَاحِيَةِ السَّاحِلِ ، وَقِيلَ بِلَدَتَانِ - وَقِيلَ هُوَ
مَوْضِعٌ بِأَقَاصِي هَجَرَ .

(٤) صحيح مسلم ١٧٧٩ كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة بدر .

القوم بالأمس : هذا مَصْرَع فلانٍ إِنْ شاء الله غداً ، هذا مَصْرَع فلانٍ إِنْ شاء الله غداً . فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ ، مَا أَخْطَأُوا تِلْكَ الْحُدُودَ ، وَجَعَلُوا يُصْرَعُونَ حَوْلَهَا . ثُمَّ أَلْقُوا فِي الْقَلِيبِ .

وجاء النَّبِيُّ ﷺ فقال : يا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، هل وجدتم ما وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حقاً ؟ فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حقاً . فقلت : يا رسول الله أَتُكَلِّمُ أَجْسَاداً لَا أَرْوَاحَ فِيهَا ؟ فقال : والذي نفسي بيده ما أنتم بِأَسْمَعَ لما أَقول منهم ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يردُّوا عَلَيَّ .

وقال شُعبَةُ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عن حارِثَةَ ، عن عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : مَا كَانَ فِينَا فَارَسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمِقْدَادِ عَلَى فَرَسٍ أُبْلِقَ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا فِينَا إِلَّا نَائِمٌ^(١) إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمُورَةٍ يَصْلِي وَيَبْكِي ، حَتَّى أَصْبَحَ .

[١٥ أ] وقال أَبُو عَلِيٍّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْحَنْفِيُّ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَوْهَبٍ ، أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَوْنٍ [بْنُ عَلِيٍّ^(٢)] بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ قَاتَلْتُ شَيْئاً مِنْ قَتَالٍ ، ثُمَّ جِئْتُ لِأَنْظُرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا فَعَلَ ، فَجِئْتُ فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ : يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ؛ لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا . فَرَجَعْتُ إِلَى الْقِتَالِ ، ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ أَيْضاً . غَرِيبٌ .

وقال الأعمش ، عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عن أَبِي عُبَيْدَةَ ، عن عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : مَا سَمِعْتُ مُنَاشِداً يَنْشُدُ حَقّاً أَشَدَّ مِنْ مُنَاشِدَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ ؛ جَعَلَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَنْشِدْكَ^(٣) عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعَصَابَةُ لَا

(١) فِي ح : (وَمَا فِينَا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ نَائِمٌ) .

(٢) الزيادة من ترجمته في تهذيب التهذيب (٢٢١/١) .

(٣) فِي ح : «إِنِّي أَنْشِدُكَ» .

تُعبد ، ثم التفت وكأَنَّ شقَّ وجهه القمر ؛ فقال : كأنما أنظر إلى مَصَارِعِ القوم
عشيَّة بدر .

وقال خالد ، عن عِكْرَمَةَ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ قال وهو في قَبْتِه يوم بدر : اللَّهُمَّ إِنِّي أَنشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِن
شئتَ لم تُعبد بعد اليوم أبداً . فأخذ أبو بكر بيده فقال : حَسْبُكَ حَسْبُكَ يَا
رسول الله فقد أَلَحَّحت على رَبِّكَ ؛ وهو في الدرع . فخرج وهو يقول :
﴿ سِيَهْزُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونِ الدُّبْرَ ، بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ^(١) ﴾
أخرجه البخاري ^(٢) .

وقال عِكْرَمَةُ بن عَمَّار : حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ سِمَاكُ الْحَنْفِيُّ ، حَدَّثَنِي ابن
عبَّاس ، عن عمر قال : لما كان يوم بدرٍ نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين
وهم ألفٌ ، وأصحابُهُ ثلاثمائةٍ وتسعةَ عَشَرَ رَجُلًا . فاستقبل القبلةَ ثم مَدَّ
يديهِ ^(٣) فجعل يهتف برَبِّهِ ، مادًّا يديه مستقبِلَ القبلة حتى سقط رداؤه ، فاتاه
أبو بكر فأخذ رداه فألقاه على مَنْكِبَيْهِ ، ثم التزمه مِنْ ورائه فقال : يَا نَبِيَّ
الله ^(٤) كفاكَ ^(٥) مناشدتك رَبِّكَ فَإِنَّهُ سَيَنْجُزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ . فَأَنْزَلَ اللهُ [عَزَّ
وَجَلَّ ^(٦)] ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مُرْدِفِينَ ^(٧) ﴾ فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلَائِكَةِ .

فحدَّثَنِي ابن عباس قال : بينما رجل من المسلمين يومئذٍ يشتدُّ في أثر

(١) سورة القمر : ٤٥ - ٤٦ .

(٢) صحيح البخاري : كتاب التفسير ، سورة اقتربت الساعة (٦ / ١٧٩) .

(٣) في طبعة القدسي ٦٤ « يده » والتصويب من صحيح مسلم ، ونسخة شعيرة ؛ والبداية والنهاية .

(٤) في ع : (يا رسول الله) .

(٥) في الأصل ، ع : (كذاك) . والتصحيح . والتصحيح من ح . ورواه مسلم « كذاك » . .

(٦) زيادة من ع ، ح . وصحيح مسلم .

(٧) سورة الأنفال : ٩

رجلٍ من المشركين أمامه ، إذ سمع ضربةً بالسُّوط فوقه وصوتَ الفارس [يقول]^(١) : أَقْدِمَ حَيْزُوم .^(٢) . إذ نظر إلى المُشْرِك أمامه فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا ، فنظر إليه فإذا هو قد خُطِمَ أنفه^(٣) وشُقَّ وجهُه كضربةِ السوط ، فاخضرَّ ذلك أجمع . فجاء الأنصاري ، فحدّث ذاك رسولَ الله ﷺ فقال : صدقت ، ذاك من مدد السماء الثالثة .

فقتلوا يومئذٍ سبعين ، وأسروا سبعين . أخرجه مسلم^(٤) .

وقال سلامة بن رَوْح ، عن عُقَيْل ، حدّثني ابن شِهَاب قال : قال أبو حازم عن سهل بن سعد قال : قال أبو أسيد السَّاعِدِيُّ بعدما ذهب بصرُه : يا ابن أخي ، والله لو كنتُ أنا وأنتَ بيدرٍ ، ثمَّ أطلق الله لي بَصْرِي لأريتكَ الشَّعْبَ الذي خَرَجَتْ علينا منه الملائكة ، غير شكٍّ ولا تمار^(٥) .

وقال الواقدي : ثنا ابن أبي حبيسة^(٦) عن داود بن الحُصَيْن ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عَبَّاس . وحدّثنا موسى بن محمد بن إبراهيم ، عن أبيه أنَّ رسول الله ﷺ قال : يا أبا بكر [أَبْشِرْ]^(٧) هذا جبريل مُعْتَجِرٌ بعمامة صفراء آخذ [١٥ ب] بَعْنَانَ فَرَسِهِ بين السماء والأرض . فلما نزل إلى الأرض ،

(١) إضافة من صحيح مسلم .

(٢) أقدم حيزوم : ضبطوه بوجهين : أصحهما وأشهرهما ، لم يذكر ابن دريد وكثيرون أو الأكثرون غيره : أنه بهمزة قطع مفتوحة ، وبكسر الدال . من الإقدام ، قالوا : وهي كلمة زجر للفرس معلومة في كلامهم . والثاني بضم الدال وبهمزة وصل مضمومة من التقدّم وحيزوم اسم فرس الملك ، وهو مُنادى بحذف حرف النداء . أي : يا حيزوم . شرح صحيح مسلم ص ١٣٨٤ رقم (٨) وانظر الروض الأنف ٤٨/٣ .

(٣) خُطِمَ أنفه ؛ ضربه . والخطم : الأثر على الأنف .

(٤) صحيح مسلم (١٧٦٣) : كتاب الجهاد والسير ؛ باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر .

(٥) العبارة عند ابن كثير في البداية والنهاية ٢٨٠/٣ « لأشك فيه ولا أتمارى » .

(٦) في الأصل : (ابن أبي حنيفة) خطأ صوابه من ع ، ح . وانظر تهذيب التهذيب (١٠٤/١) .
والبداية والنهاية ٢٨٠/٣ .

(٧) زيادة من ح . وفي البداية والنهاية ٢٨٠/٣ وردت : « أبشريا أبا بكر » .

تَغَيَّبَ عَنِّي سَاعَةً ثُمَّ طَلَعَ ، عَلَى ثَنَائِيهِ النَّقْعُ ^(١) يَقُولُ : « أَتَاكَ نَصْرُ اللَّهِ إِذْ دَعَاكَ » ^(٢) .

وَقَالَ عِكْرِمَةُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ : هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ رَأْسَ فَرَسِهِ ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ^(٣) .

وَقَالَ مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحُوَيْرِثِ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : بَيْنَمَا أَنَا أَمْتَحُ ^(٤) مِنْ قَلِيلٍ بَدْرٍ إِذْ جَاءَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا ثُمَّ ذَهَبَتْ ، ثُمَّ جَاءَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ كَالَّتِي قَبْلَهَا . فَكَانَتِ الرِّيحُ الْأُولَى جَبْرِيلَ نَزَلَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَكَانَتِ الثَّانِيَةُ مِيكَائِيلَ نَزَلَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . وَجَاءَتْ رِيحٌ ثَالِثَةٌ كَانَ فِيهَا إِسْرَائِيلُ فِي أَلْفٍ ^(٥) . فَلَمَّا هَزَمَ اللَّهُ أَعْدَاءَهُ حَمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَرَسِهِ ، فَجَرَّتْ بِي ، فَوَقَعْتُ عَلَى عَقْبِي ، فَدَعَا اللَّهُ فَأَمْسَكَتُ . فَلَمَّا اسْتَوَيْتُ عَلَيْهَا طَعَنْتُ بِيَدِي هَذِهِ فِي الْقَوْمِ حَتَّى اخْتَضَبَ هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى إِبْطِهِ .

غَرِيبٌ . وَمُوسَى فِيهِ ضَعْفٌ ^(٦) . وَقَوْلُهُ : « حَمَلَنِي عَلَى فَرَسِهِ » لَا

(١) النَّقْعُ : الْغَبَارُ .

(٢) الْوَاقِدِيُّ : كِتَابُ الْمَغَازِي (٨١ / ١) . وَابْنُ كَثِيرٍ : الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٢٨٠ / ٣ .

(٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : كِتَابُ الْمَغَازِي ؛ بَابُ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بِدْرًا (١٠٥ / ٣) . وَرَاجِعُ سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ٣٨ / ٣ .

(٤) يُقَالُ : مَتَّحَ الْمَاءَ كَمَتَّعَ ، يَمْتَحُهُ مَتَحًا : نَزَعَهُ . وَفِي اللِّسَانِ : الْمَتَّحُ : نَزْعُكَ رِشَاءَ الدَّلْوِ تَمْدُّ بِيَدٍ وَتَأْخُذُ بِيَدٍ عَلَى رَأْسِ الْبَثْرِ . مَتَّحَ الدَّلْوُ يَمْتَحُهَا مَتَحًا وَمَتَّحَ بِهَا . (تَاجُ الْعُرُوسِ ١٠٧ / ٧) .

(٥) زَادَ بَعْدَهَا فِي ع : (مِنَ الْمَلَائِكَةِ) .

(٦) أَنْظَرُ : الْكَامِلُ فِي الضَّعْفِ لَابْنِ عَدِيِّ ٢٣٤١ / ٦ وَالْمَغْنِي فِي الضَّعْفِ لِلذَّهَبِيِّ (٦٨٩ / ٢) وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ لَهُ ٢٢٧ / ٤ .

يُعلم^(١) إلا من هذا الوجه .

وقال يحيى بن بُكَيْر . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْحَمِيرِي ، ثنا العلاء بن كثير ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ قَالَ : قَالَ أَبِي : يَا بُنَيَّ لَقَدْ رَأَيْتَنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَإِنَّا أَحَدُنَا لَيُشِيرُ بِسَيْفِهِ إِلَى رَأْسِ الْمُشْرِكِ فَيَقَعُ رَأْسُهُ عَنْ جِسَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ السَّيْفُ^(٢) .

وقال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتُهُمْ ، عَنْ مُقْسِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَتْ^(٣) سَيِّمَاتُ الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ عَمَائِمَ بَيْضَاءَ قَدْ أُرْسِلُوها فِي^(٤) ظُهُورِهِمْ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَمَائِمَ حُمْرًا . وَلَمْ تَقَاتِلِ الْمَلَائِكَةُ فِي يَوْمٍ سِوَى يَوْمِ بَدْرٍ^(٥) . وَكَانُوا يَكُونُونَ فِيهِمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَيَّامِ عِدَدًا وَمُدَدًا^(٦) .

وجاء في قوله تعالى : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(٧) ؛ ذكر الواقدي ، عن إبراهيم [بن إسماعيل]^(٨) بن أبي حبيبة ؛ حَدَّثَهُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ الْمَلَكُ يَتَصَوَّرُ فِي صُورَةٍ مِنْ يُعْرِفُونَ مِنَ النَّاسِ ، [يَثْبُتُونَهُمْ]^(٩) ، فيقول : إِنِّي قَدْ دَنَوْتُ مِنْهُمْ^(١٠) فسمعتهم يقولون : لو حملوا علينا ما ثبتنا .

(١) في ع ، ح : (يعرف) .

(٢) الرواية بالسند والنص عند ابن كثير ٢٨٠/٣ ، ،

(٣) في طبعة القدسي ٦٦ « كان » والتصويب من السيرة .

(٤) في السيرة « على » .

(٥) في الأصل : « في سوى يوم بدر » وما أثبتناه عن نسخة ح ، والسيرة .

(٦) سيرة ابن هشام ٤١/٣ وفي آخرها « عدداً ومدداً لا يضررون » وكذا في البداية النهاية ٢٨١/٣ .

(٧) سورة الأنفال : من الآية ١٢ .

(٨) زيادة في اسمه أضفناها من ترجمته في تهذيب التهذيب (١٠٤/١) .

(٩) زيادة من ح .

(١٠) في الأصل : (منكم) وأثبتنا نص ع ، ح .

إلى غير ذلك من القول^(١) .

وقال إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة ، عن علي رضي الله عنه قال : لما قَدِمنا المدينة ، أَصَبْنَا من ثمارها فَاجْتَوَيْنَاهَا وَأَصَابْنَا بها وَعَك . فكان^(٢) النَّبِيُّ ﷺ يتخَبَّر عن بدر . فلما بَلَّغْنَا أَنَّ المشركين قد أَقبلوا ، سار رسول الله ﷺ إلى بدر - وهي بئر - فَسَبَقْنَا المشركين إليها . فوجدنا فيها رَجُلَيْن : رجلاً من قريش ومولى لعُقبة بن أبي مُعَيْط . فأما القُرَشِيُّ فانفلت ، وأما مولى عُقبة فأخذناه فجعلنا نقول له : كم القوم ؟ فيقول : هم والله كثيرٌ عددهم شديدٌ بأسهم . فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه . حتى انتهوا به إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال له : كم القوم ؟ [قال]^(٣) : هم والله كثيرٌ عددهم شديدٌ بأسهم . فجهد أن يُخْبِرَه كم هم فأبى . ثم سأله : كم ينحرون كلَّ [١٦ أ] يومٍ من الجَزُور ؟ فقال : عشرة . فقال نبيُّ الله ﷺ : القوم أَلْفٌ ، كلُّ جَزُورٍ لمائة وتبعها .

ثم إنَّه أَصابنا من الليل طَشٌّ^(٤) من مطرٍ ، فانطلقنا تحت الشجر والحجف^(٥) نستظلُّ تحتها^(٦) . وبات رسول الله ﷺ يدعو ربَّه ويقول : « اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكَ هذه العصابة لا تُعبد في الأرض » . فلما طلع الفجر نادى رسول الله ﷺ : الصلاة جامعة . فجاء النَّاس من تحت الشجر والحجف^(٧) فصلى بنا رسول الله ﷺ وحضَّ على القتال . ثم قال : إِنَّ جَمَعَ قُرَيْشٍ عند

(١) الواقدي : كتاب المغازي ٧٩/١ وانظر : البداية والنهاية ٢٨٠/٣ .

(٢) في ح : (وكان) .

(٣) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من ع . وفي ح : (فقال) .

(٤) الطش : المطر الخفيف .

(٥) الحجف : جمع حجة ، وهي الترس من الجلود خاصة .

(٦) البداية والنهاية ٢٦٧/٣ .

(٧) زاد في ح : والجرف . وفي الأصل رسمت علامة الإلحاق على كلمة « الحجف » . وكتب إزاءها في

الهامش « خ : والجرف » أي في نسخة .

هذه^(١) الضلع الحمراء من الجبل . فلما دنا القوم منا وصافقناهم إذا رجل منهم يسير في القوم^(٢) على جملٍ أحمر ، فقال رسول الله ﷺ : يا عليّ نا . لي حمزة - وكان أقربهم من المشركين - من صاحب الجمل الأحمر ؟ وماذا يقول لهم ؟ ثم قال رسول الله ﷺ : إن يك^(٣) في القوم أحدٌ يأمر بخيرٍ فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر ، فجاء حمزة فقال : هو عُتْبَةُ بن ربيعة ، وهو ينهى عن القتال ويقول : يا قوم إنّي [أرى]^(٤) أقواماً مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير . يا قوم اعصوها اليوم برأسي^(٥) وقلوا جَبْنُ عُتْبَةَ ، وقد تعلمون أنّي لست بأجبنكم . فسمع بذلك أبو جهل فقال : أنت تقول هذا ؟ والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته^(٦) . قد ملأت [رثك]^(٧) جوفك رعباً ، فقال : إياي تعني يا مصفّر أسنّته ؟ ستعلم اليوم أيّنا أجبن ؟

فبرز عُتْبَةُ وابنه الوليد وأخوه شَيْبَةَ^(٨) . فقال : من يبارز ؟ فخرج من الأنصار شَيْبَةُ^(٩) ، فقال عُتْبَةُ : لا نريد هؤلاء ، ولكن يبارزنا من بني عَمْنَا . فقال رسول الله ﷺ : قم يا عليّ ، قم يا حمزة ، [قم]^(١٠) يا عبدة بن الحارث . فقتل الله عُتْبَةَ ، وشَيْبَةَ ابْنِي ربيعة ، والوليد بن عُتْبَةَ . وجرح

(١) في الأصل : (هذا) . والتصحيح من ح . والبداية والنهاية ٢٧٨/٣ .

(٢) في الأصل : (الأرض) . وأثبتناه نص ع ، ح . والبداية والنهاية .

(٣) في طبعة القدسي ٦٨ « بك » وهو تحريف .

(٤) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من ع ، ح .

(٥) اعصوها برأسي : يريد الشبهة التي تلحقهم بترك الحرب والجئوح إلى السلم أي أقرنوا هذه الحال بي وأنسوها إليّ ولو كانت ذميمة .

(٦) عضّه وعضّ عليه : أمسكه بأسنانه وشده بها .

(٧) سقطت من النسخ الثلاث واستدركناها من مسند الإمام أحمد والبداية والنهاية ٢٧٨/٣ .

(٨) في الأصل وح : (حمية) ؛ وليست من السياق في شيء . وصُحِّحت في ع كما أثبتناها . وهي كذلك في البداية والنهاية .

(٩) الشبية : الشبان . والعبارة في البداية والنهاية : « فخرج فتية من الأنصار مشبية » .

(١٠) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من ع ، ح . والبداية والنهاية .

عُبَيْدَة . فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين .

فجاء رجل من الأنصار قصير برجلٍ من بني هاشم أسيراً فقال الرجل :
إِنَّ هَذَا وَاللَّهِ مَا أَسْرَنِي ، وَلَقَدْ أَسْرَنِي رَجُلٌ أَجْلَحُ^(١) مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ،
عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ ، مَا أَرَاهُ فِي الْقَوْمِ . فقال الأنصاريّ : أنا أسرته يا رسول
الله . فقال : « أسكت ، فقد أَيْدَكَ اللهُ بِمَلَكٍ كَرِيمٍ » .

قال : فَأُسِرَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : الْعَبَّاسُ ، وَعَقِيلٌ ، وَنَوْفَلُ بْنُ
الْحَارِثِ^(٢) .

وقال إسحاق بن منصور السُّلَوِيُّ : ثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ
أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) قَالَ : لَقَدْ قَلَّوْا^(٤) فِي أَعْيُنِنَا يَوْمَ بَدْرَ ، حَتَّى قُلْتُ
لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِي : أَتَرَاهُمْ سَبْعِينَ ؟ قَالَ : أَرَاهُمْ مِائَةً . فَأَسْرَنَا رَجُلًا فَقُلْتُ :
كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ : أَلْفًا .

وقال سليمان بن المغيرة ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرَ : قَوْمُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ .
قَالَ : يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . قَالَ : بَخٍ بَخٍ ! قَالَ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ
بَخٍ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا . قَالَ : فَإِنَّكَ
مِنْ أَهْلِهَا . فَأَخْرَجَ تُمَيْرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ^(٥) فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : [١٦]

(١) الجَلَحُ : إِنْحِسَارُ الشَّعْرِ عَنْ جَانِبِي الرَّأْسِ .

(٢) الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ ٢٧٨/٣ وَقَالَ : هَذَا سِيَاقُ حَسَنِ .

(٣) فِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ ٢٦٩/٣ « عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ »

(٤) فِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ « قَلَّوْا » .

(٥) فِي ح : (مِنْ كَمِهِ) . وَالْقَرْنُ : الْجُفْعَةُ .

ب [لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة . فرمى بهن ، ثم قاتل حتى قُتل . أخرجه مسلم ^(١) .

وقال عبد الرحمن بن الغسيل ، عن حمزة بن أبي أسيد ، عن أبيه ؛ قال : قال رسول الله ﷺ حين اصطففنا يوم بدر : إذا أَكْتَبُوكُمْ ^(٢) ؛ يعني غَشَوْكُمْ ، فارْمُوهم بالنبل ، واستبقوا نَبْلَكُمْ . أخرجه البخاري ^(٣) .

وروى عمر بن عبد الله بن عُرْوَة ، عن عُرْوَة بن الزُّبَيْر قال : جعل رسول الله ﷺ شعارَ المهاجرين يوم بدر : يا بني عبد الرحمن ، وشعار الخَزْرَج : يا بني عبد الله ، وشعار الأوس : يا بني عُبَيْدِ الله ^(٤) . وسمي خيله : خيل الله

أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام ، وابنة عمّه ستّ الأهل بنت علوان - سنة ثلاثٍ وتسعين ^(٥) - وآخرون قالوا : حدّثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الفقيه ، أنبأنا شهدة بنت أحمد ، أنا الحسين بن طلحة ، أنا أبو عمر ^(٦) عبد الواحد بن مهديّ ، ثنا الحسين بن إسماعيل ، ثنا محمود بن خداش ، ثنا هُشَيْم ، أنبأنا أبو هاشم عن أبي مجلّز ، عن قيس بن عُبَاد قال : سمعت أبا ذرٍّ رضي الله عنه يُقَسِّم قَسَمًا : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي ﴾

(١) صحيح مسلم (١٨٩٩) : كتاب الإمارة ؛ باب ثبوت الجنة للشهيد .

(٢) في ع : (كتبوكم) . وكتبه وأكثبه : قاربه .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب حدّثني عبد الله بن محمد الجُعفي (١٠٠/٥) . وانظر البداية والنهاية ٢٧٤/٣ .

(٤) البداية والنهاية ٢٧٤/٣ وفيه : قال ابن هشام : كان شعار الصحابة يوم بدر : أَحَدٌ أَحَد . (٤٢/٣) .

(٥) أي سنة ٦٩٣ هـ . وهي السنة التي سمع الذهبي فيها بيعلبك .

(٦) في الأصل : (أبو عمرو) وأثبتنا نص ع ، ح . وهو أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي ، مُسند الوقت ، كما قال عنه الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٠٥١/٣) في سياق ترجمته لابن مردويه - ولم يترجم له .

رَبَّهُمْ ﴿١﴾ ؛ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بدر : حمزة ، وعليّ ، وعُبَيْدَةُ بن الحارث رضي الله عنهم ، وعُتْبَةُ ، وشَيْبَةُ ابنا ربيعة ، والوليد بن عُتْبَةَ . أخرجه البخاري (٢) عن يعقوب الدُّورقي وغيره . ومسلم (٣) عن عمرو بن زُرَّارة ، عن هُشَيْم ، عن أبي هاشم يحيى بن دينار الرُّماني الواسطي ، عن أبي مجلّز لاحق بن حُمَيْد السَّدُوسي البصري . وهو من الأبدال العوالي .

(٤) وعُبَيْدَةُ بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف بن قُصَيّ المطّلي ، أمّه ثَقَفِيَّة ، وكان أسنّ من النَّبِيِّ ﷺ بعشر سنين ، أسلم هو وأبو سلمة بن عبد الأسد وعثمان بن مظعون في وقتٍ . وهاجر هو وأخواه الطُّفَيْل والحَصَيْن . وكان عُبَيْدَةُ كبير المنزلَة عند النَّبِيِّ ﷺ ، وكان مربوعاً (٥) مليحاً ، تُوفِّي بالصَّفراء .

وهو الذي بارز عُتْبَةَ بن ربيعة ، فاختلفا ضربتَيْن ، كلاهما أثبت صاحبه ، كما تقدّم .

وقد جهّزه النَّبِيُّ ﷺ في ستّين ركباً من المهاجرين أمره عليهم ؛ فكان أوّل لواءٍ عقده النَّبِيُّ ﷺ لواء عُبَيْدَةَ . فالتقى بقريش وعليهم أبو سُفْيَان عند ثنية المَرّة (٦) ، فكان أول قتالٍ في الإسلام . قاله محمد بن إسحاق (٧) .

* * *

(١) سورة الحج : من الآية ١٩ .

(٢) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب قتل أبي جهل (٩٦/٥) .

(٣) صحيح مسلم (٣٠٣٣) كتاب التفسير ؛ باب في قوله تعالى « هذان خصمان اختصموا في ربهم » .

(٤) من هنا ناقص من نسخة شعيرة ١٢٧ .

(٥) المربوع : كالربعة ؛ المتوسط القامة بين الطول والقصر .

(٦) ثنية المَرّة : بفتح الميم وتخفيف الراء . موضع بأسفله ماء بالحجاز . (معجم البلدان ٨٥/٢) .

(٧) إلى هنا ينتهي النقص في نسخة شعيرة .

وقال ابن إسحاق وغيره عن الزُّهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُغير أن المستفتح يوم بدر أبو جَهْل . قال لما التقى الجمعان : اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحِمِ وَأَتَانَا بِمَا لَا يَعْرِف ، فَأَجْنَهُ الْغَدَاة . فقتل (١) ففيه أنزلت (٢) : ﴿ إِنَّ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ (٣) .

وقال مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ : ثنا شُعْبَةُ ، عن عبد الحميد صاحب الزِّيادي ، سمع أَنَسًا يَقُولُ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٤) ، فنزلت : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (٥) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٦) .

وعن ابن عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ ﴾ (٧) ، قَالَ : يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ . قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، [١٧ أ] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْهُ .

وبه عنه فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ [أَنَّهَا لَكُمْ] ﴾ (٨) قَالَ : أَقْبَلْتُ عِيرَ أَهْلِ مَكَّةَ تَرِيدُ الشَّامَ - كَذَا قَالَ - فَبَلَغَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَلِكَ ، فَخَرَجُوا وَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرِيدُونَ الْعِيرَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ مَكَّةَ فَأَسْرَعُوا السَّيْرَ ، فَسَبَقَتِ الْعِيرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ اللَّهُ وَعْدَهُمْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ .

(١) فِي ح : (فَكَيْل) تَصْحِيفٌ .

(٢) فِي ح : نَزَلَتْ .

(٣) سُورَةُ الْأَنْفَالِ : مِنْ آيَةِ ١٩ .

(٤) سُورَةُ الْأَنْفَالِ : مِنْ آيَةِ ٢٢ .

(٥) سُورَةُ الْأَنْفَالِ : آيَةُ ٣٣ .

(٦) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : كِتَابُ التَّفْسِيرِ ؛ سُورَةُ الْأَنْفَالِ (٧٨ / ٦) وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ (٢٧٩٦) كِتَابُ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ ؛ بَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ الْآيَةُ .

(٧) سُورَةُ الْأَنْفَالِ : مِنْ آيَةِ ٣٤ .

(٨) سُورَةُ الْأَنْفَالِ . مِنْ آيَةِ ٧ ، وَمَا بَيْنَ الْمُعَقِّفِينَ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ زِيَادَةٌ مِنْ ع ، ح .

وكانوا أن يلقوا العير أحب إليهم ، وأيسر شوكة وأحضر مغنما

فسار رسول الله ﷺ يريد القوم ، فكره المسلمون مسيرهم لشوكة القوم ، فنزل رسول الله ﷺ والمسلمون ، وبينهم وبين الماء رملة دِعْصَة^(١) ، فأصاب المسلمين ضَعْفٌ شديد ، وألقى الشيطان في قلوبهم القَنَطَ^(٢) يوسوسهم : تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله ، وقد غلبكم المشركون على الماء ، وأنتم كذا . فأنزل الله عليهم مطراً شديداً ، فشرب المسلمون وتطهروا . فأذهب الله عنهم رِجْزَ الشَّيْطَانِ . وصار الرمل ؛ يعني ملبداً^(٣) . وأمدَّهم الله بألفٍ من الملائكة . وجاء إبليس في جُنْدٍ من الشياطين ، معه رايته في صورة رجال من بني مُدْلَج ، والشيطان في صورة سُرَاقَة بن مالك بن جُعْشَم ، فقال للمشركين : « لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ »^(٤) فلما اصطفَّ القوم قال أبو جهل : اللَّهُمَّ أولانا بالحق فانصره .

ورفع رسول الله ﷺ يده فقال : يَا رَبَّ إِنَّكَ إِن تَهْلِكَ هَذِهِ الْعَصَابَةُ فَلَن تَعْبُدَ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا . فقال له جبريل : خذ قبضةً من التراب . فأخذ قبضةً من التراب فرمى بها في وجوههم . فما من المشركين من أحدٍ إلَّا أصاب عينيه وَمِنْخَرِيهِ وفمه ، فَوَلُّوا مُدْبِرِينَ . وأقبل جبريل إلى إبليس ، فلما رآه وكانت يده في يد رجلٍ من المشركين نزع يده وولَّى مُدْبِرًا وشيعته . فقال الرجل : يَا سُرَاقَة ، أما زعمت أنك لنا جارٌ ؟ قال : ﴿ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ﴾^(٥) .

(١) الدِعْصُ والدِعْصَة : قوز من الرمل مجتمع أقل من الحقف .

(٢) القنط : اليأس من الخير ، أو أشدَّ اليأس . وأثبتته شعيرة في نسخة ١٢٨ « المقفط » وقال : هو الشيطان الصغير .

(٣) هكذا في الأصل وسائر النسخ ، وفي دلائل النُّبُوَّة للبيهقي (٢/٣٥٤) : « وصار الرمل كذا ذكر كلمة أخبر أنه أصابه المطر » والأرجح أن كذا محرفة عن (كذا) بدليل ما بعدها .

(٤) و(٥) سورة الأنفال : من الآية ٤٨ ، وتام الآية الكريمة ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ : =

وقال يوسف بن الماجشون ، أنا صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن جده ، قال : إِنِّي لَوَاقِفٌ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الصَّفِّ ، فنظرت عن يميني وشِمالي ، فإذا أنا بين غُلامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةُ أَسْنَانُهُمَا . فتمنَّيتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعِ^(١) مِنْهُمَا . فغمزني أحدهما فقال : يا عَمَّ أتعرف أبا جهل ؟ قلت : نعم ، وما حاجتك [إليه]^(٢) ؟ قال : أخبرت أَنَّهُ يُسَبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، والذي نفسي بيده إِنْ رَأَيْتَهُ لَا يَفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا . فتعجَّبتُ لذلك . فغمزني الآخر فقال لي مثَلُهَا . فلم أَنشَبُ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ وَهُوَ يَجُولُ فِي النَّاسِ ، فقلت : أَلَا تَرَيَانِ ؟ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلَانِ عَنْهُ . فابتدراه بسيفيهما [فضرباه]^(٣) حَتَّى قَتَلَاهُ . ثم انصرفا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ . فقال : أَيَكُفَا قَتْلَهُ ؟ فقال كُلُّ وَاحِدٍ [١٧ ب] مِنْهُمَا : أَنَا قَتَلْتُهُ^(٤) . فقال : هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟ قَالَا : لَا . قال : فَانْظُرَا فِي السَّيْفَيْنِ ، فقال ، كلاهما^(٥) قَتَلَهُ . وَقَضَى بِسَلْبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو ، وَالْآخَرَ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٦) .

وقال زهير بن معاوية : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ ؟ فَاَنْطَلِقْ ابْنَ

= لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ ، فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفُتَّانُ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ : إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۞ .

(١) أضلع : أقوى .

(٢) زيادة من ح .

(٣) زيادة من ح .

(٤) في ح : (أنا) .

(٥) في ع : (كلاهما) .

(٦) صحيح البخاري : كتاب فرض الخمس ؛ باب من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلًا فله سلبه

(١١١ / ٤) .

وصحيح مسلم : كتاب الجهاد والسير ؛ باب استحقاق القاتل سلب القتيل (١٤٨ / ٥) .

مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد . قال : أنت أبو جهل ؟ فأخذ بلحيته . فقال : هل فوق رجلٍ قتلتموه ، أو قتلته قومه ؟ أخرجه خ م (١) .

وقال إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، عن عبد الله أنه أتى أبا جهلٍ فقال : قد أخزأك الله . فقال : هل أعمد (٢) من رجل قتلتموه ؟ أخرجه البخاري (٣) .

وقال عثام بن عليّ : ثنا الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عُبَيْدة ، عن عبد الله قال : انتهيت إلى أبي جهلٍ وهو صريع ، وعليه بيضة ، ومعه سيف جيد ، ومعي سيف رث . فجعلت أنقف (٤) رأسه بسيفي ، وأذكر نَقْفًا كان يَنْقُفُ رأسي بمكة ، حتى ضَعُفْتُ يدي ، فأخذت سيفه . فرفع رأسه فقال : على مَنْ كانت الدبرة (٥) ، لنا أو علينا ؟ أَلَسْتَ رُوَيْعِينَا بمكة ؟ قال : فقتلته . ثم أتيت النَّبِيَّ ﷺ فقلت : قتلْتُ أبا جهل . فقال : آلله الذي لا إله إلا هو ؟ فاستحلّفتني ثلاث مرار (٦) . ثم قام معي إليهم ، فدعا عليهم . (٧) .

وروي نحوه عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عن أبي إسحاق . وفيه : فاستحلّفتني وقال : الله أكبر ، الحمد لله الذي صَدَقَ وَعْدَهُ ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، انطلقْ فَأَرِنِيهِ . فانطلقتُ فَأَرَيْتُهُ . فقال : هذا فِرْعَوْنُ هذه الأُمَّة .

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب قَتَلَ أَبِي جَهْلٍ (٩٤/٥) . وصحيح مسلم (١٨٠٠) : كتاب الجهاد والسير ؛ باب قتل أبي جهل .

(٢) أعمد : بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الميم . أي أشرف . أنظر إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٢٤٩/٦ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب قتل أبي جهل (٩٤/٥) .

(٤) النقف : كسر الهمزة عن الدماغ . ونَقَفَهُ ضَرَبَهُ حتى خرج دماغه .

(٥) في نسخة شعيرة ١٣٠ « الدائرة » .

(٦) في هامش ح : (قلت : لعلّه استحلّفه لكون المذكورين أخبرا النَّبِيَّ ﷺ بقتله ، ففضى لهما بسلبه . كذا بخط الذهبي) .

(٧) راجع سيرة ابن هشام ٤٢/٣ .

وروي عن أبي إسحاق أن النبي ﷺ لما بلغه قتله خرّ ساجداً .

وقال الواقدي : وقف رسول الله ﷺ على مصرع ابني عَفْرَاء فقال :
يرحم الله ابني عَفْرَاء ، فهما شركاء في قتل فرعون هذه الأمة ورأس أئمة
الكُفْر . فقيل : يا رسول الله ، ومن قتله معهما ؟ قال : الملائكة ، وابن
مسعود قد شُرِكَ في قتله .

وقال أبو نُعَيْم : ثنا سَلَمَةُ بن رجاء ، عن الشَّعْثَاء ؛ امرأة من بني أسد ،
قالت : دخلت على عبد الله بن أبي أَوْفَى ، فرأيتَه صَلَّى الضُّحَى رَكَعَتَيْنِ ،
فقلت له امرأته : إِنَّكَ صَلَّيْتَ رَكَعَتَيْنِ . فقال : إِنَّ رسول الله ﷺ صَلَّى
الضُّحَى رَكَعَتَيْنِ حين بَشَّرَ بالفتح ، وحين جيء برأس أبي جَهْلٍ .

وقال مُجَالِد ، عن الشَّعْبِيِّ أَنَّ رجلاً قال للنبي ﷺ : إِنِّي مررتُ ببدر ،
فرأيتُ رجلاً يخرج من الأرض ، فيضربه رجلٌ بِمِقْمَعَةٍ^(١) حتى يغيب في
الأرض ، ثم يخرج ، فيفعل به مثل ذلك مراراً . فقال رسول الله ﷺ : « ذاك
أبو جهل بن هشام يُعَذَّبُ إلى يوم القيامة » .

وقال خ م من حديث [ابن]^(٢) أبي عَرُوبَةَ ، عن قَتَادَةَ قال : ذكر لنا
أنَّسَ رضي الله عنه ، عن أبي طلحة أَنَّ رسول الله ﷺ أمر [١٨ أ] يوم بدر
بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قُرَيْشٍ ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ من أطواء^(٣) بدرٍ
خبيثٍ مُخْبِثٍ . وكان إذا ظهر على قومٍ أقام بِالْعَرَصَةِ^(٤) ثلاث ليالٍ . فلما
كان ببدرٍ اليوم الثالث ، أمر بإحلاته فشدَّ عليها^(٥) ، ثم مشى وأتبعه أصحابه ،

(١) المِقمعة : سوط أو عمود من حديد ، أو خشبة يضرب بها الإنسان على رأسه ، والجمع مقامع .

(٢) سقطت من الأصل ، ع ، واستدركنها من ح والبخاري وتهذيب التهذيب .

(٣) الطَوِيّ : البثر .

(٤) العَرَصَةُ : كل بُقْعَةٍ بين الدُّورِ واسعة ليس فيها بناء ، وعَرَصَةُ الدار وَسَطُهَا .

(٥) في البداية والنهاية ٥٩٣/٣ « فشدَّ عليها رَحْلُهَا » .

فقالوا : ما نراه إلا ينطلق لبعض حاجته ، حتى قام على شَفَةِ الرُّكْبَى^(١) فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم : يا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، أَيْسُرُكُمْ^(٢) أنكم أطعتم الله ورسوله ، فإننا قد وجدنا ما وَعَدَنَا ربُّنا حقًّا ، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا ؟ فقال عمر : يا رسول الله ، ما تكلم من أجسادٍ لا أرواح لها ؟ فقال : والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم .

قال قَتَادَةُ : أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخاً وتصغيراً ونَقْمةً وحسرةً وندامة . صحيح^(٣) .

وقال هشام ، عن أبيه ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ وقف على قَلِيبٍ بدرٍ فقال : إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ ما أقول . قال عُرْوَةُ : فبلغ عائشة فقالت : ليس هكذا قال رسول الله ﷺ ، إنما قال : إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ أن ما كنت أقول لهم حقٌّ . إِنَّهُمْ قد تَبَوَّءُوا مقاعدهم من جهنم . إن الله يقول ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾^(٤) ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾^(٥) أخرجه البخاري^(٦) .

ما روت عائشة لا ينافي ما روى ابن عمر وغيره ، فإنَّ عِلْمَهُمْ لا يمنع من سماعهم قوله عليه [الصَّلَاةُ و]^(٧) السلام ، وأمَّا أن^(٨) لا تُسْمِعَ الموتى ،

(١) الركي ؛ والرُّكْبَى : البئر .

(٢) في ح : (أبشركم) . تصحيف . وفي البداية والنهاية « يسركم » بحذف الهمزة .

(٣) في صحيح البخاري ندماً : كتاب المغازي ؛ باب قتل أبي جهل (٩٧/٥) ، البداية والنهاية ٢٩٣/٣ وقد أخرجه بقية الجماعة إلا ابن ماجه من طرق عن سعيد بن أبي عروبة .

(٤) سورة النمل : من الآية ٨٠ .

(٥) سورة فاطر : الآيتان ٢٢ ، ٢٣ .

(٦) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب قتل أبي جهل (٩٨/٥) .

(٧) زيادة من ع .

(٨) في ح : (إنك) .

فَحَقُّ لَأَنَّ اللَّهَ أَحْيَاهُمْ^(١) ذَلِكَ الْوَقْتُ كَمَا يُحْيِي الْمَيِّتَ^(٢) لِسُؤَالٍ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾^(٣) ؛ قَالَ : هُمْ كُفَّارُ قَرِيشٍ .

﴿وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾^(٤) ؛ قَالَ : النَّارُ يَوْمَ بَدْرٍ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٥) .

وَقَالَ إِسْرَائِيلُ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْقَتْلِ قِيلَ لَهُ : عَلَيْكَ الْعِيرُ لَيْسَ دُونَهَا شَيْءٌ . فَنَادَاهُ الْعَبَّاسُ وَهُوَ فِي الْوِثَاقِ : إِنَّهُ لَا يَصْلَحُ لَكَ . قَالَ : لِمَ ؟^(٦) قَالَ : لَأَنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ]^(٧) وَعَدَكَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، وَقَدْ أَنْجَزَ لَكَ مَا وَعَدَكَ^(٨) . هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاكِرٍ ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ ، عَنْهُ .

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : ضُرِبَ خُبَيْبٌ^(٩) بِنِ عَدِيٍّ يَوْمَ بَدْرٍ فَمَالَ شَقُّهُ ، فَتَقَلَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَأَمَّهُ وَرَدَّهُ ، فَانْطَبَقَ .

[أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ : ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَلِيمَانَ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ : شَهِدَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ الْجُمُعِيَّ بَدْرًا

(١) فِي ح : (قَدْ أَحْيَاهُمْ) .

(٢) فِي ع : (الْمَوْتِ) .

(٣) وَ(٤) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ : مِنَ الْآيَةِ ٢٨ ، وَتَمَامُ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ .

(٥) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : كِتَابُ الْمَغَازِي ؛ بَابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ (٩٨/٥) .

(٦) فِي الْأَصْلِ : (كَمْ) وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ع ، ح .

(٧) زِيَادَةٌ مِنْ ح .

(٨) الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٢٩٥/٣ .

(٩) فِي نَسْخَةِ شَعِيرَةِ ١٣٢ « خُبَيْبٌ » وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِصَابَةِ ٤١٨/١ .

كافراً ، وكان في القتلى . فمرّ به رجل فوضع سيفه في بطنه ، فخرج من ظهره . فلما برد عليه الليل لحق بمكة فصَحَّ . فاجتمع هو وصفوان بن أمية فقال : لولا عيالي ودَيّني لَكُنْتُ أَقْتُلُ مُحَمَّدًا . فقال صفوان : وكيف تقتله ؟ قال : أنا رجلٌ جريء الصدر جواد لا ألحق ، فأضربه وألحق بالجبل فلا أدرك . قال : عيالك في عيالي ودَيّك عليّ . فانطلق فشحذ سيفه وسَمَّهُ . وأتى المدينة ، فرآه عمر فقال للصّحابة : احفظوا أنفسكم فإنّي أخاف عُمَيْرًا إنّه رجلٌ فاتك ، ولا أذري ما جاء به . فأطاف المسلمون برسول الله ﷺ ، وجاء عُمَيْر ، متقلداً سيفه ، إلى النّبي ﷺ فقال : أَنْعِمْ صباحاً . قال : ما جاء بك يا عُمَيْر ؟ قال : حاجة . قال : فما بال السّيف ؟ قال : قد حملناها يوم بدرٍ فما أفلحت ولا أنجحت . قال : فما قولك لصفوان وأنت في الحجر ؟ وأخبره بالقصة . فقال عُمَيْر : قد كنت تحدّثنا عن خبر السماء فنكذبك ، وأراك تعلم خبر الأرض . أشهد أنّ لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله . بأبي أنت وأُمّي ، أعطني منك علماً تعلم أهل مكة أنّي أسلمت . فأعطاه . فقال عمر : لقد جاء عُمَيْر وإنّه لأضلّ من خنزير ، ثم رجع وهو أحبّ إليّ من ولدي [١] .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق قال : عكاشة الذي قاتل بسيفه يوم بدر حتى انقطع في يده ، فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه جِذْلًا (٢) من حطب ، فقال : قاتل بهذا . فلما أخذه هزّه فعاد سيفاً في يده ، طويل القامة شديد المتن أبيض الحديد . فقاتل به (٣) ، حتى فتح الله على رسوله ، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله ﷺ ، حتى قُتل في قتال أهل الرّدة وهو

(١) ما بين الحاصرتين من قوله : أحمد بن الأزهري إلى آخر الخبر ، ليس في الأصل ، ع . وزدناه من

ح . والخبر في سيرة ابن هشام مثله ٧٠/٣ ، ٧١ .

(٢) في ع : جزلاً . والجذل : أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع ، والجزل : الحطب اليابس .

(٣) في الأصل ، ع : (بها) والتصحيح من ح .

عنده . وكان ذلك السيف يسمَّى العَوْن^(١) .

هكذا ذكره ابن إسحاق بلا سند .

وقد رواه الواقدي قال : حدّثني عمر بن عثمان الجحشيّ ، عن أبيه ، عن عمّته قالت : قال عكاشة بن مُحصن : انقطع سيفي يوم بدرٍ ، فأعطاني رسول الله ﷺ عوداً ، فإذا هو سيفٌ أبيض طويل . فقاتلتُ [١٨ ب] به^(٢) .

وقال الواقدي : حدّثني أسامة بن زيد اللّيثي ، عن داود بن الحُصَيْن ، عن جماعةٍ قالوا : انكسر سيفُ سَلَمَةَ بن أسلم يوم بدر ، فبقي أعزَلَ لا سلاح معه ، فأعطاه رسول الله ﷺ قضيباً كان في يده من عراجين ، فقال : اضربْ به . فإذا هو سيفٌ جيّد . فلم يزل عنده حتى قُتل يوم جسر أبي عُبيد^(٣) .

* * *

(١) في الأصل وسائر النُسخ : (القوى) تصحيف . والتصحیح من سيرة ابن هشام ٥٠/٣ والبداية والنهاية (٢٩٠/٣) .

(٢) الواقدي : كتاب المغازي (٩٣/١) .

(٣) الواقدي : كتاب المغازي (٩٣/١ - ٩٤) .

ذِكْرُ غَزْوَةِ بَدْرٍ

”مَنْ مَغَازِي مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ (١)
فَانْهَارَ بِهِ أَصْحَابُ الْمَغَازِي“

قد قال إبراهيم بن المنذر الحزامي : حَدَّثَنِي مُطَرِّفُ (٢) وَمَعْنُ (٣)
وغيرهما أَنَّ مَالِكاً كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنِ الْمَغَازِي قَالَ : عَلَيْكَ بِمَغَازِي الرَّجُلِ
الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، فَإِنَّهُ أَصَحُّ الْمَغَازِي .

قال محمد بن فُلَيْحٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ : قَالَ ابْنُ شَهَابٍ ، ح .
وقال إسماعيل بن أبي أُوَيْسٍ : ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ - وَهَذَا لَفْظُهُ -
عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ :

مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ شَهْرَيْنِ . ثُمَّ أَقْبَلَ أَبُو

(١) هو موسى بن عقبة بن أبي عياش أبو محمد الأسدي . وُلِدَ تقريباً حول سنة ٥٥ هـ . كَانَ تَلْمِيزَ
الزَّهْرِيِّ وَعَاشَ فِي الْمَدِينَةِ . تَوَفَّى سَنَةَ ١٤١ هـ . انْظُرْ عَنْهُ : الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ ١٥٥/٢/٤ «
تَذَكُّرَةُ الْخَفَاطِ لِلذَّهَبِيِّ ١٤٨/١ ، الْأَعْلَامُ لِلزُّرْكَانِيِّ ٢٧٦/٨ ، مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٤٣/١٣ ، تَارِيخُ
التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ ٤٥٨/١ .

(٢) هو مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطْرِفٍ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ الْيَسَارِيِّ الْهَلَالِيِّ أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدَنِيِّ وَلِدَ سَنَةَ
١٣٧ هـ وَمَاتَ سَنَةَ ٢٢٠ هـ وَقِيلَ ٢١٤ هـ . (تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٧٥/١٠) .

(٣) هو معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي مولاهم القَرَازُ أَبُو يَحْيَى الْمَدَنِيُّ أَحَدُ أَئِمَّةِ
الْحَدِيثِ . مَاتَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ١٩٨ هـ . وَكَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ ثَبْتاً مَأْمُوناً (تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ
٢٥٣ ، ٢٥٢/١٠) .

سفيان في عِيرِ لُقْرِيش ، ومعه سبعون راكباً من بطون قُرَيْش ؛ منهم : مَخْرَمَةُ ابن نُوْفَلٍ وَعَمْرُو بن العاص ، وكانوا تُجَّاراً بالشام ، ومعهم خزائن أهل مكة ، ويقال كانت عِيرُهُم ألف بعير . ولم يكن لُقْرِيش أَوْقِيَّةً فما فوقها إلا بعثوا بها مع أبي سفيان ؛ إلا حُوَيْطَب بن عبد العُزَّى ، فلذلك تخلف عن بدرٍ فلم يشهده . فذكروا لرسول الله ﷺ وأصحابه ، وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك ، فبعث عَدِيَّ بن أبي الزُّعْبَاء الأنصاري ، وبَسْبَس بن عَمْرُو ، إلى العير ، عَيْنًا له ، فسارا ، حتى أتيا حَيًّا من جُهَيْنَةَ ، قريباً من ساحل البحر ، فسألوه عن العير ، فأخبروهما بخبر القوم . فرجعا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه . فاستنفر المسلمين للعير . وذلك في رمضان .

وقدم أبو سفيان على الجُهَيْنِيِّين وهو متخوِّف من المسلمين ، فسألهم فأخبروه خبر الراكبَيْن ، فقال أبو سفيان : خذوا من بَعَرٍ بعيريهما . ففتته فوجد النوى فقال : هذه علائف أهل يثرب . فأسرع وبعث رجلاً من بني غِفَار^(١) يقال له : ضُمَّضْ بن عَمْرُو إلى قريش أن انفروا فاحموا عيركم من محمد وأصحابه .

وكانت عاتكة قد رأت قبل قُدُوم ضُمَّضْ ؛ فذكر^(٢) رؤياها ، إلى أن قال : فقدم ضُمَّضٌ فصاح : يا آل غالب بن فِهْر انفروا فقد خرج محمد وأهل يثرب يعترضون^(٣) لأبي سفيان . ففزعوا ، وأشفقوا من رؤيا عاتكة ، ونفروا على كل صَعْبٍ ودَّلُولٍ .

وقال أبو جهل : أَيُظَنُّ محمد أن يصيب مثل ما أصاب بنخلة ؟ سيعلم أَنَّمَنَعْ عِيرَنَا أم لا .

(١) في ع : (من غفار) .

(٢) في الأصل : (فذكروا) . وأثبتنا نصَّ ع ، ح .

(٣) في ع : (يعترضون) .

فخرجوا بخمسين وتسعمائة مقاتل ، وساقوا مائة فرس ، ولم يتركوا
كارهاً للخروج . فأشخصوا العباس بن عبد المطلب ، ونوفل بن الحارث ،
وطالب بن أبي طالب ، وأخاه عقيلاً ، إلى أن نزلوا الجحفة .

فوضع جُهيم بن الصلت بن مخزومة المطلبي رأسه فأغفى ، ثم فزع^(١)
فقال لأصحابه : هل رأيتم الفارس الذي وقف عليّ آنفاً . قالوا : لا ، إنك^(٢)
مجنون . فقال : قد وقف عليّ فارس فقال : قُتل أبو جهل ، وعُتبة ، وشيبة ،
وزمعة ، وأبو البختري ، وأمّية بن خلف ، فعدّ جماعة . فقالوا : (٣) إنما لعب
بك الشيطان . فرفع حديثه [١٩] إلى أبي جهل فقال : قد جئتمونا بكذب
بني المطلب مع كذب بني هاشم ، سترّون غداً من يُقتل .

وخرج رسول الله ﷺ في طلب البعير ، فسلك على نقب^(٤) بني دينار ،
ورجع حين رجع من ثنية الوداع . فنفر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً . وأبطأ
عنه كثير من أصحابه وترئصوا . وكانت أول وقعة أعز الله فيها الإسلام .

فخرج في رمضان ومعه المسلمون على النواضح^(٥) يعتقب النفر منهم
على البعير الواحد . وكان زميل رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، ومروء بن
أبي مروء الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب ، ليس مع الثلاثة إلا بغير
واحد .

(١) في الأصل ، ع : نزع ، وفي ح : رفع . والتصحيح من السياق ؛ يقال : فزع من نومه أي هب
وانتبه .

(٢) في ع : (لأنك مجنون) .

(٣) في الأصل : (فقال) . وأثبتنا نص ع ، ح .

(٤) النقب : الطريق الضيق في الجبل أو بين دارين لا استطاع سلوكه .

(٥) النواضح : مفرداتها : الناضح ، وهو البعير أو الحمار أو الثور الذي يُستقى عليه الماء وهي

ناضحة وسانية (تاج العروس ١٨٤/٧)

فساروا ، حتى إذا كانوا بعِرقِ الطُّبِيَّةِ^(١) لقيهم راکبٌ من قِبَلِ تَهَامَةِ ، فسألوه عن أبي سفيان فقال : لا عِلْمَ لي به . فقالوا : سلّم على رسول الله ﷺ . قال : وفيكم رسول الله ؟ قالوا : نعم . وأشاروا إليه . فقال له : أنت رسول الله ؟ قال : نعم . قال : إن كنت رسول الله فحدّثني بما في بطن ناقتي هذه . فغضب سلّمة^(٢) بن سلامة بن وقش الأنصاري فقال : وقعت على ناقتك فَحَمَلَتْ منك . فكره رسول الله ﷺ ما قال سلّمة فأعرض عنه .

ثم سار لا يلقاه خبر ولا يعلم بنفّرة^(٣) قُريش . فقال رسول الله ﷺ : أشيروا علينا . فقال أبو بكر : أنا أعلم بمسافة الأرض .

أخبرنا عديّ بن أبي الزُّبَلاء : أن العير كانت بوادي كذا^(٤) .

وقال عمر : يا رسول الله ، إنّها قريش وعِزُّها^(٥) ، والله ما ذلّت منذ عزّت ولا آمنت منذ كفرت . والله لتقاتلنك ، فتأهب لذلك .

فقال : أشيروا عليّ .

قال المِقْدَادُ بن عَمْرٍو : إنّنا لا نقول لك كما قال أصحاب موسى ﴿ إِذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ ، ولكن إذهب أنت وربك فقاتلا إنّنا معكم متّبعون . فقال : أشيروا عليّ .

(١) عِرقِ الطُّبِيَّةِ : بكسر العين وسكون الراء ، والطُّبِيَّةِ : بضم الظاء المعجمة . قال الواقدي : هو من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة ، ويعرق الطيبة مسجد للنبي ﷺ . وفي كتاب نصر : عرق الطيبة بين مكة والمدينة قرب الروحاء ، وقيل : هي الروحاء نفسها ، (معجم البلدان ٥٨/٤) وفي نسخة شعيرة ١٣٦ « عرق الطيب » وهو غلط .

(٢) في الأصل : (سلامة) . خطأ صوابه من ع ، ح والإصابة (٦٥/٢) .

(٣) النفرة : الجماعة يتقدّمون في الأمر ، ومثلها النفير .

(٤) في الأصل : (كذا) ، وفي ع ، ح : (كذا) . فهي إمّا أن تكون بمعنى الإشارة إلى الشيء على التكنية كما يقال : حدّث كذا وكذا ، وإمّا أن تكون كدّاء أو كدّى وهما إسمان لموضعين ، وفي تسميتهما وتحديد موضعهما انظر ياقوت (٤٣٩/٤) .

(٥) في ع : (وعيرها) تصحيف .

فلما رأى سعد بن مُعَاذ كثرة استشارته ظنَّ سعد أنه يستنطق الأنصارَ شَفَقاً أن لا يستحوذوا معه ، أو قال : أن لا يستجلبوا معه على ما يريد ، فقال : لعلَّك يا رسول الله تخشى أن لا يكون [الأنصار] ^(١) يريدون مواساتك . ولا يرونها حقاً عليهم ، إلّا بأن يروا عدوًّا في بيوتهم وأولادهم ونسائهم . وإنِّي أقول عن الأنصار وأجيب عنهم : فاطعن حيثُ شئت ، وصلَّ حبلَ مَنْ شئت ، وخُذ من أموالنا ما شئت ، وأعطينا ما شئت ، وما أخذته منا أحبَّ إلينا مما تركته علينا . فوالله لو سرت حتى تبلغ البرك من غمد ذي يَمَن ^(٢) لَسَرْنَا معك .

فقال رسول الله ﷺ : سيروا على اسم الله عز وجلّ فإنّي قد أريت ^(٣) مَصَارِعَ القوم . فعمد لبدر .

وخفض ^(٤) أبو سُفيان فلصق بساحل البحر ، وأحرز ما معه ، فأرسل إلى قريش ، فأتاهم الخبرُ بالجُحْفَةِ . فقال أبو جهل : والله لا نرجع حتى نقدم بدرًا فنقيم بها . فكره ذلك الأخنس بن شريق وأشار بالرجعة ، فأبوا وعصوه . فرجع ببني [١٩ ب] زُهرة فلم يحضر أحدٌ منهم بدرًا . وأرادت بنوهاشم الرجوع فمنعهم أبو جهل ^(٥) .

ونزل رسول الله ﷺ على أدنى شيءٍ من بدر . ثم بعث عليًّا والزُبَيْرَ

(١) سقطت من الأصل وأثبتناها من ح .

(٢) في هامش ح : في برك فتح الموحدة وكسرهما ، وفي غمد كسر الغين وفتحها . وقال ياقوت : برك الغماد : بكسر الغين والعجمة . وقال ابن دريد : بالضم والكسر أشهر ، وهو موضع وراء مكة بخمس ليلٍ مما يلي البحر ، وقيل بلد باليمن . وفي كتاب عياض : بَرَكُ الغماد : بفتح الباء عن الأكثرين ، وقد كسرهما بعضهم وقال : هو موضع في أقاصي أرض هجر . (أنظر معجم البلدان ٤ / ٣٩٩ ، ٤٠٠)

(٣) في ع : (رأيت) .

(٤) خفض بالمكان : أقام . ولعلَّها : خَفَضَ . بمعنى : جمع ، أي جمع الإبل وساقها .

(٥) أنظر المغازي لعروة ١٣٦ .

وجماعةً يكشفون الخبر . فوجدوا وارد^(١) قُرَيْشٍ عند القَلِيب ، فوجدوا غلامين فأخذوهما فسألوهما عن العير ، فطفقا يحدثانهم عن قُرَيْشٍ ، فضربوهما . وذكر الحديث ، إلى أن قال :

فقام رسول الله ﷺ فقال : أشيروا عليّ في المنزل .

فقام الحُباب بن المنذر السلمي : أنا يا رسول الله عالم بها وبقلبها ؛ إن رأيت أن نسير إلى قَلِيب منها قد عرفتُها كثيرة الماء عذبة ، فننزل عليها ونسبق القوم إليها ونغور^(٢) ما سواها .

فقال : سيروا . فإن الله قد وعدكم إحدى الطائفتين .
فوقع في قلوب ناسٍ كثير الخوف .

فتسارع المسلمون والمشركون إلى الماء ، فأنزل الله تلك الليلة مطراً واحداً ؛ فكان على المشركين بلاءٌ شديداً منهم أن يسيروا ، وكان على المسلمين ديمة خفيفة لبَدَ لهم الأرض ، فسبقوا إلى الماء فنزلوا عليه شطر الليل . فاقتحم القوم في القَلِيب فمأحوها^(٣) حتى كثر مأوها . وصنعوا حوضاً عظيماً . ثم عورُوا ما سواه من المياه^(٤) .

ويقال : كان مع رسول الله ﷺ فرسان ؛ على أحدهما : مُصْعَب بن عُمَيْر ، وعلى الآخر سعد بن خَيْثَمَة . ومرة الزُبَيْر بن العوّام ، والمقداد .

ثم صفَّ رسول الله ﷺ على الحياض . فلما طلع المشركون قال رسول

(١) الوارد : هو الذي يتقدّم القوم فيرد المنهل ويستقي لهم . يقع على الواحد والجماعة .

(٢) في طبعة القدسي ٨٦ « ونعور » بالعين المهملة ، والتصويب عن المغازي لعروة ١٣٨ .

(٣) ماح البثر : دخلها ليملاً الدلولقة مائها . يقال لمن يفعل ذلك مائح ، والجمع ماحة .

(٤) المغازي لعروة ١٣٨ .

الله ﷻ - زعموا^(١) - : « اللَّهُمَّ هذه قريش قد جاءت بخيلائها^(٢) وفخرها تُحَادِّثُك^(٣) وتكذِّبُ رسولَكَ »^(٤) .

واستنصر المسلمون الله واستغاثوه ، فاستجاب الله لهم .

فنزل المشركون وتعبأوا للقتال ، ومعهم إبليس في صورة سُراقَة المُدْلِجِي يحدثهم أَنَّ بني كِنَانَة وراءه قد أقبلوا لِنَصْرِهِمْ .

قال : فسعى حكيم بن حِزَام إلى عُتْبَة بن ربيعة فقال : هل لك أن تكون سَيِّدَ قُرَيْشٍ ما عشتَ ؟ قال [عتْبة]^(٥) : فأفعل ماذا ؟ قال : تجير بين الناس وتحمل دِيَةَ ابنِ الحَضْرَمِيِّ ، وبما أصاب محمداً في تلك العِير ، فإنهم لا يطلبون من محمد غيرها . قال عُتْبَة : نعم قد فعلت ، ونعم ما قلت ، فاسع في عشيرتك فأنا أتحمل بها . فسعى حكيم في أشراف قريشٍ بذلك .

وركب عُتْبَة جَمَلاً له ، فسار عليه في صفوف المشركين فقال : يا قوم أطيعوني ودعوا هذا الرجل ؛ فإن كان كاذباً وَلِيَّ قَتْلِهِ غيرُكم^(٦) من العرب فإنَّ فيهم رجالاً لَكُمْ فيهم قرابة قريبة ، وإنَّكم إن تَقْتُلُوهم لا يزال الرجل ينظر إلى قاتل أخيه أو ابنه أو ابن أخيه أو ابن عمِّه ، فيورث ذلك فيكم^(٧) إحناً^(٨) وضغائن . وإن كان هذا الرجل مَلِكاً كنتم في مُلْكٍ أحيكم . وإن كان نبياً لم تقتلوا النَّبِيَّ فَتُسَبِّحُوا به . ولن تخلصوا إليهم حتى يصيبوا أعدادهم منكم^(٩) ،

(١) في ح : (فيما زعموا) .

(٢) الخِيَلَاء : الكِبَرُ والإعجاب .

(٣) تحَادَّكَ : تعاديك .

(٤) المغازي لعروة ١٣٩ .

(٥) إضافة عن المغازي لعروة .

(٦) في ع ، (ولي غيركم قتله من العرب)

(٧) في مغازي عروة « فيهم » .

(٨) في هامش ح : الإحنة الحقد .

(٩) في الأصل ، ع : (حتى يصيبوا أعدادكم) . وأثبتنا نص ح .

ولا آمن أن تكون لهم الدبرة عليكم .

فحسده أبو جهلٍ على مقاتله . وأبى الله إلا أن ينفذ أمره . وعُتْبَةُ يومئذٍ سيّد المشركين .

فعمد [٢٠ ١] أبو جهل إلى ابن الحضرميّ - وهو أخو المقتول - فقال : هذا عُتْبَةُ يخذل بين الناس ، وقد تحمّل بديّة أخيك ، يزعم أنك قابلها . أفلا^(١) تستحيون من ذلك أن تقبلوا الدّيّة ؟

وقال لقريش : إنّ عُتْبَةُ قد علم أنكم ظاهرون على هذا الرجل ومن معه ، وفيهم ابنه وبنو عمّه ، وهو يكره صلاحكم . وقال لعُتْبَةُ : انتفخ سحرُك^(٢) . وأمر النساء أن يُعولن عمراً ، فقمن يصحن : وأعمراه وأعمراه ؛ تحريضاً على القتال .

وقام رجال فتكشّفوا ؛ يعيرون بذلك قريشاً . فأخذت قريش مصافها للقتال . فذكر الحديث إلى أن قال : فأسر نفرٌ ممن أوصى بهم رسول الله ﷺ أن لا يقتلوهم إلا أبا البختريّ ، فإنه أبى أن يُستأسر ، فذكروا له أن رسول الله ﷺ قد أمرهم أن لا يقتلوه إن استأسر ، فأبى .

ويزعم ناسٌ أنّ أبا اليُسْر قتل أبا البختريّ . ويأبى عظم الناس^(٣) إلا أن المجذّر هو الذي قتله . بل قتله أبو داود المازني .

قال : ووجد ابنُ مسعود أبا جهلٍ مصروعاً ، بينه وبين المعركة غير كثير ، مُقنّعاً في الحديد واضعاً سيفه على فخذيه ليس به جرح ، ولا يستطيع

(١) في الأصل : (ألا) . وأثبتنا نص ع ح . ومغازي عروة ١٤٠ .

(٢) يقال للجبان الذي ملأ الخوف جوفه : انتفخ سحره . والسحر : الرثة .

(٣) عظم الناس : معظمهم . وفي مغازي عروة « عظيم » .

أن يحرك^(١) عُضْوًا ، وهو مُنْكَبٌ ينظر إلى الأرض . فلما رآه ابن مسعود أطاف^(٢) حوله ليقتله وهو خائف أن يثور إليه ، وأبو جهلٍ مقنَّع بالحديد ، فلما أبصره لا يتحرك ظنَّ أنه مثبت جراحاً ، فأراد أن يضربه بسيفه ، فخشى أن لا يغني سيفه شيئاً ، فأتاه^(٣) من ورائه ، فتناول قائم سيفه فاستلَّه وهو مُنْكَبٌ ، فرفع عبد الله سابعة البيضة عن قفاه فضربه ، فوقع رأسه بين يديه ثم سلبه . فلما نظر إليه إذا هو ليس به جراح ، وأبصر في عنقه حِدرًا^(٤) ، وفي يديه وفي كتفيه كهيئة آثار السياط^(٥) ، فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فقال النبي ﷺ : ذلك ضرب الملائكة^(٦) .

قال : وأذلَّ الله بوقعة بدر رقابَ المشركين والمنافقين ، فلم يبق بالمدينة منافقٌ ويهوديٌّ إلَّا وهو خاضع عنقه لوقعة بدر .

وكان ذلك يوم الفرقان ؛ فرَّق الله بين الشرك والإيمان .

وقالت اليهود : تَبَيَّنَّا أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي نَجِدُ نَعْتَهُ فِي التَّوْرَةِ . والله ، لا يرفع رايةً بعد اليوم إلَّا ظهرت^(٧) .

وأقام أهل مكة على قتالهم النَّوْحَ بمكة شهراً^(٨) .

ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة ، فدخل من ثِيَّةِ الوداع .

(١) في ح : ومغازي عروة ١٤٢ : (يحرك منه) .

(٢) في ح : (طاف) .

(٣) في الأصل : (فأتى) . وأثبتنا نص ع ، ح . ومغازي عروة ١٤٣ .

(٤) في الأصل وسائر النسخ : (خدرًا) تصحيف . والحذر : ورم الجلد وانتفاخه من الضرب . (تاج العروس ٥٥٥/١٠) .

(٥) في ع : (كهيئة السياط) .

(٦) أنظر الخبر في المغازي لعروة بن الزبير ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٧) المغازي لعروة ١٤٣ .

(٨) المغازي لعروة ١٤٣ .

ونزل القرآن يعرفهم الله نِعْمَتَهُ فيما كَرِهُوا من خروج رسول الله ﷺ إلى بدر ، فقال ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ (١) ، وثلاث إيات معها (٢) .

ثم ذكر موسى بن عُقْبَةَ الآيات التي نزلت في سورة الأنفال في هذه الغزوة وآخرها .

وقال رجال مَنَّ أَسِرَ : يا رسول الله ، إِنَّا كُنَّا مُسْلِمِينَ ، وَإِنَّمَا أَخْرَجْنَا كَرِهًا ، فَعَلَّامٌ يُوْخِذُ مَنَا الْفِدَاءَ ؟ فنزلت ﴿ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا [٢٠ ب] ، مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ﴾ (٣) .

حذفت من هذه القصة كثيراً مما سلف من الأحاديث الصحيحة استغناءً بما تقدّم (٤) .

وقد ذكر هذه القصة - بنحو قول موسى بن عُقْبَةَ - ابنُ لهيعة عن أبي الأسود ، عن عُرْوَةَ ، ولم يذكر أبا داود المازني في قتل أبي البَخْتَرِيِّ . وزاد يسيراً (٥) .

وقال هو وابن عُقْبَةَ : إِنَّ عِدَدَ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سِتَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَثَمَانِيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا ، وَأُسِرَ تِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا . كَذَا قَالَا .

(١) سورة الأنفال : الآية ٥ .

(٢) المغازي لعروة ١٤٤ .

(٣) سورة الأنفال : من الآية ٧٠ .

(٤) في هامش ح : هذه القصة في مغازي ابن عُقْبَةَ في اثني عشرة ورقة ، مسطرة ستة عشر . كذا بخط الذهبي .

(٥) المغازي لعروة ١٤٦ .

وقال ابن إسحاق : استشهد أربعة من قريش وسبعة من الأنصار . وقُتل من المشركين بضعةً وأربعون ، وكانت الأسارى أربعة وأربعين أسيراً .

وقال الزهري عن عُرْوَةَ : هُزِمَ المشركون وقُتل منهم زيادة على سبعين ، وأُسِرَ مثل ذلك .

ويشهد لهذا القول حديث البراء الذي في البخاري^(١) ؛ قال : أصاب النَّبِيُّ ﷺ وأصحابه من المشركين يوم بدرٍ أربعين ومائة ؛ سبعين أسيراً وسبعين قتيلًا . وأصابوا منّا يوم أُحُدٍ سبعين .

وقال حمّاد بن سَلَمَةَ ، عن هشام بن عُرْوَةَ ، عن أبيه ، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَلَفَ عثمانَ وأسماءَ بن زيد على بنته رُقِيَّةَ أيام بدر . فجاء زيد بن حارثة على العَضْبَاءِ^(٢) ، ناقة رسول الله ﷺ بالبشارة . قال أسامة : فسمعت الهَيْعَةَ^(٣) ، فخرجت فإذا أبي قد جاء بالبشارة ، فَوَالله ما صَدَّقْتُ حتى رأينا الأسارى . فضرب رسول الله ﷺ لعثمانَ بسهمه^(٤) .

وقال عبدان بن عثمان^(٥) : ثنا ابن المبارك ، أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن عبد الرحمن - رجل من أهل صنعاء - قال : أرسل النَّجَّاشِيَّ إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه ، فدخلوا عليه وهو في بيت ، عليه خلقان

(١) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب قصة غزوة بدر - ج ٥ / ١١ .

(٢) العَضْبَاءُ وهي القصواء والجدعاء ابتاعها أبو بكر الصديق من نعم بن الحريش ، وأخرى معها بثمان مائة درهم وهي التي هاجر عليها ، وكانت حين قدم المدينة رابعة وهي التي سُبِقَتْ فشقَّ

ذلك على المسلمين . تهذيب الكمال للمزي ٢١١/١ بتحقيق الدكتور بشار عوَّاد معروف .

(٣) الهَيْعَةُ : الصوت تفرع منه وتخافه من العدو .

(٤) البداية والنهاية ٣ / ٣٠٤ .

(٥) في ح : (عبد الله بن عثمان) وهو هو ؛ عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد ، واسمه

ميمون وقيل أيمن : الملقب عبدان . (تهذيب التهذيب ٥ / ٣١٣) .

جالس على التراب . قال جعفر : فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال . فقال : أبشركم بما يسركم ؛ إنه جاءني من نحو أرضكم عينٌ لي فأخبرني أن الله تعالى قد نصر نبيّه ﷺ وأهلك عدوّه ، وأسر فلان وفلان [وقُتل فلان وفلان]^(١) ، التقوا بِوَادٍ يقال له بدر ، كثير الأراك^(٢) ، كأني أنظر إليه ، كنت أرعى به لسّيدي - رجل من بني ضَمْرَة - إبله . فقال له جعفر : ما بالك جالسٌ على التراب ، ليس تحتك بساط ، وعليك هذه الأخلاق^(٣) ؟ قال : إنا نجد فيما أنزل الله على عيسى عليه السّلام أنّ حقّاً على عباد الله أن يحدثوا الله تواضعاً عندما ما أحدث لهم من نعمته . فلما أحدث الله لي نصرَ نبيّه أحدثت له هذا التواضع .

ذكر مثل هذه الحكاية الواقدي في مغازيه بلا سند^(٤) .

فصل

في غنائم بدر والأسرى

قال خالد الطّحّان ، عن داود ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدر : من فعل كذا وكذا ، فله من النّفْل كذا [٢١ أ] وكذا .

قال : فتقدّم الفُتيان ولزم المَشِيخَةُ الرايات . فلما فتح الله عليهم قالت المشيخة : كنّا ردءاً لكم ، لو انهزمتُم ، فُتّم إلينا ، فلا تذهبوا بالمَغْنَم ونبقى . فأبى الفُتيان وقالوا : جعله رسول الله ﷺ لنا .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من البداية والنهاية ٣/٣٠٨ .

(٢) الأراك : شجر من الحمض له حمل كحمل عنقيد العنب يُستاك به ، قال أبو حنيفة : هو أفضل ما استيك بفروعه وأطيب ما رَعَتَه الماشية رائحة لبن (التاج) .

(٣) الأخلاق : والخلقان - وقد مرت قبل قليل - كلاهما جمع خلق ، بالتحريك ، وهو الثوب البالي . وقد يقال ثوب أخلاق إذا كانت الخلقة فيه كلّهُ . وعند ابن كثير « الأخلاط » .

(٤) الواقدي : كتاب المغازي (١/١٢٠ - ١٢١) وانظر البداية والنهاية ٣/٣٠٧ ، ٣٠٨ .

فأنزل الله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾^(١) إلى قوله ﴿وَإِنْ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾^(٢) .

يقول : فكان ذلك خيراً لهم . فكذلك أيضاً أطيعوني فإنّي أعلم بعاقبة هذا منكم . أخرجه أبو داود^(٣) .

ثم ساقه من وجهٍ آخر عن داود بإسناده . وقال : فقسمها رسول الله ﷺ بالسّواء^(٤) .

وقال عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ النَّبِيَّ ﷺ تنفّل سيفه ذا الفِقر يوم بدر .

وقال عمر بن يونس : حدّثني عِكْرِمَةُ بن عَمَّار ، حدّثني أبو زميل ، حدّثني ابن عباس ، حدّثني عمر قال : لما كان يوم بدر ، فذكر القصّة .

قال ابن عباس : فلما أسروا الأسارى قال لرسول الله ﷺ : ما ترون في هؤلاء ؟

فقال أبو بكر : هم بنو العمّ والعشيرة ، أرى أن تأخذ منهم فديةً فتكون لنا قوّة على الكُفّار ، فعسى الله أن يهديهم إلى الإسلام .

فقال رسول الله ﷺ : ما ترى يا بن الخطاب ؟ .

قلت : لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ، ولكن أرى أن تُمَكَّنَّا فنضرب أعناقهم ؛ فتمكّن عليّاً من عقیل فيضرب عنقه ، وتمكّنني من

(١) سورة الأنفال : من الآية الأولى ، وتام الآية الكريمة ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

(٢) سورة الأنفال : من الآية ٥ ، وتام الآية الكريمة ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ .

(٣) و(٤) سنن أبي داود : كتاب الجهاد ؛ باب في النفل (٧٠/٢) .

فلان ؛ نسيب لعمر ؛ فأضرب عنقه ، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها .

فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ، ولم يهو ما قلت . فلما كان من الغد جئت ، فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر يكيان . قلت : يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكيان ، فإن وجدت بكاءً بكيت ، وإلا تباكيت لبكائكما .

فقال : أبكي للذي عَرَضَ على أصحابك من أخذهم الفداء . لقد عَرَضَ عليّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة ؛ شجرة قريبة من نبي الله ﷺ .

وأنزل الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(١) إلى قوله ﴿ فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾^(٢) ، فأحل الله لهم الغنيمة . أخرجه مسلم^(٣) .

وقال جرير ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مُرّة ، عن أبي عُبَيْدة بن عبد الله ، عن أبيه قال : لما كان يوم بدر قال لهم رسول الله ﷺ : ما تقولون في هؤلاء الأسارى ؟ فقال عبد الله بن رواحة : أنت في وادٍ كثير الحطب فاضرم ناراً ثم ألقهم فيها . فقال العباس : قطع الله رَجَمَكَ . فقال عمر : قادتهم ورؤوسهم قاتلوك وكذّبوك ، فاضرب أعناقهم . فقال أبو بكر : عشيرتُك وقومُك .

ثم دخل رسول الله ﷺ لبعض حاجته . فقالت طائفة : القول ما قال عمر . فخرج رسول الله ﷺ فقال : ما تقولون [٢١ ب] في هؤلاء ؟ إن مثَل هؤلاء كمثل إخوةٍ لهم كانوا من قبلهم ؛ قال نوح : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ

(١) سورة الأنفال : من الآية ٦٧ .

(٢) سورة الأنفال : من الآية ٦٩ .

(٣) صحيح مسلم (١٧٦٣) : كتاب الجهاد والسير ؛ باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم .

الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿١﴾ ، وقال موسى : ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ
وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ ﴿٢﴾ ، وقال إبراهيم ، ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ
عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿٣﴾ ، وقال عيسى : ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ
عِبَادُكَ ﴾ ﴿٤﴾ الآية . وأنتم [قوم] ﴿٥﴾ بكم عيلة ﴿٦﴾ ، فلا ينقلبن ﴿٧﴾ أحدٌ منهم ﴿٨﴾
إلا بفداءٍ أو بضربة عنق . فقلت : إلا سهيل بن بيضاء فإنه لا يُقتل ، قد
سمعتَه يتكلَّم بالإسلام . فسكت . فما كان يومٌ أخوف عندي أن يُلقَى الله
عليَّ حجارةً من السماء من يومي ذلك ، حتى قال رسول الله ﷺ : إلا سهيل
ابن بيضاء .

وقال أبو إسحاق عن البراء أو غيره قال : جاء رجل من الأنصار بالعبّاس
قد أسره إلى رسول الله ﷺ . فقال العبّاس : ليس هذا أسرنِي . فقال رسول
الله ﷺ : لقد آزرَكَ الله بملكٍ كريم .

وقال ابن إسحاق . حدّثني مَنْ سمع عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : كان
الذي أسر العبّاس أبو اليسر كعب بن عمرو السلمي . فقال النبي ﷺ : كيف
أسرته ؟ قال : لقد أعلق عليه رجل ما رأيتَه قبل ولا بعد ، هيئته كذا وكذا .
فقال : لقد أعانَكَ عليه ملكٌ كريم .

وقال للعبّاس : أفدِ نفسك وابنَ أخيك عقيل بن أبي طالب ، ونوفل بن

(١) سورة نوح : من الآية ٢٦ .

(٢) سورة يونس : من الآية ٨٨ .

(٣) سورة إبراهيم : من الآية ٣٦ .

(٤) سورة المائدة : من الآية ٣٦ .

(٥) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من ع ، ح .

(٦) العيلة : الفقر .

(٧) في ع ، ح : (ينفلن) .

(٨) في الأصل : (منكم) ، والوجه ما أثبتناه عن ع ، ح .

الحارث . فأبى وقال : إني كنت مسلماً وإنما استكرهوني .

قال : الله أعلم بشأنك إن يك ما تدّعي ^(١) حقاً فالله يجزيك بذلك .
وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا ، فأفد نفسك .

وكان قد أخذ معه عشرون أوقية ذهباً . فقال : يا رسول الله احسبها لي
من فدائي . قال : لا ، ذاك شيء أعطانا الله منك .

وقال عبد العزيز بن عمران الزُّهري ؛ وهو ضعيف ^(٢) : حدّثني محمد
ابن موسى ، عن عمار [بن عمار] ^(٣) أبي اليسر ، عن أبيه ، عن جدّه قال :

نظرت إلى العباس يوم بدر ، وهو قائم كأنه صنم وعيناه تذرفان ،
فقلت : جزاك الله من ذي رَجَمٍ شراً ، تقاتل ابن أخيك مع عدوّه ؟ قال : ما
فعل ، أَقْتِل ؟ قلت : الله أعزُّ له وانصر من ذلك . قال : ما تريد إليّ ؟
قلت : إيسار ، فإن رسول الله ﷺ نهى عن قتلك . قال : ليست بأول صلّته .
فأسرته .

وروى ابن إسحاق ، عن رجل ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :
بَعَثْتُ قريش في فداء أسراهم . وقال العباس : إني كنت مسلماً . فنزل فيه
﴿ إِنَّ يَعلَمَ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ﴾ ^(٤)
قال العباس : فأعطاني الله مكان العشرين أوقية عشرين عبداً كلّهم في يده
مالٌ يضرب به ، مع ما أرجو من المغفرة .

(١) في ح : (تدّعيه) .

(٢) قال عنه العقيلي : حديثه غير محفوظ ولا يُعرف إلا به . وقال البخاري : لا يُكتب حديثه ، منكر
الحديث . (الضعفاء الكبير ١٣/٣ ، ١٤) وانظر : الكامل في الضعفاء لابن عدي ١٩٢٤/٥ ،
والمغني في الضعفاء ٣٩٩/٢ وميزان الاعتدال للذهبي ٦٣٢/٢ .

(٣) زيادة في اسمه من ع ، ح .

(٤) سورة الأنفال : من الآية ٧٠ .

وقال أزهَر السَّمَّان ، عن ابن عَوْن ، عن محمد ، عن عُبيدة ، عن عليّ رضي الله عنه ؛ وبعضهم يرسله ؛ قال : قال النَّبِيُّ ﷺ في الأسارى يوم بدر .
إِنْ شِئْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَادَيْتُمُوهُمْ واستمتعتم بالفداء ، [٢٢ أ]
واستشهد منكم بعدتكم .

وكان آخر السبعين ثابت بن قيس ، قُتِل يوم اليمامة .

هذا الحديث داخل في معجزاته ﷺ ، وإخباره عن حُكْم الله فيمن يُستشهد ، فكان كما قال .

وقال يونس بن بُكَيْر ، عن ابن إسحاق : حدّثني نُبيه بن وهب العبدي قال : لما أقبل رسول الله ﷺ بالأسارى فرّقهم على المسلمين ، وقال : استوصوا بهم خيراً . قال نُبيه : فسمعت من يذكر عن أبي عزيز^(١) ، قال : كنت في الأسارى يوم بدر ، فسمعت رسولَ الله ﷺ يقول : استوصوا بالأسارى خيراً . فَإِنْ كَانَ لِيَقْدُمَ إِلَيْهِمُ الطَّعَامُ فما تقع بيد أحدهم كَسْرَةٌ إِلَّا رُمِيَ بِهَا إِلَى أَسِيرِهِ ، وَيَأْكُلُونَ التمر . فكنت أستحي فأخذ الكسرة فأرمي بها إلى الذي رمى بها إليّ ، فيرمي بها إليّ .

أبو عزيز هو أخو مُصْعَب بن عُمَيْر ، يقال إنه أسلم . وقال ابن الكلبي وغيره : إنه قُتِل يوم أُحُد كافراً .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جعل النَّبِيُّ ﷺ فداء أهل الجاهلية يوم بدر اربعمائة .

أخرجه أبو داود من حديث شُعْبَةَ ، عن أَبِي الْعَبَّاسِ ، عن أَبِي الشَّعَثَاء عنه^(٢) .

(١) في الأصل ، ح : (أبي عزيز) ، والتصحيح من ع . وهو أبو عزيز ؛ زُرارة بن عُمَيْر بن هاشم ابن عبد مَنَاف (المحبر ٤٠١) .

(٢) سُنَن أَبِي دَاوُد : كتاب الجهاد ؛ باب في فداء الأسير بالمال (٥٦ / ٢) .

وقال أسباط ، عن إسماعيل السُّدي^(١) : كان فداء أهل بدر : العباس ، وعُقيل ابن أخيه ، ونُوفل ، كل رجل أربعمئة دينار .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق : حدّثني العباس بن عبد الله بن مَعْبُد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ قال يوم بدر : إني قد عرفت أنّ ناساً^(٢) من بني هاشم وغيرهم قد أُخرجوا كرهاً ، لا حاجة لهم بقتالنا ، فمن لقي منكم أحداً منهم^(٣) فلا يقتله ، فإنّه إنّما أُخرج مستكراً .

فقال أبو حذيفة بن عتبة : أنقتل آباءنا وإخواننا ونترك العباس ؟ والله لئن لقيته لألحمّنه بالسيف . فبلغت رسول الله ﷺ ، فقال لعمر بن الخطاب : يا أبا حفص ، أليُضرب وجهه عمّ رسول الله بالسيف ؟ فقال عمر : يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه ، فوالله لقد نافق .

فكان أبو حذيفة بعدُ يقول : والله ما أنا آمن^(٤) من تلك الكلمة التي قلت ، ولا أزال منها خائفاً ، إلّا أنّ يكفرها الله عني بشهادة^(٥) . فاستشهد يوم اليمامة .

قال ابن إسحاق : إنّما نهى رسول الله ﷺ عن قتل أبي البُختريّ لأنّه كان أكفّ القوم عن رسول الله ﷺ وهو بمكة^(٦) .

وكان العباس أكثر الأسرى فداءً لكونه مُوسراً ، فافتدى نفسه بمائة أوقية ذهب :

(١) السُّدي : بضم السين المهملة وتشديد الدال . نسبة إلى السُّدة وهي الباب . وإنّما نسب السُّدي الكبير إليها لأنه كان يبيع الخمر بسُّدة الجامع بالكوفة . (اللباب ٢ / ١١٠) .

(٢) في السيرة «رجالاً» .

(٣) في السيرة (من بني هاشم » .

(٤) في ح : (ما آمن) وكذلك في السيرة .

(٥) في ع : (بالشهادة) .

(٦) سيرة ابن هشام ٣ / ٣٩ ، ٤٠ .

وقال ابن شهاب : حَدَّثَنِي أَنَسٌ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : ائْذَنْ لَنَا فَلَتَرُكَ لِابْنِ أَخْتِنَا فِدَاءَهُ . فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا تَذَرُونِ، دِرْهَمًا . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

وقال إسرائيل ، عن سِمْكَ ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن [٢٢ ب] عَبَّاس قالوا : يا رسول الله ؛ بعد ما فرغ من بدر ؛ عليك بالغير ليس دونها شيء . فقال العباس وهو في وثاقه : لا يصلح . قال : ولم ؟ قال : لأن الله وعدك إحدى الطائفتين ، وقد أعطاك ما وعدك .

وقد ذكر إرسال زينب بنت رسول الله ﷺ بقلادتها في فداء أبي العاص زوجها .

وقال سعيد بن أبي مريم : ثنا يحيى بن أيوب ، ثنا ابن الهاد ، حَدَّثَنِي عمر بن عبد الله بن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لما قَدِمَ الْمَدِينَةَ خَرَجَتْ ابْنَتُهُ زَيْنَبُ مِنْ مَكَّةَ مَعَ كِنَانَةَ - أَوْ ابْنِ كِنَانَةَ - فَخَرَجُوا فِي أَثَرِهَا . فَأَدْرَكَهَا هَبَارُ بْنُ الْأَسْوَدَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَطْعُنُ بَعِيرَهَا بِرُمَحِهِ حَتَّى صَرَعَهَا ، وَأَلْقَتْ مَا فِي بَطْنِهَا وَأَهْرَيْقَتْ دَمًا . فَتَحَمَّلَتْ . فَاشْتَجَرَ فِيهَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو أُمَيَّةَ . فَقَالَتْ بَنُو أُمَيَّةَ : نَحْنُ أَحَقُّ بِهَا . وَكَانَتْ تَحْتَ أَبِي الْعَاصِ ، فَكَانَتْ عِنْدَ هِنْدَ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ . وَكَانَتْ تَقُولُ لَهَا هِنْدُ : هَذَا مِنْ سَبَبِ أَبِيكَ .

قالت : فقال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة : ألا تنطلق فتأتي بزيب ! فقال : بلى يا رسول الله . قال : فخذ خاتمي فأعطها إياه . فانطلق زيد ، فلم يزل يتلطف حتى لقي راعياً فقال له : لمن ترعى ؟ قال : لأبي العاص . قال : فلمن هذه الغنم ؟ قال : لزيب بنت محمد . فسار معه شيئاً ثم قال

(١) صحيح البخاري : كتاب الجهاد والسير ؛ فداء المشركين (٨٤/٤) .

له : هل لك أن أعطيك شيئاً تعطيتها إياه ، ولا تذكره لأحد ؟ قال : نعم . فأعطاه الخاتم . وانطلق الراعي حتى دخل فأدخل غنمه وأعطاهما الخاتم فعرفته . فقالت : من أعطاك هذا ؟ قال : رجل . قالت : فأين تركته ؟ قال : بمكان كذا وكذا . فسكت ، حتى إذا كان الليل خرجت إليه . فقال لها : اركبي بين يدي . على بعيره . فقالت : لا ، ولكن اركب أنت بين يدي . وركبت وراءه حتى أتت المدينة .

فكان رسول الله ﷺ يقول : هي أفضل بناتي ، أصيبت في .

قال : فبلغ ذلك عليّ بن الحسين^(١) ، فانطلق إلى عُرْوَة فقال : ما حديث بلغني عنك أنك تحدّثه تنقّص به فاطمة ؟ فقال عُرْوَة : والله ما أحبّ أن لي ما بين المشرق والمغرب وأنّي أتقص فاطمة حقاً هو لها ، وأمّا بعد فلنك أن لا تحدّثه أبداً .

أسماء من شهد بدرأ

جمعها الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد^(٢) في جزء كبير . فذكر من أجمع عليه ومن اختلف فيه من البدريين ، ورتّبهم على حروف المعجم . فبلغ عددهم ثلاثمائة وبضعة وثلاثين رجلاً . وإنّما وقعت هذه الزيادة في عددهم من جهة الاختلاف [في بعضهم^(٣)] .

(١) في الأصل : (الحسن) . والتصحيح من ع ، ح . وانظر ترجمته في الطبقات الكبرى (٢١١/٥) .

(٢) هو الإمام الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله بن محمد بن عبد الواحد المقدسي ثم الدمشقي (٥٦٩ - ٦٤٣ هـ) ترجمته في تذكرة الحفاظ (١٤٠٦ / ٤) والعبر في خبر من غير (١٧٩ / ٥) وفوات الوفيات (٤٧١ / ٢) وشذرات الذهب (٢٢٤ / ٥) والبداية والنهاية (١٦٩ / ١٣) والنجوم الزاهرة (٣٥٤ / ٦) والذيل على طبقات الحنابلة (٢٣٦ / ٢) .

(٣) زيادة من ع ، ح .

وقد جاء في فضلهم حديث سعد بن عُبَيْدة ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي ، عن علي رضي الله عنه ، قال : بعثني [٢٣ أ] رسول الله ﷺ وأبا مرثد الغنوي ، والزُّبير ، والمقداد ؛ وكلنا فارس ، فقال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، وهو موضع بين مكة والمدينة . فذكر الحديث ، ومكاتبة حاطب ابن أبي بلتعة قريشاً . فقال عمر : دعني أضرب عنقه فقد خان الله ورسوله . قال : أليس هو من أهل بدر ؟ وما يدريك لعل الله قد أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم ، فقد وجبت لكم الجنة . أو قد غفرت لكم . فدمعت عينا عمر وقال : الله ورسوله أعلم . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

وقال الليث ، عن أبي الزُّبير ، عن جابر رضي الله عنه أنَّ عبداً لحاطب ابن أبي بلتعة جاء يشكوه فقال : يا رسول الله ليدخلن حاطب النار . فقال : كذبت لا يدخلها إنه شهد بداراً والحُدَيْبِيَّة . أخرجه مسلم (٢) .

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري ، مُعَاذُ بن رفاعة بن رافع الزُّرقي - وكان أبوه بَدْرِيّاً - أنه كان يقول لابنه : ما أحبُّ أنِّي شهدت بداراً ولم أشهد العَقَبَةَ .

قال : سأل جبريلُ النَّبِيَّ ﷺ : كيف أهلُ بدرٍ فيكم ؟ قال : خيارنا . قال : وكذلك مَنْ شهد بداراً من الملائكة هم خيار الملائكة . أخرجه البخاري (٣) .

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب فضل من شهد بداراً (٩٩/٥) وصحيح مسلم : الفضائل ؛ باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة (٢٤٩٤) (٢٤٩٥) .

(٢) صحيح مسلم : كتاب الفضائل : باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة (٢٤٩٤ و ٢٤٩٥) .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب شهود الملائكة بداراً (١٠٣/٥) .

ذكر طائفة من أعيان البدريين

أبو بكر . وعمر . وعلي . واحتبس عنهما عثمان بمرض زوجته رُقِيَّة بنت النبي ﷺ . فُتُوْفِيَتْ في العَشر الأخير من رمضان يوم قدوم المسلمين المدينة من بدر . وضرب له النبي ﷺ بسهمه وأجره^(١) .

ومن البدريين : سعد بن أبي وقاص . وأما سعيد بن زيد ، وطلحة بن عُبيد الله ، فكانا بالشام ، فقدما بعد بدر وأسهم لهما النبي ﷺ .

الزُبَيْر بن العَوَّام ، أبو عُبيدة بن الجراح ، عبد الرحمن بن عَوْف ، حمزة بن عبد المطلب ، زيد بن حارثة ، عُبيدة بن الحارث بن المطلب ، وأخواه : الطُّفَيْل ، والحُصَيْن ، وابن عَمَّة : مِصْطَح^(٢) بن أثاثة^(٣) بن عَبَّاد بن المطلب ؛ وأربعتهم لم يعقبوا ، مُصْعَب بن عُمَيْر العَبْدَرِي ، المِقْدَاد بن الأسود ، عبد الله بن مسعود ، صُهَيْب بن سِنَان ، أَبُو سَلَمَةَ بن عبد الأسد ، عَمَّار بن ياسر ، زيد بن الخطاب أخو عمر .^(٤)

ومن أعيان الأنصار ؛ من الأَوْس : سعد بن مُعَاذ .

ومن بني عبد الأشهل : عَبَّاد بن بَشْر ، محمد بن مسلمة ، أبو الهيثم ابن التَّيْهَان .

ومن بني ظفر : قَتَادَة بن النُّعْمَان .

ومن بني عَمْرُو بن عَوْف : مِشْر بن عبد المنذر ، وأخوه : رِفَاعَة . ولم

(١) المغازي لعروة ١٦٠ .

(٢) كذا في الأصل : وهو : مسطح بن أثاثة بن عَبَّاد بن المطلب بن عبد مناف . ويقال مسطح لقب واسمه عوف بن أثاثة توفي سنة ٣٤ هـ . (الاستيعاب ٤٩٤/٣ ، ٤٩٥ ، أسد الغابة ٣٥٤/٤ ، ٣٥٥ ، الإصابة ٤٠٨/٣ وانظر سيرة ابن هشام ٨٥/٣) .

(٣) أثاثة : بضم الهمزة وفتح المثناة ، يليها ألف مثلثة مفتوحة ثم هاء . (المشتبه للذهبي ١٠/١) .

(٤) راجع نسخة شعيرة ١٥٣ ففيها اختلاف في الأسماء ونقص .

يحضرها أخوهما أبو لُبَابَة ، لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَدَّه فاستعمله على المدينة ،
وضرب له بسهمه وأجره .

ومن بني النَّجَّار :

أبو أيوب خالد بن زيد ، عَوْف ، وَمُعَوِّذ ، وَمُعَاذ ؛ بنو الحارث بن رِفاعَة
ابن سواد بن مالك بن عُثْم بن عَوْف . وهم بنو عفراء ، أُبَيُّ بن كعب ، أبو
طلحة زيد بن سهل ، بلال مولى أبي بكر ، عُبَادَة بن الصَّامِت ، مُعَاذ بن
جبل الخَزْرَجِي ، عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، عتيان بن مالك
الخزرجي ، عُكَّاشَة بن مُحْصَن ، كعب بن عَمْرُو أبو اليُسْر السَّلْمِي ، مُعَاذ بن
عَمْرُو الخزرجي ابن الجَمُوح^(١) .

[٢٣ ب] حَشَرْنَا الله فِي زُمْرَتِهِمْ .

قد ذكرنا من استشهد يومئذ .

* * *

وَقُتِلَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ :

حنظلة بن أبي سُفْيَان بن حرب ، وَعُبيد بن سعيد بن العاص ، وأخوه :
العاص ، وَعُتْبَة ، وَشَيْبَة ، ابنا ربيعة ، وولد عُتْبَة : الوليد ، وَعُقْبَة بن أبي
مُعَيْط ، قُتِلَ صَبْرًا ، والحارث بن عامر النَّوْفَلِي ؛ وابن عمّه طُعَيْمَة بن
عَدِيٍّ ، وَزَمْعَة بن الأسود ، وابنه : الحارث ؛ وأخوه : عقيل ، وأبو الْبَخْتَرِيِّ
ابن هشام بن الحارث بن أسد - واسمه العاص - ونوفل بن خُوَيْلِد أخو
خديجة ، والنَّضْر بن الحارث ، قُتِلَ صَبْرًا بعد يومين ، وَعُمَيْر بن عثمان
التَّيْمِي عمّ طلحة بن عُبيد الله ، وأبو جهل ، وأخوه : العاص بن هشام ،

(١) راجع سيرة ابن هشام ٨٥/٣ - ٩٩ ، المغازي لعروة ١٤٧ - ١٥٩ ، الروض الأنف
٩٩/٣ - ١٠١ .

ومسعود بن أبي أمية المخزوميّ أخو أمّ سلّمة ، وأبو قيس أخو خالد بن الوليد ، والسائب بن أبي السائب المخزومي ، وقيل لم يُقتل ، بل أسلم بعد ذلك ، وقيس بن الفاكه بن المغيرة ، ومنبه ونبيه : ابنا الحجاج بن عامر السهمي ، ولدا منبه : الحارث ، والعاص . وأمّية بن خلف الجمحي ، وابنه : علي .

وذكر ابن إسحاق^(١) وغيره سائر المقتولين ، وكذا سمى الذين أسروا . تركتهم خوفاً من التطويل .

* * *

وفي رمضان : فرض الله صومَ رمضان ، ونسخ فريضة^(٢) يوم عاشوراء^(٣) وفي آخره : فرضت الفطرة^(٤) .

وفي شوال : دخل النبي ﷺ بعائشة^(٥) ، وهي بنت تسع سنين .

وفي صفر : تُوفي أبو جبير المُطعم بن عديّ بن نوفل - ونوفل أخو هاشم بن عبد مناف بن قصي - تُوفي مشركاً عن سنّ عالية ، وكان من عقلاء قريش وأشرافهم^(٦) . وهو الذي قال رسول الله ﷺ : لو كان المُطعم بن عديّ حيّاً وكلمني في هؤلاء التّنتى لأجبتّه . وكانت له عند النبي ﷺ يد ؛ لأنّه قام في نقض الصحيفة .

* * *

وفيها : تُوفي أبو السائب عثمان بن مطعون^(٧) بن حبيب بن وهب بن

(١) سيرة ابن هشام ١٠٢/٣ - ١٠٨ .

(٢) في ح (فرضية) .

(٣) أنظر الطبري ٤١٧/٢ .

(٤) الفطرة : زكاة الفطر .

(٥) تاريخ خليفة ٦٥ ، الطبري ٤١٨/٢ .

(٦) المحبر ١٦٥ .

(٧) تاريخ الطبري ٤٨٥/٢ ، الطبقات الكبرى ٣٩٣/٣ ، تاريخ خليفة ٦٥ .

حُذَافَةُ بْنُ جُمَحِ الْجُمَحِيِّ ، بعد بدر بيسير . وقد شهدها هو وأخواه :
قُدَامَةُ ، وعبد الله .

فَعَثْمَانُ أَحَدُ السَّابِقِينَ ، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً ، وهاجر إلى الحبشة
الهجرة الأولى ، ولما قدم أجاره الوليد بن المغيرة أياماً . ثم ردّ على الوليد
جواره . وكان صَوَاماً قَوَاماً قَانِتاً لله .

* * *

وفيها : تُوفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ (ت ق) عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم ، مَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ من بدر .
وهو ابن عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وأخوه من الرضاعة . وأمّه : بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ
المُطَّلِبِ .

من السابقين الأولين ، شهد بدرًا ، وتزوَّجت أم سَلَمَةَ بعده بالنبي ﷺ ،
وروت عنه القول عند المصيبة .

وقيل تُوفِّيَ سنة ثلاثٍ بعد أُحُدٍ أو قبلها^(١) .

وفيها : وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ^(٢) ، بالمدينة . والمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ .
ومروان بن الحَكَم : بمكة .

* * *

[وفيها قُتِلَ بَدْرٌ مِنَ الْكُفَّارِ :

أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمُخَزُومِي ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ بْنِ
عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، والوليد وَلَدُ عُتْبَةَ ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ قُتِلَ

(١) الإصابة ٢/٣٣٥ رقم ٤٧٨٣ .

(٢) تاريخ خليفة ٦٥ .

صبراً ، والحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف قتله عليّ ، وابن عمّه طُعَيْمَة ابن عديّ بن نوفل قتله حمزة عليّ الصّحیح ، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، وابنه الحرث ، وأخوه عقيل . وأبو البختري بن العاص بن هشام بن الحرث بن أسد ، ونوفل بن خُوَيْلد بن أسد قتله عليّ وقيل الزُّبَيْر ، والنَّضْر ابن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيّ العبْدريّ ، قتله عليّ بأمر النّبيّ ﷺ لشدة إيدائه الإسلام وأهله ، وعُمَيْر بن عثمان التّيمي عمّ طلحة بن عبّيد الله ، والعاص أخو أبي جهل قتله عمر ، ومسعود بن أبي أميّة المخزومي أخو أمّ سلّمة ، وأبو قيس أخو خالد بن الوليد ، وابن عمّه قيس بن الفاكه بن المغيرة ، ومنبه ونُبَيْه ابنا الحجاج بن عامر السّهمي ، والعاص والحرث ابنا منبه المذكور ، وأمّية بن خلف الجُمحي ، وابنه عليّ .

ومات في الأسر :

مالك أخو طلحة بن عبّيد الله .

وقُتِل : هشام بن أبي حُدَيْفَة بن المغيرة ، وأسر أخوه حُدَيْفَة ثم قُتِل ، وأسر يومئذ العباس وابنا أخويّه عُقَيْل بن أبي طالب ، ونوفل بن الحرث .

وقد أفرد الحافظ ضياء الدين المقدسي أسماء من شهد بدرأً من المسلمين بأنسابهم في جزء كبير ، وساق اختلاف النّاس في بعضهم ^(١) .

(١) ما بين الحاصرتين من أول قوله « وفيها قُتل بيدر من الكفّار » إلى قوله : « وساق اختلاف النّاس في بعضهم » ، انفردت به ح وأثبتناه عنها . ويلاحظ أنّ أسماء القتل من الكفّار بيدر وردت من قبل ، عقب ذكّر طائفة من أعيان البدرين . ولعلّ المصنّف أوردتها هناك في سياق الحديث عن الغزوة باعتبار الحوادث ، ثم أعادها هنا باعتبار الوقّيات على السنين .

قصة النجاشي

”سيرة السيرة“

ثم إن قريشاً قالوا : إنَّ ثأرنا بأرض الحبشة . فانتدب إليها عمرو بن العاص ، و [عبد الله]^(١) بن أبي ربيعة .

[٢٤ أ] قال الزُّهري : بلغني أنَّ مخرجهما كان بعد وقعة بدر .

فلما بلغ النبي ﷺ مخرجهما ، بعث عمرو بن أمية الضمري بكتابه إلى النجاشي .

وقال سعيد بن المسيّب وغيره : فبعث الكفار مع عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبي ربيعة للنجاشي ، ولعظماء الحبشة هدايا . فلما قدما على النجاشي قبل الهدايا ، وأجلس عمرو بن العاص على سريره . فكلم النجاشي فقال : إنَّ بأرضك رجالاً منّا ليسوا على دينك ولا على ديننا ، فادفعهم إلينا . فقال عظماء الحبشة : صدق ، فادفعهم إليه . فقال : حتى أكلمهم .

قال الزُّهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أمّ سلمة ، رضي الله عنهما قالت :

(١) زيادة من ع ، ح ، ومن سيرة ابن هشام ٨٦/٢ .

نزلنا الحبشة ، فجاورنا بها خيرَ جارٍ ، النَّجَاشِيَّ . أَمِنَّا على ديننا وَعَبَدْنَا الله تعالى ، لا نُؤَذَى ولا نسمع شيئاً نكرهه . فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النَّجَاشِيِّ مع رجلين بما يُسْتَطَرَفُ من مكة . وكان من أعجب ما يأتيه منها : الأدم . فجمعوا له أدماً كثيراً . ولم يتركوا بطريقاً^(١) عنده إلا أهدوا له . وبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة ، وعُمرو بن العاص وقالوا : ادفعنا إلى كلِّ بَطْرِيْقٍ هَدَيْتَهُ قبل أن تكلِّمنا النَّجَاشِيَّ . فقديما ، وقالوا لكلِّ بَطْرِيْقٍ : إِنَّه قد ضوى^(٢) إلى بلد الملك منّا غِلْمان سُفْهَاء ، خالفوا دينَ قومهم ، ولم يدخلوا في دينكم . وقد بَعَثْنَا أشرافنا إلى الملك ليردَّهم ، فإذا كلَّمناه فأشيروا عليه أن يسلمهم إلينا . فقالوا : نعم .

ثم قرَّبَا هداياهما إلى النَّجَاشِيِّ فقبلها ، فكلَّمها . فقالت بطارفتُه : صَدَقَا أَيُّها الملك ، قومهم أعلى بهم عَيْنًا ، وأعلم بما عابوا عليهم . فغضب النَّجَاشِيُّ ، ثم قال : لا ها الله أبداً ، لا أرسلهم إليهم . قوم جاوروني ونزلوا بلادِي ، واختاروني على سواي . حتى أدعوهم فأسألهم عمَّا تقولون .

ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ . فلما جاء رسوله اجتمعوا ، وقال بعضهم لبعض : ما تقولون [للرجل]^(٣) إذا جئتموه ؟ قالوا : نقول والله ما علَّمنا الله ، وأمرنا به نبينا ، كائن في ذلك ما كان . فلما جاءوه وقد دعا النَّجَاشِيُّ أساقفتَه ، ونشروا مصاحفهم حوله ؛ سألهم : ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ، ولم تدخلوا به في ديني ولا في دين أحدٍ من المِلَلِ^(٤) .

قالت : فكلَّمه جعفر بن أبي طالب ، فقال : أَيُّها الملك : كنَّا قوماً أهل

(١) البَطْرِيْق : القائد من قواد الروم .

(٢) ضَوَّى : لجأ وأوى .

(٣) إضافة عن سيرة ابن هشام ٨٧/٢ .

(٤) في الأصل ، ح : (الملك) تصحيف ، تصويبه من ع .

جاهليّة نعبد الأصنام ونأكل المَيْتَةَ ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونُسيءُ إلى الجار ويأكل القويُّ منّا الضعيف . كُنّا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منّا ، نعرف نَسَبَهُ وصدّقه وأمانته وعفاهه ، فدعا إلى الله لنعبده ونوحّده ، ونخلع ما كُنّا نعبد نحن وآباؤنا من الحجارة والأوثان ، وأمّرنا بصِدْق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرّجِم وحُسن الجوار ، والكفّ عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزُّور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المُحصّنات ، وأمّرنا أن نعبّد الله ولا نُشركَ به شيئاً ، وأمّرنا بالصلاة والزكاة والصيام . وعدّ أمور الإسلام . قال : فصدّقناه واتّبعناه . فلما قهرونا وظلمونا وحالوا بيننا وبين ديننا ، [٢٤ ب] خرجنا إلى بلدك ، وآثرك على من سواك فرغبنا في جوارك : ورجّونا أن لا نُظلم عندك .

قال : فهل معك شيء ممّا جاء به عن الله ؟ قال جعفر : نعم . فقرأ : ﴿ كهيعص ﴾ (١)

قالت : فبكى النّجاشيُّ وأسأفته حتى أخضَلُوا لحاهم ، حين سمعوا القرآن .

فقال النّجاشيُّ (٢) : إنّ هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة . انطلقا ، فوالله لا أسلمهم إليكما أبداً .

قالت : فلما خرجنا من عنده ، قال عمرو بن العاص : والله لا يتّينهُ غداً بما أسأصل به خضراءهم . فقال ابن أبي ربيعة ؛ وكان أتقى الرّجلين فينا : لا تفعل ، فإنّ لهم أرحاماً ، وإنّ كانوا قد خالفونا . قال : فوالله لأخبرته أنّهم يزعمون أنّ عيسى عبد .

(١) سورة مريم : الآية الأولى .

(٢) في طبعة القدسي ١١١ (للنجاشي) وهو خطأ .

قالت : ثم غدا عليه ، فقال : أيُّها الملك ، إنَّهم يقولون في عيسى قولاً عظيماً . فأرسل إلينا ليسألنا . قالت : ولم ينزل [بنا] ^(١) مثلها .

فقال : ما تقولون في عيسى ؟

فقال جعفر : نقول فيه الذي جاء به نبيُّنا : عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول .

فضرب النجاشي بيده إلى الأرض ، وأخذ منها عوداً ، وقال : ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا المقدار .

قال : فتناخرت ^(٢) بطارقتُه حين قال ما قال ، فقال : وإن نخرتم والله . ثم قال لجعفر وأصحابه : اذهبوا آمين . ما أحبَّ أنَّ لي دبر ^(٣) ذهب ، وأنِّي آذيت واحداً منكم - والدبر بلسان الحبشة : الجبل - فرُدُّوا عليهما هديتهما ، فلا حاجة لنا فيها . فوالله ما أخذ الله فيَّ الرشوة فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع النَّاس فيَّ فأطيعهم فيه .

فخرجوا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاء به .

قالت : فوالله إنَّا لعلَى ذلك ، إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في

(١) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من ح ، ع .

(٢) النخر : مدَّ الصوت والنَّفس في الحياشيم ، وقد يكون بمعنى الكلام ؛ قالوا في اللسان والتاج : جاء في حديث النجاشي لما دخل عليه عمرو والوفد معه ؛ قال لهم : نخروا أي تكلموا . قال ابن الأثير كذا فُسِّر في الحديث ، ولعلَّه إن كان عربياً مأخوذ من النخر أي الصوت . وزاد في اللسان : وفي الحديث أيضاً تناخرت بطارقتُه أي تكلمت : وكأنه كلام مع غضب ونفور (أنظر تاج العروس ١٤ / ١٩١) .

(٣) في الأصل ، ع : (دير - الدير) بالياء في الموضعين والتصحيح من ح . ولم ترد الكلمة في « المعرب » للجواليقي و« شفاء الغليل » للخفاجي ، وأوردها الزبيدي في التاج (دير) . وفي سيرة ابن هشام ٨٨ / ٢ « دبراً من ذهب » ، وحديث النجاشي في تاج العروس ١١ / ٢٥٤ كما في السيرة .

مُلْكِهِ ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا حُزْنَاً قَطُّ ، أَشَدَّ مِنْ حُزْنِ حُزْنَاهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، تَخَوُّفاً أَنْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ مِنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّنَا .

فسار إليه النجاشي ، وبينهما عرض النيل .

فقال أصحاب رسول الله ﷺ : من يخرج حتى يحضر الواقعة ويخبرنا ؟ فقال الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ : أنا أخرج . وكان من أحدث القوم سِناً . فنَفَخُوا لَهُ قُرْبَةً فَجَعَلَهَا فِي صَدْرِهِ ، وَسَبَّحَ عَلَيْهَا إِلَى النَّاحِيَةِ الَّتِي فِيهَا الْوَاقِعَةُ . وَدَعَوْنَا اللَّهَ لِلنَّجَاشِيِّ . فَوَاللَّهِ إِنَّا لَعَلَى ذَلِكَ ، مَتَوَقِّعُونَ لِمَا هُوَ كَائِنٌ ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا الزُّبَيْرُ يَسْعَى وَيُلُوحُ بِثَوْبِهِ . أَلَا أَبْشُرُوا ، فَقَدْ ظَهَرَ النَّجَاشِيُّ ، وَأَهْلَكَ اللَّهُ عَدُوَّهُ . فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا فَرَحَةً مِثْلَهَا قَطُّ .

وَرَجَعَ النَّجَاشِيُّ سَالِماً ، وَأَهْلَكَ اللَّهُ عَدُوَّهُ . وَاسْتَوْتَقَ لَهُ أَمْرَ الْحَبَشَةِ . فَكُنَّا عَنْدهُ فِي خَيْرِ مَنْزِلٍ ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ .

خَرَّجَهُ (١) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

وهؤلاء قَدِمُوا مَكَّةَ ، ثُمَّ هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ . وَبَقِيَ جَعْفَرُ وَطَائِفَةٌ بِالْحَبَشَةِ إِلَى عَامِ خَيْبَرَ .

وَقَدْ قِيلَ إِنَّ إِرسَالَ قُرَيْشٍ إِلَى النَّجَاشِيِّ كَانَ مَرَّتَيْنِ . وَأَنَّ الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ كَانَ مَعَ عَمْرُو ، عِمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيِّ أَخُو خَالِدِ .

ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَيْضاً . وَذَكَرَ مَا دَارَ لَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَعَ عِمَارَةَ ابْنِ الْوَلِيدِ مِنْ رَمِيهِ إِيَّاهُ [٢٥ أ] فِي الْبَحْرِ ، وَسَعَى عَمْرُو بِهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِي وَصُولِهِ إِلَى بَعْضِ حَرَمِهِ أَوْ خَدَمِهِ . وَأَنَّهُ ظَهَرَ ذَلِكَ فِي ظَهْوَرِ طَيْبِ الْمَلِكِ

(١) كَذَا فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ ، وَلَمْ نَجِدْهُ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢٩٠/٥) . وَالْخَبَرُ بِطَوْلِهِ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ٨٦/٢ - ٨٩ .

عليه ، وأن الملك دعا سَحَرَةً فسحروه ونفخوا في إحليله . فتبَرَّر^(١) ولزم البريّة ، وهام ، حتى وصل إلى موضع رام أهله أخذه فيه ، فلما قَرُبُوا منه فاضت^(٢) نفسه ومات .

وقال ابن إسحاق^(٣) ؛ قال الزُّهري : حدّث عُروّة بن الزُّبَيْر حديث أبي بكر عن أمّ سَلَمَة ، فقال : هل تدري ما قوله : ما أخذ الله مِنِّي الرِّشوة حين ردّ عليّ مُلْكِي فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع النَّاس في فِأطيعهم فيه ؟ قلت : لا . قال : فإنّ عائشة حدّثني أنّ أباه كان ملك قومه ، [و] لم يكن له ولد إلّا النّجاشيّ . وكان للنّجاشيّ عمّ ، له من صُلْبِه اثنا عشر رجلاً ، وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة . فقالت [الحبشة^(٤)] : لو أنّا قتلنا أبا النّجاشيّ ومَلَكنا أخاه لتوارث بنوه مُلْكَه بعده ، وَلَبَقِيَت الحبشةُ دهرًا . قالت : فقتلوه وملكوا أخاه . فنشأ النّجاشيّ مع عمّه . وكان لبيباً حازماً ، فغلب على أمر عمّه . فلما رأت الحبشة ذلك قالت : إنّنا نتخوّف أنّ يملّكه بعده ، ولئن ملّك ليقْتلنّا بأبيه . فمشوا إلى عمّه فقالوا : إمّا أن تقتل هذا الفتى ، وإمّا أن تخرجه من بين أظهرنا . فقال : ويْلَكم ! قتلتُ أباه بالأمس ، وأقتله اليوم ؟ بل أخرجّه . قال : فخرجوا به فباعوه من تاجر بستمائة^(٥) دِرْهَم . فانطلق به في سفينة . فلما كان العَشيّ ، هاجت سحابة من سحاب الخريف ، فخرج عمّه يستمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته . ففزعَت الحبشة إلى ولده ، فإذا هو محمق^(٦)

(١) التبرُّر : الطاعة . يقال : فلان يَبْرُّ خالقه ويتبرّره ، أي يطيعه ، وهو نجّاز ، (تاج العروس ١٥٢/١٠) .

(٢) وفي نسخة شعيرة « قاصب » من قصبه يقصبه بمعنى قطع (١٦٠) .

(٣) سيرة ابن هشام ٨٩/٢ .

(٤) سقطت من الأصل ، وزدناها من ع ، ح . وفي السيرة (فقالت الحبشة بينها) .

(٥) في السيرة ٨٩/٢ « بمائة درهم » .

(٦) المحمق : من الرجال ؛ كالمحمقة من النساء ؛ من خرج نسله حمقى .

ليس في ولده خير . فَمَرَجَ على الحبشة أمرهم^(١) وضاق عليهم ما هم فيه . فقال بعضهم لبعض : تعلّموا ، والله ، إنّ ملككم الذي لا يقيم أمركم غيره للَّذِي بَعْتُمْ . قال : فخرجوا في طلبه وطلب الذي باعوه منه ، حتى أدركوه فأخذوه منه . ثم جاءوا به فعقدوا عليه التّاج وأجلسوه على سرير المُلك . فجاء التاجر فقال : إمّا أن تُعطوني مالي وإمّا أن أكلمه في ذلك . فقالوا : لا نُعطيك شيئاً . قال : إذن والله أكلمه . قالوا : فدُونك . فجاءه فجلس بين يديه ، فقال : أيّها الملك ، ابتعت غلاماً من قومٍ بالسّوق بستمائة درهم ، حتى إذا سرت به أدركوني ، فأخذوه ومنعوني دراهمي . فقال النّجاشيّ : لَتُعْطِيَنَّه غلامه أو دراهمه . قالوا^(٢) : بل نُعطيه دراهمه .

قالت : فلذلك يقول : ما أخذ الله منّي رشوةً حين ردّ عليّ مُلكي ، فأخذ الرشوة فيه .

وكان ذلك أوّل ما خُبر من صلابته في دينه وعدله^(٣) .

قال ابن إسحاق : وحَدَّثني يزيد بن رومان ، عن عُرْوَة ، عن عائشة قالت : لما مات النّجاشيّ كان يتحدّث أنّه لا يزال على قبره نور .

قال : وحَدَّثني جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : اجتمعت الحبشة فقالوا للنّجاشيّ : إنّك فارقت ديننا . وخرجوا عليه . فأرسل إلى جعفر واصحابه . فهُيّا لهم سُفناً ، وقال اركبوا فيها ، وكونوا كما أنتم ، فإن هُزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم ، وإن ظفرتُ فاثبُتوا . ثم عمد إلى كتابٍ فكتب : هو يشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً عبده ورسوله [٢٥ ب] ، وأنّ^(٤) عيسى

(١) مرج عليهم الأمر : اضطرب واختلط .

(٢) في الأصل : (قال) وصَحّحناها من ع ، ح . ومن السيرة لابن هشام .

(٣) السيرة ٢ / ٩٠ .

(٤) في ع ، ح وفي السيرة : ويشهد أنّ .

عبدہ ورسولہ وروحہ وکلمتہ^(۱) .

ثم جعله في قبائه^(۲) وخرج إلى الحبشة . وصفوا له ، فقال : يا معشر الحبشة ، ألسن أحق الناس بكم ؟ قالوا : بلى . قال : فكيف رأيتم سيرتي فيكم ؟ قالوا : خير سيرة . قال : فما بالكم ؟ قالوا : فارقت ديننا وزعمت أن عيسى عبد . قال : فما تقولون أنتم ؟ قالوا : هو ابن الله . فوضع يده على صدره ، على قبائه ، وقال : هو يشهد أن عيسى بن مريم . لم يزد على هذا شيئاً ، وإنما يعني على ما كتب . فرضوا وانصرفوا .

فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فلما مات صلى عليه واستغفر له ، رضي الله عنه^(۳) وإنما ذكرنا هذا^(۴) استطراداً .

* * *

سرية عمير بن عدي الخطمي^(۵)

ذكر الواقدي^(۶) أن رسول الله ﷺ بعثه لخمس بقين من رمضان ، إلى عصماء بنت مروان ؛ من بني أمية بن زيد ؛ كانت تعيب الإسلام ، وتحرّض على النبي ﷺ ، وتقول الشعر . فجاءها عمير بالليل فقتلها غيلة^(۷) .

(۱) في ع (وکلمته ألقاها) وفي السيرة : (وکلمته ألقاها إلى مريم) .

(۲) القباء : نوع من الثياب تجتمع أطرافه ، وهو من ملابس الأعاجم في الأغلب .

(۳) سيرة ابن هشام ۸۹/۲ ، ۹۰ .

(۴) في ح : وإنما ذكرنا هذا بعد بدر استطراداً .

(۵) هو عمير بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة ، كان أبوه شاعراً ، وهو أول من أسلم من بني خطمة . ولم يشهد بدرًا لضرارته . (الإصابة ۳/۳ ، ۳۴) .

(۶) الواقدي : كتاب المغازي (۱/ ۱۷۲ - ۱۷۴) وانظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ۲/ ۲۷ ، ۲۸ ، وعيون الأثر ۱/ ۲۹۳ .

(۷) ويذكر الواقدي أن عميراً حين بلغه قولها وتحرّضها قال : اللهم إن لك عليّ نذراً لئن رددت رسول الله ﷺ إلى المدينة لأقتلنها - ورسول الله ﷺ يومئذٍ ببدر - فلما رجع رسول الله ﷺ من بدر =

غزوة بني سليم^(١)

قال ابن إسحاق : (٢)

لم يُقيم رسول الله ﷺ ؛ مُنْصَرَفَهُ (٣) عن بدر بالمدينة ، إلا سبعة أيام .
ثم خرج بنفسه يريد بني سليم . واستخلف على المدينة سباع بن عَرْفَطَةَ
الْغِفَارِيِّ (٤) ، وقيل ابن أم مكتوم .
فبلغ ماءً يقال له : الْكُذْرُ (٥) . فأقام عليه ثلاثاً ، ثم انصرف . ولم يلق
أحداً (٦) .

* * *

جاءها عُمَيْرٌ في جوف الليل حتى دخل عليها في بيتها ، وحولها نفر من ولدها نيام ، منهم من
ترضعه في صدرها ، فجسّها بيده فوجد الصَّبِيَّ تُرْضِعُهُ فَنَحَّاهُ عَنْهَا ، ثم وضع سيفه على صدرها
حتى أنفذه من ظهرها . ثم خرج حتى صَلَّى الصَّحْـرَ مع النَّبِيِّ ﷺ . فلما انصرف النَّبِيُّ ﷺ نظر
إلى عُمَيْرٍ فقال : أَقْتَلْتَ بَنْتَ مروان ؟ قال : نعم ، بأبي أنت يا رسول الله . وخشي عُمَيْرُ أن يكون
افتات على النَّبِيِّ ﷺ بقتلها ، فقال : هل عليّ في ذلك شيء يا رسول الله ؟ قال : لا ينتطح فيها
عُزْرَانُ ؛ فَإِنْ أُولَ مَا سَمِعْتَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ . قال عُمَيْرٌ : فالتفت النَّبِيُّ ﷺ إلى من
حوله فقال : إذا أحببتُم أن تنظروا إلى رجل نصر الله ورسوله بالغيب ، فانظروا إلى عُمَيْرِ بْنِ
عَدِيٍّ . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : انظروا إلى هذا الأعمى الذي تشدّد في طاعة
الله . فقال : لاتقل الأعمى ، ولكنّه البصير .

فلَمَّا رَجَعَ عُمَيْرٌ من عند رسول الله ﷺ ، وجد بينها في جماعة يدفنونها ، فأقبلوا إليه حين رأوه
مقبلاً من المدينة ، فقالوا : يا عُمَيْرُ ، أنت قتلتها ؟ فقال : نعم ؟ فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون ،
فَوَالَّذِي نَفْسُهُ بِيَدِهِ ، لو قُلتُم بأجمعكم ما قالت لضربتكم بسيفي هذا حتى أموت أو أقتلكم .
فيومئذٍ ظهر الإسلام في بني خطمة ، وكان منهم رجالٌ يستخفّون بالإسلام خوفاً من قومهم .
(أنظر : كتاب المغازي ١٧٢/١ - ١٧٤) .

(١) سيرة ابن هشام ٣/١٣٥ ، ١٣٦ ، وانظر تاريخ الطبري ٤٨٢/٢ ، ٤٨٣ .

(٢) يسميها خليفة « غزوة الكُذْرُ » (تاريخ خليفة ٥٨) .

(٣) في ح : (بعد منصرفه) .

(٤) ويقال له الكنانى . حدّث عنه أبو هريرة . (الإصابة ١٣/٢) .

(٥) الكُذْرُ : قال الواقدي : بناحية المعدن قريبة من الأرحضية بينها وبين المدينة ثمانية بُرْد . وقال

غيره : ماء لبني سليم . (معجم البلدان ٤/٤٤١) .

(٦) في ح : (ولم يلق كيداً ولا احداً) .

سرية سالم بن عُمير^(١) لقتل أبي عَفك

وذكر الواقدي^(٢) أن أبا عَفك اليهودي ، كان قد بلغ مائة وعشرين سنة ، وهو من بني عمرو بن عَوْف ، كان يؤذي النبي ﷺ ، ويقول الشعر ، ويحرض عليه . فانتدب له سالم بن عُمير ، فقتله غيلةً ، في شَوال منها .

* * *

غزوة السَّويق

في ذي الحِجَّة

قال موسى بن عُقبة ، عن ابن شهاب :

كان أبو سُفيان بن حرب ، حين بلغه وقعة بدر ، نَذَرَ أن لا يمسَّ رأسه دهنٌ ولا غُسلٌ ، ولا يقربَ أهله ، حتى يغزو محمداً ويحرق في طوائف

(١) ويقال : سالم بن عمرو ، ويقال ابن عبد الله بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس . . الأنصاري الأوسي . وهو أحد البكّائين . شهد العقبة وبدراً ومات في خلافة معاوية . (الإصابة ٥/٢ رقم ٣٠٤٦) .

(٢) الواقدي ، كتاب المغازي (١/١٧٤ - ١٧٥) .

وفي سرية قتل أبي عَفك يروي الواقدي عن رجاله ، أنه لما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر ، رجع وقد ظفّر الله بما ظفّره ، فحسده أبو عَفك وبغى ، وذكر شعره في ذلك . فقال سالم بن عُمير ؛ وهو أحد البكّائين من بني النّجار : عليّ نَذَرَ أن أقتل أبا عَفك أو أموت دونه . فأمهل ، فطلب له غرةً . حتى كانت ليلة صائفة ، فنام أبو عَفك بالفناء ، في الصيف ، في بني عمرو بن عَوْف . فأقبل سالم فوضع السيف على كبده حتى خَشَّ في الفراش ، وصاح عدوُّ الله ، فتاب إليه أناسٌ من هم على قوله ، فأدخلوه منزله وقبروه ، وقالوا : مَنْ قتله ؟ والله لو نعلم من قَتَله لقتلناه به . فقالت شاعرة مسلمة تدعى النهديّة أبياتاً في ذلك ، منها قولها :

حباك حنيف آخر الليل طعنة أبا عَفك ، خذها على كبر السن
ثم قال : قُتِل أبو عَفك في شَوال على رأس عشرين شهراً . وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٨/٢ وعيون الأثر ١/٢٩٣ ، ٢٩٣ .

المدينة . فخرج من مكة سرّاً خائفاً ، في ثلاثين فارساً^(١) ، ليحلّ يمينه .
فنزّل بجبلٍ من جبال المدينة يقال له : ثيب^(٢) . فبعت رجلاً أو رجلين من
أصحابه ، وأمرهما أن يحرقا أدنى نخْلٍ يأتيانه من نخل المدينة . فوجدا^(٣)
صَوْرًا من صيران^(٤) نخل العَرِيض^(٥) . فأحرقا فيها وانطلقا . وانطلق أبو
سُفيان مسرعاً .

وخرج رسول الله ﷺ في المسلمين ، حتى بلغ قَرْقَرَةَ الْكُدُرِ^(٦) ففاته أبو
سُفيان ، فرجع^(٧) .

وذكر مثل هذا ابن لهيعة عن أبي الأسود ، عن عُرْوَةَ^(٨) .

وقال : وركب المسلمون في آثارهم ، فأعجزوهم وتركوا أزوادهم .

(١) في سيرة ابن هشام ١٣٦/٣ « فخرج في مئتي راكب من قریش .
(٢) في الأصل وسائر النسخ والمغازي لعروة ١٦١ : (نبت) وهو تصحيف تصحيحه من سيرة ابن
هشام ١٣٦/٣ والمغانم المطابة للفيروزآبادي (٨٥ و ٤٣٧) . وأثبتته محقق الطبري ٤٨٤/٢
« تَبَتْ » ! وانظر عيون الأثر ٢٩٦/١ .

(٣) في الأصل : (فوجدوا) . والتصحيح من ع ، ح .
(٤) الصَّوْر : جماعة النخل الصغار . لا واحد له من لفظه ويُجمع على صيران . ويقال لغير النخل من
الشجر صَوْرٌ وصيران . (تاج العروس ٣٦٢/١٢) .

(٥) العَرِيض : وادٍ بالمدينة ، كأنه على صيغة التصغير من عرض أو عرض ، والعرض كل وادٍ فيه
شجر ، وقيل كل وادٍ فيه قَرْيٌ ومياه . وأعراض المدينة بَطُونٌ سوادها أو قُراها التي في أوديتها ،
ويقال للرساتيق بأرض الحجاز الأعراض . (معجم البلدان ١١٤/٤ والمغانم المطابة
٢٥٨ - ٢٥٩) .

(٦) قَرْقَرَةُ الْكُدُر : بناحية المعدن بينها وبين المدينة ثمانية بُرْد ، وقيل ماء لبني سليم ، وقيل غير
ذلك . أنظر ياقوت (٤٤١/٤) . وقال السهيلي ١٤٢/٣ : القرقرة : أرض ملساء ، والكُدُر :
« طير في ألوانها كدر ، عرف بها ذلك الموضع » .

(٧) أنظر سيرة ابن هشام ١٣٦/٣ وتاريخ خليفة ٥٩ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣٠/٢ وتاريخ
الطبري ٤٨٣/٢ - ٤٨٥ وعيون الأثر لابن سيّد الناس ٢٩٦/١ والمغازي للواقدي
١٨١/١ ، ١٨٢ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٤٣٣/٢ .

(٨) المغازي لعروة ١٦١ .

فُسِّمَتْ غَزْوَةُ أَبِي سَفْيَانَ : غَزْوَةُ السُّوَيْقِ .

وقال محمد بن إسحاق (١) : حدثني محمد بن جعفر بن الزُّبَيْر ، ويزيد ابن رومان ، وحدثني من لا أتهم ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن كعب بن مالك ، قالوا :

لما رجع أبو سفيان إلى مكة ، ورجع فلُّ قريش من يوم بدر ، نذر أن لا يمسَّ رأسه ماءً من جَنَابَةِ حَتَّى يَغْزَوْ مُحَمَّدًا . فخرج في مائتي (٢) راكب ، إلى أن نزل بجبل يقال له : ثيب (٣) ، على نحو بريد من المدينة . ثم خرج من الليل حتى أتى (٤) حُيَّيَّ بن أخطب ، فضرب عليه [٢٦ أ] بابه ، فلم يفتح له وخافه . فانصرف إلى سلام بن مشكم ، وكان سيّد بني النضير ، فأذن له وقراه ، واطن له من خبر النَّاسِ . ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه ، فبعث رجالاً ، فأتوا ناحية العَرِيضِ ، فوجدوا رجلين من المسلمين ، فقتلوهما ورَدُّوا ونذر بهم النَّاسِ .

فخرج رسول الله ﷺ في طلبهم ، حتى بلغ قَرْقَرَةَ الكُدْرِ ، ثم انصرف [راجعاً] (٥) وقد فاتته أبو سفيان وأصحابه ، قد رموا زاداً لهم (٦) في الحرث (٧) ، وسويقاً كثيراً ، يتخفّفون منها للنَّجاء .

فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله ﷺ : يا رسول الله ، أنطمع أن يكون لنا غزوة ؟ فقال : نعم .

(١) سيرة ابن هشام ٣/ ١٣٦ .

(٢) في الأصل : (مائة) . والتصحيح من ع ، ح وكتب المغازي .

(٣) في الأصل وسائر النسخ : (نبت) وانظر ما تقدم .

(٤) في ح : (أتى دار حَيٍّ) .

(٥) إضافة عن السيرة ٣/ ١٣٦ .

(٦) في ع : (زادهم) .

(٧) في طبعة القدسي ١٢١ « جرب » وفي الطبقات الكبرى ٣٠/ ٢ « وجُرب السويق » وما أثبتناه

عن : السيرة لابن هشام ٣/ ١٣٦ وتاريخ الطبري ٢/ ٤٨٤ .

قال : وذلك بعد بدر بشهرين (١) .

* * *

وفي هذه السنة : تزوج عثمان بأم كلثوم .

وفيهما (٢) تزوج عليّ بفاطمة الزهراء رضي الله عنهم (٣) .

قال يونس بن بُكَيْر ، عن ابن إسحاق ، حَدَّثَنِي عبد الله بن أبي نَجِيح ، عن مجاهد ، عن عليّ ، قال : خَطَبْتُ فاطمةَ إلى رسول الله ﷺ ، فقالت لي مولاة لي : علمتَ أن فاطمة خُطِبَتْ إلى رسول الله ﷺ ؟ قلت : لا . قالت : فما يمنعك أن تأتيه فيزوّجك ؟ فقلتُ : وعندي شيء أتزوّج به ؟ قالت : إن جئت زوّجك . قال (٤) : فوالله ما زالت ترجيني ، حتى دخلت على رسول الله ﷺ . وكان لرسول الله ﷺ جلالة وهيبة . فأفجمتُ ، فوالله ما استطعت أن أتكلّم . فقال : ما جاء بك ، ألك حاجة ؟ فسكتُ . ثم قال : لعلك جئت تخطب فاطمة ؟ قلت : نعم . قال : وهل عندك من شيء تستحلّها به ؟ فقلت : لا والله . فقال : ما فعلت درع سلّحتكها ؟ فوالذي نفسُ عليّ بيده إنّها لحطيمية (٥) ما ثمنها أربعة دراهم . فقلت : عندي . قال : قد زوّجتكها ، فابعث إليّ بها (٦) .

فإن [الحُطَيْمِيَّة] (٧) كانت (٨) لصدّاق فاطمة رضي الله عنها .

(١) سيرة ابن هشام ١٣٦/٣ تاريخ خليفة (باختصار) ٥٩ ، الطبري ٤٨٤/٢ .

(٢) من هنا يبدأ السقط في نسخة ح .

(٣) تاريخ خليفة ٦٥ ، الطبري ٤٨٥/٢ ، ٤٨٦ .

(٤) في الأصل : (قلت) . والتصحيح من السياق .

(٥) في الأصل ، ع : (لحطمة) . والتصحيح من الطبقات الكبرى (٢٠/٨) . وسُنن أبي داود .

(٦) الطبقات الكبرى ٢٠/٨ و ٢١ .

(٧) إضافة على الأصل للتوضيح .

(٨) في الأصل : (كان) . والتصحيح من ع .

وقال أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ قال : لما تزوج عليُّ فاطمةً ، قال له النَّبِيُّ ﷺ : إعطها شيئاً . قال : ما عندي شيء . قال : أين درعك الحُطيمية ؟ (١) .

أخرجه أبو داود (٢) .

وقال عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن عليّ رضي الله عنه ، قال : جهّز رسول الله ﷺ فاطمة في خميل (٣) ، وقربة ، ووسادة أدم حشوها إذخر (٤) .

* * *

وفيهما : تُوفي سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الخزرجي الساعدي ، والد سهل بن سعد . وكان تجهّز إلى بدر فمات قبلها في رمضان . فيقال : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضرب له بسهمه ، وردّه على ورثته (٥)

وفيهما : بعد بدر ، تُوفي خنيس بن حذافة السهمي ، أحد المهاجرين ، شهد بدرًا . وتأيّمت منه حفصة بنت عمر بن الخطّاب (٦) .

وفي سؤال : بنى النَّبِيُّ ﷺ بعائشة ، وعمرها تسع سنين (٧) .

(١) في الأصل : (الحطمة) . والتصحيح من الطبقات الكبرى (٢٠/٨) وسنن أبي داود .

(٢) سنن أبي داود : كتاب النكاح ؛ باب في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئاً (٤٩٠/١) .

(٣) الخميل : القطيفة . وأثبتها شعيرة في المتن ١٦٦ « خميل » وفي الحاشية « الخميل » وقال : هو الشيء المحمول من بلد إلى بلد . وهو قد ذهب بعيداً ، والصحيح ما أثبتناه ، ويقوّيه قول ابن سعد : « لما زوّجه فاطمة بعث معها بخملة » . ٢٥/٨ .

(٤) الإذخر : بالكسر ، الحشيش الأخضر ، الواحدة إذخرة ، وهو حشيش طيب الريح يُسَقَف به البيوت فوق الخشب . وله ثمرة كأنها مكاسح القصب ، إلا أنها أرق وأصغر ، يُطحن فيدخل في الطيب ، ينبت في الحُزون والسهول . (تاج العروس ٣٦٤/١١) .

(٥) الإصابة ٣٤/٢ رقم ٣١٩ .

(٦) الإصابة ٤٥٦/١ رقم ٢٢٩٤ .

(٧) تاريخ خليفة ٦٥ .

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ ثَلَاثٌ ”غزوة ذي أُر“

في المحرم ، غزا النبي ﷺ نَجْدًا ، يريد غَطَفَانَ . واستعمل على المدينة عثمان . فأقام بنجد صَفْرًا كُلَّهُ ، ورجع من غير حرب . قاله ابن إسحاق^(١) .

وأما^(٢) الواقدي فقال :

[٢٦ ب] كانت في ربيع الأول . وأن غيبته أحدَ عشرَ يوماً .

ثم روى عن أشياخه ، عن التابعين : عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، وغيره ، قالوا : بلغ النبي ﷺ أن جمعاً من غطفان ، من بني ثعلبة ، بذي أمر^(٣) ، قد تجمعوا يريدون أن يُصيبوا من أطراف المسلمين^(٤) .

(١) سيرة ابن هشام ١٣٦/٣ وانظر : تاريخ خليفة ٦٥ وتاريخ الطبري ٤٨٧/٢ .

(٢) في الأصل : (وقال) . والتصحيح من ع .

(٣) ذو أمر : (بلفظ الفعل من أمر يأمر) قال الواقدي : هو من ناحية النخيل ، وهو بنجد من ديار

غطفان (معجم البلدان ٢٥٢/١) وقيل : وإد بطريق فيد إلى المدينة على نحو ثلاث مراحل من

المدينة بقرية النخيل (وفاء الوفا ٢٤٩/٢) .

(٤) الواقدي : كتاب المغازي (١٩٣/١) .

غزوة بُحْران^(١)

قال ابن إسحاق : أقام رسول الله ﷺ [بالمدينة]^(٢) ، ربيع الأول . ثم

= وفي غزوة ذي أمر يقول الواقدي بعد ما تقدّم من كلامه : جمعهم رجل منهم يقال له دُعُثُور بن الحارث بن محارب ، فندب رسول الله ﷺ المسلمين ، فخرج في أربعمائة رجل وخمسين ، ومعهم أفراس . فأخذ على المنقى ، ثم سلك مضيق الخبيث ثم خرج إلى ذي القصة ، فأصاب رجلاً منهم بذي القصة يقال له جَبَّار من بني ثعلبة فقالوا : أين تريد ؟ قال : أريد يشرب . قالوا : وما حاجتك يشرب ؟ قال : أردت أن أرتاد لنفسي وأنظر . قالوا : هل مررت بجَمْع ، أو بلغك خبر لقومك ؟ قال : لا ، إلا أنه قد بلغني أن دُعُثُور بن الحارث في أناس من قومه عَزَل ، فأدخلوه على رسول الله ﷺ ، فدعاه إلى الإسلام فأسلم ؛ وقال : يا محمد ؛ إنهم يلاقوك ؛ إن سمعوا بمسيرك هربوا في رؤس الجبال ؛ وأنا سائر معك ودألك على عورتهم . فخرج به النبي ﷺ وضمّه إلى بلال ، فأخذ به طريقاً أهبطه عليهم من كثيب ؛ وهربت منه الأعراب فوق الجبال ؛ وقبل ذلك ما قد غيَّبوا سَرَحَهُمْ في دُرَى الجبال وذرايعهم فلم يلاق رسول الله ﷺ أحداً ؛ إلا أنه ينظر إليهم في رؤس الجبال . فنزل رسول الله ﷺ ذا أَمْرٍ وَعَسْكَرٌ مُعَسَّكِرُهُ ؛ فأصابهم مطر كثير . فذهب رسول الله ﷺ لحاجته فأصابه ذلك المطر فَبَلَّ ثَوْبُهُ ؛ وقد جعل رسول الله ﷺ وادي ذي أَمْرٍ بينه وبين أصحابه . ثم نزع ثيابه فنشرها لَتَجِفَّ ؛ وألقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها ؛ والأعراب ينظرون إلى كل ما يفعل . فقالت الأعراب لدعُثُور ؛ وكان سيِّدَها وأشجعَها : قد أمكنك محمد ؛ وقد انفرد من أصحابه حيث إن غَوَّثَ بأصحابه لم يُغَثَّ حتى تقتله . فاختر سيفاً من سيوفهم صارماً ، ثم أقبل مشتملاً على السيف حتى قام على رأس النبي ﷺ بالسيف مشهوراً ، فقال : يا محمد ، من يمنعك مني اليوم ؟ قال رسول الله ﷺ : الله ! قال : ودفع جبريل عليه السلام في صدره ، ووقع السيف من يده ، فأخذه النبي ﷺ وقام به على رأسه فقال : من يمنعك مني اليوم ؟ قال : لا أحد قال : فانا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . والله لا أكثر عليك جُوعاً أبداً . فأعطاه رسول الله ﷺ سيفه . ثم أدبر ، ثم أقبل بوجهه فقال : أما والله لأنت خير مني . قال رسول الله ﷺ : أنا أحق بذلك منك . فأق قومه فقالوا : أين ما كنت تقول وقد أمكنك والسيف في يدك ؟ قال : والله كان ذلك ، ولكنني نظرت إلى رجل أبيض دفع في صدري فوقعت لظهري ، فعرفت أنه ملكٌ وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، والله لا أكثر عليه ، وجعل يدعو قومه إلى الاسلام . ونزلت هذه الآية فيه ﴿ يا أيها الذين آمنوا أذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قومٌ أن يسقطوا إليكم أيديهم فكفَّ أيديهم عنكم ﴾ (سورة المائدة : من الآية ١١) .

(١) بُحْران : بالضّم ، موضع بناحية الفرع . قال الواقدي : بين الفرع والمدينة ثمانية بُرْد ، وقال ابن إسحاق : هو معدن بالحجاز في ناحية الفرع . وضبطه بعضهم بالفتح (بُحْران) . (معجم البلدان ١/٣٤١) .

(٢) زيادة من ع .

غزا يريد قريشاً .

قال عبد الملك بن هشام : فبلغ بُحْران ، معدناً بالحجاز ، فأقام هناك ربيع الآخر كله ، وجمادى الأولى .

وبُحْران من ناحية الفرع^(١) .

ثم رجع ولم يلق كيداً^(٢) .

وقال الواقدي^(٣) : غزا النبي ﷺ بني سُليْم ببُحْران ، لِسِتَّ خَلَوْنٍ من جُمادى الأولى . وبُحْران من ناحية الفرع بينها وبين المدينة ثمانية بُرْد^(٤) . فغاب عشرَ لِيالٍ . وكان بلغه [أنْ]^(٥) بها جمعاً من بني سُليْم ، فخرج في ثلاثمائة . واستخلف ابنَ أمِّ مكتوم^(٦) .

* * *

غزة بني قَيْنُقَاع

ذكرها ابن إسحاق^(٧) هكذا ، بعد غزوة الفرع .

وأما الواقدي ، فقال : كانت يوم السبت نصف شَوَّال ، على رأس عشرين شهراً من الهجرة . فحاصروهم إلى هلال ذي القعدة .

(١) في هامش الأصل : الفرع بالسكون بين مكة والمدينة . وقال السهيلي في الروض الأنف ١٤٣/٣ : الفرع : بضمّتين ، وهي أول قرية مارتَ اسماعيلُ وأُمهُ التمر بمكة .

(٢) السيرة ١٣٧/٣ .

(٣) الواقدي : كتاب المغازي (١/١٩٦) .

(٤) البُرْد : جمع البريد ، وهو المسافة التي بين السكّتين ، ويُعدُّما بين السكتين فرسخان أو أربعة .

(٥) سقطت من الأصل وأثبتناها من ع .

(٦) وأنظر : تاريخ خليفة ٦٥ ، ٦٦ ، وتاريخ الطبري ٤٨٧/٢ ، والروض الأنف للسهيلي ١٤٢/٣ ، ١٤٣ ، وعيون الأثر لابن سيّد الناس ٣٠٤/١ .

(٧) سيرة ابن هشام ١٣٧/٣ .

وقال البكائي : قال ابن إسحاق :

ومن حديثهم أنَّ رسول الله ﷺ جمعهم بسوق بني قَيْنُقَاع ، ثم قال : يا معشر يهود ، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النِّقْمَةِ ، وأسلموا فإنكم قد عرفتم أنَّي نبيُّ مُرْسَل ، تجدون ذلك في كتابكم وعَهْدِ الله إليكم . قالوا : يا محمد ، إنَّك ترى أننا كقومك ؟ لا يغرُّنك أنَّك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب ، فأصببتَ منهم فرصة . إنا والله لو^(١) حاربتنا لتعلمنَّ أننا نحن الرجال^(٢) .

عن ابن عباس ، قال : ما نزل هؤلاء الآيات إلَّا فيهم ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾^(٣) الآيتين .

وحدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة : أنَّ بني قَيْنُقَاع كانوا أول يهودٍ نقضوا وحاربوا فيما بين بدر وأُحُد .

قال : وعن أبي عَوْن ، قال : كان [من]^(٤) أمر بني قَيْنُقَاع أنَّ امرأةً من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوقهم ، وجلست إلى صائغٍ بها . فجعلوا يريدونها على كَشْف وجهها ، فلم تفعل . فعمد الصائغ إلى طَرْف ثوبها فعقده إلى ظهرها . فلما قامت انكشفت سوءُها فضحكوا ، فصاحت . فوثب رجلٌ من المسلمين على الصائغ فقتله [وكان يهودياً]^(٥) . فشَدَّت اليهود على المسلم فقتلوه . فأغضب المسلمون ووقع الشرُّ .

وحدَّثني عاصم ، قال : فحاصرهم رسولُ الله ﷺ حتى نزلوا على

(١) في السيرة « لئن » .

(٢) في السيرة « الناس » .

(٣) سورة آل عمران : من الآية ١٢ .

(٤) إضافة من سيرة ابن هشام ١٣٧/٣ .

(٥) عن السيرة للتوضيح .

حُكْمُهُ . فقام إليه عبد الله بن أَبِي بن سَلُول حين أمكنه الله منهم ، فقال : يا محمد ، أحسن في مَوَالِيَّ . فأعرض عنه . فأدخل يده في جَيْبِ درع رسول الله (ﷺ) . فقال له رسول الله (ﷺ) : أرسِلْنِي ، وغَضِبْ ؛ أرسِلْنِي ، وَيُحَكِّ . قال : والله لا أرسلك حتى تحسن في مَوَالِيَّ : أربعمئة حاسر ، وثلاثمئة دارع ؛ [٢٧ أ] قد منعوني من الأحمر والأسود ، تحصدهم في غداةٍ واحدة . إني والله امرؤٌ أخشى الدوائر . فقال رسول الله (ﷺ) : هم لك .

وحدَّثني أبي إسحاق (٢) عن عُبَادَةَ بن الوليد ، قال : لما حاربتُ بنو قَيْنُقَاع رسولَ الله (ﷺ) ، تشبَّت بأمرهم ابنُ سَلُول وقام دونهم .

قال : ومشى عُبَادَةُ بن الصَّامِت إلى رسول الله (ﷺ) ؛ وكان أحد بني عَوْف (٣) ؛ لهم من حِلْفِهِ (٤) مثل الذي لابن سَلُول ، فخلعهم (٥) إلى رسول الله (ﷺ) ، وتبرأ إلى الله ورسوله من حِلْفِهِمْ ، وقال : أتولَّى الله ورسوله والمؤمنين ، فنزلت فيه وفي ابن سَلُول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ إلى قوله ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ إلى قوله ﴿ إِنَّمَا

(١) قال ابن هشام ١٣٧/٣ « وكان يقال لها : ذات الفضول » .

(٢) كذا في الأصل ، والمقصود أنَّ القائل محمد بن إسحاق يحدث عن أبيه إسحاق بن يسار . وبهذا السند وردت الرواية في ابن هشام (١٣٨/٣) وابن كثير في التفسير (١٢٦/٣) والبداية والنهاية (٤/٤) . على أنَّ ابن حجر يذكر في ترجمة إسحاق في تهذيب التهذيب (٢٥٧/١) أنه روى عن أشخاص عددهم وقال : دون غيرهم . وليس من بينهم عُبَادَةُ بن الوليد .

(٣) في ع : (عون) تحريف . وانظر جهرة أنساب العرب (٣٥٤) وأنساب الأشراف (٢٥١/١) وسيرة ابن هشام ١٣٨/٣ .

(٤) كذا في الأصل ، ع . وفي السيرة . وعبارة ابن الملا في المنتقى « له من حلفهم » وهي أصح وأنسب للسياق .

(٥) في الأصل ، ع : (فجعلهم) . والتصحيح من ابن هشام وابن كثير .

وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴿١﴾ ؛ لتوَلَّى عُبَادَةَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ﴿٢﴾ .

وذكر الواقدي^(٣) : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حاصرهم خمسَ عشرةَ ليلةً ، إلى هلال ذي القعدة . وكانوا أوَّل من غدر من اليهود . وحاربوا حتى قذف الله في قلوبهم الرُّعب ، ونزلوا على حُكمه ، وَأَنَّ له أموالهم . فَأمرَ ﷺ^(٤) فكَتَفُوا ، واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السَّلَمي^(٥) ؛ من بني السَّلَم . فكلَّم عبد الله بن أبيي [بن] سَلُول^(٦) رسولَ الله ﷺ ، وألحَّ عليه . فقال : خُذْهُمْ . وأمر بهم أن يُجْلُوا من المدينة ، وولَّى إخراجهم منها عُبَادَةُ بن الصَّامِت . فلحقُوا بأذِرْعَات^(٧) ، فما كان أَقلَّ من بقائهم فيها . وتولَّى قبضَ أموالهم محمدُ بن مَسْلَمَة . ثم حُمِسَتْ ، وأخذ النَّبِيُّ ﷺ من سلاحهم ثلاثةَ أسياف ، ودرعَين ، وغيرَ ذلك .

غزوة بني النضير

قال مَعْمَر ، عن الزُّهري ، عن عُرْوَة : كانت غزوة بني النضير ؛ وهم طائفة من اليهود ، على رأس ستَّة أشهر من وقعة بدر . وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة . وحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء ، على أَنَّ لهم ما أَقلَّت الإبلُ إِلَّا السِّلَاح . فَأُنْزِلَتْ ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ

(١) سورة المائدة : ٥١ - ٥٥ .

(٢) يعني عُبَادَةُ بن الصامت . أنظر الخبر بطوله في سيرة ابن هشام ١٣٧/٣ ، ١٣٨ ، وفي تاريخ خليفة . ٦٦ .

(٣) الواقدي : كتاب المغازي (١٧٦/١ - ١٨٠) .

(٤) في ع : فَأمرَ النَّبِيَّ ﷺ بهم .

(٥) الإصابة ٤٦١/٣ رقم ٨٢٢٥ .

(٦) في ع : فكلَّم عبد الله بن أبيي فيهم .

(٧) أذِرْعَات : بالفتح ، ثم السكون وكسر الراء . بلد في أطراف الشام يحاور أرضَ البلقاء وعمَّان (معجم البلدان ١٣٠/١) .

كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ [مِنْ دِيَارِهِمْ] ، لَأَوَّلِ الْحَشْرِ^(١) ﴿١﴾ الْآيَات .

فأجلاهم إلى الشام ، وكانوا من سبط لم يُصِبه جلاء . وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ، ولولا ذلك لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسِّيِّ .

وقوله ﴿ لَأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ ؛ أي كان^(٢) جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا إلى الشام .

ويرويه عقيل عن الزُّهري قوله :

وأسنده زيد بن المبارك الصنعاني ، ثنا محمد بن ثور ، عن مَعْمَر ، عن الزُّهري ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشة . وَذَكَرُ عَائِشَةَ فِيهِ غَيْرُ مُحْفُوظ .

وقال ابن جُرَيْج ، عن موسى بن عُقْبَةَ ، عن نافع ، عن ابن عمر : إِنَّ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ ، وَقُرَيْظَةَ حَارَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَجَلَى بَنِي النَّضِيرِ ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنْ [٢٧ ب] عَلَيْهِمْ ، حَتَّى حَارَبُوا بَعْدَ ذَلِكَ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٣) .

وقال مَعْمَر ، عن الزُّهري ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن رجلٍ من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ كَتَبُوا إِلَى ابْنِ أَبِي وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مَعَهُ الْأَوْثَانُ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرَ : إِنَّكُمْ آوَيْتُمْ صَاحِبَنَا ، وَإِنَّا نَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَقَاتِلَنَّهُ أَوْ لَتُخْرِجَنَّهُ أَوْ لَنَسِيرَنَّ إِلَيْكُمْ بِجَمْعِنَا حَتَّى نَقْتُلَ مُقَاتِلَتَكُمْ وَنَسْتَبِيحَ نِسَاءَكُمْ . فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَأَصْحَابُهُ ، اجْتَمَعُوا لِقَاتِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَلَقِيَهُمْ فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ وَعْدَ قُرَيْشٍ مِنْكُمْ الْمَبَالِغَ ، مَا كَانَتْ تَكِيدُكُمْ بِأَكْثَرِ مَا تَرِيدُونَ أَنْ تَكِيدُوا بِهِ أَنْفُسَكُمْ . تَرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا أَبْنَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ ؟ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ تَفَرَّقُوا . فَبَلَغَ ذَلِكَ كُفَّارَ قُرَيْشٍ فَكَتَبُوا ؛

(١) سورة الحشر : من الآية ٢ .

(٢) في الأصل : (فكان) . وأثبتنا عبارة ابن المَلَأ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب حديث بني النضير (١١٢/٥) .

بعد بدر ، إلى اليهود : إِنَّكُمْ أَهْلُ الْحَلَقَةِ^(١) وَالْحِصْنِ وَإِنَّكُمْ لَتَقَاتِلُنَّ صَاحِبَنَا
أَوْ لَتَفْعَلُنَّ كَذَا وَكَذَا ، وَلَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَدَمِ نَسَائِكُمْ شَيْءٌ . وَهِيَ
الْخَلَاحِيلُ .

فلما بلغ كتابُهُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، أَجْمَعَتِ بَنُو النَّضِيرِ بِالْغَدْرِ . وَأَرْسَلُوا إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ : أَخْرِجْ إِلَيْنَا فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ ، وَلْيُخْرِجْ مَنَا ثَلَاثُونَ
حَبْرًا ، حَتَّى نَلْتَقِيَ بِمَكَانِ الْمَنْصَفِ^(٢) ، فَيَسْمَعُوا مِنْكَ ، فَإِنْ صَدَّقُوا وَآمَنُوا
بِكَ آمَنَّا بِكَ . فَقَصَّ خَبْرَهُمْ .

فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ ، غَدَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْكَتَائِبِ فَحَصَرَهُمْ ، فَقَالَ
لَهُمْ : إِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَا تَأْمَنُونَ عِنْدِي إِلَّا بَعْدَ تَعَاهُدُونِي عَلَيْهِ . فَأَبَوْا أَنْ يُعْطَوْهُ
عَهْدًا ، فَقَاتَلَهُمْ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ .

ثُمَّ غَدَا عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ بِالْكَتَائِبِ ، وَتَرَكَ بَنِي النَّضِيرِ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ
يَعَاهِدُوهُ . فَعَاهَدُوهُ ، فَانصَرَفَ عَنْهُمْ .

وَعَدَا إِلَى بَنِي النَّضِيرِ بِالْكَتَائِبِ ، فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى الْجَلَاءِ .
فَجَلَّتْ بَنُو النَّضِيرِ ، وَاحْتَمَلُوا مَا أَقَلَّتِ الْإِبِلُ مِنْ أَمْتَعَتِهِمْ وَأَبْوَابِهِمْ
وَخَشَبِهِمْ . فَكَانَ نَخْلُ بَنِي النَّضِيرِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً ، أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا ،
فَقَالَ ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا
رِكَابٍ^(٣) ﴾ ، يَقُولُ^(٤) : بَغِيرَ قِتَالٍ . فَأَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَهَا الْمَهَاجِرِينَ
وَقَسَمَهَا بَيْنَهُمْ ، وَقَسَمَ مِنْهَا لِرَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَا ذَوِي حَاجَةٍ^(٥) . وَبَقِيَ

(١) الحلقة : السلاح .

(٢) في هامش ع : المنصف بالفتح نصف الطريق .

(٣) سورة الحشر : من الآية ٦ ، والإيجاف : سرعة السير ، والركاب : الإبل التي تحمل القوم .

(٤) من أول قوله « يقول بغير قتال » يبد سقط نسخة ع . وقد نصّ عليه في هامش النسخة بقوله :

« الأصل - هنا سقط نحو ستّ ورقات فليعلم » .

(٥) سيأتي اسماهما بعد قليل في حديث عروة .

منها صدقة رسول الله ﷺ التي في أيدي بني فاطمة رضي الله عنها .

* * *

وذهب موسى بن عُبَبة ، وابنُ إسحاق إلى أنَّ غزوة بني النضير كانت بعد أحد ، وكذلك قال غيرهما . ورواه ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عُرْوَةَ^(١) . وهذا حديث موسى وحديث عُرْوَة : إنَّ رسول الله ﷺ خرج إلى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين . وكانوا - زعموا - قد دسَّوا إلى قريش حين نزلوا بأحدٍ لقتنا [ل] رسول الله ﷺ ، فحَضُّوهم على القتال ودلُّوهم على العُورَة . فلما كلَّمهم رسولُ الله ﷺ في عقل الكلابيين ، قالوا : إجلس يا أبا القاسم حتى تُطْعَم وترجع [٢٨ أ] بحاجتك ونقوم فنتشاور . فجلس بأصحابه . فلما خَلَوْا والشَّيْطَانُ معهم ، ائتمروا بقتل رسول الله ﷺ وقالوا : لن تجدوه أقرب منه الآن ، فاستريحوا منه تأمنوا . فقال رجل : إن شئتم ظهرت فوق البيت الذي هو تحتَه فدلَّيت عليه حجراً فقتلته . فأوحى الله إليه فأخبره بشأنهم وعَصَمَه ، فقام كأنه يقضي حاجة . وانتظره أعداء الله ، فراث عليهم^(٢) . فأقبل رجل من المدينة فسأله عنه فقال : لقيته قد دخل أَرْقَة المدينة . فقالوا لأصحابه : عجل أبو القاسم أن نقيم أمرنا في حاجته . ثم قام أصحاب رسول الله ﷺ فرجعوا ونزلت ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أُنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ فَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَنَّهُ لَآتٍ بِهِمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾^(٣) الآية .

وأمر رسول الله ﷺ بإجلائهم ، وأن يسيروا حيث شاءوا . وكان النِّفاق قد كثر بالمدينة . فقالوا : أين تخرجنا ؟ قال : أخرجكم إلى الحِشْرِ^(٤) . فلما

(١) المغازي لعروة ١٦٤ .

(٢) في الأصل : (عليه) والتصحيح من ابن الملا . وراث : أبطأ .

(٣) سورة المائدة : من الآية ١١ .

(٤) من بداية حديث غزوة بني النضير من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة ، إلى هنا ، في

دلائل النبوة للبيهقي (طبعة الهند) ١٧٦ ، ١٧٧ .

سمع المنافقون ما يُراد بأوليائهم أرسلوا إليهم : إِنَّا معكم مَحِيانًا وَمَمَاتْنَا ، إِن قُوتِلْتُمْ فَلَكُمْ عَلَيْنَا النَّصْر ، وَإِنْ أُخْرِجْتُمْ لَمْ نَتَخَلَّفْ عَنْكُمْ . وَسَيِّدُ الْيَهُودِ أَبُو صَفِيَّةَ حُيَّيُّ بْنُ أَخْطَبَ . فَلَمَّا وَثِقُوا بِأَمَانِي الْمَنَافِقِينَ عَظُمَتْ غَرَّتُهُمْ وَمَنَّاهُمْ الشَّيْطَانُ الظُّهُور ، فَنَادَا النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ : إِنَّا ، وَاللَّهِ ، لَا نَخْرُجُ وَلَتُنْ قَاتَلْنَا لِنَقَاتِلَنَّكَ .

فمضى النَّبِيُّ ﷺ لأمر الله فيهم ، وأمر أصحابه فأخذوا السَّلاح ثم مضى إليهم . وَتَحَصَّنَتِ الْيَهُودُ فِي دُورِهِمْ وَحُصُونِهِمْ . فَلَمَّا انْتَهَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَرْقَتِهِمْ وَحُصُونِهِمْ كَرِهَ أَنْ يُمَكِّنَهُمْ مِنَ الْقِتَالِ فِي دُورِهِمْ وَحُصُونِهِمْ ، وَحَفِظَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ وَعَزَمَ لَهُ عَلَى رُشْدِهِ ، فَأَمَرَ أَنْ يَهْدَمَ الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى مِنْ دُورِهِمْ ، وَبِالنَّخْلِ أَنْ تُحَرَّقَ وَتُقَطَّعَ ، [وَ] كَفَّ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَيْدِي الْمَنَافِقِينَ فَلَمْ يَنْصُرُوهُمْ ، وَأَلْقَى فِي قُلُوبِ الْفَرِيقَيْنِ الرُّعْبَ . ثُمَّ جَعَلَتِ الْيَهُودُ كُلَّمَا خَلَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَدْمِ مَا يَلِي مَدِينَتَهُمْ ، أَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، فَهَدَمُوا الدُّورَ الَّتِي هُمْ فِيهَا مِنْ أَدْبَارِهَا ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَخْرُجُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَصْحَابِهِ يَهْدُمُونَ شَيْئًا فَشَيْئًا . فَلَمَّا كَادَتِ الْيَهُودُ أَنْ تَبْلُغَ آخِرَ دُورِهَا ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ الْمَنَافِقِينَ وَمَا كَانُوا مَنَوَّهُمْ ، فَلَمَّا يَشَوْا مِمَّا عِنْدَهُمْ ، سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ الَّذِي كَانَ عَرَضَ عَلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَقَضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُجْلِيَهُمْ ، وَلَهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ الْإِبِلُ إِلَّا السَّلاح . وَطَارُوا كُلُّ مُطَّيَّرٍ ، وَذَهَبُوا كُلُّ مَذْهَبٍ . وَلَحِقَ بَنُو أَبِي الْحَقِيقِ بِخَيْبَرٍ وَمَعَهُمْ آتِيَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ فَضَّةٍ ، فَرَأَاهَا النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ . وَعَمَدَ حُيَّيُّ بْنُ أَخْطَبَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ عَلَى قُرَيْشٍ ، فَاسْتَغْوَاهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَبَيَّنَّ اللَّهُ لِرَسُولِهِ حَدِيثَ أَهْلِ النِّفَاقِ ، وَمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْيَهُودِ ، وَكَانُوا [٢٨ ب] قَدْ عَيَّرُوا الْمُسْلِمِينَ حِينَ قَطَعُوا النَّخْلَ وَهَدَمُوا . فَقَالُوا : مَا ذَنْبُ الشَّجَرَةِ وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنْكُمْ مُصْلِحُونَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ سَبَّحْ لِلَّهِ ﴾ سُورَةَ الْحَشْرِ . ثُمَّ جَعَلَهَا نَفْلًا لِرَسُولِهِ ، فَقَسَمَهَا فِيمَنْ أَرَاهُ اللَّهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ . وَأَعْطَى مِنْهَا أَبَا دُجَانَةَ سِمَاكَ بْنَ خَرَّشَةَ ، وَسَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ ،

الأنصاريتين . وأعطى - زعموا - سعد بن مُعَاذ سيفَ ابن أبي الحقيق^(١) .

وكان إجلاء بني النَّضِير في المحرم سنة ثلاث .

وأقامت بنو قُرَيْظَة في المدينة في مساكنهم ، لم يؤمر النبي ﷺ بقتل ولا إخراج حتى فضحهم الله بحَيٍّ بن أَخْطَب وبجموع الأحزاب .

هذا لفظ موسى ، وحديث عُروَة بمعناه ، إلى إعطاء سعدِ السَّيف^(٢) .

وقال موسى بن عُقْبَة وغيره ، عن نافع ، عن عبد الله أن رسول الله ﷺ قطع نخْل بني النَّضِير وحرَّق . ولها يقول حسان بن ثابت^(٣) :

وهان على سراة بني لُؤَيٍّ حريقٌ بالبُوَيْرَة مُسْتَطِير
وفي ذلك نزلت هذه الآية ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى
أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(٤) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥) .

وقال عمرو بن دينار ، عن الزُّهري ، عن مالك بن أوس ، عن عمر رضي الله عنه ؛ أن أموال بني النَّضِير كانت ممَّا أفاء الله على رسوله ممَّا لم يوجِف المسلمون عليه بخيلٍ ولا ركاب . فكانت لرسول الله ﷺ خالصةً يُنفق

(١) أنظر : المغازي لعروة ١٦٤ - ١٦٧ وانظر عن هذه الغزوة : سيرة ابن هشام ٢٤٠/٣ - ٢٤٢ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٥٧/٢ ، وتاريخ الطبري ٥٥٠/٢ - ٥٥٥ ، ودلائل النبوة ٤٤٦/٢ - ٤٥٠ ، وعيون الأثر ٤٨/٢ - ٥١ وتاريخ يعقوبي ٤٩/١ .

(٢) العبارة في المغازي لعروة ١٦٧ .

(٣) ديوانه : ١٩٤ ، والبُوَيْرَة : موضع كان به بني النَّضِير .

(٤) سورة الحشر : من الآية ٥ ، واللينَة : النخلة الناعمة ، كما في مفردات الراغب .

(٥) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب حديث بني النَّضِير (١١٣/٥) . وصحيح مسلم : كتاب الجهاد والسير ؛ باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها (١٤٥/٥) والطبقات الكبرى لابن سعد ٥٨/٢ من طريق الليث بن سعد عن نافع .

منها على أهله نفقة سنة ، وما بقي جعله في الكراع^(١) والسلاح عدة في سبيل الله . أخرجاه^(٢) .

سرية زيد بن حارثة إلى القرّة^(٣)

قال ابن إسحاق : وسريّة زيد التي بعثه رسول الله ﷺ فيها ، حين أصاب عير قريش ؛ وفيها أبو سفيان ؛ على القرّة ؛ ماء من مياه نجد .

وكان من حديثها أنّ قريشاً خافوا طريقهم التي كانوا يسلكون إلى الشام حين جرت وقعة بدر ، فسلكوا طريق العراق . فخرج منهم تجّار فيهم أبو سفيان ، واستأجروا رجلاً من بني بكر بن وائل يقال له : فرات بن حيّان يدلّهم . فبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ، فلقاهم على ذلك الماء ، فأصاب تلك العير وما فيها ، وأعجزهم الرجال ، فقدم بها على رسول الله ﷺ^(٤) .

* * *

غزوة قرّة الكدر

قال الواقدي : إنّها في المحرم سنة ثلاث . وهي ناحية معدن بني سليم . واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم .

وكان ﷺ بلغه أنّ بهذا الموضع جمعاً من سليم وغطفان . فلم يجد في المجال أحداً ، ووجد رعاءً منهم غلام يقال له يسار ، فانصرف رسول الله ﷺ

(١) الكراع : الخيل . وقد يُسمّى به السلاح كذلك .

(٢) صحيح البخاري : كتاب الجهاد والسير ؛ باب المجنّ ومن يتّرس بترس صاحبه (٤/٤٦) .

وصحيح مسلم (١٧٥٦ و ١٧٥٧) كتاب الجهاد والسير ، باب حكم الفيء . وانظر الطبقات لابن سعد ٥٨/٢ .

(٣) القرّة : بالتحريك ، كما في معجم البلدان ٣٢٢/٤ .

(٤) أنظر : سيرة ابن هشام ١٣٨/٣ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦/٢ وعيون الأثر ٣٠٤/١ ، ٣٠٥ ، وتاريخ الطبري ٤٩٢/٢ .

وقد ظفر بالنعم ، فأنحدر به إلى المدينة فاققسموها بصرار ؛ على ثلاثة أميالٍ
من المدينة ، وكانت النعم خمسمائة بعير ، وأسلم يسار .
القرقرة أرض ملساء ، والكُدر طير في ألوانها كُدرَة^(١) ، ومنهم من يقول
قراءة الكُدر ؛ يعني أنها [٢٩ أ] مُستَقَرُّ هذا الطير .

(١) هذا القول في الروض الأنف للسهيلى ١٤٢/٣ وقد سبق الإشارة إليه في غزوة السوق .

مَقْتَلُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ^(١)

قال ابن إسحاق^(٢) من طريق يونس بن بُكَيْرٍ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَصَالِحُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ ، قَالَا :

بعث رسول الله ﷺ حين فرغ من بدر بشيرين إلى أهل المدينة ؛ فبعث زيد بن حارثة إلى أهل السَّافِلَةِ ، وبعث عبد الله بن رواحة إلى أهل العالية ، فبشروا ونعوا أبا جهل وعُتْبَةَ وَالْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ . فلما بلغ ذلك كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ قال : وَيْلَكُمْ ، أَحَقُّ هَذَا ؟ هَؤُلَاءِ مَلُوكُ الْعَرَبِ وَسَادَةُ النَّاسِ . ثم خرج إلى مكة ، فنزل على عاتكة بنت أُسَيْدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ ، وكانت عند المَطْلَبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ ، فجعل يبكي على قتلى قُرَيْشٍ ، ويحرّض على رسول الله ﷺ وسلم ، فقال :

طَحَنَتْ رَحَى بَدْرٍ لِمَهْلِكِ أَهْلِهَا^(٣) ولمثل بدر تستهّل وتَدْمَعُ
قَتَلْتُ سُرَاةَ النَّاسِ حَوْلَ حِيَاضِهِمْ لا تبعدوا إنّ الملوك تُضْرَعُ

(١) انظر عنه : المحرّ ١١٧ و ٢٨٢ و ٣٩٠ .

(٢) سيرة ابن هشام ١٣٩/٣ .

(٣) في سيرة ابن هشام « أهله » .

كم قد أصيب بها^(١) من أبيض ماجد ذي بهجة تأوي^(٢) إليه الضيع
ويقول أقوامٌ أذلّ^(٣) بسخطهم إنّ ابن الأشرف ظلّ كعباً يجرعُ
صدّقوا ؛ فليت الأرض ساعة قُتلوا ظلت تسوخ بأهلها وتصدّع
نُبئت أنّ بني كنانة^(٤) كلّهم خشعوا لقول أبي الوليد^(٥) وجدّعوا
قال ابن إسحاق : ثم رجع إلى المدينة فشَبَّ بأمّ الفضل بنت
الحارث :

أراجلُ أنتَ لم تحلّل بمنقبةٍ وتاركُ أنتَ أمّ الفضل بالحرَمِ ؟
في كلامٍ له . ثم شَبَّ بنساء المسلمين حتى آذاهم^(٦).

وقال موسى بن عُقبة : كان ابن الأشرف قد آذى رسول الله ﷺ بالهجاء ،
وركب إلى قریش فقدم عليهم فاستغواهم على رسول الله ﷺ ، فقال له أبو
سفيان : أناشدك الله ، أديننا أحب إلى الله أم دين محمد وأصحابه ؟ قال :
أنتم أهدى منهم سبيلاً^(٧) . ثم خرج مقبلاً قد أجمع رأي المشركين على قتال
رسول الله ﷺ معلناً بعداوته وهجائه .

وقال محمد بن يونس الجمال المخرمي - الذي قال فيه ابن عديّ : ^(٨)
كان عندي ممّن يسرق الحديث . قلت : لكن زوى عنه مسلم^(٩) - ثبأ ابن

(١) في السيرة « به » .

(٢) في السيرة « يأوي » .

(٣) في السيرة « أسر » .

(٤) في السيرة « بني المغيرة » .

(٥) في السيرة ومغازي الواقدي « أبي الحكيم » .

(٦) تاريخ الطبري ٤٨٨/٢ .

(٧) أنظر المغازي لعروة ١٦٢ .

(٨) الكامل في الضعفاء ٢٢٨٣/٦ .

(٩) قال الذهبي في كتابه « المغنى في الضعفاء » : « وقد ذكر ابن عساكر في النبيل أنّ مسلم روى

عنه ، وهذا معدوم ، فلعله في غير الصحيح » (٦٤٦/٢) وانظر ميزان الاعتدال ٧٣/٤ رقم

عُيِّنَ ، ثَنَا عَمْرُو ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَدِيمٌ حُبِّيُّ بْنُ أَخْطَبٍ ،
 وَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ مَكَّةَ عَلَى قَرِيشٍ فَحَالَفُوهُمْ عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
 فَقَالُوا لَهُمْ : أَنْتُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ ، فَأَخْبَرُونَا عَنَّا وَعَنْ
 مُحَمَّدٍ ، قَالُوا : مَا أَنْتُمْ وَمَا مُحَمَّدٌ؟ قَالُوا : نَحْنُ نَنْحِرُ الْكُومَاءَ^(١) وَنَسْقِي
 اللَّبْنَ عَلَى الْمَاءِ وَنَفُكُ الْعُنَاةَ وَنَسْقِي الْحَجِيجَ ، وَنَصِلُ الْأَرْحَامَ . قَالُوا : فَمَا
 مُحَمَّدٌ؟ قَالُوا : صُنْبُورٌ^(٢) قَطَعَ أَرْحَامَنَا وَاتَّبَعَهُ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ بَنُو غَفَارٍ .
 قَالُوا : لَا ، بَلْ أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَهْدَى سَبِيلًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا
 [٢٩ ب] نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴿٣﴾ الْآيَةَ .

قال سُفْيَانُ : كَانَتْ غَفَارُ سَرَقَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْلَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : وَلَحِقَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ بِمَكَّةَ إِلَى أَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مُعَلِّناً بِمَعَادَةِ
 النَّبِيِّ ﷺ وَهَجَائِهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا خَرَجَ مِنْهُ قَوْلُهُ :

أَذَاهِبُ^(٤) أَنْتَ لَمْ تَحْلُلْ بِمَنْقَبَةٍ وَتَارَكَ أَنْتَ أُمَّ الْفَضْلِ بِالْحَرَمِ !
 صَفَرَاءُ رَادِعَةٍ لَوْ تُعْصَرُ أَنْعَصَرَتْ مِنْ ذِي الْقَوَارِيرِ وَالْحَنَاءِ وَالكَتَمِ^(٥)
 إِحْدَى بَنِي عَامِرٍ هَامَ^(٦) الْفَوَادُ بِهَا وَلَوْ تَشَاءُ شَفَتْ كَعْبًا مِنَ السَّقَمِ

(١) الكوماء : الناقة العظيمة السنم الطويلة .

(٢) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ : الصُّبُورُ : الْفَرْدُ الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا أَخَ . (وَانْظُرْ : تَاجُ الْعُرُوسِ
 ٣٥٣/١٢)

(٣) سُورَةُ النِّسَاءِ : مِنَ الْآيَةِ ٥١ .

(٤) عِنْدَ الطَّبْرِيِّ ٤٨٨/٢ وَالرُّوْضِ الْأَنْفَ ١٤٥/٣ «أَرَا حُلَّ» .

(٥) رَادِعَةٌ : أَيُ يَفُوحُ مِنْهَا أَثَرُ الطِّيبِ أَوْ الزَّعْفَرَانِ . وَالكَتَمُ : نَبْتُ يُخْلَطُ بِالْحَنَاءِ وَيُخَضَّبُ بِهِ الشَّعْرُ
 فَيَبْقَى لَوْنُهُ .

(٦) عِنْدَ الطَّبْرِيِّ «جُنُّ» .

لم أَرُ^(١) شمساً [لبيل]^(٢) قبلها طَلَعَتْ حتى تَبَدَّتْ^(٣) لنا في ليلة الظُّلَمِ .
وقال : * طَحَنَتْ رَحَى بدرٍ لمهلك أهلها * الأبيات .

فقال النبي ﷺ يوماً : مَنْ لكعب بن الأشرف ؟ فقد آذانا بالشَّعر وقوى
المشركين علينا . فقال محمد بن مَسْلَمَةَ : أنا يا رسول الله . قال : فأنت .
فقام فمشى ثم رجع فقال : إني قائل قال : فأنت في حِلٍّ : فخرج محمد ،
بعد يوم أو يومين ، حتى أتى كعباً وهو في حائط^(٤) فقال : يا كعب ، جئت لحاجة ؛
الحديث^(٥) .

وقال ابن عُيَيْنَةَ : قال عمرو بن دينار : سمعت جابراً يقول : قال رسول
الله ﷺ : من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله ؟ فقام محمد بن
مَسْلَمَةَ فقال : يا رسول الله ، أعجب إليك^(٦) أن أقتله ؟ قال : نعم . قال :
فأذن لي أن أقول شيئاً . قال : قل . فأتاه محمد بن مَسْلَمَةَ فقال : إن هذا
الرجل قد سألنا صَدَقَةً ، وقد عنانا ، وإني قد أتيتك أَسْتَسْلِفُكَ . قال : وأيضاً
لتملنهُ^(٧) . قال : إنا قد اتبعناه فنكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير
شأنه ، وقد أردنا أن تُسَلِّفَنا . قال : ارهنوني نساءكم . قال : نرهنك نساءنا
وأنت أجمل العرب ؟ قال : فارهنوني أبناءكم . قال : كيف نرهنك أبناءنا
فيقال رهن بوسقٍ أو وسقَيْنِ ؟ قال : فأَيُّ شيء ؟ قال : نرهنك اللَّأَمَةَ^(٨) .

(١) رواية ابن المَلَأ : لم ألق .

(٢) سقطت من الأصل ، واستدركتناها من ابن الملا والطبري .

(٣) عند الطبري « تجلَّت » .

(٤) الحائط : البستان .

(٥) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، وفتح الباري ٣٣٨/٧ .

(٦) كذا في الأصل ، وعبارة البخاري : وعروة في مغازيه ١٦٢ « أحب أن أقتله » .

(٧) كذا في البداية والنهاية ٥/٤ .

(٨) اللَّأَمَةُ : السلاح وفي مغازي عروة ١٦٣ « الأَمَةُ » .

فواعده أن يأتيه ليلاً ، فجاءه ليلاً^(١) ومعه أبو نائلة ، وهو أخو كعب من الرُّضاعة ، فدعاه من الحصن فنزل إليهم ، فقالت له امرأته : أين تخرج هذه الساعة ؟ قال : إنما هو أخي أبو نائلة ومحمد بن مَسْلَمَة ، إنَّ الكريم لو دُعي إلى طعنةٍ لبلى لأجابه . قال محمد : إنِّي إذا ما جاء فإنِّي قائل بشعره^(٢) فَأَشْمُهُ ثم أَشْمُكُمْ ، فإذا رأيتموني أثبتُ يدي فدونكم . فنزل إليهم متوشِّحاً ، وهو ينفخ منه ريح الطَّيب ، فقال محمد : ما رأيت كالיום ريحاً ، أي أطيب ، أتأذن لي أن أَشْمُ رأسك ؟ قال : نعم . فشَمَّهُ ثم شَمَّ أصحابه ، ثم قال : أتأذن لي ؟ يعني ثانياً . قال : نعم . فلما استمكن منه قال : دونكم . فضربوه فقتلوه . وأتوا النَّبِيَّ ﷺ فأخبروه . أخرجه البخاري^(٣) .

وقال شعيب بن أبي حمزة ، عن الزُّهري [٣٠ أ] عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، أنَّ كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً ، وكان يهجو رسول الله ﷺ ويحرِّض عليه كُفَّار قريش في شعره . وكان رسول الله ﷺ قَدِمَ المدينة وأهلها أخلاطٌ، منهم المسلمون ، ومنهم عبدة الأوثان ، ومنهم اليهود ، وهم أهل الحَلقة والحصون ، وهم حُلَفَاء الأوس والخزرج ، فأراد رسول الله ﷺ حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم ، وكان الرجل يكون مسلماً وأبوه مشرك وأخوه ، وكان المشركون واليهود حين قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة يؤذونه أشدَّ الأذى ، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصَّبْر والعفو ، فقال تعالى : ﴿ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً ﴾^(٤) ، وقال : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ

(١) هنا ينتهي الخبر عند عروة في المغازي ١٦٣ .

(٢) قائل بشعره : أخذ به ، يقال : قال بيده أهوى بها وقال برأسه أشار ، كل ذلك على الاتساع والمجاز ، ويعبر بها على التهيؤ للأفعال والاستعداد لها .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب قتل كعب بن الأشرف (١١٥/٥) .

(٤) سورة آل عمران : من الآية ١٨٦ .

مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَفُوا
وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴿١﴾ ، فأمر رسول الله ﷺ سعد بن مُعَاذُ أَنْ
يَبْعَثَ رَهْطًا لِيَقْتُلُوا كَعْبًا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ سَعْدُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَبَا عَبْسٍ (٢) ،
وَالْحَارِثُ بْنُ أَخِي سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي خَمْسَةِ رَهْطٍ أَتَوْهُ عَشِيَّةً ، وَهُوَ فِي
مَجْلِسِهِمْ بِالْعَوَالِي . فَلَمَّا رَأَاهُمْ كَعْبٌ أَنْكَرَهُمْ وَكَادَ يُذْعَرُ مِنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ :
مَا جَاءَ بِكُمْ ؟ قَالُوا : جَاءَتْ بَنَا إِلَيْكَ الْحَاجَةُ . قَالَ : فَلْيَدْنُ إِلَيَّ بَعْضُكُمْ
فَلِيَحْدِثْنِي بِهَا . فَدَنَا إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَقَالَ : جِئْنَاكَ لِنَبْلِغَكَ أَدْرَاعًا لَنَا لِنَسْتَنْفِقَ
أَثْمَانَهَا .

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَقَدْ جُهِدْتُمْ ، قَدْ نَزَلَ بِكُمْ هَذَا الرَّجُلُ .
فَوَاعَدَهُمْ أَنْ يَأْتَوْهُ عَشَاءً حِينَ يَهْدَأُ عَنْهُمْ النَّاسُ . فَجَاءُوا فَنَادَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ ،
فَقَامَ لِيُخْرِجَ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : مَا طَرَقُوكَ سَاعَتَهُمْ هَذِهِ لَشَيْءٍ تَحَبُّ . فَقَالَ : بَلْ
إِنَّهُمْ قَدْ حَدَّثُونِي حَدِيثَهُمْ (٣) . فَاعْتَنَقَهُ أَبُو عَبْسٍ ، وَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ
بِالسَّيْفِ ، وَطَعَنَهُ بَعْضُهُمْ بِالسَّيْفِ فِي خَاصِرَتِهِ . فَلَمَّا قَتَلُوهُ فَزَعَتِ الْيَهُودُ وَمَنْ
كَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . فَغَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحُوا فَقَالُوا :
إِنَّهُ طَرِقَ صَاحِبُنَا اللَّيْلَةَ وَهُوَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَتِنَا فَقُتِلَ ، فَذَكَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
الَّذِي كَانَ يَقُولُ فِي أَشْعَارِهِ . وَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ
كِتَابًا ، فَكُتِبَ بَيْنَهُمْ صَحِيفَةٌ . وَكَانَتْ تِلْكَ الصَّحِيفَةُ بَعْدَهُ عِنْدَ عَلِيٍّ . أَخْرَجَهُ
أَبُو دَاوُدَ (٤) .

(١) سورة البقرة : من الآية ١٠٩ .

(٢) في الأصل : أبا عيسى ، تحريف . وهو أبو عيسى بن جبر الحارثي . (تهذيب التهذيب ١٢/١٥٦
والاستيعاب ٤/١٢٢) ، وفي الإصابة أنه أبو عُبَيْسٍ بن جابر (٤/١٣٠) .

(٣) الطبقات الكبرى ٢/٣٣ .

(٤) سنن أبي داود : كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة
(٢/١٣٨) وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٣٤ .

وذكر موسى بن عُقبة وغيره أَنَّ عَبَّاد بن بِشْر كان معهم ، فأصيب في وجهه بالسيف أو رِجْله .

وقال يونس بن بُكَيْر ، عن ابن إسحاق ، حَدَّثني ثور بن زيد ، عن عِكْرمة ، عن ابن عَبَّاس قال : ومشى معهم رسول الله ﷺ [٣٠ ب] إلى بقيع الغَرْقَد^(١) ، ثم وجَّههم وقال : انطلقوا على اسم الله ، اللهم أعينهم .

وذكر البَكَّائِي ، عن ابن إسحاق هذه القِصَّة بأطول ممَّا هنا وأحسن عبارة ، وفيه : فاجتمع في قتله محمد ، وسِلْكان بن سلامة بن وقش ؛ وهو أبو نائلة الأشهلي ؛ وعبَّاد بن بِشْر ، وأبو عَبْس بن جبر الحارثي . فقدموا إلى ابن الأشرف سِلْكان ، فجاءه فتحدَّث معه ساعةً وتناشدا شِعْراً ، ثم قال : ويحك يا بن الأشرف ، إني قد جئت لحاجةٍ أريد ذِكْرَها لك فاكتم عني . قال : أفعل . قال : قد كان قدوم هذا الرجل علينا بلاءً من البلاء ؛ عادتنا العربُ ورمونا من قوسٍ واحدةٍ ، وقُطِعَتْ عنا السُّبُلُ حتى ضاع العِيال وجُهِدنا . فقال : أنا ابنُ الأشرف ! أما والله لقد أخبرْتُك يا بن سلامة أَنَّ الأمر سيصير إلى ما أقول . فقال : إني أردت أن تبيعنا طعاماً ونَرْهَنُكَ ونُوثِّقَ لك ، وتحسن في ذلك . فقال : أترهَنُوني أبناءكم ؟ قال : لقد أردت أن تفضحننا . إنَّ معي أصحاباً لي على مثل رأيي ، وقد أردتُ أن آتيك بهم فتبيعهم ، وتحسن في ذلك ، ونَرْهَنُكَ من الحَلَقَةِ ما فيه وفاء . قال : فرجع سِلْكان إلى أصحابه فأخبرهم خَبَرَهُ ، وأمرهم أن يأخذوا السَّلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه . واجتمعوا ، وساق القِصَّة^(٢) .

(١) بقيع الغرقد : مقبرة أهل المدينة المعروفة بالبقيع . والغرقد كبار العوسج .

(٢) أنظر : سيرة ابن هشام ٣/ ١٤٠ ، ١٤١ ، تاريخ الطبري ٢/ ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، عيون الأثر

٢٩٩/ ١ ، المغازي للواقدي ١/ ١٨٤ وما بعدها ، فتح الباري ٧/ ٣٣٧ - ٣٤٠ .

قال ابن إسحاق : وأطلق رسول الله ﷺ قتل اليهود ، وقال : من ظفرتم به من اليهود فاقتلوه^(١) .

وحينئذ أسلم حُوَيْصَةَ بن مسعود . وكان قد أسلم قبله أخوه مُحَيِّصَةَ . فقتل مُحَيِّصَةَ بن سُنَيْنَةَ اليهودي التاجر ، فقام^(٢) مُحَيِّصَةَ قبل أن يُسلم وجعل يضرب أخاه ويقول : أيَّ عَدُوٍّ الله قَتَلْتَهُ ؟ أما والله لَرُبُّ شَحْمٍ في بطنك من ماله . فقال : والله لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لضربتُ عنقك . قال : والله إنَّ ديناً بلغ بك هذا لَعَجَبٌ . فأسلم حُوَيْصَةَ^(٣) .

* * *

وفي رمضان : وُلِدَ السيد أبو محمد الحسن بن علي ، رضي الله عنهما^(٤) .

وتزوج النَّبِيُّ ﷺ بِحَفْصَةَ بنت عمر^(٥) .

وفي هذه السنة : تزوج أيضاً بزينب بنت خُزَيْمَةَ ، من بني عامر بن صَعْصَعَةَ ، وهي أمّ المساكين ، فعاشت عنده شهرين أو ثلاثة^(٦) ، وتُوفِّيَتْ . وقيل أقامت عنده ثمانية أشهر ، والله تعالى أعلم .

* * *

(١) تاريخ الطبري ٤٩١/٢ .

(٢) في الأصل : فقال . والتصحيح من السياق .

(٣) تاريخ الطبري ٤٩١/٢ .

(٤) تاريخ خليفة ٦٦ .

(٥) تاريخ خليفة ٦٦ ، تاريخ الطبري ٤٩٩/٢ .

(٦) تاريخ خليفة ٦٦ .

غَزْوَةُ أَحْمَد

”وكانت في شَوال“

قال شَيْبان ، عن قتادة : واقعَ نبيِّ الله ﷺ يومَ أُحُدٍ من العام المقبل بعد بدر في شَوال ، يوم السبت لإحدى عشرة ليلة مضت من شَوال .

وكان أصحابه يومئذٍ سبعمائة ، والمشركون ألفين أو ما شاء الله من ذلك .

وقال ابن إسحاق : للنصف من شَوال^(١)

وقال مالك : كان القتال يومئذٍ في أول النَّهار .

وقال بُرَيْد بن عبد الله ، عن أبي بُرْدَةَ ، عن أبي موسى ، عن النبي ﷺ ، قال : رأيت أني قد هزرت سيفاً فانقطع صدره ، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أُحُد ، ثم هزرتة أخرى فعاد أحسن ما كان ، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع [٣١ أ] المؤمنين ، ورأيت في رؤياي بقرأ ، والله خير ، فإذا هم النَّفر من المؤمنين يوم أُحُد ، وإذا الخير ماجاء الله به من الخير

(١) تاريخ خليفة ٦٧ .

وثواب الصدق الذي آتانا يوم بدر . أخرجاه^(١).

وقال وهب بن منبه : أخبرني ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عبيد الله ابن عبد الله ، عن ابن عباس قال : تنفل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر ، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد . وذلك أنه لما جاءه المشركون كان رأي رسول الله ﷺ أن يقيم بالمدينة فيقاتلهم فيها ، فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدرًا : يخرج بنا رسول الله ﷺ إليهم نقاتلهم بأحد ، ورجوا أن يصيبوا من الفضيلة ما أصاب أهل بدر . فما زالوا برسول الله ﷺ حتى لبس أداته ، ثم ندموا وقالوا : يا رسول الله ، أقم فالرأي رأيك . فقال لهم رسول الله ﷺ : ما ينبغي لنبي أن يضع أداته بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه . قالوا : وكان ما قال لهم رسول الله ﷺ قبل أن يلبس الأداة : إني رأيت أني في درع حصينة فأولتها المدينة ، وأنني مُردف كبشاً فأولته كبش الكتيبة ، ورأيت أن سيفي ذا الفقار فل فأولته فلا فيكم ، ورأيت بقرًا تذبح ، فبقر والله خير ، فبقر والله خير .

وقال يونس ، عن الزهري في خروج النبي ﷺ إلى أحد ، قال : حتى إذا كان بالشوط بين المدينة وأحد^(٢) ، انخزل عبد الله بن أبي بريق من ثلث الجيش^(٣) . ومضى النبي ﷺ وأصحابه وهم في سبعمائة . وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف ، ومعهم مائتا فرس قد جنبوها ، وجعلوا على ميمنة الخيل

(١) صحيح البخاري : كتاب المناقب : باب علامات النبوة في الإسلام (٤/٢٤٧) ، وكتاب التعبير ؛ باب إذا رأى بقرًا تنحر (٩/٥٢) وباب إذا هرّ سيفاً في المنام (٩/٥٣) .

وصحيح مسلم (٢٢٧٠) : كتاب الرؤيا ؛ باب رؤيا النبي ﷺ .

(٢) في الأصل : بالشوط بين الجنانة . وليس بشيء ، وأثبتنا رواية ابن هشام وابن كثير . وانظر معجم البلدان والمغانم المطابة في (شوط) .

(٣) في المغازي لعروة ١٦٩ «ورجع عنه عبد الله بن أبي في ثلثمائة» وكذلك في تاريخ الطبري ٥٠٤/٢ .

خالد بن الوليد ، وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل .

وقال ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، وعن عروة قال : فخرج رسول الله ﷺ والمسلمون وهم ألف ، والمشركون ثلاثة آلاف . فنزل رسول الله ﷺ أحداً ، ورجع عنه عبد الله بن أبي في ثلاثمائة (١) ، فسقط في أيدي الطائفتين ، وهمتا أن تفشلا ؛ والطائفتان : بنو سلمة وبنو حارثة .

وقال ابن عيينة ، عن عمرو ، عن جابر : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ (٢) ؛ بنو سلمة وبنو حارثة ، ما أحب أنها لم تنزل لقوله ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ (٣) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٤) .

وقال شعبه ، عن عدي بن ثابت ، سمع عبد الله بن يزيد يحدث ، عن زيد بن ثابت قال : لما خرج رسول الله ﷺ إلى أحد ، رجع ناسٌ خرجوا معه . فكان أصحاب رسول الله ﷺ فرقتين ؛ فرقة تقول : نقاتلهم ، وفرقة تقول : لا نقاتلهم . فنزلت ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ ﴾ (٥) ، فقال رسول الله ﷺ : إنها طيبة تنفي الخبيث كما تنفي النار خبث الفضة . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٦) .

وقال ابن أبي نجیح ، عن مجاهد : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ (٧) ؛ وقال ميزهم يوم أحد .

(١) هذه الفقرة في المغازي لعروة ١٦٩ .

(٢) ، (٣) سورة آل عمران : من الآية ١٢٢ .

(٤) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا الخ (١٢٣/٥) ، وصحيح مسلم (٢٥٠٥) : كتاب فضائل الصحابة ؛ باب من فضائل الأنصار .

(٥) سورة النساء : من الآية ٨٨ .

(٦) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة أحد (١٢٢/٥) وكتاب التفسير ؛ سورة النساء ، باب فما لكم في المنافقين فتنين (٥٩/٦) ، وصحيح مسلم (١٣٨١) : كتاب الحج ؛ باب المدينة تنفي شرارها .

(٧) سورة آل عمران : من الآية ١٧٩ .

[٣١ ب] وقال البَكَّائِيُّ ، عن ابن إسحاق قال : كان من حديث أُحد ؛ كما حدَّثني الزُّهري ، ومحمد بن يحيى بن حَبَّان ، وعاصم بن عمر ، والحَصِين بن عبد الرحمن ، وغيرهم ، كلُّ قد حدَّث بعضَ الحديث ، وقد اجتمع حديثهم كُلُّه فيما سُقَّت في هذا الحديث عن يوم أُحد ؛ أن كُفَّار قريش لما أصيب منهم أصحاب القَلِيب ، ورجع فُلُّهم إلى مكة ، ورجع أبو سفيان ابن حرب بالْعِير ، مشى عبد الله بن أبي ربيعة ، وعُكرمة بن أبي جهل ، وصَفْوَان بن أمية ، في رجالٍ من قريش ممَّن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم [بيدر]^(١) ، فكلَّموا أبا سفيان ومَن كان له في تلك العِير تجارة ، فقالوا : يا معشر قريش ، إنَّ محمداً قد وترككم^(٢) وقتل خياركم ، فأعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثأراً بمن أصاب مِنَّا . فاجتمعوا لحرب رسول الله ﷺ حين فعل ذلك أبو سفيان وأصحابُ العِير بأحايِشها^(٣) ومَن أطاعها^(٤) من قبائل كِنانة وأهل تِهامة .

وكان أبو عَزَّة الجُمَحِي^(٥) قد مَنَّ عليه رسول الله ﷺ ، وكان ذا عيال وحاجة ، فقال : يا رسول الله ، إنِّي فقيرٌ ذو عيال وحاجة ، فامننْ عليَّ . فقال له صَفْوَان : يا أبا عَزَّة ، إنَّك أمرؤُ شاعر ، فأعِنَّا بلسانك فاخرج معنا ، فقال : إنَّ محمداً قد مَنَّ عليَّ فلا أريد أن أظاهر عليه . قال^(٦) بلى ، فأعِنَّا بنفسك ، فلك الله عليَّ إن رجعت أن أعينك ، وإن أُصِبت أن

(١) إضافة عن السير والمغازي لابن إسحاق ٣٢٢ .

(٢) وترككم : أي أصابكم بالوتر وهو الذحل . ووترت الرجل أفزعته وأدركته بمكرهه .

(٣) الأحايِش : الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة .

(٤) في السير لابن إسحاق ٣٢٣ « أطاعهم » .

(٥) هو عمرو بن عبد الله . (سيرة ابن هشام ١٤٨/٣ ، الطبقات لابن سعد ٤٣/٢ ، تاريخ الطبري ٥٠٠/٢ ، البداية والنهاية ١٠/٤ ، عيون الأثر ٣/٢ ، السيرة الحلبية ٢٢٩/٢ وفي

السير والمغازي لابن إسحاق « أبو عزيز » .

(٦) في الأصل « قالوا » والتصحيح من السياق .

أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما أصابهن من عُسر ويُسر . فخرج أبو
عزة يسير في تهامة ويدعو كنانة ، ويقول :

إيهأ بني عبد مناة الرزام^(١) أنتم حُماة وأبوكم حام
لا يعدوني^(٢) نصركم بعد العام لا تُسلموني لا يحلّ إسلام^(٣)
وخرج مُسافع بن عبد مناف الجُمحي إلى بني مالك بن كنانة يدعوهم
إلى حرب رسول الله ﷺ ، ويقول شعراً . ودعا جُبَيْر بن مُطعم غلاماً له حبشياً
يقال له وَحْشِي ، يقذف بِحَرْبٍ له قَذَف الحبشة قلماً يُخطيء بها ، فقال له :
أخرج مع الناس فإن أنت قتلت حمزة بعمي طُعيمة بن عديّ فأنت عتيق .
فخرجت قريشُ بِحَدِّها وحديدِها وأحابيشِها وَمَن تابعها ، وخرجوا معهم
بالظعن^(٤) التماس الحفيظة وأن لا يفرّوا . وخرج أبو سُفيان ، وهو قائد
الناس ، بهند بنت عتبة ، وخرج عكرمة بأمّ حكيم بنت الحارث بن هشام^(٥) ،
حتى نزلوا بعيثين^(٦) بجبل أُحد ببطن السُّبْحَة من قناة على شفير الوادي مقابل
المدينة . فقال رسول الله ﷺ : إن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث

(١) في الأصل : الدرام . وأثبتنا رواية ابن هشام وغيره . والرزام : جمع رازم وهو الذي يثبت في
مكانه لا يبرحه . يريد أنهم يثبتون في الحرب ولا ينهزمون .

(٢) في سيرة ابن هشام ١٤٨/٣ «تعدوني» .

(٣) وفي السير والمغازي لابن إسحاق ٣٢٣ :

يا بني عبد مناة الرزام أنتم بنو الحرب ضرابوا الهام
أنتم حماة وأبوكم حام لا تعدوني نصركم بعد العام
لا تسلموني لا يحلّ إسلام

وأنظر مغازي الواقدي ٢٠١/١ وطبقات الشعراء لابن سلام ٢١٣ .

(٤) الظعن : جمع الظعينة ، وهو الهودج ، أو المرأة تكون فيه ، سُميت به على حدّ تسمية الشيء
باسم الشيء لقربه منه . وأكثر ما يقال الظعينة للمرأة الراكبة ثم قيل للهودج بلا امرأة وللمرأة
بلا هودج .

(٥) في السير والمغازي لابن إسحاق ٣٢٣ زيادة في الأسماء عما هنا . وكذلك في السيرة لابن هشام
١٤٨/٣ .

(٦) عيثن ؛ ويقال «عينان» وهو هضبة جبل أُحد بالمدينة ، ويقال اسم لجبلين عند أُحد . ويسمى
يوم أُحد يوم عيثن .

نزلوا ، فإن أقاموا بشرّ مقام ، وإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها . وكان يكره الخروج إليهم . فقال رجال ممّن فاته يوم بدر : يا رسول الله ، أخرج بنا إليهم لا يرون أنا جبنّا عنهم . فلم يزالوا برسول الله ﷺ حتى دخل فلبس لأمّته ، وذلك يوم الجمعة حين فرغ النّاس من الصّلاة . فذكر خروجه وانخزال ابن أبيّ بثّلث النّاس ، فاتّبعهم عبد الله [٣٢ أ] والدّ جابر ، يقول : أذكركم الله أن تحذلوا قومكم ونبيّكم . قالوا : لو نعلم أنكم تقتاتلون لما أسلمناكم ، ولكنّا لا نرى أنّه يكون قتال . وقالت الأنصار : يا رسول الله ، ألا نستعين بحلفائنا من يهود ؟ قال : لا حاجة لنا فيهم^(١) . ومضى حتى نزل الشّعْب من أحد في عدوة الوادي إلى الجبل ، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد ، وقال : لا يقاتلن أحد حتى نأمره بالقتال^(٢) . وتعباً للقتال وهو في سبعمائة ، وأمر على الرّماة عبد الله بن جُبَيْر وهم خمسون رجلاً ، فقال : انضحوا عنّا الخيل بالنّبل ، لا يأتونا من خلفنا ، إن كانت لنا أو علينا ، فاثبت مكانك لا تؤثّين من قبلك وظاهر رسول الله ﷺ بين درعين ، ودفع اللّواء إلى مُضْعَب بن عُمَيْر . وتعبأت قُرَيْش وهم ثلاثة آلاف ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على الميمنة خالداً ، وعلى الميسرة عكرمة^(٣) .

وقال سلّام بن مسكين ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيّب قال : كانت راية رسول الله ﷺ يوم أحد مرطاً^(٤) أسود كان لعائشة ، وراية الأنصار يقال لها العقاب ، وعلى ميمنته عليّ ، وعلى ميسرته المنذر بن عمرو السّاعديّ ، والزُّبير بن العوّام كان على الرجال ، ويقال المقداد بن الأسود ، وكان حمزة على القلب ، واللّواء مع مُضْعَب ، فقتل ، فأعطاه النّبيّ ﷺ

(١) في الأصل : فيكم . ولعلّ الوجه ما أثبتناه كما ورد في أكثر من مصدر .

(٢) السير والمغازي ٣٢٥ ، تاريخ الطبري ٥٠٧/٢ .

(٣) سيرة ابن هشام ١٥٠/٣ .

(٤) المرط : كساء من صوف أو خزّ أو كتّان يؤتزر به ، وقيل كل ثوب غير مخيط .

عليّاً : قال : ويقال كانت ثلاثة ألوية ، لواء إلى مُصْعَب بن عُمَيْر للمهاجرين ، ولواء إلى عليّ ، ولواء إلى المنذر .

وقال ثابت ، عن أَنَس أَنَّ رسول الله ﷺ أخذ سيفاً يوم أُحُد فقال : من يأخذ مني هذا السيف بحقه ؟ فبسطوا أيديهم كلّ إنسانٍ منهم يقول : أنا ، أنا . فقال من يأخذه بحقه ؟ فأحجم القوم ، فقال له أبو دُجَانَةَ سِمَاك : أنا أخذه بحقه . قال : فأخذه ففلق به هامَ المشركين . أخرجه مسلم (١) .

وقال ابن إسحاق : حتى قام إليه أبو دُجَانَةَ سِمَاك بن خَرَشَةَ ، أخو بني ساعدة ، فقال : وما حقه ؟ قال : أن تضرب به في العدو حتى ينحني . قال : فأنأ أخذه يا رسول الله . فأعطاه إيّاه ، وكان [أبو دُجَانَةَ] (٢) رجلاً شجاعاً يختال عند الحرب ، وكان إذا قاتل علّم بعصاة له حمراء فاعتصب بها على رأسه ، ثم جعل يتبختر بين الصّفيّين . فبلغنا أن رسول الله ﷺ قال حين رآه يتبختر : إنّها لمشيّة يبغضها الله إلّا في مثل هذا الموطن (٣) .

وقال عمرو بن عاصم الكلابيّ : حدّثني عبّيد الله بن الوازع ، حدّثني هشام بن عُرْوَةَ ، عن أبيه ، عن الزُّبَيْر بن العوّام قال : عرض رسول الله ﷺ سيفاً يوم أُحُد فقال : من يأخذه بحقه ؟ فقمّت فقلت : أنا يا رسول الله . فأعرض عني ، ثم قال : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام أبو دُجَانَةَ سِمَاك ابن خَرَشَةَ فقال : أنا يا رسول الله ، فما حقه ؟ قال : أن لا تقتل به مسلماً ولا تفرّ به عن كافر . قال : فدفعه إليه ، وكان إذا أراد القتال أعلم بعصاة ، فقلت : لأنظرنّ اليوم كيف يصنع . قال : فجعل لا يرتفع له شيء إلّا هتكه

(١) صحيح مسلم (٢٤٧٠) : كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي دُجَانَةَ سِمَاك بن خَرَشَةَ .

(٢) إضافة عن سيرة ابن هشام ١٥٠/٣ .

(٣) السيرة ١٥٠/٣ .

وأفراه ، حتى انتهى إلى نسوة في سفح جبل معهن دفوف لهن ، فهن امرأة وهي تقول :

[٣٢ ب] نحن بنات طارق نمشي على النمارق
إن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق
فراق غير وامي^(١)

قال : فأهوى بالسيف إلى امرأة ليضربها ، ثم كف عنها . فلما انكشف القتال قلت له : كلّ عملك رأيت ماخلا رفّعك السيف على المرأة ثم لم تضربها . قال أكرمت سيف رسول الله ﷺ أن أقتل به امرأة^(٢) .

وروى جعفر بن عبد الله بن أسلم ، مولى عمر ، عن معاوية بن مَعْبَد ابن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال حين رأى أبا دُجانة يتبختر : إنها لمشيئة يبغيها الله إلا في مثل هذا الموطن^(٣) .

وقال ابن إسحاق ، عن الزُّهري وغيره ، إن رجلاً من المشركين خرج يوم أحد ، فدعا إلى البراز ، فأحجم الناس عنه حتى دعا ثلاثاً ، وهو على جمل له ، فقام إليه الزُّبير فوثب حتى استوى معه على بعيره ، ثم عانقه فاقتلا فوق البعير جميعاً ، فقال رسول الله ﷺ : الذي يلي حضيض الأرض^(٤) مقتول . فوقع المشرك ووقع عليه الزُّبير فذبحه . ثم إن النبي ﷺ

(١) النمارق : جمع النمرقة وهي الطنفسة أو الوسادة . والوامق : المحب . وراجع القول في : سيرة ابن هشام ١٥١/٣ والسير والمغازي لابن إسحاق ٣٢٧ ، تاريخ الطبري ٥١٠/٢ ، الطبقات الكبرى ٤٠/٢ ، الروض الأنف ١٦١/٣ ، نهاية الأرب للزيري ٩٠/١٧ ، عيون الأثر ٢٥/٢ وغيره ، ففيها اختلاف ونقص .

(٢) سيرة ابن هشام ١٥٢/٣ الطبري ٥١١/٢ .

(٣) سيرة ابن هشام ١٥٠/٣ ، الطبري ٥١١/٢ .

(٤) حضيض الأرض : قراها وسافلها .

قَرَّبَ الزُّبَيْرَ فَأَجْلَسَهُ عَلَى فَخْذِهِ وَقَالَ : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا^(١) وَالزُّبَيْرُ حَوَارِيٌّ .
قال ابن إسحاق^(٢) : واقتتل الناس حتى حميت الحرب ، وقاتل أبو
دُجَّانَةَ حتى أَمْعَنَ فِي النَّاسِ ، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ ، وَآخَرُونَ .

وقال زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ : ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَحْدِثُ قَالَ :
جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرُّمَّةِ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَكَانُوا خَمْسِينَ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
جُبَيْرٍ ، وَقَالَ : إِذَا رَأَيْتُمُونَا تَخْطِفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ ، وَإِنْ
رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَانَاهُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ ، قَالَ : فَهَزَمَهُمْ .
فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدُّنَ عَلَى الْجِبَلِ قَدْ بَدَتْ خَلَائِلُهُنَّ وَسَوْفَهُنَّ رَافَعَاتُ
ثِيَابِهِنَّ . فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ : الْغَنِيمَةُ ، أَيْ قَوْمٌ ، الْغَنِيمَةُ ، ظَهَرَ
أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَهُمْ : أَنْسَيْتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ ؟ فَقَالُوا : لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ : فَأَتَوْهُمْ فَصُرِفَتْ وَجُوهُهُمْ
فَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ مِيزِينَ . فَذَلِكَ [الَّذِي]^(٣) يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَاهُمْ . فَلَمْ يَبْقَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا . فَأَصَابُوا مِائَتًا سَبْعِينَ^(٤) .

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .
فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجِيبُوهُ . ثُمَّ قَالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، أَفِي
الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ؟ ثُمَّ قَالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ ثَلَاثًا . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى
أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَمَّا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا . فَمَا مَلَكَ عَمْرُؤُ نَفْسَهُ أَنْ يَقَالَ : كَذَبْتَ يَا
عَدُوَّ اللَّهِ ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لِأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوؤُكَ . فَقَالَ :

(١) الحواري : الناصر المبالغ في النُصرة ، والوزير والخليل ، أو ناصر الأنبياء عليهم السلام خاصة .

(٢) سيرة ابن هشام ١٥١/٣ .

(٣) سقطت من الأصل ، واستدركناها من تاريخ ابن كثير (٢٥/٤) وعبارة البخاري ١٢٠/٥ :

فذلك إذ يدعوهم ..

(٤) تاريخ الطبري ٥٠٨/٢ .

يَوْمَ يَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبِ سِجَالٌ^(١) ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ مُثْلَهُ^(٢) لَمْ أَمْرُ بِهَا وَلَمْ تَسْؤُنِي . ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ : أَعْلُ هُبْل ، أَعْلُ هُبْل^(٣) .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا تَجِيبُوهُ ؟ قَالُوا : مَا نَقُولُ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجْلُ .

ثُمَّ قَالَ : لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا تَجِيبُوهُ ؟ قَالُوا : [٣٣] أ مَا نَقُولُ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٤) .

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ؛ فَحَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ غَشِيَهُ الْقَوْمُ : مِنْ رَجُلٍ يَشْرِي مَنَّا نَفْسَهُ ؟ فَقَامَ زِيَادُ بْنُ السَّكَنِ فِي خَمْسَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ؛ وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ : هُوَ عِمَارَةُ بْنُ زِيَادَ بْنِ السَّكَنِ ، فَقَاتَلُوا دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، رَجُلٌ ثُمَّ رَجُلٌ^(٥) يُقْتَلُونَ دُونَهُ ، حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ زِيَادًا أَوْ عِمَارَةً ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ . ثُمَّ فَاءَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِئَةٌ فَأَجْهَضُوهُمْ عَنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَذْنُوهُ مِنِّي . فَأَذْنُوهُ مِنْهُ ، فَوَسَّسَهُ قَدَمَهُ ، فَمَاتَ وَخَذَهُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٦) .

وَتَرَسَ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو دُجَانَةَ بِنَفْسِهِ ، يَقَعُ النَّبْلُ فِي ظَهْرِهِ ، وَهُوَ

(١) سِجَالٌ : أَيِ مَسَاجِلَةٍ يُدَالُ فِيهَا عَلَى هُزْلَاءٍ مَرَّةً ، وَعَلَى هُزْلَاءٍ أُخْرَى .

(٢) المثلّة : التَّنْكِيلُ بِالْقَتْلِ بِقَطْعِ أَطْرَافِهِمُ وَالتَّشْوِيهِ بِهِمْ .

(٣) هُبْلٌ مِنْ أَصْنَافِ قَرِيشٍ الَّتِي كَانَتْ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ وَكَانَ أَعْظَمُهَا عَنْدهُمْ . قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كَانَ فِيهَا بُلْغَنِي مِنْ عَقِيقٍ أَحْمَرَ عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ (الْأَصْنَافُ : ٢٨) .

(٤) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة أحد (١٢٠ / ٥) ، وهذا الحديث من أفراد البخاري دون مسلم .

(٥) في سيرة ابن هشام ١٥٧ / ٣ « رَجُلًا ثُمَّ رَجُلًا » .

(٦) سيرة ابن هشام ١٥٧ / ٣ .

مُنَحْنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِ النَّبْلُ (١) .

وقال حمّاد بن سَلَمَة ، عن ثابت ، وغيره ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ أفرد يوم أُحُدٍ في سبعةٍ من الأنصارِ ورجُلَيْنِ من قريش ، فلما رَهَقوه قال : من يردهم عنا وله الجنة ، أو هو رفيقي في الجنة ؟ فتقدّم رجل من الأنصار فقاتل حتى قُتل ؛ وتقدّم آخر حتى قُتل . ففلم يزل كذلك حتى قُتل السبعة ، فقال لصاحبيه : ما أنصفنا أصحابنا .

رواه مسلم (٢) .

وقال سُليمان التيمي ، عن أبي عثمان قال : لم يبق مع رسول الله ﷺ ، في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهنّ غير طلحة بن عبّيد الله وسعد ؛ عن حديثهما . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣) .

وقال قيس بن أبي حازم : رأيت يد طلحة شلّاء وَقَى بها النَّبِيَّ ﷺ ، يعني يوم أُحُد .

أخرجه البخاري (٤) .

وقال عبد الله بن صالح : حدّثني يحيى بن أيّوب ، عن عمارة بن غزّية ، عن أبي الزُّبَيْرِ مولى حكيم بن حزام ، عن جابر قال : انهزم النَّاسُ عن رسول الله ﷺ يوم أُحُد ، فبقي معه أحد عشر رجلاً ، وطلحة بن عبّيد الله ، وهو يصعد في الجبل ، فلحقهم المشركون . فقال ألا أحد لهؤلاء ؟ فقال طلحة :

(١) سيرة ابن هشام ١٥٧/٣ ، السير والمغازي لابن إسحاق ٣٢٨ .

(٢) صحيح مسلم (١٧٨٩) : كتاب الجهاد والسير ؛ باب غزوة أحد .

(٣) صحيح البخاري : كتاب فضائل أصحاب النَّبِيِّ ﷺ ، باب ذكر طلحة بن عبّيد الله (٢٧/٥) ، وكتاب المغازي ؛ باب إذ همّت طائفتان منكم إلخ (١٢٤/٥) وصحيح مسلم (٢٤١٤) : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما .

(٤) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب إذ همّت طائفتان منكم إلخ (١٢٥/٥) .

أنا يا رسول الله . قال : كما أنت يا طلحة . فقال رجل من الأنصار : فأنا يا رسول الله . فقاتل عنه ، وصعد رسول الله ﷺ ومن معه ، ثم قُتِلَ الأنصاري فلحقوه فقال : ألا أحد لهؤلاء ؟ فقال طلحة مثل قوله ، وقال رسول الله ﷺ مثل قوله ، فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله ، فأذن له فقاتل ورسول الله ﷺ وأصحابه يصعدون ، ثم قُتِلَ فلحقوه . فلم يزل رسول الله ﷺ يقول مثل قوله ويقول طلحة : أنا فيحبسه . ويستأذنه رجل من الأنصار فيأذن له ، حتى لم يبق معه إلا طلحة ، فغشوهما ، فقال النبي ﷺ : مَنْ لهؤلاء ؟ فقال طلحة : أنا . فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله وأصيبت أنامله ، فقال : حس^(١) . [٣٣ ب] فقال رسول الله ﷺ : لو قلت بسم الله أو ذكرت اسم الله لَرَفَعْتُكَ الملائكة والناس ينظرون إليك حتى تلج بك في جوف السماء . ثم صعد رسول الله ﷺ إلى أصحابه وهم مجتمعون .

وقال عبد الوارث : ثنا عبد العزيز ، عن أنس قال : لما كان يوم أُحُد انهزم الناس عن رسول الله ﷺ ، وأبو طلحة بين يدي رسول الله ﷺ يجوب^(٢) عنه بحجفة معه . وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديداً النَّزْع ، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة . وكان الرجل يمرّ بالجُعبَةِ فيها النُّبل فيشرها لأبي طلحة : ويشرف نبي الله ﷺ فينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، لا تشرف يُصَبِّكَ سهمٌ من سهام القوم ، نحري دون نحرِكَ .

ولقد رأيتُ عائشة بنتَ أبي بكر ، وأمَّ سُلَيْم وإنهما مشمَّرتان أرى خدام سوقهما ، تنقلان القِرْبَ على متونهما ثم تُفْرِغانه في أفواه القوم .

ولقد وقع السيف من يدي طلحة من النُّعاسِ إمّا مرّتين أو ثلاثاً .

(١) حس : (بفتح الحاء وكسر السين وترك التنوين) كلمة تقال عند الألم .

(٢) يجوب عنه : يترس عليه . والجُوبَةُ الترس .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١) .

وقال ابن إسحاق . وقاتل مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ قَتْلَهُ
ابن قَمَيْثَةَ^(٢) اللَّيْثِي ، وَهُوَ يَظُنُّهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ :
قَتَلْتُ مُحَمَّدًا^(٣) .

وَلَمَّا قُتِلَ مُضْعَبُ أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَلَاءَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَرِجَالًا
مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(٤) .

وقال موسى بن عُقْبَةَ : وَاسْتَجَلَبْتُ قُرَيْشٌ مِنْ شَاءُوا مِنْ مُشْرِكِي
العرب ، وَسَارَ أَبُو سُفْيَانٍ فِي جَمْعِ قُرَيْشٍ . ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا تَقَدَّمَ ، وَفِيهِ :
فَأَصَابُوا وَجْهَهُ ، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ وَقَصَمُوا^(٥) رُبَاعِيَّتَهُ ، وَخَرَقُوا شَفَتَهُ . يَزْعُمُونَ
أَنَّ الَّذِي رَمَاهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ .

وعنده المنام ، وفيه : فَأَوَّلَتْ الدَّرْعُ الْحَصِينَةَ الْمَدِينَةَ ، فَاْمَكْتُوْا وَاجْعَلُوا
الذَّرَارِي فِي الْأَطَامِ ، فَإِنْ دَخَلُوا عَلَيْنَا فِي الْأَزْقَةِ قَاتِلْنَاهُمْ وَرَمَوْا مِنْ فَوْقِ
الْبُيُوتِ . وَكَانُوا قَدْ سَكُّوا أَزْقَةَ الْمَدِينَةِ بِالْبَيَانِ حَتَّى كَانَتْ كَالْحَصَنِ . فَأَبَى
كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْخُرُوجَ ، وَعَامَّتْهُمْ لَمْ يَشْهَدُوا بَدْرًا . قَالَ : وَلَيْسَ مَعَ
الْمُسْلِمِينَ فَرَسٌ .

وكان حامل لواء المشركين طلحة بن عثمان ، أخو شَيْبَةَ الْعَبْدَرِيِّ ،
وحامل لواء المسلمين رجل من المهاجرين ، فقال : أَنَا عَاصِمٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِمَا
مَعِيَ ، فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ بْنُ عَثْمَانَ : هَلْ لَكَ فِي الْمُبَارَزَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَبَدْرِهِ

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ إِلَخ (١٢٥/٥) .

(٢) في السيرة لابن هشام ١٥٧/٣ «قمة» .

(٣) السير والمغازي لابن إسحاق ٣٢٩ .

(٤) سيرة ابن هشام ١٥٣/٣ .

(٥) فقصم السنن : انشقت عرضاً .

ذلك الرجل فضرب بالسيف على رأسه حتى وقع السيف في لحيته .

فكان قَتْلُ صاحبِ المشركين تصديقاً لرسول الله ﷺ [في قوله] أرى^(١) أني مُردِفٌ كَبْشاً .

فلما صُرع انتشر النبي ﷺ وأصحابه ، وصاروا كتائب متفرقة ، فحاسوا^(٢) العدو ضرباً حتى أجهضوهم عن أثقالهم . وحملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرّات ، كلّ ذلك تنضح بالنبل فترجع مفلولة . وحمل المسلمون فنهكهم قتلاً ، فلما أبصر الرُّمّة الخمسون أن الله قد فتح ، قالوا : والله [ما] نجلس ها هنا لشيء . فتركوا منازلهم التي عهد إليهم النبي ﷺ أن لا يتركوها ، [٣٤ أ] وتنازعوا وفشلوا وعصوا الرسول ، فأوجفت الخيل فيهم قتلاً ، وكان عامّتهم في العسكر . فلما أبصر ذلك المسلمون اجتمعوا ، وصرخ صارخ : أخرّاكم أخرّاكم ، قُتل رسول الله ﷺ . فسُقِطَ في أيديهم ، فقتل منهم من قُتل ، وأكرمهم الله بالشهادة . وأصعد الناس في الشَّعب لا يلوون على أحدٍ ، وثبت الله نبيّه ، وأقبل يدعو أصحابه مُصْعِداً في الشَّعب ، والمشركون على طريقه ، ومعه عصابة منهم طلحة بن عبيد الله والزبير ، وجعلوا يسترونه [حتى]^(٣) قُتلوا إلا ستة أو سبعة .

ويقال : كان كعب بن مالك أول من عرف عيني رسول الله ﷺ ، حين فُقد ، من وراء المغفر . فنادى بصوته الأعلى : الله أكبر ، هذا رسول الله ، فأشار إليه - زعموا - رسول الله ﷺ أن اسكت . وجرح رسول الله ﷺ في وجهه وكسرت رُباعيته^(٤) .

(١) في الأصل : رأى . وصُحّحت العبارة بما يؤدّي المعنى .

(٢) حاسوهم ضرباً : بالغوا في النكاية فيهم .

(٣) ليست في الأصل ، وزدناها للسياق .

(٤) سيرة ابن هشام ١٥٨/٣ .

وكان أبيُّ بنُ خَلَف قال حين افتُدي : واللَّهِ إِنَّ عِنْدِي لَفَرَساً أَعْلِفُهَا كُلَّ يومٍ فَرَقْ ذُرَّةً ، ولَأَقْتُلَنَّ عَلَيْهَا مُحَمَّدًا . فبلغَ قولُهُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : بل أَنَا أَقْتُلُهُ إِنَّ شاءَ اللَّهُ . فأقبلَ أبيُّ مَقْنَعاً فِي الحَدِيدِ عَلَى فَرَسِهِ تَلِكَ يَقُول : لَا نَجُوتُ إِنَّ نَجَا مُحَمَّد . فحملَ عَلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ (١) .

قال موسى : قال سعيد بن المسيَّب : فاعترض له رجالٌ ، فأمرهم رسولُ اللَّهِ ﷺ فخلُّوا طريقه ، واستقبله مُضْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ يَقي رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُتِلَ مُضْعَبُ . وأبصر رسولُ اللَّهِ ﷺ تَرْقُوءَ أبيِّ من فُرْجَةٍ بين سَابِغَةِ البَيْضَةِ والدَّرْعِ ، فطعنه فيها بحربته ، فوقَعَ أبيُّ عَن فَرَسِهِ ، ولم يخرج من طعنته دم (٢) .

قال سعيد : فَكُسِرَ ضِلْعٌ من أضلَاعِهِ ، ففي ذلك نزلت ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ (٣) . فأتاه أصحابه وهو يخور خُوار الثَّور فقالوا : ما جزعك ؟ إِنَّمَا هو خَدَشٌ . فذكر لهم قولَ رسولِ اللَّهِ ﷺ : بل أَنَا أَقْتُلُ أَيْباً . ثم قال : والذي نفسي بيده ، لو كان هذا الذي بي بأهل المجاز لماتوا أَجمعون . فمات قبل أن يُقَدِّم مكة (٤) .

وقال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بنُ عَبَّاد بن عبد الله بن الزُّبَيْر ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أَنَّ الزُّبَيْرَ قال : واللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنْظُرُ إِلَى خَدَمِ سَوقِ هِنْدٍ وصَوَاحِبَاتِهَا مَشْمَرَاتٍ هَوَّارِبَ ، ما دون إحداهنَّ قَلِيلٌ ولا كَثِيرٌ ، إِذَا مَالَتِ الرُّمَّةُ إِلَى العِسْكَرِ حينَ كَشَفْنَا القَوْمَ عَنْهُ يَرِيدُونَ النَّهْبَ ، وَخَلُّوا ظَهْرَنَا لِلخَيْلِ ، فَأَتَيْنَا مِنْ أَدْبَارِنَا ، وَصَرَخَ صَارِخٌ : أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا قد قُتِلَ ، فأنكفأنا

(١) السير والمغازي لابن إسحاق ٣٣١.

(٢) سيرة ابن هشام ١٦٦/٣ .

(٣) سورة الأنفال : من الآية ١٧ .

(٤) سيرة ابن هشام ١٦٦/٣ .

وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحابَ لوائهم ، حتى ما يدنو منه أحد من القوم .

قال ابن إسحاق : لم يزل لوائهم صريعاً حتى أخذته عُمرة بنتُ علقمة الحارثية ، فرفعته لقريش فلاذوا به .

وقال ورقاء ، عن ابن أبي نَجِيج ، عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾ أي تقتلونهم ، ﴿ حَتَّى إِذَا فُشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ ﴾ يعني إقبالَ مَنْ أَقبل منهم على الغنيمة ، ﴿ وَالرُّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ﴾ ، ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ﴾ ^(١) يعني النصر . ثم أدِل [٣٤ ب] للمشرِكين عليهم بمعصيتهم الرسولَ حتى حصبهم النبي ﷺ .

وروى السُّدِّي ، عن عبد خير ، عن عبد الله قال : ما كنت أرى أن أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا حتى نزلت فينا ﴿ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ ^(٢) .

وقال ^(٣) هشام بن عُرْوَة ، عن أبيه ، عن عائشة : هُزِمَ المشركون يوم أُحُد هزيمةً بيّنةً ، فصرخ إبليس : أي عبادَ الله أخراكم ، فرجعت أولاهم واجتلدواهم وأخراهم . فنظر حُذَيْفَة فإذا هو بأبيه اليَمَان ، فقال : أبي ، أبي . فوالله ما انحجزوا عنه حتى قتلوه . فقال حُذَيْفَة : غفر الله لكم . قال

(١) سورة آل عمران : من الآيتين ١٥٢ ، ١٥٣ بتقديم وتأخير في فقرها المُستشهد بحسب المعنى .
وتام الآيتين الكريمتين : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فُشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢) إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لَكِي لَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٥٣) ﴾ .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٥٢ .

(٣) آخر سقط ع .

عُرْوَة : فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُدَيْفَةَ بَقِيَّةٌ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ . أَخْرَجَهُ
الْبَخَارِيُّ (١) .

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ :
كَانَ حَمْزَةُ يُقَاتِلُ يَوْمَ أُحُدٍ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَيْفَيْنِ ، وَيَقُولُ : أَنَا أَسَدُ
اللَّهِ .

رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ عُمَيْرٍ مُرْسَلًا ، وَزَادَ : فَعُثِرَ
فُصْرِعٌ مُسْتَلْقِيًا وَانْكَشَفَتِ الدَّرْعُ عَنْ بَطْنِهِ ، فَزَرَقَهُ الْعَبْدُ الْحَبَشِيُّ فَبَقَرَهُ .

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ
سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيِّ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ إِلَى الشَّامِ . فَلَمَّا قَدِمْنَا حَمَصَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : هَلْ لَكَ فِي
وَحْشِيٍّ نَسَأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حَمَصَ ،
فَسَأَلْنَاهُ عَنْهُ ، فَقِيلَ لَنَا : هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ كَأَنَّهُ حَمِيَّتٌ (٢) . فَجِئْنَا حَتَّى
وَقَفْنَا عَلَيْهِ يَسِيرًا فَسَلَّمْنَا ، فَرَدَّ عَلَيْنَا السَّلَامَ . وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرًا بِعِمَامَتِهِ ،
مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنِيهِ وَرِجْلِيهِ . فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : يَا وَحْشِيَّ ، تَعْرِفْنِي ؟ فَنَظَرَ
إِلَيْهِ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ
قَتَالِ بِنْتُ أَبِي الْعَيْصِ ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا بِمَكَّةَ فَاسْتَرْضَعَتْهُ ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ
مَعَ أُمِّهِ فَنَاولْتُهَا إِيَّاهُ ، لَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ . قَالَ : فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ
وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ
طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ . فَقَالَ لِي مُوَلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ : إِنَّ قَتَلْتَ

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ الْخ (١٢٥/٥) .

(٢) الحميت : الزَّقُّ (عن هامش ع) . قَالَ الزَّيْدِيُّ فِي التَّاج ٤٩٧/٤ : الْحَمِيَّتُ : الزَّقُّ الصَّغِيرُ ،
أَوْ الزَّقُّ الْمُشْعَرُ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ وَالزَّيْتُ . . . وَفِي حَدِيثٍ وَحْشِيٍّ : « كَأَنَّهُ حَمِيَّتٌ »
أَيِ زَقٍّ . وَفِي حَدِيثٍ هَذَا مَا أَخْبَرَهَا أَبُو سَفْيَانَ بِدُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مَكَّةَ ، قَالَتْ : « أَقْتَلُوا الْحَمِيَّتَ
الْأَسْوَدَ » تَعْنِيهِ اسْتِعْظَامًا لِقَوْلِهِ .

حمزةَ بعَمِّي فأنت حرّ . فلما خرج الناس عن^(١) عَيْنَيْن - وَعَيْنَيْن^(٢) جبل تحت أحد ، بينه وبين أحدٍ واحدٍ - خرجت مع النَّاسِ إلى القتال . فلما أن اصْطَفُوا للقتال خرج سباع : فقال : هل من مبارزٍ ؟ فخرج إليه حمزة ، فقال : يا سباع يا بن مُقَطَّعةِ البُظُور^(٣) ، تُحَادِّدُ اللهَ ورسولَه ؟ ثم شدَّ عليه ، فكان كأمس الذاهب . قال فكَمِنْتُ لحمزة تحت صخرةٍ حتى مرَّ عليّ ، فرميت به حربتي فأضعها في ثَنِيَّتِهِ^(٤) حتى خرجت من وركه ، فكان ذاك العهد به . فلما رجع النَّاسُ رجعت معهم ، فأقمتُ بمكة حتى فشا فيها الإسلام ، ثم خرجتُ إلى الطَّائِف . قال : وأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رُسُلًا ، وقيل إنَّه لا تهيج الرُّسُلُ ، فخرجتُ معهم . فلما رآني قال : أنت وَحْشِيٌّ ؟ قلت : نعم . قال : الذي قتل حمزة ؟ [٣٥ أ] قلت : نعم ، قد كان الأمر الذي بَلَغَكَ . قال : ما تستطيع أن تغيب عني وجهك ؟ قال : فرجعت . فلما تُوفِّي رسولُ الله ﷺ وخرج مُسَيَّلَمَةً ، قلت : لأخرجنَّ إليه لعلِّي أقتله فأكافيء به حمزة . فخرجت مع النَّاسِ وكان من أمرهم ما كان ، فإذا رجل قائم في ثُلَمَةٍ جدارٍ كأنَّه جَمَلٌ أورق ناثِرٌ رأسه . قال : فأرميه بحربتي فأضعها بين ثَدْيَيْهِ حتى خرجت من بين كتفيه ، ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسَّيف على هامته .

قال سليمان بن يسار : فسمعت ابنَ عمر يقول : قالت جارية على ظهر بيت : وا أمير المؤمنين ، قتله العبد الأسود^(٥) .

(١) كذا بالأصل ، ورواية البخاري « عام عينين » .

(٢) في الأصل : وعينون . والمثبت عن البخاري .

(٣) البُظُور : بضم الباء : مفردٌها بظُر ، ما بين أَسْنَى المرأة . (تاج العروس ٢١٦/١٠) .

(٤) الثَّنة : وسط الإنسان (عن الهامش) وهي ما بين السُّرَّة إلى العانة . وفي تاريخ الطبري :

٥١٧/٢ : « فوقعت في لَبْيَتِهِ حتى خرجت من بين رجله » . وفي تاريخ الخميس ٤٧٩/١

« فوقعت في ثَنَتِهِ حتى خرجت من بين رجله » . وانظر : السير والمغازي لابن إسحاق ٣٢٩ .

(٥) تاريخ الخميس ٤٨٠/١ .

أخرجه البخاري^(١) .

قال ابن إسحاق^(٢) : ذكر الزُّهري قال : كان أوّل من عرف رسول الله ﷺ بعد الهزيمة وقول الناس : قُتل رسول الله ﷺ ، كعب بن مالك . قال : عرفت عينه تزهران من تحت المغفر ، فنأدبت : يا معشر المسلمين . أبشروا ؛ هذا رسول الله ﷺ . فأشار إليّ أن أنصت ، ومعه جماعة . فلما أسند في الشَّعب^(٣) أدركه أبيُّ بن خلف وهو يقول : يا محمد^(٤) ، لا نجوتُ إن نجوت . الحديث .

وقال هاشم بن هاشم الزُّهري : سمعت سعيد بن المسيّب ، سمع سعداً يقول : نث لي رسولُ الله ﷺ كنانته يوم أُحُد ، وقال : إرم ، فذاك أبي وأمي .

أخرجه البخاري^(٥) .

وقال ابن إسحاق^(٦) : حدّثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الزُّبير قال : فرأيتُ رسولَ الله ﷺ قد ظاهر بين درعين يومئذٍ ، فلم يستطع أن ينهض إليها ، يعني إلى صخرة في الجبل ، فجلس تحته طلحة بن عُبَيْد الله فنهض رسول الله ﷺ حتى استوى عليها^(٧) . فقال رسول

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي : باب قتل حمزة رضي الله عنه (١٢٨/٥) .

(٢) سيرة ابن هشام ١٥٨/٣ ، الأغاني ١٩٥/١٥ ، ١٩٦ .

(٣) أسند فيه : أي رقى فيه .

(٤) في السيرة : « أي محمد » ١٦٦/٣ وفي تاريخ الطبري ٥١٨/٢ « أين محمد » وكذلك في السير والمغازي لابن إسحاق ٣٣١ .

(٥) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب إذ همت طائفتان منكم إلخ (١٢٤/٥) . وانظر السير والمغازي لابن إسحاق ٣٢٨ .

(٦) سيرة ابن هشام ١٦٧/٣ ، ١٦٨ .

(٧) السير والمغازي لابن إسحاق ٣٣٢ .

الله ﷺ : أوجب طلحة^(١).

وقال حميد ، عن أنس قال : غاب أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك ، عن قتال بدر ، فقال : غبت عن أول قتالٍ قاتله رسول الله ﷺ ، لئن الله أشهدني قتالاً ليرين الله ما أصنع . فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال : اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ؟ يعني المشركين ، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء ؛ يعني المسلمين . ثم مشى بسيفه فلقيه سعد بن معاذ ، فقال : أي سعد ؛ والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد ، واهأ لريح الجنة ! قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع . قال أنس : وجدناه بين القتلى ، به بضعة وثمانون جراحة من ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم ، قد مثلوا به فما عرفناه ، حتى عرفته أخته ببنائه^(٢) . قال أنس : فكنا نقول : أنزل فيه هذه الآية ﴿ رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ^(٣) ﴾ ، أنها فيه وفي أصحابه . متفق عليه^(٤) ، لكن مسلم من حديث ثابت البناني ، عن أنس .

وقال محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ؛ أن عمرو بن أقيش كان له رباً في الجاهلية ، فكره أن يسلم حتى يأخذه . فجاء يوم أحد فقال : أين بنو عمي ؟ قالوا : بأحد . فلبس لأمته وركب فرسه ثم توجه قبلهم ، فلما رآه المسلمون قالوا : إليك عنا . قال : إني قد آمنت . فقاتل حتى جرح ، فحمل جريحاً ، فجاءه سعد بن معاذ فقال لأخته : سليه ، حمية

(١) كذا رواه الترمذي وأورده في الرياض النضرة بتغيير يسير عن عبد الله بن الزبير عن أبيه .

وأخرجه أحمد والترمذي وقال : حسن صحيح . (انظر تاريخ الخميس ١/ ٤٩٢) .

(٢) تاريخ الطبري ٢/ ٥١٧ ، ٥١٨ السير والمغازي لابن إسحاق ٣٣٠ ، النهاية لابن الأثير ١/ ١٥٧ .

(٣) سورة الأحزاب : من الآية ٢٣ .

(٤) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة أحد (١٢٢/٥) وصحيح مسلم : كتاب

الإمارة ؛ باب ثبوت الجنة للشهيد (٤٥/٦) . وانظر المنتقى ، وتاريخ الخميس ١/ ٤٨٩ .

لقومك أو غَضَباً لله ؟ قال : بل غَضَباً [٣٥ ب] لله ورسوله . فمات فدخل الجنة وما صَلَّى صلاةً .

أخرجه أبو داود^(١) .

وقال حَيَوِيَّه بن شَرِيح المصري : حدَّثني أبو صخر حُمَيْد بن زياد ، أنَّ يحيى بن النُّضْر حَدَّثه عن أبي قَتَادَة ، قال : أتى عَمْرُو بن الجَمُوح^(٢) إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أُقْتَلَ ، أَمْشِي بِرَجُلِي هَذِهِ صَحِيحَةٌ فِي الْجَنَّةِ ؟ وَكَانَ أَعْرَجَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ . فَقَتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ وَمَوْلَى لَهُمْ ، فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : كَأَنِّي أَرَاكَ تَمْشِي بِرَجُلِكَ هَذِهِ صَحِيحَةٌ فِي الْجَنَّةِ . وَأَمْرُ بِهِمَا وَبِمَوْلَاهُمَا فَجُعِلَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ^(٣) .

وقال ابن عُيَيْنَةَ ، عن يحيى بن سعيد ، عن ابن المسيب قال ، قال عبد الله بن جَحْش : اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْسَمُ عَلَيْكَ أَنْ أَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا فَيَقْتُلُونِي ثُمَّ يَقْرَءُوا بِطَنِي وَيَجْدَعُوا أَنْفِي وَأُذُنِي ، ثُمَّ تَسْأَلُونِي بِمَ ذَاكَ ، فَأَقُولُ : فِيكَ . قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَبْرَّ اللَّهُ آخِرَ قَسَمِهِ كَمَا أَبْرَأُ^(٤) .

وروى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي « الْمَوْفِقِيَّاتِ »^(٥) ، عن عبد الله بن جَحْش ، أَنَّ سَيْفَهُ انْقَطَعَ ، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ عُرْجُونًا فَصَارَ فِي يَدِهِ سِيفًا . فَكَانَ يُسَمَّى الْعُرْجُونُ ، وَلَمْ يَزَلْ يُتَنَاولُ^(٦) حَتَّى بَاعَ مِنْ بَغَا التُّرْكِيِّ بِمِائَتِي دِينَارٍ^(٧) .

(١) سنن أبي داود : كتاب الجهاد ، باب فيمن يُسَلَمُ ويُقْتَلُ مكانه في سبيل الله تعالى (١٩ / ٢) .

(٢) انظر عنه : المحرر ٣٠٤ .

(٣) الإصابة ٥٣٠ / ٢ .

(٤) الاستيعاب ٢ / ٢٧٤ وصفة الصفوة ١ / ٣٨٥ ، ٣٨٦ .

(٥) الأخبار الموفقيات ٣٩٠ ، ٣٩١ و ٦٢٣ .

(٦) كذا في الأصل ، ع والموفقيات المطبوع ، وعبرة ابن الملا « يتداول » . ولعلها الوجه .

(٧) الأخبار الموفقيات : ص ٣٩٠ ، ٦٢٣ . وانظر الخبر أيضاً في الاستيعاب لابن عبد البر =

وكان عبد الله من السابقين ، أسلم قبل دار الأرقم ، وهاجر إلى الحبشة هو وإخوته وشهد بَدْرًا .

وقال مَعْمَر ، عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي : ثنا أسياننا أَنَّ عبد الله بن جحش جاء إلى رسول الله ﷺ يوم أُحُد وقد ذهب سيفه ، فأعطاه النَّبِيُّ ﷺ عسيباً من نخلٍ ، فرجع في يد عبد الله سيفاً . مُرْسَل .

عن خاترة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه ، قال : بعثني النَّبِيُّ ﷺ يوم أُحُد لطلب سعد بن الربيع ، وقال لي : إِنَّ رأيته فاقره مني السلام وقل له : يقول لك رسول الله كيف تجدك ؟ فجعلت أطوف بين القتلى ، فأصبته وهو في آخر رمقٍ وبه سبعون ضربة ، فقلت : إِنَّ رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول لك : خبرني كيف تجدك ؟ قال : على رسول الله السلام وعليك ، قل له : يا رسول الله أجد ريح الجنة ، وقل لقومي الأنصار : لا عُدْر لكم عند الله إِنَّ خلص إلى رسول الله ﷺ شُفْرَيطْرَفُ^(١) . قال : وفاضت نفسه^(٢) .

أخرجه البيهقي ، ثم ساقه فيما بعد من حديث محمد بن إسحاق^(٣) ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المازني ، منقطعاً ، فهو شاهد لما رواه خاترة .

وقال موسى بن عُقبة : ثم انكفأ المشركون إلى أثقالهم ، لا يدري المسلمون ما يريدون . فقال النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ رأيتموهم ركبوا وجعلوا الأثقال^(٤)

= ٢٧٢/٢ ، ٢٧٣ ، والإصابة لابن حجر ٢٨٦/٢ ، ٢٨٧ .

(١) الشُّفْرُ : شُفْرُ العين ، وهو أصل منبت الشعر في الجفن . (تاج العروس ٢٠٧/١٢) .

(٢) أنظر الموطأ للإمام مالك كتاب الجهاد ٣١٠ رقم ١٠٠٤ ، صفة الصفوة ١/٤٨١ ، تاريخ الخميس ١/٤٩٥ ، الأغاني ١٥/٢٠٠ ، ٢٠١ ، السير والمغازي ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

(٣) سيرة ابن هشام ١٧١/٣ .

(٤) الأثقال : جمع الثقل ، محركة ، وهو متاع المسافر وحشمه .

تتبع آثار الخيل ، فهم يريدون أن يدنوا من البيوت والآطام التي فيها الذراري ، وأقسم بالله لئن فعلوا لأوقعنهم في جوفها ، وإن كانوا ركبوا الأثقال وجنبوا الخيل فهم يريدون الفرار^(١) . فلما أدبروا بعث رسول الله ﷺ سعد بن أبي وقاص في آثارهم . فلما رجع قال : رأيتهم سائرين على أثقالهم والخيل مجنوبة . قال : فطابت أنفس القوم ، وانتشروا [٣٦ أ] يبتغون قتلاهم . فلم يجدوا قتيلاً إلا مثلوا به ، إلا حنظلة بن أبي عامر^(٢) ، وكان أبوه مع المشركين فترك^(٣) لأجله . وزعموا أن أباه وقف عليه قتيلاً فدفع صدره برجله ثم قال : ذنبان أصبتهما ، قد تقدمت إليك في مصرعك هذا يا دُبيس^(٤) ، ولعمري الله إن كنت لواصلًا للرحم برًّا بالوالد .

ووجدوا حمزة بن عبد المطلب قد بقر بطنه وحملت كبده ، احتملها وحشيُّ وقد قتله ، فذهب بكبدِه إلى هند بنت عُتبة في نذرٍ نذرته حين قتل أباها يوم بدر . فدُفن في نَمرة^(٥) كانت عليه ، إذا رُفعت إلى رأسه بدت قدماه ، فغطوا قدميه بشيءٍ من الشجر^(٦) .

وقال الزُّهري : فقال النبي ﷺ : زملوهم بدمائهم ، فإنه ليس أحدٌ

(١) المغازي لعروة ٣٣٤ ، سيرة ابن هشام ١٧٠/٣ ، ١٧١ ، تاريخ الطبري ٥٢٧/٢ ، الأغاني ٢٠١/١٥ .

(٢) هو المعروف بغسيل الملائكة ، انظر عنه : تاريخ خليفة ٣٤/١ ، الجرح والتعديل ٢٣٩/٣ ، المستدرک علی الصحیحین ٢٠٤/٣ ، حلیة الأولیاء ٣٥٧/١ ، الطبري ٥٢١/٢ ، ٥٢٢ ، الاستيعاب ٣٨٠/١ ، المعارف ٣٤٣ ، طبقات الصوفية ٤٠٣ ، أنساب الأشراف ٣٢٠/١ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٧٠/١ ، صفة الصفوة ٢٤٨/١ ، الوافي بالوفيات ٢٠٧/١٣ ، الإصابة ٣٦٠/١ ، تعجيل المنفعة ١٠٨ .

(٣) في الأصل : فنزل . والتصحيح من ع .

(٤) يراد بالدُّبیس : غسل التمر ، وهو نداء حلو من الأب المشرك لابنه المسلم الشهيد . (أنظر نسخة شعيرة ٢٠٣ حاشية ١) .

(٥) النمرة : كل شملة مخططة من مآزر الأعراب . (تاج العروس ٢٩٤/١٤) .

(٦) سيرة ابن هشام ١٧٢/٣ .

يُكَلِّمُ فِي اللَّهِ إِلَّا وَهُوَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَرَحَهُ يُدْمِي ، لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ (١) .

وقال : إِنَّ الْمُشْرِكِينَ لَن يَصْصِيبُوا مِنَّا مِثْلَهَا . وقد كان أَبُو سُفْيَانَ نَادَاهُم حِينَ ارْتَحَلَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْمَوْسِمَ ، مَوْسِمَ بَدْرٍ . وَهِيَ سَوْقٌ كَانَتْ تَقُومُ بِبَدْرِ كُلِّ عَامٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُولُوا لَهُ : نَعَمْ (٢) .

قال : وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَإِذَا النَّوْحُ فِي الدُّورِ . قَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : نِسَاءُ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ قَتْلَهُنَّ . وَأَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ تَحْمِلُ ابْنَهَا وَزَوْجَهَا عَلَى بَعِيرٍ ، قَدْ رِبَطَتْهُمَا بِحَبْلِ ثُمَّ رَكِبَتْ بَيْنَهُمَا وَحَمَلَتْ ، قِيلَ (٣) : فَدُفِنُوا فِي مَقَابِرِ الْمَدِينَةِ ، فَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ : وَارَوْهُمْ حَيْثُ أُصِيبُوا (٤) .

وقال لما سَمِعَ الْبُكَاءَ : لَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاكِي لَهُ . وَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، فَسَمِعَ ذَلِكَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَابْنُ رَوَاحَةَ وَغَيْرُهُمَا ، فَجَمَعُوا كُلُّ نَائِحَةٍ وَبَاكِيَةٍ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَا تَبْكِينَ قَتْلَى الْأَنْصَارِ حَتَّى تَبْكِينَ عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ . فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبُكَاءِ ، قَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : فَأَخْبِرَ ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا ، وَقَالَ : مَا هَذَا أَرَدْتَ وَمَا أَحَبَّ الْبُكَاءَ ، وَنَهَى عَنْهُ (٥) .

وقال يونس ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ (٦) الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : انْتَهَى أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ إِلَى عُمَرَ ، وَطَلْحَةَ ، وَرِجَالَ قَدْ أَلْقَوْا بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ : مَا يُجْلِسُكُمْ ؟ فَقَالُوا : قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : فَمَا تَصْنَعُونَ بِالْحَيَاةِ بَعْدَهُ ؟ فَقَوْمُوا فَمُوتُوا عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ

(١) المستدرک علی الصحیحین ١٢٠/٢ .

(٢) أنظر السيرة ١٧٠/٣ .

(٣) كذا في الأصل ، ع .

(٤) أنظر مثله في سيرة ابن هشام ١٧٢/٣ .

(٥) سيرة ابن هشام ١٧٢/٣ ، ١٧٣ ، والمغازي لعروة ١٧١ .

(٦) في طبعة القدسي ١٦٨ وطبعة شعيرة ٢٠٤ « نافع » والتصحيح من الجرح والتعديل ١١٣/٧ رقم

٦٥٢ وسيرة ابن هشام .

استقبل القوم فقاتل حتى قُتِل (١) .

قال ابن إسحاق : وقد كان حنظلة بن أبي عامر التقي هو وأبو سُفْيَان بن حرب ، فلما استعلاه حنظلة رآه شَدَاد بن الأسود . فضرب حنظلة بالسيف فقتله (٢) .

وحدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة ، أن رسول الله ﷺ قال : إنَّ صاحبكم لتَغْسِلُهُ الملائكةُ ، يعني حنظلة ، فسألوا (٣) أهله ما شأنه ؟ فسُئِلت صاحِبته قالت : خرج وهو جُنُب حين سمع الهَيْعَةَ (٤) . فقال النَّبِيُّ ﷺ : لذلك غَسَلته الملائكة .

وقال البُكَائِي ، قال ابن إسحاق : وخلص العدو إلى رسول الله ﷺ فذُتْ (٥) بالحجارة حتى وقعَ لَشَقِّه فأُصِيبَتْ رِبَاعِيَّتُهُ ، وَشُجَّ [٣٦ ب] في وجهه ، وَكُلِمَتْ شَفَتُهُ . وكان الذي أصابه عُتْبَةُ بن أبي وقاص . فحدَّثني حُمَيْد الطَّوِيل ، عن أَنَس ، قال : كُسِرَتْ رِبَاعِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ يوم أُحُد ، وَشُجَّ في وجهه ، فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسه ويقول . كيف يفلح قوم خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ وهو يدعوهم إلى ربِّهم ؟ فنزلت ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (٦) .

وقال عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه ، عن سهل بن سعد ، قال :

(١) سيرة ابن هشام ١٥٧/٣ ، ١٥٨ .

(٢) سيرة ابن هشام ١٥٤/٣ ، تاريخ الطبري ٥٢٢/٢ .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي سيرة ابن هشام ١٥٤/٣ ، وفي تاريخ الطبري ٥٢٢/٢ « فسأوا » ، وكذلك في المختصر لابن الملا .

(٤) الهَيْعَةُ : الصوت الذي تفرع منه وتخافه من العدو .

(٥) الذُّتُ : الرمي المقارب المؤلم . (تاج العروس ٢٤٧/٥) -

(٦) سورة آل عمران : الآية ١٢٨ . والخبر في سيرة ابن هشام ١٥٦/٣ والطبقات لابن سعد

٤٥ ، ٤٤/٢ .

جرح رسول الله ﷺ ، وكُسِرَت رِبَاعِيَّتُهُ ، وَهُشِمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَكَانَتْ فاطمة بنت رسول الله ﷺ تغسل الدم ، وعليُّ يسكب الماء عليه بِالْمَجْنِّ . فلما رأت فاطمة أَنَّ الماء لا يزيد الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً ، أَخَذَتْ قِطْعَةً حَصِيرٍ أَحْرَقَتْهُ ، حَتَّى إِذَا صَارَ رِمَاداً أَلْصَقَتْهُ بِالْجَرَحِ ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ .

أَخْرَجَاهُ^(١) ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أُصِيبَتْ رِبَاعِيَّتُهُ وَهُشِمَتِ بَيْضَتُهُ . وَذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ^(٢) .

وَقَالَ مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ؛ وَهُوَ يَشِيرُ إِلَى رِبَاعِيَّتِهِ ؛ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣) ، وَلِلْبَخَّارِيِّ مِثْلُهُ مِنْ حَدِيثِ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . لَكِنْ فِيهِ : دَمَوْا وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ، بَدَلِ ذِكْرِ رِبَاعِيَّتِهِ^(٤) .

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ : أَخْبَرَنِي عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا ذُكِرَ يَوْمُ أُحُدٍ بَكَى ثُمَّ قَالَ : ذَاكَ يَوْمٌ كَانَ كُلُّهُ يَوْمَ طَلْحَةَ . ثُمَّ أَنْشَأَ يَحْدُثُ قَالَ :

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (١٣٠/٥) ، وصحيح مسلم (١٧٩٠) : كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة أُحُدٍ ، ورواه ابن سعد في طبقاته ٤٨/٢ .

(٢) صحيح مسلم : الموضع السابق .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ (١٢٩/٥) ، وصحيح مسلم (١٧٩٣) ، كتاب الجهاد والسير ، باب اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ .

(٤) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ (١٢٩/٥) .

كنت أوَّل من فاء^(١) يوم أُحد ، فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول الله ﷺ دونه . وأراد قال : يحميه ، فقلت : كن طلحة ؛ حيث فاتني ما فاتني ، قلت : يكون رجلاً من قومي أحب إلي . وبينى وبين المشركين^(٢) رجلاً لا أعرفه ، وأنا أقرب إلى رسول الله ﷺ منه ، وهو يخطف المشي خطفاً لا أخطفه . فإذا هو أبو عُبَيْدة . فانتبهنا إلى رسول الله ﷺ وقد كُسِرَت رِبَاعِيَّتُهُ وشُجَّ في وجهه ، وقد دخل في وجهه حَلَقَتَانِ من حلق المِغْفَر . قال رسول الله ﷺ : عليكما صاحبكما ؛ يريد طلحة وقد نَزَف . فلم نلتفت إلى قوله ، وذهبتُ لأنزع ذلك من وجهه . فقال أبو عُبَيْدة : أقسمت عليك بحقي لما تركتني . فتركته . فكره أن يتناولها بيده فيؤذي النبي ، فأزَمَ عليهما بفيه ، فاستخرج إحدى الحلقتين . ووقعت ثنيتُهُ مع الحلقة . وذهبت لأصنع ما صنع ، فقال : أقسمت عليك بحقي لما تركتني . ففعل ما فعل في المِرَّة الأولى ، فوقعت ثنيتُهُ الأخرى مع الحلقة . فكان أبو عُبَيْدة من أحسن الناس هتماً ، فأصلحنا من شأن النبي ﷺ ، ثم أتينا طلحة في بعض تلك الجفار^(٣) [٣٧] ، فإذا بضِع وسبعون ، أقلَّ أو أكثر ، من بين طعنة ورمية وضربة ، وإذا قد قُطعت إصبعُهُ . فأصلحنا من شأنه .

وروى الواقديُّ عن ابن أبي سبرة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، عن أبي الحُوَيْرِث ، عن نافع بن جُبَيْر قال : سمعت رجلاً من المهاجرين يقول : شهدتُ أحدًا ، فنظرت إلى النبل يأتي من كل ناحية ، ورسول الله ﷺ وسطها ، كل ذلك يُصْرَف عنه . ولقد رأيت عبد الله بن شهاب

(١) فاء : رجع ، وفاء إلى الأمر يفىء . (تاج العروس ٣٥٥/١) وفي نسخة شعيرة ٢٠٥ « ناء » وهو تصحيف لا معنى له هنا .

(٢) في الأصل ، ع : (المشرق) . وأثبتنا عبارة ابن الملا ، ولعلها الوجه .

(٣) الجفار : جمع جفر ، البشر الواسعة التي لم تُطَو . أو هي التي طوي بعضها ولم يُطو بعض (تاج العروس ٤٤٨/١٠) .

الزُّهْرِيُّ يَمُوتُ يَوْمَئِذٍ : دَلَّوْنِي عَلَى مُحَمَّدٍ ، فَلَا نَجْوَتْ إِنْ نَجَا . وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ مَا مَعَهُ أَحَدٌ ، [ثُمَّ] (١) تَجَاوَزَهُ فَعَاتَبَهُ فِي ذَلِكَ صَفْوَانٌ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ ، أَحْلَفَ بِاللَّهِ أَنَّهُ مِنَّا مَمْنُوعٌ ، خَرَجْنَا أَرْبَعَةً فَنَعَاهَدُنَا وَتَعَاقِدُنَا عَلَى قَتْلِهِ ، فَلَمْ نَخْلُصْ إِلَى ذَلِكَ .

قال الواقدي : الثَّبْتُ عِنْدُنَا أَنَّ الَّذِي رَمَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْنَتَيْهِ : ابْنُ قَيْمَةَ ، وَالَّذِي رَمَى شَفَتَيْهِ وَأَصَابَ رِبَاعِيَّتَهُ : عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ (٢) .

وقال ابن إسحاق (٣) : حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا حَرَصْتُ عَلَى قَتْلِ أَحَدٍ قَطًّا مَا حَرَصْتُ عَلَى قَتْلِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، وَإِنْ كَانَ مَا عَلِمْتَهُ لِسَيِّءِ الْخُلُقِ مُبَغِّضًا فِي قَوْمِهِ ، وَلَقَدْ كَفَانِي مِنْهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .

وقال مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، وَعَنْ عَثْمَانَ الْجَزَرِيِّ ، عَنْ مِقْسَمٍ (٤) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا عَلَى عُتْبَةَ حِينَ كَسَرَ رِبَاعِيَّتَهُ : اللَّهُمَّ لَا تَحِلَّ عَلَيْهِ (٥) الْحَوْلُ حَتَّى يَمُوتَ كَافِرًا . فَمَا حَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ حَتَّى مَاتَ كَافِرًا إِلَى النَّارِ . مُرْسَلٌ .

ابن وهب : أَنبَأَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ السَّائِبِ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ وَالِدَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ (٦) لَمَّا جُرِحَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، مَصَّ جِرْحَهُ حَتَّى أَنْقَاهُ وَلَا حَاجَةَ (٧) أَبْيَضَ ، فَقِيلَ لَهُ : مُجِّهٌ . فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أُمُجِّهَ أَبَدًا . ثُمَّ

(١) زيادة من ع.

(٢) سيرة ابن هشام ١٥٦/٣ ، تاريخ الطبري ٥١٥/٢ .

(٣) سيرة ابن هشام ١٦٧/٣ ، تاريخ الطبري ٥١٩/٢ .

(٤) مِقْسَمٌ : بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَفَتْحِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ ابْنُ بَجْرَةَ . (الإصابة ٤٥٥/٣

رقم ٨١٨٥ ، تهذيب التهذيب ٢٨٨/١٠ ، ٢٨٩ رقم ٥٠٧) .

(٥) في الأصل : عَنْهُ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ع.

(٦) هُوَ مَالِكُ بْنُ سَنَانٍ . أَنْظَرُ : سيرة ابن هشام ١٥٦/٣ والإصابة ٣٤٥/٣ ، ٣٤٦ .

(٧) في الأصل : وَلَا أَبْيَضَ . وَالتَّحْرِيرُ مِنْ ع.

أدبر فقاتل ، فقال النبي ﷺ : « من أراد أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنة ، فليُنظر إلى هذا » . فاستشهد .

قال ابن إسحاق : قال حسان بن ثابت (١) :

إذا الله جازى معشراً بفعلهم ونصرهم الرحمن رب المشارق
فأخزأك ربي يا عتيب بن مالك ولقأك قبل الموت إحدى الصواعق
بسطت يميناً للنبي تعمداً فأدميت فاه ، قطعت بالبورق
فهلأ ذكرت الله والمنزل الذي تصير إليه عند إحدى البوائق

قال ابن إسحاق (٢) : وعن أبي سعيد الخدري ، أن عتبة كسر رباعية النبي ﷺ اليمنى السفلى ، وجرح شفته السفلى . وأن عبد الله بن شهاب شجّه في جبهته . وأن ابن قمئة جرح وجنته ، فدخلت حلقتان من حلقة المغفر في وجنته ، ووقع ﷺ في حفرة من الحفر التي عمل أبو عامر ليقع فيها المسلمون ، فأخذ عليّ بيد رسول الله ﷺ ، ورفع طلحة [٣٧ ب] حتى استوى قائماً . ومضّ مالك بن سنان ؛ أبو أبي سعيد [الخدري] (٣) ؛ الدّم عن وجهه ثم أزدردّه ، فقال رسول الله ﷺ : من مسّ دمه دمي لم تمسه النار . منقطع .

قال البكائي : قال ابن إسحاق (٤) : وحدثني عاصم بن عمر ، أن رسول الله ﷺ رمى عن قوسه حتى اندقت سيّتها (٥) ، فأخذها قتادة بن النعمان ، فكانت عنده . وأصيب يومئذ عين قتادة ، حتى وقعت على وجنته . فحدثني

(١) ديوانه ؛ ص ٢٩١ باختلاف في بعض الألفاظ . وهي في سيرة ابن هشام ١٥٧/٣ .

(٢) سيرة ابن هشام ١٥٦/٣ .

(٣) زيادة من ع والسيرة .

(٤) سيرة ابن هشام ١٥٧/٣ .

(٥) في هامش ع : « اندقت سيّتها هو ما عطف من طرفيها » وسية القوس : طرفه .

عاصم بن عمر أن رسول الله ﷺ رَدَّهَا بِيَدِهِ ، وكانت أحسن عينيه وأَحَدَهُمَا^(١) .

وقال الواقدي : ثنا موسى بن يعقوب الزَّمْعِي ، عن عَمَّتِهِ ، عن أُمِّهَا ، عن المِقْدَاد بن عَمْرٍو قال : فَرُبَّمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يَوْمَ أُحُدٍ يرمي عن^(٢) قَوْسِهِ ، ويرمي بالحجر ، حتى تحاجزوا ، وثبت رسول الله ﷺ كما هو في عَصَابَةٍ صَبَرُوا معه .

هذان الحديثان ضعيفان ، فيهما أنه رمى بالقوس .

وقال سليمان بن أحمد^(٣) نزيل واسط : ثنا محمد بن شُعَيْب ، سمعت إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، يحدث عن عِيَاض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ، عن قَتَادَةَ بن النُّعْمَان ؛ وكان أخا أبي سعيد لَأُمِّهِ ، أن عينه ذهبَت يوم أُحُدٍ ، فجاء بها إلى النَّبِيِّ ﷺ فردَّهَا ، فاستقامت .

وقال يحيى الحِمَّانِي^(٤) ، ثنا عبد الرحمن بن الغسيل ، عن عاصم بن عمر بن قَتَادَةَ ، عن أبيه ، عن قَتَادَةَ بن النُّعْمَان ، أنه أصيبت عينه يوم بدر ، فسالت حَدَقَتَهُ على وجنته ، فأرادوا أن يقطعوها ، فسألوا النَّبِيَّ ﷺ فقال : لا . فدعا به فغمز حَدَقَتَهُ براحته . فكان لا يدري أيَّ عينه أصيبت .

(١) في الأصل ، ع : وَأَحَدُهُمَا . والتحرير من ابن الملا والسيرة ، وتاريخ الطبري ٥١٦/٢ .

(٢) في الأصل : على ، والتصحيح من اللغة .

(٣) هو : سليمان بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حبيب أبو محمد الجَرَشِي الدمشقي الناظر . قال أبو حاتم الرازي : كتبت عنه قديماً وكان حلواً وتغيرَ بأخوة . (الجرح والتعديل ١٠١/٤ ، تاريخ بغداد ٤٩/٩ ، الأنساب ١٢٨ أ ، تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٨٧/١٦ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢٤٤/٤) .

(٤) الحِمَّانِي : بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم . وهو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن (اللباب ٣٨٦/١) .

كذا قال ابن الغسيل : يوم بدر .

وقال موسى بن عُقبة : إنّ أبا حُدَيْفَةَ بن اليمان ، واسمه حسيل بن جُبَيْر حليف الأنصار ، أصابه المسلمون ، زعموا ، في المعركة لا يدرون من أصابه . فتصدّق حُدَيْفَةُ بدمه على من أصابه .

قال موسى : وجميع من استشهد من المسلمين تسعة وأربعون رجلاً .

وقُتِل من المشركين ستّة عشر رجلاً .

وقال ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عُرْوَةَ قال : حمل أُبَيُّ بن خَلَف على النَّبِيِّ ﷺ يريد قتله ، فاستقبله مُضْعَب بن عُمَيْر ، فقتل مضعباً . وأبصر رسول الله ﷺ تَرْقُوةَ أُبَيِّ قطعته بحربته فوقع عن فرسه ، ولم يخرج منها دم فأتاه أصحابه فاحتملوه وهو يخور .

وروى نحوه الزُّهْرِيُّ عن ابن المسيّب .

وذكره الواقدي ، عن يونس بن محمد ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه .

قال الواقدي : وكان ابن عمر يقول : مات أبي ببطن رابغ^(١) ، فإنّي لأسير ببطن رابغ بعد هَوَيٍّ^(٢) من الليل إذا نار تأجّج لي فهبّتها ، فإذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها [٣٨ أ] يصيح : العطش . ورجل يقول : لا تسقه ، فإنّ هذا قتيل^(٣) رسول الله ﷺ ، هذا أُبَيُّ بن خَلَف .

وقال عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة ، عن ابن عباس ، قال : ما نُصِر النَّبِيُّ ﷺ في موطنٍ كما نُصِر يوم

(١) رابغ : وادٍ بين الجحفة ووَدَّان ، وقيل بين الأبواء والجحفة . (معجم البلدان ١١/٣) .

(٢) الهَوَيُّ من الليل : ساعة تمتدّ منه أو هزيع منه .

(٣) في الأصل : قتل . والتصحيح من ع .

أُحْد . فَأُنْكِرْنَا ذَلِكَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي يَوْمِ أَحَدٍ ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾ وَالْحَسَّ : الْقَتْلُ ﴿ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ﴾ (١) الْآيَةُ . وَإِنَّمَا عَنِ بَهَذَا الرُّمَاءِ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَهُمْ فِي مَوْضِعٍ . وَقَالَ : ااحموا ظُهُورَنَا ، فَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلْ فَلَا تَنْصُرُونَا ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ غَنِمْنَا فَلَا تُشْرِكُونَا . فَلَمَّا غَنِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَانْكَفَأَ عَسْكَرُ الْمُشْرِكِينَ ، نَزَلَتِ الرُّمَاءُ فَدَخَلُوا فِي الْعَسْكَرِ يَنْتَهَبُونَ ، وَقَدْ التَفَّتْ صَفُوفُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهَمُّ هَكَذَا ؛ وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ ، وَانْتَشَبُوا (٢) . فَلَمَّا خَلَّى الرُّمَاءُ تِلْكَ الْخَلَّةَ (٣) الَّتِي كَانُوا فِيهَا ، دَخَلَ الْخَيْلُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَالتَّبَسَّوْا (٤) . وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَاسٌ كَثِيرٌ . وَقَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ أَوَّلُ النَّهَارِ ، حَتَّى قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ لُؤَاءِ الْمُشْرِكِينَ سَبْعَةٌ أَوْ تِسْعَةٌ . وَجَالَ الْمُسْلِمُونَ جَوْلَةً نَحْوَ الْجَبَلِ . وَصَاحَ الشَّيْطَانُ : قُتِلَ مُحَمَّدٌ . فَلَمْ يُشَكَّ فِيهِ أَنَّهُ حَقٌّ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ .

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، قَالَ : كُنْتُ مِمَّنْ تَغَشَّاهُ النَّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ ، حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥) .

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، قَالَ :

(١) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : مِنَ الْآيَةِ ١٥٢ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : التَّبَسَّوْا . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ (٢٨٧/١) وَتَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ (١١٤/٢) وَانْتَشَبُوا أَيُّ تَضَامُّوا وَتَعَلَّقَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ . (تَاجُ الْعُرُوسِ ٢٦٩/٤) .

(٣) الْخَلَّةُ : الْهَضْبَةُ .

(٤) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ : التَّبَسَّوْا أَيُّ اخْتَلَطُوا .

(٥) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : كِتَابُ الْمَغَازِي ، بَابُ « ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا » الْخ (١٢٧/٥) .

رفعت رأسي يوم أُحد ، فجعلت أنظر ، وما منهم أحدٌ إلّا وهو يَمِيدُ^(١) تحت حِجْفَتِهِ مِنَ النُّعَاسِ . فذلك قوله : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا ﴾^(٢) الآية .

وقال يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزُّبَيْر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الزُّبَيْر ، قال : واللّه لَكَأَنِّي أَسْمَعُ قَوْلَ مُعْتَبِ بْنِ قُشَيْرٍ^(٣) ، وإنّ النُّعَاسَ لَيَغْشَانِي مَا أَسْمَعُهَا مِنْهُ إِلَّا كَالْحُلُمِ ، وهو يقول : ﴿ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا ﴾^(٤) .

وروى الزُّهْرِي ، عن عبد الرحمن بن مِسُور بن مَخْرَمَةَ ، عن أبيه ، قال : أُلْقِيَ عَلَيْنَا النَّوْمُ يوم أُحد .

وقال ابن إسحاق عن عاصم بن عمر ، والزُّهْرِي وجماعة ، قالوا : كان يوم أُحد يوم بلاء وتمحيص ، اختبر الله به المؤمنين ، ومَحَقَ به المنافقين ممّن كان يُظْهِرُ إِسْلَامَهُ بِلِسَانِهِ ، ويوم أكرم الله فيه بالشهادة غير واحد ، وكان ممّا نزل من القرآن في يوم أُحد سِتُّون آيَةً من آل عمران^(٥) .

وقال المديني ، عن سلام بن مسكين ، عن قَتَادَةَ ، عن سعيد بن المسيّب قال : كانت [٣٨ ب] راية رسول الله ﷺ مرطاً أسود كان لعائشة ، وراية الأنصار يقال لها العُقَاب ، وعلى الميمنة عليّ رضي الله عنه ، وعلى الميسرة المنذر بن عَمْرٍو السَّاعِدِي ، والزُّبَيْر بن العوّام على الرجال ، ويقال

(١) أثبتتها شعيرة ٢١١ « قعيد » .

(٢) سورة آل عمران : من الآية ١٥٤ .

(٣) الإصابة ٤٤٣/٣ .

(٤) سورة آل عمران - الآية ١٥٤ .

(٥) سيرة ابن هشام ١٨١/٣ .

المقداد بن عمرو ، وحمزة بن عبدالمطلب على القلب ، رضي الله عنهم أجمعين .

ولواء قريش مع طلحة بن أبي طلحة فقتله عليّ ، فأخذ اللواء سعد بن أبي طلحة فقتله سعد بن مالك ، فأخذه عثمان^(١) بن أبي طلحة ، فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، فأخذه الجلاس بن طلحة ، فقتله ابن أبي الأفلح أيضاً^(٢) ، ثم كلاب والحارث ابنا طلحة ، فقتلها قُزَمان حليف بني ظفر ، وأرطاة بن عبد شُرَحْبِيل العبدري قتله مُصْعَب بن عُمَيْر^(٣) رضي الله عنه ، وأخذه أبو يزيد بن عُمَيْر العبدري ، وقيل عبدحشيّ لبني عبدالدار ، قتله قُزَمان .

قال ابن إسحاق : وبقي اللواء ما يأخذه أحد ، وكانت الهزيمة على قريش .

وقال مروان بن معاوية الفزاري : ثنا عبدالواحد بن أيمن ، ثنا عُبيد بن رفاعة الزرقى ، عن أبيه ، قال : لما كان يوم أُحد [و] انكفأ المشركون قال رسول الله ﷺ : استوتوا حتى أثني على ربي . فصاروا خلفه صفوفاً فقال : « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ ، اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ إِلَّا بِسَطِّكَ ، وَلَا مُقَرَّبَ إِلَّا بِاعْذَتِكَ ، وَلَا مُبَاعِدَ إِلَّا بِقَرْبَتِكَ ، وَلَا مَانِعَ إِلَّا بِأَعْطَيْتِكَ ، وَلَا مُعْطِيَ إِلَّا بِمَنْعَتِكَ . اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ ، أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُول . اللَّهُمَّ عَائِذاً بِكَ مِنْ سُوءِ مَا أُعْطِينَا وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ [مِنَّا^(٤)] ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا ، وَكَرِّهِ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ،

(١) في مغازي الواقدي « مسافع بن طلحة بن أبي طلحة » . وفي الاستيعاب ما يؤيد ذلك إذ قال :

« قتل عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح رجلين منهم مسافعا » (٩٢/٣) .

(٢) الاستيعاب ٩٢/٣ .

(٣) في مغازي الواقدي : « قتله عليّ عليه السلام » .

(٤) زيادة من ع .

واجعلنا من الراشدين ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مسلمين وأَحِنَّا مسلمين وأَلْحِقْنَا بالصَّالِحِينَ
غَيْرَ خَزَايَا وَلَا مَفْتُونِينَ . اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ ، إِلَهَ الْحَقِّ » .

هذا حديث غريب مُنْكَرٌ ، رواه البخاري في الأدب^(١) ، عن علي بن
المَدِينِي ، عن مروان .

عدد الشهداء

قد مرَّ أنَّ البخاري أخرج من حديث البراء ، أنَّ المشركين أصابوا منَّا
سبعين .

وقال حمَّاد بن سَلَمَةَ ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : يا رَبَّ السَّبعِينَ
من الأنصار ، سبعين يوم أُحُدَ ، وسبعين يوم بئر مَعُونَةَ ، وسبعين يوم مُؤَتَةَ ،
وسبعين يوم اليمامة .

وقال عبد الرحمن بن حَرَمَلَةَ ، عن سعيد بن المسيَّب قال : قُتِلَ من
الأنصار في ثلاثة مَوَاطِنَ سبعون سبعون : يوم أُحُدَ ، ويوم اليمامة ، ويوم
جسر أبي عُبَيْد .

وقال ابن جُرَيْج : أخبرني عمر بن عطاء ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن
عبَّاس ، في قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا ^(٢) ﴾ ، قال : قتل المسلمون
من المشركين يوم بدر سبعين وأَسْرُوا سبعين ، وقتل المشركون يوم أُحُدٍ من
المسلمين سبعين .

وأما ابن لَهَيْعَةَ ، عن أبي الأسود ، عن عُرْوَةَ ، فقال : جميع من قُتِلَ

(١) الأدب المفرد للبخاري : باب دعوات النَّبِيِّ ﷺ ص ٢٤٣ .

(٢) سورة آل عمران : من الآية ١٦٥ .

مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد ، من قُريش والأنصار : أربعة وأربعون ، أو قال : سبعة وأربعون رجلاً .

وجميع من قُتل يوم أُحُد ، يعني من المشركين تسعة عشر رجلاً^(١) .

[٣٩ أ] وقال موسى بن عقبة : جميع من استشهد من المسلمين ، من قريش والأنصار تسعة [أو سبعة^(٢)] وأربعون رجلاً .

وقال ابن إسحاق^(٣) : جميع من استشهد من المسلمين ، من المهاجرين والأنصار ، يوم أُحُد ، خمسة وستون رجلاً . وجميع قتلى المشركين اثنان وعشرون .

قلت : قول من قال سبعين أصح . ويُحمل قول أصحاب المغازي هذا على عدد من عُرف اسمه من الشهداء ، فإنهم عدُّوا أسماء الشهداء بأنسابهم

قال ابن إسحاق^(٤) : استشهد من المهاجرين :

حمزة ، وعبد الله بن جحش بن رثاب الأسدي ، حليف بني عبد شمس ، وهو ابن عمّة رسول الله ﷺ ، وقد دُفن مع حمزة في قبر واحد .

ومُضْعَب بن عُمَيْر ، وعثمان بن عثمان ، ولقبه شماس^(٥) ، وهو عثمان ابن عثمان بن الشريد بن سُوَيْد بن هَرَمي بن عامر بن مخزوم القُرشي

(١) العبارة من بعد قوله : « قريش والأنصار » إلى قوله « تسعة عشر رجلاً » . مضطربة في الأصل ، وصحّحناها من ع .

(٢) زيادة من ع وفي هامش الأصل : « ن سبعة » أي في نسخة .

(٣) سيرة ابن هشام ١٩١/٣ .

(٤) سيرة ابن هشام ١٨٩/٣ .

(٥) ترجم له ابن حجر في الإصابة ١٥٥/٢ رقم ٣٩١٩ باسم « شماس بن عثمان بن الشريد » ، وفيه إن أبا عبيد شدّ فقال إنه استشهد ببدر .

المخزومي ، ابن أخت عُتْبَة بن ربيعة ، هاجر إلى الحبشة وشهد بدرًا . ولُقّب شماساً لملاحته .

ومن الأنصار : عَمْرُو بن مُعَاذ بن النُّعْمَان الأَوْسِي ، أخو سعد ، وابن أخيه الحارث بن أوس بن مُعَاذ ، والحارث بن أنس^(١) بن رافع ، وعمار بن زياد بن السَّكَن ، وسَلَمَة ، وعَمْرُو ، ابنا ثابت بن وَقْش .

وعَمَّهَما : رفاعَة بن وَقْش ، وصَيْفِي بن قَيْظِي ، وأخوه : حُباب ، وعَبَّاد^(٢) بن سهل ، وعُبَيْد بن التَّيْهَان ، وحبيب بن زيد^(٣) ، وإياس بن أوس ، الأشْهَلِيُّون . واليَمَان أبو حُذَيْفَة ، حليفُ لهم . ويزيد بن حاطب بن أُمَيَّة الطَّفَرِي ، وأبو سُفْيَان بن الحارث بن قيس ، وغسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر الرَّاهِب ، ومالك بن أُمَيَّة ؛ وَعَوْف بن عَمْرُو ، وأبو حَيَّة^(٤) بن عَمْرُو ابن ثابت ، وعبد الله بن جُبَيْر بن النُّعْمَان ، أمير الرُّمَة ، وأنس بن قَتَادَة^(٥) ، وخَيْثَمَة وألْد سعد بن خَيْثَمَة ، وحليفه : عبد الله بن سَلَمَة العَجَلَانِي ، وسُبَيْع^(٦) بن حاطب بن الحارث ، وحليفه : مالك بن أوس ، وعُمَيْر بن عَدِي الخطمي .

(١) في الأصل وفي طبعة القدسي ١٨٠ وطبعة شعيرة ٢١٤ « أنيس » والتصحيح من سيرة ابن هشام ١٨٩/٣ والمحير ٤٢٢ . وجاء في المغازي لعروة ١٧٢ « الحارث بن أوس » وهو تصحيف .

(٢) في الأصل وفي طبعة القدسي ١٨٠ وطبعة شعيرة ٢١٤ « عبادة » والتصحيح من سيرة ابن هشام ١٨٩/٣ والإصابة ٢٦٥/٢ رقم ٤٤٦٥ .

(٣) في سيرة ابن هشام : حبيب بن يزيد بن تيم (١٩٠/٣) وهو في الإصابة ٣٩٠/١ « حبيب بن زيد بن تيم » نسبه بعضهم لجدّه فذكره « حبيب بن تيم » (رقم ٢٠٦١) .

(٤) أبو حية : كذا في الأصل وفي سيرة ابن هشام ١٩٠/٣ . ويقال : أبو حَيَّة (بالياء) وأبو حَنَّة (بالنون) ؛ قال ابن عبد البر في الاستيعاب : والصواب أبو حَيَّة بواحدة . وانظر تهذيب التهذيب (٦٦/١٢) .

(٥) سيرة ابن هشام ١٩٠/٣ وقال في أنساب الأشراف (٢٣٠/١) : أنس ، وهو أنيس بن قَتَادَة . وأنيس رواية الواقدي وابن عبد البر وابن حزم وابن حجر في الإصابة ٧٦/١ رقم ٢٩٣ .

(٦) في الواقدي : سُبَيْق . ويقال : سُوَيْق (انظر ابن هشام ١٩٠/٣) .

وكلُّهم من الأَوْس .

واستشهد من الخَزْرَج :

عَمْرُو بن قيس النَّجَّارِي ، وابنه : قيس ، وثابت بن عَمْرُو بن زيد ،
وعامر بن مَخْلَد ، وأبو هُبَيْرَةَ بن الحارث بن علقمة ، وعَمْرُو بن مُطَرِّف ،
وإياس بن عَدِيٍّ ، وأوس ، أخو حَسَّان بن ثابت . وهو والد شَدَّاد بن أوس ،
وأنس بن النُّضْر بن ضَمْضَم ، وقيس بن مَخْلَد .

وعَشْرَتُهُمْ من بني النَّجَّار .

وعبدٌ لهم اسمه : كَيْسَان ، وسَلَمَةَ بن الحارث^(١) ، ونعمان بن عبد
عَمْرُو ، وهما من بني دينار بن النَّجَّار .

ومن بني الحارث بن الخَزْرَج :

خارجة بن زيد بن أبي زُهَيْر ، وسعد بن الربيع بن عَمْرُو بن أبي زُهَيْر ،
وأوس بن أرقم بن زيد ، أخوزيد بن أرقم .

ومن بني خُدْرَةَ : مالك بن سِنَان ، وسعيد بن سُويْد ، وعُتْبَةُ بن ربيع .
ومن بني ساعدة :

ثعلبة بن سعد بن مالك . وثقف^(٢) بن فروة ، وعبد الله بن عَمْرُو بن
وهب . وضَمْرَةَ ، حليف لهم من جُهَيْنَةَ .

ومن بني عَوْف بن الخَزْرَج ، ثم من بني سالم :

(١) ابن هشام ١٩٠/٣ والواقدي : سُلَيْم بن الحارث .

(٢) ثقف : كذا أورده ابن هشام ١٩١/٣ وأورده الواقدي : ثقف . وقال البلاذري في أنساب
الأشراف (٣٣٠/١) : عبد الله بن فروة بن البدلي . . وكان يقال لعبد الله : ثقف . وقال ابن
عبد البرّ (٢٠٨/١) : « ثقف بن فروة بن البدن » وذكر الأقوال في اسمه .

عَمْرُو بن (٣٩ ب) إِيَّاس ، وَنَوْفَل بن عبد الله ، وَعُبَادَة بن
الْخَشْخَاش^(١) ، وَالْعَبَّاس بن عُبَادَة بن نَضْلَة . وَالنُّعْمَان بن مَالِك . وَالْمُجَذَّر
ابن ذِيَاد الْبَلَوِي ، حَلِيفُ لَهُمْ .

وَمِنْ بَنِي الْحُبْلِيِّ^(٢) :

رِفَاعَة بن عَمْرُو .

وَمِنْ بَنِي سَوَاد بن مَالِك :

مَالِك بن إِيَّاس .

وَمِنْ بَنِي سَلَمَة :

عَبْدُ اللَّهِ بن عَمْرُو بن حِرَام ، وَعَمْرُو بن الْجَمُوح بن زَيْد بن حِرَام .
وَكُنَّا مُتَاخِضِينَ وَصِهْرَيْن ، فَدُفِنَا فِي قَبْرِ (وَاحِد)^(٣) .

وَحَلَاد بن عَمْرُو بن الْجَمُوح .

وَمَوْلَاهُ أُسَيْر ، أَبُو أَيْمَن ، مَوْلَى عَمْرُو^(٤) .

وَمِنْ بَنِي سَوَاد بن غُنَم :

سُلَيْم بن عَمْرُو بن حَدِيدَة .

وَمَوْلَاهُ عَنْتَرَة ، وَسُهَيْل بن قَيْس .

وَمِنْ بَنِي زُرَيْق :

ذِكْوَان بن عَبْد قَيْس ، وَعُيَيْد بن الْمُعَلَّى بن لَوْذَان .

(١) فِي الْأَصْل كُتِبَ فَوْقَ الْخَشْخَاش (مَعاً) أَيِ بِالْمَعْجَمَتَيْنِ وَالْمَهْمَلَتَيْنِ جَمِيعاً وَفِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ
١٩١/٣ « الْحَسْحَاس » .

(٢) الْحُبْلِيُّ : بَضْمُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ نِسْبَةً إِلَى حَيٍّ مِنَ الْيَمَنِ مِنَ الْأَنْصَارِ (الْبَابِ
٣٣٧/١) .

(٣) زِيَادَة مِنْ ع . وَسِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ١٩١/٣ .

(٤) فِي الْوَاقِدِيِّ وَابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ أَنَّهُ « أَبُو أُسَيْرَة » وَفِي ابْنِ هِشَامٍ ١٩١/٣ وَابْنِ حَزْمٍ . « أَبُو أَيْمَن » .

قال ابن إسحاق^(١) : وَزَعَمَ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ وَقْشٍ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ مَعَ ابْنَيْهِ .

وذكر الواقدي جماعةً قُتِلُوا سِوَى مَنْ ذَكَرْنَا .

وقال البُكَائِيُّ : قال ابن [إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة^(٢)] عن محمود بن لبيد قال : لما خرج رسول الله ﷺ إلى أُحُدِ رفع حُسَيْلُ^(٣) بن جابر - والد حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ - وثابت بن وَقْشٍ في الْأَطَامِ مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ ، فقال أحدهما لصاحبه - وهما شيخان كبيران - : « لَا أَبَالُكَ ، مَا نَنْتَظِرُ ؟ فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَ لَوَاحِدٍ مِّنَّا مِنْ عَمْرِهِ إِلَّا ظَمَاءٌ حَمَارٌ^(٤) » ، إِنَّمَا نَحْنُ هَامَةٌ الْيَوْمَ أَوْ غَدٌ ، أَفَلَا نَأْخُذُ أَسْيَافِنَا ثُمَّ نَلْحَقُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنَا الشَّهَادَةَ مَعَ رَسُولِهِ ؟ فَخَرَجَا حَتَّى دَخَلَا فِي النَّاسِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِمَا . فَأَمَّا ثَابِتٌ فَقَتَلَهُ الْمُشْرِكُونَ ، وَأَمَّا حُسَيْلٌ فَقَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ^(٥) .

قال : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال : كان فينا رجل أَيْبِيُّ^(٦) لَا يُدْرِي مِمَّنْ هُوَ ، يُقَالُ لَهُ قُرْزَمَانٌ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا ذُكِرَ لَهُ : إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ قَتَلَ وَحْدَهُ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ ذَا بَأْسٍ ، فَأُثْبِتَتْهُ الْجِرَاحَةُ ، فَاحْتُمِلَ إِلَى دَارِ بَنِي ظَفَرٍ ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ لَهُ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَبْلَيْتَ الْيَوْمَ يَا قُرْزَمَانُ ، فَأَبْشِرْ . قَالَ : بِمَاذَا أَبْشِرُ ؟ وَاللَّهِ إِنْ

(١) سيرة ابن هشام ٣/١٨٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام ٣/١٦٧ .

(٣) حُسَيْلٌ : بالتصغير .

(٤) الظَّمَاءُ : ما بين الشريكتين أو السقيتين . يقال في المثل : ما بقي من عمره إِلَّا ظَمَاءٌ حَمَارٌ أَي شَيْءٌ يَسِيرُ .

(٥) أنظر الإصابة ١/١٩٦ (ثابت بن وقش) و ١/٣٣١ رقم ١٧٢٠ (حُسَيْلُ بْنُ جَابِرٍ) والخبر في السيرة ٣/١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) الْأَيْبِيُّ : الَّذِي لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَى .

قاتلتُ إلّا عن أحساب قومي ، ولولا ذلك لَمَا قَاتَلْتُ . فلما اشتدّت عليه جراحته^(١) أخذ سهماً فقتل به نفسه .

قال ابن إسحاق^(٢) : وكان ممّن قُتِلَ يومئذٍ مُخَيَّرِيقٌ ، وكان أحدَ بني ثعلبة بن الفطيون^(٣) ، قال لما كان يوم أحد : يا معشر اليهود ، والله لقد علمتم أنّ نصر محمدٍ عليكم لَحَقٌّ . قالوا : إنّ اليوم يوم السبت . قال : لا سَبْتُ [لكم]^(٤) . فأخذ سيفه وعدّته وقال : إنّ أُصِبتُ فمالي لمحمدٍ يصنع فيه ما شاء . ثم غدا إلى رسول الله ﷺ فقاتل معه حتى قُتِلَ . فقال رسول الله ﷺ فيما بلغنا : مُخَيَّرِيقٌ خيرُ يهود .

ووقعت هند بنت عُبّة والنسوة اللّاتي معها يمثّلن بالقتلى ، يجدن الأذان والأنف ، حتى اتّخذت هند من آذان الرجال وأنفهم خدماً^(٥) ، وبقرت^(٦) عن كبد حمزة فلاكتها ، فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها . ثم [علت]^(٧) على صخرة مشرفة ، فصرخت بأعلى صوتها :

نحنُ جَزَيْنَاكم بيومٍ بدرٍ والحربُ بعد الحربِ ذاتِ سعرٍ
[٤٠ أ] ما كان عن عُتْبَةٍ لي من صبرٍ ولا أخِي ، وعمّه وبكري
شفيّتُ صدري^(٨) وقضيتُ نذري شَفَيْتَ وَحْشِيَّ غليلَ صدري

(١) في الأصل ، ع (فلما اشتد عليه جراحه) والمثبت من ابن الملاء سيرة ابن هشام ١٦٨/٣ .

(٢) سيرة ابن هشام ١٦٨/٣ .

(٣) في الأصل ، ع : العيطون . والتصحيح من السيرة وأنساب الأشراف (٣٢٥/١) وتاريخ الطبري (٥٣١/٢) والمحبر (١١٢) .

(٤) إضافة من السيرة .

(٥) الخدم : الخلخال .

(٦) في سيرة ابن هشام ١٦٩/٣ زيادة قبل هذه الكلمة « وأعطت خدمها وقلائدها وقرطها وَحْشِيّاً غلام جبير بن مطعم ، وبقرت . . » .

(٧) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من ع ومن السيرة .

(٨) في السيرة « نفسي » .

وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ - أَحَدُ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي
عَبْدِ الدَّارِ ، وَهُمْ :

طلحة ، وأبو سعيد ، وعثمان : بنو أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى .
ومولاهم : صُؤَاب^(١) ، وبنو طلحة المذكور : مُسَافِع ، والحارث ،
والجلاس ، وِكِلَاب .

وأبو يزيد^(٢) بن عُمَيْرَ أَخُو مُضْعَبَ بن عُمَيْرَ ، وابن عَمّه : أَرْطَاة بن
[عبد] شَرْحِبِيلَ بن هَاشِمَ ، وابن عَمّه : قَاسِطُ بن شَرِيحَ ، وعبد الله بن
حُمَيْدَ بن زُهَيْرِ الْأَسَدِيِّ ، وسَبَاعُ بن عبد العزى الْخَزَاعِيُّ حَلِيفُ بَنِي أَسَدَ .
وأربعة من بني مخزوم : أَخُو أُمِّ سَلَمَةَ ؛ هِشَامُ بن أَبِي أُمَيَّةَ بن
الْمُغِيرَةَ .

والوليد بن العاص بن هشام بن الْمُغِيرَةَ ، وأبو أُمَيَّةَ بن أَبِي حُذَيْفَةَ بن
الْمُغِيرَةَ ، وحَلِيفُهُمْ : خَالِدُ بن الْأَعْلَمَ .

ومن بني زُهْرَةَ :

أَبُو الْحَكَمِ بن الْأَخْنَسِ بن شَرِيْقَ ، حَلِيفُ لَهُمْ .

ومن بني جُمَحَ :

أُبَيُّ بن خَلَفَ . وَأَبُو عَزَّةَ عَمْرُو بن عبد الله بن عُمَيْرَ . أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ بِضَرْبِ عُنُقِهِ صَبْرًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أُسِرَ يَوْمَ بَدْرَ ، وَأُطْلِقَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِلا فِدَاءَ
لِفَقْرِهِ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُعِينَ عَلَيْهِ . فَتَقَضَّى الْعَهْدَ وَأُسِرَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ

(١) غلام حبشي قتله قُزَمان . (سيرة ابن هشام ١٩٢/٣)

(٢) في الأصل : أَبُو زَيْدَ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ هِشَامَ (١٩٢/٣) وَجَوَامِعُ السَّيْرَةِ لِابْنِ حَزْمَ (١٧٣) .

رسول الله ﷺ : [والله]^(١) لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعتُ محمداً مرتين . وأمر به فضربت عنقه^(٢) . وقيل لم يؤسر سواه .

ومن بني عامر بن لؤي :

عُبَيْدَةُ بن جابر . وشَيْبَةُ بن مالك .

* * *

وقال سليمان بن بلال ، عن عبد الأعلى^(٣) بن عبد الله بن أبي فروة ، عن قطن بن وهب ، عن عُبَيْد بن عُمَيْر ، عن أبي هريرة ، ورواه حاتم بن إسماعيل ، عن عبد الأعلى - فأرسله مرةً وأسنده مرةً - عن أبي ذرٍّ عَوْضُ أبي هريرة ، أن النبي ﷺ حين انصرف من أحدٍ مرَّ على مُضْعَب بن عُمَيْر رضي الله عنه وهو مقتول - على طريقه - فوقف عليه ودعا له ، ثم قرأ : ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾^(٤) . ثم قال : « أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة ، فأتوهم وزوروهم ، والذي نفسي بيده لا يُسَلَّمُ عليهم أحدٌ إلى يوم القيامة إلا رُدُّوا عليه السَّلام » .

وقال ابن إسحاق^(٥) : حدَّثني محمد بن جعفر بن الزُّبَيْر ، وحدَّثنيهِ بُرَيْدَةُ بن سُفْيَان ، عن محمد بن كعب قال : لما رأى رسول الله ﷺ ما بحمزة رضي الله عنه من المثل - جُدِعَ أنفه ولُعِبَ به - قال : « لولا أن تجزع صفيَّةُ

(١) زيادة من ع .

(٢) الطبقات الكبرى ٤٣/٢ .

(٣) في الأصل : أبي الأعلى . والتصحيح من ع ، ومن ترجمته في تهذيب التهذيب (٩٥/٦) ، ويرد

في الأصل صحيحاً بعد قليل .

(٤) سورة الأحزاب : الآية ٢٢ .

(٥) سيرة ابن هشام ١٧١/٣ .

وتكون^(١) سُنَّة من بعدي^(٢) ما غُيِّبَ^(٣) حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطَّير .

وحدثني بُرَيْدَة ، عن محمد بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : لئن ظفِرتُ بِقُرَيْشٍ لَأُمَثِّلَنَّ بثلاثين منهم . فلما رأى أصحابُ رسول الله ﷺ ما به من الجَزَع قالوا : لئن ظفِرْنَا بهم لنُمَثِّلَنَّ بهم مُثْلَةً لم يمثِّلها أحدٌ من العرب بأحدٍ ، فأنزل الله : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾^(٤) ، إلى آخر السُّورة . فعفا رسول الله ﷺ [٤٠ ب] .^(٥)

وروى ابن إسحاق عن شيوخه الذين روى عنهم قصَّة أحد ، أن صَفِيَّة أقبلت لتتنظر إلى حمزة - وهو أخوها لأبويها - فقال رسول الله ﷺ لانبها الزُّبير : إلقها فأزجِعها ، لا ترى ما بأخيها . فلَقِيها فقال : أي أُمِّه ، إنَّ رسول الله ﷺ يأمرُك أن ترجعي . قالت : ولم ؟ فقد بلغني أنَّه مُثِّل بأخي ، وذلك في الله ، فما أرضانا بما كان من ذلك ، فلاحتسبن ولاصبرنَّ إن شاء الله . فجاء الزُّبير فأخبره قولها ، قال : فخلَّ سبيلها . فأتته ، فنظرت إليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر به فدُفِنَ^(٦) .

وقال أبو بكر بن عيَّاش^(٧) ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مِقْسَم ، عن ابن عبَّاس قال : لما قُتِل حمزة أقبلت صَفِيَّة ، فلقيت عليًّا والزُّبير ، فأرياهما^(٨) أنَّهما لا يدريان . فجاءت النَّبِيَّ ﷺ فقال : فإني أخاف على عقلها . فوضع

(١) في السيرة « يكون » .

(٢) في الأصل : ما بعدي . وأثبتنا لفظ ع والسيرة .

(٣) في السيرة « لتركته » .

(٤) سورة النحل : من الآية ١٢٦ .

(٥) سيرة ابن هشام ١٧١/٣ وفيه إضافة « وصبر ونهى عن أمثلة » .

(٦) السيرة ١٧٢/٣ .

(٧) في الأصل : عباس . والتصحيح من ع ، وتهذيب التهذيب (١٢ / ٣٤) .

(٨) في الأصل : فأرياهما . وأثبتنا عبارة ع .

يده على صدرها ودعا لها ، فاسترجعت وبكت . ثم جاء فقام عليه وقد مُثِّلَ به فقال : « لولا جَزَعُ النساءِ لَتَرَكْتُهُ حتى يُحْشَر من حواصل الطَّيْرِ ويطون السباع » . ثم أمر بالقتلى فجعل يصلي عليهم سبع تكبيرات ، ويرفعون ويترك حمزة ، ثم يجاء بسبعة فيكبّر عليهم سُبْعاً ، حتى فرغ منهم .

وحدث جابر أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يصلْ عليهم أصَحَّ .

وفي الصَّحيحين^(١) من حديث عُقْبَةَ بن عامر أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى على قتلى أُحُد صَلَاتَهُ على الميت . فالله أعلم .

عثمان بن عَمْرٍو ، وَرَوْح بن عُبَادَة ، بإسناد الحاكم في « المستدرک »^(٢) إليهما ؛ ثنا أسامة بن زيد ، عن الزُّهري ، عن أَنَس قال : لما كان يوم أُحُد ، مرَّ رسولُ الله ﷺ بحمزة وقد جُدِعَ ومُثِّلَ به ، فقال : لولا أن تجد صفيّة تركته حتى يحشره الله من بطون الطَّيْرِ والسَّباع . فكفَّنه في نَمْرَةٍ . ولم يصلْ عليه أحدٌ من الشهداء غيره . الحديث .

وقال يحيى الجُماني : ثنا قيس - هو ابن الربيع - عن ابن أبي ليلى ، عن الحَكَم ، عن مِقْسَم ، عن ابن عَبَّاس ، قال رسول الله ﷺ يوم قُتِلَ حمزة ومُثِّلَ به : « لئن ظفرتُ بِقُرَيْشٍ لَأُمَثِّلَنَّ بسبعين منهم » فنزلت : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ الآية^(٣) . فقال رسول الله ﷺ : بل نصبر يا رب . إسناده ضعيف من قِبَل قَيْس .

وقد رَوَى نحوه حَجَّاج بن مِنْهَال ، وغيره ، عن صالح المُرِّي - وهو

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب « أُحُدُ يَحْنَا » (١٣٢/٥) ، وكتاب الرِّقَاق ، باب في الحوض وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (١٥١/٨) وصحيح مسلم (٢٢٨٩) كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته .

(٢) المستدرک على الصحيحين ١٢٠/٢ .

(٣) سورة النحل - الآية ١٢٦ .

ضعيف^(١) - عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي هريرة .
وزاد : فنظر إلى منظرٍ لم ينظر إلى شيء قطَّ أوجَعَ منه لقلبه .

أخبرنا محمد بن محمد بن صاعد القاضي ؛ أنبأ الحسن بن أحمد الزاهد ببيت المقدس سنة تسعٍ وعشرين وستمائة ، ثنا أحمد بن محمد السلفي ، أنبأ أبو بكر أحمد بن علي ، أنبأ الحسن بن أحمد بن إبراهيم ، أنبأ عبد الله ابن جعفر الفارسي ، ثنا يعقوب الفسوي ، ثنا عبد الله بن عثمان ، أنا عيسى ابن عُبَيْد الكِنْدِي ، حَدَّثَنِي ربيع بن أنس ، حَدَّثَنِي أبو العالية ، عن أَبِي بن كعب أنه أُصِيبَ مِنَ الْأَنْصَارِ يَوْمَ أُحُدٍ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ ، وَأُصِيبَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ ؛ مِنْهُمْ [٤١ أ] حمزة . فمَثَلُوا بِقَتْلِهِمْ . فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : لَنْ أَصْبِنَا مِنْهُمْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لَنُرِيَنَّ^(٢) عَلَيْهِمْ^(٣) .

فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا يُعرف : لا قريش بعد اليوم ، مرتين ، فأنزل الله على نبيه ﷺ : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ الآية . فقال النبي ﷺ : كُفُّوا عَنِ الْقَوْمِ .

وقال يونس بن بُكَيْر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : جاءت صفية يوم أُحُدٍ ومعها ثوبان لحمزة ، فلما رآها رسول الله ﷺ كره أن ترى حمزة على حاله ، فبعث إليها الزُبَيْرَ يحبسها وأخذ الثوبين . وكان إلى جنب حمزة قتيل

(١) هو صالح بن بشير المرِّي القاصِّ ، من أهل البصرة . أنظر عنه : التاريخ الكبير ٢/٢٧٣ ، التاريخ لابن معين ٢/٢٦٢ ، المجروحين لابن حبان ١/٣٧١ ، الضعفاء للعقيلي ٢/١٩٩ رقم ٧٢٣ ، الكامل لابن عدي ٤/١٣٧٨ ، الضعفاء والمتروكين للدارقطني ١٠٦ رقم ٢٨٧ ، المغني في الضعفاء ١/٣٠٢ رقم ٢٨١٧ ، ميزان الاعتدال ٢/٢٨٩ رقم ٣٧٧٢ ، أحوال الرجال للجوزجاني ١٢٠ رقم ١٩٧ الضعفاء الصغير للنسائي ١٦٥ .

(٢) لَنُرِيَنَّ : لَنُضَاعَفَنَّ عَلَيْهِمْ في التمثيل من الإرباء ، وهو التضعيف .

(٣) رواه الحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٢/٣٥٩ من طريق اسحاق بن الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد . وبقيّة رجال السند .

من الأنصار ، فكرهوا أن يتخيروا لحمزة ، فقال : أسهموا بينهما ، فأَيُّهما طار له أجود الثوبين فهو له . فأسهموا بينهما ، فكُفِّنَ حمزة في ثوبٍ والأنصاريُّ في ثوب .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق^(١) : حدَّثني الزُّهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال : لما أشرف رسول الله ﷺ على قتلى أحد قال : أنا الشهيد على هؤلاء ، ما من جريحٍ يُجرح في الله إلَّا بُعث يوم القيامة وجرحه يَثْعَبُ^(٢) دماً ، اللّون لونُ الدم والريحُ ريح المسك ، أنظروا أكثرهم جمعاً للقرآن فاجعلوه أمام صاحبه في القبر . فكانوا يدفنون الإثنين والثلاثة في القبر .

قال ابن إسحاق^(٣) : وحدَّثني والدي ، عن رجالٍ من بني سلَمة ، أن رسول الله ﷺ قال حين أصيب عمرو بن الجُمُوح ، وعبد الله بن عمرو بن جِرام : اجمعوا بينهما ، فإنَّهما كانا متصافيين في الدنيا . قال أبي : فحدَّثني أشياخ من الأنصار قالوا : لما ضرب معاوية عينه التي مرَّت على قبور الشهداء ، استصرخنا عليهم وقد انفجرت عليهما في قبرهما ، فأخرجناهما وعليهما بُرْدَتان قد غطَّى بهما وجوههما . وعلى أقدامهما شيء من نبات الأرض ، فأخرجناهما كأنَّهما يتشيان تشيئاً كأنَّما دُفِنا بالأمس .

وقال حمَّاد بن زيد ، عن أيُّوب ، عن أبي الزُّبَيْر ، عن جابر قال : استصرخنا إلى قتلانا يوم أحد ، وذلك حين أجرى معاوية العين ، فأتيناها فأخرجناهم تُشَيَّ أطرافهم رطاباً ، على رأس أربعين سنة .

(١) سيرة ابن هشام ١٧٢/٣ .

(٢) يثعب : يجري دماً . (تاج العروس ٨٦/٢) .

(٣) سيرة ابن هشام ١٧٢/٢ .

قال حمّاد : وزادني صاحبُ لي في الحديث : فأصاب قَدَمَ حمزة فانشعبَ دماً .

وقال ابن عُيَيْنَةَ ، عن الأسود ، عن نُبَيْح^(١) العَنَزِي ، عن جابر ، أن رسول الله ﷺ أمر بقتلى أحد أن يُردُّوا إلى مصارعهم .

وقال أبو عَوانة : ثنا الأسود بن قيس ، عن نُبَيْح العَنَزِي ، عن جابر ، قال : خرج رسول الله ﷺ إلى المشركين لقتالهم . فقال لي أبي : ما عليك أن تكون في النِّظارة حتى تعلم إلى ما يصير أمرنا ، فوالله لولا أنني أترك بناتٍ لي بعدي لأحببت أن تُقتل بين يدي . فبينما أنا في النِّظارين إذ جاءت عَمَّتِي بأبي وخالي عادلتهما على ناضح ، فدخلت بهما المدينة ، لتدفنهما في مقابرنا ، فجاء رجل ينادي : ألا إنَّ رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في مصارعها . فبينما أنا^(٢) في خلافة معاوية ، إذ جاءني رجل فقال : يا جابر ، قد والله أثار أباك عمَّال معاوية فبدا طائفة منه . قال : فأتيته فوجدته على النِّحو^(٣) الذي تركته ، لم يتغيَّر منه شيء إلا ما لم يدع القتل أو القتال^(٤) فواريته .

وقال حسين المعلم ، عن عطاء ، عن جابر قال : لما حضر أحد قال أبي : ما أراني إلا مقتولاً ، وإنِّي لا أترك بعدي أعزَّ عليَّ منك غير نفسِ رسول الله ﷺ ، وإنَّ عليَّ دَيْنًا فاقض واستوصر بإخوانك خيراً . فأصبحنا

(١) في الأصل : عن الأسود بن نُبَيْح العَنَزِي . وإنما هما شخصان ، والتصحيح من تهذيب التهذيب (٤١٧/١٠) وسيرد صحيحاً في الأصل في أول الحديث التالي .

(٢) من أول قوله : « أنا » السقط الكبير في نسخة الأصل الذي أشرنا إليه في التقديم ، وقد استدركناه من ع ، وصحَّحناه من المراجع التي أشرنا إليها في مواضعها .

(٣) في ع : النحول . والتصحيح من تاريخ ابن كثير (٤٣/٤) .

(٤) في ع : إلا ما لم يدع القتل . وفي ابن كثير : إلا ما لم يدع القتل أو القتل . وأثبتنا عبارة وفاء الوفا (١١٦/٢) وفيه أنَّ الحديث رواه أحمد بـرجاء الصحيح خلا نُبَيْح .

فكان أول قتيل ، فدفنت معه آخر في قبر ، ثم لم تطب نفسي أن أنزله مع آخر ، فاستخرجته بعد ستة أشهر ، فإذا هو كيوم وضعتُه هنية ^(١) غير أذنه .
أخرجه البخاري ^(٢) .

وقال الزُّهري ، عن عبد [الرحمن ؟] ^(٣) بن كعب بن مالك ، عن جابر ، أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب ، ثم يقول : أيُّهما أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدّمه في اللحد . وقال : أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة . وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصلّ عليهم ، ولم يُغسلوا . أخرجه البخاري عن قُتيبة ، عن اللَّيث . عنه ^(٤) .

وقال أيوب ، عن حُميد بن هلال ، عن هشام بن عامر قال : قالوا يوم أحد : يا رسول الله قد أصابنا قرحٌ وجهدٌ فكيف تأمر ؟ قال : احفروا وأوسعوا وأعمقوا واجعلوا الاثنين والثلاثة في القبر ، وقدموا أكثرهم قرأناً ^(٥) .

وسنهم من يقول : حُميد بن هلال ، عن سعيد بن هشام بن عامر ، عن أبيه .

وقال شعبة ، عن ابن المُنْكَدِر : سمعت جابراً يقول : لما قُتل أبي جعلت أبكي وأكشف الثوب عنه ، وجعل أصحاب النبي ﷺ ينهوني ، ورسولُ الله ﷺ لا ينهاني ، وقال لا تبكيه ، أو ما تبكيه ، فما زالت الملائكة تظله

(١) في ع. هبته والنصحيح من صحيح البخاري .

(٢) صحيح البخاري : كتاب الجنائز ، باب هل يُخرج الميت من القبر ويُحد لعله (١١٦/٢) .

(٣) سنن أبي حنيفة وأصحابه من صحيح البخاري .

(٤) صحيح البخاري . كتاب الجنائز ، باب الصلاة على الشهيد (٢ / ١٤) . وكتاب المغازي ، باب

من قتل من المسلمين يوم أحد (١٣١/٥)

(٥) الطبقات الكبرى ٢ / ٤١٠ .

بأجنتها حتى رفعتموه . أخرجاه^(١) .

وأخرج البخاري من حديث جابر أن رسول الله ﷺ أمر بدفن قتلى أحد في دمائهم ولم يُغسلوا ولم يصلّ عليهم . وكان يجمع بين الرجلين في الثوب الواحد ، ثم يقول : أيهم أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدّمه في اللحد^(٢) .

وقال عليّ بن المديني : ثنا موسى بن إبراهيم الأنصاري ، سمع طلحة ابن خراش ، قال : سمعت جابر بن عبد الله قال : نظر إليّ رسول الله ﷺ فقال : مالي أراك مهتّمًا ؟ قلت : يا رسول الله قُتل أبي وترك دينًا وعيالًا . فقال : ألا أخبرك ؟ ما كلّم الله أحدًا إلّا من وراء حجاب ، وإنّه كلّم أباك كفاحًا^(٣) ، فقال له : يا عبدي سلني أعطك . فقال : أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانيًا . فقال : إنّه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون . قال : يا رب فابلّغ من ورائي ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ^(٤) ﴾ الآية .

ويروى نحوه عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها .

وكان أبو جابر من سادة الأنصار شهد بدرًا ، وهو أحد النقباء ليلة العَقَبَة ، وهو عبد الله بن عمرو^(٥) بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة . وأمّه الرباب بنت قيس من بني سلمة . شهد معه العَقَبَة ولده رضي الله عنهما .

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب من قُتل من المسلمين يوم أحد (١٣١/٥) .

(٢) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب من قُتل من المسلمين يوم أحد (١٣١/٥) .

(٣) كفاحاً : أي مواجهة ليس بينها حجاب ولا رسول . (تاج العروس ٧٩/٧) .

(٤) سورة آل عمران : من الآية ١٦٩ .

(٥) الاستيعاب ٣٣٩/٢ الإصابة ٣٥٠/٢ رقم ٤٨٣٨ .

وعمر بن الجُمُوح^(١) بن زيد بن حَرَام بن كعب بن عُثْم الأنصاري السلمي ، سيّد بني سَلَمَة ، الذي دُفِنَ معه . قال ابن سعد^(٢) وغيره : شهد بدرًا . وابنه مُعَاذ بن عَمْرُو بن الجُمُوح هو الذي قطع رجلُ أبي جهل ، وقضى النَّبِيُّ ﷺ بسَلْبِهِ لِمُعَاذ . وكان عَمْرُو بن الجُمُوح رضي الله عنه زوج أخت عبد الله بن عَمْرُو بن حَرَام .

وعن ثابت البناني ، عن عِكْرَمَة قال : كان مَنَاف^(٣) في بيت عَمْرُو بن الجُمُوح . فلما قَدِمَ مُضْعَبُ بنُ عُمَيْرِ المدينة ، بعث إليهم عَمْرُو : ما هذا الذي جئتمونا به ؟ قالوا : إن شئت جئنا وأسمعناك ، فواعدهم فجاءوا ، فقرأ عليه [مُضْعَبُ^(٤)] ﴿الَّذِي تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^(٥) ، فقرأ ما شاء الله أن يقرأ . فقال : إن لنا مؤامرة في قومنا - وكان سيّد بني سَلَمَة - فخرجوا ، فدخل على مَنَاف فقال : يا مَنَاف ، تعلم والله ما يريدُ القومُ غيرَكَ ، فهل عندك من نكير ؟ قال : فقلده سيفاً ، فخرج فقام أهلُه فأخذوا السيف ، فجاء فوجدهم أخذوا السيف فقال : يا مَنَاف أين السيف ويحك ؟ إن العنزَ لتمنع استَهَا ، والله ما أرى في أبي جعار غداً من خير . ثم قال لهم^(٦) : إني ذاهب إلى مالي فاستوصوا بَمَنَاف خيراً . فذهب فكسروا مَنَاف وربطوه مع كلب ميت . فلما جاء رأى مَنَاف ، فبعث إلى قومه فجاءوه فقال : أَلَسْتُمْ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ ؟ قالوا : بلى ، أنت سيّدنا ، قال : فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ . فلما كان يوم أُحُد قال النَّبِيُّ ﷺ : « قوموا إلى جَنَّةٍ عرضها

(١) الاستيعاب ٥٠٣/٢ - ٥٠٦ ، الإصابة ٥٢٩/٢ ، ٥٣٠ رقم ٥٧٩٧ .

(٢) الطبقات الكبرى ٤٣/٢ .

(٣) مناف من أصنام قريش ، قال عنه ابن الكلبي : لا أدري أين كان ولا مَنْ نَصَبَهُ . (الأصنام :

٣٢) وهو في رواية ابن هشام : مناة .

(٤) زيادة للتوضيح من ابن المَلَأ .

(٥) سورة يوسف : الآية الأولى .

(٦) في ع : له . والتصحيح من ابن الملا .

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » فقام وهو أعرج ، فقاتل حتى قُتِل ، رضي الله عنه^(١) .

قال أبو صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : نِعَمَ الرجل عَمْرُو بن الجُمُوح .

وروى محمد بن مسلم ، عن عَمْرُو بن دينار ، وروى فِطْرُ بن خليفة ، عن حبيب بن أبي ثابت وغيرهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : يا بني سَلَمَةَ مَنْ سَيِّدُكُمْ ؟ قالوا : الْجَدُّ بن قيس ، وَإِنَّا لَنُبْخِلُهُ . قال : وأيِّ داءٍ أدوى من الْبُخْلِ ؟ بل سَيِّدُكُمْ الْجَعْدُ الْأَبْيَضُ عَمْرُو بن الجُمُوح^(٢) .

وقد قال الواقدي : لم يشهد بدرًا ، ولما أراد الخروج إلى أُحُدٍ منعه بنوه وقالوا : قد عذرك الله وبك عَرَجٌ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : أما أنت فقد عَذَرَكَ الله . وقال لَبْنِيه : لا تمنعوه لعلَّ الله يَرْزُقَهُ الشَّهَادَةَ . فخرج واستشهد هو وابنه خلاد ، رضي الله عنهما^(٣) .

وعن إسرائيل ، عن سعيد بن مسروق ، عن أبي الضُّحَى ، أَنَّ عَمْرُو ابن الجُمُوح قال لَبْنِيه : منعموني الجنة يوم بدر ، والله لئن بقيت لأدخلنَّ الجنة . فكان يوم أُحُدٍ في الرِّعْلِ الْأَوَّلِ ، رضي الله عنه^(٤) .

وقال إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : أَتَى ابنُ عَوْفٍ بطعامٍ فقال : قُتِلَ مُضْعَبُ بن عُمَيْرٍ - وكان خيرًا مِنِّي - فلم يوجد له إِلَّا بُرْدَةٌ

(١) سيرة ابن هشام ، وسير أعلام النبلاء ٢٥٣/١ .

(٢) رجاله ثقات لكنه مرسل . رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣١٧/٧ من طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر عن جابر . وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٩٦) من طريق عبد الله بن أبي الأسود ، حدثنا حميد بن الأسود ، عن الحجاج الصواف قال : حدثني أبو الزبير قال : حدثنا جابر قال : قال رسول الله ﷺ ، وذكره . وهذا سند قوي . (سير أعلام النبلاء ٢٥٤/١) .

(٣) أخرجه ابن هشام ، وأخرجه أحمد في مسنده ٢٩٩/٥ ، والذهبي في السير ٢٥٤/١ .

(٤) رجاله ثقات ، لكنه منقطع . (سير أعلام النبلاء ٢٥٥/١ حاشية (١)) .

يَكْفَنُ فِيهَا ، مَا أَظُنُّنَا إِلَّا قَدْ عُجِّلَتْ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَا . أَخْرَجَهُ
البخاري (١) .

وقال الأعمش ، عن أبي وائل ، عن خَبَاب قال : هاجرنا مع رسول الله
ﷺ نبتغي وجهَ الله ، فوجب أجْرُنَا على الله ، فمَنَّا مَنْ ذهبَ لم يأكل من
أجره ، وكان منهم مُصْعَبُ بن عُمَيْر ، قُتِلَ يوم أُحُد ، ولم يكن له إِلَّا نَمْرَةٌ ،
كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ
الله ﷺ : غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخَرِ . وَمَنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ
ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا (٢) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣) .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق (٤) ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بن أَبِي عَوْن ،
عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقَّاص ، قال : كانت امرأة من بني
الأنصار من بني دينار قد أُصِيبَ زَوْجُهَا وَأَخُوهَا [وَأَبُوهَا] (٥) يوم أُحُد . فلما
نُعُوا لَهَا قالت : ما فعل رسول الله ﷺ ؟ قالوا : خيراً ، يَا أُمَّ فُلَان . فقالت :
أَرُونِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ . فَأَشَارُوا لَهَا إِلَيْهِ ، حَتَّى إِذَا رَأَتْهُ قَالَتْ : كُلُّ مُصِيبَةٍ
بَعْدَكَ جَلَلٌ ؛ أَي هَيْنٌ (٦) . وَيَكُونُ فِي غَيْرِ ذَا بِمَعْنَى عَظِيمٍ .

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة أحد (١٢١/٥) .

(٢) يَهْدِيهَا : يَجْنِيهَا وَيَقْطِفُهَا . (تاج العروس ٣٨٢/٤) .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الجنائز ؛ باب إِذَا لَمْ يَجِدْ كَفَنًا إِلَّا مَا يُوَارِي رَأْسَهُ أَوْ قَدَمَيْهِ غَطَّى رَأْسَهُ

(٢/٩٨) ، وكتاب المغازي ؛ باب غزوة أُحُد (١٢١/٥) . وباب مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدِ

(٥/١٣١) . وصحيح مسلم (٩٤٠) : كتاب الجنائز : باب فِي كَفْنِ الْمَيِّتِ . وَأَنْظُرَ : الْبَدَايَةُ

وَالنَّهَايَةُ ٣٥/٤ .

(٤) سيرة ابن هشام ١٧٣/٣ .

(٥) ليست في ع ، وأثبتناها من السيرة وتاريخ الطبري (٥٣٣/٢) وابن كثير (٤٧/٤) ولعلَّه سقط ،

يَدُلُّ عَلَيْهِ ضَمِيرُ الْجَمْعِ فِي الْفِعْلِ « نَعُوا » وَعِبَارَةُ ابْنِ الْمَلَّاكِي فِي ع وَصُرْفَ الْفِعْلِ إِلَى « نَعِيَا » .

(٦) قال ابن هشام : « تريد صغيرة » الجلل يكون من القليل ومن الكثير ، وهو هنا من القليل .

عن أبي بَرَزَةَ ^(١) أَنَّ جُلَيْبِيًّا ^(٢) كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ لِرَجُلٍ : « زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ » . قَالَ : نَعَمْ وَنِعْمَةٌ عَيْنٌ ^(٣) . قَالَ : « لَسْتُ أُرِيدُهَا ^(٤) لِنَفْسِي » . قَالَ : فَلِمَنْ ؟ قَالَ : « لَجُلَيْبٍ » . قَالَ : أَسْتَأْمِرُ أُمَّهَا . فَأَتَاهَا فَأَجَابَتْ : لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : إِنَّمَا يَرِيدُ ابْنَتَكَ لَجُلَيْبٍ . قَالَتْ : الْجُلَيْبِيُّ ؟ لَا لَعَمْرِ اللَّهِ لَا تُزَوِّجُهُ ^(٥) . فَلَمَّا قَامَ أَبُوهَا لِيَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ . قَالَتْ : أَفَتَرَدُّونَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ؟ ادْفَعْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ لَنْ يَضِيعَنِي . فَذَهَبَ أَبُوهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : شَأْنُكَ بِهَا . فَزَوَّجَهَا جُلَيْبِيًّا ، وَدَعَا لَهَا . فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَغْزَى لَهُ قَالَ : هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالُوا : نَفْقِدُ فَلَانًا وَنَفْقِدُ فَلَانًا . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَفَقَدَ جُلَيْبِيًّا ، فَاطْلُبُوهُ فَانظُرُوا فَوْجِدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ ، ثُمَّ قَتَلُوهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ . قَتَلَ سَبْعَةً ثُمَّ قَتَلُوهُ . فَوَضَعُوهُ عَلَى سَاعِدِيهِ ثُمَّ حَفَرُوا لَهُ ، مَالَهُ سَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ ^(٦) .

(١) في ع : أبي بردة . والتصحيح من صحيح مسلم وتهذيب التهذيب (٤٤٦/١٠) وكما يرد في النص صحيحاً بعد قليل .

(٢) جُلَيْبٍ : بصيغة تصغير جلباب ، غير منسوب ، من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكانت فيه دمامة ، فعرض عليه النبي ﷺ التزويج فقال : إذن تجدني يا رسول الله كاسداً ؟ فقال : إنك عند الله لست بكاسد . وانظر ترجمته في الإصابة (٢٤٢/١) والاستيعاب في الهامش (٢٥٦/١) وأسد الغابة (٣٤٨/١) .

(٣) في مسند أحمد ٤/٤٢٢ « نعم وكرامة يا رسول الله ونعم عيني » .

(٤) في طبعة القدسي ١٩٧ « أريده » والتصويب من مسند أحمد .

(٥) هذه العبارة مضطربة في ع ، وقد رُسمت هكذا « قالت حلقي الجليبي لا لقمر والله لازوجه » وواضح أنها معروفة عن النص الصحيح الذي أثبتناه والذي ورد في الحديث كما رواه الإمام أحمد في مسنده ٤/٤٢٢ من طريق عقان ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي بَرَزَةَ الأسلمي . وفيه تقول الأم كالمستكرة : أجليبي ، إنه . أجليبي ، إنه . (ثلاثاً) الخ وإنيه ؛ بكسر الألف والنون وسكون الياء بعدها هاء تقال في الإنكار والاستبعاد . قال الزبيدي في التاج : (هذه اللفظة وردت في حديث جُلَيْبٍ في مسند أحمد ، وفيها اختلاف كثير) ثم تبقى بعد هذا لفظة (حلقي) في أول العبارة ، ولعلها تحريف شديد عن (محنقة) وقد أهملناها .

(٦) مسند أحمد ٤/٤٢١ ، و ٤٢٢ ، و ٤٢٥ .

قال ثابت البناني : فما في الأنصار أنفق منها^(١) .

أخرجه مسلم من حديث حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن كنانة بن نعيم ، عن أبي برزة^(٢) .

وقال الأعمش ، عن عبد الله بن مرة^(٣) ، عن مسروق : سألنا عبد الله ابن مسعود عن قوله تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾^(٤) ، قال : أما إنا قد سألنا عن ذلك ، فقال^(٥) : أرواحهم في جوف طيرٍ خُضِرٍ تسرح في الجنة حيث شاءت ، ثم تأوي إلى قناديل معلقة بالعرش . قال : فبينما هم كذلك إذ اطلع عليهم ربك اطلاعةً فقال : سلوني ما شئتم . فقالوا : يا ربنا وما نسألك ؟ ونحن نسرح في الجنة في أيها شئنا : فلما رأوا أن لا يُتركوا من أن يُسألوا قالوا : نسألك أن تردّ أرواحنا إلى أجسادنا في الدنيا فنقتل في سبيلك . فلما رأى أنهم لا يسألون إلّا هذا ، تركوا . أخرجه مسلم^(٦) .

وقال عبد الله بن إدريس ، عن محمد بن إسحاق ، عن إسماعيل بن أمية ، عن أبي الزبير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال النبي ﷺ : لما أصيب إخوانكم بأحد ، جعل الله أرواحهم في أجواف طيرٍ خُضِرٍ

(١) الضمير عائد إلى زوجة جليبيب ، وفي رواية الإمام أحمد ٤/٢٢٢ « فما كان في الأنصار أيم أنفق منها » وذلك من أثر دعاء النبي ﷺ لها : اللَّهُمَّ أَصِيبْ عَلَيْهَا الْخَيْرَ صَبًّا ، وَلَا تَجْعَلْ عَيْشَهَا كَدًّا .

(٢) صحيح مسلم (٢٤٧٢) كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل جليبيب رضي الله عنه .

(٣) في ع : فره . والتصحيح من صحيح مسلم ، وتهذيب التهذيب (٢٤/٦) .

(٤) سورة آل عمران : من الآية ١٦٩ .

(٥) في ع فقال لهم . وأثبتنا لفظ مسلم .

(٦) صحيح مسلم (١٨٨٧) كتاب الإمامة ، باب في بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ، وأنهم أحياء عند ربهم يُرزقون وذلك بتقديم وتأخير وألفاظ مختلفة . وانظر : سيرة ابن هشام ٣/١٨٨ والبداية والنهاية ٤/٤٥ ، ٤٦ .

تَرُدُّ أَنهَارَ الْجَنَّةِ وتَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا ، وتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ معلقة في ظِلِّ العرش . فلما وجدوا طيب مأكَلِهِمْ ومَشْرَبِهِمْ ومَقِيلَهُمْ ، قالوا : من يبلِّغُ إخوانَنَا عَنَّا أَنَا أحياء في الجنة نُرَزَقُ ، لئلاَّ يَنكَلُوا عند الحرب ولا يَزهدوا في الجهاد . قال الله تعالى : « أَنَا أبلِّغُهُمْ عنكم » ، فَأُنْزِلَتْ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ﴾ (١) .

وقال يونس : قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله ، عن أبيه : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : إذا ذُكِرَ أصحابُ أُحُدٍ : أما والله لَوَدِدْتُ أَنِّي عُودِرْتُ مع أصحابِ نُحْصِ الجبلِ (٢) يقول : قُتِلْتُ معهم (٣) .

وقال اللَّيْثُ ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن عُقبة بن عامر ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ خرج يوماً فصَلَّى على أهلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر فقال : إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ (٤) وَأَنَا شهيد عليكم . الحديث أخرجه البخاري (٥) .

وَرَوَى العَطَّافُ (٦) بن خالد : حَدَّثَنِي عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي قُرُوءَ ، عن أبيه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ زار قبورَ الشهداء بأُحُدٍ .

وَرَوَى عبد العزيز بن عمران بن موسى : عن عباد بن أبي صالح ، عن أبيه عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يأتي قبورَ الشهداء ، فإذا أتى

(١) البداية والنهاية ٤٥/٤ .

(٢) الأُنْحَصُ ؛ أصل الجبل وسَفْحُهُ أو أسفله . قال أبو عُيَيْدٍ : أصحاب النُّحْصِ هم قتل أُحُدٍ .

(٣) تاج العروس ١٨/١٧٢ (وفي البداية والنهاية ٤٤/٤ « بحضن الجبل » .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٣٧٥/٣ بالسند والنص دون قوله : يقول : قتل معهم .

(٥) في طبعة القدسي ١٩٩ « فرطكم » والتصحيح من البخاري .

(٦) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب « أُحُدٌ مجنأ » (٥٠/٤٠) .

(٦) العَطَّافُ : بتشديد الطاء . (تهذيب التهذيب ٧/٢٢١ رقم ٤٠٩) .

فرضة^(١) الشَّعْب يقول : السلام عليكم بما صبرتم فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّار . وكان يفعلُه أبو بكر ثم عمر بعده ثم عثمان .

وذكر نحو هذا الحديث الواقدي في مغازيه بلا سَنَد^(٢) .

وقال أبو حسان الزَّيَادِي : ومات في شَوَّال يوم جمعة عَمْرُو بن مالك الأنصاري أحد بني النَّجَّار ، فخرج رسول الله ﷺ إلى أُحُد فصَلَّى عليه في موضع الجَبَّان^(٣) . وكان أول من فُعِلَ به ذلك .

(١) في ع : فرصة بالصاد . وفرضة الشعب مشرعه . أو الطريق الشارع إليه . وهي رواية ابن الملا . ورواية الواقدي « تفوه الشعب » بمعنى دخل في أوله .

(٢) الواقدي : المغازي (١/٣١٢) .

(٣) الجَبَّان : المقبرة .

غزوة حمراء الأسد^(١)

قال ابن إسحاق^(٢) : فلَمَّا كَانَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ ؛ يَعْنِي صَبِيحَةَ وَقْعَةِ أُحُدٍ^(٣) أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ لَطَلَبِ الْعَدُوِّ^(٤) ، وَأَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ : لَا يَخْرُجُ مَعَنَا أَحَدٌ إِلَّا أَحَدٌ حَضَرَ يَوْمَنَا بِالْأَمْسِ . وَإِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُرْهَبًا لِلْعَدُوِّ^(٥) لِيُبَلِّغَهُمْ أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ فِي أَثَرِهِمْ وَلِيُظَنُّوا بِهِ قُوَّةٌ .

وقال ابن لهيعة : ثنا أبو الأسود ، عن عُرْوَةَ^(٦) قال : قَدِمَ رَجُلٌ فَاسْتَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ . فَقَالَ : نَازَلْتُهُمْ فَسَمِعْتُهُمْ يَتْلَاوُمُونَ ، يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : لَمْ تَصْنَعُوا شَيْئًا ، أَصَبْتُمْ شَوْكَةَ الْقَوْمِ وَحَدَّهُمْ ، ثُمَّ تَرَكْتُمُوهُمْ وَلَمْ تُبِيدُوهُمْ ، وَقَدْ بَقِيَ مِنْهُمْ رَوْسٌ يَجْمَعُونَ لَكُمْ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ - وَبِهِمْ أَشَدُّ الْقَرْحِ - بِطَلَبِ الْعَدُوِّ ، وَلِيَسْمَعُوا بِذَلِكَ . قَالَ : لَا يَنْطَلِقَنَّ مَعِيَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ الْقِتَالَ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ : أَرَكِبُ مَعَكَ ؟

(١) هي من المدينة على ثمانية أميال . (طبقات ابن سعد ٤٩/٢) .

(٢) سيرة ابن هشام ١٧٣/٣ ، ١٧٤ .

(٣) وذلك يوم الأحد لست عشرة خَلَّتْ مِنْ شَوَّالٍ . (تاريخ خليفة ٧٣) وفي طبقات ابن سعد

٤٨/٢ : « يوم الأحد لثماني ليالٍ خلون من شَوَّالٍ على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من مُهَاجَرِهِ » .

(٤) و(٥) في ع: الغزو- للغزو، والتصحيح من مختصر ابن الملاء ، وتاريخ الطبري ٥٣٤/٢ .

(٦) المغازي لعروة ١٧٤ .

قال : لا . فاستجابوا لله والرسول على ما بهم من البلاء . فانطلقوا ، فطلبهم النبي ﷺ حتى بلغ حمراء الأسد .

وقال ابن إسحاق^(١) : حدثني عبد الله بن خازجة بن زيد بن ثابت ، عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان ؛ أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ من بني عبد الأشهل قال : شهدتُ أحداً مع رسول الله ﷺ أنا وأخ لي ، فرجعنا جريحين ، فلما أذن مؤذن رسول الله ﷺ بالخروج في طلب العدو ، قلت لأخي وقال لي : تفوتنا غزوة مع رسول الله ﷺ ؟ والله ما لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ، فخرجنا مع رسول الله ﷺ ، وكنت أيسر جراحة منه ، فكان إذا غلب حملته عُقْبَةٌ^(٢) ومشى عُقْبَةٌ ، حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون^(٣) . فخرج رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى حمراء الأسد ؛ وهي من المدينة على ثمانية أميال ، فأقام بها ثلاثاً ثم رجع^(٤) .

وقال هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : يا ابن أختي كان أبوك^(٥) تعني الزبير - وأبا بكر - من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرَح . قال : لما انصرف المشركون من أحد وأصاب النبي ﷺ وأصحابه ما أصابهم ، خاف أن يرجعوا فقال : من ينتدب لهؤلاء في آثارهم حتى يعلموا أن بنا قوة ؟ قال : فانتدب أبو بكر والزبير في سبعين خرجوا في آثار القوم ، فسمعوا بهم . وانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء . قال : لم يلقوا عدواً . أخرجاه^(٦) .

(١) سيرة ابن هشام ١٧٤/٣ ، تاريخ الطبري ٥٣٤/٢ ، ٥٣٥ .

(٢) العُقْبَةُ : النوبة .

(٣) نهاية الأرب للنويري ١٢٧/١٧ .

(٤) أي : الاثنين والثلاثاء والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة . (السيرة والطبري) .

(٥) رواية ابن الملاء : «كان أبوك» وهي هكذا في صحيح مسلم (٢٤١٨) وفي رواية للبخاري .

(٦) صحيح البخاري : كتاب المغازي : باب الذين استجابوا لله والرسول (١٣٠/٥) ، وصحيح =

وقال ابن إسحاق^(١) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ أَنَّ مَعْبَدَ الْخَزَاعِيَّ مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِحِمَاءِ الْأَسَدِ . وَكَانَتْ خُزَاعَةٌ مُسْلِمُهُمْ وَمُشْرِكُهُمْ عَيْنَةً نُصَحَ^(٢) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ، صَغُوهُمْ^(٣) مَعَهُ لَا يُخْفُونَ عَلَيْهِ شَيْئًا كَانَ بِهَا . وَمَعْبَدٌ يَوْمئِذٍ مُشْرِكٌ . فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، وَاللَّهِ لَقَدْ عَزَّ عَلَيْنَا مَا أَصَابَكَ فِي أَصْحَابِكَ وَلَوَدِدْنَا أَنَّ اللَّهَ عَافَاكَ فِيهِمْ . ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى لَقِيَ أَبَا سَفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ بِالرُّوحَاءِ ، وَقَدْ أَجْمَعُوا الرَّجْعَةَ وَقَالُوا : أَصَبْنَا حَدًّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ وَقَادَتِهِمْ ، ثُمَّ نَرْجِعُ قَبْلَ أَنْ نَسْتَأْصِلَهُمْ ! لَنَكُونَ عَلَى بَقِيَّتِهِمْ فَلَنَفْرَغَنَّ مِنْهُمْ . فَلَمَّا رَأَى أَبُو سَفْيَانَ مَعْبَدًا قَالَ : مَا وَرَاءُكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ قَدْ خَرَجَ فِي طَلَبِكُمْ فِي جَمْعٍ لَمْ أَرِ مِثْلَهُ قَطُّ ، يَتَحَرَّقُونَ عَلَيْكُمْ تَحَرُّقًا ، قَدْ اجْتَمَعَ مَعَهُ مَنْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ فِي يَوْمِكُمْ ، وَنَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا ، فِيهِمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ لَمْ أَرِ مِثْلَهُ قَطُّ . قَالَ : وَيْلَكَ مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ تَرْتَحِلَ حَتَّى تَرَى نَوَاصِيَ الْخَيْلِ . قَالَ : فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَجْمَعْنَا الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ لَنَسْتَأْصِلَ بِقِيَّتِهِمْ . قَالَ : فَإِنِّي أَنْهَاكَ^(٤) عَنْ ذَلِكَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ حَمَلَنِي مَا رَأَيْتُ عَلَى أَنْ قُلْتُ فِيهِمْ أَيْبَاتًا . قَالَ : وَمَا قُلْتَ ؟ قَالَ :

كَادَتْ تُهْدُ^(٥) مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي إِذْ سَالَتْ الْأَرْضُ بِالْجُرْدِ الْأَبَابِيلِ^(٦)

= مسلم (٢٤١٨) كتاب فضائل الصحابة ؛ باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهم .

(١) سيرة ابن هشام ١٧٤/٣ .

(٢) العيبة : ما يُجْعَلُ فِيهِ الثَّيَابُ وَالْمَتَاعُ . وَمِنَ الْمُسْتَعَارِ : هُوَ عَيْنَةُ فَلَانٍ إِذَا كَانَ مَوْضِعَ سَرِّهِ .

(٣) الصَّغْوُ : الْمِيلُ . وَمِنْهُ أَصْغَى إِلَيْهِ أَيْ مَالَ إِلَيْهِ بِسْمَعِهِ . وَتَرَوَى فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ : صَفَقَتِهِمْ

مَعَهُ ، أَيْ اتَّفَقَهُمْ . (أَنْظِرْ : سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ١٧٤ / ٣ تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٥٣٤ / ٢) .

(٤) فِي ع : فَأَنْهَى . وَأَبْتَنَّا عِبَارَةَ ابْنِ الْمَلَا وَهِيَ مُطَابِقَةٌ لِمَا وَرَدَ فِي ابْنِ هِشَامٍ ١٧٤ / ٣ وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٥٣٥ / ٢ .

(٥) فِي ع : تَهْدِي . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ الْمَلَا ، وَهِيَ رِوَايَةُ ابْنِ هِشَامٍ وَالتَّبْرِيِّ ، وَالْأَغَانِي .

(٦) الْجُرْدُ : جَمْعُ أَجْرَدٍ ، وَهُوَ الْفَرَسُ الْقَصِيرُ الشَّعْرَ . وَالْأَبَابِيلُ : الْفِرَقُ الْكَثِيرَةُ .

تَرْدِي^(١) بِأَسَدٍ كِرَامٍ لَا تَنَابِلُهُ^(٢) عند اللقاء ، ولا ميل^(٣) معازيل^(٤)
فَظَلْتُ عَدُوًّا أَظُنُّ الْأَرْضَ مَائِلَةً لَمَّا سَمَوْا بِرئيسٍ غيرِ مخذولٍ
فَقُلْتُ : وَيْلَ ابْنِ حَرْبٍ مِنْ لِقَائِكُمْ إِذَا تَغَطَّمَتِ الْبَطْحَاءُ بِالْجِيلِ^(٥)
إِنِّي نَذَرْتُ^(٦) لِأَهْلِ الْبَسْلِ ضَاحِيَةً لِكُلِّ ذِي إِرْبَةٍ مِنْهُمْ وَمَعْقُولٍ^(٧)
مِنْ جَيْشِ أَحْمَدَ ، لَا وَخْشٍ^(٨) تَنَابِلُهُ^(٩) وَلَيْسَ يُوصَفُ مَا أُنْذَرْتُ بِالْقِيلِ^(١٠)

قال : فثنى ذلك أبا سُفيان ومن معه . ومَرَّ رَكْبٌ من عبد القَيْسِ ، فقال أبو سُفيان : أين تريدون ؟ قالوا : المدينة ، لنمتار . فقال : أما أنتم مبلغون عني محمداً رسالَةً ، وأحمِّلكم على إيلكم هذه زيباً بعُكاظ غداً إذا وافيتموه^(١١) ؟ قالوا : نعم . قال : إذا جئتم محمداً فأخبروه أنا قد أجمعنا الرجعة إلى أصحابه لنستأصلهم . فلما مرَّ الركب برسول الله ﷺ وهو بحمراء الأسد أخبروه^(١٢) . فقال هو والمسلمون : حسَبنا الله ونعم الوكيل . فَأُنْزِلَتْ

(١) في ع : ترمي . والتصحيح من ابن هشام والطبري . وتَرْدِي : أي تسرع .

(٢) تنابله : جمع تنبال وتنباله ، وهو القصير .

(٣) عند الطبري ٥٣٦/٢ « خَرَقَ » .

(٤) الميل : جمع أميل ، وهو الجبان أو الذي لا سيف معه . والمعاذيل : جمع معزال وهو من لا رُمح معه .

(٥) تَغَطَّمَتِ : اضطربت البطحاء : السهل من الأرض . الجيل : الصنف من الناس أو الأمة . وفي سيرة ابن هشام (بالخیل) .

(٦) كذا في الأصل ، وعند ابن هشام والطبري « نذير » .

(٧) الْبَسْلُ : الحرام . ورواية الأغاني « السيل » وكلاهما يعني مكة . والإربة : العقل .

(٨) الْوَخْشُ : رذالة الناس .

(٩) عند الطبري « قنابله » .

(١٠) هذا البيت ليس عند ابن هشام .

(١١) في ع : (وافيتموهم) وأثبتنا عبارة ابن الملا ، وعند ابن هشام ١٧٤/٣ « وافيتموها » وكذا عند الطبري .

(١٢) في ع : وعند ابن هشام والطبري : فأخبروه . وأثبتنا عبارة ابن الملا .

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا [لَكُمْ] فَآخْشَوْهُمْ ﴾ (١)
الآيات .

وقال البكائي : قال ابن إسحاق (٢) : وكان عبد الله بن أبي بن سلول ، كما حدّثني الزُّهري ، له مقام يقومه كلّ جمعة لا يتركه شرفاً له في نفسه وفي قومه . فكان إذا جلس رسول الله ﷺ يوم الجمعة يخطب قام فقال : أيّها النَّاس هذا رسول الله ﷺ بين أظهركم أكرمكم الله به وأعزكم به . فعزّروه وانصّروه واسمعوا له وأطيعوه . ثم يجلس حتى إذا صنع يوم أحد ما صنع ورجع ، قام يفعل كفعله ، فأخذ المسلمون ثيابه من نواحيه ، وقالوا : إجلس أيّ عدوّ الله ، لستَ لذلك بأهلٍ ، وقد صنعتَ ما صنعت ، فخرج يتخطّى رقاب النَّاس ويقول : والله لكأنّي قلت بُجراً (٣) أن قمتُ أشدُّ أمره : فلقبه رجل من الأنصار بباب المسجد فقال : مالك ؟ ويلك ! قال : قمتُ أشدُّ أمره فوثب عليّ رجالٌ من أصحابه يجذبونني (٤) ويعنفونني ، لكأنما قلت بُجراً (٥) . قال : ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله ﷺ . قال : والله ما أبغي (٦) أن يستغفر لي .

وقال الواقدي : ثنا إبراهيم بن جعفر ، عن أبيه . وثنا سعيد بن محمد ابن أبي زيد ، ثنا يحيى بن عبد العزيز بن سعيد ؛ قالوا : كان سُوَيْد بن

(١) سورة آل عمران : من الآية ١٧٣ .

(٢) سيرة ابن هشام ١٧٥/٣ .

(٣) في طبعة القدسي ٢٠٥ « هجراً » والنصح من سيرة ابن هشام ١٧٥/٣ قال السهيلي في الروض الأنف ١٨١/٣ : البُجْر : الأمر العظيم ، والبُجاري : الدواهي . انظر تاج العروس ١٠٦/١٠ .

(٤) يجذبونني : يجذبونني .

(٥) انظر الحاشية الأسبق .

(٦) في السيرة « ابتغي » .

الصَّامِت قد قتل زياداً ، فقتله المجذّر بن زياد ، فهَيَّج بقتله وقعة بُعَاث^(١) .
فلما قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المدينة أسلم المجذّر ، والحارث بن سُويّد بن الصَّامِت ،
فشهدا بدرّاً . فجعل الحارث يطلب مجذّراً ليقتله بأبيه . فلما كان يوم أُحُد
أتاه من خلفه فقتله .

فلما رجع النَّبِيُّ ﷺ من حمراء الأسد أتاه جبريل عليه السلام فأخبره بأنّه
قتل مجذّراً . فركب النَّبِيُّ ﷺ إلى قباء ، فأتاه الحارث بن سُويّد في ملحفة
مُورَّسة . فلما رآه دعا عُوَيْم بن ساعدة^(٢) وقال : اضرب عُنُقَ الحارثِ بمجذّر
ابن زياد . فقال : والله ما قتلته رجوعاً عن الإسلام ولكن حَمِيَّة ، وإني أتوب
إلى الله وأُخرج دِيَتَه وأصوم وأُعْتِق . وجعل يتمسّك بركاب النَّبِيِّ ﷺ إلى أن
فرغ من كلامه . فقال النَّبِيُّ ﷺ : قدّمه يا عُوَيْم فاضرب عُنُقَه . فضرب عُنُقَه
على باب المسجد .

(١) بُعَاث : موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية .
(٢) بدرّيٌّ كبير شهد العقبتين . توفي في خلافة عمر بن الخطاب وهو ابن ٦٥ سنة . أنظر : مسند
أحمد ٤٢٢/٣ ، الطبقات لابن سعد ٣٠/٢/٣ ، التاريخ الصغير ٤٤/١ ٧٤ ، مشاهير علماء
الأمصار ، رقم ١٠٧ ، حلية الأولياء ١١/٢ الاستيعاب ٩٥/٩ ، أسد الغابة ٣١٥/٤ ، تهذيب
الأسماء واللغات ٤١/٢ ، تهذيب الكمال ١٠٦٨/٢ سير أعلام النبلاء ٥٠٣/١ الإصابة
١٨١/٣ .

السَّنة الرَّابِعَةُ

”سَرِيَّةُ أَبِي سَلَمَةَ إِلَى قَطْنٍ فِي أَوَّلِهَا“

قال الواقدي^(١) : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ الْيَرْبُوعِيِّ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ ، وَغَيْرِهِ قَالُوا : شَهِدَ أَبُو سَلَمَةَ أَحَدًا ، وَكَانَ نَازِلًا فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ بِالْعَالِيَةِ ، حَتَّى تَحَوَّلَ مِنْ قَبَاءَ فَجُرِحَ بِأَحَدٍ ، وَأَقَامَ شَهْرًا يَدَاوِي جُرْحَهُ . فَلَمَّا كَانَ هَلَالُ الْمُحَرَّمِ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : أَخْرَجَ فِي هَذِهِ السَّرِيَّةِ فَقَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَيْهَا : وَعَقَدَ لَهُ لَوَاءً وَقَالَ : سِرَّ حَتَّى تَأْتِيَ أَرْضَ بَنِي أَسَدٍ فَأَغْرُ عَلَيْهِمْ . وَكَانَ مَعَهُ خَمْسُونَ وَمِائَةً ، فَسَارُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى أَدْنَى قَطْنٍ - مَاءٍ مِنْ مِيَاهِهِمْ^(٢) ، فَيَجِدُونَ سَرَحًا لِبَنِي أَسَدٍ ، فَأَغَارُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا مَمَالِيكَ ثَلَاثَةَ ، وَأَفْلَتَ سَائِرُهُمْ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَغَابَ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً^(٣) .

قال عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ^(٤) ، قَالَ : لَمَّا

(١) المغازي ٣٤٠/١ .

(٢) يعني من مياه بني أسد . وَقَطْنٌ : مَاءٌ ، وَيُقَالُ جَبَلٌ مِنْ أَرْضِ بَنِي أَسَدٍ بِنَاحِيَةِ قَيْدٍ (يَاقُوت) .

(٣) أَنْظَرَ الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ٥٠/٢ وَعيون الأثر ٣٨/٢ ، ٣٩ .

(٤) فِي ع : عُبَيْد . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٤١١/٦) وَمَغَازِي الْوَاقِدِيِّ (٣٤٣/١) .

دخل أبو سَلَمَةَ المدينة انتقض جُرْحُهُ ، فمات لثلاثٍ بقين من جُمادى الآخرة^(١) .

غزوة الرّجيع^(٢)

وهي في صفر من السّنة الرابعة ، فيما ورّخه الواقدي^(٣) . وقال : هي على سبعة أميال من عُسفان .

فحدّثني موسى بن يعقوب ، عن أبي الأسود قال : بعث رسول الله ﷺ أصحابَ الرّجيع عيوناً إلى مكة ليُخبروه^(٤) .

قال إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، أخبرني ابن أسيد بن جارية الثّقفي ، أنّ أبا هريرة قال : بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عَيْناً ، وأمر عليهم عاصمَ بنَ ثابت بن أبي الأفلح الأنصاريّ ، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهداة ؛ بين عُسفان ومكة ذكروا لحيّ من هذيل يقال لهم بنو لحيان ، فنفروا لهم بقريب من مائة رجلٍ رامٍ . فاقتصّوا آثارهم ، حتى وجدوا مأكَلهم التمر ، فقالوا ، نوى يثرب ، فاتّبَعوا آثارهم . فلما أحسّ بهم عاصم وأصحابُه لجأوا إلى فدّيد^(٥) فأحاط بهم القوم ، فقالوا لهم : انزلوا - فأعطوا بأيديكم ، ولكم العهد والميثاق أن لا نقتلَ منكم أحداً . قال عاصم : أما أنا فوالله لا أنزل في دمة مُشرك ، اللهم أخبر عَنّا نبيّك . فرمَوْهم بالنَّبْل ، فقتلوا عاصماً في سبعة

(١) المغازي للواقدي ١/ ٣٤٠ .

(٢) الرجيع : ماء هذيل قرب الهداة أو الهدّة ، قيل بين عُسفان ومكة ، وقيل بين مكة والطائف .

(٣) المغازي ٣٥٤ .

(٤) المغازي لعروة ١٧٥ .

(٥) في ع : قردد . تصحيف ، والتصحيح من صحيح البخاري . والفدّد : الأرض المرتفعة ذات الحصى .

من أصحابه ، ونزل إليهم ثلاثة على العهد والميثاق : خُبَيْب ، وزيد بن الدَّيْنَةَ^(١) ، وآخر . فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيِّهم فربطوهم بها . فقال الرجل الثالث : هذا أول الغدر ، والله لا أَصْحَبُكُمْ إِنَّ لي بهؤلاء أسوءَ . يريد القتلى . فجرَّوه وعالجوه ، فأبى أن يصحبهم ، فقتلوه ، وانطلقوا بخُبَيْب ، وزيد ، حتى باعواهما بمكة بعد وقعة بدر . فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خُبَيْباً . وكان خُبَيْب هو قتل الحارث يوم بدر . فلبث عندهم أسيراً حتى أجمعوا على قتله ، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحذ بها للقتل فأعارتها . فدرج بُنْيُ لها وهي غافلة حتى أتاه ، فوجدته مُجْلِسَه على فِخْذِهِ والمُوسَى بيده ، ففزعت فرعةً عرفها خُبَيْب فقال : أَتَخْشَيْن أن أقتله ؟ ما كنتُ لأفعل ذلك ، فقالت : والله ما رأيت أسيراً قطَ خيراً من خُبَيْب ، والله لقد وجدته يكل قِطْفاً من عنب وإنه لَمَوْثِقٌ بالحديد وما بمكة من ثمرة ، وكانت تقول : إِنَّه لَرِزْقُ رزقه الله خُبَيْباً . فلما خرجوا به من الحَرَم ليقتلوه في الجِلِّ قال لهم : دَعُونِي أركع رَكَعَتَيْن . فتركوه فركع ركعتين ، ثم قال : والله لولا أن تحسبوا أنَّ ما بي جَزَعٌ من القتل لَزِدْتُ ، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عدداً ، واقتلهم بَدَداً ، ولا تُبْقِ منهم أحداً^(٢) ، وقال :

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَضْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ ، وَإِنْ يَشَأْ يَبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ^(٣)

ثم قام أبو سِرْوَةَ عُقْبَةُ بن الحارث فقتله .

(١) الدَّيْنَةُ : ضَبُطَ في المواهب اللدنية : بفتح الدال وكسر التاء مع فتح النون ، المشددة ، وزاد البرهان : وقد تَسَكَّنَ التاء . وضبط صاحب القاموس بكسر التاء مع فتح النون المخففة .

(٢) أنظر سيرة ابن هشام ٢٢٦/٣ ، المغازي لعروة ١٧٥ - ١٧٧ ، عيون الأثر ٤٠/٢ ، ٤١ .

(٣) البيتان في عيون الأثر ٤١/٢ والبداية والنهاية ٦٣/٤ ، وانظر : سيرة ابن هشام ٢٢٧/٣ ، ونهاية الأرب للنويري ١٣٦/١٧ ، ١٣٧ والمغازي لعروة ١٧٧ .

وكان خُبَيْبٌ هُوَسَنٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا ؛ الصَّلَاةُ .

واستجاب الله لعاصم يوم أُصِيبَ ؛ فأخبر رسولُ الله ﷺ أصحابَه يوم أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ . وبعث ناسٌ من قريش إلى عاصم بن ثابت ليأتوا منه بشيء يُعرف ، وكان قتل رجلاً من عظمائهم يوم بدر ، فبعث الله على عاصم مثل الظِّلَّةِ من الدَّبْرِ^(١) ، فَحَمَّتْهُ من رُسُلِهِمْ فلم يقدروا على أن يقطعوا منه شيئاً . أخرجَه البخاري^(٢) .

وقال موسى بن عُقْبَةَ ، وغير واحد : بعث رسول الله ﷺ عاصمَ بنَ ثابت وأصحابَه عِيْنًا لَهُ ، فسلَكُوا النَّجْدِيَّةَ ، حتى إذا كانوا بالرَّجِيعِ . فذكروا القِصَّةَ^(٣) .

قال موسى : ويقال : كان أصحاب الرجيع سِتَّةَ منهم : عاصم ، وَخُبَيْبٌ ، وزيد بن الدُّثْنَةِ ، وعبد الله بن طارق - حليف لبني ظَفَرٍ - وخالد بن الْبَكِّيرِ اللَّيْثِي ، وَمَرْثَدُ بن أبي مَرْثَدِ الْغَنَوِي ؛ حليف حمزة . وساق حديثَهُم^(٤) .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق ، حَدَّثَنِي عاصم بن عمر بن قَتَادَةَ : أَنَّ نَفَرًا من عَضَلٍ والقارة^(٥) قَدِمُوا على رسول الله ﷺ المدينة بعد أُحُدٍ فقالوا : إِنَّ فِينَا إِسْلَامًا ، فابعث معنا نَفَرًا من أصحابك ليفقهونا في الدِّينِ ويُقرئونا القرآن ، فبعث رسول الله ﷺ معهم خُبَيْبَ بن عَدِيٍّ^(٦) .

(١) الدَّبِيرُ : جماعة النَّحْلِ . ويقال : الزنابير ونحوها مما سلاحها في أدبارها . (تاج العروس ٢٥٣/١١) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ؛ باب غزوة الرجيع الخ . (٤١ ، ٤٠/٥) .

(٣) المغازي لعروة ١٧٥ ، مجمع الزوائد للهيتمي ١٩٩/٦ ، فتح الباري ٣٨٤/٧ .

(٤) سيرة ابن هشام ٢٢٤/٣ ، المغازي للواقدي ٣٥٤/١ ، ٣٥٥ .

(٥) عضل والقارة ، حَيَّان من الهون بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ .

(٦) سيرة ابن هشام ٢٢٤/٣ .

٤ قال ابن إسحاق : بعث معهم سِنَّةً ، أَمَر عليهم مَرْثَد بن أَبِي مَرْثَد الغَنَوِي ،^(١) وَسَمَّاهُم كما قال موسى .

قال ابن إسحاق : فخرجوا مع القوم ، حتى إذا كانوا على الرَّجِيع - ماء لِهَذَيْل بناحية الحجاز على صدور الهدأة^(٢) - ، غَدَرُوا بهم . فاستصرخوا عليهم هُذَيْلًا ، فلم يَرُع القومَ وهم في رحالهم إلَّا الرجالُ بأيديهم السيوف ، فأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم ، فقالوا لهم : ما نريد قتلَكم ولكنَّا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكَّة ، ولكم علينا عهدُ الله وميثاقُه أن لا نقتلكم . فأَمَّا مَرْثَد ، وعاصم ، وابن البَكَيْر فقالوا : والله لا نقبل من مشركٍ عهداً ولا عقداً أبداً . وأرادت هُذَيْلُ أخذَ رأسِ عاصم ليبيعوه من سُلَافَة بنت سعد ، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنَها يومَ أُحُد ، لئن قَدِرْتُ على عاصمٍ لَتَشْرَبَنَّ في قِحْفِهِ الخمرَ ، فمَنَعته الدَّبْرُ ، فانتظروا ذهابها عنه ، فأرسل الله الوادي فحمل عاصماً فذهب به^(٣) .

وقد كان عاصم أعطى الله عهداً أن لا يمسه مُشْرِكٌ ولا يمسُّ مشركاً أبداً تنجساً . وأسروا حُبَيْباً ، وابنَ الدَّثَنَةِ ، وعبدَ الله بنَ طارق ، ثم مضوا بهم إلى مكَّة ليبيعوه . حتى إذا كانوا بالظَّهْران انتزع^(٤) عبدُ الله يده من القرآن^(٥) ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم ، فرموه^(٦) بالحجارة حتى قتلوه ، فقَبَرُهُ بالظَّهْران^(٧) .

(١) سيرة ابن هشام ٢٢٤/٣ .

(٢) في ع : الهدء . وانظر ما تقدَّم .

(٣) سيرة ابن هشام ٢٢٤/٣ ، ٢٢٥ ، الأغاني ٢٢٥/٤ - ٢٢٧ .

(٤) في ع : أن تزع . والتصحيح من سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري (٥٣٩/٢) وابن المَلَأ .

(٥) في ع : القراب . والتصحيح من سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري . وعبرة ابن المَلَأ : الوثاق .

(٦) في ع : فرموا . والتصحيح من سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري .

(٧) سيرة ابن هشام ٢٢٥/٣ ، تاريخ الطبري ٥٣٩/٢ .

وقال البكائي ، عن ابن إسحاق^(١) ، حَدَّثَنِي يَحْيَى ، عن أبيه عَبَاد بن عبد الله بن الزبير ، عن عُقْبَةَ بن الحارث ، سمعته يقول : ما أنا والله قَتَلْتُ حُبَيْبًا ، لأننا كُنْتُ أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَبَا مَيْسِرَةَ أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ أَخَذَ الْحَرْبَةَ فَجَعَلَهَا فِي يَدَي ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدَي وَبِالْحَرْبَةِ ، ثُمَّ طَعَنَهُ بِهَا حَتَّى قَتَلَهُ .

ثم ذكر ابن إسحاق أَنَّ حُبَيْبًا قَالَ :

لَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَأَلْبُوا
فَكَلَّمَهُمْ^(٢) مُبْدِي الْعَدَاوَةِ جَاهِدُ^(٣)
وَقَدْ جَمَعُوا^(٥) أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ
إِلَى اللَّهِ أَشْكَو غُرْبَتِي ثُمَّ كُرْبَتِي
فَذَا الْعَرْشَ صَبَّرَنِي^(٦) عَلَى مَا يُرَادَنِي^(٧)
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ
وَقَدْ خَيَّرُونِي الْكُفْرَ وَالْمَوْتَ دُونَهُ
وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ ، إِنِّي لَمَيِّتٌ
قَبَائِلُهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعٍ
عَلَيَّ لِأَنِّي فِي وَثَاقٍ مُضِيعٍ^(٤)
وَقُرْبَتٌ مِنْ جِذَعٍ طَوِيلٍ مُمْنَعٍ
وَمَا أُرْصِدُ الْأَحْزَابَ لِي عِنْدَ مِصْرَعِي
فَقَدْ بَضَعُوا لِحِمِي وَقَدْ يَاسُ^(٨) مَطْمَعِي
يُيَارِكُ عَلَى أَوْصَالٍ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ
وَقَدْ هَمَلْتُ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ مَجْزَعٍ^(٩)
وَلَكِنْ حِذَارِي جَحْمَ نَارٍ يَبْلَقَعُ^(١٠)

(١) سيرة ابن هشام ٢٢٦/٣ ، تاريخ خليفة ٧٥ .

(٢) في سيرة ابن هشام ، ونهاية الأرب ١٣٦/١٧ « وكلهم » .

(٣) في نهاية الأرب « جاهداً » .

(٤) في السيرة « بمضيع » وفي نهاية الأرب « بمضيع » .

(٥) وفي نهاية الأرب « قربوا » .

(٦) في ع : صبري . والتصحيح من ابن الملاء وابن هشام والنويري .

(٧) في نهاية الأرب « على ما أصابني » .

(٨) لغة في (يش) . وفي نهاية الأرب « ضل » وفي المغازي لعروة « بان » .

(٩) البيت في نهاية الأرب :

وقد عرّضوا بالكفر والموت دونه وقد ذرفت عيناى من غير مذبمع

(١٠) في نهاية الأرب :

ولكن حذاري حرّ نار تلفع

ووالله ما أرجو إذا متُ مسلماً على أي جنبٍ كان في الله مَصْرَعِي^(١)
فلست بمُبدٍ للعدوّ تَخْشَعاً ولا جَزَعاً إني إلى الله مرجعي

وقال يونس بن بُكَيْر ، وجعفر بن عَوْن ، عن إبراهيم بن إسماعيل ،
حدّثني جعفر بن عمرو بن أمية أنّ أباه حدّثه عن جدّه ، وكان النَّبِيُّ ﷺ بعثه
عَيْناً ؛ قال : فجئتُ إلى خشبة خُيِّبَ فَرَقِيتُ فيها وأنا أتخوِّفُ العيونَ ،
فأطلقته فوقع بالأرض ، ثم اقتحمتُ فانتبذتُ قليلاً ، ثم التفتُ فلم أر خُبيباً ،
فكأنما ابتلعتهُ الأرض .

زاد جعفر بن عَوْن : فلم يُذكر لخُيِّب رضي الله عنه رِمْةٌ حتى
السّاعة (٢) .

غزوة بئر مَعُونَة (٣)

قال ابن إسحاق : بعث رسول الله ﷺ أصحابَ بئر مَعُونَة^(٤) في صفر ،
على رأس أربعة أشهرٍ من أحد^(٥) .

(١) يرد هذا البيت بألفاظ مختلفة راجع : المغازي لعروة ١٧٧ ونهاية الأرب ١٧٧/١٧ والمواهب
اللدنية .

(٢) تاريخ الطبري ٥٤١/٢ ، ٥٤٢ ، الأغاني ٢٢٨/٤ ، ٢٢٩ .

(٣) أنظر عنها : المغازي لعروة ١٧٨-١٨١ ، سيرة ابن هشام ٢٣٠/٣ - ٢٣٢ ، المغازي للواقدي
٣٤٦/١ وما بعدها ، الطبقات الكبرى ٥١/٢ - ٥٤ ، تاريخ خليفة ٧٦ تاريخ الطبري
٥٤٥/٢ - ٥٥٠ ، الروض الأنف ٢٣٨/٣ ، صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، نهاية الأرب
١٣٠/١٧ ، عيون التواريخ ١٨٤/١ ، عيون الأثر ٤٣/٢ وما بعدها ، البداية والنهاية
٧١-٧٤ .

(٤) بئر مَعُونَة : قيل بين أرض بني عامر وحرّة بني سُلَيم ، وقيل بين جبال يقال لها أبل في طريق
المصعد من المدينة إلى مكة ، وقيل ماء لبني عامر بن صعصعة ، وقيل في أرض بني سُلَيم وأرض
بني كلاب وعندها كانت قصة الرجيع . (معجم البلدان ٣٠٢/١) .

(٥) سيرة ابن هشام ٢٣٠/٣ .

وقال موسى بن عُقبة : قال الزُّهري : حدَّثني عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك ، ورجالٌ من أهل العلم ، أنَّ عامر بن مالك الذي يُدعى « مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ » قَدِمَ على رسول الله ﷺ وهو مُشْرِكٌ ، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلامَ . فأبى أَنْ يُسْلِمَ ، وأهدى لرسول الله ﷺ هَدِيَّةً . فقال : إني لا أقبل هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ . فقال : ابعث معي مَنْ شِئْتَ مِنْ رُسُلِكَ ، فأنا لهم جَارٌ . فبعث رَهْطاً ، فيهم المنذر بن عَمْرٍو السَّاعدي ؛ وهو الذي يقال له « أعنق ليموت »^(١) ، بعثه عَيْناً له في أهل نجد . فسمع بهم عامر بن الطُّفَيْل ، فاستنفر بني عامر ، فأبَوْا أَنْ يُطِيعوه . فاستنفر بني سُلَيْم فنفروا معه . فقتلوه بئْرَ مَعُونَة ، غير عَمْرٍو بن أُمَيَّة الضَّمري ، فَإِنَّهُ أطلقه عامر بن الطُّفَيْل . فَقَدِمَ على رسول الله ﷺ .

وقال ابن إسحاق^(٢) : حدَّثني والدي ، عن المُغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ، وغيرهما ، قالوا : قَدِمَ أبو البراء عامر بن مالك بن جعفر ، مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ على رسول الله ﷺ المدينة ، فلم يُسْلِمَ ولم يَتَّعِدْ من الإسلام . وقال : يا محمد لو بعثت معي رجالاً من أصحابك إلى أهل نَجْدٍ يدعونهم إلى أَمْرِكَ رَجَوْتُ أَنْ يستجيبوا لك . قال : أخشى عليهم أهلَ نَجْدٍ . قال أبو البراء : أنا لهم جَارٌ . فبعث المنذِرَ بنَ عَمْرٍو في أربعين رجلاً ، فيهم الحارث بن الصَّمَّة ، وَحَرَام بن مِلْحَانَ ؛ أخو بني عَدِيَّ بن النُّجَّار ، وَعُرْوَة بن أسماء بن الصَّلْتِ السُّلَمي ، ونافع^(٣) بن وَرْقَاء الخَزَاعي ، وعامر بن فُهَيْرَة مولى أبي بكر ، في خيار المسلمين ، فساروا حتى بلغوا بئْرَ مَعُونَة ، بين أرض بني عامر وَحَرَّة بني

(١) أعنق ليموت ؛ أو المعنق ليموت : أي المسرع ، سمي بذلك لإسراعه إلى الشهادة .

(٢) سيرة ابن هشام ٣/٢٣٠ ، ٢٣١ ، تاريخ الطبري ٢/٥٤٦ ، ٥٤٧ .

(٣) في طبعة القدسي ٢١٣ « رافع » والتصحيح من تاريخ الطبري ٢/٥٤٦ ، والإصابة ٣/٥٤٣ وهو

« نافع بن بديل بن ورقاء » .

سُلَيْم . ثم بعثوا حَرَامَ بنِ مِلْحَانَ بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل ، فلم ينظر في الكتاب حتى قتل الرجل . ثم استصرخ بني سُلَيْم فأجابوه وأحاطوا القوم ، فقاتلوهم حتى استشهدوا كلهم إلا كعب بن زيد ، من بني النَجَّار ، تركوه وبه رمق فارتث^(١) من بين القتلى ، فعاش حتى قُتِل يوم الخندق .

وكان في سَرَحِ القوم عَمْرُو بن أُمَيَّةَ ورجل من الأنصار^(٢) ، فلم يخبرهما بمصائب القوم إلا الطَّيْرُ تحوم على العسكر ، فقالا : والله إن لهذه الطير لَشَأْنًا ، [فأقبلا]^(٣) لينظرا ، فإذا القوم في دمائهم وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة . فقال الأنصاري لعَمْرُو : ماذا ترى ؟ قال : أرى أن نلحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر . فقال الأنصاري : لكني لم أكن لأرغب بنفسي عن موطن قُتِل فيه المنذر بن عَمْرُو ، وما كنت لأخبر عنه الرجال . وقاتل حتى قُتِل ، وأسروا عَمْرًا . فلما أخبرهم أنه من مُضَرَ أطلقه عامر بن الطفيل وجزَّ ناصيته^(٤) وأعتقه . فلما كان بالقرقرة^(٥) أقبل رجلان من بني عامر حتى نزلا في ظلِّ هو فيه ، وكان معهما عهدٌ من رسول الله ﷺ وجوارٌ لم يعلم به عَمْرُو . حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما . فلما قديم على رسول الله ﷺ أخبره [فقال]^(٦) : قد قتلَ قتيلين ، لأدينيهما . ثم قال رسول الله ﷺ : هذا عمل أبي براء ، قد كنت لهذا كارهاً متخوفاً . فبلغ ذلك أبا البراء فشقَّ عليه إخفار عامرٍ إيَّاه^(٧) ،

(١) ارتث : جُل من المعركة جريحاً وبه رَمَق .

(٢) قال ابن هشام هو أحد بني عمرو بن عوف .

(٣) بياض في ع والتكملة من ابن هشام ٢٣١/٣ .

(٤) المغازي لعروة ١٧٩ ، ١٨٠ .

(٥) القرقرة : هي قرقرة الكُدر ، أو قرارة الكُدر ، وقد تقدّم التعريف بها .

(٦) إضافة على الأصل لضرورة السياق فالقول للرسول ﷺ ، انظر : السيرة ٢٣١/٣ ، وابن سعد

٥٣/٢ .

(٧) عبارة فشقَّ عليه إخفار عامرٍ أبي براء . وقد أثبتنا عبارة ابن المَلّا وهي مطابقة لنص ابن هشام

٢٣١/٣ ، ٢٣٢ .

فحمل ربيعة ولد أبي براء على عامر بن الطفيل فطعنه في فخذه فأشواه فوق
من فرسه وقال : هذا عمل أبي براء ؛ إن مت فدمي لعمي فلا يُتبعن به ، وإن
أعش فسأرى رأيي (١) .

وقال موسى بن عُقبة : ارتث في القتلى كعب بن زيد ، فقتل يوم
الخنْدَق .

وقال حماد بن سلمة : أنا ثابت ، عن أنس أن ناساً جاءوا إلى النبي ﷺ
فقالوا : ابعث معنا رجلاً يعلمونا القرآن ، والسنة . فبعث إليهم سبعين رجلاً
من الأنصار يقال لهم القراء ، وفيهم خالي حرام بن ملحان ، يقرءون القرآن
ويتدارسون بالليل ويتعلمون ، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في
المسجد ، ويتحطبون فيبيعون ويشترون به الطعام لأهل الصفة ، فبعثهم رسول
الله ﷺ إليهم ، فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان .

قالوا : اللهم بلغ عنا نبيك أن قد لقيناك فرضيت عنا ورضينا عنك .

قال : وأتى رجل خالي من خلفه فطعنه بالرمح حتى أنفذه ، فقال
حرام : فزت ورب الكعبة ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : إن إخوانكم قد
قتلوا وقالوا : اللهم أبلغ عنا نبيك أن قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا .
رواه مسلم (٢) .

وقال همام وغيره ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : حدثني
أنس أن رسول الله ﷺ بعث خاله حراماً في سبعين رجلاً فقتلوا يوم بئر
معونة . وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل ، وكان أتى النبي ﷺ فقال :

(١) سيرة ابن هشام ٣/٢٣٢ وانظر المغازي لعروة ١٨٠ ، ومجمع الزوائد للهيتمي ، وقال : رواه
الطبراني ، ورجاله ثقات إلى ابن إسحاق .

(٢) صحيح مسلم (١٩٠٢) : كتاب الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد .

أَخِيرُكَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ : أَنْ يَكُونَ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ ، أَوْ أَكُونَ خَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ ، أَوْ أَغْزُوكَ^(١) بَغْطَفَانٍ بِأَلْفِ أَشْقَرٍ وَأَلْفِ شَقْرَاءَ ، قَالَ : فَطُعِنَ^(٢) فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي فُلَانٍ ، فَقَالَ : غُدَّةُ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ^(٣) فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي فُلَانٍ اتَّئُونِي بِفَرَسِي ، فَرَكِبَهُ ، فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ . وَانْطَلَقَ حَرَامٌ وَرَجُلَانِ مَعَهُ أَحَدُهُمَا أَعْرَجٌ فَقَالَ : كَوْنَا قَرِيبًا مِنِّي حَتَّى آتِيَهُمْ فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُ كُفُوءًا ، وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ . فَأَتَاهُمْ حَرَامٌ فَقَالَ : أَتَوَّمَّنُونِي أَبْلَغَكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . فَجَعَلَ يَحْدِّثُهُمْ ، وَأَوْمَأُوا إِلَى رَجُلٍ فَاتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ . قَالَ هَمَامٌ ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ : فُزْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ . قَالَ : وَقُتِلَ كُلُّهُمْ إِلَّا الْأَعْرَجَ ، كَانَ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ .

قَالَ أَنَسٌ : أَنْزَلَ عَلَيْنَا ، ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمَنْسُوخِ ، « إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَيْنَاهُ » . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ صَبَاحًا عَلَى رِغْلٍ وَذَكَوَانٍ وَبَنِي لَحْيَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَقَالَ : ثَلَاثِينَ صَبَاحًا ، وَهُوَ الصَّحِيحُ^(٤) .

وَرَوَى نَحْوَهُ قَتَادَةُ ، وَثَابِتٌ ، وَغَيْرُهُمَا ، عَنْ أَنَسٍ . وَبَعْضُهُمْ يَخْتَصِرُ الْحَدِيثَ .

قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ قَالَ : كَتَبَ أَنَسٌ فِي أَهْلِهِ كِتَابًا فَقَالَ : أَشْهَدُوا مَعَاشَرَ الْقُرَاءِ . فَكَأَنِّي كَرِهْتُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : لَوْ سَمَّيْتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ ؛ فَقَالَ : وَمَا بَأْسُ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ مَعَاشَرَ الْقُرَاءِ ، أَفَلَا أَحَدْتُكُمْ عَنْ إِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوهُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُرَاءَ ؟

(١) فِي ع : عَذُولٌ ، تَصْخِيفُ تَصْحِيحِهِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ٤٢/٥ .

(٢) طَعَنَ : أَصَابَهُ الطَّاعُونَ .

(٣) الْبَكْرُ : الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ . وَغُدَّةُ الْبَكْرِ أَيُّ الطَّاعُونَ الَّذِي يَصِيهِ .

(٤) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : كِتَابُ الْمَغَازِي ، بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ ٤٢/٥ ، ٤٣ ، وَانْظُرِ الْمَغَازِيَ لِعُرْوَةَ ١٨١ .

قال : فذكر أنس سبعين من الأنصار كانوا إذا جئهم الليل أَوْوا إلى معلّم بالمدينة فيبيتون يدرسون ، فإذا أصبحوا فَمَنْ كانت عنده قوّة أصاب من الحطب واستعذب من الماء ، ومن كانت عنده سعة أصابوا الشاة فأصلحوها . فكان معلّقاً بحجر رسول الله ﷺ . فلما أصيب خُبَيْب ، بعثهم رسول الله ﷺ فكان فيهم خالي حرام . فأتوا على حيٍّ من بني سُليّم ، فقال حرام لأمرهم : دعني ، فلا خير [في] هؤلاء . إنّنا ليس إياهم نريد فيخلّون وجوهنا . فأتاهم فقال ذلك ، فاستقبله رجلٍ منهم برُمحٍ فأنفذه به . قال : فلما وجد حرام مسّ الرمح قال : الله أكبر فزتُ وربّ الكعبة . قال : فانطوا عليهم فما بقي منهم مُخبر . قال : فما رأيت رسول الله ﷺ وجَدَ على شيءٍ وجَدَ عليهم . فقال أنس : لقد رأيت رسول الله ﷺ كلّما صلّى الغداة رفع يديه يدعو عليهم : فلما كان بعد ذلك ، إذا أبو طلحة يقول : هل لك في قاتلِ حرام ؟ قلت : ما له ، فعل الله به وفعل . فقال : لا تفعل ، فقد أسلم .

وقال أبو أسامة : ثنا هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

كان عامر بن فُهَيْرَة غلاماً لعبد الله بن الطّفَيْل بن سَخْبَرَة ، أخي^(١) عائشة لأُمّها ؛ وكانت لأبي بكرٍ مَنَحَةٌ^(٢) ، فكان يغدو بها ويروح ، ويصبح فيدلّج إليهما ثم يسرّح فلا يَفْطُنُ به أحد من الرّعاء . ثم خرج معهما يُعْقِبانه حتى قَدِم المدينة معهما . فقُتِل عامر بن فُهَيْرَة يوم بئر مَعُونَة ، وأُسِرَ عَمْرُو بن أُمَيَّة . فقال له عامر بن الطّفَيْل : مَنْ هذا ؟ وأشار إلى قتيل . قال : هذا عامر ابن فُهَيْرَة . فقال : لقد رأيته بعد ما قُتِل رُفِعَ إلى السماء حتى إنّي لأنظرُ إلى السماء بينه وبين الأرض . وذكر الحديث . أخرجه البخاري^(٣) .

(١) في صحيح البخاري ٤٣/٥ « أخو » .

(٢) المنحة : الناقة يدرّ منها اللبن .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة الرجيع ٤٣/٥ ، ٤٤ .

قال ابن إسحاق : فقال حسان بن ثابت يحرض بني أبي البراء على
عامر [بن] الطفيل :

وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدٍ	بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ أَلَمْ يَرُغْكُم
لِيُخْفِرَهُ ، وَمَا خَطَأُ كَعْمَدٍ	تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ
فَمَا أَحْدَثَتْ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي	أَلَّا أَبْلِغُ رُبَيْعَةَ ذَا الْمَسَاعِي
وَخَالُكَ مَا جِدُّ حَكَمُ بْنُ سَعْدٍ ^(١)	أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ

(١) ديوانه : ص ١٠٧ باختلاف في بعض الألفاظ وفي ترتيب الأبيات ، وانظر : سيرة ابن هشام
٢٣٢/٣ ، وتاريخ الطبري ٥٤٨/٢ .

ذِكْرُ الْخِلَافِ فِي غَزْوَةِ بَنِي النَّضِيرِ

وقد تقدّمت في سنة ثلاث

ذهب الزُّهْرِيُّ إلى أنها كانت قبل أُحُد . وقال غيرُ واحدٍ : كانت بعد أُحُد ، وبعد بئرِ مَعُونَةَ .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، أنا الحسن بن عليّ بن الحسين بن البّن ، أنا جدّي ، أنا أبو القاسم المَصِّيصِي ، أنا عبد الرحمن بن أبي نصر ، أنا عليّ بن أبي العَقَب ، أنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا محمد بن عائذ ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد الله بن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عُرْوَةَ ، قال : خرج رسول الله ﷺ في نفرٍ من أصحابه إلى بني النَّضِيرِ يستعينهم في عَقْل^(١) الْكِلَابِيِّينَ . قالوا : إجلس أبا القاسم ، حتى تُطْعَمَ وترجع بحاجتك . ثم ساق الحديث كلّهُ وتقدّم ذِكرُهُ .

وقال الواقدي : حدّثني إبراهيم بن جعفر ، عن أبيه قال : لما خرجتُ بنو النَّضِيرِ أقبل عمرو بن سُعدى فأطاف بمنزلهم ، فرأى خرابها ، وفكر ثم

(١) الْعَقْل : الدِّية .

رجع إلى قُرَيْظَةَ فيجدهم في الكنيسة فينفخ في بُوقهم ، فاجتمعوا . فقال الزُّبَيْرُ بن باطا : يا أبا سعيد أين كنت منذ اليوم . وكان لا يفارق الكنيسة وكان يتأله في اليهودية ، قال : رأيت اليوم عبراً قد عَبَرْنَا بها ، رأيت منازل إخواننا خاليةً بعد ذلك العزِّ والجَلْدِ والشَّرَفِ الفاضل والعقل البارِع ، قد تركوا أموالهم ومَلَكُهَا غيرُهم وخرجوا خروجَ ذُلٍّ . ولا والتَّوراةَ ما سُلِّطَ هذا على قومٍ قطَّ لله^(١) بهم حاجة . فقد أوقع قبل ذلك بابن الأشرف ذي عَزْمٍ ؟ بيته في بيته آمناً ، وأوقع بابن سُنَيْنَةَ سيدهم ، وأوقع ببني^(٢) قَيْنُقَاعٍ فأجلاهم وهم جَدُّ يهود ، وكانوا أهل عدَّةٍ وسلاحٍ وَنَجْدَةٍ ، وَحَصَرَهُمْ فلم يُخْرِجِ إنسانٌ منهم رأسه حتى سباهم ، وكَلَّمْ فيهم فتركهم على أن أجلاهم من يَثْرِب ، يا قوم قد رأيتم ما رأيْتُ فأطيعوني وتعالوا نتبع محمداً ، فوالله إنكم لتَعْلَمُونَ أنه نبي ، وقد بَشَّرْنَا به وبأمره ابنُ التَّيْهَانِ وابن الحواس^(٣) ، وهما أعلم يهود ، جاءانا من بيت المقدس يَتَوَكَّفَانِ^(٤) قدومه ، أَمَرَانَا بِاتِّبَاعِهِ ، وَأَمَرَانَا أَنْ نُقْرِئَهُ مِنْهُمَا السلام ، ثم ماتا على دينهما ، فَأُسْكِتَ الْقَوْمُ ، فَأَعَادَ هَذَا الْقَوْلَ وَنَحْوَهُ ، وَتَخَوَّفَهُم بِالْحَرْبِ وَالسَّيِّئِ وَالْجَلَاءِ . فقال ابن باطا : والله لقد قرأت في التوراة^(٥) صفته التي أنزلت على موسى ، ليس في المَثَانِي التي أحدثنا . فقال له كعب بن أسد : ما يمنعك يا أبا عبد الرحمن من اتِّبَاعِهِ ؟ قال : أنت ، قال كعب : وَلَمْ ، التَّوراةُ ما حالت^(٦) بينك وبينه قطَّ ، قال الزُّبَيْرُ : أنت صاحب عهدنا وعقدنا فَإِنْ اتَّبَعْتَهُ اتَّبَعْنَاهُ وَإِنْ أَبَيْتَ أَبَيْنَا . فأقبل عمرو بن

(١) في ع : (الله) . والتصحيح من ابن المَلَأ .

(٢) في ع : (بني) والتصحيح من ابن المَلَأ .

(٣) في ع : ابن الهيثبان وابن جواس ، والتصحيح من ابن المَلَأ .

(٤) يتوكف الخبر : يتوقعه ويتسقطه .

(٥) نص عبارة ع : قال ابن باطا : قرءوا التوراة قرأت صفته . وهي مضطربة وصححناها من ابن الملا .

(٦) في ع : حلت ، ولعل الوجه ما أثبتناه .

سُعْدَى عَلَى كَعْب فَذَكَرَ مَا تَقَاوَلَا فِي ذَلِكَ ، إِلَى أَنْ قَالَ كَعْب : مَا عِنْدِي فِي أَمْرِهِ إِلَّا مَا قُلْتُ ، مَا تَطِيبُ نَفْسِي أَنْ أَصِيرَ تَابِعاً .

وقال ابن إسحاق : كانت غزوة بني النضير في ربيع الأول سنة أربع . وحاصرهم النبي ﷺ ستّ ليلٍ (١) .

قال : ونزل تحريم الخمر (٢) .

* * *

غزوة بني لحيان

قال ابن إسحاق (٣) : خرج رسول الله ﷺ في جُمَادَى الأولى ، على رأس ستّة أشهرٍ من صلح (٤) بني قُرَيْظَةَ إلى بني لَحْيَانَ بطلب بأصحاب الرّجيع : خُبَيْب وأصحابه ، وأظهر أنّه يريد الشّام ليصيب من القوم غرّة .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حَزْم ، وغيره قالوا : لما أُصِيبَ خُبَيْب وأصحابه خرج رسول الله ﷺ طلباً لدمائهم ليصيب من بني لَحْيَانَ غرّةً ، فسلّك طريقَ الشّام وورى على النّاس أنّه لا يريد بني لَحْيَانَ ، حتّى نزل أرضهم - وهم من هُذَيْل - فوجدهم (٥) قد حذروا فتمنّعوا في رؤوس الجبال . فقال رسول الله ﷺ : لو أنّا هبطنا عُسْفَانَ لَرَأَتْ قُرَيْشٌ أنّا قد جئنا مَكَّةَ . فخرج رسول الله ﷺ في مائتي راكب حتّى نزل

(١) سيرة ابن هشام ٢٤٠/٣ .

(٢) سيرة ابن هشام ٢٤٠/٣ .

(٣) سيرة ابن هشام ٢٩٧/٣ .

(٤) في ع : صالح . والتصحیح من ابن المَلَأ .

(٥) في ع : فوجدوهم ، والتصحیح من ابن المَلَأ .

عُصفان ، ثم بعث فارسين حتى نزلا كُراع الغميم^(١) ثم انصرفا إليه^(٢) .
 فذكر أبو عيَّاش الزُّرقِي أنَّ رسول الله ﷺ صَلَّى بعُصفان صلاةَ الخوف .
 وقال بعضُ اهلِ المغازي إنَّ غزوة بني لِحْيَان كانت بعد قُرَيْظَةَ .

* * *

غزوة ذاتِ الرِّقَاع^(٣)

قال ابنُ إسحاق^(٤) : إنَّها في جُمادى الأولى سنة أربع ، وهي غزوة خصفه من بني ثعلبة من عَطْفَانَ .

وقال محمد بن إسماعيل^(٥) رَحِمَهُ اللهُ : كانت بعد خَيْبَر ، لأنَّ أبا موسى جاء بعد خَيْبَر ، يعني وشهدها . قال : وإنَّما جاء أبو هريرة فأسلم أيامَ خَيْبَر .

وقال ابنُ إسحاق^(٦) : في هذه الغزوة سار رسول الله ﷺ حتى نزل نَخْلًا^(٧) ، فلقي بها جمعاً من عطفان ، فتقارب النَّاس ولم يكن بينهم حرب .

(١) كُراع الغميم : وإد بعد عُصفان بثمانية أميال ، وقيل فيما بين عُصفان ومَرَّ الظَّهران ، والكُراع جبل أسود في طرف الحَرَّة يمتدُّ إليه (معجم البلدان ٤/٤٤٣ ، ووفاء الوفا : ٣٥٤)

(٢) سيرة ابن هشام ٢٩٧/٣ .

(٣) قيل سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ أقدامهم نَقَبَتْ « رَقَّتْ جلودها » فكانوا يَلْقَوْنَ عليها الحِرْقَ وقيل بل سُمِّيَتْ بذلك لأنهم رَقَّعُوا راياتهم فيها ، ويقال : ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع . (أنظر الدرر في المغازي والسير لابن عبد البر ١٧٦ ، وصحيح البخاري ، باب غزوة ذات الرقاع .

(٤) سيرة ابن هشام ٢٤٦/٣ .

(٥) صحيح البخاري ٥١/٥ باب غزوة ذات الرقاع .

(٦) سيرة ابن هشام ٢٤٦/٣ .

(٧) في ع : النخلة ، والتصحيح من البخاري وابن هشام وياقوت حيث قال في نخل : منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين ، وقيل موضع بنجد من أرض عطفان مذكور في غزوة ذات الرقاع (معجم البلدان ٥/٢٧٦) .

وقد خاف الناس بعضهم بعضاً ، حتى صلى رسول الله ﷺ بأصحابه صلاة الخوف . ثم انصرف بالناس .

وقال الواقدي : إِنَّمَا سُمِّيَتْ ذَاتُ الرَّقَاعِ لِأَنَّهَا^(١) قَبْلَ جَبَلٍ كَانَ فِيهِ بُقْعُ حُمْرَةٍ وَسَوَادٍ وَبَيَاضٍ ، فَسُمِّيَ ذَاتُ الرَّقَاعِ .

قال : وخرج رسول الله ﷺ لعشرٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ ، عَلَى رَأْسِ سَبْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا ، [و] قَدِيمٍ صِرَارًا^(٢) لَخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ . وَذَاتُ الرَّقَاعِ قَرِيبَةٌ مِنَ النَّخِيلِ بَيْنَ السَّعْدِ وَالشُّقْرَةِ^(٣) .

قال الواقدي : فَحَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عَثْمَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ . وَعَنْ مَالِكٍ ، وَغَيْرِهِ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَدِيمٌ قَادِمٌ بِجَلْبٍ^(٤) لَهُ ، فَاشْتَرَى بِسَوْقِ النَّبْطِ^(٥) ، وَقَالُوا : مِنْ أَيْنَ جَلْبُكَ ؟ قَالَ : جِئْتُ بِهِ مِنْ نَجْدٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْمَارًا وَثَلْبَةً^(٦) قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ جُمُوعًا ، وَأَرَاكُم هَادِينَ عَنْهُمْ . فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ . فَخَرَجَ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ -

(١) فِي ع : لِأَنَّهُ . وَلَعَلَّ الْوَجْهَ مَا أَثْبَتْنَاهُ .

(٢) صِرَار : مَوْضِعٌ ، وَقِيلَ مَاءٌ ، وَقِيلَ بَشَرٌ قَدِيمَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ الْعِرَاقِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣/ ٣٩٨) .

(٣) النَّخِيلُ : بِصِغَةِ التَّصْغِيرِ ؛ مَنْزِلٌ فِي طَرِيقِ قَيْدٍ بِهِ مِيَاهُ وَسَوْقِ قَرْيَةِ الْكَذْدِيدِ وَهُوَ مَعْرُوفٌ الْيَوْمَ بِقَرْبِ الْكَذْدِيدِ فَوْقَ الشُّقْرَةِ ، وَالسَّعْدِ : مَوْضِعٌ بِقَرْبِ الْمَدِينَةِ شَرْقِيَّ النَّخِيلِ ، وَقِيلَ جَبَلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَذْدِيدِ ثَلَاثُونَ مِيلًا عَلَى جَادَةِ طَرِيقٍ كَانَ يُسَلِّكُ مِنْ قَيْدٍ إِلَى الْمَدِينَةِ . وَالشُّقْرَةُ : مَوْضِعٌ بِطَرِيقِ قَيْدٍ بَيْنَ جِبَالِ حُمْرٍ عَلَى نَحْوِ ثَمَانِيَةِ عَشْرِ مِيلًا مِنَ النَّخِيلِ ، وَلَا تَزَالُ مَعْرُوفَةً (مِنْ تَعْلِيقَاتِ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ حَمْدِ الْجَاسِرِ عَلَى هَامِشِ الْمَغَانِمِ الْمُطَابَةِ) . وَانْظُرْ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣ / ٢٢ .

(٤) الْجَلْبُ : مَا يُجْلَبُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالْمَتَاعِ وَنَحْوِهِ .

(٥) النَّبْطُ : هُمُ الْأَنْبَاطُ ، قَوْمٌ كَانُوا بِيَلَادِ الشَّامِ مِنَ الْأَرَامِيِّينَ .

(٦) أَنْمَارٌ وَثَلْبَةٌ : هُمَا عَلَى الْأَرْجَحِ أَنْمَارُ بْنُ عَمْرٍو « وَيُرْوَى : أَنْمَارُ بْنُ بَغِيضٍ » وَثَلْبَةُ بْنُ قَيْسٍ ؛ بَطْنَانِ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ غُطْفَانَ مِنَ الْعَدْنَانِيَةِ ، انْظُرْ : أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ (١ / ٣٤٠) وَالِاشْتِقَاقُ لَابْنِ دَرِيدٍ (٢٧٧) وَمَعْجَمُ قِبَائِلِ الْعَرَبِ لِكَحَّالَةٍ (١ / ٤٧ و ١٤٤) .

وقيل سبعمائة - وسلك على المضيق^(١) ، ثم أفضى إلى وادي الشُقْرة ، فأقام بها يوماً ، وبث السرايا ، فرجعوا إليه مع الليل وأخبروه أنهم لم يروا أحداً ، وقد وطئوا آثاراً حديثة .

ثم سار النبي ﷺ وأصحابه ، حتى أتى محالّهم ، فإذا ليس فيها أحد ، وهربوا إلى الجبال ، فهم مُطلّون على النبي ﷺ . وخاف الناس بعضهم بعضاً .

وفيهما صلّى رسول الله ﷺ بأصحابه صلاة الخوف .

وقال عبد الملك بن هشام^(٢) : وإنما قيل لها ذات الرّقاع لأنهم رَقَعوا فيها راياتهم . قال : ويقال ذات الرّقاع شجرة هناك . والظاهر أنهما غزوتان .

وقال شعيب ، عن الزُّهري ، حدّثني سنان الدُّولي ، وأبو سَلَمَة ، عن جابر أنّه غزا مع رسول الله ﷺ قَبْلَ نجد ، فلما قفل قفل معه ، فأدركته القائلة في وادٍ كثير العَصاة^(٣) ، فنزل وتفرّق الناس في العَصاة يستظلّون بالشجر . وقال : هو تحت شجرة فعلق بها سيفه . فمنا نومةً ، فإذا رسول الله ﷺ يدعوننا فأجبناه ، فإذا عنده أعرابيّ جالس ، فقال رسول الله ﷺ : إنّ هذا اخترط سيفي وأنا نائم ، فاستيقظت وهو في يده صِلْتاً ، فقال : من يمنعك مني ؟ قلت : الله . فشام^(٤) السيف وجلس . فلم يعاقبه رسول الله ﷺ ، وقد فعل ذلك . مُتَّفَقٌ عليه^(٥) .

(١) المضيق : قرية كبيرة في لحف جبل آرة قريبة من الفرع .

(٢) سيرة ابن هشام ٢٤٦/٣ .

(٣) العَصاة : أعظم الشجر أو كل شجرة ذات شوك .

(٤) شام السيف : أغمده .

(٥) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة ذات الرّقاع . وكتاب الجهاد والسير ، باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة ، وباب تفريق الناس عن الإمام عند القائلة والاستغلال بالشجر .

قال أبو عَوَانة ، عن أبي بَشْر : اسم الأعْرابي « غورث بن الحارث » .

ثم روى أبو بَشْر ، عن سليمان بن قيس ، عن جابر قال : قاتل رسول الله ﷺ محارب خصفه بَنَخْل ، فأوأ من المسلمين غُرَّةً ، فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث ، حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف فقال : من يمنعك مني ؟ قال : الله . فسقط السيف من يده ، فأخذه رسول الله ﷺ فقال : من يمنعك مني ؟ قال : كنْ خيرَ آخِذ . قال : تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسولُ الله ، قال : لا ، ولكن أعاهدك على أن لا أقاتلك ، ولا أكون مع قوم يقاتلونك . فخلَّى سبيلَه . فأتى أصحابَه وقال : جئْتُكم من عند خيرِ النَّاسِ .

ثم ذكر صلاةَ الخوف ، وأنه صَلَّى بكلِّ طائفةٍ ركعتين . وهذا حديث صحيح إن شاء الله (١) .

وقال البُكَّائي ، عن ابن إسحاق (٢) ، حدَّثني وهب بن كَيْسَان ، عن جابر بن عبد الله قال : خرجت مع رسول الله ﷺ إلى غزوة ذات الرِّقَاع من نخلٍ على جملٍ لي ضعيف ، فلما قَفَلَ رسولُ الله ﷺ جعلت الرفاق تمضي ، وجعلت أتخلف ، حتى أدركني رسول الله ﷺ فقال : مالك يا جابر ؟ قلت : يا رسول الله أبطأ بي جملي هذا . قال : أُنِخْه . وساق قصَّةَ الجمل .

* * *

غزوة بدر المَوْعِد

قال موسى بن عُقْبَة ، عن ابن شهاب ؛ وروى عن عُروَة : (٣) أن رسول

(١) المسند للإمام أحمد : ٣ / ٣٩٠ .

(٢) سيرة ابن هشام ٢٤٧ / ٣ .

(٣) المغازي لعروة ١٨٣ .

الله ﷺ استنفر المسلمين لموعده أبي سفيان بدرًا . وكان ﷺ أهلاً للصّدق والوفاء ، فاحتمل الشيطان أولياء من الناس ، فمشوا في الناس يخوّفونهم وقالوا : أخبرنا أن قد جمعوا لكم مثل الليل من الناس ، يرجون أن يوافقوكم فينتهوا بكم ، فالحذر لا تغدوا . فعصم الله المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا لله ولرسوله وخرجوا ببضائع لهم ، وقالوا : إن لقينا أبا سفيان فهو الذي خرجنا له ، وإن لم نلقه ابتعنا ببضائعنا . وكان بدر متّجراً يوافي كل عام . فانطلقوا حتى أتوا موسم بدر ، فقصوا منه حاجتهم ، وأخلف أبو سفيان الموعد ، فلم يخرج هو ولا أصحابه .

وأقبل رجل من بني ضَمْرَة ، بينه وبين المسلمين حِلْفٌ فقال : والله إن كنا قد أخبرنا أنه لم يبق منكم أحد ، فما أعملكم إلى أهل هذا الموسم ؟ فقال رسول الله ﷺ ، وهو يريد أن يبلغ ذلك عدوّه من قريش : إعمالنا إليه موعد أبي سفيان وأصحابه وقتالهم ، وإن شئت مع ذلك نبذنا إليك وإلى قومك حِلْفَهُمْ ثم جالذناكم . فقال الضمري (١) : معاذ الله .

قال : وذكروا أن ابن الحمام قدِم على قُرَيْش فقال : هذا محمد وأصحابه ينتظرونكم لموعدكم . فقال أبو سفيان : قد والله صدق . فنفروا وجمعوا الأموال ، فمن نشط منهم قَوْرَه (٢) ، ولم يقبل من أحدٍ منهم دون أَوْقِيَة . ثم سار حتى أقام بِمَجَنَّة (٣) من عُسْفان ما شاء الله أن يقيم ، ثم ائتمر هو وأصحابه فقال أبو سفيان : ما يُضْلِحْكُمْ إِلَّا خَصْبٌ ترعون فيه السمر

(١) في ع : الضميري ، والصواب ما أثبتناه ، وفي سيرة ابن هشام ٢٤٩/٣ أنه غُثِّي بن عمرو الضمري .

(٢) قَوْرَه : كذا في ع ، ولم أهد إلى الوجه فيها . وفي التاج : قار القانص الصيد يقوِّره أي ختله ، ولعلها هنا بهذا المعنى .

(٣) مَجَنَّة : سوق بأسفل مكة على بريدٍ منها ، وهي لكنانة وأرضها من أرضها (أخبار مكة ١/١٣١) وانظر : معجم البلدان ٥/٥٨ .

وتشربون من اللّين ، ثم رجع إلى مكة ، وانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة بنعمة من الله وفضل ، وكانت تلك الغزوة تُدعى غزوة جيش السّويق . وكانت في شعبان سنة أربع^(١) .

وقال الواقديّ : كانت بدر الموعد ، وتسمّى بدر الصّغرى ، لهلال ذي القعدة على رأس خمسة وأربعين شهراً من مُهاجره عليه الصّلاة والسّلام ، وأنّه خرج في ألف وخمسمائة من أصحابه ، واستخلف على المدينة عبد الله بن رَواحَة ، وكان موسم بدر يجتمع فيه العرب لهلال ذي القعدة إلى ثامنه . فأقام بها المسلمون ثمانية أيّام وباعوا بضائعهم ، فربح الدرهم درهماً . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل .

* * *

غزوة الخندق

قال موسى بن عُقبة : كانت في شوال سنة أربع . وقال ابن إسحاق : كانت في شوال سنة خمس^(٢) . فالله أعلم .

ويَقْوَى الأوّل قول ابن عمر إنّه عُرض يوم أُحد وهو ابن أربع عشرة ، فلم يُجزه^(٣) النّبي ﷺ ، وعُرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه . ولكنّ هذه التقوية مردودة بما سنذكره في سنة خمس .

* * *

وفيهما تُوفّي عبد الله بن رُقِيّة بنت رسول الله ﷺ ، وأبوه عثمان رضي الله عنه عن ستّ سنين . ونزل أبوه في حُفْرته^(٤) .

(١) سيرة ابن هشام ٢٤٨/٣ ، عيون الأثر ٥٣/٢ ، ٥٤ .

(٢) سيرة ابن هشام ٢٥٨/٣ .

(٣) في الأصل : يجده والوجه ما أثبتناه .

(٤) تاريخ الطبري ٥٥٥/٢ .

وفيهما في شعبان (٤١ ب) وُلد^(١) الحسين بن علي رضي الله عنهما^(٢).

وفيهما قُتل عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح^(٣) وأصحابه . وقد ذكروا .
وكنية عاصم : أبو سليمان ، واسم جدّه : الأقلح قيس بن عصمة بن بني
عَمْرُو بن عَوْف . ومن ذُرِّيَّته الأحوص الشاعر ابن عبد الله بن محمد بن
عاصم بن ثابت .

وكان عاصم من الرُّمّة المذكورين ، ثبت يوم أُحُدَ وَقَتَلَ غيرَ واحد ،
وشهد بَدْرًا .

وَقَتَلَ يوم بئر مَعُونَة من الصَّحابة : عامر بن فُهَيْرَة^(٤) مولى الصّديق ؛
وكان من سادة المهاجرين .

ومن قُرَيْش : الحَكَم بن كَيْسان المخزومي^(٥) ، ونافع بن بُدَيْل بن
ورقاء السهمي^(٦) .

وَقَتَلَ يومئذٍ من الأنصار : الحارث بن الصّمة^(٧) بن عَمْرُو بن عتيك بن
عَمْرُو بن مَبْذُول أبو سعد .

فعن محمد بن إبراهيم التّيمي ، أنّ النّبِيَّ ﷺ آخى بين الحارث بن
الصّمة وصُهَيْب . وقال الواقدي : شهد الحارثُ أُحُدًا ، وثبت مع رسول الله
ﷺ وبايعه على الموت ، وقتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة . وعن المِسْوَر

(١) من أول قوله : « ولد الحسين . . » نرجع إلى نسخة الأصل بعد انتهاء السقط الذي أشرنا إليه .

(٢) تاريخ الطبري ٥٥٥/٢ .

(٣) الطبقات الكبرى ٤٦٢/٣ .

(٤) المغازي لعروة ١٨٢ ، الطبقات الكبرى ٢٣٠/٣ .

(٥) المغازي لعروة ١٨٢ .

(٦) في سيرة ابن هشام ٢٣٢/٣ « الخزاعي » .

(٧) المغازي لعروة ١٨٢ .

ابن رفاعة أَنَّ الحارث خرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر ، فكُسر بالروحاء ،
فردّه رسول الله ﷺ إلى المدينة وضرب له بسهمه وآجره . قال ابن سعد^(١) :
وله ذُرِّيَّةٌ بالمدينة وبغداد .

حَرام بن مِلْحان^(٢) : واسم مِلْحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن
جُنْدُب بن عامر بن غنم بن عَدِيّ بن النّجّار ؛ شهد بدرًا ، وهو أخوأمّ
سَلِيم . قال لما طُعِنَ يوم بئر معونة : فُزْتُ وربّ الكعبة . رضي الله عنه .

عطية بن عمرو ، من بني دينار . وهذا لم أره في الصحابة لابن
الأثير^(٣) .

المنذر بن عمرو^(٤) بن خُنَيْس بن حارثة بن لوذان بن عبد ودّ السّاعديّ ،
أحد النّبأ ليلة العَقَبَة . شهد بدرًا وأُحُدًا . وخُنَيْس هو المعروف بالمُعَنِق
ليموت .

أنس بن معاوية بن أنس ، أحد بني النّجّار .

أبو شيخ^(٥) بن ثابت بن المنذر ، سهل بن عامر بن سعد ، من بني
النّجّار كلاهما .

مُعَاذ بن مناعص^(٦) الزُّرْقِي ، بَدْرِي . عُروَة بن الصّلْت السّلميّ حليف
الأنصار .

(١) الطبقات الكبرى ٥٠٨/٣ .

(٢) الطبقات الكبرى ٥١٤/٣ .

(٣) الإشارة هنا إلى كتاب « أسد الغابة في معرفة الصحابة » لأبي الحسن علي بن محمد الجزري
المعروف بابن الأثير . ولم يترجم فيه لعطية بن عمرو الديناري هذا . وانظر ترجمة موجزة له
في الإصابة (٤٨٥/٢) .

(٤) الطبقات الكبرى ٥٥٥/٣ .

(٥) الطبقات الكبرى ٥٠٤/٣ .

(٦) في طبعة القدس ٢٢٩ « ناعص » والتصحيح من الطبقات الكبرى ٥٩٥/٣ .

مالك بن ثابت ؛ وأخوه : سفيان ، كلاهما من بني النبيت .

فهؤلاء الذين حُفِظَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مِنَ الشُّهَدَاءِ السَّبْعِينَ الَّذِينَ صَحَّ أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِمْ ﴿ بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرْضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا ﴾ ثُمَّ نُسِخَتْ .

وقيل : بل كانوا اثنين وعشرين راكباً . ولعلَّ الراوي عدَّ الركابَ دون الرِّجَالِ .

أخبرنا إسماعيل بن أبي عمرو ، أنا ابن البنّ ، أنا جدّي ، أنا ابن أبي العلاء ، أنا ابن أبي نصر ، أنا ابن أبي العقب ، أنا أحمد بن البصري ، ثنا محمد بن عائذ ، أخبرني حَجَّوَةُ بْنُ مُذْرَكٍ الْغَسَّانِي ، عن الحسن بن عمارة ، عن الْحَكَمِ ، عن مِقْسَمٍ ، عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال : بعث عامر ابن مالك مُلَاعِبَ الْأَسِنَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْعَثْ إِلَيَّ رَهْطاً مِّمَّنْ مَعَكَ يَبْلِغُونِي عَنْكَ وَهُمْ فِي جَوَارِي . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَنْذَرُ بْنُ عَمْرٍو فِي اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ رَاكِباً ، فَلَمَّا أَتَوْا أَدْنَى أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ بَعَثَ أَرْبَعَةً مِّمَّنْ بَعَثَ إِلَى بَعْضِ مِيَاهِهِمْ ، أَوْ قَالَ إِلَى بَعْضِهِمْ . قَالَ : وَسَمِعَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فَأَتَاهُمْ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ قَالَ : [٤٢ أ] وَرَجَعَ الْأَرْبَعَةُ رَهْطٌ الَّذِينَ كَانَ وَجْهُهُمْ الْمَنْذَرُ ، فَلَمَّا دَنَوْا إِذَا هُمْ بِنُسُورٍ تَحُومٍ ، قَالُوا : إِنَّا لَنَرَى نُسُوراً تَحُومٌ ، وَإِنَّا نَرَى أَصْحَابُنَا قَدْ قُتِلُوا . فَلَمَّا أَتَوْهُمْ قَالَ رَجُلَانِ مِنْهُمْ : لَا نَطْلُبُ الشَّهَادَةَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَقَاتَلَا حَتَّى قُتِلَا . وَرَجَعَ الرَّجُلَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَقِيَ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ فَسَأَلَاهُمَا مَنْ هُمَا فَأَخْبَرَاهُمَا فَقَتَلَاهُمَا وَأَخَذَا مَا مَعَهُمَا . وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ خَبَرَ أَصْحَابِهِمْ وَخَبَرَ الرَّجُلَيْنِ الْعَامِرِيِّينَ ، وَأَتِيَاهُ بِمَا أَصَابَا لَهُمَا . فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَلَّتَيْنِ كَانَ كَسَاهُمَا فَقَالَ : قَدْ كَانَا مِنَّا فِي عَهْدٍ . فَوَدَّاهُمَا إِلَى قَوْمِهِمَا دِيَةَ الْحُرَّيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ .

وقال حسان^(١) بعد موت عامر بن مالك يحرض ابنه ربيعة :

(١) ديوانه ١٠٧ .

* بني أم البنين أَلَمْ يَرْعُكُمْ * الأبيات

فقال ربيعة : هل يرضى مني حسان طعنة أظعنها عامراً ؟ قيل : نعم
فشدّ عليه فطعنه فعاش منها .

* * *

وفيها تُوفِّيتُ أم المؤمنين زينب بنت خُزَيْمة^(١) بن الحارث بن عبد الله
ابن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة القيسية الهوازنية العامرية
الهلالية رضي الله عنها ، وكانت تُسمَّى أم المساكين لإحسانها إليهم ،
تزوجت أولاً بالطُّفَيْل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، ثم طلقها
فتزوجها أخوه عبّدة بن الحارث ، فاستشهد يوم بدر ، ثم تزوّجها رسول الله
ﷺ في رمضان سنة ثلاث ، ومكثت عنده على الصحيح ثمانية أشهر ، وقيل
كانت وفاتها في آخر ربيع الآخر ، وصلى عليها النبي ﷺ ودفنها بالبقيع ، ولها
نحو ثلاثين سنة رضي الله عنها .

* * *

وفيها تزوّج النبي ﷺ أم سلمة أم المؤمنين هند بنت أبي أمية^(٢)
- واسمه حذيفة ، وقيل سهيل ، ويدعى زاد الراكب ؛ ابن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم - القرشية المخزومية ، وكانت قبله عند ابن عمه النبي ﷺ
أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمّه
برّة بنت عبد المطلب ، وهاجر بها إلى الحبشة فولدت له هناك زينب ،
وولدت له سلمة وعمر ودرة ، وكان أخا النبي ﷺ من الرضاعة ، أرضعتها
وحمزة ثويبة مولاة أبي لهب ، ويقال إنه كان أسلم بعد عشرة أنفس ، وكان
أول من هاجر إلى الحبشة ، ثم كان أول من هاجر إلى المدينة ، ولما عبر إلى
الله كان الذي أغمضه رسول الله ﷺ ، ثم دعا له ، وكان قد جرح بأحد

(١) الطبقات الكبرى ١١٥/٨ تسمية أزواج النبي وأولاده لابن المنثني ٦٩ .

(٢) تسمية أزواج النبي وأولاده ٥٦ ، الطبقات الكبرى ٨٦/٨ .

جرحاً ، ثم انتفض عليه ، فمات منه في جُمادى الآخرة سنة أربع . فلما تُوفِّي تزوّجها النّبي ﷺ ، حين حلّت في شَوّال ، وكانت من أجمل النّساء ؛ وهي آخر نسائه وفاةً .

ثم تزوّج بعدها بأيام يسيرة ، بنت عمّته أمّ الحَكَم ؛ زينب بنت جحش ^(١) بن رثاب الأسدي ، وكان اسمها برةً فسَمّاها زينب . وكانت هي وإخوتها من المهاجرين ، وأمّهم أُمَيمة بنت عبد المطّلب ، وهي التي نزلت هذه الآية فيها : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا [٤٢ ب] زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ ^(٢) . وكانت تفخر على نساء النّبي ﷺ وتقول : زَوَّجَكُنْ أَهَالِيكُنْ وزَوَّجَنِي الله من السّماء .

وفيهما نزلت آية الحجاب ^(٣) . وتزوّجها وهي بنت خمسٍ وثلاثين سنة . وفي هذه السنة رجم النّبي ﷺ اليهوديّ واليهوديّة اللّذَيْن زَنِيَا .

وفيهما تُوفِّيَتْ أمّ سعد بن عبّادة ^(٤) ، ورسول الله ﷺ غائب في بعض مغازيه ، ومعه ابنها سعد ، قال قتّادة ، عن سعيد بن المسيّب ، إن النّبي ﷺ صلّى على قبر أمّ سعد بعد أشهر ، والله أعلم .

* * *

(١) تسمية أزواج النبي وأولاده ٦١ ، الطبقات الكبرى ١٠١/٨ .

(٢) سورة الأحزاب الآية ٣٧ .

(٣) هي قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظَرٍ فِيهِ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَسْنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ سورة الأحزاب : الآية ٥٣ .

(٤) الطبقات الكبرى ٦١٤/٣ و ٣٣٨/٨ ، أسد الغابة ٥/٥٨٧ ، الإصابة ٣٦٧/٤ رقم ٧٤٧ ، الاستيعاب ٣٦٢/٤ .

السَّنةُ الْخَامِسَةُ

" غزوة ذات الرقاع "

خرج لها رسول الله ﷺ لعشرٍ خَلَوْنَ من المحرَّم . قاله الواقدي (١) كما تقدَّم . وقال ابن إسحاق (٢) : إنها في جُمَادَى الأولى سنة أربع .

غزوة دُومَةِ الْجَنْدَلِ

وهي بضمِّ الدَّالِ

قيل سُمِّيَتْ بدُومَى بن إسماعيل عليه السلام ، لكونها كانت مَنَزِلَهُ (٣) . ودُومَةُ بالفتح موضعٌ آخر .

وهذه الغزوة كانت في ربيع الأوَّل .

ورجع النَّبِيُّ ﷺ قبل أن يصل إليها ، ولم يلق كَيْدًا (٤) .

وقال المدائني : خرج رسول الله ﷺ في المحرَّم ، يريد أُكَيْدَر دُومَةَ ،

(١) المغازي ١/٣٩٥ ، الطبقات الكبرى ٢/٦١ ، تاريخ الطبري ٢/٥٥٥ .

(٢) سيرة ابن هشام ٣/٢٤٦ .

(٣) الروض الأنف ٣/٢٧٦ .

(٤) سيرة ابن هشام ٣/٢٥٨ .

فهرب أَكِيدَر ، وانصرف النَّبِيُّ ﷺ .

وقال الواقدي : حَدَّثَنِي ابن أبي سبرة ، عن عبد الله بن أبي لبيد ، عن أبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن ، وحَدَّثَنِي عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن أبي بكر وغيرهما ، قالوا : أراد رسول الله ﷺ أَنْ يَقْرُبَ إِلَى أَدْنَى الشَّامِ لِيُرْهَبَ قَيْصَرٌ ، وَذِكْرَ لَهُ أَنَّ بَدْوَةَ الْجَنْدَلِ جَمْعاً عَظِيماً يَظْلَمُونَ مَنْ مَرَّ بِهِمْ . وكان بها سوق وتجار ، فخرج رسول الله ﷺ بِالْفِ [من المسلمين ، فكان] (١) يسير الليل ويكنم النهار ، ودليله مذكور العُدْرِي ، فنكب عن طريقهم ، فلما كان بينه وبين دُومة يوم قوي (٢) ، قال له : يا رسول الله إن سوائهم ترعى عندك ، فَأَقِمَّ حَتَّى أَنْظُرَ . وسار مذكور حَتَّى وَجَدَ آثَارَ النَّعَمِ ، فرجع وقد عرف مواضعهم ، فهجم النَّبِيُّ ﷺ على ماشيتهم ورعائهم فأصاب من أصاب ، وجاء الخبر إلى دُومة ففرقوا ، ورجع النَّبِيُّ ﷺ .

وهي عن المدينة ستّة عشر يوماً ، وبينها وبين دمشق خمس ليالٍ لِلْمُجَدِّ ، وبينها وبين الكوفة سَبْعُ ليالٍ ، وهي أرض ذات نخلٍ ، يزرعون الشَّعِيرَ وَغَيْرَهُ ، وَيَسْتَقُونَ (٣) على النَّوَاضِحِ ، وبها عين ماء .

* * *

غزوة المُرَيْسِعِ

وُسَمِيَ غزوة بني الْمُصْطَلِقِ ، كانت في شعبان سنة خمسٍ على الصحيح ، بل المجزوم به .

قال الواقدي (٤) : استخلف النَّبِيُّ ﷺ فيها على المدينة زيد بن حارثة .

(١) ما بين الحاصرتين عن المغازي للواقدي ٤٠٣/١ .

(٢) في المغازي للواقدي ٤٠٣ » وبين دومة يوم أوليلة ، سير الراكب المعتق « بدل « يوم قوي » .

(٣) في الأصل : يسقون .

(٤) المغازي للواقدي ٤٠٤ .

فحدّثني شُعَيْبُ بْنُ عَبَّادٍ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَبْعِمِائَةٍ .

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ : قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ^(١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ حَبَّانَ ، وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرِو ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالُوا : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَبَلَغَهُ أَنَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ^(٢) يَجْمَعُونَ [٤٣ أ] لَهُ ، وَقَائِدُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ أَبُو جُوَيْرِيَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى نَزَلَ بِالْمُرَيْسِيِّعِ ^(٣) ، مَاءٌ مِنْ مِيَاهِهِمْ ؟ فَأَعَدُّوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَزَاحَفَ النَّاسُ فَاقْتَتَلُوا ، فَهَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ وَنَقَلَ نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ مِنْ نَاحِيَةِ قُدَيْدٍ ^(٤) وَالسَّاحِلِ .

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ ^(٥) عَنْ مَعْمَرٍ وَغَيْرِهِ : أَنَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ كَانُوا يَنْزِلُونَ نَاحِيَةَ الْفُرْعِ ، وَهُمْ حُلَفَاءُ بَنِي مُدْلِجٍ ، وَكَانَ رَأْسُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ ، وَكَانَ قَدْ سَارَ فِي قَوْمِهِ وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ ، وَابْتَاعُوا خَيْلاً وَسِلَاحاً ، وَتَهَيَّأَ لِلْمَسِيرِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ الْوَاقِدِيُّ : وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْأَبْيَضِ ، عَنْ أَبِيهِ ،

(١) سيرة ابن هشام ٦/٤ تاريخ الطبري ٦٠٤/٢ .

(٢) بطن من خُزَاعَةَ مِنَ الْقَحْطَانِيَّةِ ، وَهُمْ بَنُو الْمُصْطَلِقِ وَاسْمُهُ جُذَيْمَةٌ بِنُ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ (معجم قبائل العرب ١١٠٤/٣) .

(٣) الْمُرَيْسِيِّعُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ فِي أَصْحَاحِ الرِّوَايَاتِ وَأَشْهَرُهَا ، وَضَبَطَ بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةُ ، وَهُوَ بِنَاحِيَةِ قُدَيْدٍ إِلَى السَّاحِلِ ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَفِي حَدِيثٍ لِلطَّبْرَانِيِّ هُوَ مَاءُ الْخُزَاعَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفُرْعِ نَحْوُ يَوْمٍ ، وَقَالَ الْمُجَدِّ : الْفُرْعُ عَلَى سَاعَةِ مِنَ الْمُرَيْسِيِّعِ (وفاء الوفا ٣٧٣/٢ ومعجم ما استعجم ١٢٢٠/٤) .

(٤) قُدَيْدٌ : قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ كَثِيرَةُ الْمِيَاهِ ، وَقِيلَ مَوْضِعٌ قَرِبَ مَكَّةَ وَقِيلَ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ ، وَقِيلَ وَادٍ . (وفي تعليقات الشيخ حمد الجاسر على المغانم المطبوعة أَنَّ الْقَرْيَةَ لَا تَزَالُ مَعْرُوفَةً وَلَكِنَّهَا ضَعِيفَةٌ وَتَقَعُ بَيْنَ خُلَيْصَ وَعُسْفَانَ بِقَرَبِ مَكَّةَ) .

(٥) المغازي ٤٠٨/١ .

عن جدّته ، وهي مولاة جُوَيْرِيّة ، [قالت]^(١) سمعتُ جُوَيْرِيّة تقول : أتانا رسول الله ﷺ ونحن على المُرَيْسِيع ، فأسمع أبي يقول : أتانا مالا قبل لنا به ، قالت : وكنت أرى من النَّاس والخَيْل والعدد مالا أَصِف من الكَثَرَة ، فلما أنْ أَسَلَمْتُ وتزوَّجني رسول الله ﷺ ورجعنا جعلتُ أنظر إلى المسلمين فليسوا كما كنت أرى ، فعرفت أنّه رُعبٌ من الله . وكان رجل منهم قد أسلم يقول : لقد كنّا نرى رجالاً بيضاً على خَيْلٍ بُلقي ، ما كنّا نراهم قبل ولا بعدُ .

قال الواقديّ^(٢) : ونزل رسول الله ﷺ الماء ، وضربتُ له قُبّة من آدم ، ومعه عائشة وأمّ سَلَمَة ، وصفت رسول الله ﷺ أصحابه ، ثم أمر عمر فنَادى فيهم : قولوا : لا إله إلا الله ، تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم ، ففعل عمر ، فأبَوْا . فكان أوّل من رمى رجلٌ منهم بسهم ، فرمى المسلمون ساعةً بالنبل ، ثم إن رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن يحملوا ، فحملوا ، فمما أفلت منهم إنسان ، وقُتِلَ منهم عشرةٌ وأُسِرَ سائرُهم ، وقُتِلَ من المسلمين رجل واحد .

وقال ابن عَوْن : كتبت إلى نافع أسأله عن الدّعاء قبل القتال ، فكتب إنّما كان ذلك في أوّل الإسلام ، قد أغار رسول الله ﷺ على بني المُصْطَلِق وهم غارُون ، وأنعمَهم تُسَقَى على الماء ، فقتل مقاتلهم وسبى سبيهم ، فأصاب يومئذٍ أحسبه قال : جُوَيْرِيّة . وحَدَّثني ابنُ عمر بذلك ، وكان في ذلك الجيش . مُتَّفَقٌ عليه^(٣) .

وقال إسماعيل بن جعفر ، عن ربيعة الرأبي ، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان ، عن ابنِ مُحَيْرِيز ، سمع أبا سعيد يقول : غزونا مع رسول الله ﷺ بني

(١) إضافة من المغازي للواقدي ٤٠٨/١ .

(٢) المغازي ٤٠٧/١ .

(٣) صحيح مسلم (١٧٣٠) كتاب الجهاد والسير ؛ باب جواز الإغارة على الكُفَّار الذين بلغتهم دعوة الإسلام الخ .

المُصْطَلِقُ فَسَبَّيْنَا كِرَائِمَ الْعَرَبِ ، وَطَالَتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ^(١) ، وَرَغِبْنَا فِي الْفِدَاءِ
فَأَرَدْنَا أَنْ نَسْتَمْتَعَ وَنَعَزِلَ ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا
تَفْعَلُوا ، مَا كَتَبَ اللَّهُ خَلْقَ نَسَمَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَتَكُونُ . مُتَّفَقٌ
عَلَيْهِ ، عَنْ قُتَيْبَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ^(٢) .

* * *

(١) في الأصل : « الغربة » والتصحيح من صحيح البخاري ٥٤/٥ .
(٢) صحيح البخاري ٥٤/٥ كتاب المغازي ، باب غزوة بني المُصْطَلِقِ وكتاب النِّكَاحِ باب العزل ،
وكتاب القدر ، باب وكان أمرُ الله قَدْرًا مقدوراً ، وصحيح مسلم : كتاب النِّكَاحِ ، باب حكم
العزل .

تَزْوِيجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِجُوَيْرِيَةَ "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا"

وقال يونس ، عن ابن إسحاق ^(١) ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،
عَنْ عُرْوَةَ ، [٤٣ ب] عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُبَايَا بَنِي
الْمُصْطَلِقِ وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ ، أَوْ لِابْنِ عَمٍّ
لَهُ فَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلْوَةً مُلَاحَةً ^(٢) ، لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ
بِنَفْسِهِ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا ، فَأَوَّاهُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَهَا
فَكَرِهَتْهَا ، وَقُلْتُ : سِيرِي مِنْهَا مِثْلَ مَا رَأَيْتُ . فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَالَتْ : أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ سَيِّدِ قَوْمِهِ ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخْفِ
عَلَيْكَ ، وَقَدْ كَاتَبْتُ فَأَعْنِي . فَقَالَ : أَوْ خَيْرَ مِنْ ذَلِكَ ، أَوْدِي عَنْكَ كِتَابَتَكَ
وَأَتَزَوَّجُكَ . فَقَالَتْ : نَعَمْ . ففعل رسول الله ﷺ فبلغ الناس أنه قد تزوجها
فقالوا : أصهار رسول الله ﷺ . فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المُصْطَلِقِ
فلقد أعتق بها أهل بيت من بني المُصْطَلِقِ ، فما أعلم امرأة كانت أعظم بركةً

(١) سيرة ابن هشام ٨/٤ ، ٩ .

(٢) المُلَاحَةُ : الشديدة الملاحاة .

[على قومها]^(١) منها . وكان اسمها برة فسمّاها رسول الله ﷺ جَوَيْرِيَّة^(٢) .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق^(٣) حدّثني محمد بن يحيى بن حبان ، وعبد الله بن أبي بكر ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، في قصة بني المصطلق :
فبينما النبي ﷺ مقيم هناك ، إذ اقتتل على الماء جهجاه بن سعيد الغفاريّ أجير عمر ، وسنان بن وبر^(٤) . قال : فحدّثني محمد بن يحيى أنّهما ازدحما على الماء فاقتتلا ، فقال سنان : يا معشر الأنصار . وقال جهجاه : يا معشر المهاجرين . وكان زيد بن أرقم ونفر من الأنصار عند عبد الله بن أبي ، يعني ابن سلول ، فلما سمعها قال : قد ثاورونا في بلادنا . والله ما أعدّنا^(٥) وجلاليل قریش هذه إلّا كما قال القائل : سمن كلبك يأكلك . والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعزّ منها الأذلّ . ثم أقبل على من عنده من قومه فقال : هذا ما صنعتُم بأنفسكم ، أحللتُموهم بلادكم وقاسمتُموهم أموالكم^١ . أما والله لو كففتُم عنهم لتحوّلوا عنكم من بلادكم . فسمعها زيد ، فذهب بها إلى رسول الله ﷺ وهو غليم ، وعنده^(٦) عمر فأخبره الخبر . فقال عمر : يا رسول الله مُرَّ عباد بن بشرٍ فليضربْ عنقه . فقال : فكيف إذا تحدّث الناس أنّ محمداً يقتل أصحابه ؟ لا ولكنّ ناد يا عمر في الرحيل . فلما بلغ ذلك ابن أبيّ أتى النبي ﷺ يعتذر ، وحلف له بالله ما قال ذلك ، وكان عند قومه بمكان .

(١) زيادة من ع والواقدي .

(٢) الطبقات الكبرى ١١٨/٨ .

(٣) سيرة ابن هشام ٦/٤ ، ٧ .

(٤) في الأصل : زيد . والتصحيح من ابن هشام ٧/٤ والواقدي والإصابة . ويقال سنان بن وبر أو وبرّة ، وسنان بن تيم الجهني .

(٥) في الأصل : عزنا . والتصحيح من ابن هشام ٧/٤ . وجلاليل قریش لقب لمن كان أسلم من المهاجرين ، لقبهم بذلك المشركون . وأصل الجلايل الأزر الغلاظ واجدها جلباب ، وكانوا يلتحفون بها ، فلقبوهم بذلك .

(٦) في الأصل : وله . والتصحيح من ع ، وابن هشام ٧/٤ .

فقالوا : يا رسول الله عسى أن يكون هذا الغلام أوهم . وراح رسول الله ﷺ مهجراً في ساعة كان لا يروح فيها . فَلَقِيَهُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِتَحِيَّةِ النَّبُوءَةِ ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ رُحْتُ فِي سَاعَةٍ مُنْكَرَةٍ . فقال : أما بلغك ما قال صاحبك ابنُ أبي ؟ فقال : يا رسول الله فأنت والله العزيز وهو الدليل . ثم قال : يا رسول الله أرفقُ به ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِكَ وَإِنَّا لَنُنْظِمُ لَهُ الْخَرَزَ لَتَتَوَجَّهَ فَإِنَّهُ [٤٤ أ] لَيَرَى أَنَّ قَدْ اسْتَبْلَتْهُ مُلْكًا . فسار رسول الله ﷺ بالناس بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ ، حَتَّى أَصْبَحُوا وَحَتَّى اشْتَدَّ الضُّحَى . ثم نزل بالناس لِيَشْغَلَهُمْ عَمَّا كَانَ مِنَ الْحَدِيثِ ، فلم يلبث^(١) النَّاسُ أَنْ وَجَدُوا مَسَّ الْأَرْضِ فَنَامُوا . ونزلت سورة المنافقين^(٢) .

وقال ابن عُيَيْنَةَ : ثنا عمرو بن دينار ، سمعت جابراً يقول : كنّا مع النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ ، فَكَسَعَ^(٣) رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فقال الأنصاري : يا للأنصار . وقال المهاجري : يا للمهاجرين . فقال رسول الله ﷺ : ما بال دعوى الجاهلية ؟ دعوها فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ . فقال عبد الله بن أبي بن سلُول : أَوَ قَدْ فَعَلُوهَا ؟ لئن رجعنا إلى المدينة لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ . قال : وكانت الأنصار بالمدينة أكثر من المهاجرين حين قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ ثم كثر المهاجرون بعد ذلك . فقال عمر : دعني أضرب عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ . فقال النَّبِيُّ ﷺ : دعه لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤)

وقال عُبيد الله بن موسى : أنا إسرائيل ، عن أبي سعيد الأزدي ، ثنا زيد بن أرقم ، قال : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مَعَنَا نَاسٌ مِنْ

(١) في الأصل « يامر » وفي طبعة القدسي ٢٣٩ « يأمن » وما أثبتناه عن سيرة ابن هشام ٧/٤ .

(٢) هي السورة رقم ٦٣ .

(٣) كسعه : ضربه بيده أو برجله على دُبُرِهِ .

(٤) صحيح البخاري كتاب التفسير ٦/٦٥ ، ٦٦ سورة (المنافقون) . وصحيح مسلم (٢٥٨٤) كتاب البر والصلة ؛ باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً .

الأعراب . فكنا نبتدر الماء ، وكانت الأعراب يسبقوننا ، فيسبق الأعرابي أصحابه : في الأ الحوض ويجعل حوله حجارة ، ويجعل النّطع حتى يجيء أصحابه فأتى الأنصاري فأرعى زمام ناقته لتشرب فمنعه ، فانتزع حجراً ففاض [الماء]^(١) فرفع الأعرابي خشبةً فضرب بها رأس الأنصاري فشجّه ، فأتى عبد الله بن أبيّ فأخبره فغضب وقال : لا تُنفقوا على من عند رسول الله ﷺ حتى ينفقوا من حوله ؛ يعني الأعراب . وقال : لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ . قال زيد : فسمِعته فأخبرت عمّي ، فانطلق فأخبر رسول الله ﷺ ، فحلف وجحد ، فصدّقه رسول الله ﷺ وكذّبي . فجاء إلى عمّي فقال : ما أردت أن مَقَتَكَ رسولُ الله [أو] كَذَبَكَ المسلمون : فوقع عليّ من الغمّ ما لم يقع على أحدٍ قطّ . فبينما أنا أسيرُ مع رسول الله ﷺ وقد خفقتُ برأسي من الهمّ ، إذ أتاني رسول الله ﷺ فَعَرَكَ أُذُنِي وضحك في وجهي ، فما كان يسُرّني أن لي بها الخلد أو الدنيا . ثم إن أبا بكرٍ لحقني فقال : ما قال لك رسولُ الله ﷺ ؟ قلت : ما قال لي شيئاً . فقال أبشّر . فلما أصبحنا قرأ رسولُ الله ﷺ سورةَ المنافقين حتى بلغ منها : (الأذلّ) .

وقال إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن أرقم ، قال : سمعت عبد الله بن أبيّ يقول لأصحابه : لا تُنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفقوا من حوله . وقال : لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ . فذكرت ذلك لعمّي فذكره لرسول الله ﷺ ، فحلفوا ما قالوا ، فصدّقهم وكذّبي ، فأصابني همّ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾^(٢) ، فأرسل إليّ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم [٤٤ ب] فقرأها عليّ ، وقال :

(١) سقطت من الأصل وأثبتناها من ع .

(٢) سورة المنافقون : من الآية ١ .

إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْد . أَخْرَجَهُ خ^(١) .

وقال أنس بن مالك : زيد بن أرقم هو الذي يقول له رسول ﷺ : « هذا الذي أوفى الله له بأذنه » . أَخْرَجَهُ خ ، من حديث عبد الله بن الفضل ، عن أنس^(٢) .

وقال الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّكَّابَ . فزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ . قَالَ : فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ مَاتَ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٣) .

وقال ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عُرْوَةَ^(٤) قَالَ : فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ طَرِيقِ عُثْمَانَ سَرَحُوا ظَهْرَهُمْ^(٥) ، وَأَخَذَتْهُمْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، حَتَّى أَشْفَقَ النَّاسُ مِنْهَا ، وَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُ هَذِهِ الرِّيحِ ؟ فَقَالَ : مَاتَ الْيَوْمَ مُنَافِقٌ عَظِيمٌ النِّفَاقِ ، وَلِذَلِكَ عَصَفَتْ الرِّيحُ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهَا بَأْسٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَذَلِكَ فِي قِصَّةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق^(٦) ، عَنْ شَيْوَخِهِ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ قِصَّةَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ قَالُوا : فَانصرف رسول الله ﷺ ، حتى إذا كان ببقعاء^(٧) من

(١) و(٢) صحيح البخاري ٦٥/٦ كتاب التفسير ؛ سورة « المنافقون » وانظر تاريخ الطبري ٦٠٨/٢ ، وفي تفسير ابن كثير ٧٠/٢٨ ، ٧١ .

(٣) صحيح مسلم (٢٧٨٢) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم .

(٤) المغازي لعروة ١٩٠ .

(٥) في طبعة القدسي ٢٤١ ، وطبعة شعيرة ٢٣٦ « ظهرهم » والتصويب من المغازي .

(٦) سيرة ابن هشام ٧/٤ .

(٧) بقاء : موضع على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة خرج إليه أبو بكر لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردّة . وقال الواقدي : هو ذو القصة . وهي الآن قرية من قرى جبل شمر المعروف قديماً باسم جبلي طيء وتقع شرقي حائل في شمال نجد . (من تعليقات الشيخ حمد الجاسر على المغامر المطبوعة ص ٦١) وانظر معجم البلدان ٤٧١/١ .

أرض الحجاز دون البقيع هبَّت ريحٌ شديدة فخافها النَّاسُ . فقال رسول الله ﷺ : لا تخافوا فإنها هبَّت لموت عظيمٍ من عُظماء الكُفَر . فوجدوا رِفاعَةَ بنَ زيد بن التَّابوت قد مات يومئذ ، وكان من بني قَيْنُقَاع ، وكان قد أظهر الإسلام وكان كهفًا للمنافقين .

وحدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ من بني الْمُصْطَلِقِ ، أتاه عبدُ الله بن عبد الله بن أُبَيِّ فقال : يا رسول الله بلغني أنَّكَ تريد قتلَ أُبَيِّ ، فإن كنتَ فاعلاً فمرني به فأنا أحملُ إليك رأسَه فوالله لقد علمتُ الخزرجُ ما كان بها رجلٌ أبرَّ بوالده مِنِّي ، ولكنِّي أخشى أن تأمر به رجلاً مسلماً فيقتله ، فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبد الله يمشي في الأرض حيًّا حتى أقتله ، فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار . فقال النَّبِيُّ ﷺ : بل تُحَسِّنْ صُحْبَتَه وتترفَّق به ما صَحِبْنَا^(١) .

(١) سيرة ابن هشام ٨/٤ .

الإفك

” وكان في هذه الغزوة ”

قال سليمان : ثنا حمّاد بن زيد ، عن معمر ، والنّعمان بن راشد ، عن الزُّهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها ، أنّ النّبيّ ﷺ كان إذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه . قالت : فأقرع بيننا في غزاة المُرَيْسِع ، فخرج سهمي . فهلك في من هلك .

وكذلك قال ابن إسحاق^(١) ، والواقديّ وغيرهما إنّ حديث الإفك كان في غزوة المُرَيْسِع .

وروي عن عبّاد بن عبد الله قال : قلت يا أمّاه حدّثيني حديثك في غزوة المُرَيْسِع .

قرأت على أبي محمد عبد الخالق بن عبد السلام ، ببعلبك ، أنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، أنا أبو الحسين عبد الحقّ اليوسفي ، أنا أبو سعد ابن خُشَيْش ، أنا أبو عليّ الحسن بن أحمد ، أنا ميمون [٤٥ أ] بن إسحاق ،

(١) سيرة ابن هشام ١٠/٤ .

ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بُكَيْر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت :

لقد تحدّث بأمرى في الإفك واستفيض فيه وما أشعر . وجاء رسول الله ﷺ ومعه أناس من أصحابه ، فسألوا جارية لي سوداء كانت تخدمني فقالوا : أخبرينا ما علّمك بعائشة ؟ فقالت : والله ما أعلم منها شيئاً أعيب من أنها ترقد ضحى حتى إنّ الدّاجن^(١) داجن أهل البيت تأكل خميرها . فأداروها وسألوها حتى فطنت ، فقالت : سبحان الله ، والذي نفسي بيده ما أعلم على عائشة إلّا ما يعلم الصّائغ على تير الذهب الأحمر . قالت : فكان هذا وما شعرت .

ثم قام رسول الله ﷺ خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أمّا بعد ، فأشيروا عليّ في أناسٍ أبنوا^(٢) أهلي ، وإيم الله إنّ علمت على أهلي من سوءٍ قطّ ، وأبنوهم بمنّ ، والله إنّ علمت عليه سوءاً قطّ ، ولا دخل على أهلي إلّا وأنا شاهدٌ ، ولا غبت في سفرٍ إلّا غاب معي . فقال سعد ابن مُعاذ رضي الله عنه : أرى يا رسول الله أن تضرب أعناقهم . فقال رجل من الخزرج - وكانت أمّ حسان من رهطه ، وكان حسان من رهطه - : والله ما صدقت ، ولو كان من الأوس ما أشرت بهذا . فكاد يكون بين الأوس والخزرج شرٌّ في المسجد ، ولا علّمتُ بشيءٍ منه ، ولا ذكره لي ذاكر . حتى أمسيتُ من ذلك اليوم فخرجت في نسوةٍ لحاجتنا ، وخرجتُ معنا أمّ مسطح - بنت خالة أبي بكر رضي الله عنه - فإنّا لنمشي ونحن عامدون لحاجتنا ، عثرتُ أمّ مسطح فقالت : تعس مسطح . فقلت : أيّ أمّ ، أتُسبين ابنك ؟ فلم

(١) الداجن : الشاة التي تألف البيوت ولا تخرج إلى المرعى .

(٢) أبنوا : مخففة ، أي اتهموا ، ورواها الأصيلي بالتشديد . وفي رواية القسطلاني « أبنوا » بتقديم النون .

تراجعتني . فعادت فعثرت فقالت (١) : تعس مسطح . فقلت : أي أم أتسبين ابنك صاحب رسول الله ﷺ ؟ فلم تراجعني . ثم عثرت الثالثة فقالت : تعس مسطح . فقلت : أي أم ، أتسبين ابنك صاحب رسول الله ﷺ ؟ فقالت : والله ما أسبه إلا من أجلك وفيك . فقلت : وفي أي شأني ؟ قالت : وما علمت بما كان ؟ فقلت : لا ، وما الذي كان ؟ قالت : أشهد أنك مبرأة مما قيل فيك . ثم بقرت (٢) لي الحديث ، فأكر راجعة إلى البيت ما أجد مما خرجت له قليلاً ولا كثيراً . وركبني الحمى فحملت . فدخل علي رسول الله ﷺ فسألني عن شأني ، فقلت : أجدني موعوك ، إذن لي أذهب إلى أبي . فأذن لي ، وأرسل معي الغلام ، فقال : إمش معها . فجئت فوجدت أمي في البيت الأسفل ، ووجدت أبي يصلي في العلو فقلت لها : أي أمه ، ما الذي سمعت ؟ فإذا هي لم ينزل بها من حيث نزل مني ، فقالت : أي بنية وما عليك ، فما من امرأة لها ضرائر تكون جميلة يحبها زوجها إلا وهي يقال لها بعض ذلك . فقلت : وقد سمعه أبي ؟ فقالت : نعم ، فقلت : وسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه [٤٥ ب] وسلم ؟ فقالت : ورسول الله ﷺ . فبكيت ، فسمع أبي البكاء ، فقال : ما شأنها ؟ قالت : سمعت الذي تحدث به . ففاضت عيناه يبكي ، فقال : أي بنية ، ارجعي إلى بيتك ، فرجعت ، وأصبح أبواي عندي ، حتى إذا صليت العصر دخل رسول الله ﷺ وأنا بين أبي ، أحدهما عن يميني والآخر عن شمالي ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد يا عائشة إن كنت ظلمت أو أخطأت أو أسأت فتوبني وراجعي أمر الله واستغفري ، فوعظني ، وبالباب امرأة من الأنصار قد سلمت ، فهي جالسة بباب البيت في الحجرة ، وأنا أقول : ألا تستحي أن تذكر هذا ، والمرأة تسمع ، حتى إذا قضى كلامه قلت لأبي وعمرته : ألا

(١) في الأصل : « فعادت ثم عثرت فعادت تعس مسطح » والتصحيح من صحيح البخاري .

(٢) أي فتحت وكشفت .

تكلّمه ؟ فقال : وما أقول له ؟ والتفتُ إلى أمي فقلت : ألا تكلّمينه ؟ فقالت : وماذا أقول له ؟ فحمدت الله وأثّنت عليه بما هو أهله ثم قلت : أما بعد فوالله لئن قلتُ لكم أن قد فعلتُ والله يشهد أنني لبريئة ما فعلت لتقولنّ قد باءت به على نفسها واعترفت به ، ولئن قلتُ لم أفعل والله يعلم أنني لصّادقة ما أنتم بمصدّقين . لقد دخل هذا في أنفسكم واستفاض فيكم ، وما أجد لي ولكم مثلاً إلا قولَ أبي يوسف العبد الصالح ؛ وما أعرف يومئذ اسمَه : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (١) .

ونزل الوحي ساعة قضيتُ كلامي ، فعرفتُ والله البشّر في وجه رسول الله ﷺ قبل أن يتكلّم . فمسح جبهته وجبينه ثم قال : أبشري يا عائشة ، فقد أنزل الله عُذْرَكَ . وتلا القرآن . فكنت أشدّ ما كنت غضباً ، فقال لي أبوأي : قومي إلى رسول الله ﷺ . فقلت : والله لا أقوم إليه ولا أحمدّه ولا إياكما ولكّني أحمد الله الذي برّاني . لقد سمعتم فما أنكرتم ولا جادلتم ولا خاصمتم .

فقال الرجل الذي قيل له ما قيل ، حين بلغه نزول العُذر : سبحان الله ، فوالذي نفسي بيده ما كشفتُ قطّ كنف أنثى . وكان مسطح يتيماً في حُجر أبي بكر ينفق عليه ، فحلف لا ينفع مسطحاً بنافعة أبداً . فأنزل الله ﴿ وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾ إلى قوله ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٢) . فقال أبو بكر : بلى والله يا ربّ ، إنّي أحبّ أن تغفر [لي] (٣) وفاضت عيناه فبكى ، رضي الله عنه .

وهذا [حديث] عالٍ حسن الإسناد ، أخرجه البخاري تعليقاً ؛ فقال :

(١) سورة يوسف - الآية ١٨ .

(٢) سورة النور : من الآية ٢٢ .

(٣) ليست في الأصل ، وزدناها من ابن الملا .

وقال أبو أسامة ، عن هشام بن عروة . فذكره (١) .

وقال اللّيث - واللفظ له - وابن المبارك ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، أخبرني عروة ، وابن المسيّب ، وعلقمة بن وقاص ، وعبيد الله ابن عبد الله ، عن حديث عائشة ، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ، فبرأها الله ؛ وكلّ حدّثني بطائفة من الحديث ، وبعض حدّثهم يصدّق بعضاً ، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض . قالت :

كان رسول الله [٤٦ أ] ﷺ إذا أراد أن يخرج أفرع بين نسائه ، فأتتهنّ خرج سهمها خرج بها معه . فأفرع بيننا في غزوة غزاها ، فخرج سهمي ، فخرجتُ معه بعد ما نزل الحجاب ، وأنا أحمل في هودجٍ وأنزل فيه . فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك ، وقفل ودنونا من المدينة ، آذن ليلة بالرحيل ، فقامت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش . فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي ، فإذا عقْدُ لي من جزع ظفار (٢) قد انقطع ، فالتمسته ، وحسني ابتغاؤه ، وأقبل الرُّهط الذين كانوا يرحلون (٣) لي واحتملوا هودجي ، فرحلوه على بعيري الذي كنتُ ركبْتُ . وهم يحسبون أنّي فيه . وكان النساء إذ ذاك خِفافاً لم يُثقلهنّ اللحم ، إنّما يأكلن العُلقة (٤) من الطعام . فلم يستنكروا خِفَّةَ الهودج حين رفعوه . وكنتُ جارية حديثة السنّ . فبعثوا الجمل وساروا . فوجدت عقدي بعد ما استمرّ الجيش ، فجئت منازلهم وليس بها داعٍ ولا مُجيب . فأَمَمْتُ منزلي الذي كنت فيه ، وظننت أنّهم

(١) صحيح البخاري : كتاب التفسير ؛ سورة النور حديث أبي أسامة عن هشام - باب : إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا . . ج ١١/٦ - ١٣ .

(٢) جزع ظفار : الجزع خرز يمان . وظفار مبنية على الكسر ، مدينة باليمن قرب صنعاء ، وقيل هي صنعاء نفسها . قال ياقوت : ولعلّ هذا كان قديماً ، فأما ظفار المشهورة اليوم فليست إلّا مدينة على ساحل بحر الهند (معجم البلدان ٦٠/٤) .

(٣) هكذا في سيرة ابن هشام ١٠/٤ وفي تاريخ الطبري ٦١٢/٢ « يرحلون » .

(٤) العُلقة : ما يُتبلّغ به من الطعام .

سيفقدونني فيرجعون إليّ ، فبينما أنا جالسة غلبتني عيني فنمت . وكان صفوان ابن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش . فأدلى فأصبح عند منزلي ، فرأى سواد إنسانٍ نائم ، فأتاني فعرفني حين رأي ، وكان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفت ، فخمّرت وجهي بجلبابي ، والله ما كلّمني كلمةً ولا سمعت منه كلمةً غيرَ استرجاعه . فأناخ راحلته فوطيء على يديها فركبتها ، فانطلق يقود بي [الراحلة]^(١) حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا مُوغرين في نحر الظهيرة . فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ . وكان الذي تولّى الإفك عبدُ الله بن أبيّ بن سلول . فقدّمنا المدينة ، فاشتكيْتُ حين قدِمْتُ شهراً ، والناس يُفيضون في^(٢) قول أهل الإفك ، ولا أشعر بشيءٍ من ذلك . وهو يُريني في وجعٍ أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكى . إنما يدخل عليّ فيُسَلِّم ثم يقول : كيف تيكم ؟ ثم ينصرف . فذلك الذي يُريني ولا أشعر بالشرّ ، حتى خرجت يوماً بعد ما نَفِهْتُ . فخرجتُ مع أمّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ^(٣) ؛ وهو مُتَبَرِّزُنا ؛ وكنا لا نخرج إلّا ليلاً إلى ليل ، وذلك قبل أن نتخذ الكُفَّ قريباً من بيوتنا ، وأمرنا أمرُ العرب الأول في التبرُّز قَبْلَ الغائط ، وكنا نتأذى بالكُفَّ أن نتخذها عند بيوتنا . فانطلقتُ أنا وأمّ مِسْطَحٍ قَبْلَ بيتي ، قد فرغنا من شأننا ، فعثرت أمّ مِسْطَحٍ في مِرْطَها فقالت : تَعَسَ مِسْطَح . فقلت لها : بئس ما قلت ، أتُسَبِّين رجلاً شهيد بدرا ؟ قالت : أي هَتَاهُ^(٤) ، أو لم تسمعي ما قال ؟ قلت : وماذا ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك . فازددتُ مَرَضاً على مرضي . فلما رجعت إلى بيتي ودخل عليّ رسول الله ﷺ [فسَلِّم]^(٥) ثم قال : [٤٦ ب]

(١) سقطت من الأصل ، وزدناها من ع والبخاري ٦/٦ .

(٢) في الأصل : (من) والتصحيح من ع والبخاري ٦/٦ .

(٣) المناصيع : جمع منصع وهو الموضع الذي يُتَخَلَّى فيه لقضاء الحاجة .

(٤) أي هَتَاهُ : يقال يا هَتَه ويا هَتَاهُ في النداء للأثنى من غير تصريح بالاسم كيا هذه .

(٥) سقطت من الأصل ، وزدناها من ع . وفي صحيح البخاري « تعني سلّم ثم قال » ٧/٦ .

كيف تيكم ؟ فقلت : أتأذن لي أن آتي أَبَوَيَّ ؟ وأنا أريد أن أستيقن الخبر من قِبلهما ، فأذن لي ، فجئت أَبَوَيَّ فقلت لأمي : يا أُمَّتاه ما يتحدث الناس ؟ قالت : يا بُنَيَّة هُوَني عليك ، فَوَالله لَقَلَّما كانت امرأة قطَّ وضيئةً عند رجلٍ يحبها لها ضرائر ، إلَّا كَثُرْنَ عليها . فقلت : سبحان الله ، ولقد تحدت الناس بهذا ؟ فبكيت الليلة حتى لا يرقأ لي دمعٌ ولا أكتحل بنوم . ثم أصبحت أبكي .

فدعا رسول الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب وأسماءَ بنَ زيد - حين استلبت الوحي - يستأمرهما في فراق أهله . فأما أسماء فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله ، وبالذي يعلم لهم في نفسه من الودِّ ، فقال أسماء : يا رسول الله أَهْلَكَ وَلَا نَعْلَم إِلَّا خيراً . وأما عليٌّ فقال : يا رسول الله لم يُضَيِّقِ الله عليك ، والنساء سواها كثير ، واسأل الجارية^(١) تَصُدُّقَكَ ، قالت : فدعا رسول الله ﷺ بَرِيرَةَ فقال : أي بَرِيرَةَ هل رأيت من شيء يريبك ؟ قالت : لا والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رأيتُ عليها أمراً أَغْمِصُهُ^(٢) عليها أكثر من أنَّها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الدَّاجِنُ فتأْكُلُهُ . فقام رسول الله ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أُبَيِّ بن سلُول ، فقال وهو على المنبر : يا معشر المسلمين مَنْ يعذّرني من رجلٍ قد بلغني^(٣) أذاه في أهل بيتي ، فَوَالله ما علمتُ في أهلي إلَّا خيراً ، ولقد ذكروا رجلاً ما عَلِمْتُ عليه إلَّا خيراً ، وما كان يدخل على أهلي إلَّا معي . فقام سعد بن مُعَاذ فقال : يا رسول الله أنا أعذركَ منه ، إن كان من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من إخواننا من الحَزْرَجِ أمرتْنا ففعلنا أمرك . فقام سعد بن عُبَادَةَ وهو سيّد الخزرج - وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً - ولكن احتملته الحَمِيَّة ، فقال :

(١) في صحيح البخاري ٥/٦ « وإن تسأل الجارية » .

(٢) أَغْمِصُهُ : أعياه .

(٣) في الأصل : بلغنا . وأثبتنا عبارة ع . وصحيح البخاري ٧/٦ .

كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ . فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّكَ ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تَجَادُلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ ، فَتَشَاوَرِ الْحَيَّانَ : الْأَوْسَ وَالخَزْرَجَ ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوا ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَلَمْ يَزَلْ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ .

قَالَتْ : فَبَكَيْتَ^(١) يَوْمِي ذَلِكَ وَلَيْلَتِي لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ . فَأَصْبَحَ أَبُوَايَ عِنْدِي ، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ ، حَتَّى ظَنَنْتُ^(٢) أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبْدِي . فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي ، اسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَجَلَسْتُ تَبْكِي مَعِي . فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ ، وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْذُ قِيلَ [مَا قِيلَ قَبْلَهَا^(٣)] وَلَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوْحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ . قَالَتْ : فَتَشْهَدُ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً فَسَيَبْرُئُكَ اللَّهُ ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَمْتَ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ [٤٧ أ] وَتَوْبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ . قَالَتْ : فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ ، قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً . فَقُلْتُ لِأَبِي : أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا قَالَ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا أُدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ . فَقُلْتُ لِأُمِّي : أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ . قَالَتْ : مَا أُدْرِي مَا أَقُولُ لَهُ . فَقُلْتُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثَةُ السَّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ : إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ^(٤) هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى^(٥) اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، فَلَمَّا قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ ، لَا تَصَدِّقُونِي بِذَلِكَ ، وَلَمَّا اعْتَرَفْتُ

(١) فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ ٨/٦ « فَمَكَتْ » .

(٢) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ : يَظُنُّانَ ، خ ، أَي فِي نَسْخَةٍ ، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ الْبَخَارِيَّ ، وَهِيَ لَفْظُهُ ٨/٦ .

(٣) لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَأَثْبَتَاهَا مِنْ عِوَالِ الْبَخَارِيِّ ٨/٦ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : سَمِعْتُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ ٨/٦ .

(٥) فِي طَبْعَةِ الْقُدْسِيِّ ٢٥٠ « حَقٌّ » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ ٨/٦ .

لكم بأمرٍ والله يعلم أنني بريئة لتصدّقني ، والله ما أجدُ لي ولكم مثلاً إلا قولَ
أبي يوسف ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (١) ثم تحوّلْتُ
فاضطجعت على فراشي ، وأنا أعلم أنني بريئة وأن [الله] (٢) يبرّئني ببراءتي .
ولكنّ والله ما ظننتُ أنّ الله مُنَزَّلٌ في شأني وحيّاً يُتَلَى ، ولشأني كان في
نفسي (٣) أحقر من أن يتكلّم الله فيّ بأمرٍ يُتَلَى ، ولكنّ كنتُ أرجو أن يرى
رسول الله ﷺ في النّوم رؤيا يبرّئني الله بها . قالت : فوالله ما قام رسولُ الله
ﷺ ولا خرج أحدٌ من أهل البيت حتى أنزل عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من
البرحاء ، حتى إنه لَيَتَحَدَّرُ منه مثلُ الجُمان (٤) من العرق ، وهو في يومٍ شاتٍ
من ثقل القول الذي ينزل عليه . فلما سُرِّي عنه وهو يضحكُ كان أول كلمةٍ
تكلم بها : يا عائشة أمّا والله لقد برّأك الله . فقالت أمّي : قومي إليه .
فقلت : والله لا أقوم إليه ، ولا أحمد إلا الله . وأنزل الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا
بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ العشر الآيات كلّها (٥) .

فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته
وفقره - : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة . فأنزلتُ
﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولُو الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ
وَالْمُهَاجِرِينَ ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ
لَكُمْ ﴾ (٦) قال أبو بكر : بلى والله إنني لأحبُّ أن يغفر الله لي . فرجع إلى
مسطح النّفقة التي كان ينفق عليه ، وقال : والله لا أنزعها منه أبداً . قالت :

(١) سورة يوسف - الآية ١٨ .

(٢) سقطت من الأصل ، وزدناها من ع والبخاري ٨/٦ .

(٣) في صحيح البخاري « ولشأني في نفسي كان » ٩/٦ .

(٤) الجُمان : الفضة .

(٥) سورة النور : الآيات ١١ - ٢١ .

(٦) سورة النور : من الآية ٢٢ .

وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب بنت جحش عن أمري ، فقالت :
أحمي سمعي وبصري ما علمت إلا خيراً . وهي التي كانت تُساميني^(١) من
أزواج النبي ﷺ . فعصمها الله بالورع ، وطفقت أختها حمنة تحارب لها
فَهَلَكَتْ فيمن هَلَكَ من أصحاب الإفك . مُتَّفَقٌ عليه من حديث يونس
الأيلي^(٢) .

وقال أبو مَعْشَر : حَدَّثَنِي أفلح بن عبد الله بن المغيرة ، عن الزُّهري
قال : كنت عند الوليد بن عبد الملك فذكر الحديث بطوله عن الأربعة عن
عائشة ، فقال الوليد : وما ذاك ؟ قال : إن رسول الله ﷺ غزا غزوة بني
المُصْطَلِق فسَاهَمَ بين نسائه ، فخرج سهمي وسهمُ أمِّ سَلَمَةَ .

وقال عبد الرَّزَّاق : أنا مَعْمَر ، عن الزُّهري قال : كنت عند الوليد بن
[٤٧ ب] عبد الملك فقال : الذي تَوَلَّى كِبْرَهُ منهم عليّ . فقلت : لا .
حَدَّثَنِي سعيد ، وعُروَةَ ، وعَلْقَمَةُ ، وَعُبَيْدُ الله كُلُّهُمْ سمع عائشة تقول : الذي
تَوَلَّى كِبْرَهُ عبد الله بن أُبَيٍّ . قال فقال لي : فما كان جُرْمُهُ ؟ قلت : سبحان
الله ، [أخبرني رجلان^(٣)] من قومك : أبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن ، وأبو بكر
ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أَنَّهُمَا سمعا عائشة تقول : كان مُسْلِمًا^(٤)
في أمري . أخرجه البخاري^(٥) .

(١) تُساميني : تفاخري وتظاهبي .

(٢) صحيح البخاري : كتاب التفسير : سورة النور ؛ باب « ولولا إذا سمعتموه » الخ ٥/٦ - ٩
وصحيح مسلم (٢٧٧٠) كتاب التوبة ، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف .
والأيلي : هو يونس بن يزيد الأموي ، مولا هم أبو يزيد الأيلي . (بفتح الهمزة وسكون
التحتانية .) تهذيب التهذيب ٤٥٠/١١ .

(٣) إضافة من صحيح البخاري ٦٠/٥ كتاب المغازي - باب حديث الإفك .

(٤) في الأصل ، ع : مسيئاً . وأثبتنا نصَّ صحيح البخاري ٦٠/٥ .

(٥) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب حديث الإفك (٦٠/٥) .

وقال يونس بن بُكَيْر ، عن ابن إسحاق ، حَدَّثَنِي عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشة قالت : لما تلا رسول الله ﷺ القصَّةَ التي نزل بها عُذْرِي على النَّاسِ ، نزل فأمر برجلين وامرأةٍ مَمَّنْ كان تكلم بالفاحشة في عائشة فجلدوا الحدَّ . قال : وكان رماها ابنُ أَبِي ، ومِسْطَح ، وحَسَّان ، وَحَمْنَةُ بنت جحش (١) .

وقال شُعبَة ، عن سليمان ، عن أبي الضُّحَى ، عن مسروق قال : دخل حَسَّان بن ثابت على عائشة رضي الله عنها فشَبَّ بأبيات له :

حَصَّانُ رَزَّانٌ مَا تُزَنُّ بِرَيْبَةٍ . وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ (٢)
قالت : لستَ كَذَّاك .

قلت : تَدْعِينِ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٣) ، قالت : وأيُّ عذابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى ؟ وقالت : كان يردُّ عن النَّبِيِّ ﷺ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٤) .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق ، حَدَّثَنِي محمد بن إبراهيم التَّيْمِي قال : وكان صَفْوَان بن المعطل قد كَثُرَ عليه حَسَّان في شَأْنِ عائشة ، وقال يعرَّضُ به :

أَمْسَى الْجَلَابِيبُ قَدْ عَزُّوا (٥) وَقَدْ كَثُرُوا . وابنُ الْفَرِيعَةِ أَمْسَى بِيضَةَ الْبَلَدِ (٦)

(١) سيرة ابن هشام ١٢/٤ .

(٢) ديوانه : ص ٣٢٤ ، وما تُزَنُّ : أي ما تُتَّهَم . وانظر : سيرة ابن هشام ١٤/٤ وصحيح البخاري ٦١/٥ والبداية والنهاية ١٦٤/٣ .

(٣) سورة النور : من الآية ١١ .

(٤) « صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب حديث الإفك (٦١/٥) .

(٥) في طبعة القدسي ٢٥٤ « غروا » والتصويب من سيرة ابن هشام ١٣/٤ وتاريخ الطبري ٦١٨/٢ ، وديوان حسان ١٠٤ .

(٦) قال السَّهْلِي في الروض الأنف : « الجلابيب : الغرباء ، وبيضة البلد ، يعني منفرداً ، وهو كلمة

فاعترضه صَفْوَان لَيْلَةً وهو آتٍ من عند أخواله بني ساعدة ، فضربه بالسيف على رأسه ، فيعدو عليه ثابِتٌ بنُ قيس فجمع يديه إلى عنقه بحبلٍ أسود وقاده إلى دار بني حارثة^(١) ، فلقِيَه عَبْدُ اللَّهِ بنُ رَوَاحَةَ فقال : ما هذا ؟ فقال : ما أعجَبَكَ ! عدا على حَسَّانٍ بالسَّيْفِ ، فوالله ما أراه إلَّا قد قتله . فقال : هل علم رسول الله ﷺ بما صنعتَ به ؟ فقال : لا . فقال : والله لقد اجترأت ، خلَّ سبيلَه . فلمَّا أصبحوا عَدَوْا على النَّبِيِّ ﷺ فذكروا له ذلك فقال : أين ابن المُعَطَّل ؟ فقام إليه ، فقال : هاأنذا يا رسول الله ، فقال : ما دعاك إلى ما صنعتَ ؟ قال : آذاني وكَثُرَ عَلَيَّ ولم يرض حتى عَرَضَ بي في الهجاء ، فاحتملني الغضب ، وهاأنذا ، فما كان عَلَيَّ من حقٍّ فحُذِنِي به . فقال رسول الله ﷺ : ادعوا لي حَسَّان ، فأَتَى به ؛ فقال : يا حَسَّان : أَتَشَوَّهْتَ^(٢) على قومي أَنْ هداهم الله للإسلام ، يقول : تنفست عليهم يا حَسَّان ، أحسن فيما أصابك . فقال : هي لك يا رسول الله . فأعطاه رسول الله ﷺ سِيرِينَ القُطَيْطَةَ . فولدت له عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وأعطاه أرضاً كانت لأبي طَلْحَةَ تصدَّق بها على رسول الله ﷺ^(٣) .

وحدَّثني يعقوب بن عُتْبَةَ ، أَنَّ صَفْوَانَ قال حين ضربه :

[٤٨] أَلَّا تَلَقَّ ذُبَابَ السَّيْفِ عَنِّي^(٤) فَإِنِّي غلامٌ إِذَا هُوجِيتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ

يتكلم بها في المدح نارة وفي معنى القلّ أخرى ، يقال : فلان بيضة البلد أي أنه واحد في قومه ، عظيم فيهم ، وفلان بيضة البلد ، يريد : أنه ذليل ليس معه أحد « (٢١/٤) » .

(١) في الأصل : بني جارية ، والتصحيح من ع وهم بنو الحارث بن الخزرج . كما جاء في ابن هشام ١٣/٤ .

(٢) أَتَشَوَّهْتَ على قومي : أي أقبحت ذلك من فعلهم حين سَمَّيْتَهُم الجلابيب من أجل هجرتهم إلى الله ورسوله .

(٣) سيرة ابن هشام ١٣/٤ ، ١٤ تاريخ الطبري ٦١٨/٢ ، ٦١٩ .

(٤) في الأصل « عنك » والمثبت عن هامش الأصل ، وتاريخ الطبري ٦١٨/٢ وفي سيرة ابن هشام ١٣/٤ « تلقى » وفي طبعة شعيرة ٢٤٧ « لا تلقى » .

وقال حسان لعائشة رضي الله عنها (١) :

رَأَيْتُكَ وَلَيْغَفِرُ لَكَ اللهُ ، حُرَّةٌ
حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيبَةٍ
وإنَّ الذي قد قيل ليس بلائقي (٢)
فإن كنتُ أَهْجُوكُم كَمَا بَلَّغُوكُم (٣)
فكيف ووَدِّي مَا حَيِّتُ ونُصِرْتِي
وإنَّ لهم عِزًّا يَرَى النَّاسُ دَوْنَهُ
من الْمُحْصَنَاتِ غَيْرِ ذَاتِ غَوَائِلِ
وتُصْبِحُ غَرَّتِي من لُحُومِ الْغَوَائِلِ
بك الدَّهْرَ بل قيل امريء مُتَمَاجِلِ
فلا رَفَعْتَ سَوَاطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي
لَا لِرَسُولِ اللهِ زَيْنِ الْمَحَافِلِ
قِصَارًا ، وطلال العزِّ كلَّ التَّطَاوُلِ (٤)

[و] منها :

مَهْذَبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللهُ خِيَمَهَا
عَقِيلَةٌ حَيٍّ مِنْ لُؤَيٍّ بِنِ غَالِبٍ
وطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلٍ
كِرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلٍ (٥)

* * *

استشهد صفوان في وقعة أرمينية سنة تسع عشرة . قاله ابن إسحاق (٦) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لقد سُئِلَ عن ابن المعطل فوجدوه
حُصُورًا مَا يَأْتِي النِّسَاءَ . ثم قُتِلَ بعد ذلك شهيداً (٧) .

(١) ديوانه : ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ باختلاف في اللفظ وترتيب الأبيات .

(٢) في البداية والنهاية ١٦٤/٣ « بلائط » وانظر البيت في سيرة ابن هشام ١٤/٤ .

(٣) في سيرة ابن هشام ١٤/٤ والبداية ١٦٤/٣ « فإن كنت قد قلت الذي قد زعمتم » .

(٤) هذا البيت ليس في سيرة ابن هشام .

(٥) البيتان في السيرة بتقديم الثاني على الأول ١٤/٤ .

(٦) الإصابة ٢/٢٩٠ ، ٢٩١ رقم ٤٠٨٩ .

(٧) سيرة ابن هشام ١٤/٤ ، تاريخ الطبري ٦١٩/٢ .

غزوة الخندق

قال الواقدي^(١) : وهي غزوة الأحزاب ، وكانت في ذي القعدة .

قالوا : لما أجلى رسول الله ﷺ بني النضير ساروا إلى خيبر ، وخرج نفر من وجوهم إلى مكة فألّبوا قريشاً ودعواهم إلى حرب رسول الله ﷺ وعاهدوهم على قتاله ، وواعدوهم لذلك وقتاً . ثم أتوا غطفان وسليماً فدعواهم إلى ذلك ، فوافقوهم .

وتجهّزت قريش وجمعوا عبيدهم وأتباعهم ، فكانوا في أربعة آلاف ، وقادوا معهم نحو ثلاثمائة فرس سوى^(٢) الإبل . وخرجوا وعليهم أبو سفيان ابن حرب ، فوافتهم بنو سليم بمرّ الظهران ، وهم سبعمائة . وتلقّتهم بنو أسد يقودهم طلحة بن خويلد الأسدي . وخرجت فزارة وهم في ألف بغير يقودهم عيينة بن حصن . وخرجت أشجع وهم أربعمائة يقودهم مسعود^(٣) بن ربيعة .

(١) المغازي ٢/ ٤٤٠ .

(٢) في الأصل ، ع : من سوى الإبل . ولعلّ الوجه ما أثبتناه كما يؤخذ من عبارة الواقدي : « وقادوا معهم ثلاثمائة فارس وكان معهم من الظهر ألف بغير وخسمائة بغير » (المغازي : ٢/ ٤٤٣) .

(٣) في سيرة ابن هشام ٢٥٩/٣ مسعر بن ربيعة . وانظر الإصابة (٣/ ٤١٠) وأسد الغابة (٥/ ١٦١) وتاريخ الطبري ٥٦٦/٢ ففيها كما أثبتنا .

وخرجت بنو مُرَّة وهم أربعمائة يقودهم الحارث بن عَوْف . وقيل إنه رجع ببني مُرَّة ، والأوّل أثبت .

فكان جميع الأحزاب عشرة آلاف ، وأمر الكل إلى أبي سُفيان .

وكان المسلمون في ثلاثة آلاف . هذا كلام الواقدي (١) .

وأما ابن إسحاق فقال : كانت غزوة الخندق في شوال (٢) .

قال : وكان من حديثها أَنَّ سَلَامَ بْنَ أَبِي الْحُقَيْقِ ، وَحِيَّ بْنَ أَخْطَبَ ، وَكِثَانَةَ بْنَ الرَّبِيعِ ، وَهُودَةَ ، فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ وَنَفَرٍ مِنْ بَنِي وَائِلَ ، وَهُمْ الَّذِينَ حَزَبُوا الْأَحْزَابَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدِمُوا مَكَّةَ فِدَعُوا قَرِيشًا إِلَى الْقِتَالِ ، وَقَالُوا : إِنَّا نَكُونُ مَعَكُمْ حَتَّى نَسْتَأْصِلَ مُحَمَّدًا . فَقَالَتْ لَهُمْ قَرِيشُ [٤٨ ب] : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ، إِنَّكُمْ أَهْلُ كِتَابٍ وَعِلْمٍ بِمَا أَصْبَحْنَا نَخْتَلِفُ فِيهِ نَحْنُ وَمُحَمَّدٌ . أَفَدِينُنَا خَيْرٌ أَمْ دِينُهُ ؟ قَالُوا : بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ وَفِيهِمْ نَزَلُ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنْ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْأَحِبِّ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾ (٣) الْآيَاتُ .

فلما قالوا ذلك لقريش سرّهم ونشطوا إلى الحرب واستعدّوا له . ثم خرج أولئك النفر اليهود حتى جاءوا غطفان ، فدعوهم فوافقوهم (٤) .

فخرجت قريش ، وخرجت غطفان وقائدهم عُيَيْنَةُ فِي بَنِي فِزَارَةَ ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفِ الْمُزَيِّ فِي قَوْمِهِ ، وَمَسْعُودُ بْنُ رُحَيْلَةَ فِيمَنْ تَابَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ

(١) الواقدي : المغازي (٢/ ٤٤٠ - ٤٤٤) .

(٢) سيرة ابن هشام ٢٥٨/٣ .

(٣) سورة النساء - الآية ٥١ .

(٤) سيرة ابن هشام ٢٥٩/٣ ، تاريخ الطبري ٥٦٥/٢ .

أَشْجَعَ . فلما سمع بهم النَّبِيُّ ﷺ حفر الخندق على المدينة وعمل فيه بيده ، وأبطأ عن المسلمين في عمله رجالٌ منافقون ، وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه^(١) .

وكان في حفره أحاديث بلغتني ، منها :
بلغني أنَّ جابراً كان يحدث أنهم اشتدَّت عليهم كدية^(٢) فشكوها إلى رسول الله ﷺ ، فدعا بإناءٍ من ماءٍ فَتَقَلَّ فيه ، ثم دعا بما شاء الله ، ثم نضح الماء على الكُذِّية حتى عادت كثيراً^(٣)

وحدَّثني سعيد بن ميناء ، عن جابر بن عبد الله قال : عملنا مع رسول الله ﷺ في الخندق ، فكانت عندي شُوْهَةٌ ، فقلت : والله لو صنعناها لرسول الله ﷺ ، فأمرتُ امرأتِي فطحنتُ لنا شيئاً من شعير ، فصنعتُ لنا منه خُبْزاً ، وذبحت تلك الشاة فشَوَّيناهَا ، فلما أَمْسِينَا وأراد رسولُ الله ﷺ الانصراف ، وكُنَّا نعمل في الخندق نهائاً فإذا أَمْسِينَا رجعنا إلى أهالينا ، فقلت : يا رسول الله إِنِّي قد صنعت كذا وكذا ، وأحبُّ أن تنصرف معي ، وإنَّما أريد أن ينصرف معي وحده . فلما قلت له ذلك ، قال : نعم . ثم أمر صارخاً فصرخ أنْ انصرفوا مع رسول الله ﷺ إلى بيت جابر . فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فأقبل وأقبل النَّاسُ معه ، فجلس وأخرجناها إليه ، فَبَرَكَ وسمَّى ، ثم أكل ، وتواردها النَّاسُ ، كلِّما فرغ قومٌ قاموا وجاء ناسٌ ، حتى صدر أهلُ الخندق عنها^(٤) .

وحدَّثني سعيد بن ميناء أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّ ابنةَ لبشير بن سعد قالت : دَعَتْنِي

(١) السيرة ٢٥٩/٣ ، الطبري ٥٦٦/٢ .

(٢) الكدية : صخرة غليظة صلبة فيها الفأس ، على ما في (النهاية لابن الأثير) وغيرها .

(٣) سيرة ابن هشام ٢٦٠/٣ .

(٤) السيرة ٢٦٠/٣ .

أمي عمرة بنت رَوَاحَة فأعطتني حفنةً من تمر في ثوبي ، ثم قالت : أي بُنيّة إذهبي إلى أبيك وخالك ، عبد الله بغذاثهما . فانطلقتُ بها فمررت برسول الله ﷺ وأنا ألتمس أبي وخالتي ، فقال : ما هذا معك ؟ قلت : تمر بعثت به أمي إلى أبي وخالتي ، قال : هاتيه . فَصَبَّيْتُهُ فِي كَفِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فما ملأتهما^(١) ثم أمر بثوبٍ فُبْسَطَ ، ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ، ثم قال لإنسانٍ عنده : اصرخ في أهل الخندق أن هَلُمُّوا إِلَى الْغَدَاءِ . فاجتمعوا فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد ، حتى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ [٤٩ أ] عنه وإنه لَيَسْقُطُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ^(٢) .

وحدّثني من لا أَتَهُمُ ، عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ حِينَ فَتِحَتْ هَذِهِ الْأَمْصَارُ فِي زَمَانِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَمَا بَعْدَهُ : افْتَحُوا مَا بَدَا لَكُمْ ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ، مَا افْتَتَحْتُمْ مِنْ مَدِينَةٍ وَلَا تَفْتَحُونَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّدًا مِفَاتِيحَهَا قَبْلَ ذَلِكَ^(٣) .

قال : وَحُدِّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ : ضَرَبْتُ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْخَنْدَقِ فَعَلُظْتُ عَلَيَّ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرِيبٌ مِنِّي ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَضْرِبُ نَزَلَ وَأَخَذَ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ بِهِ ضَرْبَةً فَلَمَعَتْ تَحْتَ الْمِعْوَلِ بَرَقَةٌ ، ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى فَلَمَعَتْ تَحْتَهُ أُخْرَى ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ فَلَمَعَتْ أُخْرَى . قُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا ؟ قَالَ : أَوْ قَدْ رَأَيْتَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : أَمَّا الْأُولَى ، فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الْيَمْنَ ، وَأَمَّا الثَّانِيَّةُ ، فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الشَّامَ وَالْمَغْرِبَ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الْمَشْرِقَ^(٤) .

(١) فِي الْأَصْلِ « فَمَلَأْتَهَا » وَمَا أَثْبَتْنَاهُ عَنْ سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ .

(٢) السيرة ٣/ ٢٦٠ .

(٣) سيرة ابن هشام ٣/ ٢٦١ .

(٤) السيرة ٣/ ٢٦١ ، المغازي لعروة ١٨٥ .

قال ابن إسحاق : ولما فرغ النَّبِيُّ ﷺ من الخندق أقبلت قُرَيْشٌ حتى نزلت بمجتمع السُّيُول من رُومة بين الجُرْفِ وَرَغَابَةِ^(١) في عشرة آلاف من أحابيشهم وَمَنْ تَبِعَهُمْ من بني كِنانة وأهل تِهامة وَعُظْفان ، فنزلت غطفان وَمَنْ تَبِعَهُمْ من أهل نجد بِذَنْبِ نَقَمَى^(٢) إلى جانب أُحُد . وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سَلْع^(٣) في ثلاثة آلاف ، فعسكروا هنالك ، والخندق بينه وبين القوم . فذهب حُيَّيُّ بْنُ أَخْطَبٍ إلى كعب بن أسد القرظي صاحب عهد بني قُرَيْظَةَ وَعَقْدِهِمْ ، وقد كان وادَعَ رسولَ الله ﷺ على قومه ، فلما سمع كعبُ بِحُيَّيٍّ أغلق دونه الحصنَ فأبى أن يفتح له ، فناداه : يا كعب افتح لي . قال : إِنَّكَ امرؤٌ مشثوم ، وإني قد عاهدت محمداً فلست بناقض ما بيني وبينه ، ولم أر منه إلا وفاءً وصدقاً . قال : ويلك افتح لي أكلمك . قال : ما أنا بفاعل . قال : والله إن أغلقت دوني إلا عن^(٤) جُشَيْشَتِكَ^(٥) أن آكل معك منها . فأحفظه ففتح له فقال : ويحك يا كعب ، جئتك بعزِّ الدَّهْرِ وبحر طام ، جئتك بقريش على قادتها وساداتها حتى^(٦) أنزلتهم بمجتمع الأسيال من رُومة ، وبغطفان على قادتها وساداتها فأنزلتهم بِذَنْبِ نَقَمَى إلى جانب أُحُد ، قد عاهدوني وعاهدوني على^(٧) أن لا ييرحوا

(١) رُومة أرض بالمدينة فيها بئر رومة التي اشتراها عثمان بن عفان ثم تصدَّق بها . والجُرْفُ موضع على ثلاثة أميال من المدينة من جهة الشام . وَرَغَابَةُ موضع قريب من المدينة وهي مجتمع السيول آخر العقيق غربي قبر حمزة وهي أعلى إضم (وفاء الوفا) . وانظر معجم البلدان ٢٩٩/١ و١٤١/٣ .

(٢) ذنب نَقَمَى : موضع من أعراض المدينة قريب أُحُد ، كان لال أبي طالب . ونَقَمَى بالتحريك . أنظر معجم البلدان ٣٠٠/٥ .

(٣) سَلْع : جبل بسوق المدينة ، وقيل موضع بقرب المدينة (معجم البلدان ٢٣٦/٣) .

(٤) في سيرة ابن هشام ٢٦١/٣ : « إلا تخوفت علي » .

(٥) الجُشَيْشَةُ : طعام من حنطة تُطبخ مع لحمٍ أو تمرٍ .

(٦) في الأصل : على ؛ تحريف .

(٧) في الأصل : حتى ؛ تحريف .

حتى نستأصل محمداً ومَنْ معه . قال له كعب : جئني والله بذلّ الدَّهْرِ
وبجهام^(١) قد هراق ماءه برعدٍ وبرقٍ ليس فيه شيء ، يا حُيَّيْ فدعني وما أنا
عليه فإنني لم أر من محمدٍ إلا صدقاً ووفاءً . فلم يزل حُيَّيْ بكعبٍ حتى سمح
له بأن أعطاه عهداً لئن رجعت قُريش وعُطفان ولم يصيبوا محمداً أن أدخل
معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك .

فنقض كعب عهده وبريء ممّا كان بينه وبين النّبي ﷺ^(٢) .

ولما انتهى الخبر إلى النّبيّ صلّى [٤٩ ب] الله عليه وسلم بعث
[سعد]^(٣) بن مُعَاذ ، وسعد بن عبادة سيّد الأنصار ، ومعهما عبد الله بن
رَوَاحَة وخَوَات بن جُبَيْر رضي الله عنهم ، فقال : انطلقوا حتى تنظروا أحقّ ما
بلغنا عن هؤلاء ؟ فإن كان حقاً فالحنو الي لحناً أعرفه ، ولا تفتؤا في أعضاء
النّاس ، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للنّاس . فخرجوا
حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم ، فشاتمهم سعد بن مُعَاذ
وشاتموه ، وكان فيه جدّة ، فقال له ابن عبادة : دع عنك مُشَاتَمَتهم فما بيننا
وبينهم أرى من المُشَاتَمَة . ثم رجعوا إلى النّبيّ ﷺ فسلموا عليه وقالوا :
عضل والقارة ، أي كَعَذْر عضل والقارة بأصحاب الرّجيع خبيّ وأصحابه .
فقال رسول الله ﷺ : الله أكبر ! أبشروا يا معشر المسلمين . فعظم عند ذلك
الخوف^(٤) .

قال الله تعالى : ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ
الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ

(١) في هامش الأصل : هو السحاب الذي لا ماء فيه .

(٢) سيرة ابن هشام ٢٦١/٣ .

(٣) ليست في الأصل ، وزدناها للتوضيح من سيرة ابن هشام ٢٦١/٣ .

(٤) سيرة ابن هشام ٢٦١/٣ ، ٢٦٢ .

وَزُلْزِلُوا زُلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١﴾ (الآيات).

وتكلم المنافقون حتى قال مُعْتَب بن قُشَيْر أحد بني عَمْرُو بن عَوْف :
كان محمد يَعِدُنَا أَنْ نَأْكُل كَنُوزَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَأَحْدُنَا الْيَوْمَ لَا يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ
أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْغَائِطِ . فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقَامَ عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ بَضْعًا
وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إِلَّا الرَّمْيُ بِالنَّبْلِ وَالْحَصَارُ (٢).

ثم إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ إِلَى عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ وَإِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ ،
فَأَعْطَاهُمَا ثُلْثَ ثَمَارِ الْمَدِينَةِ عَلَى أَنْ يَرْجِعَا بِمَنْ مَعَهُمَا ، فَجَرَى بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُمَا الصُّلْحُ (٣) ، حَتَّى كَتَبُوا الْكِتَابَ وَلَمْ تَقَعْ الشَّهَادَةُ وَلَا عَزِيمَةُ الصُّلْحِ ،
إِلَّا الْمَرَاوِضَةُ فِي ذَلِكَ .

فلما أَنَّ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَفْعَلَ ، بَعَثَ إِلَى السَّعْدِينَ فَاسْتَشَارَهُمَا
فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرًا تَحِبُّهُ فَتَصْنَعُهُ ، أَمْ شَيْئًا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ لَا بُدَّ لَنَا مِنْهُ ، أَمْ
شَيْئًا تَصْنَعُهُ لَنَا ؟ قَالَ : بَلْ شَيْءٌ أَصْنَعُهُ لَكُمْ ، وَاللَّهِ مَا أَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا لِأَنِّي
رَأَيْتُ الْعَرَبَ قَدْ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْسِرَ عَنْكُمْ مِنْ
شَوْكَتِهِمْ . فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ كُنَّا نَحْنُ وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَى
الشَّرْكِ وَلَا يَطْعَمُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مِمَّا تَمَرَّةٌ إِلَّا قِرَى (٤) أَوْ بَيْعًا ، أَفَجِئْنَا أَكْرَمَنَا اللَّهُ
بِالإِسْلَامِ وَأَعَزَّنَا بِكَ نُعْطِيهِمْ أَمْوَالَنَا ؟ مَا لَنَا بِهَذَا مِنْ حَاجَةٍ ، وَاللَّهِ لَا نُعْطِيهِمْ إِلَّا
السَّيْفَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ . قَالَ : فَأَنْتَ وَذَاكَ . فَأَخَذَ سَعْدُ الصَّحِيفَةَ
فَمَحَاهَا ، ثُمَّ قَالَ : لِيَجْهَدُوا عَلَيْنَا (٥) .

(١) سورة الأحزاب : الآيتان ١٠ ، ١١

(٢) السيرة ٢٦٢/٣ .

(٣) في الأصل : صلح . وأثبتنا عبارة ع والسيرة ٢٦٢/٣ .

(٤) قِرَى : إطعام الضيف .

(٥) السيرة ٢٦٢/٣ .

وأقام رسولُ الله ﷺ والأحزاب ، فلم يكن بينهم قتالٌ إلا فوارس من قريش ، منهم عمرو بن عبد ود ، وعكرمة بن أبي جهل ، وهبيّرة بن أبي وهب ، وضرار بن الخطّاب ، تلبّسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم ، حتى مرّوا بمنازل بني كنانة ، فقالوا : تهيّئوا للقتال يا بني كنانة فستعلمون من [٥٠ أ] الفرسان اليوم ، ثم أقبلوا تُعَيّق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق ، فلما رأوه قالوا : والله إنّ هذه لمكيدةٌ ما كانت العربُ تكيدها . فتيّمّموا مكاناً من الخندق ضيقاً فضربوا خيلهم ، فاقتحمت منه [فجالت ^(١) بهم في السبّخة بين الخندق وسلع .

وخرج عليّ رضي الله عنه في نفرٍ من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة ، فأقبلت الفرسان تُعَيّق نحوهم ، وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أحد ، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليُرى مكانه ، فلما وقف وهو وخيله قال : من يبارزني ؟ فبرز له عليّ رضي الله عنه ، فقال له عليّ : يا عمرو إنّك كنت عاهدت الله لا يدعوك رجلٌ من قريشٍ إلى إحدى خيلتين إلا أخذتها ^(٢) منه . قال له : أجل . قال له : فإني أدعوك إلى الله ورسوله وإلى الإسلام . قال : لا حاجة لي بذلك . قال : فإني أدعوك إلى النزال . قال له : لِمَ يا ابن أخي ، فوالله ما أحبّ أن أقتلك . قال عليّ رضي الله عنه : لكنني والله أحبّ أن أقتلك . فحمي عمرو واقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ، ثم أقبل على عليّ فتنازلا وتجاولا ، فقتله عليّ . وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق . وألقى عكرمة يومئذٍ رُمحه وانهزم . وقال عليّ رضي الله عنه في ذلك :

نَصَرَ الحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ وَنَصَرْتُ دِينَ ^(٣) مُحَمَّدٍ بِضَرَابِ

(١) سقطت من الأصل ، والإضافة من السيرة ٢٦٣/٣ .

(٢) في الأصل : أخذتها ؛ وأثبتنا عبارة ع والسيرة ٢٦٣/٣ .

(٣) في السيرة « رب » .

نازلتُهُ فتركته مُتَجِدِّلاً^(١) كالجذع بين دَكَادِكٍ وروابي^(٢)
 لا تَحَسَبَنَّ اللهَ خاذِلٌ دينُهُ ونبيُّه يا معشر الأحزاب^(٣)
 وحدثني أبو ليلى عبدُ الله بنُ سهل ، أن عائشة رضي الله عنها كانت
 في حصن بني حارثة يوم الخندق ، وكانت أم سعد بن مُعاذ معها في
 الحصن ، فمرَّ سعد وعليه درعٌ مُقْلَصَةٌ^(٤) قد خرجت منها^(٥) ذراعُهُ كُلُّهَا ،
 وفي يده حربة يرفل^(٦) بها ويقول :

لَبْتُ قَلِيلاً يَشْهَدُ الْهَيْجَا حَمْلٌ لا بأسَ بالموتِ إذا حَانَ الْأَجَلُ^(٧)
 فقالت له أُمُّهُ : إِلْحَقْ أَيُّ بُنَيِّ فَقَدْ أَخْرَتَ . قالت عائشة : فقلت لها يا أم
 سعد لَوَدِدْتُ أَنَّ دِرْعَ سَعْدٍ كَانَتْ أَسْبَغَ^(٨) مما هي . فرمى سعد بسهم قطع منه
 الْأَكْحَلَ^(٩) رماه ابن العَرِقَةِ^(١٠) ، فلما أصابه قال : خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا ابْنُ
 الْعَرِقَةِ . فقال له سعد : عَرَّقَ اللهُ وَجْهَكَ فِي النَّارِ ، اَللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ مِنْ
 حَرْبِ قَرِيشٍ شَيْئاً فَأَبْقِنِي لَهَا فَإِنَّهُ لَا قَوْمَ أَحَبَّ إِلَيَّ^(١١) أَنْ أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ

(١) في السيرة « فصدت حين تركته متجدلاً » .

(٢) الدكادك : جمع دكدك وهو من الرمل ما تكبس واستوى .

(٣) في السيرة بيت رابع لم يرد هنا .

(٤) الدرع المقلصة : المجتمعة المنضمة . يقال قلصت الدرع وتقلصت .

(٥) في الأصل : منه . وما أثبتناه عن السيرة ٢٦٤/٣ وتاريخ الطبري ٥٧٥/٢ .

(٦) يرفل : يجرّ ذنبه ويتبختر . وفي تاريخ الطبري ٥٧٥/٢ « ويرفد » .

(٧) قال السهيلي في الروض الأنف ٢٨٠/٣ « هو بيت تمثل به ، يعني به حمل بن سعدانة بن حارثة بن معقل بن كعب بن عليم بن جناب الكلبي » .

(٨) أسبغ : أكمل .

(٩) الأكحل : عرق في اليد أو هو عرق الحياة .

(١٠) ابن العرقه : هو حبان بن قيس بن العرقه ، والعرقه هي قلابه بنت سعيد بن سعد بن سهم تكنى أم فاطمة ، سُميت العرقه لطيب ريحها . (الروض الأنف ٢٨٠/٣) .

(١١) في الأصل : أحب إلي من أن أجاهدكم . والمثبت عن السيرة ٢٦٤/٣ ، وتاريخ الطبري ٥٧٥/٢ .

قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه ، أَللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَاجْعَلْ لِي شَهَادَةً وَلَا تُمِتَّنِي حَتَّى تَقْرَعَ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ .

وكانت صفية بنت عبد المطلب في فارع^(١) - حصن حسان بن ثابت - وكان [٥٠ ب] معها فيه مع النساء والولدان . قالت : فمر بنا يهودي فجعل يطيف بالحصن ، وقد حاربت بنو قريظة ونقضت وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، والنبي ﷺ والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم إلينا . فقلت : يا حسان إن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن ، وإلي الله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود ، وقد شغل عنا رسول الله ﷺ وأصحابه ، فانزل إليه فاقتله . قال : يغفر^(٢) لك الله يا ابنة عبد المطلب ، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا . فلما قال لي ذلك ولم أر عنده شيئاً ، احتجزت^(٣) ثم أخذت عموداً ونزلت من الحصن إليه فضربته بالعمود حتى قتله . فلما فرغت رجعت إلى الحصن فقلت : يا حسان إنزل إليه فاسلبه ، فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل . قال : مالي بسلبه من حاجة^(٤) .

وأقام رسول الله ﷺ وأصحابه فيما وصف الله من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم وإتيانهم من فوقهم ومن أسفل منهم .
وروى نحوه يونس بن بكير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه .

(١) فارع : أطم من أطام المدينة ، وقيل حصن بالمدينة .

(٢) في الأصل ، ع : فغفر ، وأثبتنا نص ابن هشام ٢٦٤/٣ .

(٣) احتجز : شد إزاره على وسطه .

(٤) سيرة ابن هشام ٢٦٤/٣ ، تاريخ الطبري ٥٧٧/٢ وقد نقد السهيلي هذه الرواية ٢٨١/٣ فقال : « ويحمل هذا الحديث عند الناس على أن حساناً كان جباناً شديد الجبن ، وقد دفع هذا بعض العلماء ، وأنكره ، وذلك أنه حديث منقطع الإسناد ، وقال : لو صح هذا لهُجِيَ به حسان ، فإنه كان يهاجي الشعراء كضرار وابن الزبيري وغيرهما ، وكانوا يناقضونه ويردّون عليه . » .

ثم إِنَّ نَعِيمَ بن مسعود العَظفاني أتى رسولَ الله ﷺ فأسلم . وقال : إِنَّ قومي لم يعلموا بإسلامي فَمُرْنِي بما شئتَ يا رسول الله . قال إِنَّمَا أنت فينا رجلٌ واحدٌ فَاخْذُلْ عَنَّا ما استطعتَ فَإِنَّ الحربَ خُذعةٌ .

فأتى قُرَيْظَةَ -وكان نديماً لهم في الجاهلية- فقال لهم : قد عرفتم وُدِّي إِيَّاكم . قالوا : صدقتَ . قال : إِنَّ قُرَيْشاً وَعَظْفانَ ليسوا كَأَنتُمْ ، البلدُ بِلَدِّكُمْ به أموالكم وأولادكم ونسأؤكم ، لا تقدرُونَ على أَنْ تتحولُوا منه إلى غيره ، وَإِنَّ قُرَيْشاً وَعَظْفانَ قد جاءوا لحرب محمدٍ وأصحابه ، وقد ظاهرتموهم عليه ، وبلدُهم وأموالهم ونسأؤهم بغيره ، فليسوا كَأَنتُمْ ، فَإِنْ رَأَوْا نَهْزَةً أَصابوها ، وَإِنْ كان غير ذلك لِحِقُوا ببلادهم وخلُوا بَينكم وبين الرجل بِلَدِّكم ، فلا طاقة لَكم به إِنْ خلا بَكم ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رَهْناً من أَشرافهم يكونون بأيديكم ثَقَّةً لَكم على أَنْ يقاتلوا معكم محمداً حتى تنأجزوهُ ، فقالوا : لقد أَشَرَّتْ بالرأي .

ثم خرج حتى أتى قُرَيْشاً فقال لأبي سُفيان وَمَنْ معه : قد عرفتم وُدِّي لَكم وفراقي محمداً ، وَإِنَّه قد بلغني أمرٌ قد رأيت عليّ حقاً أَنْ أبلغكموه نَصْحاً لَكم فَاكْتُمُوهُ عليّ . قالوا : نفعل . قال : تعلّموا^(١) أَنْ معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بَينهم وبين محمد : وأرسلوا إليه أَنَا قد نَدِمْنَا على ما فعلنا ، فهل يرضيك أَنْ نأخذ لك من القيلتين ، قُرَيْشٌ وَعَظْفانُ ، رجالاً من أَشرافهم ، فدعطيَهُم فتضربَ أعناقَهُم ، ثم نكون معك على من بقي منهم حتى تستأصلهم . فأرسل إليهم : نعم . فَإِنْ بعثت إليكم يهود يلتمسون رَهْناً مِنكم من [٥١ أ] رجالكم فلا تفعلوا .

ثم خرج فأتى عَظْفانَ فقال : يا معشرَ عَظْفانَ أَنتُمْ أَصلي وعشيرتي

(١) في معالم التنزيل للبغوي ٥١٥/٦ « تعلمون » والصحيح ما أثبتناه كما في السيرة لابن هشام . ٢٦٦/٣ .

وأحبّ النَّاسَ إِلَيَّ ، ولا أراكم تتَّهموني . قالوا : صدقتَ ، ما أنتَ عندنا بمُتَّهمٍ قال : فاكتموا عني . قالوا : نفعل . ثم قال لهم مثل ما قال لقريش ، وحذَّرهـم ما حذَّرهـم .

فلما كانت ليلة السبت من شَوَّال ، وكان من صُنْعِ الله لرسوله أَنَّهُ أَرْسَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَرُوْسَ غَطَفَانَ ، إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، عِكْرِمَةَ بَنِ أَبِي جَهْلٍ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ ، فَقَالُوا : إِنَّا لَسْنَا بِدَارِ مَقَامٍ ، قَدْ هَلَكَ الْخُفَّ وَالْحَافِرُ ، فَاغْدُوا لِلْقِتَالِ حَتَّى نُنَاجِزَ مُحَمَّدًا . فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ السَّبْتِ وَهُوَ يَوْمٌ لَا نَعْمَلُ فِيهِ شَيْئًا ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُنَا أَحْدَثَ فِيهِ حَدَثًا فَأَصَابَهُ مَالٌ يَخْفَ عَلَيْكُمْ ، وَلَسْنَا مَعَ ذَلِكَ بِالَّذِينَ نَقَاتِلُ مَعَكُمْ مُحَمَّدًا حَتَّى تَعْطُونَا رَهْنًا مِنْ رِجَالِكُمْ يَكُونُونَ بِأَيْدِينَا ثِقَةً لَنَا حَتَّى نُنَاجِزَ مُحَمَّدًا ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ ضَرَّسْتُمْ الْحَرْبَ أَنْ تَنْشَمُرُوا إِلَى بِلَادِكُمْ وَتَتْرَكُونَا وَالرَّجُلَ فِي بِلَادِنَا ، وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِذَلِكَ .

فلما رجعت إليهم الرُّسُلُ بما قالت بنو قُرَيْظَةَ قالت قريش وغطفان : وَالله لقد حدَّثكم نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ بِحَقٍّ . فَأَرْسَلُوا إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ : إِنَّا وَالله ما ندفع إليكم رجلاً من رجالنا ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ الْقِتَالَ فَاخْرَجُوا فَقَاتِلُوا .

فقالت بنو قُرَيْظَةَ حين انتهت إليهم الرُّسُلُ بهذا : إِنَّ الَّذِي ذَكَرَ لَكُمْ نَعِيمٌ لَحَقٌّ ، مَا يَرِيدُ الْقَوْمَ إِلَّا أَنْ يِقَاتِلُوا ، فَإِنْ رَأَوْا فُرْصَةً انْتَهَزُوهَا . وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ انْشَمَرُوا إِلَى بِلَادِهِمْ . فَأَرْسَلُوا إِلَى قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ : إِنَّا وَالله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رَهْنًا . فَأَبَوْا عَلَيْهِمْ . وَخَذَلَ اللهُ بَيْنَهُمْ .

فلما أَنهى ذلك إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، دَعَا حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ فَبَعَثَهُ لَيْلًا لِيَنْظُرَ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ^(١) .

(١) سيرة ابن هشام ٣/٢٦٥ ، ٢٦٢ ، تاريخ الطبري ٢/٥٧٨ ، ٥٧٩ .

قال: فحدثني يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي: قال رجل من [أهل] (١) الكوفة لحذيفة: يا أبا عبدالله، رأيتم رسول الله ﷺ وصحبتموه؟ قال: نعم يا ابن أخي قال: فكيف كنتم تصنعون؟ قال: والله لقد كنّا نجهد، فقال: والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض ولحملناه على أعناقنا. فقال: يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بالخندق، وصلى هويّاً (٢) من الليل، ثم التفت إلينا فقال: مَنْ رجلٌ يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع - يشرطُ له رسول الله ﷺ الرجعة - أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة. فما قام أحدٌ من شدة الخوف وشدة الجوع والبرد. فلما لم يَقم أحدٌ دعاني فلم يكن لي من القيام بُدٌ حين دعاني، فقال: يا حذيفة اذهب فادخل في القوم، فانظر ماذا يفعلون ولا تحدّثني شيئاً حتى تأتينا. فذهبتُ فدخلتُ في القوم، والريح وجنودُ الله تفعل بهم ما تفعل، لا يقرّ لهم قدراً ولا ناراً (٣) ولا بناء. فقام أبو سفيان فقال: يا معشر قريش، [٥١ ب] إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام، لقد هلك الكُراع والخُفّ، وأخلفتنا بنو قريظة وبَلَغْنَا عنهم الذي نكره، ولقينا من شدة الريح ما ترون، ما تطمئنّ لنا قَدْر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء، فارتحلوا فإني مُرتحل. ثم قام إلى جَمَله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث، فوالله ما أطلق عقله إلّا وهو قائم. ولولا عهدُ رسول الله ﷺ «أَنْ لا تُحدِث شيئاً حتى تأتيني، ثم شئتُ لقتلته بسهم»..

قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يُصلي في مرطٍ (٤) لبعض

(١) زيادة من ع والسيرة ٢٦٦/٣ والطبري ٥٨٠/٢.

(٢) الهويّ من الليل: القطعة منه والهزيع.

(٣) في طبعة القدسي ٢٦٨ وفي طبعة شعيرة ٢٥٩ «لا يقر لهم قرار ولا نار» وما أثبتناه عن السيرة ٢٦٦/٣ والطبري ٥٨٠/٢.

(٤) المرط: كساء من صوف أو خز.

نسائه مراجل^(١) - وهو ضَرْبٌ « من وشي اليمن » فسره ابن هشام^(٢) - فلما رأيته أدخلني [إلى]^(٣) رجليه وطرح عليّ طَرْفَ المِرْطِ ، ثم ركع وسجد وإني لفيهِ فلما سلّم أخبرته الخبر .

وسمعتُ غطفان بما فعلت قُريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم^(٤) .

قال الله تعالى : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾^(٥) .

وهذا كله من رواية البُكَائِيِّ عن محمد بن إسحاق .

وقال يونس بن بُكَيْرٍ ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، أن رجلاً قال لحذيفة : صَحَبْتُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وأدركتموه ، فذكر الحديث نحو حديث محمد بن كعب ، وفي آخره : فجعلت أخبرُ رسولَ الله ﷺ عن أبي سفيان ، فجعل يضحك حتى جعلتُ أنظر إلى أنيابه .

وقال موسى بن عُقْبَةَ ، عن ابن شهاب ، أن رسولَ الله ﷺ قاتل يوم بدر في رمضان سنة اثنتين . ثم قاتل يوم أُحُد في شَوَّال سنة ثلاثٍ . ثم قاتل يوم الخندق ، وهو يوم الأحزاب وبني قُرَيْظَةَ ، في شَوَّال سنة أربع ، وكذا قال عُروَةُ في حديث ابن لهيعة عن أبي الأسود عنه . كذا قالوا : سنة أربع ، وقالوا في قِصَّة الخندق إنها كانت بعد أُحُد بستين .

(١) مراجل : كذا في الأصل وابن هشام . وفي اللسان والتاج : المَرْجُل كمعظم المعلم من البرود والثياب ، وبرْدُ مَرْجَلٍ فيه صُور كصُور الرجال ، والمَرْحَل (بالحاء) ضَرْبٌ من بُرود اليمن سُمِّي مَرْحَلًا لَأَن عليه تصاوير رحل ، ومِرْطٌ مرحل عليه تصاوير الرجال . وقد ورد كذلك في حديث عائشة . ويجمعان على مراجل ومراحل وراحولات .

(٢) السيرة ٢٦٦/٣ .

(٣) سقطت من الأصل وأثبتناها من ع والسيرة ، وفي تاريخ الطبري ٥٨١/٢ « بين » .

(٤) راجع الخبر في السيرة ٢٦٥/٣ ، ٢٦٦ ، وتاريخ الطبري ٥٧٨/٢ - ٥٨١ .

(٥) سورة الأحزاب : الآية ٢٥ .

وقال قتادة من رواية شيبان عنه : كان يومُ الأحزاب بعد أحد بستين ، فهذا هو المقطوع به . وقول موسى وعُروة إنها في سنة أربعٍ وهُم بين ، ويُشبههُ قول عُبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : « عرضني رسول الله ﷺ يومُ أحد ، وأنا ابنُ أربع عشرة ، فلم يُجزني . فلما كان يوم الخندق عُرضتُ عليه وأنا ابن خمس عشرة فأجازني » فيُحتمل قوله على أنه كان قد شرع في أربع عشرة ، وأنه يوم الخندق كان قد استكمل خمس عشرة سنة ، وزاد عليها بعد تلك^(١) الزيادة . والعرب تفعل هذا في مددها وتواريخها وأعمارها كثيراً ، فتارةً يعتدون بالكسر ويعدونه سنة ، وتارةً يُسقطونه . وذهب بعض العلماء إلى ظاهر هذا الحديث وعُضدوه بقول موسى بن عُقبة : « وغزوة الأحزاب في شوال سنة أربع » وذلك مخالفٌ لقول الجماعة ، ولما اعترف به موسى وعُروة من أن بين أحد والخندق ستين والله أعلم^(٢) .

[٥٢ أ] وقال أبو اسحاق الفيزاري ، عن حميد ، عن أنس قال : خرج رسول الله ﷺ في غداة باردةٍ إلى الخندق ، والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق بأيديهم ، ولم يكن لهم عبيد : فلما رأى ما بهم من الجوع والنصب قال :

اللهم إن العيش عيشُ الآخرة فاغفرُ للأنصار والمهاجرة

(١) في الأصل : بعد ذلك الزيادة . وما أثبتناه من ع والخبر في صحيح البخاري ٤٥/٥ .
(٢) قال ابن حجر في فتح الباري ٣٩٣/٧ « وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف وهو أن جماعة من السلف كانوا يعدّون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة ويُلقون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول . وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه ، فذكر أن غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الأولى ، وأن غزوة أحد كانت في الثانية ، وأن الخندق كانت في الرابعة . وهذا عمل صحيح على ذلك البناء ، لكنه بناء وإمخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة ، وعلى ذلك تكون بدر في الثانية ، وأحد في الثالثة ، والخندق في الخامسة ، وهو المعتمد » .

فقالوا مجيبين له :

نحن الذين بايعوا محمّداً على الجهاد ما بقينا أبداً
أخرجه البخاري^(١). ولمسلم نحوه من حديث حماد بن سلمة ، عن
ثابت^(٢).

وقال عبد الوارث : ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنسٍ نحوه ، وزاد
قال : ويؤتون بملء حفتين شعيراً يصنع لهم بإهالة سَنَخَةٍ^(٣) وهي بَشِعةٌ في
الحَلْقِ ، فتوضع بين يدي القوم . أخرجه البخاري^(٤).

وقال شعبة وغيره : [أبو] إسحاق ، سمع البراء يقول : كان رسول الله
ﷺ ينقل معنا التراب يوم الأحزاب ، وقد وارى الترابُ بياضَ بطنه^(٥) وهو
يقول^(٦) :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلينا
فأنزلن سكيناً علينا وثبّت الأقدام إن لاقينا
إنّ الألى قد بغوا علينا وإن أرادوا فتنةً أبينا^(٧)

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق ٤٥/٥ .

(٢) صحيح مسلم ١٧٨٨ : كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة الأحزاب .

(٣) الإهالة : الودك وما أذيب من الشحم وكلّ دهن أو تدب به : والسِنخة : المتغيّر الريح . قال
الفيروز أبادي في القاموس : السِنخة والسناخة هي الريح المتينة .

(٤) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة الخندق ٤٥/٥ .

(٥) في الأصل « إبطه » والتصويب عن صحيح البخاري ٤٧/٥ ، والطبقات الكبرى ٧١/٢ ،
والمغازي للواقدي ٤٤٩/٢ .

(٦) الأبيات لعبدالله بن رواحة (ديوانه : ١٠٦) وتُنسب كذلك لعامر بن الأكوع .

(٧) البيت في شرح المواهب للزرقاني ١٠٧/٢

إنّ الألى قد رغبوا علينا وإذا أرادوا فتنةً أبينا

رفع بها صوته . أخرجه البخاري^(١) .
وعنده أيضاً من وجه آخر : ويمدّ بها صوته^(٢) .

وقال عبد الواحد بن أيمن المخزومي ، عن أبيه ، سمع جابراً يقول :
كنا يوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فيه كُذِيَّةٌ^(٣) - وهي الجبل - فقلنا :
يا رسول الله : إِنَّ كُذِيَّةً قد عَرَضَتْ فقال : رُشُّوا عليها . ثم قام فأتاها وبطنه
معصوبٌ بحجرٍ من الجوع ، فأخذ المِعْوَلَ أو المِسْحَاةَ فسَمَّى ثلاثاً ثم ضرب
فعادت كَثِيباً أَهْيَلًا^(٤) ، فقلت له : ائذن لي يا رسول الله إلى المنزل ، ففعل ،
فقلت للمرأة : هل عندك من شيء ؟ وذكر نحو ما سقناه من مغازي ابن
إسحاق . أخرجه البخاري^(٥) .

وقال هُوْذَةُ بن خليفة : ثنا عَوْفُ الأعرابي ، عن ميمون بن أستاذ
الزَّهْراني^(٦) ، حدَّثني البراء بن عازب قال : لما كان حين أَمَرَنَا رسول الله ﷺ
بحفر الخندق ، عرض لنا في بعض الخندق صخرةٌ عظيمةٌ شديدة لا تأخذ
فيها المعاول ، فَشَكُوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فلما رآها أخذ المِعْوَلَ
وقال : بسم الله ، وضرب ضربةً فكسر ثلثها . فقال : الله أكبر أُعْطِيتُ مفاتيح
الشَّامِ ، والله [إِنِّي]^(٧) لأُبْصِرُ قصورها الحُمْرَ إن شاء الله . ثم ضرب الثانية
وقطع ثُلثاً آخر فقال : الله أكبر أُعْطِيتُ مفاتيحَ فارس ، والله إِنِّي لأُبْصِرُ قصرَ
المدائن الأبيض . ثم ضرب الثالثة فقطع بقيَّةَ الحجر فقال : الله أكبر أُعْطِيتُ

(١) و(٢) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة الخندق ٤٧/٥ ، ٤٨ .

(٣) في الأصل : كدانة . ولعلها مصحفة عن كداية وهي الكُذِيَّة . وأثبتنا نصَّ البخاري ٤٥/٥ .

(٤) عادت كَثِيباً أَهْيَلًا : أي رملًا سائلاً ، وفي البخاري : أَهْيَلٌ أو أَهْيَمٌ (٤٦/٥) .

(٥) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة الخندق ٤٥/٥ ، ٤٦ .

(٦) الزَّهْراني : بفتح الزاي وسكون الهاء . نسبة إلى زهران بن كعب بن الحارث . . بطن من الأزد .

() (الباب لابن الأثير ٨٢/٢) .

(٧) سقطت من الأصل وأثبتناها من ع ومن السيرة الحلبية ١٠٠/١ طبعة الحلبي .

مفاتيح اليمن ، والله إِنِّي لأُبصر أبوابَ صنعاء من مكاني الساعة .

وقال الثوري : ثنا ابن المُنْكَدِر ، سمعت جابراً يقول : قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب : من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال [٥٢ ب] الزُّبَيْر : أنا . فقال : من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال الزُّبَيْر : أنا . فقال : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْر » . أخرجه البخاري^(١) .

وقال الحسين بن الحسن بن عطية العوفي : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾^(٢) قال : كان ذلك يوم أبي سفيان ؛ يوم الأحزاب .

﴿ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾^(٣) ، قال هم بنو حارثة ، قالوا : بيوتنا مخليّة نخشى عليها السُّرْق .

قوله : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ﴾ الآية^(٤) ، قال : لأن الله قال لهم في سورة البقرة : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ ﴾^(٥) ، فلما مسهم البلاء حيث رابطوا الأحزاب في الخندق ، تأوّل المؤمنون ذلك ، ولم يزدْهم إلاّ إيماناً وتسليماً .

وقال حمّاد بن سلّمة : أنا حجاج ، عن الحَكَم ، عن مِقْسَم ، عن ابن

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة الخندق ٤٩/٥ .

(٢) سورة الاحزاب : الآية ٩

(٣) سورة الأحزاب : الآية ١٣ .

(٤) سورة الأحزاب : الآية ٢٢ .

(٥) سورة البقرة : الآية ٢١٤ .

عبّاس : أنّ رجلاً من المشركين قُتِلَ يوم الأحزاب ، فبعث المشركون إلى رسول الله ﷺ أن ابعث إلينا بجسده ونُعطيهم اثني عشر ألفاً ، فقال : لا خير في جسده ولا في ثمنه .

وقال الأصمعيّ : ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد قال : ضرب الزُبَيْرُ بن العوّام يوم الخندق عثمانَ بنَ عبد الله بن المغيرة بالسيف على مِغْفَرِهِ فَقَدَّهُ إلى القُرْبُوس^(١) ، فقالوا : ما أجود سيفك ، فغضب ، يريد إن العمل ليده لا لسيفه .

قال شعبة ، عن الحَكَم ، عن يحيى بن الجزار ، عن عليّ رضي الله عنه : إنّ رسول الله ﷺ كان يوم الأحزاب قاعداً على فُرْضة من فُرُص الخندق فقال ﷺ : شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غربت الشمس ، ملأ الله قبورهم ويوتهم ناراً ، أو بطونهم . أخرجه مسلم^(٢) .

وقال يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن جابر ، أنّ عمر [جاء]^(٣) يوم الخندق بعد ما غربت الشمس جعل يسبُّ كَفَّارَ قُرَيْشٍ وقال : يا رسول الله ما كِدْتُ أَنْ أَصْلِي حتى كادت الشمس أن تغرب . فقال رسول الله ﷺ : وأنا والله ما صَلَّيْتُهَا بعدُ . فنزلتُ مع رسول الله أحسبُهُ قال إلى بُطْحان^(٤) ، فتوضاً للصلاة وتوضأنا ، فصلّى العصر بعد ما غربت الشمس ، ثم صلّى المغرب . مُتَّفَقٌ عليه^(٥) .

(١) القربوس : (بفتح أوله وثانيه وضَمّ الأول وتسكين الثاني لغة مشهورة) حَنُو السَّرَج ، وهما قربوسان ، وهما مقدّم السَّرَج ومؤخّره .

(٢) صحيح مسلم (٦٢٨) : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر . ومثله في صحيح البخاري ٤٨/٥ كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق .

(٣) إضافة من صحيح البخاري .

(٤) بُطْحان : واد بالمدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة : العقيق ويُطْحان وقناة . (معجم البلدان ٤٤٦/١) .

(٥) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة الخندق ٤٨/٥ ، ٤٩ . وصحيح مسلم (٦٢٩) =

وقال جرير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه قال : كُنَّا عند حُدَيْفَةَ بن اليمان ، فقال رجل : لو أدركتُ رسولَ الله ﷺ لَقَاتَلْتُ معه وَأَبْلَيْتُ . فقال : أنت كنت تفعل ذاك ، لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب في ليلة ذات رِيحٍ شديدةٍ وَقَرٍّ ، فقال رسول الله ﷺ : ألا رجل يأتي بخبر القوم يكون معي يوم القيامة ؟ فلم يُجِبْهُ مِنَّا [٥٣ أ] أحد ، ثم الثانية ، ثم الثالثة مثله . ثم قال : يا حُدَيْفَةُ قم فائتنا بخبر القوم . فلم أجد بُدًّا إِذْ دعاني باسمي أَنْ أقوم . فقال ائتني بخبر القوم ولا تَدْعُرْهُمْ ^(١) عليّ . قال : فمضيت كأنما أمشي في حَمَامٍ ^(٢) حتى أتيتهم ، فإذا أبو سُفْيَانٍ يَصْلِي ظَهْرَهُ بالنار . فوضعت سهمي في كَيْدِ قَوْسِي وأردت أن أرميه ، ثم ذكرت قولَ رسول الله ﷺ : لا تَدْعُرْهُمْ عليّ ، ولورميتَه لأصْبَتْهُ . قَالَ : فرجعت كأنما أمشي في حَمَامٍ ، فأتيت رسولَ الله ﷺ ، ثم أصابني البرد حين فرغت وَقَرَّرْتُ ، وأخبرت رسولَ الله ﷺ ، فألبسني من فضل عباءةٍ كانت عليه يصلي فيها ، فلم أزل نائماً حتى الصُّبْحُ ، فلما أن أصبحت قال رسول الله ﷺ : « قم يا نَوْمَان » . أخرجه مسلم ^(٣) .

وقال أبو نُعَيْمٍ : ثنا يوسف بن عبد الله بن أبي بُرْدَةَ ، عن موسى بن أبي المختار ، عن بلال العبَّسيّ ، عن حُدَيْفَةَ : أَنَّ النَّاسَ تَفَرَّقُوا عن رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب ، فلم يبق معه إِلَّا اثنا عشر رجلاً فأتاني رسول الله ﷺ وأنا جاثٍ من البرد فقال : انطلق إلى عسكر الأحزاب . فقلت : والذي بعثك بالحق ما قمت إليك من البرد إِلَّا حيَاءً منك . قال : فانطلق يا ابن اليمان فلا بأس عليك من حَرٍّ ولا بردٍ حتى ترجع إليّ . فانطلقت إلى عسكرهم ،

= كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر .

(١) في طبعة شعيبة ٢٦٤ « تدعوهم » وهو تصحيف .

(٢) يعني أنه يجد البرد الذي يجده الناس .

(٣) صحيح مسلم (١٧٨٨) كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة الأحزاب .

فوجدت أبا سُفيان يوقد النَّار في عُصْبَةٍ حَوْلَهُ ، قد تفرَّق الأحزاب عنه ، حتى إذا جلست فيهم ، حسَّ أبو سُفيان أنَّه دخل فيهم من غيرهم ، فقال : يأخذ كلَّ رجلٍ منكم بيد جليسه . قال : فضربت بيدي على الذي عن يميني فأخذت بيده ، ثم ضربت بيدي إلى الذي عن يساري فأخذت بيده . فكنت فيهم هنية . ثم قمت فأتيت رسولَ الله ﷺ وهو قائم يصلي ، فأومأ إليَّ بيده أن : اذُنْ ، فَذَنُوتُ . ثم أومأ إليَّ فذَنُوتُ . حتى أسبل عليَّ من الثَّوب الذي عليه وهو يصلي . فلما فرغ قال : ما الخبر ؟ قلت : تفرَّق النَّاس عن أبي سُفيان ، فلم يبق إلَّا في عُصْبَةٍ يوقد النَّار ، قد صبَّ الله عليه من البرد مثل الذي صبَّ علينا ، ولكنَّا نرجو من الله ما لا يرجو .

وقال عِكْرِمَةُ بن عَمَّار ، عن محمد بن عُبيد الحنفي ، عن عبد العزيز ابن أخي حُذَيْفَةَ قال : ذكر حُذَيْفَةُ مشاهدَهم ، فقال جلساؤه : أما والله لو كنَّا شهدنا ذلك لفعلنا وفعلنا . فقال حُذَيْفَةُ : لا تَمَنَّوْا ذلك ، فلقد رأيتنا ليلة الأحزاب . وساق الحديث مطوَّلاً .

وقال إسماعيل بن أبي خالد : ثنا ابن أبي أوفى قال : دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب فقال : اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

وقال اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي الْمَقْبُرِيُّ ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول : لا إله إلَّا الله وحده ، أعزُّ جُنْدَهُ (٢) ، ونصر

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة الخندق ٤٩/٥ وصحيح مسلم (١٧٤٢) كتاب الجهاد والسير ؛ باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو .

(٢) من أول قوله : « ونصر عبده » سقط في نسخة الأصل مقداره نحو سبع عشرة ورقة من نسخة ع وقد نقلناه عنها . وينتهي هذا السقط عند أوائل الكلام عن مقتل ابن أبي الحقيق . وسنشير إلى مكانه .

عبده ، وغلب الأحزاب وحده فلا شيء بعده . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

وقال إسرائيل وغيره ، عن أبي إسحاق ، عن سليمان بن صرد قال :
قال رسول الله ﷺ حين أجلى عنه الأحزاب : الآن نغزوهم ولا يغزونا ؛ نسير
إليهم . أخرجه البخاري (٢) .

وقال خارجة بن مُصْعَب ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن
عبّاس : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾ (٣) ،
قال : تزوج النبي ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فصارت أم المؤمنين ،
وصار معاوية خال المؤمنين . كذا روى الكلبي (٤) وهو متروك . ومذهب
العلماء في أمّهات المؤمنين أنّ هذا حكم مختصّ بهنّ ولا يتعدى التحريم إلى
بناتهنّ ولا إخوانهنّ ولا أخواتهنّ (٥) .

واستشهد يوم الأحزاب :

عبد الله بن سهل بن رافع الأشهلي ، تفرد ابن هشام (٦) بأنّه شهد بدرًا .

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي : باب غزوة الخندق ٤٩/٥ . وصحيح مسلم (٢٧٢٤) كتاب
الذكر والدعاء ؛ باب التّعوذ من شرّ ما عمل ومن شرّ ما لم يعمل .

(٢) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة الخندق (٤٨/٥) .

(٣) سورة الممتحنة : من الآية ٧ .

(٤) هو محمد بن السائب الكلبي . أنظر عنه : التاريخ الصغير للبخاري ١٥٨ ، والضعفاء الصغير له
٢٧٥ ، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٣٠٣ رقم ٥١٤ ، أحوال الرجال ٥٤ رقم ٣٧ ، والضعفاء
والمتروكين للدارقطني ١٥١ رقم ٤٦٨ ، الضعفاء الكبير للعقيلي ٧٦/٤ رقم ١٦٣٢ ، الكامل في
الضعفاء لابن عدي ٢١٢٧/٦ ، المغني في الضعفاء ٥٨٤/٢ رقم ٥٥٤٢ ، ميزان الاعتدال
٥٥٦/٣ رقم ٧٥٧٤ .

(٥) وردت هذه العبارة في ع محرفة هكذا « وذهب العلماء في أمّهات المؤمنين هذا حكم مختصّ بهنّ ولا
يتعدى التحريم إلى بناتهنّ ولا إلى إخوانهنّ ولا أخواتهنّ » والتصحیح من ابن الملاء .

(٦) سيرة ابن هشام ٢٧٥/٣ .

وَأَنَسَ بْنِ أَوْسَ بْنِ عَتِيكَ الْأَشْهَلِي ، وَالطُّفَيْلَ بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ خَنْسَاء ،
وَتَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمَةَ^(١) ؛ كِلَاهُمَا مِنْ بَنِي جَشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ .

وَكَعْبَ بْنَ زَيْدٍ أَحَدَ بَنِي النَّجَّارِ ، أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرِبَ ، وَقَدْ شَهِدَ هَؤُلَاءِ
الثَّلَاثَةَ بَدْرًا .

ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ^(٢) أَنَّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةَ قُتِلُوا يَوْمَ الْأَحْزَابِ .

وَقَالَ ابْنُ لَهِيْعَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
يَوْمَ الْخَنْدَقِ : نُوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْمَخْزُومِي ؛ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ
لِيُوَثِّبَهُ الْخَنْدَقَ فَوَقَعَ فِي الْخَنْدَقِ فَقَتَلَهُ اللَّهُ ، وَكَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَأَرْسَلُوا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّا نَعْطِيكُمْ الدِّيَّةَ عَلَى أَنْ تَدْفَعُوهُ إِلَيْنَا فَتُدْفِنَهُ . فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ خَبِيثٌ الدِّيَّةُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَلَعَنَ دِيَّتَهُ وَلَا نَمْنَعُكُمْ أَنْ تَدْفِنُوهُ ،
وَلَا أَرَبَ لَنَا فِي دِيَّتِهِ .

* * *

(١) فِي ع : عَمَّة : وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ وَأَنْسَابِ الْأَشْرَافِ (٢٤٨/١) .

(٢) سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ٢٧٥/٣ .

غزوة بني قريظة^(١)

وكانوا قد ظاهرُوا قريشاً وأعانوهم على حرب رسول الله ﷺ . وفيهم نزلت ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾^(٢) الآيتين .

قال هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما رجع رسول الله ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل وقال : وضعت السلاح ؟ والله ما وضعناه ، اخرج إليهم . قال : فأين^(٣) ؟ قال : ها هنا . وأشار إلى بني قريظة . فخرج النبي ﷺ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤) .

وقال حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ ، عن أنس : كأني أنظر إلى الغُبار ساطعاً من سكة بني غنم ، موكب جبريل حين سار إلى بني قريظة .^(٥) .

(١) بنو قريظة : فخذ من جذام إخوة النضير ، ويقال أن تهودهم كان في أيام عاديا أي السموأل ، ثم نزلوا بجبل يقال له قريظة فنسبوا إليه . (تاريخ يعقوبي ٥٢/٢) .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٢٦ .

(٣) عند البخاري « فإلى أين » .

(٤) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب . الخ . ٥٠ ، ٤٩/٥ .

وصحيح مسلم (١٧٦٩) كتاب الجهاد والسير ؛ باب جواز قتال من نقض العهد الخ .

(٥) صحيح البخاري ٥٠/٥ .

وقال جُوَيْرِيَّة ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : نادى فينا رسولُ الله ﷺ يوم انصرف من الأحزاب أن لا يُصَلِّينَ أحدُ العصرِ إلَّا في بني قُرَيْظَةَ . فتخوَّف ناس فَوُتَ الوقت فصلُّوا دون قُرَيْظَةَ . وقال آخرون : لا نصلي إلَّا حيث أَمَرَنَا رسولُ الله ﷺ وإن فاتنا الوقت . فما عَنَّفَ واحداً من الفريقين . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

وعند مسلم في بعض طُرُقِهِ : الظُّهر بدل العصر . وكأَنَّهُ وَهْمٌ .

وقال بِشْرُ بن شُعَيْب ، عن أبيهِ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، أنا عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، أَنَّ عَمَّهُ عُبَيْدَ الله بن كعب (٢) أَخْبَرَهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب وضع عنه اللَّأَمَةُ (٣) واغتسل واستجمر ، فتَبَدَّى له جبريل عليه السلام فقال : عذيرك من محارب ، ألا أراك (٤) قد وضعت اللَّأَمَةَ وما وضعناها بعدُ . فوثب رسول الله ﷺ فِرْعَاً فعزم على النَّاس أن لا يصلُّوا العصرَ حتَّى يأتوا بني قُرَيْظَةَ . فلبسوا السلاح ، فلم يأتوا بني قُرَيْظَةَ حتَّى غربت الشمس : فاختصم النَّاس عند غروبها ، فقال بعضهم : إنَّ رسولَ الله ﷺ عزم علينا أن لا نصلي حتَّى نأتي بني قُرَيْظَةَ ، فإنَّما نحن في عزيمة رسول الله ﷺ ، فليس علينا إثم . وصلى طائفة من النَّاس احتساباً . وتركت طائفة حتَّى غربت الشمس فصلُّوا حين جاءوا بني قُرَيْظَةَ . فلم يعنَّف رسولُ الله ﷺ واحداً من الفريقين (٥) .

وقال نحوه عبدُ الله بنُ عمر ، عن أخيه عُبَيْدِ الله ، عن القاسم ، عن عائشة ، وفيه أنَّ رجلاً سلَّم علينا ونحن في البيت ، فقام رسول الله ﷺ

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب مرجع ﷺ من الأحزاب . (٥٠/٥) .

(٢) في طبعة القدسي ٢٨٠ « عبید الله بن بني كعب » وهو خطأ . أنظر : تهذيب التهذيب ٤٤/٧ .

(٣) في ع : السلامة ، تصحيف .

(٤) في ع : الارك . والتصحیح من مغازي الواقدي (٤٩٧/٢) .

(٥) سيرة ابن هشام ٢٦٧/٣ ، والبداية والنهاية ١١٧/٤ .

فزعاً ، فقامت في إثره ، فإذا بدحية الكلبي ، فقال رسول الله ﷺ : هذا جبريل يأمرني أن أذهب إلى بني قريظة ، وقال : وضعت السلاح ، لكننا لم نضع السلاح ، طلبنا المشركين حتى بلغنا حمراء الأسد . وفيه : فمر رسول الله ﷺ بمجالس بينه وبين بني قريظة ، فقال : هل مرّ بكم من أحدٍ ؟ قالوا^(١) : مرّ علينا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج . قال : ليس ذاك بدحية الكلبي ولكنه جبريل أرسل إلى بني قريظة ليُزَلِّزَهم ويقذف في قلوبهم الرعب . فحاصروهم النبي ﷺ ، وأمر أصحابه أن يستروا بالجحف حتى يسمعون كلامه . فناداهم : يا إخوة القردة والخنازير . فقالوا : يا أبا القاسم لم تك فحاشاً . فحاصروهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، وكانوا حلفاء ،^(٢) فحكم فيهم أن تُقتل مقاتلتهم وتُسبى ذراريهم ونسأؤهم^(٣) .

وقال محمد بن عمرو ، عن أبيه ، عن جدّه علقمة ، عن عائشة قالت : [فجاءه]^(٤) جبريل وعلى ثنائاه النّقع فقال : أَوْضَعَتِ السِّلَاحَ ؟ والله ما وضعت الملائكة ، أخرج إلى بني قريظة . فلبس رسول الله ﷺ لأمته ، وأذن بالرحيل ، ثم مرّ على بني غنم^(٥) فقال : مَنْ مرّ بكم ؟ قالوا : دحية . وكان دحية تشبه لحيته ووجهه جبريل . فأتاهم فحاصروهم خمساً وعشرين ليلة ، ثم نزلوا على حكم سعد ، وذكر الحديث بطوله في مُسْنَدِ أحمد^(٦) .

(١) في ع : قال . وفي البداية والنهاية ١١٨/٤ « فقالوا » .

(٢) في طبعة القدسي ٢٨١ « حلفاء » والتصحيح عن البداية والنهاية .

(٣) قال ابن كثير : ولهذا الحديث طرق جيدة عن عائشة وغيرها . البداية والنهاية ١١٨/٤ .

(٤) سقطت من ع وزدناها من مسند أحمد .

(٥) في ع : بني عمرو . والتصحيح من مسند أحمد ١٤٢/٦ وفيه أنّ بني غنم هم جيران المسجد حوله .

(٦) مسند أحمد : مسند أحاديث عائشة (١٤١/٦ - ١٤٢) ط الميمنية ١٣١٣ هـ . وانظر سيرة ابن هشام ٢٦٧/٣ .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق : قدّم رسول الله ﷺ علينا معه رايته ^(١) وابتدّر الناس .

وقال موسى بن عُبّة ^(٢) . وخرج رسول الله ﷺ في أثر جبريل ، فمرّ على مجلس بني غنم وهم ينتظرون رسول الله ﷺ ، فسألهم : مرّ عليكم فارس أنفاً ؟ فقالوا : مرّ علينا دحية على فرسٍ أبيض تحته نمطٌ أو قطيفةٌ من ديباج عليه اللأمة . قال : ذاك جبريل . وكان رسول الله ﷺ يشبه دحيةً بجبريل ^(٣) . قال : ولما رأى عليّ بن أبي طالب [رسول الله ﷺ] ^(٤) مقبلاً تلقّاه . وقال : ارجع يا رسول الله ، فإنّ الله كافيك اليهود . وكان عليّ سمع منهم قولاً سبيي ^(٥) لرسول الله ﷺ وأزواجه . فكره عليّ أن يسمع ذلك ، فقال : لم تأمرني بالرجوع ؟ فكتمه ما سمع منهم . فقال : أظنّك سمعت لي ^(٦) منهم أذى ؟ فامض فإنّ أعداء الله لو قد رأوني لم يقولوا شيئاً ممّا سمعت .

فلما نزل رسول الله ﷺ بحصنهم ، وكانوا في أعلاه ، نادى بأعلى صوته نفرّاً من أشرافها حتى أسمعهم فقال : أجيئونا يا معشر يهود يا أخوة القردة ، لقد نزل بكم خزّي الله . فحاصرهم ﷺ بكتائب المسلمين بضع عشرة ليلة ، وردّ الله حبيّ بن أخطب حتى دخل حصنهم ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ، واشتدّ عليهم الحصار ، فصرخوا بأبي لُبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاء الأنصار . فقال : لا آتيهم حتى يأذن لي رسول الله ﷺ . فقال :

(١) العبارة عند ابن كثير « وقدّم رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب ومعه رايته وابتدّرها الناس » .

(٢) المغازي لعروة ١٨٦ - ١٨٧ .

(٣) البداية والنهاية ١١٩/٤ .

(٤) إضافة من المغازي لعروة ١٨٦ والبداية والنهاية .

(٥) سبيي : (وزن خليفي) السبّ أو أكثر منه . وفي البداية والنهاية « شيئاً » وكذلك في المغازي لعروة .

(٦) في البداية والنهاية « في » .

قد أذنتُ لك . فأتاهم ، فبكوا وقالوا : يا أبا ثُبابة ، ماذا ترى ، فأشار بيده إلى حلقة ، يريهم إنما يراد بكم القتل . فلما انصرف سُقِط في يده^(١) ورأى أنه قد أصابته فتنة عظيمة فقال : والله لا أنظر في وجه رسول الله ﷺ حتى أحدث لله توبةً نَصُوحاً يعلمها الله من نفسي . فرجع إلى المدينة فربط يديه إلى جذع من جذوع المسجد . فزعموا أنه ارتبط قريباً من عشرين ليلة^(٢) .

فقال رسول الله ﷺ ، كما ذُكِرَ ، حين راث عليه^(٣) أبو ثُبابة : أما فرغ أبو ثُبابة من حلفائه قالوا : يا رسول الله ، قد والله انصرف من عند الحصن ، وما ندرى أين سلك . فقال : قد حدث له أمر . فأقبل رجل فقال : يا رسول الله ، رأيت أبا ثُبابة ارتبط بحبلٍ إلى جذع من جذوع المسجد . فقال رسول الله ﷺ : لقد أصابته بعدي فتنة ، ولو جاءني لاستغفرت له . فإذا فعل هذا فلن أحرّكه من مكانه حتى يقضي الله فيه ما شاء^(٤) .

قال ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عُرْوَة ، فذكر نحوه ما قصّ موسى ابن عقبة . وعنده : فلبس رسول الله ﷺ لأَمَتَهُ وأَذَنَ بالخروج ، وأمرهم أن يأخذوا السّلاح . ففرغ النَّاسُ للحرب ، وبعث عليّاً على المقدّمة ودفع إليه اللّواء . ثم خرج رسول الله ﷺ على آثارهم . ولم يقل بضع عشرة ليلة . .

وقال يونس بن بُكَيْرٍ ، والبكائي - واللفظ له - عن ابن اسحاق^(٥) قال : حاصرهم رسول الله ﷺ خمساً وعشرين ليلةً ، حتى جهدهم الحصار ، وقذف الله في قلوبهم الرُّعب . وكان حُيَّيُّ بْنُ أَخْطَبٍ دخل مع بني قُرَيْظَةَ في حصنهم حين رجعت عنهم قُرَيْشٌ وَغُظْفَانُ ، وفاءً لكعب بن أسد بما كان

(١) سقط في يده ، وأسقط في يده (مضمومتين) زَلَّ وأخطأ وندم .

(٢) جاء في جوامع السيرة لابن حزم ١٩٣ أنه أقام مرتبطاً بالجذع ست ليالٍ لا يحل إلا للصلاة .

(٣) راث عليه : أبطأ ، وفي المغازي لعروة ٧١٧ « حين غاب عليه »

(٤) البداية والنهاية ١١٩/٤ وسيرة ابن هشام ٢٦٨/٣ والمغازي لعروة ١٨٧

(٥) سيرة ابن هشام ٢٦٨/٣ .

عاهده عليه ، فلما أيقنوا بأنّ رسول الله ﷺ غير منصرف عنهم حتى يناجزهم ، قال كعب بن أسد : يا معشر يهود ، قد نزل بكم من الأمر ما ترون ، وإني عارضٌ عليكم خِلالاً ثلاثاً ، فخذوا أيّها شتّم . قالوا : وما هي ؟ قال : نبايع هذا الرجل ونصدّقه ، فوالله لقد تعيّن لكم أنّه لنبيّ مرسل ، وأنّه للذي تجدونه في كتابكم ، فتأمّنون على دمائكم وأموالكم . قالوا : لا نفارق حكم التّوراة أبداً ولا نستبدل به غيره . قال : فإذا أبيتم على هذه . فهلّم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ، ثم نخرج إلى محمد وأصحابه مُصلّتين السيوف لم نترك وراءنا ثِقلاً ، حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، فإنّ نهلك ولم نترك وراءنا نسلاً نخشى عليه ، وإنّ نظهر فلعمري لتتخذنّ النساء والأبناء . قالوا : نقتل هؤلاء المساكين ، فما خير العيش بعدهم ؟ قال فإنّ أبيتم هذه فإنّ الليلة ليلة السبت وإنّه عسى أن يكون محمدٌ وأصحابه قد أمنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة . قالوا : نُفسد سبتنا وتُحدث فيه ما لم يُحدث من كان قبلنا ، إلا من قد علّمت فأصابه ما لم يخفَ عليك من المسخ ؟ قال : ما بات رجل منكم منذ ولدته أمّه ليلة واحدة من الدّهر حازماً .

رواه يونس بن بُكَيْر ، عن ابن إسحاق . لكنّه قال عن أبيه ، عن معبد ابن كعب بن مالك ، فذكره وزاد فيه : ثم بعثوا يطلبون أبا لُبابة ، وذكر ربطه نفسه .

وقال سعيد بن المسيّب : إنّ ارتباطه بسارية التّوبة كان بعد تخلفه عن غزوة تبوك حين أعرض عنه رسول الله ﷺ وهو عليمٌ ، بما فعل يوم قريظة ، ثم تخلف عن غزوة تبوك فيمن تخلف . والله أعلم .

[وذكر]^(١) عليّ بن أبي طلحة ، وعطيّة العوفي ، عن ابن عبّاس في ارتباطه حين تخلف عن تبوك ما يؤكّد قول ابن المسيّب ، قال : نزلت هذه

(١) كتبت في أصل المخطوطة بالحمرة ولم تظهر في التصوير ، ولعلها ما أثبتناه أو ما في معناه .

الآية في أبي لبابة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ (١) .

وقال البَكَّائِيُّ ، عن ابن إسحاق : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ ، أَنَّ تَوْبَةَ أَبِي لُبَابَةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ [فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ] (٢) ، فَسَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ السَّحَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ ، [قَالَتْ] (٣) فَقُلْتُ : مِمَّ (٤) تَضْحَكُ ؟ قَالَ : تَيْبَ عَلَى أَبِي لُبَابَةَ . [قَالَتْ] (٥) قُلْتُ : أَفَلَا أُبَشِّرُهُ ؟ قَالَ : إِنْ شِئْتَ . قَالَ : فَقَامَتْ عَلَى بَابِ حُجْرَتِهَا ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَابُ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا لُبَابَةَ ، أُبَشِّرُ فَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ . قَالَتْ : فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيُطْلِقُوهُ . قَالَ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الَّذِي يُطْلِقُنِي بِيَدِهِ . فَلَمَّا مَرَّ عَلَيْهِ خَارِجاً إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ أَطْلَقَهُ .

قال عبد الملك بن هشام (٦) : أَقَامَ أَبُو لُبَابَةَ مُرْتَبِطاً بِالْجَذْعِ سِتَّ لَيَالٍ : تَأْتِيهِ امْرَأَتُهُ فِي وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ تَحِلُّهُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَعُودُ فَيُرْتَبِطُ بِالْجَذْعِ ، فِيمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَالْآيَةُ الَّتِي نَزَلَتْ فِي تَوْبَتِهِ : ﴿ وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ (٧) الْآيَةُ .

قال ابن إسحاق : ثُمَّ إِنَّ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعِيَةَ ، وَأُسَيْدَ بْنَ سَعِيَةَ ، وَأُسْدَ (٨) ابْنَ عُيَيْدٍ ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنْ [بَنِي] (٩) هَدَلٍ ، أَسْلَمُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا بَنُو

(١) سورة الانفال : من الآية ٢٧ . وانظر سيرة ابن هشام ٢٦٨/٣ برواية سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عبد الله بن أبي قتادة .

(٢) إضافة من سيرة ابن هشام ٢٦٨/٣ .

(٣) إضافة من السيرة .

(٤) في ع : بـم يضحك . والتصحيح من سيرة ابن هشام ٢٦٨/٣ .

(٥) عن السيرة .

(٦) السيرة ٢٦٨/٣ .

(٧) سورة التوبة : من الآية ١٠٢ .

(٨) في ع : أسيد . والتصحيح من ترجمته في أسد الغابة (٨٥/١) والإصابة (٣٣/١) .

(٩) إضافة من السيرة ٢٦٩/٣ .

قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وقال شُعْبَةُ : أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ، سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ بْنَ سَهْلٍ يَحْدُثُ عَنْ أَبِي سَعْدٍ قَالَ : نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَاهُ عَلَى حِمَارٍ . فَلَمَّا دَنَا قَرِيباً مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ ، أَوْ إِلَى خَيْرِكُمْ فَقَالَ^(١) : إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ ، فَقَالَ : نَقْتُلُ مَقَاتِلَتَهُمْ وَنَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ حَكَمْتَ عَلَيْهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ . وَرَبِّمَا قَالَ : بِحُكْمِ الْمَلِكِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢) .

وقال يونس بن بُكَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ^(٣) قَالَ : فَأَوْمَأُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا : يَا أَبَا عَمْرٍو ، قَدْ وَلَّاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَ مَوَالِيكُمْ لِتَحْكُمَ فِيهِمْ . فَقَالَ سَعْدُ : عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : وَعَلَى مَنْ هَاهُنَا مِنَ النَّاحِيَةِ الَّتِي فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ ، وَهُوَ مُعْرَضٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِجْلَالاً لَهُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ . فَقَالَ سَعْدُ : أَحْكُم بِأَنْ تَقْتُلَ الرِّجَالَ وَتَقْسَمَ الْأَمْوَالَ وَتَسْبِيَ الذَّرَارِي^(٤) .

وقال شُعْبَةُ وَغَيْرُهُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَطِيَّةِ الْقُرْظِيِّ قَالَ : كُنْتُ فِي سَبْيِ قُرَيْظَةَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْ أَنْبَتَ^(٥) أَنْ يُقْتَلَ ، فَكُنْتُ فِيمَنْ لَمْ يُنْبِتْ^(٦) .

(١) فِي طَبْعَةِ الْقُدْسِيِّ ٢٨٦ « فَقَالَتْ » وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

(٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : كِتَابُ الْمَغَازِي ، بَابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ (٥٠/٥) وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ (١٧٦٨) كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ ؛ بَابُ جَوَازِ قِتَالٍ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ ، وَجَوَازِ إِنْزَالِ أَهْلِ الْحَصَنِ عَلَى حُكْمِ حَاكِمٍ عَذَلَ أَهْلَ لِلْحُكْمِ .

(٣) سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ٢٦٩/٣ .

(٤) فِي السَّيْرِ أَيْضاً « وَالنِّسَاء » .

(٥) أَنْبَتَ : بَلَغَ الْحُلُمَ .

(٦) أَنْظَرَ الْبَدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ ١٢٥/٤ وَقَدْ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ بِنِ عَطِيَّةِ الْقُرْظِيِّ .

قال موسى بن عُقبة : قال رسول الله ﷺ حين سألوه أن يحكم فيهم رجلاً : اختاروا من شتّم من أصحابي ؟ فاختاروا سعد بن مُعاذ ، فرضي بذلك رسول الله ﷺ ، فنزلوا على حكمه . فأمر رسول الله ﷺ بسلاحهم فجعل في قُبته ، وأمر بهم فكتّفوا^(١) وأوثقوا وجعلوا في دار أُسامة ، وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد ، فأقبل على حمار أعرابي يزعمون أن وطاء برّذعته من ليف ، واتّبعه رجلٌ من بني عبد الأشهل ، فجعل يمشي معه ويعظّم حقّ بني قُرَيْظَة ويذكر حِلْفَهُمْ^(٢) والذي أبلّوه يوم بعاث ، ويقول : اختاروك على من سواك رجاء رحمتك وتحنّنك عليهم ، فاستبّتهم فإنهم لك جمال وعُدَد . فأكثر ذلك الرجل ، وسعد لا يُرجع إليه شيئاً ، حتى دَنّوا ، فقال الرجل : ألا ترجع إليّ فيما أكلّمك فيه ؟ فقال سعد : قد آن لي أن لا تأخذني في الله لومةً لائم . ففارقه الرجل ، فأتاني قومه فقالوا : ما وراءك ؟ فأخبرهم أنّه غير مُستقيم ، وأن رسول الله ﷺ قتل مُقاتلتهم ، وكانوا فيما زعموا ستمائة مُقاتل قُتلوا عند دار أبي جهم بالبلاط ، فزعموا أن دماءهم بلغت أحجار الزّيت التي كانت بالسّوق ، وسبى نساءهم وذرايرهم ، وقسّم أموالهم بين من حضر من المسلمين . وكانت خيل المسلمين ستّاً وثلاثين فرساً . وأخرج حَيٍّ بن أخطب فقال له رسول الله ﷺ : هل أخزأك الله ؟ قال له : ظهرت عليّ وما ألوم إلا نفسي في جهادك والشّدّة عليك . فأمر به فضربت عنقه . كلّ ذلك بعين سعد^(٣) .

وكان عمرو بن سعد اليهودي في الأسرى ، فلما قدّموه ليقتلوه ففقدوه فقيل : أين عمرو ؟ قالوا : والله ما نراه ، وإنّ هذه لرمته^(٤) التي كان فيها ،

(١) في ع : فتكفوا .

(٢) في المغازي لعروة ١٨٨ « خلقهم » .

(٣) المغازي لعروة ١٨٨ ومجمع الزوائد للهيتمي ١٣٨/٦ ، ١٣٩ نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني .

(٤) الرمة : قطعة من جبل .

فما ندري كيف انفلت ؟ فقال رسول الله ﷺ : أفلت بما علم الله في نفسه . وأقبل ثابت بن قيس بن شماس إلى رسول الله ﷺ فقال : هب لي الزُبَيْر ؛ يعني ابن باطا وامرأته . فوهبهما له ، فرجع ثابت إلى الزُبَيْر . فقال : يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني - وكان الزبير يومئذ كبيراً أعمى - قال : هل ينكر الرجل أخاه ؟ قال ثابت : أردت أن أجزيك اليوم بيدك . قال : أفعل ، فإنَّ الكريم يجزي الكريم ، فأطلقه . فقال : ليس لي قائد ، وقد أخذتم امرأتي وبني . فرجع ثابت إلى رسول الله ﷺ فسأله ذرية الزُبَيْر وامرأته ، فوهبهم له ، فرجع إليه فقال : قد ردَّ إليك رسول الله ﷺ امرأتك وبنيك . قال الزُبَيْر : فحائط لي فيه أعذق ليس لي ولأهلي عيش إلا به . فوهب له رسول الله ﷺ . فقال له ثابت : أسلم قال : ما فعل المجلسان ؟ فذكر رجالاً من قومه بأسمائهم . فقال ثابت : قد قُتِلُوا وَفُرِغَ مِنْهُمْ ، ولعلَّ الله أن يهديك . فقال الزُبَيْر : أسألك بالله ويدي عندك إلا ما ألحقني بهم ، فما في العيش خير بعدهم . فذكر ذلك ثابت لرسول الله ﷺ ، فأمر بالزُبَيْر فقتل .

قال الله تعالى في بني قُرَيْظَةَ في سياق أمر الأحزاب : ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ ﴾ يعني الذين ظاهروا قُرَيْشاً : ﴿ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ (١) .
وقال عُرْوَةُ في قوله : ﴿ وَأَرْضًا لَمْ تَطَوْهَا ﴾ (٢) . هي خَيْبَر .

وقال البكائي ، عن ابن إسحاق ، حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن مُعَاذ ، عن علقمة بن وقاص الليثي قال : قال رسول الله ﷺ لسعد : لقد حكمتَ فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة (٣) .

(١) سورة الأحزاب : الآية ٢٦ .

(٢) سورة الأحزاب : من الآية ٢٧ .

(٣) الأرقعة : جمع رقع وهي السماء . والخبر في سيرة ابن هشام ٢٦٩/٣ .

وقال البكائي ، عن ابن إسحاق^(١) : فحبسهم رسول الله ﷺ في دار بنت الحارث النجارية ، وخرج إلى سوق المدينة ، فخندق بها خنادق ، ثم بعث إليهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق . وفيهم حُيَّ بن أخطب ، وكعب بن أسد رأس القوم ، وهم ستمائة أو سبعمائة ، والمُكثير يقول : كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة . وقد قالوا لكعب وهو يذهب بهم إلى رسول الله ﷺ أرسالاً^(٢) : يا كعب ما تراه يصنع بنا؟ قال : أفي كل موطن لا تعقلون . أما ترون الداعي لا ينزع ، وأنه من ذهب منكم لا يرجع ؟ هو والله القتل . وأتى حُيَّ بن أخطب وعليه حلة فقاحية^(٣) قد شقها من كل ناحية قدر أنملة لئلا يسلبها ، مجموعة يدها إلى عنقه بحبل ، فلما نظر إلى رسول الله ﷺ قال : أما والله ما لمست نفسي في عداوتك ، ولكنه من يخذل الله يُخذل . ثم أقبل على الناس فقال : أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله . كتاب وقدر وملحمة كُتبت على بني إسرائيل . ثم جلس فضربت عنقه .

وقال ابن إسحاق^(٤) ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عمه عروة ، عن عائشة قالت : لم يُقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة ، قالت : إنها والله لعندي تحدث معي وتضحك ظهراً وبطناً ، ورسول الله ﷺ يقتل رجالهم بالسيف ؛ إذ هتف هاتف : يا بنت فلانة . قالت : أنا والله . قلت : ويملك ، مالك ؟ قالت : أقتل . قلت : ولم ؟ قالت : حَدَّثَ أحدثته . فانطلق بها فضربت عنقها .

وقال عكرمة وغيره : صياصيههم : حصونهم .

(١) سيرة ابن هشام ٣/ ٢٧٠ .

(٢) أرسالاً : طائفة بعد أخرى .

(٣) حلة فقاحية : أي على لون الورد حين هم أن يتفتح . قال ابن هشام : ضرب من الوشي . .

(٤) سيرة ابن هشام ٣/ ٢٧٠ .

وقال يونس، عن ابن إسحاق^(١) : ثم بعث النبي ﷺ سعد بن زيد، أخا بني عبد الأشهل بسبأيا بني قُرَيْظَةَ إلى نجد . فابتاع له بهم خيلاً وسلاحاً . وكان النبي ﷺ قد اصطفى لنفسه رَيْحانة بنت عَمْرٍو بن خنافة ، وكانت عنده حتى تُوفِّي وهي في ملكه ، وعرض عليها أن يتزوَّجها ، ويضرب عليها الحجاب ، فقالت : يا رسول الله بل تتركني في مالك فهو أخفَّ عليك وعليّ . فتركها . وقد كانت أولاً توقفت عن الإسلام ثم أسلمت ، فَسَرَّ النبي ﷺ ذلك .

* * *

وفي ذي الحجة من هذه السنة :

وفاة سعد بن مُعَاذ

قال هشام بن عُرْوَة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : أُصِيب سعد يوم الخندق ، رماه رجلٌ من قُرَيْشٍ يقال له جَبَّان بن العَرِيقَة ، رماه في الأكحل^(٢) . فضرب^(٣) رسول الله ﷺ خيمَةً في المسجد ليعوده من قريب^(٤) . فلما رجع من الخندق ؛ وذكر الحديث ، وفيه قالت عائشة : ثم إِنَّ كَلِمَةً تَحَجَّرَ للبرء^(٥) فقال : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تعلم أَنَّهُ ليس أحدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجاهدَ فيكَ من قومٍ كَذَّبُوا رسولَكَ وأخرجوه ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظنُّ أَنَّكَ وضعتَ الحربَ بيننا وبينهم ، فَإِنْ كَانَ بقي من حرب قريش [شيء]^(٦) فَأَبْقِنِي لَهُمْ حَتَّى أُجاهدَهُمْ فيكَ . وَإِنْ كُنْتَ وضعتَ الحربَ بيننا وبينهم فافجرها واجعل

(١) سيرة ابن هشام ٢٧١/٣ ، ٢٧٢ .

(٢) الأكحل : هو عِرْقٌ في وسط الذراع . قال النووي : وهو عِرْقُ الحياة في كل عضو منه شُعْبَةٌ لها اسم .

(٣) في ع : فضرب على رسول الله . وأثبتنا نص البخاري ٥٠/٥ .

(٤) الطبقات الكبرى ٤٢٥/٣ .

(٥) في ع : لكبر . والتصحيح من صحيح مسلم ١٣٩٠/٣ رقم ٦٧ .

(٦) سقطت من ع ، وزدناها من صحيح البخاري ومسلم .

موتي فيها . قال فانفجرت لَبَّتُهُ^(١) ، فلم يَرُعُهُمْ - ومعهم أهل خيمة من بني غفار - إلا والدَّم يسيل إليهم ، فقالوا : يا أهل الخيمة ، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم ؟ فإذا سعدٌ جُرْحُهُ يَغْدُ دماً^(٢) فمات منها . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣) .

وقال الليث : حدَّثني أبو الزُبَيْر ، عن جابر قال : رُمي سعدُ يوم الأحزاب فقطعوا أَكْحَلَهُ ، فحسمه رسول الله ﷺ بالنار ، فانفتحت يده ، فتركه ، فنزفه الدَّم فحسمه أخرى . فانفتحت يده ، فلما رأى ذلك قال : اللَّهُمَّ لا تُخْرِجْ نفسي حتى تُقَرَّ عيني من بني قُرَيْظَةَ . فاستمسك عرقه فما قطرت منه قطرة . حتى نزلوا على حُكْم سعد ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ ، فحكم أن يُقتل رجالُهم ويُستَبَى نساؤُهم وذَراريهم . قال : وكانوا أربعمائة . فلما فرغ من قتلهم ، انفتق عرقه فمات^(٤) . حديث صحيح .

وقال ابن راهويته : ثنا عمرو بن محمد القُرشي ، ثنا عبد الله بن إدريس ، عن عُبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : رسول الله ﷺ : إنَّ هذا الذي تحرَّك له العرش - يعني سعد بن مُعَاذ - وشيَع جنازته سبعون ألف ملك ، لقد ضُمَّ ضَمَّةٌ ثم فُرِّجَ عنه^(٥) .

وقال سليمان التيمي ، عن الحسن : اهتزَّ عرشُ الرحمن فرحاً بروحه^(٦) .

(١) لَبَّتُهُ : نَحْرُهُ .

(٢) في ع : يغدوا . والتصحيح من صحيح مسلم ، وعبارة البخاري : فإذا سعد يغزو جرحه دماً .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب مرجع النَّبِيِّ ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قُرَيْظَةَ . ٥٠/٥٠ .

وصحيح مسلم (١٧٦٩) : كتاب الجهاد والسير ، باب جواز قتال من نقض العهد . الخ .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٤٢٤ .

(٥) أنظر الطبقات لابن سعد ٣/٣٢٩ .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٤٣٤ .

وقال يزيد بن عبد الله بن النَجَّار ، عن مُعَاذ ، عن جابر قال : جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال : من هذا العبد الصالح الذي مات ؛ فُتحت له أبواب السماء وتحرك العرش ؟ قال : فخرج رسول الله ﷺ فإذا سعد بن مُعَاذ ، فجلس رسول الله ﷺ على قبره وهو يُدْفَن ، فبينما هو جالس قال : سبحان الله - مرتين - فسبح القوم . ثم قال : الله أكبر الله أكبر ، فكبر القوم . فقال : عَجِبْتُ لهذا العبد الصالح شُدَّ عليه في قبره حتى كان هذا حين فُرج له (١) .

[ذكر] (٢) بعضه محمد بن اسحاق ، عن مُعَاذ بن رفاعه ، أخبرني محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجُمُوح ، عن جابر (٣) .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق : حدَّثني مُعَاذ بن رفاعه الزُّرْقِي قال : أخبرني من شئت (٤) من رجال قومي أنّ جبريل أتى النَّبِيَّ ﷺ في جوف اللَّيْلِ مُعْتَجِراً بعمامة من اسْتَبْرَقَ ، فقال : يا محمد من هذا الميت الذي فُتحت له أبواب السماء واهتز له العرش ؟ فقام رسول الله ﷺ يجر ثوبه مُبادراً إلى سعد ابن معاذ فوجده قد قُبِضَ .

وقال البُكَائِي ، عن ابن إسحاق : حدَّثني من لا أَتَّهِمُ ، عن الحَسَنِ البَصْرِيِّ قال : كان سعد رجلاً بادناً ، فلما حمّله النَّاسُ وجدوا له خَفَّةً . فقال رجال من المنافقين : والله إنّ كان لَبَادِناً وما حملنا من جنازةٍ أخفّ منه . فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال : إنّ له حَمَلَةً غيركم ، والذي نفسي بيده لقد استبشّرت

(١) انظر مثله في طبقات ابن سعد ٤٣٢/٣ وقد أخرجه أحمد في مسنده ٣٢٧/٣ و٣٦٠ و٣٧٧ .

(٢) كتبت في الأصل بالحُمْرة ولم تظهر في التصوير ، وأثبتناها ترجيحاً .

(٣) سيرة ابن هشام ٢٧٥/٣ .

(٤) أثبتتها القدسي في طبعته ٢٩٢ «نسيت» معتمداً على الطبعة الأولى من سير أعلام النبلاء ١/٢١٣ ، (أنظر

الطبعة الجديدة منه ١/٢٩٤ «شئت» .

الملائكة بروح سعدٍ واهتزَّ له العرش^(١).

وقال يونس ، عن ابن اسحاق : حَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَأَلَ بَعْضَ أَهْلِ سَعْدٍ : مَا بَلَغَكُمْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا ؟ فَقَالُوا : ذَكَرْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : كَانَ يَقْصُرُ فِي بَعْضِ الطُّهُورِ مِنَ الْبَوْلِ^(٢).

وقال يزيد بن هارون : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْتُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَقْفُو آثَارَ النَّاسِ ، فَسَمِعْتُ وَثِيدَ^(٣) الْأَرْضِ : تَعْنِي حَسَّ الْأَرْضِ وَرَائِي ، فَالْتَفْتُ فَإِذَا أَنَا بِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَمَعَهُ ابْنُ أَخِيهِ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ^(٤) يَحْمِلُ مِجَنَّهُ . فَجَلَسْتُ ، فَمَرَّ سَعْدٌ وَهُوَ يَقُولُ :

لَبَّثْتُ قَلِيلًا يُدْرِكُ الْهَيْجَا حَمْلٌ مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ
قَالَتْ : وَعَلَيْهِ دَرَعٌ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهَا أَطْرَافُهُ ، فَتَخَوَّفْتُ عَلَى أَطْرَافِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَطْوَلِ النَّاسِ وَأَعْظَمِهِمْ . قَالَتْ : فَاقْتَحَمْتُ حَذِيقَةً^(٥) ، فَإِذَا فِيهَا نَفَرٌ فِيهِمْ عَمْرٌ ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ مَغْفَرٌ . فَقَالَ لِي عَمْرٌ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَجَرِيئَةٌ ، وَمَا يُؤْمِنُكَ أَنْ يَصِيبُوا تَحَوُّزًا^(٦) وَبِلَاءً . فَمَا زَالِ يُلُومُنِي حَتَّى تَمْنَيْتَ أَنَّ الْأَرْضَ انْشَقَّتْ سَاعَتِي ذِي^(٧) فَدَخَلْتُ فِيهَا . فَرَفَعَ الرَّجُلُ الْمِغْفَرَ عَنِّي

(١) سيرة ابن هشام ٢٧٤/٣ ، ٢٧٥ .

(٢) انظر الطبقات الكبرى ٤٣٠/٣ .

(٣) في ع : وبيد . والوثيد الصوت .

(٤) هكذا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ . وَقَدْ وَرَدَ قَبْلُ ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ أَوْسٍ ابْنَ أَخِي سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ كَانَ مِنْ

أَسْتَشْهَدُ يَوْمَ أُحُدٍ . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٣٧/٣ .

(٥) في ع : حذيفة والتصحیح من الطبقات لابن سعد ٤٢١/٣ .

(٦) أثبتتها القدسي ٢٩٣ « تحرزاً » معتمداً على الطبعة الأولى من سير أعلام النبلاء ٢٠٦/١ ،

والعبارة في الطبعة الجديدة ٢٨٤/١ « ما يؤمنك أن يكون بلاء » .

(٧) في الطبقات الكبرى ٤٢٢/٣ وسير أعلام النبلاء ٢٨٤/١ « ساعته » .

وجهه ، فإذا طلحة بن عبيد الله ، فقال : وَيَحَكْ ، وأين التحوُّز^(١) والفرار إلا إلى الله ؟ قالت : ويرمي سعداً رجلاً من قُرَيْشٍ ، يقال له ابن العِرْقَةِ ، بسهم ، فقال : خُذْهَا ، وأنا ابن العِرْقَةِ . فأصاب أَكْحَلَهُ . فدعا الله سعداً فقال : اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي حَتَّى تَشْفِيَنِي مِنْ قُرَيْطَةَ . وكانوا مواليه وحلفاءه في الجاهلية . فرقاً كُلَّمَهُ وبعث الله الريحَ على المشركين . وسأقت الحديث بطوله . وفيه قالت : فانفجر كُلُّهُ وقد كان بريء حتى ما يُرى منه إلا مثل الخرص^(٢) . ورجع إلى قُبَّتِهِ . قالت : وحضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر . فإِنِّي لأعرف بكاءَ أبي بكر من بكاء عمر ، وأنا في حُجْرَتِي ، وكانوا كما قال الله تعالى ﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾^(٣) . قال : فقلت ما كان رسول الله ﷺ يصنع ؟ قالت : كانت عيناه لا تدمع على أحد^(٤) ولكنَّه كان إذا وَجَدَ فَإِنَّمَا هُوَ آخِذٌ بِلِحْيَتِهِ^(٥) .

وقال حمَّاد بن سَلَمَةَ ، عن محمد بن زياد ، عن عبد الرحمن بن عَمْرٍو ابن سعد بن مُعَاذَ ، أَنَّ بَنِي قُرَيْطَةَ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَرْسَلَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَأَتَيْتُهُ بِهِ مَحْمُولاً عَلَى حِمَارٍ وَهُوَ مُضْنِي [مِنْ جِرْحِهِ]^(٦) ، فقال له : أَشِيرَ عَلَيَّ فِي هَؤُلَاءِ . فقال : إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَكَ فِيهِمْ بِأَمْرٍ أَنْتَ فَاعِلُهُ . قال : أَجَلْ ، وَلَكِنْ أَشِيرَ عَلَيَّ فِيهِمْ ، فقال : لَوْ وُلِّيتُ أَمْرَهُمْ قَتَلْتُ مُقَاتِلَتَهُمْ وَسَبَّيْتُ ذُرَارِيَهُمْ وَقَسَمْتُ أَمْوَالَهُمْ . فقال : والذي نفسي بيده

(١) انظر الطبقات الكبرى ٣/ ٤٣٠ .

(٢) الخرص : الخاتم أو حلقة القِرْط .

(٣) سورة الفتح : من الآية ٢٩ .

(٤) بل كان عليه الصلاة والسلام رقيق القلب ، فقد وردت أحاديث في بكائه رحمةً وشفقةً على الميت أو خوفاً على أمته أو خشيةً من الله أو اشتياقاً ومحبةً . (الشماثل للترمذي وجامع الأصول وغيرهما) .

(٥) الطبقات الكبرى ٣/ ٤٢٣ ورواه أحمد في مسنده ١٤١/ ٦ ، ١٤٢ ، وإسناده حسن .

(٦) الإضافة من سير أعلام النبلاء ١/ ٢٨٨ .

لقد أشرتَ فيهم بالذي أمرني الله به^(١).

وقال محمد بن سعد : أنبأ خالد بن مَخْلَد^(٢) حَدَّثَنِي محمد بن صالح التَّمَار ، عن سعد بن إبراهيم ، سمع عامر بن سعد ، عن أبيه ، قال : لما حكم سعد بن مُعَاذ في بني قُرَيْظَةَ أن يُقْتَلَ من جرت عليه المواسي^(٣) ، قال رسول الله ﷺ : لقد حكم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سماوات^(٤) .

وقال ابن سعد : أنا يزيد ، أنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن رجل من الأنصار قال : لما قضى سعد في بني قُرَيْظَةَ ثم رجع انفجر جرحه ، فبلغ ذلك النَّبِيَّ ﷺ ، فأتاه فأخذ رأسه فوضعه في حِجْرِهِ ، وَسُجِّي بثوبٍ أبيض إذا مُدَّ على وجهه بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وكان رجلاً أبيضَ جسيماً ، فقال رسول الله ﷺ : اللَّهُمَّ إِنَّ سَعْدًا قد جاهد في سبيلك وصدَّق رسولك وقضى الذي عليه ، فتقبَّل روحَه بخير ما تقبَّلَ روح رجل . فلما سمع سعد كلامَ رسولِ الله ﷺ فتح عينيه ، فقال : السَّلام عليك يا رسول الله ، أشهد أنك رسول الله . قال : وأمه تبكي وتقول :

وَيْلُ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدًا^(٥) حَزَامَةٌ وَجَدًا

(١) الطبقات الكبرى ٤٢٥/٣ وأخرجه أحمد في مسنده ٢٢/٣ ، والبخاري في الجهاد ٣٠٤٣ و ٣٨٠٤ و ٤١٢١ و ٦٢٦٢ ، ومسلم ١٧٦٨ في الجهاد .

(٢) في طبعة القدسي ٢٩٤ « محمد » والتصحيح من الطبقات الكبرى ٤٢٦/٣ .

(٣) في ع : « موسى » وكذلك في أنساب الأشراف ٣٤٧/١ ، وأثبتها القدسي في طبعته ٢٩٥ «المواثيق» بالاعتماد على الطبعة القديمة من سير أعلام النبلاء ٢٠٩/١ ، وما أثبتناه يؤيد ما في الطبقات الكبرى ٤٢٦/٣ وسير أعلام النبلاء (الطبعة الجديدة) ٢٨٨/١ ، والمواسي : جمع موسى وهي الآلة التي يُخلَق بها .

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٢٦/٣ وسنده حسن ، ورواه ابن حجر في فتح الباري ٤١٢/٧ ونسبه إلى النسائي .

(٥) في الطبقات لأبن سعد ٤٢٧/٣ وسير أعلام النبلاء ٢٨٦/١ « ويل أمك سعداً » .

فَقِيلَ لَهَا : أَتَقُولِينَ الشُّعْرَ عَلَى سَعْدٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَعُوهَا
فَغَيَّرَهَا مِنَ الشُّعْرَاءِ أَكْذَبَ .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ لَبِيدٍ قَالَ : لَمَّا أُصِيبَ أَكْحَلُ سَعْدٍ حَوْلَهُ عِنْدَ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا رُقَيْدَةُ ، وَكَانَتْ
تَدَاوِي الْجَرْحَى ، قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَرَّ بِهِ يَقُولُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟
وَإِذَا أَمْسَى قَالَ : كَيْفَ أَمْسَيْتَ ؟ فَتَخْبِرُهُ ، فَذَكَرَ الْقِصَّةَ . وَقَالَ : فَاسْرَعَ النَّبِيُّ
ﷺ الْمَشْيَ إِلَى سَعْدٍ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ
تَسْبِقُنَا إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فَتَغْسِلَهُ كَمَا غَسَلْتُ حَنْظَلَةَ . فَانْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
الْبَيْتِ وَهُوَ يُغَسَّلُ ، وَأُمُّهُ تَبْكِيهِ وَتَقُولُ :

وَيْلُ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدًا حَزَامَةً وَجِدًا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ نَائِحَةٍ تَكْذِبُ إِلَّا أُمَّ سَعْدٍ . ثُمَّ خَرَجَ بِهِ
فَقَالُوا : مَا حَمَلْنَا مَيْتًا أَخْفَ مِنْهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا يَمْنَعُهُ (١) أَنْ يَخِفَّ
عَلَيْكُمْ وَقَدْ هَبَطَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَذَا ، وَكَذَا لَمْ يَهْبِطُوا قَطُّ ، قَدْ حَمَلُوهُ
مَعَكُمْ (٢) .

وَقَالَ شُعْبَةُ : أَخْبَرَنِي سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادٍ
يَقُولُ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَهُوَ يَكِيدُ (٣) بِنَفْسِهِ فَقَالَ :
جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ سَيِّدِ قَوْمٍ ، فَقَدْ أَنْجَزْتَ اللَّهُ مَا وَعَدْتَهُ وَلَيُنْجِزَنَّكَ اللَّهُ مَا
وَعَدَكَ (٤) .

وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهُ

(١) فِي ع وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ٤٢٨/٣ : مَا يَمْنَعُكُمْ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (١/٢٨٧) .

(٢) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ٤٢٨/٣ ، سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١/٢٨٧ .

(٣) يَكِيدُ بِنَفْسِهِ : يَجُودُ بِهَا .

(٤) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ٤٢٩/٣ .

شهد سعداً سبعون ألف مَلِكٍ لم ينزلوا إلى الأرض. ^(١)

زاد غيره : عن عُبَيْدِ الله ، عن نافع فقال : عن ابن عمر ^(٢) .

وقال شَبَابَه : أنا أبو معشر ، عن المَقْبُرِي قال : لما دفن رسول الله ﷺ سعداً قال : لونجا أحدٌ من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضُمَّ ضَمَّةً اختلفت فيها أضلاؤه من أثر البَوْل ^(٣) .

وقال يزيد بن هارون : أنا محمد بن عَمْرٍو ، عن [محمد بن المنكدر عن] ^(٤) محمد بن شَرْحَبِيل ، أن رجلاً أخذ قبضةً من تراب قبر سعد يوم دُفِن ، ففتحها بعد فإذا هي مِسْك ^(٥) .

وقال محمد بن موسى الفِطْرِي : أنا مُعَاذُ بن رِفَاعَةَ الزُّرْقِي قال : دُفِن سعد بن مُعَاذٍ إلى أُسِّ دار عقيل بن أبي طالب ^(٦) .

قال محمد بن عَمْرٍو بن علقمة حَدَّثَنِي عاصم بن عمر بن قَتَادَةَ أَنَّ رسول الله ﷺ استيقظ فجاءه جبريل ، أو قال : مَلَكٌ [فقال] ^(٧) مَنْ رجل من أُمَّتِكَ مات الليلة استبشر بموته [أهل] ^(٨) السماء ؟ قال : لا أعلمه ، إِلَّا أَنَّ سعد ابن مُعَاذٍ أَمْسَى دُنْيَاً ^(٩) . ما فعل سعد ؟ قالوا : يا رسول الله قُبِضَ وجاء قَوْمُهُ فاحتملوه إلى دارهم . فصلَّى رسول الله ﷺ بالنَّاسِ الصُّبْحَ ، ثم خرج وخرج

(١) الطبقات ٣/٤٣٠ .

(٢) الطبقات ٣/٤٣٠ .

(٣) الطبقات ٣/٤٣٠ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط ، استدرسته من الطبقات .

(٥) الطبقات الكبرى ٣/٤٣١ .

(٦) الطبقات ٣/٤٣٣ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق من طبقات ابن سعد .

(٨) سقطت من ع ، وزدناها من ابن الملا ، وابن سعد (٣/٤٢٣) .

(٩) الدني : الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يبرح ضعفاً . وعبارة ابن سعد : « دِنْفًا » (٣/٤٢٣) .

النَّاسَ مَشِيًّا حَتَّى إِنَّ شَسُوعَ نِعَالِهِمْ تَقَطَّعَ^(١) مِنْ أَرْجُلِهِمْ وَإِنْ أَرَدْتَهُمْ لَتَسْقُطَ مِنْ عَوَاتِقِهِمْ ، فَقَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَتَّتْ^(٢) النَّاسَ مَشِيًّا قَالَ : أَخَشَى أَنْ تَسْبِقَنَا إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ كَمَا سَبَقَتْنا إِلَى حَنْظَلَةٍ^(٣).

قال شُعبة : أنا سعد بن إبراهيم ، عن نافع ، عن عائشة ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال : إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً ، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًّا مِنْهَا لَنَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ^(٤) .

وقال شُعبة : حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلٍ قَالَ : لَمَّا انْفَجَرَ جِرْحُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ التَزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : وَاكْسِرْ ظَهْرَهُ ، فَقَالَ : مَهْ يَا أَبَا بَكْرٍ . ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

روى عُقْبَةُ بْنُ مَكْرَمٍ : ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعبَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُيَيْدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، مَرْفُوعاً : لَوْنَجَا أَحَدٌ مِنْ ضِمَّةِ الْقَبْرِ لَنَجَا مِنْهَا سَعْدُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا ، وَمَا فِيهِ صَفِيَّةٌ .

وليس هذا الضَّغْطُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي شَيْءٍ ، بَلْ هُوَ مِنْ رَوَعَاتِ الْمُؤْمِنِ كَنَزْعِ رُوحِهِ ، وَكَأَلَمِهِ مِنْ بَكَاءِ حَمِيمِهِ ، وَكَرَوَعَتِهِ مِنْ هَجُومِ مَلَكَيْهِ الْإِمْتِحَانِ عَلَيْهِ ، وَكَرَوَعَتِهِ يَوْمَ الْمَوْقِفِ وَسَاعَةِ^(٥) وَرُودِ جَهَنَّمَ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ . نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُؤْمِنَ رَوَعَاتِنَا .

وقال يزيد بن هارون : أنا محمد بن عمرو ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن

(١) في طبقات ابن سعد ٤٢٤ « لتقطع » .

(٢) بَتَّتْ النَّاسَ مَشِيًّا : انقطعت من التعب .

(٣) الطبقات لابن سعد ٤٢٣ ، ٤٢٤ .

(٤) الطبقات ٤٣٠ من طريق شُعبة بن سَوار عن أبي معشر عن سعيد المقبري .

(٥) في ع : سابعة ، تصحيف .

عائشة قالت : ما كان أحد أشدَّ فقداً على المسلمين بعد رسول الله ﷺ وصاحبيه أو أحدهما من سعد بن مُعَاذ^(١) .

وقال الواقدي : أنا عُبَيْة بن جَبْرِ ، عن الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عَمْرِو بن سعد بن مُعَاذ قال : كان سعد بن مُعَاذ [رجلاً]^(٢) أبيض طوالاً^(٣) ، جميلاً ، حَسَنَ الوجه ، أَعْيَنَ ، حَسَنَ اللَّحْيَةِ . فَرُمِيَ يوم الخندق سنة خمسٍ فمات منها ، وهو ابن سبعٍ وثلاثين سنة . وُدُنَ بالبقيع^(٤) .

وقال أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أَبِي سُفْيَانَ ، عن جابر ، قال رسول الله ﷺ : اهتزَّ عرش الله لموت سعد بن مُعَاذ .^(٥)

وقال عَوْفٌ^(٦) عن أَبِي نَضْرَةَ ، عن أَبِي سَعِيدٍ ، قال رسول الله ﷺ : اهتزَّ العرش لموت سعد بن مُعَاذ^(٧) .

وقال يزيد بن هارون : أنا إِسْمَاعِيل بن أَبِي خَالِدٍ ، عن إِسْحَاق بن راشد ، عن امرأة من الأنصار يقال لها أسماء بنت يزيد بن السَّكَنِ ، أَنَّ رسول الله ﷺ قال لَمْ سعد بن مُعَاذ : ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك بأن ابنك أول من ضحك الله له واهتزَّ له العرش ؟^(٨) .

وقال يوسف بن الماجشون ، عن أبيه ، عن عاصم بن عمر بن قَتَادَةَ ، عن جدِّه رُمَيْثَةَ أَنَّهَا قالت : سمعت رسول الله ﷺ - ولو أشاء أن أقبل الخاتم

(١) الطبقات لابن سعد ٤٣٣/٣ .

(٢) إضافة من طبقات ابن سعد .

(٣) في ع : طويلاً . وأثبتنا نص ابن سعد .

(٤) الطبقات الكبرى ٤٣٣/٣ .

(٥) الطبقات ٤٣٣/٣ ، ٤٣٤ .

(٦) في ع : عون . تصحيف ، وهو عوف الأعرابي . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٨/ ١٦٦) .

(٧) طبقات ابن سعد ٤٣٤/٣ .

(٨) الطبقات لابن سعد ٤٣٤/٣ .

الذي بين كتفيه من قُرْبِي منه لَفَعَلْتُ - يقول لسعد بن مُعَاذ يوم مات : اهْتَزَّ له عرش الرحمن ^(١) .

وقال محمد بن فضَّيْل ، عن عطاء بن السَّائب ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : اهْتَزَّ العرش لحبِّ لقاء الله سعداً . قال : إنّما يعني السَّريِر . قال : ﴿ وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ^(٢) قال : تَفَسَّخَتْ أَعْوَادُهُ . قال : ودخل رسول الله ﷺ قَبْرَهُ فَاحْتِسَّ ، فلما خرج قيل له . يا رسول الله : ما حبسك ؟ قال : ضُْمَّ سعدٌ في القبر ضُمَّةً فدَعَوْتُ الله أن يكشف عنه ^(٣) .

وقال الثَّوْرِي وغيره ، عن أبي إسحاق ، عن البراء أن النَّبِيَّ ﷺ أتى بثوب حرير ، فجعل [أصحابه ^(٤)] يتعجبون من لينه فقال : إنّ مناديل سعد ابن مُعَاذ في الجنة أَلْيَن من هذا ^(٥) . مُتَّفَقٌ على صحَّته .

وقال يزيد بن هارون : أنا محمد بن عَمْرٍو ، عن واقد بن عَمْرٍو بن سعد ابن مُعَاذ قال : دخلت على أَنَس بن مالك ؛ وكان واقد ^(٦) من أعظم النَّاس وأطولهم ؛ فقال لي : من أنت ؟ قلت : أنا واقد بن عَمْرٍو بن سعد بن مُعَاذ . فقال : إنّك بسعد لشبيه ، ثم بكى فأكثر البكاء . ثم قال : يرحم الله سعداً ، كان من أعظم النَّاس وأطولهم . ثم قال : بعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى أَكِيدِر دُومة ، فبعث إلى رسول الله ﷺ بِجُبَّةٍ من دِياجٍ منسوج فيها الذَّهَبُ ، فلبسها رسول الله ﷺ ، فجعل النَّاس يمسحونها وينظرون إليها ، فقال : أتعجبون من هذه الجُبَّة ؟ قالوا : يا رسول الله ما رأينا ثوباً قطّ أحسن منه ، قال : فَوَالله

(١) الطبقات ٤٣٥/٣ .

(٢) سورة يوسف : الآية ١٠٠ .

(٣) الطبقات لابن سعد ٤٣٣/٣ .

(٤) سقطت من ع وزدناها من ابن الملا .

(٥) الطبقات لابن سعد ٤٣٥/٣ .

(٦) في ع : ذا قد . والتصحيح من طبقات ابن سعد ٤٣٥/٣ .

لَمَنَادِيلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِمَّا تَرَوْنَ^(١) .

قلت : هو سعد بن مُعَاذٍ بن النُّعْمَانِ بن امرئ القَيْسِ بن زيد بن عبد الأشهل بن الحارث بن الخزرج بن عَمْرُو بن مالك بن الأوس ؛ أخي الخَزْرَجِ ؛ وهما ابنا حارثة بن عَمْرُو ؛ ويُدعى حارثة العنقاء ؛ وإليه جماع الأوس والخزرج أنصار رسول الله ﷺ . ويُكنى سعد أبا عَمْرُو ، وأمّه المذكورة كَبْشَةُ بنت رافع الأنصارية ، من المُبَايعات . أسلم هو وأسيد بن الحُضَيْرِ على يد مُصْعَبِ بن عُمَيْرٍ . وكان مُصْعَبُ قَدِيمَ المدينة قبل العقبة الآخرة يدعو إلى الإسلام ويُقرئ القرآن . فلما أسلم سعد لم يبق من بني عبد الأشهل - عشيرة سعد - أحدٌ إلّا أسلم يومئذٍ . ثم كان مُصْعَبُ في دار سعد هو وأسعد بن زرارة ، يدعون إلى الله . وكان سعد وأسعد ابني خالة . وأخى النَّبِيُّ ﷺ بين سعد بن مُعَاذٍ وأبي عُبَيْدَةَ بن الجَرَّاحِ . قاله ابن إسحاق^(٢) .

وقال الواقديّ عن عبد الله بن جعفر ، عن سعد بن إبراهيم ، وغيره :
أخى النَّبِيُّ ﷺ بينه وبين سعد بن أبي وقاص^(٣) .

شهد سعد بَدْرًا ، وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحُدٍ حين وَلَّى النَّاسُ^(٤) .

روى أبو نُعَيْمٍ : ثنا إسماعيل بن مُسلم العبدى ، ثنا أبو المتوكل ، أنّ النَّبِيَّ ﷺ ذكر الحُمَى فقال : مَنْ كانت به فهي حَطُّهُ من النَّارِ . فسألها سعد ابن مُعَاذٍ رَبَّهُ ، فلزِمَتْهُ فلم تفارقه حتى فارق الدنيا^(٥) .

(١) الطبقات الكبرى ٣/ ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

(٢) الطبقات الكبرى ٣/ ٤٢٠ ، ٤٢١ .

(٣) الطبقات الكبرى ٣/ ٤٢١ .

(٤) الطبقات ٣/ ٤٢١ .

(٥) الطبقات ٣/ ٤٢١ .

وكان لسعد من الولد : عَمْرُو ، وعبد الله ، وأُمُّهُمَا : عَمَّةُ أُسَيْدِ بْنِ
الْحَضِيرِ هِنْدُ بِنْتُ سِمَاكٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، صَحَابِيَّةٌ . وكان تزوّجها أوس
ابن مُعَاذٍ أَخُو سَعْدٍ - وقيل : عبد الله بن عَمْرُو بن سعد - يوم الْحَرَّةِ (١) .

وكان لعَمْرُو من الولد : واقد بن عَمْرُو ، وجماعة قتل إنهم تسعة .
وَقُتِلَ عَمْرُو وَأَخُو سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ يَوْمَ أُحُدٍ . وَقُتِلَ ابْنُ أَخِيهِمَا (٢) الْحَارِثُ
ابن أوس يومئذٍ شاباً . وقد شهدوا بدرًا . والحارث أصابه السيف ليلة قُتِلَ
كعب بن الأشرف ، واحتمله أصحابه . وشهد بعد ذلك أحدًا .
روى عن سعد بن مُعَاذٍ : عبد الله بن مسعود ، وقصته بمكة مع أُمِّيَّةَ بْنِ
خَلْفٍ ، وذلك في صحيح البخاري .

* * *

وحصن بني قُرَيْظَةَ عَلَى أُمَيْالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، حَاصِرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ خَمْسًا
وَعِشْرِينَ لَيْلَةً .

واستشهد من المسلمين : خَلَادُ بْنُ سُوَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ ،
طُرِحَتْ عَلَيْهِ رَحَى ، فَشَدَّخَتْهُ (٣) .

ومات في مدة الحصار أَبُو سَيْنَانَ (٤) بْنُ مِخْصَنٍ ، بدرِّيٌّ مَهَاجِرِيٌّ ، وَهُوَ

(١) الطبقات ٤٢٠/٣ .

(٢) في ع : ابن أخته . وقد تقدم منذ قليل أنه ابن أخي سعد ، وذلك في حديث عائشة ، وفيه
« فَالْتَفَتَ فَإِذَا أَنَا بِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَمَعَهُ ابْنُ أَخِيهِ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ يَحْمِلُ بَجَنَّهُ » كما ورد كذلك في
الكلام عن شهداء غزوة أحد « وَمِنَ الْأَنْصَارِ عَمْرُو بْنُ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَوْسِيِّ أَخُو سَعْدٍ ، وَابْنُ
أَخِيهِ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ مُعَاذٍ » .

(٣) سيرة ابن هشام ٢٧٦/٣ .

(٤) في ع : سفيان . والتصحيح من السيرة ٢٧٦/٣ وترجمته في الإصابة (٤/٧٦) . وقد ذكر ابن
حجر أنه غير أبي سفيان بن محصن الذي حضر حجة الوداع . وروى عن النَّبِيِّ ﷺ حديث النَّبِيِّ
عن لبس القميص يوم النحر حتى يفيض .

أخو عكاشة بن مِحْصَن الأسدي .

شهد هو وابنه سنان بَدْرًا . ودُفِنَ بمقبرة بني قُرَيْظَةَ التي يتدافن بها من نزل دُورهم من المسلمين . وعاش أربعين سنة . ومنهم من قال : بقي إلى أن بايع تحت الشجرة .

* * *

إسلام ابني سَعِيَّة وأسد بن عُبيد

قال يونس بن بُكَيْر ، عن ابن إسحاق ، حدَّثني عاصم بن عمر بن قَتَادَةَ ، عن شيخ [من] ^(١) بني قُرَيْظَةَ قال : هل تدري عَمَّ كان إسلامُ نَعْلَبَةَ وأسد ^(٢) ابني سَعِيَّة ، وأسد بن عُبيد ، نفر من هَذَا ^(٣) ، لم يكونوا من بني قُرَيْظَةَ ولا نَضِير ، كانوا فوق ذلك ^(٤) ، قلت : لا . قال : إِنَّه قَدِمَ عَلَيْنَا رجل من الشام يهودي ، يقال له ابن الهَيَّان ، ما رأينا خيراً منه . فكُنَّا نقول إذا احتبس المطر : استسْق لنا . فيقول : لا والله ، حتى تُخْرِجُوا صدقة صاعٍ من تمر أو مُدَّيْن [من] شعير . فنفعل ، فيخرج بنا إلى ظاهر حَرَّتْنَا . فوالله ما يبرح مجلسه حتى تمر بنا الشُّعَابُ بَسِيل . وفعل ذلك غير مرَّة ولا مرَّتين . فلما حَضَرَتْهُ الوفاة قال : يا معشر يهود ؛ ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع ؟ قلنا : أنت أعلم . قال : أخرجني نبيُّ أتَوَّعَه يُبْعَث الآن فهذه البلدة مُهَاجِرَه ، وَإِنَّه يُبْعَث بسفك الدماء وسي

(١) زيادة لازمة لصحة العبارة .

(٢) ويقال : أسيد (بفتح الهمزة وكسر السين) وأسيد (بضم الهمزة وفتح السين) . قال ابن

ماكولا : « أسيد بن سعية القُرَظِي أسلم وأخوه نعلبة وحسن إسلامهما » الإكمال ٥٣/١ .

أنظر : أسد الغابة (١/٨٥ و ١١٠) ، والإصابة (١/٣٣ و ٤٩) .

(٣) الهذَل - بالبدال المهملة - هم إخوة قُرَيْظَةَ ، على ما في الباب ٣/٣٨٢ وتبصير المنتبه .

(٤) عند ابن هشام ٣/٢٦٩ « نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم » .

الذرية ، فلا يمنعكم ذلك منه ولا تُسبقنَّ إليه . ثم مات .

زاد يونس بن بُكَيْر في حديثه : فلما كانت الليلة التي افتُتحت فيها قُرَيْظَة قال أولئك الثلاثة ، وكانوا شُبَّاناً أحداثاً : يا معشر يهود ، هذا الذي كان ذكر لكم ابن الهَيَّان . قالوا : ما هو ؟ قالوا : بلى والله إنه لهو بصفته . ثم نزلوا فأسلموا وخلُّوا أموالهم وأهلهم^(١) ، وكانت في الحصن ، فلما فتح ردَّ ذلك عليهم .

* * *

(١) أنظر بعض الخبر في الإصابة لابن حجر ٣٣/١ في ترجمة أسد بن سَعِيَة

سَكَنَةُ سِتٍّ مِنَ الْهَجْرَةِ

قال البكائي ، عن ابن إسحاق^(١) : ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفرًا وشهرَي ربيع ، وخرج في جُمَادَى الأولى إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرُّجِيع : خُبَيْب بن عَدِيٍّ وأصحابه ، وأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غِرَّةً ، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال . فقال : لو أنا هبطنا عُسْفَانَ لرأى أهلُ مكة أننا قد جئنا مكة . فهبط في مائتي راكب من أصحابه حتى نزلوا عُسْفَانَ . ثم بعث فارسَيْن من أصحابه حتى بلغا^(٢) كِرَاعَ الْغَمِيمِ ، ثم كَرَا . وراح قافلًا^(٣) .

غزوة الغابة

أو غزوة ذي قَرَدٍ^(٤)

ثم قدِم فأقام بها ليالي ، فأغار عُيَيْنَةُ بن حصْن في خيل من غطفان على

(١) سيرة ابن هشام ٢٩٧/٣ .

(٢) في ع : بلغ . والتصويب من سيرة ابن هشام .

(٣) أنظر الخبر في تاريخ الطبري ٥٩٥/٢ .

(٤) قرد : قال السهيلي : بضمّتين ، هكذا ألفيته مقيداً عن أبي علي ، والقرد في اللغة : الصوف =

لقاح النبي ﷺ بالغابة^(١) ، وفيها رجل من بني غِفَار وامرأة ، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح .

وكان أول من نذر^(٢) بهم سَلَمَة بن الأَكْوَع ، غدا يريد الغابة ومعه غلام لطلحة بن عُبَيْد الله معه فَرَسه ، حتى إذا علا ثِيَّة الوداع^(٣) نظر إلى بعض خيولهم فأشرف في ناحية من سَلْع ، ثم صرخ : واصْبَاحاه ، ثم خرج يشتد في آثار القوم ، وكان مثل السَّبْع ، حتى لحق بالقوم . وجعل يردّهم بنبّله ، فإذا وُجّهت الخيل نحوه هرب ثم عارضهم فإذا أمكنه الرمي رمى . وبلغ رسول الله ﷺ ذلك فصرخ بالمدينة : الْفَرْعُ الْفَرْعُ . فنزلت^(٤) الخيول إلى رسول الله ﷺ [وكان أول من انتهى إلى رسول الله ﷺ من الفرسان]^(٥) المقداد وعَبَاد بن بشر ، وأسيد بن ظُهَيْر^(٦) ، وعُكَّاشَة بن مِخْصَن وغيرهم . فأمر عليهم سعد^(٧) بن زيد ، ثم قال : أخرج في طلب القوم حتى ألحقك بالناس . وقد قال رسول الله ﷺ - فيما بلغني - لأبي عِيَّاش : لو أعطيت فرسك رجلاً منك ؟ فقلت : يا رسول الله أنا أفرس الناس . وضربت الفرسَ فوالله ما مشى بي إلا خمسين ذراعاً حتى طرحني فعجبت أن رسول الله ﷺ قال : لو أعطيته أفرس منك وجوابي له .

ولم يكن سَلَمَة بن الأَكْوَع يومئذ فارساً ، وكان أول من لحق القوم على رجلَيْه . وتلاحق الفرسان في طلب القوم . فأول من أدركهم مُحَرِّز بن نَضْلَة = الردي ، يقال في مثل : عثرت على الغزل بأخرة فلم تدع بنجد قرده . (الروض الأنف ١٤/٤) .

(١) موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة ، بينه وبين سَلْع ثمانية أميال . قال ابن سعد : الغابة وهي على بريد من المدينة طريق الشام .

(٢) في ع : بدر ؛ تصحيف . ونذر بالشيء : علم به فحذره (سيرة ابن هشام ٣/٤) .

(٣) ثنية الوداع : هي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة .

(٤) عند ابن هشام ٣/٤ « فترامت » .

(٥) سقطت من ع ، وزدناها من سيرة ابن هشام (٣/٤) .

(٦) شك فيه ابن إسحاق في رواية ابن هشام والطبري ٦٠١/٢ وعند الواقدي أنه أسيد بن حُضَيْر .

(٧) في ع : سعيد . والتصحيح من أسد الغابة والإصابة والسيرة ٣/٤ والطبري ٦٠١/٢ .

الأسدي . فأدركهم ووقف بين أيديهم ثم قال : قفوا يا معشر بني اللكيعة حتى يلحق بكم مَنْ وراءكم من المسلمين . فحمل عليه رجل منهم فقتله . ولم يُقتل من المسلمين سواه^(١) .

قال عبد الملك بن هشام^(٢) : وقُتل من المسلمين وقاص بن مجزّز^(٣) المُدَلّجِي . وقال البكائي ، عن ابن إسحاق^(٤) : حدّثني من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ، أنّ مجزّزاً إنّما كان على فرس عُكّاشة يقال له الجناح ، فقتل مجزّز واستلب الجناح . ولما تلاحقت الخيل قتل أبو قتادة بن ربعي ، حبيب بن عيينة بن حصن ، وغشاه ببرده ، ثم لحق بالناس . وأقبل رسول الله ﷺ بالمسلمين ، فاسترجعوا وقالوا : قُتل أبو قتادة فقال رسول الله ﷺ : ليس بأبي قتادة ولكنه قتل لأبي قتادة وضع عليه برده ليعرفوا به صاحبه .

وأدرك عُكّاشَةُ بنُ مُحْصَنٍ أو باراً^(٥) وابنه عمرو بن أوبار ، كلاهما على بعير ، فانظمهما بالرمح فقتلها جميعاً . واستنقذوا بعض اللقاح .

وسار رسول الله ﷺ حتى نزل بالجبل^(٦) من ذي قرد^(٧) ، وتلاحق [الناس به]^(٨) فنزل رسول الله ﷺ به ، وأقام عليه يوماً وليلة . وقال سلمة : يا رسول الله لو سَرَّحتني في مائة رجل لاستنقذتُ بقيّة السَّرح وأخذتُ بأعناق

(١) سيرة ابن هشام ٣/٤ ، ٤ ، تاريخ الطبري ٦٠٢/٢ ، ٦٠٣ .

(٢) السيرة ٤/٤ .

(٣) في ع : محرز . والتصحيح من أسد الغابة والاستيعاب والسيرة . وفي تاريخ الطبري « محرز » وهو تحريف .

(٤) السيرة ٤/٤ .

(٥) أوبار : في ابن سعد أنه (أثار) وفي مغازي الواقدي (أوثار) .

(٦) في ع : بالخیل ، تصحيح ، والتصحيح من ابن المَلّا ، والسيرة والطبري .

(٧) ذو قرد : ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر .

(٨) سقطت من ع وأثبتناها من ابن المَلّا .

القوم . فقال رسول الله ﷺ ؛ فيما بلغني : إِنَّهم الآن لَيُغَبَّقُونَ^(١) في غَطَفَان .
فقسَّم رسول الله ﷺ في أصحابه ، في كلِّ مائة رجل ، جُزُوراً . وأقاموا عليها
ثم رجعوا إلى المدينة^(٢) .

قال : وانفلتت امرأة الغِفَارِيِّ على ناقةٍ من إبل رسول الله ﷺ حتى
قدمت عليه ، وقالت : إِنِّي نذرت لله أن أنحرها إن نَجَّاني الله عليها . قال :
فتبسَّم رسول الله ﷺ وقال : بسَّس ما جَزَيْتَهَا أَنْ حَمَلَكَ الله عليها ونَجَّاكَ بها ثم
تنحريها ، إِنَّه لَانذَرَ فيما لا يملك ابنُ آدم إِنما هي ناقةٌ من إبلي ، ارجعي
على بركة الله^(٣) .

قلت : هذه الغزوة تُسمَّى غزوةُ الغابة ، وتُسمَّى غزوة ذي قَرَد .
وذكر ابن إسحاق وغيره : إِنها كانت في سنة ست . وأخرج مسلم^(٤)
أنها زمن الحُدَيْيَةِ .

قال أبو النُّضْر هاشم بن القاسم : أنا عِكْرِمَةُ بن عَمَّار حَدَّثني إِيَّاس بن
سَلَمَةَ بن الأكوع عن أبيه قال : قَدِمْنَا المدينةَ زمن الحُدَيْيَةِ مع رسول الله ﷺ
فخرجت أنا وَرَبَاح - غلام النَّبِيِّ ﷺ - بظهر رسول الله ﷺ ، وخرجت بَقَرَسٍ
لطلحة بن عُيَيْدٍ الله كنت أريد أن أُنْذِيه^(٥) مع الإبل . فلما كان بغلس ، أغار
عبد الرحمن بن عُيَيْتَةَ على إبل رسول الله ﷺ ، فقتل راعيها وخرج يَطْرُدُها
وأناس معه في خَيْل . فقلت : يا رباح اقعد على هذا الفرس فألحقه بطلحة
وأخبر رسول الله ﷺ الخبر . فقمت على تلٍّ فجعلت وجهي من قِبَل المدينة
ثم ناديت ثلاث مرَّات : يا صباحاه . ثم أَتَبَعْتُ القومَ مع سيفي ونبلي فجعلت
أرميهم وأعقر بهم وذلك حين يكثر الشجر ، فإذا رجعت إليَّ فارس جلست له

(١) يُغَبَّقُونَ : يشربون اللبن بالعشي .

(٢) سيرة ابن هشام ٤/٤ ، تاريخ الطبري ٢/٦٠٣ ، ٦٠٤ ، عيون الأثر ٢/٨٦ ، ٨٧ .

(٣) سيرة ابن هشام ٤/٤ .

(٤) صحيح مسلم ١٨٠٧ كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد وغيرها .

(٥) نَذَى الإبل يَنْذِيها تَنْذِيَةً : أي يوردها فتشرب قليلاً ثم يرعاها قليلاً ثم يردها إلى الماء .

في أصل شجرة ثم رميت ، فلا يُقبل عليّ فارس إلاّ عقرت به . فجعلت أرميهم وأقول :

أنا ابنُ الأَكْوَعِ واليومُ يومُ الرُّضْعِ

فألحق برجلٍ منهم فأرميه وهو على راحلة رَحْله ، فيقع سهمي في الرَّحْل^(١) حتى انتظمت كتفه ، فقلت : خُذْها وأنا ابنُ الأَكْوَعِ.

وكنت إذا تضايقت الثنايا عَلَوْتُ على الجبل فردّأتهم بالحجارة^(٢) ، فما زال ذلك شأني وشأنهم أتبعهم فأرتجز ، حتى ما خلق الله شيئاً من سرح النَّبِيِّ ﷺ إلاّ خلفته ورائي واستنقذته من أيديهم . ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحاً وأكثر من ثلاثين بُرْدَةً يستخفُّون^(٣) منها ، ولا يُلْقُونَ من ذلك شيئاً إلاّ جعلت عليه حجارةً وجمعته على طريق رسول الله ﷺ حتى إذا مُدَّ الضُّحَاءُ^(٤) أتاهم عُيَيْنَةٌ بن بدر الفِزَارِيُّ مدداً لهم ، وهم في ثِيَّة ضِيْقَةٍ . ثم عَلَوْتُ الجبل ، فقال عُيَيْنَةٌ : ما هذا الذي أرى ؟ قالوا : لقينا من هذا الْبَرْحِ^(٥) ، ما فارقنا سَحْراً حتى الآن وأخذ كلُّ شيء كان في أيدينا وجعله وراء ظهره . فقال عُيَيْنَةٌ : لولا أنّ هذا يرى أنّ وراءه مدداً لقد ترككم ، لِيَقُمَ إليه نفرٌ منكم . فقام إليّ أربعة فصعدوا في الجبل . فلما أسمعهم الصوت قلت : أتعرفوني ؟ قالوا : ومن أنت ؟ قلت : أنا ابنُ الأَكْوَعِ ، والذي كَرَّم وجهَ محمدٍ لا يطلبني رجلٌ منكم فيدركني ولا أطلبه فيفوتني .

قال رجل منهم : إنّي أظنّ ؛ يعني كما قال . فما برحت مقعدي ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله ﷺ يتخلّلون الشجر ، وإذا أولهم الأخرم

(١) في ع : الرجل . والتصحيح من صحيح مسلم ١٤٣٦/٣ رقم ١٨٠٧ .

(٢) ردّاه وأرداه بالحجارة : رماه بها . وعبارة مسلم : أردهم ١٤٣٦/٣ .

(٣) أي يخفّفون من أثقالهم .

(٤) الضُّحَاء : أكلة الضُّحَى . ويتضح أي يأكل في هذا الوقت كما يقال يتغذى ويتعشى .

(٥) الْبَرْح : الشِّدَّة .

الأسدي ، وعلى إثره أبو قتادة ، وعلى إثره المقداد . فولّى المشركون . فأنزل من الجبل فأعرض للأخرم فأخذ عِنانَ فرسه فقلت : يا أخرم أنذر القوم يعني احذرهم فإنّي لا آمن أن يقطعوك^(١) ، فأتتد حتى يلحق النبي ﷺ وأصحابه فقال : إنّ كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فلا تحلّ بيني وبين الشهادة ، قال : فخلّيت عِنانَ فرسه فيلحق بعبد الرحمن بن عُمَيَّة ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين ، ، فَعَفَرَ الأخرم بعبد الرحمن ، فطعنه عبد الرحمن فقتله . وتحول عبد الرحمن على فرس الأخرم فيلحق أبو قتادة به ، فاختلفا طعنتين ، فَعَفَرَ بأبي قتادة ، وقتله أبو قتادة ، وتحول على فرس الأخرم . ثم خرجت أعدو في أثر القوم حتى ما أرى من غبار أصحابي شيئاً .

ويعرضون قبل المغيب إلى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ، فأرادوا أن يشربوا منه ، فأبصروني أعدو وراءهم ، فعطفوا عنه واشتدوا في الثيبة ، ثنية ذي دبر^(٢) ، وغربت الشمس ، فألحق رجلاً فأرميه فقلت : خذها وأنا ابن الأكوع . قال فقال : يا ثكل أمي ، أكوعي بُكرة^(٣) ؟ قلت : نعم يا عدو نفسه ، وكان الذي رميته بُكرة ، فاتبعته سهماً آخر فعلق به سهمان . ويخلفون فرسين فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حلّيتهم عنه^(٤) ذو قرد ؛ فإذا نبي الله في خمسمائة ، وإذا بلال قد نحر جزوراً ممّا خلّفت ، فهو يشوي لرسول الله ﷺ . فقلت : يا رسول الله خلّني فأنتخب^(٥)

(١) في صحيح مسلم ١٤٣٧/٣ « يقطعوك » .

(٢) في ع : في البنية بنية ذي تبر : تصحيف والتصحيح من طبقات ابن سعد : (٨٣/٢) وقال ياقوت : ذات الدبر ثنية . ولم يزد (معجم البلدان ٤٣٧/٢) .

(٣) أكوعي بُكرة : وردت في حديث مسلم « أكوعه بُكرة » بالإضافة إلى ضمير الغائب ، وفي رواية « أكوعنا بُكرة » بالإضافة إلى ضمير المتكلمين ، ومعناها أنت الأكوع الذي كنت تتبعنا بُكرة اليوم ؟ .

(٤) في ع جلبتهم عنه (بالمعجمة والتصحيح من صحيح مسلم ١٤٣٨/٣ وأصل حلّيتهم حلّيتهم . بالهمزة يقال حلّات الرجل عن الماء إذا منعه منه) .

(٥) في ع : فانتجز . والتصحيح من صحيح مسلم ١٤٣٩/٣ .

من أصحابك مائة واحدةً فأخذ على الكُفَّار بالعِشوة فلا يبقى منهم مُخبر قال :
 أَكُنْتُ فاعلاً يا سَلَمَةَ ؟ قلت : نعم ، والذي أكرمك . فضحك رسول الله ﷺ
 حتى رأيت نواجذه في ضوء النار . ثم قال : إِنَّهُمْ يُقْرَوْنَ الْآنَ ^(١) بِأَرْضِ
 غَطَفَانَ . فجاء رجل من غَطَفَانَ قال : مُرُّوا على فلان الغَطَفاني فنحر لهم
 جُزُوراً ، فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة ^(٢) فتركوها وخرجوا هرباً .
 فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ : خير فرساننا اليوم أبو قَتَادَةَ ، وخير
 رَجَالِنَا سَلَمَةَ . وأعطاني سهم الراجل والفراس جميعاً . ثم أردفني وراءه على
 العَصْبَاءِ ^(٣) راجعين إلى المدينة .

فلما كان بيننا وبينها قريباً من صَحْوَةٍ ، وفي القوم رجل من الأنصار كان
 لَا يُسَبِّقُ ، فجعل ينادي : هل من مُسَابِقٍ ؟ وكرّر ذلك . فقلت له : أما تُكْرِمُ
 كريماً ولا تهاب شريفاً ؟ قال : لا ، إِلَّا رسول الله ﷺ . قلت : يا رسول الله
 بأبي وأمي خلّني فلأُسابِقه . قال : إِنْ شِئْتَ . قلت : إِذْهَبْ إِلَيْكَ . فَطَفَرَ ^(٤)
 عن راحلته ، وَثَبْتُ رَجُلِي فَطَفَرْتُ عَنْ النَّاقَةِ . ثم إِنِّي ربطت عليه شِرفاً ^(٥) أو
 شَرَفَيْنِ ؛ يعني استَبَقِيَت نفسي ، ثم إِنِّي غدوت حتى ألحقه فَأَصْلُكُ بَيْنَ كِتْفَيْهِ
 بيدي . قلت : سَبَقْتِكَ وَاللَّهِ . فضحك وقال : أَنَا أَطْنُ . فسبقتُه حتى قَدِمْنَا
 الْمَدِينَةَ .

أخرجه مسلم عن ابن أبي شيبة ^(٦) ، عن هاشم ^(٧) .

* * *

(١) في ع : يقرون الأرض بأرض غَطَفَانَ . والتصحيح من صحيح مسلم ١٤٣٩/٣ وَيُقْرَوْنَ :
 يضافون .

(٢) في ع : غيرة . وعبارة مسلم ١٤٣٩/٣ « رأوا غباراً » ، والغبرة الغبار .

(٣) لقب ناقة النبي ﷺ وقد مرّ ذكرها قبل الآن .

(٤) طَفَرَ : وثب وقفز .

(٥) ربطت عليه شِرفاً : أي حبست نفسي عن الجري الشديد : والشِرف : ما ارتفع من الأرض .

(٦) في ع : عن شيخ . والتصحيح من صحيح مسلم .

(٧) صحيح مسلم (١٨٠٧) كتاب الجهاد والسير ؛ باب غزوة ذي قَرْدٍ وغيرها (١٤٣٣/٣ - ١٤٤١) =

قرأت على أبي الحسن عليّ بن عبد الغني الحرّاني بمصر ، وعلى أبي حسن علي بن أحمد الهاشمي بالإسكندرية ، وعلى أبي سعيد سُنْقَر بن عبد الله بحلب ، وعلى أحمد بن سليمان المقدسيّ بقاسيون ، وأخبرنا محمد بن عبد السّلام الفقيه ، وأبو الغنائم بن محاسن ، وعمر بن إبراهيم الأديب ، قالوا : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أبي بكر بن رُوْزْبة .

ح وقرأت على أبي الحسين اليونيني^(١) ، ومحمد بن هاشم العبّاسي ، وإسماعيل بن عثمان الفقيه ، ومحمد بن حازم ، وعليّ بن بقاء ، وأحمد بن عبد الله بن عزيز ، وخلق سواهم ؛ أخبرهم أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر ابن الزُّبَيْدي ؛ قالوا : أنبأنا أبو الوقت السّجزي ، أنا أبو الحسن الدَّرَاوَرْدِي ، أنا أبو محمد بن حَمَوِيه ، أنا محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، ثنا مكي بن إبراهيم ، ثنا يزيد بن أبي عُبَيْد ، عن سَلَمَة أنّه أخبره قال :

خرجت من المدينة ذاهباً نحو الغابة ، حتى إذا كنت بشيئة الغابة لَقِينِي غلامٌ لعبد الرحمن بن عَوْف قلت : ويحك ما بك ؟ قال : أُخِذْتُ لِقَاح النَّبِيِّ ﷺ . قلت : من أخذها ؟ قال : غَطَفَان وَفِرَازَة . فصرخت ثلاث صرخات أسمعت ما بين لابتيها : يا صباحاه ، يا صباحاه . ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها ، فجعلت أرميهم وأقول :

أنا ابن الأكوع واليومُ يومُ الرُّضْع
فاستنقذْتُها منهم قبل أن يشربوا . فأقبلت بها أسوقها ، فلقيني النَّبِيُّ ﷺ ، فقلت : يا رسول الله إنّ القوم عطاش ، وإنّي أعجلتهم أن يشربوا

= وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٨٠ - ٨٤ .
(١) اليونيني : نسبة إلى بلدة يونين القريبة من مدينة بعلبك .

سَقَيْهِمْ ، فَأَبْعَثَ فِي أَثَرِهِمْ . فَقَالَ : يَا بَنَ الْأَكْوَاعِ مَلَكْتُ فَأَسْجِعْ ، إِنَّ الْقَوْمَ يُقْرَوْنَ^(١) فِي قَوْمِهِمْ^(٢) .

* * *

مقتل ابن أبي الحُقَيْقِ

وهو سَلَامٌ بن أبي الحُقَيْقِ ؛ وقيل عبد الله بن أبي الحُقَيْقِ اليهودي ، لعنه الله .

قال البُكَائِيُّ ، عَنْ ابنِ إِسْحَاقَ^(٣) : ولما انقضى شَأْنُ الخَنْدَقِ وأمرُ بني قُرَيْظَةَ ، وكان سَلَامٌ بن أبي الحُقَيْقِ أَبُورَافِعٍ فِيمَنْ حَزَبُ الْأَحْزَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وكانت الْأَوْسُ قَبْلَ أُحُدٍ قَدْ قَتَلَتْ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ . فاستأذنت الخَزْرَجُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قَتْلِ ابنِ أَبِي الحُقَيْقِ وهو بخَيْرٍ ، فَأَذِنَ لَهُمْ .

وحدَّثني الزُّهْرِيُّ ، عن عبد الله بن كعب بن مالك قال : كان مما صنع الله لرسوله ﷺ ؛ أَنَّ هَذَيْنِ الْحَيِّينِ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَا يَتَصَاوَلَانِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ لَا تَصْنَعُ الْأَوْسُ شَيْئاً فِيهِ غِنَاءٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَالَتْ الْخَزْرَجُ : وَاللهِ لَا تَذْهَبُونَ بِهَذِهِ فَضْلاً عَلَيْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْإِسْلَامِ . فَلَا يَنْتَهَوْنَ حَتَّى يَوْقِعُوا مِثْلَهَا . وَإِذَا فَعَلْتَ الْخَزْرَجُ شَيْئاً قَالَتْ الْأَوْسُ مِثْلَ ذَلِكَ .

ولما أصابت الْأَوْسُ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ فِي عِدَاوَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَتْ الْخَزْرَجُ : وَاللهِ لَا تَذْهَبُونَ بِهَذِهِ فَضْلاً عَلَيْنَا . فَتَذَاكُرُوا مَنْ رَجُلٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَابِنِ الْأَشْرَفِ ، فَذَكُرُوا ابْنَ أَبِي الحُقَيْقِ وهو بخَيْرٍ . فاستأذنوا رَسُولَ

(١) فِي ع : يَعْرِفُونَ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ٧١/٥ .

(٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : كِتَابُ الْمَغَازِي ؛ بَابُ مَنْ رَأَى الْعَدُوَّ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا صَبَاحَاهُ حَتَّى يَسْمَعَ النَّاسُ .

(٣) سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ٢٩٥/٣ .

الله ﷺ ، فأذن لهم . فخرج إليه من الخزرج خمسة من بني سَلَمَة : عبد الله ابن عَتِيك ، ومسعود بن سنان ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو قَتَادَة بن ربيعي ، وآخر هو أسود بن خُزَاعِي^(١) ، حليف لهم . فأمر عليهم ابن عَتِيك ، فخرجوا حتى قَدِمُوا خيبر ، فأتوا دار ابن أبي الحَقِيق ليلاً ، فلم يَدْعُوا بيتاً في الدار إلا أغلقوه على أهله ، ثم قاموا على بابه فاستأذنوا ، فخرجت إليهم امرأته فقالت : مَنْ أنتم ؟ قالوا : نلتمس الميرة . قالت : ذاكم صاحبكم ، فادخلوا عليه .

قال : فلما دخلنا عليه أغلقنا علينا وعليها الحُجْرَة تخوفاً أن يكون دونه مجاورة^(٢) تحُول بيننا وبينه . قال : فصاحت امرأته فنَوَّهت بنا ، وابتدرناه وهو^(٣) [٥٣ ب] على فراشه ، والله ما يدُلُّنا عليه في سواد البيت^(٤) إلا بياضه ، كأنه قُبْطِيَّة^(٥) مُلْقَاة . فلما صاحت علينا جعل الرجل منا يرفع سيفه عليها ثم يذكر نَهْيَ رسول الله ﷺ عن قتل النساء ، فيكف يده . فلما ضربناه بأسيا فإنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه ، وهو يقول : قطني قطني^(٦) ؛ أي حسبي . قال : وخرجنا ، وكان ابن عَتِيك سيِّء

(١) في ع أسد بن خزاعي . والتصحيح من الإصابة (٤٢/١) وسَمَّاه ابن إسحاق : خزاعي بن الأسود (السيرة ٢٩٥/٣) .

(٢) المجاورة : الممانعة والمدافعة .

(٣) إلى هنا ينتهي السقط الثاني الذي أشرنا إليه في نسخة الأصل ، والذي بدأ في أواخر الكلام عن غزوة الخندق . وقد أشرنا إليه في الهامش هناك .

(٤) في ع والسيرة ٢٩٥/٣ : « الليل » .

(٥) القُبْطِيَّة : ثياب بيض رفاق من كَتَّان تُتَّخَذُ بمصر تُنسَب إلى القبط .

(٦) يقال : قطني كذا وقطني من كذا أي حسبي . وقال بعضهم : إئِمْنا هو قطي ودخلت النون على حال دخولها في قدي .

ومن العرب من يقول قطن فلاناً أو فلان كذا ، أي يكفيه ، فيزيد نوناً على قَطْ وينصب بها ويخفض ويضيف إلى نفسه فيقول : قطني . (لسان العرب) . .

البصر فوق من الدرجة ، فوثِّتَ يدهُ وَثْأً^(١) شديداً وحملناه حتى نأتي مِنْهراً^(٢) من عيونهم فندخل فيه . فأوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبونا^(٣) ، حتى إذا يسوا رجعوا إلى صاحبهم فاكتنفوه . فقلنا : كيف لنا بأن نعلم أنه هلك ؟ فقال رجل منا : أنا أذهب فأنظر لكم . فانطلق حتى دخل في الناس . قال : فوجدتها وفي يدها المصباح وحوله رجال وهي تنظر في وجهه وتحذّثهم وتقول : أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم أكذبت نفسي فقلت : أني ابن عتيك بهذه البلاد ؟ ثم أقبلت عليه تنظر في وجهه ، ثم قالت : فاذ^(٤) ، وإله يهود . فما سمعت من كلمة كانت ألدّ إليّ منها . قال : ثم جاء فأخبرنا بالخبر ، فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله ﷺ فأخبرناه واختلفنا في قتله ، فكلنا يدّعيه . فقال : هاتوا أسيافكم . فجئناه بها ، فقال لسيف عبد الله بن أنيس : هذا قتله ، أرى فيه أثر الطعام والشراب .

وقال زكريّا بن أبي زائدة ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : بعث رسول الله ﷺ رَهْطاً من الأنصار إلى أبي رافع ، فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلاً فقتله وهو نائم . أخرجه البخاري^(٥) .

وقال إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء : بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع رجلاً من الأنصار ، عليهم عبد الله يعني ابن عتيك . وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويُعين عليه . وكان في حصن له بأرض الحجاز . فلما دنوا وقد غرُبَت الشمس وراح الناس بسرّحهم ؛ قال عبد الله لأصحابه :

(١) الوثء : وضم يصيب اللحم ولا يبلغ العظم ، أو هو توجع في العظم بلا كسر . ويقال في الدعاء : اللهم تأيده . (تاج العروس ٤٨١/١) .

(٢) المنهر : شق في الحصن نافذ يجري منه الماء . (تاج العروس ٣١٦/١٤) .

(٣) في الأصل « يطلبون » والتصحيح من البداية والنهاية لابن كثير ١٣٨/٤ .

(٤) في الأصل : فاض . وأثبتنا رواية ع وسيرة ابن هشام ٢٩٦/٣ ، وكلاهما بمعنى مات .

(٥) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق (٢٦/٥) .

اجلسوا مكانكم فَإِنِّي منطلق فمتلطف للبواب لعلِّي أدخل . فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنّع بشوبه كأنّه يقضي حاجته . وقد دخل الناس ، فهتف به البواب : يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل لأغلق . فدخلت فَكَمَنْتُ^(١) ، فأغلق الباب وعلّق الأقاليد على ودّ^(٢) ، فقامت ففتحت الباب .

وكان أبو رافع يُسمّر عنده وكان في عِلالي^(٣) . فلما أن ذهب عنه أهل سَمَرِه صعدت إليه ، وجعلت كلما فتحت باباً أغلقه عليّ من داخل ، وقلت : إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إليّ حتى أقتله . فانتهيت إليه [٥٤ أ] فإذا هو في بيتٍ مظلمٍ وسط عياله ، لا أدري أين هو من البيت . قلت : يا أبا رافع ، قال : من هذا ؟ فأهويتُ نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف ، وأنا دهشُ ، فما أغنى شيئاً ، فصاح ، فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ، ثم دخلت إليه فقلت : ما هذا الضرب يا أبا رافع ؟ قال : لأُمك الويل ، إن رجلاً في البيت ضربني قبل بالسيف . قال : فأضربه ضربة أثختته ولم أقتله ، ثم وضعت صدر السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعلمت أنّي قد قتلتها ، فجعلت أفتح الأبواب باباً فباباً حتى انتهيت إلى درجة ، فوضعت رجلي وأنا أرى أنّي قد أنتهيت إلى الأرض ، فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي ، فَعَصَبْتُهَا بعمامتي ، ثم انطلقت حتى جلست عند الباب . فقال : لا أبرح الليلة حتى أعلم أَقَتَلْتُهُ أم لا . فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال : أنعي أبا رافع . فانطلقتُ إلى أصحابي ، فقلت : النجاء النجاء ، فقد قتل الله أبا رافع . فانتهينا إلى النبي ﷺ وحَدَّثناه فقال : ابسط رَجْلَكَ . فبسطتها .

(١) في الأصل : فمكثت . والتصحيح من صحيح البخاري (٢٧/٥) .

(٢) الأقاليد : جمع إقليد وهو المفتاح وودّ : الصنم المعروف . وفي رواية أخرى للبخاري : « علّق الأغاليق على وتد » (٢٧/٥) .

(٣) عِلالي : بفتح العين وتخفيف اللام فألف ولام مكسورة ، فياء مشددة . جمع عُليّة ، بضم العين وكسر اللام المشددة ، أي الغرفة . (أنظر شرح المواهب للزرقاني ١٦٧/٢) .

فمسحها ، فكأنما لم أشكها قط . أخرجه البخاري (١) .

وأخرجه أيضاً (٢) من حديث إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن جده عن البراء بنحوه . وفيه : ثم انطلقت إلى أبواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر . وفيه : ثم جئت كَأَنِّي أغيشه وغيّرت صوتي ، وقلت : مالك يا أبا رافع . قال : ألا أعجبك ، دخل عليّ رجلٌ فضرّني بالسيف . قال : فعمدت له أيضاً فأضربه ضربةً أخرى فلم تُغن شيئاً ، فصاح وقام أهله ، ثم جئت وغيّرت صوتي كهية المغيث ، وإذا هو مُسْتَلْقٍ على ظهره ، فأضع السيف في بطنه ثم أتكّيت عليه حتى سمعت صوت العظم . ثم خرجت دَهْشاً إلى السُّلَم ، فسقطتُ فاختلفت رجلي فعصبتها . ثم أتيت أصحابي أحجُلُ فقلت : انطلقوا فبشّروا رسولَ الله ﷺ فإنّي لا أبرح حتى أسمع النّاعية . فلما كان وجه الصُّبح صعد النّاعية فقال : أنعي أبا رافع . فقامت أمشي ، ما بي قَلْبَةٌ (٣) ، فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النّبيّ ﷺ فبشّرتُهُ .

وقال ابن لهيعة : ثنا أبو الأسود ، عن عُرْوَةَ قال : كان سلام بن أبي الحَقِيق قد أجلب في عَطَفَانٍ وَمَنْ حوله من مُشْرِكِي العرب يدعوهم إلى قتال رسول الله ﷺ ويجعل لهم الجُعْلَ العظيم . فبعث النّبيّ ﷺ إليه جماعة فبيّتوه ليلاً .

وقال موسى بن عُقْبَةَ في مغازيه : فطرقوا أبا رافع اليهوديّ بخيبر فقتلوه في بيته (٤) .

* * *

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحَقِيق (٢٦/٥ ، ٢٧) .

(٢) البخاري ٢٧/٥ ، ٢٨ .

(٣) القَلْبَةُ : الدّاء والتعب . والمعنى أنه كان يمشي ولم يكن به ألم .

(٤) راجع البداية والنهاية لابن كثير ١٣٩/٤ ، ١٤٠ .

قتل ابن نُبَيْح الهذلي

[قال] (١) ابن لهيعة : ثنا أبو الأسود ، عن عُرْوَةَ قال : بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن أنيس السلمي إلى [خالد بن] (٢) سفيان بن نُبَيْح الهذلي ثم اللحياني ليقتله وهو بعرنة وادي مكة (٣) .

وقال محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق ، [٥٤ ب] حدّثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبد الله بن عبد الله بن أنيس ، عن أبيه قال : دعاني رسول الله ﷺ فقال : إنّه بلغني أنّ ابن نُبَيْح الهذلي يجمع الناس ليغزوني وهو بنخلة أو بعرنة ، فأته فاقْتُلْهُ . قلت : يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه . قال : آية (٤) ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت قُشْعْريرة . فخرجت متوشحاً بسيفي ، حتى دفعت إليه في ظعنٍ يرتاد بهنّ منزلاً وقت العصر . فلما رأيته وجدت له ما وصف لي رسول الله ﷺ من القُشْعْريرة . فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة ، فصليت وأنا أمشي نحوه أوميء برأسي إيماءً . فلما انتهيت إليه قال : مَنْ الرجل ؟ قلت : رجل من العرب سمع بك وجمّعك لهذا الرجل ، فجاء لذلك . قال : أجل نحن في ذلك . فمشيت معه حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف فقتلته ، ثم خرجت وتركت ظعائنه مُكَبَّاتٍ (٥) عليه .

فلما قدِمْتُ على رسول الله ﷺ قال : أفلح الوجهُ . قلت : قد قتلته يا رسول الله . قال : صدّقت . ثم قام بي فدخل بيته فأعطاني عصاً ، فقال :

(١) ليست في الأصل ، وأثبتناها من ع.

(٢) إضافة من سيرة ابن هشام ٢٣٧/٤ وسيشير إلى ذلك في آخر الخبر.

(٣) عُرنة : قال ياقوت «واد بحذاء عرفات وقيل مسجد عُرنة والمسيل كله» بضم العين . (معجم البلدان ١١١/٤) .

(٤) في الأصل : إنه ، والتصحيح من ابن هشام (٢٣٧/٤) .

(٥) في السيرة ٢٣٨/٤ «منكبات» .

امسك هذه عندك . فخرجت بها على الناس . فقالوا : ما هذه العصا ؟
فقلت : أعطانيها رسول الله ﷺ ، وأمرني أن أمسكها عندي . قالوا : أفلا
ترجع فتسأله فرجعت فسألته : لِمَ أعطيتنيها يا رسول الله ؟ قال : آية بيني
وبينك يوم القيامة ، إنَّ أقلَّ الناس المتخَصِّرون يومئذ^(١) . قال : فقرنها
عبد الله بسيفه فلم تزل معه ، حتى إذا مات أمر بها فضُمَّت معه في كفنه ،
فدفننا جميعاً .

رواه عبد الوارث بن سعيد ، عن ابن إسحاق فقال : إلى خالد بن
سُفيان الهذلي .

وقال موسى بن عُقبة : بعثه رسول الله ﷺ إلى سُفيان بن عبد الله بن
أبي نُبَيْح الهذلي .

* * *

(١) المستخصرون : الذين يتخذون المِخْصَرَةَ وهي العصا .

غزوة بني المصطلق

وهي غزوة المريسع

قال ابن إسحاق : غزا رسول الله ﷺ بني المصطلق من خزاعة ، في شعبان سنة ست . كذا قال ابن إسحاق (١)

وقال ابن شهاب وعروة : هي في شعبان سنة خمس .
وكذلك يروى عن قتادة .

وقاله أيضاً الواقدي (٢) ، فقال : خرج رسول الله ﷺ يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان سنة خمس ، وقدم المدينة لَهلال رمضان .
قلت : وفيها حديث الإفك ، وقد تقدّم ذلك في سنة خمس . وهو الصحيح .

* * *

(١) سيرة ابن هشام ٦/٤ .

(٢) المغازي ٤٠٤ .

سِرِّيَّة نَجْد (١)

قيل إنها كانت في المحرم سنة ست

قال اللَّيْث بن سعد : حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْمُقْبَرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ :
بعث رسول الله ﷺ خَيْلاً قَبْلَ نَجْدٍ ، فجاءت برجلٍ من بني حنيفة يقال له
ثُمَامَةُ بن أَثَال (٢) سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، فربطوه بساريةٍ من سواري المسجد ،
فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال : ما عندك ؟ قال : عندي [٥٥ أ] يا محمد
خير ، إِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ ، وَإِنْ تُنْعِمَ تُنْعِمَ عَلَى شَاكِرٍ ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ
الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ . فتركه رسول الله ﷺ ، حتى كان من الغد ،
فقال : ما عندك يا ثُمَامَةُ ؟ قال : عندي ما قلت لك إِنْ تُنْعِمَ تُنْعِمَ عَلَى
شَاكِرٍ ، وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ .
فقال : أَطْلِقُوهُ . فانطلق إلى نخلٍ قريبٍ من المسجد ، فاغتسل ثم دخل
المسجد فقال : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . يا محمد ،
والله ما كان على وجه الأرض أبغض إليَّ من وجهك ، وقد أصبح وجهك
أحبَّ الوجوه كُلِّهَا إليَّ . والله ما كان دينٌ أبغض إليَّ من دينك ، فأصبح دينك
أحبَّ الدِّين كُلِّهِ إليَّ . والله ما كان من بلدٍ أبغض إليَّ من بلدك ، فأصبح بلدك
أحبَّ البلاد كُلِّهَا إليَّ وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذْتَنِي وَأَنَا أَرِيدُ الْعُمْرَةَ ، فماذا ترى ؟ فبشَّره
رسول الله ﷺ ، وأمره أَنْ يَعْتَمِرَ . فلما قَدِمَ مَكَّةَ قال له قائل : صبوت يا
ثُمَامَةُ . قال : لا ، ولكنِّي أسلمت ، فَوَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ حَتَّى
يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣) .

(١) ذكرها ابن كثير في بداية حوادث سنة ست من الهجرة ، وقال هي سرية محمد بن مسلمة قبل نجد
(١٤٩/٤) وذكرها ابن هشام بعنوان : أسر ثُمَامَةُ بن أَثَال الحنفي وإسلامه . (٢٤٥/٤) وانظر
تاريخ الطبري ١٥٦/٣ .

(٢) أَثَال : بضم الهمزة . (الإكمال ١٧/١ بالهامش) .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب وفد بني حنيفة وحديث ثُمَامَةُ بن أَثَال . =

و (م) أيضاً من حديث عبد الحميد بن جعفر عن المَقْبَرِي ، به (١) .

وخالفهما محمد بن إسحاق ، فيما روى يونس بن بُكَيْر عنه : حَدَّثَنِي سَعِيدُ المَقْبَرِي ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ إِسْلَامُ ثُمَامَةَ بْنِ أُنْثَالٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا اللَّهَ حِينَ عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا عَرَضَ لَهُ وَهُوَ مُشْرِكٌ ، فَأَرَادَ قَتْلَهُ ، فَأَقْبَلَ مَعْتَمِرًا حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ ، فَتَحَيَّرَ فِيهَا حَتَّى أَخَذَ ، فَأَتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَرَ بِهِ فَرَبَطَ إِلَى عَمُودٍ مِنْ عُمَدِ الْمَسْجِدِ . وَفِيهِ : وَإِنْ تَسْأَلْ مَا لَا تُعْطُهُ .

قال أبو هريرة : فجعلنا [نحن] (٢) المساكين نقول : ما نصنع بدم ثُمَامَةَ ؟ والله لأَكُلَّهُ مِنْ جَزُورٍ سَمِينَةٍ مِنْ فِدَائِهِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ دَمِهِ .

قلت : وهذا يدلّ على أنّ إسلام ثُمَامَةَ كان بعد إسلام أبي هريرة ، وهو في سنة سبع . فذكر الحديث ، وفيه : فانصرف من مكة إلى اليمامة ، ومنع الحمل إلى مكة حتى جهدت قُرَيْشٌ ، فكتبوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثُمَامَةَ يُخْلِي لَهُمْ حَمْلَ الطَّعَامِ . وكانت اليمامة ريف مكة . قال : فَأُذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ (٣) .

* * *

وفيهما : كان من السرايا ، على ما زعم الواقدي (٤) :

= وصحيح مسلم (١٧٦٤) كتاب الجهاد والسير ؛ باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه . وانظر

سيرة ابن هشام ٢٤٥/٤ ، والإصابة ٢٠٣/١ في ترجمة ثُمَامَةَ .

(١) م : (اختصار مسلم) وقد خرّج الحديث في الباب السابق نفسه .

(٢) سقطت من الأصل ، ع . ولعل الوجه ما أثبتناه .

(٣) الإصابة ٢٠٣/١ .

(٤) المغازي ٥٥٠/٢ .

[سرية عُكَّاشَة بن مِحْصَن إلى الغَمَر]

قال : بعث رسول الله ﷺ في ربيع الأول أو الآخر عُكَّاشَة بن مِحْصَن في أربعين رجلاً إلى الغَمَر^(١) . وفيهم ثابت بن أقرم^(٢) وشجاع^(٣) بن وهب . فأسرعوا ، ونذر بهم القوم وهربوا . فنزل عُكَّاشَة على مياههم وبعث الطلائع فأصابوا من دَلْهِم على بعض ما شيتهم ، فوجدوا مائتي بعيرٍ ، فساقوها إلى المدينة^(٤) .

[سرية أبي عُبيدة إلى ذي القِصَّة]^(٥)

قال : وفيها بَعَثَ سَرِيَّةَ أبي عُبيدة إلى [ذي] ^(٦) القِصَّة^(٧) ، في أربعين رجلاً ، فساروا ليلهم مشاةً ووافوا ذا القِصَّة مع عَمَاية الصُّبْح . فأغار عليهم وأعجزهم هرباً في الجبال . وأصابوا رجلاً فأسلم .

(١) الغَمَر : ماء من مياه بني أسد على ليلتين من قَيْد ، طريق الأول إلى المدينة (معجم البلدان ٢١٢/٤) . وفي طبقات ابن سعد (٨٤/٢) أنه غمر مرزوق ، وهو في الطبري (١٥٥/٣) : الغَمرة .

(٢) في الأصل و (ع) : ثابت بن أرقم ، تحريف تصحيحه من أسد الغابة لابن الأثير ٢٢٠/١ والإصابة ١٩٠/١ والاستيعاب ١٩١/١ وسيرة ابن هشام (٣٧٩/٢) ومغازي الواقدي (٥٥٠/٢) .

(٣) في الأصل و (ع) : سباع . والتصحيح من أسد الغابة ٣٨٦/٢ والإصابة ١٣٨/٢ رقم ٣٨٤١ والاستيعاب ١٦٠/٢ وطبقات ابن سعد (٨٥/٢) ومغازي الواقدي (٥٥٠/٢) ونهاية الأرب للنويري ٢٠٣/١٧ .

(٤) الطبقات الكبرى ٨٥/٢ ، عيون الأثر ١٠٣/٢ ، ١٠٤ نهاية الأرب ٢٠٣/١٧ ، ٢٠٤ ، البداية والنهاية ١٧٨/٤ ، عيون التواريخ ٢٤٧/١ ، تاريخ خليفة ٨٥ .

(٥) العنوان في الطبقات الكبرى لابن سعد ٨٦/٢ .

(٦) إضافة من طبقات ابن سعد ، وتاريخ الطبري ٦٤١/٢ و ١٥٤/٣ ، والمغازي للواقدي ٥٥٢/٢ ، ونهاية الأرب ١٧/٢٠٤ ، عيون الأثر ١٠٥/٢ ، البداية والنهاية ١٧٨/٤ ، عيون التواريخ ٢٤٨/١ .

(٧) ذو القِصَّة : موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً وهو طريق الرُبذة . كان يقطنه بنو ثعلبة وبنو عوال من ثعلبة . (معجم البلدان ٣٦٦/٤) .

[سَرِيَّةُ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمَةَ إِلَى ذِي الْقَصَّةِ]^(١)

وبعث رسول الله ﷺ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَةَ ، فِي عَشْرَةِ ، فَكَمَنَ الْقَوْمُ لَهُمْ حَتَّى نَامَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَمَا شَعَرُوا إِلَّا بِالْقَوْمِ . فَقَتِلَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ، وَأَقْلَتَ هُوَ جَرِيحاً^(٢) .

[سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ بِالْجَمُومِ]^(٣)

قَالَ : وَفِيهَا كَانَتْ سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ [إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ]^(٤) بِالْجَمُومِ . فَأَصَابَ امْرَأَةً مِنْ مُزَيْنَةَ ، يُقَالُ لَهَا : حَلِيمَةُ ، فَدَلَّتْهُمْ عَلَى مَكَانٍ فَأَصَابُوا مَوَاشِيَ وَأَسْرَاءَ مِنْهُمْ زَوْجَهَا . فَوَهَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ نَفْسَهَا وَزَوْجَهَا^(٥) .

[سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الطَّرَفِ]^(٦)

وَفِيهَا سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الطَّرَفِ^(٧) ؛ إِلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ فِي خَمْسَةِ

(١) العنوان في طبقات ابن سعد ٨٥/٢ .

(٢) هذه السرية سرية محمد بن مسلمة سابقة على سرية أبي عُبَيْدَةَ فِي رَوَايَةِ ابْنِ سَعْدٍ وَالْوَاقِدِيِّ ، وَالْمُقْرِيزِيِّ فِي إِمْتَاعِ الْأَسْمَاعِ ، وَابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ فِي عَيُونِ الْأَثَرِ ١٠٤/٢ وَعَيُونِ التَّوَارِيخِ ٢٤٨/١ ، أَمَّا نَسْخَةُ ابْنِ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ فَفِيهَا خَلَطَ بَنَ سَرِيَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَمُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَةَ . (١٧٨/٤) .

(٣) الْجَمُومُ : أَرْضُ لَبْنِي سُلَيْمٍ نَاحِيَةِ بَطْنِ نَخْلٍ عَنْ يَسَارِهَا ، وَبَطْنِ نَخْلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ بُرُودٍ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٦٣/٢ ، ١٦٤) .

وَالْعَنْوَانُ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ٨٦/٢ .

(٤) إِضَافَةٌ مِنْ ابْنِ سَعْدٍ .

(٥) اكْتَفَى ابْنُ هِشَامٍ بِذِكْرِ الْغَزْوَةِ دُونَ تَفَاصِيلِ ٢٣٤/٤ ، وَكَذَا فَعَلَ الطَّبْرِيُّ ١٥٥/٣ ، وَانْظُرِ الْخَبَرَ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ٨٦/٢ ، وَنَهَايَةِ الْأَرْبِ ٥٠٥/١٧ عَيُونِ الْأَثَرِ ١٠٥/٢ ، ١٠٦ الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ١٧٨/٤ عَيُونِ التَّوَارِيخِ ٢٤٨/١ .

(٦) الْعَنْوَانُ عَنْ طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ١٧/٢ ، وَهِيَ عَنْهُ مُتَأَخِّرَةٌ عَنْ سَرِيَّتِهِ إِلَى الْعَيْصِ .

(٧) الطَّرَفُ : مَاءٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَرْقِيِّ ، وَقِيلَ الْمَرَاضُ ، دُونَ النَّخِيلِ عَلَى سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ مَيْلًا مِنَ الْمَدِينَةِ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣١/٤) وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : الطَّرَفُ مِنْ نَاحِيَةِ نَخْلٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْعِرَاقِ . (سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ٢٣٦/٤) .

عشر رجلاً . فهربت الأعراب وخافوا ، فأصاب من نَعِمِهِم عشرين بغيراً .
وغاب أربع ليالٍ^(١) .

[سرية زيد بن حارثة إلى العيص]^(٢)

وفيها كانت سرية زيد بن حارثة إلى العيص^(٣) ؛ في جُمَادَى الأول ؛
وَأُخِذَت الأموال التي كانت مع أَبِي العاص ، فاستجار بزَيْنَب بنت رسول الله
ﷺ فَأَجَارَتْهُ^(٤) .

[سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى حِصْمَى]^(٥)

وَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَقْبَلَ دِحْيَةَ
الْكَلْبِيِّ مِنْ عِنْدِ قَيْصَرٍ ، قَدْ أَجَازَهُ بِمَالٍ . فَأَقْبَلَ حَتَّى كَانَ بِحِصْمَى^(٦) ، فَلَقِيَهُ
نَاسٌ مِنْ جُذَامٍ ، فَقَطَعُوا عَلَيْهِ الطَّرِيقَ وَسَلَبُوهُ . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ
يَدْخُلَ بَيْتَهُ فَأَخْبَرَهُ . فَبَعَثَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ إِلَى حِصْمَى ؛ وَهِيَ وَرَاءَ وَادِي الْقُرَى
وَكَانَتْ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ^(٧) .

(١) أنظر عنها : ابن سعد ، والواقدي ٥٥٥/٢ ، والنويري ٢٠٦/١٧ ، وابن سيد الناس
١٠٦/٢ ، وابن كثير ١٧٨/٤ ، والكتبي ٢٤٩/١ .

(٢) العنوان من الطبقات لابن سعد ٨٧/٢ وذكره قبل سريته الى الطرف .

(٣) العيص : قال ابن سعد : بينها وبين المدينة أربع ليال ، وبينها وبين ذي المروة ليلة .

(٤) ابن سعد ٨٧/٢ ونهاية الأرب ٢٠٦/١٧ ، وعيون الأثر ١٠٦/٢ والبداية والنهاية ١٧٨/٤
وعيون التواريخ ٢٤٨/١ .

(٥) العنوان من طبقات ابن سعد ٨٨/٢ .

(٦) حِصْمَى : بالكسرة ثم السكون ، مقصور . أرض ببادية الشام ، بينها وبين وادي القرى ليلتان ،
وأهل تبوك يرون جبل حِصْمَى في غربيهم . وقيل هي لجُذَامِ جبال وأرض بين أيلة وجانب تيه بني
إسرائيل الذي يلي أيلة وبين أرض بني عُذرة من ظهر حَرْنُهَا ، فذلك كله حِصْمَى . (معجم
البلدان ٢٥٨/٢ ، ٢٥٩) .

(٧) انظر : سيرة ابن هشام ٢٣٥/٤ ، المغازي للواقدي ٥٥٥/٢ ، الطبقات لابن سعد ٨٨/٢ ،
تاريخ الطبري ٦٤١/٢ ، ٦٤٢ ، نهاية الأرب ٢٠٧/١٧ ، عيون الأثر ١٠٦/٢ ، ١٠٧ ، البداية
والنهاية ١٧٨/٤ ، ١٧٩ ، عيون التواريخ ٢٤٩/١ ، ٢٥٠ .

[سَرِيَّةُ زَيْدٍ إِلَى وَادِي الْقُرَى]^(١)

ثم سَرِيَّةُ زَيْدٍ إِلَى وَادِي الْقُرَى^(٢) فِي رَجَبِ^(٣).

[سَرِيَّةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ بِفَدَكٍ]^(٤)

ثم قال : وحدثني عبدالله بن جعفر ، عن يعقوب بن عُتْبَةَ قال : خرج عليّ رضي الله عنه في مائةٍ إِلَى فَدَكٍ إِلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ . ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَغَهُ عَنْهُمْ أَنَّ لَهُمْ جَمْعاً يَرِيدُونَ أَنْ يَمْدُؤُوا يَهُودَ خَيْبَرَ . فَسَارَ إِلَيْهِمُ اللَّيْلَ وَكَمَنَ النَّهَارَ ، وَأَصَابَ عَيْنًا فَأَقْرَ لَهُ أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى خَيْبَرَ يَعْضِرُ عَلَيْهِمْ نَصْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا لَهُمْ تَمْرَ خَيْبَرَ^(٥).

قال الواقدي^(٦) : وذلك في شعبان .

[سَرِيَّةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ إِلَى دُومَةِ الْجَنْدَلِ]^(٧)

قال الواقدي : وفيها سَرِيَّةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ إِلَى دُومَةِ الْجَنْدَلِ فِي شَعْبَانَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَطَاعُوا فَتَزَوَّجْ ابْنَةَ مَلِكِهِمْ . فَأَسْلَمَ

(١) العنوان من الطبقات الكبرى لابن سعد ٨٩/٢

(٢) وادي القُرَى : وادٍ بين الشام والمدينة بين تَيْسَاءَ وخَيْبَرَ فِيهِ قُرَى كَثِيرَةٌ وَبِهَا سُمِّيَ وَادِي الْقُرَى . (معجم البلدان ٣٤٥/٥) .

(٣) سيرة ابن هشام ٢٣٧/٤ ، تاريخ الطبري ١٥٥/٣ نهاية الأرب ٢٠٨/١٧ ، عيون الأثر ١٠٧/٢ ، الواقدي ٥٦٢/٢ .

(٤) فَدَكُ : قَرْيَةٌ بِالْحِجَازِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَانُ ، وَقِيلَ ثَلَاثَةٌ ، وَهِيَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلُّحاً بَعْدَ غَزْوَةِ خَيْبَرَ ، وَسَيَأْتِي تَفْصِيلُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكَلَامِ عَنْ هَذِهِ الْغَزْوَةِ . وَالْعَنْوَانُ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ ٨٩/٢ .

(٥) تاريخ الطبري ١٥٤/٣ ، طبقات ابن سعد ٨٩/٢ ، ٩٠ ، نهاية الأرب ٢٠٩/١٧ ، ٢١٠ ، عيون الأثر ١٠٩/٢ ، ١١٠ .

(٦) المغازي ٥٦٢/٢ .

(٧) العنوان من طبقات ابن سعد ٨٩/٢ وهي قبل سرية علي إلى فَدَكِ .

القوم ، وتزوّج عبد الرحمن تماضر بنت الأصبغ ؛ والدة أبي سَلَمَة^(١) ، وكان أبوها ملكهم^(٢).

[سَرِيَّةُ كُرْز بن جابر الْفَهْرِي إِلَى الْعَرَبِيِّينَ]^(٣)

وفي شَوَّال كانت سَرِيَّةُ كُرْز بن جابر الْفَهْرِي إِلَى الْعَرَبِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوا رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَأْفَقُوا الْإِبِلَ . فَبَعَثَهُ فِي عَشْرِينَ فَارِسًا وَرَاءَهُمْ .

وقال ابن أبي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْتَةٍ^(٤) أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : إِنَّا أَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ ضَرْعٍ ، وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رَيْفٍ ، فَاسْتَوْخَمْنَا الْمَدِينَةَ . فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذُودٍ وَرَاعٍ^(٥) ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهَا فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا . فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي نَاحِيَةِ [الْحَرَّةِ]^(٦) قَتَلُوا رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَأْفَقُوا الذُّودَ ، وَكَفَرُوا [٥٦ أ] بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ . فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِهِمْ ، فَأَمَرَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ، وَتَرَكَهُمْ فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا وَهُمْ كَذَلِكَ .

قال قَتَادَةُ : فَذَكَرْنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِمْ : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(٧) الْآيَةَ . قَالَ قَتَادَةُ : بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ

(١) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف المحدث الثقة الفقيه . ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من المدنيين . ترجمته في تهذيب التهذيب (١١٥ / ١٢) .

(٢) سيرة ابن هشام ٢٤٢ / ٤ ، طبقات ابن سعد ٨٩ / ٢ تاريخ الطبري ١٥٨ / ٣ ، نهاية الأرب ٢٠٩ / ١٧ ، ٢١٠ ، الداية والنهاية ١٧٩ / ٤ ، عيون الأثر ١٠٨ / ٢ ، ١٠٩ .

(٣) العنوان من الطبقات لابن سعد ٩٣ / ٢ .

(٤) عُكْلٌ : بطن من طابخة من العدنانية ، وهو اسم امرأة حضنت بني عوف بن وائل ابن عبد مناة فغلبت عليهم وسُمُّوا باسمها . وَعُرَيْتَةٌ : حَيٌّ مِنْ قُضَاعَةِ مِنَ الْقَحْطَانِيَةِ (معجم قبائل العرب ٧٧٦ / ٢ و ٨٠٤) .

(٥) في الأصل ، ع : بذود وزاد . والتصحيح من صحيح البخاري ٧٠ / ٥ . والذود : ثلاثة أبعرة إلى التسعة أو العشرة وقبل فوق ذلك .

(٦) سقطت من الأصل ، وزدناها من ع والبخاري ٧٠ / ٥ .

(٧) سورة المائدة : من الآية ٣٣ .

يَحْتِ فِي خُطْبَتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُثَلَّةِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ : مِنْ عُكْلٍ ، أَوْ عُرَيْنَةٍ .

رَوَاهُ شُعْبَةُ ، وَهَمَّامٌ ، وَغَيْرُهُمَا ، عَنْ قَتَادَةَ فَقَالَ : مِنْ عُرَيْنَةٍ ؛ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ .

وَكَذَلِكَ قَالَ حُمَيْدٌ ، وَثَابِتٌ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ .

وَقَالَ زُهَيْرٌ : سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَنَسٍ : إِنَّ نَفَرًا مِنْ عُرَيْنَةٍ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعُوهُ ، وَقَدْ وَقَعَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَوْمُ - وَهُوَ الْبِرْسَامُ (٢) - فَقَالُوا : هَذَا الْوَجَعُ قَدْ وَقَعَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَلَوْ أَذْنَتَ لَنَا فُرْحَنَا إِلَى الْإِبِلِ . قَالَ : فَاخْرُجُوا وَكُونُوا فِيهَا . فَخَرَجُوا ، فَقَتَلُوا أَحَدَ الرَّاعِيَيْنِ وَذَهَبُوا بِالْإِبِلِ . وَجَاءَ الْآخَرُ وَقَدْ جَرَحَ ، قَالَ : قَدْ قَتَلُوا صَاحِبِي وَذَهَبُوا بِالْإِبِلِ . وَعِنْدَهُ شُبَّانٌ (٣) مِنَ الْأَنْصَارِ قَرِيبٌ مِنْ عِشْرِينَ ، فَأَرْسَلَهُمْ إِلَيْهِمْ وَبَعَثَ مَعَهُمْ قَائِفًا (٤) يَقْتَصِّرُ أَثَرَهُمْ . فَأَتَى بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٥) .

وَقَالَ أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ عُكْلٍ فَأَسْلَمُوا فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ ، فَذَكَرَهُ ، وَفِيهِ : فَلَمْ تَرْتَفِعِ الشَّمْسُ حَتَّى أَتَى بِهِمْ ،

(١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : كِتَابُ الْمَغَازِي : بَابُ قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةٍ (٥/٧٠ ، ٧١) وَانْظُرْ : الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٤/١٧٩ ، ١٨٠ ، عِيُونُ التَّوَارِيخِ ١/٢٥٣ ، نِهَايَةُ الْأَرْبِ ١٧/٢١٣ ، ٢١٤ ، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ٢/٩٣ .

(٢) الْمَوْمُ أَوْ الْبِرْسَامُ : ذَاتُ الْجَنْبِ ، وَهُوَ التَّهَابُ فِي الْغَشَاءِ الْمَحِيطِ بِالرِّثَةِ (الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ) . وَالْمَوْمُ فَارْسِيَّةٌ بِمَعْنَى الشَّمْعِ ، وَالْبِرْسَامُ فَارْسِيَّةٌ كَذَلِكَ مَرْكَبَةٌ مِنْ بَرٍّ وَهُوَ الصَّدْرُ وَسَامُ أَيُّ الْإِلْتِهَابِ (أَدَى شِيرِ) .

(٣) لَفْظُ مُسْلِمٍ ٣/١٢٩٨ « شَبَابٌ » .

(٤) الْقَائِفُ : مَنْ يَتَّبِعُ الْأَثَرَ .

(٥) صَحِيحُ مُسْلِمٍ (١٦٧١) كِتَابُ الْقِسَامَةِ وَالْمَحَارِبِينَ وَالْقِصَاصِ وَالذِّيَّاتِ ؛ بَابُ حُكْمِ الْمُحَارِبِينَ الْمُتَرَدِّينَ ٣/١٢٩٦ - ١٢٩٨ .

فأمر بمسامير فأحْميت لهم ، فكواهم^(١) وقطع أيديهم وأرجلهم ، ولم يحسمهم^(٢) وألقاهم في الحرة يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا . أخرجه البخاري^(٣) .

* * *

إسلام أبي العاص مبسوطاً

أسلم أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قُصَيِّ العَبْشَمِي ، ختن^(٤) رسول الله ﷺ على ابنته زينب ، أم أُمّامة ، في وسط سنة ست . واسمه لقيط ، قاله ابن مَعِين والفلاس . وقال ابن سعد : اسمه مِقْسَم^(٥) وأمه هالة بنت خُوَيْلِد خالة زوجته ، فهما أبناء خالة . تزوج بها قبل المبعث ، فولدت له عليّاً فمات طفلاً ، وأُمّامة التي صَلَّى النبي ﷺ وهو حاملها وهي التي تزوّجها عليّ بعد موت خالتها فاطمة رضي الله عنها وكان أبو العاص يُدعى جَرَو البطحاء ، وأُسِر يوم بدر ، وكانت زينب بمكة .

قال يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزُّبَيْر ، عن أبيه ، عن عائشة ،

(١) هكذا وردت في الأصل ، ع . ورواية البخاري : فكحلهم .

(٢) الحسم : قطع العرق ثم كيّه لئلا يسيل دمه .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الحدود ؛ كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة ، باب لم يُسَقِّ

المحاربون المرتدون حتى ماتوا ، وياب سمر النبي ﷺ أعين المحاربين . ومثله في صحيح مسلم ،

كتاب القسامة ، باب المحاربين والمُرتدّين (١٦٧١) .

(٤) الختن : الصهر .

(٥) هكذا في الأصل ، ع : مقسم ولم أجده في ابن سعد . وقد اختلف في اسمه فقيل : لقيط ،

وهشيم ، ومهشم (أو مهشم) والقاسم ، وياسر (قال ابن حجر : وأظنه محرفاً من ياسم) .

وقال البلاذري في أنساب الأشراف (٣٩٧/١) : والثبت أنّ اسمه لقيط . أنظر عنه : نسب

قريش ١٥٧ ، ١٥٨ تاريخ خليفة ١١٩ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١٥٦ ، جهرة أنساب

العرب لابن حزم ١٦ و ٧٦ و ٧٨ و ١٢٠ ، أسد الغابة ١٨٥/٦ ، تهذيب الأسماء واللغات

٢/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، العبر ١/١٥ ، سير أعلام النبلاء ١/٣٣٠ - ٣٣٥ ، مجمع الزوائد ٩/٣٧٩ ،

العقد الثمين ٧/١١٠ و ٨/٦٦ ، الإصابة ٤/١٢١ - ١٢٣ الاستيعاب ٤/١٢٥ ، ١٢٦ .

قالت : فبعثتُ في فدائه بمالٍ منه قِلَادَةٌ لها كانت خديجة أدخلتها بها . فلما رأى رسولُ الله ﷺ القِلَادَةَ رَقَّ لها وقال : « إِنَّ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا لها أَسِيرَهَا وتردُّوا عليها الذي لها فافعلوا »^(١) . ففعلوا . فأخذَ عليه عهداً أن يخلي زينب إلى رسول الله ﷺ سراً .

وقال ابن إسحاق^(٢) : فبعث رسول ﷺ زيدَ بنَ حارثةَ ورجلاً [٥٦ ب] [من الأنصار]^(٣) ، فقال : كونا بطنَ يَأْجَجَ^(٤) حتى تمرَّ بكما زينب . وذلك بعد بدر بشهر . قال : وكان أبو العاص من رجال قريش المعدودين مالاً وأمانةً وتجارة^(٥) . وكان الإسلام قد فرَّق بينه وبين زينب ، إلّا أن النَّبِيَّ ﷺ كان لا يقدر أن يفرِّق بينهما .

قال يونس ، عن ابن إسحاق^(٦) : حدَّثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام ، وكان رجلاً مأموناً . فكانت معه بضائع لقريش . فأقبل فلقيته سريةٌ للنَّبِيِّ ﷺ ، فاستاقوا عيَّره وهرب . وقدموا على رسول الله ﷺ بما أصابوا فقسمه بينهم . وأتى أبو العاص حتى دخل على زينب فاستجار بها ، وسألها أن تطلب له من رسول الله ﷺ ردَّ ماله عليه . فدعا رسول الله ﷺ السَّريَّةَ فقال لهم : إنّ هذا الرجل منّا حيث قد علمتُم . وقد أصبتم له مالاً ولغيره ممن كان معه ، وهو فيءٌ ، فإن رَأَيْتُمْ أَنْ تردُّوا عليه فافعلوا ، وإن كرهتم فأنتم وحقّكم : قالوا : بل نردّه عليه . فردُّوا

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢٧٦/٦ ، وأبو داود (٢٦٩٢) من طريق ابن إسحاق ، وصحّحه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ٢٣٦/٣ وانظر سيرة ابن هشام ٥٨/٣ .

(٢) سيرة ابن هشام ٥٨/٣ .

(٣) إضافة من نهاية الأرب ٥٨/١٧ .

(٤) يَأْجَج : مكان من مكة على ثمانية أميال . (معجم البلدان ٤٢٤/٥) .

(٥) سيرة ابن هشام ٥٧/٣ .

(٦) سيرة ابن هشام ٥٩/٣ .

والله عليه ما أصابوا ، حتى إنّ الرجل ليأتي بالشَّنة ، والرجل بالإداوة^(١) وبالجبيل . ثم خرج حتى قديم مكة ، فأدّى إلى النَّاسِ بضائعهم . حتى إذا فرغ قال : يا معشر قريش ، هل بقي لأحدٍ منكم معي مال ؟ قالوا : لا فجزاك الله خيراً . فقال أما والله ما معنى أن أسلم قبل أن أقدم عليكم إلّا تخوفاً أن تظنوا أنّي إنّما أسلمت لأذهب بأموالكم . فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله^(٢) .

وأما موسى بن عُقبة فذكر أنّ أموال أبي العاص إنّما أخذها أبو بصير في الهدنة بعد هذا التاريخ .

وقال ابن نمير ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن الشَّعْبِيِّ ، قال قديم أبو العاص من الشَّام ومعه أموال المشركين . وقد أسلمت امرأته زينب وهاجرت . فقيل له : هل لك أن تُسلم وتأخذ هذه الأموال التي معك ؟ فقال : بش ما أبدأ به إسلامي أن أخون أمانتي . وكفلت عنه امرأته أن يرجع فيؤدّي إلى كلّ ذي حقِّ حقّه ؛ فيرجع ويُسلم . ففعل . وما فرّق بينهما ، يعني النبي ﷺ^(٤) .

وقال ابن لهيعة عن موسى بن جُبَيْر الأنصاري ، عن عِراك بن مالك ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أم سَلَمَةَ أنّ بنت رسول الله ﷺ أرسل إليها زوجها أبو العاص أنّ خذي لي أماناً من أبيك . فأطلعت رأسها من باب

(١) الشَّنة : القرينة لحقيقة الصغيرة . والإداوة : إناء صغير من جلد يُتخذ للماء .

(٢) سيرة ابن هشام ٦٩/٣ ، ٦٠ ، نهاية الأرب ١٧/٦٠ .

(٣) في الأصل : أبو نمير . والتصحيح من ع ومن ترجمته في تهذيب التهذيب (٢٨٢/٩) .

(٤) ومن هذا الوجه عند أبي داود (٢٢٤٠) في الطلاق باب : إلى متى تُردُّ عليه امرأته إذا أسلم

بعدها ، والترمذي (١١٤٣) في النكاح ، باب ما جاء في الزوجين المشركين يُسلم أحدهما .

وروى ابن جبيع الصيداوي في معجم الشيوخ ٧٠ ، ٧١ رقم ١٢ من طريق ابن عباس : « ردّ

النبي ﷺ زينب ابنته على أبي العاص ابن الربيع على النكاح الأول بعد ست سنين » .

حجرتها، والنبي ﷺ في الصبح، فقالت: أيُّها النَّاسُ أنا زينب بنت رسول الله ﷺ، وإني قد أجرت أبا العاص. فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصَّلَاة قال: أيُّها النَّاسُ إني لا عِلْمَ لي بهذا حتى سمعتموه، ألا وإنَّه يجير على النَّاسِ أدناهم.

وقال ابن إسحاق^(١) عن داود بن الحُصَيْن، عن عِكْرَمَة، عن ابن عباس قال: ردَّ النَّبيُّ ﷺ [٥٧ أ] ابنته على أبي العاص على النِّكاح الأول بعد ستِّ سنين.

وقال حَجَّاج بن أَرطاة، عن محمد بن عُبيد الله العَرَزَمي^(٢) - وهو ضعيف -، عن عَمْرٍو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جدِّه أنَّ رسول الله ﷺ ردَّها بمهر جديد ونكاح جديد.

قال الإمام أحمد: هذا حديث ضعيف، والصحيح أن رسول الله ﷺ أقرَّها على النِّكاح الأول.

وقال ابن اسحاق: ثم إنَّ أبا العاص رجع إلى مكَّة مُسَلِّماً، فلم يشهد مع النَّبيِّ ﷺ مشهداً. ثم قدم المدينة بعد ذلك، فتُوفي في آخر سنة اثنتي عشرة.

* * *

سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ
إِلَى أُسَيْرِ بْنِ زَارِمٍ فِي سُؤَالِ

قِيلَ إِنَّ سَلَامَ بْنَ أَبِي الْحَقِيقِ لَمَّا قُتِلَ أَمَرَتْ يَهُودٌ عَلَيْهِمْ أُسَيْرُ بْنُ زَارِمٍ^(٣)

(١) سيرة ابن هشام ٦٠/٣.

(٢) العَرَزَمي: نسبة إلى عَرَزَم. بطن من فزارة. (اللباب ٣٣٤/٢).

(٣) في ع: زارم. وفي ابن هشام ٢٣٧/٤ اليسير بن زارم، ويقال ابن زارم. وفي مغازي الواقدي =

فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله ﷺ . فوجه رسول الله ﷺ ابن رَواحة في ثلاثة سرّاً ، فسأل عن خبره وِغْرته فأخبر بذلك . فقدم على رسول الله ﷺ فأخبره . فندب رسول الله ﷺ ثلاثين رجلاً ، فبعث عليهم ابن رَواحة . فقدموا على أُسَيْر فقالوا : نحن آمنون نعرض عليك ما جئنا له ؟ قال : نعم ، ولي منكم مثل ذلك . فقالوا : نعم . فقالوا : إنّ رسول الله ﷺ بَعَثنا إليك لتخرج إليه فيستعملك على خير ويحسن إليك . فطمع في ذلك فخرج ، وخرج معه ثلاثون من اليهود ، مع كل رجلٍ رديفٍ من المسلمين . حتى إذا كانوا بِقَرْقَرَةَ ثَبَار^(١) ندم أُسَيْر فقال عبد الله بن أنيس - وكان في السَّريّة - : وأهوى بيده إلى سيفي ففطنتُ له ودفعت بعيري وقلت : غدرًا ، أي عدوّ الله . فعل ذلك مرّتين . فنزلت فسقت بالقوم حتى انفردت إلى أُسَيْر فضربته بالسيف فأندرت^(٢) عامّةً فَخَذِهِ ، فسقط ويده مِخْرَش^(٣) فضربني فشجّني مأومة^(٤) ، وملنا على أصحابه فقتلناهم ، وهرب منهم رجل . فقدمنا على رسول الله ﷺ فقال : لقد نجاكم الله من القوم الظّالمين^(٥) .

* * *

= ٥٦٦/٢ وإمتاع الأسماع للمقريزي : أسير بن زارم . وفي طبقات ابن سعد ٩٢/٢ « زارم » ،

وفي تاريخ الطبري ١٥٥/٣ « تيسير بن رزام » .

(١) كتبت في الأصل بغير إعجام وفي ع : تيار . والتصحيح من معجم البلدان ووفاء الوفا في

(ثَبَار) ؛ وهو موضع على ستة أميال من خير . وانظر الطبقات الكبرى ٩٢/٢ .

(٢) ندر الشيء : سقط ، وأندرت : أسقطته .

(٣) المِخْرَش : المِخْن وهو عصاً معوجة الرأس .

(٤) الشَّجّة المأومة : التي بلغت أمّ الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ .

(٥) الطبقات الكبرى ٩٢/٢ ، وانظر تاريخ الطبري ١٥٥/٣ ، وعيون الأثر ١١١/٢ ، وسيرة ابن

هشام ٢٣٧/٣ .

قصة غزوة الحديبية

وهي على تسعة أميال من مكة

خرج إليها رسول الله ﷺ في ذي القعدة سنة ست . قاله نافع ،
وقتادة ، والزُّهري ، وابن إسحاق ، وغيرهم . وعُروة^(١) في مغازيه^(٢) ، رواية
أبي الأسود .

وتفرد علي بن مسهر ، عن هشام ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ خرج
إلى الحديبية في رمضان .
وكانت الحديبية في شوال .

وفي الصحيحين عن هذبة ، عن همام ، ثنا قتادة ، أن أنساً أخبره أن
نبي الله ﷺ اعتمر أربع عُمَر كلهن في ذي القعدة ، إلا العُمرة التي مع
حجته : عُمرة الحديبية في ذي القعدة ، وعُمرة من العام المقبل ، وعُمرة من
الجعرانة ، حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة ، وعُمرة مع حجته^(٣) .

(١) في طبعة القدسي ٣٣٤ « عروبة » وهو تصحيف .

(٢) المغازي ١٩٢ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الحج ، أبواب العُمرة ؛ باب كم اعتمر النبي ﷺ ١٩٨/٢ ، ١٩٩ .

وقال الزُّهْرِي ، عن عُرْوَةَ ، عن الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 خرج عام الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بضع عشرة [٥٧ ب] مائة من أصحابه ، فلما كان
 بذِي الْحُلَيْفَةِ (١) قَلَدَ الْهَدْيَ وأشعره وأحرم منها . أخرجه البخاري (٢) .

وقال شُعْبَةُ ، عن عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ [حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ] (٣) بن أبي
 أَوْفَى - وكان قد شهد بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ - قال : كُنَّا يَوْمَئِذٍ أَلْفاً وَثَلَاثُمِائَةً . وكانت
 أَسْلَمُ يَوْمَئِذٍ ثَمَنَ الْمُهَاجِرِينَ . أخرجه مسلم (٤) . وعلقه البخاري في
 صحيحه (٥) .

وقال حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر
 قال : لو كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَّانَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٦) .

وخالفه الأعمش ، عن سالم عن جابر ، قال : كُنَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً ،
 أصحاب الشَّجَرَةِ . اتَّفَقَا أَيْضاً عَلَيْهِ (٧) .

وكانَّ جابراً قال ذلك على التقريب . ولعلَّهم كانوا أربع عشرة مائة كاملة
 تزيد عدداً لم يعتبره ، أو خمس عشرة مائة تنقص عدداً لم يعتبره . والعرب

= وكتاب المغازي ، باب غزوة الحُدَيْبِيَّةِ ٦١/٥ ، ٦٢ . وصحيح مسلم (١٢٥٣) ، كتاب الحج ،
 باب بيان عدد عَمَرِ النَّبِيِّ ﷺ .

(١) ذُو الْحُلَيْفَةِ : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ، وهي مِيقَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ . (معجم
 البلدان ٢٩٥/٢) .

(٢) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة الحُدَيْبِيَّةِ . (٦١/٥ ، ٦٢) .

(٣) سقطت من الأصل ع ، واستدركتناها من الصحيحين وكتب الرجال .

(٤) صحيح مسلم (١٨٥٧) كتاب الإمارة باب استحباب مبايعة الإمام الجيش وبيانبيعة الرضوان
 تحت الشجرة ١٤٨٥/٣ .

(٥) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة الحُدَيْبِيَّةِ ٦٣/٥ .

(٦) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة الحُدَيْبِيَّةِ ٦٣/٥ وصحيح مسلم (١٨٥٦) كتاب
 الإمارة ؛ باب استحباب مبايعة الإمام الخ . (١٤٨٤/٣) .

(٧) صحيح البخاري وصحيح مسلم في الموضعين السابقين .

تفعل هذا كثيراً ، كما تراهم قد اختلفوا في سنّ رسول الله ﷺ ، فاعتبروا تارة السّنة التي وُلد فيها والتي تُوفّي فيها فأدخلوهما في العدد . واعتبروا تارة السّنين الكاملة وسكتوا عن الشهور الفاضلة .

ويبيّن هذا أنّ قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيّب : كم كان الذين شهدوا بيعة الرضوان ؟ قال : خمس عشرة مائة . قلت : إنّ جابراً قال : كانوا أربع عشرة مائة . قال : يرحمه الله ، وهَمَ . هو حدّثني أنّهم كانوا خمس عشرة مائة . أخرجه البخاري (١) .

وقال عمرو بن دينار : سمعت جابر بن عبد الله يقول : كنّا يوم الحُدَيْبِيَّة ألفاً وأربعمائة . فقال لنا رسول الله ﷺ : أنتم خيرُ أهل الأرض . أتفقاً عليه من حديث ابن عُيَيْنَةَ (٢) .

وقال اللَّيْث ، عن أبي الزُّبَيْر ، عن جابر : كنّا يوم الحُدَيْبِيَّة ألفاً وأربعمائة . صحيح (٣) .

وقال الأعمش ، عن أبي سُفْيَان ، عن جابر : نَحَرْنَا عامَ الحُدَيْبِيَّة سبعين بُدْنَةً ، البُدْنَةُ عن سبعة . قلنا لجابر : كم كنتم يومئذٍ ؟ قال : ألفاً وأربعمائة بخيلنا ورجلنا (٤) .

وكذلك قاله البراء بن عازب ، ومَعْقِل بن يَسَار ، وَسَلَمَةُ بن الأَكْوَع ، في أصحّ الروايتين . والمسَيِّب بن حَزْم ، من رواية قَتَادَةَ ، عن سعيد ، عن أبيه .

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة الحُدَيْبِيَّة (٦٣/٥) .

(٢) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة الحُدَيْبِيَّة ٦٣/٥ ، وصحيح مسلم (١٨٥٦) كتاب الإمارة ؛ باب استِجَاب مِبايعة الإمام الجيش ١٨٨٤/٣ .

(٣) صحيح مسلم (١٨٥٦) كتاب الإمارة ، باب استِجَاب مِبايعة الإمام الجيش ١٤٨٣/٣ .

(٤) في الأصل : ورجالنا . والتصحيح من ع .

وقال مَعْمَر ، عن الزُّهْرِي ، عن عُرْوَةَ ، عن الْمِسْوَر ، ومروان بن الحَكَم ، يَصَدِّقُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ ، قَالَا : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْيَةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ . حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْهَذْيَ وَأَشْعَرَهُ ، وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ . وَبِعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةِ يَخْبِرُهُ عَنْ قَرِيشٍ . وَسَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ^(١) قَرِيبًا مِنْ عُسْفَانَ أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخُزَاعِي فَقَالَ : إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامَرَ بْنَ لُؤَيٍّ قَدْ جَمَعُوا لَكَ جَمُوعًا ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَشِيرُوا عَلَيَّ . أَتُرُونَ أَنْ نَمِيلَ إِلَى ذُرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعَانُوهُمْ فَنُصِيبَهُمْ ؟ فَإِنْ قَعَدُوا قَعَدُوا مَوْتُورِينَ وَإِنْ لَجُّوا تَكُنْ عُنْقًا^(٢) قَطْعُهَا [٥٨ أ] اللَّهُ . أَمْ تَرُونَ أَنْ نَوُؤَّمَ الْبَيْتَ فَمِنْ صَدُّنَا عَنْهُ قَاتِلُنَاهُ ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، إِنَّمَا جِئْنَا مَعْتَمِرِينَ وَلَمْ نَجِءْ لِقِتَالِ أَحَدٍ ، وَلَكِنْ مِنْ حَالٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ قَاتِلُنَاهُ . قَالَ : فَرُوحُوا إِذَا^(٣) .

قال الزُّهْرِي فِي الْحَدِيثِ : فَرَاخُوا ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ . فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتْرَةِ الْجَيْشِ^(٤) ، فَاَنْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا^(٥) لِقَرِيشٍ . وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ^(٦) الَّتِي يَهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكْتُ رَاَحِلَتُهُ فَقَالَ النَّاسُ : حَلْ حَلْ ، فَأَلَحَتْ ، فَقَالُوا : خَلَّاتْ

(١) غدير الأشطاط على ثلاثة أميال من عسفان مما يلي مكة (وفاء الوفا ٣٥٢/٢) .

(٢) العنق : الجماعة من الناس ، أو الكبراء والأشراف منهم . وعبارة البخاري ٦٧/٥ : « فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مُحْرَقِينَ » . والعين الجاسوس ؛ قال في التاج : أي كفى الله منهم من كان يرصدنا ويتجسس أخبارنا .

(٣) أنظر صحيح البخاري ٦٧/٥ كتاب المغازي باب غزوة الحديبية ، ونهاية الأرب ١٧/٢٢٠ .

(٤) في الأصل : حتى إذا هو بصره الجيش . وأثبتنا نصَّ البخاري . وقتره الجيش : غباره .

(٥) في الأصل : تدبرا ؛ تصحيف .

(٦) هي ثنية المار كها في سيرة ابن هشام ٢٥/٤ .

القَصْوَاءُ خَلَّتْ الْقَصْوَاءُ^(١) . قال : فَرُوحُوا إِذَا^(٢)

قال الزُّهري : قال أبو هُريرة : ما رأيت أحداً كان أكثر مشاورةً لأصحابه من رسول الله ﷺ .

قال المِسْوَور ومروان في حديثهما : فراحوا ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ خالداً بن الوليد بالغميم في خيل لقريش - رجع الحديث إلى موضعه - قال النَّبِيُّ ﷺ : « ما خَلَّتْ القَصْوَاء وما ذاك لها بخلُ ، ولكن حبسها حابس الفيل^(٣) » . ثم قال : « والذي نفسي بيده لا يسألوني خُطَّةً يعظّمون فيها حُرُمات الله إلّا أعطيتهم إياها » . ثم زجرها فوثبت به . قال : فَعَدَلَ حتى نزل بأقصى الحُدَيْيَةِ على ثمد^(٤) قليل الماء ، إنّما يتبرّضه الناس تبرّضاً^(٥) ، فلم يلبثه الناس أن نزحوه ، فشكوا إلى رسول الله ﷺ العطش . فانتزع سهماً من كِنانته ثم أمرهم [أن يجعلوه فيه ، فوالله ما زال يجيش لهم بالرّي حتى صدروا]^(٦) عنه .

فبينما هم كذلك إذ جاءه بُذَيْل بن وَرْقَاء الخُزَاعِي في نفرٍ من خُزَاعَةٍ ، وكانوا عِيَّةً نُصَحَ^(٧) لرسول الله ﷺ من أهل يَهَامَةَ . فقال : إنّني تركت كعبَ ابن لُؤَيٍّ وعامر بن لُؤَيٍّ نزلوا أعداد^(٨) مياهِ الحُدَيْيَةِ ، معهم العُودُ

(١) حل حل : كلمة زجر لإناث الإبل . وألحت : حرنت . وخلأت الناقة : إذا بركت وحرنت من غير علة فلم تبرح مكانها . والقصواء : لقب ناقة الرسول ﷺ .

(٢) نهاية الأرب ١٧/٢٢١ .

(٣) حابس الفيل : أي حبسها الله عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخولها .

(٤) الثمد : الماء القليل ، أو الحفرة في الأرض يكون فيها الماء القليل . (شرح المواهب ١٨٥/٢) .

(٥) يتبرّضه الناس تبرّضاً : أي يأخذونه قليلاً قليلاً . من البرض وهو الماء القليل : ضد الغمر .

(٦) سقطت من الأصل ، ع واستدركناهما من صحيح البخاري ١٧٨/٣ ، ١٧٩ ، ونهاية الأرب

١٧/٢٢٢ ، وشرح المواهب ١٨٥/٢ وتاريخ الطبري ٢/٦٢٥ .

(٧) عِيَّة نصح رسول الله ، أي خاصته وأصحاب سرّه .

(٨) الأعداد : جمع عد وهو الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين والبئر .

المطافيل^(١) ، وهم مُقاتِلوك وصادُوك عن البيت . قال رسول الله ﷺ : إنا لم نجيء لقتال أحدٍ ولكنّا جئنا معتمرين ، وإنَّ قُرَيْشاً قد نهكتهم الحرب وأضرَّتْ بهم فإنَّ شاءوا مادَدْتُهم مدَّةً ويُخلُّوا بيني وبين النَّاسِ^(٢) ، وإنَّ شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه النَّاس فعلوا ، وإلَّا فقد جَمُّوا^(٣) ، وإنَّ هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنَّهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي^(٤) أو ليُنْفِذنَّ الله أمره . فقال بُدَيْل : سأبلِّغهم ما تقول . فانطلق حتى أتى قُرَيْشاً فقال : إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولاً ، فإنَّ شئتم نعرضه عليكم فعلنا ، فقال سفهاؤهم : لا حاجة لنا في أن تحدِّثنا عنه بشيء . وقال ذوو الرأي منهم : هاتِ ما سمعته . قال : سمعته يقول كذا وكذا . فحدِّثهم بما قال النَّبي ﷺ .

فقام عُرْوَةُ بن مسعود الثَّقَفِي فقال : أي قوم أَلَسْتُمْ بالوالد ؟ قالوا : بلى . قال : أَلَسْتُمْ بالولد ؟ قالوا : بلى . قال : هل تَتَهَمُونِي ؟ قالوا : لا . قال : أَلَسْتُمْ تعلمون أَنِّي استنفرت أهل عُكَاظ فلما بَلَّحُوا عليَّ^(٥) [٥٧ ب] جئكم بأهلي وولدي ومَنْ أطاعني ؟ قالوا : بلى . قال : فإنَّ هذا قد عرض عليكم خُطَّة رُشد ، فاقبلوها ودعوني آتِه . قالوا : ائْتِه . فأتاه فجعل يكلم النَّبي ﷺ ، فقال نحواً من قوله لُبْدَيْل . فقال : أي محمد أَرَأَيْتَ إِنْ استأصلت قومك هل سمعتَ بأحدٍ من العرب اجتاح أصله قبلك ؟ وإنَّ تكن الأخرى

(١) العوذ : الناقة ذات اللبن ، والمطافيل : الأمهات اللاتي معها اطفالها ، والمراد أنهم خرجوا بنسائهم وأولادهم لإرادة طول المقام ليكون أدعى إلى عدم الفرار . (شرح المواهب ١٨٧/٢) .

(٢) في نهاية الأرب ١٧/٢٢٣ إضافة « فإنَّ أظهر » وفي شرح المواهب اللدنية ١٨٧/٢ ، ١٨٨ « إنَّ شاءوا فإنَّ أظهر » .

(٣) جَمُّوا : استراحوا من جهد الحرب .

(٤) السالفة : صفحة العنق ، وكُنِيَ بانفرادها عن الموت لأنها لا تنفرد عمَّا يليها إلَّا بالموت ، وقيل أراد حتى يفرَّق بين رأسي وجسدي (التاج) .

(٥) بَلَّحُوا عليَّ : أبوا وامتنعوا .

فَوَالله إِنِّي لأرى وجوهاً وأرى أوباشاً^(١) من الناس خلقاً أن يفرّوا ويدعوك . فقال له أبو بكر رضي الله عنه : أَمْصَصْ بَطْرَ اللَّاتِ^(٢) . أنحن نفرّ عنه وَندَعُهُ ؟ قال : مَنْ ذا ؟ قال أبو بكر . قال : والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أَجْزِكَ بها لأَجْبُتُكَ . قال : وجعل يكلم النَّبِيَّ ﷺ ، كُلَّمَا كَلَّمَهُ أَخَذَ بِلَحِيَّتِهِ ، وَالْمُغِيرَةَ بن شُعْبَةَ قائمٌ على رأس رسول الله ﷺ ومعه السيف وعليه المِغْفَرُ ، فَكَلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةَ إلى لَحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ وقال : أَخْرُ يَدِكَ . فرفع رأسه فقال : مَنْ هذا ؟ قالوا : المغيرة بن شُعْبَةَ . فقال : أَي غَدْر ، أَو لَسْتُ أَسْعَى في غَدْرَتِكَ ؟ قال : وكان المغيرة صَحِبَ قَوْمًا في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ، ثم جاء فأسلم فقال النَّبِيُّ ﷺ : أَمَّا الإسلام فَأَقْبَلْ ، وَأَمَّا المال فَلَسْتُ مِنْهُ في شيء^(٣) .

ثم إِنَّ عُرْوَةَ جعل يَرْمُقُ صحابة النَّبِيِّ ﷺ ؛ فَوَالله ما تَنَحَّمُ رسولُ الله ﷺ نُخَامَةً إِلَّا وقعت في كَفِّ رجلٍ منهم يَدُكُ بها وجهه وجِلْدُهُ ، وإذا أمرهم بأمرٍ ابتدروه ، وإذا توضأ ثاروا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ، وما يُحَدِّثُونَ^(٤) إليه النَّظَرَ تعظيماً له . فرجع عُرْوَةَ إلى أصحابه فقال : أَي قوم ، والله لقد وَفَدْتُ على الملوك ؛ وَفَدْتُ على قَيْصَرَ وَكَيْسَرِي والنَّجَاشِيِّ ، والله إِنَّ رَأَيْتُ ملكاً قطَّ يعظّمه أصحابه ما يعظّم أصحابُ محمدٍ محمداً^(٥) . والله إِنَّ تَنَحَّمُ نُخَامَةً إِلَّا وقعت في كَفِّ رجلٍ منهم فذلك بها وجهه وجِلْدُهُ ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على

(١) الأوباش : الاخلاط والسُّفلة . ومثلها الأوشاب والأشواب ، وهما نصّ البخاري ١٧٩/٣ .

(٢) جاء في شرح نهاية الأرب ٢٢٤/١٧ (٥) أقام أبو بكر رضي الله عنه معبود عروة ، وهو صنمه اللات مقام أمه لأن عادة العرب الشتم بلفظ الأم ، فأبدله الصديق باللات ، فنزله منزلة امرأة تحقيراً للمعبود .

(٣) أنظر سيرة ابن هشام ٢٦/٤ ، ٢٧ ، والبداية والنهاية ١٦٦/٤ ، ١٦٧ .

(٤) يُحَدِّثُونَ : يَحَدِّثُونَ .

(٥) أنظر سيرة ابن هشام ٢٧/٤ ، ونهاية الأرب ٢٢٥/١٧ ، ٢٢٦ .

وضوئه ، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ، ولا يُحَدِّثُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تعظيماً له ، وإنَّه قد عرض عليكم خطَّة رُشِدٍ فاقبلوها^(١) . فقال رجل من بني كِنانة : دعوني آتِه . فقالوا : آتِه . فلما أشرف على النَّبِيِّ ﷺ وأصحابه ، قال رسول الله ﷺ : هذا فلان وهو من قومٍ يَعْظُمُونَ الْبُذْنَ^(٢) ، فابعثوها له . فُبِعِثَتْ له . واستقبله القوم يَلْبُونَ . فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يُصَدَّوْا عن البيت^(٣) ، فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيت الْبُذْنَ قد قُلِدَتْ وأشعِرت ، فما أرى أن يُصَدَّوْا عن البيت . فقام رجل منهم يقال له مِكَرَز بن حفص فقال : دعوني آتِه . فقالوا : آتِه . فلما أشرف عليهم قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ ﷺ [٤٩ أ] عليه وسلم : هذا مِكَرَز وهو رجلٌ فاجر . فجعل يكلم النَّبِيَّ ﷺ . فبينما هو يكلمه إذ جاء سُهَيْل بن عمرو .

قال مَعْمَر : وأخبرني أيُّوب ، عن عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قال : لما جاء سُهَيْل قال النَّبِيُّ ﷺ : سَهِّلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ^(٤) .

قال الزُّهْرِي فِي حَدِيثِهِ : فجاء سُهَيْل بن عمرو فقال : هات اكتب بيننا وبينك كتاباً . فدعا الكاتب فقال رسولُ الله ﷺ : « اكتبْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » . فقال سُهَيْل : أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَالله ما أدري ماهو ، ولكن اكتب [بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ]^(٥) كما كنت تكتب . فقال المسلمون : والله لا نكتبها إلا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فقال النَّبِيُّ ﷺ : « اكتب بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ » ثم قال : « هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله » . فقال سُهَيْل : والله لو كنَّا نعلم أنك رسول الله ما صدَدْنَاكَ عن البيت ولا قَاتَلْنَاكَ ، ولكنْ أَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) انظر نهاية الأرب ١٧/ ٢٢٦ .

(٢) الْبُذْنَةُ تقع على الجمل والناقة والبقرة ، وهي بالإبل أشبه .

(٣) حتى هنا انظر تاريخ الطبري ٢/ ٦٢٦ ، ٦٢٧ .

(٤) تاريخ الطبري ٢/ ٦٢٩ .

(٥) الإضافة من البداية والنهاية ٤/ ١٦٨ وسيرة ابن هشام ٤/ ٢٨ .

عبد الله . فقال النَّبِيُّ ﷺ : إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي ، أَكْتُبُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .

قال الزُّهْرِيُّ : وذلك لقوله لا يسألوني خِطَّةَ يعظّمون فيها حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتَهُمْ إِيَّاهَا .

فقال له النَّبِيُّ ﷺ : عَلَى أَنْ تُخْلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَتُطَوَّفَ . فقال : وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَا أُحِذُّنَا ضَغْطَةً^(١) ، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمَقْبَلِ . فكتب . فقال سُهَيْلٌ : عَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا . فقال المسلمون : سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ يَرُدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا ؟ فبينما هم كذلك إِذْ جَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو [يَرْسِفُ]^(٢) فِي قِيوده قَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ . فقال سُهَيْلٌ : وَهَذَا أَوَّلُ مَا أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ . فقال النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدَ . قال : فَوَاللَّهِ إِذَا لَانْصَالِحَكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا . قال النَّبِيُّ ﷺ : فَأَجْرُهُ لِي . قال : مَا أَنَا بِمُجِيرِهِ لَكَ . قال : بَلَى ، فافْعَلْ قَالَ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ . قال مِكَرَزٌ : بَلَى قَدْ أَجْرَنَاهُ . قال أَبُو جَنْدَلٍ : مَعَاشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَرُدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا ، أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ ؟ وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ .

فقال عمر : وَاللَّهِ مَا شَكَّكْتُ مِنْذَ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ^(٣) ، فَأَتَيْتِ النَّبِيَّ ، ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَسْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قال : « بَلَى » قُلْتُ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدَوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ قال : « بَلَى » قُلْتُ : فَلِمَ نُعْطِي الدُّنْيَا فِي دِينِنَا إِذَا ؟ قال : « إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي » . قلت : أَوَلَسْتُ

(١) الضغطة : الضيق والإكراه والشدة .

(٢) ليست في الأصل : وأثبتناها من ع . والبداية والنهاية ١٦٩/٤ .

(٣) في المغازي للواقدي ٦٠٧/٢ « أرتبت ارتياباً لم أرتبه منذ أسلمت » .

كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف حقاً؟ قال: « بلى ، فأخبرتك ^(١) أنك تأتية العام؟ قلت: لا . قال: فإنك آتية ومطوف به . قال: فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: بلى . قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى . قلت: فلم نُعطي الدِّينَةَ في ديننا إذأ؟ قال: أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي الله [٥٩ ب] وهو ناصره ، فاستمسك بعرزته ^(٢) حتى تموت . فوالله إنه لعلَى الحق . قلت: أو ليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى فأخبرك أنك تأتية العام؟ قلت: لا . قال: فإنك آتية ومطوف به ^(٣) .

قال: الزُّهري . قال عمر: فعملت ذلك أعمالاً .

فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ: قوموا فانحروا ثم احلقوا . قال: فوالله ما قام منهم رجلٌ حتى قال ثلاث مرّات . فلما لم يبق منهم [أحد] ^(٤) ، قام فدخل على أم سلمة فنذكر لها ما لقي من الناس . فقالت: يا نبي الله أتحب ذلك؟ فخرج ثم لا تكلم أحداً كلمة حتى تنحر بُذْنَكَ ، ثم تدعو بحالِقِك فيحلقك . فقام فخرج فلم يكلم أحداً حتى فعل ذلك . فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمّاً . ثم جاء نسوة مؤمنات ، وأنزل الله: ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ حتى بلغ ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ

(١) في الأصل ، ع: أنا أخبرتك . ولعل الوجه ما أثبتناه ، هو عبارة البخاري في بعض الأصول وفي

نهاية الأرب ٢٣٠/١٧ « هل أخبرتك » .

(٢) العَرَز: الركاب . واستمسك بعرزته أي اعتلق به واتبعه ولا تخالفه .

(٣) صحيح البخاري ١٨٢/٣ .

(٤) سقطت من الأصل ، وزدناها من ع والبخاري ٨٢/٣ والبداية والنهاية ١٧٦/٤ ونهاية الأرب

٢٣٣/١٧ .

الْكُوفَرِ^(١) . فطَلَّقَ عمر يومئذِ امرأتين كانتا له في الشُّرْكَ ، فتزوَّجَ إحداهما معاويةً ، والأخرى صَفْوان بن أُمِّية^(٢) .

ثم رَجَعَ رسول الله ﷺ إلى المدينة ، فجاءه أبو بصير^(٣) ، رجلٌ من قريش ، وهو مسلم ، فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا : العهد الذي جعلت لنا . فدفعه إلى الرجلين ، فخرجا به حتى بلغا به ذا الحُلَيْفَةِ ، فنزلوا يأكلون من تمرٍ لهم . فقال أبو بصير لأحد الرَّجُلَيْنِ : والله إِنِّي لَأَرَى سيفك هذا جيِّداً حَدّاً . فاستلَّهُ الآخر فقال : أجل^(٤) ، والله إِنَّه لَجيِّدٌ ، لقد جَرَّبْتُ به ثم جَرَّبْتُ . فقال أبو بصير : أرني إليه . فأمكنه منه فضربه حتى بَرَدَ . وفرَّ الآخر حتى بلغ المدينة فدخل المسجدَ يَعُدُّو ، فقال للنَّبِيِّ ﷺ : قُتِلَ والله صاحبي وإِنِّي لَمَقْتُولٌ . قال : فجاء أبو بصير فقال : يا نبيَّ الله قد أوفى [الله]^(٥) ذِمَّتَكَ ، والله قد رَدَدْتَنِي إليهم ثم أنجاني الله بسيفهم . فقال النَّبيُّ ﷺ : « وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ^(٦) لو كان له أحدٌ » . فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم . فخرج حتى أتى سيف البحر . وبنفلة^(٧) منهم أبو جَنْدَل بن سُهَيْل فلحق بأبي بصير ، فلا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لِحَقِّ بأبي بصير ، حتى اجتمعت منهم عصابة .

(١) سورة الممتحنة : من الآية ١٠ .

(٢) صحيح البخاري ١٨٢/٣ .

(٣) قال النويري في نهاية الأرب ٢٤٤/١٧ : اختلف في اسمه . ف قيل عبيد بن أسيد بن جارية ، وقال ابن اسحاق : عتبة بن أسيد بن جارية ، وعن أبي معشر قال : اسمه عتبة بن أسيد بن جارية بن أسيد .

(٤) في الأصل ، ع : الرجل وأثبتنا نصَّ البخاري ١٨٣/٣ .

(٥) زيادة من البخاري ١٨٣/٣ يقتضيها السياق .

(٦) المِسْعَر : موقد نار الحرب . يقالُ هو مِسْعَرُ حربٍ إذا كان يؤرثها ، أي تُحْمَى به الحرب . أما

عبارة ابن هشام ٣١/٤ فهي « محش حرب » وتاريخ الطبري ٦٣٩/٢ .

(٧) في طبعة القدسي ٣٤٤ « ينفلت » والتصويب من صحيح البخاري ١٨٣/٣ .

قال : فَوَاللَّهِ لَا يَسْمَعُونَ بَعِيرٍ لِقُرَيْشٍ خَرَجَتْ^(١) إِلَى الشَّامِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ . فَأَرْسَلْتُ قُرَيْشَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَنَاشِدُهُ اللَّهَ^(٢) وَالرَّحِمَ لَمَّا أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ، فَمَنْ أَتَاهُ مِنْهُمْ فَهُوَ آمِنٌ . فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ حِمْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾^(٣) . وَكَانَتْ حِمْيَتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْرَأُوا بِنَبِيِّ اللَّهِ وَلَمْ يَقْرَأُوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَوْتِ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، عَنْ الْمُسْنَدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، بِطَوْلِهِ^(٤) .

وَقَالَ قُرَّةٌ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ [٦٠ أ] عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ ، ثَنِيَّةَ الْمُرَارِ^(٥) ، فَإِنَّهُ يُحِطُّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ صَعَدَ خَيْلُ بَنِي الْخَزْرَجِ . ثُمَّ تَبَادَرِ النَّاسُ بَعْدُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ . فَقُلْنَا : تَعَالِ يَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ : وَاللَّهِ لَأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ . وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ يَنْشُدُ ضَالَّةً . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٦) .

وَقَالَ^(٧) عُبَيْدُ^(٨) اللَّهُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : تَعُدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَقَدْ كَانَ فَتَحَ مَكَّةَ فَتَحًا ، وَنَحْنُ نَعُدُّ

(١) العبارة عند البخاري « بعير خرجت لقريش إلى الشام » .

(٢) هكذا في الأصل ، وعند البخاري « بالله » .

(٣) سورة الفتح : الآيات ٢٤ - ٢٦ .

(٤) صحيح البخاري : كتاب الشروط ؛ باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط ١٧٨/٣ - ١٨٣ .

(٥) ثنية المرار : من نواحي مكة وهي مهبط الحديبية (المغانم المطابة : ٨٥) .

(٦) صحيح مسلم : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم . رقم (٢٨٨٠) ٢١٤٤/٤ ، ٢١٤٥ .

(٧) في الأصل : وقال خ . وأحسبها مقحمة فليس هنا مكانها .

(٨) ، في الأصل ، ع : عبدالله والتصحیح من صحيح البخاري ٦٢/٥ وتهذيب التهذيب (٥٠/٧) .

الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية . كنا مع النبي ﷺ أربع عشرة مائة ،
والحديبية بئر ، فنزحناها فما تركناها^(١) فيها قَطْرَةً . فبلغ ذلك النبي ﷺ فأتاها
فجلس على شفيرها ثم دعا بإناءٍ من ماءٍ منها فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبَّه
فيها فتركها^(٢) غير بعيدٍ ، ثم إنَّها أضدَرَّتْنا^(٣) نحن وركابُنا . أخرجه خ^(٤) .

وقال عكرمة بن عمار ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه قال :
قَدِمْنَا مع رسول الله ﷺ الحديبية ، ونحن أربع عشرة مائة ، وعليها خمسون
شاةً ما ترويهما . فقعد رسولُ الله ﷺ على جباها^(٥) ، فإِذَا دَعَا وَإِذَا بَزَقَ فيها
فجاشت فسَقَّتْنا وأسَقَيْنَا . أخرجه مسلم^(٦) .

وقال البكائي : قال ابن إسحاق^(٧) : حدَّثني الزُّهري ، عن عُرْوَةَ ، عن
مُسَوَّر ، ومروان بن الحَكَم أَنَّهُمَا قالا : خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية يريد
زيارة البيت ، لا يريد قتالاً . وساق معه للهِذِي سبعين بُذْنَةً ، وكان النَّاسُ
سبعمائة رجل ، فكانت كلُّ بُذْنَةٍ عن عشرة نفر .

قال ابن إسحاق^(٨) : وكان جابر بن عبد الله فيما بلغني يقول : كنا
أصحاب الحديبية أربع عشرة مائة .

قلت : قد ذكرنا عن جماعةٍ من الصَّحابة كقول جابر .

(١) عبارة البخاري « فلم نترك » .

(٢) عند البخاري « فتركناها » .

(٣) عند البخاري « أصدرنا ما شئنا » .

(٤) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة الحديبية ٦٢/٥ .

(٥) الجبا : ما حول البئر ، أو الحوض الذي يجيء فيه الماء ، وقيل ماحول الحوض . ولفظ مسلم
« جبا الركبة » ١٤٣٣/٣ .

(٦) صحيح مسلم : كتاب الجهاد والسير ؛ باب غزوة قَرَدَ وغيرها . لفظه : « فسَقَيْنَا واستَقَيْنَا » .

(٧) (١٨٠٧) - ج ١٤٣٣/٣ .

(٨) سيرة ابن هشام ٢٥/٤ .

(٨) السيرة ٢٥/٤ .

ثم ساق ابن إسحاق ، حديث الزُّهْرِي بِطَوْلِهِ ، وفيه ألفاظٌ غريبة ، منها : وجعل عُروَةَ بن مسعود يكلم النَّبِيَّ ﷺ ، والمُغِيرَةَ واقفٌ على رأس رسول الله ﷺ في الحديد . قال : فجعل يقرع يدَ عُروَةَ إذا تناول لحية رسول الله ﷺ ويقول : أكفّف يدك عن لحية^(١) رسول الله ﷺ [قبل]^(٢) أن لا تصل إليك . فيقول عُروَةَ : وَيَحْك ما أَفْظُكَ وَأَغْلَظُكَ . قال : فتبسّم رسول الله ﷺ . فقال عُروَةَ : مَنْ هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أخيك المُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ . قال : أي غدر ، وهل غَسَلْتَ سَوْءَتَكَ إِلَّا بِالْأَمْس ؟

قال ابن هشام^(٣) : أراد عُروَةَ بقوله هذا أن المُغِيرَةَ قبل إسلامه قتل ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك من^(٤) ثقيف ، فتهايج^(٥) الحَيَّان من ثقيف [بنو مالك]^(٦) المقتولين ، والأحلاف رَهط المقتولين ، والأحلاف رَهط المُغِيرَةَ [٦٠ ب] ، فَوَدَى عُروَةَ المقتولين ثلاث عشرة ديةً ، وأصلح الأمر .

وقال ابن لهيعة : ثنا أبو الأسود ، قال عُروَةَ : [و]^(٧) خرجت قريش من مكة ، فسبقوا النَّبِيَّ ﷺ إلى بلدح^(٨) وإلى الماء ، فنزلوا عليه ، فلما رأى رسول الله ﷺ أنه قد سبقَ نزل على الحُدَيْبِيَّة ، وذلك في حَرٍّ شديدٍ وليس بها إلا بئرٌ واحدة ، فأشفق القوم من الظَّمأ وهم كثير ، فنزل فيها رجالٌ يَمْتَحُونَهَا ، ودعا رسول الله ﷺ بدلوً من ماءٍ فتوضأ في الدَّلْو ومضمض فاه ثم

(١) في السيرة « وجه » بدل « لحية » .

(٢) ليست في الأصل ، ع ، وزدناها من سيرة ابن هشام .

(٣) السيرة ٢٧/٤ .

(٤) في الأصل ، ع : بن والتصحيح من سيرة ابن هشام (٢٧/٤) .

(٥) في طبعة القدسي ٣٤٧ « فتهايج » .

(٦) زيادة من السيرة .

(٧) زيادة من ع .

(٨) بلدح : وادٍ قبل مكة من جهة المغرب (معجم البلدان ١/٤٨٠) .

مَجَّ فِيهِ ، وَأَمْرٌ أَنْ يُصَبَّ فِي الْبَثْرِ ، وَنَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَأَلْقَاهُ فِي الْبَثْرِ وَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى ، فَفَارَتْ بِالْمَاءِ حَتَّى جَعَلُوا يَغْتَرِفُونَ بِأَيْدِيهِمْ مِنْهَا ، وَهُمْ جُلُوسٌ عَلَى شَفَتَيْهَا . وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَلَكَ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّتِي بَلَغَهُ أَنَّ قَرِيشًا بِهَا .

قال ابن إسحاق^(١) : فحدّثني عبد الله بن أبي بكر ، أَنَّ رجلاً من أَسْلَمَ قال : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال : فسلك بهم طريقاً وعراً «أَجْرَل»^(٢) بين^(٣) شعاب ، فلما خرجوا منه وقد شقّ ذلك على المسلمين ، وأفضوا إلى أرضٍ سهلةٍ عند منقطع الوادي ، قال رسول الله ﷺ : قولوا «أستغفر الله ونتوب إليه» فقالوا ذلك . فقال : «والله إنها للحِطَّة»^(٤) التي عُرِضَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَقُولُوهَا .

قال عبد الملك بن هشام^(٥) : فأمر رسول الله ﷺ النَّاسَ فقال : «اسلكوا ذات اليمين بين ظَهْرَيَّ المحمص»^(٦) في طريق تخرجه على ثنية المُرَار ، مهبط الحُدَيْبِيَّةِ من أسفل مكة « فلما رأت قريش قَتْرَةَ الْجَيْشِ قَدْ خَالَفُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ رَكُضُوا رَاجِعِينَ إِلَى قَرِيش .

وقال شُعْبَةُ ، وَغَيْرُهُ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ : قُلْتُ لَجَابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَ الشَّجَرَةِ ؟ قَالَ : كُنَّا أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةٍ : وَذَكَرَ عَطَشًا

(١) سيرة ابن هشام ٢٥/٤ .

(٢) في الأصل : أَحْزَل . تصحيف والتصحيح من السيرة . وأَجْرَل : صلب غليظ . يقال : أرض جَرَلَةٌ أي فيها حجارة وغلظ . والجُرُولُ الأرض ذات الحجارة ، أو هي الحجارة ذاتها .

(٣) في الأصل : من . والتصحيح من سيرة ابن هشام (٢٥/٤) .

(٤) الحِطَّة : من قوله تعالى لبني إسرائيل ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ أي احطط عنا خطايانا .

(٥) السيرة ٢٥/٤ .

(٦) هكذا في الأصل ، ع ، ورواية ابن هشام في السيرة : الحمش ٢٥/٤ .

أصابهم ، فأتى رسول الله ﷺ بماءٍ في تَوْر^(١) فوضع يده فيه ، فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون ، فشربنا ووسّعنا وكفّانا^(٢) ، ولو كنّا مائة ألفٍ لكفّانا .

وقد أخرجه البخاري من وجهٍ آخر عن حُصَيْن^(٣) .

وقال أبو عَوَانة ، عن الأسود بن قيس ، عن نُبَيْح العَنَزِي قال : قال جابر ابن عبد الله : غَزَوْنَا أو سافرنا مع رسول الله ﷺ ، ونحن يومئذٍ أربع عشرة مائة ، فحضرت الصلاة ، فقال رسول الله ﷺ : هل في القوم من طَهُورٍ ؟ فجاء رجل يسعى بإداوةٍ فيها شيءٌ من ماءٍ ليس في القوم ماء غيره ، فَصَبَّهُ رسول الله ﷺ في قدح ثم توضأ ، ثم انصرف وترك القدح . قال : فركب الناس ذلك القدح وقالوا : تمسّحوا تمسّحوا . فقال رسول الله ﷺ : « على رِسْلِكُمْ » ، حين سمعهم يقولون ذلك . قال : فوضع كفّه في الماء والقدح وقال : « سبحان الله » . ثم قال : « أَسْبِغُوا الوُضُوءَ » . فوالذي ابتلاني ببصري لقد رأيتُ العيونَ [٦١ ب] عيونَ الماء تخرج من بين أصابع رسول الله ﷺ ، ولم يرفعها حتى توضأوا أجمعون . رواه مُسَدَّد عنه .

وقال عِكْرِمَةُ بن عَمَّار العَجَلِي ، ثنا إِيَّاس بن سَلَمَةَ ، عن أبيه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوةٍ ، فأصابنا جهدٌ ، حتى هَمَمْنَا أن ننحر بعض ظهرنا . فأمر نبيّ الله ﷺ فجمعنا مزادنا^(٤) فبسطنا له نِطْعاً^(٥) ، فاجتمع زادُ القوم على النِطْع . فتناولتُ لأخزركم هو ؟ فَحَزَرْتُهُ كَرَبُضَةَ العَنَزِ^(٦) ونحن

(١) التور : إناء تشرب فيه العرب (لسان العرب - مادة تور) .

(٢) في طبقات ابن سعد ٩٨/٢ زيادة « قال : قلت كم كنتم ؟ قال : » .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة الحُدَيْبِيَّة ٦٣/٥ وانظر الطبقات الكبرى ٩٨/٢ .

(٤) المزاد : جمع مَزُود وهو الوعاء الذي يُجعل فيه الزاد .

(٥) النِطْع : البساط أو السُقْرة من الأديم .

(٦) رِبْضَةُ العنز (بفتح الراء وكسرهما) : أي قدر جسمها إذا رِبَضَتْ .

أربع عشرة مائة . قال : فأكلنا حتى شبعنا جميعاً ثم حَشَوْنَا جُرْبَنَا . ثم قال نبيُّ الله ﷺ : هل من وضوء ؟ فجاء رجل بإداوة له ، فيها نُظْفَةٌ فأفرغها في قدح . فتوضَّأنا كُلُّنا ، نُدَغِفُفُهُ^(١) دَغَفَقَةً ، أربع عشرة مائة . قال : ثم جاء بعد ذلك ثمانية فقالوا : هل من طَهْوٍ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « فرغ الوضوء » . أخرجه مسلم^(٢) .

وقال موسى بن عُقْبَةَ ، عن ابن شهاب قال : قال ابن عَبَّاس : لما رجع رسول الله ﷺ من الحُدَيْبِيَّةِ كُلَّمَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا : جَهَدْنَا وَفِي النَّاسِ ظَهْرٌ^(٣) فَأَنْحَرَهُ . فقال عمر : لا تفعل يا رسول الله فَإِنَّ النَّاسَ إِنْ يَكُنْ مَعَهُمْ بَقِيَّةُ ظَهْرٍ أَمْثَل . فقال رسول الله ﷺ : ابْسُطُوا أَنْطَاعَكُمْ وَعَبَاءَكُمْ . ففعلوا . ثم قال : من كان عنده بَقِيَّةٌ مِنْ زَادٍ وَطَعَامٍ فَلْيُثَرِّهِ . ودعا لهم ثم قال : قَرَّبُوا أَوْعِيَتَكُمْ . فَأَخَذُوا مَا شَاءَ اللَّهُ . يَحْدِثُهُ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ .

وقال يحيى بن سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ، عن أبي الطُّفَيْلِ ، عن ابن عَبَّاس ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ مَرَّةً [الظُّهْرَانِ]^(٤) فِي صَلْحِ قَرِيشٍ قَالَ أَصْحَابُهُ : لَوْ انْتَحَرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ ظَهْوَرِنَا فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَحْوِمِهَا وَحَسَوْنَا مِنَ الْمَرْقِ أَصْبَحْنَا غَدًا إِذَا عَدَوْنَا عَلَيْهِمْ وَبَنَّا جِمَامًا^(٥) . قال : [لا]^(٦) ، وَلَكِنْ ائْتُونِي بِمَا فَضَلَ مِنْ أَزْوَادِكُمْ . فَبَسَطُوا أَنْطَاعًا ثُمَّ صَبُّوا عَلَيْهَا فَضُولَ أَزْوَادِهِمْ . فدعا لهم رسول الله ﷺ بِالْبَرَكَةِ ، فَأَكَلُوا حَتَّى تَضَلَّعُوا شَبْعًا ، ثُمَّ لَفَّقُوا فَضُولَ مَا فَضَلَ مِنْ أَزْوَادِهِمْ فِي جُرْبِهِمْ .

(١) دَغَفَقَ الْمَاءُ : إِذَا صَبَّ كَثِيرًا . (لسان العرب - دغفق) .

(٢) صحيح مسلم (١٧٢٩) : كِتَابُ اللَّفْقَةِ ؛ بَابُ اسْتِحْبَابِ خُلُطِ الْأَزْوَادِ إِذَا قُلَّتِ وَالْمُؤَاَسَاةُ فِيهَا .

(٣) الظهر : الإبل التي يُحْمَلُ عَلَيْهَا وَتُرَكَّبُ . (لسان العرب - ظهر) .

(٤) سقطت من الأصل وأثبتناها من ع

(٥) الجمام : الراحة .

(٦) سقطت من الأصل .

[وقال]^(١) مالك ، عن إسحاق [بن عبدالله]^(٢) بن أبي طلحة ، عن أنس قال : رأيت رسولَ الله ﷺ وحانت صلاة العصر والتمسوا الوضوء ، فلم يجدوه . فأُتي بوضوء ، فوضع رسول الله ﷺ يده في ذلك الإناء وأمر الناس أن يتوضأوا منه . قال : فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه . فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند آخرهم . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣) .

وقال -حماد بن زيد : ثنا ثابت ، عن أنس ، أن النبي ﷺ دعا بماء فأُتي بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ^(٤) فجعل القوم يتوضأون . فحزرت ما بين السبعين^(٥) إلى الثمانين من توضأ منه ، فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٦) .

وقال عبدالله بن بكر : نا حُمَيْدٌ عن أنس قال : حضرت الصلاة ، فقام من كان قريب الدار إلى أهله يتوضأ [٦١ ب] وبقي قوم . فأُتي النبي ﷺ بِمِخْضَبٍ^(٧) من حجارة فيه ماء ، فَصَغُرَ الْمِخْضَبُ أن يسقط فيه كفّه فتوضأ القوم . قلنا : كم هم ؟ قال : ثمانون وزيادة . أخرجه البخاري^(٨) . وجاء أنهم كانوا بقباء .

(١) ليست في الأصل ، وزدناها من ع .

(٢) زيادة في اسمه من البخاري ومن ترجمته في تهذيب التهذيب (٢٣٩ / ١) .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المناقب ؛ باب علامات النبوة في الإسلام ، وصحيح مسلم (٢٢٧٩)

كتاب الفضائل ؛ باب في معجزات النبي ﷺ .

(٤) رحراح : ويقال له رحرح ، وهو الواسع القصير الجدار .

(٥) عند مسلم « الستين » .

(٦) صحيح البخاري : كتاب الوضوء ، باب الوضوء من التور ٥٧ / ١ ، ٥٨ وصحيح مسلم

(٢٢٧٩) كتاب الفضائل ؛ باب في معجزات النبي ﷺ .

(٧) المِخْضَبُ : إناء يشبه الإِجَانَةَ التي تُغسل فيها الثياب .

(٨) صحيح البخاري : كتاب الوضوء ؛ باب الغسل والوضوء في المِخْضَبِ والقِدَحِ والخشب والحجارة

(٥٧ / ١) .

وقال ابن أبي عَرُوبَةَ ، عن قَتَادَةَ ، عن أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ بِالزُّورَاءِ^(١) [مع أصحابه]^(٢) يتوضَّأون . فوضع كَفَّهُ في الماء ، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه حتى توضَّأوا . فقلنا لَأَنَسَ : كم كنتم ؟ قال : زُهاء ثلاث مائة .

أخرجه مسلم^(٣) ، والبخاري أيضاً بمعناه^(٤) ، والزُّوراء بالمدينة عند السوق والمسجد .

وقال أبو عبيد الرحمن المُقَرِّي : ثنا عبد الرحمن بن زياد ، حدَّثني زياد ابن نُعَيْم الحَضْرَمي ، سمعت زياد بن الحارث الصُّدائي^(٥) قال : بايعت رسول الله ﷺ ، فذكر حديثاً طويلاً منه : فوضع كَفَّهُ ﷺ في الماء فرأيت بين أصبعين من أصابعه عَيْناً تفور . فقال لي رسول الله ﷺ : لولا أن استحيي من ربِّي لسقينا واستقيننا . عبد الرحمن ضعيف^(٦) .

وهذه الأحاديث تدلُّ على البركة في الماء غير مرّة .

وقال إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله

(١) الزوراء : موضع عند سوق المدينة قرب المسجد (معجم البلدان ١٥٦/٢) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، ونص عبارة صحيح مسلم : « أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بِالزُّورَاءِ » .

(٣) صحيح مسلم (٢٢٧٩) كتاب الفضائل ؛ باب في معجزات النَّبِيِّ ﷺ .

(٤) صحيح البخاري : كتاب المناقب ، باب علامات النَّبِوة في الإسلام .

(٥) الصُّدائي : بضم الصاد وفتح الدال المهملتين . نسبة إلى صُدا ، وهو من مذحج ، وهي قبيلة من اليمن . اللباب ٢٣٦/٢ .

(٦) يعني عبد الرحمن بن زياد الوارد في السند . وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي القاضي .

قال عنه ابن حجر : « الحق فيه أنه ضعيف لكثرة روايته المنكرات وهو أمر يعترى الصالحين » (تهذيب التهذيب ١٧٣/٦) ، وانظر المغني في الضعفاء للذهبي حيث قال عنه : « مشهور جليل » (٢٨٠/٢) والضعفاء الكبير للعقيلي ٣٣٢/٢ رقم ٩٢٧ ، وأحوال الرجال للجوزجاني ١٥٣ رقم ٢٧٠ ، والضعفاء والمتروكين للدارقطني ١١٩ رقم ٣٣٧ .

قال : كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ .

وَأُتِيَ بِإِنَاءٍ فَجَعَلَ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ . فَقَالَ : حَيَّ عَلَى الطَّهْرِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةِ مِنَ اللَّهِ . حَتَّى تَوْضَّأْنَا كُلُّنَا . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

وَقَالَ أَبُو كُدَيْنَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ] (٢) : أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ ، فَجَعَلَ أَصَابِعَهُ فِي فَمِ الْإِنَاءِ وَفَتَحَ أَصَابِعَهُ ، فَرَأَيْتُ الْعَيُونَ تَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ . إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ .

وَقَالَ ابْنُ لَهِيْعَةَ : ثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ قَالَ : قَالَ عُروَةُ (٣) فِي نَزْوِلِهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَّةِ : فَزَعْتُ قَرِيْشَ لِنَزْوِلِهِ عَلَيْهِمْ ، فَأَحَبُّ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا . فَدَعَا عَمْرَ لِبَعْثِهِ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَمْنُهُمْ ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي كَعْبٍ يَغْضَبُ لِي ، فَأَرْسِلْ عُثْمَانَ فَإِنَّ عَشِيرَتَهُ بِهَا . فَدَعَا عُثْمَانَ فَأَرْسَلَهُ وَقَالَ : أَخْبِرْهُمْ أَنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالٍ ، وَأَدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ . وَأَمْرُهُ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا بِمَكَّةَ مُؤْمِنِينَ وَنِسَاءً مُؤْمِنَاتٍ فَيَدْخُلَ عَلَيْهِمْ وَيُبَشِّرَهُمْ بِالْفَتْحِ . فَاَنْطَلَقَ عُثْمَانُ فَمَرَّ عَلَى قَرِيْشٍ بِبَلَدِهِ . فَقَالَتْ قَرِيْشٌ : إِلَى أَيْنَ ؟ فَقَالَ : بَعْثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُمْ لِأَدْعُوَكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيَخْبِرَكُمْ أَنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالٍ وَإِنَّمَا جِئْنَا عِمَارًا . فَدَعَاهُمْ عُثْمَانُ كَمَا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالُوا : قَدْ سَمِعْنَا مَا تَقُولُ فَاَنْفَذْ لِحَاجَتِكَ . وَقَامَ إِلَيْهِ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَرَحَّبَ بِهِ وَأَسْرَجَ فَرَسَهُ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ فَأَجَارَهُ ، وَرَدَّ فَرَسَهُ أَبَانُ حَتَّى جَاءَ مَكَّةَ . ثُمَّ إِنَّ قَرِيْشًا بَعْثُوا بُدَيْلَ بْنَ وَرْقَاءَ ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَالصُّلْحَ . وَذَكَرَ أَنَّهُمْ أَمِنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَتَزَاوَرَوْا . فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ ، وَطَوَائِفُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَشْرِكِينَ ، إِذْ رَمَى رَجُلٌ رَجُلًا

(١) صحيح البخاري : كتاب المناقب ؛ باب علامات النبوة في الإسلام .

(٢) زيادة من ع .

(٣) المغازي ١٩٢ ، ١٩٣ .

من الفريق [٦٢ أ] الآخر . فكانت مُعَارَكَة ، وتراموا بالنَّبل والحجارة .
وصاح الفريقان وارتهن كل واحد من الفريقين من فيهم ، فارتهن المسلمون
سُهَيْل بن عَمْرٍو وغيره ، وارتهن المشركون عثمان وغيره^(١) .

ودعا رسول الله ﷺ إلى البيعة . ونادى منادي رسول الله ﷺ : أَلَا إِنَّ
الْقُدُسَ قد نزل على رسول الله ﷺ فأمر بالبيعة ، فأخْرَجُوا على اسمِ الله
فبايعُوا . فثار المسلمون إلى رسول الله ﷺ وهو تحت الشجرة ، فبايعوه على
أن لا يَفِرُّوا أبداً^(٢) .

فذكر القصة بطولها ، وفيها : فقال المسلمون وهم بالحُدَيْبِيَّة قبل أن
يرجع عثمان بن عفان : خَلَصَ عثمانُ من بيننا إلى البيت فطاف به . فقال
رسول الله ﷺ : « ما أَظُنُّه طاف بالبيت ونحن محصورون » . قالوا : وما
يمنعه يا رسول الله وقد خَلَصَ ؟ قال : « ذلك ظَنِّي به أن لا يطوف بالكعبة
حتى يطوف معنا » . فرجع إليهم عثمان ، فقال المسلمون : اشتفت يا أبا
عبد الله من الطواف بالبيت ؟ فقال : بئس ما ظننتم بي ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بيده لو
مكثت بها مقيماً سنة ورسول الله ﷺ مقيمٌ بالحُدَيْبِيَّة ما طفت بها حتى يطوف
بها رسول الله ﷺ ، ولقد دعيتني قريش إلى الطَّواف بالبيت فأبيت .

وقال البَكَّائِي ، عن ابن إسحاق^(٣) : فحدَّثني عبد الله بن أبي بكر أنَّ
رسول الله ﷺ قال حين بلغه أنَّ عثمان قد قُتِل : لا نبرح حتى نُنَاجِزَ القومَ .
فدعا النَّاسَ إلى البيعة . فكانت يَبْعَةُ الرِّضْوَانِ تحت الشجرة . فكان النَّاسُ
يقولون : بايعهم رسول الله ﷺ على الموت ، وكان جابر يقول : لم يبايعنا
على الموت ولكن بايعنا على أن لا نفرَّ .

(١) انظر سيرة ابن هشام ٢٧/٤ .

(٢) السيرة ٢٨/٤ .

(٣) السيرة ٢٨/٤ .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق^(١) : حَدَّثَنِي بَعْضُ آلِ عَثْمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَقَالَ : هَذِهِ لِي وَهَذِهِ لِعَثْمَانَ إِنْ كَانَ حَيًّا : ثُمَّ بَلَغَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ بَاطِلٌ ، وَرَجَعَ عَثْمَانُ : وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ بَيْعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ إِلَّا الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ . قَالَ جَابِرٌ : وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا صَفًّا بِإِطَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَدْ ضُيِّبَ^(٢) إِلَيْهَا يَسْتَتِرُ بِهَا مِنَ النَّاسِ .

وقال الحسن بن بِشْرِ الْبَجَلِي : ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ - وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ قَالَهُ النَّسَائِيُّ^(٣) - عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ كَانَ عَثْمَانُ قَدْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ . فَبَايَعَ النَّاسَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ عَثْمَانَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . فَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَثْمَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْدِيهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ .

وقال ابن عُيَيْنَةَ : ثَنَا الزُّبَيْرُ ، سَمِعَ جَابِرًا [٦٢ ب] يَقُولُ : لَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ وَجَدْنَا رَجُلًا مَنَّا يُقَالُ لَهُ الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ مَخْتَبِئًا تَحْتَ إِطْبَعِيرٍ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ . وَبِهِ : قَالَ لَمْ يَبَايِعِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَوْتِ ، وَلَكِنْ بَايَعَنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَفَرَ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ^(٤) . وَأَخْرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ اللَّيْثِ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، وَقَالَ : فَبَايَعَنَاهُ وَعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آخِذًا بِيَدِهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، وَهِيَ سَمُرَةٌ^(٥) .

(١) سيرة ابن هشام ٢٨/٤ وانظر نهاية الأرب ١٧/٢٢٧ .

(٢) ضُيِّبَ : لَجَأَ وَاخْتَبَأَ (تاج العروس ٣١٥/١) .

(٣) الضعفاء والمتروكين ٣٨٨ رقم ١٢٣ وانظر الضعفاء الكبير للعقيلي ١/٢٥٧ رقم ٣١٤ ، وميزان الاعتدال ١/٥٧٦ رقم ٢١٨٧ ، والمغني في الضعفاء ١/١٨٤ رقم ١٦٦٤ .

(٤) صحيح مسلم (١٨٥٦) كتاب الإمارة ، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال .

(٥) صحيح مسلم (١٨٥٦) كتاب الإمارة ؛ باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال .

وقال خالد الحذاء ، عن الحَكَم بن عبدالله الأعرج ، عن معقل بن يسار قال : لقد رأيتني يوم الشجرة والنَّبِيَّ ﷺ يبايع الناس وأنا رافعُ غصناً من أغصانها عن رأسه ، ونحن أربع عشرة مائة . ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على أن لا نفرَّ . أخرجه مسلم^(١) .

وقال ابن عُيَيْنَةَ : ثنا ابن أبي خالد ، عن الشَّعْبِيِّ قال : لما دعا النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ إلى البيعة كان أوَّل من انتهى إليه أبو سِنان الأسدي فقال : أبسط يدك أبايعك . فقال النَّبِيُّ ﷺ : علام تبايعني ؟ قال : [على]^(٢) ما في نفسك .

وقال مَكِّي بن إبراهيم ، وأبو عاصم - واللفظ له - عن زيد بن أبي عُبَيْد ، عن سَلَمَةَ بن الأكوع قال : بايعت رسول الله ﷺ يوم الحُدَيْبِيَّة ، ثم عدلت إلى ظلِّ شجرة . فلما خفَّ النَّاسُ قال : يا بن الأكوع ألا تبايع ؟ قلت [قد بايعت]^(٣) يا رسول الله . قال : وأيضاً . فبايعته الثانية . فقلت لسَلَمَةَ : يا أبا مسلم على أيِّ شيءٍ كنتم تبايعون يومئذٍ ؟ قال : على الموت . مُتَّفَقٌ عليه^(٤) .

وقال عِكْرَمَةُ بن عَمَّار ، عن إِيَّاس بن سَلَمَةَ ، عن أبيه فذكر الحديث وقال : ثم إنَّ رسول الله ﷺ دعا إلى البيعة في أصل الشجرة ، فبايعته أول

(١) صحيح مسلم (١٨٥٨) كتاب الإمارة وأخرجه النسائي من طريق جابر في كتاب البيعة ، باب البيعة على أن لا نفر . (١٤٠ / ٧ ، ١٤١) وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢ / ١٠٠ .

(٢) ليست في الأصل ، وزدناها من ع .

(٣) سقطت من الأصل ، وزدناها من ع وصحيح البخاري .

(٤) صحيح البخاري : كتاب الجهاد ؛ باب البيعة في الحرب أن لا يفرَّوا الخ . وصحيح مسلم

(١٨٦٠) كتاب الإمارة ؛ باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال . وأخرجه

النسائي في كتاب البيعة باب البيعة على الموت ٧ / ١٤١ .

النَّاسِ وَبَايَع [وبايع] (١) حتى إذا في وسط النَّاسِ قال : « بايعني يا سَلَمَة ». فقلت يا رسول الله قد بايعتك . قال : « وأيضاً » . قال : ورآني عَزَلًا (٢) فَأَعْطَانِي حَجَفَةً أَوْ دَرَقَةً (٣) . ثم بايع ، حتى إذا كان في آخر النَّاسِ قال : « ألا تبايع » ؟ قلت : يا رسول الله قد بايعتك في أول النَّاسِ وأوسطهم . قال : « وأيضاً » . فبايعت الثالثة . فقال : « يا سَلَمَة أين حجفتك أو دَرَقَتُكَ التي أعطيتُكَ » ؟ قلت : لِقِينِي عامر فأعطيتها إِيَّاهُ (٤) . فضحك ثم قال : « إِنَّكَ كَالَّذِي قَالَ الْأَوَّلُ : اللَّهُمَّ أَبْغِنِي حَبِيباً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي » . ثم إِنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ رَاسَلُونَا بِالْصُّلْحِ حَتَّى مَشَى بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ فَاصْطَلَحْنَا . وَكُنْتُ خَادِماً لَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَسْقِي فَرْسَهُ وَأُحْسُهُ (٥) وَأَكُلُ مِنْ طَعَامِهِ . وَتَرَكْتُ أَهْلِي وَمَالِي مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ . فَلَمَّا اصْطَلَحْنَا وَاخْتَلَطَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ أَتَيْتُ شَجَرَةً فَكَسَحْتُ شَوْكَهَا (٦) فَاصْطَلَجْتُ فِي ظِلِّهَا . فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَجَعَلُوا يَقْعُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَبْغَضْتُهُمْ ، فَتَحَوَّلْتُ إِلَى شَجَرَةٍ أُخْرَى ، فَعَلَّقُوا سِلَاحَهُمْ وَاصْطَلَجُوا . فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي : (٦٣ أ) يَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، قُتِلَ ابْنُ زُنَيْمٍ . فَاخْتَرَطْتُ سَيْفِي فَشَدَدْتُ عَلَى أَوْلَئِكَ الْأَرْبَعَةِ وَهُمْ رُقُودٌ ، فَأَخَذْتُ سِلَاحَهُمْ فَجَعَلْتَهُ ضِغْثًا (٧) فِي يَدِي ، ثُمَّ قُلْتُ ، وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا لَضَرْبَتِ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ (٨) . ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ أَسْوَقَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَجَاءَ

(١) زيادة من صحيح مسلم لتوضيح المعنى .

(٢) عزلا : أعزل ليس معه سلاح .

(٣) الحَجَفَةُ والدَّرَقَةُ : شبيهتان بالترس .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ (ع) ، وَعِبَارَةُ مُسْلِمٍ « فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا » وَلَعَلَّهَا أَصَحَّ .

(٥) الْحَسُّ : نَفْضُ التَّرَابِ عَنِ الدَّابَّةِ بِالْمَحْسَةِ وَهِيَ الْفَرْجُونُ (الْفُرْشَاةُ) .

(٦) كَسَحْتُ شَوْكَهَا : كُنَسْتُ مَا تَحْتَهَا مِنَ الشَّوْكِ .

(٧) الضِّغْثُ : الْحَزْمَةُ .

(٨) يُرِيدُ رَأْسَهُ .

عَمِّي عامر برجلٍ من الْعَبَلَات^(١) يقال له مِكْرَز يقوده [مُجَفِّاً]^(٢) حتى وقفنا بهم على رسول الله ﷺ في سبعين من المشركين ، فنظر إليهم . وقال : « دَعُوهُمْ ، يكون لهم بدء الفُجور وثناؤه »^(٣) . فعفا عنهم رسول الله ﷺ ، وأنزلت : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾^(٤) الآية .

أخرجه مسلم^(٥)

وقال حمّاد بن سَلَمَة ، عن أَنَس ، أَنَّ رجلاً من أهل مكة هبطوا إلى النَّبِيِّ ﷺ من قَبْل جبل التنعيم^(٦) ليقاتلوه . قال : فأخذهم رسول الله ﷺ أخذاً ، فأعتقهم . فأنزل الله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ الآية ، أخرجه مسلم^(٧) .

وقال الوليد بن مسلم : ثنا عَمْرُو بن محمد العُمَري ، أخبرني نافع ، عن ابن عمر أَنَّ النَّاس كانوا مع النَّبِيِّ ﷺ يوم الْحُدَيْيَةِ ، قد تفرّقوا في ظلال الشجر . فإذا النَّاس مُحَدِّقُونَ برسول الله ﷺ ، فقال - يعني عمر - : يا

(١) الْعَبَلَات : بطن من أُمّة الصُّغرى من قريش ، نُسبوا إلى أمهم عُبلة بنت عُبيد من بني تميم .

(٢) إضافة من تاريخ الطبري ٦٣٠/٢ والمعنى : لابساً الجفّاف ، وهو آلة الحرب يلبسه الفرس والإنسان ليقى في الحرب .

(٣) في الأصل ، ع : بدؤ الفجور وثناؤه . والتصحيح من صحيح مسلم . والثني : الأمر يُعاد مرتين . وفي بعض الروايات ثنياء . والمقصود أول الأمر وآخره .

(٤) سورة الفتح : من الآية ٢٤ .

(٥) صحيح مسلم (١٨٠٧) ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد وغيرها ، وتاريخ الطبري ٦٣٠ ، ٦٢٩/٢ .

(٦) التنعيم : موضع بمكة في الحِلّ بين مكة وسَرِف . سُميَ بذلك لأنّ جبلاً عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم والوادي نعمان ومنه إحرام المَكِّيِّين بِالْعُمْرة (معجم البلدان ٤٧٢) .

(٧) صحيح مسلم (١٨٠٨) ، كتاب الجهاد والسير ؛ باب قول الله تعالى « وهو الذي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ » الآية .

عبد الله انظر ما شأن الناس ؟ فوجدهم يبائعون ، فبايع ثم رجع إلى عمر ، فخرج فبايع .

أخرجه خ فقال : وقال هشام بن عمار : ثنا الوليد^(١) . قلت : ورواه دُحَيْم ، عن الوليد .

قلت : وَسُمِّيتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾^(٢) .

قال أبو عَوَانَةَ ، عن طارق بن عبد الرحمن ، عن سعيد بن المسيَّب قال : كان أبي مِمَّنْ بايع رسولَ الله ﷺ عند الشجرة ، قال : فانطلقنا في قابلٍ حاجين ، فخفي علينا مكانها ، فَإِنْ كَانَتْ تَبَيَّنَتْ لَكُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣) .

وقال ابن جُرَيْج : أخبرني أبو الزُّبَيْرِ المَكِّي أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ : أَخْبَرْتَنِي أُمِّ مَيْشَرٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ : « لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا أَحَدٌ » . قَالَتْ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَاتَّهَرَهَا ، فَقَالَتْ : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾^(٤) ، فَقَالَ : قَدْ

(١) صحيح البخاري ٦٩/٥ : كتاب المغازي ، باب غزوة الحُدَيْبِيَّةِ وقول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ ﴾ الخ .

(٢) سورة الفتح ، الآية ١٨ .

(٣) صحيح البخاري ٦٥/٥ : كتاب المغازي ، باب غزوة الحُدَيْبِيَّةِ الخ . وصحيح مسلم (١٨٥٩) كتاب الامارة ، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال . الخ . واللفظ له . وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٩٩/٢ .

(٤) سورة مريم ، من الآية ٧١ .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾^(١) . أخرجه مسلم^(٢) .

قرأت على عبد الحافظ بن بدران ، أخبركم موسى بن عبد القادر ، والحسين بن أبي بكر قالا : أنا عبد الأول بن عيسى ، أنا محمد بن أبي مسعود ، ناعبد الرحمن بن أبي شُرَيْح ، ثنا أبو القاسم البَغَوِيُّ ، نا العلاء بن موسى إملأء ، سنة سبعٍ وعشرين ومائتين ، أنا اللَّيْثُ بن سعد ، عن أبي الزُّبَيْرِ المَكِّي ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول [٦٣ ب] الله ﷺ : « لا يدخل أحدٌ ممَّن بايع تحتَ الشجرة النَّارِ » . أخرجه النسائي^(٣) .

وقال قُتَيْبَةُ : نا اللَّيْثُ ، عن أبي الزُّبَيْرِ ، عن جابر ، أنَّ عبداً لحاطب ابن أبي بَلْتَعَةَ جاء رسولَ الله ﷺ يشكو حاطباً ؛ قال : يا رسول الله ليدخلن حاطب النَّارَ . فقال رسول الله ﷺ : « كذبت لا يدخلها ، فإنَّه شهد بداراً والحُدَيْبِيَّةُ^(٤) » .

وقال يونس بن بُكَيْرٍ ، عن ابن إسحاق^(٥) ، حدَّثني الزُّهري ، عن عُرْوَةَ ، عن الْمِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ ، ومروان في قصَّةِ الحُدَيْبِيَّةِ ؛ قالوا : فدعت قريش سُهَيْلَ بن عَمْرٍو ؛ قالوا : إذهب إلى هذا الرجل فصالحه ولا يكونن في صلحه إلَّا أنَّ يرجع عنَّا عامهٌ هذا ، لا تحدِّث العربُ أنَّه دخلها علينا عَنوَةً . فخرج سُهَيْلٌ من عندهم ، فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلاً قال : « قد أراد القوم

(١) سورة مريم ، من الآية ٧٢ .

(٢) صحيح مسلم (٢٤٩٦) كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان . وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢ / ١٠٠ ، ١٠١ البداية والنهاية ٤ / ١٧١ .

(٣) لم أجده في كتاب البيعة عنده .

(٤) صحيح مسلم (٢٤٩٥) كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أهل بدر وقصة حاطب بن أبي بلتعة .

(٥) سيرة ابن هشام ٤ / ٢٨ .

الصُّلْحَ حينَ بعثوا هذا الرجلَ . فوقع الصلح على أن توضع الحرب بينهما عشر سنين ، وأن يخلُوا بينه وبين مكة من العام المقبل ، فيقيم بها ثلاثاً ، وأنه لا يدخلها إلاّ بسلاح الراكب والسيوف في القرب ، وأنه من أتانا من أصحابك بغير إذنٍ ولِيَّه لم نردّه عليك ، ومن أتاك منا بغير إذنٍ ولِيَّه ردّدته علينا ، وأنّ بيننا وبينك عِيبة مكفوفة^(١) ، وأنه لا إسلال ولا إغلal . وذكر الحديث .

الإسلال : الخفية ، وقيل الغارة ، وقيل سلّ السيوف^(٢) والإغلal : الغارة .

وقال شُعْبَة ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : لما صالح رسول الله ﷺ مشركي مكة كتب كتاباً : « هذا ما صالح عليه محمد رسول الله » . قالوا : لو علمنا أنّك رسولُ الله لم نقاتلك . قال لعلّي : « امحه » . فأبى ، فمحا رسول الله ﷺ بيده ، وكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله . واشترطوا عليه أن يقيموا ثلاثاً ، وأن لا يدخلوا مكة بسلاحٍ إلاّ جُلْبَان السلاح ، يعني السيف بقرابه . مُتَّفَقٌ عليه^(٣) .

وقال حمّاد بن سَلَمَة عن ثابت ، عن أنس نحوه أو قريباً منه .
أخرجه مسلم^(٤) .

(١) عيبة مكفوفة : أي مشرحة معقودة ، ويكنى بالعيبة عن الصدور والقلوب . يريد أنّ الشرّ بيننا مكفوف كما تكلف العيبة إذا أخرجت .

(٢) قال السهيلي : الإسلال : السرقة والخلسة ونحوها ، وهي السلة ، قالوا في المثل : الخلة تدعو إلى السلة . الروض الأنف ٣٦/٤ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الصلح ، باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان الخ . وصحيح مسلم (١٧٨٣) . كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية في الحديبية . وانظر سيرة ابن هشام ٢٨/٤ ، ٢٩ ، والطبقات لابن سعد ١٠١/٢ و ١٠٣ .

(٤) صحيح مسلم (١٧٨٣) ، كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية في الحديبية .

وقال يونس بن بُكَيْر ، عن ابن إسحاق^(١) ، حَدَّثني يزيد بن سُفيان ، عن محمد بن كعب أن كاتب رسول الله ﷺ كان علياً رضي الله عنه . فقال رسول الله ﷺ اكتب : « هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سُهَيْل بن عَمْرٍو » . فجعل عليّ يتلأ ويأبى إلّا أن يكتب : محمد رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : « اكتب ، فإنّ لك مثلها تُعطيها وأنت مضطهد » ، فكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله .

وقال عبد العزيز بن سياه : نا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي وائل قال : قام سهل^(٢) بن حنيف يوم صِفِّين فقال : أيّها النَّاس اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ ، لقد كُنَّا مع رسول الله ﷺ يوم الحُدَيْبِيَّة ، ولو نرى قتالاً لقاتلنا . فأتى عمر فقال : ألسنا على الحقّ وهم على الباطل ؟ قال : بلى . قال : (أليس)^(٣) قتلنا في الجنة وقتلناهم في النَّار ؟ قال : بلى . قال : ففيم نُعطي [٦٤ أ] الدُّنْيَا في أنفسنا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ قال : يا بن الخطاب ، إني رسول الله ولن يضيّعني الله ، فانطلق متغيّظاً إلى أبي بكر ، فقال له كما قال رسول الله ﷺ ، ونزل القرآن ، فأرسل النَّبِيَّ ﷺ إلى عمر فأقرأه إيّاه . فقال : يا رسول الله ، أَوْفَتْحْ هو ؟ قال : نعم ، فطابت نفسه ورجع . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤) .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق^(٥) ، عن الزُّهْرِي ، عن عُروَةَ عن

(١) سيرة ابن هشام ٢٨/٤ .

(٢) في الأصل ، ع : سهيل . والتصحیح من صحيح مسلم والإصابة وتهذيب التهذيب .

(٣) سقطت من الأصل ، وزدناها من ع وصحيح مسلم .

(٤) صحيح البخاري : كتاب الجزية ؛ باب لم يسم بعد باب إثم من عاهد ثم غدر . وكتاب التفسير ؛ سورة الفتح . وصحيح مسلم (١٧٨٥) كتاب الجهاد والسير ؛ باب صلح الحُدَيْبِيَّة في الحُدَيْبِيَّة .

(٥) سيرة ابن هشام ٢٩/٤ نهاية الأربع ٢٣٣/١٧ .

المُسَوَّر ، ومروان قالوا : فخرج رسول الله ﷺ من عند أم سلمة فلم يكلم أحداً حتى أتى هذيه فنحر وحلق . فلما رأى الناس ذلك قاموا فنحروا وحلق بعض وقصّر بعض . فقال رسول الله ﷺ : اللهم اغفر للمحلّقين . ف قيل : يا رسول الله والمقصّرين ؟ فقال : اغفر للمحلّقين ، ثلاثاً . قيل : يا رسول الله وللمقصّرين ؟ قال : وللمقصّرين .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق^(١) حدّثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قيل له لمّ ظاهر رسول الله ﷺ للمحلّقين ثلاثاً وللمقصّرين واحدة ؟ فقال : إنهم لم يشكّوا^(٢) .

وقال يونس - هو ابن بكير - ، عن هشام الدّستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي إبراهيم ، عن أبي سعيد قال : حلق أصحاب رسول الله ﷺ يوم الحديبية كلّهم غير رجلين ؛ قصّرا ولم يحلقا . أبو إبراهيم مجهول .

وقال ابن عيّنة ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن وهب بن عبد الله بن قارب قال : كنت مع أبي ، فرأيت رسول الله ﷺ يقول : يرحم الله المحلّقين . قال رجل : والمقصّرين يا رسول الله ؟ فلما كانت الثالثة قال : والمقصّرين .

وقال يحيى بن أبي بكير : ثنا زهير بن محمد ، نا محمد بن عبد الرحمن ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : نحريوم الحديبية سبعون بدنة فيها جمل أبي جهل ، فلما صُدّت عن البيت حنّت كما تحنّ إلى أولادها .

(١) السيرة ٢٩/٤ ، الطبقات لابن سعد ١٠٤/٢ .

(٢) أى لم يشكّوا في الفتح .

وَيُرَوَّى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْدَى فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ جَمَلًا كَانَ لِأَبِي جَهْلٍ ، فِي أَنْفِهِ (١) بُرَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ (٢) أَهْدَاهُ لِيَغِیْظَ بِهِ قَرِيشًا (٣) .

وَقَالَ فَلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مُعْتَمِرًا ، فَحَالَ كُفَّارُ قَرِيشَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ . فَنَحَرَ هَذِيهَ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَّةِ ، وَقَضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمَقْبِلَ ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهَا إِلَّا سِوْفًا ، وَلَا يَقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُّوا ، فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمَقْبِلِ ، فَدَخَلَهَا كَمَا صَالَحَهُمْ . فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا ، أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

وَقَالَ مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ : نَحَرْنَا بِالْحُدَيْبِيَّةِ الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ ، وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥)

* * *

(١) عِنْدَ ابْنِ هِشَامٍ ٢٩/٤ « فِي رَأْسِهِ » .

(٢) الْبُرَّةُ : حَلَقَةٌ تَكُونُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ .

(٣) السِّيَرَةُ ٢٩/٤ .

(٤) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : كِتَابُ الصَّلَاحِ ؛ بَابُ الصَّلَاحِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ (١٦٩/٣) .

(٥) صَحِيحُ مُسْلِمٍ (١٣١٨) كِتَابُ الْحَجِّ ؛ بَابُ الْإِشْتِرَاكِ فِي الْهَذْيِ وَإِجْزَاءِ الْبَقَرَةِ وَالْبَدَنَةِ ، كُلُّ مِنْهُمَا عَنْ سَبْعَةٍ .

نزولُ سورة الفتح

قال مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره ، وعمر معه ليلاً . فسأله عمر عن شيء فلم يُجِبْه ، ثم سأله فلم يُجِبْه ، ثم سأله فلم يُجِبْه ، [٦٤ ب] فقال عمر : ثكلتك أمك ، نَزَرْتُ^(١) رسول الله ﷺ ، قال : فحرّكت بعيري حتى تقدّمت أمام الناس وخشيت أن ينزل في قرآن ، فلم أنشب أن سمعت صارخاً يصرخ ، قال : قلت : لقد خشيت أن يكون نزل^(٢) في قرآن ، فجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه ، فقال : « لقد أنزلت عليّ الليلة سورة هي أحبّ إليّ مما طلعت عليه الشمس » ، ثم قرأ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾^(٣) .

أخرجه البخاري^(٤).

(١) النزر: الإلحاح في السؤال . وقول عمر : نزرت رسول الله ؛ يعني ألححت عليه في المسألة إلحاحاً أدبك بسكوته عن جوابك .

(٢) في الأصل : خشيت أن ينزل في قرآن . وحقّ العبارة مما اثبتناه من ع وصحيح البخاري ، والبداية والنهاية ١٧٧/٤ .

(٣) سورة الفتح : الآيتان الأولى والثانية .

(٤) صحيح البخاري ٦٦/٥ ، ٦٧ ، كتاب المغازي ؛ باب غزوة الحُدَيْبِيَّة ، وكتاب التفسير باب =

وقال يونس بن بُكَيْر ، عن عبد الرحمن المسعودي ، عن جامع بن شدّاد ، عن عبد الرحمن بن أبي علقمة ، عن أبي مسعود ؛ قال : لما أقبل رسول الله ﷺ من الحُدَيْيَةِ ، جعلتْ ناقته تثقل ، فتقدّمتنا ، فَأُنْزِلَ عليه : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ .

وقال شُعْبَةُ ، عن قَتَادَةَ ، عن أَنَسٍ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ ، قال : فتح الحُدَيْيَةِ ، فقال رجل : هنيئاً مريئاً يا رسول الله هذا لك ، فما لنا ؟ فَأُنْزِلَتْ : ﴿ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي ﴾ (١) .

قال شُعْبَةُ : فَقَدِمْتُ الكُوفَةَ فَحَدَّثْتُهُمْ عَنْ قَتَادَةَ ، عن أَنَسٍ ، ثُمَّ قَدِمْتُ البَصْرَةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِقَتَادَةَ فَقَالَ : أَمَّا الْأَوَّلُ فَعَنْ أَنَسٍ ، وَأَمَّا الثَّانِي : ﴿ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ ، فعن عِكْرِمَةَ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

وقال هَمَّامٌ : ثنا قَتَادَةُ ، عن أَنَسٍ ، قال : لما نزلت : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرْجِعُهُ مِنَ الْحُدَيْيَةِ ، وَأَصْحَابُهُ مَخَالِطُوهَ الْحَزْنَ وَالْكَآبَةَ ، فَقَالَ : « نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا » . فلما تلاها قال رجل : قد بَيَّنَّ اللهُ لَكَ مَا يَفْعَلُ بِكَ ، فماذا يَفْعَلُ بِنَا ؟ فَأُنْزِلَتْ الَّتِي بَعْدَهَا : ﴿ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣) .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق ، عن الزُّهْرِيِّ (٤) ، عن عُرْوَةَ ، عن

= فضل سورة الفتح . (٤٤ ، ٤٣/٦) وانظر نهاية الأرب ١٧/ ٢٣٤ .

(١) سورة الفتح : من الآية ٥ .

(٢) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة الحُدَيْيَةِ (٦٦/٥) .

(٣) صحيح مسلم (١٧٨٦) كتاب الجهاد والسير ؛ باب صلح الحُدَيْيَةِ فِي الْحُدَيْيَةِ .

(٤) تاريخ الطبري ٢/ ٦٣٨ .

المِسُور ، ومروان قالوا في قصّة الحُدَيْبِيَّة : ثم انصرف رسول الله ﷺ راجعاً . فلما أن كان بين مكة والمدينة نزلت عليه سورة الفتح . فكانت القضية في سورة الفتح وما ذكره الله منبيعة الرضوان تحت الشجرة . فلما آمن الناس وتفاوضوا ، لم يُكَلِّمْ أحدٌ بالإسلام إلّا دخل فيه . فلقد دخل في تَيْنِكَ السَّتَيْنِ في الإسلام أكثر مما كان فيه قبل ذلك . وكان صلح الحُدَيْبِيَّة فتحاً عظيماً .

وقال ابن لهيعة : ثنا أبو الأسود عن عُرْوَة ؛ قالوا : وأقبل رسول الله ﷺ من الحُدَيْبِيَّة راجعاً . فقال رجال من أصحاب رسول الله ﷺ : ما هذا بفتح ؛ لقد صُدِدْنَا عن البيت وصُدَّ هَدْيُنَا ، وعكف رسول الله ﷺ بالحُدَيْبِيَّة وردَّ رسول الله ﷺ رجلين من المسلمين خرجا .

فبلغ رسول الله ﷺ قولَ رجالٍ من أصحابه : إنّ هذا ليس بفتح . فقال : « بئس الكلام ، هذا أعظم الفتح ، لقد رضي المشركون أن يدفعوكم بالرواح عن بلادهم ويسألونكم [٦٥ أ] القضية ويرغبون إليكم في الأمان ، وقد رأوا منكم ما كرهوا ، وقد أظفركم الله عليهم وردّكم سبالمين غانمين مأجورين ، فهذا أعظم الفتوح . أنسيتم يوم أحد ، إذ تُصْعِدُونَ ولا تَلَوُونَ على أحدٍ وأنا أدعوكم في أخراكم؟ أنسيتم يوم الأحزاب ، إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ؟ فقال المسلمون : صدق الله ورسوله ، هو أعظم الفتوح والله يا نبي الله .

وقال ابن أبي عُرْوَة ، عن قَتَادَة ، قال : ظهرت الروم على فارس عند مرجع المسلمين من الحُدَيْبِيَّة . وقال مثل ذلك عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله بن عُبَّة بن مسعود .

وكانت بين الروم وبين فارس ملحمة مشهودة نصرَ الله فيها الروم . وفرح المسلمون بذلك ، لكون أهل الكتاب في الحملة نصروا على المجوس^(١)

(١) أنظر نهاية الأرب للنويري ٢٣٥/١٧ .

وقال مُغيرة ، عن الشَّعْبِيِّ في قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ ؛
قال : فتح الحُدَيْبِيَّةِ ، وباعوا ببيعة الرضوان ، وأطعموا نخيل خيبر ، وظهرت
الروم على فارس . ففرح المسلمون بتصديق كتاب الله ونصر أهل الكتاب
على المجوس .

وقال شُعبة ، عن الحَكَم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : ﴿ وَأَثَابَهُمْ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ ^(١) ، قال : خيبر . ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ ^(٢) ، قال :
فارس والروم .

وقال ورقاء ^(٣) ، عن ابن أبي نَجِيج ، عن مُجاهد ، قال : أرى رسولَ
الله ﷺ وهو بالحُدَيْبِيَّةِ أن يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلّقين رؤوسهم
ومُقَصَّرِينَ ، فقالوا له حين نحر بالحُدَيْبِيَّةِ : أين رؤياك يا رسول الله ؟ فأنزل
الله : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ آلُؤُا يَا بِالْحَقِّ ﴾ إلى قوله ﴿ فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ ^(٤) يعني النحر بالحُدَيْبِيَّةِ ثم رجعوا ففتحوا خيبر ، فكان تصديق
رؤياه في السنة المقبلة .

وقال هُشَيْم ^(٥) : « أنا أبو بَشَر ، عن سعيد بن جُبَيْر ، وعِكْرمة :
﴿ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ ^(٦) ، قالوا : هوازن يوم حُنَيْنٍ رواه سعيد بن
منصور في سننه » .

(١) سورة الفتح ، من الآية ١٨ .

(٢) سورة الفتح ، من الآية ٢١ .

(٣) هو ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري أبو بشر الكوفي . (تهذيب التهذيب ١١/١١٣) .

(٤) سورة الفتح ، الآية ٢٧ .

(٥) هو هُشَيْم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى أبو معاوية الواسطي . (تهذيب التهذيب

٥٩/١١) .

(٦) سورة الفتح ، من الآية ١٦ .

وقال بندار^(١) : ثنا غُنْدَرُ ،^(٢) ثنا شعبة ، عن هُشَيْمٍ ، فذكره ، وزاد :
هوازن وبنو حنيفة .

وقال عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي
طلحة ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿أُولَئِكَ بِأَسْ شَدِيدٍ﴾ ، قال : فارس .
وقال : ﴿السكينة﴾ هي الرحمة .

وقال أبو حذيفة النهدي : ثنا سُفْيَانُ ، عن سَلَمَةَ بن كُهَيْلٍ ، عن أبي
الأحوص ، عن علي ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) قال :
السكينة لها وجه كوجه الإنسان ، ثم هي بعد ريح هفافة .

وقال وَرْقَاءُ ، عن ابن أبي نَجِيحٍ ، عن مُجَاهِدٍ قال : السكينة كهيئة
الريح ، لها رأس كرأس الهرة وجناحان .

وقال المسعودي ، عن قَتَادَةَ ، عن سعيد بن جُبَيْرٍ ، عن ابن عباس :
﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾^(٤) ، قال : السريّة ، ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ
دَارِهِمْ﴾^(٥) ، قال : هو محمد ﷺ . ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾^(٦) ، قال :
فتح مكة .

وعن مُجَاهِدٍ : ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾ ، قال : الحُدَيِّية ونحوها

رواه [٦٥ ب] شريك ، عن منصور ، عنه .

(١) هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي أبو بكر الحافظ البصري . قيل له بندار
لأنه كان بنداراً في الحديث جمع حديث بلده . (تهذيب التهذيب ٧٠/٩) .

(٢) هو محمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبدالله البصري ، صاحب الكرابيس . مات سنة ٩٣ هـ .
(تهذيب التهذيب ٩٧/٩) .

(٣) سورة الفتح ، من الآية ٤ .

(٤) و(٥) و(٦) سورة الرعد ، من الآية ٣١ .

وقال اللَّيْثُ ، عن عقيل عن ابن شهاب ، أخبرني عُرْوَةُ أَنَّهُ سَمِعَ مِرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ، وَالْمِسْوَرَ يُخْبِرَانِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا كَاتَبَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَفِيهِ : وَكَانَتْ أُمُّ كَلْثُومَ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمئِذٍ وَهِيَ عَاتِقُ (١) ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرْجِعُهَا إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يُرْجِعْهَا إِلَيْهِمْ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تُرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ (٢) .

قال عُرْوَةُ : فَأَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ (٣) الْآيَةُ . قَالَتْ : فَمَنْ أَقْرَبُ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ قَالَ لَهَا قَدْ بَايَعْتِكَ ، كَلَامًا يَكْلُمُهَا بِهِ ، وَاللَّهُ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطٍّ فِي الْمُبَايَعَةِ ، مَا بَايَعَنِي إِلَّا بِقَوْلِهِ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

وقال موسى بن عُقْبَةَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : وَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ انْفَلَتَ مِنْ ثَقِيفٍ أَبُو بَصِيرٍ (٥) بْنُ أَسِيدِ بْنِ حَارِثَةَ الثَّقَفِيِّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَذَكَرَ مِنْ أَمْرِهِ نَحْوًا مِمَّا قَدَّمْنَا . وَفِيهِ زِيَادَةٌ وَهِيَ : فَخَرَجَ أَبُو بَصِيرٍ مَعَهُ خَمْسَةٌ كَانُوا قَدِمُوا (مِنْ) مَكَّةَ ، وَلَمْ تَرْسَلْ قَرِيشٌ فِي طَلِبِهِمْ كَمَا أَرْسَلُوا فِي أَبِي بَصِيرٍ ، حَتَّى كَانُوا بَيْنَ الْعَيْصِ وَذِي الْمَرْوَةِ مِنْ أَرْضِ جُهَيْنَةَ

(١) العاتق : الجارية أول ما أدركت أو هي التي لم تتزوج .

(٢) سورة الممتحنة ، من الآية ١٠ .

(٣) سورة الممتحنة ، من الآية ١٢ .

(٤) صحيح البخاري : كتاب التفسير ، سورة الممتحنة ٦٠/٦ وكتاب الطلاق ، باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الدَّمِيِّ الخ ١٧٣/٦ . وكتاب الأحكام ، باب بيعه النساء (١٢٥/٨) .

(٥) في المغازي للواقدي ٦٢٤/٢ « عتبة بن أسيد بن حارثة حليف بني زهرة » .

(٦) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من ع .

على طريق غير قريش ممّا يلي سيف البحر ، لا يمرّ بهم غير لقريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها . وانفلت أبو جندل في سبعين راكباً أسلموا وهاجروا ، فلحقوا بأبي بصير ، وقطعوا مادّة قريش من الشام ، وكان أبو بصير يصلي بأصحابه ، فلما قدّم عليه أبو جندل كان يؤمّهم^(١) .

واجتمع إلى أبي جندل حين سمعوا بقدمه ناسٌ من بني غفار وأسلم وجهيّة وطوائف ، حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل وهم مسلمون ، فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ يسألونه أن يبعث إلى أبي بصير ومن معه فيقدموا عليه ، وقالوا : من خرج منا إليك فأمسكه ، قال : ومرّ بأبي بصير أبو العاص بن الربيع من الشام فأخذه ، فقدّم على امرأته زينب سرّاً . وقد تقدّم شأنه . وأرسل رسول الله ﷺ كتابه^(٢) إلى أبي بصير أن لا يعترضوا لأحد . فقدم الكتاب على أبي جندل وأبي بصير ، وأبو بصير يموت . فمات وكتاب رسول الله ﷺ في يده يقرؤه ، فدفنه أبو جندل مكانه ، وجعل عند قبره مسجداً^(٣) .

وقال يحيى بن أبي كثير : حدّثني أبو سلّمة ، أن أبا هريرة حدّثه ، أن النبي ﷺ كان إذا صلى العشاء الآخرة نصب^(٤) في الركعة الأخيرة بعدما [٦٦ أ] يقول : « سمع الله لمن حمده » : اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ نَجِّ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ . اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ مِثْلَ سِنِي

(١) سيرة ابن هشام ٣١/٤ . تاريخ الطبري ٦٣٩/٢ ، نهاية الأرب ٢٤٥/١٧ ، ٢٤٦ و ٢٤٧ ،

سيرة ابن هشام ٣١/٤ عيون التواريخ ٢٦٣/١ ، عيون الأثر ١٢٨/٢ .

(٢) لم ترو كتب السيرة نصّاً لهذا الكتاب ، وانظر : مجموعة الوثائق السياسية للدكتور محمد حميد الله (ص ٦٥) ، وإعلام السائلين عن كتب سيّد المرسلين لابن طولون الدمشقي (ص ٤٧) .

(٣) نهاية الأرب ٢٤٧/١٧ ، ٢٤٨ .

(٤) نصب في الدعاء : جدّ فيه . (لذان العرب - مادة نصب) .

يوسف»^(١) . ثم لم يزل يدعو حتى نجّاهم الله تعالى ، ثم ترك الدعاء لهم بعد ذلك .

* * *

وفي سنة ست :

مات سعد بن خولة^(٢) رضي الله عنه في الأسر بمكة . ورثى له النبي ﷺ لكونه مات بمكة .

وفيها : قُتِلَ هَشَامُ بْنُ صُبَابَةَ^(٣) أَخُو مَقَيْسَ ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ كَافِرٌ ، فَأَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ مَقَيْساً دِيَّتَهُ . ثُمَّ إِنَّ مَقَيْساً قَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ ، وَكَفَرَ وَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ .

وفي ذي الحِجَّة : ماتت أُمُّ رُومَانَ بِنْتُ عَامِرٍ^(٤) بَنَ عُوَيْمَرَ الْكِنَانِيَّةَ ، أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ مِنْ رِوَايَةٍ مَسْرُوقٍ عَنْهَا حَدِيثاً^(٥) وَهُوَ مَنْقُطِعٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْرِكْهَا ، أَوْ قَدْ أَدْرَكَهَا فَيَكُونُ تَارِيخُ مَوْتِهَا هَذَا خَطَأً^(٦) . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير ، باب الدعاء للمشركين بالهدي ليتألفهم . (٢٣٥/٣) .

(٢) هو سعد بن خولة القرشي العامري من بني مالك بن حسل بن عامر بن لؤي . (الاستيعاب ٤٣/٢ ، الإصابة ٢٤/٢ رقم ٣١٤٥) .

(٣) في طبعة القدسي ٣٧٢ « صبابه » والتصحيح من : الاستيعاب ٥٩٥/٣ ، والإصابة ٦٠٣/٣ حيث قال ابن حجر : صبابه ، بضم المهملة وموحَّدَتَيْن الأولى خفيفة .

(٤) الاستيعاب ٤٤٨/٤ ، الإصابة ٤٥٠/٤ رقم ١٢٧١ عيون التواريخ ١٦٢/١ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المغازي ، باب حديث الإفك ، من رواية مسروق بن الأجدع (٦٠/٥) .

(٦) أنظر ترجمة أم رومان في تهذيب التهذيب (٤٦٧/١٢) ، ففيه يناقش هذه الرواية بتوسع .

السَّنة السَّابِعَة

” غزوة مَبر ”

قال عبد الله بن إدريس ، عن ابن إسحاق : حَدَّثَنِي عبد الله بن أبي بكر قال : كان افتتاح خيبر في عَقِب المحَرَّم ، وقَدِم رسولُ الله ﷺ في آخر صفر .

قلت : وكذا رواه ابن إسحاق عن غير عبد الله بن أبي بكر^(١) .

وذكر الواقدي ، عن شيوخه ، في خروج النَّبيِّ ﷺ إلى خيبر : في أول سنة سبعٍ ، وشَذَّ الزُّهري فقال ، فيما رواه عنه موسى بن عُقبة في مغازيه قال : ثم قال رسول الله ﷺ يوم خيبر يوم سنة ست^(٢) .

وخيبر : بُليدَةٌ على ثمانية بُرد من المدينة .

قال وَهَيْب : ثنا خُثَيْم بن عِرَاك^(٣) ، عن أبيه ، عن نفر من بني غفار قالوا : إنّ أبا هريرة قَدِم المدينة وقد خرج النَّبيُّ ﷺ إلى خيبر ، واستخلف

(١) سيرة ابن هشام ٣٩/٤ ، تاريخ خليفة ٨٢ .

(٢) المغازي لعروة ١٩٥ .

(٣) في الأصل ، ع : خيثم عن عراق . والتصحيح من ترجمته في تهذيب التهذيب (٣/ ١٣٦) .

على المدينة سباع بن عَرْفَطَةَ الْغِفَارِي (١) قال أبو هريرة : فوجدناه في صلاة الصُّبْح ، فقرأ في الركعة الأولى ﴿ كُهِيعَصَ ﴾ (٢) ، وقرأ في الثانية ﴿ وَيْلُ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ (٣) . قال أبو هريرة : فأقول في صلاتي : وَيْلُ لأبي فلانٍ له مَكْيَالَان ، إذا اِكْتَالَ اِكْتَالَ بالوافي ، وإذا كال كال بالتأقص . قال : فلما فرغنا من صلاتنا أتينا سباع بن عَرْفَطَةَ فزودنا شيئاً حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وقد فتح خير ، فكلّم المسلمين فأشركونا في سهمانهم .

وقال مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن بشير بن يسار ، أخبرني سُوَيْد ابن النُّعْمَان ، أنه خرج مع رسول الله ﷺ عام خير ، حتى إذا كانوا بالصُّهْبَاء - وهي أدنى خير - صَلَّى العصر ، ثم دعا بأزوادٍ فلم يُؤْتِ إِلَّا بالسُّوَيْق ، فأمر به فثَرَّى (٤) ، فأكل رسول الله ﷺ وأكلنا . ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ، ثم صَلَّى ولم يتوضَّأ : أخرجه البخاري (٥) .

وقال حاتم بن اسماعيل ، عن يزيد بن أبي عُبَيْد ، عن سَلَمَةَ قال : خرجنا مع النَّبِيِّ ﷺ [٦٦ ب] إلى خير فسرنا ليلاً . فقال رجل من القوم لعامر بن الأَكْوَع : أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ ؟ (٦) . وكان عامر رجلاً شاعراً فتزل يحدو بالقوم ويقول :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا (٧) وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِّينَا

(١) الإصابة ١٣/٢ رقم ٣٠٨٠ وانظر الطبقات لابن سعد ١٠٦/٢ .

(٢) سورة مريم : الآية الأولى .

(٣) سورة المطففين : الآية الأولى .

(٤) ثري السويق وغيره ثرية : صبّ عليه الماء ثم لبّ . والسويق خبز يتخذ من الحنطة والشعير .

(٥) صحيح البخاري : كتاب الوضوء باب من مضمض من السويق ولم يتوضَّأ ، (٥٩/١) وكتاب الجهاد

والسير ؛ باب حمل الزاد في الغزو ٢٢٢/٣ ، وكتاب المغازي ، باب غزوة خير (٧٢/٥) .

(٦) الهُنَيْهَات : ومثلها الهنات والهنيات : الكلمات والأراجيز (تاج العروس) .

(٧) عند ابن هشام في السيرة ٣٩/٤ : « والله لولا الله ما اهتدينا » وانظر مناقب أمير المؤمنين عليّ

للاواسطي ١٢٩ .

فاغفر فداءً لك ما اقتفينا^(١) وثبت الأقدام إن لاقينا
والقين سكيناً علينا إننا إذا صيح بنا أتينا^(٢)
وبالصياح عولوا علينا^(٣)

فقال رسول الله ﷺ : « من هذا السائق ؟ قالوا : عامر . قال :
« يرحمه الله » . قال رجل من القوم : وجبت يا رسول الله ، لولا أمتعتنا^(٤)
به . فأتينا خير فحاصرناهم ، حتى أصابتنا مخمصة شديدة . فلما أمسى
الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيراناً كثيرة ، فقال رسول الله
ﷺ : « ما هذه النيران على أي شيء توقد ؟ قالوا : على لحم حُمُر
إنسية^(٥) . فقال : « أهريقوها واكسروها » . فقال رجل : أو يهريقوها
ويغسلوها^(٦) . قال : أو ذاك .

قال : فلما تصافف القوم كان سيف عامر فيه قصر ، فتناول به ساق
يهودي ليضربه ، فيرجع ذباب سيفه فأصاب عين رُكبة عامر ، فمات منه .
فلما قفلوا قال سلمة ، وهو أخذ بيدي (قال)^(٧) : لما رأي رسول الله ﷺ
(ساكتاً)^(٨) : قال : مالك ؟ قلت : فذاك أبي وأمي ، زعموا أن عامراً حبط

(١) عند البخاري ٧٢/٥ « ابينا » .

(٢) اقتفينا : اتبعنا وهي رواية مسلم ، وفي البخاري : ما أبقينا .

(٣) أنظر سيرة ابن هشام ٣٩/٤ ففيه اختلاف عن هنا . وكذلك عيون الأثر ١٣٠/٢ ، وانظر
الطبقات الكبرى لابن سعد ١١١/٢ ونهاية الأرب ٢٤٩/١٧ ، وعيون التواريخ ٢٦٤/١ .

(٤) في الأصل : ع : أمتنا . وأثبتنا نص البخاري (٧٢/٥) .

(٥) الحُمُر الإنسية : نسبة إلى الإنس ، وهم الناس لاختلاطهم بهم ، بخلاف حر الوحش .

(٦) هذه عبارة صحيح مسلم ١٤٢٩/٣ والفعل فيها مجزوم بلام الأمر المحذوفة عند القائلين بجواز
حذفها ، أو هو مجزوم لوقوعه في جواب أمر محذوف . وعبارة البخاري : أو يهريقوها . ونغسلها .

(٧٢/٥) وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد ١١٣/٢ .

(٧) زيادة من صحيح مسلم لتوضيح السياق (١٣٢٩/٣) .

(٨) في الأصل : شأ ، وفوقها كلمة (كذا) . وهي تحريف ظاهر ، تصحيحه من صحيح مسلم
(١٤٢٩/٣) .

عمله . قال ، مَنْ قاله ؟ قلت : فلان وفلان وأسيّد بن حُضَيْر . فقال : كَذَبَ من قاله ، إِنَّ^(١) له أجران ، وجمع بين أصبعيه ، إِنَّه (لجاهد)^(٢) مجاهد قلّ عربيّ مشى بها (مثله)^(٣) . مُتَّفَقٌ عليه^(٤) .

وقال مالك ، عن حُمَيْد ، عن أَنَس ، أَنَّ رسول الله ﷺ حين خرج إلى خيبر أتاها ليلاً . وكان إذا أتى قومًا بليل لم يُغَرِّ^(٥) حتى يُصبح . فلما أصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكّاتلهم ، فلما رأوه قالوا : محمدٌ والله ، محمدٌ والخميس^(٦) فقال رسول الله ﷺ « الله أكبر خربت خيبر . إنا إذا نزلنا بساحة قومٍ فساء صباحُ المُنْذِرِينَ » أخرجه البخاري^(٧) . وأخرجاه من حديث ابن صُهَيْب ، عن أَنَس^(٨) .

وقال غير واحد : شعبة ، وابن فضّيل ، عن مسلم المُلائي^(٩) ، عن أَنَس قال : كان رسول الله ﷺ يَعُودُ المريضَ ، ويتبعُ الجنازةَ ، ويُجيب دعوةَ المملوكِ ، ويركب الحمارَ . ولقد رأيته يومَ خيبر على حمارٍ خطامه ليف .

وقال يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم ، أخبرني سهل بن سعد

(١) ساقطة من طبعة القدسي ٣٧٥ وأثبتناها من صحيح البخاري وصحيح مسلم .

(٢) في الأصل : إنه مجاهده قل عربي . وفي ع : إنه يجاهد مجاهد . وأثبتنا نصّ البخاري ومسلم .

(٣) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من ع والبخاري ومسلم .

(٤) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة خيبر ٧٤/٥ ، ٧٣ وصحيح مسلم (١٨٠٢)

كتاب الجهاد والسير ؛ باب غزوة خيبر . (١٤٢٧/٣ - ١٤٢٩) .

(٥) في الأصل ، ع : يغز ، وعبرة البخاري « لا يغز عليهم حتى » .

(٦) عند ابن سعد ١٠٨/٢ « الجيش » .

(٧) صحيح البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام الخ ٥/٤ ، وكتاب

المغازي ، باب غزوة خيبر (٧٣/٥) وفيه : « لم يُغَرِّ بهم حتى يصبح » ، وانظر طبقات ابن سعد

١٠٩/٢ .

(٨) صحيح البخاري : كتاب الصلاة ، باب ما يُذكر في الفخذ ٩٧/١ ، وصحيح مسلم (١٣٦٥)

كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة خيبر .

(٩) المُلائي : بضم الميم . نسبة إلى الملاءة التي تستر بها النساء (الباب ٢٧٧/٣) .

أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : «لَأُعْطِينَ الرايةَ غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» . قال : فبات الناس يدوكون^(١) ليلتهم أيهم يُعطاه ؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ ، كلهم يرجو أن يُعطاه . فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ قيل : هو يا رسول الله يشتكي عينيه . قال : فأرسلوا [٦٧ أ] إليه . فأتى به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له ، فبرأ حتى لم يكن به وجع . فأعطاه الراية ، فقال علي : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ قال : « انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حُمْرُ النعم » . أخرجاه عن قُتَيْبَةَ ، عن يعقوب^(٢) .

وقال سُهَيْل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال رسول الله ﷺ : «لَأُعْطِينَ الرايةَ غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه» . فقال عمر : فما أحببتُ الإمارةَ قطَّ حتى يومئذٍ . فدعا علياً فبعثه ، ثم قال : « اذهب فقاتل حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت » ، قال علي : « عَلَامَ أَقَاتِلُ النَّاسَ ؟ قال : « قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله » . أخرجه مسلم^(٣) ، وأخرجنا نحوه من حديث سَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ^(٤) .

(١) يدوكون : يخوضون ويتحدثون في ذلك .

(٢) صحيح البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام وباب فضل من أسلم على يديه رجل ٥/٤ . وكتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ٧٦/٥ ، ٧٧ . وصحيح مسلم (٢٤٠٦) كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وانظر طبقات ابن سعد ١١٠/٢ و ١١١ ، وسيرة ابن هشام ٤/٤٢ ، ونهاية الأرب ١٧/٢٥٣ .

(٣) صحيح مسلم (٢٤٠٥) كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٤) صحيح البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب ما قيل في لواء النبي ﷺ (١٢/٤) وصحيح =

وقال عكرمة بن عمار : حَدَّثَنِي إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ عَمَّهُ عَامراً حَدَا بِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ . قَالَ : وَمَا خَصَّ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا اسْتُشْهِدَ . فَقَالَ عَمْرٌ : هَلَّا مَتَّعْتَنَا بِعَامِرٍ ؟ فَقَدِمْنَا خَيْبَرَ ، فَخَرَجَ مَرْحَبٌ وَهُوَ يَخْطُرُ بِسَيْفِهِ ، وَيَقُولُ :

عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي مَرْحَبٌ شَاكِي ^(١) السَّالِحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ إِذَا الْحُرْبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبٌ ^(٢)

فَبَرَزَ لَهُ عَامِرٌ ، وَهُوَ يَقُولُ :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي عَامِرٌ شَاكِي السَّالِحِ بَطْلٌ مُغَامِرٌ

قَالَ : فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَوَقَعَ سَيْفُ مَرْحَبٍ فِي تَرَسِ عَامِرٍ ، فَذَهَبَ عَامِرٌ يَسْفِلُ لَهُ ، فَارْجَعَ بِسَيْفِهِ عَلَى نَفْسِهِ فَقَطَعَ أَكْحَلَهُ ، وَكَانَتْ فِيهَا نَفْسُهُ . قَالَ سَلَمَةُ : فَخَرَجَتْ فَإِذَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ : بَطْلٌ عَمَلٌ عَامِرٌ ، قَتَلَ نَفْسَهُ . فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، قَالَ « مَا لَكَ » ؟ فَقُلْتُ : قَالُوا إِنَّ عَامِراً بَطْلٌ عَمَلُهُ . قَالَ : « مَنْ قَالَ ذَلِكَ » ؟ قُلْتُ : نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِكَ . فَقَالَ : « كَذَبَ أَوْلَئِكَ بَلْ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مَرَّتَيْنِ » ^(٣) قَالَ : فَأَرْسَلُ إِلَى عَلِيٍّ يَدْعُوهُ وَهُوَ أَرْمَدُ فَقَالَ : لِأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . قَالَ : فَجِئْتُ بِهِ أَقْوَدَهُ . قَالَ : فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ . قَالَ : فَبَرَزَ مَرْحَبٌ وَهُوَ يَقُولُ :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي مَرْحَبٌ شَاكِي السَّالِحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبٌ

= مسلم (٢٤٠٧) كتاب فضائل الصحابة ؛ باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(١) عند ابن سعد في الطبقات ١١١/٢ « شاك » . وشاكي السلاح : حادّ السلاح على ما في شرح السيرة النبوية لأبي ذر الخشني ٣٤٥/٢ .

(٢) أنظر الرجز في سيرة ابن هشام ٤١/٤ ، و٤٢ ، وتاريخ الطبري ١٠/٣ و١١ .

(٣) أنظر طبقات ابن سعد ١١١/٢ .

قال : فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول :

أنا الذي سَمَّني أُمِّي حَيْدَرَهُ* كَلَيْتَ غَابَاتِ كَرِيهِ الْمُنْظَرِ ،
أَوْفِيهِمْ^(١) بِالصَّاعِ كَيْلَ السُّنْدَرَةِ^(٢)

فضرب مَرَجَباً فَفَلَقَ رَأْسَهُ فقتله ، وكان الفتح . [٦٧ ب] أخرجه مسلم^(٣) .

وقال البَكَّائي : قال ابن إسحاق ، فحدَّثني محمد بن إبراهيم التَّيمي ،
عن أبي الهيثم بن نصر الأسلمي أَنَّ أباه حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ
- في مسيره لخير - لعامر بن الأكوع : خذ لنا من هَنَاتِكَ فتزل يرتجز ، فقال :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا
إِنَّا إِذَا قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبِينَا
فَأَنْزَلْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

فقال رسول الله ﷺ : يرحمك الله . فقال عمر : وَجَبَ والله يا رسول
الله ، لو أَمْتَعْتَنَا بِهِ . فقتل يومَ خير شهيداً^(٤) .

وقال يونس بن بُكَيْرٍ عن ابن إسحاق : حَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ فَرَوَةَ
الْأَسْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ : فَخَرَجَ (عَلِيٌّ)^(٥) رَضِيَ اللَّهُ

(*) حَيْدَرُهُ : الأسد .

(١) عند ابن سعد ١١٢/٢ « وأكيلهم » وأنظر الاختلاف عند الطبري ١٣/٣ .

(٢) كيل السندرة : أي كيلاً وافياً ، وقيل السندرة ضرب من الكيل واسع ، وقيل شجرة تُصنع منها
مكايل عظام . (راجع مناقب أمير المؤمنين علي للواسطي ١٣١) .

(٣) صحيح مسلم (١٨٠٧) كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد وغيرها . وانظر طبقات ابن
سعد ١١٠/٢ - ١١٢ ، وتاريخ الطبري ١٠/٣ - ١٣ ومناقب أمير المؤمنين علي ١٢٩ - ١٣١ .

(٤) سيرة ابن هشام ٣٩/٤ .

(٥) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من ع .

عنه بالراية يُهْرُول وأنا خلفه حتى رَكَّزها في رَضْمٍ^(١) من حجارة تحت الحصن . فاطلع إليه يهوديٌّ من رأس الحصن فقال : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أنا عليّ بن أبي طالب (قال)^(٢) : غلبتم وما أنزل على موسى . فما رجع حتى فتح الله عليه^(٣).

وقال يونس بن بُكَيْر ، عن المسيّب بن مسلم الأزدي ، حدّثنا عبد الله ابن بُرَيْدَةَ ، عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ ربّما أخذته الشقيقة^(٤) فيلبث اليوم واليومين لا يخرج ، ولما نزل خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس ، وإنّ أبا بكر أخذ راية رسول الله ﷺ ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً ، ثم رجع . فأخذها عمر فقاتل قتالاً هو أشدّ قتالاً من القتال الأوّل ، ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال : « لأُعْطِيَنَّهَا غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يأخذها عَنْوَةً ، وليس ثمّ عليّ . فتطاوت لها قریش ، ورجا كلّ رجلٍ منهم أن يكون صاحب ذلك . فأصبح وجاء عليّ على بعيرٍ حتى أناخ قريباً ، وهو أرمَد قد عصب عينه بشقّ بُرْدٍ قطري^(٥) . فقال رسول الله ﷺ : « مالك » ؟ قال : رمدت بعدك ، قال : « أذنْ مِنِّي » ، فتفّل في عينه ، فما وجعها (حتى)^(٦) مضى لسبيله ، ثم أعطاه الراية فنهض بها ، وعليه جُبة

(١) رَضْمٌ ورضام : حجارة أو صخور بعضها على بعض ، هي دون الهَضْبَةِ . (النهاية في غريب الحديث ٢٣١/٢) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، إذ القول على لسان اليهودي . كما جاء في سيرة ابن هشام ٤٢/٤ « علوتم » .

(٣) مناقب أمير المؤمنين عليّ للواسطي ١٣٢ رقم ٢١٧ .

(٤) الشقيقة : صداع يأخذ في نصف الرأس والوجه .

(٥) القطر والقطرية : ضَرْبٌ من البُرُود يكون من غليظ القطن ، أو تُخَرُّ لها أعلام فيها بعض الخشونة .

(٦) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من ع .

أَرْجُوَانِ حَمْرَاءَ قَدْ أَخْرَجَ خَمْلَهَا ، فَأَتَى مَدِينَةَ خَيْبَرَ (١) .

وخرج مَرْحَبُ صَاحِبُ الْحِصْنِ وَعَلِيهِ مِغْفَرٌ (٢) مَظْهَرٌ (٣) يَمَانِيٌّ وَحَجَرٌ قَدْ ثَقَبَهُ مِثْلُ
الْبَيْضَةِ عَلَى رَأْسِهِ ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ ، فَارْتَجِزَ عَلَيَّ وَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَبَدَّرَهُ عَلِيٌّ
بِضْرِبَةٍ ، فَقَدَّ الْحَجَرَ وَالْمِغْفَرَ وَرَأْسَهُ وَوَقَعَ فِي الْأَصْرَاسِ ، وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ (٤)

وَقَالَ عَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ ، عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ ، عَنْ ابْنِ
بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : فَاخْتَلَفَ مَرْحَبٌ وَعَلِيٌّ ضَرْبَتَيْنِ ، فَضْرِبَهُ عَلِيٌّ عَلَى
هَامَتِهِ حَتَّى عَضَّ السَّيْفُ بِأَصْرَاسِهِ . وَسَمِعَ أَهْلَ الْعَسْكَرِ صَوْتَ ضَرْبَتِهِ . وَمَا
تَمَّ آخِرُ النَّاسِ مَعَ عَلِيٍّ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ لَهُ وَلَهُمْ (٥) .

وَقَالَ يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ (٦) ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ بَعْضِ
أَهْلِهِ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى [٦٨ أ] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ
ﷺ بِرَأْيَتِهِ . فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَلَهُمْ ، فَضْرِبَهُ رَجُلٌ مِنْ يَهُودِ فَطَرَحَ
تُرْسَهُ مِنْ يَدَيْهِ ، فَتَنَاولَ عَلِيٌّ الْحِصْنَ فَتَرَسَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُوَ يقاتِلُ
حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ . ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ ، فَلَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي نَفَرٍ مَعِيَ سَبْعَةٌ أَنَا ثَامَنُهُمْ ، نَجْهَدُ
أَنْ نَقْلِبَ الْبَابَ فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَقْلِبَهُ (٧) .

(١) رواه الشيخان . أنظر اللؤلؤ والمرجان ١٢٢/٣ ، وجامع الأصول لابن الأثير ٥٤/٨ ، وتاريخ
الطبري ١٢/٣ ، ١٣ .

(٢) المِغْفَرُ : زَرَدٌ مِنَ الدَّرْعِ يُلبَسُ تَحْتَ الْقَلَنْسُوءَةِ أَوْ حُلَقٍ يَتَقَنَّعُ بِهَا . ومظهر : صلب شديد .

(٣) عند الطبري « مُعْصَفَرٌ » .

(٤) تاريخ الطبري ٣/٣ .

(٥) مناقب أمير المؤمنين علي للواسطي ١٣٥ ، ١٣٦ رقم ٢٢٢ .

(٦) سيرة ابن هشام ٤٢/٤ ، ٤٣ .

(٧) رواه الطبري ١٣/٣ وأنظر تاريخ اليعقوبي ٥٦/٢ .

رواه البُكَّائي ، عن ابن إسحاق ، عن أبي رافع منقطعاً ، وفيه : فتناول عليُّ باباً كان عند الحصن . والباقي بمعناه .

وقال إسماعيل بن موسى العبدي : ثنا مُطَلِّبُ بْنُ زِيَادٍ ، عن كَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ قال : دخلت عليه فقال : حدثني جابر بن عبدالله أنَّ عليّاً حمل البابَ يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه . فافتتحوها ، وأنّه خرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً .

تابعه فضيل بن عبد الوهاب ، عن مطلب .

وقال يونس بن بُكَيْرٍ ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن الحَكَمِ ، والمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كان عليٌّ يلبس في الحرِّ والشتاء القباءَ المَحْشُوَّ الثَّخين وما يبالِي الحرَّ ، فأتاني أصحابي فقالوا : إنّا قد رأينا من أمير المؤمنين شيئاً فهل رأيته ؟ فقلت : وما هو ؟ قالوا : رأيناه يخرج علينا في الحرِّ الشديد في القباء المَحْشُوَّ وما يبالِي الحرَّ ، ويخرج علينا في البرد الشديد في الثَّوبين الخفيفين وما يبالِي البردَ ، فهل سمعتَ في ذلك شيئاً ؟ فقلت : لا . فقالوا : سل لنا أباك فإنّه يسمر معه . فسألته فقال : ما سمعت في ذلك شيئاً . فدخل عليه فسمر معه فسأله فقال عليٌّ : أو ما شهدت معنا خير ؟ قال : بلى . قال : فما رأيت رسولَ الله ﷺ حين دعا أبا بكر فعقد له وبعثه إلى القوم ، فانطلق فلقي القوم ، ثم جاء بالناس وقد هُزِمُوا ؟ فقال : بلى . قال : ثم بعث إلى عمر فعقد له وبعثه إلى القوم ، فانطلق فلقي القومَ فقَاتَلَهُمْ ثم رجع وقد هُزِمَ ، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رجلاً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله يفتح الله عليه غير فرار » ، فدعاني فأعطاني الراية ، ثم قال : اللهم اكفِهِ الحرَّ والبرْدَ ، فما وجدتُ بعد ذلك حرّاً ولا برّداً .

وقال أبو عَوَانَةَ ، عن مُغِيرَةَ الضَّبِّيِّ ، عن أُمِّ مُوسَى قَالَتْ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : مَا رَمَدْتُ وَلَا صَدَعْتُ مُذْ دَفَعَ إِلَيَّ اللَّهُ ﷻ الرَايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ .

رواه أبو داود الطيالسي في مُسْنَدِهِ^(١)

* * *

(١) منحة المعبود : كتاب السيرة النبوية ، باب ما جاء في غزوة خيبر (١٠٥/٢) أخرجه الواسطي في مناقب أمير المؤمنين علي ١٣١ رقم ٢١٤ من طريق جرير عن المغيرة عن أم موسى .

فَصْلٌ فِيمَنْ ذَكَرَ أَنَّ مَرْحَبًا قَتَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ

قال موسى بن عُقْبَةَ ، عن ابن شهاب ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قام يوم خيبر فوعظهم . وفيه : فخرج اليهود بعاديتها^(٢) ، فقتل صاحب عادية اليهود فانقطعوا . وقتل محمد بن مَسْلَمَةَ الأشْهَلِيَّ مَرْحَبًا يَهُودِيَّ^(٣) .

و [٦٨ ب] قال ابن لهيعة ، عن أَبِي الْأَسود ، عن عُرْوَةَ نَحْوَهُ .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق^(٤) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ الْحَارِثِيُّ ، عن جابر بن عبد الله قال : خَرَجَ مَرْحَبُ الْيَهُودِيِّ مِنْ حِصْنِ خَيْبَرَ ، قَدْ جَمَعَ سِلَاحَهُ وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ : مَنْ يَبَارِزُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ لِهَذَا؟ » فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَنَا لَهُ وَأَنَا وَاللَّهِ الْمُوتُورُ الثَّائِرُ ، قَتَلُوا أَخِي بِالْأَمْسِ . قَالَ : « قُمْ إِلَيْهِ ، اللَّهُمَّ أَعْنِهِ عَلَيْهِ » . فَلَمَّا تَقَارَبَا دَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ

(١) في الأصل : سلمة . وهو يرد صحيحاً في السياق بعد قليل .

(٢) في الأصل : بغادتها ، وغادته . والتصحيح من المغازي للواقدي (٦٥٣/٢) . والعادية : الذين يعدون على أقدامهم أو أول من يحمل من الرجالة لأنهم يسرعون العدو .

(٣) أنظر تاريخ خليفة ٨٢ وعيون التواريخ ٢٦٦/١ .

(٤) سيرة ابن هشام ٤١/٤ ، ٤٢ .

عُمَرِيَّة^(١) ، فجعل كل واحدٍ منهما يلوذ (بها)^(٢) من صاحبه ، كلما لاذ بها أحدهما اقتطع بسيفه مادونه ، حتى برز كل واحدٍ منهما لصاحبه ، وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فن . ثم حمل على محمد فضربه فاتّقاء بالدرّقة ، فعصّت بسيفه فأمسكته ، وضربه محمد حتى قتله^(٣) . فقل إنه ارتجز وقال :

قد علّمت خيبرُ أني ماضي حلّو إذا شئتُ وسمّ قاضي
وكان ارتجاز مرّحِب :

قد علّمت خيبرُ أني مرّحِب شاكي السّلاح بطلٌ مُجرب
إذا الحروبُ أقبلت تُلهِب وأحجمت عن صولةِ المُغلب^(٤)
أطعنُ أحياناً وحيناً أضربُ إنّ جماي للجمي لا يُقرب

وقال الواقدي^(٥) : حدّثني محمد بن الفضل^(٦) بن عبّيد الله عن^(٧) رافع ابن خُدّيج^(٨) عن أبيه ، عن جابر قال : وحدّثني زكريّا بن زيد ، عن عبد الله ابن أبي سُفيان ، عن أبيه ، عن سلّمة بن سلامة . قال : وعن مجّمع بن

(١) عمرية : قديمة أتى عليها عمرٌ طويل .

(٢) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من ع .

(٣) السيرة ٤٢/٤ .

(٤) كذا في الأصل ، ع وفيه إقواء . وقد ورد في إحدى نُسخ السيرة لابن هشام : يحجم عن صولتي المجرب . (أنظر ابن هشام : ٤١/٤) . وإذا قرئت الأبيات بسكون الباء ، فلا إقواء . وراجع الأبيات في تاريخ الطبري ١٠/٣ و ١١ مع الاختلاف في الألفاظ وكذلك في نهاية الأرب ٢٥١/١٧ و ٢٥٣ .

(٥) المغازي ٦٥٤/٢ ولعلّ السند كله محرّفاً في الأصل وهو في مغازي الواقدي (٦٥٦/٢) : حدّثني محمد بن الفضل ، عن أبيه ، عن جابر .

(٦) في الأصل « الفضيل » والتصحيح من تهذيب التهذيب ٤٠١/٩ .

(٧) في الأصل « ابن » والتصحيح من تهذيب التهذيب ٢٢٩/٣ إذ ليس له ولد اسمه عبّيد الله .

(٨) لعلّ السند كله محرّفاً في الأصل وهو في مغازي الواقدي (٦٥٦/٢) : حدّثني محمد بن الفضل ، عن أبيه ، عن جابر .

يعقوب ، عن أبيه ، عن مجّع بن جارية قالوا جميعاً : إنّ محمد بن مَسْلَمَةَ قتل مَرَحَبًا .

وذكر الواقدي ، عن إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن سَلَمَةَ ، عن أبيه ، أنّ عليّاً حمل على مَرَحَبٍ فقطره^(١) على الباب ، وفتح عليّ الباب الآخر ، وكان للحصن بابان .

قال الواقدي : وقيل إنّ محمد بن مَسْلَمَةَ ضرب ساقِي مَرَحَبٍ فقطعهما ، فقال : أَجْهَزُ عَلَيَّ يا محمد . فقال : دُق الموت كما ذاقه أخي محمود ، وجاوزه ، ومَرَّ به عليّ فضرِبَ عُنُقُهُ وأخذ سَلْبُهُ . فاختصمبا إلى رسول الله ﷺ في سَلْبِهِ ، فأعطاه محمداً . وكان عند آل محمد بن مَسْلَمَةَ فيه كتاب لا يُدْرَى ماهو ، حتى قرأه يهوديّ من يهود تَيْمَاء فإذا هو : هذا سيفُ مَرَحَبٍ من يَذُوقُهُ يُعْطَبُ .

قال الواقدي : حدّثني محمد بن الفضل^(٢) بن عُبيد الله عن^(٣) رافع ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله ، قال : برز عامر وكان طَوَّالاً جسيماً ، فقال رسول الله ﷺ حين برز وطلع : « أَتَرَوْنَهُ خَمْسَةَ أَذْرَعٍ ؟ » وهو يدعو إلى البراز ؛ فبرز له عليّ فضرِبَه ضربات ، كل ذلك لا يصنع شيئاً ، حتى ضرب ساقيه فبرك ، ثم دَفَفَ عليه وأخذ سلاحه . قال ابن إسحاق^(٤) : ثم خرج بعد مَرَحَبٍ أخوه ياسر ، فبرز له الزُّبَيْرُ فقتله .

وقال ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عُرْوَةَ . ورواه موسى بن عُقْبَةَ

(١) في الأصل ، ع : فقطره . والتصحيح من المغازي للواقدي (٢/٦٥٤) . وقطره وأقطره : ألقاه على قطره أي جنبه .

(٢) في الأصل « الفضيل » ، انظر الحاشية (٦) من الصفحة السابقة .

(٣) في الأصل « بن » ، والتصحيح من تهذيب ٢٢٩/٣ ، انظر الحاشية (٧) من الصفحة السابقة .

(٤) سيرة ابن هشام ٤٢/٤ .

- واللفظ له - قال : ثم دخلوا حصناً لهم منيعاً يُدعى القموص . فحاصروهم النبي ﷺ [٦٩ أ] قريباً من عشرين ليلة . وكانت أرضاً وخمة شديدة الحر . فجهد المسلمون جهداً شديداً . فوجدوا أحمره لليهود ، فذكر قصتها ، ونهى النبي ﷺ عن أكلها .

ثم قال : (١) وجاء عبد حبشي من أهل خيبر كان في غنم لسيده ، فلما رأى أهل خيبر قد أخذوا السلاح ، سألهم ما يريدون ؟ قالوا : نقاتل هذا الذي يزعم أنه نبي . فوقع في نفسه [ذكر النبي] (٢) فأقبل بغنمه حتى عمد لرسول الله ﷺ فأسلم ، وقال : ماذا لي ؟ قال : « الجنة » فقال : يا رسول الله إن هذه الغنم عندي أمانة . قال له رسول الله ﷺ : « أخرجها من عسكرنا وارمها بالحصباء فإن الله سيؤدّي عنك أمانتك » . ففعل ؛ فرجعت الغنم إلى سيدها . ووعظ النبي ﷺ الناس . إلى أن قال : وقُتل من المسلمين العبد الأسود ، فاحتملوه فأدخل في فسطاط . وزعموا أنّ رسول الله ﷺ أطلع في الفسطاط ، ثم أقبل على أصحابه فقال : لقد أكرم الله هذا العبد (٣) ، وقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين (٤) .

وقال ابن وهب : أخبرني حيوة بن شريح ، عن ابن الهاد ، عن شرحبيل بن سعد ، عن جابر بن عبد الله قال : كنّا مع رسول الله ﷺ في غزوة خيبر ، فخرجت سرية فأخذوا إنساناً معه غنم يرعاها ، فجاءوا به إلى رسول الله ﷺ فكلّمه ، فقال له الرجل : إنّي قد آمنت [بك وبما جئت به] (٥)

(١) من هنا يبدأ الموجود من مغازي عروة .

(٢) إضافة من المغازي لعروة ٢٠٠ .

(٣) في المغازي لعروة ٢٠٠ زيادة : « وساقه إلى خيبر ، قد كان الإسلام في قلبه حقاً » .

(٤) أنظر سيرة ابن هشام ٤/٤٦ : والمستدرك على الصحيحين ٢/٦٣٦ ، وعيون الأثر ٢/١٤٢ ، البداية والنهاية ٤/١٩٠ ، ١٩١ .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من المستدرك على الصحيحين ٢/١٣٦ .

فكيف بالغنم فإنها أمانة ، وهي للناس الشاة والشاتان [وأكثر من ذلك]^(١) ، قال : احصب وجوهها ترجع إلى أهلها . فأخذ قبضةً من حصباء أو ترابٍ فرمى بها وجوهها ، فخرجت تشتت حتى دخلت كل شاةٍ إلى أهلها . ثم تقدّم إلى الصفّ ، فأصابه سهم فقتله . ولم يصلّ الله سجدةً قطّ قال رسول الله ﷺ : « أدخلوه الخباء » فأدخل خباء رسول الله ﷺ حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ دخل عليه ثم خرج فقال : « لقد حسن إسلام صاحبكم ، لقد دخلت عليه وإنّ عنده لزوجتين له من الحور العين » .

وهذا حديث حسن أو صحيح^(٢) .

وقال مؤمّل بن اسماعيل : ناحمّاد ، ناثبت عن أنس ، أنّ رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني رجلٌ أسود اللون ، قبيح الوجه ، مُتّين الريح ، لا مال لي ، فإنّ قاتلت هؤلاء حتى أقتل أدخل الجنة ؟ قال : « نعم » . فتقدّم فقاتل حتى قُتل . فأتى عليه النبي ﷺ وهو مقتول ، فقال : « لقد أحسن الله وجهك وطيب روحك وكثر مالك » . قال : وقال - لهذا أو لغيره - : « لقد رأيت زوجتي من الحور العين يتنازعه جثته عنه ، تدخلان فيما بين جلده وجثته » . وهذا حديث صحيح .

وقال يونس ، عن ابن اسحاق^(٣) : حدّثني عبد الله بن أبي بكر ، عن بعض أسلم أنّ بعض بني سهم من أسلم أتوا رسول الله ﷺ بخير ، فقالوا : يا رسول الله [ب ٦٩] الله ، والله لقد جهدنا وما بأيدينا شيء . فلم يجدوا عند رسول الله ﷺ شيئاً فقال : « اللّهُمَّ إنك قد علمت حالهم وأنهم ليست لهم قوّة

(١) إضافة من المستدرک .

(٢) قال الحاكم النيسابوري : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه وقال الحافظ الذهبي : بل كان شرحبيل متهما . قاله ابن أبي ذويب . (تلخيص المستدرک ١٣٦/٢) .

(٣) سيرة ابن هشام ٤١/٤ .

وليس بيدي ما أعطيهم إياه . فافتح عليهم أعظم حصن بها غني ، أكثره طعاماً وودكاً^(١) . فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصَّعْب بن مُعَاذ ، وما بخير حصن أكثر طعاماً وودكاً منه . فلما افتتح رسول الله ﷺ من حصونهم ما افتتح ، وحاز من الأموال ما حاز ، انتهوا إلى حصنهم^(٢) الوطيح والسَّلام ، وكان آخر حصون خيبر افتتاحاً ، فحاصرهم رسول الله ﷺ بضع عشرة ليلة^(٣) .

* * *

(١) الودك : الدَّسم .

(٢) في الأصل ، ع : حصنهم وأثبتنا نصَّ ابن هشام .

(٣) أنظر الخبر أيضاً في تاريخ الطبري ١٤/٣ وبعضه في نهاية الأرب ١٧/٢٥٥ و٢٥٧ .

ذِكْرُ صَفِيَّةَ

وقال البُكَّائي ، عن ابن إسحاق قال : ويُذني^(١) رسولُ الله ﷺ الأموال ، يأخذها مالاً مالاً ، ويفتحها حصناً حصناً . فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم ، وعنده قُتِلَ محمود بن مَسْلَمَةَ الأنصاريّ أخو محمد ، أُلقيت عليه رَحَى فقتلته . ثم القُمُوص ؛ حصن ابن أبي الحُقَيْق . وأصاب رسول الله ﷺ منهم سبايا ، منهنَّ صَفِيَّةُ بنت حُيَّ بن أخطب^(٢) ، وبتنا عمّ لها ، فأعطاهما دِخْيَةَ الكلبِي .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق^(٣) ، حدّثني ابن لمحمد بن مَسْلَمَةَ الأنصاريّ عمّن أدرك من أهله ، وحدّثني مِكَنَف ، قال : حاضر رسول الله ﷺ أهلَ خيبر في حصنهم^(٤) الوَطِيح والسُّلالم ، حتى إذا أيقنوا بالهلكة ، سألوا رسولَ الله ﷺ أن يسيرهم ويحقن دماءهم ، ففعل . وكان رسول الله ﷺ قد حاز الأموال كلّها : الشَّقَّ والنِّطَاة والكُتَيْبَةَ وجميع حصونهم ، إلّا ما كان في

(١) عند ابن كثير ١٩٢/٤ « وتذني » .

(٢) تاريخ خليفة ٨٢ و ٨٣ .

(٣) سيرة ابن هشام ٤/٤٣ وفتوح البلدان ٢٧/١ .

(٤) في الأصل ، ع : حصنهم . وأثبتنا نصّ ابن هشام ، والطبري .

ذَيْنِكَ الْحَضَنَيْنِ . فلما سمع بهم أهل فَدَكْ قد صنعوا ما صنعوا ، بعثوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه أَنْ يَسِيرَهم ويحقن دماءهم ، وَيُخْلُون بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَمْوَالِ ، ففعل . فكان ممن مشى بين يدي رسول الله ﷺ وبينهم ، في ذلك ، مُحَيِّصَةُ بن مسعود . فلما نزلوا على ذلك سألوا رسول الله ﷺ أَنْ يعاملهم [في] ^(١) الْأَمْوَالِ عَلَى النِّصْفِ ، وقالوا : نحن أعلم بها منكم وأمر لها . فصالحهم على النِّصْفِ ، على أَنَا إِذَا شِئْنَا أَنْ نُخْرِجَكم أَخْرَجْنَاكم . وصالحه أهل فَدَكْ على مثل ذلك . فكانت أموال خيبر فيئاً بين المسلمين ، وكانت فَدَكْ خالصةً لرسول الله ﷺ ؛ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُجْلِبُوا عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ^(٢) .

وقال حمّاد بن زيد ، عن ثابت . وعبد العزيز بن صُهَيْب ، عن أَنَسٍ أَنَّ رسول الله ﷺ لما ظهر على أهل خيبر قَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرَارِي . فصارت مَصْفِيَّةً لَدَحِيَةِ الْكَلْبِيِّ ، ثم صارت لرسول الله ﷺ ، ثم تزوّجها وجعل صَدَاقَهَا عَتَقَهَا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٣) .

وقال يعقوب بن عبد الرحمن ، عن عَمْرُو (بن أَبِي عَمْرُو) ^(٤) [٧٠ أ] ، عن أَنَسٍ ، قال : ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جَمَالَ صَفِيَّةَ ، وكانت عروساً وَقُتِلَ زَوْجُهَا ، فاصطفّاها رسول الله ﷺ لِنَفْسِهِ . فلما كُنَّا بِسَدِّ الصُّهْبَاءِ ^(٥)

(١) إضافة من السيرة . وعند الطبري « بالأقوال » .

(٢) سيرة ابن هشام ٤٣/٤ ، ٤٤ تاريخ الطبري ١٤/٣ ، ١٥ ، تاريخ خليفة ٨٣ ، البداية والنهاية ١٩٨/٤ ، فتوح البلدان ٣٤/١ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر . (٧٤/٥) وانظر عن زواج النبي ﷺ من صفية : الطبقات لابن سعد ٨٥/٨ وما بعدها ، تسمية أزواج النبي لأبي عبيدة ٦٦ ، والاستيعاب ١٨٧١/٤ وأسد الغابة ٤٩٠/٥ ، والسمط الثمين ١١٨ ، والإصابة ٣٣٧/٤ ، وإمتاع الأسماع ٣٢١ و ٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٤) أنظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٨٢/٨) .

(٥) سدّ الصهباء : قال ياقوت في صهباء (٤٣٥/٣) : اسم موضع بينه وبين خيبر رَوْحَةٌ ، له ذِكْرٌ في الأخبار .

حَلَّتْ ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَاتَّخَذَ حِيساً^(١) فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ ، وَكَانَتْ وَلِيمَتَهُ . فَرَأَيْتَهُ يُحَوِّي لَهَا بَعَاءَةً خَلْفَهُ ، وَيَجْلِسُ عِنْدَ نَاقَتِهِ ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ فَتَجِيءُ صَفِيَّةٌ فَتَضَعُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ ثُمَّ تَرْكَبُ^(٢) . فَلَمَّا بَدَأَ لَنَا أَحَدٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، بِأَطْوَلٍ مِنْ هَذَا ، وَمُسْلِمٌ^(٣) .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ ، سَمِعَ أَنَسًا قَالَ : أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبْنِي عَلَيْهِ بِصَفِيَّةٍ . فَدَعَا الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَا كَانَ فِيهَا مِنْ خَبِزٍ وَلَا لَحْمٍ ، وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَمَرَ [بِلَالًا]^(٤) بِالْأَنْطَاعِ فَبَسِطَتْ ، وَأُلْقِيَ عَلَيْهَا التَّمْرُ وَالْأَقْطُ وَالسَّمْنُ . فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : إِحْدَى أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ هِيَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ قَالُوا : إِنَّ حَجَبَهَا فِيهِ إِحْدَى أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجِبْهَا فِيهِ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ . فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَأَ لَهَا خَلْفَهُ ، وَمَدَّ الْحِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٥) .

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ^(٦) : عُيِّدَ اللَّهُ بْنَ عُمَرَ - فِيمَا أَحْسَبَ - عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاتَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ حَتَّى أَجَاءَهُمْ إِلَى قَصْرِهِمْ ، فَغَلَبَ عَلَى الْأَرْضِ وَالزَّرْعِ وَالنَّخْلِ ، فَصَالَحُوهُ عَلَى أَنْ يَجْلِسُوا مِنْهَا ، وَلَهُمْ مَا حَمَلَتْ رِكَابُهُمْ ، وَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّفْرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ ، وَيُخْرِجُونَ مِنْهَا .

(١) الحيس : تمر يخلط بسمن وأقط فيعجن شديداً ثم يندر منه نواه وربما جعل فيه سويق (المحيط) .

(٢) المغازي لعروة ١٩٩ ، فتح الباري ٧/٤٨٠ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب من غزا بصبي للخدمة . وكتاب المغازي ، باب غزوة خيبر (٤٢١) وصحيح مسلم : كتاب النكاح ، باب فضيلة إعتاقه أمة ثم يتزوجها .

(٤) إضافة من البخاري ٧٧/٥ والبداية والنهاية ١٩٦/٤ .

(٥) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة خيبر . ٧٧/٥ ، ٧٨ وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٢/٨ .

(٦) أنظر دلائل النبوة للبيهقي ، وفتوح البلدان للبلاذري ٢٥/١ .

واشترط عليهم أن لا يكتموا شيئاً ، فإن فعلوه فلا ذمّة لهم ولا عهد . فغيّبوا مَسْكَاً^(١) فيه مالٌ وحُلَى لِحُبَيِّ بنِ أخطب ، كان احتمله معه إلى خيبر حين أُجْلِيَتْ [بنو] النّضير . فقال رسول الله ﷺ لعَمِّ حُبَيِّ : ما فعل مَسْكَ حُبَيِّ الذي جاء به من النّضير؟ قال : أَذْهَبَتْهُ النّفقات والحروب . فقال : العهد قريب والمال أكثر من ذلك . فدفعه رسول الله ﷺ إلى الزُّبير ، فمسه بعداب . وقد كان حُبَيِّ قبل ذلك دخل خربة ، فقال عمّه : قد رأيت حُبَيّاً يطوف في خربة هاهنا ، فذهبوا فطافوا . فوجدوا المَسْكَ في الخربة . فقتل رسول الله ﷺ ابني [أبي] حُقَيْق ، وأحدهما زوج صفية . وسبى رسول الله ﷺ نساءهم وذرايرهم ، وقسم أموالهم بالنّكت الذي نكثوا .

وأراد أن يُجْلِيَهُم منها . فقالوا : يا محمد ، دعنا نكون في هذه الأرض نُصْلِحْهَا ونقوم عليها . ولم يكن لرسول الله ﷺ ولا لأصحابه غِلال^(٣) يقومون عليها ، فأعطاهم على النّصف ما بدا^(٤) لرسول الله ﷺ^(٥) . فكان عبد الله بن رواحة يأتيهم كلّ عام فيخرصها عليهم ثم يضمّنهم الشّطر . فشكوا إلى رسول الله ﷺ [٧٠ ب] شِدَّةَ خرصه^(٦) ، وأرادوا أن يُرْشُوهُ فقال : يا أعداء الله تُطعموني السُّحْتَ ؟ والله لقد جئتكم من عند أحبّ النَّاس إليّ ، ولأنتم أبغض إليّ من عدّتكم من القردة والخنازير ، ولا يحملني بغضي إياكم وحبي إياه على أن لا أعدل عليكم . فقالوا : بهذا قامت السموات والأرض .

(١) المَسْكَ : الجلد عامة أو جلد السخلة خاصة (السخلة ولد الشاة) .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) في طبعة القدسي ٣٩ « غلمان » والتصحيح من البداية والنهاية ١٩٩/٤ .

(٤) النقص واضح في العبارة ، وفي البداية والنهاية ١٩٩/٤ « فأعطاهم خيبر على أنّ لهم الشطر من

كل زرع ونخيل وشيء ما بدا لرسول الله » .

(٥) رواه أبو داود في سننه ١٥٨/٣ رقم ٣٠٠٦ كتاب الخراج والإمارة والغنيء .

(٦) الخرص : الحَزْر والحَدَس والتخمين ، وخَرَصَ العدد قدره تقديراً بظنٍّ لا إحاطة .

قال : ورأى رسول الله ﷺ بعين صفية خضرة ، فقال : ما هذه ؟
 قالت : كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة ، فرأيت كأن قمرًا وقع
 في حجري فأخبرته بذلك ، فلطمني وقال : تمنين مُلكَ يثرب ؟ قالت : وكان
 رسول الله ﷺ من أبغض الناس إليّ ، قتل أبي زوجي . فما زال يعتذر إليّ
 ويقول : إنَّ أباك ألب العرب عليّ وفعل وفعل ، حتى ذهب ذلك من نفسي .

وكان رسول الله ﷺ يعطي كلَّ امرأةٍ من نسائه ثمانين وسقاً من تمر كلَّ
 عام ، وعشرين وسقاً من شعير [من خير] ^(١) . فلما كان زمان عمر غشوا
 المسلمين ، وألقوا ابنَ عمر من فوق بيتٍ ، ففدعوا ^(٢) يديه ، فقال عمر : من
 كان له سهمٌ بخير فليحضر ، حتى قسمها بينهم . وقال رئيسهم : لا
 تُخرجنا ، دعنا نكون فيها كما أقرنا رسولَ الله وأبو بكر . فقال له : أترأه سقط
 عني ^(٣) قولُ رسولِ الله ﷺ : كيف بك إذا وقَصْتُ ^(٤) بك راحلتك نحو الشام
 يوماً ثم يوماً ثم يوماً . وقسمها عمر بين من كان شهد خير من أهل الحُدَيْبِيَّة .

استشهد به البخاري في كتابه ، فقال : ورواه حماد بن سلمة ^(٥) .

وقال أبو أحمد المرار بن حَمَوِيَّة : ثنا محمد بن يحيى الكِنَانِي ، عن
 مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : لما فُدِغْتُ بخير قام عمر خطيباً
 فقال : إنَّ رسولَ الله ﷺ عاملَ يهودَ خير على أموالها ، وقال : نُقرِّكم ما
 أقرَّكم الله ، وإنَّ عبدَ الله بن عمر خرج إلى خير ماله هناك ، فعُدي عليه من

(١) إضافة من فتوح البلدان ٢٧/١ وانظر سنن أبي داود (٣٠٠٧) كتاب الخراج والإمارة والفيء .

(٢) الفدع : اعوجاج الرسغ من اليد أو الرجل ، أو زيغ بين القدم وعظم الساق .

(٣) عند ابن كثير ٢٠٠/٤ « علي » .

(٤) في طبعة القدسي ٣٩٢ « وفضت » ، والصحيح ما أثبتناه ، ووقص بمعنى كسر ، وهنا بمعنى
 اتجهت .

(٥) صحيح البخاري : كتاب الشروط ، باب إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك .

(٣/١٧٧ ، ١٧٨) ورواه أبو داود مختصراً من حديث حماد بن سلمة . وقال ابن كثير : ولم أره

في الأطراف . (البداية والنهاية ١٩٩/٤ ، ٢٠٠) وانظر فتوح البلدان ٢٥/١ ، ٢٧ .

الليل ففدعت يدها ، وليس لنا هناك عدو غيرهم ، وهم تهمتنا^(١) ، وقد رأيت إجلأهم . فلما أجمع على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق فقال : يا أمير المؤمنين ، تخرجنا وقد أقرنا محمد وعاملنا؟ فقال : أظننت أني نسيْتُ قولَ رسول الله ﷺ كيف بك إذا أُخْرِجْتَ من خيرٍ تعدو قُلُوبُكَ ليلةً بعد ليلة . فأجلأهم وأعطاهم قيمة ما لهم من الثمر مالا وإبلاً وعروضاً من أقتابٍ وحبالٍ وغير ذلك . أخرجه البخاري عن أبي أحمد^(٢) .

وقال ابن فضال ، عن يحيى بن سعيد^(٣) ، عن بشير بن يسار^(٤) عن رجال من أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ لما ظهر على خير قسَمها على ستّة وثلاثين سهماً ، جمع كلَّ سهمٍ مائة سهم ، فكان لرسول الله ﷺ وللمسلمين النصف من ذلك ، وعزل النصف الباقي لمن نزل به من الوفود والأمور ونواب الناس [٧١ أ] . أخرجه أبو داود^(٥) .

وقال سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن بشير بن يسار^(٦) أن رسول الله ﷺ قسَم خير ستّة وثلاثين سهماً ، فعزل للمسلمين ثمانية عشر سهماً ، فجمع كلَّ سهم مائة ، والنبي ﷺ معهم وله سهم كسهم أحدهم^(٧) . وعزل النصف لنوابه وما ينزل به من أمور المسلمين ، فكان ذلك الوطيح

(١) التهمة : (كهزة) ما يتهم عليه . وهم تهمتنا أي نظنّ فيهم ما نُسب إليهم .

(٢) صحيح البخاري : كتاب الشروط ، باب إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك . (١٧٧/٣ ، ١٧٨) .

(٣) في الأصل ، ع : سعد ويأتي صحيحاً في سند الحديث التالي . وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٢٢٠/١١) .

(٤) في الأصل : بشار . والتصحيح من ع ومن ترجمته في تهذيب التهذيب (٤٧٢/١) . ومن فتوح البلدان ٢٨/١ و ٢٩ .

(٥) سنن أبي داود : كتاب الخراج والفيء والإمارة ، باب ما جاء في حكم أرض خير (١٤٢/٢) وانظر : عيون الأثر لابن سيّد الناس ١٤١/٢ .

(٦) في الأصل : بشار . وانظر ما تقدّم .

(٧) في الأصل : كسهم آخرهم . وما أثبتناه من ع وسنن أبي داود (١٤٣/٢) .

وَالسُّلَالِمَ وَالْكُتَيْبَةَ وَتَوَابِعَهَا ، فَلَمَّا صَارَتِ الْأَمْوَالُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ ،
لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَمَالٌ يَكْفُونَهُمْ عَمَلَهَا ، فَدَعَا الْيَهُودَ فَعَامَلَهُمْ^(١) .

قال البيهقي^(٢) : وهذا لأنَّ بعضَ خَيْرِ فُتُوحِ عَنُودٍ ، وبعضَها صُلْحاً .
فَقَسَّمْ مَا فَتَحَ عَنُودٌ بَيْنَ أَهْلِ الْخُمْسِ وَالْغَنَامِينَ ، وَعَزَلَ مَا فُتِحَ صُلْحاً لِنَوَائِبِهِ
وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ .

وقال عبد الرزاق [ثنا] مَعْمَرٌ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ
ابْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ خَيْرَ يَوْمٍ أَشْرَكَهَا النَّبِيُّ ﷺ كَانَ فِيهَا زَرْعٌ وَنَخْلٌ فَكَانَ يَقْسِمُ
لِنِسَائِهِ كُلِّ سَنَةٍ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِائَةَ وَسَقٍ تَمْرٍ ، وَعِشْرِينَ وَسَقٍ شَعِيرٍ لِكُلِّ
امْرَأَةٍ .

رواه الذُّهَلِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، فَأَسْقَطَ مِنْهُ : ابْنُ عَمْرٍو .

وقال ابن وهب ، وقال يحيى بن أيوب : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ
كَثِيرِ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَسَمَ
لِمَائَتِي فَرَسٍ يَوْمَ خَيْرِ سَهْمَيْنِ سَهْمَيْنِ .

قال ابن وهب ، وقال لي يحيى بن أيوب ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ،
وَصَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ مِثْلَ ذَلِكَ .

وقال ابن عُيَيْنَةَ : نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ : كَانُوا
يَوْمَ خَيْرِ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَتِ الْخَيْلُ مَائَتِي فَرَسٍ^(٣) .

وقال يونس ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

(١) قال البلاذري من رواية بشير بن يسار ٢٨ : « فدفعها » الى اليهود يعملونها، على نصف ما خرج
منها » وانظر : سنن أبي داود ١٦٠/٣ رقم (٣٠١٤) كتاب الخراج والإمارة والفيء .

(٢) في دلائل النبوة .

(٣) عيون الأثر ١٣٩/٢ .

المسيب ، عن جُبَيْر بن مُطْعَم قال : لما قسم رسولُ الله ﷺ سهمَ ذوي القُرْبَى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب ، مشيتُ أنا وعثمان فقلنا : يا رسول الله ، هؤلاء إخوتك بنو هاشم لا يُنكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله به منهم . أرايتَ إخواننا من بني المطلب أعطيتهم وتركنا ، وإنما نحن وهم بمنزلةٍ واحدةٍ منك . فقال : إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام ، وإنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ، ثم شبك رسول الله ﷺ يديه إحداهما في الأخرى .

استشهد به خ^(١) .

وقال شعبة ، عن حُمَيْد بن هلال ، عن عبد الله بن مغفل قال : دُلِّي جُرَابٌ من شحم يوم خيبر فالتزمته ، وقلت : هذا لا أعطي أحداً منه شيئاً . فالتفتُ فإذا النبي ﷺ يتبسم ، فاستحييت منه . مُتَّفَقٌ عليه^(٢) .

وقال أبو معاوية : نا أبو إسحاق الشيباني ، عن محمد بن أبي مجالد ، عن عبد الله بن أبي أوفى قال : قلت أكتنم تخمسون الطعامَ في عهد رسول [٧١ ب] الله ﷺ ؟ فقال : أصبنا طعاماً يوم خيبر فكان الرجل يجيء فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف . أخرجه أبو داود^(٣) .

وقال أبو معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن أبي عثمان النهدي - أو عن أبي قلابة - قال : لما قديم رسولُ الله ﷺ خيبر قديم والثمرة خضرة ، فأشعر

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر (٧٩ / ٥) .

(٢) صحيح البخاري : كتاب فرض الخمس ، باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب ، وكتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ٧٨ / ٣ . وصحيح مسلم : كتاب الجهاد والسير ، باب أخذ الطعام من أرض العدو .

(٣) سنن أبي داود : كتاب الجهاد ، باب في النهي عن النهي إذا كان في الطعام قلة في أرض العدو (٦٠ / ٢) .

النَّاسَ فِيهَا فَحُمُوا ، فشكوا ذلك إليه فأمرهم أن يقرسوا الماء في الشَّنَان^(١) ،
ثم يحذرون^(٢) عليهم بين أذانيَّ الفجر ، ويذكرون اسم الله عليه ، قال :
ففعَلُوا فكأنما نشطوا من عقل .

✓ وقال بِشْرُ بن المفضَّل ، عن محمد بن زيد ، حَدَّثَنِي عُمَيْرُ مولى أَبِي
اللَّحْمِ ، قال : شهدت خير ، مع سادتي ، فكلَّمُوا فِيَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ ، فأمر
بي فَقُلَّدْتُ سيفاً ، فإذا أنا أجَرَه ، فأخبر أني مملوك ، فأمر لي بشيء من
خرثي المتاع ؛ أي رديئه . أخرجهُ أبو داود^(٣) .

* * *

ذِكْرُ مَنْ اسْتَشْهَدَ عَلَى خَيْرٍ

على ما ذكر ابن إسحاق^(٤) ؛ قال :

من حلفاء بني أمية : ربيعة بن أكثم . وثقف^(٥) بن عمرو . ورفاعة
ابن مسروح .

ومن بني أسد بن عبد العزى : عبد الله بن الهبيب^(٦) .

ومن الأنصار .

فُضَيْلُ بن النُّعْمَانِ السَّلَمي ، ومسعود بن سعد الزُّرقي . وأبو الضَّيَّاح^(٧)

(١) قرس الماء تقريساً : بَرَدَه : والشَّنَان : الأسقية .

(٢) الحذر : الإسراع .

(٣) سُنن أبي داود : كتاب الجهاد باب في المرأة والعبد يحذيان من الغنيمة (٢/٦٧) .

(٤) سيرة ابن هشام ٤/٤٩ .

(٥) في سيرة ابن هشام ٤/٤٩ « ثقف » ، والمثبت عن : المغازي لعروة ١٩٩ ، وطبقات ابن سعد

٩٨/٣٩٨ وتاريخ خليفة ٨٣ ، وحلية الأولياء ١/٣٥٢ والإصابة ١/٢٠٢ رقم ٩٦٠ .

(٦) قال ابن هشام : بضم الهاء ويقال بفتحها .

(٧) هو : أبو ضيَّاح بن ثابت بن النُّعْمَانِ بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف

(السيرة ٤/٤٩) وقال في المغازي لعروة ١٩٩ « أبو الصباح أو أبو ضيَّاح » .

ابن ثابت ، أحد بني عمرو بن عَوْف . والحارث بن حاطب، وعُروَة بن مُرَّة^(١).
وأوس بن القائد^(٢) . وأنيف بن حبيب . وثابت بن أثلة^(٣) . وطلحة^(٤).
وعمارَة بن عُقبَة الغفاريّ .

وقد تقدّم : عامر بن الأكوع . ومحمود بن سَلَمَة . والأسود الراعي .
وزاد عبد الملك بن هشام^(٥) ، فقال : مسعود بن ربيعة ، حليف بني
زُهرة وأوس بن قَتَادَة الأنصاريّ .
وزاد بعضهم فقال : ومبشّر بن عبد المنذر ، وأبو سُفيان بن الحارث^(٦)
وليس بالهاشميّ .

* * *

قدوم جعفر بن أبي طالب ومَن معه

خ ، م^(٧) قالّا : ثنا أبو كريب ، ثنا أبو أسامة ، حدّثني بُريد عن^(٨) أبي
بُرْدَة ، عن أبي موسى الأشعري قال :

-
- (١) في السيرة « عروة بن سراقَة » وهو: عروة بن مرة بن سراقَة . كما في الإصابة ٤٧٧/٢ .
(٢) في الأصل : القائف ، تصحيف . وقد اختلف في إسم أبيه فقبل الفائد والفاتك والفاكه . أنظر
ترجمته في أسد الغابة (١٧٤/١) والإصابة (٨٦/١) .
(٣) في الأصل : أيلة . والتصحيح من ترجمته في أسد الغابة (٢٦٥/١) . والإصابة (١٩٠/١)
وسيرة ابن هشام ٤٩/٤ .
(٤) ورد في أسد الغابة والإصابة غير منسوب . وفي شرح أبي دَرّ أنه « طلحة بن يحيى بن مليل بن
ضمرة » .
(٥) سيرة ابن هشام ٤٩/٤ .
(٦) تاريخ خليفة ٨٤ .
(٧) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر . ٧٩/٥ - ٨١ وصحيح مسلم (٢٥٠٢)
كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل جعفر بن أبي طالب الخ .
(٨) في الأصل (بن) . خطأ تصحيحه من الصحيحين وتهذيب التهذيب . وهو بريد بن عبد الله بن
أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ٤٣١/١ رقم ٧٩٥ أما أبو بُردة الذي يروي عنه فهو عمرو بن
يزيد التميمي الكوفي (التهذيب ١١٩/٨ رقم ٢٠٠) .

بَلَّغْنَا مَخْرُجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ ، فَخَرَجْنَا مَهَاجِرِينَ إِلَيْهِ ، أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُم ، أَحَدُهُمَا أَبُو رُثُمٍ ، وَالْآخَرُ أَبُو بُرْدَةَ ، إِذَا قَالَ : بَضْعٌ ، وَإِذَا قَالَ : فِي ثَلَاثَةِ ، أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي . فَرَكِبْنَا سَفِينَةً ، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبْشَةِ . فَوَافَقَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ . فَقَالَ جَعْفَرُ . إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنَا وَأَمَرَنَا ؛ يَعْنِي بِالْإِقَامَةِ ؛ فَأَقِيمُوا مَعَنَا ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ ، حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا ، فَوَافَقَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ فَتَحَ خَيْبَرَ . فَأَسْهَمَ لَنَا ، وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ شَيْئًا إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ ، إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا ، مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ .

قال : فكان أناس من الناس يقولون لنا : سبقناكم بالهجرة .

قال : ودخلت أسماء بنت عُمَيْسٍ ؛ وهي مَمَّنْ قَدِمَ معنا ؛ على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة [٧٢ أ] وقد كانت هاجرت إلى النَّجَاشِيِّ . فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها ، فقال عمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ قالت : أسماء بنت عُمَيْسٍ . قال عمر : آَلْحَبَشِيَّةُ هذه ؟ آَلْبَحَرِيَّةُ هذه ؟ فقالت أسماء : نعم . فقال عمر : سبقناكم بالهجرة ، نحن أحقُّ برسول الله ﷺ فغَضِبَتْ ، فقالت كلمة : [كَذَبْتَ] ^(١) يا عمر ! كَلَّا وَاللَّهِ ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطْعَمُ جَائِعُكُمْ وَيَعْطَى جَاهِلُكُمْ ، وَكُنَّا فِي دَارٍ - أَوْ أَرْضٍ - الْبُعْدَاءِ ، أَوْ الْبُعْضَاءِ ، بِالْحَبَشَةِ ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَفِي رَسُولِهِ . وَإِذَا اللَّهُ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرِبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكَرَ مَا قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَنَحْنُ كُنَّا نُوْذِي وَنَخَافُ وَسَأَذْكَرُ لَهُ ذَلِكَ وَأَسْأَلُهُ . فَلَمَّا جَاءَ قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ عَمْرًا قَالَ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : « لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ ، لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ - أَهْلُ السَّفِينَةِ - هَجْرَتَانِ » . قَالَتْ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا ، يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ . مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ

(١) سقطت من الأصل ، ع : وزدناها من صحيح مسلم .

أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله ﷺ . قال أبو بُرْدَة : قالت أسماء : فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني . وقال : لكم الهجرة مرتين ، هاجرتم إلى النجاشي وهاجرتم إلي^(١) .

وقال أجليح بن عبد الله ، عن الشعبي قال : لما قدم جعفر من الحبشة تلقاه رسول الله ﷺ فقبل جبهته ، ثم قال : « والله ما أرى^(٢) بأيهما أفرح ، بفتح خبير أم بقدوم جعفر^(٣) وبعضهم يقول : عن أجليح ، عن الشعبي عن جابر .

وقال ابن عيينة : ثنا الزُّهري ، أنه سمع عُبَيْسَةَ بن سعيد القُرَشِيَّ [يحدث^(٤)] عن أبي هريرة ، قال : قدمت المدينة ورسول الله ﷺ بخير حين افتتحها ، فسألته أن يُسهم لي . فتكلم بعض ولد سعيد بن العاص فقال : لأنسهم له يا رسول الله . فقلت : هذا قاتل ابن قوئل^(٥) . فقال ، أظنه ابن سعيد بن العاص : يا عجيبي لو بر قد تدلني علينا من قدوم ضال^(٦) يعيرني بقتل امريء مسلمٍ أكرمه الله على يدي ، ولم يُهني على يديه .

لفظ د^(٧) ، وأخرجه البخاري ، لكن قال : من قدوم ضان^(٨) .

وقال اسماعيل بن عيَّاش ، عن الزُّبيدي ، عن الزُّهري ، أخبرني عُبَيْسَةَ

(١) أنظر البداية والنهاية ٢٠٥/٤ ، ٢٠٦ .

(٢) في سيرة ابن هشام ٥٢/٤ « ما أدري » .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠٠/٢٢ والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٢١١/٣ من غير هذا الطريق ولفظ مختلف .

(٤) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من ع وسنن أبي داود .

(٥) هو النعمان بن قوئل الأنصاري الصحابي ، قتله أبان يوم أُحُد . (الإصابة ٥٦٤/٣ رقم ٨٧٥٥) .

(٦) في صحيح البخاري ٨٢/٥ قال أبو عبد الله الضالُّ السُّدر .

(٧) سنن أبي داود : كتاب الجهاد ، باب فيمن جاء بعد الغنيمة لا سهم له (٦٧/٢) .

(٨) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر (٨٢/٥) .

ابن سعيد، أنه سمع أبا هريرة يخبر سعيد بن العاص ، قال : بعث رسول الله ﷺ أبان على سرية قبل نجد ، فقدم أبان وأصحابه على رسول الله ﷺ لخير بعد فتحها ، وإن حُرِّمَ خيلهم لليف ، فقلت : يا رسول الله لا تقسيم لهم . فقال أبان : أنت بهذا يا وِبرُ تحذر من رأس ضال^(١) . فقال النبي ﷺ : يا أبان ، إجلس . فلم يقسم لهم .

علقه البخاري في صحيحه ، فقال : ويذكر عن الزبيدي^(٢) .

وقال موسى بن عتبة ، عن ابن شهاب [٧٢ ب] قال : كانت بنو فزارة ممن قدم أهل خير ليعينوهم . فراسلهم رسول الله ﷺ أن لا يعينوهم ، وسألهم أن يخرجوا عنهم ، ولكم من خير كذا وكذا . فأبوا عليه . فلما فتح الله خير ، أتاه من كان هنالك من بني فزارة ، قالوا : [اعطنا]^(٣) حظنا الذي وعدتنا . فقال : « حظكم » ؛ أو قال لكم ذو الرقية - جبل من جبال خير - قالوا : إذا نقاتلك . فقال : « موعدكم جنفاء » . فلما سمعوا ذلك هربوا . جنفاء ماء من مياه بني فزارة .

وقال خ^(٤) ، ثنا مكِّي بن إبراهيم ، نا يزيد بن أبي عبيد قال : رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت : يا أبا مسلم ، ما هذه الضربة ؟ فقال : هذه ضربة أصابني يوم خير ، فقال الناس : أصيب سلمة ، فأتيت النبي ﷺ فنفت فيها ثلاث نفثات ، فما اشتكىتها حتى الساعة .

(١) ويروى : من رأس ضان كما تقدم ، والضان : قيل هو جبل بهذا الاسم ، وقيل هو الغنم . كأنه يعرض بأبي هريرة لقوله : لا تقسم لهم .

(٢) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة خير (٨٢/٥) .

(٣) في الأصل : أحطنا . والتصحيح من معجم البلدان (جنفاء) وقد أورد الحديث بتمامه من رواية موسى بن عتبة التي هنا . وجنفاء : موضع في بلاد بني فزارة ، وموضع بين خير وفيد ؛ ذكرهما ياقوت ١٧٢/٢ ونسب إليه السهمودي (٢٨٣/٢) قوله عن الموضع الثاني أنه هو الذي وقع ذكره في غزوة خير . وليس في المطبوع ما يشير إلى ذلك .

(٤) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة خير . (٧٥/٥ ، ٧٦) وعيون الأثر ١٤٢/٢ .

/ وقال عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه ، عن سهل ، أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون في بعض مغازيه ، فاقتتلوا . فمال كل فريق (١) إلى عسكرهم ، وفي المسلمين رجل لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة (٢) إلا أتبعها يضربها بسيفه (٣) . فقال رسول الله ﷺ : « أما إنه من أهل النار » . فقالوا : أئنا من أهل الجنة إن كان من أهل النار ؟ فقال رجل : والله لا يموت على هذه الحال أبداً ، فأتبعه حتى جرح ، فاشتدت جراحته واستعجل الموت ، فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ، ثم تحامل عليه فقتل نفسه . فجاء الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أشهد أنك لرسول الله ، قال : « وماذاك » ؟ فأخبره . فقال النبي ﷺ : « إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه من أهل النار ، وإنه ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل الجنة » .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٤) .

وأخرج البخاري (٥) من حديث شعيب (٦) بن أبي حمزة ، عن الزُّهري ، عن ابن المسيّب ، عن أبي هريرة قال : شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر ، فقال لرجل ؛ يعني النبي ﷺ : إن هذا من أهل النار . فلما حضر القتال قاتل الرجل . فذكر نحوه حديث سهل بن سعد .

(١) في صحيح البخاري « قوم » بدل « فريق » .

(٢) الشاذ : هو الذي يكون مع الجماعة ثم يفارقهم . والفاذ هو الذي لم يكن قط قد اختلط بهم والتأنيث فيها باعتبار النفس والتاء للوحدة (شرح الكرمانى) .

(٣) في صحيح البخاري زيادة : « فقيل يا رسول الله ما أجزأ أحداً ما أجزأ فلان » .

(٤) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ٧٦/٥ وصحيح مسلم (١١٢) كتاب الإيمان ، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه الخ .

(٥) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر . (٧٤/٥ ، ٧٥)

(٦) في الأصل : سعيد ، تحريف تصويبه من صحيح البخاري ومن ترجمته في تهذيب التهذيب (٣٥١/٤) .

وقال يحيى القَطَّان وغيره ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى ابن حَبَّان ، عن أبي عَمْرٍة ، عن زيد بن خالد الجُهَنِّي أَنَّ رجلاً تُوفِّي يوم خيبر ، فذكر لرسول الله ﷺ ، فقال : صَلُّوا على صاحبكم . فتغيَّرت وجوههم : فقال : إِنَّ صاحبكم غلَّ في سبيل الله . ففتشنا متاعه ، فوجدنا خرزاً من خرز اليهود يساوي درهمين .

شأنُ الشاةِ المسمومة

وقال ليث بن سعد ، عن سعيد ، عن أبي هريرة قال : لما فُتحت خيبر أُهديت لرسول الله ﷺ شاةٌ فيها سمٌ . فقال رسول الله ﷺ : « اجمعوا مَنْ كان ها هنا من اليهود » . فجمعوا [٧٣ أ] له ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « إِنِّي سائلكم عن شيءٍ فهل أنتم صادقِّي عنه » ؟ قالوا : نعم ، يا أبا القاسم . فقال لهم رسول الله ﷺ : « من أبوكم » ؟ قالوا : أبونا فلان . قال : « كذبتُم ، بل أبوكم فلان » ، قالوا : صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ . قال لهم : « هل أنتم صادقِّي عن شيءٍ إن سألتكم عنه » ؟ قالوا : نعم ، يا أبا القاسم ، وإنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كِذْبَنَا كما عَرَفْتَهُ فِي آبَائِنَا^(١) ، فقال رسول الله ﷺ « مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ؟ فقالوا : نكون فيها يسيراً ثم نخلفوننا فيها ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « اخسأوا فيها ، فَوَاللَّهِ لَا نَخْلُفَنَّكُمْ فِيهَا أَبَداً » ، ثم قال : « هل أنتم صادقِّي (في شيءٍ إن سألتكم عنه) » ؟ قالوا : نعم . قال : « أَجَعَلْتُم في هذه الشاةِ سُمًّا » ؟ قالوا : نعم ، قال : « فَمَا حَمَلَكُم على ذلك » ؟ قالوا : أردنا إِنْ كُنْتَ كاذباً أَنْ نستريح منك ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ . أخرجه خ^(٢) .

(١) عند ابن سعد ١١٥/٢ « أبينا » .

(٢) صحيح البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يُعْفَى عنهم

٦٦/٤ . وكتاب الطب ، باب ما يذكر في سمِّ النَّبِيِّ ﷺ . (٣٢/٧) وانظر البداية والنهاية

٢٠٨/٤ ، ٢٠٩ ، والطبقات الكبرى ١١٥/٢ ، ١١٦ .

وقال خالد بن الحارث : ثنا شُعبة ، عن هشام بن زيد ، عن أنس أن يهودية أتت النبي ﷺ بشاة مسمومة ، فأكل منها ، فجيء بها إلى رسول الله ﷺ ، فسألها عن ذلك ، قالت : أردت لأقتلك . فقال : « ما كان الله ليسلطك على ذلك » . أو قال : « علي » ، قالوا : ألا نقتلها . قال : « لا » . فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ خَالِدٍ^(١) .

وقال عباد بن العوام ، عن سفيان بن حسين ، عن الزُّهري ، عن أبي سلمة وابن المسيب ، عن أبي هريرة ؛ أن امرأة من اليهود أهدت إلى رسول الله ﷺ شاة مسمومة ، فقال : « أمسِكُوا فَإِنَّهَا مَسْمُومَةٌ » ، قال : « وما حَمَلَكِ على ما صنعتِ » ؟ قالت : أردت أن أعلم إن كنت نبياً فسيُطْلَعَكَ الله ، وإن كنت كاذباً أريح الناس منك قال : فما عَرَضَ لها رسولُ الله ﷺ^(٢) . وروى عن جابر نحوه .

وقال مَعْمَرٌ ، عن الزُّهري ، عن عبد الرحمن بن كعب ، أن يهودية أهدت إلى النبي ﷺ شاة مَصْلِيَّةً^(٣) بخير ، فأكل وأكلوا ، ثم قال : « أمسِكُوا » . وقال لها : « هل سَمَّيْتَ هذه الشاة » ؟ قالت : مَنْ أَخْبَرَكَ ؟ قال : « هذا العظم » . قالت : نعم . فاحتجم على الكاهل ، وأمر أصحابه فاحتجموا ، فمات بعضهم .

قال الزُّهري : فَأَسْلَمَتْ ، وتركها^(٤) .

(١) صحيح البخاري : كتاب الهبة ، باب قبول الهدية من المشركين . ١٤١/٣ وصحيح مسلم

(٢١٩٠) . كتاب السلام ، باب السم . البداية والنهاية ٢٠٩/٤ .

(٢) البداية والنهاية ٢٠٩/٤ وقال : رواه أبو داود عن هارون بن عبد الله عن سعيد بن سليمان به . وانظر الطبقات الكبرى ٢٠٠/٢ .

(٣) مَصْلِيَّة : مشوية ، من الصلي وهو الشئ .

(٤) البداية والنهاية ٢١٠/٤ .

وقال أبو داود في سُنَّته : ثنا سليمان المهدي ، نا ابن وهب ، أخبرني
يونس ، عن ابن شهاب ، قال : كان جابر يحدث أنَّ يهودية سمَّت شاةً أهدتها
للنبي ﷺ . الحديث (١) .

وقال خالد الطحاوي ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة أنَّ النبي
ﷺ أهدت له يهودية بخير شاةً ، نحو حديث جابر . قال : فمات بِشْرُ بن
البراء بن معرور ، وأمر بها النبي ﷺ فَقَتَلَتْ (٢) .

ويحتمل [٧٣ ب] أنه لم يقتلها أولاً ، ثم لما مات بِشْرُ قَتَلَهَا (٣) .

وبشْر (٤) شهد العقبة وبَدْرًا ، وأبوه قائد النُقباء ليلة العقبة . وهو الذي
قال رسول الله ﷺ : « يا بني سلمة ، مَنْ سيِّدكم ؟ قالوا : الجدُّ بن قيس ،
على بُخْلٍ فيه . فقال : « وأيُّ داء أدوى من البُخْل ؟ بل سيِّدكم الأبيض الجعد بشْر بن
البراء » (٥) .

وقال موسى بن عُقبة ، وابن شهاب ، وعُروة ، واللفظ لموسى قالوا :
لما فُتحت خيبر أهدت زينبُ بنت الحارث اليهودية - وهي ابنة أخي مَرْحَب
- لصفية شاةً مَصْلِيَّةً وَسَمَّتْهَا وأكثرت في الذُّراع ، لأنه بَلَغَهَا أنَّ النبي ﷺ يحبُّ
الذُّراع . وذكر الحديث (٦) .

(١) سنن أبي داود : كتاب الديات ، باب فيمن سقى رجلاً سماً أو أطعمه فمات يُقَادُ منه ؟
(٤٨٢/٢) .

(٢) أنظر الطبقات الكبرى ٢/٢٠٠ .

(٣) البداية والنهاية ٤/٢٠٨ .

(٤) تاريخ خليفة ٨٤ .

(٥) الطبقات الكبرى ٣/٥٧١ ، عيون التواريخ ١/٢٧٤ .

(٦) أنظر المغازي لعروة ١٩٨ .

[حديث الحَجَّاج بن عِلاط السُّلَمي]^(١)

وعن عُرْوَة ، وموسى بن عُقْبَة قالا : كان بين قريش حين سمعوا بمخرج النَّبِيِّ ﷺ تراهنٌ وتبايع ، منهم من يقول : يظهر محمد ومنهم من يقول : يظهر الحليفان ويهود خير . وكان الحَجَّاج بن عِلاط السُّلَمي البَهْزِي^(٢) قد أسلم وشهد فتحَ خير ، وكانت تحته أم شَيْبَة العَبْدَرِيَّة ، وكان الحَجَّاج ذا مالٍ ، وله معادن من أرض بني سُلَيْم . فلما ظهر النَّبِيُّ ﷺ على خير ، قال الحَجَّاج : يا رسول الله ، إنَّ لي ذَهَباً عند امرأتي ، وإنَّ تعلَّم هي وأهلها بإسلامي فلا مال لي ، فائذَنْ لي فأُسْرِعُ السَّيْرَ ولا يسبق الخبر .

وقال محمد بن ثور - واللفظ له - وعبد الرزَّاق ، عن مَعْمَر ، سمعت ثابتاً البَنَانِي ، عن أَنَس ، قال : لما فتح رسول الله ﷺ خير ، قال الحَجَّاج ابن عِلاط : يا رسول الله ، إنَّ لي بمكة مالاً ، وإنَّ لي بها أهلاً أريد إتيانهم ، فأنا في حِلٍّ إنَّ أنا قلتُ منك وقلتُ شيئاً ؟ فأذن له رسولُ الله ﷺ . فقال لامراته ، وقال لها : أخفي عليَّ واجمعي ما كان عندك لي ، فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه ، فإنَّهم قد استباحوا وأصبحت أموالهم . ففشا ذلك بمكة ، واشتدَّ على المسلمين وبلغ منهم . وأظهر المشركون فرحاً وسروراً . فبلغ العباسُ الخبرُ فعُقِرَ وجعل لا يستطيع أن يقوم .

قال مَعْمَر : فأخبرني عثمان الجزري ، عن مقسم قال : فأخذ العباسُ ابناً له يقال له قُثْمٌ واستلقى ووضعهُ على صدره وهو يقول :

حيي قُثْمٌ شبيهه ذي الأنف الأشم فتى ذي النعم برغم من رغم^(٣)

(١) العنوان عن سيرة ابن هشام ٤/٤٦٠ .

(٢) البَهْزِي : بفتح الباء الموحَّدة وسكون الهاء وبعدها زاي . نسبة إلى بهز بن امرئ القيس . . (الباب ١/١٩٢) وانظر ترجمته في الإصابة ١/٣١٣ رقم ١٦٢٢ وأسد الغابة ١/٣٨١ .

(٣) انظر هذا القول على اختلاف في اللفظ في : المعرفة والتاريخ والبداية والنهاية ٤/٢١٦ والطبقات الكبرى ٤/١٧ .

قال مَعْمَرُ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ : فَأَرْسَلَ الْعَبَّاسُ غُلَاماً لَهُ إِلَى الْحَجَّاجِ ،
 أَنْ : وَيْلَكَ ، مَا جِئْتَ بِهِ وَمَا تَقُولُ ؟ وَالَّذِي وَعَدَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا جِئْتَ بِهِ . قَالَ
 الْحَجَّاجُ : يَا غُلَامُ ، أَقْرِيءْ أَبَا الْفَضْلِ السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ فَلْيُخْلِ لِي فِي بَعْضِ
 بَيْتِهِ فَآتِيهِ ، فَإِنَّ الْأَمْرَ عَلَى مَا يَسْرُهُ . فَلَمَّا بَلَغَ الْعَبْدُ بَابَ الدَّارِ ، قَالَ : أَبْشُرْ يَا أَبَا
 الْفَضْلِ . فَوَثَبَ الْعَبَّاسُ فَرَحاً حَتَّى قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَعْتَقَهُ ، ثُمَّ جَاءَ الْحَجَّاجُ
 فَأَخْبَرَهُ بِافْتِتَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ ، وَغَنَمَ أَمْوَالَهُمْ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 اصْطَفَى صَفِيَّةً ، وَلَكِنْ جِئْتُ لِمَالِي ، وَأَنِّي اسْتَأْذَنْتُ [٧٤ أ] النَّبِيَّ ﷺ فَأَذِنَ
 لِي ، فَأَخْفِ عَلَيَّ يَا أَبَا الْفَضْلِ ثَلَاثاً ، ثُمَّ اذْكُرْ مَا شِئْتَ . قَالَ : وَجَمَعْتُ لَهُ
 امْرَأَتَهُ مَتَاعَهُ ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، أَتَى الْعَبَّاسُ امْرَأَةَ الْحَجَّاجِ
 فَقَالَ : مَا فَعَلَ زَوْجُكَ ؟ قَالَتْ : ذَهَبَ ، لَا يُحْزِنُكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ لَقَدْ شَقَّ
 عَلَيْنَا الَّذِي بَلَغَكَ . فَقَالَ : أَجَلْ ، لَا يُحْزِنُنِي اللَّهُ ، وَلَمْ يَكُنْ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا مَا
 أَحَبَّ ؛ فَتَحَّ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ، وَجَرَتْ سَهَامُ اللَّهِ فِي خَيْرٍ ، وَاصْطَفَى رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ صَفِيَّةً لِنَفْسِهِ ، فَإِنَّ كَانَ لَكَ فِي زَوْجِكَ حَاجَةٌ فَالْحَقِّي بِهِ . قَالَتْ :
 أَظُنُّكَ وَاللَّهُ صَادِقاً . ثُمَّ أَتَى مَجَالِسَ قَرِيشَ وَحَدَّثَهُمْ . فَرَدَّ اللَّهُ مَا كَانَ
 بِالْمُسْلِمِينَ مِنْ كَآبَةٍ وَجَزَعٍ عَلَى الْمُشْرِكِينَ^(١).

* * *

(١) الحديث بكامله في المعرفة والتاريخ ١/٥٠٧ - ٥٠٩ ورواه أحمد في مسنده ٣/١٣٨ ، وأبو يعلى ،
 والبزار ١٦٥ ، ١٦٦ ، وعبد الرزاق في المصنف ١٩٧٧١ ، وسيرة ابن هشام ٤/٤٦ ، ٤٧ ،
 وتاريخ الطبري ٣/١٧ - ١٩ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٤/١٧ ، ١٨ ، والمعجم الكبير
 للطبراني ٣/٢٤٧ - ٢٤٩ رقم ٣١٩٦ ، وتاريخ يعقوب ٢/٥٧ ، ونهاية الأرب للنويري
 ١٧/٢٦٦ - ٢٦٨ ، والبداية والنهاية ٤/٢١٥ - ٢١٧ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/١٥٥ :
 ورجال أحمد رجال الصحيح .

غَزْوَةُ وَادِي الْقَرْيِ

مالك ، عن ثور بن زيد ، عن أبي الغيث ، عن أبي هريرة ؛ قال :
خرجنا مع رسول الله ﷺ عامَ خيبر ، فلم نَغْنَمْ ذَهَباً ولا ورقاً ، إلاَّ
الثياب والمتاع . فوجه رسول الله ﷺ نحو وادي القرى^(١) . وقد أهدي لرسول
الله ﷺ عبدٌ يقال له : مِذْعَم . حتى إذا كانوا بوادي القرى ، بينما يحطُّ رحل
رسول الله ﷺ ، إذ جاء سهمٌ فقتله فقال الناس : هنيئاً له الجنة . فقال رسول
الله ﷺ : « كلاً ، والذي نفسي بيده ، إنَّ الشملة التي أخذها يوم خيبر من
الغنائم لم تُصِبْها المقاسمُ تشتعل عليه ناراً » . فلما سمعوا بذلك ، جاء رجل
بشراك^(٢) أو شراكين إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « شراك من نار أوقال :
شراكان من نار » مُتَّفَقٌ عليه^(٣) .

وقال الواقدي : حدَّثني عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن الزُّهري ،
عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ من خيبر

(١) وادي القرى : وادٍ بين المدينة والشام ، من أعمال المدينة ، وهو بين تيماء وخبير ، فيه قرى كثيرة
وبها سمي وادي القرى .

(٢) الشِّراك : سِر النعل الذي يكون على وجهها .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ٨١/٥ وصحيح مسلم (١١٥) كتاب
الإيمان ، باب غَلَطَ تحريم الغُلُول وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون .

إلى وادي القرى . وكان رفاعه بن زيد الجُدَامِيّ قد وهب لرسول الله ﷺ عبداً يقال له مِدْعَم . فلما نزلنا بوادي القرى ، انتهينا إلى يهود وقد ثوى إليها ناسٌ من العرب . فبينما مِدْعَم يحطّ رحل رسول الله ﷺ ، وقد استقبلنا يهود بالرمي حيث نزلنا . ولم نكنْ على تعبئةٍ ، وهم يصيحون في طلبهم ، فيقبل سَهْمٌ عائرٌ ، فأصاب مِدْعَمًا فقتله . فقال الناس : هنيئاً له الجنة . فقال النبي ﷺ : « كَلَّا ، والذي نفسي بيده ، إنّ الشملة التي أخذها يوم خيبر من الغنائم لم تُصَبِّها المقاسمُ لَتَشْتَعِلَ عليه ناراً » . فلما سمع بذلك الناس ، جاء رجل إلى رسول الله ﷺ بِشراكٍ أو بِشراكَيْن ، فقال : « شراك ، أو شراكان ، من نار » . فعَبَّأ رسول الله ﷺ أصحابه للقتال وصفَّهم ، ودفع لواءه إلى سعد بن عُبَّادة ، ودفع رايةً إلى الحُبَاب بن المنذر ، ورايةً إلى سهل بن حنيف ، ورايةً إلى عَبَّاد بن بَشْر ، ثم دعاهم إلى الإسلام وأخبرهم أنّهم إنّ أسلموا [٧٤ ب] أحرزوا أموالهم وحقنوا دماءهم ، فبرز رجل ، فبرز إليه الزُّبَيْر فقتله ، ثم برز آخر ، فبرز إليه [عليّ] ^(١) فقتله ، ثم برز آخر ، فبرز إليه أبو دُجَانة فقتله ، حتى قُتِلَ منهم أحد عشر رجلاً ^(٢) ثم أعطوا من الغد بأيديهم . وفتحها الله عَنوةً ^(٣) .

وأقام رسول الله ﷺ بوادي القرى أربعة أيام . فلما بلغ ذلك أهل تيماء صالحوا على الجزية . فلما كان عمر ، أخرج يهودَ خيبر وفَدَّكَ ، ولم يخرج أهل تيماء ووادي القرى لأنَّهما داخلتان في أرض الشام ؛ ويرى أن مادون وادي القرى إلى المدينة حجاز ، وما وراء ذلك من الشام ^(٤) .

(١) سقطت من الأصل ، واستدركنها من ع . ومن نهاية الأرب ٢٦٩/١٧ .

(٢) وهكذا في دلائل النبوة للبيهقي ، وفي نهاية الأرب للنويري ٢٦٩/١٧ « اثنا عشر رجلاً » .

(٣) أنظر : تاريخ الطبري ١٦/٣ ، ونهاية الأرب ٢٦٨/١٧ ، ٢٦٩ وعيون الأثر ١٤٤/٢ ، والبداية والنهاية ٢١٨/٤ .

(٤) أنظر فتوح البلدان ٣٩/١ وعيون الأثر ١٤٥/٢ ونهاية الأرب ٢٦٩/١٧ ، ٢٧٠ ، والبداية والنهاية ٢١٨/٤ .

وقال ابن وهب : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ حين قفل من غزوة خيبر ، فسار ليله حتى إذا أدركنا الكرى عرس رسول الله ﷺ ، وقال لبلال : أكلأ^(١) لنا الليل . فغلبت بلالاً عيناه فلم يستيقظ النبي ﷺ ولا بلال إلا بحر الشمس . الحديث .

أخرجه مسلم^(٢) .

وروي أن ذلك كان في طريق الحُدَيْبِيَّة . رواه شُعبَة ، عن جامع بن شَدَّاد ، عن عبد الرحمن بن أبي عَلفَمَة ، عن ابن مسعود . ويُحتمل أن يكون نومهم مرتين .

وقد رواه زافر بن سليمان ، عن شُعبَة ، فذكر أن ذلك كان في غزوة تبوك .

وقد روى النوم عن الصلاة : عمران بن حُصَيْن ، وأبو قتادة الأنصاري . والحديثان صحيحان رواهما مسلم^(٣) ، وفيهما طول .

وقالت [عائشة] ^(٤) : لما افتتحنا خيبر ، قلنا : الآن نشبع من التمر .

وقال ابن وهب : أنا يونس ، عن ابن شهاب ، عن أنس قال : لما قديم

(١) الكلاءة الحفظ والحراسة ، على ما في (النهاية) .

(٢) صحيح مسلم (٦٨٠) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها .

(٣) كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم ٦٨١ و ٦٨٣ .

(٤) في الأصل (وقال) ثم بياض بمقدار كلمة ، وهي ساقطة من ع . والحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي ؛ باب غزوة خيبر ٨٣/٥ ، بهذا الإسناد : حدثني محمد بن بشار ؛ حدثنا حَرَمِي ؛ حدثنا شُعبَة ؛ قال أخبرني عُمارة ؛ عن عكرمة ؛ عن عائشة رضي الله عنها قالت : « لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر » .

المهاجرون المدينةَ قَدِمُوا وليس بأيديهم شيء . وكان الأنصار أهلَ أرض ، فقاسموا المهاجرين على أن أعطوهم أنصافَ ثمار أموالهم كلَّ عام ، ويكفونهم العمل والمؤونة . وكانت أم أنس ، وهي أم سُلَيْم ، أعطت رسولَ الله ﷺ عِذاًقاً لها ، فأعطاها رسولُ الله ﷺ أمَّ أيمنَ مولاته أمَّ أسامة بن زيد . فأخبرني أنس أن رسولَ الله ﷺ لما فرغ من قتال أهل خيبر ، وانصرف إلى المدينة ، ردَّ المهاجرون إلى الأنصار مَنائحهم ، وردَّ رسولُ الله ﷺ إلى أمي عذاقها^(١) ، وأعطى أمَّ أيمنَ مكانهنَّ من حائطه .

قال ابن شهاب : وكان من شأن أمَّ أسامة بن زيد أنها كانت وصيفةً لعبد الله بن عبد المطلب . وكانت من الحبشة . فلما ولدت آمنه رسولُ الله ﷺ كانت أمَّ أيمنَ تحضنه حتى كَبُرَ رسولُ الله ﷺ فأعتقها ، ثم أنكحها زيد بن حارثة . ثم تُوفِّيَتْ بعدما تُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ بخمسة أشهر . أخرجه مسلم^(٢) .

وقال مُعْتَمِر^(٣) : حدَّثنا أبي ، عن أنس ، أن الرجل كان يُعطي من ماله النِّخلات أو ما شاء الله من ماله ، النَّبيَّ ﷺ ، حتى فُتِحَتْ عليه قُرَيْظَةُ والنَّضِير ، فجعل يردُّ بعد ذلك ، فأمرني أهلي أن آتية فأسأله الذي [٧٥ أ] كانوا أعطوه أو بعضه ، وكان النَّبيَّ ﷺ أعطاه أمَّ أيمن ، أو كما شاء الله ، قال : فسألته ، فأعطانيهنَّ . فجاءت أمَّ أيمنَ فَلَوَتْ الثَّوبَ في عُنُقِي ، وجعلت تقول : كَلَّا والله لا إله إلا هو ، لا نعطيكنَّ وقد أعطانيهنَّ . فقال نبيُّ الله ﷺ : « يا أمَّ أيمن اتركي كذا وكذا » . وهي تقول لا والله . حتى أعطاه عشرة أمثال ذلك ، أو نحوه . وفي لفظٍ في الصَّحيح : وهي تقول :

(١) أي نخلاتها .

(٢) صحيح مسلم (١٧٧١) كتاب الجهاد والسير ؛ باب ردَّ المهاجرين إلى الأنصار مَنائحهم الخ .

(٣) في طبعة القدسي ٤١١ « معمر » وهو تصحيف ، والتصحيح من صحيح البخاري ٥١/٥ .

كلّا والله حتى أعطى عشرة أمثاله . أخرجاه (١).

* * *

وفي سنة سبع : قديم حاطب بن أبي بلتعة من الرُّسليّة (٢) إلى المُقوقس ملك ديار مصر ، ومعه منه هدية للنبي ﷺ ، وهي ماريّة القبطية ، أم إبراهيم ابن النبي ﷺ ، وأختها سبيرين التي وهبها لحسان بن ثابت ، وبغلة النبي ﷺ دُلْدُل ، وحمارة يَعْقُور (٣).

وفيهما : تُوفيت ثُوَيْبَة (٤) مُرْضِعة النبي ﷺ بلبين ابنها مسروح (٥) وكانت مولاة لأبي لهب أَعْتَقَهَا عامَ الهجرة . وكان النبي ﷺ يبعث إليها من مكة بِصِلة وكِسوة . حتى جاءه موْتُها سنة سبعٍ مرجعه من خيبر ، فقال : « ما فعل ابنُها مسروح » (٦) ؟ قالوا: مات قبلها (٧) وكانت خديجة تُكْرِمُها ، وطلبت شراءها من أبي لهب فامتنع . رواه الواقدي عن غير واحد . أرضعت النبي ﷺ قبل حلّيمة أياماً ، وأرضعت أيضاً حمزة بن عبد المطلب ، وأبا سلمة بن عبد الأسد .

* * *

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب الخ . وصحيح مسلم (١٧٧١) كتاب الجهاد والسير ؛ باب ردّ المهاجرين إلى الأنصار منائهم .

(٢) علّق القدسي على هذه الكلمة وظنّها اسماً لمكان فقال : لم أفق عليها في كتب البلدان ؛ ولم يرد لها ذكر فيما بين يدي من كتب السير والمغازي . وأقول : إن اللفظ ليس اسم مكان ، بل يراد به إرسال الرسول . ويوضّحه السياق .

(٣) تاريخ الطبري ٢١/٣ ، ٢٢ ، تاريخ خليفة ٨٦ ، البداية والنهاية ٢٣٦/٤ ، وانظر عن مارية في الطبقات الكبرى لابن سعد ٢١٢/٨ .

(٤) أنظر عن ثُوَيْبَة : أسد الغابة ٤١٤/٥ ، الإصابة ٢٥٧/٤ ، ٢٥٨ رقم ٢١٣ .

(٥) عبارة الأصل : « وفيها توفيت مرضعة النبي ﷺ ثُوَيْبَة بلبين ابنها مسروح » . وأثبتنا عبارة ع وهي أقوم .

(٦) أنظر عنه في ترجمة أمه ثُوَيْبَة (الإصابة ٢٥٧/٤ و ٤٠٨/٣) .

(٧) عيون التواريخ ٢٧٤/١ ، ٢٧٥ .

سَرِيَّة أَبِي بَكْرٍ إِلَى نَجْد

وكانت بعد خير سنة سبع .

وقال عكرمة بن عمار : حَدَّثَنِي إِبَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بَنِي فِزَارَةَ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنَ الْمَاءِ عَرَّسَ بَنُو أَبِي بَكْرٍ ، حَتَّى إِذَا مَا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ ، أَمَرْنَا فَشَنَّنَا الْغَارَةَ ، فَوَرَدْنَا الْمَاءَ . فَقَتَلَ أَبُو بَكْرٍ مَنْ قَتَلَ ، وَنَحْنُ مَعَهُ ، فَرَأَيْتُ عُثْقًا^(١) مِنَ النَّاسِ فِيهِمُ الذَّرَارِيُّ . فَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقُونِي إِلَى الْجَبَلِ ، فَأَدْرَكْتُهُمْ ، فَرَمَيْتُ بِسَهْمِي . فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامُوا ، فَإِذَا امْرَأَةٌ عَلَيْهَا قَشْعُ^(٢) مِنْ أَدَمَ ، مَعَهَا ابْنَتُهَا مِنْ أَحْسَنِ الْعَرَبِ فَجِئْتُ أَسْوَقَهُمْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَنَقَلَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنَتُهَا ، فَلَمْ أَكْشِفْ لَهَا ثَوْبًا حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ بَاتَتْ عِنْدِي فَلَمْ أَكْشِفْ لَهَا ثَوْبًا . حَتَّى لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السُّوقِ فَقَالَ : « يَا سَلَمَةُ ، هَبْ لِي الْمَرْأَةَ » ؛ قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْجَبْتَنِي وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا . فَسَكَتَ حَتَّى كَانَ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ : « يَا سَلَمَةُ ، هَبْ لِي الْمَرْأَةَ اللَّهُ أَبُوكَ » . قُلْتُ : هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَبَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَفَدَى بِهَا أَسْرَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٣) .

وقيل كان ذلك في شعبان .

* * *

سَرِيَّةُ عُمَرَ إِلَى عَجْزِ هَوَازِنَ

وقال الواقدي : ثَنَا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ

(١) أي جماعة .

(٢) القشع : النطع .

(٣) صحيح مسلم (١٧٥٥) كتاب الجهاد والسير ، باب التنفيل وفداء المسلمين بالأسارى ، وأحد في

مسنده ٤٦/٤ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١١٨/٢ ، وابن كثير في البداية والنهاية

٢٢٠/٤ ، ٢٢١ وابن سيد الناس في عيون الأثر ١٤٦/٢ .

عبد الرحمن قال : بعث رسول الله ﷺ عمرَ إلى [٧٥ ب] تُرَبَّةَ عَجَز هَوَازَن^(١) ، في ثلاثين راكباً ، فخرج ومعه دليل . فكانوا يسرون اللَّيْل ويكمنون النَّهَار . فأتى الخبرُ هَوَازَن ، فهربوا . وجاء عمر محالَّهم ، فلم يلق منهم أحداً ، فانصرف إلى المدينة ، حتى سلك النَّجْدِيَّة^(٢) . فلما كانوا بِالْجَدْر^(٣) ، قال الدليل لعمر : هل لك في جمع آخر تركته من خَتْعَمٍ جاءوا سائرين ، قد أجذبت بلادُهم ؟ فقال عمر : ما أمرني رسولُ الله ﷺ بهم . ورجع إلى المدينة . وذلك في شعبان^(٤) .

* * *

سرية بشير بن سعد

قال الواقدي : حدَّثني عبد الله بن الحارث بن الفضل^(٥) ، عن أبيه ، قال : بعث النَّبِيُّ ﷺ بشيرَ بنَ سعد في ثلاثين رجلاً إلى بني مُرَّة بِفَدَك . فخرج فلقي رُعاءَ الشَّاء ، فاستاق الشَّاء والنَّعَم^(٦) منحدرًا إلى المدينة . فأدركه الطَّلَب عند الليل ، فباتوا يرامونهم بالنَّبل حتى فني نَبْلُ أصحاب بشير ، فأصابوا أصحابه وولَّى منهم مَنْ وَلَّى ، وقاتل بشير قتالاً شديداً حتى ضُربَ كعباه . وقيل قد مات ، ورجعوا بنعمهم وشائهم ، وتحامل بشير حتى

(١) تُرَبَّة : وادٍ بالقرب من مكة على مسافة يومين منها يصبُّ في بستان بني عامر ؛ وقيل وادٍ يأخذ من السَّراة ويفرُّغ في نجران ، وقيل موضع بناحية العبلاء على أربع ليالٍ من مكة طريق صنعاء ونجران . (معجم البلدان ٢/ ٢١) وعجز هَوَازَن هم بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هَوَازَن وبنو جشم بن بكر بن هَوَازَن .

(٢) النَّجْدِيَّة : لم يرد لها ذكر فيها وقفت عليه من كتب البلدان ، ولعلَّها موضع في الطريق النَّجْدِي إلى مكة .

(٣) الْجَدْر : قوارة في الحَرَّة على ستة أميالٍ من المدينة ناحية قُباء (معجم البلدان ٢/ ١١٤) .

(٤) أنظر المغازي للواقدي : ٧٢٢/٢ ، والطبقات لابن سعد ١١٧/٢ ، وتاريخ الطبري ٢٢/٣ ، والبداية والنهاية ٢٢١/٤ ، وعيون الأثر ١٤٥/٢ ، ونهاية الأرب ٢٧٠/١٧ .

(٥) كذا في الأصل ، ع . وفي المغازي للواقدي (٧٢٣/٢) : عبد الله بن الحارث بن الفضيل .

(٦) في الأصل : الغنم . وأثبتنا لفظ ع والواقدي .

انتهى إلى فَدَك ، فأقام عند يهودي حتى ارتفع من الجراح ، ثم رجع إلى المدينة^(١).

* * *

سَرِيَّةُ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيِّ

قال الواقديّ: حَدَّثَنِي أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْدٍ ، الَّذِي أَرَى الْأَذَانَ^(٢) ، قَالَ : كَانَ مَعَ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ ، وَعَلْبَةُ بْنُ زَيْدٍ . فَلَمَّا دَنَا غَالِبُ مِنْهُمْ لَيْلًا وَقَدْ احْتَلَبُوا^(٣) ، وَهَدَأُوا ، قَامَ فَحَمَدُ اللَّهِ وَأَتْنَى عَلَيْهِ وَأَمَرَ بِالطَّاعَةِ ، قَالَ : وَإِذَا كَبُرَتْ فَكَبِّرُوا ، وَجَرِّدُوا السُّيُوفَ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي إِحَاطَتِهِمْ بِهِمْ . قَالَ : وَوَضَعْنَا السُّيُوفَ حَيْثُ شَتْنَا مِنْهُمْ ، وَنَحْنُ نَصِيحُ بِشَعَارِنَا : أَمْتُ أُمْتُ ، وَخَرَجَ أَسَامَةُ يَحْمِلُ عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٤).

وقال يونس بن بُكَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ^(٥) ، حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَسْلَمَ ، عَنْ رَجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالُوا : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيِّ ، كَلْبَ لَيْثٍ ، إِلَى أَرْضِ بَنِي مُرَّةَ ، فَأَصَابَ بِهَا مِرْدَاسَ بَنِ نَهْيَكَ ،

(١) أنظر المغازي للواقدي : ٧٢٣/٢ ، والطبقات لابن سعد ١١٨/٢ ، ١١٩ ، وتاريخ الطبري ٢٢/٣ ، ونهاية الأرب ٢٧٢/١٧ ، وعيون الأثر ١٤٧/٢ ، ١٤٨ ، والبداية والنهاية ٢٢١/٤ ، ٢٢٢ ، عيون التواريخ ٢٧١/١ ، تاريخ دمشق - تحقيق دهمان ١٥٠/١٠ .

(٢) عبارة الأصل : « عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرَى الْأَذَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ » وأثبتنا عبارة ع ، وهي أَصَحُّ ، فالذي أَرَى الْأَذَانَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ . والأذان لم يثبت بالرؤيا فقط ، على ما هو محقق في مظانّه .

(٣) هكذا في الأصل ، ع ورواية الواقدي « اجتلبوا » ، ولكليهما وجه .

(٤) أنظر المغازي للواقدي : ٧٢٤/٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٢٢/٤ . وسيأتي الحديث عن صحيح البخاري ٨٨/٥ .

(٥) سيرة ابن هشام ٢٣٩/٤ .

حليف لهم من الحُرقة^(١) فقتله أسامة . فحدّثني محمد بن أسامة بن محمد بن أسامة ، عن أبيه ، عن جدّه أسامة بن زيد قال : أدركته ، يعني مُردّاساً ، أنا ورجل من الأنصار ، فلما شَهِرْنَا عليه السَّيْفُ قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، فلم ننزع عنه حتى قتلناه . فلما قَدِمْنَا على رسول الله ﷺ أخبرناه خبره ، فقال : « يا أسامة من لك بلا إله إلا الله » ؟ فقلت : يا رسول الله ، إِنَّمَا قَالَهَا تَعَوُّذاً من القتل . قال : « فمن لك بلا إله إلا الله » . فوالذي بعثه بالحق ، مازال يردّها عليّ حتى لَوَدِدْتُ أَنَّ مَا [٧٦ أ] مَضَى من إسلامي لم يكن . وأني أسلمتُ يومئذٍ ولم أقتله^(٢) .

وقال هُشَيْمٌ : نا حُصَيْنُ بن عبد الرحمن ، ثنا أبو ظبيان ، سمعت أسامة ابن زيد يحدث قال : أتينا الحُرقةَ من جُهينة . قال : فصَبَّحْنَا القَوْمَ فهزمناهم . ولحقت أنا ورجلٌ من الأنصار رجلاً منهم ، فلما غشيناه قال : لا إله إلا الله . قال : فكفّ عنه الأنصاريّ ، فطعنته أنا برمحي حتى قتلته ، فلما قَدِمْنَا بلغ النَّبِيَّ ﷺ ذلك ، فقال : أَقْتَلْتَهُ بعد ما قال لا إله إلا الله ، ثلاث مرّات . قلت : يا رسول الله ، إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذاً ، قال : فما زال يكرّرها حتى تمنيتُ أَنِّي لم أكن أسلمتُ قبل يومئذٍ .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣) .

وقال محمد بن سلّمة ، عن ابن إسحاق ، حدّثني يعقوب بن عُتبة ،

(١) الحُرقة : هم بنو حميس من قبائل جُهينة (الاشتقاق لابن دريد ٥٤٩) .

(٢) أنظر : سيرة ابن هشام ٢٣٩/٤ ، الطبقات لابن سعد ١١٩/٢ ، تاريخ الطبري ٢٢/٣ ، نهاية الأرب ٢٧٢/١٧ ، ٢٧٣ ، عيون الأثر ١٤٧/٢ ، البداية والنهاية ٢٢٢/٤ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحُرقات من جُهينة ٨٨/٥ . وصحيح مسلم (٩٦) كتاب الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله . وقال البغوي في شرح السنّة : ثم إن رسول الله ﷺ استغفر بعدُ لأسامة ثلاث مرّات وقال له : أعيتَ رقبة .

عن مسلم بن عبد الله الجُهني ، عن جُنْدُب بن مَكِيث^(١) الجُهني ، قال :
 بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله إلى بني المُلُوح بالكُدَيْد^(٢) ، وأمره أن
 يُغَيِّرَ عليهم ، وكنتُ في سريته . فمضينا حتى إذا كنا بِقُدَيْد^(٣) ، لقينا به
 الحارث بن مالك بن البرصاء اللَّيثي ، فأخذناه فقال : إني إنما جئت لأسلم .
 فقال له غالب : إن كنت إنما جئت لتُسَلِّم فلا يضرك رباط يومٍ وليلة ، وإن
 كنت على غير ذلك استوثقنا منك ، قال : فأوثقه رباطاً وخلف عليه رُويجلاً
 أسود ، قال : امكُث عليه حتى نمرَّ عليك ، فإن نازَعَكَ فاحترَّ رأسه ، وأتينا
 بطنَ الكُدَيْد فزلناه بعد العصر . فبعثني أصحابي إليه ، فعمدت إلى تلٍّ
 يُطلاني على الحاضر ، فانبطحتُ عليه ، وذلك قبل الغروب . فخرج رجل
 فظفر فرآني منبطحاً على التلِّ فقال لامرأته ، إني لأرى سواداً على هذا التلِّ ما
 رأيته في أوَّل النَّهار ، فانظري لا تكون الكلاب اجتَرَّتْ بعض أوعيتك .
 فنظرتُ فقالت : والله ما أفقد شيئاً . قال : فناوليني قوسي وسهمين من نَبْلِي .
 فناولته فرماني بسهمٍ فوضعه في جيبني ، أو قال : في جنبي ، فنزعته فوضعتُه
 ولم اتحرَّك ، ثم رماني بالآخر ، فوضعه في رأس منكمبي ، فنزعته فوضعتُه ولم
 اتحرَّك . فقال لامرأته : أما والله لقد خالطه سهماي ، ولو كان زائلاً لتحرك ،
 فإذا أصبحتِ فابتنغي سهميَّ فخذيهما ، لا تمضغهما عليَّ الكلاب .

قال : ومَهَلْنَا حتى راحت روائحهم ، وحتى إذا احتلبوا وَعَظَفُوا وذهب
 عَتَمَةٌ من اللَّيْلِ شَنْنَا عليهم الغارة فقتلنا مَنْ قتلنا واستَقْنَا النِّعم فوجَّهْنَا قافلين
 به ، وخرج صريخ القوم إلى قومهم . قال : وخرجنا سراعاً حتى نمرَّ بالحارث

(١) مكيث: بفتح الميم وكسر الكاف . (انظر : المشتبه للذهبي ٦١١/٢) .

(٢) الكُدَيْد : موضع على اثنين وأربعين ميلاً من مكة ، بين عُسْفان وأمع . (معجم البلدان ٤٤٢/٤) وقيل عين بعد جُلَيْص بشمانية أميال لجهة مكة بمكة الطريق .

(٣) قديد : قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه وقيل موضع قرب مكة (معجم البلدان ٣١٣/٤) .

ابن مالك بن البرصاء وصاحبه ، فانطلقا به معنا . وأتانا صريحُ النَّاسِ فجاءنا
مالاً قَبْلَ لنا به . حتى إذا لم يكن بيننا وبينهم إلّا بطن الوادي من قُدَيْد ،
بعث^(١) الله من حيث شاء ماءً ما رأينا قبل ذلك مَطَرًا ولا سحاباً^(٢) ، فجاء
بمالاً يقدر أحدٌ يقدم عليه ، لقد رأيتهم وقوفاً ينظرون إلينا [٧٦ ب] ما يقدر
أحدٌ منهم أن يقدم عليه ، ونحن نحدوها . فذهبنا سراعاً حتى أسندنا بها في
المُشَلَّل^(٣) ، ثم حَدَرْنَا عنه وأعجزناهم^(٤) .

* * *

سَرِيَّةُ الْجَنَابِ^(٥)

قال الواقدي في مغازيه : حَدَّثَنِي يحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن
سعد بن عُبادة ، عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد قال : قَدِمَ رجلٌ من
أَشْجَعٍ يُقال له : حُسَيْلُ بن نُؤَيْرَهِ ، وكان دليل النَّبِيِّ ﷺ إلى خيبر ، فقال له :
[من]^(٦) أين يا حُسَيْلُ ؟ قال : من يَمَنٍ وجبار^(٧) ، وما وراءك ؟ قال : تركت

(١) في الأصل : بعثه . وأثبتنا لفظ ع ، والبداية والنهاية ٢٢٣/٤ .

(٢) في الأصل : مطراً ولا أرحالاً (؟) وأثبتنا لفظ ع وهو يطابق رواية الواقدي (٧٥٢/٢) . وفي
البداية والنهاية ٢٢٣/٤ « مطراً ولا حالاً » .

(٣) المُشَلَّل : جبلٌ يهبط منه إلى قُدَيْدٍ من ناحية البحر . (معجم البلدان ١٣٦/٥) وفي البداية
والنهاية ٢٢٣/٤ « المسلك » . وفي عيون الأثر ١٥١/٢ « المسيل » وكذلك في طبقات ابن سعد
١٢٥/٢ وفي نهاية الأرب ٢٧٥/١٧ « السيل » .

(٤) سيرة ابن هشام ٢٣٤/٤ .

(٥) في الأصل : سريّة حنان . وتابعه في ذلك ع وابن الملا . وهو خطأ تصحيحه من الواقدي
(٧٢٧/٢) ، وعيون الأثر (١٤٨/٢) حيث قال : « والجَنَاب بكسر الجيم من أرض غَطَفَانَ ،
وذكره أيضاً الحازمي وقال : « من بلاد فزارة » . وكذلك ورد في إمتاع الأسماع (٣٣٥) وفيه
« . أن جمعاً من غَطَفَانَ بالجَنَاب قد واعدوا عُيَيْنَةَ بن حِصْن . . . حتى أتوا يَمَنَ وجُبار وهي
نحو الجَنَاب ، والجَنَاب يعارض سَلاح وخبير ووادي القَرَى » . وفي معجم البلدان ١٦٤/٢ :
« والجَنَاب موضع يعارض خيبر وسلاح ووادي القَرَى ، وقيل هو من منازل بني مازن ، وقال
نصر : الجَنَاب من ديار بني فزارة بين المدينة وقَيْد » . وفي تاريخ دمشق ١٥١/١٠ « جبار » .

(٦) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من ع .

(٧) في الأصل : حنان ، تصحيف تصحيحه من ع . وجُبار : ماء لبني حميس بين المدينة وقَيْد ؛ =

جمعاً من يَمَنٍ وَغَطَفَانٍ وَجُبَارٍ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ عُيَيْنَةَ إِمَّا أَنْ تَسِيرُوا إِلَيْنَا وَإِمَّا أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكُمْ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ أَنْ سِرْ إِلَيْنَا ، وَهُمْ يَرِيدُونَكَ أَوْ بَعْضَ أَطْرَافِكَ .
فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرَ وَعَمَرَ فَذَكَرَ لَهُمَا ذَلِكَ فَقَالَا جَمِيعاً : ابْعَثْ إِلَيْهِمْ
بَشِيرَ بْنَ سَعْدٍ ، فَعَقَدَ لَهُ لُؤَاءً وَبَعَثَ مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةَ رَجُلٍ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسِيرُوا
اللَّيْلَ وَيَكْمُنُوا النَّهَارَ ، فَفَعَلُوا ، حَتَّى أَتَوْا أَسْفَلَ خَیْرٍ ، فَأَغَارُوا وَقَتَلُوا عَيْناً
لِعُيَيْنَةَ . ثُمَّ لَقُوا جَمْعَ عُيَيْنَةَ فَنَاشَوْهُمْ ، ثُمَّ انْكَشَفَ جَمْعُ عُيَيْنَةَ وَأَسَرَّ مِنْهُمْ
رَجُلَانِ ، وَقَدِمُوا بِهِمَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَا^(١).

* * *

سَرِيَّةُ أَبِي حَذْرَدٍ إِلَى الْغَابَةِ

قَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ : كَانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَذْرَدٍ
الْأَسْلَمِيِّ مَا حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي حَذْرَدٍ ، قَالَ :
تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي ، فَأَصْدَقْتُهَا مِائَتِي دِرْهَمٍ . فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَسْتَعِينَهُ عَلَى نِكَاحِي ، فَقَالَ : كَمْ أَصْدَقْتَ ؟ قُلْتُ : مِائَتَا دِرْهَمٍ ، فَقَالَ :
سَبِّحَانَ اللَّهَ ، وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُمْ تَأْخُذُونَهَا مِنْ بَطْنِ وَادٍ مَا زِدْتُمْ^(٢) ، لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدِي
مَا أَعْيَنُكَ بِهِ ، فَلَبِثَ أَيَّاماً ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ جُشَمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ يَقَالُ لَهُ رِفَاعَةُ
ابْنُ قَيْسٍ (أَوْ قَيْسٌ)^(٣) بَنُ رِفَاعَةَ ، فِي بَطْنِ عَظِيمٍ مِنْ جُشَمٍ ، حَتَّى نَزَلَ بِقَوْمِهِ

= وَيَمَنٌ : مَاءٌ لَغَطَفَانِ بَيْنَ بَطْنِ قَوْرُؤَافَ عَلَى الطَّرِيقِ بَيْنَ تَبْيَاءَ وَقَيْدٍ ، وَقِيلَ مَاءُ لَبْنِي صَرْمَةِ بْنِ
مُرَّةٍ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤٤٩/٥) وَقَدْ ضَبَطَ الزَّرْقَانِيُّ « جُبَارٍ » بِفَتْحِ الْجِيمِ ، وَيَا قُوتَ بِالضَّمِّ ،
وكَذَلِكَ الزَّبِيدِيُّ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ . وَضَبَطَهَا فِي عَيُونِ الْأَثَرِ وَوَفَاءِ الْوَفَا لِلْمَسْهُودِيِّ بِالْفَتْحِ وَتَخْفِيفِ
الْبَاءِ .

(١) الْمَغَازِي لِلْوَاقِدِيِّ ٧٢٧/٢ ، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ١٢٠/٢ تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٢٣/٣ ، نَهَايَةُ الْأَرْبِ
٢٧٣/١٧ ، ٢٧٤ ، عَيُونُ الْأَثَرِ ١٤٧/٢ ، ١٤٨ ، عَيُونُ التَّوَارِيخِ ٢٧٢/١ ، إِمْتِنَاعُ الْأَسْمَاعِ
٣٣٥ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ وَادِي مَازَادٍ » وَفِي عَ : « مِنْ وَادِي تَمَ » . وَابْتَنَى نَصَ ابْنِ هِشَامٍ فِي السَّيْرَةِ
٢٤١/٤ .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ ، وَزِدْنَاهَا مِنْ عَ وَمِنْ السَّيْرَةِ لِابْنِ هِشَامٍ ٢٤١/٤ .

ومن معه بالغابة^(١) ، يريد أن يجمع قيساً على حرب رسول الله ﷺ . وكان ذا شَرَف ، فدعاني النَّبِيُّ ﷺ ورجلين من المسلمين ، فقال : « اخرجوا إليه ، حتى تأتوا منه بخبرٍ وعِلْمٍ » ، وقَدَّم لنا شارفاً عَجْفاء^(٢) ، فحمل عليها أحنأنا ، فوالله ما قامت^(٣) به ضَعْفاً ، حتى دعمها الرجال من خلفها بأيديهم ، حتى استقلَّت وما كادت . وقال : تبلغوا على هذه ، فخرجنا ، حتى إذا جئنا قريباً من الحاضر مع غروب الشمس ، وكمنت في ناحية ، وأمرت صاحبي فكمنا في ناحية ، وقلت : إذا سمعتماني قد كبرت وشدت في العسكر ، فكبروا وشدوا معي ، فوالله إننا لذلك ننتظر أن نرى غِرَّةً وقد ذهب فحمةُ العشاء ، وقد كان لهم راع قد سَرَح في ذلك البلد فأبطأ عليهم ، فقام زعيمهم رِفاعاً فأخذ سيفه وقال : لأتبعن أثر راعيها ، فقالوا : نحن نكفيك ، قال : لا ، ووالله [٧٧ أ] لا يتبعني أحدٌ منكم ، وخرج حتى مرَّ بي ، فلما أمكنني نفحتهُ بسهمٍ فوضعتُه في فؤاده ، فوالله ما نطق ، فوثبت إليه ، فاحتزَّزْتُ رأسه ، ثم شددت في ناحية العسكر وكبرت وكبر صاحباي ، فوالله ما كان إلا النُّجاء ممن كان فيه عندك بكلِّ ما قدرُوا عليه من نسائهم وأبنائهم وما خفَّ معهم ، واستقنا إبلاً عظيمةً وغنماً كثيرةً ، فجئنا بها إلى رسول الله ﷺ ، وجئت برأسه أحمله معي ، فأعطاني من تلك الإبل ثلاثة عشر بغيراً في صداقي ، فجمعتُه إلى أهلي^(٤).

* * *

(١) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، فيه أموال لأهل المدينة . (معجم البلدان ١٨٢/٤).

(٢) الشارف العجفاء من النوق : المُسِنَّةُ الهَرَمَةُ .

(٣) في الأصل : قدمت . والتصحيح من ع ومن السيرة لابن هشام ٢٤٢/٤ .

(٤) سيرة ابن هشام ٢٤١/٤ ، ٢٤٢ ، عيون الأثر ١٦٢/٢ ، ١٦٣ ، تاريخ الطبري (حوادث سنة ٨ هـ) ٣٤/٣ ، ٣٥ ، البداية والنهاية ٢٢٣/٤ ، ٢٢٤ .

سَرِيَّةُ مُحَلِّمِ بْنِ جَثَامَةَ

قال محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ ، عَنْ ابْنِ (١) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَذْرَدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : بَعَثَنَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَى إِضْمٍ (٢) فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ أَبُو قَتَادَةَ ، وَمُحَلِّمُ بْنُ جَثَامَةَ بْنُ قَيْسٍ . حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَطْنِ إِضْمٍ ، مَرَّ بَنَا عَامِرُ بْنُ الْأَضْبَطِ الْأَشْجَعِيُّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ ، مَعَهُ مُتَيْعٌ (٣) لَهُ ، وَوُطْبٌ (٤) مِنْ لَبَنٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ . فَأَمْسَكْنَا عَنْهُ ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ مُحَلِّمٌ فَقَتَلَهُ لَشِيءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَأَخَذَ بَعِيرَهُ وَمَتَاعَهُ ، فَلَمَّا قَدَمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنَا الْخَبَرَ . فَتَزَلَّ فِينَا الْقُرْآنُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ (٥) ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (٦) .

رواه حمَّاد بن سلمة ، عن ابن إسحاق .

وقال حمَّاد بن سلمة ، عن ابن إسحاق : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، سَمِعْتُ زِيَادَ بْنَ ضُمَيْرَةَ بْنِ سَعْدٍ (٧) الضَّمْرِيُّ يَحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ ، وَقَدْ شَهِدَا حُنَيْنًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَجَلَسَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرِ يَطْلُبُ بَدْمَ عَامِرِ بْنِ الْأَضْبَطِ ، سَيِّدَ قَيْسٍ ، وَجَاءَ الْأَقْرَعُ ابْنُ حَابِسٍ يَرِدُّ عَنْ مُحَلِّمِ بْنِ جَثَامَةَ ، وَهُوَ سَيِّدُ خِنْدِفٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) أنظر حول اسمه : سيرة ابن هشام ٢٤٠/٤ وتاريخ الطبري ٣٥/٣ ، ٣٦ .

(٢) إضم : الوادي الذي تجتمع فيه أودية المدينة . وانظر تفصيل الكلام عنه . في وفاء الوفا ٢١٩/٢ .

(٣) متيع : تصغير متاع ، أي ما يستمتع به الإنسان من حوائج أو مال .

(٤) الوطب : وعاء اللبن .

(٥) سورة النساء : من الآية ٩٤ .

(٦) سيرة ابن هشام ٢٤٠/٤ ، تاريخ الطبري ٣٥/٣ ، ٣٦ نهاية الأرب ١٧/٢٨٦ ، الطبقات الكبرى ٢/١٣٣ عيون الأثر ٢/١٦١ ، ١٦٢ ، البداية والنهاية ٤/٢٢٤ .

(٧) ويقال : زياد بن سعد بن ضميرة . انظر : سنن أبي داود ٤/٧١ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٦٩ رقم ٦٧٧ .

لقوم عامر : « هل لكم أن تأخذوا منّا الآن^(١) خمسين بغيراً ، وخمسين إذا رجعنا إلى المدينة » ؟ فقال عُيَيْنَةُ بن بدر : والله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحرّ مثل ما أذاق نسائي . فقال رجل من بني ليث يقال له : مُكَيْتِل^(٢) ، وهو قصير^(٣) من الرجال ، فقال : (يا)^(٤) رسول الله ، ما أجد لهذا القتل مثلاً في غُرّة الإسلام إلّا كَغَمٍّ وَرَدَّتْ فَرُمَيْتٌ أولاهما فنفرت^(٥) أخرها ، أُسْنِي اليوم وغير غداً^(٦) ، فقال رسول الله ﷺ : هل لكم أن تأخذوا خمسين بغيراً الآن وخمسين إذا رجعنا ؟ فلم يزل بهم حتى رضوا بالدِّية . قال قوم مُحَلَّم : ائتوا به حتى يستغفر له رسولُ الله ﷺ ، قال : فجاء رجل طَوَالَ ضَرْبِ اللَّحْمِ^(٧) في حلّة قد تهيأ فيها للقتل ، فقام بين يدي النَّبِيِّ ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ لا تغفر لمُحَلَّم » . قالها ثلاثاً . فقام وإنّه لَيَتَلَقَّى دموعه بطرف ثوبه^(٨) .

قال ابن إسحاق : زعم قومه أنه استغفر له بعد .

وقال أبو داود في سنّته^(٩) : [٧٧ ب] ثنا موسى بن إسماعيل ، نا

-
- (١) في الأصل : الأمان . والتصحيح من ع ، وسيرد في الأصل صحيحاً بعد سطور . وفي سيرة ابن هشام ٢٤١/٤ « بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا » .
- (٢) في الأصل : مكيتيل . وفي ع : ابن مكيتيل . والتصحيح من ترجمته في أسد الغابة (٢٥٩/٥) والإصابة (٤٥٧/٣) وسيرة ابن هشام ، وقيل : مكثير (٢٤١/٤) .
- (٣) وفي طبعة القدسي ٤٢٢ « قصد » والتصحيح من السيرة والبداية والنهاية ٢٢٥/٤ .
- (٤) سقطت من الأصل ، وزدناها من ع وسيرة ابن هشام ٢٤١/٤ .
- (٥) في الأصل ففرت . وأثبتنا لفظ ع والسيرة وفي سنن أبي داود ١٧١/٤ « فنفر » .
- (٦) اسنن اليوم وغير غداً : أي إعمل اليوم بسُنَّتِكَ التي سننتها في القصاص ثم بعد ذلك إذا شئت أن تغير فغير .
- (٧) ضَرْبِ اللَّحْمِ : أي خفيف اللحم ليس برهل .
- (٨) سيرة ابن هشام ٢٤٠/٤ ، ٢٤١ ، سنن أبي داود ١٧١/٤ ، ١٧٢ البداية والنهاية ٢٢٤/٤ ، ٢٢٥ .
- (٩) سنن أبي داود ١٧١/٤ رقم ٤٥٠٣ كتاب الديات ، باب الإمام يأمر بالعفو في الدم .

حمّاد ، نا محمد بن إسحاق ، قال : فحدّثني محمد بن جعفر ، سمعت زياد ابن ضميرة . ح . قال وثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، ووهب بن بيان ، (قالنا ثنا)^(١) ابن وهب ، أخبرني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن بن الحارث ، عن محمد بن جعفر ، أنه زياد بن سعد بن ضَمِيرَة السُّلَمي . وهذا حديث وهب وهو أتمّ ، يحدث^(٢) عُرْوَة بن الزُّبَيْر ، عن أبيه وجده ، قال موسى : وجده ، وكانا شهدا مع رسول الله ﷺ حُنيناً ، يعني أباه وجده . ثم رجعنا إلى حديث وهب : أنَّ مُحَلِّم بن جَثَّامة قتل رجلاً من أشجع في الإسلام . وذلك أول غير^(٣) قضى به رسول الله ﷺ .

فتكلّم عُمَيَّة في (قتل)^(٤) الأشجعيّ لأنّه من غطفان ، وتكلّم الأقرع بن حابس . فذكر القصّة إلى أن قال : ومُحَلِّم رجل طويل آدم ، وهو في طرف النَّاس ، فلم يزالوا حتى تخلّص فجلس بين يدي رسول الله ﷺ ، وعيناه تدمعان . فقال : يا رسول الله ، إنّي قد فعلت الذي بَلَغَكَ ، وإنّي أتوب إلى الله ، فاستغفر لي يا رسول الله . فقال رسول الله (ﷺ) : « أَقْتَلْتَهُ بِسَلاحِكَ في غُرّة الإسلام ؟ اللَّهُمَّ لا تَغْفِرْ لِمُحَلِّم » . بصوتٍ عالٍ .

زاد أبو سَلَمَة : فقام وإنّه^(٥) لَيَتَلَقَّى دموعه بطرف رداءه^(٦) .

* * *

(١) في الأصل ، ع : وهيب بن بنان بن وهب . والتصحيح والزيادة من سنن أبي داود وتهذيب التهذيب (١٦٠ / ١١) .

(٢) في الأصل ، ع : بحديث . والتصحيح من سنن أبي داود ١٧١ / ٤ .

(٣) الغَيْر : جمع الغَيْرَة وهي الدَّيَّة .

(٤) سقطت من الأصل وزدناها من ع وسنن أبي داود .

(٥) في الأصل ، ع فقال إنه . وأثبتنا لفظ أبي داود في السنن ١٧٢ / ٤ .

(٦) سنن أبي داود : كتاب الدِّيَّات باب الإمام يأمر بالعفو في الدم (١٧٢ ، ١٧١ / ٤) .

سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسٍ (ابن عَدِيٍّ السَّهْمِيِّ) (١)

قال ابن جُرَيْجٍ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (٢) . نزلت في عبد الله بن حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، بعثه رسول الله ﷺ في سَرِيَّةٍ . أَخْبَرَنِيهِ يَعْلَى بْنُ مَسْلَمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحِ (٣) .

وقال الأعمش ، عن سعد بن عُبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ ، عن علي بن أبي طالب : استعمل النَّبِيُّ ﷺ رجلاً من الأنصار على سَرِيَّةٍ ، وأمرهم أن يطيعوه . فأغضبوه في شيء ، فقال : اجمعوا لي حطباً ، فجمعوا . وأمرهم فأوقدوه . ثم قال : ألم يأمركم رسولُ الله ﷺ أن تسمعوا لي وتطيعوا ؟ قالوا : بلى . قال : فادخلوها . فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا : إنما فررنا إلى رسول الله ﷺ من النَّارِ . فسكن غضبه ، وطُفِئَتِ النَّارُ . فلما قَدِمُوا على رسول الله ﷺ ذكروا له ذلك . فقال : لو دخلوها ما خرجوا منها . إنما الطَّاعَةُ في المعروف . أَخْرَجَاهُ (٤) .

* * *

وفيها كانت غزوة ذات الرِّقَاعِ . وقد تقدَّمت سنة أربعٍ ، وأوردنا الخلافَ فيها .

* * *

(١) هذه الزيادة في العنوان من ع .

(٢) سورة النساء : من الآية ٥٩ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب التفسير ؛ سورة النساء ، باب قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول الخ . وصحيح مسلم (١٨٣٤) كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية الخ .

(٤) صحيح البخاري : كتاب الأحكام ؛ باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية ١٠٦/٨ وصحيح مسلم (١٨٤٠) كتاب الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء ؟

عُمْرَةُ الْقَضِيَّةِ^(١)

روى نافع [بن عبد الرحمن]^(٢) بن أبي نُعَيْم ، عن نافع مولى ابن عمر قال : كانت عُمْرَةُ الْقَضِيَّةِ في ذي الْقَعْدَةِ سنة سبعٍ .

وقال مُعْتَمِر بن سليمان ، عن أبيه قال : لما رجع رسول الله ﷺ من خيبر ، بعث سرايا وأقام بالمدينة حتى [استهلَّ]^(٣) ذو القعدة . ثم نادى في الناس أَنْ تجهَّزوا الْعُمْرَةَ [٧٨ أ] فتجهَّزُوا ، وخرجوا معه إلى مكة .

وقال ابن شهاب : ثم خرج رسول الله ﷺ في ذي الْقَعْدَةِ حتى بلغ يَأْجَجَ^(٤) وضع الأداة كلها : الْحَجَفَ وَالْمَجَانَّ^(٥) والرماح والنُّبُل . ودخلوا بسلاح الراكب : السيوف . وبعث رسول الله ﷺ جعفرًا بين يديه إلى ميمونة بنت الحارث بن حَزْنِ العامرية فخطبها عليه ، فجعلت أمرها إلى العباس ؛

(١) وتُسَمَّى : عمرة القضاء ، ويقال لها عمرة القصاص . (عيون الأثر ١٤٨/٢) .

(٢) زيادة في اسمه من ترجمته في تهذيب التهذيب (٤٠٧/١٠) وقد يُنسب كذلك إلى جدّه .

(٣) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من ع .

(٤) يَأْجَج : بالهمزة والفتحة ، مكان من مكة على ثمانية أميال ، وكان من منازل عبد الله بن الزبير . (معجم البلدان ٤٢٤/٥) .

(٥) في الأصل : المجنّ . وأثبتنا لفظ ع وهو صيغة الجمع من المجنّ أي الترس .

وكانت أختها تحته وهي أم الفضل فزوّجها العباس رسول الله ﷺ.

فلما قدم أمر أصحابه فقال : اكشفوا عن المناكب واسعوا في الطواف ، ليرى المشركون جلدَهم وقوتَهم ، وكان يكايدهم بكلّ ما استطاع . فاستكف أهل مكة - الرجال والنساء والصبيان - ينظرون إلى رسول الله ﷺ وأصحابه وهم يطوفون بالبیت . وعبدالله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله ﷺ متوشحاً بالسيف يقول^(١) :

خَلُّوا بني الكُفَّار عن سبيلِ أنا الشهيد أنه رسوله
قد أنزل الرحمن في تنزيله في صحف تُتلى على رسوله
فاليوم نضربكم على تأويله كما ضَرَبْنَاكم على تنزيله
ضرباً يُزيل الهام عن مَقلِه ويُذهِل الخليل عن خليله

وتغيّب رجال من أشرافهم أن ينظروا إلى رسول الله ﷺ غِيظاً وحنفاً ، ونفاسةً وحَسداً ، خرجوا إلى الخَنْدَمَةِ^(٢) . فقام رسول الله ﷺ بمكة ، وأقام ثلاث ليالٍ ، وكان ذلك آخر الشرط . فلما أصبح من اليوم الرابع أتاه سُهيل بن عمرو وغيره ، فصاح حُوَيْطُبُ بن عبد العزى : نناشدك الله والعقد لما خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث . فقال سعد بن عبادة : كذبت لا أم لك ليس بأرضك ولا بأرض آبائك ، [والله]^(٣) لا نخرج . ثم نادى رسول الله ﷺ سُهيلاً وحُوَيْطُباً ، فقال : « إني قد نكحت فيكم امرأةً فما يضرّكم أن أمكث حتى أدخل بها ، ونصنع الطعام فنأكل وتأكلون معنا » . قالوا : نناشدك الله والعقد ، إلّا خرجت عنا . فأمر رسول الله ﷺ أبا رافع فأذن بالرحيل . وركب

(١) ديوانه : ص ١٠٠ - ١٠١ باختلاف في الألفاظ وفي ترتيب الايات ، وكذلك في سيرة ابن هشام

٦٩/٤ ، والطبقات لابن سعد ١٢١/٢ ، وتاريخ الطبري ٢٤/٣ والمغازي لعروة ٢٠٢ .

(٢) الخَنْدَمَةُ : جبل من جبال مكة . (معجم البلدان ٣٩٢/٢) .

(٣) ليست في الأصل ، وأثبتناه من ع .

رسول الله ﷺ حتى نزل بطن بَـرَفٍ^(١) وأقام المسلمون ، وخلف رسول الله ﷺ أبا رافع ليحمل ميمونة إليه حين يُمسي . فأقام بَـرَفٍ حتى قَدِمَتْ عليه ، وقد لقيت عناءً وأذى من سُفهاء قريش ، فبنى بها . ثم أدلج فسار حتى قَدِمَ المدينة . وقدّر الله أن يكون موتُ ميمونة بَـرَفٍ بعد حين^(٢) .

وقال فُلَيْحٌ ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ خرج معتمراً ، فحال كفَّارُ قريش بينه وبين البيت . فنحر هَدْيَهُ وحلق رأسه بالحُـدَيبِيَّة . وقاضاهم على أن يعتمر العامَ المقبل ، ولا يحمل سلاحاً إلا سيوفاً ، ولا يقيم بها إلا ما أحبوا . فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما صالحهم . فلما أن أقام بها ثلاثاً أمره أن يخرج ، فخرج . أخرجه البخاري^(٣) .

وقال الواقدي^(٤) : [٧٨ ب] ثنا عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : لم تكن هذه العُـمَرة قضاءً ولكن شرطاً على المسلمين أن يعتمروا قابل في الشهر الذي صدّهم المشركون .

وقال محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن عَمْرُو بن ميمون ، سمعت أبا حاضر الحَضْرَمِيِّ أن ميمون بن مِهْران قال : خرجت معتمراً سنة حُوصِرَ ابنُ الزُّبَيْرِ . وبعث معي رجال من قومي بهْدِي . فلما انتهينا إلى أهل الشام منعونا أن ندخل الحَرَمَ فنحرت الهدي مكاني ، ثم أحللتُ ثم رجعتُ . فلما كان من العام المقبل ، خرجت لأُفْضِي عُمْرَتِي ، فأُتِيت ابنَ عَبَّاسٍ

(١) بَـرَفٍ : موضع على أميال من مكة ، وهو الذي فيه مسجد ميمونة أم المؤمنين . (معجم البلدان ٢١٢/٣) .

(٢) سيرة ابن هشام ٦٩/٤ ، ٧٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ١٢٠ - ١٢٢ ، تاريخ الطبري ٢٣/٣ - ٢٥ ، تسمية أزواج النبي لأبي عُبَيْدة ٦٧ ، عيون الأثر ١٤٨/٢ ، ١٤٩ ، البداية والنهاية ٢٢٦/٤ - ٢٣٠ ، عيون التواريخ ١/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، المغازي لعروة ٢٠١ - ٢٠٣ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب عمرة القضاء . (٨٥/٥) .

(٤) المغازي ٧٣١/٢ .

فسألته ، فقال : أبذل الهدي الذي نحروا عام الحُدَيِّية في عُمرَةِ القضاء . زاد فيه يونس عن ابن اسحاق قال : فَعَزَّتْ الإِبِلُ عليهم ، فرخَّص لهم رسول الله ﷺ في البقر^(١) .

وقال الواقدي^(٢) : حدَّثني غانم بن أبي غانم ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قد ساق النَّبِيُّ ﷺ ، في القضية ستين بَدَنَةً . قال : ونزل النَّبِيُّ ﷺ مَرَّ الظُّهْرَانِ ، وقدَّم السلاح إلى بطن يأجج ، حيث ينظر إلى أنصاب الحَرَمِ . وتخوَّفَت قريش ، فذهبت في رءوس الجبال وخَلُّوا مكة .

وقال مَعْمَرٌ ، عن الزُّهري ، عن أنس قال : لما دخل النَّبِيُّ ﷺ مكة في عُمرَةِ القضاء ، مشى ابن رواحة بين يديه وهو يقول :

خَلُّوا بني الكَفَّار عن سبيله قد أنزل الرحمن في تنزيله
بأنَّ خيرَ القتلِ في سبيله نحن قتلناكم على تأويله
كما قتلناكم على تنزيله يا ربِّ إنِّي مؤمِنٌ بَقِيلِهِ^(٣)

وقال أيُّوب ، عن سعيد بن جبير ، حدَّثه ، عن ابن عباس : قدِم رسولُ الله ﷺ مكة ، وقد وهنتهم حُمَّى يثرب . فقال المشركون : إنَّه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم الحُمَّى ، ولقوا منها شراً . فأطَّلَعَ الله نبيَّه على ما قالوه ، فأمرهم أن يرملوا الأشواط الثلاثة ، وأن يمشوا بين الرُّكْنَيْنِ . فلما رأوهم رملوا ، قالوا : هؤلاء الذين ذكرتم أنَّ الحُمَّى وهنتهم ؟ هؤلاء أجلد منا . قال ابن عباس : ولم

(١) تفرد به أبو داود من حديث أبي حنبل عثمان بن حنبل الجُمَيري عن ابن عباس فذكره . وانظر الطبري ٢٥/٣ .

(٢) المغازي ٧٣٢/٢ ، البداية والنهاية ٢٣١/٤ .

(٣) قارن الأبيات بالأبيات التي مرت قبل قليل .

[يمنعه أن] (١) يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم . أخرجاه (٢) .

وقال يزيد بن هارون : أنا الجريري عن أبي الطفيل قال : قلت لابن عباس إن قومك يزعمون أن رسول الله ﷺ قد رمل وأنها سنة . قال : صدقوا وكذبوا ؛ إن رسول الله ﷺ قدِم مكة والمشركون على فُعَيْقَعَانَ (٣) ، وكان أهل مكة قوماً حُسدًا ، فجعلوا يتحدثون بينهم أن أصحاب محمد ضعفاء ، فقال رسول الله ﷺ : أروهم ما يكرهون منكم . فرمل رسول الله ﷺ ليريههم قوته وقوة أصحابه ، وليست بسنة . أخرجه مسلم (٤) .

وقد بقي الرمل سنة في طواف القدوم ؛ وإن كان قد زالت علته فإن جابراً قد حكى في حجة النبي ﷺ [أنه] (٥) رَمَلَ وَرَمَلُوا فِي عُمْرة الجُعْرانة .

وقال اسماعيل بن أبي خالد ، عن ابن أبي أوفى سمعه يقول : إعتمرنا مع رسول الله ﷺ ، فكنا [٧٩ أ] نستره - حين طاف - من صبيان مكة لا يؤذونه . وأرانا ابن أبي أوفى ضربة أصابته مع النبي ﷺ يوم خيبر . خ (٦) .

* * *

(١) زيادة من الصحيحين تستقيم بها العبارة .

(٢) صحيح البخاري : كتاب الحج ، باب كيف بدأ الرمل ١٦١/٢ . وكتاب المغازي ، باب عمرة القضاء ٨٦/٥ ، وصحيح مسلم (١٢٦٤) كتاب الحج ، باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة . وانظر الطبقات الكبرى ١٢٣/٢ .

(٣) فُعَيْقَعَانَ : جبل بأسفل مكة . وهو بالضم ثم الفتح . (معجم البلدان ٣٧٩/٤) .

(٤) صحيح مسلم (١٢٦٦) ، كتاب الحج ، باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة .

(٥) سقطت من الأصل ، وحرفت (رمل) بعدها إلى رملة . وأثبتنا عبارة ع .

(٦) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب عمرة القضاء (٨٦/٥) .

تَزْوِجُهُ ﷺ بِمَيْمُونَةَ

وقال يونس بن بُكَيْر ، عن ابن إسحاق^(١) حَدَّثَنِي أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَعَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ ، وَكَانَ الَّذِي زَوَّجَهُ الْعَبَّاسُ . فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثًا . فَأَتَاهُ حَوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى ، فِي نَفَرٍ مِنْ قَرِيشٍ ، فَقَالُوا : قَدْ انْقَضَى أَجْلُكَ فَاخْرُجْ عَنَّا . قَالَ : « لَوْ تَرَكْتُمُونِي فَعَرَّسْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، وَصَنَعْنَا طَعَامًا فَحَضَرْتُمُوهُ » . قَالُوا : لَاحَاجَةٌ لَنَا بِهِ . فَخَرَجَ ، وَخَلَّفَ أَبَا رَافِعٍ مَوْلَاهُ عَلَى مَيْمُونَةَ ، حَتَّى أَتَاهَا بِسَرِفٍ ، فَبَنَى عَلَيْهَا .

وقال وَهَيْبٌ : ثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ ، وَمَاتَتْ بِسَرِفٍ .
رواه البخاري^(٢) .

وقال عبد الرزاق : قال لي الثوري : لا تلتفت إلى قول أهل المدينة .
أخبرني عمرو ، عن أبي الشعثاء ، عن ابن عباس ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ

(١) سيرة ابن هشام ٧٠/٤ تاريخ الطبري ٢٥/٣ ، طبقات ابن سعد ١٢٢/٢ المغازي لعروة ٢٠١ .

(٢) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب عُمرَةُ القُضَاءِ . (٨٦/٥) ، وانظر الطبقات لابن سعد . ١٣٣/٨ .

وهو مُحْرِم . وقد رواه الثوري أيضاً عن ابن خثيم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . وهما في الصحيح .

وقال الأوزاعي : ثنا عطاء ، عن ابن عباس أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تزوّج ميمونة وهو مُحْرِم . فقال سعيد بن المسيّب : وهل وإن كانت خالته . ما تزوّجها رسول الله ﷺ إلاّ بعد ما أحلّ . أخرجه البخاري ، عن أبي المغيرة ، عنه^(١) .

وقال حمّاد بن سلّمة ، عن حبيب بن الشهيد ، عن ميمون بن مهران ، عن يزيد [بن] الأصمّ ، عن ميمونة قالت : تزوّجني رسول الله ﷺ ونحن حلالان بِسِرِّف . رواه أبو داود^(٢) . وقد أخرجه مسلم من وجه آخر عن يزيد ابن الأصم^(٣) .

وقال سليمان بن حرب : نا حمّاد بن زيد ، نا مطر^(٤) الورّاق ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي رافع قال : تزوّج رسول الله ﷺ ميمونة وهو حلال ، وبني بها وهو حلال . وكنتُ الرسول بينهما .

وقال إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة . فذكر الحديث بطوله . وفيه : فخرج رسول الله ﷺ يعني من مكة ، فَتَبِعَتْهُمُ ابْنَةُ حمزة ، فنادت : يا عَمّ . فتناولها عليّ رضي الله عنه ، وقال لفاطمة : دونك ، فحملتها . قال : فاختصم فيها عليّ وزيد بن حارثة وجعفر ، فقال عليّ : أنا أخذتها وهي ابنة عمّي ، وقال جعفر . ابنة عمّي ،

(١) صحيح البخاري : كتاب المحصر وجزاء الصيد ، باب تزويج المحرم . (٢١٤ / ٢) .

(٢) سنن أبي داود : كتاب المناسك ؛ باب المُحْرِمُ يتزوّج (١٦٩ / ٢) رقم (١٨٤٣) .

(٣) صحيح مسلم (١٤١١) كتاب النكاح ، باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته .

(٤) في طبقات ابن سعد ١٣٤ / ٨ « مطرّف » وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، أنظر تهذيب التهذيب

وخالتها تحتي ، وقال زيد : ابنة أخي . فقضى رسول الله ﷺ بها لخالتها ، وقال : « الخالة بمنزلة الأم » وقال لعليّ « أنت مني وأنا منك » ، وقال لجعفر : أشبهت خلقي وخلقي ، وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا ، أخرجه [٧٩ ب] البخاري عن عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْهُ (١) .

وقال الواقديّ : حدّثني ابن أبي خَيْثَمَةَ ، عن داود بن الحُصَيْن ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عَبَّاس ، أن عمارة بنت حمزة ، وأمّها سُلَمَى بنت عُمَيْس كانتا بمكة . فلما قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ ، كَلَّمَ عليّ رسولَ الله ﷺ فقال : عَلَامَ نترك بنتَ عمّنا يتيمةً بين ظهрани المشركين ؟ فلم يَنْه النَّبِيُّ ﷺ عن إخراجها . فخرج بها ، فتكلّم زيد بن حارثة ، وكان وصيّ حمزة ، وكان النَّبِيُّ ﷺ قد آخى بينهما . وذكر الحديث ؛ وفيه : فقضى بها لجعفر وقال : تحتك خالتها ، ولا تُنكح المرأة على خالتها ولا عمّتها (٢) .

وعن ابن شهاب ، أن النَّبِيَّ ﷺ لما رجع من عُمرته في ذي الحِجَّة سنة سبعٍ بعث ابن أبي العوّاء (٣) في خمسين إلى بني سُلَيْم .

* * *

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب عمرة القضاء . (٨٥/٥) .

(٢) أنظر فتح الباري لابن حجر ٥٠٦/٧ .

(٣) في طبعة القدسي ٤٣٣ « العرجاء » ، والتصويب من طبقات ابن سعد ١٢٣/٢ ، وعيون الأثر ١٤٩/٢ ، وتاريخ الطبري ٢٦/٣ وغيره .

ثُمَّ دَخَلَتْ سَكَنَةً شَكَايَ مِنَ الْهَجْرَةِ

قال الواقدي : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَمِّهِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : سَارَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ ^(١) السُّلَمِيُّ فِي خَمْسِينَ رَجُلًا إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ ، وَكَانَ عَيْنُ لَبْنِي سُلَيْمٍ مَعَهُ . فَلَمَّا فَصَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، خَرَجَ الْعَيْنُ إِلَى قَوْمِهِ فَحَذَّرَهُمْ . فَجَمَعُوا جَمْعًا كَثِيرًا . وَجَاءَهُمْ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَهُمْ مُعِدُّونَ . فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَرَأَوْا جَمْعَهُمْ ، دَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ . فَرَشَقُوهُمْ بِالنَّبْلِ ، وَلَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَهُمْ ، فَرَمَوْهُمْ سَاعَةً ، وَجَعَلَتِ الْأُمْدَادُ تَأْتِي ، وَأَحْدَقُوا بِهِمْ . فَقَاتَلُوا حَتَّى قُتِلَ عَامَّتُهُمْ ، وَأَصِيبَ ابْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ جَرِيحًا فِي الْقَتْلِ . ثُمَّ تَحَامَلَ حَتَّى بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي أَوَّلِ صَفَرٍ ^(٢) .

* * *

إِسْلَامَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

وفيها : أَسْلَمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ .

(١) وفي طبعة القدسي ٤٣٤ « العرجاء » وهو تصحيف ، وقد صححت الاسم في أكثر من موضع .
(٢) الطبقات لابن سعد ١٢٣/٢ ، تاريخ الطبري ٢٦/٣ ، عيون الأثر ١٤٩/٢ ، ١٥٠ البداية والنهاية ٢٣٥/٤ ، ٢٣٦ .

قال الواقدي :^(١) أنا عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه قال ، قال عمرو بن العاص :

كتب للإسلام مُجَانِباً مُعَانِداً . حضرتُ بَدْرًا مع المشركين فَنَجَوْتُ ، ثم حضرتُ أُحُدًا والخندق فَنَجَوْتُ . فقلت في نفسي : كم أوضع ، والله ليظهرنَّ محمدٌ على قريش . فلحقت بمالي بالوهط^(٢) . فلما كان الصُّلح بالحُدَيْبية ، جعلت أقول ، يدخل^(٣) محمد قابلاً مكةً بأصحابه ، ما مكة بمنزلٍ ولا الطائف ، وما شيءٌ خيرٌ من الخروج . فَقَدِمْتُ مكة فجمعت رجالاً من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مِنِّي ، فقلت : تَعَلَّمُوا^(٤) - والله - إِنِّي لأرى أَمْرَ محمدٍ يعلو عُلوًّا مُنْكَرًا ، وَإِنِّي قد رأيت رأياً . قالوا : وما هو ؟ قلت : لنلحق بالنجاشي فنكون معه ، فَإِنْ يظهر محمدٌ كُنَّا عند النجاشي ، [فنكون تحت يد النجاشي]^(٥) ، أَحَبُّ إلينا من أن نكون تحت يد محمد . وَإِنْ تظهر قريش فنحن مَن عرفوا . قالوا : هذا الرأي . قلت : فاجمعوا ما تُهدونه له . وكان أَحَبَّ ما يُهدى إليه من أرضنا الأدم .

فجمعنا له آدمًا كثيرًا ، ثم خرجنا حتى أتيناها ، فَإِنَّا لَعِنْدَهُ ؛ إذ جاء عمرو ابن أمية الضمري بكتاب النبي ﷺ إلى النجاشي ليُزوجه بأم حبيبة بنت أبي

(١) المغازي ٧٤٢/٢ .

(٢) الوهط : بستان عظيم كان لعمرو بن العاص بالطائف على ثلاثة أميال من وَجِّ ، وهو كَرَمٌ موصوف .

(٣) في الأصل ، ع : يا رجل . والتصحيح من المغازي للواقدي (٧٤٢/٢) والبداية والنهاية (٢٣٦/٤) .

(٤) (تَعَلَّمُوا) فعل أمر بمعنى (اعلموا) ولا يستعمل ماضياً ولا مضارعاً بهذا المعنى . وقوله (إِنِّي لأرى .. الخ) جملة محتوية على لام الإبتداء التي تقتضي تعليق الفعل . ولهذا كسرت همزة (إِنْ) ولم تكسر في التي بعدها لعدم التعليق . وقد حَرَفَ بعض المؤلفين والنساج والمحققين هذه الكلمة إلى (تَعَلَّمُونَ) مع أن السياق يُنكرها .

(٥) زيادة من الواقدي (٧٤٢/٢) .

سفيان [٨٠ أ] فدخل عليه ثم خرج من عنده ، فقلت لأصحابي : لودخلت على النجاشي ، وسألته^(١) هذا فأعطانيه لَقَتَلْتُهُ لَأَسْرَ بِذَلِكَ قَرِيشاً . فدخلت ، عليه فسجدت له فقال : مرحباً بصديقي ، أهديت لي من بلادك شيئاً ؟ قلت : نعم أيها الملك أهديت لك أدماً . وقربته إليه ، فأعجبه ، ففرق منه أشياء بين بطارقه . ثم قلت : إنني رأيت رجلاً خرج من عندك وهو رسول عدو لنا قد وترنا وقتل أشرافنا ، فأعطنيهِ فأقتله . فغضب ورفع يده فضرب بها أنفي ضربةً ظننت أنه كسره ، فابتدر منخراي فجعلت أتلقى الدّم بثيابي . فأصابني من الدّل ما لو انشقت لي الأرض دخلت فيها فرقاً منه .

ثم قلت : أيها الملك : لو ظننت أنك تكره ما قلت ما سألتك . قال : فاستحي وقال : يا عمرو ، تسألني أن أعطيك رسولاً من يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى عليهما السلام لتقتله ؟ قال عمرو : وغير الله قلبي عما كنت عليه ، وقلت في نفسي : عرف هذا الحق العرب والعجم وتخالف أنت ؟ قلت : أشهد أيها الملك بهذا ؟ قال : نعم ، أشهد به عند الله يا عمرو ، فأطعني واتبعه ، فوالله إنه لعلّى الحق ، وليظهرن على من خالفه ، كما ظهر موسى على فرعون . قلت : أفتبايعني له على الإسلام ؟ قال : نعم ، فبسط يده فبايعني على الإسلام ، ثم دعا بطست ، فغسل عني الدّم ، وكساني ثياباً ، وكانت ثيابي قد امتلأت بالدم فألقيتها .

وخرجت على أصحابي - فلما رأوا كسوة النجاشي سُرّوا بذلك وقالوا : هل أدركت من صاحبك ما أردت ؟ فقلت : كرهت أن أكلمه في أول مرة ، وقلت أعود إليه - ففارقتهم ، وكأني أعمد لحاجة - فعمدت إلى موضع السفن

(١) في الأصل ، ع : « لو دخلت على النجاشي لو سألت النجاشي هذا . . » وقد عدلنا بالعبارة إلى ما أثبتناه وهو قريب من عبارة الواقدي وابن هشام . (٢٩٦ / ٣) .

فأجد سفينةً قد شُجِنَتْ تُدْفَعُ^(١) . فركبت معهم ، ودفعوها حتى انتهوا إلى الشُّعْبَةِ^(٢) . وخرجت من الشُّعْبَةِ^(٣) ومعِي نفقة ، فابتعت بعيراً ، وخرجت أريد المدينة ، حتى خرجت على مَرِّ الظُّهْرَانِ . ثم مضيت حتى إذا كنت بالهَدَّةِ ، فإذا رجلان قد سبقاني بغير كثير ، يريدان منزلاً ، وأحدهما داخلٌ في خيمة ، والآخر قائم يُمسك الراحلتين . فنظرت فإذا خالد بن الوليد . فقلت : أبا سليمان ؟ قال : نعم . أين تريد ؟ قال : محمداً ، دخل النَّاسُ في الإسلام فلم يبق أحد به طمع^(٤) ، والله لو أقمت لآخذ برقابنا كما يؤخذ برقبة الضَّبُعِ في مغارتها . قلت : وأنا والله قد أردت محمداً وأردت الإسلام . فخرج عثمان بن طلحة ، فرحَّب بي ، فنزلنا جميعاً ثم ترافقنا إلى المدينة ، فما أنسى قول رجل لِقِينَا بِبِئْرِ أَبِي عَنبَةَ^(٥) يصيح : يا رباح ، يا رباح . فتنفأنا بقوله ، وسرَّنا ثم نظر إلينا ، فأسمعه يقول : قد أعطت مكة المُقَادَةَ بعد هذين . [٨٠ ب] فظننت أنه [يعنيني وخالد بن الوليد . ثم ولَّى مُدْبِراً إلى المسجد سريعاً فظننت أنه]^(٦) بَشَّرَ النَّبِيَّ ﷺ بقدمونا ، فكان كما ظننت . وَأَتَخْنَا بِالْحَرَّةِ فَلَبِسْنَا مِنْ صَالِحِ ثِيَابِنَا ، وَنُودِيَ بِالْعَصْرِ ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَطْلَعْنَا عَلَيْهِ ، وَإِنَّ لَوَجْهَهُ تَهْلُلاً ، وَالْمُسْلِمُونَ حَوْلَهُ قَدْ سُرُّوا بِإِسْلَامِنَا . وتقدَّم خالد فبايع ، ثم تقدَّم عثمان بن طلحة فبايع ، ثم تقدَّمتُ فَوَالله ما هو إلَّا أَنْ جَلَسْتُ

(١) في الأصل : قد سحبت بدفع . وما أثبتناه من ع ، وهو لفظ البداية والنهاية (٢٣٧/٤) . وفي المغازي للواقدي (٧٤٤/٢) : قد شحنت برقع . (الرقع جمع رقعة ، كهزمة ، شجرة عظيمة) .

(٢) الشُّعْبَةُ : مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز ، وكان مرفأ ومرسى سفنها قبل جدَّة . وقيل قرية على شاطئ البحر على طريق اليمن (معجم البلدان ٣/٣٥١) .

(٣) هكذا في الأصل ، ع والواقدي ، وهي في البداية والنهاية وابن الملا : السفينة .

(٤) في الأصل ، ع وابن كثير : طعم . وأثبتنا لفظ الواقدي (٧٤٤/٢) .

(٥) في الأصل ، بدير أبي عينه . وكذا في ع بغير إعجام . والتصحيح من الواقدي . وبشر أبي عَنبَةَ ؛ بلفظ واحدة العنب ؛ بئر بينها وبين المدينة مقدار ميل . (معجم البلدان ١/٣٠١) .

(٦) سقطت من الأصل ، ع ، وزدناها من الواقدي (٧٤٤/٢) .

بين يديه ، فما استطعت أن أرفع طرفي إليه حياءً منه ، فبايعته على أن يغفر لي ما تقدّم من ذنبي ، ولم يحضرني ما تأخّر . فقال : « إِنَّ الإسلامَ يَجُبُّ ما كان قبله ، والهجرة تَجُبُّ ما كان قبلها » . فوالله ما عدل بي رسول الله ﷺ وبخالدٍ أحداً في أمر حزبه منذ أَسْلَمْنَا . ولقد كنّا عند أبي بكر بتلك المنزلة . ولقد كنت عند عمر بتلك الحال ، وكان عمر على خالد كالعاتب .

قال عبد الحميد بن جعفر : فذكرت هذا الحديث ليزيد بن أبي حبيب ، فقال : أخبرني راشد مولى حبيب بن أوس الثَّقَفي ، عن حبيب ، عن عَمْرٍو ؛ نحو ذلك . فقلت ليزيد : ألم يُوقَّتْ لك متى قَدِمَ عَمْرٍو وخالد ؟ قال : لا ، إلّا أَنَّهُ قال قبل الفتح . قلت : فإنّ أبي أخبرني أنّ عمرّاً وخالداً وعثمان قَدِمُوا المدينةَ لَهلالِ صفر سنة ثمان^(١) .

وقال يونس بن بُكَيْرٍ ، عن ابن إسحاق حَدَّثني يزيد بن أبي حبيب ، عن راشد مولى حبيب بن أبي أوس ، (عن حبيب بن أبي أوس)^(٢) ؛ حَدَّثني عَمْرٍو بن العاص ، قال : لما انصرفنا من الخندق ، جمعت رجالاً من قريش ، فقلت : والله إنّي لأرى أمرَ محمدٍ يعلو علواً مُنْكَراً ، والله ما يقوم له شيء ، وقد رأيت رأياً ما أدري كيف رأيكم فيه ؟ قالوا : وما هو ؟ قلت : أن نلحق بالنجاشي . فذكر الحديث ، لكن فيه : فضرب بيده أنفَ نفسه حتى ظننتُ أَنَّهُ قد كسره . والباقي بمعناه مختَصَرٌ^(٣) .

وقال الواقدي^(٤) : حَدَّثني يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن

(١) المغازي للواقدي ٧٤٢/٢ - ٧٤٤ ، البداية والنهاية ٢٣٦/٤ - ٢٣٨ .

(٢) سقطت من الأصل ، وهي زيادة واجبة في السند ، استدركتها من ابن هشام (٢٧٦/٢) والطبري ٢٩/٣ وغيره وترد في اسمه الروايتان : حبيب بن أوس ، وحبيب بن أبي أوس (أنظر تهذيب التهذيب ١٧٧/٢) .

(٣) سيرة ابن هشام ٢٩٦/٣ ، تاريخ الطبري ٢٩/٣ - ٣١ ، عيون الأثر ٨١/٢ - ٨٣ .

(٤) المغازي ٧٤٥/٢ .

الحارث بن هشام ، سمعت أبي يحدث عن خالد بن الوليد ، قال : لما أراد الله بي ما أراد من الخير قذف في قلبي الإسلام ، وحضرني رُشدي ، وقلت : قد شهدت هذه المواطنَ كُلَّها على محمدٍ فليس موطن أشهده إلا أنصرف وأنا أرى في نفسي أنني موضع في غير شيء ، وأنَّ محمداً سيظهر . فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الحُدَيْبِيَّةِ ، خرجت في خيل المشركين ، فلقيت رسولَ الله ﷺ في أصحابه بعُصفان ، فأقمت بإزائه وتعرَّضت له ، فصلَّى بأصحابه الظُّهر أماناً ، فَهَمَمْنَا أَنْ نَغِيرَ عَلَيْهِ . ثم لم يعزم لنا ، وكانت فيه خيرة ، فاطَّلَعَ على ما في أنفسنا من الهموم ، فصلَّى بأصحابه صلاةَ العصر صلاةَ الخوف . فوقع ذلك منّا موقعاً ، وقلت : الرجل ممنوع . فافترقنا ، وعدل عن سنن خيلنا ، وأخذت ذات اليمين .

فلما صالح قريشاً قلت : أي شيء بقي ؟ أين المذهب ؟ إلى النَّجَاشِيِّ ؟ فقد اتَّبَعَ محمداً وأصحابه عنده آمنون . فأخرج إلى هرقل ؟ فأخرج من ديني إلى النَّصْرَانِيَّةِ وَالْيَهُودِيَّةِ [٨١ أ] فأقيم مع عجم تابعاً مع عَنَتِ ذَلِكَ ^(١) ؟ أو أقيم في داري فيمن بقي ؟ فأنا على ذلك ، إذ دخل رسول الله ﷺ في عُمرة القُضَيْيَّةِ ، فتغيَّيت .

وكان أخي الوليد (بن الوليد) ^(٢) قد دخل مع النَّبِيِّ ﷺ في عُمرة القُضَيْيَّةِ . فطلبني فلم يجدني ، فكتب إليّ كتاباً فإذا فيه : أما بعد ؛ فإنِّي لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام . وعقلك عقلك ، ومثل الإسلام يجهله أحد ؟ قد سألني رسول الله ﷺ فقال : أين خالد ؟ فقلت : يأتي الله به . فقال : ما مثله جهل الإسلام ، ولو كان جعل نكايته وجده مع المسلمين على

(١) في الأصل : فأقيم مع عجم تابع من عنت ذلك . ولعله تحريف عما أثبتناه ورواية الواقدي : فأقيم مع عجم تابعاً .

(٢) زيادة من ع .

المشركين كان خيراً له وَلَقَدْ مَنَاهُ عَلَى غَيْرِهِ . فاستدرك يا أخي ما قد فاتك . فلما جاءني كتابه ، نشطت للخروج ، وزادني رغبةً في الإسلام . وأرى في النَّوْمِ كَأَنِّي فِي بِلَادٍ ضَيِّقَةٍ جَدْبَةٍ ، فخرجت إلى بلاد خضراء واسعة قلت : إن هذه لَرَوْيَا .

فلما قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قُلْتُ : لِأَذْكُرَنَّهَا لِأَبِي بَكْرٍ ، فَذَكَرْتُهَا ، فَقَالَ : هُوَ مَخْرُجُكَ الَّذِي هَذَاكَ لِلَّهِ لِلْإِسْلَامِ ، وَالضَّيِّقُ هُوَ الشُّرْكُ . قَالَ : فَلَمَّا أَجْمَعْتُ الْخُرُوجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : مَنْ أَصَاحِبُ إِلَى مُحَمَّدٍ ؟ فَلَقِيتُ صَفْوَانَ ابْنَ أُمَيَّةَ . فَقُلْتُ يَا أَبَا وَهْبٍ . أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، إِنَّمَا كُنَّا كَأَضْرَاسٍ^(١) ، وَقَدْ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ عَلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، فَلَوْ قَدِمْنَا عَلَى مُحَمَّدٍ فَاتَّبَعْنَاهُ فَإِنَّ شَرْفَهُ لَنَا شَرَفٌ . فَأَبَى أَشَدَّ الْإِبَاءِ وَقَالَ : لَوْلَمْ يَبْقَ غَيْرِي مَا اتَّبَعْتَهُ أَبَدًا . فَافْتَرَقْنَا وَقُلْتُ : هَذَا رَجُلٌ قُتِلَ أَخُوهُ بَبْدَرٍ . فَلَقِيتُ عِكْرَمَةَ ابْنَ أَبِي جَهْلٍ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ مَا قُلْتُ لَصَفْوَانَ ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ صَفْوَانُ . قُلْتُ : فَاتَّكُمِ ذِكْرُ مَا قُلْتُ لَكَ . وَخَرَجْتُ إِلَى مَنْزِلِي ، فَأَمَرْتُ بِرَاحِلَتِي أَنْ تَخْرُجَ إِلَيَّ ، [فَخَرَجَتْ بِهَا إِلَيَّ]^(٢) أَنْ أَلْقَى عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ . فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا لِي صَدِيقٌ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، إِنِّي عَمِدْتُ الْيَوْمَ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَغْدُو ، وَهَذِهِ رَاحِلَتِي بِفَيْحٍ^(٣) مُنَاحَةٍ ، قَالَ : فَاتَّعَدْتُ أَنَا وَهُوَ بِيَأْجَجٍ ، وَأَدْخَلْنَا سَحَرًا ، فَلَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ حَتَّى التَقِينَا بِيَأْجَجٍ ، فَغَدَوْنَا حَتَّى أَنْتَهَيْنَا إِلَى الْهَدَّةِ^(٤) . فَجَدَّ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِهَا ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ . فَقُلْنَا : وَبِكَ .

(١) فِي الْوَاقِدِيِّ (٧٤٧/٢) : « إِنَّمَا نَحْنُ أَكْلَةُ رَأْسٍ » أَيِ هَمِّ قَلَّةٍ يَشْبِعُهُمْ رَأْسٌ وَاحِدٌ . وَرَوَايَةُ ابْنِ كَثِيرٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ كَمَا فِي الْأَصْلِ .

(٢) زِيَادَةُ مِنَ الْوَاقِدِيِّ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٣) فَيْحٌ : هُوَ يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَتَشْدِيدُ ثَانِيهِ وَادٍ بِمَكَّةَ ، هُوَ فِيهَا قَبِيلُ وَادِي الزَّاهِرِ .

(٤) الْهَدَّةُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ التَّشْدِيدِ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ . وَقَدْ خَفَّفَ بَعْضُهُمْ دَالَهُ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) . (٣٩٥/٥) .

فذكر الحديث . وقال : كان قدومنا في صفر سنة ثمانٍ . فوالله ما كان رسول الله ﷺ من يوم أسلمت يَعْدِلُ بي أحداً من أصحابه فيما حَزَبَهُ (١) .

* * *

سَرِيَّةُ شِجَاعِ بْنِ وَهَبِ الْأَسَدِيِّ

قال الواقدي (٢) : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، عن عمر بن الحَكَم ، قال بعث رسول الله ﷺ شِجَاعَ بْنَ وَهَبٍ فِي أَرْبَعَةِ وَعَشْرِينَ رَجُلًا ، إِلَى جَمْعٍ مِنْ هَوَازِنَ (٣) . وَأَمَرَهُ أَنْ يُغَيِّرَ عَلَيْهِمْ . فَخَرَجَ يَسِيرُ اللَّيْلَ وَيَكْمُنُ النَّهَارَ ، حَتَّى صَبَّحَهُمْ غَارَيْنِ ، فَأَصَابُوا نَعْمًا وَشَاءً ، فَاسْتَاقَوْا ذَلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ . فَكَانَتْ سَهْمَانَهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ بَعِيرًا لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ . وَعَدَلُوا الْبَعِيرَ بِعَشْرَةٍ (٤) مِنْ الْغَنَمِ . وَغَابَتِ السَّرِيَّةُ [٨١ ب] خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً (٥) .

قال ابن أبي سَبْرَةَ : فَحَدَّثْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ ، فَقَالَ : كَذَبُوا . قَدْ أَصَابُوا فِي ذَلِكَ الْحَاضِرِ نِسْوَةً فَاسْتَاقَوْهُنَّ ، فَكَانَتْ فِيهِنَّ جَارِيَةٌ وَضِيئَةٌ ، فَقَدِمُوا بِهَا الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ قَدِمَ وَقُدُّهُمْ مُسْلِمِينَ ، فَكَلَّمُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي السَّبْيِ . فَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ شِجَاعًا وَأَصْحَابَهُ فِي

(١) المغازي للواقدي ٢/٧٤٥-٧٤٨ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/٢٥٢ ، البداية والنهاية ٢٣٨/٤ .

(٢) أنظر : المغازي للواقدي (٢-٧٥٣) .

(٣) زاد في الطبقات الكبرى أَنَّ هَذَا الْجَمْعَ مِنْ هَوَازِنَ كَانَ بِالسَّيِّ نَاحِيَةِ رُكْيَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْمَعْدِنِ ، وَهِيَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى خَمْسِ لَيَالٍ . (٢/١٢٧) .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ع : بِعَشْرِينَ مِنَ الْغَنَمِ . وَأَثْبَتْنَا رَوَايَةَ الْوَاقِدِيِّ (٢-٧٥٤) ، وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٢-١٢٧) « بَعَشْرَ » .

(٥) حَتَّى هُنَا يَنْتَهِي الْخَبَرُ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ٢/١٢٧ وَوَرَدَ مُخْتَصَرًا فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٣/٢٩ وَانْظُرْ عِيُونَ الْأَثَرِ ٢/١٥٢ ، وَعِيُونَ التَّوَارِيخِ ١/٢٧٧ وَالبداية والنهاية ٤/٢٤٠ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٢٧٦/١٧ .

رَدَّهْن . فَرَدَّهْن . قال ابن أبي سَبْرَة : فأخبرت شيخاً من الأنصار بذلك ، فقال : أما الجارية الوضيئة فأخذها بثمانٍ فأصابها . فلما قَدِمَ الوفد ، خيَّرها فاختارت شجاعاً . فقتل يوم اليمامة وهي عنده .

* * *

سرية نجد

قال نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ بعث سريةً قبل نجد وأنا فيهم . فغنموا إبلاً كثيرة . فبلغت سهمانهم لكل واحدٍ اثني عشر بعيراً ، ثم نفلوا بعيراً بعيراً ، فلم يُغيّر رسول الله ﷺ . مُتَّفَقٌ عليه^(١) .

سرية كعب بن عُمر

قال الواقدي^(٢) : ثنا محمد بن عبد الله ، عن الزُّهري قال : بعث رسول الله ﷺ كعب بن عُمر الغفاري ، في خمسة عشر رجلاً حتى انتهوا إلى ذات أطلاح^(٣) من الشام . فوجدوا جمعاً من جمعهم كثيراً ، فدعاهم إلى الإسلام ، فلم يستجيبوا لهم ، ورشقوهم بالنبل ، فلما رأى ذلك المسلمون قاتلوهم أشد القتال ، حتى قتلوا ، فأفلت منهم رجل جريح في القتلى ، فلما برد عليه الليل ، تعامل حتى أتى النبي ﷺ ، فهم بالبعث^(٤) إليهم ، فبلغه^(٥) أنهم ساروا إلى موضع آخر ، فتركهم^(٦) .

* * *

(١) صحيح البخاري : كتاب فرض الخمس ؛ باب ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين . وصحيح مسلم (١٧٤٩) كتاب الجهاد والسير ، باب الأنفال .

(٢) المغازي للواقدي ٧٥٢/٢ .

(٣) في الأصل ، ع : ذات أطالع . والتصحيح من الواقدي (٧٥٢/٢) وابن سعد (١٢٧/٢) .

وذات أطلاح موضع من وراء وادي القرى إلى المدينة . (معجم البلدان ٢١٨/١) .

(٤) في الأصل ، ع : بالبعثة . وأثبتنا لفظ الواقدي وابن سعد .

(٥) في طبعة القدسي ٤٤٣ « فبلغتم » والتصحيح من المصادر المعتمدة .

(٦) أنظر : المغازي للواقدي ٧٥٢/٢ ، والبداية والنهاية ٢٤١/٤ .

غزوة مؤتة

قال محمد بن سعد^(١) : أنا محمد بن عثمان ، حدّثني ربيعة بن عثمان ، عن عمر بن الحَكَم قال : بعث رسول الله ﷺ الحارث بن عُمَيْر الأزديّ إلى مَلِك بُصْرَى^(٢) بكتابه . فلما نزل مُؤتة^(٣) عرض للحارث شَرْحِبِيل ابن عَمْرُو الغَسَّاني ، فقال : أين تريد ؟ قال : الشام . قال : لعلّك من رُسُل محمد ؟ قال : نعم ، فأمر به فضربت عنقه . ولم يُقتل لرسول الله ﷺ رسولٌ غيره .

وبلغ رسول الله ﷺ الخبر ، فاشتدّ عليه ، وندب النَّاسَ فأسرعوا . وكان ذلك سبب خروجهم إلى غزوة مُؤتة^(٤) .

وقال يونس بن بُكَيْر ، عن ابن إسحاق^(٥) ، حدّثني محمد بن جعفر بن

(١) الطبقات الكبرى ١٢٨/٢ .

(٢) بصري : من أعمال دمشق بالشام ، وهي قصبة كورة حوران . (معجم البلدان ٤٤١/١) .

(٣) مؤتة : قرية من قُرَى البَلقاء في حدود الشام ، والبلقاء كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القُرَى . (معجم البلدان ٢١٩/٥ ، ٢٢٠) .

(٤) ابن سعد ، نهاية الأرب للنويري ٢٧٧/١٧ .

(٥) سيرة ابن هشام ٧٠/٤ .

الزُّبَيْر عن عُرْوَةَ قال : قَدِمَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ من عُمرة القضاء في ذي الحِجَّة ، فأقام بالمدينة حتى بعث إلى مُؤَتَّة في جُمادى من سنة ثمانٍ ، وأمر على النَّاس زيدَ بنَ حارثة . وقال : إنَّ أُصيبَ فجعفر ، فإنَّ أُصيبَ جعفر فعبد الله ابنَ رَواحة ، فإنَّ أُصيبَ فليرتَضِ المسلمون رجلاً . فتهيَّئوا للخروج ، وودَّع النَّاسُ أمراءَ رسولِ اللَّهِ ﷺ . فبكى ابنَ رَواحة ، فقالوا : ما يبكيك ؟ فقال : أما والله ما بي حبٌّ للدنيا ، ولا صِباةٌ إليها ، ولكنِّي سمعت الله يقول ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لِإِلاَّ وَارِدُهَا ﴾ (١) ، فلست أدري [٨٢ أ] كيف لي بالصَّدْر بعد الورود ؟ فقال المسلمون : صَحِبَكُمُ الله ورَدَكُم إلينا صالحين ودفع عنكم . فقال ابن رَواحة (٢) :

لكنني أسأل الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً وضربةً ذاتَ فَرغٍ تَقْذِفُ الزُّبْدَا (٣)
أو طَعْنَةً بِيَدَيَّ حَرَّانَ مُجْهِزَةً بِحَرْبَةٍ تُنْفِذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكِدَا
حتى يَقُولُوا إذا مَرُّوا على جَدَثِي يا أرشد الله مِنْ غَايٍ وقد رَشَدَا (٤)
ثم إنَّه ودَّعَ النَّبيَّ ﷺ ، وقال (٥) :

فَثَبَّتَ اللَّهُ ما آتَاكَ مِنْ حُسْنٍ تثبَّتَ موسى ، ونَصْرًا كالَّذي نُصِرُوا
إِنِّي تَفَرَّسْتُ فيكَ الخَيْرَ نَافِلَةً والله يَعْلَمُ أَنِّي ثابِتُ البَصَرُ
أنتَ الرِّسولُ فَمَنْ يُحَرِّمُ نَوافِلَهُ والوَجْهَ مِنْهُ فَقَدْ أُرْزِيَ بِهِ القَدْرُ (٦)

(١) سورة مريم : من الآية ٧١ .

(٢) ديوانه : ص ٨٨ ، باختلاف يسير في البيت الثالث .

(٣) ذات فَرغٍ : ذات سَعَة ، وفي رواية : ذات فرع . والزبد هنا : رغو الدم .

(٤) في سيرة ابن هشام ٧٠/٤ « أرشده الله » وفي تاريخ الطبري ٣٧/٣ « أرشدك الله » وانظر عيون الأثر ١٥٣/٢ ، والبداية والنهاية ٢٤٢/٤ ، وعيون التواريخ ٢٧٩/١ ، ٢٨٠ وفيه كما هنا ، والمغازي لعروة ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٥) الديوان : ص ٩٤ ، باختلاف في ترتيب الأبيات وفي بعض الالفاظ .

(٦) أنظر الأبيات باختلاف أيضاً في : سيرة ابن هشام ٧١/٤ ، مغازي عروة ٢٠٥ ، البداية والنهاية ٢٤٢/٤ .

ثم خرج القوم حتى نزلوا مَعَان^(١) ، فبلغهم أن هِرْقُل قد نزل مآب^(٢) في مائة ألفٍ من الروم ، ومائة ألفٍ من المُسْتَعْرِبَةِ ، فأقاموا بِمَعَانِ يَوْمين ، وقالوا : نبعث إلى رسول الله ﷺ بخبره . فشجع الناس عبد الله بن رَواحة ، فقال : يا قوم ، والله إن التي تكرهون لَلَّتِي خرجتم لها تطلبون ، الشَّهادة . ولا نقاتل النَّاسَ^(٣) بعدد ولا كَثْرَةً ، وإنما نقاتلهم بهذا الدِّين الذي أكرمنا الله به ، فإن يُظْهِرَنَا الله به فربما فعل ، وإن تكن الأخرى فهي الشَّهادة ، وليست بِشَرِّ المنزلتين . فقال النَّاسُ : والله لقد صدق فانشمر النَّاسُ ، وهم ثلاثة آلاف ، حتى لقوا جموعَ الرُّومِ بقريةٍ من قُرَى البَلقاء يقال لها مَشَارِف^(٤) ، ثم انحاز المسلمون إلى مُؤْتَةٍ ، قرية فوق الحِساء^(٥) . وكانوا ثلاثة آلاف .

وقال الواقدي^(٦) : حدَّثني ربيعة بن عثمان عن المَقْبِرِيِّ ، عن أبي هُريرة ، قال شهدت مُؤْتَةً ، فلما رأينا المشركين^(٧) رأينا مالا قَبْلَ لأحدٍ به من العُدَّة^(٨) والسلاح والكراع والذَّيَّاج والذهب . فَبَرِقَ بصري ، فقال لي ثابت بن

(١) معان : مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء . (معجم البلدان ١٥٣/٥) .

(٢) في الأصل ، ع : بمأرب . والتصحيح من ابن هشام ٧١/٤ وابن سعد ١٢٩/٢ والواقدي ٧٦٠/٢ ومآب مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء . (معجم البلدان ٣١/٥) .

(٣) في الأصل (الله) وهو سهو واضح . والتصحيح من ع ، ومن السيرة وغيره .

(٤) في الأصل ، ع : شراف . والتصحيح من ابن هشام (٧٢/٤) وتاريخ الطبري (٣ - ٢٩) ومعجم البلدان في (المشارف) و(مُؤْتَةٍ) . (١٣١/٥ و ٢٢٠) .

(٥) الحِساء ومثلها الأحساء : جمع حَسِي وهو الماء الذي تشفُّه الأرض من الرمل ، فإذا صار إلى صلابة أمسكته ؛ فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه . (معجم البلدان ١١١/١) وفي ع : أحساء وانظر الخبر في سيرة ابن هشام ٧٠-٧٢ ، مغازي عروة ٢٠٤ ، ٢٠٥ تاريخ الطبري ٣٩/٣ ، نهاية الأرب ١٧/٢٧٩ ، عيون الأثر ٢/١٥٤ ، البداية والنهاية ٤/٢٤٢ ، ٢٤٣ عيون التواريخ ١/٢٨١ .

(٦) أنظر : المغازي للواقدي (٢/٧٦٠) .

(٧) في الأصل ، ع : فلما رأنا المشركون . والتصحيح من الواقدي (٢/٧٦٠) .

(٨) في مغازي الواقدي « العدد » .

أرقم^(١) : مالك يا أبا هريرة ، كأنك ترى جموعاً كثيرة ؟ قلت : نعم . قال :
لم تشهد معنا بدرأ ، إنا لم ننصر بالكثرة .

وقال المغيرة بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ،
عن نافع ، عن ابن عمر قال : أمر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن
حارثة ، فإن قُتل زيد فجعفر ، وإن قُتل جعفر فعبد الله بن رواحة . قال ابن
عمر : كنت معهم ، ففتشناه يعني ابن رواحة ، فوجدنا فيما أقبل من جسده
بضعاً وسبعين ، بين طعنة ورمية .

وقال مُصعب الزُّبيري وغيره ، عن مُغيرة : بضعاً وتسعين . أخرجه
البخاري^(٢) .

وقال الواقدي^(٣) : حدّثني ربيعة بن عثمان ، عن عمر بن الحَكَم ، عن
أبيه قال : جاء النُّعْمان بن فنْحَص^(٤) اليهودي ، فوقف مع النَّاس . فقال النَّبيُّ
ﷺ : « زيد بن حارثة أمير النَّاس ، فإن قُتل فجعفر بن أبي طالب ، فإن قُتل
فعبد الله بن رواحة ، فإن قُتل عبد الله فليترض المسلمون [٨٢ ب] رجلاً
فليجعلوه عليهم » . فقال النُّعْمان : أبا القاسم ، إن كنت نبياً ، فسَمِّيتَ من
سَمِّيتَ قليلاً أو كثيراً أُصيبوا جميعاً . إن الأنبياء في بني إسرائيل كانوا إذا
استعملوا الرجل على القوم ، فقالوا : إن أُصيب فلانُ فلان ، فلو سُموا مائةً
أُصيبوا جميعاً . ثم جعل اليهودي يقول لزيد : إعهد ، فلا ترجع إن كان
محمد نبياً . قال زيد : أشهد أنه نبيُّ بارٍّ صادق .

(١) في الواقدي ونهاية الأرب ٢٨١/١٧ وتاريخ الطبري ٤٠/٣ ، أنه ثابت بن أرقم ؛ وانظر ترجمته
في أسد الغابة (١/ ٢٦٥ -) والإصابة (١٩٠/١) والإستيعاب على هامشها (١٩١/١) .

(٢) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة مؤتة من أرض الشام . (٨٧/٥)

(٣) أنظر المغازي للواقدي (٢/ ٧٥٦) .

(٤) في الأصل ، ع . مهض وكتبها ابن الملا : نهض . وأثبتنا رواية ابن كثير عن الواقدي .
(٤/ ٢٤١) .

وقال يونس ، [عن] ابن إسحاق^(١) : كان على ميمنة المسلمين قطبة ابن قتادة العذري ، وعلى الميسرة عباية بن مالك الأنصاري . والتقى الناس . فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، حدثني أبي من الرضاة ، وكان أحد بني مرة بن عوف ، قال : والله لكأنني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل . قال ابن إسحاق : فهو أول من عقر في الإسلام^(٢) . وقال :

يا حَبْذا الجَنَّةِ واقتربُها طيِّبَةً وباردةً^(٣) شرابُها
والرَّومُ قد دنا عذابُها عليَّ إن لاقيتها ضرابُها^(٤)
فلما قُتِلَ أخذ الراية عبد الله .

حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة قال : أخذها عبد الله بن رَواحة فالتوى بها بعض الالتواء ، ثم تقدم على فرسه فجعل يستنزل نفسه^(٥) ويتردد^(٦) .

حدثني عبد الله بن أبي بكر ، أن ابن رَواحة قال عند ذلك^(٧) ؛
أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّ طائِعَةً أَوْ لَتَكْرَهِنَّ

(١) سيرة ابن هشام ٧٢/٤ تاريخ الطبري ٣٩/٣ .

(٢) رجاله ثقات ؛ وإسناده قوي ، أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٥٧٣) باب في الدابة تعرقب في الحرب وذكره ابن حجر في فتح الباري ٥١١/٧ ، وابن سعد في الطبقات ٢٧/٤ ، وأبو نعيم في الحلية ١١٨/١ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٣٤٣/٣ ، والزرقي في شرح المواهب اللدنية ٢٧١/٢ ، ٢٧٢ ، ورواه الطبراني كما قال عروة في المغازي ٢٠٦ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٥٧/٦ .

(٣) في الأصل ، ع : باردة . وأثبتنا رواية ابن هشام ٧٢/٤ ، ونهاية الأرب ٢٨٠/١٧ .

(٤) أنظر سيرة ابن هشام ٧٢/٤ ونهاية الأرب ٢٨٠/١٧ ففيها اختلاف في البيت الثاني .

(٥) أي يطلب نزولها عما أرادت وهمت به .

(٦) سيرة ابن هشام ٧٢/٤ ، تاريخ الطبري ٣٩/٣ ، نهاية الأرب ٢٨٠/١٧ .

(٧) ديوانه : ص ١٠٨ .

إِنْ أَجْلَبَ النَّاسُ وَشَدَّوْا الرِّثَّةَ^(١) مالي أراك تَكْرَهينَ الجَنَّةَ
قد طالما [قد]^(٢) كُنْتَ مُطْمَئِنَّةً هل أَنْتِ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي شَنَّةٍ^(٣)

ثم نزل فقاتل حتى قُتِلَ .

قال ابن إسحاق : وقال أيضاً^(٤) :

يا نفس إِنْ لَا تُقْتَلِيْ تَمُوتِيْ هذا جِمَامُ المَوْتِ قد ضَلَّيْتُ
وما تَمَنَّيْتُ فقد أُعْطِيْتُ إِنْ تَفْعَلِيْ فِعْلَهُمَا هُدَيْتِ
وإنْ تَأَخَّرْتِ فقد شَقِيْتُ^(٥)

فلما نزل أتى ابنُ عَمٍّ له بَعَرَقَ لحم فقال : أقيم بها صُلْبُكَ ، فنهش منها
نهشةً^(٦) ، ثم سمع الحَظْمَةَ^(٧) في ناحية فقال : وأنت في الدنيا ؟ فالتقاه من
يده . ثم قاتل حتى قُتِلَ .

فحدَّثني محمد بن جعفر ، عن عُرْوَةَ قال : ثم أخذ الراية ثابت بن
أقرم ، فقال : اصطلحوا يا معشر المسلمين على رجل . قالوا : أنت لها .
فقال : لا . فاصطلحوا^(٨) ، على خالد بن الوليد . فجاش بالناس ، فدافع
وانحاز وتُحَيِّزَ عنه^(٩) ، ثم انصرف بالناس .

(١) الرِّثَّةُ : صوت فيه ترجيع شبه البكاء .

(٢) سقطت من الأصل ، ع ، وزدناها من ابن هشام ٧٢/٤ والديوان .

(٣) راجع الأبيات باختلاف في سيرة ابن هشام ٧٢/٤ وتاريخ الطبري ٣٩/٣ ، ٤٠ ، ونهاية الأرب

١٧/٢٨٠ ، ٢٨١ ، و« الشَّئْ » الوعاء البالي . انظر : الروض الأنف ٨٠/٤ .

(٤) ديوانه : ص ٨٧ .

(٥) أنظر سيرة ابن هشام ٧٣/٤ ، ونهاية الأرب ١٧/٢٨١ ، وتاريخ الطبري ٣٠/٣ باختلاف في
الألفاظ .

(٦) في السيرة : انتهس منه نهسة .

(٧) الحطمة : زحمة الناس ودفع بعضهم بعضاً .

(٨) في الأصل : فأصلحوا . والتصحيح من ع . ومن السيرة والطبري .

(٩) في الأصل : وأخبر عنه . والتصحيح من تاريخ الطبري (٣/٤٠) ، وفي السيرة « نحيز عنه » .

وقال حمّاد بن زيد، عن أيّوب، عن حميد بن هلال، عن أنس قال: نعى النبي ﷺ جعفرأ وزيد بن حارثة وابن رّواحة ، نعاهم قبل أن يجيء خبرهم ، وعيناه تذرفان . أخرجه البخاري^(١) ، وزاد فيه : فنعاهم ، وقال : أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذها جعفر فأصيب ، ثم أخذها ابن رّواحة فأصيب . ثم أخذ الراية بعدهم سيف من سيوف الله : خالد بن الوليد . قال : فجعل يحدث الناس وعيناه تذرفان .

وقال سليمان بن حرب : ثنا الأسود بن شيبان ، عن خالد بن سمير قال : قديم علينا عبدُ الله [٨٣ أ] بن رباح الأنصاري ، وكانت الأنصار تُفقهه ، فغشيه الناس ، فغشيته فيمن غشيه من الناس . فقال : ثنا أبو قتادة فارسُ رسولِ الله ﷺ قال : بعث رسول الله ﷺ جيشَ الأمراء ، وقال : « عليكم زيدُ ابن حارثة ، فإن أُصيب فجعفر ، فإن أُصيب جعفر فبعد الله بن رّواحة » ، فوثب جعفر فقال : يا رسول الله ، ما كنت أذهب^(٢) أن تستعمل زيداً عليّ . قال : فامض . فإنك لا تدري أيّ ذلك خير . فانطلقوا ، فلبثوا ما شاء الله .

فصعد رسول الله ﷺ المنبر ، وأمر فنودي : الصلاة جامعة . فاجتمع الناس إلى رسول الله ﷺ فقال : « أخبركم عن جيشكم هذا : إنهم انطلقوا فلقوا العدو ، فقتل زيد شهيداً » ، فاستغفر له . ثم قال : « أخذ اللواء جعفرُ فشَدَّ على القوم حتى قُتل شهيداً ، شهد له بالشهادة واستغفر له . » ثم أخذ اللواء عبدُ الله بن رّواحة ، فأثبت قدميه حتى قُتل شهيداً ، فاستغفر له « ثم أخذ اللواء خالدُ بن الوليد ، ولم يكن من الأمراء وهو أمر نفسه » ، ثم قال : « اللَّهُمَّ إِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِكَ ، فَأَنْتَ تَنْصُرُهُ » . فَمِنْ يَوْمِئِذٍ سُمِّيَ خَالِدُ « سَيْفِ اللَّهِ »^(٣)

(١) صحيح البخاري ؛ كتاب المغازي ، باب غزوة مؤتة . (٨٧/٥) .

(٢) في الأصل ، ع : أَرَهَب . والتصحيح من تاريخ الطبري (٤١/٣) .

(٣) الخبر بسنده ونصّه في تاريخ الطبري ٤٠/٣ ، ٤١ ، والبداية والنهاية ٢٤٦/٤ .

وقال البكائي، عن ابن إسحاق: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «أخذ الراية زيدُ فقاتل بها حتى قُتل شهيداً، ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قُتل شهيداً»، ثم صمت، حتى تغيّرت وجوهُ الأنصار، وظنّوا قد كان في عبد الله بعضُ ما يكرهون. فقال: «ثم أخذها عبدُ الله بنُ رَواحة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً، ثم قال: «لقد رُفِعوا إلى الجنة فيما يرى النَّائم على سُرُرٍ من ذهب». فرأيت في سرير عبد الله ازوراراً عن سريرَي صاحبيّ. فقلت: عمّ هذا؟ فقل لي: «مَضَيّا وتردّد عبدُ الله بعضَ التردّد ثم مضى»^(١).

وقال الواقدي^(٢): حدّثني عبد الله بن الحارث بن فضيل، عن أبيه قال: لما أخذ الراية خالدُ بنُ الوليد: قال رسول الله ﷺ: «الآن حمي الوطيس»^(٣).

قال: فحدّثني العَطّاف بن خالد قال: لما قُتل ابنُ رَواحة مساءً، بات خالد، فلما أصبح غداً وقد جعل مقدّمته ساقاً، وساقته مقدّمة، وميمّته ميسرةً، وميسرته ميمّنةً. فأنكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم وهيئتهم، وقالوا: قد جاءهم مدد، فرعبوا فانكشفوا منهزمين، فقتلوا مقتلةً لم يُقتلها قومٌ.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، سمعت خالد بن الوليد يقول: لقد اندقّ في يدي يومُ مؤتة تسعةُ أسيافٍ، فما بقي في يدي إلاّ صفيحةٌ يمانية. أخرج البخاري^(٤).

(١) سيرة ابن هشام ٧٣/٤، وانظر الطبقات لابن سعد ١٣٠/٢.

(٢) أنظر المغازي للواقدي (٧٦٤/٢) والطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٩/٢.

(٣) حمي الوطيس: أي حمي الضرب وجذّت الحرب واشتدت.

(٤) صحيح البخاري: كتاب المغازي؛ غزوة مؤتة. (٨٧/٥).

وقال الواقدي^(١) : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ التَّمَّارِ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَمَّا قُتِلَ زَيْدٌ أَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرُ فُجَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَحَبَّبَ إِلَيْهِ الْحَيَاةَ وَكَرِهَ إِلَيْهِ الْمَوْتَ وَمَنَاهُ الدُّنْيَا ، فَقَالَ : الْآنَ حِينَ اسْتَحَكَمَ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، تُمَنِّينِي الدُّنْيَا ؟ ثُمَّ مَضَى قُدُمًا حَتَّى اسْتُشْهِدَ » ، فَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ ، وَقَالَ [٨٣ ب] : « اسْتَغْفِرُوا لَهُ ، فَإِنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ بِجَنَاحَيْنِ مِنْ يَاقُوتٍ حَيْثُ يَشَاءُ مِنَ الْجَنَّةِ » .

وقال إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشَّعْبِيِّ أَنَّ ابْنَ عَمْرِو بْنِ كَانٍ إِذَا سَلَّمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ . رواه خ^(٢) .

وقال عبد الوهاب الثقفي : ثنا يحيى بن سعيد ، أَخْبَرْتَنِي عَمْرَةَ ، سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ : لَمَّا جَاءَ قَتْلُ جَعْفَرِ بْنِ حَارِثَةَ وَابْنِ رَوَاحَةَ ، جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ ، وَأَنَا أَطَّلَعُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ . فَتَاهَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ ؛ وَذَكَرَ بَكَاءَهُنَّ ، فَأَمْرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ . فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : قَدْ نَهَيْتَهُنَّ . وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ لَمْ يُطْعَمْنَ . فَأَمْرَهُ الثَّانِيَةَ أَنْ يَنْهَاهُنَّ ، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : وَاللَّهِ قَدْ غَلَبَنَنَا . فَزَعَمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ » . فَقُلْتُ : أَرِغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ ، مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ ، وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَنَاءِ . أَخْرَجَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْهُ^(٣) .

(١) أنظر : المغازي للوافدي (٢ - ٧٦١ - ٧٦٢) .

(٢) كتب الحرف في الأصل بالخمرة ولم يظهر في المصوِّرة وأثبتناه عن ح . والحديث رواه البخاري في كتاب المغازي ، باب غزوة مؤتة . (٨٧ / ٥) .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الجنائز ، باب من جلس عند المصيبة يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ . وصحيح مسلم (١٩٣٥) كتاب الجنائز ، باب التشديد في النياحة . وانظر سيرة ابن هشام ٧٣ / ٤ برواية عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، عن عائشة .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق^(١) حَدَّثَنِي عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن أم عيسى الجزّار [الخزاعية]^(٢) ، عن أمّ جعفر^(٣) عن جدّتها أسماء بنت عُمَيْس ، قالت : لما أُصِيبَ جعفر وأصحابه ، دخل عليّ رسولُ الله ﷺ وقد عَجنت عَجيني وغسلت بَنِيَّ ودهنتهم ونظّفتهم . فقال : « ائتيني ببني جعفر » . فَأَتَيْتُهُ بِهِمْ ، فَشَمَّمَهُمْ ، فدمعت^(٤) عيناه . فقلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما يُيَكِّيك ؟ أبلَغَكَ عن جعفر وأصحابه [شيء]^(٥) ؟ فقال : « نعم . أُصِيبُوا هذا اليوم » . فقمْتُ أُصِيح ، واجتمع النساء . فرجع رسول الله ﷺ إلى أهله ، فقال : « لَا تُغْفِلُوا آلَ جعفر أَنْ تصنعوا لهم طعاماً ، فإنهم قد شَغِلُوا بأمر صاحبهم » .

قال ابن إسحاق : فسمعت عبد الله بن أبي بكر يقول : لقد أدركت النَّاسَ بالمدينة إذا مات مَيِّتٌ ؛ تكلّف جيرانهم يومهم ذلك طعامهم ؛ فَلَكَّأَنِي أَنْظر إليهم قد خبزوا خُبْزاً صِغاراً ، وصنعوا لحماً ، فُيُجعل في جَفْنَةٍ ، ثم يأتون به أهلَ المَيِّتِ ، وهم يَكون على مَيِّتِهِمْ مُشْتَغِلِينَ فَيَأْكُلُونَهُ . ثم إنَّ النَّاسَ تركوا ذلك .

[فائدة]^(٦) : أخرج مسلم في صحيحه^(٧) ، من حديث عَوْف بن مالك ، قال : خرجتُ في غزوة مُؤَتَّة ، فرافقني مَدَدِيّ من أهل اليمن ، ليس

(١) سيرة ابن هشام ٧٣/٤ .

(٢) زيادة ليست في الأصل . وهي أمّ عيسى الخزاعية ، ويقال : أم عيسى الجزّار (أنظر ترجمتها في تهذيب التهذيب : ١٢/٤٧٥) . وانظر سيرة ابن هشام ٧٣/٤ .

(٣) هي أمّ عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب الهاشمية ، ويقال لها أمّ جعفر (تهذيب التهذيب : ١٢ - ٤٧٤) وانظر سيرة ابن هشام ٧٣/٤ .

(٤) في السيرة : « فتشمّمهم وذرفت عيناه » .

(٥) إضافة من السيرة .

(٦) هذه الفائدة تفرّدت بها « ح » ، وأثبتناها عنها .

(٧) صحيح مسلم (١٧٥٣) كتاب الجهاد والسير ، باب استحقاق القاتل سلب القتل .

معه غير سيفه . فنحر رجلُ جَزُوراً فسأله المَدَدِيُّ^(١) طائفةً من جلده ، فأعطاه فاتَّخذه كهيئة الدَّرَقَةِ . ومضينا فلقينا جموعَ الروم ، وفيهم رجلٌ على فَرَسٍ له أشقر وعليه سرج مذهب وسلاح مذهب ، فجعل يُغري بالمسلمين . وقعد له المَدَدِيُّ خلف صخرة ، فمرَّ به الرومِيُّ فعرقب فرسه ، فخرَّ وعلاه فقتله وحاز فَرَسَهُ وسلاحه . فأخذه منه خالد بن الوليد ، فَأَتَيْتُهُ فقلت : أما عَلِمْتَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قضى بالسَّلب للقاتل ؟ قال : بلى ، ولكنِّي استكثرتُه . قلت : لَتَرُدُّنَّهُ أوْ لأَعْرِفَنَّكُمَا عند رسول الله ﷺ . قال : فاجتمعنا ، فقصصْتُ على رسول الله القصة ، فقال لخالد : « ما حَمَلَكَ على ما صنعت » ؟ قال : استكثرتُه . قال : « رُدَّ عليه ذلك » . فقلت : دونك يا خالد ، ألم أقل لك ؟ فقال رسول الله : « ما ذلك » ؟ فأخبرته . قال : فغضب وقال : « يا خالد لا تَرُدَّهُ عليه . هل أنتم تاركولي أمرائي ، لكم صفوة أمرهم وعليهم كِذْرُهُ .

وقال الواقدي^(٢) : حدَّثني محمد بن مسلم ، عن يحيى بن يَعْلَى ، سمعت عبد الله بن جعفر يقول : أنا أحفظ حين دخل رسولُ الله ﷺ على أُمِّي ، فَتَعَى لها أبي ، فَأَنْظَرَ إليه وهو يمسح على رأسي ورأس أخي ، وعيناه تهرقان الدموع ثم قال : « اللهم إِنْ جَعَفراً قَدْ قَدِمَ إِلَيْكَ إِلَى أَحْسَنِ ثَوَابٍ^(٣) ، فَأَخْلَفْهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ بِأَحْسَنِ مَا خَلَفْتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ فِي ذُرِّيَّتِهِ » . ثم قال : « يا أسماء ، أَلَا أُبَشِّرُكَ » ؟ قالت : بلى ، بأبي أنت وأُمِّي . قال : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَجَعْفَرٍ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ » . قالت : فَأَعْلَمَ النَّاسُ ذَلِكَ . وذكر الحديث .

(١) المَدَدِيُّ : الرجل من المدد الذين جاؤوا يمدونهم بمؤتة ويساعدونهم .

(٢) أنظر : المغازي للواقدي (٢/٧٦٦-٧٦٧) .

(٣) في الأصل ، ع : إليك أحسن ثوابه . والتصحيح من (ح) وفي الواقدي (٢/٧٦٧) : إلى أحسن ثواب .

وقال الواقدي^(١) : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ [٨٤ أ] حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَقِيلٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ : أُصِيبَ بِهَا نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ بَعْضُ أَمْتَعَةِ الْمُشْرِكِينَ . فَكَانَ مِمَّا غَنَمُوا خَاتَمٌ جَاءَ بِهِ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : قَتَلْتُ صَاحِبَهُ يَوْمَئِذٍ ، فَفَلَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهُ .

وقال عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ : لَقِينَاهُمْ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قُضَاعَةٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ نَصَارَى الْعَرَبِ ، فَصَافُوا ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ يَشْتَدُّ^(٢) عَلَى الْمُسْلِمِينَ . فَجَعَلْتُ أَقُولُ فِي نَفْسِي : مَنْ لِهَذَا ؟ وَقَدْ رَافَقْنِي رَجُلٌ مِنْ أُمْدَادِ حِمِيرٍ^(٣) ، لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا السَّيْفُ ، إِذْ نَحَرَ رَجُلٌ جَزُوراً فَسَأَلَهُ الْمَدَدِيُّ طَائِفَةً مِنْ جَلْدِهِ ، فَوَهَبَهُ مِنْهُ ، فَجَعَلَهُ فِي الشَّمْسِ وَأَوْتَدَ عَلَى أَطْرَافِهِ أَوْتَاداً ، فَلَمَّا جَفَّ اتَّخَذَ مِنْهُ مَقْبِضاً وَجَعَلَهُ دَرَقَةً . قَالَ : فَلَمَّا رَأَى [ذَلِكَ]^(٤) الْمَدَدِيُّ فِعْلَ الرُّومِيِّ ، كَمَنَ لَهُ خَلْفَ صَخْرَةٍ ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِ خَرَجَ عَلَيْهِ فَعَرَقَ فَرَسَهُ ، فَقَعَدَ الْفَرَسُ عَلَى رِجْلَيْهِ وَخَرَّ عَنْهُ الْعُلْجُ^(٥) ، فَشَدَّ عَلَيْهِ فَعَلَاهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ .

قال : وَحَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ مَسْمَارٍ ، عَنْ عِمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةٍ^(٦) بَنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : حَضَرْتُ مُؤْتَةَ فَبَارَزَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَأَصَابَتْهُ وَعَلَيْهِ بَيْضَةٌ لَهُ فِيهَا يَاقُوتَةٌ ، فَأَخَذْتُهَا ، فَلَمَّا انْكَشَفْنَا فَانْهَزَمْنَا رَجَعْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَتَيْتُ بِهَا

(١) أنظر : المغازي للواقدي (٢/٧٦٨) وفي سنده : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ .

وهو خطأ صوابه ما ورد في الأصل ، وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٦/١٣) .

(٢) في المغازي للواقدي « يسل » .

(٣) الأمداد : جمع مدد ؛ وهم الأعوان الذين كانوا يمدُّون المسلمين في الجهاد .

(٤) سقطت من الأصل وزدناها من ع ، « ح » .

(٥) العُلْجُ : قال في الصحاح ٣٣٠ هو الرجل من كفَّار العجم .

(٦) في الأصل ، وفي طبعة القدسي ٤٥٤ « خزمية » والتصويب من المغازي للواقدي ٢/٣٦٩ ومن

ترجمته في تهذيب التهذيب ٧/٤٢٢ حيث جاء فيه : غزوة : بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها

تحتانية ثقيلة .

رسول الله ﷺ فَفَلَّانِيهَا ، فَبَعَثَهَا زَمَنَ عَثْمَانَ بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَاشْتَرَيْتُ بِهَا حَدِيقَةً نَخْلٍ^(١) .

وقال يونس بن بُكَيْرٍ ، عن ابن إسحاق^(٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : لَمَّا أَقْبَلَ أَصْحَابُ مُؤْتَةِ تَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ . فَجَعَلُوا يَحْثُونَ عَلَيْهِمُ التُّرَابَ وَيَقُولُونَ : يَا فُرَّارُ ، فَرَرْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَيْسُوا بِالْفُرَّارِ ، وَلَكِنَّهُمْ الْكُرَّارُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ لِأَمْرَأَةٍ سَلَمَةَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ : مَالِي لَا أَرَى سَلَمَةَ يَحْضُرُ الصَّلَاةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ ؛ كَلَّمَا خَرَجَ صَاحِبُ النَّاسِ : يَا فُرَّارُ ، فَرَرْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَكَانَ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةِ^(٣) .

وقال [أَبُو عَبْدِ اللَّهِ]^(٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ : كُنْتُ يَتِيمًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فِي جِحْرِهِ ، فَخَرَجَ بِي فِي سَفَرِهِ ذَلِكَ ، مُرْدِفِي عَلَى حَقِيْقَةِ رَحْلِهِ ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَسِيرُ إِذْ سَمِعْتَهُ يَنْشُدُ أَبْيَاتَهُ هَذِهِ^(٥) :

إِذَا أَذْنَيْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي	مَسِيرَةً أَرْبَعٍ بَعْدَ الْجِسَاءِ
فَشَأْنُكَ أَنْعُمٌ وَخَلَائِكُ دَمٌ	وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَأْيِي
وَأَبَ الْمُسْلِمُونَ وَغَادِرُونِي	بِأَرْضِ الشَّامِ مُشْتَهَرِ الثَّوَاءِ ^(٦)
وَرَدُّكَ كُلِّ ذِي نَسَبٍ قَرِيبٍ	إِلَى الرَّحْمَنِ مَنْقَطِعِ الْإِخَاءِ

(١) أَصَافُ الْوَاقِدِي ٧٦٩/٢ « بَيْنِي خُطْمَةٌ » .

(٢) سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ٧٤/٤ ، نَهَايَةُ الْأَرْبِ ٢٨٢/١٧ .

(٣) السَّيْرَةُ ٧٤/٤ .

(٤) بَيَاضُ فِي النِّسْخِ الثَّلَاثِ بِمَقْدَارِ كَلِمَتَيْنِ ، وَقَدْ اسْتَدْرَكَاهُ مِنَ الْوَاقِدِي (٧٥٩/٢) .

(٥) دِيَوَانُهُ : ص ٧٩ - ٨٠ بِاخْتِلَافٍ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ . وَقَدْ أَنْقَضَ الْوَاقِدِي مِنْهَا بَيْتًا وَانْظُرِ الْبَدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ ٢٤٣/٤ فَفِيهِ اخْتِلَافٌ فِي الْأَلْفَاظِ أَيْضًا .

(٦) ثَوَى بِالْمَكَانِ ثَوَاءً ، إِذَا أَطَالَ الْإِقَامَةَ بِهِ أَوْ نَزَلَ فِيهِ . (الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ لِلْفَيْرُوزِ أِبَادِي ٣١٠/٤) .

هنالك لا أبالي طَلَعَ بَعْلٍ ولا نخل ، أَسَافِلُهَا رُوءٍ^(١)
[٨٤ ب] فلما سمعتهن بكيت ، فَخَفَقَنِي بِالْدَّرَةِ وقال : ما عليك يا لُكْع
أن يرزقني الله الشهادة وترجع بين شُعْبَتَي الرَّحْلِ !

وقال عبد الملك بن هشام^(٢) : حَدَّثَنِي مِنْ أَثَقَ بِهِ أَنَّ جَعْفَرًا أَخَذَ اللِّوَاءَ
بِيَمِينِهِ فَقَطَعَتْ ، فَأَخَذَهُ بِشِمَالِهِ فَقَطَعَتْ ، فَاحْتَضَنَهُ بَعْضُدَيْهِ حَتَّى قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ
ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً . فَأَثَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ جَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ بِهِمَا حَيْثُ
شَاءَ . وَرَوَى أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ بِالرَّمَاكِ .

قلت : وكان جعفر من السابقين الأولين ، هاجر الهجرتين . قال له
النَّبِيُّ ﷺ : « أَشَبَّهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي »^(٣) .

وقال عِكْرِمَةُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : [إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ]^(٤) مَا
أَخَذَنِي النَّعَالُ وَلَا رَكِبَ الْمَطَايَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَكُنَّا نَسَمِّيهِ أَبَا
الْمَسَاكِينِ .

وقال مُجَالِدٌ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : مَا سَأَلْتُ عَلِيًّا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئًا بِحَقِّ جَعْفَرٍ إِلَّا أَعْطَانِيهِ .

وعن ابن عمر قال : وجدت في مقدّم جَسَدِ جَعْفَرٍ يَوْمَ مُؤْتَةِ بَضْعَاءَ
وَأَرْبَعِينَ ضَرْبَةً . وَلَمَّا قَدِمَ جَعْفَرٌ مِنَ الْحَبَشَةِ عِنْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ ، رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ

(١) البعل : كل نخلٍ وشجرٍ وزرعٍ لا يُسْقَى ، أو ما سقته السماء .

(٢) سيرة ابن هشام ٧٢/٤ .

(٣) رواه البخاري ٢٦٩٨ في الصلح ، باب كيف يكون . . ٤٢٥١ في المغازي ، باب عمرة
القضاء ، والترمذي (٣٧٦٩) في المناقب . باب مناقب جعفر . وأحمد ٩٨/١ و١١٥ وأبو داود
٢٢٨٠ في الطلاق ، باب من أحق بالولد من حديث عليٍّ وأخرجه أحمد ١٠٨/١ من طريق
إسرائيل ، عن أبي إسحاق عن هانيء بن هانيء ، عن عليٍّ .

(٤) زيادة من ع .

ﷺ اعتنقه وقال : « ما أدري أنا أَسْرَبُ قُدُومُ جعفر أو بفتح خبير » ؟ (١) .

وقال مهدي بن ميمون ، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن الحسن بن سعد ، عن عبد الله بن جعفر ، قال : لما نعى رسول الله ﷺ جعفرأً أانا فقال : أَخْرِجُوا إِلَيَّ بني أخي . فَأَخْرَجْنَا أُمْنَا أُعِيلِمَةً ثَلَاثَةً كَانَتْهُمْ أَفْرَاخ : عبد الله ، وَعَوْن ، ومحمد .

وأما أبو أسامة زيد بن حارثة (٢) بن شراحيل الكلبي حب رسول الله ﷺ وأول من آمن به من الموالى ؛ فإنه من كبار السابقين الأولين وكان من الرُماة المذكورين . آخى رسول الله ﷺ بينه وبين حمزة بن عبد المطلب ، وعاش خمساً وخمسين سنة ، وهو الذي سَمَّى الله في كتابه في قوله : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا ﴾ يعني من زينب بنت جحش : ﴿ زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ (٣) . وكان المسلمون يدعونه زيد بن النبي حتى نزلت : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ (٤) . وقال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ (٥) . وقال : ﴿ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ (٦) .

روى عن زيد ابنه أسامة وأخوه جبلة .

واختلف في سنه . فروى الواقدي أن محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد حدثه عن أبيه قال : كان بين رسول الله ﷺ وبين زيد بن حارثة عشر

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣٥/٤ ، وانظر : أسد الغابة ٣٤٢/١ وسير أعلام النبلاء

٢١٣/١ ، والإصابة ٨٦/٢ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ٢١١/٣ .

(٢) أنظر سير أعلام النبلاء ٢٢٠/١ ففي حاشيته مصادر ترجمته .

(٣) سورة الأحزاب : من الآية ٣٧ .

(٤) سورة الأحزاب : من الآية ٤٠ .

(٥) سورة الأحزاب : من الآية ٤ .

(٦) سورة الأحزاب : من الآية ٥ .

سنيين ؛ رسول الله [ﷺ] أكبر منه ، وكان قصيراً شديداً الأدمة^(١) أفطس^(٢) .

قال محمد بن سعد : كذا صَفَتَه في هذه الرواية . وجاءت من وجهٍ آخر أنه كان أبيض وكان ابنه أسود . ولذلك أعجب النَّبِيُّ ﷺ بقول مُجَزَّز المدلحي القائف : « إِنَّ هذه الأقدام [٨٥ أ] بعضها من بعض »^(٣) .

قلت : وعلى هذه الرواية يكون عُمرُه خمسين سنة أو نحوها .

وقال أبو إسحاق السَّيِّعِيُّ إِنَّ زيدا بن حارثة أغارت عليه خيلٌ من تِهامة ، فوقع إلى خديجة فاشتَرته ، ثم وَهَبته للنَّبِيِّ ﷺ . ويُروى أَنَّها اشتَرته بسبعمئة درهم .

وقال الزُّهري : ما علمنا أحداً أسلم قبله .

وقال موسى بن عقبة : ثنا سالم بن عبدالله ، عن ابن عمر قال : ما كنَّا ندعوزيداً إلَّا زيد بن محمد . فنزلت : ﴿ اذْعُوهُمْ لِابَائِهِمْ ﴾^(٤) .

وقال يزيد بن أبي عُبَيْد عن سَلَمَةَ بن الأَكْوَع قال : غزوت مع زيد بن حارثة تسعَ غَزَوَات ، كان النَّبِيُّ ﷺ يُؤَمِّره علينا . كذا رواه الفسوي^(٥) عن أبي عاصم عن زيد .

وقال ابن عُيَيْنَةَ : أنا عبد الله بن دينار ، سمع ابنَ عمر يقول : إِنَّ

(١) الأدمة : السمرة الشديدة .

(٢) الطبقات الكبرى ٣/٣٠ .

(٣) أخرجه أحمد ٨٢/٦ و٢٢٦ ، والبخاري ٢٥٥٥ في المناقب ، باب صفة النبي ، و٣٧٣١ في فضائل الصحابة ، باب مناقب زيد بن حارثة ، و٦٧٧٠ و٦٧٧١ في الفرائض ، باب القائف من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة .

(٤) سورة الأحزاب : من الآية ٥ .

(٥) المعرفة والتاريخ ١/٢٩٩ ، وأخرجه البخاري في المغازي (٤٢٧٢) ، باب بعث النبي أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة ، ورواه ابن سعد في الطبقات ٣/٣١ .

رسول الله ﷺ أمر أسامة على قومٍ ، فطعن الناس في إمارته . فقال : « إن تَطَّعُوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه ، وإيَّمُ الله إن كان لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ ، وإن كان لمن أحبَّ الناس إليَّ وإنَّ ابنه هذا لأحبَّ الناس إليَّ بعده »^(١).

وقال ابن إسحاق ، عن زيد بن عبد الله بن قُسيْط ، عن محمد بن أسامة ، عن أبيه ، قال رسول الله ﷺ لأبي : « يا زيد أنت مولاي ومَنِّي وإلَيَّ وأحبُّ القوم إليَّ »^(٢).

وقال محمد بن عبيد^(٣) : ثنا إسماعيل ، عن مجالد ، عن عامر ، عن عائشة أنها كانت تقول : « لو أنَّ زَيْدًا كان حيًّا لاستخلفه رسولُ الله ﷺ »^(٤).

ورواه محمد بن عُبَيْدٍ مرَّةً أخرى ، فقال : ثنا وائل بن داود ، عن البَهيِّ ، عن عائشة قالت : ما بعث رسولُ الله ﷺ زيد بن حارثة في جيشٍ قطَّ إلَّا أمره عليهم ، ولو بقي بعده لاستخلفه^(٥).

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢٠/٢ و ٩٨ و ١٠٦ و ١١٠ من عدَّة طرق ، والبخاري (٦٦٢٧) في الأيمان والنذور ، باب قول النَّبِيِّ ﷺ : وإيَّمُ الله ، و(٣٧٣٠) في فضائل الصحابة ، باب مناقب زيد ابن حارثة ، و(٤٢٥٠) في المغازي ، باب غزوة زيد بن حارثة ، و(٧١٨٧) في الأحكام ، باب من لم يكثر بطعن من لا يعلم في الأمراء حديثاً ، ومسلم (٢٤٢٦) في فضائل الصحابة ، باب فضائل زيد بن حارثة ، والترمذي (٣٨١٨) في المناقب ، باب مناقب زيد بن حارثة .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده مطوَّلاً ٢٠٤/٥ ، وابن سعد في طبقاته ٢٩/٣ ، و٣٠ ورجاله ثقات . وصحَّحه الحاكم في المستدرک ٢١٧/٣ ، ووافقه الذهبي في تلخيصه ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٦/١ ، وحسنه ابن حجر في الإصابة ٥٠/٤ .

(٣) في الأصل : عبيد الله . وفي هامش تهذيب التهذيب (٣٢٧/٩) عن التقريب أنه بغير إضافة . وكذلك ورد في السند التالي .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٢٨/١ .

(٥) أخرجه أحمد ٢٢٦/٦ و ٢٢٧ و ٢٥٤ و ٢١٨ ، وابن سعد ٣١/٣ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٢٨٣/٢ من طريق محمد بن عبيد الطنافسي ، عن وائل بن داود عن البَهيِّ ، عن عائشة . وهذا سند حسن . وأخرجه الحاكم في المستدرک ٢١٥/٣ من طريق سهل بن عمَّار العتكي ، عن محمد بن عبيد ، به . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٢٨/١ « أخرجه النسائي » .

وقال حسين بن واقد ، عن عبيد الله بن بُرَيْدَة ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال : « دخلت الجنة فاستقبلتني جارية [شابة] ^(١) ، فقلت : لمن أنت ؟ قالت : لزيد بن حارثة ^(٢) .

اسناده حسن ، رواه الروياني ^(٣) في مُسنَدِه . ورواه حمّاد بن سَلَمَة عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد ، يرفعه .

وقال حمّاد بن زيد ، عن خالد بن سَلَمَة المخزومي قال : أُصيب زيد فأتى النَّبِيَّ ﷺ منزله ، فجهشت بنت زيد في وجه رسول الله ﷺ ، فبكى حتى انتحب . فقال سعد بن عبادة : يا رسول الله ، ما هذا ؟ قال : « شوق الحبيب إلى حبيبه » ^(٤) .

وأما عبد الله بن رَوَاحَة ^(٥) بن ثعلبة الخَزَرَجِيّ الأنصاريّ أبو عمرو أحد الثُّقباء ليلة الْعَقَبَة شهد بَدْرًا والمشاهد ، وكان شاعر النَّبِيِّ ﷺ ، وأخا أبي الدَّرْدَاء لَأُمّه .

روى عنه أبو هُرَيْرَة ، وابنُ أخته النُّعْمَان بن بشير ، وزيد بن أرقم ، وأنس ، قوله . وأرسل عنه جماعة من التَّابعين . وقال الواقديّ : كُنِيْته أبو محمد . وقيل : أبو رَوَاحَة .

وَرَوَتْ أُمّ الدَّرْدَاء ، عن أبي الدَّرْدَاء قال : كُنَّا [٨٥ ب] مع النَّبِيِّ ﷺ

(١) زيادة من (ح) .

(٢) كنز العمال (٣٣٢٩٩) و (٣٣٣٠٢) .

(٣) الروياني : نسبة إلى رويان مدينة بنوحي طبرستان . وهو أبو بكر محمد بن هارون ، توفي سنة ٣٠٧ هـ . قال ابن حجر عن مُسنَدِه : إنه ليس دون السُّنَنِ في الرتبة (الرسالة المستطرفة للكتّاني : ٦١) .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣٢ وفيه « خالد بن شمير » وهو تصحيف .

(٥) أنظر مصادر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١/ ٢٣٠ .

في السفر في يوم شديد الحرّ ، وما فينا صائم إلا رسول الله ﷺ وعبد الله بن رَوَاحَة^(١) .

وقال مَعْمَرٌ ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : تزوّج رجل امرأة عبد الله بن رَوَاحَة فقال لها : هل تدريين لِمَ تزوّجتك ؟ قالت : لا . قال : لتُخبريني عن صنيع عبد الله في بيته . فذكرت له شيئاً لا أحفظه ، غير أنّها قالت : كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلّى ركعتين ، وإذا دخل بيته صلّى ركعتين ، لا يدع ذلك أبداً^(٢) .

وقال هشام بن عُرْوَة ، عن أبيه قال : لما نزلت : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾^(٣) ، قال ابن رَوَاحَة : قد علّم الله أنّي منهم . فأنزلت : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾^(٤) الآية .

وقيل هذا البيت لعبد الله بن رَوَاحَة يخاطب زيد بن أرقم :

يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هُدَيْتَ فانزل^(٥)

يعني : انزل فسق بالقوم .

وعن مُصْعَب بن شَيْبَة قال : لما نزل ابن رَوَاحَة للقتال طُعِنَ فاستقبل الدّم بيده ، فذلك به وجهه . ثم صُرع بين الصّفّين يقول : يا معشر المسلمين

(١) أخرجه البخاري (١٩٤٥) في الصوم . باب ٣٥ عن أبي الدرداء ، بلفظ مختلف ، ومسلم (١١٢٢)

في الصيام ، باب التخيير في الصوم والفترة بالسفر . وأبو داود (٢٤٠٩) في الصوم ، باب من اختار الصيام ، وابن ماجه (١٦٦٣) في الصيام ، باب ما جاء في الصوم في السفر .

(٢) رجاله ثقات ، ونسبه ابن حجر في الإصابة ٧٨/٦ ، ٧٩ إلى ابن المبارك في الزهد وصحّح سنده .

(٣) سورة الشعراء : من الآية ٢٢٤ .

(٤) سورة الشعراء : من الآية ٢٢٧ وانظر طبقات ابن سعد ٨١/٣ والإصابة ٧٩/٦ .

(٥) ديوانه : ٩٩ - ١٠٠ ، واليعملات : جمع يعملة وهي الناقة السريعة . القوية على العمل . الذبل : الضامرة من طول السفر .

ذُبُّوا عَنْ لَحْمِ أَخِيكُمْ . فَكَانُوا يَحْمِلُونَ حَتَّى يَجُوزُونَهُ . فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ مَكَانَهُ .

وقال ابن وهب : حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، قَالَ : كَانَتْ لَابْنِ رَوَاحَةَ امْرَأَةٌ وَكَانَ يَتَّقِيهَا . وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَوَقَعَ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ لَهُ وَفَرَّقْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ فَعَلَ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ . قَالَتْ : اقْرَأْ عَلَيَّ إِذَا ، فَيَأْتِكَ جُنُبٌ . فَقَالَ (١) :

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مِنْ عُلَى وَإِنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كِلَاهُمَا لَهُ عَمَلٌ مِنْ رَبِّهِ مُتَقَبَّلٌ وَقَدْ رُويَا لِحَسَّانٍ (٢) .

وقال ابن وهب ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ ، أَنَّ امْرَأَةً عَبْدَ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَأَتْهُ عَلَى جَارِيَةٍ لَهُ فَجَحَدَهَا . فَقَالَتْ لَهُ : فَاقْرَأْ . فَقَالَ (٣) :

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَ وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافٍ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَتَحْمِيلُهُ مَلَائِكَةُ كِرَامٍ وَمَلَائِكَةُ الْإِلَهِ مُقَرَّبِينَ ، فَقَالَتْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ الْبَصَرَ . فَحَدَّثَ ابْنُ رَوَاحَةَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَضَحَكَ (٤) .

وقال موسى بن جعفر بن أبي كثير : ثنا عبد العزيز الماجشون ، عَنْ

(١) ديوانه ٩٧ ، باختلاف يسير في بعض الألفاظ .

(٢) أنظر ديوان حسان : ٣١٩ ورجاله ثقات لكنه مُرْسَلٌ . انظر الاستيعاب ١٨٧/٦ ، ١٨٩ .

(٣) ديوانه : ص ١٠٦ ، باختلاف يسير في البيت الأخير .

(٤) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٩٥/٧ .

الثقة أن ابن رَوَاحَة اتَّهَمَتْه امرأته . فذكر القصة .

وقال ابن إسحاق : لم يُعَقِّب ابن رَوَاحَة .

* * *

واستشهد بمؤتة :

عباد بن قيس الخَزْرَجِي ؛ أحد من شهد بدرًا . والحارث بن النُّعْمان بن
أساف النَّجَّاري . ومسعود بن سُوَيْد^(١) بن حارثة الأنصاري . ووُهَب بن سعد
ابن أبي سرح العامري . وزيد بن [٨٦ أ] عُبَيْد بن المَعْلَى الخَزْرَجِي ؛
الذي قُتِلَ أبوه يوم أُحُد . وعبد الله بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي ،
وقيل : قُتِلَ هذا يوم اليمامة . وأبو كلاب^(٢) ، وجابر ابنا أبي صعصعة
الخزرجي^(٣) .

(١) عند ابن هشام ٧٦/٤ والهيثمي في مجمع الزوائد ١٦١/٦ وابن كثير في البداية والنهاية ٢٥٩/٤
« مسعود بن الأسود » وكذا في المغازي للواقدي ٧٦٩/٢ .

(٢) في سيرة ابن هشام ٧٦/٤ والبداية والنهاية ٢٥٩/٤ « أبو كليب » .

(٣) أنظر في أسماء شهداء مؤتة : سيرة ابن هشام ٧٦/٤ ، المغازي لعروة ٢٠٦ ، مجمع الزوائد
للهيتمي ١٦١/٦ ، البداية والنهاية ٢٥٩/٤ ، والمغازي للواقدي ٧٦٩/٢ .

ذِكْرُ رُسُلِ النَّبِيِّ ﷺ

وفي هذه السنة كتب النَّبِيُّ ﷺ إلى ملوك النُّواحي يدعُوهم إلى الله تعالى .

قال سعيد بن أبي عروبة ، عن قَتَادَةَ ، عن أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كتب قبل موته : إلى كِسْرَى ، وإلى قَيْصَرَ ، وكتب إلى النَّجَاشِيِّ ، يعني الذي ملك الحبشة بعد النَّجَاشِيِّ المسلم ، وإلى كُلِّ جَبَّارٍ يدعُوهم إلى الله . رواه مسلم^(١) .

وليس في هذا الحديث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كتب إلى النَّجَاشِيِّ الثاني يدعوه إلى الله في هذه السنة . بل ذلك مَسْكُوتٌ عنه ، وإنَّما كان ذلك بعد موت النَّجَاشِيِّ الأول المسلم . وموته كما سيأتي في سنة تسعٍ . والله أعلم .

وقال إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كَيْسَانَ ، عن ابن شهاب ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله ، عن ابن عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كتب إلى قَيْصَرَ يدعوه إلى الإسلام . وبعث بكتابه إليه مع دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ^(٢) ، وأمره

(١) صحيح مسلم (١٧٧٤) كتاب الجهاد والسير ؛ باب كُتِبَ النَّبِيُّ ﷺ إلى ملوك الكُفَّار الخ .

(٢) سيرة ابن هشام ٢٣٢/٤ .

رسول الله ﷺ أن يدفعه إلى عظيم بُصْرَى ليدفعه إلى قيصر . فدفعه عظيم بُصْرَى إلى قيصر ، [وكان قيصر]^(١) لما كشف الله عنه جنود فارس ، مشى من حمص إلى إيلياء^(٢) شُكراً لما أبلاه الله . فلما أن جاء قيصر كتابُ رسول الله ﷺ ، قال حين قرأه : التمسوا لي هاهنا أحداً من قومه .

قال ابن عباس : فأخبرني أبو سُفيان أنه كان بالشام في رجالٍ من قريش قديموا للتجارة ، في المدة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين كُفَّار قريش .

قال أبو سُفيان : فَوَجَدْنَا رسولَ قيصرَ ببعض الشام ، فانطلق بنا حتى قَدِمْنَا إيليا ، فأدخلنا عليه ، فإذا هو جالس في مجلسه وعليه التاج ، وحوله عظماء الروم ، فقال لُتْرُجْمَانُهُ : سَلُّهُمْ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ نَسَباً من هذا^(٣) الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قلت : أنا أقربهم إليه نَسَباً . قال : ما قرابة ما بينك وبينه ؟ قلت : هو ابن عمِّي . وليس في الرُّكْب يومئذٍ أحدٌ من بني عبد مناف غيري ، قال : أدنوه . ثم أمر بأصحابي فجعلهم خلف ظَهْرِي ، عند كتفي ، ثم قال لُتْرُجْمَانُهُ : قل لأصحابه إني سائلُكَ عن هذا الذي يزعم أنه نبي ، فإن كذب فكذبوه .

قال أبو سُفيان : والله لولا الحياء يومئذٍ أن يَأْثُرَ عَنِّي أصحابي الكَذِبَ لكَذَّبْتُهُ^(٤) عنه . ثم قال لُتْرُجْمَانُهُ : قل له كيف نَسَبُ هذا الرجل فيكم ؟ قلت : هو فينا ذو نَسَبٍ : قال : فهل قال هذا القول أحدٌ منكم قبله ؟ قلت : لا . قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا . قال : فهل من آباءه من ملك ؟ قلت : لا . قال : فأشرف الناس يتبعونه أم

(١) سقطت من الأصل ، ع وأثبتناها من ح .

(٢) إيلياء : إسم مدينة بيت المقدس ؛ وقيل معناه بيت الله .

(٣) في الأصل : بهذا . وأثبتنا لفظ البخاري ومسلم .

(٤) في البداية ونهاية ٢٦٤/٤ « لكذبت » .

ضعفاؤهم ؟ قلت بل ضعفاؤهم . قال : [٨٦ ب] فيزيدون أو ينقصون ؟ قلت : بل يزيدون . قال : فهل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت : لا قال : فهل يغدر ؟ قلت : لا ، ونحن الآن منه في مدة - يشير إلى المدة التي قاضاهم النبي ﷺ عليها يوم الحديبية وآخرها يوم الفتح - ونحن نخاف منه أن يغدر ؛ ولم يمكنني كلمة أدخل فيها شيئاً أنتقصه بها ، لا أخاف أن تؤثر عني غيرها . قال : فهل قاتلتموه وقاتلكم ؟ قلت : نعم . قال : فكيف حربكم وحربه ؟ قلت : كانت دولاً وسجالاً ، يدال علينا المرأة ويدال عليه الأخرى قال : فماذا يأمركم به ؟ قلت : يأمرنا أن نعبد الله ، ولا نشرك به شيئاً ، وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة .

قال : فقال لترجمانه قل له : إنني سألتك عن نسبه فيكم ، فزعمت أنه ذو نسب ، وكذلك الرُّسُلُ تُبعث في نسب قومها . وسألتك : هل قال هذا القول أحد قبله ، فزعمت أن لا ، فقلت : لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله لقلت : رجل يأتى بقولٍ قد قيل قبله . وسألتك : هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ، فزعمت أن لا ، فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله . وسألتك : هل كان من آبائه من ملك ، فزعمت أن لا ، فقلت : لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب مُلك آبائه . وسألتك أشراف الناس يتبعونه أو ضعفاؤهم ، فزعمت أن ضعفاءهم اتبعوه ، وهم أتباع الرُّسُل .

وسألتك : هل يزيدون أو ينقصون ، فزعمت أنهم يزيدون ، وكذلك الإيمان حتى يتم . وسألتك : هل يرتد أحد سخطة^(١) لدينه بعد أن يدخل فيه ، فزعمت أن لا ، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه

(١) سخطة لدينه : كراهة له وعدم الرضا به .

أحد . وسألتك : هل يغدر ، فزعمت أن لا ، وكذلك الرُّسل لا يغدرون .
وسألتك : هل قاتلتهم وقاتلكم ، فزعمت أن قد فعل ، وأنَّ حربكم وحربه
يكون دولاً ، وكذلك الرسل تُبتلى وتكون لها العاقبة . وسألتك : ماذا يأمركم
به ، فزعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً وينهاكم عما كان
يعبد آباؤكم ، ويأمركم بالصَّلاة والصَّدق والعَفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة .

وهذه صفة نبيٍّ ، قد كنتُ أعلم أنه خارج ، ولكن لم أظنَّ أنه منكم ؛
وإن يكن ما قلتُ حقاً فيوشك أن يملك موضع قَدَمَيَّ هاتين ، ولو أرجو أن
أخلص إليه لتجشَّمت لُقيهِ^(١) ، ولو كنت عنده لَغَسَلْتُ قَدَمِيهِ . قال : ثم دعا
بكتاب رسول الله ﷺ وأمر فقرأء فإذا فيه^(٢) :

« بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل
عظيم الروم :

سلامٌ على من اتَّبَعَ الْهُدَى . أمَّا بعد ، [٨٧ أ] فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ
الْإِسْلَامِ ، أَسْلِمَ تَسْلَمَ ، وَأَسْلِمَ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ . وَإِن تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ
الْأُرَيْسِيِّينَ^(٣) . [و] ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، أَنْ
لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ، وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ

(١) لُقيهِ : (بالضم والكسر) لقاء . وهي في البداية والنهاية ٢٦٥/٤ « لقاء » .

(٢) في مراجع هذا الكتاب الشريف واختلاف رواياته انظر : مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي
والخلافة الراشدة للدكتور محمد حميد الله (ص ٨٠ - ٨٢) وانظر أيضاً في إعلام السائلين عن
كُتُب سَيِّد المرسلين (ص ١٠ وما بعدها) .

(٣) الأُرَيْسِيُّونَ : الأكارون ، ويراد بهم فلاحو السواد ، وهي لغة شامية ، مفردة أريس وإريس
(كجليس وسكيت) . وقد ذُكِرَتْ فيهم أقوال شتى ؛ فقليل هم قوم من المجوس لا يعبدون النَّارَ
ويزعمون أنهم على دين إبراهيم عليه السلام . وقيل إنه كان في رهط هرقل تُعرف بالأورسية
نُسبوا إليها . وقيل أنهم أتباع عبد الله بن أريس رجل كان في الزمن الأول قتلوا نبيّاً بعثه الله
إليهم . وقيل غير ذلك . (أنظر لسان العرب ج ٧/٣٠٠ مصوَّرة بولاق) .

الله . فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَا مُسْلِمُونَ ﴿١﴾ .

قال أبو سُفْيَان : فَلَمَّا أَنْ قَضَى مَقَالَتهَ عَلَتْ أَصْوَاتُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنْ عِظَمَاءِ الرُّومِ وَكَثُرَ لَغَطُهُمْ ، فَلَا أُدْرِي مَا قَالُوا وَأَمْرُ بِنَا فَأُخْرِجَنَا . فَلَمَّا أَنْ خَرَجْتُ مَعَ أَصْحَابِي وَخَلَوْتُ بِهِمْ قُلْتُ لَهُمْ : لَقَدْ أَمَرَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ^(٢) ؛ هَذَا مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ بِخَافِهِ .

قال أبو سُفْيَان : وَاللَّهِ مَا زِلْتُ ذَلِيلًا ، مُسْتَيْقِنًا بِأَنَّ أَمْرَهُ سَيُظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ قَلْبِي الْإِسْلَامَ وَأَنَا كَارِهٌ . أَخْرَجَاهُ ^(٣) مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ .

وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، [عَنْ] ^(٤) ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ حَدَّثَهُ قَالَ : انْطَلَقْتُ فِي الْمَدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ . فَذَكَرْتُ كَحَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ ^(٥) .

ورواه يونس بن بُكَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِسَنَدِهِ . وَفِيهِ قَالَ أَبُو سُفْيَان : فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْحُدُثِيَّةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجْتُ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ . فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ بِمَكَّةَ امْرَأَةً وَلَا رَجُلًا إِلَّا قَدْ حَمَلَنِي بِضَاعَةً . فَقَدِمْتُ غَزَّةَ ، وَذَلِكَ حِينَ ظَهَرَ قَيْصَرٌ عَلَى مَنْ كَانَ بِيَلَادِهِ مِنَ الْفَرَسِ ، فَأَخْرَجَهُمْ

(١) سورة آل عمران - الآية ٦٤ .

(٢) أمر أمره : عَظُمَ شَأْنُهُ وَكَبُرَ . وَابْنُ أَبِي كَبْشَةَ أَرَادَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ؛ وَذَكَرَ النَّوَوِيُّ أَنَّ أَبَا كَبْشَةَ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ خَالَفَ قَرِيشًا فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَعَبَدَ الشُّعْرَى فَنَسَبُوهُ إِلَيْهِ لِلِاشْتِرَاكِ فِي مُطْلَقِ الْمَخَالَفَةِ فِي دِينِهِمْ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب دعاء النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالنَّبُوءَةِ الْخ ٢/٤ - ٥ . وصحيح مسلم (١٧٧٣) كتاب الجهاد والسير ؛ باب كتاب النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرْقَلٍ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ح وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ . (٢/٤) .

(٥) صحيح البخاري : كتاب التفسير ، سورة آل عمران باب قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء ١٦٧/٥ . وصحيح مسلم (١٧٧٣) كتاب الجهاد والسير ، باب كتاب النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرْقَلٍ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ .

منها . وردّ عليه صليبه الأعظم ، وكان منزله بحمص فخرج منها متنكراً إلى بيت المقدس ، تُبَسِّطُ له البُسْطُ ويُطرح له عليها الرِّياحين . حتى انتهى إلى إيلياء ، فصلّى بها . فأصبح ذات غداة مهموماً يقلّب طَرْفَه إلى السماء ، فقالت له بَطَارِقَتُهُ : أيّها الملك ، لقد أصبحت مهموماً . فقال : أجل . قالوا : وما ذاك ؟ قال : أُرِيت في هذه اللَّيْلَة أَنَّ مَلَكَ الْخِتَانِ ظاهر . فقالوا : والله ما نعلم أَمّة من الأمم تختن إلاّ يهود ، وهم تحت يدك وفي سلطانك ، فإنّ كان قد وقع هذا في نفسك منهم ، فابعث في مملكتك كلّها فلا يبقى يهوديّ إلاّ ضربت عنقه فتستريح من هذا الهمّ .

فبينما هم في ذلك ؛ إذ أتاهم رسول صاحب بُصْرَى برجلٍ من العرب قد وقع إليهم . فقال : أيّها الملك هذا رجل من العرب من أهل الشَّاء والإبل ، يحدثك عن حَدَث كان ببلاده ، فَسَلِّه عنه . فلما انتهى إليه قال لترجمانه : سلّه ما هذا الخبر الذي كان في بلاده؟ فسأله فقال : هو رجل من قريش خرج يزعم أنّه نبيّ ، وقد تبعه أقوام وخالفه آخرون ، فكانت بينهم ملاحم فقال : جرّدوه . فإذا هو مختون فقال : هذا والله الذي أُرِيت ، لا ما تقولون . ثم دعا صاحب شُرطته فقال له : قلب لي الشَّامَ ظَهْراً وبطناً حتى تأتني برجلٍ من قوم هذا أسأله عن شأنه . فوالله إنّي وأصحابي [٨٧ ب] لِبِعْزَةٍ^(١) إذ هَجَم علينا فسألنا : ممّن أنتم ؟ فأخبرناه . فساقنا إليه جميعاً . فلما انتهينا إليه - قال أبو سُفْيَان : فوالله ما رأيت من رجل [قَطَّ]^(٢) أزعم أنّه كان أدهى من ذلك الأغلف^(٣) - يعني هِرْقَل - فلما انتهينا إليه قال : أيّكُمْ أَمْسُ به رَجِماً ؟ فقلت : أنا . قال : أدنوه . وساق الحديث ، ولم يذكر فيه

(١) غَزّة : المدينة المعروفة على ساحل فلسطين .

(٢) زيادة من (ح) ، والبداءة والنهاية ٣٦٣/٤ .

(٣) الأغلف : الذي لم يختن ، ومثله الأتلف .

كتاباً . وفيه كما ترى أشياء عجيبة تفرّد بها ابن إسحاق دون مَعْمَر وصالح .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق ، حدّثني الزُّهْرِيُّ ، حدّثني أُسْقُفٌ من النُّصَارَى قد أدرك ذلك الزمان ، قال : لما قَدِمَ دِحْيَةُ بن خليفة على هِرْقُل بالكتاب ، وفيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى هِرْقُل عظيم الروم : سلامٌ على من اتَّبَعَ الهدى . أمّا بعد ؛ فَأَسْلِمَ تَسْلَمَ ، وَأَسْلِمَ يُؤْتِكَ الله أجركَ مرّتين ، فإنَّ أبيتَ فإنَّ إثمَ الأكّارين^(١) عليك » .

فلما قرأه وضعه بين فَخْذِهِ وخاصرته ، ثم كتب إلى رجلٍ من أهل رومية^(٢) ، كان يقرأ من العبرانية ما يقرأ ، يخبره عمّا جاءه من رسول الله ﷺ فكتب إليه أنّه النَّبِيُّ الذي يُنتظر لاشكّ فيه فاتّبعه . فأمر بعظماء الروم فُجِّعُوا له في دَسَكِرَةِ مُلْكِهِ ، ثم أمر بها فَأُشْرِجَتْ^(٣) عليهم ، وأطلع عليهم من عِلِّيَّةٍ له ، وهو منهم خائف فقال : يا معشر الروم إنّهُ قد جاءني كتاب أحمد ، وإنّهُ والله للنَّبِيِّ الذي كنّا ننتظر ونجد ذكره في كتابنا ، نعرفه بعلاماته وزمّانه . فَأَسْلِمُوا واتّبعوه تَسْلَمَ لكم دنياكم وآخرتكم . فنخروا نخرة رجلٍ واحد ، وابتدروا أبواب الدَّسَكِرَةِ ، فوجدوها مُغْلَقَةً عليهم . فخافهم ، فقال : رُدُّوهم عليّ . فَكَّرُوهم عليه ، فقال : إنّما قلت لكم هذه المقالة أغمزكم بها لأنظر كيف صلابتكم في دينكم ، فقد رأيت منكم ما سَرَّني . فوقعوا له سُجَّداً ، ثم

(١) الأكّارون : جمع أكار ، وهو الريفي الذي يحرق الأرض ويزرعها . وفي رواية اليعقوبي : فإنَّ عليك إثم الرفيئين (أنظر الوثائق السياسية ٨٢) .

(٢) رومية : بتخفيف الياء ؛ مدينة رياسة الروم وعلمهم ، واسمها بالرومية رومانس وتقع شمال وغربي القسطنطينية بينهما مسيرة خمسين يوماً أو أكثر . (معجم البلدان ١٠٠/٢) وهي مدينة روما المعروفة .

(٣) في هامش ح : أغلقت .

فُتِحَتْ لَهُمُ الْأَبْوَابُ فَخَرَجُوا^(١).

وقال ابن لهيعة : ثنا أبو الأسود ، عن عُرْوَةَ^(٢) قال : خرج أبو سفيان تاجراً وبلغ هِرَقْلُ شَأْنُ النَّبِيِّ ﷺ . قال : فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ أَبُو سُفْيَانَ فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا ، وَهُوَ فِي كَنِيسَةِ إِيلْيَاءَ . فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا : سَاحِرٌ كَذَّابٌ . فَقَالَ : أَخْبِرُونِي بِأَعْلَمِكُمْ بِهِ وَأَقْرَبِكُمْ مِنْهُ . قَالُوا : هَذَا ابْنُ عَمِّهِ . وَذَكَرَ شَبِيهًا بِحَدِيثِ الرَّهْزَرِيِّ .

وقال خ^(٣) : ثنا يحيى بن أبي بُكَيْرٍ ، نَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَكْتَابَهُ إِلَى كِسْرَى ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ لِيَدْفَعَهُ إِلَى كِسْرَى . فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى مَزَقَهُ . فَحَسِبْتُ ابْنَ الْمَسِيَّبِ قَالَ : فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلُّ مُمَزَّقٍ^(٤).

وقال الذُّهْلِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى : ثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، ثنا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْقَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمَنْبَرِ خَطِيبًا ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَتَشَهَّدَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَا بَعْدَ ، فَإِنِّي [٨٨ أ] أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَ بَعْضَكُمْ إِلَى مَلُوكِ الْأَعَاجِمِ ، فَلَا تَخْتَلَفُوا عَلَيَّ كَمَا اخْتَلَفَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عِيسَى » . فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ : وَاللَّهِ لَا نَخْتَلِفُ عَلَيْكَ فِي شَيْءٍ ، فَمُرْنَا وَابْعَثْنَا . فَبَعَثَ شَجَاعَ

(١) حديث هرقل مع أبي سفيان أخرجه البخاري في صحيحه ، بدء الوحي ٦ من طريق عبد الله بن عباس عن أبي سفيان بن حرب مُطَوَّلًا . وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٥٩/١ ومسند أحمد ٤٤١/٣ ، ٤٤٢ و ٧٤/٤ .

(٢) المغازي لعروة ١٩٦ ، ١٩٧ ، فتح الباري لابن حجر ٣٦/١ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الجهاد والسير ؛ باب دعوة اليهودي والنصراني . . . وما كتب النبي ﷺ إلى كِسْرَى وَقَبْصَر . (٢٣٥/٣) .

(٤) أنظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٦٠/١ ، وقد أخرجه أحمد في مسنده ٢٤٣/١ وفيه : « قال ابن شهاب : فحسبت ابن المسيب قال . . » وانظر ٣٠٥/١ .

ابن وهب إلى كسرى . فخرج حتى قديم على كسرى ، وهو بالمدائن ، واستأذن عليه . فأمر كسرى بإيوانه أن يزين ، ثم أذن لعظماء فارس ، ثم أذن لشجاع بن وهب . فلما دخل عليه أمر بكتاب رسول الله ﷺ أن يقبض منه . قال شجاع : لا ، حتى أدفعه أنا كما أمرني رسول الله ﷺ . فقال كسرى : أذنه ، فدنا فناول الكتاب ثم دعا كاتباً له من أهل الحيرة فقرأه ، فإذا فيه :

« من محمد عبد الله ورسوله إلى كسرى عظيم فارس » .

فأغضبه حين بدأ رسول الله ﷺ بنفسه ، وصاح وغضب ومزق الكتاب قبل أن يعلم ما فيه ، وأمر بشجاع فأخرج ، فركب راحلته وذهب ، فلما سكن غضب كسرى ، طلب شجاعاً فلم يجده . وأتى شجاع النبي ﷺ فأخبره ، فقال : « اللهم مزق ملوكه »^(١) .

وقال أبو عوانة ، عن سيماك ، عن جابر بن سمرّة ، قال رسول الله ﷺ : لَتَفْتَحَنَّ عَصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَنُوزِ كِسْرَى الَّتِي فِي الْقَصْرِ الْأَبْيَضِ .

أخرجه مسلم^(٢) . رواه أسباط بن نصر ، عن سيماك ، عن جابر فزاد قال : فكنت^(٣) أنا وأبي فيهم ، فأصابنا من ذلك ألف درهم .

وقال أحمد بن الوليد الفحام : ثنا أسود بن عامر ، أنا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن الحسن ، عن أبي بكرة ، أن رجلاً من أهل فارس أتى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : إن ربي قد قتل ربك ، يعني كسرى .

(١) أنظر مسند أحمد ٤٤٢/٣ .

(٢) صحيح مسلم (٢٩١٩) كتاب الفتن وأشراط الساعة ؛ باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيمتني أن يكون مكان الميت من البلاء . وفيه : « . . من المسلمين أو من المؤمنين كنز آل كسرى . . » .

(٣) في الأصل : كنت . وأثبتنا عبارة ع ، ح .

قال : وقيل للنبي ﷺ إنه قد استخلف بنته فقال : « لا يُفْلَح قومٌ تملكهم ^(١) امرأة » ^(٢).

ويُروى أن كِسرى كتب إلى باذام عامله باليمن يتوعَّده ويقول : ألا تكفيني رجلاً خرج بأرضك يدعوني إلى دينه ؟ لتكفينيه أو لأفعلن بك . فبعث العامل إلى النبي ﷺ رُسلًا وكتاباً ، فتركهم النبي ﷺ خمس عشرة ليلة ، ثم قال : « اذهبوا إلى صاحبكم فقولوا : إن ربي قد قتل ربك الليلة » ^(٣).

وروى أبو بكر بن عيَّاش ، عن داود بن أبي هند ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : أقبل سعد إلى النبي ﷺ فقال : هلك - أوقال : قُتل - كسرى . فقال : « لعن الله كسرى ، أول الناس هلاكاً فارسٌ ثم العرب » ^(٤).

وقال محمد بن يحيى : ثنا يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح قال : قال ابن شهاب . وقد رواه الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، كلاهما يقول عن أبي سلمة ، واللفظ لصالح قال : بلغني أن كِسرى بينما هو في دَسَكْرَة مُلكه ، بُعث له - أو قُيِّضَ له - عارضٌ فعرض عليه الحق ، فلم يفجأ كِسرى إلا الرجل يمشي وفي يده عصا فقال : يا كِسرى هل لك في الإسلام قبل أن أكسر هذه العصا ؟ قال كِسرى : نعم ؟ فلا تكسرُها . فولَّى الرجل . فلما ذهب [٨٨ ب] أرسل كسرى إلى حجابهِ فقال : مَنْ أذن لهذا ؟ قالوا : ما دخل عليك أحد . قال : كذبتُم . وغضب عليهم وعَنَّفهم ، ثم تركهم . فلما كان رأس الحَوْل أتاه ذلك الرجل بالعصا فقال كمقالته . فدعا كسرى الحُجَّاب وعَنَّفهم . فلما كان الحَوْل المستقبل ، أتاه ومعه العصا

(١) في طبعة القدسي أثبتها « تملكتم » . . . وما أثبتناه عن مسند أحمد .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٤٣/٥ .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٤٣/٥ وهو في الحديث الذي قبله ، وانظر طبقات ابن سعد ٢٦٠/١ .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٥١٣/٢ من طريق عبد الله عن أبيه عن الأسود بن عامر عن أبي بكر بن

عيَّاش ، عن داود ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . وفيه قدَّم هلاك العرب على الفرس .

فقال : هل لك يا كسرى في الإسلام قبل أن أكسر العصا ؟ قال : لا تكسرها .
فكسرها فأهلك الله كِسْرَى عند ذلك .

وقال الزُّهري ، عن ابن المسيَّب ، عن أبي هريرة : قال رسول الله ﷺ : « إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده . وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده . والذي نفسي بيده لَتُنْفَقَنَّ كنوزُها في سبيل الله » . أخرجه مسلم^(١) .

وروى يونس بن بُكَيْر ، عن ابن عَوْن ، عن عُثَيْر بن إسحاق قال :
كتب رسول الله ﷺ إلى كِسْرَى وقيصر . فأما قيصر فوضعه ، وأما كسرى
فمزقه ، فبلغ ذلك النَّبِيَّ ﷺ فقال : « أما هؤلاء فيمزقون ، وأما هؤلاء
فسيكون لهم بقية » .

وقال الربيع : أنا الشافعي قال : حَفِظْنَا أَنَّ قيصر أكرم كتاب النَّبِيِّ ﷺ ، ووضعه في مَسْك^(٢) . فقال النَّبِيُّ ﷺ : « ثُبَّتَ مُلْكُهُ » .

قال الشافعي : وقطع الله الأكاسرة عن العراق وفارس ، وقطع قيصر
وَمَنْ قام بالأمر بعده عن الشام . وقال في كسرى : « مُزَّقَ مُلْكُهُ » ، فلم يبق
للأكاسرة مُلْك ، وقال في قيصر « ثُبَّتَ مُلْكُهُ » فثُبَّتَ له مُلْكُ بلاد الروم إلى
اليوم .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق : ثنا الزُّهري ، عن عبد الرحمن بن عبد
(القاري)^(٣) أَنَّ رسول الله ﷺ بعث حاطبَ بنَ أبي بلتعة إلى الْمُقَوْسِ
صاحب الإسكندرية ، فمضى بكتاب رسول الله ﷺ فقبل الكتاب وأكرم حاطباً
وأحسن نُزْلَهُ ، وأهدى معه إلى النَّبِيِّ ﷺ بغلة وكسوة وجاريتين ؛ إحداهما أم

(١) صحيح مسلم (٢٩١٨) كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر
الرجل الخ . وأوله : « قد مات كسرى . . » .

(٢) مَسْك : بفتح الميم . أي جُلْد .

(٣) سقطت من النسخ الثلاث . وأثبتناه من السند نفسه في موضع سابق .

إبراهيم ، والأخرى وهبها النبي ﷺ لِجَهْم بن قثم ^(١) العَبْدِي ، فهي أم زكريا ابن جَهْم ، خليفة عَمْرُو بن العاص على مصر ^(٢) .

وقال أبو بَشر الدُّولَابِي : ثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد الفَهْرِي ، ثنا هارون بن يحيى الحاطبي ، ثنا إبراهيم بن عبد الرحمن ، حدَّثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه ، عن جدّه حاطب بن أبي بَلْتَعَة قال : بعثني النبي ﷺ إلى المُقَوْس ملك الإسكندرية ، فجئتُه بكتاب رسول الله ﷺ ، فأنزلني في منزله ، وأقمت عنده . ثم بعث إليّ وقد جمع بَطَارِقَتَه فقال : إني سأكلّمك بكلام وأحبّ أن تفهمه مني . قلت : نعم ، هلّم . قال : أخبرني عن صاحبك ، أليس هو نبيّ ؟ قلت : بلى ، هو رسول الله . قال : فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه . قلت : عيسى ؛ أليس تشهد أنّه رسول الله ، فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه أن لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه الله إليه إلى السماء (الدنيا) ^(٣) قال : أنت [٨٩ أ] حكيم جاء من عند حكيم . هذه هدايا أبعث معك إليه . فأهدى ثلاث جوارٍ ، منهنّ أم إبراهيم وواحدة وهبها رسول الله ﷺ لأبي جَهْم بن حُذَيْفَة العدوي ^(٤) ، وواحدة وهبها لحسان بن ثابت . وأرسل بطُرفٍ من طُرفهم .

(١) في طبعة القدسي ٤٧٤ « قيس » والتصحيح من الإصابة . أما جهم بن قيس فهو ابن عبد شرجيل بن هاشم . . العبدري أبو خزيمة . وقد ذكره ابن حجر في الإصابة أيضاً . وابن قثم ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٢٤٥/١ مختصراً ، وقد تحوّر في البداية والنهاية ٢٧٢/٤ إلى محمد بن قيس .

(٢) رواه ابن حجر في الإصابة ٢٥٤/١ في ترجمة « جهم بن قثم العبدري » رقم ١٢٤٧ ، وانظر طبقات ابن سعد ٢٦٠/١ .

(٣) زيادة من ح .

(٤) ترجمته في الإصابة ٣٥/٤ رقم ٢٠٧ وليس فيها هذا الخبر ، ولا في أسد الغابة ١٦٢/٥ ، ١٦٣ . وقد سبق في الخبر الذي قبله أن الذي وهبه الرسول ﷺ هو : الجهم بن قثم العبدري . كما لم يذكر الحافظ الذهبي الخبر في ترجمة أبي الجهم بن حذيفة في سير أعلام النبلاء ٥٥٦/١ .

غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

قيل إنه ماء بأرض جُذام^(١).

قال ابن لهيعة : نا أبو الأسود ، عن عُرْوَةَ^(٢) . ورواه موسى بن عُقْبَةَ ، واللفظ له ، قالوا : غزوة ذات السلاسل من مشارف الشام في بَلْيٍ^(٣) وسعد الله ومَن يليهم من قُضَاعَةٍ^(٤).

وفي رواية عُرْوَةَ^(٥) : بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في بَلْيٍ ، وهم أحوال العاص بن وائل ، وبعثه فيمن يليهم من قُضَاعَةٍ وأمره عليهم .

قال ابن عُقْبَةَ : فخاف عمرو من جانبه الذي هو به ، فبعث إلى رسول الله ﷺ يستمده . فندب رسول الله ﷺ المهاجرين ، فانتدب فيهم أبو بكر وعمر

(١) جُذام : حيّ أو قبيلة من اليمن كانت تنزل بجبال جِسْمَى وراء وادي القرى ومساكنها بين مدين إلى تبوك فلما أُذِرْح ، ومنها فخذ مما يلي طبرية من أرض الأردن إلى عكا . وجُذام أول من سكن مصر من العرب حين جاءوا في الفتح مع عمرو بن العاص (معجم قبائل العرب ١/ ١٧٤).

(٢) المغازي ٢٠٧ .

(٣) بَلْيٍ : بفتح الباء وكسر اللام وتشديد الياء . .

(٤) قُضَاعَةٍ : قبيلة من حَمِير من القطحانية ، وحَمِير من بني سبأ . وبَلْيٍ بطن من قُضَاعَةٍ ، وسعد الله بطن من بَلْيٍ (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب) .

(٥) المغازي لعروة ٢٠٧ .

وجماعة ، أمر عليهم أبا عبيدة . فأمّد بهم عمراً . فلما قدّموا عليه قال : أنا أميركم ، وأنا أرسلت إلى رسول الله ﷺ أستمدّه بكم . فقال المهاجرون : بل أنت أمير أصحابك ، وأبو عبيدة أمير المهاجرين . قال : إنّما أنتم مدد أُمِدُّتُهُ . فلما رأى ذلك أبو عبيدة ، وكان رجلاً حسن الخلق لئِن الشيمة ، سعى لأمر رسول الله ﷺ وعهده ، قال : تعلم يا عمرو أنّ آخر ما عهد إليّ رسول الله ﷺ أن قال : إذا قدّمت على صاحبك فتطاوعا ، وإنك إن عصيتني لأطعنك . فسلم أبو عبيدة الإمارة لعمرو^(١) .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق^(٢) ، حدّثني محمد بن عبد الرحمن [بن عبد الله]^(٣) بن الحُصَيْن التميمي ، عن غزوة ذات السلاسل من أرض بليّ وعُدْرَة^(٤) ، قال : بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص ليستنفر العرب إلى الإسلام . وذلك أنّ أمّ العاص بن وائل كانت من بليّ ، فبعثه إليهم رسول الله ﷺ ، يتألّفهم بذلك . حتى إذا كان بأرض جُدّام ، على ماءٍ يقال له السلاسل ، خاف فبعث يستمدّ النّبِيَّ ﷺ .

وقال عليّ بن عاصم : أنا خالد الحذاء ، عن أبي عثمان النّهدي ، سمعت عمرو بن العاص يقول : بعثني رسول الله ﷺ على جيش ذي السلاسل ، وفي القوم أبو بكر وعمر . فحدّثت نفسي أنّه لم يبعثني عليها إلّا لمنزلة لي عنده ، فأتيته حتى قعدت بين يديه فقلت : يا رسول الله ، من أحبّ الناس إليك ؟ قال : « عائشة » قلت : إنّي لم أسألك عن أهلك . قال : « فأبوها » قلت : ثم من ؟ قال : « عمر » قلت : ثم من حتى عدّ رهطاً ،

(١) المغازي لعروة ٢٠٧ وانظر سيرة ابن هشام ٢٣٩/٤ .

(٢) سيرة ابن هشام ٢٣٩/٤ .

(٣) زيادة من ح ، ولم أقف على ترجمته .

(٤) عُدْرَة بطن من قضاة ، وهم المعروفون بالحبّ العُدريّ .

قال : قلت في نفسي لا أعود أسأل عن هذا .

رواه غيره عن خالد ؟ وهو في الصحيحين مختصراً^(١) .

(وكيع ، وغيره ، ثنا موسى بن علي بن رباح ، عن أبيه ، سمع عمرو بن العاص : قال لي النبي ﷺ : « يا عمرو أشدد عليك سلاحك وائتني » . ففعلت ، فجئتته وهو يتوضأ ، فصعد في البصر وصوبه وقال : « يا عمرو إني أريد أن أبعثك وجهاً فيسلمك الله ويغنمك ، وأرغب لك رغبة في المال صالحة » . قلت : إني لم أسلم رغبة في المال إنما أسلمت رغبة في الجهاد والكثيرة معك . قال : « يا عمرو نعمةً بالمال الصالح للمرء الصالح »^(٢) .

أنبا ابن عون وغيره ، عن محمد : استعمل رسول الله ﷺ عمراً على جيش ذات السلاسل وفيهم أبو بكر وعمر . رواه إبراهيم بن مهاجر ، عن إبراهيم النخعي بنحوه^(٣) .

وكيع ، عن المنذر بن ثعلبة ، عن ابن بُريدة ، قال أبو بكر : إنما ولّاه النبي ﷺ يعني عمراً علينا ليعلمه بالحرب^(٤) .

قلت : ولهذا استعمل أبو بكر عمراً على غزو الشام^(٥) .

(١) صحيح البخاري : كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً ١٩٢/٤ ، وكتاب المغازي ، غزوة ذات السلاسل ١١٣/٥ وصحيح مسلم (٢٣٨٤) كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ١٩٧/٤ و ٢٠٢ ، والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٩) من طرق عن موسى ابن علي ، عن أبيه ، عن عمرو بن العاص ، وهذا سند صحيح . وصححه ابن حبان (١٠٨٩) والحاكم في المستدرک ٢/٢ ووافقه الذهبي في تلخيصه .

(٣) أخرجه البخاري ١٨/٧ ، ١٩ في الفضائل و ٥٩/٨ ، ٦٠ في المغازي ، ومسلم (٢٣٨٤) كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر الصديق .

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (مخطوط الظاهرية) ٢٥٤/١٣ ب .

(٥) ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصل ع ، وهو في نسخة ح .

وقال الواقدي^(١) : حدّثني ربيعة بن عثمان ، عن يزيد بن رومان : أن أبا عُبَيْدة لما أتى عَمْرًا صاروا خمسمائة ، وسار اللَّيْل والنَّهَارَ حتى وطىء بلاد بِلْيٍّ ودَوَّخَها ، وكلّما [٨٠ ب] انتهى إلى موضع بلغه أنّه كان بذلك الموضع جَمْعٌ ، فلما سمعوا به تفرّقوا حتى انتهى إلى أقصى بلاد بِلْيٍّ وعُذْرَةَ وَبَلَقَيْنَ^(٢) . ولقي في آخر ذلك جَمْعًا ، فاقتتلوا ساعةً وتراموا بالنبل . ورُمي يومئذٍ عامر بن ربيعة ، فأصيب ذراعُه . وحمل المسلمون عليهم فهربوا وأعجزوا هرباً في البلاد . ودَوَّخَ عَمْرُو ما هناك . وأقام أياماً يُغيّر أصحابه على المواشي .

(وقال إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس قال : بعث رسول الله ﷺ عَمْرُو بن العاص في غزوة ذات السلاسل ، فأصابهم برد ففال لهم عَمْرُو : لا يُوقِدَنَّ أحد ناراً . فلما قَدِمُوا على رسول الله ﷺ شكوه ، فقال : يا نبيّ الله ، كان في أصحابي قَلَّةٌ فخشيت أن يرى العدو قِلَّتَهُمْ ، ونهيتهم أن يتبعوا العدو مخافةً أن يكون لهم كمين . فأعجب ذلك رسول الله ﷺ)^(٣) .

وقال جرير بن حازم : ثنا يحيى بن أيّوب ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عمران بن أبي أنس ، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر ، عن عَمْرُو بن العاص قال : احتلمت في ليلةٍ باردةٍ في غزوة ذات السلاسل ، فأشفقت إن اغتسلتُ أنْ أَهْلِكَ ، فتميمتُ ثم صليتُ بأصحابي الصُّبْحَ . فذكروا ذلك للنبيّ ﷺ فقال : : « يا عمرو صليتُ بأصحابك وأنت جُنُبٌ » . فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت : إني سمعت الله يقول : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

(١) المغازي ٧٦٩/٢ ، ٧٧٠ .

(٢) بَلَقَيْنَ : وهي في البخاري برسم « بني القَيْن » ؛ قبيلة من العرب المستعربة .

(٣) لم يرد هذا الخبر في الأصل ، ع ، وتفرّدت به ح وأثبتناه عنها . وقد رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥٤/١٣ ب .

بُكُمْ رَحِيماً ﴿١﴾ ، فضحك النَّبِيُّ ﷺ ، ولم يَقُلْ شيئاً (٢) .

وقال عمرو بن الحارث . وغيره ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عمران ابن أبي أنس ، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر ، عن أبي قيس مولى عَمْرُو بن العاص أَنَّ عَمراً كان على سَرِيَّةٍ فذكر نحوه . قال : فغسل مغابنه (٣) ، وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم . لم يذكر التيمم . أخرجهما أبو داود (٤) .

* * *

غزوة سيف البحر (٥)

قال ابن عُيَيْنَةَ ، عن عَمْرُو عن جابر : بَعَثَنَا النَّبِيُّ ﷺ في ثلاثمائة راكبٍ ، وأميرنا أبو عُبَيْدَةَ بن الجراح ، نرصدُ عيراً لقريش . فأصابنا جوع شديد ، حتى أكلنا الخَبَطَ (٦) فَسُمِّيَ جيش الخَبَطِ .

قال : ونحر رجل ثلاث جزائر ، ثم نحر ثلاث جزائر ، ثم نحر ثلاث جزائر . ثم إِنَّ أبا عُبَيْدَةَ نهاه . قال : فألقى لنا البحر دابةً يقال لها العنبر ، فأكلنا منه نصف شهرٍ وأدَهَنَّا منه ، حتى ثابت منه أجسامنا وصلَّحت ، فأخذ أبو عُبَيْدَةَ ضلعاً من أضلاعه ، فنظر إلى رجلٍ في الجيش وأطول جملٍ

(١) سورة النساء : من الآية ٢٩ .

(٢) إسناده صحيح . أخرجه أبو داود (٣٣٥) في الطهارة ، باب إذا خاف الجنب البرد تيمم ، والبيهقي ٢٢٦/١ من طريق ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، وعمرو بن الحارث بهذا الإسناد ، وصححه ابن حبان (٢٠٢) ، ورواه ابن عساكر ٢٥٥/١٣ ب ، وصححه الحاكم ١٧٧/١ ، ووافقه الذهبي في التلخيص ، وحسنه المنذري .

(٣) المغابن : الأرفع ، وهي بواطن الأفخاذ عند الحوالب جمع مغبن من غبن الثوب : إذا ثناه وعطفه .

(٤) سُنَّ أبي داود : كتاب الطهارة ؛ باب إذا خاف الجنب البرد أيتيم ؟ (٣٣٤ و ٣٣٥) ، وانظر مصادر تخريج الحديث الذي قبله ، وزاد المعاد ٣/٣٨٨ ، وتاريخ يعقوبي ٧٥/٢ .

(٥) وتُعرف بسرية الخَبَطِ . (أنظر طبقات ابن سعد ١٣٢/٢ والمغازي للواقدي ٧٧٤/٢) .

(٦) الخبط : ورق العضاء من الطلح والسلم ونحوه يخط بالعصا فيتساقط ؛ وكانت تعلقه الإبل . يقال : عضه البعير ، كفرح إذا اشتكى من أكل العضاء ورعيه .

فحمله عليه ومَرَّ تحته . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١) .

(٢) (زاد البخاري^(٣) في حديث عَمْرُو عَنْ جَابِر : قَالَ جَابِر : وَكَانَ رَجُلٌ فِي الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ ، ثُمَّ ثَلَاثًا ، ثُمَّ ثَلَاثًا . ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاة . قَالَ : وَكَانَ عَمْرُو يَقُولُ : نَا أَبُو صَالِحٍ أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لِأَبِيهِ : كُنْتُ فِي الْجَيْشِ فَجَاعُوا قَالَ أَبُوهُ : أَنْحَرُ . قَالَ : نَحَرْتُ ، قَالَ : ثُمَّ جَاعُوا . قَالَ : أَنْحَرُ قَالَ : نَحَرْتُ ، قَالَ : ثُمَّ جَاعُوا . قَالَ : أَنْحَرُ . قَالَ : نُهَيْتُ) .

وقال مالك ، عن وهب بن كيسان ، عن جابر قال : بعث رسول الله ﷺ بعثاً قِبَلَ السَّاحِلِ ، وأمرَ عليهم أبا عُبَيْدَةَ وهم ثلاثمائة وأنا فيهم . حتى إذا كنَّا ببعض الطريق فني الزَّاد . فأمر أبو عُبَيْدَةَ بأزواد ذلك الجيش ، فجمع ذلك كله . فكان مَزُودَيَ تمر ، فكان يَاقُوتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلاً قَلِيلاً ، حتى فني . ولم يكن يصيينا إِلَّا تمرَةً تمرَةً . قال فقلت : وما تُغني تمرَةٌ ؟ قال : لقد وجدنا فَقَدْنَا حينَ فَنَيْتُ . ثم انتهينا إلى البحر ، فإذا حُوتٌ مثل الطَّيْرِ^(٤) ، فأكل منه ذلك الجيش ثمانِي عشرة ليلة . ثم أمر أبو عُبَيْدَةَ بضلعين من أضلاعه فَنُصِبَا ، ثم أمر بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ، ثم مُرَّتْ تحتَهُمَا^(٥) فلم تُصِبْهُمَا . أخرجاه^(٦) .

وقال زهير بن معاوية ، عن أبي الزُّبَيْرِ ، عن جابر [٩٠ أ] قال : بَعَثَنَا رسول الله ﷺ نَتَلَقَى عِيرًا لِقْرِيشَ ، وَزُودَنَا جِرَابًا مِنْ تَمَرٍ . فكان أبو عُبَيْدَةَ

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة سيف البحر ١١٣/٥ وصحيح مسلم (١٩٣٥) كتاب الصيد والذبائح ؛ باب إباحة ميتة البحر .

(٢) هذا الخبر مما تفردت به ح وأثبتناه عنها .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة سيف البحر . (١١٤/٥) .

(٤) الجبل الصغير . (النهاية في غريب الحديث ٥٤/٣) .

(٥) في طبعة القدسي ٤٨١ « مر » وما أثبتناه عن صحيح البخاري .

(٦) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة سيف البحر ١١٤/٥ وصحيح مسلم (١٩٣٥) كتاب الصيد والذبائح . باب إباحة ميتة البحر وانظر : المغازي للواقدي ٧٧٧/٢ .

يعطينا ثمرةً ثمرةً . وكنا نضرب بِعَصِينَا الحَبَطَ ثم نَبْلُهُ بالماء فأكله . فانطلقنا على ساحل البحر ، فرفع لنا كهيئة الكثيب فأتيناه فإذا دابةٌ تُدعى العُبر . فقال أبو عُبيدة : ميتة ثم قال : لا ، بل نحن رُسُلُ رسولِ الله ﷺ ، وفي سبيل الله ، وقد اضْطَرَرْتُمْ فكلُّوا . فأقمنا عليها شهراً ونحن ثلاثمائة حتى سَمِنَّا . ولقد كنّا نغترف من وقب^(١) عينه بالقلال الدُّهْنَ ونقتطع منه الفِدر^(٢) كالثَّور . ولقد أخذ أبو عُبيدة ثلاثة عشر رجلاً فأقعدهم في عينه ، وأخذ ضِلْعاً من أضلاعه فأقامها ثم رَحَلَ أعظم بعيرٍ منها فمرَّ تحتها . وتزوّدنا من لحمه وشائق^(٣) فلما قدّمنا المدينة أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له فقال : « هو رزقٌ أخرجهُ الله لكم فهل معكم من لحمه شيء تُطعموننا ؟ » قال : فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه فأكل . أخرجهُ مسلم^(٤) .

قلت : زعم بعض الناس أنّ هذه السّريّة كانت في رجب سنة ثمانٍ

* * *

سَريّةُ أبي قتادةٍ إلى خَضِرَة^(٥)

قال الواقديّ في مَغَازِيهِ^(٦) : قالوا بعث رسول الله ﷺ أبا قتادة بن رُبِيعٍ الأنصاريّ إلى غَطَفَانٍ في خمسة عشر رجلاً . وأمره أن يشنّ عليهم الغارة .

(١) الوقب : كلّ نُقْرٍ في الجسد كَنُقْرِ العين والكَيْف . ووقب العين نفرتها التي تستقرّ فيها . (انظر الصحاح ٢٣٤) .

(٢) الفِدرَة : القطعة من كلّ شيء . أو القطعة من اللحم المطبوخ البارد .

(٣) الشائق : جمع وشيقة وشويق . وهو اللحم يُقَدَّد حتى ييبس أو يُغلى إغلاءً ثم يُقَدَّد .

(٤) صحيح مسلم (١٩٣٥) كتاب الصيد والذبائح . باب إباحة ميتة البحر . وانظر : تاريخ الطبري ٣٣/٣ ، وسيرة ابن هشام ٢٤٣/٤ ، والمغازي للواقدي ٧٧٧/٢ ، ونهاية الأرب ٢٨٤/١٧ ، ٢٨٥ ، وعيون الأثر ١٦٠/٢ ، والبداية والنهاية ٢٧٦/٤ ، وعيون التواريخ ٢٨٦/١ ، ٢٨٧ ، والسيرة الحلبية ٣١٥/٢ .

(٥) أنظر عنها : الطبقات الكبرى ١٣٢/٢ ، ونهاية الأرب ٢٨٥/١٧ ، ٢٨٦ ، وعيون الأثر

١٦١/٢ ، وإمتاع الأسماع ٣٥٦/١ ، وعيون التواريخ ٢٨٧/١ ، ٢٨٨ .

(٦) أنظر المغازي للواقدي ٧٨٠ - ٨٨٧/٢ .

فسار وهجم على حاضر منهم عظيم فأحاط به . فصرخ رجل منهم : يا خضرة^(١) وقاتل منهم رجال فقتلوا من أشرف^(٢) لهم . واستاقوا النعم ، فكانت مائتي بعيرٍ وألفي^(٣) شاةٍ . وسبوا سبياً كثيراً . وغابوا خمس عشرة ليلة . وذلك في شعبان من السنة .

ثم كانت سرّيته إلى إضم^(٤) على أثر ذلك في رمضان^(٥) .

* * *

وفاة زينب

بنت النبي ﷺ

وكانت أكبر بناته . تُوفيت في هذه السنة^(٦) وغسلتها أم عطية الأنصارية وغيرها . وأعطاهن النبي ﷺ حقوه^(٧) فقال : « أشعرنها إياه »^(٨) .

وبنتها أمانة بنت أبي العاص^(٩) ، هي التي كان النبي ﷺ يحملها في الصلاة .

(١) خضرة : أرض لمحارب بنجد . وقيل هي بتهامة من أعمال المدينة . (معجم البلدان ٣٧٧/٢) .

(٢) في الأصل ، ع : أشراف . والتصحيح من ح والواقدي ٧٧٩/٢ وطبقات ابن سعد ١٣٢/٢ .

(٣) في المغازي للواقدي ٧٨٠/٢ « ألف » والتصويب من المصادر الأخرى للسيرة .

(٤) إضم : بالكسر ثم الفتح ، ماء يَطْوُهُ الطريق بين مكة واليمامة عند السُمَيْتَةِ . ويقال هو وادٍ بجبال تهامة ، وهو الوادي الذي فيه المدينة . ويُسمى من عند المدينة القناة ، ومن أعلى منها عند السّد يسمى الشظاة ، ومن عند الشظاة إلى أسفل يُسمى إضمّاً إلى البحر . (معجم البلدان ٢١٤/١ ، ٢١٥) .

(٥) أنظر عنها : سيرة ابن هشام ٢٤٠/٤ ، الطبقات الكبرى ١٣٣/٢ ، تاريخ الطبري ٣٥/٣ ، ٣٦ ، نهاية الأرب ٢٨٦/١٧ ، عيون الأثر ١٦١/٢ ، ١٦٢ إمتاع الاسماع ٣٥٦/١ .

(٦) تاريخ خليفة ٩٢ ، تاريخ الطبري ٢٧/٣ .

(٧) الحقو : الكشح ، ويطلق مجازاً على الإزار . يقال رمى فلان بحقوه إذا رمى بإزاره .

(٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٥/٨ من طريق معن بن عيسى ، عن مالك بن أنس ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين .

(٩) أنظر عنها (الإصابة ٢٣/٤ رقم ٧٠) .

فَتْح مَكَّةَ^(١)

"رَدَّهَا اللَّهُ هُرْفًا"^(٢)

قال البكائي ، عن ابن إسحاق^(٣) : ثم إن بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عَدَتْ على خُزَاعَةَ^(٤) ، وهم على ماءٍ بأسفل مكة يقال له الوَتِير^(٥) . وكان الذي هاج ما بين بكر وخُزَاعَةَ رجلاً من بني الحَضْرَمِيِّ^(٦) خرج تاجراً ، فلما تَوَسَّطَ أرضَ خُزَاعَةَ عَدَوْا عليه فقتلوه وأخذوا ماله . فَعَدَتْ بنو بكرٍ على رجلٍ من خُزَاعَةَ فقتلوه ، فَعَدَتْ خُزَاعَةَ قُبَيْلَ الإسلام على سلمى وكلثوم وثُوَيْب

(١) أنظر عن الفتح : سيرة ابن هشام ٨٤/٤ ، طبقات ابن سعد ١٣٤/٢ ، تاريخ البعقوبي ٥٨/٢ ، تاريخ خليفة ٨٧ ، المغازي لعروة ٢٠٨ ، المغازي للواقدي ٧٨٠/٢ ، فتوح البلدان ٤١/١ ، تاريخ الطبري ٤٢/٣ ، الروض الأنف ٩٥/٤ ، عيون الأثر ١٦٣/٢ ، البداية والنهاية ٢٧٨/٤ ، نهاية الأرب ٢٨٧/١٧ ، عيون التواريخ ٢٨٨/١ ، الدرر في المغازي والسير لابن عبد البر ٢٢٤ ، جوامع السيرة لابن حزم ٢٢٣ ، السنن الكبرى للبيهقي ١٢٠/٩ ، فتح الباري لابن حجر ٤/٨ ، صحيح البخاري ٨٩/٥ ، صحيح مسلم ١٤٠٥/٣ (١٧٨٠) جامع الأصول لابن الأثير ٣٥٨/٨ .

(٢) هذا الدعاء من زيادات الأصل ولم يرد في ع ، ح .

(٣) سيرة ابن هشام ٨٤/٤ .

(٤) بنو بكر : بطن من كنانة بن خُزَيْمَةَ من العدنانية . وخُزَاعَةُ : قبيلة من الأزد من القحطانية ، اختلف في نسبهم بين المَعْدِيَّة واليَمَانِيَّة .

(٥) الوتير ماء لخُزَاعَةَ بأسفل مكة ، قيل إنه ما بين عَرَفَةَ إلى أَدَام .

(٦) هو فيما يرويه ابن هشام : مالك بن عباد الحضرمي . وكذا عند الطبري ٤٣/٣ .

بني الأسود بن رَزْن الدَّيْلِيّ ، وهم مَنخَر^(١) بني كِنانة وأشرافهم ، فقتلوهم بعَرَفة .

فبينما [٩٠ ب] بنو بكر وخُزاعة على ذلك حَجَزَ بينهم الإسلام ، وتشاغل النَّاسُ به . فلما كان صلح الحُدَيْبِيَّة بين رسول الله ﷺ وبين قريش ، كان فيما شرطوا لرسول الله ﷺ وَشَرَطَ لَهُمْ أَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَعَهْدِهِ فَلْيَدْخُلْ فِيهِ^(٢) وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ فَلْيَدْخُلْ فِيهِ . فدخلت بنو بكر في عقد قريش ، ودخلت خُزاعة في عقد رسول الله ﷺ مؤمنها وكافرها .

فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الدَّيْلِ ؛ أحد بني بكر من خُزاعة ؛ وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً بأولئك الإخوة . فخرج نوفل بن معاوية الدَّيْلِيّ في قومه حتى بيت خُزاعة على الوَتِير ، فاقتتلوا . وردَّتْ قريشُ بني الدَّيْلِ بالسلاح ، وقومٌ من قريش أعانت خُزاعة بأنفسهم ، مُسْتَخْفِينَ بِذَلِكَ ، حتى حازوا^(٣) خُزاعة إلى الحَرَمِ . فقال قومُ نوفل : اتقِ إلهك ولا تَسْتَجِلَّ الحَرَمَ . فقال : لا إله لي اليوم ، والله يا بني كِنانة إنكم لَتَسْرِقُونَ في الحَرَمِ ، أفلا تصيبون فيه ثأركم ؟ فقتلوا رجلاً من خُزاعة . ولجأت خُزاعة إلى دار بُدَيْل بن ورقاء الخُزَاعِي ، ودار رافع مولى خُزاعة .

فلما تظاهر^(٤) بنو بكر وقريش على خُزاعة ، كان ذلك نقضاً للهدنة التي بينهم وبين رسول الله ﷺ . وخرج عَمْرُو بن سالم الخُزَاعِيّ فقدم على النَّبِيِّ

(١) في طبعة القدسي ٤٨٥ « مفخر » والتصحيح من سيرة ابن هشام ، وتاريخ الطبري . والمنخر هم المتقدمون ، لأن الأنف هو المقدم من الوجه .

(٢) في النسخ الثلاث (معه) وما أثبتناه عن السيرة ، وتاريخ الطبري .

(٣) في الأصل : جازوا . وحازوهم : ساقوهم .

(٤) في السيرة ٨٦/٤ وتاريخ الطبري ٤٤/٣ « تظاهرت » .

ﷺ في طائفةٍ مُستغيثين به ، فوقف عمرو عليه ، وهو جالس في المسجد بين
ظَهري^(١) النَّاسِ فقال :

يا ربِّ إِنِّي ناشدُ مُحَمَّدًا حَلَفَ أبينا وأبيه الأتْلدا
قد كنتُم ولداً وكنّا والداً ثَمَّتَ أَسْلَمنا فلم ننزَعْ يداً
فانصُرْ هَذاكَ اللهَ نَصْراً أَعْتَدَا وادُّعِ عبادَ الله يأتُوا مَدَدَا
فيهم رسولُ الله قد تجرّداً إِنَّ سِيمَ خَسفاً وَجْهَهُ تَرَبَّدَا
في قَيْلِقٍ كالبحرِ يجري مُزْبِداً إِنَّ قُرَيْشاً أَخْلَفوكَ المَوْعِدَا
ونقضوا ميثاقَكَ المُوَكَّدَا وجعلوا لي في كَداءٍ رَصَدَا
وزعموا أَن لستُ أدعو أحداً وهم أَذْلُ وأَقْلُ عَدَدَا
هم يَتُّوننا بالوَتِيرِ هَجَّداً وقتلونا رُكْعاً وَسُجَّداً
فانصُرْ ، هَذاكَ الله ، نَصْراً أَيِّداً^(٢)

فقال رسول الله ﷺ : « نَصِرْتَ يا عَمْرُو بن سالم » .

ثم عَرَضَ لرسول الله ﷺ عنان^(٣) من السماء ، فقال : إِنَّ هَذه السحابة
لَتَسْتَهْلَ^(٤) بنصر بني كعب ؛ يعني خُزاعة . ثم قدم بُذَيْل بن وَرْقَاء في نفرٍ من
خُزاعة على النَّبِيِّ ﷺ فأخبروه . وقال رسول الله ﷺ : كأَنَّكم بأبي سفيان قد
جاءكم ليشدَّ العَقْدَ ويزيد في المُدَّة . ومضى بُذَيْل وأصحابه فلقوا أبا سفيان
ابن حرب بعُسفان ، قد جاء ليشدَّ العَقْدَ ويزيد في المُدَّة ، وقد رهبوا الذي

(١) يقال هو بين ظهريهم وظهرانيهم أي وسطهم وفي معظمهم .

(٢) أنظر الأبيات في السيرة ، والمغازي للواقدي ٧٨٩/٢ ، تاريخ الطبري ٤٥/٣ ، نهاية الأرب
٢٨٧/١٧ ، ٢٨٨ ، عيون التواريخ ٢٨٨/١ ، عيون الأثر ١٦٤/٢ البداية والنهاية ٢٧٨/٤ ،
وشفاء الغرام بتحقيقنا ١٧٥/٢ .

(٣) العنان : السحاب ، واحدته عنانة .

(٤) استهَلَ المطر ، واستهَلَ السَّحَابُ بالمطر : اشتدَّ انصبابه وارتفع صوت وقَّعه .

صنعوا . فلما لقي بُدَيْل بن وَرْقَاء قال : من أين أقبلت يا بُدَيْل ؟ وظنَّ أنه أتى النَّبِيَّ ﷺ ، فقال : سرْتُ في خُزاعة على الساحل . قال : أو ما جئتُ محمّداً ؟ قال : لا . فلما راح بُدَيْل إلى مكة قال أبو سفيان : لئن كان جاء إلى المدينة لقد علف بها النّوى . فأتى مَبْرَك راحلته ففتّه فرأى فيه النّوى فقال : أحلفُ بالله لقد أتى محمّداً .

ثم قَدِم أبو سُفيان المدينة فدخل على ابنته أمّ حبيسة أمّ المؤمنين . فلما ذهب ليجلس على فراش رسولِ الله ﷺ طَوَّته عنه ، فقال : ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله ﷺ ، وأنت رجلٌ مُشْرِكٌ ، نجس . قال : والله لقد أصابك يا بُنَيَّةُ بعدي شرٌّ .

ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ فلم يردّ عليه شيئاً . فذهب إلى أبي بكر فكلّمه أن يكلّم له رسول الله ﷺ فقال : ما أنا بفاعل . ثم أتى إلى عمر فكلّمه فقال : أنا أشفع لكم إلى رسول الله ﷺ ! فوالله لو لم أجد إلاّ الذرّ لجالدتُكم عليه . ثم خرج حتى أتى عليّاً وعنده فاطمة وابنها الحسن وهو غلام يدبّ ، فقال : يا عليّ إنّك أمّس القوم بي رَحِمًا ، وإني قد جئت في حاجة فلا أرجعنّ كما جئت خائباً ، فاشفع لي إلى رسول الله ﷺ فقال : وَيَحَك يا أبا سفيان ، لقد عزم رسول الله ﷺ على أمرٍ ما نستطيع أن نكلّمه فيه . فالتفت إلى فاطمة فقال : يا ابنة محمد ، هل لك أن تأمري بُنَيّك هذا فيجير بين النّاس فيكون سيّد العرب إلى آخر الدّهر ؟ قالت : والله ما بلغ بُنَيّ ذلك ، وما يجير أحدٌ على رسول الله ﷺ .

قال : يا أبا حَسَن ، إني أرى الأمور قد اشتدّت عليّ فانصحنى . قال : والله ما أعلم شيئاً يغني عنك ، ولكنك سيّد بني كِنانة ، فقم فأجر بين النّاس ثم الحقْ بأرضك . قال : أو ترى ذلك مُغْنِيًا عني ؟ قال : لا والله ما أظنّه ،

ولكن لا أجد لك غير [ذلك] (١) . فقام أبو سفيان في المسجد فقال : أيها الناس إنني قد أجزت بين الناس . ثم ركب بعيره وانطلق . فلما قدم على قريش ، قالوا : ما وراءك ؟ فقص شأنه ، وأنه أجار بين الناس . قالوا : فهل أجاز ذلك محمد ؟ قال : لا . قالوا : والله إن زاد الرجل على أن لعب بك .

ثم أمر رسول الله ﷺ بالجهاز ، وأمر أهله أن يجهزوه . ثم أعلم الناس بأنه يريد مكة ، وقال : اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتهم في بلادهم .

فمن عروة وغيره قالوا : لما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى مكة ، كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش بذلك مع امرأة ، فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به . وأتى النبي ﷺ الوحي بفعله . فأرسل في طلبها علياً والزبير . وذكر الحديث (٢) .

أخبرنا محمد بن أبي الحرّم القرشي [٩١ ب] وجماعة ، قالوا : ثنا الحسن بن يحيى المخزومي ، ثنا عبدالله بن رفاعه ، أنا علي بن الحسن الشافعي ، أنا عبد الرحمن بن عمر بن النّحاس ، أنبأ عثمان بن محمد السمرقندي ، ثنا أحمد بن شعبان ، ثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن حسن بن محمد ، أخبرني عبيد الله بن أبي رافع - وهو كاتب علي - قال : سمعت علياً يقول : بعثني النبي ﷺ أنا والزبير والمقداد ، قال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ (٣) ، فإن بها طعينة معها كتاب فخذوه منها .

(١) سقطت من الأصل وأثبتناها من ع ، ح ، ومن السيرة لابن هشام ٨٧/٤ ، وتاريخ الطبري ٤٧/٣ .

(٢) أنظر سيرة ابن هشام ٨٤/٤ - ٨٨ ، تاريخ الطبري ٤٢/٣ - ٤٩ ، المغازي للواقدي ٧٨٠/٢ - ٧٩٨ ، نهاية الأرب ١٧/٢٨٧ - ٢٩١ ، عيون الأثر ١٦٣/٢ - ١٦٧ ، البداية والنهاية ٢٧٨/٤ - ٢٨٣ ، عيون التواريخ ٢٨٨/١ - ٢٩١ ، شفاء الغرام ١٧٦/٢ - ١٧٨ .

(٣) روضة خاخ : موضع بين الحرمين بقرب حمراء الأسد من المدينة . ذكرها ياقوت ولم يعرف بموقعها (معجم البلدان ٨٨/٢) .

فانطلقنا تَعَادَى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الرُّوضَةِ . قلنا: أَخْرِجِي الكتابَ
 قالت : ما معي كتاب ، قلنا : لَتُخْرِجَنَّ الكتابَ أو لَنَقْلَعَنَّ الثَّيَابَ . فأخرجته
 من عِقَاصِهَا (١) فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ : من حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ إلى ناسٍ
 من المشركين يخبرهم ببعض أمر النَّبِيِّ ﷺ فقال النَّبِيُّ ﷺ : « يا حاطب ما
 هذا ؟ » قال : يا رسول الله لا تَعْجَلْ ، إِنِّي كُنتُ امْرَأً مُلْصَقاً (٢) في قريش
 ولم أكن من أنفُسِهَا ، وكانَ مَنْ كانَ مِنَ المهاجرين معك لهم قرابات
 يَحْمُونَ بها أهليهم بمكة ، ولم يكن لي قرابةٌ ، فأحببت أن أتخذ فيهم يداً - إذ
 فاتني ذلك - يحمون بها قرابتي ، وما فعلته كفراً ولا ارتداداً ولا رِضاً بالكُفْرِ
 بعد الإسلام . فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ » . فقال عمر : يا
 رسول الله دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمَنَاقِقِ . ~~فَقَالَ :~~ « إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وما
 يدريك لعلَّ الله تعالى أَطْلَعَ على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت
 لكم » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ قَتِيبَةَ (٣) وَمُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ (٤) وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ
 مَسَدَّدٍ (٥) كُلَّهُمْ عَنْ سُفْيَانَ (٦) .

(١) العِقَاصُ : جمع عَقِصَةٍ ، وهي ضَفِيرَةُ الشَّعْرِ .

(٢) عِنْدَ السَّهِيلِ فِي الرُّوضِ الْأَنْفِ ٩٨/٤ « كُنتُ عَرِيْرًا » ثُمَّ فَسَّرَ الْعَرِيْرُ وَقَالَ : هُوَ الْغَرِيبُ .

(٣) صَحِيْحُ الْبُخَارِيِّ : كِتَابُ الْمَغَازِي ، بَابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ . (٨٩/٥) وَهُوَ عَنْ قَتِيبَةَ عَنْ سُفْيَانَ
 بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ . وَبَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَفِي كِتَابِ الْجِهَادِ ، بَابُ الْجَاسُوسِ ، وَبَابُ إِذَا
 اضْطَرَّ الرَّجُلُ إِلَى النَّظَرِ فِي شُعُورِ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِذَا عَصَيْنَ اللَّهَ وَتَجَرَّيْدَهُنَّ ، وَفِي تَفْسِيرِ
 سُورَةِ الْمَتَحْنَةِ فِي فَاتِحَتِهَا ، وَفِي الْأَسْتِثْنَاءِ ، بَابُ مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابٍ مِنْ يَحْذَرُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَيْسَتِيْنَ
 أَمْرُهُ ، وَفِي اسْتِثْنَاءِ الْمُرْتَدِّينَ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّأْوِيلِ . (جَامِعُ الْأَصُولِ ٨/٣٦٠ ، ٣٦١) .

(٤) صَحِيْحُ مُسْلِمٍ (٢٤٩٤) كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ . بَابُ مَنْ فَضَّلَ أَهْلَ بَدْرٍ وَقِصَّةَ حَاطِبِ بْنِ
 أَبِي بَلْتَعَةَ .

(٥) سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ : كِتَابُ الْجِهَادِ . بَابُ فِي حُكْمِ الْجَاسُوسِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا (٤٤/٢) .

(٦) وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (٣٣٠٢) فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، بَابُ وَمَنْ سُورَةُ الْمَتَحْنَةِ . وَانْظُرْ سِيرَةَ
 ابْنِ هِشَامٍ ٨٨/٤ .

أبو حذيفة النهدي^(١) : ثنا عكرمة بن عمار ، عن أبي زميل ، عن ابن عباس قال : قال عمر : كتب حاطب إلى المشركين بكتاب فجيء به إلى النبي ﷺ فقال : « يا حاطب ما دعاك إلى هذا ؟ قال : كان أهلي فيهم وخشيت أن يصرموا عليهم ، فقلت أكتب كتاباً لا يضر الله ورسولهُ . فاخترطت^(٢) السيف فقلت : يا رسول الله ، أضرب عنقه فقد كفر . فقال : « وما يُدريك لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » . هذا حديث حسن^(٣) .

وعن ابن إسحاق نحوه^(٤) ، وزاد : فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾^(٥) .

وعن ابن إسحاق^(٦) ، قال : عن ابن عباس قال : ثم مضى رسول الله ﷺ لسفَره ، واستعمل على المدينة أبا رُهم الغفاري . وخرج لعشر مضيمن من رمضان . فصام وصام الناس معه ، حتى إذا كان بالكُدَيْد ، بين عُسْفَانَ وَأَمَجٍ أَفْطَرَ . اسم أبي رُهم : كُلْثُومُ بْنُ حُصَيْنٍ .

وقال سعيد بن بشير ، عن قتادة : إنّ خُزَاعَةَ أَسْلَمَتْ فِي دَارِهِمْ ، فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِسْلَامَهَا ، وَجَعَلَ إِسْلَامَهَا فِي دَارِهَا .

وقال سعيد بن عبد العزيز ، وغيره : إنّ رسول الله ﷺ أَدْخَلَ فِي عَهْدِهِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ خُزَاعَةَ .

(١) في الأصل : الزبيدي . والتصحيح من ع ، ح ومن ترجمته في تهذيب التهذيب (٣٧٠ / ١٠) .

(٢) في الأصل : فاخترطت . وأثبتنا عبارة ع ، ح .

(٣) قال ابن كثير في البداية والنهاية ٢٨٤ / ٤ : أخرجه بقية الجماعة إلا ابن ماجه من حديث سفيان ابن عيينة ، وقال الترمذي : حسن صحيح . وانظر الطبري ٤٩ / ٣ .

(٤) سيرة ابن هشام ٨٨ / ٤

(٥) سورة الممتحنة : من الآية الأولى .

(٦) سيرة ابن هشام ٨٨ / ٤ ، تاريخ الطبري ٥٠ / ٣ ، شفاء الغرام ١٨٠ / ٢ .

وقال [٩٢ أ] الوليد بن مسلم : أخبرني من سمع عمرو بن دينار ، عن ابن عمر قال : كانت خُزاعة جَلَفَ رسول الله ﷺ ، ونفائة^(١) جَلَفَ أبي سُفيان . فَعَاثَتْ نفائة على خُزاعة ، فأمدتها قريش . فلم يَغْزُ رسول الله ﷺ قريشاً حتى بعث إليهم ضَمْرَة ، فخيرهم بين إحدى ثلاثٍ : أن يَدُوا قَتْلَى خُزاعة ، وبين أن يبرأوا من جَلَفَ نفائة ، أو ينبذ إليهم على سَوَاء . قالوا : نَبَذَ على سواء . فلما سار نَدِمَتْ قريش ، وأرسلت أبا سُفيان يسأل تجديد العهد .

وقال : ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عُرْوَة قال^(٢) : كانت بين نفائة من بني الدَّيْل ، وبين بني كعب ، حربٌ . فأعانت قريش وبنو كنانة بني نفائة على بني كعب . فنكثوا العهدَ إلَّا بنو مُذَلِّج ، فإنَّهم وفوا بعهد رسول الله ﷺ . فذكر القصَّة ، وشعر عمرو بن سالم . فقال رسول الله ﷺ : « لا نُصِرْتُ إِنْ لم أنصر بني كعب مما أنصر منه نفسي » . فأنشأت سحابةً ، فقال رسول الله ﷺ : « إِنْ هذه السحابة تستهَلِّ بنصر بني كعب ، أبصروا أبا سُفيان فإنَّه قادم عليكم يلتمس تجديد العهد والزيادة في المدة »^(٣).

فأقبل أبو سُفيان فقال : يا محمد جدِّ العهد وزدنا في المدة . فقال رسول الله ﷺ : « أَوَ لَذلك قَدِمْتَ ؟ هل كان من حَدَثٍ قبلكم ؟ » قال : مَعَاذَ الله . قال رسول الله ﷺ : « فنحن على عهدنا وصُلِحنا » . ثم ذكر ذهابه إلى أبي بكر وعمر وعثمان وعليٍّ ، وأنَّه قال له : أنت أكبر قريش فأَجِرْ بينها . قال : صدقت إنِّي كذلك فصاح : ألا إِنِّي قد أَجَرْتُ بين النَّاسِ ، وما أَظُنُّ أن يردَّ جِواري ولا يحقر بي . قال : أنت تقول ذاك يا أبا حنظلة ؟ ثم خرج .

(١) نفائة : بطن من كنانة من بني الدئل بن بكر بن عبد مناة .

(٢) المغازي لعروة ٢٠٨ .

(٣) أنظر الطبقات الكبرى لابن سعد ١٣٤/٢ والمغازي للواقدي ٧٩١/٢ .

فقال النَّبِيُّ ﷺ حين أدبر : « اَللّٰهُمَّ سُدَّ عَلَى اَبْصَارِهِمْ وَاَسْمَاعِهِمْ فَلَا يَرُونِي اِلَّا بَغْتَةً » . فانطلق اَبُو سُفْيَانٍ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَحَدَّثَ قَوْمَهُ ، فَقَالُوا : اَرْضَيْتَ بِالْبَاطِلِ وَجِئْنَا بِمَا لَا يَغْنِي عَنْنا شَيْئًا ، وَإِنَّمَا لَعِبَ بِكَ عَلِيٌّ .

وَأُغْبِرَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْجِهَازِ ، مُخْفِيًا لِذَلِكَ . فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى ابْنَتِهِ ، فَرَأَى شَيْئًا مِنْ جِهَازِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَنْكَرَ وَقَالَ : أَيْنَ يَرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : تَجْهِّزُ^(٢) ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَازٍ قَوْمَكَ ، قَدْ غَضِبَ لِبَنِي كَعْبٍ . فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشْفَقَتْ عَائِشَةُ أَنْ يَسْقُطَ أَبُوهَا بِمَا أَخْبَرْتَهُ قَبْلَ أَنْ يَذْكُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَشَارَتْ إِلَى أَبِيهَا بَعَيْنِهَا ، فَسَكَتَ . فَمَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاعَةً يَتَحَدَّثُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ قَالَ : « هَلْ تَجْهِّزَتَ يَا أَبَا بَكْرٍ » ؟ قَالَ : لِمَ إِذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لَغَزْوِ قَرِيشَ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ غَدَرُوا وَنَقَضُوا الْعَهْدَ ، وَإِنَّا غَازُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْغَزْوِ ، فَكَتَبَ حَاطِبٌ إِلَى قَرِيشَ فَذَكَرَ حَدِيثَهُ . وَقَالَ : ثُمَّ^(٣) خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، [٩٢ ب] وَالْأَنْصَارِ ، وَأَسْلَمَ ، وَغَفَّارَ ، وَمُزَيْنَةَ ، وَجُهَيْنَةَ ، وَبَنِي سُلَيْمٍ . وَقَادُوا الْخِيُولَ حَتَّى نَزَلُوا بِمَرِّ الظُّهْرَانِ ، وَلَمْ تَعْلَمْ بِهِمْ قَرِيشٌ . قَالَ : فَبِعَثُوا حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ وَأَبَا سُفْيَانَ وَقَالُوا : خَذُوا لَنَا جَوَارًا أَوْ آذِنُوا^(٤) بِالْحَرْبِ . فَخَرَجَا فَلَقِيَا بُدَيْلَ بْنَ وَرْقَاءَ فَاسْتَصْحَبَاهُ ، فَخَرَجَ مَعَهُمَا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْأَرَاكِ^(٥) بِمَكَّةَ ، وَذَلِكَ عِشَاءً ، رَأَوْا الْفَسَاطِيطَ وَالْعُسْكَرَ ، وَسَمِعُوا صَهِيلَ الْخَيْلِ فَفَزَعُوا . فَقَالَ :

(١) أُغْبِرَ فِي الْأَمْرِ : جَدَّ فِي طَلْبِهِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : نَجَّهْهُ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ح .

(٣) مِنْ هُنَا يَبْدَأُ الْحَدِيثُ فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ الْمَغَازِي لِعُرْوَةَ ٢٠٩ .

(٤) فِي مَغَازِي عُرْوَةَ « آذَنُوهُ » .

(٥) الْأَرَاكُ : فَرْعٌ مِنْ دُونَ ثَافِلِ (جَبَلٍ) قَرِيبَ مَكَّةَ ، وَقِيلَ مَوْضِعٌ مِنْ ثَمَرَةٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْ عُرْفَةٍ .

(مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١/ ١٣٥) .

هؤلاء بنو كعب جاشت بهم الحرب . قال بديل : هؤلاء أكثر من بني كعب ، ما بلغ تأليها هذا^(١) .

وكان النبي ﷺ قد بعث بين يديه خيلاً^(٢) لا يتركون أحداً يمضي . فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت الليل وأتوا بهم . فقام عمر إلى أبي سفيان فوجأ عنقه ، والتزمه القوم وخرجوا به ليدخلوا على النبي ﷺ به ، فحبسه الحرس أن يخلص إلى رسول الله ﷺ ، وخاف القتل ، وكان العباس بن عبد المطلب خالصة له في الجاهلية ، فنادى بأعلى صوته : ألا تأمر بي^(٣) عباس ؟ فأتاه فدفع عنه ، وسأل النبي ﷺ أن يقبضه إليه . فركب به تحت الليل ، فسار به في عسكر القوم حتى أبصره^(٤) أجمع . وكان عمر قال له حين وجأه : لا تدن من رسول الله ﷺ حتى تموت . قاستغاث بالعباس وقال : إني مقتول . فمنعه من الناس . فلما رأى كثرة الجيش قال : لم أر كالأليلة جمعا لقوم . فخلصه^(٥) عباس من أيديهم ، وقال : إنك مقتول إن لم تسلم وتشهد أن محمداً رسول الله . فجعل يريد أن يقول الذي يأمره عباس ، ولا ينطلق به لسانه وبات معه .

وأما حكيم وبديل فدخلوا على رسول الله ﷺ فأسلما . وجعل يستخبرهما عن أهل مكة .

فلما نودي بالفجر تجسّس القوم ، ففرع أبو سفيان وقال : [يا]^(٦)

(١) في المغازي لعروة زيادة بعدها : « أفتتجع هوازن أرضنا ؟ والله ما نعرف هذا أيضاً إن هذا للملح حاج الناس » .

(٢) في المغازي لعروة ٢٠٩ « بين يديه خيلاً تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون أحداً يمضي » . وانظر فتح الباري لابن حجر ٧/٨ .

(٣) في المغازي لعروة ٢٠٩ « لي » .

(٤) في المغازي لعروة ٢٠٩ « أبصروه » .

(٥) في الأصل : فجعله . والتصحيح من ح . ومغازي عروة ٢١٠ .

(٦) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من ح . ومن مغازي عروة .

عبّاس ، ما يريدون ؟ قال : سمعوا النداء بالصلاة فتبشّروا^(١) بحضور النبي ﷺ فلما أبصرهم أبو سفيان يمرّون إلى الصلاة ، وأبصرهم يركعون ويسجدون إذا سجد النبي ﷺ ، قال : يا عبّاس ، ما يأمرهم بشيءٍ إلّا فعلوه ؟! فقال : لونهاهم عن الطعام والشراب لأطاعوه ، فقال : يا عبّاس ، فكلمه في قومك ، هل عنده من عفو عنهم ؟ فانطلق عبّاس بأبي سفيان حتى أدخله على النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، هذا أبو سفيان . فقال أبو سفيان : يا محمد قد استنصرت بإلهي واستنصرت بإلهك ، فوالله ما لقيتُك من مرّةٍ إلّا ظهرت عليّ ، فلو كان إلهي مُحَقَّقاً وإلهك باطلاً ظهرتُ عليك ، فأشهد أنّ لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله .

وقال عبّاس : يا رسول الله إنني أحبّ أن تأذن لي إلى قومك فأنذرهم ما نزل بهم ، وأدعوهم إلى الله ورسوله . فأذن له . قال : كيف أقول لهم ؟ قال : « من قال لا إله إلّا الله [٩٣ أ] وحده لا شريك له ، وشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ، وكفّ يده ، فهو آمن . ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن . ومن أغلق عليه بابّه فهو آمن » . قال : يا رسول الله ، أبو سفيان ابن عمّنا ، فأحبّ أن يرجع معي ، وقد خصصته^(٢) بمعروف . فقال : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن . فجعل أبو سفيان يستفهمه^(٣) . ودار أبي سفيان بأعلى مكة . وقال : من دخل دارك يا حكيم فهو آمن . ودار حكيم في أسفل مكة .

وحمل النبي ﷺ العبّاس على بغلته البيضاء التي أهداها إليه دحية الكلبيّ ، فانطلق العبّاس وأبو سفيان قد أردفه . ثم بعث النبي ﷺ في أثره ، فقال : أدركوا العبّاس فرُدُّوه عليّ . وحدّثهم بالذي خاف عليه . فأدركه

(١) في المغازي لعروة « يتيسّرون لحضور » .

(٢) في المغازي لعروة : ٢١ « فلو اختصصته بمعروف » .

(٣) في المغازي لعروة « يستفهمه » .

الرسول ، فكره عَبَّاس الرجوع ، وقال : أترهب يا رسول الله أن يرجع أبو سفيان راجباً في قلة الناس فيكفر بعد إسلامه ؟ فقال : احبسْه فحبسه . فقال أبو سفيان : غدرأ يا بني هاشم ؟ فقال عَبَّاس : إِنَّا لَسْنَا نغدر ، ولكن بي إليك بعض الحاجة . فقال : وما هي ، فأفضيها لك ؟ قال : إِنَّمَا نفاذها حين يَقْدَم عليك خالد بن الوليد والزُبَيْر بن العَوَّام . فوقف عَبَّاس بالمضيّق دون الأراك ، وقد وَعَى منه أبو سفيان حديثه .

ثم بعث رسول الله ﷺ الخيلَ بعضَها على أثر بعض ، وقسم الخيلَ شطرين ، فبعث الزُبَيْر في خيلٍ عظيمة . فلما مرُّوا بأبي سفيان قال للعبَّاس : مَنْ هذا ؟ قال : الزُبَيْر . وردفه خالد بن الوليد بالجيش من أَسْلَمَ وغَفَّار وقُضَاعَة ، فقال أبو سفيان : إِنَّ رسول الله ﷺ هذا يا عَبَّاس ؟ قال : لا ، ولكن هذا خالد بن الوليد . وبعث رسول الله ﷺ سعد بن عُبَادَة بين يديه في كتيبة الأنصار ، فقال : اليوم يوم المَلْحَمَة ، اليوم تُسْتَحَلُّ الحُرْمَة . ثم دخل رسول الله ﷺ في كتيبة الإيمان من المهاجرين والأنصار .

فلما رأى أبو سفيان وجوهاً كثيرة لا يعرفها قال : يا رسول الله ، اخترت هذه الوجوه على قومك ؟ قال : أنت فعلت ذلك وقومك . إِنَّ هَؤُلَاءِ صَدَقُونِي إِذْ كَذَّبْتُمُونِي ، ونصروني إِذْ أَخَرْتُمُونِي ، ومع النَّبِيِّ ﷺ يومئذٍ الأقرع بن حابس ، وعَبَّاس بن مرداس السَّلَمي ، وعُيَيْنَة بن بدر ، فلما أبصرهم حول النَّبِيِّ ﷺ قال : مَنْ هَؤُلَاءِ يا عَبَّاس ؟ قال : هذه كتيبة النَّبِيِّ ﷺ ، ومع هذه الموت الأحمر ، هَؤُلَاءِ المهاجرون والأنصار . قال : امض يا عَبَّاس ، فلم أر كالיום جنوداً قطّ ولا جماعة ، وسار الزُبَيْر بالناس حتى إِذَا وَقَفَ بِالْحَجُّونِ^(١) ، واندفع خالد حتى دخل من أسفل مكة . فلقيته بنو بكر فقاتلهم

(١) الْحَجُّون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . وهو بالفتح ثم الضم . (معجم البلدان ٢٢٥/٢) .

فَهَزَمَهُمْ ، وَقَتْلَ مِنْهُمْ قَرِيباً مِنْ عَشْرِينَ ، وَمِنْ هَذِيلِ ثَلَاثَةِ [٩٣ ب] أَوْ أَرْبَعَةٍ ، وَهَزَمُوا وَقَتَلُوا بِالْحَزْرَوَةِ ^(١) ، حَتَّى دَخَلُوا الدُّوْرَ ، وَارْتَفَعَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُ عَلَى الْجَبَلِ عَلَى الْخَنْدَمَةِ ، وَاتَّبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ بِالسَّيْفِ .

وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَخْرِيَاتِ النَّاسِ ، وَنَادَى مُنَادٍ : مَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ دَارَهُ وَكَفَّ يَدَهُ فَهُوَ آمِنٌ ^(٢) . وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ نَازِلاً بِذِي طُوًى ، فَقَالَ : « كَيْفَ قَالَ حَسَّانُ » ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : قَالَ :

عَدِمْتُ بُنَيْتِي ^(٣) إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ مِنْ كَتِفِي كَدَاءً ^(٤)

فَأَمَرَهُمْ فَأَدْخَلُوا الْخَيْلَ مِنْ حَيْثُ قَالَ حَسَّانُ . فَأَدْخَلَتْ مِنْ ذِي طُوًى مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ . وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بَيْنِي بَكْرَ . فَأَحْلَلَ اللَّهُ لَهُ مَكَّةَ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ ^(٥) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أُحِلَّتِ الْحُرْمَةُ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي ، وَلَا أُحِلَّتْ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ .

وَنَادَى أَبُو سُفْيَانَ بِمَكَّةَ : أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا ^(٦) . وَكَفَّهُمُ اللَّهُ عَنْ عَبَّاسٍ .

فَاقْبَلَتْ هِنْدٌ فَأَخَذَتْ بِلِحْيَةِ أَبِي سُفْيَانَ ، ثُمَّ نَادَتْ : يَا آلَ غَالِبٍ اقْتُلُوا الشَّيْخَ الْأَحْمَقَ . قَالَ : أَرْسِلِي لِحْيَتِي ، فَأُقْسِمُ لَنْ أَنْتَ لَمْ تُسْلِمِي لِضَرْبِنَ

(١) الْحَزْرَوَةُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَفَتْحِ الْوَاوِ وَالرَّاءِ . وَهُوَ فِي اللُّغَةِ : الرَّابِيعَةُ الصَّغِيرَةُ وَجَمْعُهَا حَزَاوِرٌ . سَوَقُ مَكَّةَ وَقَدْ دَخَلَتْ فِي الْمَسْجِدِ لَمَّا زِيدَ فِيهِ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢/ ٢٥٥) .

(٢) حَتَّى هُنَا رَوَايَةُ عُرْوَةَ فِي الْمَغَازِي ٢١١ .

(٣) وَفِي رَوَايَةٍ « ثُبَيْتِي » ، وَالْبَيْتُ مِنْ جُمْلَةِ آيَاتِ سِتَائِي بَعْدَ قَلِيلٍ .

(٤) كَدَاءٌ : (بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ) بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْمُحْصَبِ ، دَارُ النَّبِيِّ ﷺ ، مِنْ ذِي طُوًى إِلَيْهَا . وَقِيلَ هِيَ الْعَقَبَةُ الصَّغْرَى الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ وَهِيَ الَّتِي تَهْطُ مِنْهَا إِلَى الْأَبْطَحِ وَالْمَقْبَرَةِ مِنْهَا عَنْ يَسَارِكِ ، وَأَمَّا الْعَقَبَةُ الْوَسْطَى الَّتِي بِأَسْفَلِ مَكَّةَ فَهِيَ كُدَى (بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ) . وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ ؛ (أَنْظَرُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤/ ٤٣٩ - ٤٤١) .

(٥) سُورَةُ الْبَلَدِ . الْآيَتَانِ ١ ، ٢ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : أَسْلَمُوا أَسْلَمُوا . وَأُثْبِتْنَا عِبَارَةَ ع ، ح . وَمَغَازِي عُرْوَةَ ٢١١ .

عُنُقِكَ ، وَيَلِكِ جَاءَنَا بِالْحَقِّ ادْخُلِي بَيْتَكَ وَاسْكُنِي .

ودخل رسول الله ﷺ فطاف سبعاً على راحلته (١).

وَفَرَّ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ عَامِداً لِلْبَحْرِ ، وَفَرَّ عِكْرَمَةُ عَامِداً لِلْيَمَنِ . وَأَقْبَلَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَمَّنْ صَفْوَانٌ فَقَدْ هَرَبَ ، وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَهْلِكَ نَفْسُهُ فَأَرْسَلَنِي إِلَيْهِ بِأَمَانٍ قَدْ أَمَنْتَ الْأَحْمَرَ وَالْأَسْوَدَ ، فَقَالَ : أَذَرَكُهُ فَهُوَ آمِنٌ . فَطَلَبَهُ عُمَيْرٌ فَأَدْرَكَهُ وَدَعَاهُ فَقَالَ : قَدْ أَمَّنَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ صَفْوَانُ : وَاللَّهِ لَا أَوْقِنُ لَكَ حَتَّى أَرَى عِلَامَةً بِأَمَانِي أَعْرِفُهَا . فَارْجِعْ فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بُرْدَ حَبْرَةٍ كَانَ مُعْتَجِراً بِهِ حِينَ دَخَلَ مَكَّةَ ، فَأَقْبَلَ عُمَيْرٌ ، فَقَالَ صَفْوَانُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَعْطَيْتَنِي مَا يَقُولُ هَذَا مِنَ الْأَمَانِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَجْعَلْ لِي شَهْراً قَالَ : لَكَ شَهْرَانِ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيكَ (٢).

وَاسْتَأْذَنْتُ أُمَّ حَكِيمَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ مُسْلِمَةٌ ، وَهِيَ تَحْتَ عِكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ . فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي طَلَبِ زَوْجِهَا ، فَأَذِنَ لَهَا وَأَمَّنَّه ، فَخَرَجَتْ بَعْدَ لَهَا رُومِيٌّ فَأَرَادَهَا عَنْ نَفْسِهَا ، فَلَمْ تَزَلْ تَمْنِيهِ وَتَقَرَّبَ لَهُ حَتَّى قَدِمَتْ عَلَى نَاسٍ مِنْ عَكٍّ (٣) فَاسْتَغَاثَتْهُمْ عَلَيْهِ فَأَوْثَقُوهُ ، فَأَدْرَكَتْ زَوْجَهَا بِبَعْضِ تَهَامَةِ وَقَدْ رَكِبَ فِي السَّفِينَةِ ، فَلَمَّا جَلَسَ فِيهَا نَادَى بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى . فَقَالَ أَصْحَابُ السَّفِينَةِ : لَا يَجُوزُ هَاهُنَا مِنْ دَعَاءٍ بِشَيْءٍ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ مُخْلِصاً ، فَقَالَ عِكْرَمَةُ : وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ فِي الْبَحْرِ ، إِنَّهُ لَفِي الْبَرِّ وَحْدَهُ (٤) ، أَقْسِمُ بِاللَّهِ

(١) المغازي لعروة ٢١١ وقال : رواه الطبراني مرسلأ وفيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن وفيه ضعف . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ١٧٠ - ١٧٣ .

(٢) وفي سيرة هشام ٤/ ١٠٥ « قال : أنت بالخيار فيه أربعة أشهر » .

(٣) عك قبيلة من قبائل اليمن .

(٤) في ح : لئن كان في البحر إنه لفي البر وحده . وما أثبتناه عن الأصل وع ، وعن المغازي لعروة

لأرجعنَّ إلى محمد ، فرجع عِكرمة مع امرأته ، فدخل على رسول الله ﷺ فبايعه ، وقَبِل منه .

ودخل [٩٤ أ] رجل من هُذَيْل على امرأته ، فلامته وعيَّرتَه بالفرار ، فقال :

وَأَنْتِ لَوِ رَأَيْتِنَا بِالْخَنْدَمَةِ إِذْ فَرَّ صَفْوَانٌ وَفَرَّ عِكْرِمَةُ
قَدْ لَحَقْتَهُمُ السُّيُوفُ الْمُسْلِمَةُ يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُمُجُمَةٍ
لَمْ تَنْطَقِي فِي اللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَةٍ^(١)

وكان دخول النَّبيِّ ﷺ مكةَ في رمضان . واستعار النَّبيُّ ﷺ من صفوان فيما زعموا مائة درعٍ وأداتها ، وكان أكثر شيء سلاحاً .
وأقام النَّبيُّ ﷺ بمكة بضعة عشرة ليلة .

وقال ابن إسحاق^(٢) : مضى النَّبيُّ ﷺ حتى نزل مرَّ الظُّهْران في عشرة آلاف . فسبَّعتْ سُلَيْمٌ ، وبعضهم يقول : أَلَفَتْ سُلَيْمٌ ، وَأَلَفَتْ مُزَيْنَةُ^(٣) . ولم يتخلف أحدٌ من المهاجرين والأنصار .

وقد كان العباس لقي رسولَ الله ﷺ ببعض الطريق . قال عبد الملك ابن هشام : لقيه بالجُحْفَةِ^(٤) مهاجراً بعياله .

(١) الخبر والشعر في المغازي لعروة ٢١٢ وانظر سيرة ابن هشام ٩٢/٤ ، وتاريخ الطبري ٥٨/٣ ، ونهاية الأرب ٣٠٦/١٧ ، وعيون الأثر ١٧٣/٢ ، وعيون التواريخ ٣٠٠/١ والبداية والنهاية ٢٩٧/٤ وقال عروة : رواه الطبراني ، وهو مرسل ، وفيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن ، وفيه ضعف . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٤/٦ ، ١٧٥ ، والحاكم في المستدرک ٢٤١/٣ ، ٢٤٢ ، والقاضي المكي الفاسي في شفاء الغرام ٢٢٢/٢ .

(٢) سيرة ابن هشام ١٠٦/٤ .

(٣) سبَّعتْ سُلَيْمٌ : يعني كانوا سبعمائة ، وألَّفت : كانوا ألفاً .

(٤) الجُحْفَةُ : قرية على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وهي أحد المواقيت وكانت تسمَّى مَهْيَعَةً ، فاجتحفها السيل في بعض الأعوام فُسِّمَتْ الجُحْفَةُ . (معجم البلدان ١١١/٢) .

وقال ابن إسحاق^(١) : وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ؛ قد لقيا رسول الله ﷺ بنبق العقاب^(٢) - فيما بين مكة والمدينة - فالتمسا الدخول عليه ، فكلمته أم سلمة فيهما ، فقالت : يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك . قال : لا حاجة لي بهما ، أما ابن عمي فهتك عرضي ، وأما ابن عمتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال . فلما بلغهما قوله قال أبو سفيان : والله لتأذنن لي أو لآخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً . فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رقّ لهما ، وأذن لهما فدخلوا وأسلموا وقال أبو سفيان :

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمَلُ رَايَةً لَتَغْلِبَ خَيْلُ اللَّاتِ خَيْلَ مُحَمَّدٍ
لَكَالْمُدْلَجِ^(٣) الْحِيرَانِ أَظْلَمَ لَيْلُهُ فَهَذَا أَوَانِي حِينَ أَهْدِي وَأَهْتَدِي
هَدَانِي هَادٍ غَيْرَ نَفْسِي وَنَالَنِي إِلَى اللَّهِ مِنْ طَرَدْتُ^(٤) كُلَّ مَطْرِدٍ
أَصْدُ وَأَنْأَى جَاهِداً عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُدْعَى وَإِنْ لَمْ أَنْتَسِبْ مِنْ مُحَمَّدٍ^(٥)
فذكروا أنه حين أنشد النبي ﷺ هذه ضرب في صدره وقال : أنت طردتني كل مطرد^(٦) .

وقال سعيد بن عبد العزيز ، عن عطية بن قيس ، عن أبي سعيد الخدري قال : خرجنا لغزوة فتح مكة لليلتين خلتا من شهر رمضان صوماً . فلما كنا بالكديد ، أمرنا رسول الله ﷺ بالفطر .

(١) سيرة ابن هشام ٨٨/٤ ، ٨٩ .

(٢) بنق العقاب : موضع بين مكة والمدينة قرب الجحفة . (معجم ما استعجم ٥٩٥) .

(٣) المدلج : الذي يسير ليلاً .

(٤) في طبعة القدسي ٥٠٠ « طرده » والتصحيح من السيرة وغيرها .

(٥) الأبيات في سيرة ابن هشام ٨٩/٤ ، ونهاية الأرب ٣٠٧/١٧ ، والبداية والنهاية ٢٨٧/٤ ،

وعيون التواريخ ٢٩٢/١ مع اختلاف بعض الألفاظ في بعضها .

(٦) سيرة ابن هشام ٨٩/٤ .

وقال الزُّهري ، عن عُبيد الله ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ صام في مخرجه ذلك حتى بلغ الكَدِيد فأفطر وأفطر الناس . أخرجه البخاري (١).

وقال الأوزاعي : ثنا يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة قال : دخل أبو بكر وعمر على رسول الله ﷺ بمَرِّ الظُّهْران ، وهو يتغذى فقال : « الغداء » فقالا : إنا صائمان ، فقال : « اعملوا لصاحبيكم ، ارحلوا لصاحبيكم ، كُلا ، كُلا » . مُرْسَلٌ [٩٤ ب] وقوله : هذا مقدّر بالقول يعني يقال هذا لكونكما صائمين (٢).

وقال مَعْمَر : سمعت الزُّهري يقول : أخبرني عُبيد الله ، عن ابن عباس ، أن النَّبِيَّ ﷺ خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف ، وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مَقْدَمِهِ المدينة ، فسار بمن معه من المسلمين إلى مكة ، يصوم ويصومون . حتى بلغ الكَدِيد ؛ وهو بين عُسْفان وقُدَيْد ؛ فأفطر ، وأفطر الناس .

قال الزُّهري : وكان الفِطْر آخر الأمرين . وإنما يُؤخذ بالآخر فالآخر من أمر رسول الله ﷺ .

قال الزُّهري : فصَبَّح رسولُ الله ﷺ مكةَ لثلاث عشرة ليلة خَلَتْ من رمضان . أخرجه (خ) و (م) دون قول الزُّهري (٣) . وكذا وَرَّخه يونس عن الزُّهري (٤) .

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة الفتح في رمضان (٩٠/٥) .

(٢) أخرجه النسائي في كتاب الصيام ، ما يكره من الصيام في السفر ، باب ذكر اسم الرجل (١٧٧/٤) .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي ؛ باب غزوة الفتح في رمضان ٩٠/٥ وفي الصوم ، باب إذا صام أياماً من رمضان ثم سافر ، وفي الجهاد ، باب الخروج في رمضان . وصحيح مسلم (١١٣) كتاب الصيام ؛ باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية الخ .

(٤) صحيح مسلم ٧٨٥/٢ .

وقال عبدالله بن إدريس ، عن ابن إسحاق ، عن ابن شهاب ، ومحمد ابن علي بن الحسين ، وعَمَرُو بن شُعَيْب ، وعاصم بن عمر وغيرهم قالوا : كان فتح مكة في عشر بقين من رمضان .

وقال الواقدي^(١) : خرج رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لعشر خَلَوْنَ من رمضان بعد العصر . فما حلَّ عقده حتى انتهى إلى الصُّلُص^(٢) . وخرج المسلمون وقادوا الخيلَ وامتطوا الإبل ، وكانوا عشرة آلاف^(٣) .

وذكر عُرْوَةُ وموسى بن عُقْبَةَ أَنَّهُ ﷺ خرج في اثني عشر ألفاً^(٤) .

وقال ابن إدريس ، عن ابن إسحاق ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عُبَيْدِ الله ، عن ابن عَبَّاسٍ أَنَّ رسول الله ﷺ جاءه العبَّاس بأبي سُفْيَانَ فَأَسْلَمَ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ . فقال : يا رسول الله ، إِنَّ سُفْيَانَ رجل يحبُّ الفخر ، فلو جعلت له شيئاً ؟ قال : نعم ، مَنْ دخل دار أبي سُفْيَانَ فهو آمِنٌ ، مَنْ أغلق بابَه فهو آمِنٌ^(٥) .

زاد فيه الثقة ، عن ابن إسحاق بإسناده : فقال أبو سُفْيَانَ : وما تَسَعُ دارِي ؟ قال : مَنْ دخل الكعبةَ فهو آمِنٌ قال : وما تَسَعُ الكعبةُ ؟ قال : مَنْ دخل المسجدَ فهو آمِنٌ . قال : وما يَسَعُ المسجدُ ؟ قال : مَنْ أغلق بابَه فهو آمِنٌ . فقال : هذه واسعة^(٦) .

وقال حمَّاد بن زيد ، عن أيُّوب ، عن عِكْرِمَةَ قال : فلما نزل رسول الله

(١) انظر : المغازي للواقدي (٢/ ٨٠١) .

(٢) الصلصل : موضع بنواحي المدينة على سبعة أميالٍ منها . (معجم البلدان ٣/ ٤٢١) .

(٣) وهذا الرقم يؤيده ابن هشام في السيرة ٤/ ١٠٦ .

(٤) هذا الخبر ليس موجوداً في المطبوع من المغازي لعروة . وانظر : شفاء الغرام ٢/ ٢٤٨ .

(٥) سيرة ابن هشام ٤/ ٩٠ .

(٦) سيرة ابن هشام ٤/ ٩١ .

ﷺ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ ، قَالَ الْعَبَّاسُ وَقَدْ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ : يَا صَبَاحَ قَرِيشٍ ، وَاللَّهِ لَئِنْ بَغَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عَنَوَةً ، إِنَّهُ لَهْلَاكُ قَرِيشٍ آخِرَ الدَّهْرِ . فَجَلَسَ عَلَى بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَيْضَاءِ ، وَقَالَ أَخْرَجْ إِلَى الْأَرَاكِ لَعَلِّي أَرَى حَطَّاباً أَوْ صَاحِبَ لَبَنٍ ، أَوْ دَاخِلاً يَدْخُلُ مَكَّةَ . فَيُخْبِرُهُمْ بِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَأْتُوهُ فَيَسْتَأْمِنُوهُ ، فَخَرَجْتُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَطُوفُ بِالْأَرَاكِ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ أَبِي سُفْيَانَ وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَيُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءٍ وَقَدْ خَرَجُوا يَتَجَسَّسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ نِيرَاناً ، فَقَالَ بُدَيْلٌ : هَذِهِ نِيرَانُ خُرَاعَةِ حَمَشَتِهَا^(١) الْحَرْبُ ، فَقَالَ [٩٥ أ] أَبُو سُفْيَانَ : خُرَاعَةُ الْأُمِّ مِنْ ذَلِكَ وَأَذَلَّ . فَعَرَفْتُ صَوْتَهُ فَقُلْتُ : يَا أَبَا حَنْظَلَةَ ، فَقَالَ : أَبُو الْفَضْلِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : لَيْلِكَ ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، مَا وَرَاءَكَ ؟ قُلْتُ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ فِي النَّاسِ قَدْ دَلَفَ إِلَيْكُمْ بِمَا لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . قَالَ : فَكَيْفَ الْحِيلَةُ ؟ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي . فَقُلْتُ : تَرْكَبُ فِي عَجْزِ هَذِهِ الْبَغْلَةِ ، فَأَسْتَأْمِنُ لَكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَئِنْ ظَفِيرُكَ لِيُضْرِبَنَّ عُنُقَكَ . فَرَدَدَنِي فَخَرَجْتُ أُرْكُضُ بِهِ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَلَّمَا مَرَرْتُ بِنَارٍ مِنْ نِيرَانِ الْمُسْلِمِينَ نَظَرُوا إِلَيَّ وَقَالُوا : عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . حَتَّى مَرَرْتُ بِنَارٍ عَمَرَ فَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَكَّنَ مِنْكَ بَغِيرَ عَهْدٍ وَلَا عَقْدٍ . ثُمَّ اشْتَدَّ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَرَكَضَتِ الْبَغْلَةُ حَتَّى اقْتَحَمَتْ بَابَ الْقَبَةِ وَسَبَقَتْ عَمْرَ بِمَا تَسْبِقُ بِهِ الدَّابَّةُ الْبُطَيْئَةُ الرَّجُلَ الْبُطِيءَ^(٢) .

ودخل عمر فقال : يا رسول الله هذا أبو سُفْيَانَ عَدُوُّ اللَّهِ ، قد أمكن الله منه بغير عهدٍ ولا عقدٍ ، فدعني أضرب عنقه فقلت : يا رسول الله ، إني قد

(١) حَمَشَتُهَا الْحَرْبُ : أَيِ جَمَعَتْهَا وَأَثَارَتْهَا .

(٢) أَنْظَرَ سِيرَةَ ابْنِ هِشَامٍ ٨٩/٤ ، ٩٠ .

أَمَّتْهُ . ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فأخذت برأسه وقلت : والله لا ينجيه الليلة أحدٌ دوني . فلما أكثر فيه عمر ، قلت : مهلاً يا عمر ، فوالله ما تصنع هذا إلا لأنه رجل من بني عبد مناف . ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا . فقال : مهلاً يا عباس ، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم . وما ذاك إلا لأنني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب لو أسلم . فقال رسول الله ﷺ : إذهب به فقد آمنه ، حتى تغدو به عليّ الغداة ، فرجع به العباس إلى منزله^(١) .

فلما أصبح غدا به على رسول الله ﷺ ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ فقال : بأبي وأمي ما أوصلك وأكرمك ، والله ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئاً بعد . فقال : ويحك أو لم يأن أن تعلم أنني رسول الله ؟ قال : بأبي وأمي ما أوصلك وأكرمك ، أما هذه فإن في النفس منها شيئاً . فقال العباس فقلت : ويلك تشهد شهادة الحق قبل ، والله ، أن تضرب عنقك . فتشهد . فقال رسول الله ﷺ حين تشهد : « انصرف به يا عباس فاحبسْه عند حطم الجبل^(٢) بمضيق الوادي ، حتى تمرّ عليه جنود الله » .

فقلت له : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر ، فاجعل له شيئاً يكون له في قومك فقال : « نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن » . فخرجت به حتى حبسته عند حطم الجبل بمضيق الوادي . فمرّت عليه القبائل ، فيقول : من

(١) سيرة ابن هشام ٩٠/٤ .

(٢) حطم الجبل : الموضع الذي حطم منه أي ثلم فبقي منقطعاً ، أو هو مضيق الجبل حيث يزحم بعضه بعضاً . وفي رواية : حطم الجبل أي انفه البادر منه . وفي البخاري : حطم الخيل ، رواية أخرى . (أنظر صحيح البخاري - المغازي ، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح

هؤلاء يا عباس ؟ فأقول : سُليْم . فيقول : مالي ولِسُليْم . وتمرّ به [٩٥ ب]
القبيلة فيقول : من هذه ؟ فأقول : أسلم . فيقول مالي ولأسلم . وتمر
جُهيْنَة . حتى مرّ رسول الله ﷺ في كتيبته الخضراء من المهاجرين والأنصار ،
في الحديد ، لا يُرى منهم إلّا الحدق . فقال يا أبا الفضل ، مَنْ هؤلاء ؟
فقلت : هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار . فقال : يا أبا الفضل ،
لقد أصبح مُلك ابن أخيك عظيماً . فقلت : ويحك ، إنها النبوة . قال :
فنعنم إذن . قلت : إلحق الآن بقومك فحدّثهم . فخرج سريعاً حتى جاء
مكة ، فصرخ في المسجد : يا معشر قريش ؛ هذا محمد قد جاءكم بما لا
قيل لكم به . فقالوا : فمَه ؟ قال : مَنْ دخل داري فهو آمن . فقالوا : وما
دارُك ، وما تغني عنا ؟ قال : من دخل المسجد فهو آمن ، ومن أغلق داره
عليه فهو آمن .

هكذا رواه بهذا اللفظ ابن إسحاق^(١) ، عن حسين بن عبد الله بن
عُبَيْد الله بن عباس ، عن عِكْرَمَة ، عن ابن عباس موصولاً ، وأمّا أبو أيوب
السَّخْتِيَانِي فآرسله . وقد رواه ابن إدريس ، عن ابن إسحاق ، عن الزُّهْرِي ،
عن عُبَيْد الله ، عن ابن عباس بمعناه .

وقال عُرْوَة : أخبرني نافع بن جُبَيْر بن مُطْعَم ؛ قال : سمعت العباس
يقول للزُّبَيْر : يا أبا عبد الله ، هاهنا أمرك رسول الله ﷺ أن تركّز الراية .
قال : وأمر رسول الله ﷺ خالد بن الوليد أن يدخل مكة من كدَاء . ودخل
النَّبِي ﷺ من كُدَى ، فقتل من خيل خالد يومئذٍ رجلان : حُبَيْش بن الأشعر ،
وكرّز بن جابر الفُهْرِي^(٢) .

(١) سيرة ابن هشام ٤/٨٩ ، ٩٠ تاريخ الطبري ٣/٥٢-٥٤ ، الأغاني ٦/٣٥٢-٣٥٤ ، نهاية
الأرب ١٧/٢٩٩-٣٠٢ .

(٢) أخرجه البخاري في المغازي ، باب أين ركّز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٥/٩١ ، ٩٢) .

وقال الزُّهري ، وغيره : أخفى الله تعالى مسيرَ النَّبِيِّ ﷺ عن أهل مكة ، حتى نزل بمرَّ الظُّهران .

وفي مغازي موسى بن عُقبة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لخالد بن الوليد : « لِمَ قاتلت ، وقد نهيتك عن القتال » ؟ قال : هم بدأونا بالقتال ووضعوا فينا السِّلَاحَ وأشعرونا بالنَّبَل ، وقد كَفَفْتُ يدي ما استطعتُ . فقال رسول الله ﷺ : « قضاء الله خير »^(١) .

ويقال : قال أبو بكر يومئذٍ : يا رسول الله أراني في المنام وأراك دَنَوْنَا من مكة ، فخرجتُ إلينا كَلْبَةً تَهَرَّ^(٢) . فلما دنونا منها استلقتُ على ظهرها ، فإذا هي تشخبُ لَبْنًا^(٣) . فقال : ذهبَ كُلُّهُمْ وأقبلَ دُرُّهُمْ ، وهم سائلوكم بأرحامكم وإنَّكم لاقون بعضَهم ، فإنْ لقيتم أبا سُفيان فلا تقتلوه . فلقوا أبا سُفيان وحكيماً بمرَّ [الظُّهران]^(٤) .

وقال حسان :^(٥)

عِدْمْتُ بُنَيْتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا	تُثِيرُ النِّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ
يُنَازِعُنَ الْأَعِنَّةَ مُصْحَبَاتِ	يَلْطَمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النَّسَاءُ
فَإِنْ أَعْرَضْتُمْ عَنَّا اعْتَمَرْنَا	وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ

(١) المغازي لعروة ١٢١ وأورده البيهقي في السنن الكبرى ١٢١/٩ بإسناده عن ابن لهيعة عن أبي الأسود ، عن عروة ، وعن طريق موسى بن عقبة واللفظ له .

(٢) هَرَّ الكلب إليه يَهَرُّ ، بالكسر ، هريراً وهِرَّةً ، أي هرب الكلب ، صوته . وهو دون نباحه من قلة ضرره على البرد . (تاج العروس ٤٢٠/١٤) .

(٣) شخبت اللَّبَنُ : حَلَبَتْهُ .

(٤) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من ع .

(٥) ديوانه : ص ٤ - ١٠ باختلاف كبير في الألفاظ وانظر : عيون الأثر ١٨١/٢ ، ١٨٢ ، شفاء

الغرام ٢٢١/٢ ، سيرة ابن هشام ١٠٦/٤ ، ١٠٧ البداية والنهاية ٣١٠/٤ عيون التواريخ ٣١٢ ، ٣١٠/١ .

وإِلَّا فَاصْبِرُوا لَجَلَادِ يَوْمٍ يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
 وَجَبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
 هَجُوتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
 [٩٦ أ] فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ
 لِسَانِي صَارَ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبِحَرِي مَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ

فذكروا أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ تَبَسَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ حِينَ رَأَى النِّسَاءَ يَلْطَمُنَ
 الْخَيْلَ بِالْخُمُرِ ؛ أَيِ يَنْفُضُنَ الْغُبَارَ عَنِ الْخَيْلِ .

وقال الليث : حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ
 عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَهْجُو قَرِيشًا فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقِ النَّبْلِ » . وَأَرْسَلَ
 إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ فَقَالَ : « أَهْجُهُمْ » . فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ
 ابْنِ مَالِكٍ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ . فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : قَدْ آتَى لَكُمْ أَنْ
 تَرْسَلُوا إِلَى هَذَا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ ^(١) . ثُمَّ أَدْلَعَ ^(٢) لِسَانَهُ فَجَعَلَ يَحْرَكُهُ ،
 فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِأَفْرِيتِهِمْ فَرِي الْأَدِيمِ ^(٣) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « لَا تَعْجَلْ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قَرِيشَ بِأَنْسَابِهَا وَإِنَّ لِي فِيهِمْ نَسَبًا ، حَتَّى
 يَخْلُصَ ^(٤) لِي نَسَبِي » . فَأَتَاهُ حَسَّانُ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ
 أَخْلَصَ ^(٤) لِي نَسَبُكَ ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِأَسْلَتِكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ ^(٥) الشَّعْرَةَ
 مِنَ الْعَجِينِ .

(١) الضارب بذنبه : المراد بذنبه : لسانه .

(٢) أدلع لسانه : أخرجته عن الشفتين .

(٣) أي لأَمْزَقَ أَعْرَاضَهُمْ تَمْزِيقَ الْجِلْدِ .

(٤) فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ « يَخْلُصُ » وَ« لَخِصَّ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : لِأَسْلَتِكَ مِنْهُمْ نَسْلَ الشَّعْرَةِ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ حِ وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ .

قالت عائشة : فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لحسان : « إِنَّ رُوحَ
الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ». وقالت : سمعت رسول
الله ﷺ يقول : هجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى ^(١) . وذكر الأبيات ، وزاد
فيها ^(٢) :

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا بَرًّا حَنِيفًا ^(٣)	رسولَ الله شيمتُهُ الوفاء
فإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرْضِي	لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاء
فإِنْ أَعْرَضْتُمْ عَنَّا اعْتَمَرْنَا	وكانَ الْفَتْحُ وَأَنْكَشَفَ الْغِطَاءُ
وقال الله : قد أرسلتُ عَبْدًا	يقول الحقُّ ليس به خَفَاءُ
وقال الله : قد سَيَّرْتُ ^(٤) جُنْدًا	هم الأنصارُ عُرِضَتْهَا ^(٥) اللَّقَاءُ
لنا في كلِّ يومٍ من مَعَدٍّ	سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ
أخرجه مسلم ^(٦) .	

وقال سليمان بن المُغيرة وغيره : نا ثابت البناني ، عن عبد الله بن رباح
قال : وَفَدَّنَا إِلَى معاوية وَمَعَنَا أبو هريرة ، وكان بعضنا يصنع لبعضِ الطَّعام .
وكان أبو هريرة مَمَّن يصنع لنا فيكثير ، فيدعو إلى رَحْلِهِ . قلت : لو أمرت
ببطعامٍ فصنع ودعوتهم إلى رَحْلِي ، ففعلت . ولقيت أبا هريرة بالعِشِيِّ فقلت :
الدعوة عندي اللَّيلة . فقال : سَبَقْتَنِي يا أخا الأنصار . قال : فإنَّهم لَعِنْدِي إذ
قال أبو هريرة : أَلَا أَعْلَمُكُمْ بحديثٍ من حديثكم يا معشر الأنصار ؟ فذكر فتح

(١) في الأصل : وأشفى . وأثبتنا عبارة مسلم .

(٢) ديوانه : ص ٥ - ٨ باختلاف في بعض الألفاظ وفي ترتيب الأبيات .

(٣) وفي صحيح مسلم « تَقِيًّا » .

(٤) في صحيح مسلم « يَسَّرْتُ » .

(٥) في طبعة القدسي ٥٠٨ « عرصتها » ، والتصحيح من صحيح مسلم .

(٦) صحيح مسلم (٢٤٩٠) كتاب فضائل الصحابة . باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه .

مكة . وقال : بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد على إحدى المجنبتين^(١) ، وبعث الزبير على المجنبة الأخرى ، وبعث أبا عبيدة على الحُسُر . ثم رأني [٩٦ ب] فقال : يا أبا هريرة . قلت : لبيك وسعديك يا رسول الله . قال : اهتف لي بالأنصار ولا تأتني إلا بأنصاري . قال : ففعلته . ثم قال : انظروا قریشاً وأوباشهم فاحصدوهم حصداً .

فانطلقنا فما أحدٌ منهم يوجّه إلينا شيئاً ، وما منّا أحدٌ يريد أحداً منهم إلا أخذهُ . وجاء أبو سفيان . فقال : يا رسول الله : أبيدت^(٢) خضراء قریش^(٣) لا قریش بعد اليوم . فقال رسول الله ﷺ : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن ألقى السلاح فهو آمن » فألقوا سلاحهم .

ودخل رسول الله ﷺ فبدأ بالحجر فاستلمه ، ثم طاف سبْعاً وصلى خلف المقام ركعتين . ثم جاء ومعه القوس [وهو]^(٤) آخذٌ بسِيَّتِها^(٥) ، فجعل يطعن بها في عين صنمٍ من أصنامهم ، وهو يقول : ﴿ جاء الحقُّ وزهقَ الباطلُ إنَّ الباطلَ كانَ زهوقاً ﴾^(٦) . ثم انطلق حتى أتى الصفا^(٧) ، فعلا منه حتى يرى البيت ، وجعل يحمّد الله ويدعوه ، والأنصار عنده يقولون : أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته . وجاء الوحي ، وكان الوحي إذا جاء لم يخف علينا . فلما أن رفع الوحي قال : يا معشر الأنصار قلتُم كذا وكذا ، كلاً فما اسمي إذا ؟ كلاً ، إني عبد الله ورسوله . المَحْيَا مَحْيَاكم

(١) المجنبتين : هما الميمنة والميسرة ، والقلب بينهما .

(٢) وفي رواية « أبيدت » .

(٣) خضراء قریش : أي جماعتهم .

(٤) زيادة من صحيح مسلم تقتضيها صحة العبارة .

(٥) سِيَّتِها : أي بطرفها ، وهي خفيفة الباء .

(٦) سورة الإسراء : من الآية ٨١ .

(٧) الصفا : مكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي ومنه يبدأ السعي بين الصفا والمروة من مناسك الحج . (معجم البلدان ٤١١/٣) .

والمَمَات مَمَاتُكُمْ . فأقبلوا ليكون وقالوا : يا رسول الله ما قلنا إلَّا الضَّيْنَ بالله وبرسوله . فقال : إنَّ الله ورسوله يصدّقانكم ويعذرانكم .

أخرجه مسلم^(١) . وعنده : كَلَّا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ورسوله ، هاجرت إلى الله وإلىكم .

وفي الحديث دلالة على الإِذْن بالقتل قبل عقد الأمان .

وقال سلام بن مسكين : حدّثني ثابت البناني ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي هريرة قال : ما قُتِلَ يوم الفتح إلَّا أربعة . ثم دخل صناديد قریش الكعبة وهم يظنون أنَّ السيف لا يُرفع عنهم . ثم طاف رسولُ الله ﷺ وصلى ثم أتى الكعبة فأخذ بعضادتي الباب فقال : « ما تقولون وما تصنعون ؟ » قالوا : نقول ابن أخِ وابن عمِّ حليم رحيم . فقال : « أقول كما قال يوسف : ﴿ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾^(٢) » . قال : فخرجوا كما نُشِروا من القبور . فدخلوا في الإسلام .

وقال عُرْوَةُ عن عائشة : دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح من كداء من أعلى مكة^(٣) .

وقال عبد الله بن عمر^(٤) ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : لما دخل رسول الله ﷺ عام الفتح رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخُمُر ، فتبسّم رسولُ الله ﷺ إلى أبي بكر وقال : « كيف قال حسان » ؟ فأنشده أبو بكر :

(١) صحيح مسلم (١٧٨٠) كتاب الجهاد والسير : باب فتح مكة . وفي رواية له : « ألا فما اسمي إذأ ! » ثلاث مرات « أنا محمد عبد الله ورسوله » . وانظر : سيرة ابن هشام ٩٥/٤ ، ورواه أبو داود ، رقم (٣٠٢٤) في الخراج والإمارة ، باب ما جاء في خبر مكة .

(٢) سورة يوسف : من الآية ٩٢ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب دخول النبي ﷺ على مكة ٩٣/٥ طبقات ابن سعد ١٤٠/٢ ، شفاء الغرام ٢٢٢/٢ .

(٤) هو عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ، كما في (تهذيب التهذيب ٣٢٦/٥) .

عَدِمْتُ بُنَيَّتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تَثِيرَ النِّقْعَ مِنْ كَنْفِي كَدَاءٍ
يُنَازِعُنَ الْأَعْنَةَ مُسْرَجَاتٍ يَلْطُمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النِّسَاءُ
فَقَالَ : « ادخلوها من حيث قال حسان » (١).

وقال الزُّهْرِيُّ ، عن أَنَسٍ ، دخل رسول الله ﷺ [٩٧ أ] عامَ الفتح مكةَ
وعلى رأسه المِغْفَرُ ، فلما وضعه جاء رجل فقال : هذا ابن خَطَلٍ متعلِّقٌ بأستار
الكعبة . فقال : اقتلوه . مُتَّفَقٌ عليه (٢).

وكان رسول الله ﷺ قد أهدر دم ابن خَطَلٍ وثلاثة غيره (٣) .

وقال منصور بن أبي مُزاحم : ثنا أبو مَعْشَرٍ ، عن يوسف بن يعقوب ،
عن السَّائِبِ بن يزيد . قال : رأيت النَّبِيَّ ﷺ قتل عبدَ الله بنَ خَطَلٍ يوم
أُخرجوه من تحت الأستار . فضرب عُنْقَه بين زمزم والمَقَام . ثم قال : « لا
يُقْتَل قُرْشِيَّ بعدها صَبْرًا » .

وقال معاوية بن عَمَّار الدُّهْنِي ، عن أبي الزُّبَيْرِ ، عن جابر أنَّ رسول الله
ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير إحرام . أخرجَه مسلم (٤).

وفي مُسْنَدِ الطَّيَالِسِيِّ (٥) حَدَّثَنَا حَمَّادُ بن سَلَمَةَ ، عن أبي الزُّبَيْرِ ، عن

(١) رواه الفاكهي في تاريخ مكة ، شفاء الغرام ٢/٢٢١ .

(٢) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب أين ركز النَّبِيُّ ﷺ الراية يوم الفتح ٥/٩٢ ، وصحيح
مسلم (١٣٧٥) كتاب الحج ؛ باب جواز دخول مكة بغير إحرام ، والموطأ ١/٤٢٣ في الحج ،
باب جامع الحج ، وأبو داود (٢٦٨٥) في الجهاد ، باب قتل الأسير ولا يُعرض عليه الإسلام ،
والترمذي (١٦٩٣) في الجهاد ، باب ما جاء في المِغْفَر ، والنسائي ٥/٢١٠ ، في الحج ، باب
دخول مكة بغير إحرام ، مسند الحميدي ٢/٥٠٩ رقم ١٢١٢ ، طبقات ابن سعد ٢/١٣٩ ،
الفوائد العوالي تخريج الصوري ٩ أ ، مخطوطة الظاهرية (الجزء الخامس) شفاء الغرام
٢/٢١٥ . معجم الشيوخ لابن جُمَيْع الصيداوي (بتحقيقنا) ص ٧٢ .

(٣) أنظر شفاء الغرام (بتحقيقنا) ج ٢/٢٢٤ .

(٤) صحيح مسلم (١٣٥٨) كتاب الحج ؛ باب جواز دخول مكة بغير إحرام .

(٥) منحة المعبود : كتاب اللباس والزينة ؛ ما جاء في العمامة الخ (١/٣٥١) . ورواه ابن سعد في
الطبقات الكبرى ٢/١٤٠ من طريق الفضل بن دُكَيْن ، عن شريك ، عن عَمَّار الدهني عن أبي =

جابر أن رسول الله ﷺ دخل يوم الفتح وعليه عمامة سوداء .

وقال مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ : سمعت جعفر بن عمرو بن حُرَيْث عن أبيه .
قال : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وعليه عمامة سوداء
خرقانية^(١) ، قد أَرَخَى طَرَفَهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٢) .

وقال ابن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ أبيض ، ورايته سوداء ؛ قِطْعَةً مِنْ مِرْطَ لِيٍّ
مُرْجَلٍ ، وَكَانَتِ الرَّايَةُ تُسَمَّى الْعُقَابَ .

قال عبد الله بن أبي بكر : لما نزل رسول الله ﷺ ببذي طَوًى ورأى ما
أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ الْفَتْحِ جَعَلَ يَتَوَاضَعُ لِلَّهِ حَتَّى إِنَّكَ لَتَقُولُ قَدْ كَادَ عُثْنُونُهُ أَنْ
يُصِيبَ وَاسِطَةَ الرَّحْلِ .

وقال ثابت ، عن أنس : دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وذقنه على رَحْله
مَتَخَشَّعًا . حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

وقال شُعْبَةُ ، عن معاوية بن قُرَّةَ ، سمع عبد الله بن مُغَفَّلَ ، قال : قرأ
رسول الله ﷺ يوم الفتح سورة الفتح وهو على بعير ، فَرَجَّعَ فِيهَا . ثُمَّ قرأ
معاوية يحكي قراءة ابن مُغَفَّلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَلَفْظُهُ
لِلْبُخَارِيِّ^(٣) .

= الزبير ، عن جابر . ورواه عن عفان بن مسلم وكثير بن هشام ، عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير ،
عن جابر ، به .
(١) خرقانية : أي مكورة كعمامة أهل الرساتيق . ويُروى : خرقانية أي التي على لون ما أحرقتها
النَّارُ .

(٢) صحيح مسلم (١٣٥٩) كتاب الحج ؛ باب جواز دخول مكة بغير إحرام .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح ٩٢/٥ . وصحيح
مسلم (٧٩٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب ذكر قراءة النبي ﷺ سورة الفتح يوم فتح مكة .

وقال ابن أبي نجیح ، عن مُجاهد ، عن أبي مَعْمَر ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : دخل النَّبِيُّ ﷺ مكةَ يوم الفتح ، وحول الكعبة ثلاثمائة وَسْتُونَ نُصْباً ، فجعل يطعننها بعود في يده ويقول : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيءُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾^(١) . ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾^(٢) . متفقٌ عليه^(٣) .

وقال ابن إسحاق : ثنا عبد الله بن أبي بكر ، عن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، قال : دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح ، وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم ، فأخذ قضيبه^(٤) فجعل يَهْوِي به إلى صَنْمٍ صَنْمٍ ، وهو يهوي حتى مرَّ عليها كلها . حديث حسن .

وقال القاسم بن عبد الله العُمَرِيُّ - وهو ضعيف^(٥) - عن عبد الله بن

(١) سورة سبأ : الآية ٤٩ .

(٢) سورة الإسراء : من الآية ٨١ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب المظالم والغصب ، باب هل تُكسر الدنان التي فيها الخمر الخ . ١٠٨/٣ وفي كتاب المغازي ، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح ، وفي تفسير سورة بني إسرائيل ، باب وقل جاء الحق وزهق الباطل إنَّ الباطل كان زهوقاً . وصحيح مسلم (١٧٨١) كتاب الجهاد والسير ، باب إزالة الأصنام من حول الكعبة ، والترمذي (٣١٣٧) في التفسير ، باب ومن سورة بني إسرائيل .

(٤) في الأصل : قصبة ، وأثبتنا لفظه ، ح .

(٥) قال أحمد : ليس بشيء كان يكذب ، ويضع الحديث ، وقال يحيى بن معين : ليس بشيء . وقال مرة : كذاب . وقال أبو حاتم والنسائي : متروك ، وقال الدارقطني : ضعيف . وقال البخاري : سكتوا عنه .

أنظر عنه في : التاريخ لابن معين ٤٨١/٢ رقم ٦٨٦ ، التاريخ الصغير للبخاري ١٨١ ، الضعفاء الصغير له ٢٧٣ رقم ٣٠٢ ، الضعفاء الكبير للعقيلي ٤٧٢/٣ - ٤٧٤ رقم ١٥٢٩ ، التاريخ الكبير للبخاري ١٧٣/٤ ، المجروحين لابن حبان ٢١٢/٢ ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١١١/٧ ، ١١٢ رقم ٦٤٣ ، أحوال الرجال للجوزجاني ١٣٣ رقم ٢٢٤ ، الضعفاء والمتروكين للدارقطني ١٤٣ رقم ٤٣٩ ، الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢٠٥٨/٦ ، ٢٠٥٩ ، المغني في الضعفاء للذهبي ٥١٩/٢ رقم ٤٩٩٢ . ميزان الاعتدال له ٣٧١/٣ ، ٣٧٢ رقم ٦٨١٢ ، الكاشف له : ٣٣٦/٢ رقم ٤٥٨٥ ، الكشف الحثيث لبرهان الدين الحلبي ٣٣٧ رقم ٥٩٢ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٢٠/٨ ، تقريب التهذيب له ١١٨/٢ .

دينار، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة [٩٧ ب] وستين صنماً. فأشار إلى كل صنم بعضاً من غير أن يمسه. وقال: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(١)، فكان لا يُشير إلى صنم إلا سقط^(٢).

وقال عبد الوارث، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ لما قديم مكة، أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة، فأمر بها فأخرجت. فأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل وفي أيديهما الأزلام، فقال: «قاتلهم الله، أما والله لقد علموا أنهما لم يستقسما بها قط». ودخل البيت وكبر في نواحيه. أخرجه البخاري^(٣).

وقال معمر، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ لما رأى الصور في البيت لم يدخله حتى أمر بها فمُحيت. ورأى إبراهيم وإسماعيل بأيديهما الأزلام، فقال: «قاتلهم الله، والله ما استقسما بها قط». صحيح^(٤).

وقال أبو الزبير، عن جابر: أن رسول الله ﷺ لم يدخل البيت حتى مُحيت الصور. صحيح.

- (١) سورة الإسراء، الآية ٨١.
- (٢) الحديث على ضعفه لضعف القاسم بن عبد الله العمري، يقويه الحديث الذي أخرجه البخاري، في كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٩٢/٥) من طريق مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله، قال: دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل» «جاء الحق وما يُبدى الباطل وما يعيد». وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب إزالة الأصنام من حول الكعبة (١٧٨١)، وابن سعد في الطبقات ١٣٦/٢.
- (٣) في كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٩٣/٥) وانظر السيرة لابن هشام ٩٤/٤ و١٠٤.
- (٤) رواه أحمد في المسند ٣٦٥/١، والبخاري في كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٩٣/٥)، وأخرجه في كتاب الحج، باب من كبر في نواحي الكعبة (١٦٠/٢)، وانظر السيرة لابن هشام ٩٤/٤.

[وقال هُوَذَة: ثنا عَوْفُ الأَعْرَابِيِّ، عن رجلٍ، قال: دَعَا رسولُ اللَّهِ ﷺ عامَ الفَتْحِ، شَيْبَةَ بنَ عُثْمَانَ فَأَعْطَاهُ المِفْتَاحَ، وقالَ له: دُونَكَ هَذَا، فَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ عَلَى بَيْتِهِ.

قال الواقدي: هذا غلط، إنما أعطى المِفْتَاحَ عُثْمَانُ بنَ طَلْحَةَ؛ ابنَ عَمِّ شَيْبَةَ؛ يومَ الفَتْحِ، وشيعة يومئذٍ كافر. ولم يزل عثمان على البيت حتى مات ثم وُلِّي شَيْبَةَ.

قلتُ: قولُ الواقديّ لمن يزل عثمان على البيت حتى مات، فيه نظرٌ. فإنَّ أرادَ لم يزل مُنفرداً بالحِجَابَةِ، فلا نُسلِّم. وإنَّ أرادَ مُشاركاً لشَيْبَةَ، فقريبٌ. فإنَّ شَيْبَةَ كانَ حاجِباً في خلافةِ عمر. ويُحْتَمَلُ أَنَّ النَبِيَّ ﷺ وَفَى الحِجَابَةَ لشَيْبَةَ لَمَّا أَسْلَمَ. وكانَ إسلامه عامَ الفَتْحِ، لا يومَ الفَتْحِ.

وقال محمد بن حُمران، أنا أبو بشر، عن مُسافِعِ بنِ شَيْبَةَ، عن أبيه، قال: دخلَ النَبِيُّ ﷺ الكعبةَ فَصَلَّى، فإذا فيها تَصَاوِيرُ، فقال: يا شَيْبَةَ، اكْفِنِي هذه. فاشتدَّ ذلكَ عليه. فقال له رجلٌ: طَيَّنْهَا ثُمَّ الطَّخَّهَا بَرْعَفَرَانَ. ففعل^(١).
تفرَّد به محمد، وهو مقارب للأمر^(٢).

وقال يونس، عن نافع، عن ابن عمر: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ يومَ الفَتْحِ من أعلى مكة على راحلته مُرْدِفاً أُسَامَةَ، ومعه بلال وعثمان بن طَلْحَةَ، من الحِجَابَةِ، حتى أناخ في المسجد. فأمر عثمان أن يأتي بمِفْتَاحِ البيت، ففتح ودخل رسولُ اللَّهِ ﷺ مع أُسَامَةَ وبلال وعثمان. فمكث فيها نهاراً طويلاً. ثم خرج فاستَبَقَ النَّاسُ، وكان عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍ أوَّلَ من دخل، فوجد بلالاً وراء الباب، فسأله: أين صَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ فأشار إلى المكان الذي صَلَّى فيه.

(١) رواه ابن قانع في معجمه، وانظر «شفاء الغرام» بتحقيقنا ١/ ٢٣٠.

(٢) ما بين الحاصرتين انفردت به النسخة (ح).

قال ابن عمر: فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ: كم صَلَّى من سَجْدَةٍ؟. صحيح. علقه البخاري مُحْتَجًّا به^(١).

وقال ابن إسحاق: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزَّبِيرِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ صَفِيَّةِ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: لما اطمأنَّ رسول الله ﷺ بمكة، طاف على بعيه، يستلم الحَجَرَ بِالْمِحْجَنِ^(٢). ثم دخل الكعبة فوجد فيها حَمَامَةً [من] عِيدَانِ^(٣) فَاكْتَسَرَهَا، ثم قام بها على باب الكعبة - وأنا أنظر - فَرَمَى بِهَا.

وذكر أسباط، عن السُّدِّيِّ، عن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عن أبيه، قال: لما كان يوم فتح مكة، أَمَّنَ رسول الله ﷺ الناس، إِلَّا أَرْبَعَةً نَفَرٍ وَامْرَأَتَيْنِ، وقال: أَقْتُلُوهُمْ، وَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ: عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطْلٍ، وَمِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ^(٤)، وعبد الله بن سعد بن أبي سَرْحٍ. فَأَمَّا ابْنُ خَطْلٍ فَأُدْرِكَ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالْأَسْتَارِ، فَاسْتَبَقَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ حُرَيْثٍ وَعُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَسَبَقَ سَعِيدٌ عُمَارًا، فَقَتَلَهُ. وَأَمَّا مِقْيَسٌ فَقَتَلُوهُ فِي السُّوقِ. وَأَمَّا عِكْرَمَةُ فَرَكِبَ الْبَحْرَ، وَذَكَرَ قِصَّتَهُ، ثُمَّ أَسْلَمَ. وَأَمَّا ابْنُ أَبِي سَرْحٍ فَاخْتَبَأَ عِنْدَ عَثْمَانَ، فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ، جَاءَ بِهِ عَثْمَانُ حَتَّى أَوْفَقَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايَعُ عَبْدُ اللَّهِ. فَرَفَعَ [٩٨ أ] رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ

(١) صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة (٩٣/٥)، وانظر: المسند لأحمد ١٥/٦، وشرح معاني الآثار للطحاوي ٣٩١/١، وشفاء الغرام (بتحقيقنا) ٢٢٨/١.

(٢) في الأصل (ح) «يستلم المحجن»، والتصحيح من (ع).

(٣) في الأصل «جماعة عيدان»، وفي نُسخَتِي: ع، ح: «جماعة عيدان»، والمثبت يتفق مع رواية ابن هشام في السيرة ٩٣/٤.

(٤) ورد «مقيس بن حباب» بالحاء بدل الصاد، في سيرة ابن هشام ٩٣/٢ وأضاف إلى الأربعة: «الحويث بن نقيذ بن وهب بن عبد قُصَيٍّ»، وقبَّيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَطْلٍ: «فرتني وصاحبتهما» وهي سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب. وانظر: شفاء الغرام (بتحقيقنا ٥٦/١).

ثلاثاً، كل ذلك يأبى، فبايعه بعد ثلاث. ثم أقبل على أصحابه فقال: «أما كان فيكم رجلٌ رشيدٌ يقوم إلى هذا، حيث رآني كَفَفْتُ، فَيَقْتُلُهُ؟».

قالوا: ما يُدْرِينَا، يا رسول الله، ما في نفسك، هَلَّا أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ؟ قال: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِنَبِيِّ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ»^(١).

وقال ابن إسحاق: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: قَدِمَ مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَقَدْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ، يَطْلُبُ بِدَمِ أَخِيهِ هِشَامٍ. [وَكَانَ قَتْلُهُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَلَا يَحْسِبُهُ إِلَّا مُشْرِكًا]^(٢). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا قُتِلَ أَخُوكَ خَطَأً. وَأَمَرَ لَهُ بِدَيْتِهِ، فَأَخَذَهَا، فَمَكَثَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا، ثُمَّ عَدَا عَلَى قَاتِلِ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، وَلِحَقِّ بِمَكَّةَ كَافِرًا. فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - عَامَ الْفَتْحِ - بِقَتْلِهِ، فَقَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ نُمَيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؛ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ^(٣).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَأَبُو عُيَيْدَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمَّارٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا أُمِرَ بِقَتْلِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ، وَكُتِبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيُ. فَرَجَعَ مُشْرِكًا وَلِحَقِّ بِمَكَّةَ^(٤).

قال ابن إسحاق: وَإِنَّمَا أُمِرَ بِقَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَطْلٍ؛ أَحَدِ بَنِي تَيْمٍ بْنِ غَالِبٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا، فَبِعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُصَدَّقًا^(٥)، وَبِعَثَ مَعَهُ رَجُلًا مِنْ

(١) قال ابن الأثير في (النهاية في غريب الحديث ٦/٢): أي يفسر في نفسه غير ما يظهر، فإذا كف لسانه وأومأ بعينه فقد خان، وإذا كان ظهور تلك الحالة من قبل العين سُمِّيَتْ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ. وانظر: المغازي للواقدي ٨٥٦/٢، وسيرة ابن هشام ٩٢/٤، وعيون الأثر لابن سيّد الناس ١٧٥/٢، وشفاء الغرام ١٨٧/٢.

(٢) ما بين الحاصرتين من نسخة (ح).

(٣) أنظر سيرة ابن هشام ٩٣/٤، وعيون الأثر ١٧٦/٢، والمغازي للواقدي ٨٦٠/٢، ٨٦١، شفاء الغرام ٢٢٨/٢.

(٤) أنظر: السيرة لابن هشام ٩٢/٤، والمغازي للواقدي ٨٥٥/٢، وعيون الأثر ١٧٥/٢، وشفاء الغرام ٢٢٥/٢.

(٥) مُصَدَّقًا: أي جايئاً للصدقات.

الأنصار، وكان معه مَوْلًى يخدمه وكان مسلماً. فنزل منزلاً، فأمر المولى أن يذبح تيساً ويصنع له طعاماً، ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً فقتله وأرتد. وكان له قينة وصاحبتهما تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ، فأمر بقتلهما معه. وكان ممن يؤذي رسول الله ﷺ^(١).

وقال يعقوب القمي: ثنا جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أبي، قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة، جاءت عجوز حبشية شماء تخمش وجهها وتدعو بالويل. فقيل: يا رسول الله، رأينا كذا وكذا. فقال: «تلك نائلة»^(٢) أيسر أن تعبد ببلدكم هذا أبداً. «كأنه منقطع»^(٣).

وقال يونس بن بكير، عن زكريا، عن الشعبي، عن الحارث بن مالك؛ هو ابن برصاء؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يوم الفتح يقول: «لا تُغزى مكة بعد اليوم أبداً إلى يوم القيامة»^(٤).

وقال محمد بن فضيل: ثنا الوليد بن جميع، عن أبي الطفيل، قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة، بعث خالد بن الوليد إلى نخلة، وكانت بها العزى. فأتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات. فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها. ثم أتى النبي ﷺ فأخبره. فقال: «ارجع، فإنك لم تصنع شيئاً». فرجع خالد. فلما نظرت إليه السدنة؛ وهم حجابها؛ أمعنوا في الجبل وهم

(١) السيرة لابن هشام ٩٢/٤، ٩٣، والمغازي للواقدي ٨٥٩/٢، ٨٦٠، وعيون الأثر ١٧٦/٢، والسيرة لابن كثير ٥٦٤/٣، وشفاء الغرام ٢٢٦/٢ و٢٢٧.

(٢) هي نائلة بنت زيد، من جرهم؛ دخلت مع إساف بن يعلى الكعبة؛ فوجدوا غفلة من الناس، ففجر بها. فمسخا حجرتين، فعبدهما خزاعة وقريش. (الأصنام لابن الكلبي ص ٩ و٢٩).

(٣) روى مثله الأزرق في (أخبار مكة ١/١٢٢) عن جدّه، عن محمد بن إدريس، عن الواقدي، عن أشياخه. وانظر؛ شفاء الغرام ٤٤٧/٢.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٣٧/٢ وقال أيضاً: «لا تُغزى قریش بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة»، ومثله في المغازي للواقدي ٨٦٢/٢ من طريق: يزيد بن فراس، عن عراك بن مالك، عن الحارث بن البرصاء. وفي آخره: «يعني على الكفر».

يَقُولُونَ: يَا عَزَّى خَبْلِيهِ، يَا عَزَّى عَوْرِيهِ^(١)، وَإِلَّا فَمُوتِي بِرَغْمٍ . فَأَتَاهَا [٩٨ ب] خالِد، فَإِذَا امْرَأَةٌ عُرْيَانَةٌ نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا تَحْتُو التَّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا. فَعَمَّمَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهَا. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ: «تِلْكَ الْعَزَّى»^(٢). أَبُو الطُّفَيْلِ لَهُ رُؤْيَا.

وقال ابن إسحاق: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ آلِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ، أَمَرَ بِلَالًا فَعَلًّا عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، فَأَذَّنَ عَلَيْهَا. فَقَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ سَعِيدًا إِذْ قَبَضَهُ قَبْلَ أَنْ يَرَى هَذَا الْأَسْوَدَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ.

وقال عروة: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [بِلَالًا]^(٣) يَوْمَ الْفَتْحِ فَأَذَّنَ عَلَى الْكَعْبَةِ^(٤).

وقال اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَنْدٍ^(٥): أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى عَقِيلٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ أُمَّ هَانِيَةَ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَتْهُ؛ لَمَّا كَانَ عَامَ الْفَتْحِ فَرَّ إِلَيْهَا رَجُلَانِ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، فَأَجَارَتْهُمَا. قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيَّ عَلِيٌّ فَقَالَ: أَقْتُلْهُمَا. فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا رَأَى رَحَّبَ فَقَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ يَا أُمَّ هَانِيَةَ؟» قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كُنْتُ قَدْ أَمَنْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَحْمَاسِيِّ فَأَرَادَ عَلِيٌّ قَتْلَهُمَا. فَقَالَ: «قَدْ أَجْرُنَا مِنْ أَجْزَتٍ». ثُمَّ قَامَ إِلَى غُسْلِهِ،

(١) خَبْلِيهِ: دَعَاءٌ عَلَيْهِ بِالْخَبْلِ، وَهُوَ الْفَالَجُ أَوْ قَطْعُ الْبِدَا أَوْ الْمَنْعُ أَوْ الْحَبْسُ أَوْ الْجُنُونُ. وَكُلُّهَا مِنْ مَعَانِيهِ. وَعَوْرِيهِ: رَدِّيهِ. يُقَالُ: عَوْرَتُهُ عَنْ حَاجَتِهِ رَدَدْتُهُ عَنْهَا.

(٢) سيرة ابن هشام ١١٣/٤، الطبقات الكبرى لابن سعد ١٤٥/٢، ١٤٦، المغازي للواقدي ٨٧٣/٣، ٨٧٤، تاريخ الرسل والملوك للطبري ٦٥/٣، عيون الأثر لابن سيد الناس ١٨٤/٢، السيرة النبوية لابن كثير ٥٩٧/٣، ٥٩٨، نهاية الأرب للنويري ٣١٤/١٧، ٣١٥، عيون التواريخ ٣١٩/١، ٣٢٠.

(٣) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ، وَاتَّبَعْنَاهَا مِنْ ع، ح.

(٤) الْحَدِيثُ مُرْسَلٌ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ١٦٧/٣ مِنْ طَرِيقٍ: عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ وَغَيْرِهِ. وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، لَكِنَّهُ مُرْسَلٌ أَيْضًا.

(٥) فِي الْأَصْلِ «سَعِيدُ بْنُ أَبِي بِلَالٍ» وَصَحَّحَهُ فِي هَامِشٍ (ح): سَعِيدُ بْنُ أَبِي هَلَالٍ. وَالتَّصْوِيبُ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ ١٨٢/١، وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ لِابْنِ حَجَرٍ ٩٣/٤.

فسترت عليه فاطمة. ثم أخذ ثوباً فالتحف به ثم صلى ثماني ركعات؛ سُبْحَةَ الضُّحَى. أخرجه مسلم^(١).

وقال الليث، عن المَقْبُرِيِّ، عن أبي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ، أنه قال لعمر بن سعيد، وهو يبعث البعوث إلى مكة: ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ، أُحَدِّثُ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ؟ سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ وَوَعَاهِ قَلْبِي وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ؛ [أَنَّهُ]^(٢) حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَةَ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسَ، وَلَا يَحِلُّ لَأَمْرِيٍّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ بِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا، فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذَنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ. وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ. فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ». فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ: مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرُو؟ قَالَ: قَالَ أَنَا أَعْلَمُ بِذَاكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ، إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا وَلَا فَارًّا بِدَمٍ وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ^(٣) مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤).

وقال ابن عُيَيْنَةَ، عن عليّ بن زيد، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ ابْنِ عَمْرِو، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتَحَ مَكَةَ وَهُوَ عَلَى دَرَجَةِ الْكَعْبَةِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ. أَلَا إِنَّ قَتِيلَ الْعَمَدِ الْخَطَأِ بِالسُّوْطِ أَوْ الْعَصَا فِيهِ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ خِلْفَةً فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا. أَلَا إِنَّ كُلَّ مَأْثَرَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَدَمٍ وَمَالٍ تَحْتَ قَدَمِي هَاتَيْنِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سِدَانَةِ الْبَيْتِ

(١) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب تَسْتَرُ الْمَغْتَسِلِ بِثَوْبٍ وَنَحْوِهِ (١/١٨٢ - ١٨٣)، وكتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات (٢/١٥٧ - ١٥٨).

(٢) زيادة من النسختين: ع، ح. وصحيح مسلم.

(٣) الخربة: البلية.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب العلم (٦/١٧٦ و ١٧٧) باب: لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، وفي الحج، باب: لَا يَعْضِدُ شَجَرَ الْحَرَمِ، وفي المغازي (٥/٩٨)، باب منزل النبي ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ، ومسلم (١٣٥٤) في الحج، باب تحريم مكة وصيدا وخلاها وشجرها...، وانظر: شفاء الغرام (بتحقيقنا) ١/١٠٧.

وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ، فَقَدْ أَمْضَيْتُهَا لِأَهْلِهَا»^(١). ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ.

وقال ابن إسحاق [٩٩ أ] حَدَّثَنِي عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: خطب رسول الله ﷺ النَّاسَ عامَ الْفَتْحِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَلَا إِنَّهُ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، وَمَا كَانَ مِنْ حِلْفٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا شِدَّةً. وَالْمُؤْمِنُونَ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَذْنَاهُمْ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، يَرُدُّ سَرَائِهِمْ عَلَى قَعِيدَتِهِمْ. لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ. دِيَّةُ الْكَافِرِ نِصْفُ دِيَّةِ الْمُسْلِمِ. لَا جَلْبَ وَلَا جَنْبَ. وَلَا تَتَّخِذُ صَدَقَاتِهِمْ إِلَّا فِي دُورِهِمْ»^(٢).

وقال أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «مَنْزِلُنَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا فَتَحَ اللَّهُ، الْخَيْفُ؛ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٣).

وقال أبو الأزهر النيسابوري، ثنا محمد بن شُرْحَيْبِلِ الْأَنْبَارِيُّ، أَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ خَلْفٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ الْأَسْوَدَ حَضَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَبَايِعُ النَّاسَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَجَلَسَ عِنْدَ قَرْنٍ

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ١١/٢ مِنْ طَرِيقٍ: سَفِيَّانَ، عَنْ ابْنِ جَدْعَانَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، ٤١٠/٣ مِنْ طَرِيقٍ هَشَامٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ جَوْشَنَ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٢) أَخْرَجَ أَوَّلُهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٢٥٢٩/٢٠٤) وَ(٢٥٣٠/٢٠٦)، بِأَبْوَاحِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مِنْ طَرِيقٍ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ، وَأَبِي أُسَامَةَ، عَنْ زَكْرِيَّا، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ. وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ أَوَّلُهُ أَيْضًا فِي الْفَرَاغِ (٢٩٢٥ وَ ٢٩٢٦)، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ١٩٠/١ وَ ٣١٧ وَ ٣٢٩، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ كَامِلًا فِي مُسْنَدِهِ ١٨٠/٢، وَانْظُرْ ٢٠٥/٢ وَ ٢٠٧ وَ ٢١٣ وَ ٢١٥، وَ ١٦٢/٣ وَ ٢٨١، وَ ٨٣/٤، وَ ٦١/٥.

(٣) فِي كِتَابِ الْمَغَازِي (٩٢/٥) بِأَبْنِ رَكْزٍ النَّبِيِّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْفَرَاغِ (٢٩١٠) بِأَبْنِ هَلٍ يَرِثُ الْمُسْلِمَ الْكَافِرَ؟ وَفِيهِ إِنَّ الْخَيْفَ هُوَ خَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمَتْ قَرِيشٌ عَلَى الْكُفْرِ، يَعْنِي الْمَحْصَبَ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ حَالَفَتْ قَرِيشًا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ: أَنْ لَا يَنَاقِضُوهُمْ وَلَا يَبَايَعُوهُمْ، وَلَا يُؤْوِيَهُمْ. قَالَ الزَّهْرِيُّ: وَالْخَيْفُ الْوَادِي. وَانْظُرْ مَعْجَمٌ ٥٢٦/٢.

مَسْقَلَةٌ^(١)، فجاءه الصغار والكبار والرجال والنساء فبايعوه على الإسلام والشهادة^(٢).

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حدّثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: لما كان عام الفتح ونزل رسول الله ﷺ ذا طُوًى، قال أبو. قُحافة لابنة له كانت من أصغر ولده: أَي بُنَيَّة: أَشْرَفِي بي على أَبِي قُبَيْس، وقد كُفَّ بصره. فأشرفت به عليه. فقال: ماذا تَرَيْن؟ قالت: أرى سَوَاداً مُجْتَمِعاً، وأرى رجلاً يشتد بين ذلك السّواد مُقْبِلاً ومُدْبِراً. فقال: تلك الخيل يا بُنَيَّة، وذلك الرجل الوازع^(٣). ثم قال: ماذا تَرَيْن؟ قالت: أرى السّواد انتشر. فقال: فَقَدْ وَاللَّهِ إِذْنٌ دَفَعَت الخيل، فأسرعي بي إلى بيتي. فخرجت سريعاً، حتى إذا هبطت به الأبطح، لقيتها الخيل، وفي عنقها طَوْق لها من وَرِق، فاقتطعه إنسان من عُنُقِهَا. فلما دخل رسول الله ﷺ المسجد، خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده. فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَجِيئَهُ؟» فقال: يمشي هو إليك يا رسول الله أحق من أن تمشي إليه. فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره وقال: «أَسْلِمَ تَسْلَمَ». فأَسْلَمَ. ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال: أَنشُدْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامَ طَوْقَ أُخْتِي. فواللَّهِ ما أجابه أحد. ثم قال الثانية، فما أجابه أحد. فقال: يَا أُخِيَّة، احْتَسِبِي طَوْقَكَ،

(١) قرن مَسْقَلَةٌ: قال الأزرقى: هو قرن قد بقيت منه بقية بأعلى مكة في دُبر دار سُمُرَة عند موقف الغنم بين شُعْب ابن عامر وحرف دار رابغة في أصله، وَمَسْقَلَةٌ: رجل كان يسكنه في الجاهلية. (أخبار مكة ٢/ ٢٧٠)

(٢) يبايعونه بأعلى مكة عند سوق الغنم، قال محقق كتاب «أخبار مكة» السيد رشدي الصالح ملحق: يقع سوق الغنم قديماً في الوادي الواقع شرقي جبل الرقمتين، ويسمى هذا السوق اليوم (سوق الجودرية) ويوجد ثمة مسجد صغير يسمى (مسجد الغنم) ولا يبعد أن يكون هذا المسجد هو الذي أشار إليه الأزرقى في بحث المساجد. (أخبار مكة ٢/ ٢٧١) حاشية رقم (١).

(٣) في الأصل (ح): الوادع. والتصحيح من النسخة (ع). والوازع في الحرب من يدير أمور الجيش والموكل بالصفوف يرّد من شدّ منهم ويزع من تقدّم أو تأخر بغير أمره.

فوالله إنَّ الأمانة اليوم في الناس لقليل^(١).

وقال أبو الزبير، عن جابر: أنَّ عمر أخذ بيد أبي قُحافة فأتى به النبيَّ ﷺ، فقال: «غَيِّرُوا هَذَا الشَّيْبَ وَلَا تُقَرِّبُوهُ سَوَادًا»^(٢).

وقال زيد بن أسلم: إنَّ رسول الله ﷺ هُنَا أبا بكر بإسلام أبيه. مُرْسَل.

وقال مالك، عن ابن شهاب: أنه بلغه أنَّ رسول الله ﷺ كان على عهده نساء يُسَلِّمْنَ بِأَرْضِهِنَّ، مِنْهُنَّ ابنة الوليد بن المغيرة، وكانت تحت صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، فَأَسْلَمَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ [٩٩ ب] وهرب صفوان. فبعث إليه رسول الله ﷺ ابْنَ عَمِّهِ عُمَيْرَ بْنَ وَهَبٍ بِرَدَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمَانًا لَصَفْوَانَ، ودعاه إلى الإسلام، وَأَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَضِيَ أَمْرًا قَبْلَهُ، وَإِلَّا سَيَّرَهُ شَهْرَيْنِ. فَقَدِمَ فَنَادَى عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ جَاءَنِي بِرَدَائِكَ وَزَعَمَ أَنَّكَ دَعَوْتَنِي إِلَى^(٣) الْقُدُومِ عَلَيْكَ، فَإِنْ رَضِيتُ أَمْرًا قَبْلَتَهُ، وَإِلَّا سَيَّرْتَنِي شَهْرَيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْزِلْ أَبَا وَهَبٍ. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا أَنْزِلَ حَتَّى تَبَيَّنَ لِي. فَقَالَ: بَلْ لَكَ تَسْيِيرُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ هَوَازِنَ، فَأَرْسَلَ إِلَى صَفْوَانَ يَسْتَعِيرُهُ أَدَاةً وَسِلَاحًا. فَقَالَ صَفْوَانُ: أَطَوْعًا أَوْ كَرْهًا؟ فَقَالَ: بَلْ طَوْعًا. فَأَعَارَهُ الْأَدَاةَ وَالسِّلَاحَ. وَخَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ كَافِرٌ، فَشَهِدَ حُنَيْنًا وَالْطَّائِفَ، وَهُوَ كَافِرٌ وَأَمْرَأَتُهُ مُسْلِمَةٌ. فَلَمْ يُفَرِّقْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَسْلَمَ، وَاسْتَقَرَّتْ عِنْدَهُ بِذَلِكَ النِّكَاحُ. وَكَانَ بَيْنَ إِسْلَامِهِمَا نَحْوُ مِنْ شَهْرٍ^(٤).

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٩١/٤.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣٣٨/٣.

(٣) في الأصل «على» والتصحيح من (ع) و(ح).

(٤) أخرجه الإمام مالك (الموطأ ٧٥/٢، ٧٦) في النكاح، باب نكاح المشرك إذا أسلمت زوجته قبله، وهو من بلاغات مالك التي لا يُعلم اتصاله من وجه صحيح. قال ابن عبد البر: وهو =

وكانت أم حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن أبي جهل، فأسلمت يوم الفتح، وهرب عكرمة حتى قديم اليمن. فارتحلت أم حكيم حتى قدمت عليه باليمن ودعته إلى الإسلام فأسلم، وقدم على رسول الله ﷺ، فلما رآه وثب فرحاً به، ورمى عليه رداءه حتى بايعه. فثبنا على نكاحهما ذلك^(١).

وقال الواقدي: حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي، عن أبي حصين الهذلي قال: استقرض رسول الله ﷺ من صفوان بن أمية خمسين ألف درهم، ومن عبد الله بن أبي ربيعة أربعين ألفاً، ومن حويطب بن عبد العزى أربعين ألفاً، فقسمها بين أصحابه من أهل الضعف. ومن ذلك المال بعث إلى جذيمة^(٢).

وقال يونس، عن ابن شهاب، حدثني عروة، قالت عائشة: إن هنداً بنت عتبة بن ربيعة، قالت: يا رسول الله، ما كان مما على ظهر الأرض [أهل]^(٣) أخباء، أو خباء^(٤) أحب إليّ أن ينلّوا من أهل خبائك، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إليّ أن يعزّوا من أهل خبائك. قال رسول الله ﷺ: «وأيضاً، والذي نفس محمد بيده». قالت: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل مُسيك - أو قالت: مُسيك - فهل عليّ من حرج أن أُطعم من الذي له؟ قال: «لا، بالمعروف». أخرجه البخاري^(٥).

= حديث مشهور معلوم عند أهل السير، وابن شهاب إمام أهل السير، وكذلك الشعبي. أنظر: سير أعلام النبلاء ٥٦٥/٢، والسيرة النبوية لابن هشام ١٠٥/٤.

(١) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب النكاح ٤٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق (تراجم النساء) بتحقيق سكية الشهابي ٥٠٢.

(٢) المغازي (٨٦٣/٢).

(٣) سقطت من الأصل وبقية النسخ، وأثبتناها من صحيح البخاري.

(٤) أخباء: جمع خباء وهو بيت صغير من وبر أو صوف.

(٥) صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها =

وأخرجه^(١)، من حديث شُعَيْب بن أَبِي حمزة، عن الزُّهري. وعنده:
فهل عليّ حرجٌ أن أُطعم من الذي له عيالنا. قال: لا عليك أن تُطعمهم
بالمعروف.

وقال الفريابي: ثنا يونس، عن ابن إسحاق، عن أبي السفر، عن ابن
عباس، قال: رأى أبو سفيان رسولَ الله ﷺ يمشي والناس يطأون عقبه. فقال
في نفسه: لو عاودتُ هذا الرجل القتالَ. فجاءه رسول الله ﷺ حتى ضرب
بيده في صدره، فقال: إذا [١٠٠] يُخزيك الله. قال: أتوب إلى الله
وأستغفر الله.

وروى نحوه، مُرسلاً، أبو إسحاق السَّيِّعي، وعبد الله بن أبي بكر بن
حزم.

وقال موسى بن أَغْنِي، عن إسحاق بن راشد، عن الزُّهري، عن ابن
المسيّب، قال: لما كان ليلة دخل الناس مكة، لم يزالوا في تكبيرٍ وتَهْلِيلٍ
وطوافٍ بالبيت حتى أصبحوا. فقال أبو سفيان لهند: أترى هذا من الله؟ ثم
أصبح فغدا إلى رسول الله ﷺ، فقال له: «قلتَ لهند أترى هذا من الله،
نعم، هذا من الله». فقال: أشهد أنك عبد الله ورسوله. والذي يَحْلِفُ به أبو
سفيان، ما سمع قولي هذا أحد من الناس إلا الله وهند.

وقال ابن المبارك، أنا عاصم الأخول، عن عكرمة، عن ابن عباس:

= (٢٣٢/٤) وكتاب المظالم (١٠١/٣، ١٠٢) باب قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه،
وكتاب النفقات (١٩٢/٦) باب نفقة المرأة إذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد، وكتاب الأحكام
(١٠٩/٨) باب من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه في أمر الناس إذا لم يخف الظنون والتهمة،
ومسلم (ص ١٣٣٩) كتاب الأقضية (٩/١٧١٤) باب قضية هند.
(١) أنظر ما قبله.

أقام رسول الله ﷺ بمكة تسعة عشر يوماً، يصلي ركعتين. أخرجه البخاري^(١).

وقال حفص بن غياث، عن عاصم الأحول: سبعة عشر يوماً. صحيح^(٢).

وقال ابن عُلَيَّة، أنا علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن عمران بن حصين: غزوت مع النبي ﷺ، فأقام بمكة ثمانين عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين، يقول: يا أهل البلد صلّوا أربعة، فإنّا سَفَرٌ^(٣). أخرجه أبو داود^(٤). عليّ ضعيف^(٥).

وقال ابن إسحاق، عن الزهري، عن عُبَيْد الله بن عبد الله: أقام رسول الله ﷺ عام الفتح خمس عشرة يَقْصِر الصلاة^(٦).

ثم روى ابن إسحاق، عن جماعة، مثل هذا.

قال البيهقي: الأصح رواية ابن المبارك التي اعتمدها البخاري.

* * *

(١) صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح (٩٥/٥) وأحمد في المسند ٢٢٣/١.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (١٢٣٢) باب: متى يُتِمّ المسافر. وأحمد في المسند ٣٠٣/١ و٣١٥.

(٣) السّفَر: بسكون الفاء. المسافرون.

(٤) في كتاب الصلاة (١٢٢٩) باب: متى يُتِمّ المسافر؟

(٥) أنظر عنه: أحوال الرجال للجوزجاني ١١٤ رقم ١٨٥، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٨٦/١ رقم ١٠٢١، التاريخ الكبير للبخاري ٢٧٥/٦ رقم ٢٣٨٩، التاريخ لابن معين ٤١٧/٢ رقم ٣٥٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٢٢/٨ رقم ٥٤٤، تقريب التهذيب له ٣٧/٢، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ١٨٤٠/٥ - ١٨٤٥، المجروحون لابن حبان ١٠٣/٢، الضعفاء الكبير للعقيلي ٢٢٩/٣ - ٢٣١ رقم ١٢٣١، ترتيب الثقات للعجلي ٣٤٦ رقم ١١٨٦، تهذيب الكمال للمزيّ ٩٦٧/٢، ميزان الاعتدال للذهبي ١٢٧/٣ رقم ٥٨٤٤، المغني في الضعفاء له ٤٤٧/٢ رقم ٤٢٦٥، الكاشف له ٢٤٨/٢ رقم ٣٩٧٥.

(٦) أخرجه النسائي في كتاب تقصير الصلاة في السفر ١٢١/٣ باب المقام الذي يَقْصِر بمثله الصلاة، وانظر السيرة لابن هشام ١١٣/٤، والمغازي للواقدي ٨٧١/٢.

وقال الواقدي^(١): وفي رمضان بعث^(٢) خالد بن الوليد إلى العُزَي، فهدمها^(٣). وبعث عمرو بن العاص إلى سُواع^(٤) في رمضان، وهو صنم هُذَيْل، فهدمه. وقال قلت للسَّادِن: كيف رأيتَ؟ قال: أسلمتُ لله^(٥).

[قال]^(٦): وفي رمضان بعث سعد بن زيد الأشهلي إلى مَنَاة، وكانت بالْمُشَلَّل، للأَوْس والخَزْرَج وَغَسَّان. فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله ﷺ سعد بن زيد الأشهلي في عشرين فارساً حتى انتهى إليها. وتخرج إلى سعد امرأة سوداء عُرْيَانة ثائرة الرأس تدعو بالْوَيْل، فقال لها السَّادِن: مَنَاة، دُونِكَ بعضَ غضباتك. وسعد يضربها، فقتلها. وأقبل إلى الصنم، فهدموه لستَ بقين من رمضان^(٧).

وقال منصور، عن مجاهد، [عن طاوُس]^(٨)، عن ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهادٌ ونِيَّةٌ، وَإِنْ اسْتَفْرُتُمْ فَاَنْفِرُوا». قاله يوم الفتح. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٩).

-
- (١) في المغازي ٨٧٠/٢.
(٢) في الأصل «بعثة»، والتصحيح من نسخة (ح).
(٣) سيرة ابن هشام ١١٣/٤، الطبقات الكبرى لابن سعد ١٤٥/٢، تاريخ الرسل والملوك للطبري ٦٥/٣، عيون الأثر لابن سيد الناس ١٨٤/٢، نهاية الأرب ٣١٤/١٧، ٣١٥.
(٤) أنظر عنه كتاب الأصنام للكلي ٩ و ١٠.
(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٤٦/٢، تاريخ الطبري ٦٦/٣، نهاية الأرب ٣١٥/١٧، عيون الأثر ١٨٥/٢، عيون التواريخ ٣٢١/١، المغازي للواقدي ٨٧٠/٢.
(٦) ليست في الأصل. وأثبتناها من نسختي: ع، ح.
(٧) المغازي للواقدي ٨٧٠/٢، الطبقات لابن سعد ١٤٦/٢، ١٤٧، تاريخ الطبري ٦٦/٣، عيون التواريخ ٣٢١/١، عيون الأثر ١٨٥/٢.
قال الكلي إن مَنَاة أقدم الأصنام كلها، وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بَقْدِيد، بين المدينة ومكة. (الأصنام ١٣).
(٨) الاستدراك على الأصل من صحيح البخاري ومسلم.
(٩) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير (٢٠٠/٣) باب فضل الجهاد والسير، ومسلم في كتاب الإمامة (٨٥/١٣٥٣) باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد، والخير، وأبو داود في كتاب الجهاد (٢٤٨٠) باب في الهجرة هل انقطعت، والترمذي في كتاب السير =

وقال عمرو بن مُرَّة: سمعت أبا البَخْتَرِيِّ يحدث عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(١) قرأها رسول الله ﷺ ثم قال: «إني وأصحابي حَيِّزٌ، والناس حَيِّزٌ، لا هجرة بعد الفتح». فحدثت به مروان ابن الحكم - وكان على المدينة - فقال: كذبت. وعنده زيد بن ثابت، ورافع ابن خُدَيْج، وكانا [١٠٠ ب] معه على السَّرِير. فقلت: إن هذين لو شاءا لحدثاك، ولكن هذا يعني زيداً؛ يخاف أن تنزعه عن الصدقة، والآخر يخاف أن تنزعه عن عَرَافة قومه. قال: فشُدَّ عليه بالدرَّة، فلما رأيا ذلك قالا: صدق^(٢).

وقال حمّاد بن زيد، عن أيّوب، حدّثني أبو قِلَابَةَ، عن عمرو بن سَلَمَةَ، ثم قال: هو حَيٌّ، أَلَا تَلْقَاه فتسمع منه؟ فلقيتُ عَمراً فحدثني بالحديث، قال: كنّا بَمَمَرٍ الناس، فتمرّ بنا الرُّكبان فنسألهم: ما هذا الأمر؟ وما للناس؟ فيقولون: نبيٌّ يزعم أنّ الله قد أرسله، وأنّ الله أوحى إليه كذا وكذا. وكانت العرب تَلَوُّم^(٣) بإسلامها الفتح، ويقولون: أنظروه، فإنّ ظهر فهو نبيّ فصدّقوه. فلما كان وقعة الفتح، بادر^(٤) كل قوم بإسلامهم. فانطلق أبي بإسلام جِوَانِنَا^(٥) إلى رسول الله ﷺ، فقدم فأقام عنده كذا وكذا. ثم جاءنا فتلّقيناه، فقال: جئتكم من عند رسول الله حقّاً، وإنه يأمركم بكذا، وصلاة كذا وكذا. وإذا حضّرت الصلاة فليؤدّن أحدكم، وليؤمّكم أكثركم قرآناً. فنظروا في أهل جِوَانِنَا فلم يجدوا أكثر قرآناً مني فقدموني، وأنا ابن سبع سنين، أو ست سنين.

= (١٦٣٨) باب ما جاء في الهجرة، وأحمد في المسند ٢٢٦/١ و ٣١٦ و ٣٥٥، ٢٢/٣ و ٤٠١، ١٨٧/٥، ٤٦٦/٦.

(١) أول سورة النصر.

(٢) رواه أحمد في المسند ٢٢/٣ و ١٨٧/٥.

(٣) تَلَوُّم: أصلها تَلَوُّم. وتَلَوُّم في الأمر تَمَكُّث وانتظر.

(٤) في الأصل: بادی. والتصحيح من ح وصحيح البخاري.

(٥) الحِوَاء: جماعة البيوت المتدانية.

فكنت أصلي بهم، فإذا سجدتُ تَقَلَّصْتُ بُرْدَةً عَلَيَّ. تقول امرأةٌ من الحيّ: غَطُّوا عَنَّا اسْتِ قَارِيَكُم هذا. قال: فَكُسِيتُ مُعَقَّدَةً من مُعَقَّدٍ^(١) الْبَحْرَيْنِ بَسْتَةَ دراهم أو سبعة، فما فرحت بشيءٍ كَفَرَحِي بذلك.

أخرجه البخاري^(٢)، عن سليمان بن حرب، عنه.

(١) المعقد: ضرب من برود هجر.

(٢) صحيح البخاري: كتاب المغازي؛ باب: وقال الليث، بعد باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح (٩٥/٥، ٩٦)، والنسائي في كتاب الأذان (٩ / ٢، ١٠) باب اجتزاء المرء بأذان غيره في الحضر، وأحمد في المسند ٤٧٥/٣ و٥/٣٠ و٧١.

غزوة بني حُذيمة^(١)

قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله ﷺ السرايا فيما حول مكة يدعون إلى الله تعالى، ولم يأمرهم بقتال. فكان ممن بعث، خالد بن الوليد، وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعياً، ولم يبعثه مقاتلاً. فوطيء بني جَذيمة بن عامر بن عبد مَنَاة بن كِنانة، فأصاب منهم.

وقال مَعْمَر، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه، قال: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى - أحسبه قال - بني جَذيمة، فدعاهم إلى الإسلام. فلم يُحسنوا [أن]^(٢) يقولوا: أَسْلَمْنَا، فجعلوا يقولون: صَبَأْنَا، صَبَأْنَا. وجعل خالد [يأمر]^(٣) بهم قتلاً وأسرًا، ودفع إلى كل رجل منَّا أسيراً. حتى إذا أصبح يوماً أمر خالد أن يقتل كل رجل منَّا أسيره. فقال ابن عمر: فقلت والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره. قال: فقدِموا على رسول الله ﷺ

(١) أنظر: المغازي للواقدي ٣/٨٧٥، تاريخ الطبري ٣/٦٦، تاريخ خليفة ٨٧، ٨٨، عيون التواريخ ١/٣١٣، الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/١٤٧، عيون الأثر ٢/١٨٥، نهاية الأرب ١٧/٣١٦، السيرة لابن كثير ٣/٥٩٣.

(٢) ليست في الأصل، وأثبتناها من صحيح البخاري (١٠٧/٥).

(٣) في الأصل «وجعل خالد بهم قتلاً وأسرًا». وما زدناه على الأصل يقتضيه السياق، ففي لفظ البخاري: «فجعل خالد يقتل منهم ويأسر».

فذكر له صنيع خالد. فقال؛ ورفع يديه ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خالد». مرتين. أخرجه البخاري^(١).

وقال ابن إسحاق: حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد، فخرج حتى [١٠١ أ] نزل ببني جذيمة، وهم على مائهم، وكانوا قد أصابوا في الجاهلية عمه الفاكه بن المغيرة، ووالد عبد الرحمن بن عوف؛ فذكر الحديث، وفيه: فأمر خالد برجال منهم فأسيروا وضربت أعناقهم. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا عَمِلَ خالد بن الوليد». ثم دعا رسول الله ﷺ علياً فقال: «أَخْرِجْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، فَأَدِّ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك». فخرج علي، وقد أعطاه رسول الله ﷺ مالاً، فودى لهم دماءهم وأموالهم، حتى إنه ليعطيهم ثمن ميلة^(٢) الكلب. فبقي مع علي بقية من مال، فقال: أعطيتكم هذا احتياطاً لرسول الله ﷺ، فيما لا يعلم رسول الله ﷺ، وفيما لا تعلمون. فأعطاهم إياه. ثم قدم على رسول الله ﷺ وأخبره الخبر فقال: أَحْسَنْتَ وَأَصَبْتَ^(٣).

* * *

وقال يونس بن بكير، عن ابن إسحاق: حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة، عن الزهري، حدثني ابن أبي حذر، عن أبيه، قال: كنت في الخيل التي أصاب فيها خالد بن جزيمة، إذا فتى منهم مجموعة يده إلى عنقه

(١) في كتاب المغازي (١٠٧/٥) باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة. وانظر: تاريخ الطبري ٦٧/٣، والمغازي للواقدي ٨٨١/٣، وطبقات ابن سعد ٢٤٨/٢. ومسند أحمد ١٥١/٢.

(٢) الميلة والميلغ (بالكسر): الإناء يلغ فيه الكلب. (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢٣٠/٤).

(٣) السيرة لابن هشام ١١١/٤، المغازي للواقدي ٨٨٢/٣، الطبقات لابن سعد ١٤٨/٢، عيون الأثر ١٨٦/٢، تاريخ الطبري ٦٧/٣، نهاية الأرب ٣١٦/١٧ و ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٢، السيرة لابن كثير ٥٩٢/٣، عيون التواريخ ٣١٤/١، ٣١٥.

بِرْمَةٍ - يقول: بحبلٍ - فقال: يا فتى، هل أنت آخذٌ بهذه الرِّمَّةِ فمُقَدِّمي إلى هذه النسوة، حتى أقضي إليهن حاجة، ثم تصنعون [بي] ^(١) ما بدا لكم؟ فقلت: ليسيرُ ما سألت. ثم أخذت برِّمته فقدمته إليهن، فقال: أسلمي ^(٢) حُبَيْش، على نَفْدِ العيش. ثم قال:

أَرَيْتَكَ ^(٣) إِنْ طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ
أَلَمْ يَكْ حَقًّا أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقُ
فَلَا ذَنْبَ لِي، قَدْ قُلْتُ، إِذْ أَهْلُنَا مَعًا
أَثِيبِي بُوْدٌ قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ ^(٤) النَّوَى
فَإِنِّي لَا سِرًّا لَدَيَّ أَضَعْتُهُ
عَلَى أَنْ مَا بِي لِلْعَشِيرَةِ شَاغِلٌ
بِحَلِيَّةٍ أَوْ أَدْرَكْتُكُمْ بِالْخَوَانِقِ
تَكَلَّفَ إِذْلَاجَ السُّرَى وَالْوَدَائِقِ ^(٥)
أَثِيبِي ^(٦) بُوْدٌ قَبْلَ إِحْدَى الصَّفَائِقِ ^(٧)
وَيُنَايَ الْأَمِيرَ ^(٨) بِالْحَبِيبِ الْمُفَارِقِ
وَلَا رَاقَ عَيْنِي بَعْدَ وَجْهِكَ رَائِقِ
عَنِ اللَّهْوِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِوَائِقِ ^(٩)

فقلت: وأنت حَيَّتَ عَشْرًا، وَسَبْعًا وَتَرًّا، وثمانياً تَتَرَى. ثم قَدَّمناه فضربنا عنقه.

(١) زيادة من النسخة (ع).

(٢) في الأصل وبقية النسخ: «أسلم». والتصويب من سيرة ابن هشام ١١١/٤ وغيره. قال السهيلي: ذكر قول الرجل للمرأة: أسلمي حببش على نفد العيش. النفد: مصدر نفد إذا فني، وهو النفاد. وحببش مرخم من حببشة. (الروض الأنف ١٢١/٤) وحببشة هي معشوقة قائل الأبيات المذكورة.

(٣) في الأصل، ح: «أرأيت». وفي (ع): «أرأيتك»، وما أثبتناه عن سيرة ابن هشام وغيره.

(٤) الودائق: جمع وديقة، وهي شدَّة الحرِّ في الظهيرة. والإدلاج: السير ليلاً.

(٥) في الأصل: أثيبي: والتصحيح من ع، ح. وأثيبي: أفضلي بالثواب.

(٦) الصفائق: كالصوافق: الحوادث وصوارف الخطوب. الواحدة: صفيقة.

(٧) تشحط: تبعد.

(٨) في الأصل (ع): الأمين، والمُثَبَّت من (ح).

(٩) البوائق: جمع بائقة، وهي الداهية والبلية تنزل بالقوم.

أنظر الأبيات باختلاف في الألفاظ في: سيرة ابن هشام ١١٢/٤، طبقات ابن سعد ١٤٩/٢، المغازي للواقدي ٨٧٩/٣، تاريخ الطبري ٦٩/٣، عيون الأثر ١٨٧/٢، نهاية الأرب ٣٢٢/١٧، ٣٢٣، عيون التواريخ ٣١٧/١، السيرة لابن كثير ٥٩٥/٣، الأغاني ٢٧٩/٧ وفيه بيتان.

قال ابن إسحاق: فحدّثنا أبو فراس الأسلميّ، عن أشياخ من قومه قد شهدوا هذا مع خالد؛ قالوا: فلما قُتل قامت إليه، فما زالت ترشّفه حتى ماتت عليه^(١).

(١) في هامش (ح): «هذه القصة رواها النسائي: من حديث ابن عباس. ولها طريق أخرى».

غزوة حُنين^(١)

قال يونس، عن ابن إسحاق: حَدَّثَنِي عاصم بن عمر، عن عبد الرحمن ابن جابر بن عبد الله، عن أبيه. وحَدَّثَنِي عمرو بن شعيب، والزُّهري، وعبد الله بن أبي بكر، عن حديث حُنين^(٢)، حين سار إليهم رسول الله ﷺ، وساروا إليه. فبعضهم يحدِّث بما لا يحدِّث [١٠١ ب] به بعض. وقد اجتمع حديثهم: أنَّ رسول الله ﷺ لما فرغ من فتح مكة، جمع عَوْفُ بن مالك النَّضْرِيَّ بني نصر وبني جُشَم وبني سعد بن بكر، وأوزاعاً^(٣) من بني هلال؛ وهُم قليل؛ وناساً من بني عمرو بن عامر، وعَوْفُ بن عامر، وأَوْعَبَته معه ثَقِيفُ^(٤) الأَحْلافِ، وبنو مَالِك.

ثم سار بهم إلى رسول الله ﷺ، وساق معه الأموال والنساء والأبناء.

(١) أنظر عنها: المغازي لعروة ٢١٤، سيرة ابن هشام ١٢١/٤، الروض الأنف ١٣٨/٤، المغازي للواقدي ٨٨٥/٣، الطبقات الكبرى لابن سعد ١٤٩/٢، تاريخ الطبري ٧٠/٣، تاريخ خليفة ٨٨، نهاية الأرب ٣٢٣/١٧، عيون الأثر ١٨٧/٢، السيرة النبوية لابن كثير ٦١٠/٣، عيون التواريخ ٣٢١/١.

(٢) حُنين: وادٍ قريب من مكة، وقيل هو وادٍ قبل الطائف، وقيل: وادٍ بجنب ذي المجاز. قال الواقدي بينه وبين مكة ثلاث ليالٍ. وهو يذكَّر ويؤنَّث. (معجم البلدان ٣١٣/٢).

(٣) الأوزاع: الجماعات المتفرقة.

(٤) في الأصل: «نصف الأحلاف»، والتصحيح من نسختي: ع، ح.

فلما سمع بهم رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن أبي حذرٍد الأسلمي، فقال: «اذهب فادخل في القوم، حتى تعلم لنا من علمهم». فدخل فيهم، فمكث فيهم يوماً أو اثنين. ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره خبرهم. فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب: «ألا تسمع ما يقول ابن أبي حذرٍد؟» فقال عمر: كذب. فقال ابن أبي حذرٍد: والله لئن كذبتني يا عمر لرُبما كذبت بالحق. فقال عمر: ألا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن أبي حذرٍد؟ فقال: «قد كنت يا عمر ضالاً فهداك الله».

ثم بعث رسول الله ﷺ إلى صفوان بن أمية؛ فسأله أذراعاً عنده؛ مائة درع، وما يصلحها من عُدتها. فقال: أغضباً يا محمد؟ قال: بل عارية مضمونة. ثم خرج رسول الله ﷺ سائراً^(١).

قال ابن إسحاق: ثنا الزهري قال: خرج رسول الله ﷺ إلى حنين في ألفين من مكة، وعشرة آلاف كانوا معه، فسار بهم^(٢).

وقال ابن إسحاق: واستعمل على مكة عتاب بن أسيد بن أبي العيص ابن أمية^(٣).

وبالإسناد الأول: أن عوف بن مالك أقبل فيمن معه ممن جمع من قبائل قيس وثقيف، ومعه دريد بن الصمة^(٤)؛ شيخ كبير في شجار^(٥) له يُقاد به، حتى

(١) سيرة ابن هشام ١٢٢/٤، ١٢٣. (٢) (٣) سيرة ابن هشام ١٢٣/٤.

(٤) دريد بن الصمة: هو أبو قرة الهوازي، واسم الصمة: معاوية. من شعراء العرب وشجعانهم وذوي أسنانهم. عاش نحواً من مائتي سنة حتى سقط حاجباه على عينيه. وخرجت به هوازن يوم حنين تيمن برأيه فقتل كافراً.

أنظر عنه في: المحبّر لابن حبيب ٢٩٨، الشعر والشعراء ٢/٦٣٥ رقم ١٧٨، المؤلف والمختلف للأمدي ١١٤، الأغاني ٣/١٠، المغازي للواقدي ٣/٨٨٩، السمط الثمين ٣٩، المعمرين ٢٠، أسماء المغتالين ٢٢٣، تهذيب تاريخ دمشق ٥/٢٢٦، الوافي بالوفيات ١١/١٤ رقم ١١، التذكرة السعدية ١٠٢، معجم الشعراء في لسان العرب ١٥٠ رقم ٣٤٤، خزانة الأدب للبغداد ٤/٤٢٢، شعراء النصرانية ١/٧٥٢، الأعلام ٣/١٦.

(٥) الشجار: الهودج الصغير الذي يكفي شخصاً واحداً فقط، أو مركب دون الهودج مكشوف الرأس.

نزل الناس بأوطاس^(١). فقال دُرَيْد حين نزلوها فسمع رُغَاء البعير ونَهيق الحمير وَيُعَار^(٢) الشَّاء وبُكَاء الصَّغِيرَة: بَأْيٍ وَاِدٍ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: بِأَوْطَاس. فقال: نَعَمْ مَجَالُ الْخَيْلِ؛ لَا حَزَنٌ ضَرِسٌ، وَلَا سَهْلٌ دَهِسٌ^(٣). مالي أسمع رُغَاء البعير وبكاء الصَّغِير وَيُعَار الشَّاء؟ قالوا: ساق مَالِكَ مع الناس أموالهم وذَرَارِيَهُمْ قال: فَأَيْنَ هُو؟ فِدْعِي مَالِكَ. فقال: يَا مَالِكَ، إِنَّكَ أَصَبْتَ رَئِيسَ قَوْمِكَ، وَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ كَاتِنٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ، فَمَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ تَسُوقَ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ؟ قال: أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ خَلْفَ كُلِّ رَجُلٍ أَهْلَهُ وَمَالَهُ لِيُقَاتِلَ عَنْهُمْ. فَأَنْقَضَ بِهِ^(٤) دُرَيْد وقال: رَاعِي ضَانٍ^(٥) وَاللَّهِ؛ وَهَلْ يَرُدُّ وَجْهَ الْمُتْهَزَمِ شَيْءٌ؟ إِنَّهَا إِنْ كَانَتْ لَكَ لَمْ يَنْفَعَكَ إِلَّا رَجُلٌ بِسَيْفِهِ وَرُمْحِهِ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ فَضِضَتْ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ. فَارْفَعَ الْأَمْوَالَ وَالنِّسَاءَ وَالذَّرَارِيَّ إِلَى عَلِيَا قَوْمِهِمْ وَمُمْتَنِعَ بِلَادِهِمْ. ثُمَّ قَالَ دُرَيْد: وَمَا فَعَلْتَ كَعَبٌ وَكِلاَبٌ؟ فَقَالُوا: لَمْ يَحْضُرْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ. فقال: غَابَ الْحَدَّ وَالْجَدَّ، فَمَنْ حَضَرَهَا؟ قَالُوا: عَمْرُو ابْنِ [١٠٢] عَامِرٍ، وَعَوَفُ بْنُ عَامِرٍ فَقَالَ: ذَانِكَ الْجَدْعَانِ^(٦) لَا يَضُرَّانِ وَلَا يَنْفَعَانِ.

فَكَرِهَ مَالِكَ أَنْ يَكُونَ لِدُرَيْدٍ فِيهَا رَأْيٌ، فَقَالَ: إِنَّكَ قَدْ كَبِرْتَ وَكَبُرَ عِلْمُكَ، وَاللَّهِ لَتَطِيعَنِي^(٧) يَا مَعْشَرَ هَوَازِنَ، أَوْ لَا تَكُنَنَّ عَلَى هَذَا السَّيْفِ^(٨) حَتَّى

(١) أوطاس: وادٍ في ديار هوازن.

(٢) اليُعار: صوت الغنم أو المعزى، أو الشديد من أصوات الشَّاء.

(٣) الحَزْنُ: بفتح الحاء المهملة، ما غلظ من الأرض. والضَّرِسُ: الأرض الخشنة. والدَّهِسُ: المكان السهل اللين ليس يرمل ولا تراب، أو هو الذي تغيب فيه القوائم.

(٤) أَنْقَضَ بِهِ: نقر بلسانه في فيه ثم صَوَّتَ فِي حَافَتَيْهِ، كَمَا يَزْجُرُ الدَّابَّةَ، وَكُلُّ مَا نَقَرَتْ بِهِ فَقَدْ أَنْقَضَتْ بِهِ. وَفِي تَهْذِيبِ ابْنِ عَسَاكِرَ: «أَنْغَصَ».

(٥) فِي أَوْصَل (ح): «يَا رَاعِي ضَانٌ وَاللَّهِ». وَالْمَثْبُتُ هُوَ لَفْظُ (ع).

(٦) فِي الْأَصْلِ، ح: ذَلِكَ الْجَدْعَانِ. وَأَثْبَتْنَا لَفْظَ ع وَهُوَ أَصَحُّ. وَالْجَدْعَانِ: مَثْنَى جَدْعٍ، وَهُوَ الشَّابُّ الْحَدَثُ.

(٧) فِي الْأَصْلِ، ح: لَتَطِيعَنَّ. وَأَثْبَتْنَا لَفْظَ ع، وَبِهِ يَرُدُّ فِي كُلِّ الْمَوَاقِفِ الَّتِي رَوَتْ هَذَا الْخَبَرَ.

(٨) فِي الْأَصْلِ: عَلَى سَيْفِي هَذَا. وَأَثْبَتْنَا عِبَارَةَ ع، ح. وَهِيَ كَذَلِكَ فِي جَمِيعِ مَوَاقِفِ الْخَبَرِ.

يخرج من ظهري. فقالوا: أطعناك. ثم قال مالك للناس: إذا رأيتموهم فاكسروا جُفون سيوفكم^(١)، ثم شُدُّوا شِدَّة رجلٍ واحدٍ^(٢).

وقال الواقدي^(٣): سار رسول الله ﷺ من مكة لستَ خلونَ من شَوال، في اثني عشر ألفاً. فقال أبو بكر: لا نُغلب اليومَ من قِلَّة. فانتَهوا إلى حُنَيْن، لعشر خلونَ من شَوال. وأمر النبي ﷺ أصحابه بالتعبئة ووضع الألوِيَّة والرايات في أهلها. وركب بَغْلته ولبس دِرْعَيْن والمِغْفَر والبِيضَة. فاستقبلهم من هوازن شيء لم يَرَوْا مثله من السَّواد والكثرة، وذلك في غَبَش الصبح. وخرجت الكتائب من مَضِيقِ الوادي وشِعْبِه. فحملوا حَمَلَةً واحدة، فانكشفت خيل بني سُلَيْم مُوَلَّيَةً، وتبعهم أهل مكة، وتبعهم الناس.

فجعل رسول الله ﷺ يقول: «يا أنصار الله، وأنصار رسوله، أنا عبد الله ورسوله». وثَبَّت معه يومئذٍ عمُّه العباس؛ وابنه الفضل، وعليّ بن أبي طالب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وأخوه ربيعة، وأبو بكر، وعمر، وأسامة بن زيد، وجماعة^(٤).

وقال يونس، عن ابن اسحاق: حدَّثني أُمَيَّة بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، أنه حَدَّث أَنَّ مالِك بن عوف بعث عُيُوناً، فأتوه وقد تَقَطَّعت أوصالهم. فقال: ويلكم، ما شأنكم؟ فقالوا: أتانا رجالٌ بيضٌ على خَيْلٍ بُلْقٍ، فوالله ما تماسَكنا أن أصابنا ما ترى. فما ردَّه ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد^(٥). منقطع.

(١) جفن السيف: غمده.

(٢) تهذيب تاريخ دمشق ٢٢٩/٥، ٢٣٠، تاريخ الطبري ٧١/٣، ٧٢، الأغاني ١٠/١٠، ٣١، سيرة ابن هشام ١٢٢/٤، نهاية الأرب ٣٢٤/١٧، ٣٢٥، معجم البلدان ٢٨١/١.

(٣) المغازي (٣/٨٨٩ وما بعدها).

(٤) أنظر سيرة ابن هشام ١٢٤/٤، الطبري ٧٤/٣، المغازي لعروة ٢١٥، طبقات ابن سعد ١٥٠/٢، ١٥١ نهاية الأرب ٣٢٨/١٧.

(٥) المغازي للواقدي ٨٩٢/٣، تاريخ الطبري ٨٢/٣، سيرة ابن هشام ١٢٢/٤.

وعن الربيع بن أنس، أن رجلاً قال: لن نُغلب من قلة. فشَقَّ ذلك على النبي ﷺ، ونزلت ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾^(١).

وقال معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، سمع أبا سلام^(٢) يقول: حَدَّثَنِي السُّلُوكِيُّ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ سَهْلُ بْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ، أَنَّهُمْ سَارُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَأَطْنَبُوا السَّيْرَ حَتَّى كَانَ عَشِيَّةً، فَحَضَرَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ فَارِسٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي انْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ حَتَّى طَلَعْتُ جَبَلَ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا أَنَا بِهَوَازِنَ عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ، بِظُعْنِهِمْ وَنَعْمِهِمْ وَشَائِهِمْ، اجْتَمَعُوا إِلَى حُنَيْنٍ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «تِلْكَ غَنِيمَةُ الْمُسْلِمِينَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ؟ قَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَارْكَبْ. فَارْكَبَ فَرَسًا لَهُ، وَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: «اسْتَقْبِلْ هَذَا الشُّعْبَ حَتَّى تَكُونَ فِي أَعْلَاهُ، وَلَا تُغَرَّنَ»^(٣) مِنْ قِبَلِكَ اللَّيْلَةَ.

فلما أصبحنا خرج رسول الله ﷺ إلى مُصَلَّاهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: أَحْسَسْتُمْ فَارِسَكُمْ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا. فَثَوَّبَ بِالصَّلَاةِ [١٠٢ ب] فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصَلِّي وَيَلْتَفِتُ إِلَى الشُّعْبِ، حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَبَشِّرُوا، فَقَدْ جَاءَ فَارِسَكُمْ». فَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إِلَى خِلَالِ الشَّجَرِ فِي الشُّعْبِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ انْطَلَقْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَى هَذَا الشُّعْبِ حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَطْلَعْتُ الشُّعْبَيْنِ، فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ نَزَلْتَ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مُصَلِّيًّا أَوْ قَاضِي حَاجَةٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ

(١) سورة التوبة - الآية ٢٥.

(٢) في الأصل «سمع سلام أبا سلام»، والتصحيح من ع، ح، وسنن أبي داود.

(٣) لَا تُغَرَّنَ: لَا تَتَّخِذْ عَلَى غَرَّةٍ.

أَوْجَبَتْ^(١)، فلا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْمَلَ بَعْدَهَا». أخرجه أبو داود^(٢).

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ بَمَنْ مَعَهُ إِلَى حُنَيْنٍ، فَسَبَقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهَا، فَأَعَدُّوا وَتَهَيَّأُوا فِي مِضَاقِ الْوَادِي وَأَحْنَائِهِ. وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَانْحَطَّ بِهِمْ فِي الْوَادِي فِي عَمَاةِ الصَّبْحِ. فَلَمَّا انْحَطَّ النَّاسُ ثَارَتْ فِي وَجُوهِهِمُ الْخَيْلُ فَشَدَّتْ عَلَيْهِمْ، وَانْكَفَأَ النَّاسُ مُنْهَزِمِينَ لَا يُقْبِلُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ. وَانْحَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ الْيَمِينِ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّوا، إِنِّي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». فَلَا يَتَشَنَّى^(٣) أَحَدٌ. وَرَكِبْتُ الْإِبِلَ بَعْضُهَا بَعْضًا. فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَ النَّاسِ، وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَرَهْطٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْعَبَّاسُ آخِذٌ بِحَكْمَةٍ^(٤) بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَثَبَتَ مَعَهُ عَلِيٌّ، وَأَبُو سَفْيَانَ، وَرَبِيعَةُ ابْنَةُ الْحَارِثِ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَأَيُّمَنُ بْنُ أُمِّ أَيْمَنٍ، وَأُسَامَةُ، وَمِنْ الْمُهَاجِرِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. قَالَ: وَرَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرٌ بِيَدِهِ رَايَةُ سُودَاءِ أَمَامِ هَوَازِنَ، إِذَا أَدْرَكَ النَّاسَ طَعَنَ بِرُمْحِهِ، وَإِذَا فَاتَهُ النَّاسَ رَفَعَ رُمْحَهُ لِمَنْ وَرَاءَهُ فَيَتَّبِعُوهُ. فَلَمَّا انْهَزَمَ مَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جُفَاةِ أَهْلِ مَكَّةَ، تَكَلَّمَ رَجَالٌ مِنْهُمْ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الضُّعْفِ. فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: لَا تَنْتَهِي هَزِيمَتُهُمْ دُونَ الْبُحُورِ. وَإِنَّ الْأَزْلَامَ لَمَعَهُ فِي كِنَانَتِهِ^(٥).

قال ابن إسحاق: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: سَارَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى حُنَيْنٍ، وَإِنَّهُ لَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ، وَإِنَّ الْأَزْلَامَ الَّتِي يَسْتَقْسِمُ بِهَا فِي كِنَانَتِهِ^(٦).

(١) أوجبت: أي عملت عملاً يوجب لك الجنة.

(٢) سنن أبي داود: كتاب الجهاد؛ باب في فضل الحرس في سبيل الله تعالى (٢٥٠١).

(٣) في الأصل: «يتشني». وفي ع: «يلبي». وأثبتنا لفظ ح.

(٤) الحَكْمَةُ: ما أحاط بحنكي الفرس من لجامه.

(٥) سيرة ابن هشام ١٢٤/٤، المغازي للواقدي ٨٩٨/٣، تاريخ الطبري ٧٤/٣.

(٦) المغازي للواقدي ٨٩٦/٣.

قال شَيْبَةُ بن عثمان العبْدَرِيّ: اليَوْمَ أدرك تُأري - وكان أبوه قُتل يوم أحد - اليَوْمَ أقتل محمداً. قال: فأدْرْتُ برسول الله لأقتله، فأقبل شيء حتى تَعَشَّى فؤادي، فلم أطق، فَعَرَفْتُ أنه مَمْنُوعٌ^(١).

وحدَّثني عاصم، عن عبد الرحمن، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ حين رأى من الناس ما رأى قال: «يا عباس، اصْرُخ: يا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، يا أَصْحَابَ السَّمَرَةِ»: فأجابوه: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ. فجعل الرجل منهم يذهب لِيُعْطِفَ بغيره، فلا يقدر على ذلك، فَيَقْذِفُ^(٢) دِرْعَهُ من عنقه، وَيَوْمَ [١٠٣] الصوت، حتى اجتمع إلى رسول الله ﷺ منهم مائة. فاستعرضوا الناس، فاقتتلوا. وكانت الدَّعْوَةُ أَوَّلَ ما كانت للأنصار، ثم جعلت آخرًا بالخزرج، وكانوا صُبراً عند الحرب، وأشرف رسول الله ﷺ في ركائبه؛ فنظر إلى مُجْتَلَدِ الْقَوْمِ فقال: «الآن حَمِي الْوَطِيسُ». قال: فوالله ما رَجَعْتُ راجِعَةَ الناس إلا والأسارى عند رسول الله ﷺ. فقتل الله من قتل منهم، وانهزم من انهزم منهم، وأفاء الله على رسوله أموالهم ونساءهم وأبناءهم^(٣).

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَةَ^(٤). وقال موسى بن عُقبة: إن رسول الله ﷺ خرج إلى حُنين، فخرج معه أهل مكة، لم يَتَغَادَرَ منهم أحد، ركبانا ومُشاة؛ حتى خرج النساء مشاة^(٥)؛ ينظرون ويرجون الغنائم، ولا يكرهون الصَّدْمَةَ برسول الله ﷺ وأصحابه.

وقال ابن عُقبة: جعل أبو سفيان كلما سقط تُرس أو سيف من الصحابة،

(١) سيرة ابن هشام ١٢٤/٤.

(٢) في الأصل: «نفذت». والتصحيح من ع، ح.

(٣) سيرة ابن هشام ١٢٥/٤، المغازي للواقدي ٨٩٩/٣، ٩٠٠، طبقات ابن سعد ١٥١/٢، تاريخ الطبري ٧٦/٣.

(٤) في المغازي ٢١٤.

(٥) في المغازي لعروة زيادة «على غير دين».

نادى رسول الله ﷺ: أَعْطُونِيهِ أَحْمِلَهُ، حَتَّى أَوْقَرَ جَمَلَهُ.

قالا: فلما أصبح القوم، اعتزل أبو سفيان، وابنه مُعاوية، وصفوان بن أمية، وحكيم بن حزام، وراء تلٍّ، ينظرون لمن تكون الدَّيْبَةُ^(١). وركب رسول الله ﷺ فاستقبل الصفوف؛ فأمرهم، وحضهم على القتال. فبيناهم على ذلك حمل المشركون عليهم حَمْلَةً^(٢) رجل واحد، فَوَلَّوْا مدبرين. فقال حارثة بن النعمان: لقد حَزَرْتُ من بقي مع رسول الله ﷺ حين أدبر الناس فقلتُ مائة رجل: ومَرَّ رجل من قريش على صفوان فقال: أَبَشِّرْ بهزيمة محمد وأصحابه، فوالله لا يَجْتَبِرُونَهَا^(٣) أبداً. فقال: أَبَشِّرْني بظهور الأعراب؟ فوالله لَرُبَّ من قريش أَحَبُّ إِلَيَّ من رُبِّ من الأعراب. ثم بعث غلاماً له فقال: اسمع لِمَن الشُّعَار؟ فجاء الغلام فقال: سمعتهم يقولون: يا بني عبد الرحمن، [يا بني عبد الله]^(٤)، يا بني عُيَيْدِ الله. فقال: ظَهَرَ محمد. وكان ذلك شعارهم في الحرب. وأنَّ رسول الله ﷺ لَمَّا غَشِيَهُ القتال قام في الرُّكَّابَيْن، ويقولون رفع يَدَيْهِ إلى الله تعالى يدعوه، يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ ما وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ لَا تَبْغِي لَهُمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْنَا». ونادى أصحابه: «يا أصحابَ الْبَيْعَةِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، اللَّهُ اللَّهُ، الْكَرَّةُ عَلَى نَبِيِّكُمْ». ويقال قال: «يا أَنْصَارَ اللَّهِ وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ، يا بني الْخَزْرَجِ»^(٥). وأمر من يناديهم بذلك. وقَبْضُ قَبْضَةٍ من الْحَصْبَاءِ فَحَصَبَ بِهَا وُجُوهَ الْمُشْرِكِينَ، ونَوَاصِيَهُمْ كُلَّهَا. وقال: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ». وأقبل إليه أصحابه سِرَاعاً، وهزم الله المشركين. وفرَّ مالك بن عَوْفٍ

(١) في المغازي لعروة «الدائرة».

(٢) في الأصل «حمل»، والمثبت من نسختي: ع، ح.

(٣) في الأصل، ح: «يختبرونها»، وفي ع: «يختبرونها». ولعل الوجه ما أثبتناه، أخذاً عن لفظ المقرئ في الإمتاع: والله لا يجتبرها محمد وأصحابه أبداً. من جبر الكسر والمصيبة وغيرهما، واجتبر الشيء أصلح أمره وأقامه.

(٤) سقطت من الأصل، وزدناها من ع، ح. ومغازي عروة.

(٥) في مغازي عروة زيادة «يا أصحاب سورة البقرة».

حتى دخل حصن الطائف في ناسٍ من قومه.

وأسلم حينئذٍ ناسٌ كثيرٌ من أهل مكة، حين رأوا نصرَ الله رسولَه.
مختصرٌ من حديث ابن عُقبة^(١). وليس عند عُروة قيام النبي ﷺ في
الركابين^(٢)، ولا قوله: يا أنصار الله.

وقال شعبة: عن أبي إسحاق، سمع البراء، وقال له رجل: يا أبا
عمارة، [١٠٣ ب] أفرزتم عن رسول الله ﷺ يوم حُنين؟ قال: لكن رسول
الله لم يفر. إن هوازن كانوا رُماةً، فلما لقيناهم وحملنا عليهم انهزموا،
فأقبل الناس على الغنائم، فاستقبلوا بالسَّهام، فانهزم الناس. فلقد رأيت
رسولَ الله ﷺ، وأبو سفيان بن الحارث آخذٌ بِلِجَامِ بَعْلَتِهِ، والنبي ﷺ يقول:
أنا النبيُّ لا كَذِبُ أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِبِ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).

وأخرجه البخاري^(٤) ومسلم^(٥). من حديث زُهَيْرِ بْنِ معاوية، عن أبي
إسحاق. وفيه: ولكن خرج شُبَّانُ أَصْحَابِهِ وَأَخْفَاؤُهُمْ حُسْرًا ليس عليهم كثيرُ
سلاحٍ، فلقوا قومًا رُماةً لا يكاد يسقط لهم سَهْمٌ. وزاد فيه مسلم، من حديث
زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق: اللهم نَزِّلْ نَصْرَكَ. قال: وكنا إذا

(١) أنظر النص في المغازي لعروة ٢١٤، ٢١٥، ورواه البيهقي.

(٢) يقول خادم العلم عمر بن عبد السلام تدمري إن قيام النبي ﷺ في الركابين، موجود في
المغازي لعروة، خلافاً لقول المؤلف رحمه الله. (أنظر المغازي ٢١٥).

(٣) صحيح البخاري: كتاب المغازي؛ باب قول الله تعالى: ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم
(٩٨/٥). وصحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين (١٧٧٦/٧٨)،
والترمذي في كتاب الجهاد (١٧٣٨) باب ما جاء في الثبات عند القتال، وأحمد في المسند
٢٨٠/٤ و٢٨١ و٢٨٩ و٣٠٤.

(٤) في كتاب الجهاد والسير (٢٣٣/٣) باب من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته
واستنصر.

(٥) في كتاب الجهاد والسير (١٧٧٦/٨٠) باب في غزوة حنين.

حَمِي^(١) الْبَاسُ نَتَقِي بِهِ ﷺ.

وقال هُشَيْمٌ، عن يحيى بن سعيد، عن عمرو بن سعيد بن العاص، أخبرني سِيَابَةُ بن عاصم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال يوم حُنين: «أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ»^(٢).

وقال أَبُو عُوَانَةَ، عن قَتَادَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال في بعض مغازيه: «أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ».

وقال يونس، عن ابن شهاب: حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ، قال: قال العباس: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حُنين، فلزِمْتُهُ أَنَا وَأَبُو سَفِيَّانِ بْنِ الْحَارِثِ. ورسول الله ﷺ على بغلته البيضاء، أهداها له فُرَوَّةُ ابْنِ نُفَّاثَةَ الْجُدَامِيِّ. فلما التقى المسلمون والكفار، وَلَّى المسلمون مُدْبِرِينَ. فطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكُضُ بِغَلْتِهِ قَبْلَ الْكُفَّارِ، وَأَنَا أَخِذْتُ بِلِجَامِهَا، أَكْفَهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سَفِيَّانِ أَخِذْتُ بِرِكَابِهِ. فقال النبي ﷺ: أَيُّ عَبَاسٍ، نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ^(٣). فقال عباس - وكان رجلاً صَيِّتاً - فقلت بأعلى صوتي: أَيُّ^(٤) أَصْحَابِ السَّمُرَةِ. قال: فوالله، لَكَأَنَّمَا عَطَفْتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي، عَطَفَةُ الْبَقْرِ عَلَى أَوْلَادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَبَّيْكَاهُ، يَا لَبَّيْكَاهُ^(٥). فاقْتَتَلُوا هُمُ وَالْكَفَّارَ، وَالِدَعْوَةَ فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ. ثُمَّ قُصِرَتْ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَقَالُوا: يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ. فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته، كَالْمُتَطَوِّلِ

(١) في صحيح مسلم «إذا حمى»، والمثبت عن الأصل وبقيّة النسخ.

(٢) العواتك: جمع عاتكة اسم علم للأنثى منقول من الصفات. والعاتكة المرأة المحمّرة من الطيب أو هي المصفرة من الزعفران.

(٣) السمرّة: هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان.

(٤) هذا في النسخ الثلاث، ولفظ مسلم: «أين».

(٥) عند مسلم: «يا لَبَّيْكَ يا لَبَّيْكَ»..

عليها إلى قتالهم فقال: «هذا حين حمي الوطيس»، ثم أخذ حصيات فرمى بهن في وجوه الكفار. ثم قال: «انهزموا ورب محمد». فذهبت أنظر، فإذا القتال على هيئته فيما أرى، فوالله ما هو إلا أن رماهم رسول الله ﷺ بحصياته، فما زلت أرى حدهم قليلاً وأمرهم مُدبراً. أخرجه مسلم^(١).

وروى معمر، عن الزهري، عن كثير، نحوه، لكن قال: فروة بن نعامه الجذامي، وقال: «انهزموا ورب الكعبة»^(٢).

وقال [١٠٤ أ] عكرمة بن عمار: حدثني إياس بن سلمة، حدثني أبي، قال: غزونا مع رسول الله ﷺ حنيناً، فلما واجهنا العدو، تقدمت فأغلوا ثنية فاستقبل رجلاً من العدو فأرماه سهم، وتوارى عني، فما دريت ما صنع. ثم نظرت إلى القوم، فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى، [فالتقوا]^(٣) هم والمسلمون، فولى المسلمون، فأرجع منهزماً، وعلي بُردتان مُوتِراً بإحدهما، مُرتدياً^(٤) بالأخرى. ومررت على رسول الله ﷺ منهزماً وهو على بغلته الشهباء، فقال: لقد رأى ابن الأكوع فرعاً. فلما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن^(٥) البغلة، ثم قبض قبضة من تراب. ثم استقبل به وجوههم، فقال: «شاهت الوجوه». فما خلق الله منهم إنساناً إلا ملأ عينه تراباً من تلك القبضة. فولوا مُدبرين. وقسم رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين. أخرجه مسلم^(٦).

وقال أبو داود في مسنده: ثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن

(١) صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين (١٧٧٥/٧٦).

(٢) صحيح مسلم (١٧٧٥/٧٧).

(٣) سقطت من الأصل، واستدركتها من نسختي: ع، ح، وصحيح مسلم.

(٤) في الأصل «مرتد بالآخر»، وفي نسختي: ع، ح «مرتد بالأخرى». والمثبت من صحيح مسلم.

(٥) في النسخ الثلاث «من»، والتصحيح من صحيح مسلم.

(٦) صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين (١٧٧٧/٨١).

عبد الله بن يسار، عن أبي عبد الرحمن الفهري، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في حنين. فذكر الحديث، وفيه: فحدثني من كان أقرب إليه مني أنه أخذ حفنة من تراب، فحَثَا بها في وجه القوم، وقال: «شاهت الوجوه». قال يعلَى ابن عطاء: فأخبرنا أبنائهم عن آبائهم أنهم قالوا: ما بقي منا أحدٌ إلا امتلأت عيناه وفمه من التراب. وسمعنا صلصلة من السماء كمر الحديد على الطست، فهزمهم الله^(١).

وقال عبد الواحد بن زياد، ثنا الحارث بن حصيرة، ثنا القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: قال ابن مسعود: كنت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، فولّى عنه الناس، وبقيت معه في ثمانين رجلاً من المهاجرين والأنصار، وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة. قال: ورسول الله ﷺ على بغلته يمضي قُدماً، فحادت البغلة فمال عن السرج، فشده نحوه، فقلت: ارتفع، رفَعَكَ الله. قال: «ناولني كفاً من تراب». فناولته، فضرب به وجوههم، فامتلات أعينهم تراباً. قال: «أين المهاجرون والأنصار؟» قلت: هم ها هنا. قال: «اهتف بهم». فهتفت بهم، فجاءوا وسيوفهم بأيمانهم كأنهم الشهب وولّى المشركون أدبارهم^(٢).

وقال البخاري في تاريخه^(٣): ثنا أبو عاصم، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، أخبرني عبد الله بن عياض بن الحارث، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ أتى هوازن في اثني عشر ألفاً، فقتل من أهل الطائف يوم حنين مثل من قتل يوم بدر. وأخذ رسول الله ﷺ كفاً من حصباء فرمى به وجوهنا، فانهزمنا.

(١) منحة المعبود: كتاب السيرة النبوية، باب غزوة هوازن يوم حنين (١٠٧/٢)، وأخرجه أحمد في المسند ٢٢٢/٢، وابن سعد في الطبقات ١٥٦/٢.

(٢) رواه أحمد في المسند ٤٥٣/١، ٤٥٤.

(٣) التاريخ الكبير ١٩/٤.

وقال جعفر بن سليمان: ثنا عَوْفٌ، ثنا عبد الرحمن مولى أمِّ بُرْثَنٍ، عَمَّنْ شهد حُنيئاً كافراً، قال: لما التقينا والمسلمون لم يقوموا لنا حَلَبَ شاةٍ^(١)، فجئنا نهشَ سيوفنا بين [١٠٤ ب] يدي رسول الله ﷺ، حتى إذا غَشِيَنَاهُ إذا بيننا وبينه رجالٌ حِسانُ الوجوه، فقالوا: شأهت الوجوه، فارجعوا. فهُزَمْنَا من ذلك الكلام. [إسناده جيد]^(٢).

وقال الوليد بن مسلم، وغيره، حَدَّثَنِي ابن المبارك، عن أبي بكر الهذلي، عن عِكْرَمَةَ، عَنْ شَيْبَةَ بن عثمان، قال: لما رَأَيْتُ رسول الله ﷺ يوم حُنينٍ قد عَرِيَ^(٣)، ذَكَرْتُ أَبِي وَعَمِّي وَقَتْلَ عَلِيٍّ وَحِمْزَةَ إِيَّاهُمَا. فقلتُ: اليوم أُدْرِكُ ثَأْرِي من محمد. فذهبتُ لِأَجِيئَهُ عن يمينه، فإذا أنا بالعبَّاسِ قائم، عليه دِرْعٌ بيضاء كأنها فضة يكشف عنها العَجَاجُ، فقلتُ عَمَّهُ وَلَنْ يَخْذُلَهُ. قال: ثم جِئْتُه عن يساره، فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث، فقلتُ ابن عَمَّهُ وَلَنْ يَخْذُلَهُ. قال: ثم جِئْتُه من خَلْفِهِ فلم يبق إِلَّا أَنْ أَسُورَهُ سَوْرَةً بالسَّيْفِ، إِذْ رُفِعَ لِي سُوَاطُ من نارٍ بيني وبينه كأنه بَرْقٌ، فَخِفْتُ يَمَحْشُنِي^(٤)، فوضعتُ يدي على بصري ومشيت القَهْقَرَى. والتفتُ رسولُ الله ﷺ وقال: «يا شَيْبُ^(٥)» يا شَيْبُ، أَذُنُ مِنِّي، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ». فرجعتُ إليه بصري، فلهو أَحَبَّ إِلَيَّ من سمعي وبصري. وقال: «يا شَيْبُ، قَاتِلِ الْكُفَّارَ». غريبٌ جدًّا^(٦).

وقال أيوب بن جابر، عن صدقه بن سعيد، عن مصعب^(٧) بن شيبة، عن

(١) لم يقوموا لنا حلب شاة: أي لم يصمدوا للقتال مقدار ما يستغفره حلب الشاة من الوقت.

(٢) زيادة من ح. وانظر: المغازي للواقدي ٩٠٦/٣.

(٣) في الأصل: «غزى». والتصحيح من ع، ح. وعري: انكشف.

(٤) محشه وأمحشه: يحرقه.

(٥) في الأصل: «يا شبيب». والمثبت من ح. وشيب: مرخم شيبة.

(٦) أخرجه ابن عساكر، أنظر: تهذيب تاريخ دمشق ٣٥٠/٦، والمغازي للواقدي ٩٠٩/٣، ٩١٠.

(٧) في الأصل، ع: «منصور بن شيبة». والتصحيح من (ح) ومن ترجمته في تهذيب التهذيب (١٦٢/١٠).

أبيه، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ، والله ما أخرجني إسلاماً، ولكن أنفت أن تظهر هوازن على قريش. فقلت وأنا واقف معه: يا رسول الله، إنني أرى خيلاً بُلْقاً. قال: «يا شيبه، إنه لا يراها إلا كافر». فضرب يده على صدري، ثم قال: «اللهم اهدِ شيبه»؛ فعل ذلك ثلاثاً، حتى ما كان أحدٌ من خلق الله أحب إليّ منه. وذكر الحديث.

وقال ابن إسحاق: وقال مالك بن عوف، يذكر مسيرهم بعد إسلامه:

أذْكَرُ مَسِيرَهُمْ لِلنَّاسِ إِذْ جَمَعُوا	وَمَالِكُ فَوْقَهُ الرِّيَاضُ تَخَفُّقُ
وَمَالِكُ مَالِكُ مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ	يَوْمِي حُنَيْنٍ عَلَيْهِ التَّاجُ يَأْتِلِقُ
حَتَّى لَقُوا النَّاسَ خَيْرَ النَّاسِ يَقْدُمُهُمْ	عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ وَالْأَبْدَانُ وَالْدَّرَقُ
فَضَارَبُوا النَّاسَ حَتَّى لَمْ يَرَوْا أَحَدًا	حَوْلَ النَّبِيِّ وَحَتَّى جَنَّهُ الْغَسَقُ
حَتَّى تَنَزَّلَ جَبْرِيلُ بِنَصْرِهِمْ	فَالْقَوْمُ مِنْهُمْزِمٌ مِنْهُمْ وَمُعْتَنَقُ
مِنَّا وَلَوْ غَيْرُ جَبْرِيلَ يُقَاتِلُنَا	لَمَنْعَتُنَا إِذَا أَسْيَافُنَا الْغُلُقُ
وَقَدْ وَفَى عُمَرُ الْفَارُوقُ إِذْ هَزِمُوا	بِطَعْنَةٍ بَلَّ مِنْهَا سَرَجَهُ الْعَلَقُ ^(١)

* * *

وقال مالك، في الموطأ^(٢)، عن يحيى بن سعيد، عن عمر بن كثير بن أفلح، عن أبي محمد مولى أبي قتادة، عن أبي قتادة، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في حنين، فلما التقينا كان للمسلمين جولة. قال: فرأيت رجلاً من المشركين قد علا [١٠٥ أ] رجلاً من المسلمين، فاستدرت له فضربته بالسيف على حبل عاتقه^(٣)، فأقبل عليّ فضمني ضمةً وجدتُ منها ريحَ الموت. ثم أدركه الموتُ فأرسلني. فأدركتُ عُمَرَ فقلتُ: ما بالُ الناس؟ قال: أُمِرُ الله. ثم إن الناس رجعوا. وجلس رسول الله ﷺ فقال: «من قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ

(١) في الأصل: «بل منه سرجه». والتصحيح من ح. وفي هامش ح: «العلق الدم الغليظ».

وانظر الأبيات في سيرة ابن هشام (١٣٧/٤) باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٢) كتاب الجهاد، ما جاء في السلب في النفل - ص ٣٠١ رقم ٩٨١.

(٣) ما بين العنق والكف.

فَلَهُ سَلْبُهُ». فَقَمْتُ ثُمَّ قُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ. ثُمَّ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ». فَقَمْتُ ثُمَّ قُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي. ثُمَّ الثَّالِثَةُ، فَقَمْتُ، فَقَالَ: «مَالِكُ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟» فَأَقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَسَلَبُ ذَلِكَ الْقَتِيلِ عِنْدِي، فَأَرْضِهِ مِنْهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: لَا هَا اللَّهُ ذَا^(١)، يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنْ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ، فَيُعْطِيكَ سَلْبَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَدَقَ، فَأَعْطِهِ إِيَّاهُ». فَأَعْطَانِيهِ. فَبِعْتُ الدَّرْعَ، فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا^(٢) فِي بَنِي سَلَمَةَ. فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ مَالٍ تَأْتَلْتُهُ^(٣) فِي الْإِسْلَامِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٤)، وَأَبُو دَاوُدَ؛ عَنِ الْقَعْنَبِيِّ^(٥)، وَمُسْلِمٌ^(٦).

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ». فَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ أَبُو طَلْحَةَ عَشْرِينَ رَجُلًا وَأَخَذَ أَسْلَابَهُمْ. صَحِيحٌ^(٧).

وَبِهِ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَقِيَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سُلَيْمٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَمَعَهَا خِنْجَرٌ، فَقَالَ: يَا أُمَّ سَلِيمَ، مَا هَذَا؟ قَالَتْ: أَرَدْتُ إِنْ دَنَا مِنِّي بَعْضُهُمْ أَنْ أَبْعَجَ بِهِ بَطْنَهُ. فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٨).

-
- (١) فِي الْمَوْطَأِ (٣٠٢): «لَا هَاءَ اللَّهُ إِذَا، لَا يَعْمِدُ...».
- (٢) الْمَخْرَفُ: الْبَسْتَانُ مِنَ النَّخْلِ، وَقِيلَ نَخْلَةٌ أَوْ نَخْلَاتٌ يَسِيرُ إِلَى عَشْرَةٍ، وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ فَهُوَ بَسْتَانٌ.
- (٣) تَأْتَلُ الرَّجُلُ الْمَالُ: اكْتَسَبَهُ وَجَمَعَهُ وَاتَّخَذَهُ لِنَفْسِهِ.
- (٤) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: كِتَابُ فَرْضِ الْخُمْسِ؛ بَابُ مَنْ لَمْ يَخْمَسِ الْأَسْلَابَ وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ (١١٢/٤ - ١١٣) وَكِتَابُ الْمَغَازِي؛ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ بَطْنَهُ (١٩٦/٥)، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ١٢/٥ وَ٢٩٥ وَ٣٠٦.
- (٥) سَنَنُ أَبِي دَاوُدَ: كِتَابُ الْجِهَادِ؛ بَابُ فِي السَّلْبِ يُعْطَى الْقَاتِلُ (٧٠/٢) رَقْمُ ٢٧١٧.
- (٦) صَحِيحُ مُسْلِمٍ: كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ؛ بَابُ اسْتِحْقَاقِ الْقَاتِلِ سَلْبِ الْقَتِيلِ (١٧٥١/٤١):
- (٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْجِهَادِ (٢٧١٨) بَابُ فِي السَّلْبِ يُعْطَى الْقَاتِلُ، وَالِدَارِمِيُّ فِي السَّيْرِ (٤٣).
- (٨) فِي كِتَابِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ (١٨٠٩/١٣٤) بَابُ غَزْوَةِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْجِهَادِ (٢٧١٨) بَابُ فِي السَّلْبِ يُعْطَى الْقَاتِلُ. وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ١٠٩/٣ وَ١٩٠ وَ٢٧٩ وَ٢٨٦.

غزوة أوطاس^(١)

وقال شيخنا الدِّمِيَّاطِيُّ^(٢) في «السِّيرة» له: كان سَيِّمًا الملائكة يوم حُنين عمام، حُمْرًا قد أَرْخَوْهَا بين أَكْتَافِهِمْ^(٣).

وقال رسول الله ﷺ: «من قتل قتيلًا له عليه بَيِّنَةٌ فله سَلْبُهُ»^(٤). وأمر بطلب العدو. فانتَهَى بعضهم إلى الطَّائِف، وبعضهم نحو نَخْلَةٍ^(٥)، وَوَجَّهَ قوم منهم إلى أَوْطَاس. فعقد النبي ﷺ لأبي عامر الأشْعَرِيِّ لواءً وَوَجَّهَهُ في طلبهم، وكان معه سَلَمَةُ بن الأَكْوَع، فانتَهَى إلى عَسْكَرِهِمْ، فإذا هم ممتنعون. فقتل أبو عامر منهم تسعةً مُبَارِزَةً. ثم برز له العاشر مُعَلِّمًا بعمامة صفراء، فضرب أبا عامر فقتله. واسْتَخْلَفَ أبو عامر أبا موسى الأشْعَرِيَّ،

(١) أوطاس: وادٍ في ديار هوازن. (معجم البلدان ٢٨١/١).

(٢) هو العلامة الحافظ الحجة شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف التونسي الدميَّاطي الشافعي، مولده في آخر سنة ٦١٣ ووفاته سنة ٧٠٥ هـ. ترجمته في تذكرة الحفاظ (١٤٧٧/٤) والدرر الكامنة (٣٠/٣) وفوات الوفيات (٧/٢) وشذرات الذهب (١٢/٦) وغيرها. وقد أشار في كشف الظنون (١٠١٣/٢) إلى مصنفه في مختصر السيرة النبوية، وقال في الشذرات إنه في مجلد. و(التونسي) نسبة إلى تونة وهي جزيرة قرب تينيس بمصر.

(٣) طبقات ابن سعد ١٥١/٢.

(٤) مرّ تخريج هذا الحديث قبل قليل.

(٥) نخلة: وادٍ من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين. (معجم البلدان ٢٧٨/٥).

فقاتلهم . حتى فتح الله عليه .

وقال أبو أسامة ، عن بُريد ، عن أبي بُردة^(١) ، عن أبي موسى ، قال : لما فرغ النبي ﷺ من حنين ، بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس ، فلقي دُرَيْد ابن الصِّمَّة ، فقتل دُرَيْد ، وهزم الله أصحابه ، ورُمِيَ أبو عامر في رُكْبته ، رماه رجل من بني جُشَم ، فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ ، فَاثْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا عَمُّ ، مَنْ رِمَاكَ ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنَّ ذَاكَ قَاتِلِي تَرَاهُ . فَقَصَدْتُ لَهُ ، فَأَعْتَمَدْتُهُ ، فَلَحِقْتُهُ . فَلَمَّا رَأْنِي وَلَّى عَنِّي ذَاهِبًا ، فَاتَّبَعْتُهُ ، وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ : أَلَا تَسْتَحْيِي ؟ أَلَسْتُ عَرَبِيًّا ؟ أَلَا تَتَّبْتُ ؟ [١٠٥ ب] فَكَفَّ ، فَالْتَقَيْنَا ، فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ ، أَنَا وَهُوَ ، فَقَتَلْتُهُ . ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي عَامِرٍ فَقُلْتُ : قَدْ قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ . قَالَ : فَانْتَزِعْ هَذَا السَّهْمَ . فَنَزَعْتُهُ ، فَتَزَا مِنْهُ الْمَاءُ . فَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي ، انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْرِهِ مِنِّي السَّلَامَ ، ثُمَّ قُلْ لَهُ يَسْتَغْفِرُ لِي . قَالَ : وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ . فَمَكَثَ يَسِيرًا وَمَاتَ . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢) .

وقال ابن إسحاق^(٣) : وَقَتْلَ يَوْمَ حَنِينٍ مِنْ ثَقِيفٍ سَبْعُونَ رَجُلًا تَحْتَ رَايَتِهِمْ . وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، فَأَتَوْا الطَّائِفَ وَمَعَهُمْ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ . وَعَسَكَرَ بَعْضُهُمْ بِأَوْطَاسَ ، وَتَوَجَّهَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ نَخْلَةٍ . وَتَبِعَتْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَوْمَ ، فَأَدْرَكَ رِبْعَةَ بْنِ رُفَيْعٍ ؛ وَيُقَالُ ابْنُ الدُّغْنَةِ^(٤) ؛ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ ؛ فَأَخَذَ بِخِطَامِ جَمَلِهِ ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ امْرَأَةٌ ، فَإِذَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْغَلَامُ . فَقَالَ لَهُ

(١) فِي الْأَصْلِ «ع» : «عَنْ بَرِيدِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ» ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ح) وَصَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

(٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : كِتَابُ الْمَغَازِي : بَابُ غَزَاةِ أَوْطَاسَ (١٠١/٥ ، ١٠٢) ، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ : كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ؛ بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي مُوسَى وَأَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٢٤٩٧/١٦٤) .

(٣) سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ١٣٦/٤ .

(٤) فِي النُّسخِ الثَّلَاثُ : «ابْنُ لَدَغَةٍ» . وَرَوَايَةُ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ ابْنُ الدُّغْنَةِ ، وَهِيَ أُمُّ غَلَبَتٍ عَلَى اسْمِهِ ، وَيُقَالُ اسْمُهَا لَدَغَةُ : وَانْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ (٢١١/٢) وَالْإِصَابَةِ (٥٠٧/١) وَتَجْرِيدِ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ (١٧٩/١) .

دُرَيْد: ماذا تريد بي؟ قال: أقتلك. قال: ومن أنت؟ قال: ربيعة بن رُفَيْع السُّلَمِيّ. ثم ضربه بسيفه فلم يُغن شيئا. فقال: بِئْسَ مَا سَلَّحْتَكَ أُمُّكَ. خُذْ سيفي هذا من مُوَحَّر الرِّحْلِ، ثم اضرب به، وارفع عن العظام^(٤)، واخفّض عن الدِّمَاغ، فَإِنِّي كذلك كنتُ أضرب الرجال. ثم إذا أتبت أُمُّكَ فأخبرها أنك قتلت دُرَيْد بن الصُّمّة، فربّ يومٍ واللّٰه قد منعتُ فيه نساءك. فقتله. فقيل: لما ضربه ووقع تَكَشَّف، فإذا عِجَانُه وبُطُون فَخَذَيْه أبيض كالقِرطاس من ركوب الخيل أعرأ^(٥). فلما رجع إلى أمّه أخبرها بقتله، فقالت: أَمَا واللّٰه لقد أَعْتَقَ أُمّهَاتٍ لك^(٦).

وبعث رسول الله ﷺ في آثار من توجّه إلى أوطاس، أبا عامر الأشعري فرمى بسهمٍ فقتل. فأخذ الراية أبو موسى فهزمهم. وزعموا أنّ سلّمة بن دُرَيْد هو الذي رمى أبا عامرٍ بسهمٍ^(٧).

واستشهد يوم حُنين^(٨): أَيْمَنُ بن عُبَيْد، وَلَدُ أُمِّ أَيْمَن؛ مَوْلَى بني هاشم. وَيَزِيد بن زَمْعَةَ بن الْأَسْوَدِ الْأَسَدِيِّ الْقُرَشِيِّ. وَسُرَاقَةُ بن حُبَاب^(٩) بن عَدِيّ الْعَجْلَانِيّ الْأَنْصَارِيّ. وأبو عامرٍ عُبَيْدُ الْأَشْعَرِيِّ.

* * *

ثم جُمعت الغنائم، فكان عليها مَسْعُود بن عَمْرٍو^(١٠). وإنّما تقسّم بعد الطّائف.

(١) في الأصل: «الطعام». والتصويب من السيرة لابن هشام ١٢٨/٤.

(٢) أعرأ: جمع عرى وهو الفرس لا سرج له.

(٣) و(٤) سيرة ابن هشام ١٢٨/٤ و١٢٩.

(٥) أنظر الأسماء في المغازي لعروة ٢١٩ وفيها نقص، ومجمع الزوائد للهيتمي ١٩٨/٦ - ١٩٠، وسيرة ابن هشام ١٣٠/٤، وطبقات ابن سعد ١٥٢/٢، وتاريخ خليفة ٨٨، ٨٩، والمغازي للواقدي ٩٢٢/٣.

(٦) ويقال: سراقه بن الجارث، وهي رواية ابن هشام في السيرة ١٣٠/٤، عن ابن إسحاق، وابن سعد في الطبقات ١٥٢/٢.

(٧) سيرة ابن هشام ١٣١/٤.

غزوة الطائف^(١)

فسار رسول الله ﷺ من حُنين يريد الطائف في شوال. وقَدَّم خالد بن الوليد على مقدَّمته. وقد كانت ثقيف رَمَوْا حصنهم وأدخلوا فيه ما يكفيهم سنة. فلما انهزموا من أوطاس دخلوا الحصن وتهيَّأوا للقتال^(٢).

قال محمد بن شعيب، عن عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ثم سار رسول الله ﷺ حتى بلغ الطائف [١٠٦ أ] فحاصرهم، ونادى مناديه: من خرج منهم من عبيدهم فهو حر. فاقْتَحَم إليه من حصنهم نَفَرٌ، منهم أبو بَكْرَةَ ابن مَسْرُوح أخو زياد من أبيه، فأعْتَقَهُمْ. ودفع كل رجل منهم إلى رجلٍ من أصحابه ليحمله. فرجع رسول الله ﷺ حتى أتى على الجِعْرانة^(٣). فقال: «إني مُعْتَمِر».

(١) أنظر عنها في: المغازي لعروة ٢١٦، سيرة ابن هشام ١٤٨/٤، المغازي للواقدي ٩٢٢/٣، تاريخ خليفة ٨٩، الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٨/٢، تاريخ الطبري ٨٢/٣، نهاية الأرب للنويري ٣٣٥/١٧، عيون الأثر لابن سيد الناس ٢٠٠/٢، صحيح البخاري ١٠٢/٥، صحيح مسلم ١٤٠٢/٣، السيرة لابن كثير ٦٥٢/٣، عيون التواريخ للكتبي ٣٣٣/١، معجم البلدان ١١/٤، ١٢، جوامع السيرة لابن حزم ٢٤٢، الدرر في المغازي والسير ٢٤٣.

(٢) عن الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٨/٢.

(٣) الجِعْرانة: بكسر أوله إجماعاً، وأصحاب الحديث يكسرون عينه ويشدّدون راءه، وأهل الأدب =

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة. وقال إسماعيل بن إبراهيم ابن عَقْبَة، عن عمّه موسى، قالاً: ثم سار رسول الله ﷺ إلى الطائف، وترك السَّيِّ بِالْجِعْرَانَة، ومِلَّتْ عُرْشٌ^(١) مكة منهم. ونزل رسول الله ﷺ بِالْأَكْمَة عند حصن الطائف بضعة عشرة ليلة، يقاتلهم. وثقيف ترمي بالنبل، وكثرت الجراح، وقطعوا طائفة من أعنابهم لِيَغِيْظُوْهُمْ بها^(٢). فقالت ثقيف: لا تُفْسِدُوا الأموال فإنها لنا أو لكم. واستأذنه المسلمون في مُناهضة الحصن فقال: ما أرى أن نفتحه، وما أذن لنا فيه.

وزاد عُرْوَة قال: أمر رسول الله ﷺ المسلمين أن يقطع كل رجل من المسلمين خَمْسَ نخلاتٍ أو حَبَلَاتٍ من كُرومهم. فأتاه عمر فقال: يا رسول الله، إنَّها عَفَاءٌ لم تُؤْكَل ثمارها. فأمرهم أن يقطعوا ما أُكِلَت ثمرته، الأوَّلُ فالأوَّلُ^(٣). وبعث منادياً ينادي: من خرج إلينا فهو حُرٌّ.

وقال ابن إسحاق: لم يشهد حيناً ولا حِصارَ الطائف عُرْوَة بن مسعود ولا غِيْلَان بن سَلَمَة، كانا بجرش^(٤) يتعلَّمان صنعة الدَّبَّابَاتِ والمَجَانِيقِ^(٥).

ثم سار رسول الله ﷺ [على نَحْلَةٍ]^(٦) إلى الطائف، وابتنى بها مسجداً وصلَّى فيه. وقُتِلَ ناسٌ من أصحابه بالنبل. ولم يَقْدِرِ المسلمون أن يدخلوا حائطهم، أغلقوه دونهم. وحاصرهم النبي ﷺ بضعةً وعشرين ليلةً، ومعه

= يَخْطُوتُهُمْ وَيَسْكُنُونَ العَيْنَ وَيَخْفَفُونَ الرِّاءَ. وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب. (معجم البلدان ١٤٢/٢).

(١) العُرْشُ: جمع عرش، وهو ركن الشيء، أو الخيمة، أو البيت الذي يستظل به كالعرش. يريد بيوتها وأركانها.

(٢) حتى هنا أورده البيهقي في السنن الكبرى ٨٤/٩، وعروة في المغازي ٢١٦.

(٣) حتى هنا رواية عروة في المغازي ٢١٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٨٤/٩. وانظر مغازي الواقدي ٩٢٩/٣.

(٤) جرش: مخالف من مخاليف اليمن من جهة مكة.

(٥) أنظر تاريخ الطبري ٨٤/٣، سيرة ابن هشام ١٤٨/٤.

(٦) زياد من ح.

امرأتان من نسائه؛ إحداهما أم سلمة بنت أبي أمية. فلما أسلمت ثقيف بني على مُصَلَّى رسول الله ﷺ أبو أمية بن عمرو بن وهب مسجداً. وكان في ذلك المسجد سارية لا تطلع عليها الشمس يوماً من الدهر؛ فيما يذكرون، إلا سُمِع لها نقيض. والنقيض صوت المحامل^(١).

وقال يونس بن بكير، عن هشام بن سنبر، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن أبي نجيح السلمي، قال: حاصرنا مع رسول الله ﷺ قَصْر الطائف. فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من بلغ بسهمٍ فله درجة في الجنة». فبلغت يومئذ ستة عشر سهماً. وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رمى بسهمٍ في سبيل الله فهو [له]^(٢) عِدْلٌ مُحرَّرٌ»^(٣).

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أم سلمة، عن أمها، قالت: كان عندي مُحَنَّثٌ، فقال لأخي عبد [١٠٦ ب] الله: إن فتح الله عليكم الطائف غداً، فإني أدلك على ابنة غيلان، فإنها تُقبلُ بأربعٍ وتُدبر بثمان. فسمع رسول الله ﷺ قوله فقال: «لا يَدْخُلَنَّ هذا عليكم»^(٤). مُتَّفَقٌ عليه بمعناه^(٥).

(١) المحامل: الرحال. والنقيض كذلك مطلق الصوت. وانظر الخبر في سيرة ابن هشام ١٤٩/٤، والمغازي للواقدي ٩٢٧/٣.

(٢) سقطت من الأصل، وأضفتها من سنن الترمذي ٩٦/٣.

(٣) أخرجه الترمذي في الجهاد (١٦٨٩) باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله، وقال: «هذا حديث حسن صحيح، وأبو نجيح هو عمرو بن عبسة السلمي». والنسائي في كتاب الجهاد ٢٧/٦ باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل. وأحمد في المسند ١١٣/٤ و٣٨٤.

(٤) في صحيح البخاري ١٠٢/٥ زعليكن.

(٥) صحيح البخاري: كتاب المغازي؛ باب غزوة الطائف (١٠٢/٥) وصحيح مسلم: كتاب السلام؛ باب منع المحنث من الدخول على النساء الأجانب (٢١٨٠/٣٢)، والموطأ لمالك في كتاب الأقضية (ص ٥٤٤، ٥٤٥) رقم ١٤٥٣ باب ما جاء في المؤنث من الرجال ومن أحق بالولد.

وقال الواقدي^(١) عن شيوخه، أن سلمان [الفارسي]^(٢) قال لرسول الله ﷺ: أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم - يعني الطائف - فإننا كنا بأرض فارس ننصبه على الحصون، فإن لم يكن منجنيق طال الثواء. فأمره رسول الله ﷺ فعمل منجنيقاً بيده، فنصبه على حصن الطائف. ويقال: قديم بالمنجنيق يزيد بن زمة، ودبابتين. ويقال: الطفيل بن عمرو قديم بذلك. قال: فأرسلت^(٣) عليهم ثقيف سبكك الحديد مُحَمَّاةً بالنار، فحرقت الدبابة. فأمر رسول الله ﷺ بقطع أعنابهم وتحريقها. فنادى سُفيان بن عبد الله الثقفي: لِمَ تَقْطَعُ أَمْوَالَنَا؟ فَإِنَّمَا هِيَ لَنَا أَوْ لَكُمْ. فتركها.

وقال أبو الأسود، عن عروة، من طريق ابن لهيعة: أقبل عيينة بن [حصن]^(٤) حتى جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: ائذن لي أن أكلّمهم، لعل الله أن يهديهم. فأذن له. فانطلق حتى دخل الحصن، فقال: بأبي أنتم، تَمَسَّكُوا بمكانكم، والله لَنَحْنُ أَذَلُّ من العبيد، وأقسم بالله لئن حدث به حدث ليملكنَّ العرب عزاً ومنعةً، فتمسكوا بحصنكم. ثم خرج فقال له النبي ﷺ: «ماذا [قلت]؟»^(٥) قال: دعوتهم إلى الإسلام، وحذرتهم النار وفعلت. فقال: «كذبت، بل قلت كذا وكذا». قال: صدقت يا رسول الله، أتوب إلي الله وإليك^(٦).

* * *

أخبرنا محمد بن عبد العزيز المقرئ؛ سنة اثنتين وتسعين وستمائة؛
ومحمد بن أبي الحزم^(٧)، وحسن بن علي، ومحمد بن أبي الفتح الشيباني،

(١) في المغازي: (٩٢٧/٣).

(٢) زيادة للتوضيح عن الواقدي.

(٣) في الأصل: «فأرسل». والمثبت من ح والواقدي.

(٤) في الأصل «عيينة بن بدر»، والتصحيح من المغازي لعروة وغيره، مثل طبقات ابن سعد، وتاريخ الطبري.

(٥) سقطت من الأصل (ح). واستدركتها من النسخة (ع).

(٦) المغازي لعروة ٢١٧.

(٧) في ح: «ابن أبي الحرم». وفي ع: «ابن أبي حرم».

ومحمد بن أحمد العُقيلي، ومحمد بن يوسف الذَّهَبِيُّ^(١). وآخرون، قالوا: أنا أبو الحسن بن علي بن محمد السَّخَاوي.

(ح) وأنا عبد المعطي بن عبد الرحمن؛ بالإسكندرية، أنا عبد الرحمن ابن مكي.

(ح) وأنا لؤلؤ المحسني؛ بمصر، وعلي بن أحمد، وعلي بن محمد، الحنبليان، وآخرون، قالوا: أنا أبو الحسن علي بن هبة الله الفقيه، قال: أنا أبو طاهر أحمد بن أحمد بن سُلَفة الحافظ، أنا أبو الحسن مكي بن منصور الكرجي.

وقرأت على سُقْر القَضَائِي^(٢) بحلب، أَخْبَرَكَ عبد اللطيف بن يوسف.

وسمعتَه، سنة ١ [ثنتين]^(٣) وتسعين؛ على عائشة بنت عيسى بن الموفق، أنا جدِّي أبو محمد قدامة، وسنة أربع عشرة وستمئة حضوراً، قالوا: أنا أبو زُرعة طاهر بن محمد المقدسي، أنا محمد بن أحمد الساوي؛ سنة سبع وثمانين وأربعمائة، قالوا: أنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا زكريا بن يحيى المروزي ببغداد، ثنا [١٠٧] سفيان ابن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي العباس، عن عبد الله بن عمر، قال:

حاصر النبي ﷺ أهل الطائف، فلم يَنْل منهم شيئاً. قال: إِنَّا قَافِلُونَ غداً إن شاء الله. فقال المسلمون: أنرجع ولم نَفْتَحْه؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: «اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ غداً». فأصابهم جَرَأٌ. فقال لهم رسول الله ﷺ: «إِنَّا قَافِلُونَ غداً إن شاء الله». فأعجبهم ذلك، فضحك النبي ﷺ.

(١) في الأصل: (ع): «الذهبي». والتصحيح من (ح) والمشتبه في النسبة (١/٢٩٠).

(٢) رسمت في النسخ الثلاث: «الفصاي». والتصحيح من المشتبه (١/٢٧٤).

(٣) في الأصل. حرف الألف ثم بياض كلمة. والمثبت من (ح).

أخرجه مسلم^(١)، عن أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ، عن سُفْيَانَ هَكَذَا. وعنده:
عبد الله بن عمرو، في بعض النُّسخ بمسلم^(٢).

وأخرجه البخاري^(٣) عن ابن المديني، عن سُفْيَانَ، فقال؛ عبد الله بن
عمر. وقال البخاري: قال الحُمَيْدِيُّ، ثنا سُفْيَانَ، نا عمرو، سمعت أبا
العبّاس الأعمى يقول: سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب.

وقال أبو القاسم البَغَوِيُّ: ثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ، ثنا ابن عُيَيْنَةَ، فذكره
وقال فيه: عبد الله بن عمرو.

ثم قال أبو بكر: وسمعت ابن عُيَيْنَةَ يحدث به، مرةً أخرى، عن ابن
عمر.

وقال المُفَضَّل بن عَسَّان الغلابي، أظنه عن ابن مَعِين، قال أبو العباس
الشاعر، عن عبد الله بن عمرو، وابن عمر؛ في فتح الطائف: الصحيح ابن
عمر.

قال: واسم أبي العباس: السَّائِب بن فروخ مولى بني كِنانة.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَةَ^(٤): أن النبي ﷺ ارتحل عن
الطائف بأصحابه ودعا حين ركب قائلاً: «اللَّهُمَّ اهْدِهِمْ وَاكْفِنَا مُؤْتَهُم».

وقال ابن اسحاق: حدّثني عبد الله بن أبي بكر، وعبد الله بن المكدم،
عَمَّن أدركوا، قالوا: حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف ثلاثين ليلةً أو قريباً

(١) صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب غزوة الطائف (١٧٧٨/٨٢).

(٢) راجع تعليق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في حاشية صحيح مسلم ج ٣/١٤٠٢ رقم (٤).

(٣) في كتاب المغازي (١٠٢/٥) باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان.

(٤) هذا الحديث ليس في مغازي عروة المطبوع. وانظر نحوه في سيرة ابن هشام ١٥٢/٤
والمغازي للواقدي ٩٣٧/٣، وطبقات ابن سعد ١٥٩/٢.

من ذلك. ثم انصرف عنهم، فقدم المدينة، فجاءهم وفدهم في رمضان فأسلموا^(١).

وقال ابن إسحاق^(٢): واستشهد مع رسول الله ﷺ بالطائف: سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية.
وعرفطة بن حباب.

وعبد الله بن أبي بكر الصديق، رُمي بسهم فمات بالمدينة في خلافة أبيه.

وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المَخْزُومِيّ؛ أخو أم سلمة. وأمّه عاتكة بنت عبد المطلب. وكان يقال لأبي أمية؛ واسمه حذيفة: زَاد الرَّأْي. وكان عبد الله شديداً على المسلمين، قيل هو الذي قال: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾^(٣) وما بعدها. ثم أسلم قبل فتح مكة بيسير، وحسن إسلامه. وهو الذي قال [له]^(٤) هَيْتُ الْمُخَنَّث: يا عبد الله، إن فتح الله عليكم الطائف، فإني أدلك على ابنة غَيْلَانَ؛ الحديث^(٥).

وعبد الله بن عامر بن ربيعة. والسائب بن الحارث. وأخوه: عبد الله. وجليحة^(٦) بن عبد الله.

(١) الطبري ٩٧/٣.

(٢) انظر أسماء الشهداء في الطائف في: المغازي للواقدي ٩٣٨/٣، وسيرة ابن هشام ١٥١/٤، وتاريخ خليفة ٩٠.

(٣) سورة الإسراء، آية ٩٠.

(٤) سقطت من الأصل، واستدرناها من ع، ح.

(٥) أخرجه البخاري في المغازي ١٠٢/٥ باب غزوة الطائف، ومسلم في كتاب السلام (٢١٨٠/٣٢) باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب، ومالك في الموطأ، كتاب الأقضية (رقم ١٤٥٣) باب ما جاء في المؤنث من الرجال ومن أحق بالولد.

(٦) في النسخ الثلاث: «طليحة»، والتصويب من: تاريخ خليفة ٩١، وسيرة ابن هشام ١٥١/٤، وأسد الغابة ٣٤٨/١، وتجريد أسماء الصحابة ٨٧/١، والإصابة ٢٤٢/١.

ومن الأنصار: ثابت بن الجَدْع. والحارث بن سَهْل بن أبي صَعَصعة.
والمُنْذِر [١٠٧ ب] بن عبد الله. ورقيم بن ثابت.
فذلك اثنا عشر رجلاً، رضي الله عنهم.

* * *

ويُروى أنَّ النبي ﷺ استشار نوفل بن معاوية الديلي في أهل الطائف
فقال: ثعلب في جُحْرٍ، إن أقمت عليه أخذته، وإن تركته لم يضرَّك^(١).

(١) المغازي للواقدي ٩٣٦/٣، ٩٣٧.

قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ

قال ابن إسحاق:

ثم خرج رسول الله ﷺ، على رُحَيْلٍ، حتى نزل بالناس بالجِعْرانة. وكان معه من سَبْيِ هَوَازِنَ سِتَّةَ آلَافٍ مِنَ الذَّرِيَّةِ، وَمِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ مَا لَا يُدْرَى عَدَّتُهُ^(١).

وقال معتمر بن سليمان، عن أبيه، ثنا السَّمَطُ، عن أنس، قال: افْتَتَحْنَا مَكَّةَ، ثُمَّ إِنَّا غَزَوْنَا حُنَيْنًا، فَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ بِأَحْسَنِ صُفُوفٍ رَأَيْتُ. قال: فَصَفَّ الخَيْلَ، ثُمَّ صُفَّتِ الْمُقَاتِلَةُ، ثُمَّ صُفَّتِ النِّسَاءُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، ثُمَّ صُفَّتِ الْغَنَمُ ثُمَّ صُفَّتِ النَّعَمُ. قال: وَنَحْنُ بَشَرٌ كَثِيرٌ قَدْ بَلَّغْنَا سِتَّةَ آلَافٍ؛ أَظَنَّهُ يَرِيدُ الْأَنْصَارَ. قال: وَعَلَى مُجَنَّبَةَ خَيْلِنَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ. فَجَعَلَتْ خَيْلُنَا تَلُودُ خَلْفَ ظَهْرِنَا.

فلم نلبث أن انكشفت خيلنا وفرت الأعراب. فنادى رسول الله ﷺ: «يَا لِّلْمُهَاجِرِينَ يَا لِّلْمُهَاجِرِينَ، يَا لِّلْأَنْصَارِ يَا لِّلْأَنْصَارِ». قال أنس: هذا حديث عَمِّيَّة^(٢).

(١) سيرة ابن هشام ١٥٢/٤.

(٢) العَمِّيَّة: الكبير أو الضلال. وجاء في شرح النووي: قوله هذا حديث عمية، وهي رواية عامة مشايخنا وفسر بالشدة، وروى بفتح العين وكسر الميم المشددة وتخفيف الياء وبعدها هاء =

قلنا: لبيك، يا رسول الله. فتقدم، فأيم الله ما أتيناهم حتى هزمهم الله. قال: فقبضنا ذلك المال، ثم انطلقنا إلى الطائف. قال: فحاصرناهم أربعين ليلة. ثم رجعنا إلى مكة ونزلنا. فجعل رسول الله ﷺ يعطي الرجل المائة، ويعطي الرجل المائة. فتحدثت الأنصار بينهم: أما من قاتله فيعطيه، وأما من لم يقاتله فلا يعطيه. قال: ثم أمر بَسْرَةَ المهاجرين والأنصار - لما بلغه الحديث - أن يدخلوا عليه. فدخلنا القبة حتى ملأناها. فقال: «يا معشر الأنصار؛ - ثلاث مرات، أو كما قال - ما حديث أتاني؟» قالوا: ما أتاك يا رسول الله. قال: «أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبوا برسول الله حتى تدخلوه بيوتكم؟» قالوا: رَضِينَا. فقال: «لو أخذ الناس شعباً وأخذت الأنصار شعباً أخذت شعب الأنصار». قالوا: رَضِينَا يا رسول الله. قال: «فَارْضُوا». أخرجه مسلم^(١).

وقال ابن عَوْن، عن هشام، عن زيد، عن أنس، قال: لما كان يوم حُنين؛ فذكر القصة، إلى أن قال: وأصاب رسول الله ﷺ يومئذ غنائم كثيرة، فقسَّم في المهاجرين والطلقاء، ولم يُعطِ الأنصار شيئاً. فقالت الأنصار: إذا كانت الشدة فنحن نُدعى، ويُعطى الغنيمة غيرُنا. قال: فبلغه ذلك، فجمعهم في قبة وقال: «أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا، وتذهبوا برسول الله تحوزونه إلى بيوتكم؟» قالوا: بلى، يا رسول الله، رَضِينَا. فقال: «لو سلك الناس وادياً، وسلكت الأنصار شعباً، لأخذت شعب الأنصار». [١٠٨ أ] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢).

= السكت، أي حدثني به عمي، والعم: الجماعة. وُروي بتشديد الياء، وفُسرَ بعمومتي أي حدثني به أعمامي.

(١) في كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتبصر من قوي إيمانه (١٠٥٩/١٣٢)، وأخرجه أحمد في المسند ١٥٧/٣، ١٥٨، وابن كثير في السيرة النبوية ٦٧٣/٣.

(٢) صحيح البخاري: كتاب المغازي؛ باب غزوة الطائف (١٠٥/٥). وصحيح مسلم: كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتبصر من قوي إيمانه (١٠٥٩/١٣٥).

وقال شعيب، وغيره، عن الزُّهري، حدَّثني أنس، أن ناساً من الأنصار قالوا: يا رسول الله؛ حين أفاء الله عليهم من أموال هوازن ما أفاءه، فطَفِقَ يُعْطِي رجالاً من قريش المائة من الإبل؛ فقالوا: يَغْفِرُ الله لرسول الله، يُعْطِي قريشاً وَيَدْعُنَا، وسيوفُنا تَقْطُرُ من دِمَائِهِمْ. فبلغ رسول الله ﷺ، فجمعهم في قُبَّة من آدم، ولم يَدْعُ معهم أحداً غيرهم. فلما اجتمعوا قال: ما حديث بلغني عنكم؟ فقال له فقهاؤهم: أما دَوُّو رَأِينَا فلم يقولوا شيئاً. فقال: «فإني أعطي رجالاً حَدِيثِي عهدٍ بِكُفْرِ أَتَالَفِهِمْ. أفلا تَرْضَوْنَ أن يذهب الناس بالأموال، وترجعون إلى رِحَالِكُم برسول الله؟ فوالله ما تَقْبَلُونَ به خير مما ينقلبون به». قالوا: قد رَضِينَا. فقال: «إنكم ستجدون بعدي أثره»^(١) شديدة، فَاصْبِرُوا^(٢) حتى تَلْقُوا الله، ورسوله على الحَوْضِ». قال أنس: فلم نصبر. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).

وقال ابن إسحاق: حدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لَبِيد، عن أبي سعيد، قال: لما قسم رسول الله ﷺ للمتألفين من قريش، وفي سائر العرب، ولم يكن في الأنصار [منها]^(٤) قليل ولا كثير، وَجَدُوا في أنفسهم. وذكر نحوَ حديث أنس^(٥).

وقال ابن عُيَيْنَةَ، عن عمر بن سعيد بن مسروق، عن أبيه، عن عَبَّاسِ بْنِ رِفَاعَةَ بن^(٦) رافع بن خَدِيج، عن جدِّه؛ أن رسول الله ﷺ أعطى المؤلفة

(١) الأثر: الاستئثار والافتراء بالشيء. والمقصود هنا استئثار أمراء الجور بالفيء.

(٢) في الأصل: «فاصطبروا». والمثبت عن ع، ح.

(٣) صحيح البخاري: كتاب فرض الخمس؛ باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه (٤/١١٤ - ١١٥). وصحيح مسلم: كتاب الزكاة؛ باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام إلخ (١٣٢/١٠٥٩).

(٤) سقطت من الأصل، وأثبتناها من ع، ح.

(٥) سيرة ابن هشام ٤/١٥٦، المغازي للواقدي ٣/٩٥٦، تاريخ الطبري ٣/٩٣.

(٦) في النسخ الثلاث: «أن» وفي صحيح مسلم: عن، دون جملة «عن جدِّه». والمثبت موافق لما في المغازي لعروة ٢١٨.

قلوبهم من سُبِي حُنَيْنٍ، كل رجل منهم مائة من الإبل. فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة، وأعطى صفوان بن أمية مائة. وأعطى عيينة بن حصن مائة، وأعطى الأقرع بن حابس مائة، وأعطى علقمة بن علاثة مائة، وأعطى مالك ابن عوف النَّصْرِيَّ مائة، وأعطى العباس بن مرداس دون المائة.

فأنشأ العباس يقول:

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ	بَيْنَ عَيْنَيْنِ وَالْأَقْرَعِ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ	يُقَوِّانَ مِرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تُدْرَأٍ ^(١)	فَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً وَلَمْ أُمْنَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا	وَمَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ

فَأَتَمَّ لَهُ مِائَةً. أخرجه مسلم^(٢)، دون ذكر مالك بن عوف، وعلقمة، [و]^(٣) دون البيت الثالث^(٤).

وقال عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبَهُمْ: أبا سفيان، وحكيم بن حزام، والحرث بن هشام المخزومي، وصفوان بن أمية الجمحي، وحويطب ابن عبد العزى العامري؛ أعطى كل واحد مائة ناقة. وأعطى قيس بن عدي السهمي خمسين ناقة، وأعطى سعيد بن يربوع خمسين. فهؤلاء من أُعْطِيَ من قريش.

(١) العبيد: اسم فرس العباس بن مرداس.

(٢) ذو تدراً: ذو منعة وقوة على دفع أعدائه عن نفسه.

(٣) في كتاب الزكاة؛ باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام الخ (١٣٧/١٠٦٠).

(٤) سقطت من الأصل، ع. وأثبتناها من ح.

(٥) أنظر: سيرة ابن هشام ١٥٤/٤، والمغازي للواقدي ٩٤٦/٣، ٩٤٧، وتاريخ الطبري

٩٠/٣، ٩١، ونهاية الأرب، ٣٣٩/١٧، ٣٤٠، والمغازي لعروة وغيره، ففيها أبيات أكثر، مع

اختلاف في الألفاظ.

وأعطى العلاء [١٠٨ ب] بن حارثة مائة ناقة، وأعطى مالك بن عوف مائة ناقة، وردَّ إليه أهلته، وأعطى عيينة بن بدر الفزاري مائة ناقة، وأعطى عباس بن مرداس كُسوةً.

فقال عبد الله بن أبي بن سلول للأنصار: قد كنتُ أخبركم أنكم ستلُون حرَّها ويَلِي برِّدها غيرُكم. فتكلَّمت الأنصار فقالوا: يا رسول الله، عمَّ هذه الأثرة؟ فقال: «يا معشر الأنصار، ألم أجدكم مُفترِقين فجمعكم الله، وضلَّالاً فهداكم الله، ومُخذولين فنصركم الله». ثم قال: «والذي نفسي بيده، لو^(١) تشاؤون لقلتم ثم لصدَّقتم ولصدَّقتم: ألم نجدك مُكذِّباً فصدَّقناك، ومُخذولاً فنصرناك، وطريداً فأويناك، ومُحتاجاً فواسيناك». قالوا: لا نقول ذلك، إنَّما الفضل من الله ورسوله والنصر من الله ورسوله. ولكنَّا أحبُّبنا أن نعلَم فيم هذه الأثرة؟ قال رسول الله ﷺ: «قومٌ حدِّثُوا عَهْدَ بَعْزٍ ومُلْكٍ، فأصابَتْهم نَكْبَةٌ فَضَعُضَتْهُمْ ولم يَفْقَهُوا كَيْفَ الإيمان، فأتألَّفهم. حتى إذا عَلِمُوا كَيْفَ الإيمانُ وفَقَّهُوا فيه عَلِمَتْهُمْ^(٢) كَيْفَ الْقَسَمِ وَأَيْنَ مَوْضِعُهُ». وساق باقي الحديث^(٣).

وقال جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: لما كان يوم حُنين أثار رسول الله ﷺ ناساً في القِسْمة، فأعطى الأقرع مائة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى ناساً من أشراف العرب وآثرهم يومئذٍ، فقال رجل: والله إنَّ هذه لِقِسْمة ما عُدِلَ فيها وما أريد بها وَجْه الله. فقلتُ: والله لأخْبِرَنَّ رسول الله ﷺ. فأتَيْتُهُ فَأخْبَرْتُهُ، فَتَغَيَّرَ وَجْههُ حَتَّى صَار كَالصَّرْفِ^(٤)، وقال: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لم يعدل الله ورسوله؟» ثم قال:

(١) في الأصل «لقد» والتصحيح من نسختي (ع) و(ح).

(٢) في ع، ح: علمتم.

(٣) أنظر سيرة ابن هشام ١٥٦/٤، ١٥٧، والمغازي للواقدي ٩٥٧/٣، ٩٥٨، وتاريخ الطبري ٩٤، ٩٣/٣، والمغازي لعروة ٢١٩، وفتح الباري ٥١/٨.

(٤) الصرف: صبغ أحمر يشبه به الدم فيقال دم صرف.

«يَرْحَمَ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ». فقلت: لا جَرَمَ لا أرفع إليه بعد هذا حديثاً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

وقال اللَّيْثُ، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الزُّبَيْرِ، عن جابر قال: أتى رجل بالجعرانة النَّبِيَّ ﷺ وهو يَقْسِمُ غَنَائِمَ مُنْصَرَفَهُ مِنْ حُنَيْنٍ، وفي ثوبٍ بِلَالٍ فَضَّةً، ورسول الله ﷺ يَقْبِضُ مِنْهَا يَعْطِي النَّاسَ. فقال: يا محمد، اْعْدِلْ. فقال: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ اْعْدِلْ؟ لَقَدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ اْعْدِلُ». فقال عمر: دَعْنِي أَقْتُلْ هَذَا الْمُنَافِقَ. قال: «مَعَاذَ اللَّهِ، أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي، إِنْ هَذَا وَأَصْحَابُهُ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». أخرجه مسلم^(٢).

وقال شُعَيْبُ، عن الزُّهْرِيِّ، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، قال: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْماً، إِذْ أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ التَّيْمِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اْعْدِلْ. فقال: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، لَقَدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلُ». فقال عمر: إِيْذَنْ لِي فِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ. قال: «دَعَهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً يَحْقِرُ [١٠٩] أَحَدُكُمْ^(٣) صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ» وذكر الحديث. أخرجه البخاري^(٤).

وقال عُقَيْلٌ، عن ابن شهاب، قال عُروَةُ: أخبرني مَرْوَانُ، وَالْمِسْوَرُ بْنُ

(١) صحيح البخاري: كتاب المغازي؛ باب غزوة الطائف (١٠٦/٥). وصحيح مسلم: كتاب

الزكاة؛ باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام (١٠٦٢/١٤٠) واللفظ له.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم. (١٠٦٣/١٤٢) وأخرجه البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي وابن ماجه، والدارمي، ومالك، والإمام أحمد، في مواضع كثيرة. (أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٢٠٤/٦).

(٣) في الأصل: «أحدهم». والتصحيح من ع، ح.

(٤) صحيح البخاري: كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب من ترك قتال الخوارج

للتأليف (٢١/٩ - ٢٢)، وانظر سيرة ابن هشام ١٥٦/٤، والمغازي للواقدي ٩٤٨/٣.

مَخْرَمَةً: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفَدَ هَوَازَنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ^(١) أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ. فَقَالَ: «مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ. فَاخْتَارُوا إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا الْمَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ». وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْتَظَرَهُمْ تِسْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَلَّ مِنَ الطَّائِفِ. فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: إِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنْ إِخْوَانُكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُرَدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيُهُمْ. فَمَنْ أَحَبَّ [مِنْكُمْ أَنْ يُطَيَّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ] ^(٢) مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ». فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ. فَقَالَ: «إِنَّا لَا نَدْرِي مِنْ أَذْنِ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ». فَارْجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ^(٣) عُرْفَاؤُهُمْ. ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ بِأَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَادُّنُوا. أَخْرَجَهُ خ^(٤).

وقال موسى بن عقبة: ثم انصرف رسول الله ﷺ من الطائف إلى الجعرانة؛ وبها السبي، وقدمت عليه وفود هوازَنَ مسلمين، فيهم تسعة من أشرافهم فأسلموا وبأيعوا. ثم كلموه فيمن أصيب قالوا: يا رسول الله. إن فيمن أصبتم الأمهات والأخوات والعَمَّات والخالات، وهنَّ مَخَازِي^(٥) الأَقْوَامِ. ونرغب إلى الله وإليك. وكان ﷺ رحيماً جواداً كريماً. فقال:

(١) في الأصل: «يسأله». والتصحيح من صحيح البخاري.

(٢) سقطت هذه الجملة من الأصل، ع وأثبتناها من (ح).

(٣) في الأصل: «وكلمهم». والمثبت عن (ح) وصحيح البخاري.

(٤) في كتاب فرض الخمس؛ باب ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين الخ.

(٤/١٠٨ - ١٠٩). وكتاب المغازي؛ باب قول الله تعالى ويوم حين إذ أعجبكم كثرتكم

(٥/١٩٥ - ١٩٦). وأبو داود في كتاب الجهاد (٢٦٩٣) باب في فداء الأسير بالمال، وأحمد

في المسند ٣٢٧/٤.

(٥) في الأصل: «مجارى». والمثبت من (ح). وفي (ع): «محارم». وهي جيدة.

سأطلب لكم ذلك. قال: في القصة^(١).

وقال ابن شهاب: حدّثني سعيد بن المسيّب، وعُروة: أن سبي هوازن كانوا ستة آلاف^(٢).

وقال يونس بن بُكير، عن ابن إسحاق: حدّثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ بحُنين، فلما أصاب من هوازن ما أصاب من أموالهم وسبائهم، أدركه وفد هوازن بالجعرانة وقد أسلموا. فقالوا: يا رسول الله، إنّنا^(٣) أصل وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك، فأمّن علينا، من الله عليك. وقام خطيبهم زهير بن صرد. فقال: يا رسول الله: إنّما في الحظائر من السبّايا خالاتك وعمّاتك وخواضنك اللاتي كنّ يكفّلنك، فلو أنّا ملحنّا^(٤) [للحارث]^(٥) بن أبي شمر، أو النعمان بن المنذر، ثم أصابنا منهما مثل الذي أصابنا منك، رجونا عائدتهما^(٦) وعطفهما، وأنت خير المكفولين. ثم [١٠٩ ب] أنشدّه أبياتاً قالها:

أُمننّ عليّنا رسول الله في كرمٍ فإنّك المرء نرجوه وندّجرُ
أُمننّ على بيضة اعتاقها حزن^(٧) ممزق شملها في دهرها غير
أبقت لها الحرب هتافاً على حزنٍ على قلوبهم الغمّاء والغمر

(١) القصة في المغازي للواقدي ٩٥٠/٣، ٩٥١.

(٢) الحديث في الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٥/٢.

(٣) في النسخ الثلاث «لنا» وأثبتنا لفظ ابن هشام ١٥٢/٤.

(٤) في الأصل «ملحنّا»، وهو تحريف، تصحيحه من (ع) و(ح) وفي النسخة الأخيرة فسرها في الهامش بقوله: «أي أرضعنا». والملح: الرضاع: (النهاية في غريب الحديث ١٠٥/٤).

وانظر السيرة لابن هشام ١٥٢/٤ وفيه أيضاً: «ويروى: ولو أنّا ملحنّا».

(٥) سقطت من النسخ الثلاث، والاستدراك من سيرة ابن هشام.

(٦) في الأصل: «عائدهما». والمثبت من ع، ح، والمغازي للواقدي ٩٥٠/٤ والعائدة:

المعروف والصلة والفضل. (شرح أبي ذر- ص ٤١١).

(٧) في الأصل، ع: حزن. والمثبت عن النسخة (ح). وفي المغازي للواقدي ٩٥٠/٣ «أمنن على

نِسوة قد عاقها قدر» وفي الروض الأنف ١٦٦/٤ «أمنن على بيضة قد عاقها قدر».

إِنْ لَمْ تَدَارِكْهُمْ^(١) نَعْمَاءُ تَشْرُهَا
أَمْنٌ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا
أَمْنٌ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا
لَا تَجْعَلْنَا كَمَنْ شَأَلَتْ نَعَامَتَهُ^(٢)
إِنَّا لَنَشْكُرُ آلَاءَ^(٣) وَإِنْ كُفِرَتْ^(٤)
يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْمًا^(٥) حِينَ يُخْبَرُ
إِذْ فُوكَ يَمْلَأُهُ مِنْ مَحْضِهَا دِرَرًا^(٦)
وَإِذْ يَزِينُكَ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
وَاسْتَبَقِ مِنَّا، فَإِنَّا مَعْشَرُ زُهْرٍ
وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مُدْخَرُ

فقال رسول الله ﷺ: «نساؤكم أحب إليكم أم أموالكم؟» فقالوا: خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا، أبناؤنا ونساؤنا أحب إلينا. فقال: «أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، وإذا أنا صليت بالناس فقوموا وقولوا: إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله، في أبنائنا ونسائنا، سألينكم عند ذلك وأسأل لكم». فلما صلى رسول الله ﷺ بالناس الظهر، قاموا فقالوا ما أمرهم به، فقال: «أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم». فقال المهاجرون: وما كان لنا فهو لرسول الله. قالت الأنصار كذلك. فقال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا. فقال العباس بن مرداس السلمي: أما أنا وبنو سليم فلا. فقالت بنو سليم: بل ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ. وقال عيينة بن بدر^(١): أما أنا وبنو فزارة فلا، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ مِنْكُمْ بِحَقِّهِ فَلَهُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ سِتُّ فَرَايِضَ^(٢) مِنْ أَوَّلِ فِيءٍ نَصِيهِهِ».

(١) في المغازي للواقدي «ألا تدراكها». والمثبت يتفق مع الروض الأنف.

(٢) في المغازي، «حتى»، والمثبت يتفق مع الروض الأنف.

(٣) أي الدفوعات الكثيرة من اللبن. (السيرة الحلبية ٢/٢٥٠)، وانظر اختلافاً يسيراً في البيت عند الواقدي والسهيلي عما هنا.

(٤) شالت نعامته: أي تفرقت كلمتهم. أو ذهب عزهم. (القاموس المحيط ٣/٤٠٤)

(٥) في المغازي «وإن قُدِّمت».

(٦) في المغازي للواقدي ٣/٩٥١ «عيينة بن حصن».

(٧) الفرائض: جمع فريضة؛ وهو البعير المأخوذ في الزكاة، سمي فريضة لأنه فرض واجب على رب المال.

فَرُدُّوا إِلَى النَّاسِ نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ^(١).

ثم ركب رسول الله ﷺ وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْسِمَ عَلَيْنَا فَيَتَنَا، حَتَّى اضْطَرُّوه إِلَى شَجَرَةٍ فَانْتَرَعَتْ عَنْهُ رِدَاءَهُ فَقَالَ:

«رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ لَكُمْ عِدَدُ شَجَرِ تِهَامَةَ [نَعْمًا]^(٢) لَقَسَمْتُهِ عَلَيْكُمْ، ثُمَّ مَا لَقَيْتُمُونِي بِخِيَلٍ وَلَا جَبَانٍ وَلَا كَذَّابًا». ثُمَّ قَامَ إِلَى جَنْبِ بَعِيرٍ وَأَخَذَ مِنْ سَنَامِهِ وَبَرَةً فَجَعَلَهَا بَيْنَ إصْبَعَيْهِ وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، وَاللَّهِ مَالِي مِنْ فَيْئِكُمْ وَلَا هَذِهِ الْوَبَرَةُ إِلَّا الْخُمْسُ، وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ. فَأَدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمَخِيطَ^(٣)، فَإِنَّ الْغُلُولَ^(٤) عَارٌ وَنَارٌ وَشَنَارٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِكُبَّةٍ^(٥) مِنْ خِيوطٍ شَعَرَ فَقَالَ: أَخَذْتُ [١١٠ أ] هَذِهِ لِأَخِيطَ بِهَا بَرْدَعَةً بَعِيرٍ لِي دَبِيرٍ^(٦). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا حَقِّي مِنْهَا فَلَكَ». فَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَّا إِذَا بَلَغَ الْأَمْرُ هَذَا فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا. فَرَمَى بِهَا^(٧).

وقال أيوب، عن نافع، عن ابن عمر: أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْجَعْرَانَةِ. فَقَالَ: إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. قَالَ: «أَذْهَبْ فَاعْتَكِفْ». وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ جَارِيَةً مِنَ الْخُمْسِ. فَلَمَّا أَنَّ أَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا النَّاسِ، قَالَ عُمَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْجَارِيَةِ فَخَلِّ سَبِيلَهَا. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٨).

(١) سيرة ابن هشام ١٥٢/٤ وانظر المغازي للواقدي ٩٥١/٣، ٩٥٢، وطبقات ابن سعد ١٥٣/٢، ١٥٤، وتاريخ الطبري ٨٧/٣.

(٢) زيادة من (ج) وابن هشام.

(٣) الخياط: الخيط، والمخيط: الإبرة.

(٤) الغلول: الخيانة في المغنم والسرقة وكل من خان في شيء خفية فقد غل.

(٥) الكُبَّة: من الغزل أو الشعر ما جمع على شكل كرة أو اسطوانة.

(٦) الدبير: قروح تصيب ظهر البعير أو خفه، فهو دبر وأدبر.

(٧) سيرة ابن هشام ١٥٣/٤، ١٥٤، تاريخ الطبري ٨٩/٣، ٩٠.

(٨) صحيح مسلم: كتاب الإيمان؛ باب نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم (١٦٥٦/٢٨).

وقال ابن إسحاق^(١): حَدَّثَنِي أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى مِنْ سَيِّ هِوَاِزْنِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ جَارِيَةً، وَأَعْطَى عِثْمَانَ وَعَمْرًا، فَوَهَبَهَا عَمْرًا لِابْنِهِ.

قال ابن إسحاق^(٢): فَحَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، قَالَ: بَعَثْتُ بِجَارِيَتِي إِلَى أَخْوَالي مِنْ بَنِي جُمَحٍ لِيُصْلِحُوا لِي مِنْهَا حَتَّى أَطُوفَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ آتِيَهُمْ. فَخَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ يَشْتَدُّونَ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقَالُوا: رَدَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا. فَقُلْتُ: دُونَكُمْ صَاحِبَتُكُمْ فَهِيَ فِي بَنِي جُمَحٍ فَانْطَلَقُوا فَأَخَذُوهَا.

قال ابن إسحاق^(٣): وَحَدَّثَنِي أَبُو وَجْزَةَ يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَوْفِدِ هِوَاِزْنٍ: «مَا فَعَلَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ؟» قَالُوا: هُوَ بِالطَّائِفِ. فَقَالَ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّهُ إِنْ أَتَانِي مُسْلِمًا رَدَدْتُ إِلَيْهِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، وَأَعْطَيْتُهُ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ».

فَأَتَيْتُ مَالِكََ بِذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّائِفِ. وَقَدْ كَانَ مَالِكُ خَافَ مِنْ ثَقِيفٍ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَهَيَّئْتُ، وَأَمَرَ بِفَرَسٍ لَهُ فَأَتَيْتُ بِهِ، فَخَرَجَ لِيلاً وَلِحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَأَدْرَكَهُ بِالْجِعْرَانَةِ أَوْ بِمَكَّةَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَأَعْطَاهُ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ. فَقَالَ:

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ
وَأَوْفَى وَأَعْطَى لِلْجَزِيلِ إِذَا اجْتُدِي^(٤)
وَإِذَا الْكَتِيبَةُ عَرَدَتْ أَنْيَابُهَا
فَكَأَنَّهُ لَيْثٌ لَدَى أَشْبَالِهِ
وَفِي النَّاسِ كُلِّهِمْ بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ
وَإِذَا تَشَأَ يُخْبِرُكَ عَمَّا فِي غَدٍ
أَمْ الْعِدَى فِيهَا بِكُلِّ مُهَنْدٍ^(٥)
وَسَطَ الْمَبَاءَةِ خَادِرٌ^(٦) فِي مَرْصَدٍ

(١) سيرة ابن هشام ١٥٢/٤، ١٥٣.

(٢) سيرة ابن هشام ١٥٣/٤.

(٣) سيرة ابن هشام ١٥٣/٤.

(٤) اجتدى: سئل الجدا أو الجدوى، وهي العطية.

(٥) عردت أنيابها: غلظت واشتدت. المهند: السيد المصنوع من حديد الهند.

(٦) المباءة (وقد وردت في النسخ الثلاث): المنزل وكناس الثور الوحشي. ولعلها استعملت هنا =

فاستعمله النبي ﷺ على مَنْ أسلم من قومه، وتلك القبائل من ثَمَالَة
وسَلَمَة وفَهْم^(١)، كان يقاتل بهم ثقيفاً، لا يخرج لهم سَرَحٌ إلا أغار عليه حتى
يصيبه^(٢).

قال ابن عَسَاكِر: شهد مالك بن عوف فَتَحَ دِمَشْقَ. وله بها دار^(٣).

* * *

وقال أبو عاصم: ثنا جعفر بن يحيى بن ثوبان، أخبرني عمي عمارة بن
ثوبان، أن أبا الطُّفَيْل أخبره قال: كنتُ غلاماً أحمل عضو البعير، ورأيت رسول
الله ﷺ يقسم لَحْماً بالجعرانة، فجاءته امرأة فبسط لها رداءه. فقلتُ: مَنْ
هذه؟ قالوا: أمه التي أَرْضَعَتْه.

وروى الْحَكَم بن عبد المَلِك، عن قَتَادَة قال: لَمَّا كان يوم فَتَحَ هِوَاذَن
جاءت امرأة [١١٠ ب] إلى رسول الله ﷺ، فقالت: أنا أُخْتُكَ شَيْمَاء بنت
الحَارِث. قال: «إِنْ تَكُونِي صَادِقَةً فَإِنَّ بَكَ مِنِّي أَثَرًا لَنْ يَبْلَى». قال: فكشفتُ
عن عَضُدِهَا. ثم قالت: نَعَمْ يا رسول الله، حملتُكَ وَأَنْتَ صَغِيرٌ فَعَضَضْتَنِي
هَذِهِ الْعِصَّة. فبسط لها رداءه ثم قال: «سَلِي تَعْطِي، وَاشْفَعِي تُشَفِّعِي»^(٤).
الْحَكَم ضَعَّفَهُ ابن مَعِين^(٥).

= بمعنى العرين. ورواية ابن هشام والواقدي: الهبَاء؛ وهي الغبارة يثور عند اشتداد الحرب.
خادر: مقيم في عرينه.

(١) ثَمَالَة وسَلَمَة وفَهْم: بطون من الأزد من القحطانية.

(٢) سيرة ابن هشام ١٥٣/٤، والمغازي للواقدي ٩٥٥/٣، ٩٥٦، وتاريخ الطبري ٨٩/٣.

(٣) في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١٣٥/٢): الدار التي على شارع دار البطيخ الكبير التي
فيها البناء القديم تعرف بدار بني نصر، كانت كنيسة للنصارى فنزلها مالك بن عوف النصري
أول ما فتحت دمشق فعرفت به.

(٤) ينظر عن شيماء: الاستيعاب ٣٤٤/٤، وأسد الغابة ٤٨٩/٥، والإصابة ٣٤٤/٤ رقم (٦٣٣).

(٥) قال فيه: ليس بشيء. (التاريخ ١٢٥/٢ رقم ١٣٣٢).

عُمْرَةُ الْجَعْرَانَةِ

قال همام، عن قتادة، عن أنس: أن رسول الله ﷺ اعتمر أربع عُمَرٍ كلهنَّ في ذي القعدة، إلا التي مع حجته: عُمرة زمن الحُدَيْبِيَّة - أو من الحديبية - في ذي القعدة، وعُمرة؛ أظنه قال^(١)؛ العام المقبل، وعُمرة من الجِعْرَانَةِ؛ حيثُ قَسَمَ غنائم حُنَيْنٍ في ذي القعدة، وعُمرة مع حجته. مُتَّفَقٌ عليه^(٢).

وقال موسى بن عُقْبَةَ، وهو في «مغازي عُرْوَةَ»^(٣): إنَّ رسول الله ﷺ أَهَلَ بِالْعُمْرَةِ من الجِعْرَانَةِ في ذي القعدة، فَقَدِمَ مَكَةَ فَقَضَى عُمْرَتَهُ. وَكَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ اسْتَخْلَفَ مُعَاذًا عَلَى مَكَةَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْلَمَهُمُ الْقُرْآنَ وَيَفْقَهُهُمْ فِي الدِّينِ. ثُمَّ صَدَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَخَلَّفَ مُعَاذًا عَلَى أَهْلِ مَكَةَ^(٤).

(١) في الأصل؛ «قال أظنه». وهو سبق قلم تصحيحه من ع، ح والصحيحين.
(٢) صحيح البخاري: كتاب الحج؛ أبواب العمرة، باب كم اعتمر النبي ﷺ (٣/٣). وصحيح مسلم: كتاب الحج؛ باب بيان عدد عُمَرِ النَّبِيِّ ﷺ وزمانهن (١٢٥٣/٢١٧). وأبو داود في الحج (١٩٩٤) باب العمر. والترمذي في الحج (٨١٤) باب ما جاءكم اعتمر النبي ﷺ. وابن ماجه في المناسك (٣٠٠٣) باب كم اعتمر النبي ﷺ. وأحمد في المسند ٢٤٦/١ و٣٢١ و٢٩٧/٤ و١٣٩/٣ و٢٥٦ و٢٩٧/٤.

(٣) في الأصل «غزوة» والتصحيح من (ع)، و(ح).

(٤) أول الحديث غير موجود في المطبوع من مغازي عروة، أنظر ص ٢١٣، وأخرجه الحاكم في =

وقال ابن إسحاق^(١): ثم سار رسول الله ﷺ من الجعرانة معتمراً. وأمر ببقايا الفيء فحُيسَ بِمَجَنَّة^(٢). فلما فرغ من عُمرته انصرف إلى المدينة، واستخلف عتّاب بن أسيد على مكة، وخلف معه مُعَاذاً يَفْقَهُ الناس.

قلت: ولم يزل عتّاب على مكة إلى أن مات بها يوم وفاة أبي بكر. وهو عتّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أُمَيَّة الأمويّ. فبلغنا أنّ النَّبِيَّ ﷺ قال له: يا عتّاب، تدري على مَنْ اسْتَعْمَلْتُكَ؟ استعملتك على أهل الله، ولو أعلم لهم خيراً منك استعملته عليهم. وكان عمره إذ ذاك نيفاً وعشرين سنة، وكان رجلاً صالحاً. رُوي عنه أنه قال: أصبْتُ في عملي هذا بُرْدَيْنِ مُعَقَّدَيْنِ كَسَوْتُهُمَا غُلَامِي، فلا يقولنَّ أحدكم أخذ مِنِّي عتّاب كذا، فقد رزقني رسول الله ﷺ كلَّ يومٍ دِرْهَمَيْنِ، فلا أشبعَ الله بَطْنًا لا يُشبعه كلَّ يومٍ درهمان^(٣).

= المستدرك على الصحيحين ٢٧٠/٣.

- (١) سيرة ابن هشام ١٥٧/٤، تاريخ الطبري ٩٤/٣.
(٢) مَجَنَّة: بالفتح وتشديد النون. بمرّ الظهران أسفل مكة. (معجم البلدان ٥٨/٥).
(٣) أنظر عن عتّاب بن أسيد: طبقات ابن سعد ٤٤٦/٥، طبقات خليفة ١١ و ٢٧٧، تاريخ خليفة ٨٧ و ٨٨ و ٩٢ و ٩٧ و ١١٧ و ١٢٣. المحبّر لابن حبيب ١١ و ١٢ و ١٢٦ و ١٢٧ و ٢٥٨، فتوح البلدان للبلاذري ٤٦ و ٦٣ و ٦٦، أنساب الأشراف له ٣٠٣/١ و ٣٠٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٨، ٥٢٩، نسب قريش لمصعب ١٨٧ و ٣١٢ و ٤١٨، أخبار مكة للأزرقي ٢٨٥/١ و ٢٨٥/٢ و ١٥٣، التاريخ الكبير ٥٤/٧ رقم ٢٤٤، المعارف لابن قتيبة ٧٣ و ٩١ و ١٦٣ و ٢٨٣، الأخبار الموفقيّات للزبير بن بكار ٣٣٣، تاريخ الطبري ٧٣/٣ و ٩٤ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٤٢ و ٤١٩ و ٤٢٧ و ٤٢٧ و ٤٩٧ و ٥٩٧ و ٦٢٣ و ٣٩/٤ و ٩٤ و ١٦٠، المستدرك ٣/٥٩٤، ٥٩٥، جمهرة أنساب العرب ١١٣ و ١٤٥ و ١٦٦، المعجم الكبير للطبراني ١٧/١٦١، ١٦٢، العقد الفريد لابن عبد ربّه ١٥٨/٦، ربيع الأبرار ٣٣٨/٤، عيون الأخبار ٢٣٠/١ و ٢٣٠/٢، الخراج وصناعة الكتابة ٢٦٦، الاستيعاب لابن عبد البر ٣/١٥٣، ١٥٤، ثمار القلوب للثعالبي ١٢ و ٥١٩، الجرح والتعديل ١١/٧ رقم ٤٦، مشاهير علماء الأمصار ٣٠ رقم ١٥٥، الزيارات للهروي ٩٤، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ق ١ ج ١، ٣١٨/١، ٣١٩ رقم ٣٨٦، الكاشف ٢/٢١٢، ٢١٣ رقم ٣٧٠٦، تلخيص المستدرك ٣/٥٩٤، ٥٩٥، البداية والنهاية ٧/٣٤، شفاء الغرام (بتحقيقنا) ٩٠/١ و ١٢٥ و ١٣٨ و ٢/٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٣٧ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٧. تهذيب التهذيب ٧/٨٩، ٩٠ رقم ١٩١، تقريب التهذيب ٢/٣ و ١، الإصابة ٢/٤٥١ رقم ٥٣٩١، البدء والتاريخ للمقدسي ٥/١٠٧، الوفيات لابن قنفذ =

وحجّ الناس في تلك السنة على ما كانت العرب تحجّ عليه^(١).

= ٤١، خلاصة تذهب التهذيب ٢٥٧ وستأتي ترجمته في الجزء الخاص بالخلفاء الراشدين من هذا الكتاب، في تراجم المتوفين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
(١) تاريخ الطبري ٩٥/٣، تاريخ خليفة ٩٢.

قصة كعب بن زهير

ولما قدم رسول الله ﷺ من مُنصرَفه، كتب بُجَيْرُ بن زُهَيْر؛ يعني إلى أخيه كَعْب بن زهير، يخبره أنَّ رسول الله ﷺ قتل رجالاً بمكة ممَّن كان يَهْجُوهُ ويؤذيه، وأنَّ مَنْ بَقِيَ من شعراء قريش؛ ابن الزُّبَيْرِ^(١)، وهُبَيْرَةُ بن أبي وَهَب^(٢)، قد هربوا^(٣) في كُلِّ وَجْهٍ. فإن كانت لك في نفسك حاجة فطرُ إلى رسول الله ﷺ، فإنه لا يقتل أحداً جاءه تائباً، وإن أنت لم تفعلْ فانجُ إلى نَجَائِكَ من الأرض.

وكان كعب [١١١ أ] قد قال^(٤):

أَلَا أُبْلِغَا عَنِّي بُجَيْراً رِسَالَةً فَهَلْ لَكَ^(٥) فِيمَا قُلْتَ وَيَحَاكَ هَلْ لَكََا

(١) هو عبد الله بن الزبير بن قيس بن عدي القرشي السهمي الشاعر، كان من أشعر قريش في الجاهلية، وأسلم بعد الفتح وحسن إسلامه. انظر ترجمته في الإصابة (٣٠٨/٢) وأسد الغابة (٢٣٩/٣) وطبقات فحول الشعراء (٢٣٥/١ - ٢٤٤).

(٢) في سيرة ابن هشام ١٥٧/٤ «هبيرة بن وهب» والمثبت يتفق مع المصادر الأخرى.

(٣) في الأصل، ع: «فذهبوا». والتصحيح من (ح).

(٤) شرح ديوانه (صنعة السكري): ص ٣ - ٤ باختلاف في الألفاظ وترتيب الأبيات، ولم يرد البيت الرابع في شرح الديوان.

(٥) في الأصل، ع: «فهل كان». والمثبت من ح. وسيرة ابن هشام ١٥٨/٤.

فَبَيَّنْ لَنَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاعِلٍ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ ذَلِكَ عَلَى خُلُقِي لَمْ أَلْفِ أُمًّا وَلَا أَبًا^(١) عَلَيْهِ وَمَا تُلْفِي عَلَيْهِ أَخًا^(٢) لَكَ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِسَافٍ وَلَا قَائِلٍ إِمَّا عَثَرْتُ: لَعَالِكَ سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأَسَاءَ رَوِيَّةً فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ

فلما أتيت بُجَيْرًا كَرِهَ أَنْ يَكْتُمَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فأنشده إياها. فقال لما سمع «[سقاكَ]^(٣) بها المأمون»: «صَدَقَ وَإِنَّهُ لَكَذُوبٌ». ولما سمع: «عَلَى خُلُقِي لَمْ تَلْفِ أُمًّا وَلَا أَبًا عَلَيْهِ». قال: «أَجَلْ لَمْ يَلْفِ عَلَيْهِ أَبَاهُ وَلَا أُمَّهُ».

ثم قال بُجَيْرُ لَكَعْب:

مَنْ مُبْلَغٌ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِي الَّتِي تَلُومُ عَلَيْهَا بَاطِلًا وَهِيَ أَحْزَمُ إِلَى اللَّهِ - الْعَزَّى وَلَا اللَّاتِ - وَحْدَهُ فَتَنْجُو إِذَا كَانَ النَّجَاءُ وَتَسْلَمُ لَدَى يَوْمٍ لَا يَنْجُو وَلَسْتَ بِمُقْلِتٍ فَدَيْنُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ دِينُهُ وَدَيْنُ أَبِي سُلَمَى عَلَيَّ مُحَرَّمٌ

فلما بلغ كَعْبًا الْكِتَابُ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، وَاشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَرْجَفَ بِهِ مَنْ كَانَ فِي حَاضِرِهِ مِنْ عَدَوِّهِ فَقَالُوا: هُوَ مَقْتُولٌ. فلما لم يجد من شيءٍ بُدَأَ قَالَ قَصِيدَتَهُ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ^(٤).

وقال إبراهيم بن ديزيل، وغيره، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا الحجاج بن ذي الرُقَيْبَةِ بن عبد الرحمن بن كعب بن زُهَيْرِ بن أَبِي سُلَمَى

(١) في الأصل، ح وسيرة ابن هشام: «على خلق لم ألف يوماً أباً له». وفي ع: «على خلق لم ألف أمًّا ولا أباً له». والحرف الأخير زيادة لا يستقيم معها وزن الشعر، وهو على التحقيق من أوهام النسخ. وقد أثبتنا رواية (ع) بعد حذف هذه الزيادة لاتفاقها مع ما يرد بعد ذلك في سياق الخبر، ولأنها، بعد، رواية الديوان.

(٢) في النسخ الثلاث والسيرة لابن هشام: «أبا»، والوجه ما أثبتناه من رواية الديوان.

(٣) سقطت من الأصل، ع، وأثبتناها من ح.

(٤) الخبر في سيرة ابن هشام ١٥٧/٤، ١٥٨، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٠/١، والأغاني ٨٦/١٧، وإمتاع الأسماع للمقريزي ٤٩٤ وانظر ديوان كعب بن زهير.

الْمُزَنِّي، عن أبيه، عن جدّه قال: خرج كعب وبُجَيْر ابنا زُهَيْر حتى أتيا أُبْرُقَ العَرَافِ^(١) فقال بُجَيْرُ لَكعب: اثبت هنا حتى آتي هذا الرجل فأسمع ما يقول. قال: فجاء رسول الله ﷺ فعرض عليه الإسلام فأسلم، فبلغ ذلك كعباً فقال: ألا أبلغنا عني بُجَيْراً رسالَةً؟ فهل لك فيما قلت ويحك هل لكَا سقَاك بها المأمون كَأْساً رَوِيَةً وَأَنْهَلَكَ المأمون منها وَعَلَكَ

وَيُرَوَى ★ سقَاك أبو بكر بكأس رَوِيَةٍ ★

فَفَارَقْتَ أَسْبَابَ الْهُدَى وَتَبِعْتَهُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَيَب^(٢) غَيْرَكَ دَلُّكَ عَلَى مَذْهَبٍ لَمْ تَلَفِ أَمَّا وَلَا أَباً عليه، ولم تعرف عليه أخاً لكَا^(٣)

فَاتَّصَلَ الشَّعْرُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَأَهْدَرَ دَمَهُ. فكتب بُجَيْرُ إليه بذلك، ويقول له: النَّجَاءُ، وما أراك تُقْلِتُ^(٤). ثم كتب إليه: إَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا قَبْلَ ذَلِكَ مِنْهُ، وَأَسْقَطَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ. فأسلم كعب، وقال القصيدة التي يمدح فيها رسول الله ﷺ، ثم أقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول الله ﷺ، ثم دخل [١١١ ب] المسجد ورسول الله ﷺ مع أصحابه مكانَ المائدة من القوم، والقوم متحلِّقون معه حَلَقَةً دُونَ حَلَقَةٍ، يلتفت إلى هؤلاء مرّة فيحدّثهم، وإلى هؤلاء مرّة فيحدّثهم.

قال كعب: فَأَنْخْتُ رَاحِلَتِي، ودخلت، فعرفتُ رسولَ الله ﷺ بِالصَّفَةِ،

(١) في الأصل، ح «أبرق العراق»، والتصحيح من (ع).

وأبرق العَرَاف: ماء لبني أسد بن خزيمه بن مدركة، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة يُجاء من حومانة الدراج إليه، ومنه إلى بطن نخل ثم الطرف ثم المدينة. وإنما سُمِّي العَرَاف لأنهم يسمعون فيه عذيف الجن. (معجم البلدان ١/٦٨)، والأبرق والبرقاء: جمعها أبراق: حجارة ورمل مختلطة. (معجم البلدان ١/٦٥).

(٢) وَيَب: مثل وَيَح وَوَي.

(٣) راجع الديوان - ص ٣، والأغاني ١٧/٨٦، والشعر والشعراء ١/٨٠.

(٤) في الأصل، ح: «تفلفت». وفي ع: «فقلب». وفي الأغاني ١٧/٨٧ «بمفلت».

فَتَخَطَّيْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ.
الْأَمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «وَمَنْ أَنْتَ؟» قُلْتُ: أَنَا كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ. قَالَ:
«الَّذِي يَقُولُ»: ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: «كَيْفَ [قَالَ]»^(١) يَا أَبَا بَكْرٍ؟
فَأَنْشَدَهُ:

سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ^(٢) مِنْهَا وَعَلَّكَ
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا قُلْتُ هَكَذَا. قَالَ: «فَكَيْفَ قُلْتُ؟» قُلْتُ: إِنَّمَا
قُلْتُ:

وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ

فَقَالَ: «مَأْمُونٌ، وَاللَّهِ».

[قَالَ]^(٣): ثُمَّ أَنْشَدَهُ^(٤):

بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ	مُتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُلَفْ مَكْبُولُ
وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا	إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
تَجَلَوُ عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمْتُ	كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ
شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَةٍ	صَادٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ ^(٥)
تَنْفِي الرِّيحِ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطُهُ	مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضُ يَعَالِيلِ ^(٦)
أَكْرَمَ بِهَا خَلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ	مَوْعُودَهَا، أَوْ لَوْ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ
لَكُنْهَا خَلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دِمَهِهَا	فَجَعُ وَوَلَعُ وَإِخْلَافُ وَتَبْدِيلُ ^(٧)

(١) سقطت من الأصل، ح، وأثبتناها من ع.

(٢) في الأصل، ع والأغاني: «المأمون». والمثبت من (ح) وهو الوجه.

(٣) سقطت من الأصل، وأثبتناها من ع، ح.

(٤) شرح ديوانه: ٦ - ٢٥، وانظر أيضاً: شرح قصيدة كعب بن زهير للخطيب التبريزي (تحقيق سالم الكرنكوي)، وسيرة ابن هشام ١٥٩/٤، ١٦٠.

(٥) شجّت: مزجت، يعني الراح. وذو شيم: الماء البارد. والمحنية: ما انعطفت من الوادي. ومشمول: أصابته ريح الشمال.

(٦) أفرطه: أي ملأه. سارية: سحابة تسري. بيض يعاليل: أي سحائب بيض رواء.

(٧) سيط: خلط.

فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها
ولا تَمَسُّكَ^(١) بالعَهْدِ الذي زَعَمْتَ
فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وعدتْ
كانت مواعيدُ عُرْقوبٍ لها مَثَلًا
أرجو وأُمِّل أن تدنو مودَّتُها
أَمَسْتُ سعاد بأرض لا يُبَلِّغُها
ولن يبلِّغُها إلَّا عُدَافِرَةٌ
من كلِّ نَضَاحَةِ الذُّفْرَى إذا عَرِقَتْ
تري العُيُوبَ بعيني مُفَرِّدٍ لَهَقٍ
ضَخَمَ مُقَلِّدُها، فَعَمَّ^(٢) مُقَيِّدُها
غَلْبَاءٌ وَجَنَاءٌ عُلُكُومٌ مُذَكَّرَةٌ
وجِلْدُها من أَطُومٍ ما يُؤَيِّسُه
حَرَفٌ أبوها أخوها من مُهَجَّنَةٍ
يسعى الوُشَاءُ بدفيها^(٣) وقيلُهم

كما تَلَوُّنٌ في أثوابها الغُول^(٤)
إلَّا كما يُمَسِّكُ الماءُ الغرابيل
إنَّ الأمانِيَّ والأحلامَ تضليل
وما مواعيدُها إلَّا الأباطيل
وما إخالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيل
إلَّا العِتَاقُ النَّجِيَّاتِ المَراسيل
فيها على الأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيل^(٥)
عرضتها طامِسُ الأعلامِ مجهول^(٦)
إذا تَوَقَّدَتِ الحِزَّانُ والمِيل^(٧)
في خَلَقُها عن بناتِ الفَحْلِ تَفْضِيل
في دَفْها سَعَةً قَدَامُها مِيل^(٨)
طَلَحَ بِضَاحِيَةِ المَتْنَيْنِ مَهْزُول^(٩)
وعَمُّها خالُها قَوْداءُ شِمْلِيل^(١٠)
إِنَّكَ يا بَنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُول

(١) الغول: الداهية (ح) ومن معانيها كذلك: السُّعْلاة، وهو المقصود هنا.

(٢) في الأصل: «ولا تمسكت». وأثبتنا لفظ ع، ح.

(٣) عُدَافِرَةٌ: ناقة صلبة. والأَيْن: الإعياء. والإِرْقَال والتبغيل: ضربان من السير.

(٤) الذفري: ما تحت الأذن. وعرضتها: من قولهم يعبر عرضة السفر أي قوي عليه.

(٥) المفرد: بقر الوحش، شبه الناقة به. واللهق: الأبيض. والحزان: الحزن وهو الغليظ من الأرض.

(٦) الفعم: الممتلىء.

(٧) الغلباء: الغليظة الرقبة، والوجناء: العظيمة الوجنتين. وقدامها ميل: أي طويلة العنق.

(٨) الأطوم: الزرافة، يصف جلدها بالنعومة. والطلح: القراد، أي لملاسة جلدها لا يثبت عليه قراد.

(٩) الحرف: الناقة الضامر. ومهجنة: أي حمل عليها في صغرها. وقوداء: طويلة، وشمليل: سريعة.

(١٠) كذا في الأصل، ح. وحرقت في ع إلى «فيها». وبها يختل الوزن.

[١١٢ أ] وقال كلُّ صديقٍ كنتُ آمَلُهُ
خَلُّوا طَرِيقَ يَدَيْهَا^(١) لَا أَبَا لَكُمْ
كُلُّ ابْنِ أُتَيْتِي وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي
مَهْلًا رَسُولَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ
لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ
لَظَلَّ يَرْعُدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أَنْزَعُهُ
لَذَلِكَ أَخَوْفٌ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمَهُ
مِنْ ضَيْعَةٍ مِنْ لُيُوثِ الْأَسَدِ مَسْكَنُهُ
إِنَّ الرِّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
فِي فِتْنَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
زَالُوا، فَمَا زَالَ أَنْكَاسُ وَلَا كُشِفُ^(٢)
شُمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالُ لُبُوسِهِمْ
يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهْرُ يَعْصِمُهُمْ
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ سُيُوفُهُمْ

لَا أَلْهَيْتُكَ^(٣)، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَذْبَاءٍ مَحْمُولٌ
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ
قُرْآنٍ، فِيهِ مَوَاعِظٌ وَتَفْصِيلٌ
أُذِنَ، وَلَوْ كَثُرَتْ عَنِّي الْأَقَاوِيلُ
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ^(٤)
مِنَ الرِّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلٌ
فِي كَفِّ [ذِي]^(٥) نَقِمَاتٍ قِيلَهُ الْقِيلُ
وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولٌ
مِنْ بَطْنِ عَثْرٍ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ
مُتَهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ
بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا: زُولُوا^(٦)
عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ^(٧)
مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَائِيلُ
ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودَ التَّنَائِيلُ
قَوْمًا، وَلَيْسُوا مَجَازِيْعًا إِذَا نِيلُوا

(١) ألْهَيْتُكَ: خَالَفْتِكَ.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ، ح. وَفِي ع: «فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي». وَهِيَ الرِّوَايَةُ.

(٣) فَاعِلٌ يَقُومُ الْفِيلُ. (ح).

(٤) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ، ع. وَأَثْبَتْنَاهَا مِنْ ح.

(٥) أَرَادَ الْهَجْرَةَ. (ح).

(٦) أَنْكَاسٌ: جَمْعُ نَكَسٍ وَهُوَ الرَّجْلُ الضَّعِيفُ. وَكُشِفٌ: جَمْعُ أَكْشَفٍ وَهُوَ الَّذِي لَا تَرَسَ مَعَهُ.

(٧) فِي ح: وَلَا خَيْلٌ مَعَازِيلُ. وَقَالَ فِي الْهَامِشِ: الْخَيْلُ الْفَرَسَانِ. وَيُرْوَى: مِيلٌ، جَمْعٌ مَائِلٌ وَهُوَ

الَّذِي لَا يَحْسَنُ الْفَرُوسِيَّةَ. وَمَعَازِيلُ مِنَ الْأَعْزَلِ الَّذِي لَا رَمَحَ مَعَهُ فِي الْحَرْبِ. أَيُ زَالُوا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ وَمَا فِيهِمْ مِنْ هَذِهِ صِفَاتِهِ.

لَا يَقَعُ^(١) الطَّغْنُ إِلَّا فِي نُحُوزِهِمْ وَمَالُهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيل

* * *

[وفي سنة ثمان :

توفيت زينب بنت النبي ﷺ وأكبر بناته^(٢). وهي التي غسّلتها أم عطية الأنصارية، وأعطاهما النبي ﷺ حَقَّوه^(٣)، وقال: «أشعرُنْها إِيَّاه»^(٤). فجعلته شعارها تحت كَفْنِها.

وقد وَلَدَتْ زينبُ من أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس، رضي الله عنه؛ [ابنتها]^(٥) أُمَامَةُ التي كان النبي ﷺ يحملها في الصلاة^(٦).

* * *

وفيها: عُمِلَ منبر النبي ﷺ، فخطب عليه، وَحَنَّ إليه الجِدْعُ الذي كان يخطب عليه.

* * *

وفيها: وُلِدَ إبراهيم ابن النبي ﷺ^(٧).

وفيها: وهبت سَوْدَةُ أم المؤمنين يومها لعائشة.

* * *

وفيها: تُوُفِّيَ مُغَفَّلُ بن عبد نُهْم بن عفيف المُرَنِّي؛ والد عبد الله؛ وله صُحْبَةٌ.

* * *

(١) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي هامش ح: صوابه لا يقطع.

(٢) تاريخ خليفة ٩٢، تاريخ الطبري ٢٧/٣.

(٣) الحقو: الإزار.

(٤) أخرجه البخاري في الجنائز (٧٣/٢) باب غُسل الميت ووضوئه بالماء والسدر، وباب ما يُستحب أن يُغسل وترأ، وباب هل تكفن المرأة في إزار الرجل، (٧٤/٢) وباب يجعل الكافور في آخره، ومسلم في الجنائز (٩٣٩/٣٦) باب في غسل الميت، وأبو داود في الجنائز (٣١٤٢) باب كيف غسل الميت، وأحمد في المسند ٨٤/٥، ٨٥، ٦٠/٦ و٤٠٧ و٤٠٨.

(٥) إضافة على الأصل للتوضيح.

(٦) ما بين الحاصرتين ليس في الأصل، والمثبت من نسختي (ع) و(ح). وقد تقدّم خبر وفاة زينب رضي الله عنها، قبل فتح مكة مباشرة، فليراجع هناك.

(٧) تاريخ خليفة ٩٢، تاريخ الطبري ٩٥/٣.

(٨) أنظر عنه: الاستيعاب ٥٠٧/٣، الإصابة ٤٥١/٣ رقم ٨١٦٧.

وفيها: مات ملك العرب بالشَّام؛ الحارث بن أبي شَمِر الغَسَّاني، كافرًا. وولي بعده جَبَلَة بن الأَيَّهم.

فروى أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، عن ابن عائذ، عن الواقدي، عن عمر بن عثمان الجحشي، عن أبيه، قال: بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شَمِر وهو بالغُوطَة^(١)، فسار من المدينة في ذي الحِجَّة سنة ست. وقال: فَأَتَيْتُهُ^(٢) فوجدته يَهْيِيءُ الإنزال لقيصر، وهو جاء من حِمَص إلى إيلِيَاء؛ إذ كشف الله عنه جنود فارس؛ شكرًا لله. فلما قرأ الكتاب رمى به؛ وقال: ومن يَنْزِع مِنِّي مُلْكِي؟ أنا سائر إليه بالناس. ثم عَرَضَ إلى الليل، وأمر بالخيْل تُنْعَل، وقال: أخبر صاحبك بما ترى. فصادف قيصر [١١٢ ب] بإيلِيَاء وعنده دحية الكلبي بكتاب رسول الله ﷺ. فكتب قيصر إليه: أن لا تسير إليه، وأله عنه، ووَافَ^(٣) إيلِيَاء.

قال شجاع: فَقَدِمْتُ، وأخبرتُ رسول الله ﷺ، فقال: «بَادَ مُلْكُهُ»^(٤).

* * *

[ويقال: حَجَّ بالناس عَتَّاب بن أُسَيْد أمير مكة^(٥).

وقيل: حَجَّ الناس أَوْزَاعًا^(٦).

حكاهما الواقدي^(٧). والله أعلم^(٨)].

(١) الغوطة: الكورة التي منها مدينة دمشق، وإليها تنسب، فيقال غوطة دمشق. والغوطة لغة من الغائط وهو المطمئن من الأرض.

(٢) في الأصل، ح «فأتيت». وأثبتنا عبارة ع.

(٣) في الأصل: «ووات». وأثبتنا عبارة ع، ح.

(٤) تاريخ الطبري ٦٥٢/٢.

(٥) تاريخ الطبري ٩٥/٣.

(٦) مروج الذهب ٣٩٦/٤ والأوزاع: أي متفرقين.

(٧) في المغازي ٩٥٩/٣، ٩٦٠.

(٨) ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصل. وأثبتناه من نسختي (ع) و(ح).

السنة التاسعة

[سرية الضحّاك بن سُفيان الكِلَابيّ إلى القُرطاء^(١)]

قيل: في ربيع الأول بعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى القُرطاء^(٢)، عليهم الضحّاك بن سُفيان الكِلَابيّ، ومعه الأُصَيْد بن سَلَمَة بن قُرط. فلحقهم بالزُّجّ، زجّ لاوة^(٣). فدعّوهم إلى الإسلام، فَأَبَوْا. فقاتلوهم فهزموهم. فلحق الأُصَيْد أباء سَلَمَة، فدعاه إلى الإسلام وأعطاه الأمان، فسبّه وسبّ دينه. فعرقب الأُصَيْد عُرقوبيّ فرسه. ثم جاء رجل من المسلمين فقتل سَلَمَة. ولم يقتله ابنه^(٤).

[سرية علقمة بن مُجرز المدلحي^(٥)]

وفي ربيع الآخر، قيل إنّ رسول الله ﷺ بلغه أنّ ناساً من الحبشة

(١) العنوان بين الحاصرتين ليس في الأصل وأثبتناه للتوضيح.

(٢) في هامش الأصل: القُرطاء خ، أي في نسخة. والقُرطاء: هم قُرط وقُرَيْطَة وقُرَيْط: بنو عبد بن أبي بكر بن كلاب، بطن من بني بكر. (أنظر شرح المواهب اللدنية ٥٧/٣).

(٣) في النسخ الثلاث: «بالرخ رخ لاوة»، والتصحيح من الواقدي. وزجّ لاوة: موضع بناحية ضرية من نجد على طريق البصرة أنظر معجم البلدان ١٣٣/٣.

(٤) المغازي (٩٨٢/٣) وابن سعد ١٦٢/٢.

(٥) العنوان ليس في الأصل. وهو من طبقات ابن سعد ١٦٣/٢.

تَرَاءَهُمْ^(١) أهل جُدَّة. فبعث النبي ﷺ عَلَقَمَةَ بن مُجَرَّز المَذَلِجِيَّ في ثلاثمائة، فانتهى إلى جزيرة في البحر، فهربوا منه^(٢).

[سَرِيَّةُ عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ إلى الفُلُس]^(٣)

وفي ربيع الآخر سَرِيَّةُ عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ إلى الفُلُس^(٤)؛ صَنَمٌ طِيَّءٌ؛ لِيَهْدِمَهُ. في خمسين ومائة رجل من الأنصار، على مائة بعير وخمسين فرساً، ومعه راية سوداء، ولواء أبيض. فَشَنُّوا الغارة على مَحَلَّةِ آل حَاتِمٍ^(٥) مع الفجر، فهدموا الفُلُسَ وخرّبوه، ومالوا أيديهم من السَّبْيِ والنَّعْمِ والشَّاءِ. وفي السَّبْيِ أخت عَدِيِّ بن حاتم. وهرب عَدِيُّ إلى الشَّامِ^(٦).

[سَرِيَّةُ عُكَّاشَةَ بن مِحْصَنٍ إلى أَرْضِ عُذْرَةَ]^(٧)

وفي هذه الأيام كانت سَرِيَّةُ عُكَّاشَةَ بن مِحْصَنٍ إلى أَرْضِ عُذْرَةَ^(٨). ذكر هذه السَّرَايا شيخُنَا الدِّمَاطِيُّ في «مختصر السيرة». وأظنه أَخَذَهُ من كلام الواقدي^(٩).

* * *

وفي رجب: صَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ، قبل مسيره إلى تَبُوكَ على أَصْحَمَةَ

(١) تراءاهم: نظروهم ورأوهم. (شرح المواهب اللدنية ٥٨/٣).

(٢) المغازي للواقدي ٩٨٣/٣ وفيه «أهل شعبية» بدل «أهل جدّة».

(٣) العنوان ليس في الأصل، وهو من طبقات ابن سعد ١٦٤/٢.

(٤) الفُلُس: صنم لطبيء، وكان أنفاً أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ؛ أسود كأنه تمثال إنسان (الأصنام لابن الكلبي: ٥٩).

(٥) هم آل حاتم الطائي الذي ضرب المثل بجوده، وكانت محلّتهم في نجد.

(٦) الواقدي: المغازي (٩٨٤/٣ - ٩٨٩)، وابن سعد في الطبقات ١٦٤/٢.

(٧) العنوان ليس في الأصل، وهو من طبقات ابن سعد ١٦٤/٢.

(٨) في طبقات ابن سعد: «ثم سَرِيَّةُ عُكَّاشَةَ بن مِحْصَنٍ الأسدي إلى الجَنَابِ، أَرْضِ عُذْرَةَ وبليّ،

في شهر بيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسولِ اللَّهِ ﷺ» (١٦٤/٢).

(٩) سَرِيَّةُ عُكَّاشَةَ ليست في مغازي الواقدي، ونرجّح أنه أَخَذَهَا من طبقات ابن سعد.

النَّجَاشِيَّ، رضي الله عنه، صاحب الحبشة. وَأَصْحَمَةُ بِالْعَرَبِيِّ: عَطِيَّةٌ. وكان قد آمن بالله ورسوله. قال النبي ﷺ: «قد مات أخ لكم بالحبشة». فخرج بهم إلى المصلَّى، وصفَّهم، وصلى عليهم^(١).

قال ابن إسحاق: حدَّثني يزيد بن رومان، عن عُرْوَةَ، عن عائشة، قالت: لما مات النجاشي كان يُتحدَّث أنه لا يزال يُرى على قبره نور. «ويكتب هنا الخبر الذي في السيرة قبل^(٢) إسلام عمر»^(٣).

-
- (١) في الأصل: «وصفَّهم ﷺ». والتصحيح من (ع) و(ح).
والحديث أخرجه مسلم في الجنائز (٩٥١/٦٦) باب في التكبير على الجنازة، من طريق أيوب، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَخَا لَكُمْ قَدْ مَاتَ. فقوموا فصلُّوا عليه»، قال: فقمنا فصفَّنا صفَّين. وانظر (٩٥١/٦٧).
(٢) في الأصل: «وقبل»، والمثبت من نسختي: (ع) و(ح).
(٣) في هامش (ح): كذا بخط الذهبي رحمه الله تعالى.
والصحيح أن الخبر عن النجاشي يأتي بعد الحديث عن إسلام عمر، لا قبله. أنظر الجزء الخاص بالسيرة النبوية من تحقيقنا.

غزوة تبوك^(١)

قال ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم: أن رسول الله ﷺ قلما كان يخرج في غزوة إلا أظهر أنه يريد غيرها، إلا غزوة تبوك فإنه قال: أيها الناس، إني أريد الروم. فأعلمهم. وذلك في شدة الحر وجذب [من]^(٢) البلاد. وحين طابت الثمار؛ والناس يحبون المقام في ثمارهم.

فبينما رسول الله ﷺ ذات يوم في جهازه، إذ قال للجعد بن قيس: «يا جعد، هل لك في بنات بني الأصفر؟»^(٣) فقال: يا رسول الله، لقد علم قومي أنه ليس أحد أشدَّ عُجْباً بالنساء مني. وإني أخاف إن رأيت نساء بني الأصفر أن يفتنني، فائذن لي يا رسول الله. فأعرض عنه [١١٣ أ] رسول الله ﷺ، وقال: «قد أذنت لك». فنزلت ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي

(١) أنظر عنها: المغازي لعروة ٢٢٠، المغازي للواقدي ٩٨٩/٣، تاريخ خليفة ٩٢، سيرة ابن هشام ١٧٣/٤، طبقات ابن سعد ١٦٥/٢، تاريخ الطبري ١٠٠/٣، الدرر في المغازي والسير لابن عبد البر ٢٥٣، جوامع السيرة لابن حزم ٢٤٩، نهاية الأرب للنويري ٣٥٢/١٧، عيون التواريخ للكتبي ٣٤٤/١، عيون الأثر لابن سيد الناس ٢١٥/٢ وغيره.

(٢) سقطت من الأصل، وأثبتناها من نسختي (ع) و(ح).

(٣) بنو الأصفر: هم الروم.

الْفِتْنَةِ سَقَطُوا^(١) قال: وقال رجل من المنافقين: ﴿لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾، فنزلت: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾^(٢).

ولم يُنفِق أحدٌ أعظمَ من نفقة عثمان، وحمل على مائة^(٣) بعير^(٤).

* * *

[روى عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، في غزوة تبوك قال: أمر النبي المسلمين بالصدقة والنفقة في سبيل الله، فأنفقوا احتساباً، وأنفق رجال غير مُحْتَسِبِينَ. وحمل رجال من فقراء المسلمين، وبقي أناس. وأفضل ما تصدَّق به يومئذ أحدُ عبد الرحمن بن عوف؛ تصدَّق بمائتي أوقية، وتصدَّق عمر بمائة أوقية، وتصدَّق عاصم^(٥) الأنصاري بتسعين وسقاً من تمر. وقال النبي ﷺ لعبد الرحمن^(٦): «هل تركت لأهلك شيئاً؟» قال: نعم، أكثر مما أنفقت وأطيب. قال: كم؟ قال: ما ودَّ الله ورسوله من الرزق والخير^(٧)].

قال عمرو بن مَرْزُوق، ثنا السَّكَن بن أبي كريمة، عن الوليد بن أبي هشام، عن فَرْقَد أبي طلحة^(٨)، عن عبد الرحمن بن خَبَاب، قال: شهدت رسول الله ﷺ وحثَّ على جيش العُسرة، قال: فقام عثمان رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، عليّ مائة بعيرٍ بأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا^(٩) في سبيل الله. فقال: ثم حثَّ

(١) سورة التوبة، الآية ٤٩.

(٢) سورة التوبة، الآية ٨١.

(٣) في نسختي (ع) و(ح): «على مائتي بعير».

(٤) الخبر عن تاريخ الطبري (١١٠/٣ - ١٠٢) باختصار.

(٥) في ع: «عامر». والتصحيح من ح. وهو عاصم بن عدي بن الجَدِّ العجلاني حليف الأنصار.

وانظر ترجمته في أسد الغابة (١١٤/٣) والإصابة (٢٤٦/٢).

(٦) في ع، ح: وسأل النبي ﷺ لعبد الرحمن. ولعل الوجه ما أثبتناه.

(٧) لم يرد هذا الخبر في الأصل، وأثبتناه من ع، ح. وانظر المغازي للواقدي ٩٩١/٣.

(٨) في الأصل: «فرقد بن طلحة». والتصحيح من ع، ح، ومن ترجمته في تهذيب التهذيب

(٢٦٤/٨).

(٩) الأحلاس: جمع جلس وهو كل ما ولى ظهر الدابة تحت الرجل والقتب والسرّج. والأقتاب:

جمع قتب وهو الإكاف أو الرجل الصغير على قدر سنام البعير.

ثانيةً، فقام عثمان فقال: يا رسول الله، عليّ مائتا بعيرٍ بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله. ثم حصّ، أو قال: حثّ، الثالثةً، فقام عثمان فقال: يا رسول الله، عليّ ثلاثمائة بعيرٍ بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله. قال عبد الرحمن: أنا شهدت رسول الله ﷺ وهو يقول على المنبر: «ما على عثمانَ ما عمل بعدَ اليوم». أو قال: «بعدها»^(١). رواه أبو داود الطيالسي^(٢) وغيره، عن السّكن بن المغيرة.

وقال ضمرة، عن ابن شَوَّذِب، عن عبد الله بن القاسم، عن كثير مولى عبد الرحمن بن سُمُرَة، عن مَولاه، قال: جاء عثمان إلى النبي ﷺ بألف دينار حين جهّز جيش العُسرة، ففرَّغها في حِجَرِ النبي ﷺ، فجعل يقلبها ويقول: «ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم»^(٣). قالها مراراً.

* * *

وقال بُرَيْد، عن أبي بُرْدَة، عن أبي موسى، قال: أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسأله لهم الحُمْلان^(٤)، إذ هم معه في جيش العُسرة؛ وهي غزوة تبوك. وذكر الحديث. مُتَّفَقٌ عليه^(٥).

وقال ابن إسحاق^(٦): ثم إن رجلاً أتوا رسولَ الله ﷺ وهم البكَّاءون،

(١) أخرجه أحمد في المسند ٧٥/٤ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢ وما بعدها.

(٢) منحة المعبود. كتاب الخلافة والإمارة؛ أبواب خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، باب ما جاء في البيعة له وذكر شيء من مناقبه (١٧٥/٢). وانظر تاريخ دمشق ٥٢ وما بعدها (ترجمة عثمان).

(٣) رواه أحمد في المسند ٦٣/٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧ و٥٨ وسيذكره المؤلف مرّة أخرى في ترجمة عثمان بن عفان، في الجزء الخاص بالخلفاء الراشدين، وهو من تحقيقنا - ص ٤٦٢.

(٤) الحملان: ما يُحمل عليه من الدواب.

(٥) أخرجه البخاري في المغازي ١٢٨/٥ باب غزوة تبوك وهي غزوة العُسرة، ومسلم في كتاب الأيمان (١٦٤٩/٨) باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه.

(٦) في سيرة ابن هشام ١٧٤/٤ وتاريخ الطبري ١٠٢/٣، وطبقات ابن سعد ١٦٥/٢.

وهم سبعة^(١) من الأنصار: سالم بن عُمير، وعُلبَة بن زيد، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب، وعمرو بن الحُمام بن الجُمُوح، وعبد الله بن المغفل؛ وبعضهم يقول: عبد الله بن عمرو المُزَنِي؛ وهَرَم [بن]^(٢) عبد الله، والعرباض ابن سارية الفزاري. فاستَحْمَلُوا رسولَ الله ﷺ، وكانوا أهل حاجة، فقال: ﴿لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ. تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾^(٣).

فبلغني أَنَّ يَامِينَ بن عمرو، لقي أبا ليلى وعبد الله بن مغفل وهما يكيان فقال: ما يُكيكما؟ فقالا: جئنا رسول الله ﷺ ليحملنا، فلم نجد عنده ما يحملنا، وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج. فأعطاهما ناضحاً له فارتحلاه وزودهما شيئاً من لبن^(٤).

وأما عُلبَة بن زيد فخرج من الليل فصلّى من ليلته ما شاء الله، ثم بكى وقال: اللَّهُمَّ إنك قد أمرت بالجهاد ورغبت فيه، ثم لم تجعل عندي ما أتقوى به، ولم [١١٣ ب] تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه، وإني أتصدّق على كل مسلم بكل مَظْلَمَةٍ أصابني بها في مالٍ أو جسدٍ أو عَرَضٍ^(٥). ثم أصبح مع الناس فقال رسول الله ﷺ: «أين المتصدّق هذه الليلة؟ فلم يَقم أحد. ثم قال: أين «المتصدّق؟ فليقم». فقام إليه فأخبره. فقال رسول الله ﷺ: «أُبَشِّر، فوالذي نفس محمد بيده لقد كُتِبَتْ في الزكاة المُتَقَبَّلَة»^(٦).

(١) في الأصل، ح: «وهم سبعة منهم من الأنصار»، والمثبت من (ع).

(٢) سقطت من الأصل، وأثبتناها من (ع) و(ح). ويقال له) هرم أو هَرَمِي، أخو بني واقف.

(٣) سورة التوبة، الآية ٩٢.

(٤) في السيرة لابن هشام ١٧٤/٤ وتاريخ الطبري ١٠٢/٣ «شيئاً من تمر» بدل «لبن».

(٥) العَرَض: بسكون الراء المتاع. (النهاية في غريب الحديث ٨٤/٣).

(٦) أخرجه ابن حجر في الإصابة ٥٠٠/٢ وقال ورد مسنداً موصولاً من حديث مجمع بن حارثة، ومن حديث عمرو بن عوف وأبي عيس بن حبر، ومن حديث علبَة بن زيد وقتيبة...

﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ^(١) مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾^(٢) فاعْتَذَرُوا فلم يَعْذِرْهم الله. فذكر أنهم نفر من بني غِفَار.

قال: وقد كان نفر من المسلمين أَبْطَأَتْ بهم النِّيَّةُ عن رسول الله ﷺ، حتى تَخَلَّفُوا عن غير شكٍّ ولا اِرْتِيَابٍ، منهم كَعْب بن مالك أخو بني سَلَمَةَ، ومُرَّارَةُ بن الرَّبِيع أحد بني عَمْرُو بن عَوْف، وهَلَال بن أُمَيَّة أخو بني وَاقِف، وأبو خَيْثَمَةَ أخو بني سَالِم بن عَوْف. وكانوا رَهْطَ صِدْقٍ^(٣).

* * *

ثم خرج رسول الله ﷺ يوم الخميس، واستَخَلَفَ على المدينة محمد ابن مَسْلَمَةَ الأنْصَارِيَّ. فلما خرج ضرب عَسْكَره على ثَنِيَّة الوداع، ومعه زيادة على ثلاثين ألفاً من الناس. وضرب عبد الله بن أبي بن سَلُول عسكره على ذِي حِجَّة^(٤) أسفل منه، وما كان فيما يزعمون بأقلِّ العسْكَرَيْنِ^(٥).

فلَمَّا سار رسول الله ﷺ، تَخَلَّفَ عنه ابن سَلُول فيمن تَخَلَّفَ من المنافقين وأهل الرِّيب. وخَلَفَ رسول الله ﷺ عَلِيَّ بن أبي طالب على أهله، وأمره بالإقامة فيهم، فأَرْجَفَ به المنافقون وقالوا: ما خَلَفَهُ إِلَّا اسْتِثْقَالاً له وتخفُّفاً منه. فلما قال ذلك المنافقون، أخذ عَلِيٌّ سلاحه ثم خرج حتى أتى رسولَ الله ﷺ، وهو نازل بالجُرْف، فقال: يا رسول الله، زعم المنافقون أنك إنما خَلَفْتَنِي تَسْتَقِيلُنِي وَتَخَفُّفُ مِنِّي. قال: «كذَّبُوا، ولكنْ خَلَفْتُكَ لِمَا تَرَكْتُ ورائي، فارجع فاخلُفْنِي في أهلي وأهلك، أَلَا تَرْضَى أن تكون مِنِّي بمنزلة هَارُونَ من موسى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». فرجع إلى المدينة^(٦).

(١) المعذِّرون: الذين يعتذرون وهم غير محقِّين في العذر.

(٢) سورة التوبة، الآية ٩٠.

(٣) سيرة ابن هشام ١٧٥/٤، المحبَّر لابن حبيب ٢٨٤، ٢٨٥.

(٤) في الأصل «عسكره على حدة عسكره أسفل منه» والمثبت من (ع) و(ح). وهو «ذو حدة» في وفاء الوفا (٣٠٩/٢).

(٥) سيرة ابن هشام ١٧٥/٤.

(٦) سيرة ابن هشام ١٧٥/٤.

وأخرجاه في الصحيحين^(١) من حديث الحَكَم بن عُيَيْنَةَ، عن مُصْعَب بن سعد، عن أبيه، قال: خَلَفَ رسول الله ﷺ علياً في غزوة تبوك. فقال: يا رسول الله، أَتَخَلِّفني في النساء والصبيان؟ قال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي». ورواه عامر، وإبراهيم، ابنا سعد بن أبي وقاص، عن أبيهما.

قال ابن إسحاق: حَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بن سفيان، عن محمد بن كعب القُرْظِيّ، عن عبد الله بن مسعود، قال: لما سار رسول الله ﷺ إلى تبوك، جعل لا يزال يَتَخَلَّفُ الرجلُ فيقولون: يا رسول الله، تَخَلِّف فلان. فيقول: «دَعُوهُ، إِنْ يَكُ فِيهِ خَيْرٌ فسيلَحِقْهُ الله بكم، وإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ أَرَاكُمْ الله منه». حتى قيل: يا رسول الله، تَخَلِّف أَبُو ذَرٍّ [١١٤ أ] وأبطأ به بعيره، فقال: «دَعُوهُ، إِنْ يَكُ فِيهِ خَيْرٌ فسيلَحِقْهُ الله بكم، وإِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ أَرَاكُمْ الله منه». فَتَلَوَّمَ أَبُو ذَرٍّ بعيره فلما بطأ عليه أخذ مَتَاعَهُ فجعله على ظهره، ثم خرج يَتَّبِعُ رسول الله ﷺ ماشياً. [ونزل رسول الله ﷺ]^(٢) في بعض منازل، ونظر ناظرٌ من المسلمين فقال: يا رسول الله، إِنْ هَذَا الرجل يمشي على الطريق. فقال رسول الله ﷺ: «كُنْ أبا ذَرٍّ». فلما تأمله القوم قالوا: هو والله أَبُو ذَرٍّ. فقال رسول الله ﷺ: «يرحم الله أبا ذَرٍّ، يَمْشِي وَحْدَهُ، ويموت وحده، ويُبْعَثُ وحده». فضرب الدهرُ من ضَرْبِهِ، وسِيرَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى الرَّبْذَةِ^(٣)، فلما حضره الموتُ أَوْصَى امرأته وغلَامَهُ: إِذَا مِتَّ فَاغْسِلَانِي وَكَفِّنَانِي وَضَعَانِي

(١) صحيح البخاري: كتاب المغازي (١٢٩/٥) باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة. ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٤/٣٣) باب من فضائل علي بن أبي طالب، والترمذي في المناقب (٣٨٠٨)، وابن سعد في الطبقات ٢٤/٣، ٢٥، والكلابي في المسند وهو ملحق بكتاب مناقب أمير المؤمنين علي لابن المغازلي - ص ٢٧٦ رقم ٢٩، ٣٠، وابن الأثير في جامع الأصول ٦٤٩/٨، وابن جُمَيْع الصيداوي في معجم الشيوخ - ص ٢٤٠، ٢٤١ رقم ١٩٦ (بتحقيقنا) - الحاشية رقم (٥).

(٢) سقطت من الأصل والمثبت من: ع، ح، وسيرة ابن هشام ١٧٧/٤.
(٣) الزبدة: بالتحريك، قرية من قرى المدينة على ثلاثة أيام. (معجم البلدان ٢٤/٣).

على قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، فَأَوَّلُ رَكْبٍ يَمْرُونُ بِكُمْ فَقُولُوا: هَذَا أَبُو ذَرٍّ. فَلَمَّا مَاتَ فَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ. فَاطَّلَعَ رَكْبٌ، فَمَا عَلِمُوا بِهِ حَتَّى كَادَتْ رَكَائِبُهُمْ تَوَطُّأُ سَرِيرَهُ، فَإِذَا ابْنُ مَسْعُودٍ فِي رَهْطٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ: جِنَازَةُ أَبِي ذَرٍّ. فَاسْتَهْلَّ ابْنُ مَسْعُودٍ يَبْكِي، فَقَالَ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ، يَمْشِي وَحْدَهُ، وَيَمُوتُ وَحْدَهُ، وَيُبْعَثُ وَحْدَهُ. فَنَزَلَ، فَوَلَّيَهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى أَجَنَّهُ^(١).

وقال ابن إسحاق^(٢): حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ أَبَا خَيْثَمَةَ، أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ، رَجَعَ - بَعْدَ مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّاماً - إِلَى أَهْلِهِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ، فَوَجَدَ امْرَأَتَيْنِ لَهُ فِي حَائِطٍ قَدْ رَشَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَرِيشَهَا^(٣)، وَبَرَّدَتْ لَهُ فِيهِ مَاءً، وَهَيَّأَتْ لَهُ فِيهِ طَعَاماً. فَلَمَّا دَخَلَ قَامَ عَلَى بَابِ الْعَرِيشَيْنِ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ فِي الضَّحِّ^(٤) وَالرَّيْحِ وَالْحَرِّ، وَأَنَا فِي ظِلِّ بَارِدٍ وَمَاءٍ بَارِدٍ وَطَعَامٍ مُهَيَّأً وَامْرَأَةً حَسَنَاءَ، فِي مَالٍ مُقِيمٍ؟ مَا هَذَا بِالنَّصِفِ. ثُمَّ قَالَ: لَا، وَاللَّهِ، لَا أَدْخُلُ عَرِيشَ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا حَتَّى أَلْحَقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَهَيَّأْ لِي زَاداً. فَفَعَلَتَا. ثُمَّ قَدَّمَ نَاضِحَهُ فَأَرْتَحَلَهُ. ثُمَّ خَرَجَ فِي طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى أَدْرَكَهُ بَتْبُوكٌ حِينَ نَزَلَهَا. وَقَدْ كَانَ أَدْرَكَهُ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ فِي الطَّرِيقِ فَتَرَفَقَا، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْ بَتْبُوكٍ، قَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ لِعُمَيْرٍ: إِنَّ لِي ذَنْباً، تَخَلَّفَ عَنِّي حَتَّى آتَى رَسُولَ اللَّهِ. فَفَعَلَ. فَسَارَ حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ». فَقَالُوا: هُوَ وَاللَّهِ أَبَا خَيْثَمَةَ، فَأَقْبَلَ وَسَلَّمْ، فَقَالَ لَهُ: «أَوَّلَى لَكَ أَبَا خَيْثَمَةَ». ثُمَّ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخَبَرَ، فَقَالَ لَهُ خَيْراً.

(١) سيرة ابن هشام ١٧٧/٤، تاريخ الطبري ١٠٧/٣.

(٢) سيرة ابن هشام ١٧٥/٤، تاريخ الطبري ١٠٤/٣، المغازي للواقدي ٩٩٨/٣.

(٣) فِي الْأَصْلِ «عَرِشَهَا»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ع) وَ(ح).

(٤) الضَّحُّ: الشَّمْسُ. وَفِي نَسْخَتِي: (ع) وَ(ح): «فِي الضَّحِّ وَالشَّمْسِ».

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَةَ^(١). [و] قاله موسى بن عُبَيْة. فذكر نحوه من سِياق ابن إسحاق.

وقال مَعْمَر، عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل، قال: في قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾^(٢)، قال: خرجوا في غزوة تبوك، الرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ [١١٤ ب] على بعير، وخرجوا في حرٍّ شديدٍ، فأصابهم يوماً عطش حتى جعلوا يَنْحَرُونَ إِيْلَهُمْ لِيَعْصِرُوا أَكْرَاشَهَا وَيَشْرَبُوا مَاءَهَا^(٣).

وقال مالك بن مِغْوَل، عن طلحة بن مُصَرِّف، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَنفَدَتِ أَزْوَادُ الْقَوْمِ، حَتَّى هَمَّ أَحَدُهُمْ بِنَحْرِ بَعْضِ حِمَائِلِهِمْ. الْحَدِيثُ. رواه مسلم^(٤).

وقال الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد؛ شَكَّ الأعمش؛ قال: لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعةً، فقالوا: يا رسول الله، لو أذنت لنا فننحر نواضحنا، فأكلنا وادَّهنا. فقال: «أَفْعَلْ». فجاء عمر فقال: يا رسول الله، إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ، وَلَكِنْ ادْعُ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، وادْعُ اللَّهَ لَهُمْ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ. فقال: نعم. فدعا بِنَطْعٍ فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ. فجعل الرجل يأتي بِكَفِّ ذُرَّةٍ، وَيَجِيءُ الْآخِرُ بِكَفِّ تَمْرٍ، وَيَجِيءُ الْآخِرُ بِكِسْرَةٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النَّطْعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرُ. فدعا رسول الله ﷺ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ. فَأَخَذُوا حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وَعَاءً إِلَّا مَلَأُوهُ، وَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضِلَتْ فَضْلَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؛ لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍ،

(١) في المغازي - ص ٢٢٠.

(٢) سورة التوبة، الآية ١١٧.

(٣) طبقات ابن سعد ٢/١٦٧.

(٤) في كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاكٍ فيه دخل الجنة وحرَّم على النار.

فُيَحْجَبُ عَنْ الْجَنَّةِ». أخرجه مسلم^(١).

وقال عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن عتبة بن أبي عتبة، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس، أنه قيل لعمر رضي الله عنه: حدثنا من شأن العُسرة. فقال: خرجنا إلى تبوك في قَيْظٍ شديدٍ، فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش، حتى ظننا أن رقابنا ستَنْقُطع، حتى أن كان الرجل^(٢) لينحر بغيره فيعصر فَرْثَه فيشربه ويجعل ما بقي على كَيْدِه. فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن الله قد عَوَّدَكَ في الدعاء خيراً فادْعُ الله لنا. قال: «أتحبّ ذلك؟» قال: نعم. فرفع يديه، فلم يُرجعهما حتى قَالَتِ السماء فأطْلَتْ ثم سَكَبَتْ، فمَلَأُوا ما معهم. ثم ذهبنا ننظر فلم نجدَها جاوزت العسكر. حديث حسن قوي^(٣).

وقال مالك، وغيره، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذِّبين، إلا أن تكونوا باكين، فلا تدخلوا عليهم، لا يُصيبكم مثل ما أصابهم»^(٤)؛ يعني أصحاب الحجر^(٥).

وقال سليمان بن بلال، أنا عبد الله بن دينار، [عن ابن عمر]^(٦)، قال: لما نزل رسول الله ﷺ الحجر، أمرهم أن لا يشربوا من بئرِها، ولا يستقوا منها. فقالوا: قد عَجَنَّا منها واستَفَيْنَّا. فأمرهم [١١٥] أن يطرحوا ذلك

(١) المصدر نفسه.

(٢) في الأصل: «حتى أن كان الرجل ليذهب يلتمس الرجل فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستَنْقُطع حتى أن كان الرجل لينحر بغيره الخ»، وأظنه من أوهام النسخ، وأثبتنا نص ع، ح.

(٣) أنظر تاريخ الطبري ١٠٥/٣ وقال ابن كثير: إسناده جيد ولم يخرجوه من هذا الوجه (السيرة النبوية ١٦/٤).

(٤) سيأتي تخريجه.

(٥) أصحاب الحجر: هم ثمود الذين كَذَّبُوا النبيَّ صالحاً عليه السلام. وكانت دارهم تُسمى «الحجر» وهي بوادي القرى بين المدينة والشام. (معجم البلدان ٢/٢٢١).

(٦) سقطت من الأصل، والمثبت من (ع) و(ح).

العَجِين وَيُرِيقُوا ذَلِكَ الْمَاءَ. أَخْرَجَهُمَا الْبُخَارِيُّ^(١). وَلِمُسْلِمٍ مِثْلُ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا^(٢).

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحَجْرَ، فَاسْتَقَوْا مِنْ آبَارِهَا وَعَجَنُوا بِهِ. فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَهْرِيقُوا الْمَاءَ، وَيَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبُئْرِ الَّتِي كَانَتْ النَّاقَةُ تَرُدُّهَا^(٣). أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٤).

وَقَالَ مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ تَبُوكَ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَبَيْنَ الْمَغْرَبِ وَالْعِشَاءِ. قَالَ: فَأَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ دَخَلَ [ثُمَّ خَرَجَ]^(٥) فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا. ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَيْنَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتَوْهَا حَتَّى^(٦) يُضْحِيَ النَّهَارُ، فَمَنْ جَاءَهَا فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَ. قَالَ: فَجِئْنَاهَا وَقَدْ سَبَقَ إِلَيْهَا رَجُلَانِ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشَّرَاكِ تَبْضُ^(٧) بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ. فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟» قَالَا: نَعَمْ. فَسَبَّهَمَا، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ. ثُمَّ غَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا، حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْنٍ^(٨) ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ وَجْهَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا. فَجَرَّتِ الْعَيْنُ

(١) أَنْظَرَ لِلْبُخَارِيِّ كِتَابَ الصَّلَاةِ (١١٢/١) بَابَ الصَّلَاةِ فِي مَوَاضِعِ الْخُسْفِ وَالْعَذَابِ، وَكِتَابُ الْمَغَازِي (١٣٥/٥) بَابَ نَزُولِ النَّبِيِّ ﷺ الْحَجْرَ، وَكِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا.

(٢) فِي كِتَابِ الزَّهْدِ، بَابُ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بِأَكِينٍ. وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ مِثْلَهُ فِي الْمُسْنَدِ ٩/٢ وَ٥٨ وَ٦٦ وَ٧٢ وَ٧٤ وَ٩١ وَ٩٦ وَ١١٣ وَ١٣٧.

(٣) فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ: تَرُدُّهُ. وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتْنَاهُ. وَعِبَارَةٌ مُسْلِمٍ: «الَّتِي كَانَتْ تَرُدُّهَا النَّاقَةُ».

(٤) فِي كِتَابِ الزَّهْدِ، بَابُ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إلخ (٢٢١/٨).

(٥) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ، وَأَثْبَتْنَاهَا مِنْ ع، ح وَمُسْلِمٍ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: حِينَ. وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ع، ح وَمُسْلِمٍ.

(٧) تَبْضُ: بَضُّ الْمَاءِ يَبْضُ بَضِيضًا: سَالَ قَلِيلًا قَلِيلًا. (الصَّحاحُ ١٠٦٦).

(٨) الشَّنْ: الْقَرِيبَةُ الْخَلِيقَةُ: (أَنْظَرَ شَرْحَ الْمَوَاهِبِ اللَّدْنِيَّةِ ٨٩/٣).

بماء كثير، فاستقى الناس. ثم قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ يا مُعَاذُ، أَنْ تَأْتِيَ بِكَ حَيَاةٌ، أَنْ تَرَى مَا [هَذَا] هُنَا قَدْ مُلِيَءٌ جَنَانًا». أخرجه مسلم^(١).

وقال سليمان بن بلال، عن عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل، عن أبي حميد، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فأتينا وادي القرى، على حديقة لامرأة. فقال رسول الله ﷺ: «أَخْرُصُوهَا. فَخَرَصْنَاهَا وَخَرَصَهَا رسول الله ﷺ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ. وقال: أَحْصِيهَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فانطلقنا حتى قَدِمْنَا تَبُوكَ، فقال رسول الله ﷺ: «سَتَهَبَ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَةُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُمُ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيَشُدَّ عِقَالَهُ». فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ فَحَمَلْتَهُ الرِّيحُ حَتَّى أَقْلَقَتْهُ بِجَبَلِي طِيءٍ. وَجَاءَ ابْنُ الْعَلَمَاءِ صَاحِبُ أُيْلَةٍ^(٢) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَكْتَابٍ، وَأَهْدَى لَهُ بَغْلَةً بِيضَاءً. فَكُتِبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَهْدَى لَهُ بُرْدًا. ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى قَدِمْنَا وَادِي الْقُرَى، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَرْأَةَ عَنْ حَدِيقَتِهَا كَمْ بَلَّغَ ثَمَرُهَا، فَقَالَ: بَلَّغَ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ. فَقَالَ: «إِنِّي مُسْرِعٌ فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيَسْرِعْ». فَخَرَجْنَا حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ. فَقَالَ: «هَذِهِ طَابَةٌ، وَهَذَا أُحُدٌ، وَهُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ». أَخْرَجَهُ مسلم^(٣)؛ أَطَوَّلَ مِنْهُ؛ وَلِلْبَخَارِيِّ نَحْوُهُ^(٤).

وقال ابن إسحاق: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [١١٥ ب] حِينَ مَرَّ بِالْجَبْرِ اسْتَقَوْا مِنْ بَثْرَاهَا. فَلَمَّا

(١) سقطت من الأصل، والمثبت من (ع) و(ح)، وصحيح مسلم.

(٢) في كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي ﷺ. وأخرجه أحمد في المسند ٣٠٨/٢ و٣٢٣ و٢٣٨/٥، والواقدي في المغازي ١٠١٢/٣، ١٠١٣.

(٣) أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام؛ قيل سميت باسم أيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام. (معجم البلدان ٢٩٢/١).

(٤) في كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي ﷺ (٦١/٧).

(٥) صحيح البخاري: كتاب الزكاة. باب خرص التمر (١٥٥/٢). وأحمد في المسند ٤٢٤/٥ و٤٢٥.

راحوا قال رسول الله ﷺ: «لا تشربوا من مائها، ولا تَوَضَّأُوا مِنْهُ، وما كان من عَجِينٍ عَجَنْتُمُوهُ مِنْهُ فَأَعْلِفُوهُ الْإِبِلَ، ولا يَخْرُجَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ إِلَّا وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ». ففعل الناس ما أمرهم، إلا رجلين من بني سَاعِدَةَ؛ خرج أحدهما لحاجته والآخر لطلب بعيرٍ له. فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خُنِقَ على مَذْهَبِهِ، وأما الآخر فَاخْتَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى طَرَحَتْهُ بِجَبَلٍ طِيءٍ. فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فقال: أَلَمْ أَنْهَكُمُ؟ ثُمَّ دَعَا لِلَّذِي أَصِيبَ عَلَى مَذْهَبِهِ فَشَفِيَّ. وَأَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ وَصَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ مِنْ تَبُوكَ. وَهَذَا مَرْسَلٌ مُنْكَرٌ^(١).

* * *

وقال ابن وهب: أخبرني معاوية، عن سعيد بن غزوان، عن أبيه: أنه نزل بتبوك وهو حاجٌّ، فإذا رجل مُقْعَدٌ، فسأَلْتُهُ عَنْ أَمْرِهِ، فَقَالَ: سَأَحْدِثُكَ حَدِيثًا فَلَا تُحَدِّثْ بِهِ مَا سَمِعْتَ أَنِّي حَيٌّ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ بِتَبُوكَ إِلَى نَخْلَةٍ، فَقَالَ: «هَذِهِ قِبْلَتُنَا». ثُمَّ صَلَّى إِلَيْهَا. فَأَقْبَلْتُ، وَأَنَا غَلَامٌ، أَسْعَى حَتَّى مَرَرْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، فَقَالَ: «قَطَعَ صَلَاتُنَا، قَطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ». قَالَ: فَمَا قَمْتُ عَلَيْهَا إِلَى يَوْمِي هَذَا.

وقال سعيد بن عبد العزيز، عن مَوْلى ليزيد بن نُمُرَانَ، عن يزيد بن نمران، قال: رأيت مُقْعَدًا بِتَبُوكَ. فَقَالَ: مَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا عَلَى حِمَارٍ وَهُوَ يَصْلِي. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اقْطَعْ أَثَرَهُ». فَمَا مَشَيْتَ عَلَيْهِمَا بَعْدُ^(٢). أَخْرَجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ^(٣).

وقال يزيد بن هارون، أنا العلاء أبو محمد الثقفي، سمعت أنس بن مالك، قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِتَبُوكَ، فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ بُضِيَاءً وَشُعَاعٍ

(١) رواه ابن هشام في السيرة ١٧٦/٤.

(٢) في الأصل: «فَمَا مَشَيْتَ بَعْدَهَا». والمثبت من ع، ح. وفي سنن أبي داود ١٨٨/١ زعليها.

(٣) في كتاب الصلاة؛ باب ما يقطع الصلاة (٧٠٥ و ٧٠٧).

ونور لم أرها طلعت فيما مضى . فأتى جبريلُ رسولَ الله ﷺ فقال: «يا جبريل، مالي أرى الشمس اليوم بضياء ونور وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى؟» فقال: ذاك أنَّ مُعاوية بن مُعاوية اللَّيثي مات بالمدينة اليوم، فبعث الله إليه سبعين ألف مَلَك يَصَلُّون عليه . قال: «وفيم ذاك؟» قال: كان يُكثر قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١)، بالليل والنهار، وفي مَمَشاء وقيامه وعوده، فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض فتصليَ عليه؟ قال: «نعم» قال: فصلِّي عليه، ثم رجع . العلاء مُنكر الحديث وإي^(٢) . [و]^(٣) رواه الحسن الرِّعْفَرانيُّ، عن يزيد .

[وقال يونس بن محمد، ثنا صدقة بن أبي سهل، عن يونس بن عُبيد، عن الحسن، أنَّ معاوية بن معاوية المُرَني تُوُفي والنبي ﷺ في غزوة تبوك، فأتاه جبريل فقال: هل لك في جنازة معاوية المُرَني؟ قال: نعم . فقال: هكذا؛ ففرج له الجبال والآكام . فقام رسول الله ﷺ يمشي ومعه جبريل في سبعين ألف مَلَك، فصلِّي عليه . فقال: يا جبريل، بِمَ بَلَغَ؟ فقال: بكثرة قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، كان يقرؤها قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً . مرسل^(٤) .

وقال ابن جَوْصا، وعلي بن سعيد الرَّاَزي، وأبو الدَّحْدَاح أحمد بن محمد - واللفظ له - ثنا نوح بن عمرو بن حُوَيِّ السَّكْسَكِي، ثنا بَقِيَّة، ثنا محمد

(١) أول سورة الإخلاص .

(٢) هو: العلاء بن زَيْدَل الثقفي البصري . ذكره المؤلِّف الذهبي في ميزان الاعتدال ٩٩/٣ وقال: تالف .

قال ابن حَبَّان: روى عن أنس نسخة موضوعة، منها الصلاة بتبوك صلاة الغائب على معاوية بن معاوية اللَّيثي . قال: وهذا منكر، ولا أحفظ في أصحاب رسول الله ﷺ هذا، والحديث قد سرقه شيخ شامي فرواه عن بَقِيَّة، عن محمد بن زياد، عن أبي أمامة .

(٣) سقطت من الأصل، والمثبت من: (ع) و(ح) .

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٤٢٩/١٩ رقم (١٠٤١)، ورواه البيهقي كما قال ابن كثير (السيرة ٢٦/٤) .

ابن زياد الألهاني، عن أبي أمامة، قال: نزل جبريل على رسول الله ﷺ وهو بتبوك فقال: احضر جنازة معاوية بن معاوية المُرَني. فخرج رسول الله ﷺ، وهبط جبريل في سبعين ألفاً من الملائكة عليهم السلام، فوضع جناحه على الجبال فتواضعت حتى نظروا إلى مكة والمدينة. فصلّى رسول الله ﷺ وجبريل والملائكة. فلما قضى صلاته قال: «يا جبريل، بم أدرك معاوية بن معاوية هذه المنزلة من الله عز وجل؟» قال: بقراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً.

قلت: ما علمت في نوح^(١) جرحاً، ولكن الحديث مُنكر جداً، ما أعلم أحداً تابعه عليه أصلاً عن بَقِيَّة. وقد أورد ابن جِبَّان حديث العلاء وقال: حديث منكر لا يُتَابَع عليه. قال: ولا أحفظ في الصحابة من يقال له معاوية بن معاوية. وقد سرق هذا الحديث شَيْخٌ من أهل الشام، ورواه عن بَقِيَّة، عن محمد بن زياد، عن أبي أمامة الباهلي^(٢).

وقال عثمان بن الهيثم المؤذن، ثنا محبوب بن هلال، عن عطاء بن أبي ميمونة، عن أنس، قال: جاء جبريل فقال: يا محمد، مات معاوية بن معاوية المُرَني، أفتُحِبُّ أن تصلّي عليه؟ قال: نعم. فضرب بجناحه فلم يَبْقَ من شجرةٍ ولا أكمةٍ إلا تَضَعُضَعَتْ له. فصلّى عليه وخلفه صفّان من الملائكة، في كل صفٍّ سبعون ألف ملك. قلت: «يا جبريل، بِم نال^(٣) هذا؟» قال: بحبّه ﴿قل هو الله أحد﴾ يقرؤها قائماً وقاعداً وذاهباً [١١٦ أ] وجائياً، وعلى كل حال^(٤). محبوب مجهول، لا يُتَابَع على هذا^(٥).

(١) أنظر: ميزان الاعتدال للمؤلف ٢٧٨/٤ رقم (٩١٣٩)، ولسان الميزان لابن حجر ١٧٣/٦، ١٧٤.

(٢) ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصل، والمثبت من: (ع) و(ح).

(٣) في الأصل: «ما بال». والتصحيح من ع، ح.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٤٢٨/١٩، ٤٢٩ رقم (١٠٤٠).

(٥) أنظر: ميزان الاعتدال للمؤلف ٤٤٢/٣ رقم (٧٠٨٥)، ولسان الميزان ١٧/٥ رقم ٦٤.

قال البَكَّائي : قال ابن إسحق : فلما أصبح الناس ، يعني من يوم الحِجْر ، ولا ماء معهم ، دعا رسول الله ﷺ ، فأرسل الله سبحانه ، فأمرت حتى ارتوى الناس^(١).

فحدثني عاصم ، قال : قلت لمحمود بن لَبيد : هل كان الناس يعرفون النِّفاق فيهم ؟ قال : نعم والله ، لقد أخبرني رجال من قَوْمِي ، عن رجلٍ من المنافقين ؛ لما كان من أمر الحِجْر ما كان ؛ ودعا رسول الله ﷺ حين دعا فأرسل الله سبحانه ، فأمرت . قالوا : أقبلنا عليه نقول : وَيْحَكَ ، هل بعد هذا شيء ؟ قال : سحابة سائرة^(٢).

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله ﷺ سار ، فضلَّت ناقته ، فخرج أصحابه في طلبها . وعند رسول الله ﷺ رجل من أصحابه يقال له عُمارة بن حزم ، وكان عَقِيماً بَذْرِيّاً . وكان في رَحْله زَيْد بن اللُّصَيْتِ^(٣) القَيْنُقَاعِيّ وكان منافقاً . فقال زيد ، وهو في رَحْله عُمارة : أليس يزعم محمد أنه نبيّ ، ويخبركم عن خبر السماء ، وهو لا يدري أين ناقته ؟ فقال رسول الله ﷺ ، وعُمارة عنده : «إِنَّ رجلاً قال كذا وكذا . وإني والله ما أعلم إلا ما علَّمني الله . وقد دلَّني الله عليها ، وهي في هذا الوادي في شعب كذا ، وقد حبستها شجرة بِزَمَامِهَا» . فذهبوا فجاءوا بها . فذهب عُمارة إلى رَحْله فقال : والله عجبٌ من شيء حَدَّثَنَاهُ رسولُ الله ﷺ آنِفاً ، عن مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا ، فقال رجل ممن كان في رَحْله عُمارة ، ولم يحضر رسول الله ﷺ : زيد ، والله ، قال هذه المقالة قبل أن يأتي . فأقبل عُمارة على زيد يَجَأُ في^(٤) عُنْفِه ، ويقول : أيَّ عِبَادِ الله ، إن في رَحْلي لدهيةً وما أشعر . أخرج أيَّ عدوِّ الله من رَحْلي .

(١) سيرة ابن هشام ١٧٦/٤ .

(٢) السيرة ١٧٦/٤ .

(٣) في الأصل «زيد بن الصليت» ، وهو تحريف ، والتصحيح من نسختي : (ع) و(ح) .

(٤) في السيرة لابن هشام ١٧٧/٤ والمثبت يتفق مع تاريخ الطبري ١٠٦/٣ .

فزعهم بعضهم أن زيدا تاب بعد ذلك.

* * *

قال ابن إسحاق: وقد كان رهط، منهم ودیعة بن ثابت، ومُخَشَّن^(١) بن حُمَيْرٍ؛ يشيرون إلى رسول الله ﷺ، وهو منطلق إلى تبوك، فقال بعضهم لبعض: أتحسبون جِلاَد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضاً؟ والله لكأننا بكم غداً مُقَرَّنِينَ في الحبال؛ إرجافاً وترهيباً للمؤمنين. فقال مخشَّن بن حمير: والله لوددت أني أقاضى على أن يضرب كلُّ منا مائة جُلْدَة، وأنا ننفلت أن ينزل فينا قرآن لمقاتلكم هذه.

وقال رسول الله ﷺ، فيما بلغني، لعمار بن ياسر: أدرك القوم، فإنهم قد اخترقوا^(٢)، فسألهم عما قالوا، فإن أنكروا فقل: بلى، قلت كذا وكذا. فانطلق إليهم عمار، فقال ذلك لهم. فأتوا رسول الله ﷺ يعتذرون. فقال ودیعة بن ثابت: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب. فنزلت: ﴿وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ، قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٣). فقال مخشَّن بن حُمَيْرٍ: يا رسول الله، قعد بي اسمي واسم أبي. فكان الذي عُفِيَ عنه في هذه [١١٦ ب] الآية مخشَّن؛ يعني ﴿إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾^(٤). فتسمي عبد الرحمن، فسأل الله أن يقتله شهيداً لا يعلم بمكانه. فقتل يوم اليمامة ولم يوجد له أثر^(٥).

(١) قال ابن هشام: ويقال مخشي، وهو ما ورد في النسخة (ع).

وجاء في هامش نسخة (ح): «وضبطه الأمير: مخشي بن حُمَيْرٍ الأشجعي». والأمير هو ابن ماکولا في كتابه الإكمال ٢٢٨/٧.

(٢) في الأصل، وسيرة ابن هشام ١٧٧/٤ «اخترقوا» بالخاء المهملة، وفي تحقيق محمود محمد شاكر لإمتاع الأسماع للمقريزي ٤٥٣/١ أثبتها بالخاء المعجمة، لأنها أجود وأبين. وقال: الاختراق والاختلاق والإفتراء والكذب، وذلك من قوله تعالى: ﴿وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه﴾ (الأنعام - ١٠٠) أي اختلقوا كذباً وكُفراً.

(٣) سورة التوبة، الآية ٦٥.

(٤) سورة التوبة، الآية ٦٦.

(٥) سيرة ابن هشام ١٧٧/٤، ١٧٨، تاريخ الطبري ١٠٨/٣.

ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك، أتاه يُحَنَّة بن رُوَبَّة صاحب أُيَلة، فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية. وأتاه أهل جَرَبَاء وأذْرَح^(١) فأعطوه الجزية. وكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً، فهو عندهم^(٢).

[فائدة]

قال ابن إسحاق: أعطى رسول الله ﷺ أهل أُيَلة بُرْدَةً مع كتابه، فاشتراها منهم أبو العباس عبد الله بن محمد - يعني السَّفَّاح - بثلاثمائة دينار^(٣).

وقال موسى بن عُقْبَة، قال ابن شهاب: بلغ رسول الله ﷺ في غزوته تلك تبوكاً ولم يتجاوزها. وأقام بضع عشرة ليلة؛ يعني بتبوك^(٤).

وقال يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثَوْبَان، عن جابر، قال: أقام رسول الله ﷺ بتبوك عشرين يوماً يَقْصِرُ الصَّلَاةَ. أخرجه أبو داود^(٥). وإسناده صحيح.

-
- (١) جرباء: موضع من أعمال عمان باللقاء من أرض الشام. وأذرح من أعمال الشراة في أطراف الشام ثم من نواحي اللقاء. وبين أذرح والجرباء ميل واحد وأقل (معجم البلدان) ١١٨/٢.
(٢) سيرة ابن هشام ١٧٨/٤، تاريخ الطبري ١٠٨/٣.
(٣) ما بين الحاصرتين، من «فائدة» حتى هنا ليس في الأصل، والمثبت من نسختي: (ع) و(ح).
(٤) تاريخ الطبري ١٠٩/٣.
(٥) في كتاب الصلاة (١٢٣٥) باب إذا أقام بأرض العدو يُقْصِر.

بَعَثَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى أَكِيدِرْ دُومَةَ^(١)

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَيزيد بن رُومان: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَكِيدِرْ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ؛ رَجُلٍ مِنْ كِنْدَةَ، وَكَانَ مَلِكًا عَلَى دُومَةَ^(٢) وَكَانَ نَصْرَانِيًّا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَخَالِدٍ: إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقْرَ. فَخَرَجَ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ حَصْنِهِ مَنَظَرُ الْعَيْنِ فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ صَافِيَةٍ، وَهُوَ عَلَى سَطْحٍ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ، [فَأَتَتْ الْبَقْرَ تَحْكُ بِقُرُونِهَا بَابَ الْقَصْرِ. فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ^(٣): هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا قَطُّ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ. قَالَتْ: فَمَنْ يَتْرِكُ مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ: لَا أَحَدٌ. فَنَزَلَ فَأَمَرَ بِفَرَسِهِ فَأَسْرَجَ، وَرَكِبَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فِيهِمْ أَخُوهُ حَسَّانٌ. فَتَلَقَّيْتَهُمْ^(٤) خَيْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَتْهُ وَقَتَلُوا أَخَاهُ. وَقَدِمُوا بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَحَقَنَ دَمَهُ وَصَالَحَهُ عَلَى الْجِزْيَةِ، وَأَطْلَقَهُ^(٥).

(١) العنوان ليس في الأصل.

(٢) دومة: هي دومة الجندل، وقد سبق التعريف بها.

(٣) سقطت هذه الجملة من الأصل، وأثبتناها من ع، ح. وسيرة ابن هشام ١٧٨/٤.

(٤) في الأصل: «فلقيتهم»، والمثبت من ع، ح. والسيرة لابن هشام.

(٥) سيرة ابن هشام ١٧٨/٤، وانظر المغازي للواقدي ١٠٢٥/٣، ١٠٢٦، وطبقات ابن سعد ١٦٦/٢، وتاريخ الطبري ١٠٩/٣.

[فائدة]

قال عُبَيْدُ اللَّهِ بن إِيَاد بن لَقِيط، عن أبيه، عن قيس بن النُّعْمَان السَّكُونِيِّ قال: خرجتُ خيل رسول الله ﷺ فسمع بها أُكَيِّدِر، فأتى النبي ﷺ فقال: بَلَّغْنَا أَنَّ خيلَكَ انطلقت فَخَفَّت^(١) على أرضي، فاكتب لي كتاباً فإني مُقَرٌّ بالذي عليّ. فكتب له. فأخرج قَبَاءً من دِيبَاجٍ مِمَّا كَانَ كِسْرَى يَكْسُوهُمْ، فقال: يا مُحَمَّد اقبل عَنِّي هَذَا هَدِيَّةً. قال: «ارجع بِقَبَائِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَلْبَسُ هَذَا أَحَدٌ إِلَّا حُرْمُهُ فِي الْآخِرَةِ». فَشَقَّ عَلَيْهِ أَنْ رَدَّهُ. قال: «فادْفَعْهُ إِلَى عُمَرَ». فأتى عمر النَّبِيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله، أَحَدَثَ فِيَّ أَمْرٌ؟ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حتى وضع يده، أو ثوبه، على فِيهِ ثم قال: «مَا بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكَ لَتَلْبَسَهُ، وَلَكِنْ تَبِيعَهُ وَتَسْتَعِينُ بِثَمَنِهِ»^(٢).

وقال ابن لَهِيْعَة، عن أَبِي الْأَسْوَد، عن عُروَة قال^(٣): ولما تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَافِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ، بَعَثَ خَالِدًا فِي أَرْبَعِمِائَةٍ وَعِشْرِينَ فَارِسًا إِلَى أُكَيِّدِر دُومَةَ الْجَنْدَلِ، فَلَمَّا عَهِدَ إِلَيْهِ عَهْدَهُ، قَالَ خَالِدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ بَدُومَةُ الْجَنْدَلِ وَفِيهَا أُكَيِّدِر، وَإِنَّمَا نَأْتِيهَا فِي عِصَابَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟ فَقَالَ: «لَعَلَّ اللَّهَ يَكْفِيكَه». فَسَارَ خَالِدٌ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْ دُومَةِ نَزَلَ فِي أَدْبَارِهَا. فَبَيْنَمَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ فِي مَنْزِلِهِمْ لَيْلًا، إِذْ أَقْبَلَتِ الْبَقَرُ حَتَّى جَعَلَتْ تَحْتِكَ بِيَابَ الْحَصَنِ، وَأُكَيِّدِرُ يَشْرَبُ وَيَتَغَنَّى بَيْنَ امْرَأَتَيْهِ. فَاطَّلَعْتُ إِحْدَاهُمَا فَرَأَتِ الْبَقَرَ فَقَالَتْ: لَمْ أَرِ كَاللَّيْلَةِ فِي اللَّحْمِ. فَثَارَ وَرَكِبَ فَرَسَهُ، وَرَكِبَ غِلْمَتَهُ وَأَهْلَهُ، فَطَلَبَهَا. حَتَّى مَرَّ بِخَالِدٍ وَأَصْحَابِهِ فَأَخَذُوهُ وَمِنْ مَعِهِ فَأَوْثَقُوهُمْ. ثُمَّ قَالَ خَالِدٌ لِأُكَيِّدِر: أَرَأَيْتَ إِنْ أَجَرْتُكَ تَفْتَحَ لِي دُومَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَانْطَلَقَ حَتَّى دَنَا مِنْهَا، فَثَارَ أَهْلُهَا وَأَرَادُوا أَنْ يَفْتَحُوا لَهُ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ أَخُوهُ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ لَخَالِدٍ: أَيُّهَا الرَّجُلُ،

(١) فِي النُّسَخَةِ (ح): «فَخَفَّتْ»، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ نَسْخَةِ (ع).

(٢) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْفَائِدَةَ فِي الْأَصْلِ، وَأُثْبِتْنَاهَا مِنْ ع، ح.

(٣) الْحَدِيثُ لَيْسَ فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ مَغَازِيهِ.

حُلْنِي^(١)، (١١٧ أ] فَلَكَ اللَّهُ لِأَفْتَحَنَّهَا لَكَ، إِنَّ أَخِي لَا يَفْتَحُهَا مَا عَلِمَ أَنِّي فِي وَثَاقِكَ. فَأُطْلِقَهُ خَالِدٌ. فَلَمَّا دَخَلَ أُوثِقَ أَخَاهُ وَفَتْحَهَا لَخَالِدٍ، ثُمَّ قَالَ: اصْنَعْ مَا شِئْتَ. فَدَخَلَ خَالِدٌ وَأَصْحَابُهُ. ثُمَّ قَالَ: يَا خَالِدُ، إِنْ شِئْتَ حَكَمْتُكَ، وَإِنْ شِئْتَ حَكَمْتَنِي. فَقَالَ خَالِدٌ: بَلْ نَقْبَلُ مِنْكَ مَا أُعْطِيتَ. فَأَعْطَاهُمْ ثَمَانِمِائَةَ مِنَ السَّبْيِ وَأَلْفَ بَعِيرٍ وَأَرْبَعِمِائَةَ دِرْعٍ وَأَرْبَعِمِائَةَ رَمَحٍ^(٢).

وأقبل خالد بأكيدر إلى رسول الله ﷺ، وأقبل معه يُحَنِّه بن رُوبة عظيم أيلة. فقدم على رسول الله ﷺ وأشفق أن يبعث إليه كما بعث إلى أكيدر. فاجتمعا عند رسول الله ﷺ وقاضاهما على قضيته؛ على دومة وعلى تبوك وعلى أيلة وعلى تيماء، وكتب لهم كتاباً. ورجع قافلاً إلى المدينة^(٣).

ثم ذكر عُرْوَةَ قِصَّةً فِي شَأْنِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ^(٤) هَمُّوا بِإِدْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُطْلِعَهُ اللَّهُ عَلَى كَيْدِهِمْ. وَذَكَرَ بِنَاءَ مَسْجِدِ الضَّرَارِ^(٥).

وقال ابن إسحاق، عن ثقةٍ من بني عمرو بن عوف: أن رسول الله ﷺ أقبل من تبوك حين نزل بِذِي أَوَانَ^(٦)؛ بينه وبين المدينة ساعةٌ من نهار. وكان أصحاب مسجد الضَّرَارِ قد اتَّوَّهُ، وهو يتجهز إلى تبوك، فقالوا: قد بَنَيْنَا مَسْجِدًا لَذِي الْعِلَّةِ وَالْحَاجَةِ وَاللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ، وَإِنَّا نَحِبُّ أَنْ تَأْتِيَ فَتُصَلِّيَ لَنَا فِيهِ. فَقَالَ: إِنِّي عَلَى جَنَاحِ سَفَرٍ، فَلَوْ رَجَعْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَتَيْنَاكُمْ. فَلَمَّا نَزَلَ

(١) في ع: «حُلْنِي».

(٢) أنظر السيرة النبوية لابن كثير ٣١/٤ فهو مختصر عما هنا. وراجع المغازي للواقدي ١٠٢٧/٣ ففيه: «فصالحه على ألفي بعير»، وكذا في طبقات ابن سعد ١٦٦/٢.

(٣) أنظر المغازي للواقدي ١٠٣١/٣ وسيرة ابن هشام ١٧٨/٤.

(٤) في نسختي: (ع) و(ح): «جماعة منافقين».

(٥) المغازي لعروة ٢٢١ وليس في المطبوع عن بناء مسجد الضرار، وانظر السنن الكبرى للبيهقي ٣٣/٩.

(٦) ذو أوان ويقال: ذات أوان. موضع بطريق الشام، (معجم البلدان ١/٢٧٥) على ساعة من المدينة. (وفاء الوفا ٢/٢٥٠).

رسول الله ﷺ بذى أوان، أتاه خبرُ السماء، فدعا مَالِكَ بن الدُّخْشَمِ وَمَعْنُ ابن عَدِيَّ فقال: انطلقا إلى هذا المسجدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ فَأَهْدِمَاهُ وَأَحْرِقَاهُ. فخرجا سريعين حتى دخلاه وفيه أهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه. ونزل فيه من القرآن ما نزل^(١).

وقال أبو الأصبع عبد العزيز بن يحيى الحَرَّانِيَّ^(٢): ثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَرِيِّ، عن حُذَيْفَةَ، قال: كُنْتُ آخِذاً بِخَطَامِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقُودُ بِهِ، وَعَمَّارٌ يَسُوقُهُ؛ أَوْ قَالَ عَمَّارٌ يَقُودُهُ وَأَنَا أَسُوقُهُ؛ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْعَقَبَةِ، فَإِذَا أَنَا بَاسِئِي عَشْرَ رَاكِبًا قَدْ اعْتَرَضُوهُ فِيهَا، فَأَنْبَهْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ فَصَرَخَ بِهِمْ فَوَلَّوْا مَدْبِرِينَ. فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [هَلْ] عَرَفْتُمْ الْقَوْمَ؟ قُلْنَا: لَا، قَدْ كَانُوا مُلْتَمِسِينَ. قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَرَادُوا أَنْ يَزْحُمُونِي فِي الْعَقَبَةِ لِأَقْعَ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَا تَبْعَثُ إِلَى عَشَائِرِهِمْ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْكَ كُلُّ قَوْمٍ بِرَأْسِ صَاحِبِهِمْ؟ قَالَ: لَا، أَكْرَهَ أَنْ يَتَحَدَّثَ الْعَرَبُ أَنَّ مُحَمَّدًا قَاتِلُ بَقُومٍ حَتَّى إِذَا أَظْهَرَ [اللَّهُ]^(٣) بِهِمْ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَهُمْ. ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْمِهِم بِالذُّبَيْلَةِ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الذُّبَيْلَةُ؟ قَالَ: «شِهَابٌ مِنْ نَارٍ يَقَعُ عَلَى نِيَاطِ قَلْبٍ أَحَدِهِمْ فَيَهْلِكُ»^(٤).

وقال قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ عَنْ

(١) سيرة ابن هشام ٤/١٨٠، المغازي للواقدي ٣/١٠٤٥، ١٠٤٦، الطبري ٣/١١٠.

(٢) فِي الْأَصْلِ «الْخَزَاعِي»، وَهُوَ تَصْخِيفٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ نَسْخَتِي (ع) وَ(ح)، وَمَنْ تَرْجَمْتَهُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٦/٣٦٢.

(٣) لَيْسَتْ فِي أَوْصَلٍ، أَضْفَتْهَا مِنْ نَسْخَتِي: (ع) وَ(ح).

(٤) لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ، أَضْفَتْهَا مِنْ نَسْخَتِي: (ع) وَ(ح).

(٥) أَخْرَجَ مُسْلِمٌ نَحْوَهُ فِي صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ (١٠/ ٢٧٧٩) قَالَ غُنْدَرٌ: أَرَاهُ قَالَ: «فِي أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا، حَتَّى يُلْجِ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ. ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الذُّبَيْلَةُ. سَرَّاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ. حَتَّى يَنْجُمَ مِنْ صُدُورِهِمْ».

عَمَّار بن ياسر، أَنَّ حُذِيفَةَ حَدَّثَهُ، عَنِ النَّبِيِّ [١١٧ ب] ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مَنَافِقًا، فَمِنْهُمْ^(١) ثَمَانِيَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَأَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٢).

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ [المُصَرِّيُّ، ثَنَا معاوية بن صالح]^(٣)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾^(٤)، قَالَ: أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ مَسْجِدًا فَقَالَ لَهُمْ أَبُو عَامِرٍ: ابْنُوا مَسْجِدَكُمْ وَاسْتَمْدُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ سِلَاحٍ، فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى قَيْصَرَ فَأَتِ بِجُنْدٍ مِنَ الرُّومِ، فَأُخْرِجَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ. فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ مَسْجِدِهِمْ أَتَا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالُوا: نُحِبُّ أَنْ تُصَلِّيَ فِيهِ. فَتَزَلَّتْ ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾. الْآيَاتُ^(٥).

* * *

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: أَذْكَرُ أَنَا، حِينَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، خَرَجْنَا مَعَ الصَّبِيَّانِ نَتَلَقَّاهُ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوُدَاعِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٦).

وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَأَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مِنْ مَسِيرٍ وَلَا قَطَعْتُمْ مِنْ وَادٍ، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ فِيهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٧).

(١) فِي الْأَصْلِ «مِنْهُمْ» وَمَا أَثْبَتَاهُ عَنْ مُسْلِمٍ.

(٢) فِي كِتَابِ صِفَاتِ الْمَنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ (٢٧٧٩/٩) وَفِيهِ زِيَادَةٌ، وَأَحْمَدُ ٣٢٠/٤.

(٣) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمَثْبُتُ مِنْ نَسْخَتِي (ع) وَ(ح).

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ، الْآيَةُ ١٠٧.

(٥) سُورَةُ التَّوْبَةِ، الْآيَةُ ١٠٨.

(٦) فِي كِتَابِ الْمَغَازِي (١٣٦/٥) بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كَسْرَى وَقَيْصَرَ.

(٧) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ؛ بَابُ مَنْ حَبَسَهُ الْعُذْرُ عَنِ الْغَزْوِ (٢١٣/٣). وَكِتَابُ

الْمَغَازِي؛ بَابُ حَدَّثِنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ؛ بَعْدَ بَابِ نَزُولِ النَّبِيِّ ﷺ الْحَجَرَ (١٣٦/٥)، وَأَحْمَدُ

فِي الْمُسْنَدِ ١٨٢/٣.

أَمْرُ الَّذِينَ خُلِفُوا^(١)

قال شعيب بن أبي حمزة، عن الزُّهري، أخبرني سعيد بن المسيَّب: أنَّ بني قُرَيْظَةَ كانوا حُلَفَاءَ، لأبي لُبَابَةَ. فاطَّلَعُوا إِلَيْهِ، وهو يدعوهم إلى حُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ فقالوا: يا أبا لُبَابَةَ، أأمرنا أن ننزل؟ فأشار بيده إلى حَلْقِهِ أَنَّهُ الذَّبْحُ. فأخبر عنه رسول الله ﷺ بذلك فقال له: لم ترعيني؟ فقال له رسول الله ﷺ: «أَحْسِبْتُ أَنَّ اللَّهَ غَفَلَ عَنْ يَدِكَ حِينَ تَشِيرُ إِلَيْهِمْ بِهَا إِلَى حَلْقِكَ؟» فلبث حيناً ورسول الله ﷺ عاتبٌ عليه.

ثم غزا رسول الله ﷺ تبوكاً، فتخلف عنه أبو لُبَابَةَ فِيمَنْ تَخَلَّفَ. فَلَمَّا قَفَلَ رسول الله ﷺ جَاءَهُ أَبُو لُبَابَةَ يَسْلَمُ عَلَيْهِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رسول الله ﷺ. ففزع أبو لُبَابَةَ، فَارْتَبَطَ بِسَارِيَةِ التَّوْبَةِ، الَّتِي عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ، سَبْعاً بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، لَا يَأْكُلُ فِيهِنَّ وَلَا يَشْرَبُ قَطْرَةً. وَقَالَ: لَا يَزَالُ هَذَا مَكَانِي حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا أَوْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ. فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ مِنَ الْجَهْدِ. وَرسول الله ﷺ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً. ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَنُودِيَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَابَ عَلَيْكَ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رسول الله ﷺ لِيُطْلِقَ عَنْهُ رِبَاطَهُ، فَأَبَى أَنْ يَطْلُقَهُ عَنْهُ أَحَدٌ إِلَّا رسول الله ﷺ. فَجَاءَهُ فَأَطْلَقَ عَنْهُ بِيَدِهِ. فَقَالَ أَبُو

(١) أنظر سيرة ابن هشام ٤/ ١٨٠.

لُبَابَةِ حِينَ أَفَاقَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَهْجَرُ دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصَبْتُ فِيهَا الذَّنْبَ، وَأَنْتَقِلُ إِلَيْكَ فَاسَاكِنُكَ، وَإِنِّي أَنْخَلِعُ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ. فَقَالَ: «يُجْزِيءُ عَنْكَ [١١٨] أَلْثُلُثُ». فَهَجَرَ دَارَ قَوْمِهِ وَتَصَدَّقَ بِثُلْثِ مَالِهِ، ثُمَّ تَابَ فَلَمْ يَرَمْ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا خَيْرٌ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا. مُرْسَلٌ.

وَقَالَ وَرَقَاءُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ» قَالَ: هُوَ أَبُو لُبَابَةَ، إِذْ قَالَ لِقَرِيطَةَ مَا قَالَ، وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا يَذْبَحُكُمْ إِنْ نَزَلْتُمْ عَلَى حُكْمِهِ. وَزَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ ارْتِبَاطَهُ كَانَ حِينَئِذٍ. وَلَعَلَّهُ ارْتَبَطَ مَرَّتَيْنِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: «وَأَخْرُؤْنَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ» قَالَ: كَانُوا عَشْرَةَ رَهْطٍ تَخْلَوْنَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. فَلَمَّا حَضَرَ رَجُوعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُوتِقَ سَبْعَةٌ مِنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ بِسَوَارِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ مَمَرُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَاهُمْ قَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو لُبَابَةَ وَأَصْحَابٌ لَهُ تَخَلَّفُوا عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى تُطْلِقَهُمْ وَتَعَذِّرَهُمْ. قَالَ: «وَأَنَا أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أُطْلِقَهُمْ وَلَا أَعَذِّرُهُمْ، حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَطْلِقَهُمْ، رَغِبُوا عَنِّي وَتَخَلَّفُوا عَنِ الْغَزْوِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ». فَلَمَّا بَلَغَهُمْ ذَلِكَ قَالُوا: وَنَحْنُ لَا نَطْلُقُ أَنْفُسَنَا حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَطْلُقُنَا. فَأَنْزَلَتْ «وَأَخْرُؤْنَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ» ^(١) «عَسَى» مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ ^(٢).

فَلَمَّا نَزَلَتْ، أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ فَأُطْلِقَهُمْ وَعَذَّرَهُمْ. وَنَزَلَتْ: إِذْ بَذَلُوا أَمْوَالَهُمْ: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا» ^(٣). وَرَوَى نَحْوَهُ عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٤).

(١) سُورَةُ التَّوْبَةِ، آيَةُ ١٠٢.

(٢) وَاجِبٌ مِنْهُ تَعَالَى، لَا عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ.

(٣) سُورَةُ التَّوْبَةِ، آيَةُ ١٠٣.

(٤) السِّيَرَةُ لِابْنِ كَثِيرٍ ٤/٤٨، ٤٩.

وقال عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أن أباه قال: سمعت كعباً يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك.

قال كعب: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط، إلا في غزوة تبوك. غير أنني تخلفت عن غزوة بدر، ولم يعاتب الله أحداً تخلف عنها، إنما خرج رسول الله ﷺ [يريد^(١)] عير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد. ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر: يعني أذكر في الناس منها.

كان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، أنني لم أكن قط أقسوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة. والله ما اجتمعت عندي قبلها راحلتان حتى جمعتهما تلك الغزوة. ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى بغيرها. حتى كانت تلك الغزوة غزاها في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً وعدواً كثيراً: فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم^(٢)، وأخبرهم بوجهه الذي كان يريد. والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير لا يجمعهم كتاب حافظ؛ يريد الديوان. [١١٨ ب] قال كعب: فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أنه سيخفى [له^(٣)] ما لم ينزل فيه وحى. وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، فأنال إليها أصعر^(٤). [فتجهز^(٥)] والمسلمون معه.

(١) سقطت من الأصل، وأثبتناها من ع، ح. وسيرة ابن هشام ١٨١/٤.

(٢) في الأصل «عدوهم» والتصحيح من صحيح مسلم.

(٣) سقطت من الأصل. وأثبتناها من ع، ح، وهي في صحيح مسلم، وسيرة ابن هشام.

(٤) أصعر: أميل. وجملة فأنال إليها أصعر تفرد بها الأصل، ولم ترد في ع، ح وهي في صحيح مسلم. وفي السيرة: «فالناس إليها أصعر».

(٥) سقطت من الأصل؛ وأثبتناها من ع؛ ح. وصحيح مسلم، والسيرة.

وَفُفِقْتُ أَغْدُو لَكِي أَتَجَهَّزُ مَعَهُمْ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً. وَأَقُولُ فِي نَفْسِي : أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُهُ. فَلَمْ يَزَلْ يَتِمَادَى بِي الْأَمْرُ حَتَّى اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الْجَدُّ. فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئاً. فَقُلْتُ : أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ. فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، ثُمَّ غَدَوْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً. فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَادَى بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ وَهَمَمْتُ أَنْ أُرْتَحِلَ فَأَذْرِكَهُمْ^(١)، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ، فَلَمْ يُقَدِّرْ لِي ذَلِكَ. فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ أُحْزِنُنِي أَنِّي لَا أَرَى رَجُلًا مَعْمُوصًا^(٢) مِنَ النِّفَاقِ؛ أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعْفَاءِ. فَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، [قَالَ]^(٣) وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ : «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِظْفَيْهِ. فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا.

فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ، حَضَرَنِي هَمِّي فَفُفِقْتُ أَتَذْكُرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ : بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا؟ وَأُسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي. فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ^(٤) قَادِمًا زَاخَ عَنِّي الْبَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَا أَخْرُجُ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ. وَأَصْبَحَ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ. فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعَةِ وَثَمَانِينَ رَجُلًا. فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ، وَاسْتَغْفَرَ [لَهُمْ]^(٥)، وَوَكَّلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ. فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ

(١) فِي الْأَصْلِ : «وَأَذْرِكُهُمْ». وَالْمَثْبُوتُ مِنْ ع، ح. وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ، وَالسِّيَرَةُ.

(٢) مَعْمُوصًا : أَيِ مَتَّهِمًا.

(٣) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ ؛ وَأُثْبِتْنَاهَا مِنْ ع ؛ ح.

(٤) فِي هَامِشِ ح : بِمَهْمَلَةٍ : «أَشْرَفَ»، وَمَعْجَمَةٌ : دَنَا، وَمِنْهُ أَظْلَكُمْ شَهْرُ كَذَا.

(٥) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ، وَأُثْبِتْنَاهَا مِنْ ع، ح. وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ.

تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ: تَعَالَ. فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَ: مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ ابْتِغَتْ ظَهْرَكَ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأُخْرَجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا. وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثًا كَاذِبًا تَرْضَى بِهِ [عَنِّي] ^(١) لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَسْخَطَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو عَفْوَ اللَّهِ. وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرُ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ.

قال رسول الله ﷺ؛ أَمَا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، قُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ. فَقُمْتُ، وَثَارَ رِجَالُ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنِبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، أَعْجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمَخْلُفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيكَ لِذَنْبِكَ اسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ (١١٩) [أ] ﷺ لَكَ. فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي. ثُمَّ قُلْتُ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ.، وَقِيلَ لهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ. فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ فَقَالُوا: مُرَّارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ ^(٢) الْعَمَرِيُّ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ. فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا، فِيهِمَا أُسْوَةٌ. فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي.

وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ. وَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ وَتَغَيَّرُوا لَنَا، حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ. فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً. فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بَيْتِهِمَا. وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرَجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ، فَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ. وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ

(١) سقطت من الأصل، وأثبتناها من (ع) و(ح) وصحيح مسلم.

(٢) في الأصل: «الرفيع». والتصحيح من ع، ح وصحيح البخاري. وهو في مسلم: مرارة بن الربيع العامري.

في مجلسه بعد الصلاة فأسلم عليه فأقول في نفسي : هل حرك شفتيه برّد السلام عليّ أم لا؟ ثم أصلي فأسارقه النّظر، فإذا أقبلتُ على صلاتي نظر إليّ، فإذا التفتُ نحوه أعرض عني . حتى إذا طال عليّ ذلك من جفوة المسلمين تسوّرتُ جدار حائط أبي قتادة؛ وهو ابن عمي وأحبّ الناي إليّ؛ فسلمتُ عليه، فوالله ما ردّ. فقلتُ: يا أبا قتادة، أنشدك الله هل تعلم أنّي أحبّ الله ورسوله؟ [قال] ^(١) فسكت، فعدتُ له فسكت، فناشدته الثالثة فقال: الله ورسوله أعلم. ففاضت عيناى. وتولّيتُ حتى تسوّرتُ الجدار.

قال: فبينا أنا أمشي بسوق المدينة، إذا نبطيّ من أنباط الشام ممّن قديم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدلّ على كعب بن مالك؟ فطفق الناس يشيرون له إليّ. حتى إذا جاءني دَفَع إليّ كتاباً من ملك غسان؛ وكنت كاتباً؛ فإذا فيه: أمّا بعد، فقد بلغني أن صاحبك قد جفاك. ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة. فالحق بنا نواسك. فقلتُ: وهذا أيضاً من البلاء. فتيممتُ به التّنوّر فسجّرتُ به. حتى إذا مضى لنا أربعون ليلةً من الخمسين إذا رسول الله ﷺ فقال: إنّ رسول الله ﷺ يأمرُك أن تعزّل امرأتك. فقلتُ: أطلقها أم ماذا أفعلُ بها؟ فقال: لا، بل اعزّلها فلا تقربنها. وأرسل إلى صاحبيّ بمثل ذلك. فقلتُ لامرأتي: الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله هذا الأمر.

قال كعب: فجاءت امرأة هلال رسول الله فقال: إنّ هلالاً شيخ ضائع ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ فقال: لا، ولكن لا يقربنك. قالت: إنّهُ والله ما به حركةٌ إلى شيءٍ، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومي هذا. فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله في امرأتك؟ فقلتُ: لا والله، وما يُدريني ما يقول لي رسول الله ﷺ إنّ استأذنته فيها، وأنا

(١) سقطت من الأصل، وأثبتناها من ع، ح. وصحيح مسلم.

[١١٩ ب] رجلٌ شابٌّ. فليثُ بعد ذلك عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً. فلما أَن صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بَيْوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ مَنَّا؛ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ؛ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أُوقِي عَلَى جَبَلٍ سَلَعُ: يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، أَبَشِّرْ. فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ الْفَرَجُ.

وَأَذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ، حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ. فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِيَّ مَبَشِّرُونَ. وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأُوقِي عَلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ إِلَيَّ مِنَ الْفَرَسِ. فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، نَزَعْتُ ثَوْبِيَّ وَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبُشْرَاهُ، وَاللَّهُ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ. وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَتَلَقَانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَنِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ؛ يَقُولُونَ: لِيَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ. حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرِّوْلِي حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي، وَاللَّهُ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلَا أَنْسَاهَا لَطَلْحَةَ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ بِالسُّرُورِ: «أَبَشِّرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتِكَ أُمَّكَ». قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ».

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بُشِّرَ بِبَشَارَةٍ يَبْرُقُ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ. فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ. قَالَ: أُمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ. وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصَّدَقِ، وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ. فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ابْتِلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ أَحْسَنَ مِمَّا ابْتَلَانِي، مَا تَعَمَّدْتُ مُذْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَذِبًا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى

النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١).
 فوالله ما أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ، بعد أن هَدَانِي للإسلام، أعْظَمَ فِي نَفْسِي
 مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ
 كَذَبُوهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوهُ، حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ، شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ
 فَقَالَ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ
 إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضَوْا
 عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (٢).

قال كعب: وَكُنَّا خُلَفْنَا - أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ - عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَلَفُوا لَهُ، وَأَرْجَأَ أَمْرَنَا [١٢٠ أ] حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ.
 فَبِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا﴾ (٣)، وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ
 تَخَلُّفًا عَنِ الْغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيْفُهُ إِيَّانَا [و] (٤) إِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ تَخَلَّفَ
 وَاعْتَدَرَ، فَقَبِلَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٥).

(١) سورة التوبة، الآيات ١١٧ - ١١٩.

(٢) سورة التوبة، الآيتان ٩٥، ٩٦.

(٣) سورة التوبة، الآية ١١٨.

(٤) سقطت من النسخ الثلاث؛ وإثباتها من الصحيحين.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب المغازي؛ باب حديث كعب بن مالك؛ وقول الله عز وجل: وعلى
 الثلاثة الذين خلفوا (١٣٠/٥) وصحيح مسلم: كتاب التوبة؛ باب حديث توبة كعب بن مالك
 وصاحبيه (٢٧٦٩/٣)، وابن هشام في السيرة ١٨٠/٤ - ١٨٢، وأحمد في المسند ٤٥٤/٣
 و٤٥٦ - ٤٦٠ و٣٨٧/٦ - ٣٩٠، والطبراني في المعجم الكبير ٤٢/١٩ وما بعدها رقم ٩٠
 و٩١ و٩٥، وعبد الرزاق في المصنف (٩٧٤٤).

مَوْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

قال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَلَمَّا عَرَفَ فِيهِ الْمَوْتَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «[أَمَا]»^(١) وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَنْهَاكَ عَنْ حُبِّ يَهُودٍ». فَقَالَ: قَدْ أَبْغَضَهُمْ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ، فَمَهْ؟

وقال الواقدي: مرض عبد الله بن أبي بن سلول في أواخر شوال، ومات في ذي القعدة. وكان مرضه عشرين ليلة^(٢). فكان رسول الله ﷺ يَعُودُهُ فِيهَا. فلما كان اليوم الذي مات فيه. دخل عليه رسول الله ﷺ وهو يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ: «قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ حُبِّ يَهُودٍ». فقال: قَدْ أَبْغَضَهُمْ أَسْعَدُ فَمَا نَفَعَهُ؟ ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ هَذَا بِحِينَ عِتَابٍ. هُوَ الْمَوْتُ، فَإِنْ مِتَّ فَاحْضِرْ غُسْلِي، وَأَعْطِنِي قِمِيصَكَ أَكْفَنَ فِيهِ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَاسْتَغْفِرْ لِي^(٣).

(١) ليست في الأصل، وأثبتناها من ع، ح.

(٢) تاريخ الطبري ١٢٠/٣.

(٣) قال ابن كثير في السيرة ٦٥/٤: «وروى البيهقي من حديث سالم بن عجлан، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس نحوه مما ذكره الواقدي، فإله أعلم». وانظر الخبر في المغازي للواقدي ١٠٥٧/٣.

هذا حديث مُعْضَلٌ واهٍ، لو أسنده الواقدي لَمَا نَفَعَ، فكيف وهو بلا إسناده؟

وقال ابن عُيَيْنَةَ، عن عمرو، عن جابر قال: أتى رسول الله ﷺ قبر عبد الله بن أبي بعدما أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ [فَأَمَرَ بِهِ] ^(١) فَأُخْرِجَ، فَوُضِعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، أَوْ فَخِذَيْهِ، فَنفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ وَالْبَسَهُ قَمِيصَهُ. والله أعلم. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٢).

وقال أبو أسامة، وغيره: حَدَّثَنَا عُبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لما تُوفِّيَ عبد الله بن أبي، أتى ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله ﷺ فسأله أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ لِيَكْفَنَهُ فِيهِ، فَأَعْطَاهُ. ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَصَلِّيَ عَلَيْهِ؛ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ عَنْهُ؟ قَالَ: إِنَّ رَبِّي خَيْرَنِي، فَقَالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ^(٣)، وَسَازِيدُ عَلَى السَّبْعِينَ. فَقَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ. قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَلَا تَصَلُّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ^(٤). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٥).

* * *

وفيها: قُتِلَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، وَكَانَ سَيِّدًا شَرِيفًا مِنْ عَقْلَاءِ

-
- (١) سقطت من الأصل، وأثبتناها من نسختي (ع) و(ح).
(٢) أخرجه البخاري في الجنائز (٧٦/٢) باب الكفن في القميص الذي يُكْفَى أَوْ لَا يُكْفَى، و(٩٥/٢) باب هل يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْقَبْرِ وَاللَّحْدَ لَعْلَةً؟ و(٣٦/٧) في اللباس، باب ليس القميص وقول الله تعالى حكاية عن يوسف..، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢٧٧٣)، والنسائي (٣٧/٤، ٣٨) في كتاب الجنائز، باب القميص في الكفن، وأحمد في المسند ٢٨١/٣، والواقدي في المغازي ١٠٥٧/٣.
(٣) سورة التوبة، الآية ٨٠.
(٤) سورة التوبة، الآية ٨٤.
(٥) صحيح البخاري: كتاب الجنائز؛ باب الكفن في القميص الذي يكف أَوْ لَا يكف (٧٦/٢).
وصحيح مسلم: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢٧٧٤)، وابن هشام في السيرة ١٩١/٤. وتفسير الطبري ٨٦/١٨ - ٨٧، وأسباب النزول للواحدي ٣٣٠ - ٣٣٦، والواقدي ١٠٥٨/٣.

العرب ودُّهاتهم ، دعا قومه إلى الإسلام فقتلوه . فيُروى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال :
« مَثْلُهُ مَثَلُ صَاحِبِ يَاسِينَ ، دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَقَتَلُوهُ »^(١).

* * *

وفيها : تُوفِّيَت السيدة أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ، زوجة عثمان رضي الله عنهما^(٢).

* * *

وفيها : تُوفِّيَ عبد الله ذُو الْجَادَيْنِ^(٣) رضي الله عنه ، ودُفِنَ بِتَبُوكَ ، وصَلِّيَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأُنْثِيَ عَلَيْهِ وَنَزَلَ فِي حُفْرَتِهِ ، وَأَسْنَدَهُ فِي لَحْدِهِ . وقال :
« اللَّهُمَّ [١٢٠ ب] إِنِّي أَمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِياً ، فَأَرْضَ عَنْهُ »^(٤).

وقال محمد بن إسحاق : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ ، قَالَ : كَانَ عبد الله ذُو الْجَادَيْنِ^(٥) مِنْ مُزَيْنَةٍ . وَكَانَ يَتِيماً فِي جَبَرِ عَمِّهِ ، وَكَانَ يُحْسِنُ إِلَيْهِ . فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ قَالَ : لَئِنْ فَعَلْتَ لِأَنْزَعَنَّ مِنْكَ جَمِيعَ مَا أُعْطَيْتَكَ . قَالَ : فَإِنِّي مُسْلِمٌ . فَنَزَعَ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَاهُ ، حَتَّى جَرَّدَهُ ثَوْبَهُ . فَأَتَى أُمَّهُ ، فَقَطَعَتْ بِجَاداً^(٦) لَهَا بَاثْنَيْنِ ، فَأَتَتْزَرُ نِصْفاً وَارْتَدَى نِصْفاً . وَلَزِمَ بَابَ رَسُولِ ﷺ . وَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ . وَتَوَفَّى فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ .

* * *

وفيها : قَدِمَ وَفُدٌ ثَقِيفٌ مِنَ الطَّائِفِ ، فَأَسْلَمُوا بَعْدَ تَبُوكَ ، وَكُتِبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَاباً^(٧).

* * *

(١) أنظر المحبر لابن حبيب ١٠٥ ، ١٠٦ ، وتاريخ الطبري ٩٧/٣ .

(٢) تاريخ الطبري ١٢٤/٣ .

(٣) في الأصل ، ع : « ذُو النِّجَادَيْنِ » ، والتصحيح من (ح) ، وهو عبد الله بن عبد نهم المزني .
(الاستيعاب ٢٩٢/٢) .

(٤) الاستيعاب ٢٩٣/٢ .

(٥) في الأصل ، ع : « ذُو النِّجَادَيْنِ » . والتصحيح من ح . والاستيعاب لابن عبد البر ٢٩٢/٢ . وقال ابن هشام في السيرة ١٧٩/٤ : وَأَمَّا سُمِّيَ ذُو الْجَادَيْنِ لِأَنَّهُ كَانَ يَنَازِعُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَيَمْنَعُهُ قَوْمُهُ مِنْ ذَلِكَ وَيُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ حَتَّى تَرْكُوهُ فِي بَجَادٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِيْرُهُ . وَالْبَجَادُ : الْكِسَاءُ الْغَلِيظُ الْجَافِي .

(٦) أنظر تاريخ الطبري ٩٧/٣ و ٩٩ .

(٧) في الأصل ، ع : « نِجَاداً » .

وفيها: مَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ من تبوك، مات سُهَيْل بن بَيْضَاء، أخو سهل بن بَيْضَاء، وهي أُمُّهُمَا، واسمها دَعْد بنت جَحْدَم. وأما أبوه فَوُهَب بن رَبِيعَةَ الْفَهْرِي. وسُهَيْلٌ صُحْبَةٌ وروايةٌ حَدِيثٌ، وهو حَدِيثُ يَحْيَى بن أَيُّوب الْمِصْرِيِّ، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن سعيد بن الصَّلْت، عن سهيل بن بَيْضَاء، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «من مات يشهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة»^(١). وليحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم، نحوه.

وأما الدَّرَاوَرْدِيُّ فقال: عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن سعيد ابن الصَّلْت، عن عبد الله بن أنس. وهذا متصل عن سهيل. إذ سعيد بن الصَّلْت تابعي كبير لا يمكنه أن يسمع من سهيل. ولو^(٢) سمع منه لسمع من النَّبِيِّ ﷺ، وكان صحابياً. لكنَّ الْمُرْسَل أشهر. وكان سُهَيْل^(٣) بن بَيْضَاء من السابقين الأولين، شهد بدرًا وغيرها. وكذلك أخوه سَهْل، وقد تُوفِّي أيضاً في حياة النَّبِيِّ ﷺ^(٤).

وقال عبد الوهاب بن عطاء، أنبأ حُمَيْد، عن أنس، قال: كان أبو عُبَيْدَةَ، وأبي بن كعب، وسهيل بن بَيْضَاء، عند أبي طلحة، وأنا أُسْقِيهِمْ، حتى كاد الشَّرَابُ أن يأخذ فيهم. ثم ذكر تحريم الخمر بطوله.

* * *

وقال ابن أبي فُذَيْك، عن الضَّحَّاك بن عثمان، عن أبي النَّضْرِ، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: لما تُوفِّي سعد: أَدْخَلُوهُ الْمَسْجِدَ حَتَّى أَصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِي بَيْضَاء فِي الْمَسْجِدِ سَهِيلٍ وَسَهْلٍ^(٥).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٥٧/٦ و٢٥٨ رقم (٦٠٣٣) و(٦٠٣٤).

(٢) في الأصل «ولم» والتصحيح من (ع) و(ح).

(٣) في الأصل «سهل» وهو خطأ، والتصحيح من (ع) و(ح).

(٤) الاستيعاب ٩٢/٢، الإصابة ٨٥/٢ رقم: ٣٥٢.

(٥) الاستيعاب ٩٣/٢.

وقال فيه غير الضحّاك: ما أسرع ما نسوا؛ لقد صلى على سهيل بن
بيضاء في المسجد.

* * *

وفيها: توفي زيد بن سَعْنَة؛ بالياء [وبالنون]^(١)، وبالنون أشهر؛ وهو أحد
الأخبار^(٢) الذين أسلموا. وكان كثير العلم والمال. وخبر إسلامه رواه الوليد بن
مسلم، عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، عن
جدّه عبد الله، قال: لما أراد الله هُذِي زيد بن سَعْنَة، قال: ما من علامات
النّبوة شيء إلا وقد عرفتُها في (١٢١ أ) وجه محمد حين نظرت إليه، إلا
شيئين لم أخبرهما منه: يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلُهُ ولا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ إِلَّا حِلْمًا.
وذكر الحديث بطوله. وهو في الطّوالات للطّبراني^(٣). وآخره^(٤): فقال زيد:
أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله. وآمن به وتابعه، وشهد
معه مشاهد. وتُوفِّي في غزوة تبوك مُقْبِلاً غير مُدْبِر. والحديث غريب، من
الأفراد^(٥).

* * *

قال أبو عُبَيْدَة مَعْمَر بن المثنى: وفيها قَتَلَتْ فَارِسُ مَلِكُهُمْ شَهْرًا بَرْزُ بن
شَيْرَوِيه، ومَلَكُوا عَلَيْهِمْ بُورَان بنت كِسْرَى^(٦). وبلغ ذلك النَّبِيَّ ﷺ فقال:
«لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ»^(٧).

- (١) سقطت من الأصل، والمثبت من: (ع) و(ح).
- (٢) في الأصل «الأجناد»، والتصحيح من (ع) و(ح)، والاستيعاب ٥٦٣/١، والإصابة ٥٦٦/١ رقم ٢٩٠٤.
- (٣) في المعجم الكبير ٢٥٣/٥ - ٢٥٥ رقم ٤٨٩.
- (٤) في الأصل «وأخبره»، والتصحيح من (ع) و(ح).
- (٥) في هامش ح: «هو في صحيح ابن حبان». أنظر: صحيح ابن حبان، رقم (٢١٠٥)، وأخرجه الحاكم في المستدرک علي الصحيحين ٦٠٤/٣، ٦٠٥ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وهو من غرر الحديث. وقد تعقبه الذهبي بقوله في تلخيص المستدرک ٦٠٥/٣: «وما أنكره وأركه لا سيما قوله: مقبلاً غير مدبر، فإنه لم يكن في غزوة تبوك قتال».
- (٦) هكذا في جميع النسخ. وفي تاريخ خليفة «شهربراز».
- (٧) تاريخ خليفة ٩٣.
- (٨) أخرجه البخاري في كتاب المغازي (١٣٦/٥) باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر. وفي =

وفيها: تُوفِّي عبد الله بن سعد بن سُفيان الأنصاري، من بني سالم بن عوف. كنيته أبو سعد^(١). شهد أحدًا والمشاهد. وتُوفِّي مُنْصَرَفَ النَّبِيِّ ﷺ من تبوك. فيقال: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَفَّنَه فِي قَمِيصِهِ^(٢).

* * *

وفيها: في هذه المدة: تُوفِّي زَيْد بن مُهَلْهَل بن زَيْد^(٣) أبو مُكَيْف الطَّائِي، فارس طَيٍّ. وهو أحد المؤلفة قلوبهم. أعطاه النبي ﷺ مائةً من الإبل، وكتب له بإقطاع. وكان يُدعى زيد الخيل، فسَمَّاه رسول الله ﷺ زيد الخير. ثم إنه رجع إلى قومه فقال النبي ﷺ: «إِنْ يَنْجُ زَيْدٌ مِنْ حُمَى المدينة». فلما انتهى^(٤) إلى نَجْدٍ أَصَابَتْهُ الْحُمَى ومات^(٥).

وفيها: حَجَّ بالناس أبو بكر الصديق؛ بعثه النبي ﷺ على الموسم في أواخر ذي القعدة ليقم للمسلمين حجَّهم. فنزلت ﴿براءة﴾^(٦) إثر خروجه^(٧).

* * *

وفي أولها نُقِضَ ما بين النبي ﷺ وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه. قال ابن إسحاق: فخرج علي، رضي الله عنه، على ناقة رسول الله ﷺ؛ العُضْبَاء، حتى أدرك أبا بكر بالطريق. فلما رآه أبو بكر قال: أميرٌ أو مأمور؟ قال: لا، بَلْ مأمورٌ. ثم مَضَى. فأقام أبو بكر للناس حجَّهم، حتى إذا كان يوم النَّحْرِ، قام عليٌّ عند الجَمْرَةِ فَأَذَّنَ في الناس بالذي أمره رسول الله ﷺ، فقال: أيها الناس، إنه لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمةٌ، ولا يَحُجَّ بعد

= الفتن (٩٧/٨) باب: حَدَّثَنَا عثمان بن الهيثم، وأحمد في المسند ٤٣/٥ و ٥١ و ٣٨/٦ و ٤٧:

(١) في الأصل «أبو سعيد»، والتصحيح من (ع) و(ح)، ومن ترجمته في: أسد الغابة ٣/٢٦١.

(٢) الإصابة ٣١٨/٢ رقم ٤٧١٢.

(٣) في جميع النسخ «يزيد»، والتصحيح من: أسد الغابة ٣/٣٠١، وتجريد أسماء الصحابة

٢٠٢/١، والإصابة ٥٧٢/١ رقم ٢٩٤١.

(٤) في الأصل «وصل»، والمثبت من (ع) و(ح).

(٥) الإصابة ٥٧٣/١.

(٦) أول سورة التوبة.

(٧) تاريخ الطبري ١٢٢/٣، طبقات ابن سعد ١٦٨/٢، سيرة ابن هشام ١٨٦/٤.

العام مُشْرِكٌ، ولا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُريَان. وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ لَهُ إِلَى مُدَّتِهِ. وَأَجَلَ النَّاسِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ مِنْ يَوْمِ أَذَّنَ فِيهِمْ، لِيَرْجِعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا مَنِعَهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ. ثُمَّ لَا عَهْدَ لِمُشْرِكٍ^(١).

وقال عقيل، عن الزُّهري، عن حُميد بن عبد الرحمن، أَنَّ أبا هريرة قال: بعثني أبو بكر في تلك الْحَجَّةِ فِي مُؤَدَّنِينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَدِّنُونَ بِمَنَى أَنَّ لَا يَحْجُّ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُريَان.

قال حُميد بن عبد الرحمن: ثم أردف النَّبِيَّ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّنَ بِبَرَاءة. قال: فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مَنَى يَوْمَ النَّحْرِ بِبَرَاءة، أَنَّ لَا يَحْجُّ بَعْدَ [١٢١ ب] الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُريَان. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٢). وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ^(٣).

وقال سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ وَأَتْبَعَهُ عَلِيًّا. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَفِيهِ: فَكَانَ عَلِيٌّ نَادِي بِهَا، فَإِذَا بُحَّ قَامَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَنَادَى بِهَا.

وقال أبو إسحاق السَّبَّيْعِيُّ، عَنِ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ^(٤)، قَالَ: سَأَلْنَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ بُعِثَ فِي ذِي الْحِجَّةِ؟ قَالَ: بُعِثْتُ بِأَرْبَعٍ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ

(١) سيرة ابن هشام ١٨٨/٤، وانظر المغازي للواقدي ١٦٨/٣، ١٦٩.

(٢) في كتاب الصلاة (٩٧/١) باب ما يُسْتَر من العورة، وكتاب تفسير القرآن، سورة براءة (٢٠٢/٥) باب قوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله...، وباب قوله وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ..

(٣) البخاري في كتاب الحج (١٦٤/٢) باب لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج مشرك، ومسلم في كتاب الحج (١٣٤٧) باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، وبيان يوم الحج الأكبر. وأبو داود في المناسك (١٩٤٦) باب يوم الحج الأكبر. والترمذي في الحج (٨٧٢) باب ما جاء في كراهية الطواف عرياناً، من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أُنَيْعٍ قَالَ: «سَأَلْتُ عَلِيًّا...». وأحمد في المسند ٣/١ و٧٩ و٢٩٩/٢ من طريق الشعبي، عن معمر بن أبي هريرة أبيه، عن أبي هريرة، قال: كنت مع علي...، وخليفة في تاريخه ٩٣.

(٤) يُثَيْعٌ أَوْ أُثَيْعٌ: رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ.

إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ، وَلَا يَجْتَمِعُ مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَعْدَ عَامِهِ هَذَا، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ، فَعَهْدُهُ إِلَى مُدَّتِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فَأَجَلُهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ^(١).

(١) أخرجه أحمد في المسند ٧٩/١ و٢٩٩/٢.

ذكر قدوم وفود العرب

[قدوم عروة بن مسعود الثقفي]

قال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: فلما صَدَرَ أبو بكر وعليّ، رضي الله عنهما، وأقاما للناس الحجَّ، قَدِمَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُسْلِمًا. وكذا قال موسى بن عُقْبَةَ. وأما ابن إسحاق فذكر أَنَّ قَدُومَ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ كَانَ فِي إِثْرِ رَحِيلِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَهْلِ الطَّائِفِ وَعَنْ مَكَّةَ، وَأَنَّهُ لَقِيَهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَسْلَمَ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى قَوْمِهِ بِالْإِسْلَامِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُمْ قَاتِلُونَكَ»^(١).

ثم بعد أشهرٍ، قَدِمَ:

وَفَدُّ ثَقِيفٍ^(٢)

وقال حاتم بن إسماعيل، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجّمع، عن عبد الكريم، عن عَلْقَمَةَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا فِي

(١) تاريخ الطبري ٩٦/٣، سيرة ابن هشام ١٨٤/٤.

(٢) ثَقِيف: هم ثَقِيفُ بْنُ مَنبَه؛ بطن متسع من هوازن من العدنانية، اشتهروا باسم أبيهم. وكان موطنهم بالطائف (معجم قبائل العرب ١/١٤٨).

الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ، قال: فَضَرَبَ لَنَا قُبَّتَيْنِ عِنْدَ دَارِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ. قَالَ: وَكَانَ بِأَلَالٍ يَأْتِينَا بِفَطْرِنَا فنقول: أَفَطَّرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فيقول: نعم، مَا جِئْتُمْ حَتَّى أَفْطِرَ، فَيَضَعُ يَدَهُ فَيَأْكُلُ وَنَأْكُلُ^(١).

وقال حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن عثمان بن أبي العاص الثقفي: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْزَلَهُمْ فِي قُبَّةٍ فِي الْمَسْجِدِ، لِيَكُونَ أَرْقَ لِقُلُوبِهِمْ. وَاشْتَرَطُوا عَلَيْهِ حِينَ أَسْلَمُوا أَنْ لَا يُحْشَرُوا وَلَا يُعْشَرُوا وَلَا يُجَبَّوْا^(٢). فقال رسول الله ﷺ: «لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَيْسَ فِيهِ رُكُوعٌ، وَلَكُمْ أَنْ لَا تُحْشَرُوا وَلَا تُعْشَرُوا»^(٣).

وقال أبو داود في «السنن»^(٤): حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبٍ، قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ شَأْنِ ثَقِيفٍ إِذْ بَايَعَتْ قَالَ: اشْتَرَطْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ لَا صَدَقَةَ عَلَيْهَا وَلَا جِهَادَ، وَأَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ: «سَيَتَصَدَّقُونَ وَيُجَاهِدُونَ إِذَا أَسْلَمُوا».

وقال موسى بن عُقْبَةَ، وَعَنْ عُرْوَةَ بِمَعْنَاهُ، قَالَ: فَأَسْلَمَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيَرْجِعَ إِلَى قَوْمِهِ. فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ [١٢٢أ] أَنْ يَقْتُلُوكَ قَالَ: لَوْ وَجَدُونِي نَائِمًا مَا أَيْقَظُونِي. فَأُذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَرَجَعَ إِلَى الطَّائِفِ، وَقَدِمَ الطَّائِفَ عَشِيًّا فَجَاءَتْهُ ثَقِيفٌ فَحَيَّوْهُ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ

(١) سيرة ابن هشام ١٨٥/٤.

(٢) أَنْ لَا يُحْشَرُوا: مِنَ الْحَشْرِ؛ وَهُوَ الْخُرُوجُ مَعَ الْفَقِيرِ، أَيْ لَا يَنْدَبُونَ إِلَى الْمَغَازِي وَلَا تُضْرَبُ عَلَيْهِمُ الْبُعُوثُ. وَقِيلَ: لَا يُحْشَرُونَ إِلَى عَامِلِ الزَّكَاةِ لِأَخْذِ صَدَقَةِ أَمْوَالِهِمْ، بَلْ يَأْخُذُهَا فِي أَمَاكِنِهِمْ. وَلَا يُعْشَرُوا: مِنَ التَّعْشِيرِ، وَهُوَ أَخْذُ عَشْرِ الْمَالِ. وَلَا يُجَبَّوْا: مِنَ التَّجْبِيَةِ، وَهِيَ

وَضَعُ الْيَدَيْنِ عَلَى الرِّكَبَيْنِ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ هُنَا كِتَابَةُ عَنِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فِي الصَّلَاةِ. (٣) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْخَرَاجِ وَالْإِمَارَةِ وَالْفِيءِ (٣٠٢٦) بَابُ مَا جَاءَ فِي خَبَرِ الطَّائِفِ. وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٢١٨/٤.

(٤) فِي كِتَابِ الْخَرَاجِ وَالْإِمَارَةِ وَالْفِيءِ (٣٠٢٥) بَابُ مَا جَاءَ فِي خَبَرِ الطَّائِفِ.

ونصح لهم، فاتَّهَمُوهُ وَعَصَوْهُ، وَأَسْمَعُوهُ مِنَ الْأَذَى مَا لَمْ يَكُنْ يَخْشَاهُمْ عَلَيْهِ. فخرجوا من عنده، حتى إذا أسحر وطلع الفجر، قام على غرفةٍ [له] ^(١) في داره فأذَّن بالصلاة وتَشَهَّد، فرماه رجل من ثقيف بسهمٍ فقتله.

فزعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ حِينَ بَلَغَهُ قَتْلُهُ: «مَثَلُ عُرْوَةٍ مَثَلُ صَاحِبِ يَاسِينٍ، دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَقَتَلُوهُ» ^(٢).

وأقبل - بعد قتله - من وفد ثقيف بضعة عشر رجلاً هم أشرف ثقيف، فيهم كِنَانَةُ بْنُ عَبْدِ يَالِيلٍ وهو رأسهم يومئذٍ، وفيهم عثمان بن أبي العاص بن بَشْرٍ، وهو أصغرهم. حتى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ يَرِيدُونَ الصُّلْحَ، حِينَ رَأَوْا أَنَّ قَدْ فُتِحَتْ مَكَّةَ وَأَسْلَمَتِ عَامَّةُ الْعَرَبِ.

فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُنْزِلْ عَلَى قَوْمِي فَأُكْرِمَهُمْ، فَإِنِّي حَدِيثُ الْجُرْمِ ^(٣) فِيهِمْ. فَقَالَ: لَا أَمْنُكَ أَنْ تَكْرُمَ قَوْمَكَ، وَلَكِنْ مَنَزْلُكَ حَيْثُ يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ. وَكَانَ مِنْ جُرْمِ ^(٤) الْمُغِيرَةِ فِي قَوْمِهِ أَنَّهُ كَانَ أَجْبَرًا لثَقِيفٍ، وَأَنَّهُمْ أَقْبَلُوا مِنْ مِصْرَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبُصَاقٍ ^(٥)، عَدَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ نِيَامَ فَقَتَلَهُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِأَمْوَالِهِمْ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَمْسُ مَالِي هَذَا. فَقَالَ: «وَمَا نَبَأُ؟» فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «إِنَّا لَسْنَا نَغْدِرُ». وَأَبَى أَنْ يَخْمُسَهُ.

وَأَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفَدَّ ثَقِيفَ فِي الْمَسْجِدِ، وَبَنَى لَهُمْ خِيَامًا لِكَيْ يَسْمَعُوا الْقُرْآنَ وَيَرَوْا النَّاسَ إِذَا صَلَّوْا. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خُطِبَ لَمْ يَذْكُرْ نَفْسَهُ. فَلَمَّا سَمِعَهُ وَفَدَّ ثَقِيفَ قَالُوا: يَا مَرْئِي أَنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَا يَشْهَدُ بِهِ فِي خُطْبَتِهِ. فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ قَالَ: فَإِنِّي أَوَّلُ مَنْ شَهِدَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ.

(١) سقطت من الأصل، والمثبت من نسختي (ع) و(ح).

(٢) أنظر: سيرة ابن هشام ١٨٤/٤، المحبر ١٠٥ - ١٠٦، تاريخ الطبري ٩٧/٣.

(٣) في الأصل: «الحزم»، حزم في الموضعين. والتصحيح من ع، ح.

(٤) بَصَاق: موضع قرب مكة، ويقال بساق (بالسين). وقيل: جبل قرب أيلة فيه نقب. (معجم البلدان ٤٢٩/١).

وكانوا يَغْدُونَ على رسول الله ﷺ كلَّ يومٍ، ويُخَلِّفُونَ عثمان بن أبي العاص على رِحالهم. فكان عثمان، كلما رجعوا وقالوا بالهاجرة، عمد إلى رسول الله ﷺ فسأله عن الدِّين واستقرأه القرآن، حتى فقهه في الدِّين وعَلِمَ. وكان إذا وجد رسول الله ﷺ نائماً عمد إلى أبي بكر. وكان يكتُم ذلك من أصحابه. فَأَعْجَبَ ذلك رسولَ الله ﷺ وعَجِبَ منه وأحبه.

فمكث الوفد يختلفون إلى رسول الله ﷺ [ﷺ] وهو يدعوهم إلى الإسلام، فأسلموا. فقال كِنانة بن عبد يالِيل: هل أنت مُقاضِينا حتى نرجع إلى قومنا؟ فقال: «نعم، إن أنتم أقررتُم بالإسلام قاضيتُكم، وإلا فلا قَضِيَّة ولا صَلَاح بيني وبينكم». قالوا: أفرأيت الزَّنا، فإنَّا قوم نغترب لا بُدَّ لنا منه؟ قال: «هو عليكم حَرَامٌ». قالوا: فالرِّبَا؟ قال: «لكم رؤوس أموالكم». قالوا: فالخمر؟ قال: «حرام». وتلا عليهم [١٢٢ ب] الآيات في تحريم هذه الأشياء. فارتفع القوم وخلا بعضهم ببعض، فقالوا: وَيَحْكُم، إِنَّا نخاف - إن خالفناه - يوماً كيوم مكة. انْطَلِقُوا نُكَاتِبِهِ على ما سألنا. فَأَتَوْهُ فقالوا: نعم، لَكَ ما سَأَلْتَ. أَرَأَيْتَ الرَّبَّةَ^(١) ماذا نصنع فيها؟ قال: «اهدموها». قالوا: هيهات، لو تعلم الرَّبَّة أنك تريد هدمها قَتَلْتَ أهلها. فقال عُمر: ويحك يا بن عبد يالِيل، م أحمقك، إِنَّمَا الرَّبَّة حَجَر. قالوا: إِنَّا لَم نَأْتِكَ يا بن الخطَّاب. وقالوا: يا رسول الله، تَوَلَّ أنت هدمها، فأما نحن فإنَّا لن نهدمها أبداً. قال: «فسأبعث إليكم من يهدمها». فكَاتَبُوهُ وقالوا: يا رسول الله، أَمَرُ علينا رجلاً يَوْمَنا. فَأَمَرَ عليهم عثمان لما رأى من حِرْصه على الإسلام. وكان قد تَعَلَّمَ سُوراً من القرآن.

وقال ابن عبد يالِيل: أنا أعلم الناس بثقيف. فَاكْتُمُوهم الإسلامَ وخَوَّفُوهم الحربَ، وأخبرُوا أَنَّ محمداً سَأَلَنَا أموراً أبينها.

(١) الرَّبَّة: بيت اللات التي كانت تعبدُها ثقيف، أو هي اللات ذاتها.

قال: فخرجت ثقيف يتلقون الوفد. فلما رأوهم قد ساروا العنق^(١)، وقطروا الإبل، وتغشوا ثيابهم، كهية القوم قد حزنوا وكربوا ولم يرجعوا بخير. فلما رأت ثقيف ما في وجوههم قالوا: ما وفدكم بخير ولا رجعوا به. فدخل الوفد فعمدوا^(٢) اللات فنزلوا عندها. واللات بيت بين ظهري الطائف يُستر ويُهْدَى له الهدي، كما يَهْدَى للكعبة.

فقال ناس من ثقيف حين نزل الوفد إليها: إنه لا عهد لهم برؤيتها. ثم رجع كل واحد إلى أهله، وجاء كل رجل منهم خاصته فسألوهم فقالوا: أتينا رجلاً فظاً غليظاً يأخذ من أمره ما يشاء، قد ظهر بالسيف وأداخ العرب ودانت له الناس. فعرض علينا أموراً شديداً: هدم اللات، وترك الأموال في الرِّبَا إلا في رؤوس أموالكم، وحرّم الخمر والزنا، فقالت ثقيف: والله لا نقبل هذا أبداً. فقال الوفد: أصلحوا السلام وتهيأوا للقتال ورموا حصنكم. فمكثت ثقيف بذلك يومين أو ثلاثة يريدون القتال. ثم ألقى الله في قلوبهم الرعب، فقالوا: والله ما لنا به طاقة، وقد أداخ العرب كلها، فارجعوا إليه فأعطوه ما سأل. فلما رأى ذلك الوفد أنهم قد رعبوا قالوا: فإنّا قد قاضيناه وفعلنا ووجدناه أتقى الناس وأرحمهم وأصدقهم. قالوا: لم كتمتمونا وغمتمونا أشد الغم؟ قالوا: أردنا أن ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان. فأسلموا مكانهم.

ثم قديم عليهم رُسل رسول الله ﷺ، قد أمر عليهم خالد بن الوليد، وفيهم المغيرة. فلما قديموا عمدوا للات ليهدموها، واستكفت ثقيف كلها، حتى خرج العواتق^(٣)، لا ترى عامة ثقيف أنها مهدومة. فقام المغيرة فأخذ الكرزين^(٤) وقال لأصحابه: والله لأضحكنكم منهم. فضرب بالكرزين، ثم

(١) العنق: ضرب من السير فسيح سريع، للإبل والخيول.

(٢) عمد الشيء يعمده، كعمد له وإليه: قصده.

(٣) العواتق: جمع عاتق وهي الجارية أول ما أدركت أو التي لم تتزوج.

(٤) الكرزين: فأس كبيرة لها حدّ ورأس واحد، أو نحو المطرقة.

[١٢٣أ] سقط يَرْكُض. فارتجّ أهل الطائف بصيحةٍ واحدةٍ، وقالوا: أَبْعَدَ اللَّهُ المغيرةَ، قد قتلته الرّبةُ. وفرحوا، وقالوا: من شاء منكم فليقترب وليجتهد على هدمها، فوالله لا يُستطاع أبداً. فوثب المغيرة بن شعبة فقال: قَبِّحْكُمْ الله؛ إنما هي لكاع حجارة ومدر، فأقبلوا عافيةً الله واعبدوه. ثم ضرب الباب فكسره، ثم علا على سورها، وعلا الرجالُ معه، فهدموها. وجعل صاحب المَفْتَح^(١) يقول: لِيَغْضَبَنَّ الأساسُ، فليخسفَنَّ بهم. فقال المغيرة لخالد: دعني أحفر أساسها. فحفره حتى أخرجوا ترابها، وانتزعوا حليتها، وأخذوا ثيابها. فبهتت ثقيف، فقالت عجوزٌ منهم: أسلمها الرُّضَاع وتروكو المِصَاع^(٢).

وأقبل الوفد حتى أتوا النبي ﷺ بحليتها وكسوتها، فقسّمه.

وقال ابن إسحاق: أقامت ثقيف، بعد قتل عُروة بن مسعود، أشهراً.

ثم ذكر قدومهم على النبي ﷺ، وإسلامهم. وذكر أن النبي ﷺ بعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة يهدمان الطّاغية^(٣).

وقال سعيد بن السائب، عن محمد بن عبد الله بن عياض، عن عثمان ابن أبي العاص؛ أن النبي ﷺ أمره أن يجعل مسجد الطائف حيث كانت طاغيتهم.

رواه أبو همام محمد بن مُحَبَّب الدلال، عن سعيد^(٤).

* * *

(١) المفتح: الخزانة أو المخزن حيث يوجد كنز الربة وحليتها وثيابها. ويجوز أن يكون المفتح (بالكسر) أي المفتاح.

(٢) الرضاع: كالرُضْع، جمع راضع، وهو اللّثيم الذي رضع اللّؤم من ثدي أمه، يريد أنه ولد في اللّؤم. والمصاع: الجلاذ والضراب بالسيوف. وفي هامش ح. : الرضاع الذين يرضعون إبلهم لئلا يسمع الفقراء صوت حليبهم، وقيل يرضعون الناس أي يسألونهم. والمصاع الجلاذ والضراب أي تركوا القتال.

(٣) سيرة ابن هشام ٤/١٨٥، تاريخ الطبري ٩٩-١٠٠.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٩/٩ رقم (٨٣٥٥)، والحاكم في المستدرک ٣/٦١٨.

ولما فرغ ابن إسحاق من شأن ثقيف، ذكر بعد ذلك حجة أبي بكر
الصدّيق بالناس^(١).

* * *

(١) أنظر سيرة ابن هشام ١٨٦/٤.

السَّكَنَةُ العَاشِرَةُ

ثم قال ابن إسحاق^(١):
ولَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ مَكَّةَ، وَفَرَّغَ مِنْ تَبُوكَ، وَأَسْلَمَتْ ثَقِيفٌ، ضَرَبَتْ
إِلَيْهِ وَفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَإِنَّمَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَرَبَّصُ بِالْإِسْلَامِ أَمْرَ هَذَا
الْحَيِّ مِنْ قَرِيشٍ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وَذَلِكَ أَنَّ قَرِيشًا كَانُوا إِمَامَ النَّاسِ.

[وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ]

قال: فَقَدِمَ عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ فِي وَفْدٍ عَظِيمٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ^(٢)، مِنْهُمْ
الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَدْرٍ، وَمَعَهُمْ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ. فَلَمَّا دَخَلُوا
الْمَسْجِدَ. نَادَوْا رَسُولَ اللهِ مِنْ وَرَاءِ حُجُرَاتِهِ: أَخْرِجْ إِلَيْنَا يَا مُحَمَّدُ، جِئْنَاكَ
نَفَاحِرَكَ، فَائِذُنْ لَشَاعِرِنَا وَخَطِيبِنَا. قَالَ: قَدْ أَذِنْتُ لَخَطِيبِكُمْ، فَلْيَقُمْ. فَقَامَ
عُطَارِدُ، فَقَالَ:

الحمد لله الذي له علينا الفضلُ والمنُّ، وهو أَهْلُهُ، الذي جعلنا ملوكاً،

(١) في سيرة ابن هشام ١٩٤/٤.

(٢) بنو تميم بن مر: قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. كانت منازلهم بأرض نجد. (معجم قبائل العرب ١٢٦/١).

ووهب [لنا]^(١) أموالاً عظماً نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعزَّ أهل المَشْرِقِ، وأكثرَه عَدَدًا، وأيسره عُدَّةً. فَمَنْ مِثْلُنَا فِي النَّاسِ؟ أَلَسْنَا بِرُؤُوسِ النَّاسِ وَأُولِي فَضْلِهِمْ؟ فَمَنْ فَاحِرْنَا فَلْيَعُدُّ مِثْلَ مَا عَدَدْنَا، وَإِنَّا لَوْ نَشَأُ لَأَكْثَرْنَا الْكَلَامَ، وَلَكِنْ نَسْتَحْيِي مِنَ الْإِكْثَارِ. أَقُولُ هَذَا لِأَنْ تَأْتُوا بِمِثْلِ قَوْلِنَا، وَأَمْرٍ أَفْضَلَ مِنْ أَمْرِنَا.

ثم جلس. فقال رسول [١٢٣ ب] الله ﷺ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّامِاسِ الْخَزَرَجِيِّ: قُمْ فَأَجِبْهُ. فقال: فقال:

الحمد لله الذي السماوات والأرض خلقه، قضى فيهن أمره، ووسع كُرْسِيَهُ عِلْمَهُ، ولم يكن شيء قط إلا من فضله. ثم كان من فضله أن جعلنا ملوكاً، واصْطَفَى من خير خلقه رسولاً؛ أَكْرَمَهُ نَسَباً، وَأَصْدَقَهُ حَدِيثاً، وَأَفْضَلَهُ حَسَباً، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ، وَائْتَمَنَهُ عَلَى خَلْقِهِ، فَكَانَ خَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ فَأَمَّنَ بِهِ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قَوْمِهِ وَذَوِي رَحِمِهِ، أَكْرَمَ النَّاسَ أَحْسَاباً، وَأَحْسَنَ النَّاسَ وَجُوهاً، وَخَيْرَ النَّاسِ فِعَالاً، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ الْخَلْقِ إِسْتِجَابَةً إِذْ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، نَحْنُ فَنَحْنُ الْأَنْصَارُ، أَنْصَارُ اللَّهِ وَوُزَرَاءُ رَسُولِهِ، نَقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. فَمَنْ آمَنَ مَنَعَ مَالَهُ وَدَمَهُ، وَمَنْ كَفَرَ جَاهَدْنَاهُ فِي اللَّهِ أَبَدًا، وَكَانَ قَتْلُهُ عَلَيْنَا يَسِيرًا. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ.

فقام الزُّبَيْرُ بْنُ بَدْرٍ، فَقَالَ:

نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَيٍّ يُعَادِلُنَا
وَكَمْ قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ
وَنَحْنُ نَطْعِمُ عِنْدَ الْقَحْطِ مَطْعَمَنَا
بِمَا تَرَى النَّاسَ تَأْتِينَا سَرَاتِهِمْ
مِنَّا الْمُلُوكُ وَفِينَا تُنْصَبُ الْبَيْعُ
عِنْدَ النَّهَابِ، وَفَضْلُ الْعِزِّ يَتَّبِعُ
مِنَ الشَّوَاءِ إِذَا لَمْ يُؤْنَسِ الْقَرْعُ
مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هَوِيًّا ثُمَّ نَضْطَنِعُ

(١) سقطت من الأصل، وأثبتناها من ع، ح.

في أبيات^(١).

فقال النبي ﷺ: قُمْ يَا حَسَّانُ، فَأَجِبْهُ. فقال حَسَّان^(٢):

إِنَّ الدَّوَائِبَ مِنْ فَهْرٍ وَإِخْوَتَهُمْ قَدْ بَيَّنَّا سُنَّةَ لِلنَّاسِ^(٣) تَتَّبِعُ
يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ تَقْوَى الْإِلَهِ وَكُلَّ الْخَيْرِ يَصْطَنِعُ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَائِهِمْ نَفَعُوا
سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ إِنَّ الْخَلَائِقَ، فَاعْلَمْ، شَرُّهَا الْبِدْعُ

في أبيات^(٤).

فقال الأقرع بن حابس: وَأَبِي، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَمُوتَى لَهُ. إِنَّ خَطِيْبَهُ
أَفْصَحَ مِنْ خَطِينَا، وَلِشَاعِرِهِ أَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِنَا.

قال: فلما فرغ القوم أسلموا، وأحسن النبي ﷺ جوائزهم. وفيهم
نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٥).

وقال سليمان بن حَرْب، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ
الْحَنْظَلِيِّ، قَالَ:

قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، الزُّبَيْرُ بْنُ بَدْرٍ، وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ، وَعَمْرُو بْنُ
الْأَهْتَمِ. فَقَالَ لِعَمْرُو بْنِ الْأَهْتَمِ: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الزُّبَيْرِ بْنِ بَدْرٍ، فَأَمَّا هَذَا فَلَسْتُ
أَسْأَلُكَ عَنْهُ. قَالَ: وَأَرَاهُ قَالَ قَدْ عَرَفَ قَيْسًا. فَقَالَ: مُطَاعٌ فِي أَدْنِيهِ^(٦)، شَدِيدٌ

(١) أنظر بقيتها في سيرة ابن هشام ٢٠٤/٤، وتاريخ الطبري ١١٧/٣.

(٢) ديوانه: ص ٢٤٨ البرقوقى، ٢٣٨ د. حنفي.

(٣) في الأصل «سنة الله». والتصويب من ع، ح.

(٤) أنظر بقيتها في سيرة ابن هشام ٢٠٥/٤ وتاريخ الطبري ١١٨/٣.

(٥) سورة الحجرات، الآية ٤.

(٦) حتى هنا تنتهي رواية ابن إسحاق التي ينقلها المؤلف من سيرة ابن هشام ٢٠٣/٤ - ٢٠٦،

وتاريخ الطبري ١١٦/٣ - ١١٩، وانظر: طبقات ابن سعد ٢٩٤/١.

(٧) رسمت في النسخ الثلاث بغير إعجام، وهي في ابن الملا: «مطاع في قومه» وأثبتنا عبارة
الروض الأنف (٢٢٣/٤).

العارضة، مانع لما وراء ظهره. فقال الزُّبْرَقَان: قد قال ما قال وهو يعلم أنني أفضل مما قال. فقال عَمْرُو: ما علمتك^(١) إلا زَمِرَ المروءة^(٢)، ضيق العَظَن، أحمق الأب، لئيم الخال.

ثم [١٢٤ أ] قال: يا رسول الله، قد صدقتُ فيهما جميعاً؛ أرضاني فقلتُ بأحسن ما أعلم، وأسخطني فقلتُ بأسوأ ما فيه. فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا»^(٣).

وقد روى نَحْوُهُ عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ، عن أَبِي سَعِيدٍ الْهَيْثَمِ بْنِ مَحْفُوظٍ، عن أَبِي الْمُقْوَمِ الْأَنْصَارِيِّ يَحْيَى بْنُ يَزِيدَ، عن الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ، عن مِقْسَمٍ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ؛ مَتَّصِلًا.

[وفد بني عامر]

وقال مسلم بن إبراهيم، ثنا الأسود بن شيبان، ثنا أبو بكر بن ثمامة بن النعمان الرَّاسِبِيُّ، عن يزيد بن عبد الله بن الشَّخِيرِ؛ قال:

وَفَدَّ أَبِي فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ^(٤) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقال: أنت سيّدنا وذو الطُّول علينا. فقال: «مَهْ مَهْ، قُولُوا بِقَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَجِرِّئْكُمْ الشَّيْطَانُ، السَّيِّدُ اللَّهُ، السَّيِّدُ اللَّهُ»^(٥).

وقال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَوْمِلَةَ، عَنْ أَبِيهَا، عَنْ جَدِّهَا مَوْمِلَةَ بْنِ جَمِيلٍ، قَالَ:

أَتَى عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا عَامِرُ، أَسْلِمَ. قَالَ: أَسْلِمَ

(١) في الأصل: «وما عليك». والتصحيح من ع، ح.

(٢) زمر المروءة: قليلها.

(٣) أنظر الروض الأنف ٢٢٣/٤ - ٢٢٤.

(٤) بنو عامر بن صعصعة: بطن من هوازن، من قيس بن عيلان، من العدنانية، كانت منازلهم بنجد، ثم نزلوا ناحية من الطائف (معجم قبائل العرب ٧٠٨/٢).

(٥) أخرج الإمام أحمد نحوه في المسند من طرق مختلفة. أنظر ج ٢٥/٤/٤.

على أَنَّ الْوَبَرَ لِي وَالْمَدْرَ لَكَ^(١). قال: يا عامر أسلم. فأعاد قوله. قال: لا. فوَلَّى وهو يقول: يا محمد، لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلاً جُرْداً وَرِجَالاً مُردّاً، وَلَأَرْبِطَنَّ بِكُلِّ نَخْلَةٍ فَرَساً. فقال النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي عامراً واهدي قَوْمَهُ». فخرج حتى إذا كان بظهر المدينة صادف امرأة يُقال لها سُلُويَّة، فنزل عن فرسه ونام في بيتها، فأخذته غُدَّةٌ في حَلْقِهِ، فوثب على فرسه، وأخذ رمحه، وأقبل يجول، ويقول: غُدَّة كغُدَّة الْبَكْرِ، ومَوْتُ في بيت سلوية. فلم تزل تلك حاله حتى سقط ميتاً^(٢).

وقال ابن إسحاق^(٣):

قدم على رسول الله ﷺ وفد بني عامر، فيهم: عامر بن الطَّفِيل. وأُرْبَد ابن قيس، وخالد بن جعفر، وحيَّان بن سَلَم، وكانوا رؤساء القوم وشياطينهم. فقدم عامرُ عدوَّ الله على رسول الله ﷺ وهو يريد أن يَغْدِرَ به. فقال له قومه: إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا. فقال: قد كنت أَلَيْتُ أن لا أَنتَهِي حتى تَتَّبِعَ الْعَرَبُ عَقْبِي، فأنا أَتَبِعُ عَقِبَ هذا الْفَتَى من قريش؟ ثم قال لأُرْبَد: إذا قَدِمْنَا عَلَيْهِ فَإِنِّي شَاغِلٌ عَنْكَ وَجْهَهُ، فإذا فعلتُ ذلك فاعْلُهُ بالسيف.

فلما قَدِمُوا على رسول الله ﷺ قال عامر: يا محمد، خَالِنِي^(٤). فقال: لا وَاللَّهِ، حتى تَوْثِقَ بالله وحده، فقال: وَاللَّهِ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلاً وَرِجَالاً. فلما وَلَّى قال: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي عامراً». ثم قال لأُرْبَد: أين ما أَمَرْتُكَ به؟ قال: لا أَبَا لَكَ، وَاللَّهِ ما هَمَمْتُ بِالَّذِي أَمَرْتَنِي به من مَرَّةٍ إِلَّا دَخَلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ،

(١) الْوَبَرُ: وبر الإبل كنى به عن البوادي لأن بيوتهم يتخذونها منه. وَالْمَدْرُ: قِطْع الطين اليابس، ويعني به المدن أو الحضر.

(٢) أنظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٥٢/١ ومجمع الأمثال للميداني ٣/٢، وفصل المقال للمامقاني ٢٩٨، وإمتاع الأسماع للمقريزي ٥٠٧، وعيون الأثر لابن سيد الناس ٢٣٢/٢، وسيرة ابن هشام ٢٠٧/٤.

(٣) الخبر في سيرة ابن هشام ٢٠٦/٤ - ٢٠٧.

(٤) خَالَهُ وخالته: اتخذه خليلاً.

أَفَاضَرِيكَ بِالسَّيْفِ؟ فَبَعَثَ اللَّهُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَلَى عَامِرِ الطَّاعُونَ فِي عُنُقِهِ،
فَقَتَلَهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ سُلُولِ. وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى
جَمَلِهِ صَاعِقَةً أَحْرَقَتْهُمَا.

وَقَالَ هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، حَدَّثَنِي أَنَسٌ،
قَالَ: كَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ، وَكَانَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
[١٢٤ ب] عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أُخَيِّرْكَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ؛ فَيَكُونُ لَكَ أَهْلُ
السَّهْلِ وَيَكُونُ لِي أَهْلُ الْمَدَرِ، أَوْ أَكُونَ خَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِغَطَفَانِ
بِأَلْفِ أَشْقَرٍ وَأَلْفِ شِقْرَاءٍ.

قَالَ: فَطُعِنَ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ. فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ
بَنِي فُلَانٍ، إِيْتُونِي بِفَرَسِي. فَرَكِبَ فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(١).

* * *

[وَأَفْدُ بَنِي سَعْدِ]

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ^(٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:
بَعَثَتْ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ^(٣)، ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَأَفْدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
وَكَانَ جَلْدًا أَشْعَرَ ذَا غَدِيرَتَيْنِ، فَأَقْبَلَ حَتَّى^(٤) وَقَفَ فَقَالَ: أَيُّكُمْ ابْنُ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ؟ فَقَالَ: أَنَا. فَقَالَ: أَنْتَ مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ
وَمُعَلِّظٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَلَا تَجِدَنَّ فِي نَفْسِكَ. أَنْشَدُكَ اللَّهُ إِلَهَكَ وَإِلَّاهُ مِنْ

(١) فِي كِتَابِ الْمَغَازِي؛ بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ وَرَعْلٌ وَذُكْوَانٌ وَبِشْرٌ مَعُونَةٌ وَحَدِيثٌ عَضْلٌ وَالْقَارَةُ الْخ.

(٤٠/٥).

(٢) الْخَبَرُ فِي سِيرَةِ هِشَامَ ٢٠٩/٤، وَتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ١٢٤/٣ - ١٢٥ وَانْظُرْ طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ٢٩٩/١.

(٣) بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ: بَطْنٌ مِنْ هَوَازِنَ، مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ، مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ، وَهُمْ حِضْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ
(مَعْجَمُ قِبَائِلِ الْعَرَبِ ٥١٣/٢)، وَإِلَيْهِمْ تَنْسَبُ السَّيِّدَةُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «حِينَ». وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ع، ح.

قبلك وإله من هو كائنٌ بعدك، آله أمرَك أن تأمرنا أن نعبده وَحْدَهُ ولا نشرك به شيئاً، وأن نخلع هذه الأنداد؟ قال: «اللهم نعم». قال: فأشهدك الله إلهك وإله من قبلك وإله من هو كائنٌ بعدك، آله أمرَك أن نُصَلِّيَ هذه الصَّلواتِ الخمسَ؟ قال: «نعم». ثم جعل يذكر فرائض الإسلام يُشَدُّه عن كل فريضة. ثم قال: فَإِنِّي أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، وسأؤدِّي هذه الفرائضَ، وأُجَنِّبُ ما نَهَيْتَنِي عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص.

ثم انصرف إلى بعيه راجعاً، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ صَدَقَ ذُو الْعَقِيصَتَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». فَقَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: بَاسَتْ اللَّاتُ وَالْعُزَّى. قَالُوا: مَهْ يَا ضِمَامُ، اتَّقِ الْبَرَصَ، اتَّقِ الْجَنُونَ. قَالَ: وَيَلَكُمْ، إِنَّهُمَا وَاللَّهِ لَا يَضُرَّانِ وَلَا يَنْفَعَانِ. إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ رَسُولاً وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً اسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِمَّا كُنْتُمْ فِيهِ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَقَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ.

قال: فوالله ما أُمِسِّي ذلك اليوم وفي حاضِرِهِ^(١) رجلٌ ولا امرأةٌ إلا مُسْلِماً.

قال: يقول ابن عباس: فما سمعنا بوفاء قومٍ كان أفضلَ من ضِمَامِ.

وقال إسحاق بن أبي إسرائيل المروزي: حَدَّثَنِي حمزة بن الحارث، عن عُمَيْرٍ، ثنا أَبِي، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، عن سَعِيدٍ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَنْشَدَكَ رَبِّ مَنْ قَبْلِكَ وَرَبِّ مَنْ بَعْدِكَ، اللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: فَإِنِّي قَدْ آمَنْتُ وَصَدَّقْتُ، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَقِهِ الرَّجُلَ». قَالَ: فَكَانَ

(١) الحاضر: الحي العظيم.

عمر يقول: ما رأيت أحداً أحسن مسألةً ولا أوجز من ضمام بن ثعلبة. الحارث بن عُمير ضعيف^(١). وقصة ضمام في الصحيحين من حديث أنس^(٢).

* * *

[البَارُود بن عمرو]

قال ابن إسحاق^(٣):

وفد على رسول الله ﷺ البَارُود [١٢٥ أ] بن [عمرو]^(٤) أخو بني عبد القَيْس^(٥).

قال عبد الملك بن هشام^(٦): وكان نصرانياً، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام. فقال: يا محمد، تَضْمَن لي ديني؟ قال: «نعم، قد هداك الله إلى ما هو خير منه». قال: فأسلم، وأسلم أصحابه.

* * *

[وفدُ بني حَنيفَةَ]

قال ابن إسحاق^(٧):

وقدِم على رسول الله ﷺ وفد بني حنيفة^(٨)، فيهم مُسَيْلَمَة بن حُبَيْب

(١) أنظر عنه: التاريخ الصغير ١٤٧، التاريخ لابن معين ٩٤/٢، المجروحين لابن حبان ٢٢٣/١، المغني في الضعفاء ١٤٢/١ - ١٤٣ رقم ١٢٤٥، الكاشف ١٣٩/١ رقم ٨٧٧، ميزان الاعتدال ٤٤٠/١ رقم ١٦٣٨، تهذيب التهذيب ١٥٣/٢ رقم ٢٦١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم (٢٣/١) باب القراءة والعرض على المحدث، ومسلم في كتاب الإيمان (١٧/٢٣) باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله وشرائع الدين..

(٣) الخبر في سيرة ابن هشام ٢١٠/٤، وتاريخ الطبري ٣٦/٣.

(٤) سقطت من الأصل، والمثبت من: (ع) و(ح) وسيرة ابن هشام.

(٥) بنو عبد القيس بن أفضى، وهم قبيلة عظيمة من العدنانية كانت مواطنهم تهامة. (معجم القبائل ٧٢٦/٢).

(٦) السيرة ٤١٠/٤.

(٧) الخبر في سيرة ابن هشام ٢١٠/٤ وتاريخ الطبري ١٣٧/٣، وانظر طبقات ابن سعد ٣١٦/١.

(٨) بنو حنيفة بن لُجَيْم، من بكر بن وائل من العدنانية، كانت تقطن اليمامة (معجم قبائل العرب ٣١٢/١).

الكذاب. فكان مَنْزَلُهُمْ^(١) في دار بنت الحارث الأنصارية. فحدّثني بعض علمائنا أنّ بني حَنِيفَةَ أتت به رسولُ الله ﷺ تَسْتُرُهُ بالثياب، ورسولُ الله ﷺ جالسٌ مع أصحابه معه عَسِيبُ نخلٍ في رأسه خُوصَاتٌ. فلَمَّا كَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ قال: «لو سألتني هذا العَسِيبُ ما أعطيتُكَ».

قال ابن إسحاق^(٢): وحدّثني شيخٌ من أهل الإمامة أنّ حديثه كان على غير هذا؛ زَعَمَ أنّ وفد بني حنيفة أتوا رسولَ الله ﷺ وخَلَفُوا مُسَيْلِمَةَ في رَحَالِهِمْ، فلما أسلموا ذكروا له مكانه فأمر له رسول الله ﷺ بمثل ما أمر به لهم، وقال: «أما إنه ليس بأشركم مكاناً»؛ يعني حَفْظَهُ ضَيْعَةَ^(٣) أصحابه. ثم انصرفوا وجاؤوه بالذي أعطاه.

فلما قدِموا الإمامة ارْتَدَّ عَدُوُّ الله وَتَبَّأ، وقال: إني أُشْرِكْتُ في الأمر مع محمد، ألم يقل لكم حين ذكرتموني له أما إنه ليس بأشركم مكاناً؟ وما ذلك إلّا لما يعلم أنّي قد أشركت معه. ثم جعل يَسْجَعُ السَّجَعَاتِ فيقول لهم فيما يقول مُضَاهَاةً للقرآن: لقد أنعم الله على الحُبلى، أخرج منها نَسَمَةً تَسْعَى، من بين صِفَاقٍ^(٤) وَحَشَى. ووضع عنهم الصلاة وأحلّ لهم الزَّنا والخمر. وهو مع ذلك يشهد لرسول الله ﷺ أنه نبيٌّ. فَأَصْفَقْتُ^(٥) معه بنو حَنِيفَةَ على ذلك.

وقال شعيب بن أبي حمزة، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، ثنا نافع بن جُبَيْر، عن ابن عباس قال:

قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ على عهد رسول الله ﷺ المدينةَ، فجعل يقول:

(١) في النسخ الثلاث: منزلتهم. وأثبتنا نص ابن هشام. والمنزل: النزول.

(٢) السيرة ٢١٠/٤، تاريخ الطبري ١٣٧/٣ - ١٣٨.

(٣) في الأصل: «صنعة»، والتصحيح من ع، ح.

(٤) الصفاق: الجلد الأسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر، أو ما بين الجلد والمصران، أو جلد البطن كله.

(٥) أصفقت: أجمعت.

إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدُ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ اتَّبَعْتُهُ . وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ . فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شَمَّاسٍ ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ قِطْعَةٌ جَرِيدٍ ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : « إِنْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أُعْطِيْتُكُمَهَا . وَلَنْ تَعْدُوا أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ ^(١) ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ . وَإِنِّي أُرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ ، وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ يُحْيِيكَ عَنِّي » . ثُمَّ انْصَرَفَ .

قال ابن عباس : فسألت عن قول النبي ﷺ : « إِنَّكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ » ، فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدِي سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنْ أَنْفُخَهُمَا ، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلَتْهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنْ بَعْدِي » . قَالَ : فَهَذَا أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ صَاحِبُ [١٢٥ ب] صَنْعَاءَ ، وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ . أَخْرَجَاهُ ^(٢) .

وَقَالَ مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَيْتُ بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ ، فَوُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ ^(٣) مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَبَّرَا عَلَيَّ وَأَهَمَّانِي ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ أَنْفُخَهُمَا ، فَنَفَخْتُهُمَا ، فَذَهَبَ ، فَأَوَّلَتْهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا ؛ صَاحِبُ صَنْعَاءَ وَصَاحِبُ الْيَمَامَةِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٤) .

وَقَالَ (خ) : ثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، نَا مَهْدِيٌّ بْنُ مَيْمُونٍ ، سَمِعَ أَبَا رَجَاءٍ ؛

(١) فِي الْأَصْلِ : تَقْرَأُ قَبْلَ أَوْ قَتْلٍ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ع ، ح .
(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ (١٨٢/٤) بِأَبْوَاقِ عِلَالَةِ النَّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَفِي كِتَابِ الْمَغَازِي (١١٩/٥) بِأَبْوَاقِ الْقِصَّةِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ ، وَفِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ (١٨٩/٨) بِأَبْوَاقِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الرُّؤْيَا (٢٢٧٣/٢١) بِأَبْوَاقِ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ .

(٣) فِي الْأَصْلِ «سِوَارَيْنِ» ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ع) وَ(ح) .
(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْمَنَاقِبِ (١٨٢/٤) بِأَبْوَاقِ عِلَالَةِ النَّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَفِي الْمَغَازِي (١٢٠/٥) بِأَبْوَاقِ قِصَّةِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ ، وَفِي التَّعْبِيرِ (٨١/٨ - ٨٢) بِأَبْوَاقِ النَّفْخِ فِي الْمَنَامِ ، وَمُسْلِمٌ فِي الرُّؤْيَا (٢٢٧٣ وَ ٢٢٧٤) بِأَبْوَاقِ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ . وَالتِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الرُّؤْيَا (٢٣٩٤) بِأَبْوَاقِ مَا جَاءَ فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمِيزَانِ وَالذَّلْوِ . وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٣١٩/٢ .

هو العُطَارِدِيّ؛ يقول: لما بُعث النَّبِيُّ ﷺ فسمعنا به، لَحِقْنَا بمسيلمة الكَذَّاب؛ لَحَقْنَا بالنار؛ وَكُنَّا نَعْبُد الحَجَرَ في الجاهلية. وإذا لم نجد حجراً جَمَعْنَا حِثْيَةً من ترابٍ ثم حَلَبْنَا عليها [كُثْبَةً] ^(١) اللَّبَن، ثم نطوف به.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: جاء رجلٌ إلى ابن مسعود فقال: إِنِّي مررتُ ببعض مساجد بني حنيفة وهم يقرأون قراءةً ما أنزلها الله: الطَّاحِنَاتُ طَحْنًا، والعَاجِنَاتُ عَجْنًا، والخَازِنَاتُ خَبَزًا، والثَّارِدَاتُ تَرْدًا، والَلَاقِمَاتُ لَقْمًا. فأرسل إليهم عبد الله فأتى بهم، وهم سبعون رجلاً ورَأْسُهُم عبد الله بن النَّوَاحَةِ. قال: فأمر به عبد الله فقتل. ثم قال: ما كنَّا بمُحَرِّزِينَ ^(٢) الشَّيْطَانَ من هؤلاء، ولكنَّا نَحْدُرُهُم إلى الشَّام لعلَّ الله أن يَكْفِيَنَاهُمْ.

وقال المسعودي، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: جاء ابن النُّوَاحَةِ وابن أَثَال رسولَين لمسيلمة إلى رسول الله ﷺ، فقال لهما النَّبِيُّ ﷺ: «تَشْهَدَانِ أَنِّي رسول الله؟» فقال: نشهد أن مسيلمة رسول الله. فقال: «آمنتُ بالله ورُسُلِهِ، ولو كنتُ قاتلاً رسولاً لقتلتكما».

قال عبد الله: فَمَضَتْ السُّنَّةُ أَنَّ الرُّسُلَ لَا تُقْتَلُ. قال عبد الله: أمَّا ابن أَثَال فقد كفانا الله، وأمَّا ابن النُّوَاحَةِ فلم يزل في نفسي حتى أَمَكَّنَ اللَّهُ مِنْهُ. رواه أبو داود الطَّيَالِسِيُّ في «مُسْنَدِهِ»، عن المسعودي. وله شاهد ^(٣).

قال يونس، عن ابن إسحاق ^(٤)، حَدَّثَنِي سعد بن طارق، عن سلمة بن

(١) سقطت من الأصل، وأثبتناها من ع، ح. والكثبة: القليل المجتمع من الماء أو اللبن.

(٢) في الأصل: «بمحروور». والتصحيح من ع، ح.

(٣) منحة المعبود: كتاب الجهاد؛ باب جواز الخداع في الحرب والنهي عن المثلة الخ (٢٣٨/١)، ورواه الدارمي في التفسير (٥٩).

(٤) الخبر في سيرة ابن هشام ٢٢٠/٤ - ٢٢١، وتاريخ الطبري ١٤٦/٣.

نُعِيم بن مسعود، عن أبيه، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ جَاءَهُ رَسُولًا مَسِيلِمَةَ الْكَذَّابِ بَكْتَابِهِ^(١) يَقُولُ لَهُمَا: وَأَنْتُمَا تَقُولَانِ بِمِثْلِ مَا يَقُولُ؟ قَالَا: نَعَمْ. فَقَالَ: «أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ الرُّسُلَ لَا تُقْتَلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمَا».

وقال ابن إسحاق^(٢):

وقد كان مسيلمة كتب إلى رسول الله ﷺ في آخر سنة عَشْرٍ: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله. سلام عليك، أما بعد، فَإِنِّي قد أَشْرَكْتُ في الأمر معك، وَإِنَّ لَنَا نِصْفَ الْأَرْضِ، وَلَكِنَّ قَرِيشًا قَوْمٌ يَعْتَدُونَ.

فكتب إليه: «من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب. سلام على من اتَّبَعَ الْهُدَى، أما بعدُ، فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ».

* * *

[وفد طيء]

ثم قَدِمَ وفد طيء^(٣)، على رسول الله ﷺ، وفيهم زَيْدُ الْخَيْلِ سَيِّدُهُمْ. فَأَسْلَمُوا، وَسَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَيْدَ الْخَيْرِ، وَقَطَعَ لَهُ فَيْدًا^(٤) وَأَرْضَيْنِ، وَخَرَجَ رَاجِعًا إِلَى قَوْمِهِ.

فقال رسول الله ﷺ: «إِنْ يَنْجُ زَيْدٌ مِنْ حُمَى الْمَدِينَةِ». فَإِنَّهُ يُقَالُ قَدْ

(١) في الأصل: «الكتابة». والتصحيح من ع، ح.

(٢) الخبر في سيرة ابن هشام ٢٢٠/٤ - ٢٢١، وتاريخ الطبري ١٤٦/٤.

(٣) طيء بن أدد وهم قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية، كانت منازلهم باليمن فخرجوا منه على أثر خروج الأزد منه ونزلوا سميراء وفيد في جوار بني أسد ثم غلبوهم على أجأ وسلمى (معجم قبائل العرب ٦٨٩/٢).

(٤) في الأصل: «فند»، والتصحيح من ع، ح. وفيد ناحية شرقي سلمى أحد جبلي طيء.

سَمَّاها رسول الله ﷺ باسمٍ غير الحمى، فلم تُثَبِّتْ. فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه، يقال له فَرْدَة، أصابته الحمى فمات بها. قال: فعمدت امرأته إلى ما معه من كتب فحرقَها^(١).

* * *

[قدوم عدي بن حاتم]

قال شعبة^(٢): ثنا سِمَاك بن حرب، سمعت عباد بن حُبَيْش، يحدث عن عدي بن حاتم، قال:

جاءت خيل رسول الله ﷺ وأنا بعقرب^(٣)، فأخذوا عمّتي وناساً. فلما أتوا بهم رسول الله ﷺ قالت: يا رسول الله، غاب الوافد، وانقطع الوالد، وأنا عجزو كبيرة، فَمَنْ عليّ مَنْ الله عليك. قال: «من وافدك؟» قالت: عدي بن حاتم. قال: «الذي فرّ من الله ورسوله؟» قالت: فَمَنْ عليّ. ورجلٌ إلى جنبه تراه عليّاً، فقال: سَلِيهِ حُمْلَانًا. فسألته، فأمر لها به.

قال [عدي]^(٤): فَأَتَنِي، فقالت: لقد فعلتَ فَعْلَةً ما كان أبوك يفعلها. إِيَّتِهِ راعباً أوراها، فقد أتاه فلانٌ فأصاب منه، وأتاه فلانٌ فأصاب منه.

قال عدي: فَأَتَيْتُهُ، فإذا عنده امرأة وصبيان؛ أو صبيٌّ، فذكر قربهم من النَّبِيِّ ﷺ. قال: فعرفت أنه ليس مُلْكٌ كسرى ولا قيصر، فأسلمتُ. فرأيت وجهه قد استبشّر^(٥)، وقال: «إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودَ، وَالضَّالِّينَ النَّصَارَى». وذكر باقي الحديث^(٦).

(١) الخبر في سيرة ابن هشام ٢١١/٤، وتاريخ الطبري ١٤٥/٣، وطبقات ابن سعد ٣٢١/١.

(٢) في الأصل: «سعيه». والتصحيح من ع، ح.

(٣) عقرب: أطم بالمدينة، وهو الأطم الأسود الصغير الذي في شامي الرحابة في الحرّة، كان لآل عاصم بن عامر بن عطية (المغانم المطابقة ٢٦٦).

(٤) ليست في الأصل، وزدناها من ع، ح.

(٥) حتى هنا الخبر في تاريخ الطبري ١١٢/٣ وانظر سيرة ابن هشام ٢١٢/٤.

(٦) بقيته في مسند الإمام أحمد (٣٧٨/٤ - ٣٧٩).

وقال حمّاد بن زيد، عن أيوب، عن محمد قال: قال أبو عبيدة بن خُذَيْفَةَ، قال رجل: كنت أسأل عن حديث عديّ وهو إلى جنبي لا أسأله. فأُتِيَتْه فقال: بعث الله محمداً ﷺ فكرهته أشدّ ما كرهت شيئاً قطّ. فخرجت حتى أقصى أرض العرب ممّا يلي الروم. ثم كرهت مكاني فقلت: لو أُتِيَتْه وسمعت منه. فأُتِيْتُ إلى المدينة، فاستبشروا؛ أي الناس؛ وقالوا: جاء عديّ بن حاتم، جاء عديّ بن حاتم. فقال: يا عديّ بن حاتم، أَسْلِمَ تَسْلَمَ. فقلت: إنّي على دين. قال: «أنا أعلم بدينك منك، أَلَسْتُ رَكُوسِيّاً؟»^(١) قلت: بلى. قال: «أَلَسْتُ تَرَأْسَ قَوْمِكَ؟» قلت: بلى. قال: «أَلَسْتُ تَأْخُذُ الْمَرْبَاعَ؟»^(٢) قلت: بلى. قال: «إِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ فِي دِينِكَ». قال: فوجدتُ بها عليّ غَضَاضَةً. ثم قال: «إنه لعلّه أن يمنعك أن تسلم أن ترى بمن عندنا خَصَاصَةً، وترى الناس علينا إلباً واحداً. «هل رأيت الحيرة؟»^(٣) قلت: لم أرها، وقد علمت مكانها. قال: «فإنّ الطعينة سترحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار، وَلُتْفَتَحَنَّ عَلَيْنَا كُنُوزُ كِسْرَى بن هُرْمُز». قلت: كنوز كسرى بن هرمز؟ قال: «نعم، وَلَيَقْبِضَنَّ الْمَالُ حَتَّى يَهْمَ الرَّجُلُ مَنْ يَقْبَلُ مَالَهُ مِنْهُ صَدَقَةً». قال: [١٢٦ ب] فلقد رأيت الطعينة ترحل من الحيرة بغير جوار، وكنت في أول خيلٍ أغارت على المدائن. والله لَتَكُونَنَّ الثالثة، إنّه لحديث رسول الله ﷺ^(٤). وروى نحوه هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة.

(١) الرُّكُوسِيَّة: قوم لهم دين بين النصارى والصابئين.

(٢) المرباع: هو أن يأخذ رُبْعَ الغنيمة لنفسه، وذلك فعل الرئيس المطاع.

(٣) الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، زعموا أن بحر فارس كان يتصل به، وبها كان الْخَوَزَنَةُ يقرب منها مما يلي الشرق، والسَّيْدِيرُ في وسط البرية التي بينها وبين الشَّام (ياقوت).

(٤) أخرجه ابن حجر في الإصابة ٤٦٨/٢ رقم ٥٤٧٥، وأخرج البخاري نحوه في المناقب ١٧٥/٤ - ١٧٦، باب علامات النبوة في الإسلام، من طريق النضر، عن إسرائيل، عن سعد الطائي، عن مُحَلِّ بن خليفة، عن عديّ بن حاتم.

[قدوم فرّوة بن مُسيك المراديّ]

وقال ابن إسحاق^(١):

قدِم على رسول الله ﷺ فرّوة بن مُسيك المراديّ، مُفَارِقاً لملوك كِنْدَةَ. فاستعمله النبي ﷺ على مُرَادٍ وَزُبَيْدٍ وَمَذْحِجٍ كُلِّهَا^(٢). وبعث معه على الصدقة خالد بن سعيد بن العاص، فكان معه حتى تُوفِّي رسول الله ﷺ.

[وفد كِنْدَةَ]

قال^(٣): وقَدِم على رسول الله ﷺ وفد كِنْدَةَ^(٤)، ثمانون راكباً فيهم الأشعث بن قيس. فلما دخلوا على رسول الله ﷺ قال: ألم تُسلموا؟ قالوا: بلى. قال: فما بال هذا الحرير في أعناقكم؟ قال: فشَقُّوه وأَلْقَوْه.

[وفد الأزد]

قال^(٥): وقَدِم على رسول الله ﷺ صُرد بن عبد الله الأزديّ فأسلم، في وفدٍ من الأزد^(٦). فأمره على من أسلم من قومه، ليجاهد من يليه.

-
- (١) الخبر في سيرة ابن هشام ٢١٢/٤، وتاريخ الطبري ١٣٤/٣، والطبقات ٣٢٧/١.
(٢) مَذْحِج بن أدر: بطن من كهلان من الفحطانية، كانوا يسكنون اليمن، ونزلوا الحيرة. ومراد بن مَذْحِج، وزبيد بن صعب، بطنان من مَذْحِج.
(٣) الخبر في سيرة ابن هشام ٢١٤/٤، وتاريخ الطبري ١٣٨/٣، وابن سعد ٣١٨/١.
(٤) كِنْدَةَ: قبيلة عظيمة تنسب إلى كِنْدَةَ واسمه ثور بن عفير، وسمي كِنْدَةَ لأنه كند أباه أي كفر بنعمته. وكانت بلادهم بجنال اليمن مما يلي حضرموت، وكان لهم ملك باليمن والحجاز (معجم قبائل العرب ٩٩٨/٣).
(٥) سيرة ابن هشام ٢١٥/٤، تاريخ الطبري ١٣٠/٣، وابن سعد ٣٣٧/١.
(٦) الأزد: من أعظم قبائل العرب وأشهرها، تنسب إلى أزد بن نبت بن مالك بن كهلان من الفحطانية.

[كِتَابُ مُلُوكِ حَمِيرَ]

قال^(١): وقَدِمَ على رسول الله ﷺ [كِتَابُ]^(٢) مُلُوكِ حَمِيرَ؛ مَقْدَمُهُ^(٣) من تَبُوكَ، ورسولهم إليه بإسلامهم؛ الحارث بن عَبْدِ كَلَالٍ، وَنُعَيْمُ بن عبد كَلَالٍ، وَالنُّعْمَانُ قَيْلُ ذِي رُعَيْنَ، وَمَعَاوِرُ، وَهَمْدَانُ^(٤). وَبِعثَ إليه دُوَيْرُزَنَ، مَالِكُ بن مُرَّةَ الرُّهَاقِيَّ بإسلامهم. فَكتبَ إليهم النَّبِيُّ ﷺ كِتَاباً يَذْكَرُ فيه فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ. وَأرسلَ إليهم مُعَاذُ بن جَبَلٍ في جَمَاعَةٍ، وَقَالَ لَهُم: وَإِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ صَالِحِي أَهْلِي، وَأُولِي دِينِهِمْ وَأُولِي عِلْمِهِمْ، وَأَمْرُكُمْ بِهِمْ خَيْرٌ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

[بِعثَ خَالِدُ ثَمَّ عَلِيٍّ إِلَى الْيَمَنِ]

وقال إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق السَّيِّعِيُّ، عن أبيه، عن جَدِّهِ، عن الْبَرَاءِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالِدَ بن الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ. قَالَ الْبَرَاءُ: فَكُنْتُ فِيمَنْ خَرَجَ مَعَ خَالِدٍ، فَأَقَمْنَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يَجِيبُوهُ. ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْفَلَ خَالِدًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَ يَمُّمٌ مَعَ خَالِدٍ أَحَبَّ أَنْ يُعَقَّبَ مَعَ عَلِيٍّ فَلْيُعَقَّبْ مَعَهُ. فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَ عَلِيٍّ. فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْقَوْمِ خَرَجُوا إِلَيْنَا، فَصَلَّى بِنَا عَلِيٌّ، ثُمَّ صَفَّنَا صَفًّا وَاحِدًا، ثُمَّ تَقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِينَا وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْلَمْتُ هَمْدَانُ جَمِيعاً. فَكَتَبَ عَلِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ

(١) سيرة ابن هشام ٢١٥/٤ - ٢١٦، تاريخ الطبري ١٢٠/٣.

(٢) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من ع، ح. وسيرة ابن هشام، وتاريخ الطبري.

(٣) في الأصل «مقدمهم». والتصحيح من ع. ح.

(٤) فحوى العبارة أن هؤلاء هم ملوك حمير الذين قدم كتابهم على رسول الله ﷺ، لا أنهم قدموا بأشخاصهم، وإنما كان رسولهم مالك بن مرة الرهاوي الذي قال عنه النبي ﷺ في كتابه إليهم «إن مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وأمركم به خيراً». انظر مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة؛ الوثيقة رقم ١٠٩ (ص ١٨٠ - ١٨٢).

خَرَّ ساجداً ثم رفع رأسه فقال: «السلام على هَمدان، السلام على هَمدان». هذا حديث صحيح أخرجه البخاري بعبء هذا الإسناد^(١).

وقال الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي [١٢٧ أ] البَختري، عن علي:

بعثني النبي ﷺ إلى اليمن. فقلت: يا رسول الله، تَبْعُنِي وأنا شاب أَقْضِي بينهم ولا عِلْمَ لي بالقضاء. فضرب بيده في صدري وقال: «اللَّهُمَّ اهْدِ قلبه وَثَبِّتْ لسانه». فما شككتُ في قضاءٍ بين اثنين. أخرجه [د]^(٢).

وقال محمد بن علي، وعطاء، عن جابر، أن علياً قَدِمَ من اليمن على رسول الله ﷺ في حجة الوداع. مُتَّفَقٌ عليه من حديث عطاء^(٣).

* * *

[بعث أبي موسى ومُعَاذُ إِلَى الْيَمَنِ]

وقال شُعْبَةُ، وغيره، عن سعيد بن أبي بُرْدَةَ، عن أبيه، عن أبي موسى؛ أن رسول الله ﷺ بعثه ومُعَاذُ بن جبل إلى اليمن، فقال: «يَسِّرَا وَلَا

(١) صحيح البخاري: كتاب المغازي؛ باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن قبل حجة الوداع (١١٠/٥).

(٢) لم يظهر الرمز في الأصل، وفي ع، ح، «البخاري». وهو خطأ. والحديث في سنن أبي داود: كتاب الأفضية، باب كيف القضاء ٢/٢٧٠، وفي مسند الطيالسي (منحة المعبود): كتاب مناقب الصحابة، أبواب خلافة علي رضي الله عنه، باب بعثه إلى اليمن قاضياً وتوفيقه في القضاء ودعاء النبي ﷺ له بذلك (١٨٠/٢)، وفي المسند للإمام أحمد ١/٨٨ و١٣٦.

وفي طبقات ابن سعد ٢/٣٣٧، وفي المستدرک على الصحيحين للحاكم (١٣٥/٣) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، في نهاية الأرب للنويري ٥/٢٠، وسيأتي الحديث ثانية في ترجمة الإمام علي رضي الله عنه في الجزء الخاص بالخلفاء الراشدين.

(٣) صحيح البخاري: كتاب المغازي؛ باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع (١١٠/٥).

وصحيح مسلم: كتاب الحج؛ باب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقرآن وجواز إدخال الحج على العمرة ومتى يحل القارن من نسكه (١٢١١).

تُعَسِّرًا، وَبَشْرًا وَلَا تُتَفَّرًا، وَتَطَاوَعًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١)، وَمَنْ أَوْجِهَ أُخْرَ بِأَطْوَلٍ مِنْ هَذَا.

* * *

وفي «الصحيح» للبخاري، من حديث طارق بن شهاب، عن أبي موسى، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى أرض قومي. قال: فجئته وهو مُنِيخٌ بِالْأَبْطَحِ. قال: فسلمتُ عليه. فقال: «أَحْجَجْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ؟» قلت: نعم. قال: «كيف؟» قلت: لَبَّيْكَ إِهْلَالًا كَاهِلَالِكَ. فقال: «أُسْقَتَ هَذَا؟» قلت: لم أُسَقْ هدياً. قال: «فَطَفُ بِالْبَيْتِ وَاسْعَ ثُمَّ حِلَّ». ففعلت. وذكر الحديث^(٢).

أما مُعَاذٌ فَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ مِنَ الْيَمَنِ حَتَّى تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

* * *

وقال ابن إسحاق^(٣):

جَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: هَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَنَا، الَّذِي كَتَبَهُ لِعَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ، حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ يَفْقَهُ أَهْلَهَا وَيَعْلَمُهُمُ السُّنَّةَ وَيَأْخُذُ صَدَقَاتِهِمْ، فَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَعَهْدًا وَأَمْرَهُ فِيهِ أَمْرُهُ:

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير (٢٦/٤) باب ما يُكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه، وفي المغازي (١٠٧/٥ - ١٠٨)، باب بعث أبي موسى ومُعَاذٌ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حِجَّةِ الْوُدَاعِ، وفي كتاب الأحكام (١١٤/٨) باب أمر الوالي إذا وَجَّهَ أميرين إلى موضعٍ أَنْ يَتَطَاوَعَا وَلَا يَتَعَاصِيَا. ومسلم في كتاب الجهاد والسير (١٧٣٣) باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير.

(٢) أخرجه البخاري في المغازي (١٠٩/٥) باب بعث أبي موسى ومُعَاذٌ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حِجَّةِ الْوُدَاعِ، وَبَقِيَّتُهُ: «حَتَّى مَشَطْتَ لِي امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ، وَمَكُنَّا بِذَلِكَ حَتَّى اسْتَخْلَفَ عَمْرٌ».

(٣) الخبر في سيرة ابن هشام ٢١٨/٤ - ٢١٩، وبعضه في تاريخ الطبري ٢١١/٣.

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب^(١) من الله ورسوله . يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود . عهداً من رسول الله لعمر بن حزم حيث بعثه إلى اليمن . أمره بتقوى الله في أمره كله . فإن الله مع الذي اتَّقُوا والذين هم مُحْسِنُونَ . وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره^(٢) ، وأن يبشِّر الناس بالخير ، ويأمرهم به ، ويعلم الناس القرآن ، ويفقههم فيه^(٣) ، ولا يمس القرآن أحد^(٤) إلا وهو طاهر ، ويخبر الناس بالذي لهم ، والذي عليهم ، ويلين لهم^(٥) في الحق ، ويشد^(٦) عليهم في الظلم ، فإن الله كره الظلم ونهى عنه ، وقال : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ . ويبشِّر الناس بالجنة وبعملها ، وينذر الناس من النار وعملها ، ويستألف الناس حتى يفقهوا في الدين ، ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفرائضه وما أمر الله به ، والحج الأكبر والحج الأصغر ، فالحج الأصغر العمرة . وينهى الناس أن يصلّي الرجل في الثوب الواحد الصغير إلا أن يكون واسعاً فيخالف^(٧) بين طرفيه على عاتقيه ، وينهى [أن]^(٨) يَحْتَبِيَ الرجل في ثوب واحد ويُفْضِي إلى السماء بفرجه . ولا يعقد^(٩) شعر [١٢٧ ب] رأسه إذا عَفَى في قفاه . وينهى الناس إن كان بينهم هَيْجٌ أن يدعوا إلى القبائل والعشائر ، وليكن دعاؤهم إلى الله وحده لا شريك له . فمن لم يَدْعُ إلى الله ، ودعا إلى العشائر والقبائل فَلْيَقْطَعُوا بالسيف حتى يكون دعاؤهم إلى الله وحده لا شريك له . ويأمر الناس بإسباغ الوضوء ؛ وجوههم وأيديهم إلى المرافق ، وأرجلهم إلى الكعبين ، وأن

(١) في السيرة ٢١٨/٤ «بيان» .

(٢) في السيرة «كما أمره الله» .

(٣) في السيرة «وفقههم فيه ، وينهى الناس فلا يمس» .

(٤) في السيرة «إنسان» .

(٥) في السيرة «للناس» بدل «لهم» .

(٦) في السيرة «يشد» .

(٧) في السيرة «إلا أن يكون ثوباً يثنى طرفيه» .

(٨) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من (ع) و(ح) . وفي السيرة «وينهى الناس أن» .

(٩) في السيرة «يعقص أحد» .

يمسحوا رؤوسهم كما أمر الله، وأمرُوا بالصلاة لوقتها، وإتمام الركوع والخشوع^(١)، وأن يُغْلَسَ بالصبح، ويهَجَّر بالهاجرة حين تميل الشمس، وصلاة العصر والشمس في الأرض مُدْبِرَة، والمغرب حين يقبل الليل، لا تؤخَّر حتى تبدو النجوم في السماء، والعِشاء أَوَّلَ الليل. وأمره بالسعي إلى الجُمُعة إذا نودي بها، والغُسل عند الرُّواح إليها. وأمره أن يأخذ من المغانم خُمُسَ الله تعالى، وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العَقار فيما سقى الغَيْلُ^(٢) وفيما سقت السماء العُشر، وفيما سقت الغَرْبُ^(٣) فنصف العشر.

ثم ذكر زكاة الإبل والبقر، مختصراً. قال: وعلى كل حالٍ، ذكر أو أنثى، حُرٌّ أو عبدٍ، من اليهود والنصارى، دينارٌ وافيٌّ أو عَوْضُهُ^(٤) من الثَّياب. فمن أدَّى ذلك فإنَّ له ذمَّةَ الله وذمَّةَ رسوله، ومن منع ذلك فإنه عدوُّ الله ورسوله والمؤمنين^(٥).

وقد روى سليمان بن داود، عن الزُّهريِّ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جدِّه، نحو هذا الحديث موصولاً؛ بزياداتٍ كثيرةٍ في الزكاة، ونقصٍ عما ذكرنا في السُّنن^(٦).

* * *

وقال أبو اليمان، ثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عاصم ابن أحميد السكوني: أنَّ مُعَاذاً لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن، فخرج النبي ﷺ

(١) في السيرة ٢١٩/٤ «الركوع والسجود والخشوع».

(٢) في هامش ح: «هو الماء الجاري». وفي السيرة ٢١٩/٤ «سقت العين».

(٣) الغرب: الراوية والدلو العظيمة.

(٤) في النسخ الثلاث: «عرضه». وأثبتنا لفظ ابن هشام ٢١٩/٤.

(٥) انظر مجموعة الوثائق السياسية، الوثيقة رقم ١٠٥ (ص ١٧٣ - ١٧٥)، والسيرة، وتاريخ

الطبري ١٢١/٣.

(٦) أخرج البخاري مختصراً في كتاب الزكاة (١٣٣/٢) باب العشر فيما يُسقى من ماء السماء

وبالماء الجاري.

يُوصِيهِ، وَمُعَاذٍ رَاكِبٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي تَحْتَ رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «يَا مُعَاذُ، إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا، وَلَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي وَقَبْرِي». فَبَكَى مُعَاذٌ جَشَعًا^(١) لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَا تَبْكُ يَا مُعَاذُ، الْبُكَاءُ مِنَ الشَّيْطَانِ»^(٢).

[وَفْدُ نَجْرَانَ]

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ نَجْرَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، دَخَلُوا عَلَيْهِ مَسْجِدَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَانَتْ صَلَاتُهُمْ، فَقَامُوا يَصَلُّونَ فِي مَسْجِدِهِ، فَأَرَادَ النَّاسُ مَنَعَهُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهُمْ». فَاسْتَقْبَلُوا الْمَشْرِقَ فَصَلُّوا صَلَاتَهُمْ^(٣).

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ:

حَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ سَفْيَانَ، عَنْ ابْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ، عَنْ كُرْزِ بْنِ عُلْقَمَةَ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفْدُ نَصَارَى نَجْرَانَ؛ سِتُّونَ رَاكِبًا، مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، مِنْهُمْ: الْعَاقِبُ أَمِيرُ الْقَوْمِ وَذَوْرَأْيُهُمْ [و]^(٤) صَاحِبُ [١٢٨ أ] مَشُورَتِهِمْ، وَالَّذِي لَا يَصُدُّرُونَ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ وَأَمْرِهِ؛ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ^(٥). وَالسَّيِّدُ ثِمَالُهُمْ^(٦) وَصَاحِبُ رَحْلِهِمْ وَمَجْتَمِعُهُمْ؛ وَاسْمُهُ الْأَيُّهُم. وَأَبُو

(١) فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ «خَشَعًا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٤٤٨/١.

(٢) رَجَالُهُ ثِقَاتٌ. رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٢٣٥/٥.

(٣) أَنْظَرَ طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ٣٥٧/١.

(٤) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ الثَّلَاثِ. وَزَدْنَاهَا لَتَمَامِ الْعِبَارَةِ.

(٥) قَالَ ابْنُ سَعْدٍ إِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ.

(٦) الثَّمَالُ: الْغِيَاثُ الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ قَوْمِهِ.

حارثة^(١) بن علقمة، أحد بكر بن وائل؛ أسقّفهم وجبرهم وإمامهم وصاحب مدراسهم^(٢).

وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم. وكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وبنوا له الكنائس. فلما توجهوا إلى رسول الله ﷺ من نجران، جلس أبو حارثة على بغلة له موجهة إلى رسول الله ﷺ، وإلى جنبه أخ له؛ يقال له: كُرْز بن علقمة؛ يساريه^(٣)، إذ عثرت بغلة أبي حارثة، فقال له كُرْز: تعس الأبعد؛ يريد رسول الله ﷺ. فقال له أبو حارثة: بل أنت تعست. فقال له: لِمَ يا أخي؟ فقال: واللّه إنه للنبي الذي كنا نتظره. قال له كُرْز: فما يمنعك وأنت تعلم هذا؟ قال: ما صنع بنا هؤلاء القوم؛ شرفونا ومولونا، وقد أبوا إلّا خلافه، ولو فعلت نزعوا منّا كل ما ترى.

فأضمر عليها أخوه كُرْز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك^(٤).

* * *

قال ابن إسحاق:

وحدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، حدثني سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس قال: اجتمعت نصارى نجران وأخبار يهود عند رسول الله ﷺ فتنازعوا، فقالت الأخبار: ما كان إبراهيم إلّا يهودياً، وقالت النصارى: ما كان إلّا نصرانياً. فأنزل الله فيهم: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ

(١) في الطبقات لابن سعد ٣٥٧/١ «الحارث».

(٢) الأسقف: عند النصارى رئيس لهم في الدين فوق القسيس ودون المطران. والخبير: بفتح الحاء المهملة: العالم، ذمياً كان أو مسلماً بعد أن يكون من أهل الكتاب. والمدراس: بيعة اليهود. وفي طبقات ابن سعد «مدارسهم».

(٣) يساريه: يسير معه. وفي (ع): «على يساره»، وهو وهم.

(٤) الإصابة لابن حجر ٢٩٢/٣ رقم ٧٣٩٨.

في إبراهيمَ وَمَا أَنْزَلْتَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ﴿الآيات﴾^(١).

فقال أبو رافع القُرَظِيُّ : أتريد منّا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم؟ فقال رجلٌ من نجران يقال له الرَّبَّيسُ^(٢) : وذلك تريد يا محمد وإليه تدعو؟ فقال رسول الله ﷺ : «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَمُرَ بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ». فنزلت ﴿مَا كَانَ لِيَشْرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ﴾ الآيات إلى قوله ﴿مِنْ الشَّاهِدِينَ﴾^(٣).

* * *

وقال إسرائيل وغيره، عن أبي إسحاق^(٤)، عن صِلَّة، عن ابن مسعود؛ ورواه شُعبَة، وسُفيان، عن أبي إسحاق فقالا حُذِيفَة بدل ابن مسعود: إنّ السيّد والعاقب أتيا رسولَ الله ﷺ، فأراد أن يلاعنهما^(٥)، فقال أحدهما لصاحبه: لا تُلَاعِنْهُ، فوالله لئن كان نبياً فلا عُنْتَهُ لا نُفْلِح نحن ولا عَقِبْنَا. قالوا له: نعطيك ما سألت، فابعث معنا رجلاً أميناً. ولا تبعث معنا إلاّ أميناً. فقال: «لأبعثنّ معكم أميناً حقّ أمين». فاستشرف لها أصحابه. فقال: «قُمْ، يا أبا عُبَيْدَة بن الجراح». فلما قام قال: «هذا أمين هذه الأمة». أخرجه (خ) من حديث حُذِيفَة^(٦).

* * *

وقال إدريس الأوديّ، عن سِماك بن حرب، عن علقمة بن وائل،

-
- (١) سورة آل عمران، الآية ٦٥.
(٢) في النسخ الثلاث: الرئيس (الرئيس). وأحسبها مصحفة عما أثبتناه. والرئيس كبير السامرة وهم قوم من اليهود يخالفونهم في بعض أحكامهم، كإنكارهم نبوة من جاء بعد موسى عليه السلام.
(٣) سورة آل عمران، الآيات ٧٩ - ٨١.
(٤) في الأصل: «ابن إسحاق». والتصحيح من ع، ح والبخاري.
(٥) كذا في النسخ الثلاث. ولفظ البخاري: جاء العاقب والسيّد صاحباً نجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه. وتلا عن القوم: أي تداعوا باللعن على الظالم منهم.
(٦) صحيح البخاري: كتاب المغازي؛ باب قصة أهل نجران (٥/١٢٠).

(١٢٨ ب] عن المغيرة بن شعبة قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران. فقالوا فيما قالوا: أ رأيت ما تقرأون: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾^(١) وقد كان بين عيسى وموسى ما قد علمتم؟ قال: فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرته، فقال: «أفلا أخبرتهم أنهم كانوا يسمّون بأسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم». أخرجه مسلم^(٢).

وقال ابن إسحاق^(٣):

بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر، أو جمادى الأولى، سنة عشر، إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام، قبل أن يقاتلهم، ثلاثاً. فخرج خالد حتى قدم عليهم، فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون إلى الإسلام، ويقولون: أيها الناس، أسلموا تسلموا. فأسلم الناس، فأقام خالد يعلمهم الإسلام، وكتب إلى رسول الله ﷺ بذلك. ثم قدم وفدٌهم مع خالد إلى رسول الله ﷺ، ومن أعيانهم: قيس بن الحصين ذو الغصّة^(٤)، ويزيد بن عبد المذان، ويزيد بن المحجل. قال: فأمر عليهم النبيَّ ﷺ قيساً..

وقد كان النبيَّ ﷺ بعث إليهم، بعد أن ولى وفدٌهم، عمرو بن حزم ليفقههم ويعلمهم السنّة، يأخذ منهم صدقاتهم^(٥).

* * *

وفي عاشر ربيع الأول:

توفي إبراهيم ابن النبيَّ ﷺ^(٦)، وهو ابن سنة ونصف. وغسّله الفضل بن

(١) سورة مريم، الآية ٢٨.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الآداب؛ باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء (٢١٣٥).

(٣) الخبر في سيرة ابن هشام ٢١٧/٤، وتاريخ الطبري ١٢٦/٣.

(٤) في الأصل، ح: «ذو الغصبة». وفي ع: «ذو الغصّة». والتصحيح من ترجمته في أسد الغابة (٤١٨/٤). وسمي بذلك لغصّة كانت في حلقه. وانظر: السيرة، وتاريخ الطبري.

(٥) سيرة ابن هشام ٢١٨/٤، تاريخ خليفة ٩٤، تاريخ الطبري ١٢٨/٣.

(٦) تاريخ خليفة ٩٤.

العَبَّاسُ. ونزل قبره الفضل وأسامة بن زيد فيما قيل. وكان أبيض مسمناً، كثير الشَّبه بوالده ﷺ.

وقال ثابت، عن أنس، قال رسول الله ﷺ: «وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ غَلامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِأَبِي إِبراهيمَ». ثم دفعه إلى أمِّ سيف؛ يعني امرأة قَيْن^(١) بالمدينة يقال له أبو سيف. قال أنس: فانطلق رسول الله ﷺ بابنه وانطلقت معه، فدخل فدعا بالصبي فضمَّه إليه، وقال ما شاء الله أن يقول.

قال أنس: فلقد رأيت إبراهيمَ بين يدي رسول الله ﷺ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ^(٢)، فدمعت عينا رسول الله ﷺ وقال: «تدمع العينُ ويحزن القلبُ ولا نقول إلا ما يَرْضِي الرَّبُّ. واللَّهِ يا إبراهيمَ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ». أخرجه مسلم^(٣) والبخاري^(٤) تعليقاً مجزوماً به.

وقال شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء، قال: لما تُوفِّي إبراهيم بن رسول الله ﷺ قال رسول الله: «إِنَّ لَهُ مَرَضَةً تَتَمُّ رِضَاعُهُ فِي الْجَنَّةِ». أخرجه خ^(٥).

وقال جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى ابْنِهِ إِبراهيمَ حِينَ مَاتَ.

* * *

(١) قَيْن: حَذَاد.

(٢) يَكِيدُ بِنَفْسِهِ: يَجُودُ بِهَا وَهُوَ فِي التَّرْعِ.

(٣) فِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ (٢٣١٥) بَابُ رَحْمَتِهِ ﷺ الصَّيَّانَ وَالْعِيَالِ، وَتَوَاضَعِهِ، وَفَضْلِ ذَلِكَ.

(٤) فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ (٨٤/٢ - ٨٥) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْجَنَائِزِ (٣١٢٦) بَابُ فِي الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ. وَابْنُ مَاجَهَ فِي الْجَنَائِزِ (١٥٨٩) بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ. وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٣٢٨/٤.

(٥) فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ (١٠٤/٢) مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، بَابُ مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَفِي كِتَابِ بَدَأِ الْخَلْقِ (٨٨/٤) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ، وَفِي كِتَابِ الْأَدَبِ (١١٨/٧) بَابُ مَنْ سَمَّى بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ.

وفيها: مات أبو عامر الراهب، الذي كان عند هرقل عظيم الروم^(١).

وفيها: ماتت بُوران بنت كسرى ملكة الفرس، ومَلَكُوا بعدها أختها
آزْرَمَن^(٢). قاله أبو عُبَيْدَةَ^(٣).

وفي أواخر ذي القعدة: وُلِدَ محمد بن أبي بكر الصَّدِّيق، [١٢٩ أ]
ولدتَه أسماء بنت عُمَيْس، بذي الحُلَيْفَة، وهي مع النبي ﷺ^(٤).

قال جابر بن عبد الله: خرجنا مع النبي ﷺ حتى أتينا ذا الحُلَيْفَة،
فولدت أسماء بنت عُمَيْس محمد بن أبي بكر، فأرسلت إليه: كيف أصنع؟
فقال: «اغْتَسَلِي واستُثْفِرِي بثوبٍ وأَحْرِمِي»^(٥).

وفيها: وُلِدَ محمد بن عمرو بن حزم، بنَجْران، وأبوه [بها]^(٦).

(١) تاريخ الطبري ١٤٠/٣.

(٢) في تاريخ الطبري ٢٢٩/٢ و ٤٤٧/٣ «آزْرَمِيذُخْتُ». وقال الطبري إن مُلْك بُوران دام سنة وأربعة أشهر، أما أختها فملكت ستة أشهر (٢٣٢/٢ و ٢٣٣).

(٣) تاريخ خليفة ٩٤ وفيه «أزْرما».

(٤) أنظر: المسند للشافعي ٤/٢، وصحيح مسلم (١٢١٨) في الحج. باب حَجَّة النَّبِيِّ ﷺ،
وسير أعلام النبلاء للمؤلف ٤٨٢/٣، والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٨٣/٨.

(٥) أخرجه مسلم في حديث طويل، في كتاب الحج (١٢١٨) باب حَجَّة النَّبِيِّ ﷺ. والنسائي في
كتاب الطهارة (١٥٤/١) باب ما تفعل النفساء عند الإحرام. وفي كتاب الحيض (١٨٢/١)
باب المرأة يكون لها أيام معلومة تحيضها كل شهر، وفي كتاب الغسل (٢٠٨/١) باب اغتسال
النفساء عند الإحرام، وفي كتاب الحج (١٢٦/٥) باب الغُسل للإِهْلال. وابن ماجه في
المناسك (٣٠٧٤) باب حَجَّة رسول الله ﷺ. والدارمي في المناسك (٣٤).

(٦) سقطت من الأصل، وأثبتناها من: (ع) و(ح). وانظر تاريخ الطبري ١٣٠/٣.

حَجَّةُ الْوَدَاعِ^(١)

قال جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جابر، قال:
أذن رسول الله ﷺ في الناس بالحج، فاجتمع في المدينة بشرٌ كثير.
فخرج رسول الله ﷺ لَحْمَسٍ بَقِينِ من ذي القعدة، أو لأربعٍ، فلَمَّا كان بذي
الحليفة وَلَدَت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر الصديق، فأرسلت إلى
رسول الله ﷺ: كيف أصنع؟ فقال: «اغتسلي واستغفري بشوب»^(٢). وصلى
رسول الله ﷺ في المسجد، وركب القَصْوَاءَ^(٣) حتى استوت به على البَيْدَاءِ،
فنظرتُ إلى مَدِّ بَصْرِي، بين يدي رسول الله ﷺ، مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ، وعن
يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك. فَأَهْلَ رسول الله
ﷺ بالتوحيد^(٤)، وأهْلَ الناس بهذا الذي يُهْلُونَ به، فلم يَرُدَّ عليهم شيئاً منه.
ولزم رسول الله ﷺ تَلْبِيَّتَهُ. ولسنا ننوي إلا الحج، لسنا نعرف العُمرة، حتى

(١) المغازي لعروة ٢٢٢، المغازي للواقدي ١٠٨٨/٣، سيرة ابن هشام ٢٣٠/٤، الطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٢/٢، تاريخ الطبري ١٤٨/٣، تاريخ خليفة ٩٤، نهاية الأرب ٣٧١/١٧، عيون الأثر ٢٧٢/٢، عيون التواريخ للكتبي ٣٩٤/١.

(٢) مَرَّ تَخْرِيجَ هذا الحديث قبل قليل، وانظر: طبقات ابن سعد ٢٨٣/٨.

(٣) القَصْوَاءُ: هي ناقة رسول الله ﷺ. وقال أبو عبيدة: القَصْوَاءُ المَقْطُوعَةُ الْأُذُنَ عَرْضاً.

(٤) في صحيح مسلم: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ، لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شريك لك لَبَّيْكَ، إِنَّ الحمد والنعمة لك. والمَلَكُ لا شريك لك». (ج ٢/ ٨٨٧).

[إذا] ^(١) أتينا البيت معه استلم الرُّكنَ رَمَلً ^(٢) ثلاثاً ومشى أربعاً، ثم تقدّم ^(٣) إلى مقام إبراهيم فقرأ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ ^(٤) فجعل المقام بينه وبين البيت.

قال جعفر: فكان أبي يقول - لا أعلمه ذكره إلا عن رسول الله ﷺ -:
كان يقرأ في الركعتين ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ^(٥) و﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ^(٦) ثم رجع إلى البيت فاستلم الركن، ثم خرج من الباب إلى الصفا، حتى إذا دنا من الصفا قرأ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ ^(٧)، أبدأ بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فرقي عليه، حتى إذا رأى البيت فكبر وهلل وقال: لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له المُلْكُ وله الحمد، يُحيي ويميت، وهو على كلِّ شيء قدير. لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده». ثم دعا بين ذلك، فقال مثل ذلك ثلاث مرات. ثم نزل إلى المروة، حتى إذا انصبَّت قدماه رَمَلَ في بطن الوادي، حتى إذا صعد مشى حتى أتى المروة، فعلاً عليها وفعل كما فعل على الصفا. [فلما كان] ^(٨) آخر الطواف على المروة قال: «إني لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ لم أسقِ الهدي وجعلتها عُمرَةً. فمن كان منكم ليس معه هدي فليَحْلِلْ وليُجْعَلْها عُمرَةً». فحلَّ الناس كلهم وقصروا، إلا النبي ﷺ ومن كان معه الهدي.

فقام سُرَاقَةُ بن مالِك بن جُعْشَم فقال: يا رسول الله [١٢٩ ب] أَلْعَامِنَا

(١) عن صحيح مسلم.

(٢) الرَّمْل: هو إسراع المشي مع تقارب الخطأ، وهو الخَبَب.

(٣) في صحيح مسلم «نفذ».

(٤) سورة البقرة، الآية ١٢٥.

(٥) أول سورة الإخلاص.

(٦) أول سورة الكافرون.

(٧) سورة البقرة، الآية ١٥٨.

(٨) سقطت من الأصل، وأثبتناها من ع، ح.

هذا أم للأبد؟ قال فَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَقَالَ: «دَخِلْتَ الْعُمْرَةَ مَعَ الْحَجِّ هَكَذَا؛ مَرَّتَيْنِ، لَا؛ بَلْ لِلأَبَدِ الْأَبَدِ».

وقَدِمَ عَلَيَّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مِنَ الْيَمَنِ يُبْدِنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَوَجَدَ فَاطِمَةَ مَمَّنْ حَلَّ وَلَبِسَتْ ثِيَاباً صَبِيغاً وَاکْتَحَلَتْ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهَا. فَقَالَتْ: أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا. فَكَانَ عَلَيَّ يَقُولُ بِالْعِرَاقِ: فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَرِّشاً بِالذِّي صَنَعْتُهُ، مُسْتَفْتِياً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «صَدَقْتَ، صَدَقْتَ. مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ؟» قَالَ؛ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهَّلَ بِهِ رَسُولُكَ. قَالَ: «فَإِنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ فَلَا تَحْلِلْ». قَالَ: فَكَانَ الْهَدْيُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ، وَالْهَدْيُ الَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ مَائَةً.

ثُمَّ حَلَّ النَّاسَ وَقَصَّروا، إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ مَعَهُ هَدْيٌ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَجَّهُوا إِلَى مَنَى، أَهَلُّوا بِالْحَجِّ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى بِمَنَى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ. ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلاً حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ فَضُرِبَتْ لَهُ بِنَمْرَةٍ^(١)، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَشْكُ قَرِيشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَقَفُ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، كَمَا كَانَتْ قَرِيشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ^(٢)، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ [قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمْرَةٍ]^(٣) فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ فَرُحِلَتْ^(٤) لَهُ، فَرَكِبَ حَتَّى أَتَى بَطْنَ الْوَادِي، فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ.

«إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ

(١) نمرة: ناحية بعرفة. ونقل ياقوت أن الحرم من طريق الطائف على طرف عرفة من نمرة على أحد عشر ميلاً. وقيل: نمرة الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المأزمين تريد الموقف (معجم البلدان ٣٠٤/٥).

(٢) في ع، ح: «حتى أتى نمرة». والمثبت يتفق مع صحيح مسلم.

(٣) زيادة من صحيح مسلم للتوضيح.

(٤) رُحِلَتْ: أي وُضِعَ عَلَيْهَا الرَّحْلُ.

هذا، في بلدكم هذا. أَلَا وَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ تَحْتَ قَدَمِي، وَدَمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ. وَأَوَّلُ دَمٍ أَضَعُهُ مِنْ دَمَائِنَا دَمُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ؛ كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلْتَهُ هُذَيْلٌ. وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ [وَأَوَّلُ رَبَاً أَضَعُ رَبَانَا؛ رَبَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ] ^(١) كُلَّهُ. وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمُ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مُبْرَحٍ. وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ. وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ؛ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى. وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنْ ^(٢) قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَيْتَ وَنَصَحْتَ. فَقَالَ: بِأَضْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَكْبِهَا ^(٣) إِلَى النَّاسِ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ أَدْنَى بِلَالٍ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يَصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئاً. ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ إِلَى الصَّخَرَاتِ، وَجَعَلَ جَبَلَ الْمَشَاةِ ^(٤) بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ فَلَمْ يَزَلْ واقفاً حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَتِ الصَّفْرَةُ قَلِيلاً حِينَ غَابَ الْقُرْصُ، [١٣٠ أ] وَأَرْدَفَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ خَلْفَهُ فَدَفَعَ وَقَدْ شَقَّ ^(٥) لِلْقَصْوَاءِ الزَّمَامَ، حَتَّى إِنْ رَأَسَهَا لَيُصِيبَ مَوْرِكَ رَحْلِهِ، وَيَقُولُ بِيَدِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ، السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ، كُلَّمَا أَتَى جَبَلاً مِنَ الْجِبَالِ أَرْخَى لَهَا قَلِيلاً حَتَّى تَصْعَدَ. حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يَصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئاً. ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصَّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ. ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ

(١) سقطت في النسخ الثلاث، وزدناها من صحيح مسلم.

(٢) في صحيح مسلم «إِنَّكَ».

(٣) هكذا في الأصل، ح. وفي ع: «وبكيتها»، محرفة. ولفظ مسلم: «ينكتها»، وفي رواية أخرى: ينكبها، أي يقبلها ويرددها إلى الناس مشيراً إليهم. ومثلها ينكبها.

(٤) جبل المشاة: طريقهم. وفي رواية: جبل المشاة أي مجتمعهم.

(٥) شق: ضم وضيق للقصواء.

فَرَقِيَ عَلَيْهِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ . فلم يزل واقفاً حتى أَسْفَرَ جَدًّا ، ثم دَفَعَ قبل أن تَطْلُع الشمس ، وأردف الفضل بن عباس ، وكان رجلاً حسن الشَّعْرِ وسيماً^(١) . فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّ الطُّعْنُ^(٢) يَجْرِيْن ، فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ ، فَصَرَفَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجْهَ الْفَضْلِ . حتى إذا أتى مُحَسَّرًا^(٣) حَرَكَ قَلِيلاً ، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَسْطَى الَّتِي تَخْرُجُكَ عَلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى ، حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الْمَسْجِدِ ، فَرَمَى سَبْعَ حَصَيَاتٍ ، يَكْبُرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا مِثْلَ حَصِي الْخَذْفِ^(٤) رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ ، فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسَتِينَ بَدْنَةً^(٥) ، وَأَعْطَى عَلِيًّا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَنَحَرَ مَا غَبَرَ^(٦) وَأَشْرَكَهُ فِي هَذِيهِ . ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدْنَةٍ بَبْضَعَةً^(٧) فَجُعِلَتْ فِي قِدْرِ ، وَطُبِخَتْ ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرَبَا مِنْ مَرَقِهَا .

ثم أفاض رسول الله ﷺ إلى البيت ، فصلى بمكة الظهر ، فأتى على بني عبد المطلب يسقون من بئر زمزم ، فقال : « أَنْزِعُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ، فَلَوْلَا أَنْ تَغْلِبَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنْزَعْتُ مَعَكُمْ » . فَنَاولُوهُ دَلْوًا فَشَرَبَ مِنْهُ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٨) ، دُونَ قَوْلِهِ : يُحْيِي وَيُمِيت .

(١) فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ «حَسَنُ الشَّعْرِ أَبْيَضٌ وَسِيمٌ» .
(٢) الطُّعْنُ : مَفْرَدُهَا طَعْنَةٌ ، وَهِيَ الْبَعِيرُ الَّذِي عَلَيْهِ امْرَأَةٌ . وَتَسْمَى بِهِ الْمَرْأَةُ مَجَازًا لِمَلَابِسِهَا الْبَعِيرِ .

(٣) مُحَسَّرٌ ؛ وَيُقَالُ بَطْنٌ مُحَسَّرٌ : وَادٍ قَرِيبُ الْمَزْدَلِفَةِ بَيْنَ عُرَفَاتٍ وَمِنَى . وَفِي كِتَابِ الْمَنَاسِكِ أَنَّهُ وَادِي النَّارِ ، قِيلَ إِنْ رَجُلًا اصْطَادَ فِيهِ فَتَزَلَّتْ نَارٌ فَأَحْرَقَتْهُ . وَقِيلَ إِنْ فِيلٌ أَصْحَابُ الْفِيلِ حَسَرَ فِيهِ أَيْ أَعْيَى وَكَلَّ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «الْحَذْفُ» . وَالتَّحْرِيرُ مِنْ ع ، ح . وَحَصِي الْخَذْفِ أَيْ حَصِي صَغَارٍ بَحِثَ يُمْكِنُ أَنْ يَرْمِيَ بِأَصْبَعَيْنِ . وَالْحَذْفُ فِي الْأَصْلِ : الرَّمْيُ .

(٥) فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ «بِيدُهُ» بَدَلُ «بَدْنَةٍ» .

(٦) مَا غَبَرَ : مَا بَقِيَ مِنْهَا .

(٧) الْبَضْعَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ .

(٨) فِي كِتَابِ الْحَجِّ ؛ (١٢١٨) بَابُ حُجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ .

وقال شعبة، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ لما أتى ذا الحليفة أشعر بُذْنَةً من جانب سنامها الأيمن، ثم سَلَت عنها الدَّم، وأَهْلَّ بالحج. أخرجه مسلم^(١).

وقال أيمن بن نابل، حدَّثني قدامة بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله ﷺ يرمي جمرة العقبة على ناقَةٍ حمراء؛ وفي روايةٍ صهباء؛ لا ضَرْبَ ولا طَرَدَ ولا إليك^(٢). حديث حسن^(٣).

وقال ثور بن يزيد، عن راشد بن سعد، عن عبد الله بن [لُحَيٍّ]^(٤)، عن عبد الله بن قرط قال، قال رسول الله ﷺ: «أفضل الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القر، يستقرّ فيه الناس، وهو الذي يلي يوم النحر».

قُدِّمَ إلى رسول الله ﷺ بدناتٌ، خمسٌ أو ستٌ، فطَفِقْنَ^(٥) يَزْدَلِفْنَ إليه، بآيَتِهِنَّ يبدَأ، فلَمَّا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا^(٦) قال رسول الله ﷺ كلمة خفيفة^(٧) لم أفهمها،

(١) صحيح مسلم: كتاب الحج؛ (١٢٤٣) باب تقليد الهدي وإشعاره عند الإحرام. وأبو داود في كتاب المناسك (١٧٥٢) باب في الإشعار.

(٢) إليك إليك: يقال للتنبيه أو الزجر. والمراد أنه ﷺ كان لا يدفع ناقته ولا يندفع بها في مزدحم الناس، ولا يحتاج إلى زجرها عن ذلك.

(٣) رواه الترمذي في كتاب الحج (٩٠٥) باب ما جاء في كراهية طرد الناس عند رمي الجمار. قال الترمذي: وفي الباب عن عبد الله بن حنظلة. قال أبو عيسى: حديث قدامة بن عبد الله حديث حسن صحيح، وإنما يُعرف هذا الحديث من هذا الوجه، وهو حديث حسن صحيح. وأيمن بن نابل هو ثقة عند أهل الحديث. ورواه النسائي في مناسك الحج (٢٧٠/٥) باب الركوب إلى الجمار واستغلال المحرم. وابن ماجه في المناسك (٣٠٣٥) باب رمي الجمار راكباً.

(٤) في الأصل بياض مقدار كلمة، والمثبت من نسخة (ح) وسنن أبي داود ١٤٨/٢، وفي (ع) سقط بمقدار سطرين هنا.

(٥) في الأصل «وطفقن»، والمثبت من (ع) و(ح) وسنن أبي داود ١٤٩/٢.

(٦) وجبت جنوبها: أي سقطت إلى الأرض ميتة بعد ذبحها.

(٧) في الأصل «خفيفة»، والمثبت من: (ع) و(ح) وسنن أبي داود.

فقلت للذي إلى جنبي: ما قال؟ قال: قال: «من شاء أَقْطَعَ». حديث حسن^(١).

وقال هشام، عن ابن سيرين، عن أنس، أن رسول الله ﷺ رمى الجمرة، ثم رجع إلى منزله بمنى، فذبح، ثم دعا بالحلاق فأخذ بشق رأسه الأيمن فحلَّقه، فجعل يقسمه الشَّعْرَةَ والشَّعْرَتَيْنِ، ثم أخذ بشق رأسه الآخر^(٢) فحلَّقه، ثم قال: ها هنا أبو طلحة؟ فدفعه إلى أبي طلحة. رواه مسلم^(٣).

وقال أبان العطار، ثنا يحيى، حدَّثني أبو سَلَمَةَ، أن محمد بن عبد الله ابن زيد حدَّثه، أن أباه شهد المنحر عند رسول الله ﷺ فقسم بين أصحابه ضحايا، فلم يُصِبْه ولا رفيقه. قال: فحلَّق رسول الله ﷺ رأسه في ثوبه فأعطاه، فقسم منه على رجالٍ، وقَلَّم أظفاره فأعطى صاحبه. فإنه لمخضوبٌ عندنا بالحناء والكتم^(٤).

وقال علي بن الجعد، ثنا الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، قال: حجَّ رسول الله ﷺ على رَحْلٍ رَثٍّ وقطيفة تساوي، أو لا تساوي، أربعة دراهم. وقال: «اللهم حَبَّةٌ لا رياءَ فيها ولا سمعة»^(٥). يزيد ضعيف^(٦).

(١) أخرجه أبو داود في المناسك (الحج) (١٧٦٥) باب في الهدي إذا عطب قبل أن يبلغ. وأحمد في المسند ٢٥٠/٤.

(٢) في ع، ح: «الأيسر».

(٣) في كتاب الحج (٣٢٥ و ٣٢٦ / ١٣٠٥)؛ باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن من رأس المخلوق.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٤٢/٤.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٧٧/٢.

(٦) أنظر عنه في: التاريخ الصغير ١٣٩، التاريخ الكبير ٢ ج ٤/٣٢٠، الجرح والتعديل ج ٤ ٢٥١/٢، الضعفاء والمتروكين للدارقطني ١٧٩ رقم ٥٩٣، الضعفاء والمتروكين للنسائي

٣٠٧ رقم ٦٤٢، التاريخ لابن معين ٦٦٧/٢ رقم ٤٤٨٦، المجروحين لابن حبان ٩٨/٣ =

وقال أبو عُمَيْسٍ، عن قيس بن مُسلم، عن طارق بن شهاب، قال: جاء رجلٌ من اليهود إلى عمر، رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرأونها لو علينا مَعَشَرَ اليهود نزلت لاتَّخذنا ذلك اليوم عيداً. [قال^(١): أي آية؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾^(٢)]. فقال: إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، والمكان الذي نزلت فيه: نزلت على رسول الله ﷺ بعَرَفات في يوم جُمعة. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).

وقال حمّاد بن سلمة، عن عَمّار بن أبي عَمّار، قال: كنت عند ابن عباس وعنده يهودي، فقرأ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية. فقال اليهودي: لو أنزلت علينا لاتَّخذنا يومها عيداً. فقال ابن عباس: فإنها نزلت في يوم عيد؛ يوم جُمعة، يوم عَرَفة. صحيح على شرط م^(٤).

وقال ابن جُرَيْج، عن أبي الزُّبَيْر، أخبره أنه سمع جابراً يقول: رأيت النبي ﷺ يرمي الجمرة على راحلته يوم النحر، ويقول: «خُذُوا مَناسِكُكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحِجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ». أخرجه مسلم^(٥).

وقال إسماعيل بن أبي أُوَيْس: حدّثني أبي، عن ثور بن يزيد، عن

= الضعفاء الكبير للعقيلي ٣٧٣/٤ رقم ١٩٨٣، الكاشف ٢٤٠/٣ رقم ٦٣٨٩، ميزان الاعتدال ٤١٨/٤ رقم ٩٦٦٩، المغني في الضعفاء ٧٤٧/٢ رقم ٧٠٨٢، تهذيب التهذيب ٣٠٩/١١ رقم ٥٩٧، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٢٧١٢/٧.

(١) سقطت من الأصل. وأثبتناها من (ع) و(ح).

(٢) سورة المائدة، الآية ٣.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان (١٦/١) باب زيادة الإيمان ونقصانه وقول الله تعالى وزدناهم هُدًى. ، ومسلم في كتاب التفسير (٣٠١٧/٥) أوله: وحدّثني عبد بن حميد.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨٤/١٢ - ١٨٥ رقم ١٢٨٣٥، والترمذي (٥٠٣٥)، والطيالسي ١٩٤٧، والطبري في التفسير ١١٠٩٧ وحسنه الترمذي.

(٥) في كتاب الحج (١٢٩٧) باب استحباب رمي جمره العقبة يوم النحر راكباً وبيان قوله ﷺ: لتأخذوا مَناسِكُكُمْ. وابن سعد في الطبقات ١٨١/٢.

عِكْرمة، عن ابن عباس: أَنَّ رسول الله ﷺ خطب الناس في حَجَّة الوداع فقال:

«إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَتَّبِعُ أَنْ يُعْبِدَ بِأَرْضِكُمْ، وَلَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يَطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تُحَاقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْذَرُوهُ. أَيُّهَا النَّاسُ: إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا؛ كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ. إِنْ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخُو الْمُسْلِمِ، الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ، [وَلَا يَحِلُّ لِمَرِيءٍ مِنْ مَالِ أَخِيهِ إِلَّا مَا أَعْطَاهُ عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ] ^(١)، وَلَا تَظْلَمُوا، وَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» ^(٢).

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: وَكَانَ رَبِيعَةُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ الْجُمَحِيُّ هُوَ الَّذِي يَصْرُخُ يَوْمَ عَرَفَةَ تَحْتَ لَبَّةِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ لَهُ: «أُصْرُخُ: أَيُّهَا النَّاسُ» - وَكَانَ صَيِّتًا ^(٣) - «هَلْ [١٣١ أ] تَدْرُونَ أَيَّ شَهْرٍ هَذَا؟» فَصَرَخَ، فَقَالُوا: نَعَمْ، الشَّهْرُ الْحَرَامُ. قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقُوا رَبَّكُمْ كَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا». وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ^(٤).

وقال الزُّهْرِيُّ، مِنْ حَدِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْهُ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَنْفِرَ مِنْ مَنًى قَالَ: «إِنَّا نَازِلُونَ غَدًا إِنْ

(١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمُثْبِتُ مِنْ (ع) وَ(ح).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْفَتَنِ (٩١/٨) بِأَبْوَالِ النَّبِيِّ ﷺ: لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ (٦٦) بِأَبْوَالِ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ: لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، وَأَبُو دَاوُدَ فِي السَّنَةِ (٦٨٦) بِأَبْوَالِ الدَّلِيلِ عَلَى زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنَقْصَانِهِ، وَالنَّسَائِيُّ فِي تَحْرِيمِ الدَّمِ (١٣٦/٧) بِأَبْوَالِ تَحْرِيمِ الْقَتْلِ. وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ١٦١/٨ رَقْمَ ٧٦١٩، وَالْمَعْجَمُ الصَّغِيرُ ١٥٣/١، وَابْنُ جُمَيْعٍ الصِّيْدَاوِيُّ فِي مَعْجَمِ الشُّيُوخِ (بِتَحْقِيقِنَا) ٢٤٢ رَقْمَ (١٩٨)، وَالْمُؤَلَّفُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٤٩٨/٩.

(٣) صَيِّتًا: أَيُّ شَدِيدِ الصَّوْتِ.

(٤) أَنْظَرَ بَقِيَّتَهُ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ٢٣١/٤، وَابْنِ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ١٨٤/٢.

شاء الله بالمُحَصَّب بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ»^(١).

وذلك أَنَّ قَرِيشاً تَقَاسَمُوا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ أَنْ لَا يَنَاحُوهُمْ وَلَا يَخَالُطُوهُمْ حَتَّى يَسْلَمُوا إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. اتَّفَقَا عَلَيْهِ^(٢).

وَقَالَ أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَالِي الْحَجِّ. قَالَتْ: فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا مِنْ مِثْيَ نَزَلْنَا الْمُحَصَّبَ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).

* * *

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَحَجَّ بَعْدَهَا هَاجِرَ حِجَّةِ الْوُدَاعِ، وَلَمْ يَحِجَّ بَعْدَهَا. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ مِنْ قَبْلِهِ: وَوَاحِدَةً بِمَكَّةَ. اتَّفَقَا عَلَيْهِ^(٤).

وَيُرَوَّى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: حِجَّةُ الْوُدَاعِ، وَيَقُولُ: حِجَّةُ الْإِسْلَامِ^(٥).

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، ثَنَا سَفْيَانٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ قَبْلَ أَنْ يَهَاجِرَ، وَحِجَّةً بَعْدَهَا هَاجِرَ مَعَهَا عُمْرَةً، وَسَاقَ سِتًّا وَثَلَاثِينَ بُدْنَةً، وَجَاءَ عَلِيٌّ بِتَمَامِهَا مِنَ الْيَمَنِ، فِيهَا جَمَلٌ لِأَبِي

(١) حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ: يَعْنِي حَيْثُ تَعَاهَدَ كُفَّارُ قَرِيشٍ عَلَى إِخْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ؛ وَهُوَ خَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ؛ وَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ بِذَلِكَ الصَّحِيفَةَ الْمَشْهُورَةَ.

(٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: كِتَابُ الْحَجِّ؛ بَابُ نَزُولِ النَّبِيِّ ﷺ مَكَّةَ (١٨١/٢ - ١٨٢). وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ: كِتَابُ الْحَجِّ؛ بَابُ اسْتِحْبَابِ النَّزُولِ بِالْمُحَصَّبِ يَوْمَ الْفَرِّ وَالصَّلَاةِ بِهِ (٨٦/٤).

(٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: كِتَابُ الْحَجِّ؛ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: الْحَرَجُ أَشْهُرُ مَعْلُومَاتٍ (١٧٣/٢)، وَأَبْوَابُ الْعُمْرَةِ؛ بَابُ الْمُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ الْعُمْرَةِ الْخ (٦/٣). وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ: كِتَابُ الْحَجِّ؛ بَابُ بَيَانِ وَجْهِ الْإِحْرَامِ الْخ (٣١/٤).

(٤) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: كِتَابُ الْمَغَازِي؛ بَابُ حِجَّةِ الْوُدَاعِ (٢٢٣/٥ - ٢٢٤). وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ: كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّرِّ؛ بَابُ عَدَدِ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ ﷺ (١٩٩/٥).

(٥) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ ١٨٨/٢.

جهلٍ في أنفه بُرَّةٌ من فضَّةٍ، فنحَرها رسول الله ﷺ.

تَفَرَّدَ به زيد. وقيل إنه خطأ، وإنما يُروى عن سُفيان، عن أبي إسحاق، عن مجاهد؛ مرسلًا.

قال أبو بكر البيهقي: قوله «وَحِجَّةٌ معها عمرة» فإنما يقول ذلك أنس، ومن ذهب من الصحابة إلى أن رسول الله ﷺ قَرَنَ، فأما من ذهب إلى أنه أَفْرَدَ، فإنه لا يكاد يصحّ عنده هذه اللفظة لِمَا في إسناده من الاختلاف وغيره.

وقال وكيع، عن سُفيان، عن ابن جُرَيْج، عن مجاهد قال: حجَّ رسول الله ﷺ ثلاث حجج؛ حَجَّتَيْنِ وهو بمكة قبل الهجرة، وحِجَّةُ الوداع^(١).

وفي آخر السنة: كان ظهور الأَسود العنسي، وسيأتي^(٢).

(١) الطبقات ١٨٩/٢.

(٢) في الجزء الثاني، في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ص ١٤).

سَنَةِ إِحْدَى عَشَرَ

سَرِيَّةُ أُسَامَةَ

في يوم الإثنين؛ لأربعِ بَقِينٍ من صَفَر. ذكر الواقدي^(١) أنهم قالوا:

أمر النَّبِيُّ ﷺ بالْتَّهِيءِ لَغَزْوِ الرُّومِ. ودعا أُسَامَةَ بن زَيْدٍ، فقال: سِرْ إِلَى مَوْضِعٍ مَقْتُلِ أَبِيكَ، فَأَوْطِئْهُمْ الْخَيْلَ، فَقَدْ وَلَّيْتُكَ هَذَا الْجَيْشَ. فَأَغْرَ صَبَاحاً عَلَى أَهْلِ أُبْنَى^(٢)، وَأَسْرَعَ السَّيْرَ، تَسْبِقُ الْأَخْبَارَ. فَإِنْ ظَفَرْتَ فَأَقْلِلِ اللَّبْثَ فِيهِمْ، وَقَدِّمِ الْعْيُونَ وَالطَّلَانِعَ أَمَامَكَ.

فلما كان يوم الأربعاء، بُدِيَءَ بِرَسُولِ^(٣) اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ. فَحُمَّ وَصُدَّعَ.

فلما أصبح يوم الخميس، عَقَدَ لِأُسَامَةَ لَوَاءً بِيَدِهِ، فَخَرَجَ بِلَوَائِهِ مَعْقُوداً؛ [١٣١ ب] يَعْنِي أُسَامَةَ. فَدَفَعَهُ إِلَى بُرَيْدَةَ بنِ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِيِّ،

(١) في المغازي (١١٧/٣ - ١١٩).

(٢) أبْنَى: موضع بفلسطين بين عسقلان والرملة، وقيل قرية بمؤتة. قال ياقوت: بالضم ثم السكون وفتح النون والقصر، بوزن حَيْلَى، موضع بالشام من جهة البلقاء. (معجم البلدان ٧٩/١).

(٣) في الأصل، ع: «بديء رسول الله». والمثبت عن ح.

وَعَسْكَرَ بِالْجُرْفِ^(١). فلم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة؛ فيهم أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة.

فتكلم قوم وقالوا: يستعمل هذا الغلام على هؤلاء؟ فقال ابن عيينة، وغيره، عن عبد الله بن دينار، سمع ابن عمر يقول: أَمَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسَامَةَ، فطعن الناس في إمارته. فقال رسول الله ﷺ: «إِنْ يَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنُوا فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ. وَإِيمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ. وَإِنَّ ابْنَهُ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَى صَحِّحَتِهِ^(٢).

* * *

قال شيبان، عن قتادة:
جميع غزوات النبي ﷺ وسراياه: ثلاث وأربعون^(٣).

ثم دخل شهر ربيع الأول.
وبدخوله تَكَمَّلَتْ عشر سنين من التاريخ للهجرة النبوية. والحمد لله وحده.

-
- (١) الجرف: موضع قرب المدينة على ثلاثة أميال منها. (معجم البلدان ١٢٨/٢).
(٢) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ (٢١٣/٤)، باب ذكر أسامة بن زيد، وفي المغازي (٨٤/٥) باب غزوة زيد بن حارثة، و(١٤٥/٥)، باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه، وفي كتاب الأيمان (٢١٧/٧) باب قول النبي ﷺ: وإيم الله، وفي الأحكام (١١٧/٨) باب من لم يكثر بطعن من يعلم في الأمراء حديثاً.
ومسلم في فضائل الصحابة (٦٣ و ٢٤٢٦/٦٤) باب فضائل زيد بن حارثة وأسماء بن زيد رضي الله عنهما. والترمذي في المناقب (٣٩٠٤) باب مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه. وأحمد في المسند ٢٠/٢ و ٨٩ و ١٠٦ و ١١٠. وابن سعد في الطبقات الكبرى ١٩٠/٢.
(٣) أنظر حول الغزوات والسرايا والبعوث: سيرة ابن هشام ٢٣٣/٤، والطبقات الكبرى لابن سعد ٥/٢، وتاريخ الطبري ١٥٢/٣.

بعون الله وتوفيقه، فقد تمّ الجزء الخاص بمغازي الرسول ﷺ من كتاب «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» تأليف المؤرخ الحافظ الذهبي، بتحقيق طالب العلم العبد الفقير إلى الله تعالى «عمر عبد السلام تدمري» الأستاذ الدكتور، الطرابلسي مولداً وموطناً، بمنزله بساحة النجمة بطرابلس الشام - حرسها الله - . وكان الفراغ من تحقيقه وتصحيحه في الثالث عشر من شهر ربيع الثاني ١٤٠٧، الموافق للثامن عشر من كانون الأول ١٩٨٦، من صباح يوم الخميس . والحمد لله وحده.

(يليه الجزء الثاني الخاص بالسيرة النبوية)

فهارس اللغة الفارسية

- فهرس أوائل الآيات الكريمة
- فهرس أوائل الأحاديث الشريفة
- فهرس الأبيات الأولى من الأشعار والأراجيز
- فهرس الأعوام والأيام
- فهرس المصطلحات والألفاظ اللغوية
- فهرس الأمم والقبائل والطوائف
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس أعلام الرجال
- فهرس أعلام النساء

فهرس أوائل الآيات الكريمة

مرتبة حسب ورودها في الكتاب

الصفحة	السورة والآية
٣٣	﴿ من كان عدواً لجبريل فإنه نزل به على قلبك ﴾ (البقرة ٩٧)
٣٤	﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله ﴾ (البقرة ٨٩)
٤١	﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾ (الأنفال ٧٥)
٥٠	﴿ يسألونك عن الشهر الحرام ﴾ (البقرة ٢١٧)
٦٤	﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ﴾ (النساء ٩٧)
٧٤	﴿ إذ أنتم بالعدونة الدنيا ﴾ (الأنفال ٤٢)
٨١	﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا ﴾ (المائدة ٢٤)
٨٤	﴿ سيُهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ (القمر ٤٥)
٨٤	﴿ إذ تستغيثون ربكم ﴾ (الأنفال ٩)
٨٧	﴿ إذ يوحى ربك إلى الملائكة ﴾ (الأنفال ١٢)
٩١	﴿ هذان خصمان اختصموا ﴾ (الحج ١٩)
٩٣	﴿ إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ﴾ (الأنفال ١٩)
٩٣	﴿ اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ﴾ (الأنفال ٢٢)
٩٣	﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ (الأنفال ٣٣)
٩٣	﴿ وما لهم ألا يعذبهم الله ﴾ (الأنفال ٣٤)
٩٣	﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين ﴾ (الأنفال ٧)
٩٤	﴿ إني أرى ما لا ترون ﴾ (الأنفال ٤٨)
٩٨	﴿ إنك لا تسمع الموق ﴾ (النمل ٨٠)
٩٨	﴿ وما أنت بمسمع من في القبور ﴾ (فاطر ٢٢)
٩٩	﴿ بدلوا نعمة الله كفراً ﴾ (إبراهيم ٢٨)

- ١١٢ ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ (الأنفال ٥)
- ١١٢ ﴿ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى ﴾ (الأنفال ٧٠)
- ١١٥ ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ (الأنفال ١)
- ١١٥ ﴿ وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ (الأنفال ٥)
- ١١٦ ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى ﴾ (الأنفال ٦٧)
- ١١٦ ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ (الأنفال ٦٩)
- ١١٦ ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ (نوح ٢٦)
- ١١٧ ﴿ رَبَّنَا اطْمَسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ﴾ (يونس ٨٨)
- ١١٧ ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ (إبراهيم ٣٦)
- ١١٧ ﴿ إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ (المائدة ٣٦)
- ١١٨ ﴿ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ﴾ (الأنفال ٧٠)
- ١٣١ و ٤٠٤ ﴿ كَهَيْعَتِ ﴾ (مريم ١)
- ١٤٤ و ١٥١ و ٣٠٠ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (المائدة ١١)
- ١٤٦ ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ﴾ (آل عمران ١٢)
- ١٤٧ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ ﴾ (المائدة ٥١)
- ١٤٨ ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (الحشر ٢)
- ١٥٠ ﴿ يَوْمَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴾ (الحشر ٦)
- ١٥٩ و ٢٨٤ ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيًّا ﴾ (النساء ٥١)
- ١٦١ ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ (آل عمران ١٨٦)
- ١٦١ ﴿ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ (البقرة ١٠٩)
- ١٦٧ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ ﴾ (النساء ٨٨)
- ١٦٧ ﴿ إِذْ هُمْتَ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ (آل عمران ١٢٢)
- ١٦٧ ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران ١٧٩)
- ١٧٩ ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ﴾ (الأنفال ١٧)
- ١٨٠ ﴿ إِذْ تَحْسَوْنَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾ (آل عمران ١٥٢)
- ١٨٤ ﴿ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ (الأحزاب ٢٣)
- ١٨٩ ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ (آل عمران ١٢٨)
- ١٩٦ ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ (آل عمران ١٥٢)
- ١٩٧ ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ ﴾ (آل عمران ١٥٤)
- ١٩٩ ﴿ قَدْ أَصَبْتُمْ مَثَلِيَّهَا ﴾ (آل عمران ١٦٥)
- ٢٠٧ ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا ﴾ (الأحزاب ٢٢)

- ٢٠٨ ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا ﴾ (النحل ١٢٦)
- ٢١٤ و ٢١٩ ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا ﴾ (آل عمران ١٦٩)
- ٢١٥ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ (يوسف ١)
- ٢٢٧ ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾ (آل عمران ١٧٣)
- ٢٥٦ ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا ﴾ (الأحزاب ٣٧)
- ٢٥٦ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾ (الأحزاب ٥٣)
- ٢٦٦ ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ (المنافقون ١)
- ٢٧٢ و ٢٧٧ ﴿ فَصَبِّرْ جَمِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ﴾ (يوسف ١٨)
- ٢٧٢ ﴿ أَلَا تَحْشَوْنَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (النور ٢٢)
- ٢٧٧ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ ﴾ (النور ١١)
- ٢٧٧ ﴿ وَلَا يَأْتِلَ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾ (النور ٢٢)
- ٢٧٩ ﴿ وَالَّذِينَ تَوَلَّوْا كِبَرَهُ مِنْهُمْ ﴾ (النور ١١)
- ٢٨٨ ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ (الأحزاب ١٠)
- ٢٩٦ ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَضَبِهِمْ ﴾ (الأحزاب ٢٥)
- ٣٠٠ ﴿ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ ﴾ (الأحزاب ١٣)
- ٣٠٠ ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ﴾ (الأحزاب ٢٢)
- ٣٠٠ ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾ (الأحزاب ٢١٤)
- ٣٠٤ ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ ﴾ (الممتحنة ٧)
- ٣٠٧ و ٣١٦ ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ ﴾ (الأحزاب ٢٦)
- ٣١٣ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ ﴾ (الأنفال ٢٧)
- ٣١٣ ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ (التوبة ١٠٢)
- ٣١٦ ﴿ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّأُوهَا ﴾ (الأحزاب ٢٧)
- ٣٢٢ ﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (الفتح ٢٩)
- ٣٢٨ ﴿ وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ (يوسف ١٠٠)
- ٣٧٢ و ٤٠٠ ﴿ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتُ ﴾ (الممتحنة ١٠)
- ٣٧٤ و ٣٨٧ ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾ (الفتح ٢٤)
- ٣٨٨ ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الفتح ١٨)
- ٣٨٨ ﴿ إِنَّ مِنْكُمْ إِنْ أَرَادَهَا ﴾ (مريم ٧١)
- ٣٨٩ ﴿ ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ (مريم ٧٢)
- ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ (الفتح ١)
- ٣٩٨ ﴿ وَأَنَابَهُمْ فَتَحْنَا قُرْبَاهَا ﴾ (الفتح ١٨)

- ٣٩٨ ﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ (الفتح ٢١)
 ٣٩٨ ﴿ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّوْيَا ﴾ (الفتح ٢٧)
 ٣٩٨ ﴿ سَتُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولَىٰ بِأَسْ ﴾ (الفتح ١٦)
 ٣٩٩ ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ ﴾ (الفتح ٤)
 ٣٩٩ ﴿ تَصِيْبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً ﴾ (الرعد ٣١)
 ٤٠٠ ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعْنَكَ ﴾ (المنآحنة ١٢)
 ٤٠٤ ﴿ وَيَلُ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ (المطففين ١)
 ٤٥٤ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ ﴾ (النساء ٩٤)
 ٤٥٧ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ ﴾ (النساء ٥٩)
 ٤٩٣ ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ (الأحزاب ٣٧)
 ٤٩٣ ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ (الأحزاب ٤٠)
 ٤٩٣ ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ (الأحزاب ٤)
 ٤٩٣ و ٤٩٤ ﴿ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (الأحزاب ٥)
 ٤٩٧ ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ (الشعراء ٢٢٤)
 ٤٩٧ ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (الشعراء ٢٢٧)
 ٥٠٤ ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾ (آل عمران ٦٤)
 ٥١٦ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ (النساء ٢٩)
 ٥٢٧ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي ﴾ (المنآحنة ١)
 ٥٣٣ ﴿ لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ (البلد ١)
 ٥٤٥ و ٥٤٩ و ٥٥٠ ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ (الإسراء ٨١)
 ٥٤٦ ﴿ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ (يوسف ٩٢)
 ٥٤٩ ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيءُ الْبَاطِلُ ﴾ (سبأ ٤٩)
 ٥٦٤ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (النصر ١)
 ٥٧٥ ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرْتُمْ ﴾ (التوبة ٢٥)
 ٥٩٧ ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (الإسراء ٩٠)
 ٦٢٧ ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِذْنِي وَلَا تَفْتِنِّي ﴾ (التوبة ٤٩)
 ٦٢٨ ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ (التوبة ٨١)
 ٦٣٠ ﴿ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ (التوبة ٩٢)
 ٦٣١ ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ (التوبة ٩٠)
 ٦٣٤ ﴿ اتَّبِعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ (التوبة ١١٧)
 ٦٣٩ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص ١)

- ٦٤٢ ﴿ وَلِئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخْوِضُ ﴾ (التوبة ٦٥)
- ٦٤٢ ﴿ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ ﴾ (التوبة ٦٦)
- ٦٤٩ ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ (التوبة ١٠٧)
- ٦٤٩ ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ (التوبة ١٠٨)
- ٦٥٢ ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ (التوبة ١٠٢)
- ٦٥٢ ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ (التوبة ١٠٣)
- ٦٥٧ ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ (التوبة ١١٧)
- ٦٥٨ ﴿ سَيُحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾ (التوبة ٩٥)
- ٦٥٨ ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا ﴾ (التوبة ١١٨)
- ٦٦٠ ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ (التوبة ٨٠)
- ٦٦٠ ﴿ وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾ (التوبة ٨٤)
- ٦٧٧ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ (الحجرات ٤)
- ٦٩٦ ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ (آل عمران ٦٥)
- ٦٩٧ ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ ﴾ (آل عمران ٧٩)
- ٦٩٨ ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ ﴾ (مريم ٢٨)
- ٧٠٢ ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (البقرة ١٢٥)
- ٧٠٢ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ (الكافرون ١)
- ٧٠٢ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ (البقرة ١٥٨)
- ٧٠٨ ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ (المائدة ٣)

فهرس أوائل الأحاديث الشريفة

٢٧	إن المسلمين بالمدينة سمعوا بمخرج رسول الله
٢٩	أقبل النبي إلى المدينة وهو مُرْدِف أبا بكر
٣٢	إن النبي نزل في بني عمرو بن عوف
٦٥	أتدرون ما صنع هذا بي ؟
٨٢	إن رسول الله شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان
٨٤	اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك
٩١	إذا أكثبكم فارموهم بالنبل
١١٣	أصاب النبي وأصحابه من المشركين يوم بدر
١١٩	استوصوا بالأسارى خيراً
١٢٣	أليس هو من أهل بدر
١٥٣	إن رسول الله قطع نخل بني النضير
١٦٧	إنها طيبة تنفي الخبيث
١٧٤	الله مولانا ولا مولى لكم
١٨٤	اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء
٢٠٩	إن النبي صلى على قتل أحد
٢١٣	أيها أكثر أخذاً للقرآن
٢١٤	إن رسول الله أمر بدفن قتل أحد
٢١٨	إنما أريد ابتك لجلييب
٢١٩	أرواحهم في جوف طير خضر
٢٢٠	إني فرط لكم

- ٢٣٨ إن إخوانكم قد قُتلوا
 ٢٤٨ إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم
 ٢٧٥ أي بُريرة هل رأيت من شيء يربيك
 ٣٠٠ إن لك نبي حواريًا وحواري الزبير
 ٣٠٣ اللهم منزل الكتاب سريع الحساب
 ٣٠٤ الآن نغزوهم ولا يغزونا
 ٣٠٧ إن رسول الله كان يحث في خطبته على الصدقة
 ٣٥٩ إن رأيتم أن تُطلقوا لها أسيرها
 ٣٦٣ إن نبي الله اعتمر أربع عُمر
 ٣٦٥ أنتم خير أهل الأرض
 ٤٤٣ إكلًا لنا الليل
 ٤٤٩ أَقْتَلْتَهُ بعد أن قال : لا إله إلا الله ؟
 ٤٣٤ إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة
 ٤٤١ إن الشملة التي أخذها يوم خيبر
 ٣٨٠ إن النبي دعا بماء فاتي بقدرحٍ رحراح
 ٣٨٠ أي النبي بمخضب من حجارة فيه ماء
 ٤٣٦ أمسكوا فإنها مسمومة
 ٣٨١ إن النبي كان بالزُّوراء مع أصحابه يتوضؤون
 ٤٣٥ إن صاحبكم غل في سبيل الله
 ٤٣٥ إجمعوا من كان ها هنا من اليهود
 ٤٦٥ إن رسول الله تزوج وهو محرم
 ٣٩١ أكتب : هذا ما صالح عليه محمد
 ٣٩١ إني رسول الله لن يضيعني الله
 ٣٩٢ اللهم اغفر للمحلّقين
 ٤٠٥ اهريقوها واكسروها
 ٤٠٦ إن له أجران
 ٤٠٦ الله اكبر خربت خيبر
 ٤٠٧ انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم
 ٤٣٦ إن يهودية أتت النبي بشاة مسمومة
 ٤٧٧ ان رسول الله بعث سرية قبل نجد
 ٤٨٢ أمر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارث

٤٨٣ أول من عُقِرَ في الإسلام
٤٨٧ أُحْتُ في أفواههنّ التراب
٤٩٢ أشبهت خلقي وخلقي
٤٩٤ إنّ هذه الأقدام بعضها من بعض
٤٩٥ إنّ تطعنوا في إمارته فقد طعنتم
٥٠١ إنّ رسول الله ﷺ كتب قبل موته إلى كسرى
٥٠٥ انطلقت في المدة التي كانت بيني
٥٠٨ ان رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى
٥٠٩ اللهم مرّق ملكه
٥١٠ إذهبوا إلى صاحبكم فقولوا
٥١١ إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده
٥١٥ استعمل رسول الله ﷺ عمراً على جيش ذات السلاسل
٥١٧ إنّ عمراً كان على سرية
٥٢٠ أشعرناها إياه
٥٢٨ إنّ هذه السحابة تستهلّ بنصر بني كعب
٥٣٧ إنّ رسول الله ﷺ صام حتى بلغ الكديد
٥٣٧ اعملوا لصاحبيكم ، ارحلوا لصاحبيكم
٥٣٧ إنّ النبي ﷺ خرج في رمضان من المدينة
٥٤١ أمر رسول الله ﷺ خالد بن الوليد أن يدخل مكة من كداء
٥٤٣ اهجوا قريشاً فإنه أشدّ عليها من رشق النبل
٥٤٦ أقول كما قال يوسف : لا تثريب عليكم
٥٤٧ و ٥٤٨ إنّ رسول الله ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء
٥٥٠ إنّ النبيّ لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنماً
٥٥٠ إنّ النبيّ لما قديم مكة أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة
٥٥٠ ان النبيّ لما رأى الصور في البيت لم يدخله
٥٥٠ ان رسول الله ﷺ لم يدخل البيت حتى مُحِيت الصور
٥٥١ إنّ رسول الله ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى مكة
٥٥٦ إنّ الله حرّم مكة ولم يحرمها الناس
٥٥٦ ألا إنّ قتيل العمد
٥٥٧ أيها الناس ألا إنه لا حلف في الإسلام
٥٦٢ أقام رسول الله ﷺ بمكة تسعة عشر يوماً

- أَفَا رَسُولُ اللَّهِ عَامَ الْفَتْحِ خَمْسَ عَشْرَةَ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ. ٥٦٢
- إِنِّي وَأَصْحَابِي حَيٌّ ٥٦٤
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ ٥٦٨
- أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ ٥٧٩
- أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ ٥٨٠
- إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ٥٩٥
- أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ ٦٠٠
- إِذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْجَارِيَةِ فَعَلَّ سَبِيلَهَا ٦٠٨
- أَشْعُرْنَهَا إِيَّاهُ ٦٢١
- أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ٦٣٢
- أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ٦٣٤
- اللَّهُمَّ ارْمِهِم بِالذُّبَيْلَةِ ٦٤٨
- إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَأَقْوَامًا ٦٤٩
- أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَنْهَاكَ عَنْ حَبِّ يَهُودٍ ٦٥٩
- أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ الرُّسُلَ لَا تُقْتَلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمْ ٦٨٦
- إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودَ ٦٨٧
- اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَثَبِّتْ لِسَانَهُ ٦٩١
- أَحْجَمْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ٦٩٢
- أَفَلَا أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَوْنَ بِأَسْمَاءِ أَنْبِيَائِهِمْ ٦٩٨
- إِنَّ لَهُ مَرْضَعَةً تَتَمَّ رِضَاعُهُ فِي الْجَنَّةِ ٦٩٩
- اغْتَسَلِي وَاسْتِثْفِرِي بِثَوْبٍ وَأَخْرِمِي ٧٠٠ و ٧٠١
- انزِعُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ٧٠٥
- إِنْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا أَقَى ذَا الْحُلَيْفَةِ أَشْعَرُ بُدْنَةٍ ٧٠٦
- أَفْضَلُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ النُّحْرِ ٧٠٦
- اللَّهُمَّ حَتِّجْ لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سَمْعَةَ ٧٠٧
- إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ٧٠٩
- إِنَّا نَازِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْمَحْصَبِ ٧٠٩
- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةِ غَزْوَةً ٧١٠
- إِنْ يَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنُوا فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ ٧١٤

ب

- بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مَنَاقٍ ٢٦٧

- بعث رسول الله رهطاً من الأنصار إلى أبي رافع ٣٤٣
 بايعني يا سَلَمَةَ ٣٨٦
 بعثني رسول الله ﷺ على جيش ذي السلاسل ٥١٤
 بَعَثَنَا النبي ﷺ في ثلاثمائة راكب ٥١٧
 بينا أنا نائمٌ إذ أتيتُ بخزائن الأرض ٦٨٤

ت

- تدمع العين ويحزن القلب ٦٩٩

ج

- جاء عبد الله بن سلام فقال : أشهد أنك رسول الله ٣٣

ح

- حيَّ على الطهور المبارك والبركة من الله ٣٨٢

خ

- خير دُور الأنصار دار بني النجار ٣٢
 خير فرساننا اليوم أبو قتادة ٣٣٩
 الخالة بمنزلة الأم ٤٦٧
 خذوا مناسككم ٧٠٨

د

- دعا رسول الله سبعين صباحاً على رِغْلٍ وذُكْوَان ٢٣٩
 دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثَنَاه ٣٨٧
 دخلت الجنة فاستقبلتني جارية شابة ٤٩٦
 دخل رسول الله عام الفتح مكة وعلى رأسه المِغْفَر ٥٤٧
 دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وذقنه على رَحْلِهِ ٥٤٨
 دخل النبي مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نُصْباً ٥٤٩

ر

- رأيت أني قد هزرت سيفاً ١٦٥
 رأيت رسول الله يوم أحد أصيبت رباعيته ١٩٠

ز

- زَمَلُوهم بدمائهم ١٨٧

س

- سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله ٣٣

السلام على همدان ٦٩١

ش

شغلونا عن صلاة الوسطى ٣٠١

شاهت الوجوه ٥٨١

ص

صلاة في مسجدي هذا ٣٧

صدقك ذلك من مدد السماء الثالثة ٨٥

غ

غزوت مع زيد بن حارثة تسع غزوات ٤٩٤

غيروا هذا الشيب ولا تقربوه سواداً ٥٥٩

ف

في أصحابي اثنا عشر منافقاً ٦٤٩

ق

قربوا اليماني من الطين ٣٧

قلد النبي الهذلي بذئ الحليفة ٣٦٦ و ٣٦٤

قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ٤٠٧

قضاء الله خير ٥٤٢

قرأ رسول الله ﷺ يوم الفتح سورة الفتح ٥٤٨

قد أجرنا من أجرز ٥٥٥

قد مات أخ لكم بالحبشة ٦٢٥

قطع صلاتنا ، قطع الله أثره ٦٣٨

ك

كذبت ، لا يدخلها . إنه شهد بدرًا والحديبية ١٢٣ و ٣٨٩

كان رسول الله ينقل معنا التراب يوم الأحزاب ٢٩٨

كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر ٣٧٤

كنا مع النبي ﷺ في السفر في يوم شديد الحر ٤٩٧

كأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء خرقانية ٥٤٨

كان لواء رسول الله ﷺ يوم الفتح أبيض ٥٤٨

١٧٦	لو قَلَّتْ بِسْمِ اللَّهِ
٢٠٩	لولا أن تجد صفة تركته حتى يحشره الله
٢٠٩	لئن ظفرت بقريش لأمثلن بسبعين منهم
٢١١	لئن أصبنا منهم يوماً من الدهر
٢١٩	لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم
٣٩٥	لقد أنزلت عليّ الليلة سورة
٤٦٥	لو تركتموني فعرّست بين أظهركم
٤٨٦	لقد اندقّ في يدي يوم مؤته تسعة أسياف
٤٩٥	لو أنّ زيداً كان حياً لاستحلفه رسول الله
٥١٠	لعن الله كسرى

٣٧	المسجد الذي أسّس على التقوى مسجدي هذا
٩٥	من ينظر ما صنع أبو جهل
١١٤	من فعل كذا وكذا فله من النفل
١٢٣	من شهد بداراً من الملائكة هم خيار الملائكة
١٦٠	من لكعب بن الأشرف
١٧١	من يأخذ مني هذا السيف بحقه
١٧٥	من يردهم عنا وله الجنة
٢٢٤	من ينتدب هؤلاء في آثارهم
٢٤٩	من يمنحك مني
٢٦١	ما كتب الله خلق نسيمة هي كائنة
٢٦٥	ما بال دعوى الجاهلية دعوها فإنها مُنتنة
٣٥٠	ما عندك يا ثمامة
٤٢٤	ما فعل مُسك حبيّ
٤٩٥	ما بعث رسول الله زيد بن حارثة في جيش قط إلا أمره
٥٤٥	المحيا محياكم والممات مماتكم
٥٥٧	منزلنا إن شاء الله إذا فتح الله الحُفّ
٥٨٤	من قتل قتيلاً له عليه بيّنة فله سلبه
٥٩٣	من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرّر
٦٠٤	معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي

٦٠٧ من أمسك منكم بحقه فله بكل إنسان ست فرائض
٦٢٩ ما على عثمان ما عمل بعد اليوم
٧٠٧ من شاء اقتطع

ن

١٨٣ نثّل لي رسول الله كنانته
٣٩٦ نزلت عليّ آية
٤٨٥ نعى النبي ﷺ جعفرأ وزيد بن حارثة

هـ

٧٨ هل لكم أن نخرج فنلقى العير
٨٦ هذا جبريل آخذ رأس فرسه
٤٢٣ هذا جبل يحبنا ونحبه
٥١٩ هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء
٥٤٤ هجاهم حسن فشفى وأشفى
٦٣٧ هذه طابة وهذا أحد
٦٩٧ هذا أمين هذه الأمة

و

٣٨ ويح عمّار تقتله الفئة الباغية
٨٢ والذي نفسي بيده إنكم لتضربونه إذا صدقكم
٣٠١ وأنا واللّه ما صليتها بعد
٥٠٥ والله ما زلت ذليلاً مستيقناً
٦٩٩ وُلد لي الليلة غلام

لا

٣٠٣ لا إله إلا الله وحده ، أعزّ جُنْدَه
٤٦٧ لا تُنكح المرأة على خالتها ولا عمّتها
٣٨٨ و ٣٨٩ لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة
٤١٠ لأعطينها غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله
٥١٠ لا يفلح قوم تملكهم امرأة
٥٤٧ لا يقتل قرشي بعدها صبراً
٥٥٤ لا تُغزى مكة بعد اليوم أبداً إلى يوم القيامة

٥٦١	لا عليك أن تُطعمهم بالمعروف
٥٦٣	لا هجرة بعد الفتح
٥٩٣	لا يدخلن هذا عليكم
٦٣٥	لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعدّين
٦٦٨	لا خير في دين ليس فيه ركوع
٦٩٥	لا تبك يا مُعَاذ ، البكاء من الشيطان
٧٠٦	لا ضُرب ولا طُرد
٧٠٩	لا ترجعوا بعدي كفاراً

ي

٣٤	يا أيها الناس أطعموا الطعام
٣٥	يا بني النجار ثامنوني بحائطكم
٤٨	يا أبا تراب
٣٠٢	يا حُذيفة قم فأتينا بخبر القوم
٣٨٥ و ٣٤١	يا ابن الأكوع ملكت فأُسْجِع
٤٤٤	يا أمّ أيمن اتركي كذا وكذا
٤٤٦	يا سلمة هب لي المرأة
٤٣٣	يا أبان اجلس
٤٨٩	يا خالد لا تردّه عليه
٤٩٥	يا زيد أنت مولاي ومنيّ وإلّيّ
٥١٥	يا عمرو اشدد عليك سلاحك واثني
٥١٥	يا عمرو نعيمًا بالمال الصالح للمرء الصالح
٥١٦	يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جُنُب
٥٢٦	يا حاطب ما هذا ؟
٥٦٢	يا أهل البلد صلّوا أربعة فلنّا سفر
٦٠٤	يَرْحَمَ الله موسى قد أُوذِيَ بأكثر من هذا فصبر
٦٣٧	يوشك يا مُعَاذ إن طالت بك حياة
٦٩١	يسراً ولا تُعسراً

فَهْرُسُ الْأَبْيَاتِ الْأُولَى مِنَ الْأَشْعَارِ وَالْأَرَاكِيزِ

الصفحة

هذا أبر - ربنا - وأطهر ٢٨ و ٣٦
 فازحم الأنصار والمُهاجرة ٢٨ و ٣٦
 مغلفة عني لؤي بن غالب ٤٢
 مد بن الوليد بن المغيرة ٧١
 بتصديقها فل من القوم هارب ٧٧
 ولمثل بدر تُستهل وتدمع ١٥٧
 وتارك أنت أم الفضل بالحرم ١٥٨ و ١٥٩
 أنتم حُماة وأبوكم حام ١٦٩
 نمشي على النمارق ١٧٢
 ونَصَرَهُمُ الرحمن رب المشارق ١٩٣
 والحرب بعد الحرب ذات سعة ٢٠٥
 إذا سالت الأرض بالجُرد الأبايل ٢٢٥
 علي أي جنب كان في الله مصرعي ٢٣١
 قبائلهم واستجمعوا كل مجمع ٢٣٤
 وأنتم من ذوائب أهل نجد ٢٤١
 وتصبح غرثي من لحوم الغوافل ٢٧٩
 وابن الفريعة أمسى بيضة البلد ٢٧٩
 غلام إذا هوجيت لست بشاعر ٢٨٠
 من المحصنات غير ذات غوائل ٢٨١

هذا الجمال لا جمال خيبر
 اللهم إن الأجر أجر الآخرة
 أيا راكباً إمّا عرضت فبلغن
 يا عين فابكي للولي
 ألم تكن الرؤيا بحق وجاءكم
 طحت رحي بدر لمهلك أهلها
 أراحل أنت لم تحلل بمنقبة
 إيهأ بني عبد مناة الرزام
 نحن بنات طارق
 إذا الله جازى معشراً بفعالهم
 نحن جزيناكم بيوم بدر
 كادت تُهد من الأصوات راحلتي
 فلت أبا لي حين أقتل مسلماً
 لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا
 بني أم البنين ألم يرعكم
 حصان ززان ما تُزن بريبة
 أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا
 تلق دُباب السيف عني فإني
 رأيتك وليغفر لك الله حرة

نصر الحجارة من سفاهة رأيه
لَبَثَ قَلِيلًا يشهد الهيجا حملُ
اللَّهِمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشَ الْآخِرَةِ
نحن الذين بايعوا محمداً
اللهم لولا أنت ما اهتدينا

وَيْلٌ أَمْ سَعِدِ سَعِدَا
أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ
عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحُبٌ
أَنَا الَّذِي سَمَّيْنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ
حَبِّي قُثَيْمٌ شَبِيهَ ذِي الْأَنْفِ الْأَشْمِ
خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ
لَكِنِّي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً
فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حُسْنٍ
يَا حَبْذَا الْجَنَّةِ وَاقْتَرَأُهَا
أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّ
يَا نَفْسُ إِنْ لَا تُقْتَلِي تَمُوتِي
إِذْ أَدْنَيْتَنِي وَحَلَّتْ رَحْلِي
يَا زَيْدُ زَيْدُ الْيَعْمَلَاتِ الدُّبُلِ
شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا
شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا
وَأَنْتَ لَوْ رَأَيْتَنَا بِالْخَنْدَمَةِ
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمِلُ رَايَةً
عَدِمْتُ بُنْيَتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا
هَجَوْتُ مُحَمَّدًا بَرًّا حَتِيفًا
أُرَيْتَكَ إِنْ طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ
أَذْكُرُ مَسِيرَهُمْ لِلنَّاسِ إِذْ جَعَلُوا
أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْيَ الْعَبِيدِ
أَمَنْ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي كَرَمٍ
مَا إِنْ رَأَيْتَ وَلَا سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ

ونصرتُ دينَ محمد بضراب ٢٩٠
لا بأس بالموت إذا حان الأجل ٢٩١ و ٣٢١
فاغفرلأنصار والمهاجرة ٢٩٧
على الجهاد ما بقينا أبدا ٢٩٨
ولا تصدقنا ولا صلينا ٢٩٨ و ٤٠٤
٤٠٩ و

حِزَامَةٌ وَجَدَا ٣٢٣ و ٣٢٤
واليوم يوم الرُّضْع ٣٣٧ و ٣٤٠
شاكِي السِّلَاحِ بَطْلُ مَجْرَبٍ ٤٠٨ و ٤١٦
كَلَيْتَ غَابَاتِ كَرِيهِ الْمَنْظَرِ ٤٠٩
فَتَى ذِي النَّعَمِ بَرِغَمٍ مِنْ رِغَمٍ ٤٣٨
أَنَا الشَّهِيدُ أَنَّهُ رَسُولُهُ ٤٦٠ و ٤٦٢
وَضْرِبَةٌ ذَاتُ قَرْعٍ تَقْذِفُ الرُّبْدَا ٤٨٠
تَثْبِيتُ مُوسَى ، وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا ٤٨٠
طَيِّبَةٌ وَبَارِدَةٌ شَرَابُهَا ٤٨٣
طَائِعَةٌ أَوْ لَتَكْرِهِنَّ ٤٨٣
هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صُلِيَتْ ٤٨٤
مَسِيرَةٌ أَرْبَعٍ بَعْدَ الْحَسَاءِ ٤٩١
تَطَاوُلَ اللَّيْلِ هُدَيْتَ فَانْزِلْ ٤٩٧
رَسُولُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عَلٍ ٤٩٨
وَأَنَّ النَّارَ مِثْوَى الْكَافِرِينَ ٤٩٨
حَلَفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الْأَثْلَدِ ٥٢٣
إِذْ فَرَّ صَفْوَانٌ وَفَرَّ عِكْرَمَةُ ٥٣٥
لَتَغْلِبَ خَيْلُ اللَّاتِ خَيْلَ مُحَمَّدٍ ٥٣٦
تَشِيرُ النَّقْعُ مَوْعِدُهَا كِدَاءُ ٥٤٢ و ٥٤٧
رَسُولُ اللَّهِ شَيْمَتُهُ الْوَفَاءِ ٥٤٤
بَحَلِيَّةٌ أَوْ أَدْرَكَتْكُمْ بِالْخَوَانِقِ ٥٦٩
وَمَالِكُ فَوْقَهُ الرِّايَاتُ تَحْتَفِقُ ٥٨٤
بَيْنَ بَيْنِ عُبَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ ٦٠٢
فَإِنَّكَ الْمَرْءَ نَرْجُوهُ وَنَدْخِرُهُ ٦٠٦
وَفِي النَّاسِ كُلِّهِمْ بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ ٦٠٩

ألا أبلغا عني بُجيراً رسالةً

فهل لك فيما قلت وبحك هالكاً ٦١٥ و٦١٧

و٦١٨

من مُبلغٍ كعُباً فهل لك في التي
بانت سعادُ فقلبي اليرم مَتَبُولُ
نحن الكرامُ فلا حيُّ يُعادِلُنَا
إنَّ الذوائب من فُهرٍ وإخوتهم

تلومُ عليها باطلاً وهي أحزمُ ٦١٦
متيماً إثرها لم يُلفَ مكبولُ ٦١٨
منا الملوك وفيها تُنصب البيعُ ٦١٦
قد بيئوا سُنَّةً للناس تتبَعُ ١٧٧

فَهْرُسُ الْأَعْوَامِ وَالْأَيَّامِ

يوم الحُدَيْبِيَّة ٣٦٥ ، ٣٧٥ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ،

٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٥٠٣ ، ٥٢٧ .

يوم الحَرَّة ٣٣٠ .

يوم حُنَيْن ٣٩٨ ، ٥٧٥ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ،

٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ،

٦٠٠ ، ٦٠٣ .

يوم الخَنْدَق ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،

٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ،

٣٢٧ .

يوم خَيْبَر ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ،

٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٥ ، ٤٤١ ،

٤٦٣ .

يوم الشَّجَرَة ٣٧٧ ، ٣٨٥ .

يوم عَرَفَة ٧٠٩

يوم الْفَتْح ٥٠٣ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ،

٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ،

٥٥٦ ، ٥٥٩ ، ٥٦٣

يوم قَرْيَظَة ٣١٢ .

يوم مُؤَنَّة ١٩٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ،

يوم النَّحْر ٦٦٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٨ ،

يوم الْيَمَامَة ١٩٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩ ،

عام الحُدَيْبِيَّة ٣٦٤

عام خَيْبَر ٤٤١

عام الْفَتْح ٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٣ ، ٥٥٧ ،

٥٥٨ ، ٥٦٢ ،

يوم أُحُد ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،

١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،

١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،

١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،

٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ،

٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ،

٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٤٩٩ ، ٥٧٧ .

يوم الْأَحْزَاب ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣١٩ .

يوم بئر مَعُونَة ١٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٢ ،

٢٥٣ .

يوم بَدْر ٩١ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ،

٢٠٦ ، ٢١٦ ، ٢٣٢ ، ٢٥٥ ،

٢٩٦ ، ٥٨٢

يوم بُعَاث ٤٣ ، ٣١٥ ،

يوم بَنِي الْمِصْطَلِق ٥٥٣

فَهْرُسُ الْمُصْطَلَحَاتِ وَالْأَلْفَاظِ اللَّغَوِيَّةِ

- آ
أديم ٤٥٦ .
- أ
الأبدال ٩٢ .
الأجرل ٣٧٧ .
الإحرام ٣٨٧ ، ٥٤٧ ، ٧٠٠ .
أحلاس ٦٢٨ ، ٦٢٩ .
الإداوة ٣٦٠ .
الأدّمة ٤٩٤
الأزلام ٥٥٠ ، ٥٧٦ .
استشفار ٧٠٠
استمسك بغيره ٣٧٢ .
أُسْقِفَ ١٣١ ، ٥٠٧ ، ٦٩٦ .
أشعر ٥٢٠
أصحاب الشجرة ٣٦٤ ، ٣٨٨ .
الأغلف ٥٠٦
الأكارين ٥٠٧
الأكاسرة ٥١١
أمير المؤمنين ١٨٢ .
أقناب ٦٢٨ ، ٦٢٩ .
أنصاب الحرم ٤٦٢ .
- أهل الحلقة ١٦١ .
أهل الخمس ٤٢٧
أهل الكتاب ١٦١ ، ٣٠٧ .
الأوباش ٣٦٩ ، ٥٤٥ .
الأوزاع ٥٧١ ، ٦٢٢ .
أوقية ٦٢٨ .
إيوان ٥٠٩
- ب
البَدَنَة ٤٦٢ ، ٧٠٦ ، ٧١٠ .
الْبُرْد ٤٠٣ .
بُرد حبرة ٥٣٤
الْبُرْد القطري ٤١٠ .
الْبِرّة ٣٩٣ .
بض الماء ٦٣٦
البطريق ١٣٠ ، ١٣٢ ، ٥٠٦ ، ٥١٢ .
بيضة المغفر ١٩٠ ، ٤١١ ، ٥٧٤ .
الْبَيْعَة ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤٠٠ ، ٥٥٢ .
بَيْعَة الرضوان ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥ ، ٣٨٣ ،
٣٨٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ .
- ت
التبرّض ٣٦٧ .

التحليق ٣٩٢ ، ٣٩٨ .
 الترس ٤١١ .
 التروية ٧٠٣ .
 التشعير ٣٧٠ .
 التقصير ٣٩٢ ، ٣٩٨ .
 التقليد ٣٧٠ .
 التلبية ٣٧٠ ، ٧٠١ .
 تنبال ٢٢٦ .
 التَّور ٣٧٨ .
 التَّوراة ٢٤٤ ، ٣١٢ .
 تيمم ٥١٧

ث

الشمال ٦٩٥
 ثمد ٣٦٧

ج

الجاهلية ١٨٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٣ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٤ .
 جبا الركبة ٣٧٥ .
 الجبان ٢٢١ .
 الجراب ٥١٨
 الجرود الأبائيل ٢٢٥ .
 الجفار ١٩١ .
 الجفاف ٣٨٧ .
 جفن السيف ٥٧٤
 جمرة العقبة ٧٠٦ ، ٧٠٨

ح

حابس الفيل ٣٦٧ .
 الحجاب ٥٥٥
 الحجة ٣٨٦ ، ٤٥٩ .
 حزن ضرس ٥٧٣
 الحطة ٣٧٧

الخطمة ٤٨٤

الحقو ٥٢٠ ، ٦٢١
 حلة فقاحية ٣١٧ .
 الحمر الإنسية ٤٠٥ .
 حمر النعم ٤٠٧ .
 الحمش ٥٣٩
 حمي الوطيس ٤٨٦
 حوارى ١٧٣ ، ٣٠٠ .
 الحيس ٤٢٣ .

خ

الخبط ٥١٧ ، ٥١٩
 الختان ٥٠٦
 الخرص ٦٣٧
 خضراء قريش ٥٤٥ .
 الخطام ٤٠٦ .
 خلاات الناقة ٣٦٧ .
 الخمل ٤١ .

د

الدبابة ٥٩٢ ، ٥٩٤ .
 الدبيلة ٦٤٨
 الدرة ٣٨٦ ، ٤١٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠
 الدرة ٤٩٢
 الدسكرة ٥٠٧ ، ٥١٠
 الدغفة ٣٧٩ .
 الدن ٥٤٩
 الدوك ٤٠٧ .
 الدياج ٤٨١
 الدية ٣٧٦ ، ٤٠٢ ، ٤٥٦ .

ذ

ذات الرقاع ٤٥٧ .

ص

الصَّفَاق ٦٨٣
الصَّرْف ٦٠٣
صفحة يمانية ٤٨٦
صُلْح الحُدَيْبِيَّة ٣٩٧ .
الصليب الأعظم ٥٠٦

ض

الضَّحَّ ٦٣٣
ضَرْب اللَّحْم ٤٥٥ .
الضغث ٣٨٦ .

ط

الطنفسة ١٧٢ .
الطواف ٤٦٠ .

ظ

الظَّرب ٥١٨ .
الظعينة ٥٢٥ ، ٦٨٨ ، ٧٠٥
ظُمَّء حمار ٢٠٤ .

ع

العائق ٤٠٠ .
العبرانية ٥٠٧
العُدَّة ٥٧٢
العُزَّى ١٧٤ .
العقاص ٥٢٦
العَلَج ٤٩٠
عمامة خرقانية ٥٤٨
العُمرة ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٤٦٣ ،
٤٦٧ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٧٠١ ،
٧٠٢ ، ٧١٠ ، ٧١١
عُمرة الجُعْرانة ٤٦٣ .

ر

راهب ٤٢ ، ٤٣ .
الرُّبَا ٧٠٤
الرباط ٤٥٠ .
ربضة العَنَز ٣٧٨ .
الرجز ٤٠٩ ، ٤٦٠ .
الرجل الأَتَي ٢٠٤ .
الرساق ٥٤٨
الرضم ٤١٠ .
الرَّكُوسِي ٦٨٨
الرمْل ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٧٠٢

س

السادن ٥٥٤ ، ٥٦٣
السَّاقَة ٤٨٦
سدانة البيت ٥٥٧
السَّريَّة ٣٩٩ ، ٤١٨ ، ٤٣٣ ، ٤٥٧ ، ٤٧٦ ،
٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٦٧ ، ٦٢٣ ،
٦٢٤ ، ٧١٤
السعي ٤٦٠ .
السَّنَّة ٦٩٢ ، ٦٩٣
سِنِّي يوسف ٤٠١ ، ٤٠٢ .
سهل دَهَس ٥٧٣ .
سوارِي المسجد ٦٥٢
السِّيَّة ١٩٣ ، ٥٤٥ .

ش

الشارف العجفاء ٤٥٣ .
شاة مَصْلِيَّة ٤٣٦ ، ٤٣٧ .
الشِّجار ٥٧٢
الشقيقة ٤١٠ .
الشَّنَّة ٣٦٠ ، ٤٢٩ ، ٤٨٤ ، ٦٣٦
الشوْط ٤٦٢ .

عُمرة القضية ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٧٤

العنق ٦٧١

العواتق ٦٧١

العواتك ٥٨٠

العوذ المطافيل ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

عَبْية نُصَح ٢٢٥ .

غ

غَبَش الصبح ٥٧٤

الغُلُول ٦٠٨ .

الغَيْر ٤٥٦ .

الغَيْل ٦٩٤

ف

الفَدَر ٥١٩

فرعون ٤٧١

فَرِي الأديم ٥٤٣

الفسطاط ٤١٨ ، ٥٢٩

الْفَيْء ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦١٢

الْفَيْضَة ٧٠٥

ق

قائد النقباء ٤٣٧ .

قبطية ٣٤٢ .

قدح رَحْرَاح ٣٨٠ .

القُرْبُوس ٣٠١ .

القرطاس ٥٨٩ .

القَشْع ٤٤٦ .

القَضَواء ٧٠١ .

قيصر ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٩ ، ٥٠١ ،

٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٦٤٩ ، ٦٨٧ .

القَيْل ٦٩٠ ، ٥١١ .

الكَبَّة ٦٠٨ .

الكَم ٧٠٧ .

الكتيبة ٥٧٤ .

الكراع ١٥٤ ، ٤٨١ .

الكرزين ٦٧١ .

كسرى ٢٨٩ ، ٣٦٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،

٥١٠ ، ٥١١ ، ٦٨٧ .

الكنيسة ٢٤٤ ، ٥٠٨ ، ٦٩٦ .

كَيْل السَّنْدَرَة ٤٠٩ .

ل

الَلامة ١٦٠ ، ١٧٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

اللات ٣٦٩ .

اللواء ٤٥٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٢ .

م

المجانيق ٥٩٢ ، ٥٩٤ .

المِجَن ١٩٠ ، ٤٥٩ ، ٦١٢ .

المجنبة ٥٤٥ .

المحامل ٥٩٣ .

المُحَجَن ٥٥٢ .

المِحْسة ٣٨٦ .

مخرش ٣٦٢ .

المُخْضَب ٣٨٠ .

المُد ٣٣١ .

المِيدِي ٤٨٩ ، ٤٩٠ .

المدر ٦٧٩ ، ٦٨٠ .

المدراس ٦٩٦ .

مرجَل ٢٩٦ .

المِرْط ١٧٠ ، ١٩٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

مرط لى مرجل ٥٤٨ .

المساحي ٤٠٦ .

مُسْعَر حرب ٣٧٣ .

مَسْك ٤٢٤ ، ٥١١ .

المعتمر ٤٦١ ، ٥٩١ .

مِعْزَال ٢٢٦ .

معقد البحرين ٥٦٥ ، ٦١٢ .

المِغْفَر ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٣٠١ ،

٣٢١ ، ٣٦٩ ، ٤١١ ، ٥٤٧ ،

٥٧٤ .

المقوقس ٤٤٥ ، ٥١١ ، ٥١٢ .

المكاتل ٤٠٦ .

الملح ٦٠٦ .

مناف (صنم) ٢١٥ .

المنبر ٤٨٥ ، ٥٠٨ .

المنخر ٥٢٢ .

مورس ٢٢٨ .

موسم بدر ١٨٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ .

مِيلَغَة الكلب ٥٦٨ .

ن

الناموس الأكبر ٤٧١ .

النجاشي ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٣٥ ، ٣٦٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،

٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٥٠١ .

نُحْص الجبل ٢٢٠ .

النَّزْر ٣٩٥ .

النَّطْع ٣٧٨ .

النفل ٤٩١ .

نقيب ٢١٤ .

النمارق ١٧٢ .

نَمْرَة ١٨٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ .

النوافل ٤٨٠ .

هـ

هَبْل ١٧٤ .

الهدنة ٥٢٢ .

الهُدْي ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧٥ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ،

٣٩٧ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٦٧١ ،

٦٩٢ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ .

الهُنْهَات ٤٠٤ .

و

الْوَبْر ٦٧٩ .

الْوَبْر ٥٦٩

الْوَدَك ٤٢٠ .

الْوَسَق ٤٢٧ ، ٦٢٨ .

الوشائق ٥١٩ .

وشي اليمن ٢٩٦ .

الوضوء ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤٠٤ ، ٥١٧ ،

الوطب ٤٥٤ .

الوقب ٥١٩ .

الوهط ٤٧٠ .

ي

اليَعْمَلَات ٤٩٧ .

فَهْرُسُ الْأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالطَّوَائِفِ

١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٥٠ ،

١٥٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،

١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ،

١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،

٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ،

٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ ،

٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ،

٤٢٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٧ ،

٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢ ،

٥٣٥ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ،

٥٥٤ ، ٥٧٧ ، ٥٨٢ ، ٥٩٩ ،

٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٣ ، ٦٢٤ ،

٦٧٦ ، ٧١٤ .

أثمار ٢٤٧ .

أهل أُحُدْ ٢٢٠ .

أهل بدر ١٢٣ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ .

أهل تِهَامَة ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٨٧ ، ٣٦٧ .

آ

آل جفنة ٤٢ .

آل حاتم ٦٢٤ .

آل غالب بن فِهْر ١٠٤ ، ٥٣٣ .

أ

الأجاش ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٦٨ ،

١٦٩ ، ٢٨٧ .

الأزد ٦٨٩ .

أسلم ٣٦٤ ، ٣٧٧ ، ٤٠١ ، ٤١٩ ،

٤٤٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٤١ .

أشجع ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٦ .

أصحاب الرجع ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤٥ ،

٢٨٨ ، ٣٣٣ .

الأعراب ٢٦٦ ، ٣٥٤ .

أمية الصغرى ٣٨٧ .

أنباط الشام ٦٥٦ .

الأنصار ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ،

٤٠ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ١٠٧ .

- أهل تيماء ٤٤٢ .
أهل جدّة ٦٢٤ .
أهل خيبر ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٤٤ .
أهل الرّدة ١٠٠ .
أهل الشام ٦٤٠ .
أهل الطائف ٥٨٢ ، ٥٩٨ ، ٦٧٢ .
أهل عكاظ ٣٦٨ .
أهل فارس ٥٠٩ .
أهل فذك ٤٢٢ .
أهل الكتاب ٢٨٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٥٠٤ .
أهل الكوفة ٦٣٣ .
أهل المجاز ١٧٩ .
أهل الكوفة ٦٣٣ .
أهل مكة ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٥٤٢ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ .
أهل اليمامة ٣٥٠ ، ٦٨٣ .
أهل اليمن ٤٨٨ .
الأوس ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٩١ ، ١٢٤ ، ١٦١ ، ٢٠٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ .
٢٧٦ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٥٦٣ .
ب
البكاؤن ٦٢٩ .
بلقين ٥١٦ .
بلي ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٦ .
بنو أبي البراء ٤١ .
بنو أسد ٢٠٦ ، ٢٢٩ ، ٢٨٣ ، ٤٢٩ .
بنو إسرائيل ٣٥ ، ٥٢ ، ٣١٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٤٨٢ ، ٥٠٨ .
بنو الأصفره ٥٠ ، ٦٢٧ .
بنو أمية ١٢١ ، ٢٢٩ ، ٤٢٩ .
بنو بكر بن وائل ٥٤ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٣٢ .
بنو تميم ٣٨٧ ، ٦٧٥ .
بنو تميم ٥٥٣ .
بنو ثعلبة بن الفطيون ١٤٣ ، ٢٠٥ ، ٢٤٦ .
بنو ثعلبة بن الفطيون ١٤٣ ، ٢٠٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ .
بنو جُشم بن الخزرج ٣٠٥ ، ٤٥٢ ، ٥٧١ .
بنو جُمح ٢٠٦ .
بنو جُهينة ٤١ ، ٤٠١ .
بنو الحارث بن الخزرج ٣٢ ، ٢٠٢ ، ٥٨٠ .
بنو الحارث بن كعب ٦٩٨ .
بنو حارثة ١٦٧ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ .
بنو الحُبلي ٢٠٣ .
بنو حميس ٤٤٩ .
بنو حنيفة ٣٥٠ ، ٣٩٩ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٥ .
بنو حُدرة ٢٠٢ .
بنو الدليل ٥٢٢ ، ٥٢٨ .
بنو دينار ٢١٧ .
بنو زريق ٢٠٣ .
بنو زُهرة ٥٣ ، ٢٠٦ ، ٤٣٠ .
بنو ساعدة ٣٢ ، ١٧١ ، ٢٨٠ .
بنو سالم بن عوف ٣٠ ، ٣٢ ، ٢٠٢ ، ٦٣١ .
بنو سعد ٥٧١ ، ٦٨٠ .
بنو سلَمَة ١٦٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٦٣١ ، ٦٥٤ .
بنو سُليم ١٣٧ ، ١٤٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

٢٤٠ ، ٢٨٣ ، ٣٥٣ ، ٤٣٨ ،
٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٥٢٩ ، ٥٣٥ ،
٥٤١ ، ٦٠٧ .

بنو سهم ٤١٩ .

بنو سواد بن غنم ٢٠٣ .

بنو سواد بن مالك ٢٠٣ .

بنو ضمرة ٤٥ ، ١١٤ ، ٢٥٠ .

بنو ظفر ١٢٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٣٢ .

بنو عامر بن لؤي ٢٠٧ ، ٢٣٧ .

بنو عبد الأشهل ٣٢ ، ١٢٤ ، ٢٢٤ ،

٣٢٩ ، ٣٣٠ .

بنو عبد الدار ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٣٤ .

بنو عبد القيس ٦٨٢ .

بنو عبد المطلب ٧٦ .

بنو عبد مناف ٥٤٠ .

بنو عدي بن كعب ٥٤٠ .

بنو عدي بن النجار ٣١ .

بنو عمرو بن عوف ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ،

١٢٤ ، ١٣٨ ، ٢٨٩ ، ٤٣٠ .

بنو عوف ٣٢ ، ١٤٧ ، ٢٠٢ .

بنو غفار ١٠٤ ، ١٥٩ ، ٣١٩ ، ٣٣٤ ،

٤٠١ ، ٤٠٣ .

بنو غنم ٣٠٩ ، ٣١٠ .

بنو فزارة ٦٠٧ .

بنو قريظة ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ٢٤٤ ،

٢٤٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،

٢٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،

٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،

٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،

٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ،

٦٥١ .

بنو قينقاع ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٦٨ .

بنو كعب ٥٢٨ ، ٥٣٠ .

بنو كنانة ٤١ ، ١٠٩ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ،

١٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٣٧٠ ،

٥٢٢ ، ٥٢٨ ، ٥٩٦ ، ٧١٠ .

بنو لحيان ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،

٣٣٣ .

بنو ليث ٤٥٥ .

بنو مازن بن النجار ٣٢ .

بنو مالك بن النجار ٣١ ، ٣٢ ، ٥٧١ .

بنو محارب ٥٢٠ .

بنو مخزوم ٢٠٦ ، ٤٢٧ ، ٥٥٥ .

بنو مُذَلِّج ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٥٩ ، ٥٢٨ .

بنو مُرَّة ٢٨٤ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ .

بنو المُصْطَلِق ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٢٧٨ ، ٣٤٩ ، ٥٥٣ .

بنو المُطَلِّب ٤٢٨ ، ٧١٠ .

بنو الملوّح ٤٥٠ .

بنو النبيت ٢٥٤ .

بنو النجار ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ١٢٥ ،

٢٠٢ ، ٢٣٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،

٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٢٧٨ ، ٣٤٩ ، ٥٥٣ .

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٤٢٤ ، ٤٤٤ .

بنو هاشم ٥٨ ، ٩٠ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ،

١٢١ ، ٤٢٨ ، ٥٨٩ ، ٧١٠ .

بنو هذل ٣١٣ ، ٣٣١ .

بنو هلال ٥٧١ .

بنو واقف ٦٣١ .

ت

التابعون ٤٩٦ .

الروم ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ،
٤٨٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ،
٥٠٧ ، ٥١١ ، ٦٢٧ ، ٦٤٩ ،
٦٨٨ ، ٦٩٦ ، ٧٠٠ ، ٧١٣ .

ط

طابخة ٣٥٦ .
طيء ٦٦٤ ، ٦٨٦ .

ع

عبد القيس ٢٢٦ .
العَبَلَات ٣٨٧ .
العجم ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٥٠٨ .
عُدرة ٥١٤ ، ٥١٦ .
عرزم ٣٦١ .
العُرَيُون ٣٥٦ .
عُرَيَّة ٣٥٦ ، ٣٥٧ .
عك ٥٣٤ .
عكل ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

غ

غسان ٥٦٣ .
غطفان ١٤٣ ، ١٥٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ،
٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣١١ ،
٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،
٣٤٥ ، ٣٦٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦ ،
٥١٩ .
غفار ٥٢٩ ، ٥٣٢ .

ف

فارس ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٥١٠ ،
٧٠٠ .

ث

ثقيف ٩٢ ، ٣٧٦ ، ٤٠٠ ، ٥٧١ ،
٥٧٢ ، ٥٩١ ، ٥٩٣ ، ٦١٠ ،
٦٦١ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ،
٦٧٣ ، ٦٧٥ .

ج

جبار ٤٥١ ، ٤٥٢ .
جُذام ٣٥٤ ، ٥١٤ .
جُهَيْنَة ١٠٤ ، ٢٠٢ ، ٤٠٠ ، ٤٤٩ ،
٥٢٩ ، ٥٤١ .

ح

الحُرقة ٤٤٩ .
جَمِير ٤٩٠ .
الحنيفية ٤٢ ، ٤٣ .

خ

خشعم ٤٤٧ .
خُزاعة ٢٢٥ ، ٢٥٩ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦ ،
٣٦٧ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،
٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٩ .
الخزرج ٣٨ ، ٤٣ ، ٩١ ، ١٦١ ، ٢٠٢ ،
٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٢٩ ،
٣٤١ ، ٣٧٤ ، ٥٦٣ .
خندف ٤٥٤ .
خير ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٤٢٢ ، ٤٣٩ .

ذ

ذكوان ٢٣٩ .

ر

رعل ٢٣٩ .

فزارة ٢٨٣ ، ٣٤٠ ، ٣٦١ ، ٤٣٣ ، ٤٤٦ .

ق

القارة ٢٣٢ ، ٢٨٨ .

الْقُرْطَاء ٦٢٣ .

قريش ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ،

٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ،

٥٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ،

٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،

٨٨ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٤ ،

١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨ ،

١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ،

١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،

١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ،

١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢٣٢ ،

٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٨٣ ،

٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،

٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،

٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ،

٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ،

٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،

٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،

٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ،

٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ،

٤١٠ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٦١ ،

٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ،

٥١٠ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٢ ،

٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ،

٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ،

٥٤٦ ، ٥٧٨ ، ٦٠١ ، ٦١٥ ،

٦٥٣ ، ٦٧٩ ، ٦٨٦ ، ٧١٠ .

قضاة ٣٥٦ ، ٤٩٠ ، ٥١٣ ، ٥٣٢ .

قيس ٤٥٣ ، ٥٧٢ .

ك

الكلابيون ١٥١ ، ٢٤٣ .

كِنْدَةَ ٦٤٥ ، ٦٨٩ .

م

المجوس ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

مُزَيْنَةُ ٣٥٣ ، ٥٢٩ ، ٥٣٥ ، ٦٦١ .

مُضَرَّ ٤٠١ .

المهاجرون ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٠ ،

٤١ ، ٤٨ ، ٧٨ ، ٩١ ، ٩٢ ،

١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٧٧ ، ١٩١ ،

٢٠٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ،

٢٩٧ ، ٣٦٤ ، ٣٨٦ ، ٤٤٤ ،

٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٢٦ ،

٥٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٤١ ،

٥٨٢ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٧٦ ،

٧١٤ .

ن

النَّبَط ٢٤٧ .

نفائة ٥٢٨ .

النَّصَارَى ١٤٧ ، ٥٠٧ ، ٦٨٧ ، ٦٩٤ ،

٦٩٥ ، ٦٩٧ .

نصارى العرب ٤٩٠ .

عُمرَةُ القُضَاء ٤٨٠

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،

١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٦٤ ، ١٧٠ ، ٢٠٥ ، ٢٤٤ ،

٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٠ ،

٣١٢ ، ٣٣١ ، ٣٥٥ ، ٣٦١ ،

٣٦٢ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤١٥ ،

٤٢٧ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٢ ،

٥٠٦ ، ٦٥٩ ، ٦٨٧ ، ٦٩٤ ،

٦٩٦ ، ٧٠٨ .

يهود تَبَاءَ ٤١٧ .

يهود خَيْرَ ٤٢٥ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ .

هـ

مُذَيِّل ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٥٣٣ ،

٥٣٥ ،

همدان ٦٩٠ ، ٦٩١ .

هوازن ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٤٧ ، ٤٧٦ ،

٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٩ ، ٥٨٢ ،

٦٠٩ ، ٦١٠ .

و

يَن ٤٥١ ، ٤٥٢ .

اليهود ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ١١١ ،

فَهْرَسُ الْأَمَاكِنِ وَالْبُلْدَانِ

أ

- أبرق العزاف ٦١٧
الأبطح ٧٥ ، ٧٧ ، ٥٣٣ ، ٥٥٨ ، ٦٩٢ .
الأبواء ٤٥ .
أبوقبيس ٧٥ .
أحد ١٥١ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،
١٧٠ ، ١٨٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٩ ،
٢٨٧ ، ٤٢٣ ، ٤٧٠ ، ٤٩٩ ،
٥٧٧ ، ٦٦٤ .

ب

- إضم ٢٨٧ ، ٤٥٤ ، ٥٢٠ .
أمج ٤٥٠ ، ٥٢٧ .
أوطاس ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩١ .
أبله ٣٥٤ ، ٦٤٣ ، ٦٤٧ .
إيلياء ٥٠٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٦٢٢ .
بئر أبي عنية ٤٧٢ .
بئر رومة ٢٨٧ .
بئر زمزم ٧٠٥ .
بئر صرار ٢٤٧ .
بئر مَعُونَة ٥٠ ، ١٩٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ .
بُحران ٤٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .
بحر الهند ٢٧٣ .
البحرين ٥٠٨ ، ٥٦٥ .
بدر ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٤ ، ٨١ ،
١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٤ ،
١٨٨ ، ٤٣٧ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢ ،
٤٩٦ ، ٥٨٢ ، ٦٦٢ .
الإجساء ٤٨١
أذُرُح ٦٤٣ .
أذرعات ١٤٨ .
الأراك ٥٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٩ .
أرض بلي ٥١٤ .
أرض بني عامر ٢٣٦ .
أرض بني عُذرة ٣٥٤ ، ٦٢٤ .
أرض بني مُدَلج ٤٧ .
أرض جذام ٥١٤ .
أرمينية ٢٨١ .
الإسكندرية ٣٤٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ .

بُرك الغِمَاد ٥٢ ، ٨٢ ، ١٠٧ .

البَصْرَة ٣٩٦ .

بُصْرَى ٤٧٩ ، ٥٠٦ .

بُطْحَان ٣٠١ .

بُعَاث ٢٢٨ .

بَعْلِيك ٢٦٩ .

بَغْدَاد ٢٥٣ ، ٥٩٥ .

بَقْعَاء ٢٦٧ .

البَقِيع ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٣٢٧ .

بَقِيع الغَرَقْد ١٦٣ .

بِلَاد بِلَى ٥١٦ .

بِلَاد الرُّوم ٥١١ .

بِلْدَح ٣٧٦ ، ٣٨٢ .

الْبَلْقَاء ٤٨١ .

بُوط ٤٧ .

البُورَة ١٥٣ .

بَيْت المقدس ٢٤٤ ، ٥٠٦ .

ث

ثَنِيَّة ذُو دَبْرِ ٣٣٨ .

ثَنِيَّة المُرَار ٣٦٦ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ .

ثَنِيَّة المِرَّة ٤٦ ، ٩٢ .

ثَنِيَّة الوداع ١١١ ، ٣٣٤ ، ٦٣١ .

ج

جِبَال جُهَيْنَة ٤٧ .

جِبَل آرَة ٢٤٨ .

جِبَل أَبِي قَبِيس ٥٤٥ .

جِبَل التَّنْعِيم ٣٨٧ .

جِبَل ثَافِل ٥٢٩ .

جِبَل ثِيب ١٣٩ ، ١٤٠ .

جِبَل ذَات الرِّقَاع ٢٤٧ .

جِبَل شَمَر ٢٦٧ .

جِبَل طِيء ٢٦٧ .

جِبَل النَاعِم ٣٨٧ .

الجُحْفَة ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،

٥٣٣ ، ٥٣٦ .

الجُدْر ٤٤٧ .

جُدَّة ٦٢٤ .

جِرْبَاء ٦٤٣ .

جِرْش ٥٩٢ .

الجُرْف ٢٨٧ . ٦٣١ .

جِسْر أَبِي عُبَيْد ١٠١ ، ١٩٩ .

الجَعْرَانَة ٣٦٣ ، ٤٦٣ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ،

٥٩٩ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ،

٦١٠ ، ٦١٢ .

جَمَال حُر ٢٤٧ .

الجُمُوم ٣٥٣ .

ت

تَبُوك ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٤٤٣ ، ٦٢٤ ،

٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢ ،

٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ،

٦٣٩ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٧ ،

٦٤٩ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ،

٦٥٤ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ،

٦٧٥ ، ٦٩٠ .

تَرْبَة عَجَز هَوَازَن ٤٤٧ .

تِهَامَة ١٠٦ ، ١٦٨ ، ٢٨٧ ، ٣٦٧ ،

٤٩٤ ، ٥٢٠ ، ٥٦٧ ، ٦٠٨ .

تِهَاء ٤١٧ ، ٤٤٢ ، ٦٤٧ .

تِه بَنِي إِسْرَائِيل ٣٥٤ .

ح

حائل ٢٦٧ .

الحبشة ٤١ ، ٥٩ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٨٦ ،

٢٠١ ، ٢٥٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،

٤٤٤ ، ٤٩٢ ، ٥٠١ ، ٦٢٣ ،

٦٢٤ .

الحجاز ٤١ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٩٢ ،

١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٣٣ ،

٢٦٨ ، ٣٤٣ ، ٣٥٥ ، ٤٤٢ .

حُجرة زمزم ٦٦ .

الحُجُون ٥٣٢ .

الحُدَيْيَّة ٧١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤ ،

٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ،

٣٨٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،

٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٢٥ ، ٤٤٣ ،

٤٦١ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٥٠٣ ،

٥٠٥ ، ٥٧٨ ، ٦١١ .

الحرمَان الشرفان ٢٥٩ ، ٥٢٥ .

الحَرَّة ٢٧ ، ٧٩ ، ٢٤٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ،

٦٨٧ .

حَرَّة بني سُلَيْم ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

الحَزْوَرَّة ٥٣٣ .

حَسَمَى ٣٥٤ .

حصن بني حارثة ٢٩١ .

حصن بني قريظة ٣٣٠ .

حصن حَسَّان بن ثابت ٢٩٢ .

حصن الشق ٤٢١ .

حصن القَمُوص ٤١٧ ، ٤٣١ .

حصن الكَتِيبة ٤٢١ ، ٤٢٧ .

حصن ناعم ٤٢١ .

حصن النطاة ٤٢١ .

حلب ٣٤٠ .

حمراء الأسد ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٣٠٩ ، ٥٢٥ .

حصص ١٨١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٦ ، ٦٢٢ .

حُنَيْن ٨٧ ، ٣٦٣ ، ٣٩٨ ، ٤٥٤ ،

٥٥٩ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٦ ،

٥٧٧ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ،

٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ،

٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٥٩٩ ، ٦٠٦ ،

٦١١ .

الحيرة ٦٨٨ .

خ

الخَرَّار ٤٨ .

خضرة ٥١٩ ، ٥٢٠ .

خُلَيْص ٢٥٩ ، ٤٥٠ .

الخندمة ٤٦٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ .

خَيْبَر ٢٨٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ،

٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٥ ، ٣٦٢ ،

٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،

٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ،

٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ،

٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ،

٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ،

٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ،

٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،

٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ،

٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٩ ، ٤٩٢ ،

٤٩٣ .

خَيْف بني كنانة ٧١٠ .

الرُّوحاء ٥١ ، ٦٤ ، ١٠٦ ، ٢٢٥ ،

٢٥٣ .

روضة خاخ ١٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ .

رومة ٢٨٧ .

رومية ٥٠٧ .

ز

رُجْ لَوَّة ٦٢٣ .

رَغَابَة ٢٨٧ .

زمزم ٥٤٧ .

الرُّوَّاء ٣٨١ .

س

سِرْف ٣٨٧ ، ٤٦١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ .

السعد ٢٤٧ .

سَكَّة بني غنم ٣٠٧ .

السُّلالم ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٧ .

سلع ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٣٣٤ .

السُّمَيْنة ٥٢٠ .

سوق بني قَيْنَقَاع ١٤٦ .

سوق المدينة ٣٨١ .

سوق مكة ٥٣٣ .

سوق النبط ٢٤٧ .

ش

الشام ٢٧ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٧٠ ،

٧٣ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ١٢٤ ،

١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٨١ ، ٢٤٥ ،

٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،

٢٩٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،

٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،

د

دار أبي أيوب ٣١ .

دار أبي سفيان ٥٣١ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ،

٥٤٥ .

دار بديل بن ورقاء ٥٢٢ .

دار رافع مولى خزاعة ٥٢٢ .

دمشق ٢٥٨ ، ٦١٠ .

دُومَة ٢٥٧ .

دومة الجندل ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٢٨ ،

٣٥٥ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ .

ديار غطفان ١٤٣ .

ذ

ذات أطلح ٥٧٧ .

ذات السلاسل ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ،

٥١٦ .

ذنب نَقَمِي ٢٨٧ .

ذو أمر ١٤٣ ، ١٤٤ .

ذو أوان ٦٤٧ .

ذو الحليفة ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٧٠٦ .

ذو الرُقَيْبة ٤٣٣ .

ذو طوى ٦٩ ، ٧٥ ، ٥٣٣ ، ٥٤٨ .

ذو العُشَيْرَة ٤٧ .

ذو قَرَد ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ .

ذو القصة ١٤٤ ، ٢٦٧ ، ٣٥٢ .

ذو المَرَّة ٤٦ ، ٣٥٤ ، ٤٠٠ .

ر

رابغ ٤٦ ، ١٩٥ .

الرجيع ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

رضوى ٤٧ .

٤٠١ ، ٤٢٥ ، ٤٤٢ ، ٤٦١ ،
٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ،
٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٥ ، ٦٢١ ،
٦٢٤ ، ٦٤٠ ، ٦٥٦ .

الشظاة ٥٢٠ .
الشعبية ٤٧٢ .
الشُقْرَة ٢٤٧ .
الشوط ١٦٦ .

ص

صِرار ٢٤٧ .
الصفا ٥٤٥ ، ٥٥٣ ، ٧٠٢ .
الصفراء ٥١ .
الصُلُصُل ٥٣٨ .
صنعاء ٢٧٣ ، ٣٠٠ ، ٤٤٧ .
الصهباء ٤٠٤ .

ط

الطائف ٤٠ ، ٤٩ ، ١٨٢ ، ٤٧٠ ،
٥٥٩ ، ٥٧٩ ، ٥٨٢ ، ٥٨٧ ،
٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ،
٥٩٤ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ،
٦٠٠ ، ٦٠٥ ، ٦٦١ ، ٦٦٧ ،
٦٦٨ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ .
الطَّرَف ٣٥٣ .

ع

العالية ١٥٧ ، ٢٢٩ .
العَبلاء ٤٤٧ .
العُدوة القُصوى ٥٣ ، ٧٤ .
العراق ١٥٤ ، ٢٤٧ ، ٣٥٣ .
عَرَفَة ٥٢٢ ، ٥٢٩ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ .
عِرْق الطَّيْبَة ٦٤ ، ١٠٦ .
عُرْنَة ٣٤٦ .
عُفْسان ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ،
٢٥٩ ، ٣٣٣ ، ٣٦٦ ، ٤٥٠ ،
٤٧٤ ، ٥٢٣ ، ٥٢٧ ، ٥٣٧ .
عقرب ٦٨٧ .
العقيق ٢٨٧ ، ٣٠١ .
عُكاظ ٢٢٦ ، ٣٦٨ .
عُمان ٢٦٧ .
العيص ٤٦ ، ٣٥٤ ، ٤٠٠ ،
عينين ١٦٩ ، ١٨٢ .

غ

الغابة ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٤٥٣ .
غدير الأَشطاط ٣٦٦ .
غَزَة ٥٠٦ .
الغَمَر ٣٥٢ .
الغوطة ٦٢٢ .

ف

فارس ٢٩٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥٠٩ ،
٥٩٤ .

فارع ٢٩٢ .
فَخ ٤٧٥ .
فَذاك ٣٥٥ ، ٤٢٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ .

ظ

ظفار ٢٧٣ .
الظَّهران ٢٣٣ .
ظهر الحرَّة ٢٨ ، ٤٤٧ .

الْفُرْع ٤٥ ، ٤٩ ، ٥١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،

٢٤٨ ، ٢٥٩ .

فَيْد ٢٢٩ ، ٢٤٧ ، ٣٥٢ ، ٦٨٦ .

ق

قاسيون ٣٤٠ .

قُبَاء ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٢٢٩ ، ٣٨٠ ،

٤٤٧ .

قُدَيْد ٥٣٧ .

قُدَيْر ٢٥٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ .

الْقَرْدَة ١٥٣ .

قَرْقَرَة ثَبَار ٣٦٢ .

قَرْقَرَة الْكُنْدَر ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ٢٣٧ .

القُسْطَنْطِينِيَّة ٥٠٧ .

قَطَن ٢٢٩ .

الْقَلْب ١٠٨ .

قَنَاة ٣٠١ ، ٥٢٠ .

ك

كَذَاء ٥٣٣ ، ٥٤١ ، ٥٤٦ .

كُدَى ٥٣٣ ، ٥٤١ .

الكُذِيد ٢٤٧ ، ٤٥٠ ، ٥٢٧ ، ٥٣٦ ،

٥٣٧ .

كَرَاع الْغَمِيم ٢٤٦ ، ٣٣٣ ، ٣٦٦ ،

٣٦٧ .

الكُعْبَة ٣٧ ، ٧٥ ، ٢٥٣ ، ٣٨٣ ،

٥٣١ ، ٥٣٨ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ،

٥٥٢ ، ٥٥٦ .

الكُوفَة ٢٥٨ ، ٢٩٥ ، ٣٩٦ ، ٦٣٣ .

مَاب ٤٨١ .

ماء السلاسل ٥١٤ .

المَجَاز ١٧٩ .

مَجَّة ٢٥٠ ، ٦١٢ .

المَحْصَب ٥٣٣ ، ٧١٠ .

المَحْص ٣٧٧ .

المَدَائِن ٢٩٩ ، ٥٠٩ .

المَدِينَة الْمَنُورَة ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٤١ ،

٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ،

٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٩ ،

٦٤ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٩٣ ،

١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١١ ،

١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ،

١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ،

١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،

١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ،

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦١ ،

١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٨٨ ، ٢١٢ ،

٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ،

٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ ،

٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠١ ،

٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،

٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،

٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ،

٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،

٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ،

٣٧٣ ، ٣٨١ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ،

المقام ٥٤٧ .

مكة المكرمة ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ،
 ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٩ ،
 ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ،
 ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ،
 ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٩٣ ،
 ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١١ ،
 ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ،
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ،
 ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،
 ١٨٢ ، ٢١٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٤٠٢ ،
 ٤٣٨ ، ٤٤٦ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ،
 ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ،
 ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ،
 ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،
 ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ،
 ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،
 ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ،
 ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ،
 ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ،
 ٥٥٦ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ،
 ٥٧١ ، ٥٧٤ ، ٥٧٩ ، ٥٩٢ ،
 ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٥ ،
 ٦٢٢ ، ٦٤٠ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ،
 ٦٧٥ ، ٧٠٥ ، ٧١٠ ، ٧١١ .

٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٢٣ ، ٤٣٢ ،
 ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ،
 ٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٩ ،
 ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ،
 ٤٩٠ ، ٥٢٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ،
 ٥٢٧ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،
 ٥٣٩ ، ٥٥٣ ، ٥٦٤ ، ٦١١ ،
 ٦١٦ ، ٦٢٢ ، ٦٣١ ، ٦٣٩ ،
 ٦٤٠ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٩ ،
 ٦٥٦ ، ٦٦٤ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣ ،
 ٦٨٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠١ ، ٧٠٣ .

المراض ٣٥٣ .

مَرَّ الظَّهْرَان ٢٤٦ ، ٢٨٣ ، ٣٧٩ ،
 ٤٦٢ ، ٤٧٢ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ،
 ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٢ ، ٦١٢ .

المرقى ٣٥٣ .

المروة ٥٤٥ ، ٥٥٣ ،
 المُرَيْسِيع ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ .
 المزدلفة ٧٠٤ .
 المسجد الحرام ٥٤٥ ، ٦٠٨ .

المسجد النبوي ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٧ .

مشارف ٤٨١ .

المشَلَل ٤٥١ .

مصر ٣٤٠ ، ٤٤٥ ، ٥١٢ ، ٦٦٩ .

المضيق ٢٤٨ .

مضيق الخبيث ١٤٤ .

مضيق الصفراء ٦٤ ، ٦٥ .

معان ٤٨١ .

المعدن ٤٩ ، ١٣٩ .

معدن بني سليم ١٥٤ .

المغرب ٢٨٦ .

مِنَى ٧٥ ، ٧٠٣ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ .

مَهْيَعَة ٥٣٥ .

مُؤْتَنَة ١٩٩ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ،

٤٨٣ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ .

مِيَاهُ بَنِي أَسَد ٣٥٢ .

و

وَادِي رَانُونَاء ٣٠ .

وَادِي الزَّاهِر ٤٧٥ .

وَادِي سَفْوَان ٤٨ .

وَادِي الشَّقْرَة ٢٤٨ .

وَادِي الْقَرْي ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٤٤١ ،

٤٤٢ ، ٦٣٧ .

وَادِي النُّعْمَان ٣٨٧ .

وَادِي وَجَّ ٤٩ .

وَاسِط ١٩٤ .

وَاقِم ٢٧ .

الْوَتِير (مَاء) ٥٢١ .

وَدَّان ٤٥ .

الْوَطِيح ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ .

الْوَهْط ٤٧٠ .

ن

نَبَقُ الْعُقَاب ٥٣٦ .

نَجْد ١٤٣ ، ١٥٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ،

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧ ،

٢٨٧ ، ٣١٨ ، ٣٥٠ ، ٤٣٣ ،

٤٧٧ ، ٥٢٠ ، ٦٦٤ ، ٦٨٧ .

النَّجْدِيَّة ٢٣٢ ، ٤٤٧ .

نَجْرَان ٤٤٧ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ .

نَخْل ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٣٥٣ .

نَخْلُ الْغُرَيْض ١٣٩ ، ١٤٠ .

نَخْلَة ٤٩ .

النُّخَيْل ١٤٣ ، ٢٤٥ ، ٣٥٣ .

غَمْرَة ٥٢٩ ، ٧٠٣ .

النَّيْل ١٣٣ .

ي

يَاجِج ٣٥٩ ، ٤٧٥ .

يَثْرِب ٣١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ١٤٤ ، ٢٣٠ ،

٢٤٤ ، ٤٦٢ .

الْيَمَامَة ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩ ،

٥٢٠ ، ٦٤٢ .

الْيَمْن ٥٢ ، ١٠٧ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ ،

٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٤٣١ ، ٤٨٨ ،

٥١٠ ، ٥٣٤ ، ٥٦٠ ، ٥٩٢ ،

٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ،

٧٠٣ ، ٧١٠ .

يَنْعُ ٤٧ .

يُونَيْن ٣٤٠ .

هـ

هَجْر ٥٢ ، ٨٢ ، ١٠٧ .

الْهَدَاة ٢٣٠ ، ٢٣٣ .

الْهَدَة ٤٧٢ ، ٤٧٥ .

فَهْرُسُ أَعْلَامِ الرَّجَالِ

- آ
آدم (عليه السلام) ٣٣٦ .
- أ
الأبَار ٢٦ .
أبان بن سعيد بن العاص ٣٨٢ .
أبان بن صالح ٤٣٣ ، ٤٦٣ .
أبان العطار ٧٠٧ .
إبراهيم (عليه السلام) ٤٣ ، ١١٧ ، ٣٨١ ، ٤٤٥ ، ٦٩٧ ، ٧٠٢ .
إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ٨٧ ، ٢٣٥ .
إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ٦٦٧ ، ٦٦٨ .
إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن سلمة ١٥٩ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٤١٧ .
إبراهيم بن ديزيل ٦١٦ .
إبراهيم بن سعد ٢٠٦ ، ٢٣٠ ، ٤٢٧ ، ٥٠١ .
- إبراهيم بن عبد الرحمن ٥١٢ .
إبراهيم بن محمد ﷺ ٦٢١ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ .
إبراهيم بن المنذر الحزامي ١٠٣ ، ٦١٦ .
إبراهيم بن مهاجرة ٥١ .
إبراهيم بن ميسرة ٣٩٢ .
إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق ٧٤ ، ٣٤٥ ، ٦٩٠ .
إبراهيم التيمي ٣٠٢ .
إبراهيم النخعي ٥١٥ .
إيليس ٩٤ ، ١٠٩ ، ١٨٠ .
ابن أيزى ٥٥٤ .
ابن أبي ١٧٠ .
ابن أبي الأفلح ١٩٨ .
ابن أبي أوفى ٣٠٣ ، ٤٦٣ .
ابن أبي حبيبة ٤٣ ، ٨٥ .
ابن أبي حَزْرَد ٥٦٨ ، ٥٧٢ .
ابن أبي الحُقَيْق ١٥٣ ، ٣٠٣ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ .
ابن أبي خيثمة ٤٦٧ .

، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ،
 ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،
 ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
 ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ،
 ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ،
 ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،
 ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ،
 ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ،
 ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،
 ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ،
 ، ٣٢١ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ،
 ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ،
 ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ،
 ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٧٥ ،
 ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،
 ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ،
 ، ٣٩٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ،
 ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ،
 ، ٤٢٣ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٤٨ ،
 ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ،
 ، ٤٥٦ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ ،
 ، ٤٦٦ ، ٤٧٣ ، ٤٧٩ ، ٤٨٣ ،
 ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٤٩٥ ،
 ، ٤٩٩ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥١١ ،
 ، ٥١٤ ، ٥٢١ ، ٥٢٧ ، ٥٣٥ ،
 ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٨ ،
 ، ٥١٤ ، ٥٢١ ، ٥٢٧ ، ٥٣٥ ،
 ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٨ ،
 ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ،
 ، ٥٥٨ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ،
 ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ،

ابن أبي الزناد ١٦٦ .
 ابن أبي سبرة ١٩١ ، ٢٥٨ ، ٤٧٦ ،
 ٤٧٧ .
 ابن أبي سرح العامري ٤٩٩ .
 ابن أبي شيبة ٣٣٩ ، ٥٢٦ .
 ابن أبي عدّي ٣٢٦ .
 ابن أبي عروبة ٩٧ ، ٣٥٦ ، ٣٨١ ،
 ٣٩٧ .
 ابن أبي العقب ٢٥٤ .
 ابن أبي العلاء ٢٥٤ .
 ابن أبي العوجاء ٤٦٧ ، ٤٦٩ .
 ابن أبي فديك ٦٦٢ .
 ابن أبي كبشة ٥٠٥ .
 ابن أبي ليل ٢٠٩ .
 ابن أبي نجیح ١٦٧ ، ١٨٠ ، ٣٩٨ ،
 ٣٩٩ ، ٥٤٩ ، ٦٥٢ .
 ابن أثال ٦٨٥ .
 ابن الأثير ٢٥٣ .
 ابن إسحاق ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤١ ،
 ٥٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
 ٦٨ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٢ ،
 ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
 ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ،
 ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
 ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
 ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ،
 ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ،
 ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،

- ابن الزبيرى ٢٩٢ ، ٦١٥ .
 ابن زُنَيْم ٣٨٦ .
 ابن سعد ٢١٥ ، ٢٥٣ ، ٣٢٣ ، ٣٥٨ ، ٤٧٩ .
 ابن سلول ١٤٧ .
 ابن السمعاني ٢٥ .
 ابن سُنَيْتَةَ ٢٤٤ .
 ابن سيرين = محمد
 ابن شهاب ٣٩ ، ٨٥ ، ١٠٣ .
 ابن شاذب ٦٢٩ .
 ابن صُهَيْب ٤٠٦ .
 ابن عائذ ٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٦٢٢ .
 ابن عباس (عبدالله) ٣٤ ، ٤١ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٥٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣٦١ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٩ ، ٤٢٧ ، ٤٥٧ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٨ ، ٥٢٧ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٩١ ، ٦٠٢ ، ٦٢٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢ ، ٦٦٥ ، ٦٧٨ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٤ ، ٦٩٦ ، ٧٠٦ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ .
 ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٨٤ ، ٥٨٨ ، ٥٩٢ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦٠٩ ، ٦١٢ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٧ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٥ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦١ ، ٦٦٤ ، ٦٦٧ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٥ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٦٩٢ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٨ ، ٧٠٩ .
 ابن أسيد بن جارية الثقفي ٢٣٠ .
 ابن الأشرف ٢٤٤ .
 ابن أم مكتوم ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٥٤ .
 ابن برصاء ٥٥٤ .
 ابن بريدة ٥١٥ .
 ابن بشكوال ٢٦ .
 ابن البين ٢٥٤ .
 ابن البيهقي ٦٩٥ .
 ابن التيهان ٢٤٤ .
 ابن جَرِيح ١٤٩ ، ١٩٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٤٥٧ ، ٥٥٧ ، ٧٠٨ ، ٧١١ .
 ابن جَوْصا ٦٣٩ .
 ابن الحضرمي ١٠٣ .
 ابن الحمام ٢٥٠ .
 ابن الحواس ٢٤٤ .
 ابن خثيم ٤٦٦ .
 ابن خَلْكَان ٢٥ .
 ابن الدُّغْنَةَ ٥٨٨ .
 ابن راهوية ٣١٩ .
 ابن رواحة = عبد الله

- ابن عبد الله بن أبي حدرد ٤٥٤ .
- ابن عديّ ٢٦ ، ١٥٨ .
- ابن العرقه (حبان بن قيس) ٢٩١ .
- ابن عساكر ٢٥ ، ٦١٠ .
- ابن عليّة ٥٦٢ .
- ابن عون ١١٩ ، ١٨١ ، ٢٦٠ ، ٥١١ ، ٦٠٠ .
- ابن عيّنه ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٨٥ ، ٢١٢ ، ٢٦٥ ، ٣٦٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤٣٢ ، ٤٩٤ ، ٥١٧ ، ٥٥٦ ، ٥٩٦ ، ٦٠١ ، ٦٤٩ ، ٧١٤ .
- ابن الفرضي ٢٥ .
- ابن فضيل ٤٠٦ ، ٤٢٦ .
- ابن قمته ١٩٢ ، ١٩٣ .
- ابن قميّة الليثي ١٧٧ .
- ابن قولقل (النعمان بن قولقل الأنصاري) ٤٣٢ .
- ابن الكلبي ١١٩ .
- ابن كنانة ١٢١ .
- ابن هليعة ٧٨ ، ١١٢ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٦٧ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٦٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣٤٦ ، ٣٦٠ ، ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٣٩٧ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٥١٣ ، ٥٠٨ ، ٥٢٨ ، ٥٧٧ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٦٣٤ ، ٦٤٦ ، ٦٦٧ .
- ابن ماجه ٢٥ .
- ابن محيريز ٢٦٠ .
- ابن المديني ٥٩٦ .
- ابن مسعود (عبد الله) ٣٤ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٤ ، ٢١٩ ، ٣٣٠ ، ٤٤٣ ، ٥٨٢ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٨٥ ، ٦٩٧ .
- ابن معين ٥٩٦ ، ٦١٠ .
- ابن مندة ٣٠ .
- ابن نمير ٣٢٤ ، ٣٦٠ .
- ابن النواحة ٦٨٥ .
- ابن الهاد ٦٦٢ .
- ابن هشام ٢٩٦ ، ٣٠٤ .
- ابن الهيثبان ٣٣١ ، ٣٣٢ .
- ابن وهب ٧٨ ، ١٩٢ ، ٤١٨ ، ٤٢٧ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٤٥٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٨ ، ٦٣٨ .
- أبو ابراهيم ٣٩٢ .
- أبو أحمد المرار بن حمويه ٤٢٥ ، ٤٢٦ .
- أبو الأحوص ٣٩٩ .
- أبو أحيحة (سعيد بن العاص) ٤٠ .
- أبو أسامة ٢٤٠ ، ٢٧٣ ، ٤٣٠ ، ٤٩٣ ، ٥٨٨ ، ٦٦٠ .
- أبو الأزهر النيسابوري ٥٥٧ .
- أبو اسحاق السبيعي ٤٩٤ ، ٥٦١ ، ٦٦٥ ، ٧١٠ .
- أبو اسحاق الفزاري ٢٩ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٧ ، ١٧٣ ، ٢٦٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٢٦ ، ٣٧٤ ، ٤٢٨ ، ٥٧٩ ، ٦٩٧ .
- أبو الأسود ١١٢ ، ١٥١ ، ١٦٧ ، ١٩٥ .

١٩٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ ،
٢٦٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ،
٣٤٥ ، ٣٦٣ ، ٣٤٦ ، ٣٧٦ ،
٣٨٢ ، ٣٩٧ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ،
٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥٢٨ ، ٥٧٧ ،
٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦ ، ٦٣٤ ،
٦٤٦ ، ٦٦٧ .

أبو أسيد الساعدي ٨٥ .

أبو أسيد (مالك بن ربيعة) ٦١ .

أبو الأصبح عبد العزيز بن يحيى الحراني
٦٤٨ .

أبو أمامة (أسعد بن زُرارة) ٣١ .

أبو أمامة بن سهل ٨٧ ، ٣١٤ ، ٦٤٠ .

أبو أمية بن أبي حُذيفة بن المغيرة ٢٠٦ .

أبو أمية بن عمرو بن وهب ٥٩٣ .

أبو أيمن مولى عمر ٢٠٣ .

أبو أيوب الأنصاري ٢٩ ، ٣١ ، ٧٨ .

أبو أيوب السخيتاني ٥٤١ .

أبو البخترى بن هاشم بن الحارث (أو أبو

هشام) ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٦ ،

١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٠ ،

١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٤ ، ٦٤٨ ،

٦٩١ .

أبو البداح بن عاصم بن عديّ ٢٩ .

أبو بردة ١٦٥ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،

٥٨٨ ، ٦٢٩ .

أبو برزة ٢١٨ ، ٢١٩ .

أبو بشر الدولابي ٢٤٩ ، ٣٩٨ ، ٥١٢ ،

٥٥١ .

أبو بصير (عبيد أو عتبة) بن أسيد بن

(جارية أو حارثة) الثقفي .

٣٦٠ ، ٣٧٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ .

أبو بكر (أحمد بن علي) ٢١٠ .

أبو بكر بن أبي شيبة ٢٣ ، ٥٩٦ .

أبو بكر بن ثمامة بن النعمان ٦٧٨ .

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

٢٧٨ ، ٣٦٠ .

أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة

٨٧ ، ١٢٩ .

أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن ٤٤٦ .

أبو بكر بن عيَّاش ٢٠٨ ، ٥١٠ .

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ٦٩٤ .

أبو بكر الصديق ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٦ ،

٥١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٨ ، ٨١ ،

٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٦ ،

١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٤ ،

١٣٤ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٩٠ ،

٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ، ٢٦٦ ،

٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣٢٢ ،

٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٩٦ ، ٤١٠ ،

٤١٢ ، ٤٦٦ ، ٤٥٢ ، ٥١٣ ،

٥١٥ ، ٥٢٤ ، ٥٢٩ ، ٥٣٦ ،

٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٥٨ ،

٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٦١٢ ، ٦١٧ ،

٦١٨ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٧ ،

٦٧٠ ، ٦٧٣ ، ٧١٤ .

أبو بكر الهذلي ٥٨٣ .

أبو بكرة ٥٠٩ ، ٥٩١ .

أبو التَّيَّاح (يزيد بن حميد الضبيعي) ٣٥ .

أبو جندل بن سهيل بن عمرو ٣٧١ ،

٣٧٣ ، ٤٠١ .

أبو جهل ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ،

٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

٧٦ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ،

، ٥٦٢ ، ٥٢٦ ، ٥١٧ ، ٤٦٦
 ، ٦٤٣ ، ٦٣٨ ، ٥٨٥ ، ٥٧٦
 . ٦٦٨
 أبو داود الطيالسي ٤١ ، ٤١٣ ، ٥٨١ ،
 . ٦٢٩
 أبو داود المازني ٦١ ، ١١٠ ، ١١٢ .
 أبو دُجَانَة (سماك) ١٧١ ، ١٧٢ ،
 . ١٧٤ ، ١٧٣
 أبو الدحداح أحمد بن محمد ٦٣٩ .
 أبو الدرداء ٤٩٦ .
 أبو ذرّ ٩١ ، ٢٠٧ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ .
 أبو رافع القرظي ٦٩٧ .
 أبو رافع (مولى النَّبِيِّ) ٤١ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
 ، ٤٦١ ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٦٨
 . ٤٦٦
 أبو رجاء العطاردي ٦٨٤ ، ٦٨٥ .
 أبو رَهم = كلثوم بن حصين .
 أبو الزُّبَيْر المكي ١٢٣ (مولى حكيم بن
 حزام) ١٧٥ ، ٢١١ ، ٢١٩ ،
 ، ٣١٩ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤ ،
 ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٥١٨ ،
 ، ٥٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥٩ ، ٦٠٤ ،
 . ٦٣٦ ، ٧٠٨
 أبو زُرْعَة الدمشقي ٢٤ .
 أبو زميل (سماك الحنفي) ٨٤ ، ١١٥ ،
 . ٥٢٧
 أبو الزناد ٥٥٧ .
 أبو السائب مولى عائشة بنت عثمان
 . ٢٢٤
 أبو سروعة (عقبة بن الحارث) ٢٣١ .
 أبو سعد ٣١٤ .
 أبو سعد بن خشيش ٢٦٩ .

، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٤ ،
 ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ،
 ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٧ ،
 . ٢١٥ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٧١١ .
 أبو جهم بن حُذَيْفة العدوي ٥١٢ .
 أبو حارثة بن علقمة ٦٩٦ .
 أبو حازم ٨٥ ، ١٩٠ ، ٤٠٦ .
 أبو حاضر الحضرمي ٤٦١ .
 أبو حبيبة بن الأزعر ٣٩ .
 أبو حدرد الأسلمي ٤٥٢ .
 أبو حُذَيْفة بن عُتبة ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ،
 . ١٢٠
 أبو حُذَيْفة النهدي ٣٩٩ ، ٥٢٧ .
 أبو حَسَن الأعرج ٧٠٦ .
 أبو حَسَن الزياتي ٢٢١ .
 أبو الحسن بن علي بن محمد السخاوي
 . ٥٩٥
 أبو الحسن الدراوردي ٣٤٠ .
 أبو حصين الهذلي ٥٦٠ .
 أبو حفص الفلاس ٢٣ .
 أبو الحَقِّيق ١٥٢ .
 أبو الحكم بن الأحنس بن شريق ٦١ ،
 . ٢٠٦
 أبو حميد ٦٣٧ .
 أبو الحويرث ٨٦ ، ١٩١ .
 أبو حَيَّة بن عمرو بن ثابت ٢٠١ .
 أبو خيثمة أخو بني سالم بن عوف ٦٣١ ،
 . ٦٣٣
 أبو الخير ٢٢٠ .
 أبو داود ٢٤ ، ٦١ ، ١١٥ ، ١١٩ ،
 ، ١٤٢ ، ١٦٢ ، ١٨٥ ، ٤٢٦ ،
 ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٥٥ ،

أبو سعيد الأزدي ٢٦٥ ، ٣٢٧ ، ٣٩٢ .

أبو سعيد بن عبد الله بن العزّي ٢٠٦ .

أبو سعيد بن يونس ٢٥ .
أبو سعيد الخدري ٣٧ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
١٩٤ ، ٢٦٠ ، ٥٣٦ ، ٥٦٤ ،
٦٠٤ ، ٦٣٤ .

أبو شامة ٢٥ .
أبو شريح العدوي ٥٥٦ .
أبو الشعثاء ١١٩ ، ٤٦٥ .

أبو شيبة ٣٨٤ .
أبو شيخ بن ثابت بن المنذر ٢٥٣ .
أبو صالح ٣٤ ، ٢١٦ ، ٣٠٤ ، ٥١٨ ،
٦٣٤ .

أبو الضحى ٢١٦ ، ٢٧٩ ، ٣٨٢ .
أبو الضيَّاح بن ثابت ٤٢٩ .
أبو طاهر أحمد السلفي ٥٩٥ .
أبو الطفيل ٣٧٩ ، ٤٦٣ ، ٥٥٤ ،
٥٥٥ ، ٦١٠ ، ٦٣٦ .

أبو طلحة ٩٧ ، ١٧٦ ، ١٩٦ ، ٢٤٠ ،
٥٨٥ ، ٦٦٢ ، ٧٠٧ .
أبو ظبيان ٤٤٩ .

أبو العاصم بن الربيع بن عبد شمس ٦٨ ،
٦٩ ، ٧٠ ، ١٢١ ، ٣٥٤ ،
٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ،
٤٠١ ، ٥٢٠ .

أبو عاصم ٣٨٥ ، ٤٩٤ ، ٥٨٢ .
أبو العالية ٢١٠ .

أبو عامر الأشعري ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ .
أبو عامر الراهب ٧٠٠ .
أبو العباس الأعمى ٥٩٥ ، ٥٩٦ .

أبو العباس السفاح ٦٤٣ .
أبو عبد الرحمن الحُبلي ٧٨ .
أبو عبد الرحمن السُّلمي ١٢٣ ، ٤٥٧ .
أبو عيسى بن جبر الحارثي ١٦٢ ، ١٦٣ .

أبو سفيان بن الحارث بن قيس ٦٦ ، ٦٩ ،
٢٠١ ، ٤٣٠ ، ٥٧٤ ، ٥٧٩ ،
٥٨٠ .

أبو سفيان بن حرب ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
٧٤ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٢ ،
١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٨ ،
١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ،
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ،
١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
٢٢٦ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧ ، ٢٨٣ ،
٢٨٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٢٧ ، ٣٦٥ ،
٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ،
٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٨ ،
٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ،
٥٣٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ،
٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٤٥ ، ٥٦٠ ،
٥٦١ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ،
٥٨٠ ، ٦٠٢ .

أبو سلمة بن عبد الأسد ٤٧ ، ٩٢ ،
١٢٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٥ ، ٤٥٦ .
أبو سلام ٥٧٥ .

أبو سلمة بن عبد الرحمن ١٨٤ ، ٢٢٩ ،
٢٣٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٨ ، ٢٧٨ ،
٣٠١ ، ٣٥٦ ، ٤٠١ ، ٤٣٦ .

- أبو عبد الرحمن القهري ٥٨٢ .
أبو عبيد الرحمن المقرئ ٣٨١ .
أبو عبيدة ٨٣ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١٢٤ ،
١٩١ ، ٣٥٢ ، ٧٠٠ .
أبو عبيدة بن الجراح ٣٢٩ ، ٥١٤ ،
٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥١٧ ، ٥٤٥ ،
٦٦٢ ، ٦٩٧ ، ٧١٤ .
أبو عبيدة بن حذيفة ٦٨٨ .
أبو عبيدة بن عبد الله ١١٦ .
أبو عبيدة بن محمد بن عمار ٥٥٣ .
أبو عثمان النهدي ١٧٥ ، ٢١٠ ، ٤٢٨ ،
٥١٤ .
أبو عزة (عمرو بن عبد الله الجمحي)
٧١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .
أبو عفك ١٣٨ .
أبو عمران الجوني ٩٩ .
أبو عمرة ٤٣٥ .
أبو عُميس ٧٠٨ .
أبو العنيس ١١٩ .
أبو عوام ٢١٢ ، ٢٤٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ،
٤١٣ ، ٥٠٩ ، ٥٨٠ .
أبو عون ١٤٦ .
أبو عيَّاش الزُّرقي ٢٤٦ ، ٣٣٤ .
أبو الغنائم بن محاسن ٣٤٠ .
أبو الغيث ٤٤١ .
أبو فراس الأسلمي ٥٧٠ .
أبو القاسم البغوي ٣٨٩ ، ٥٩٦ .
أبو القاسم المصيصي ٢٤٣ .
أبو قتادة بن ربعي ١٨٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ،
٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٥٤ ،
٤٨٥ ، ٥١٩ ، ٥٨٤ .
أبو قحافة ٥٥٨ ، ٥٥٩ .
أبو قلابة ٣٥٧ ، ٤٢٨ ، ٥٦٤ .
أبو قيس (أخو خالد بن الوليد) ١٢٦ ،
١٢٨ .
أبو قيس بن الأسلت ٤٢ ، ٤٣ .
أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ٦٣ .
أبو قيس بن الوليد بن المغيرة ٦٣ .
أبو قيس مولى عمرو بن العاص ٥١٧ .
أبو كدينة ٣٨٢ .
أبو كريب ٤٣٠ .
أبو كلاب بن أبي صعصعة ٤٩٩ .
أبو لبابة بن عبد المنذر ٥١ ، ٦٥ ، ٧٩ ،
٨٠ ، ١٢٥ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣١٢ ، ٣١٣ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ .
أبو لهب ٥١ ، ٦٦ ، ٤٤٥ .
أبو مالك ٣٤ .
أبو المتوكل ٣٢٩ .
أبو مجلز (لاحق بن حميد السدوسي)
٩١ ، ٩٢ .
أبو محمد بن حويه ٣٤٠ .
أبو مرثد الغنوي ١٢٣ .
أبو مروة مولى عقيل ٥٥٥ .
أبو مسعود ٣٩٦ .
أبو معاوية ٣٢٧ ، ٤٢٨ .
أبو معشر ٢٧٨ ، ٣٢٥ ، ٥٤٧ .
أبو المغيرة ٤٦٦ .
أبو المقوم = يحيى بن زيد .
أبومكنف = زيد بن مهلهل .
أبو موسى الأشعري ١٦٥ ، ٢٤٦ ،
٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ،
٥٨٩ ، ٦٢٩ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ .

- أبو ميسرة ٢٣٤ .
أبو نائلة ١٦١ .
أبونجيج السلمي ٥٩٣ .
أبو النضر ٦٦٢ .
أبونضرة ٣٢٧ ، ٥٦٢ ، ٦٤٨ .
أبونُعَيم ٨١ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٢٩ .
أبوهارون العبدى ٤٩٦ .
أبو هاشم ٩١ .
أبو هيرة بن الحارث بن علقمة ٢٠٢ .
أبو هريرة ١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٨٦ ، ٣٠٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٥٧ ، ٦٣٤ ، ٦٦٥ ، ٦٨١ ، ٦٨٤ ، ٧٠٩ .
أبو الهيثم بن التيهان ١٢٤ .
أبو الهيثم بن نصر الأسلمي ٤٠٩ .
أبو وائل ٢١٧ ، ٣١٩ ، ٦٠٣ ، ٦٨٥ .
أبو وجزة السعدي ٦٠٩ .
أبو الوقت السجزي ٣٤٠ .
أبو يزيد بن عُمير العبدري ١٩٨ ، ٢٠٦ .
أبوسار ٥٢ .
أبو اليمان ٦٩٤ .
أبي بن خَلَف ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٦ .
أبي بن كعب ١٢٥ ، ٢١٠ ، ٦٦٢ .
أجلح بن عبد الله ٤٣٢ .
أحمد بن إبراهيم ٢٤٣ .
أحمد بن أبي خيثمة ٢٣ .
أحمد بن الأزهر ٩٩ .
أحمد بن البصري ٢٥٤ .
أحمد بن الحسن القاضي أبو بكر ٥٩٥ .
أحمد بن حنبل ٢٤ ، ٣٠٩ ، ٣٦١ .
أحمد بن سعيد الفهري ٥١٢ .
أحمد بن سعيد الهمداني ٤٥٦ .
أحمد بن سليمان المقدسي ٣٤٠ .
أحمد بن شعبان ٥٢٥ .
أحمد بن صالح ٥٠٨ .
أحمد بن عبد الجبار ٢٧٠ .
أحمد بن عبد الله بن عزيز ٣٤٠ .
أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ٦٢٢ .
أحمد بن محمد السلفي ٢١٠ .
أحمد بن الوليد الفحام ٥٠٩ .
الأحوص بن عبد الله بن محمد بن عاصم ٢٥٢ .
الأخرم الأسدي ٣٣٧ ، ٣٣٨ .
الأخنس بن شريق ٥٣ ، ١٠٧ .
إدريس الأودي ٦٩٧ .
أريد بن قيس ٦٧٩ .
أرطاة بن عبد شرحبيل العبدري ١٩٨ ، ٢٠٦ .
أزهر السَّمان ١١٩ .
أسامة بن زيد ٦٤ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ٢٠٩ ، ٢٧٥ ، ٣١٥ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٨ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٦٥٩ ، ٧١٣ .
أسباط بن نصر ٣٤ ، ١٢٠ ، ٥٠٩ ، ٥٥٢ .
إسحاق بن أبي إسرائيل المروزي ٦٨١ .

- إسحاق بن راشد ٣٢٧ ، ٥٦١ .
 إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ٢٣٨ ،
 ٣٨٠ ، ٦٨٠ .
 إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ١٩١ ،
 ١٩٤ ، ٤٧٦ .
 إسحاق بن منصور السلولي ٩٠ .
 إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله
 ١٩٠ .
 إسحاق بن يسار ١٤٧ .
 أسد بن سعيد ٣٣١ .
 أسد بن العزى ٤٢٩ .
 أسد بن عبيد ٣١٣ ، ٣٣١ .
 إسرائيل (الراوية) ٧٣ ، ٨٠ ، ٨١ ،
 ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٢١ ،
 ٢١٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٠٤ ،
 ٣٧٤ ، ٣٨١ ، ٤٦٦ ، ٦٩٧ .
 إسرائيل (الملك) ٨٦ .
 أسعد بن حنيف ٤٠ .
 أسعد بن زرار ٣٠ ، ٣٢٩ ، ٦٥٩ .
 أسلم (أبو عمران) ٥٢ ، ٧٨ .
 إسماعيل (عليه السلام) ١٤٥ .
 إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة ١٠٣ ،
 ٥٩٢ .
 إسماعيل بن أبي أويس ١٠٣ ، ٧٠٨ .
 إسماعيل بن أبي خالد ٧٩ ، ٩٦ ، ٣٠٣ ،
 ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٦٠ ، ٣٨٥ ،
 ٤٦٣ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٥١٦ ،
 ٦٨٥ .
 إسماعيل بن أبي عمرو ٢٥٤ .
 إسماعيل بن أمية ٢١٩ .
 إسماعيل بن جعفر ٢٦٠ ، ٢٦١ .
 إسماعيل بن عبد الرحمن ٢٤٣ .
 إسماعيل بن عبد الكريم ٦٦٨ .
 إسماعيل بن عثمان الفقيه ٣٤٠ .
 إسماعيل بن عون بن علي ٨٣ .
 إسماعيل بن عياش ٤٣٢ .
 إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص
 ٢١٧ .
 إسماعيل بن مسلم العبدى ٣٢٩ ،
 ٤١٢ .
 إسماعيل السدي ١٢٠ .
 أسود بن خزاعي ٣٤٢ .
 الأسود بن خلف ٥٥٧ .
 الأسود بن رزن الديلي ٥٢٢ .
 الأسود بن شيان ٤٨٥ ، ٦٧٨ ،
 أسود بن عامر ٥٠٩ .
 الأسود بن عبد الأسد المخزومي ٥٧ .
 الأسود بن قيس ٢١٢ ، ٣٧٨ .
 الأسود بن المطلب ٦٨ ، ١٣٩ .
 الأسود الراعي ٤٣٠ .
 الأسود العنسي ٧١١ .
 أسيد بن حضير ٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٣٢٩ ،
 ٤٠٦ .
 أسيد بن سعية ٣١٣ .
 أسيد بن ظهير ٣٣٤ .
 أسير بن رازم ٣٦١ ، ٣٦٢ .
 أسير مولى خلاد بن عمرو ٢٠٣ .
 الأشعث بن قيس ٦٨٩ .
 أصحمة النجاشي ٦٢٤ ، ٦٢٥ .
 الأصمعي ٢٧ ، ٣٠١ .
 الأصبه بن سلمة بن قرط ٦٢٣ . ١١٦
 الأعرج ٥٥٧ .
 الأعمش ٨٣ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ٢١٧ ،
 ٢١٩ ، ٢٦٧ ، ٣٠٢ ، ٣٢٧ ،

٥٤٨ ، ٥٨٥ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ،

٦٠١ ، ٦١١ ، ٦٣٨ ، ٦٤٠ ،

٦٤٩ ، ٦٦٢ ، ٦٨٠ ، ٦٨٢ ،

٦٩٩ ، ٧٠٧ ، ٧١١ .

أنس بن معاوية بن أنس ٢٥٣ .

أنس بن النضر ١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٢ .

أنمار بن بغيض ٢٤٧ .

أنمار بن عمرو ٢٤٧ .

أنيف بن حبيب ٤٣٠ .

أوبار ٣٣٥ .

الأوزاعي ٤٦٦ ، ٥٣٧ ، ٧٠٩ .

أوس (أخو حسان بن ثابت) ٢٠٢ .

أوس بن أرقم بن زيد ٢٠٢ .

أوس بن القائد ٤٣٠ .

أوس بن قتادة الأنصاري ٤٣٠ .

أوس بن قيطي ٣٩ .

أوس بن مُعاذ ٣٣٠ .

إياس بن أوس ٢٠١ .

إياس بن سلمة بن الأكوع ٣٣٦ ، ٣٣٨ ،

٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٤٠٨ ،

٤٤٦ ، ٥٨١ .

إياس بن عدي ٢٠٢ .

أيمن بن عبيد ٥٨٩ .

أيمن بن نابل ٧٠٦ .

الأيهم ٦٩٥ .

أيوب بن جابر ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٤٨٥ ،

٥٣٨ ، ٥٥٠ ، ٥٦٤ ، ٥٨٣ ،

٦٠٨ ، ٦٨٨ .

ب

بجاذ بن عثمان ٣٩ .

٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤٥٧ ، ٦٣٤ ،

٦٤٨ ، ٦٩١ .

أعناق ليموت = المنذر بن عمرو الساعدي .

أفلح بن حميد ٧١٠ .

أفلح بن سعيد ٤٤٨ .

أفلح بن عبد الله بن المغيرة ٢٧٨ .

الأقرع بن حابس ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٥٣٢ ،

٦٠٢ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ .

الأقلح (قيس بن عصمة) ٢٥٢ .

أكيدر دومة ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٦٤٥ ،

٦٤٧ ، ٦٤٦ .

أمية بن خلف الجُمحي ٥١ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

٨١ ، ١٠٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،

٣٣٠ .

أمية بن زيد ١٣٦ ، ٢٢٩ .

أمية بن عبد الله ٣٢١ .

أنس بن أبي مرثد ٥٧٥ .

أنس بن أوس بن عتيك الأشهلي ٣٠٥ .

أنس بن قتادة ٢٠١ .

أنس بن مالك ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٦٣ ،

٨١ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٥ ،

٩٧ ، ٩٩ ، ١٧١ ، ١٧٥ ،

١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ،

١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٦٧ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،

٣٠٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،

٣٦٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ،

٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ ، ٤٠٦ ،

٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٦ ،

٤٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٦٢ ،

٤٨٥ ، ٤٩٦ ، ٥٠١ ، ٥٤٧ ،

٢٩٩ ، ٣٢٨ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ،

٣٩٠ ، ٤٦٦ ، ٥٧٩ ، ٦٩٠ ،

٦٩٩ .

بُرَيْد بن عبد الله ١٦٥ ، ٤٣٠ ، ٥٨٨ ،

٦٢٩ .

بُرَيْدَة بن الحُصَيْب الأسلمي ٧١٧ .

بُرَيْدَة بن سفيان بن فروة ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،

٤٠٩ ، ٦٣٢ ، ٦٩٥ .

بسبس بن عمرو ١٠٤ .

بِشَّار عَوَّاد معروف (الدكتور) ٢٤ ،

١١٣ .

بِشْر بن البراء بن معرور ٤٣٧ .

بِشْر بن زيد ٣٩ .

بِشْر بن سعد ٤٤٧ .

بِشْر بن شعيب ٣٠٨ .

بِشْر بن محمد بن عبد الله بن زيد ٤٤٨ ،

٤٥١ .

بِشْر بن الفضل ٤٢٩ .

بِشْر بن سعد ٢٨٥ .

بِشْر بن يسار ٤٠٤ ، ٤٢٦ .

بُغَا التركي ١٨٥ .

البَغْوي ٥٩٦ .

بَقِيَّة بن الوليد ٦٣٩ ، ٦٤٠ .

البكائي ٥٠ ، ١٤٦ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ،

١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٧ ،

٢٣٤ ، ٢٤٩ ، ٢٩٦ ، ٣١١ ،

٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ،

٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٣٧٥ ،

٣٨٣ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤٢١ ،

٤٨٦ ، ٥٢١ ، ٦٤١ .

بكر بن عبد مناة بن كنانة ٤٢١ .

بكر بن وائل ١٥٤ .

بجير بن زهير ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ .

البخاري ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ،

٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٧٤ ،

٧٨ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ،

٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٣ ،

١٢١ ، ١٢٣ ، ١٤٩ ، ١٦١ ،

١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٨٣ ،

١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ،

٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ،

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٧٢ ،

٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،

٣٠٤ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ،

٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ،

٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،

٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٠ ،

٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣ ،

٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،

٤٣٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ،

٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٥١٨ ،

٥٢٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٨ ، ٥٥٧ ،

٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٥ ، ٥٦٨ ،

٥٧٩ ، ٥٨٢ ، ٥٨٥ ، ٥٩٦ ،

٦٠٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٤٩ ،

٦٨٠ ، ٦٩٢ .

بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي ٣٦٧ ، ٣٨٢ ،

٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٩ ،

٥٣٠ ، ٥٣٩ .

البراء بن عازب ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٤٣ ،

٣٤٥ .

البراء بن معرور السلمي ٢٩ ، ٤٠ ،

٧٨ ، ٧٩ ، ١١٣ ، ١٧٣ .

- البكري ٢٧ .
 بكير بن مسمار ٤٩٠ .
 بلال الحبشي ٦٠ ، ٤٤٣ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٦٠٤ .
 بلال العبسي ٣٠٢ .
 بلال مولى أبي بكر ١٢٥ .
 بُندار = محمد بن بشار بن عثمان .
 البهي ٣٩ ، ٤٩٥ .
 بيضاء ٣٠ .
 البيهقي ٢٣ ، ١٨٦ ، ٤٢٧ ، ٥٦٢ ، ٧١١ .

ج

- جابر بن أبي صعصعة الخزرجي ٤٩٩ .
 جابر بن سمرة ٥٠٩ .
 جابر بن عبد الله ١٢٣ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٨٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٩٠ ، ٥١٨ ، ٥٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥٩ ، ٦٠٤ ، ٦٦٠ ، ٦٩١ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٨ ، ٧١٠ .

- الجارود بن عمرو ٦٨٢ .
 جارية بن عامر ٣٩ .
 جامع بن شدداد ٣٩٦ ، ٤٤٣ .
 جبار الثعلبي ١٤٤ .
 جنريل (عليه السلام) ٣٣ ، ٥٨ ، ٧٩ ،

ت

الترمذي ٢٤ .

ث

- ثابت بن أسلة ٤٣٠ .
 ثابت بن أقرم ٣٥٢ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٩٧ .
 ثابت البناني ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٩٨ ، ٣٥٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٣٨ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٦٩٩ .
 ثابت بن الجذع ٥٩٨ .
 ثابت بن عمرو بن زيد ٢٠٢ .
 ثابت بن قيس بن شماس ٨١ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ١١٩ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠ ، ٣١٦ ، ٦٨٤ .
 ثابت بن وقش ٢٠٤ .

جُلَيْب ٢١٨ .
 جُلَيْحَة بن عبد الله ٥٩٧ .
 جُنَادَة الليثي ٥٩ .
 جُنْدَب بن مكيث الجُهني ٤٥٠ .
 جهجاه بن سعيد الغفاري ٢٦٤ .
 جهم بن قثم ٥١٢ .
 جُهَيْم بن الصلت بن مخزومة المَظلي ١٠٥ .
 الجوهرى ٢٨ .
 جويرية (محدث) ٣٠٨ .

ح

حاتم بن اسماعيل ٢٠٧ ، ٤٠٤ ، ٦٦٧ .
 الحارث بن أبي شمر الغَسَّاني ٦٢١ ، ٦٢٢ .
 الحارث بن أبي ضرار ٢٥٩ .
 الحارث بن الأسود بن المَظلب ٦٨ .
 الحارث بن أنس بن رافع ٢٠١ .
 الحارث بن أوس بن معاذ ٢٠١ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ .
 الحارث بن حاطب ٤٣٠ .
 الحارث بن حضيرة ٥٨٢ .
 الحارث بن خزرج ٣٢ ، ٥٨٠ .
 الحارث بن ربيعة بن الأسود ٦٣ .
 الحارث بن رفاعه بن الحارث الزُرقي ٦٢ .
 الحارث بن زمعة ١٢٥ ، ١٢٨ .
 الحارث بن سويد بن الصامت ٣٨ ، ٢٢٨ .
 الحارث بن الصَّمَّة ٢٣٦ ، ٢٥٢ .
 الحارث بن طلحة بن عبد الله ١٩٨ ، ٢٠٦ .
 الحارث بن عامر بن نوفل ١٢٥ ، ١٢٨ ، ٢٣١ .

٨٥ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ١٢٣ ،
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ .
 جبلة بن الايهم ٦٢٢ .
 جبلة بن حارثة بن شراحيل ٤٩٣ .
 جُبَيْر بن مطعم بن عدي ١٦٩ ، ١٨١ ،
 ٤٢٨ ، ٥٥٥ .
 الجَدَّ بن قيس الخزرجي ٣٩ ، ٢١٦ ،
 ٣٨٤ ، ٤٣٧ ، ٦٢٧ .
 جرير بن حازم ١١٦ ، ٣٠٢ ، ٥١٦ .
 جرير بن عبد الحميد ٦٠٣ .
 الجريري ٤٦٣ .
 جُشَم بن الخزرجي ٣٠٥ .
 جعفر بن أبي طالب ١١٣ ، ١١٤ ،
 ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٤٣١ ،
 ٤٣٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٨٠ ،
 ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،
 ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ .
 جعفر بن أبي المغيرة ٥٥٢ .
 جعفر بن أمية الضمري ١٨١ .
 جعفر بن سليمان ٩٩ ، ٥٨٣ .
 جعفر بن عبد الله بن اسلم ١٧٢ ، ٤٥٢ .
 جعفر بن عمرو بن أمية ٢٣٥ .
 جعفر بن عمرو بن حريث ٥٤٨ .
 جعفر بن عون ٢٣٥ .
 جعفر بن محمد بن شاكر ٩٩ ، ١٣٥ .
 جعفر بن يحيى ٦١٠ .
 جعفر بن محمد الصادق ٦٩٩ ، ٧٠١ ،
 ٧٠٢ ، ٧١٠ .
 جفنة بن عمرو مزريقاء بن عامر ٤٢ .
 الجَلَّاس بن سَويد بن الصامت ٣٩ .
 الجَلَّاس بن طلحة ١٩٨ ، ٢٠٦ .

- الحارث بن عبد كلال ٦٩٠ .
الحارث بن عبد مناف بن قصي ١٢٦ .
الحارث بن عمير الأزدي ٤٧٩ ، ٦٨٢ .
الحارث بن عوف ٢٨٤ ، ٢٨٩ .
الحارث بن مالك بن البرصاء الليثي ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٥٥٤ .
الحارث بن منبه ١٢٦ ، ١٢٨ .
الحارث بن نعمان بن أساف النجاري ٤٩٩ .
الحارث بن هشام ٥٣٤ ، ٥٦٠ ، ٦٠٢ .
حارثة بن سراقه البخاري ٥٨ ، ٦٥ .
حارثة بن عمرو ٣٢٩ .
حارثة بن مضرب ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ .
حاطب بن أبي بلتعة ١٢٣ ، ٣٨٩ ، ٤٤٥ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ .
حاطب بن أمية ٣٩ .
الحاكم أبو عبد الله ٢٥ ، ٢٠٩ .
حُباب بن قيطي ٢٠١ .
الحُباب بن المنذر بن عمرو ٥٣ ، ١٠٨ ، ٤٤٢ .
حبان بن العرقه ٣١٨ ، ٣٢٢ .
حبيب بن أبي ثابت ٢١٦ ، ٣٩١ .
حبيب بن أوس الثقفي ٤٧٣ .
حبيب بن زيد ٢٠١ .
حبيب بن الشهيد ٤٦٦ .
حبيب بن عيينة بن حصن ٣٣٥ .
حبيش بن الأشعر ٥٤١ .
حجاج بن أرطاة ٣٦١ .
الحجاج بن ذي الرقية ٦١٦ .
الحجاج بن عامر السهمي ١٢٦ .
الحجاج بن علاط السلمي ٤٣٨ ، ٤٣٩ .
حجاج بن منهل ٢٠٩ ، ٣٠٠ .
حجوة بن مدرك الغساني ٢٥٤ .
حذيفة بن هشام ١٢٨ .
حذيفة بن اليمان ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٦٤٨ .
حذيفة زاد الراكب بن المغيرة ٢٥٥ .
حرام بن ملحان ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣ .
حسان بن ثابت ١٥٣ ، ١٩٣ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٤٤٥ ، ٤٩٨ ، ٥١٢ ، ٥٣٣ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ .
حسن البصري ٣٧ ، ٣٢٠ .
الحسن بن أحمد ، أبو علي ٢٦٩ .
الحسن بن أحمد بن إبراهيم ٢١٠ .
الحسن بن بشر البجلي ٣٨٤ .
الحسن بن سعد ٤٩٣ .
الحسن بن الصباح ٦٦٨ .
الحسن بن علي ٨٠ ، ١٦٤ ، ٢٤٣ ، ٣١٩ ، ٥٢٤ ، ٥٩٤ ، ٦٦٨ .
الحسن بن عمارة ٢٥٤ .
حسن بن محمد ٥٢٥ .
الحسن بن يحيى المخزومي ٥٢٥ .
حُسَيل بن جبير ، أبو حذيفة ١٩٥ ، ٢٠٤ .
حُسَيل بن نُؤيرة ٤٥١ .
الحسين بن أبي بكر بن الزبيدي ، أبو عبد الله ٣٤٠ ، ٣٨٩ .
الحسين بن إسماعيل ٩١ .
الحسين بن الحسن بن عطية العوفي ٣٠٠ .

٤٥٦ ، ٤٦٦ ، ٤٩٦ ، ٥٠٩ ،

٥٤٧ ، ٥٨١ ، ٥٨٥ ، ٦٦٨ ،

٧٠٨ .

حمزة بن أبي أسيد ٩١ .

حمزة بن الحارث ٦٨١ .

حمزة بن عبد المطلب ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٥٧ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٩٢ ،

١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،

١٣٣ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ،

٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٥٥ ، ٢٨٧ ،

٤٤٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٩٣ .

حمل بن سعدانة بن حارثة بن معقل الكلبي

٢٩١ .

حميد بن زكريا ، أبو صخر ١٨٤ ، ١٨٥ .

٣٥٧ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦ .

حميد بن عبد الرحمن ٦٦٥ ، ٦٦٨ .

حميد بن هلال الطويل ٣٣ ، ١٨٩ ،

٢١٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٤١٣ ،

٤٢٨ ، ٤٨٥ ، ٥٠٩ ، ٦٤٩ ،

٦٦٢ .

الحميدي ٥٩٦ .

حنظلة بن أبي سفيان بن حرب ١٢٥ .

حنظلة بن أبي عامر الراهب ١٨٩ ،

٢٠١ ، ٣٢٦ .

حويصة بن مسعود ١٦٤ .

حويطب بن عبد العزى ١٠٤ ، ٤٦٠ ،

٤٦٥ ، ٥٦٠ ، ٦٠٢ .

حيان بن سلم ٦٧٩ .

الحيسمان بن عبد الله الخزاعي ٦٦ .

حيوة بن شريح المصري ١٨٥ ، ٤١٨ .

الحسين بن طلحة ٩١ .

الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس

٦٨ ، ٧٥ ، ٥٤١ .

الحسين بن علي ٢٥٢ .

حسين بن واقد ٤٩٦ .

حسين المعلم ٢١٢ .

الحُصَيْن بن الحارث ٩٢ ، ١٢٤ .

الحُصَيْن بن عبد الرحمن ١٦٨ ، ١٧٤ ،

٣٢٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،

٤٤٩ .

الحضرمي ٥٢١ .

حفص بن غياث ٥٦٢ .

الحكم ٢٠٩ ، ٢٥٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،

٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٤١٢ ، ٦٦٥ .

حكم بن سعد ٢٤١ .

الحكم بن عبد الله الأعرج ٣٨٥ .

الحكم بن عبد الملك ٣٨٤ ، ٦١٠ .

الحكم بن عينية ٦٣٢ ، ٦٧٨ .

الحكم بن كيسان ٥٠ ، ٢٥٢ .

حكيم بن حزام ٥٥ ، ٥٦ ، ١٠٩ ،

١٧٥ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ،

٥٣٩ ، ٥٤٢ ، ٥٧٨ ، ٦٠٢ .

حكيم بن عباد ٥٦٨ .

حماد بن زيد ٢١١ ، ٢٦٩ ، ٤٢٢ ،

٤٦٦ ، ٤٨٥ ، ٤٩٦ ، ٥٣٨ ،

٥٦٤ ، ٦٧٧ ، ٦٨٨ .

حماد بن سلمة ٣٦ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ٨١ ،

٨٢ ، ١١٣ ، ١٧٥ ، ١٩٦ ،

١٩٩ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ،

٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٢٢ ، ٣٨٠ ،

٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ،

٦٩٨ ، ٦٩٠ .

خالد بن يزيد ٥٤٣ .

خالد الحذاء ٣٨٥ ، ٥١٤ ، ٥١٥ .

خالد الطحان ١١٤ .

خالد الطحاوي ٤٣٧ .

خَبَاب ٢١٧ .

خُبَيْب بن عبد الرحمن ٩٩ .

خُبَيْب بن عَدِي ٩٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،

٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ،

٣٣٣ .

خُثَيْم بن عِرَاك ٤٠٣ .

خَصْفَة الثعلبي ٢٤٦ ، ٢٤٩ .

الخطيب البغدادي ٢٣ ، ٢٥ .

خُفَاق بن ايماء بن رحصة ٥٤ .

خِلَاد بن سُويْد بن الصّامِت ٣٩ ، ٣٣٠ .

خِلَاد بن عمرو بن الجُمُوح ٢٠٣ ، ٢١٦ .

خليفة بن خياط ٢٣ .

خُنَيْس بن حارثة بن لوذان ٢٥٣ .

خُنَيْس بن حذافة السهمي ١٤٢ .

خَوَات بن جبير ٢٨٨ .

خَيْثَمَة والد سعد ٢٠١ .

د

داود بن أبي هند ٥١٠ .

داود بن الجُصَيْن ٤٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ،

١٠١ ، ١١٤ ، ٣٦١ ، ٤٦٧ .

دُحَيْم ٣٨٨ .

دِحْيَة الكلبي ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٥٤ ،

٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٥٠١ .

الدراوردي ٦٦٢ .

دُرَيْدِين الصَّمَة ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٨٨ ،

٥٨٩ .

حُيَّ بن أخطب ١٤٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،

١٥٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،

٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ،

٤٢٤ .

حُيَّ بن عباد بن عبد الله بن الزبير ١٧٩ .

حُيَّ بن عبد الله ٧٨ .

خ

خارجة بن زيد بن ثابت بن أبي زهير

١٨٦ ، ٢٠٢ .

خارجة بن مُصْعَب ٣٠٤ .

خالد ٨٤ .

خالد بن الأعلم ٢٠٦ .

خالد بن البكير الليثي ٤٩ ، ٢٣٢ ،

٢٣٣ .

خالد بن جعفر ٦٧٩ .

خالد بن الحارث ٤٣٦ .

خالد بن زيد ، أبو أيوب ١٢٥ .

خالد بن سعيد بن العاص ٦٨٩ .

خالد بن سفيان بن نُبيح الهذلي ٣٤٦ ،

٣٤٧ .

خالد بن سلمة المخزومي ٤٩٦ .

خالد بن سُمَيْر ٤٨٥ .

خالد بن غُلْد ٣٢٣ .

خالد بن الوليد ٤٠ ، ٧٠ ، ١٢٦ ،

١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ،

٣٦٦ ، ٣٧٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٢ ،

٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،

٤٨٦ ، ٤٨٩ ، ٥٣٢ ، ٥٤١ ،

٥٤٢ ، ٥٤٥ ، ٥٥٥ ، ٥٦٣ ،

٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٩١ ،

٥٩٩ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ،

دعثنور بن الحارث بن محارب ١٤٤ ..
الدمياطي ، عبد المؤمن بن خلف التوني
٥٨٧ .

دومي بن اسماعيل (عليه السلام) ٢٥٧ .
دينار بن النجار ٢٠٢ .

ذ

ذكوان بن عبد قيس ٢٠٣ .
الذهلي ٤٢٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ .
ذؤيب بن الأسود بن رزن الديلي ٥٢١ ،
٥٢٢ .

ر

راشد بن سعد ٦٩٤ ، ٧٠٦ .
راشد مولى حبيب بن أوس الثقفي ٤٧٣ .

رافع بن حرملة ٤٠ .
رافع بن خديج ٤١٦ ، ٤١٧ .
رافع بن زيد ٣٩ .
رافع بن عمرو ٣٠ .
رافع بن المعلّى الزُرقي ٦٥ .
رافع بن وديعة ٣٩ .

رافع مولى خزاعة ٥٢٢ .
رباح غلام النبيّ ٣٣٦ .
ربيع بن أنس ٢١٠ ، ٥١١ ، ٥٧٥ .
الربيع بن صبيح ٧٠٧ .

ربيعة بن أبي عبد الرحمن ٤٦٦ .
ربيعة بن أكثم ٤٢٩ .
ربيعة بن أمية ٧٠٩ .
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ٥٧٤ ،
٧٠٤ .

ربيعة بن ربيع ٥٨٨
ربيعة بن عثمان ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،
٥١٦ .

ربيعة بن مالك ٢٥٤ ، ٢٥٥ .
ربيعة الرأي ٢٦٠ .

رفاعة بن زيد بن التابوت ٤٠ ، ٢٦٨ .
رفاعة بن زيد الجذامي ٤٤٢ .
رفاعة بن عبد المنذر ١٢٤ .

رفاعة بن عمرو ٢٠٣ .
رفاعة بن قيس ٤٥٢ .

رفاعة بن مسروح ٤٢٩ .
رفاعة بن وقش ٢٠١ .
رقيم بن ثابت ٥٩٨ .
روح بن عبادة ٢٠٩ .
الروساني ٤٩٦ .

ز

زافر بن سليمان ٤٤٣ .
الزبرقان بن بدر ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ،
٦٧٨ .

الزبيدي ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

الزبير بن باطا ٢٤٤ ، ٣١٦ .

الزبير بن بكار ٢٤ ، ١٨٥ ، ٦٧٨ .
الزبير بن العوّام ٢٧ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٧٩ ،
١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،

١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،

٢٢٤ ، ٢٤٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،

٣٨٤ ، ٤١٧ ، ٤٢٤ ، ٤٤٢ ،

٥٢٥ ، ٥٣٢ ، ٥٤٥ .

زرارة بن أوفى ٣٤ .

زرارة بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف أبو
عزيز ١١٩ .

- زُرَّ بن حُبَيْش ٧٩ .
 زكريا بن أبي زائدة ٣٤٣ ، ٥٥٤ ، ٥٧٩ .
 زكريا بن جهم ٥١٢ .
 زكريّا بن زيد ٤١٦ .
 زكريا بن يحيى المروزي ٥٩٥ .
 زَمْعَة بن الأسود ٦٦ ، ٦٨ ، ١٠٥ ،
 ١٢٥ ، ١٢٨ .
 زهران بن كعب بن الحارث ٢٩٩ .
 الزُّهْرِي ، ابن شهاب ٢٧ ، ٤٦ ، ٧٤ ،
 ٨٠ ، ٩٣ ، ١١٣ ، ١٢١ ،
 ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ،
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٦١ ،
 ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٨٣ ،
 ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
 ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ،
 ٢١٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠٨ ،
 ٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
 ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ،
 ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٧ ،
 ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ،
 ٤٣٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،
 ٤٥٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ،
 ٤٧٧ ، ٤٩٤ ، ٥٠١ ، ٥٠٥ ،
 ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١١ ،
 ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ،
 ٥٤٧ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ ،
 ٥٦٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٨١ ،
 ٦٠١ ، ٦٠٤ ، ٦٤٩ ، ٦٥١ .
- زهير بن محمد ٣٩٢ .
 زهير بن معاوية ٩٥ ، ١٧٣ ، ٣٥٧ ،
 ٥١٨ ، ٥٧٩ .
 زياد ٢٢٨ .
 زياد بن الحارث الصُدائي ٣٨١ .
 زياد بن السَّكَن ١٧٤ .
 زياد بن ضَمِيرَة بن سعد الضمري ٤٥٤ ،
 ٤٥٦ .
 زياد بن ليلى ٣١ .
 زياد بن نعيم الحضرمي ٣٨١ .
 الزيادي ٩٣ .
 زيد بن أبي عبيد ٣٨٥ .
 زيد بن أرقم ٢٠٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٦ ،
 ٤٩٧ ، ٧١٠ .
 زيد بن أسلم ٢٤٧ ، ٢٩٦ ، ٣٩٥ ،
 ٥٥٩ .
 زيد بن ثابت ١٦٧ ، ٥٦٤ ، ٦٠٠ ،
 ٦٩٦ .
 زيد بن جارية ٣٩ .
 زيد بن حارثة ٤١ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ١١٣ ،
 ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ،
 ٢٥٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
 ٣٥٩ ، ٤٤٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ،
 ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،
 ٤٨٧ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ،
 ٤٩٦ .
 زيد بن الحباب ٧١٠ ، ٧١١ .
 زيد بن خالد الجهني ٤٣٥ .
 زيد بن الحَطَّاب ١٢٤ .
 زيد بن الدَّثَنَة ٢٣١ ، ٢٣٢ .

سعد بن إبراهيم ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ .

سعد بن أبي طلحة ١٩٨ .

سعد بن أبي وقاص ٤١ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ١٢٤ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٩ .

سعد بن بكر ٣٥٥ ، ٦٨٠ ، سعد بن خولة ٤٠٢ .

سعد بن خيثمة الأوسي ٦٥ ، ١٠٨ ، سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ١٨٦ ، ٢٠٢ .

سعد بن زيد ٣١٨ ، ٣٣٤ ، ٥٦٣ ، سعد بن طارق ٦٨٥ .

سعد بن عبادة ٤٥ ، ٨٢ ، ٢٥٦ ، سعد بن ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٤٤٢ ، ٤٦٠ ، ٤٩٦ ، ٥٣٢ .

سعد بن عبيدة ١٢٣ ، ٤٥٧ ، سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الخزرجي ١٤٢ ، ١٩٨ .

سعد بن مُعاذ ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٦٨٠ ، ٨٢ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩ .

سعيد بن أبي بردة ٦٩١ .

سعيد بن أبي عروبة ١٩٦ ، ٥٠١ .

زيد بن سَعْنَة ٦٦٣ .

زيد بن سلام ٥٧٥ .

زيد بن سهل ، أبو طلحة ١٢٥ .

زيد بن عبد الله بن قسيط ٤٩٥ .

زيد بن عبيد بن المعلّى الخزرجي ٤٩٩ .

زيد بن عمرو بن نفيل ٣٩ ، ٤٣ .

زيد بن اللُّصَيْت ٤٠ .

زيد بن المبارك الصنعاني ١٤٩ .

زيد بن المهلهل بن زيد ، أبو مُكَيْف ٦٦٤ .

زيد بن يُثِيع ٦٦٥ .

زيد الخير (الخيل) ٦٨٦ .

س

السَّائِب بن أبي السائب المخزومي ١٢٦ .

السَّائِب بن الحارث ٥٩٧ .

السَّائِب بن عثمان بن مطعون ٤٧ .

السَّائِب بن فُروخ ٥٩٦ .

السَّائِب بن يزيد ٥٤٧ ، ٦٤٩ .

سالم بن أبي الجعد ٣٦٤ ، ٣٧٧ ، ٥٩٣ .

سالم بن عبد الله ٤٩٤ ، ٥٦٧ .

سالم بن عمير ١٣٨ ، ٦٣٠ .

سالم بن عوف ٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٦٤ .

سباع بن عبد العُزَّى الحُزَاعِي ٢٠٦ .

سباع بن عرفطة الغفاري ١٣١ ، ٤٠٤ .

سبيع بن حاطب بن الحارث ٢٠١ .

السُّدِّي ٣٤ ، ١٨٠ ، ٥٥٢ .

سراقَة بن حباب بن عديّ العجلاني ٥٨٩ .

سراقَة بن مالك ٩٤ ، ٧٠٢ .

سراقَة المدلجي ١٠٩ .

- سعيد بن أبي مريم ١٢١ .
سعيد بن أبي هلال ١٩٠ ، ٥٤٣ ، ٦٣٥ .
سعيد بن أبي هند ٥٥٥ .
سعيد بن بشير ٥٢٧ .
سعيد بن جبير ٢١٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٥٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٦ ، ٦٩٦ .
سعيد بن زيد ١٢٤ .
سعيد بن السائب ٦٧٢ .
سعيد بن سعيد بن العاص ٥٩٧ .
سعيد بن سويد ٢٠٢ .
سعيد بن الصلت ٦٦٢ .
سعيد بن العاص ٤٣٢ ، ٤٣٣ .
سعيد بن عبد الرحمن الجحشي ١٨٦ .
سعيد بن عبد العزيز ٥٢٧ ، ٥٣٦ ، ٦٣٨ .
سعيد بن عبد الله بن أبي الأبيض ٢٥٩ .
سعيد بن غزوان ٦٣٨ .
سعيد بن محمد بن أبي زيد ٢٢٧ .
سعيد بن مسروق ٢١٦ .
سعيد بن المسيب ١٢٩ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣ ، ٣١٢ ، ٣٦٥ ، ٣٨٨ ، ٤٢٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٣ ، ٤٦٦ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٦٠٦ ، ٦٥١ ، ٦٨١ .
سعيد بن منصور ٣٩٨ .
سعيد بن ميناء ٢٨٥ .
سعيد بن هشام بن عامر ٢١٣ .
سعيد بن يربوع ٦٠٢ .
سعيد المقبري ٣٠٣ ، ٣٢٥ ، ٣٥٠ .
- سُفَيان بن ثابت بن النبيت ٢٥٤ .
سُفَيان بن حرب ٥٠ .
سُفَيان بن حسين ٤٣٦ ، ٦٦٥ .
سُفَيان الثوري ٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٢٨ ، ٣٩٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٦٩٧ ، ٧١٠ ، ٧١١ .
السكن بن أبي كريمة ٦٢٨ .
سلام بن أبي الحقيق ٢٨٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦١ .
سلام بن مسكين ١٧٠ ، ١٩٧ ، ٥٤٦ .
سلام بن مشكم ١٤٠ .
سلامة بن رُوح ٨٥ .
سلطان بن سلامة بن وقش ، أبونائلة
الوائي ١٦٣ .
سلمان الفارسي ٢٨٦ .
سَلَمَة بن أسلم ١٠١ .
سلمة بن الأكوع ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٦٥ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤٣٣ ، ٤٤٦ ، ٤٩٤ ، ٥٨٧ .
سلمة بن ثابت بن وقش ٢٠١ .
سلمة بن الحارث ٢٠٢ .
سلمة بن رجاء ٩٧ .
سلمة بن سلامة ٦٤ ، ١٠٦ ، ٤١٦ .
سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة
٢٢٩ ، ٢٥٥ .
سلمة بن كهيل ٣٩٩ ، ٤٠٤ .
سلمة بن نعيم بن مسعود ٦٨٥ .
سلمة بن هشام ٤٠١ ، ٤٩١ .

سلمة بن الأسود بن رزن الديلي ٥٢١ ،
٥٢٢ .

سليط بن قيس المازني ٣١ ، ٧٠ .

سليمان بن أحمد ١٩٤ .

سليمان بن بلال ٢٠٧ ، ٢٦٩ ، ٤٢٦ ،
٤٩٠ ، ٦٣٥ ، ٦٣٧ .

سليمان بن حرب ٤٦٦ ، ٤٨٥ ، ٥٦٥ ،
٦٧٧ .

سليمان بن داود ٦٩٤ .

سليمان بن صرد ٣٠٤ .

سليمان بن قيس ٢٤٩ .

سليمان بن مُعَاذ ٤١ .

سليمان بن المغيرة ٨٢ ، ٩٠ ، ٢٣٩ ،
٥٤٤ .

سليمان بن يسار ١٨١ ، ١٨٢ ، ٤٦٦ .

سليمان التيمي ٩٥ ، ١٧٥ ، ٢١٠ ،
٢٧٩ ، ٣١٩ .

سليمان المهدي ٤٣٧ .

سُلَيْم بن عمرو بن حديدة ٢٠٣ .

سيماك بن حرب ٤١ ، ٩٩ ، ١٢١ ،
١٥٢ ، ٣٢٤ ، ٣٥٧ ، ٥٠٩ .

٦٨٧ ، ٦٩٧ .

سِنَان بن أبي سنان بن محسن ٣٣١ .

سِنَان بن وبر ٢٦٤ .

سِنَان الدَّوْلِي ٢٤٨ .

سنقر بن عبد الله ، أبو سعيد ٣٤٠ .

سنقر القضائي ٥٩٥ .

سهل ٢٨ ، ٣٠٠ .

سهل بن بيضاء ٦٦٢ .

سهل بن حنيف ٣٩ ، ١٥٢ ، ٣٩١ ،
٤٤٢ .

سهل بن سعد ٨٥ ، ١٤٢ ، ١٨٩ ،

١٩٠ ، ٤٠٦ ، ٤٣٤ .

سهل بن عامر بن سعد ٢٥٣ .

سهيل ٢٨ ، ٣٠ .

سهيل بن أبي صالح ٤٠٧ .

سهيل بن بيضاء ٤٨ ، ١١٧ ، ٦٦٢ .

سهيل بن عمرو ٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،
٣٨٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤٠٠ ،
٤٦٠ .

سهيل بن قيس ٢٠٣ .

سهيل زاد الراكب بن المغيرة ٢٥٥ .

سواد بن غنم ٢٠٣ .

سواد بن مالك ٢٠٣ .

سويد بن الصامت ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

سويد بن النعمان ٤٠٤ .

سيابة بن عاصم ٥٨٠ .

سيف بن عمر ٢٤ .

ش

الشافعي ٢٦ ، ٥١١ .

شجاع بن وهب ٣٥٢ ، ٤٧٦ ، ٥٠٨ ،
٦٢٢ .

شدّاد بن الأسود ١٨٩ .

شدّاد بن أوس ٢٠٢ .

شرحبيل بن سعد ٤١٨ .

شرحبيل بن عمرو الغساني ٤٧٩ .

شريك ٣٩٩ .

شعبة ٥٩ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ١١٩ ، ١٦٧ ،

٢١٣ ، ٢٧٩ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ،

٣١٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٥٧ ،

٣٦٤ ، ٣٧٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ ،

٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤٣٦ ،

صفوان بن البيضاء ٦٥ .
 صفوان بن عمرو ٦٩٤ .
 صفوان بن المعطل السلمي الذكواني
 ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ .
 الصلت بن محمد ٦٨٤ .
 صهيب بن سنان ١٢٤ .
 صهيب الرومي ٢٥٢ .
 صؤآب ٢٠٦ .
 صيفي بن قيطي ٢٠١ .

ض

الضحّاك بن سفيان ٦٢٣ .
 الضحّاك بن عثمان ٢٤٧ ، ٦٦٢ ،
 ٦٦٣ .
 ضرار بن الخطاب ٢٩٠ .
 ضرار الشاعر ٢٩٢ .
 ضمام بن ثعلبة ٦٨٠ .
 ضمرة بن عبد مائة بن كنانة ٤٥ ، ٥٢٨ .
 ضمرة حليف جُهينة ٢٠٢ .
 ضمضم بن عمرو الغفاري ٧٥ ، ٧٧ ،
 ١٠٤ .
 ضياء الدين المقدسي ١٢٨ .

ط

طارق بن شهاب ٨١ ، ٦٩٢ ، ٧٠٨ .
 طارق بن عبد الرحمن ٣٨٨ .
 طالوت (عليه السلام) ٧٨ ، ٧٩ .
 طاهر بن محمد المقدسي ٥٩٥ .
 طاووس ٥٦٣ .
 الطبري ٢٥ .

٤٤٣ ، ٥٤٨ ، ٥٧٩ ، ٦٨٧ ،
 ٦٩٧ ، ٧٠٦ .
 الشعبي ٦٥ ، ٤٨٧ ، ٤٩٢ ، ٥٥٤ .
 الشعثاء ٦٥ ، ٩٧ ، ٣٦٠ ، ٣٨٥ ،
 ٣٩٨ ، ٤٣٢ .
 شعيب بن أبي حمزة ١٦١ ، ٢٤٨ ،
 ٤٣٤ ، ٥٦١ ، ٦٠١ ، ٦٠٤ ،
 ٦٨٣ ، ٦٥١ .
 شعيب بن عباد ٢٥٩ .
 شيان ١٦٥ ، ٢٩٧ ، ٧١٤ .
 شيبعة بن ربيعة ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٨١ ،
 ٨٩ ، ٩٢ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ،
 ١٢٧ .
 شيبعة بن عثمان العبدي ١٧٧ ، ٥٥١ ،
 ٥٨٣ ، ٥٧٧ .
 شيبعة بن مالك ٢٠٧ .

ص

صالح بن ابراهيم ٩٥ .
 صالح بن أبي أمامة بن سهل ١٥٧ .
 صالح بن كيسان ٣٦ ، ١٩٢ ، ٤٢٧ ،
 ٥٠١ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ .
 صالح المري ٢٠٩ .
 صدقة بن أبي سهل ٦٣٩ .
 صدقة بن سعيد ٥٨٣ .
 صرد بن عبد الله الأزدي ٦٨٩ .
 الصعب بن معاذ ٤٢٠ .
 صفوان بن أمية ٦٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
 ١٠٠ ، ١٦٨ ، ١٩٢ ، ٣٧٣ ،
 ٤٧٥ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٦٠ ،
 ٥٧٢ ، ٥٧٨ ، ٦٠٢ .

طُعَيْمَةُ بن عَدِي بن نوفل ١٢٥ ، ١٢٨ ،
١٦٩ ، ١٨١ .

الطُّفَيْل بن الحارث بن المِطْلَب ٩٢ ،
١٢٤ ، ٢٥٥ .

الطُّفَيْل بن النعمان بن خنساء ٣٠٥ .
طلحة بن أبي طلحة ١٨ .

طلحة بن خراش ٢١٤ .

طلحة بن خويلد الأسدي ٢٨٣ .

طلحة بن عُبيد الله ٩٢٤ ، ٩٢٥ ،

١٢٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ،

١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٦ ، ٣٢٢ ،

٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٨٦ .

طلحة بن عثمان ١٧٧ .

طلحة بن مصرّف ٦٣٤ .

طلحة بن يحيى بن مليل بن ضمرة ٤٣٠ .
الطيالسي ٥٤٧ .

ع

العاص بن منبه بن الحجاج ٦٣ ، ١٢٦ ،
١٢٨ .

العاص بن هشام ١٢٥ ، ١٢٨ .

العاص بن وائل السهمي ٤٠ ، ٥١ ،
١٢٥ ، ٥١٣ ، ٥١٤ .

عاصم الأحول ٤٢٨ .

عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ٦٥ ،
١٢٥ ، ١٩٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،
٢٥٢ .

عاصم بن حيد السكوني ٦٩٤ .

عاصم بن عمر بن قتادة ١٤٦ ، ١٦٨ ،

١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،

١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٢٠ ، ٢٥٩ ،

٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ،

٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٤٨٧ ،

٥٣٨ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٦٠١ ،

٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٤١ ، ٦٨٥ .

عاقِل بن البكير ٦٥ .

عامر بن الأصبط الأشجعي ٤٥٤ ،
٤٥٥ .

عامر بن الأكوع ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ،
٤٠٩ ، ٤١٧ ، ٤٣٠ .

عامر بن الحضرمي ٥٥ ، ٥٦ .

عامر بن ربيعة ٤٩ ، ٥١٦ .

عامر بن سعد ٣٢٣ .

عامر بن صعصعة ١٦٤ .

عامر بن الطُّفَيْل ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

عامر بن عبد الله بن الزبير ٤٩١ .

عامر بن فهيرة مولى أبي بكر ٢٣٦ ،
٢٤٠ ، ٢٥٢ .

عامر بن لؤي ٢٠٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
٣٨٦ ، ٣٨٧ .

عامر بن مالك أبو البراء ٢٣٦ ، ٢٥٤ .

عامر بن مخلد ٢٠٢ .

عباد بن أبي صالح ٢٢٠ .

عباد بن بشر ١٢٤ ، ١٦٣ ، ٢٦٤ ،
٣٣٤ ، ٤٤٢ .

عباد بن حُبَيْش ٦٨٧ .

عباد بن حُنَيْف ٣٩ .

عباد بن سهل ٢٠١ .

- عَبَاد بن عبد الله بن الزبير ٦٨ ، ٢٣٤ ، ٢٦٩ .
- عَبَاد بن العَوَام ٤٣٦ .
- عَبَاد بن قيس الخزرجي ٤٩٩ .
- عبادة ٣٦ .
- عُبَادَة بن الخشخاش ٢٠٣ .
- عُبَادَة بن الصامت ٦٤ ، ١٢٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .
- عبادة بن الوليد ١٤٧ .
- عباس بن سهل ٦٣٧ .
- العبَّاس بن عبادة بن نضلة ٣٠ ، ٢٠٣ .
- العبَّاس بن عبد الله بن معبد ١٢٠ .
- العبَّاس بن عبد المطلب ٥٩ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٥ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٧٤ ، ٥٧٧ ، ٥٨٠ .
- عباس بن مرداس ٥٣٢ ، ٦٠٢ ، ٦٠٧ .
- عباية بن رفاعه بن رافع ٦٠١ .
- عباية بن مالك الأنصاري ٤٨٣ .
- عبد الأحد بن مهدي ، أبو عمر ٩١ .
- عبد الأشهل ٣٢ .
- عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة ٢٠٧ ، ٢٢٠ .
- عبد الأول بن عيسى ٣٨٩ .
- عبد الحافظ بن بدران ٣٨٩ .
- عبد الحق اليوسفي ، أبو الحسين ٢٦٩ .
- عبد الحميد بن جعفر ٣٥١ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ .
- عبد الحميد صاحب الزيادي ٩٣ .
- عبد الخالق بن عبد السلام ٩١ ، ٢٦٩ .
- عبدان بن عثمان ١١٣ .
- عبد الرحمن بن إبراهيم الفقيه ٩١ ، ٢٦٩ .
- عبد الرحمن بن أبي حاتم ٢٤ .
- عبد الرحمن بن أبي التناد ٤١ ، ١١٥ ، ١٩٥ ، ٣٠١ ، ٤٥٦ .
- عبد الرحمن بن أبي شريح ٣٨٩ .
- عبد الرحمن بن أبي علقمة ٣٩٦ ، ٤٤٣ .
- عبد الرحمن بن أبي ليسلي ٣٩٨ ، ٤١٢ ، ٤٩٧ .
- عبد الرحمن بن أبي نصر ٢٤٣ ، ٢٥٤ .
- عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله ٢٢٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٦ .
- عبد الرحمن بن جبير ٥١٦ ، ٥١٧ .
- عبد الرحمن بن الحارث ٤٥٦ .
- عبد الرحمن بن حرمة ١٩٩ .
- عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٢٨٠ .
- عبد الرحمن بن خباب ٦٢٨ .
- عبد الرحمان بن زياد ٣٨١ .
- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ٥١٢ .
- عبد الرحمن بن سلمان ٤٩٨ .
- عبد الرحمن بن سَمْرَةَ ٦٢٩ .
- عبد الرحمن بن عبد العزيز ٢٥٨ ، ٤٤١ .
- عبد الرحمن بن عبد القاري ٥٠٨ ، ٥١١ .
- عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ٦٥٣ .
- عبد الرحمن بن عمر بن النحاس ٥٢٥ .
- عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن مُعَاذ ٣١٦ ، ٣٢٢ .

عبد الرحمن بن عوف ٥١ ، ٥٩ ، ١٢٤ ،
 ٢١٦ ، ٣٤٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ،
 ٥٦٨ ، ٦٢٨ .
 عبد الرحمن بن عَيْنَةَ ٣٣٦ ، ٣٣٨ .
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ ٩١ ، ١٩٤ ،
 ١٩٥ ، ٣٢٤ .
 عبد الرحمن بن كعب بن مالك ١٤٩ ،
 ١٦١ ، ٢١٣ ، ٢٣٦ ، ٣٠٨ ،
 ٤٣٦ .
 عبد الرحمن بن مَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ ١٩٧ .
 عبد الرحمن بن مكي ٥٩٥ .
 عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ١١٣ .
 عبد الرحمن الصنعاني ١١٣ .
 عبد الرحمن المسعودي ٣٩٦ .
 عبد الرحمن مولى أم برثن ٥٨٣ .
 عبد الرزاق الصنعاني ٩٩ ، ٢٧٨ ، ٣٧٤ ،
 ٤٢٧ ، ٤٣٨ ، ٤٦٥ .
 عبد العزيز ابن أخ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ٣٣ .
 عبد العزيز بن أبي حازم ١٨٩ ، ٤٣٤ .
 عبد العزيز بن أبي سلمة ١٨١ .
 عبد العزيز بن سياه ٣٩١ .
 عبد العزيز بن صُهَيْبِ ٢٨ ، ٣٢ ، ٢٩٨ ،
 ٣٥٧ ، ٤٢٢ .
 عبد العزيز بن عمران بن موسى ١١٨ ،
 ٢٢٠ .
 عبد العزيز بن يحيى الحراني ٦٤٨ .
 عبد العزيز الماجشون ٤٩٨ .
 عبد اللطيف بن يوسف ٥٩٥ .
 عبد الله بن أبي أوفى ٩٧ ، ٣٦٤ ، ٤٢٨ .
 عبد الله بن أبي أمية ٥٣٦ ، ٥٩٧ .
 عبد الله بن أبي بكر بن حزم ٦٠ ، ٨٠ ،
 ١٤٣ ، ١٥٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ،

٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ،
 ٢٧٩ ، ٣٥٩ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣ ،
 ٤٠٣ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ،
 ٤٩١ ، ٥٤٨ ، ٥٥٣ ، ٥٦١ ،
 ٥٧١ ، ٥٧٦ ، ٥٩٦ ، ٦٢٧ ،
 ٦٣٣ ، ٦٣٧ ، ٦٤٥ ، ٦٩٢ .
 عبد الله بن أبي بكر الصديق ٥٩٧ .
 عبد الله بن أَبِي بَنٍ سُلُولِ ٣٩ ، ٤٣ ،
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ،
 ٢٧٩ ، ٦٠٣ ، ٦٣١ ، ٦٥٩ ،
 ٦٦٠ .
 عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي ٥٧٢ .
 عبد الله بن أبي ربيعة ١٢٩ ، ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ١٦٨ ، ٥٦٠ .
 عبد الله بن أبي سفيان ٤١٦ .
 عبد الله بن أبي ليبد ٢٥٨ .
 عبد الله بن أبي نجيح ١٤١ ، ٣٩٢ ،
 ٤٦٣ .
 عبد الله بن إدريس ٢١٩ ، ٤٠٣ ،
 ٥٣٨ .
 عبد الله بن أنيس ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٦٢ .
 عبد الله بن بدر ٣٧ .
 عبد الله بن بُرَيْدَةَ ٤١٠ ، ٤١١ .
 عبد الله بن بكر ٣٨٠ .
 عبد الله بن ثعلبة بن صغير ٩٣ ، ٢١١ .
 عبد الله بن جبير بن النعمان ١٧٠ ،
 ١٧٣ ، ٢٠١ .
 عبد الله بن جحش الأسدي ٤٨ ، ٥٠ ،
 ١٨٦ ، ٢٠٠ .
 عبد الله بن جدعان ٦٢ .

عبد الرحمن بن عوف ٥١ ، ٥٩ ، ١٢٤ ،
 ٢١٦ ، ٣٤٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ،
 ٥٦٨ ، ٦٢٨ .
 عبد الرحمن بن عَيْنَةَ ٣٣٦ ، ٣٣٨ .
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ ٩١ ، ١٩٤ ،
 ١٩٥ ، ٣٢٤ .
 عبد الرحمن بن كعب بن مالك ١٤٩ ،
 ١٦١ ، ٢١٣ ، ٢٣٦ ، ٣٠٨ ،
 ٤٣٦ .
 عبد الرحمن بن مَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ ١٩٧ .
 عبد الرحمن بن مكي ٥٩٥ .
 عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ١١٣ .
 عبد الرحمن الصنعاني ١١٣ .
 عبد الرحمن المسعودي ٣٩٦ .
 عبد الرحمن مولى أم برثن ٥٨٣ .
 عبد الرزاق الصنعاني ٩٩ ، ٢٧٨ ، ٣٧٤ ،
 ٤٢٧ ، ٤٣٨ ، ٤٦٥ .
 عبد العزيز ابن أخ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ٣٣ .
 عبد العزيز بن أبي حازم ١٨٩ ، ٤٣٤ .
 عبد العزيز بن أبي سلمة ١٨١ .
 عبد العزيز بن سياه ٣٩١ .
 عبد العزيز بن صُهَيْبِ ٢٨ ، ٣٢ ، ٢٩٨ ،
 ٣٥٧ ، ٤٢٢ .
 عبد العزيز بن عمران بن موسى ١١٨ ،
 ٢٢٠ .
 عبد العزيز بن يحيى الحراني ٦٤٨ .
 عبد العزيز الماجشون ٤٩٨ .
 عبد اللطيف بن يوسف ٥٩٥ .
 عبد الله بن أبي أوفى ٩٧ ، ٣٦٤ ، ٤٢٨ .
 عبد الله بن أبي أمية ٥٣٦ ، ٥٩٧ .
 عبد الله بن أبي بكر بن حزم ٦٠ ، ٨٠ ،
 ١٤٣ ، ١٥٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ،

- عبد الله بن جعفر ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ .
- عبد الله بن جعفر الفارسي ٢١٠ ، ٣٥٥ .
- عبد الله بن الحارث بن الفضل ٤٤٧ ، ٤٨٦ ، ٥٩٧ .
- عبد الله بن حُذافة السهمي ٤٥٧ .
- عبد الله بن الحسن ٤١١ .
- عبد الله بن مُحمَّد بن زهير الأسدي ٢٠٦ .
- عبد الله بن خارجة ٢٢٤ .
- عبد الله بن حنظل ٥٤٧ ، ٥٥٣ .
- عبد الله بن دينار ٤٦٢ ، ٦٣٥ ، ٧١٤ .
- عبد الله بن رياح الأنصاري ٤٨٥ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ .
- عبد الله بن رفاعة ٥٢٥ .
- عبد الله بن رُقبة ٢٥١ .
- عبد الله بن رواحة ٦٤ ، ١١٦ ، ١٥٧ ، ١٨٨ ، ٢٨٨ ، ٢٨٠ ، ٢٥١ ، ٤٢٤ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ .
- عبد الله بن الزبير ١٢٧ ، ١٨٤ ، ٤٦١ .
- عبد الله بن زيد ٤٠ .
- عبد الله بن سعد بن أبي سرج ٥٥٢ ، ٥٥٣ .
- عبد الله بن سعد بن سفيان ٦٦٤ .
- عبد الله بن سعد بن مُعاذ ٣٣٠ .
- عبد الله بن سعيد بن أبي هند ٤٨٢ ، ٤٩٩ .
- عبد الله بن سلام ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ .
- عبد الله بن سلمة العجلاني ٢٠١ .
- عبد الله بن سهل بن رافع الأشهلي ٣٠٤ .
- عبد الله بن سهل الحارثي ، أبو ليلى
- ٢٩١ ، ٤١٥ .
- عبد الله بن شدّاد ٣٢٤ .
- عبد الله بن صالح ٩٣ ، ١٧٥ ، ٣٩٩ ، ٦٥٢ ، ٦٤٩ .
- عبد الله بن طارق ٢٣٢ ، ٢٣٣ .
- عبد الله بن الطُّفيل بن سخبرة ٢٤٠ .
- عبد الله بن عامر بن ربيعة ٥٩٧ .
- عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ١٢٧ ، ٢٥٥ .
- عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي ٥٨٢ ، ٦٨٣ .
- عبد الله بن عبد الله بن أبي ٢٦٨ .
- عبد الله بن عبد الله بن أنيس ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
- عبد الله بن عبد المطلب ٤٤٤ .
- عبد الله بن عتيك ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ .
- عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد ٨٣ .
- عبد الله بن عثمان بن خثيم ٢١٠ ، ٣٧٩ ، ٥٥٧ .
- عبد الله بن عمر ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٧٧ ، ٤٨٢ ، ٤٨٧ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٥٢٨ ، ٥٤٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٦ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦٣٥ .
- عبد الله بن عمرو بن حرام ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ .

- عبد الله بن عمرو بن سعد ٣٣٠ .
- عبد الله بن عمرو بن العاص ٢١ ، ٥٩٦ .
- عبد الله بن عمرو بن وهب ٢٠٢ .
- عبد الله بن غياض بن الحارث ٥٨٢ .
- عبد الله بن الفضل الهاشمي ١٨١ ، ٢٦٧ .
- عبد الله بن القاسم ٦٢٩ .
- عبد الله بن قرط ٧٠٦ .
- عبد الله بن لُحَيٍّ ٧٠٦ .
- عبد الله بن المبارك ١١٣ ، ١٩٠ ، ٢٧٣ ، ٥٦٢ ، ٥٨٣ .
- عبد الله بن محمد بن عقيل ٤٩٠ ، ٦٣٤ .
- عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ٨٣ .
- عبد الله بن مرة ٢١٩ .
- عبد الله بن مظعون ١٢٧ .
- عبد الله بن مغفل ٤٢٨ ، ٥٤٨ ، ٦٢١ ، ٦٣٠ .
- عبد الله بن المكدم ٥٩٦ .
- عبد الله بن الهيب ٤٢٩ .
- عبد الله بن يزيد الهذلي ١٦٧ ، ٥٦٠ .
- عبد الله بن يسار ٥٨٢ .
- عبد الله ذو البجادين ٦٦١ .
- عبد الله والد جابر ١٧٠ .
- عبد المسيح ٦٩٥ .
- عبد المطلب ٣١ ، ٦٠٧ ، ٧٠٥ .
- عبد المعطي بن عبد الرحمن ٥٩٥ .
- عبد الملك بن عمير ٢٢٩ ، ٣١٤ .
- عبد الملك بن هشام ١٤٥ ، ٢٤٨ ، ٣١٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ .
- ٤٣٠ ، ٤٩٢ ، ٥٣٥ ، ٦٨٢ .
- عبد المؤمن بن خلف = الدمياطي .
- عبد الواحد بن أبي عون ٢١٧ .
- عبد الواحد بن أيمن المخزومي ١٩٨ ، ٢٩٩ .
- عبد الواحد بن زياد ٥٨٢ .
- عبد الوارث بن سعيد ١٧٦ ، ٢٩٨ ، ٣٤٧ ، ٥٥٠ .
- عبد الوهاب بن عطاء ٦٦٢ .
- عبد الوهاب الثقفي ٤٨٧ .
- عُبَيْد الأشعري أبو عامر ٥٨٩ .
- عُبَيْد بن التيهان ٢٠١ .
- عُبَيْد بن رفاعة الزرقني ١٩٨ .
- عُبَيْد بن سعيد بن العاص ١٢٥ .
- عُبَيْد بن عمير ٢٠٧ .
- عُبَيْد بن المعلّى بن لوزان ٢٠٣ .
- عُبَيْد الله بن أبي رافع ٥٢٥ .
- عُبَيْد الله بن بريدة ٤٩٦ .
- عُبَيْد الله بن عبد الله بن أبي ثور ٥٥٢ .
- عُبَيْد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ١١٥ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٩٥ ، ٣٩٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٥ ، ٥٠٨ .
- ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٥٦٢ .
- عُبَيْد الله بن عبد المجيد الحنفي أبو علي ٨٣ .
- عُبَيْد الله بن عدي بن الخيار ١٨١ .
- عُبَيْد الله بن عمر ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ .
- ٤٢٣ ، ٤٢٧ ، ٦٣٦ ، ٦٦٠ ، ٦٨١ .
- عُبَيْد الله بن كعب بن مالك ١٤٠ ، ١٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ .
- عُبَيْد الله بن مقسم ٢٤٧ .
- عُبَيْد الله بن موسى ٢٦٥ ، ٣٧٤ .

٢٨٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٢٨ ،

٤٩١ ، ٥٢٨ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ،

٦٢٨ ، ٦٢٩ .

عثمان بن عمرو ٢٠٩ .

عثمان بن محمد السمرقندي ٥٢٥ .

عثمان بن مظعون ٩٢ ، ١٢٦ .

عثمان بن الهيثم ٦٤٠ .

عثمان الجزري ١٩٢ ، ٤٣٨ .

عدي بن أبي الزغباء الأنصاري ١٠٤ ،

١٠٦ .

عدي بن ثابت ١٦٧ ، ٦٩٩ .

عدي بن حاتم ٦٨٧ ، ٦٨٨ .

عدي بن الخيار ١٨١ .

عدي بن كعب ٥١ ، ٥٤٠ .

عدي بن النجار ٣١ ، ٣٢ ، ٢٣٦ .

عراك بن مالك ٣٦٠ .

عرفطة بن حباب ٥٩٧ .

عروة بن أساء بن الصلت السلمي ٢٣٦ ،

٢٥٣ .

عروة بن الزبير ٢٧ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٧١ ،

٧٥ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٤ ،

١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،

١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٨١ ، ١٩٥ ،

١٩٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ،

٢٤٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ،

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،

٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٦٣ ،

٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ ،

٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،

٤٠٠ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٣٧ ،

عبيد الله بن الوازع ١٧١ .

عبيدة بن جابر ٢٠٧ .

عبيدة بن الحارث ٤١ ، ٤٦ ، ٥٧ ،

٦٥ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١١٩ ،

١٢٤ ، ٢٥٥ .

عتاب بن أسيد بن أبي العيص ٥٧٢ ،

٦١٢ ، ٦٢٢ .

عتبان بن مالك الخزرجي ٣٠ ، ١٢٥ .

عتبة بن أبي عتبة ٦٣٥ .

عتبة بن أبي وقاص ١٧٧ ، ١٩٢ ، ١٩٣ .

عتبة بن جبيرة ٣٢٧ .

عتبة بن ربيعة ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،

٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٨٩ ،

٩٢ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٥٧ ، ٢٠١ ،

٢٠٢ ، ٢٠٥ .

عتبة بن غزوان ٤٦ ، ٤٨ .

عتيب بن مالك ١٩٣ .

عثام بن علي ٩٦ .

عثمان بن أبي طلحة ١٩٨ ، ٢٠٦ ،

٤٧٢ ، ٤٧٥ .

عثمان بن أبي العاص ٦٦٨ ، ٦٦٩ ،

٦٧٠ ، ٦٧٢ .

عثمان بن حنيف ٣٩ .

عثمان بن طلحة ٥٥١ .

عثمان بن عبد الله بن المغيرة ٥٠ ، ١٨٩ ،

٢٥٢ ، ٣٠١ .

عثمان بن عثمان بن الشريد ٢٠٠ ، ٢٠١ .

عثمان بن عطاء الخرساني ٥٩١ ، ٦٠٢ ،

٦٢٨ .

عثمان بن عفان ٣٦ ، ٦١ ، ٦٤ ،

١١٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٤١ ،

١٤٣ ، ٢٢١ ، ٢٥١ ، ٢٨٦ ،

١٤٩ ، ٣٢٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ .
 عقيل بن الأسود بن المطلب ٦٨ ، ١٢٠ ،
 ١٢٥ ، ١٢٨ .
 عقيل بن عبد المطلب ٩٠ .
 عكاشة بن محسن الأسدي ٤٩ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ،
 ٣٣٥ ، ٣٥٢ ، ٦٢٤ .
 عكرمة بن أبي جهل ٤٦ ، ٦١ ، ٦٨ ،
 ٧٥ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
 ٩٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
 ١٢١ ، ١٤٢ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٠ ،
 ١٩٩ ، ٢١٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ،
 ٣١٧ ، ٣٧٠ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ،
 ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٥ ، ٤٩٢ ،
 ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤١ ،
 ٥٦٠ .
 عكرمة بن عمار العجلي ٨٤ ، ١١٥ ،
 ١٥٩ ، ١٦٣ ، ٣٠٣ ، ٣٣٦ ،
 ٣٦١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥ ،
 ٤٠٨ ، ٤٤٦ ، ٥٢٧ ، ٥٥٠ ،
 ٥٥٢ ، ٥٦١ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ ،
 ٥٩١ ، ٦٠٢ ، ٦٢٨ ، ٧٠٩ .
 العلاء بن حارثة ٦٠٣ .
 العلاء بن كثير ٨٧ .
 العلاء بن موسى ٣٨٩ .
 علي بن زيد ٤٤٨ ، ٦٣٠ .
 علقمة بن سفيان ٦٦٧ .
 علقمة بن علاثة ٦٠٢ .
 علقمة بن مجزز ٦٢٣ ، ٦٢٤ .
 علقمة بن وائل ٦٩٧ .
 علقمة بن وقاص الليثي ٢٧٣ ، ٢٧٨ ،

٤٣٨ ، ٤٥٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ،
 ٤٩١ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥٢٥ ،
 ٥٢٨ ، ٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٦ ،
 ٥٥٥ ، ٥٦٠ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ ،
 ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ،
 ٦١١ ، ٦٢٥ ، ٦٣٤ ، ٦٤٦ ،
 ٦٤٧ ، ٦٥٩ .
 عروة بن مرة ٤٣٠ ، ٤٨٣ .
 عروة بن مسعود الثقفي ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٦ ، ٥٩٢ ، ٦٦٠ ، ٦٦٧ ،
 ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٢ .
 عطاء بن أبي ميمونة ٦٤٠ ، ٦٩١ .
 عطاء بن السائب ٦٥ ، ٩٩ ، ١٤٢ ،
 ٣٢٨ ، ٣٨٢ ، ٤٢٧ ، ٤٦٥ ،
 ٤٦٦ .
 عطارد بن الحاجب ٦٧٥ .
 العطف بن خالد ٢٢٠ ، ٤٨٦ .
 عطية بن عمرو ٢٥٣ .
 عطية بن قيس ٥٣٦ .
 عطية العوفي ٣١٢ .
 عطية القرظي ٣١٤ .
 عتبة بن أبي مُعيط ٥١ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ١٢٥ ،
 ١٢٧ .
 عتبة بن الحارث ، أبوسروعة ٢٣٢ ،
 ٢٣٤ .
 عتبة بن عامر ٢٠٩ ، ٢٢٠ .
 عتبة بن عمرو الأنصاري ٤٤٨ .
 عتبة بن مكرم ٣٢٦ .
 عقيل ٦٠٤ ، ٦٥٣ ، ٦٦٥ .
 عقيل بن أبي طالب ١١٧ ، ١٢٨ ،

علي بن الحسين ١٢٢ .
 علي بن زيد ٥٥٦ ، ٥٦٢ .
 علي بن سعيد الرازي ٦٣٩ .
 علي بن عاصم ٥١٤ .
 علي بن عبد الغني الحراني ، أبو الحسن ٣٤٠ .
 علي بن محمد الحنبلي ٥٩٥ .
 علي بن المديني ١٩٩ ، ٢١٤ .
 علي بن مسهر ٣٦٣ .
 علي بن هبة الله الفقيه ٥٩٥ .
 عمّار بن أبي عمّار ٧٠٨ .
 عمّار بن ياسر ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ١٢٤ ، ٥٥٢ ، ٦٤٢ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ .
 عمارة بن ثوبان ٦١٠ .
 عمارة بن حزم ٦٤١ .
 عمارة بن زياد بن السكن ١٧٤ ، ٢٠١ .
 عمارة بن عُتْبَةَ الغفاري ٤٣٠ .
 عمارة بن عمّار ، أبو اليُسْر ١١٨ .
 عمارة بن غزّية ١٧٥ ، ٤٩٠ ، ٥٤٣ .
 عمارة بن الوليد المخزومي ١٣٣ .
 عمران بن أبي أنس ٥١٦ ، ٥١٧ .
 عمران بن حُصَيْن ٤٤٣ ، ٥٦٢ .
 عمر بن إبراهيم الأديب ٣٤٠ .
 عمر بن الحكم ٤٧٦ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ .
 عمر بن الخطّاب ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٥٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٨٦ ، ٣٠١ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٧١ .

٣٠٩ ، ٣١٦ ، ٣٨١ .
 علي بن أبي بكر بن روزبة ، أبو الحسن ٣٤٠ .
 علي بن أبي طالب ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣١٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤٤٢ ، ٤٥٧ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٩٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٨ ، ٥٥٥ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٦٠٩ ، ٦٢٤ ، ٦٣١ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٧٠٣ ، ٦٦٧ .
 علي بن أبي طلحة ٩٣ ، ٣١٢ ، ٣٩٩ ، ٦٥٢ .
 علي بن أبي العاص بن الربيع ٣٥٨ .
 علي بن أبي العقب ٢٤٣ .
 علي بن أحمد الهاشمي ، أبو حسن ٣٤٠ ، ٥٩٥ .
 علي بن أمّية بن خلف ٦٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨ .
 علي بن بقاء ٣٤٠ .
 علي بن الجعد ٧٠٧ .
 علي بن حرب الطائي ٦٧٨ .
 علي بن الحسن الشافعي ٥٢٥ .

عمرو بن حزم ٦٩٢ .
 عمرو بن الحضرمي ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
 ١٠٩ ، ١١٠ .
 عمرو بن دينار ٩٩ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ،
 ٢١٦ ، ٣٦٥ ، ٥٢٥ .
 ٥٢٨ ، ٥٩٥ .
 عمرو بن زرة ٩٢ .
 عمرو بن سالم الخزاعي ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،
 ٥٢٨ .
 عمرو بن سعد بن معاذ ٣٣٠ .
 عمرو بن سعد اليهودي ٣١٥ .
 عمرو بن سعدي ٢٤٣ ، ٢٤٤ .
 عمرو بن سعيد ٥٥٦ ، ٥٨٠ .
 عمرو بن سلمة ٥٦٤ .
 عمرو بن شرحبيل ٣٢٦ .
 عمرو بن شعيب ٣٦١ ، ٥٣٨ ، ٥٥٧ ،
 ٦٠٦ .
 عمرو بن العاص ٥٠ ، ١٠٤ ، ١٢٩ ،
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ٤٦٩ ،
 ٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٥١٢ ،
 ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ،
 ٥١٧ ، ٥٦٣ .
 عمرو بن عاصم الكلابي ١٧١ .
 عمرو بن عامر ٥٧١ ، ٥٧٣ .
 عمرو بن عبد الله بن عمير ، أبو عزة
 ٢٠٦ .
 عمرو بن عبد ود ٢٩٠ .
 عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد
 اليربوعي ٢٢٩ .
 عمرو بن عوف ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ١٣٨ ،
 ٢٨٩ ، ٤٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٤٧ .

٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ،
 ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ،
 ٤٠٩ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ،
 ٤٢٥ ، ٤٣١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧ ،
 ٤٥٢ ، ٤٧٣ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ،
 ٥٢٤ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ،
 ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٥٩ ،
 ٥٧٢ ، ٥٨٤ ، ٥٩٢ ، ٦٠٤ ،
 ٦٠٨ ، ٦٢٥ ، ٦٢٨ ، ٦٣٥ ،
 ٦٧٠ ، ٦٨٢ ، ٧٠٨ ، ٧١٤ .

عمر بن السائب ١٩٢ .
 عمر بن سعيد بن مسروق ٦٠١ .
 عمر بن عبد الله بن عبد الأسد ٢٥٥ .
 عمر بن عبد الله بن عروة ٩١ ، ١٢١ .
 عمر بن عثمان الجحشي ١٠١ ، ٦٢٢ .
 عمر بن عطاء ١٩٩ .
 عمر بن كثير بن أفلح ٥٨٤ .
 عمر بن يونس ١١٥ .
 عمرو بن أبي عمرو ٣٢٢ .
 عمرو بن أقيش ١٨٤ .
 عمرو بن أم مكتوم ٥١ .
 عمرو بن أمية الضمري ١٢٩ ، ٢٣٧ ،
 ٢٤٠ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ .
 عمرو بن الأهم ٦٧٧ ، ٦٧٨ .
 عمرو بن أوبار ٣٣٥ .
 عمرو بن إياس ٢٠٣ .
 عمرو بن ثابت بن وقش ٢٠١ .
 عمرو بن جابر ٥١٧ ، ٥١٨ .
 عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ١٨٥ ،
 ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ .
 عمرو بن الحارث ١٩٢ ، ٥١٧ ، ٦٣٥ .

عمرو بن قيس البخاري ٣٩ ، ٢٠٢ .
عمرو بن مالك الأنصاري ٢٢١ .

عمرو بن جعفر ٤٩٣ .
عويم بن ساعدة ٢٢٨ .
عياش بن أبي ربيعة ٤٠١ .
عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح ١٩٤ .

عيسى (عليه السلام) ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٤٧١ ، ٥٠٨ ، ٦٩٧ .

عيسى بن طلحة بن عبيد الله ١٩٠ .
عيسى بن عبيد الكندي ٢١٠ .
عيسى بن الموفق ٥٩٥ .
عيسى الجزار ٤٨٨ .
عُيْنَةُ بن بدر الفزاري ٣٣٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٥٣٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٧ .
عُيْنَةُ بن حصن ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٣٣ ، ٥٩٤ ، ٦٠٢ .

غ

غالب بن عبد الله بن مسعود ٤٤٨ ، ٤٥٠ .
غانم بن أبي غانم ٤٦٢ .
غُنْدَر ٣٩٩ .
غورث بن الحارث ٢٤٩ .
غيلان بن سلمة ٥٩٢ .

ف

فرات بن حيّان ١٥٤ .
فروة بن عمرو ٣١ .

عمرو بن محمد العمري ٣٨٧ .
عمرو بن محمد القرشي ٣١٩ .
عمرو بن مرزوق ٦٢٨ .
عمرو بن مرة ١١٦ ، ٣٦٤ ، ٥٦٤ ، ٦٤٨ ، ٦٩١ .

عمرو بن مطرف ٢٠٢ .
عمرو بن مُعَاذ بن النعمان الأوسي ٢٠١ .
عمرو بن ميمون ٧٣ ، ٤٦١ ، ٤٦٥ .
عمرو بن وائل السهمي ٤٠ .
عمرو بن يحيى ٦٣٧ .
عمرو العنقزي ٨٠ .
عمير بن أبي وقاص ٦٥ .
عمير بن إسحاق ١٨١ ، ٥١١ .
عمير بن الحُمَام ٥٨ ، ٦٥ ، ٩٠ .
عمير بن عبد عمرو الخزاعي (ذو الشمالين) ٦٥ .

عمير بن عثمان التيمي ١٢٥ ، ١٢٨ .
عمير بن عدي الخطمي ١٣٦ ، ٢٠١ .
عمير بن وهب الجمحي ٥٥ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ٥٣٤ ، ٥٥٩ .

عنبة بن سعيد القرشي ٤٣٢ .
عترة مولى سُليم بن عمرو ٢٠٣ .
عوف الأعراي ٣٤ ، ٢٩٩ ، ٤١١ ، ٥٥١ ، ٥٨٣ .

عوف بن أثانة ١٢٤ .

عوف بن الحارث ١٢٥ .

عوف بن عامر ٥٧١ .
عوف بن عفراء ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ .

فروة بن مُسَيِّك المرادي ٦٨٩ .
 فروة بن نفاثة ٥٨٠ .
 الفريابي ٥٦١ .
 الفضل بن عباس ٥٧٦ ، ٧٠٥ .
 فضيل بن عبد الوهاب ٤١٢ .
 فضيل بن النعمان السلمي ٤٢٩ .
 فطر بن خليفة ٢١٦ .
 الفلاس ٣٥٨ .
 فُلَيْح بن سليمان ٣٩٣ ، ٤٦١ .

ق

قاسط بن شريح ٢٠٦ .
 القاسم بن عبد الرحمن بن رافع الأنصاري
 ١٨٨ ، ٣٠٨ ، ٥٨٢ ، ٧١٠ .
 قتادة ٩٧ ، ٩٨ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٩٦ ،
 ١٩٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٩٧ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٩٦ ،
 ٣٩٧ ، ٥٠١ ، ٥٢٧ ،
 ٥٨٠ ، ٥٩٣ ، ٦١١ ، ٦٤٨ .
 قتادة بن النعمان ١٢٤ ، ١٩٣ ، ١٩٤ .
 قتيبة ٢١٣ ، ٢٦١ ، ٣٨٩ ، ٤٠٧ ،
 ٥٢٦ .
 قثم بن العباس ٤٣٨ .
 قدامة بن عبد الله ٧٠٦ .
 قدامة بن مظعون ١٢٧ .
 قُرّة ٣٧٤ .
 قزمان حليف بني ظفر ١٩٨ ، ٢٠٤ .
 قطبة بن قتادة ٤٨٣ .
 قطن بن وهب ٢٠٧ .
 قيس بن أبي حازم ١٧٥ ، ٦٨٥ .

قيس بن الحصين ٦٩٨ .
 قيس بن الخطيم ٤٢ .
 قيس بن الربيع ٢٠٩ .
 قيس بن رفاعة ٤٥٢ ، ٤٨٦ ، ٥١٦ .
 قيس بن سعد ٥١٨ .
 قيس بن طلق بن عليّ ٣٧ .
 قيس بن عاصم ٦٧٧ .
 قيس بن عباد ٩١ ، ٩٦ .
 قيس بن عديّ ٦٠٢ .
 قيس بن عمرو بن قيس البخاري ٢٠٢ .
 قيس بن الفاكه بن المغيرة ١٢٦ ، ١٢٨ .
 قيس بن مخلد ٢٠٢ .
 قيس بن مسلم ٧٠٨ .
 قيس بن النعمان السكوني ٦٤٦ .

ك

كثير مولى بني غزوم ٤٢٧ .
 كثير مولى عبد الرحمن بن سَمُرَة ٦٢٩ .
 كرز بن جابر الفُهري ٤٨ ، ٣٥٦ ،
 ٥٤١ .
 كرز بن علقمة ٦٩٥ ، ٦٩٦ .
 كسرى بن هرمز ٦٨٨ .
 كريب ٦٨٠ .
 كعب بن أسد ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٨٧ ،
 ٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٧ .
 كعب بن الأشرف ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
 ٣٣٠ ، ٣٤١ .
 كعب بن زهير ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ .
 كعب بن زيد ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٣٠٥ .
 كعب بن عجرة ٤٤٨ .
 كعب بن عمرو السلمي ١١٧ ، ١٢٥ .

- كعب بن عمير الغفاري ٤٧٧ .
 كعب بن لؤي ٣٦٦ ، ٣٦٧ .
 كعب بن مالك ١٧٨ ، ١٨٣ ، ٥٤٣ ، ٦٥٣ ، ٦٥٦ .
 كلاب بن طلحة ١٩٨ ، ٢٠٦ .
 الكلبي ٣٠٤ .
 كلثوم بن الأسود بن رزن الديلي ٥٢١ ، ٥٢٢ .
 كلثوم بن حصين (أبورهم) ٥٢٧ .
 كنانة بن الربيع ٦٩ ، ٢٨٤ .
 كنانة بن صوريا ٤٠ .
 كنانة بن عبد ياليل ٦٧٠ .
 كنانة بن نعيم ٢١٩ .
 كيسان (عبد من بني النجار) ٢٠٢ .
- ل
- لقيط بن الربيع بن العزى ٣٥٨ .
 لؤلؤ المحسني ٥٩٥ .
 لؤي بن غالب ٢٨١ .
 ليث بن أبي سليم ٤١٢ .
 الليث بن سعد ١٢٣ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠ ، ٤٣٥ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥٤٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٦٠٤ .
- م
- مازن بن النجار ٣٢ .
 مالك بن أمية ٢٠١ .
 مالك بن أنس ١٠٣ ، ٢٤٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ .
- ٤٢٥ ، ٤٤١ ، ٥١٨ ، ٥٥٧ ، ٥٨٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ .
 مالك بن أوس ١٥٣ ، ١٦٥ ، ٢٠١ .
 مالك بن إياس ٢٠٣ .
 مالك بن ثابت بن النبيت ٢٥٤ .
 مالك بن خالد بن زيد (ملحان) ٢٥٣ .
 مالك بن الدخشم ٦٤٨ .
 مالك بن ربيعة ٦١ .
 مالك بن سنان ١٩٣ ، ٢٠٢ .
 مالك بن عبيد الله أخو طلحة ١٢٨ .
 مالك بن عوف ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ .
 مالك بن مرة الرهاوي ٦٩٠ .
 مالك بن مغول ٦٣٤ .
 مالك بن النجار ٣١ ، ٣٢ .
 مشر بن عبد المنذر ٦٥ ، ١٢٤ ، ٤٣٠ .
 مجلد ٩٧ ، ٤٩٢ .
 مجاهد ١٤١ ، ١٦٧ ، ١٨٠ ، ٣٢٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٦٣ ، ٥٤٩ ، ٥٦٣ ، ٦٥٢ ، ٧١١ .
 مجدي بن عمرو الجهني ٤٦ ، ٥٣ .
 المجذربن زياد البلوي ٥٩ ، ١١٠ ، ٢٠٣ ، ٢٢٨ .
 مجز المدلجي ٣٣٥ ، ٤٩٤ .
 المزني ، يوسف ٢٤ .
 مجمع بن جارية ٣٩ ، ٤١٧ .
 مجمع بن يعقوب ٤١٦ .
 محبوب بن هلال ٦٤٠ .
 محرز بن نضلة الأسدي ٣٣٤ .
 محلم بن جثامة ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ .
 محمد بن ابراهيم التيمي ٢٥٢ ، ٢٧٩ ،

محمد بن زيد ٤٢٩ .
 محمد بن سلمة ٣٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٤ ،
 ٤٦١ ، ٦٤٨ .
 محمد بن سيرين ٦٨٨ .
 محمد بن شرحبيل ٣٢٥ ، ٥٥٧ .
 محمد بن شعيب ١٩٤ ، ٥٩١ .
 محمد بن صالح التمار ٣٢٣ ، ٤٨٧ .
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ٣٩٢ ،
 ٤١٢ .
 محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ٦٤٣ .
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
 الحصين التميمي ٥١٤ ، ٥١٥ .
 محمد بن عبد السلام الفقيه ٣٤٠ .
 محمد بن عبد العزيز المقرئ ٥٩٤ .
 محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المازني
 ١٨٦ .
 محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان ٤٧٦ ،
 ٤٩٣ .
 محمد بن عبد الله بن عياض ٦٧٢ .
 محمد بن عبد الله الزهري ٤٦٩ ، ٤٧٧ .
 محمد بن عبد الواحد ضياء الدين ١٢٢ .
 محمد بن عبيد الحنفى ٣٠٣ ، ٤٩٥ .
 محمد بن عبيد الله العرزمي ٣٦١ .
 محمد بن عثمان ٤٧٩ .
 محمد بن علي ، أبو جعفر ٤١٢ ، ٥٦٨ ،
 ٦٩١ .
 محمد بن علي بن الحسين ٤٣٨ .
 محمد بن عمرو بن حزم ٧٠٠ .
 محمد بن عمرو بن علقمة ١٨٤ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٥ .
 محمد بن الفضل بن عبيد الله ٤١٦ ،
 ٤١٧ .

٤٠٩ ، ٥٤٣ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ .
 محمد بن أبي بكر ٧٠٠ ، ٧٠١ .
 محمد بن أبي الحزم ٥٩٤ .
 محمد بن أبي الفتح الشيباني ٥٩٤ .
 محمد بن أبي مجالد ٤٢٨ .
 محمد بن أبي محمد مولى زيد ٦٩٦ .
 محمد بن أبي مسعود ٣٨٩ .
 محمد بن أحمد الساوي ٥٩٥ .
 محمد بن أحمد العقيلي ٥٩٥ .
 محمد بن أسامة بن زيد ٤٩٥ .
 محمد بن أسامة بن محمد بن أسامة ٤٤٩ .
 محمد بن أسعد ٢٣ .
 محمد بن الأسود بن خلف ٥٥٧ .
 محمد بن بشار بن عثمان بن داود العبدي
 (بُندار) ٣٩٩ .
 محمد بن ثور ١٤٩ ، ٤٣٨ .
 محمد بن جبير بن مطعم ٨٦ .
 محمد بن جعفر بن أبي كثير ٤٢٣ .
 محمد بن جعفر بن الزبير ١٤٠ ، ٢٠٧ ،
 ٢٦٣ ، ٣١٧ ، ٣٤٦ ، ٤٥٤ ،
 ٤٥٦ ، ٤٧٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،
 ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٥٥٢ ، ٦٩٥ .
 محمد بن جعفر الهذلي (غُندر) ٣٩٩ .
 محمد بن أبي الحرم القرشي ٥٢٥ .
 محمد بن حازم ٣٤٠ .
 محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد ٤٩٣ .
 محمد بن حمران ٥٥١ .
 محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله
 ٦٦٣ .
 محمد بن خثيم المحاربي ٤٧ .
 محمد بن الزبير الحنظلي ٦٧٧ .
 محمد بن زياد ٣٢٢ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ .

محمود بن لبيد ٢٠٤ ، ٣٢٤ ، ٦٠١ ،
٦٤١ .

محمود بن مسلمة الأنصاري ٤٢١ .

محيصة بن سُنينة اليهودي ١٦٤ .

محيصة بن مسعود ٤٢٢ .

مخارق ٨١ .

مخرمة بن نوفل ٥٠ ، ١٠٤ .

مخشن بن حمير ٦٤٢ .

مخشي بن عمرو الضمري ٤٥ ، ٢٥٠ .

مخيريق ٢٠٥ .

مذعم ٤٤١ ، ٤٤٢ .

المديني ١٩٧ .

مذكور العذري ٢٥٨ .

مُرارة بن الربيع ٦٣١ ، ٦٥٥ .

مُربع بن قيطي ٣٩ .

مُرثد بن أبي مَرثد الغنوي ٥١ ، ٨٠ ،

١٠٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

مرحب اليهودي ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ،

٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٣٧ .

مرداس بن نبيك ٤٤٨ ، ٤٤٩ .

مروة بن عوف ٣٤ ، ٤٨٣ .

مروان بن الحكم ١٢٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،

٣٧٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ،

٤٠٠ ، ٥٦٤ .

مروان بن معاوية الفزاري ١٩٨ ، ١٩٩ .

مسافع بن شيبه ٥٥١ .

مسافع بن طلحة بن عبد الله بن عبد العزى

٢٠٦ .

مسافع بن عبد مناف الجُمحي ١٦٩ .

مساور الوراق ٥٤٨ .

مسدد ٥٢٦ .

مسروح بن ثوبية ٤٤٥ .

محمد بن فضيل ٣٢٨ ، ٥٥٤ .

محمد بن فليح ١٠٣ .

محمد بن كعب القرظي ٤٧ ، ٢٠٧ ،

٢٠٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٩١ ،

٦٣٢ .

محمد بن المثني العنزي ٢٣ ، ٤٨٧ .

محمد بن محب الدلال ، أو همام ٦٧٢ .

محمد بن محمد بن صاعد القاضي ٢١٠ .

محمد بن مسلم ٢١٦ ، ٤٨٩ .

محمد بن مسلمة الأشهلي ١٢٤ ، ١٤٨ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،

٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ،

٤٢١ ، ٤١٧ .

محمد بن المنكدر ٢١٣ ، ٣٠٠ ، ٣٢٥ .

محمد بن موسى العطري ١١٨ ، ١١٩ ،

٣٢٥ .

محمد بن هاشم العباسي ٣٤٠ .

محمد بن الوليد ٦٨٠ .

محمد بن يحيى = الذهلي .

محمد بن يحيى بن حبان ١٦٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٤٣٥ .

محمد بن يحيى بن زكريا الحميري ٨٧ .

محمد بن يحيى الكتاني ٤٢٥ .

محمد بن يعقوب ، أبو العباس ٥٩٥ .

محمد بن يوسف الذهبي ٥٩٥ .

محمد بن يونس الجمال المخرمي ١٥٨ .

محمد الثقفي ٦٣٨ .

محمود بن خدّاش ٩١ .

محمود بن سلمة ٤٣٠ .

محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح

٣٢٠ .

محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن ١٧٤ .

- المسور بن مخرمة ١٢٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ،
 ٣٩٢ ، ٣٨٩ ، ٣٧٥ ، ٣٦٧
 . ٦٠٥ ، ٤٠٠ ، ٣٩٧
 المسيب بن حزم ٣٦٥ .
 المسيب بن مسلم الأزدي ٤١٠ .
 مسيلمة الكذاب ١٨٢ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ،
 ٦٨٤ ، ٦٨٦ .
 مصطخ بن أثانة بن عباد بن المطلب ١٢٤ .
 مصعب بن سعد ٥٥٢ ، ٦٣٢ .
 مصعب بن شيبة ٤٩٧ ، ٥٨٣ .
 مصعب بن عمير ٥١ ، ١٠٨ ، ١١٩ ،
 ١٢٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٧ ،
 ١٧٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢١٧ ، ٣٢٩ .
 مصعب الزبيري ٤٨٢ .
 مطرف بن عبد الله الهلالي ١٠٣ .
 مطر الوراق ٤٦٦ .
 المطعم بن عدي بن نوفل ، أبو جبير
 ١٢٦ .
 المطلب بن أبي وداعة ٦٨ ، ١٥٧ .
 مطلب بن زياد ٤١٢ .
 معاذ بن جبل ١٢٥ ، ٦٣٦ ، ٦٩٠ ،
 ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٥ .
 معاذ بن الحارث ١٢٥ .
 معاذ بن رفاع بن رافع الزرقي ١٢٣ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٥ .
 معاذ بن عفراء ٣٠ ، ٩٥ .
 معاذ بن عمرو الجُموح ٦١ ، ٩٥ ،
 ١٢٥ ، ٢١٥ .
 معاذ بن معاذ ٩٣ .
 معاذ بن مناعص الزرقي ٢٥٣ .
- مسروق المدائني ٢١٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٩ ،
 ٤٠٢ .
 مسطح ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،
 ٢٧٩ .
 مسعود بن أبي أمية المخزومي ١٢٦ ،
 ١٢٨ .
 مسعود بن ربيعة ٤٣٠ .
 مسعود بن ربيعة ٢٨٣ ، ٢٨٤ .
 مسعود بن سعد الزرقي ٤٢٩ .
 مسعود بن سنان ٣٤٢ .
 مسعود بن سويد ٤٩٩ .
 المسعودي ٣٩٩ ، ٦٨٥ .
 مسلم ٢٤ ، ٣٧ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٩١ ،
 ٩٢ ، ١٢٣ ، ١٥٨ ، ١٧١ ،
 ١٧٥ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢١٩ ،
 ٢٣٨ ، ٢٦٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧ ،
 ٣٦٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨١ ،
 ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٠٧ ،
 ٤٠٩ ، ٤٢٣ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،
 ٤٤٦ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٤٨٨ ،
 ٥٠١ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥١٩ ،
 ٥٢٦ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ،
 ٥٤٨ ، ٥٥٦ ، ٥٧٩ ، ٥٨١ ،
 ٥٨٥ ، ٥٩٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ،
 ٦٠٨ ، ٦٣٧ ، ٦٤٩ .
 مسلم بن إبراهيم ٦٧٨ .
 مسلم بن عبد الله الجهني ٤٥٠ .
 مسلم الملائي ٤٠٦ .
 المسندي ٣٧٤ .
 المسور بن رفاع ٢٥٢ ، ٢٥٩ .

المقيري ٥٥٦ .
 المقداد بن الأسود ٥١ ، ٥٤ ، ٧٩ ،
 ٨١ ، ٨٣ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٧٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ،
 ٥٢٥ .
 المقداد بن عمرو البهراني ٤٦ ، ١٠٦ ،
 ١٩٤ ، ١٩٨ .
 مقسّم ٨٧ ، ١٩٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
 ٢٥٤ ، ٣٠٠ ، ٣٩٢ ، ٤٣٨ ،
 ٦٦٥ ، ٦٧٨ .
 مقيس بن صبابه ٤٠٢ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ .
 مكرز بن حفص ٤٦ ، ٦٨ ، ٣٧٠ ،
 ٣٧١ .
 مكرز العبلي ٣٨٧ .
 مكثف ٤٢١ .
 مكّي بن ابراهيم ٣٤٠ ، ٣٨٥ ، ٤٣٣ .
 مكّي بن منصور الكرجي ٥٩٥ .
 مكيتل الليثي ٤٥٥ .
 ملاعب الأسنة = عامر بن مالك .
 منبه بن الحجاج بن معرور السهمي ٦٦ ،
 ١٢٦ ، ١٢٨ .
 المنذر بن ثعلبة ٥١٥ .
 المنذر بن عمرو الساعدي (أعقق ليموت)
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٩٧ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ .
 المنذر بن قدامة السلمي ١٤٨ .
 منصور بن أبي حزام ٥٤٧ ، ٥٦٣ ،
 ٦٠٣ .
 منكر ٩٩ .
 المنهال بن عمرو ٤١٢ .
 مهجع مولى عمر ٥٨ ، ٦٥ .
 مهدي بن ميمون ٤٩٣ ، ٦٨٤ .

معاوية بن أبي سفيان ١٣٨ ، ٢١٢ ،
 ٣٠٤ ، ٣٧٣ ، ٥٤٤ ، ٥٧٨ .
 معاوية بن سلام ٥٧٥ ، ٦٣٨ .
 معاوية بن صالح ٩٣ ، ٣٩٩ ، ٦٢١ ،
 ٦٢٢ .
 معاوية بن عمار الدهني ٥٤٧ .
 معاوية بن قرّة ٣٥٧ ، ٥٤٨ .
 معاوية بن معاوية ٦٤٠ .
 معبد بن كعب بن مالك ٣١٢ .
 معاوية بن معبد بن كعب بن مالك ١٧٢ .
 معبد الخزاعي ٢٢٥ .
 معتب بن قشير ١٩٧ ، ٢٨٩ .
 معتمر بن سليمان ٤٤٤ ، ٤٥٩ ، ٥٩٩ .
 معدان بن أبي طلحة ٥٩٣ .
 معقل بن يسار ٣٦٥ ، ٣٨٥ .
 معمر ٨٠ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٨٦ ،
 ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٨ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ،
 ٤٢٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٦٢ ،
 ٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٣٧ ،
 ٥٥٠ ، ٥٦٧ ، ٥٨١ ، ٦٣٤ ،
 ٦٦٣ ، ٦٨٤ .
 معن بن عديّ ٦٤٨ .
 معن بن عيسى الأشجعي ١٠٣ .
 معوذ بن الحارث ١٢٥ .
 معوذ بن عفراء ٥٧ ، ٦١ .
 مغفل بن عبد نهم بن عفيف المزني ٦٢١ .
 المغيرة بن شعبة ٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٣٩٨ ،
 ٦٦٩ ، ٦٧٢ ، ٦٩٨ .
 المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
 ٢٣٦ ، ٤٨٢ .
 مغيرة الضبيّ ٤١٣ .

موسى (عليه السلام) ٣٧ ، ٥٢ ، ٨١ ،
١٠٦ ، ١٣١ ، ٢٤٤ ، ٤١٠ ،
٤٧١ ، ٦٠٤ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ .

موسى بن ابراهيم الأنصاري ٢١٤ .

موسى بن أبي المختار ٣٠٢ .

موسى بن اسماعيل ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

موسى بن أعين ٥٦١ .

موسى بن جبير الأنصاري ٣٦٠ .

موسى بن جعفر بن أبي كثير ٤٩٨ .

موسى بن عبد القادر ٣٨٩ .

موسى بن عُقبة ٣٠ ، ٣٦ ، ١٠٣ ،

١١٢ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،

١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،

١٨٦ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٣١ ،

٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٩ ،

٢٥١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٠ ،

٣١١ ، ٣١٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ،

٣٦٠ ، ٣٧٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ،

٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ،

٤٣٨ ، ٤٩٤ ، ٥١٣ ، ٥٣٨ ،

٥٤٢ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٥٩٢ ،

٦٠٥ ، ٦١١ ، ٦٣٤ ، ٦٤٣ ،

٦٦٨ .

موسى بن علي بن رباح ٥١٥ .

موسى بن محمد بن ابراهيم ٨٥ ، ٣٥٤ .

موسى بن يعقوب الزمعي ٨٦ ، ١٩٤ ،

٢٣٠ .

مؤمل بن اسماعيل ٤١٩ .

مؤمّلة بن جميل ٦٧٨ .

ميكانيل ٨٦ .

ميمون ، أبو عبد الله الأزدي ٤١١ .

ميمون بن أستاذ الزهراني ٢٩٩ .

ميمون بن اسحاق ٢٦٦ .

ميمون بن مهران ٤٦١ ، ٤٦٦ .

ن

نافع بن جبير ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٩١ ،

٢٦٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ،

٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٦٣ ،

٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ،

٤٢٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٧٧ ،

٤٨٢ ، ٤٩٨ ، ٥٤١ ، ٥٥١ ،

٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ،

٦٦٠ ، ٦٨٣ .

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ٤٥٩ .

نافع بن عبد الله ٣٦ .

نافع بن ورقاء الخزاعي ٢٣٦ ، ٢٥٢ .

نبتل بن الحارث ٣٩ .

نبيح العنزي ٢١٢ ، ٣٧٨ .

نبيه بن الحجاج بن عامر السهمي ١٢٦ ،

١٢٨ .

نبيه بن وهب العبدي ٦٦ ، ١١٩ .

النضر بن الحارث ٦٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ .

النعمان بن بشير ٤٩٦ .

النعمان بن راشد ٢٦٩ .

نعمان بن عبد عمرو ٢٠٢ .

النعمان بن فنحص اليهودي ٤٨٢ .

النعمان بن مالك ٢٠٣ .

النعمان بن المنذر ٦٠٦ .

النعمان قُتِلَ ذِي رُعَيْن ٦٩٠ .

نعم بن الحريش ١١٣ .

نُعيم بن عبد كلال ٦٩٠ .

نعيم بن مسعود الغطفاني ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

نكير ٩٩ .

نوح بن عمرو بن حَوَى السكسكي ٦٣٩ ،
٦٤٠ .
نوفل بن الحارث ٩٠ ، ١٠٥ ، ١١٧ ،
١٢٠ ، ١٢٨ .
نوفل بن عبد الله بن المغيرة ٢٥٠ ،
٣٠٣ ، ٣٠٥ .
نوفل بن معاوية الديلي ٥٢٢ ، ٥٩٨ .

هـ

هارون (عليه السلام) ٦٣١ ، ٦٣٢ .
هارون بن يحيى الخاطبي ٥١٢ .
هاشم بن عبد مناف بن قُصَيٍّ ١٢٦ .
هاشم بن القاسم ، أبو النضر ٣٣٦ ،
٣٣٩ .
هاشم بن هاشم الزُّهري ١٨٣ .
هَبَّار بن الأسود ٦٩ ، ١٢١ .
هُبيرة بن أبي وهب ٢٩٠ .
هُذْبَة ٣٦٣ .
هرقل ٤٧٤ ، ٤٨١ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ،
٥٠٨ ، ٥٠٧ .
هشام بن أبي أمية بن المغيرة ٢٠٦ .
هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة ١٢٨ .
هشام بن زيد ٤٣٦ .
هشام بن سعد ٢٤٧ ، ٢٩٦ .
هشام بن سنبر ٥٩٣ .
هشام بن صُبَابَة ٤٠٢ .
هشام بن عامر ٢١٣ .
هشام بن عروة ٩٨ ، ١١٣ ، ١٧١ ،
١٨٠ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ،
٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧ ،
٣١٨ ، ٤٩٧ ، ٥٩٣ ، ٦٠٠ ،
٧٠٧ .

هشام بن عَمَّار ٣٨٨ .
هشام بن الوليد ٧٠ .
هشام الدستوائي ٣٩٢ .
هُسَيْم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي
٩١ ، ٩٢ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،
٤٤٩ ، ٥٨٠ .
هلال بن أمية الواقفي ٦٥٥ ، ٦٥٦ .
هَمَّام ١٩٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٣٥٧ ،
٣٦٣ ، ٣٩٦ ، ٦١١ ، ٦٨٠ ،
٦٨٤ .

هُوَذَة بن خليفة ٢٨٤ ، ٢٩٩ ، ٥٥١ .
الهيثم بن عدي ٢٣ .
الهيثم بن محفوظ ، أبو سعيد ٦٧٨ .

و

واثل بن داود ٤٩٥ .
واقد بن عبد الله التيمي ٤٨ ، ٤٩ .
واقد بن عمرو بن سعد بن مُعَاذ ٣٢٨ ،
٣٣٠ .
الواقدي (محمد بن عمر) ٢٣ ، ٤١ ،
٤٢ ، ٤٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٧ ،
١٠١ ، ١١٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ،
١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ،
١٥٤ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،
١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ،
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ ،
٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٨٣ ،
٢٨٤ ، ٣٠٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،
٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ .

وهب بن كيسان ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٥١٨ ،
٦٦٨ .
وهب بن منبه ١٦٦ .
وهيب ٤٠٣ ، ٤٦٥ .
وهيب بن صفوان بن أمية ٧٢ .

ي

ياسر اليهودي (أخو مرحب) ٤١٧ .
ياسين الأيوبي (الدكتور) ٤٢ .
ياسين بن عمرو ٦٣٠ .
يحيى بن أبي بكير ٨٧ ، ٣٩٢ ، ٥٠٨ .
يحيى بن أبي كثير ٣٠١ ، ٣٩٢ ، ٤٠١ ،
٥٣٧ ، ٦٤٣ ، ٧٠٧ .
يحيى بن أيوب ١٢١ ، ١٧٥ ، ٤٢٧ ،
٥١٦ ، ٦٦٢ .
يحيى بن الجزار ٣٠١ .
يحيى بن دينار الرماني الواسطي (أبو
هاشم) ٩٢ .
يحيى بن سعيد الأنصاري ١٢٣ ، ١٨٥ ،
٤٠٤ ، ٤٢٦ ، ٤٣٥ ، ٤٨٧ ،
٥٨٠ ، ٥٨٤ ، ٦٠٤ .
يحيى بن سليم الطائفي ٣٧٩ .
يحيى بن عباد بن عبد الله ١٨٣ ، ١٩٧ ،
٣٥٨ ، ٤٨٣ ، ٥٥٨ ، ٧٠٩ .
يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ٥١٢ .
يحيى بن عبد العزيز بن سعد ٢٢٧ ،
٢٣٤ ، ٤٥١ .
يحيى بن معين ٢٤ ، ٣٥٨ .
يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث
٤٧٣ .
يحيى بن النضر ١٨٥ .

٣٥٥ ، ٤٠٣ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ،
٤٣٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ،
٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٦٤ ،
٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ ،
٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،
٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،
٤٩٣ ، ٤٩٦ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ،
٥٣٨ ، ٥٥١ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ،
٥٧٤ ، ٥٩٤ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ،
٦٥٩ .
وحشي ١٦٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٧ .
وديعة بن ثابت ٦٤٢ .
ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري ١٨٠ ،
٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٦٥٢ .
وقاص بن مجزز المدلجي ٣٣٥ .
وكيع ٥١٥ ، ٧١١ .
الوليد بن أبي هشام ٦٢٨ .
الوليد بن جميع ٥٥٤ .
الوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة ٢٠٦ .
الوليد بن عبد الملك ٢٧٨ .
الوليد بن غنبة ٥٧ ، ٧٦ ، ٨٩ ، ٩٢ ،
١٢٥ ، ١٢٧ .
الوليد بن مسلم ٢٤٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ،
٥٢٨ ، ٥٨٣ .
الوليد بن المغيرة ٤٠ ، ١٢٧ ، ٥٥٩ .
الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ٧٠ ،
٧١ ، ٤٠١ ، ٤٧٤ .
وهب بن بيان ٤٥٦ .
وهب بن سعد بن أبي سرح العامري
٤٩٩ .
وهب بن عبد الله بن قاري ٣٩٢ .

يعقوب بن عتبة ٢٨٠ ، ٣٥٥ ، ٤٤٩ ،
٥٦٨ .

يعقوب الدورقي ٩٢ .

يعقوب القسوي ٢١٠ ، ٤٩٤ .

يعقوب القمي ٥٥٤ .

يعلى بن شدّاد ٣٦ .

يعلى بن عطاء ٥٨١ .

يعلى بن مسلم ٤٥٧ .

اليمان ١٨٠ ، ٢٠١ .

يوسف (عليه السلام) ٢٧٢ ، ٢٧٧ ،
٤٠٢ .

يوسف بن عبد الله بن أبي بردة ٣٠٢ .

يوسف بن الماجشون ٩٥ ، ٣٢٧ .

يوسف بن يعقوب ٥٤٧ .

يوسف سبط ابن الجوزي ٢٥ .

يونس بن أبي إسحاق ٤٧ .

يونس بن بكير ٦٧ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٩٩ ،

١٠٠ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٤١ ،

١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ،

١٨١ ، ١٨٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ،

٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،

٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،

٢٧٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣١٠ ،

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،

٣٥١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٨٤ ،

٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ،

٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ،

٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ،

٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ ،

٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨٣ ،

يحيى بن يزيد ، أبو المقوم ٦٧٨ .

يحيى بن يعلى ٤٨٩ .

يحيى الحماني ١٩٤ ، ٢٠٩ .

يحيى القطان ٤٣٥ .

يزيد بن أبي حبيب ٧٨ ، ٢٢٠ ، ٤٧٣ ،

٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٥٥ .

يزيد بن أبي زياد ٢٠٨ ، ٢٩٥ .

يزيد بن أبي عبيد ٣٤٠ ، ٤٠٤ ، ٤٣٣ ،

٤٩٤ .

يزيد بن الأصمّ ٤٦٦ .

يزيد بن الحارث بن مسحّم ٦٥ .

يزيد بن حاطب بن أمية الظفري ٢٠٦ .

يزيد بن رومان ٤١ ، ٧٥ ، ١٣٥ ،

١٤٠ ، ٥١٦ ، ٦٢٥ ، ٦٤٥ .

يزيد بن سفيان ٣٩١ .

يزيد بن عبد الله بن الشخير ٦٧٨ .

يزيد بن عبد الله بن قسيط ٣١٣ ، ٤٥٤ .

يزيد بن عبد الله بن النّجار ٣٢٠ .

يزيد بن عبد المّدان ٦٩٨ .

يزيد بن عبيد ، أبو وجزة ٦٠٩ .

يزيد بن المّجّل ٦٩٨ .

يزيد بن محمد بن خثيم ٤٧ .

يزيد بن نمران ٦٣٨ .

يزيد بن الهاد ١٢١ ، ٤١٨ ، ٤٩٨ .

يزيد بن هارون ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ،

٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٤٦٣ ، ٦٣٨ .

يزيد الرقاشي ٧٠٧ .

يسار الغطفاني ١٥٤ ، ١٥٥ .

يعقوب بن ابراهيم ٥١٠ .

يعقوب بن عبد الرحمن ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،

٤٢٢ .

٦٠٦ ، ٦٤٥ ، ٦٥٩ ، ٦٦٥ ،

٦٨٥ ، ٧٠٩ .

يونس بن عبيد ٦٣٩ .

يونس بن محمد ٦٣٩ .

اليونيني (قطب الدين) ٢٥ ، ٣٤٠ .

٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ،

٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٤ ،

٥٣٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٤ ، ٥٥٨ ،

٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ،

٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٨٠ ، ٥٩٣ ،

فَهْرُسُ أَعْلَامِ النِّسَاءِ

- آ
- آمنة (أم النبي ﷺ) ٤٤٤ .
- أ
- أسماء بنت أبي بكر ٥٥٨ .
- أسماء بنت عميس ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٨٨ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ .
- أسماء بنت يزيد بن السكن ٣٢٧ .
- أمامة ابنت أبي العاص بن الربيع ٣٥٨ ، ٥٢٠ .
- أم إبراهيم ٥١٢ .
- أم أبي جهل الحنظلية ٥٥ .
- أم أمامة ٣٥٨ .
- أم أنس ٤٤٤ (أم سليم) .
- أم أيمن ٤٤٤ (أم أسامة بن زيد) ٥٧٦ ، ٥٨٩ .
- أم جعفر ٤٨٨ .
- أم حبيبة بنت أبي سفيان ٣٠٤ ، ٤٧٠ ، ٥٢٤ .
- أم حسان ٢٧٠ .
- أم حكيم بنت الحارث بن هشام ١٦٩ ، ٥٣٤ ، ٥٦٠ .
- أم الدرداء ٤٩٦ .
- أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية ٤٠٢ .
- أم زكريا بن جهم ٥١٢ .
- أم سعيد بن عبادة ٢٥٦ .
- أم سعد بن مُعَاذ ٢٩١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ .
- أم سَلَمَة ٢٦ ، ٧١ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٧٦ ، ٢٠٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٧٨ ، ٣١٣ ، ٣٦٠ ، ٣٧٢ ، ٣٩٢ ، ٤٩١ ، ٥٣٦ ، ٥٩٣ ، ٥٩٧ .
- أم سُلَيْم ٢٥٣ .
- أم شيبه البدرية ٤٣٨ .
- أم صفوان ٧٤ .
- أم العاص بن وائل ٥١٤ .
- أم عطية الأنصارية ٥٢٠ .

أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب
٤٨٨ .

أم عيسى الجزار ٤٨٨ .

أم الفضل ٦٦ ، ٦٧ .

أم قتال بنت أبي العيص ١٨١ .

أم كلثوم ١٤١ ، ٦٦١ .

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيْط ٤٠٠ .

أم مبشر ٣٨٨ .

أم مسطح ٢٧٠ ، ٢٧٤ .

أم موسى ٤١٣ .

أم هانيء بنت أبي طالب ٥٥٥ .

أميمة بنت عبد المطلب ٢٥٦ .

ب

برة بنت عبد المطلب ١٢٧ ، ٢٥٥ .

بريرة مولاة عائشة ٢٧٥ .

بوران بنت كسرى ٧٠٠ .

ت

تماضر بنت الأصبح ٣٥٦ .

ث

ثوبة المُرْضعة ٤٤٥ .

ثوبة مولاة أبي لهب ٢٥٥ .

ج

جويرية بنت الحارث ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

٢٦٣ .

ح

حفصة (أم المؤمنين) ٤٣١ .

حفصة بنت عمر بن الخطاب ١٤٢ ،
١٦٤ .

حليمة السعدية ٤٤٥ .

حليمة المزينية ٣٥٣ .

حنة بنت جحش ٢٧٦ ، ٢٧٩ .

خ

خديجة (أم المؤمنين) ٦٨ ، ٣٥٩ ،

٤٤٥ ، ٤٩٤ .

د

درة بنت عبد الله بن عبد الأسد ٢٥٥ .

دعد بنت جحدم ٦٦٢ .

ر

الرباب بنت قيس ٢١٤ .

رفيدة ٣٢٤ .

رقية ٦٤ ، ١١٣ ، ١٢٤ .

رُمَيْثَة (جدة عاصم بن عمر) ٣٢٧ .

ريحانة بنت عمرو بن خنافة ٣١٨ .

ز

زينب بنت أم سلمة ٥٩٣ .

زينب بنت جحش بن رباب الأسدي

٢٥٦ ، ٢٧٨ ، ٤٩٣ .

زينب بنت الحارث اليهودية ٤٣٧ .

زينب بنت خزيمة بن الحارث (أم

المساكين) ١٦٤ ، ٢٥٥ .

زينب بنت عبد الله بن عبد الأسد ٢٥٥ .

زينب بنت النبي ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

١٢١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،
٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٤٠١ ، ٥٢٠ ،
٦٢١ .

س

سَتْ الأهل بنت علوان ٩١ .
سُلَافَة بنت سعد ٢٣٣ .
سُلَمَى بنت عمرو ٣١ .
سُلَمَى بنت عُمَيْس ٤٦٧ .
سَوْدَة (أم المؤمنين) ٤١ ، ٦٢١ .
سيرين القبطية ٢٨٠ ، ٤٤٥ .

ش

شهدة بنت أحمد ٩١ .

ص

صفية بنت أبي عبيد ٣٢٦ .
صفية بنت حَيٍّ بن أخطب ٤٢١ ،
٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،
٤٣٧ ، ٤٣٩ .
صفية بنت شيبه ٥٥٢ .
صفية بنت عبد المطلب ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٩٢ .

ع

عائشة ٢٧ ، ٩٨ ، ١٢١ ، ١٢٦ ،
١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ،
١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٩٠ ،
١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ،
٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،
٢٩١ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،
٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ،
٣٢٧ ، ٣٥٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ،
٤٤٣ ، ٤٩٥ ، ٥٢٩ ، ٥٤٣ ،
٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٦٠ ، ٦٢٥ ،
٦٦٢ ، ٧١٠ .

عائشة بنت عيسى بن الموفق ٥٩٥ .
عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص ١٥٧ .
عاتكة بنت عبد المطلب ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
١٠٤ ، ٥٩٧ .

عبله بنت عُبيد التميمية ٣٨٧ .

عصماء بنت مروان ١٣٦ .

عفراء ٦٥ ، ٩٧ .

عمارة بنت حمزة ٤٦٧ .

عمرة بنت رواحة ٢٨٦ ، ٤٨٧ .

عمرة بنت علقمة الحارثية ١٨٠ .

ف

فاطمة بنت النَّبِيِّ ١٢٢ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
١٥١ ، ١٩٠ ، ٣٥٨ ، ٥٢٤ ،
٥٥٦ ، ٧٠٣ .
فاطمة بنت عبد العزيز بن مؤملة ٦٧٨ .

ق

قلاية بنت سعيد بن سعد بن سهم (أم
فاطمة) ٢٩١ .

ك

كبشة بنت رافع الأنصارية ٣٢٩ .

مارية القبطية ٤٤٥ .

مريم بنت عمران ١٣٢ .

ميمونة ٤٦١ .

ميمونة بنت الحارث بن حزن العامرية

٤٥٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ .

هالة بنت خويلد ٣٥٨ .

هند بنت أبي أمية (أم سلمة) ٢٥٥ .

هند بنت سماك الأشهلية ٣٣٠ .

هند بنت عتبة بن ربيعة ١٢١ ، ١٦٩ ،

١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٥٣٣ ، ٥٦٠ ،

٥٦١ .

فَهْرُسُ الْمَوَاضِيْعِ

٥	كلمة الناشر
٥	مقدمة التحقيق
١١	المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق
٢١	مقدمة المؤلف

(السنة الأولى من الهجرة)

٣٢	قصة إسلام ابن سلام
٣٥	قصة بناء المسجد

(سنة اثنتين)

٤٥	غزوة الأبواء
٤٥	بعث حمزة
٤٦	بعث عبيدة بن الحارث
٤٧	غزوة بواط
٤٧	غزوة العشيرة
٤٨	غزوة بدر الأولى
٤٨	سرية سعد بن أبي وقاص

٤٨	بعث عبد الله بن جحش
٥٠	غزوة بدر الكبرى
٧٣	بقية أحاديث غزوة بدر
٧٥	رؤيا عاتكة
١٠٣	ذكر غزوة بدر من مغازي موسى بن عَقَبَة
١١٤	فصل في غنائم بدر والأسرى
١٢٢	أسماء من شهد بدرًا
١٢٤	ذكر طائفة من أعيان البدريين
١٢٩	قصة النجاشي من السيرة
١٣٦	سرية عُمَيْر بن عَدِيّ الحُطَمِيّ
١٣٧	غزوة بني سُلَيْم
١٣٨	سرية سالم بن عُمَيْر لقتل أبي عَفْكَ
١٣٨	غزوة السَّوَيْق في ذي الحجة

(سنة ثلاث)

١٤٣	غزوة ذي أَمْر . (غزوة بدر)
١٤٤	غزوة بُحْران
١٤٥	غزوة بني قَيْنُقَاع
١٤٨	غزوة بني النضير
١٥٤	سرية زيد بن حارثة إلى القردة
١٥٤	غزوة قَرْقَرَة الكُدْر
١٥٧	مقتل كعب بن الأشرف
١٦٥	غزوة أحد
١٩٩	عدد الشهداء
٢٢٣	غزوة حمراء الأسد

(السنة الرابعة)

٢٢٩	سرية أبي سَلَمَة إلى قَطَن
-----	----------------------------

٢٣٠	غزوة الرجيع
٢٣٥	غزوة بئر معونة
٢٤٣	ذكر الخلاف في غزوة بني النضير
٢٤٥	غزوة بني لحيان
٢٤٦	غزوة ذات الرقاع
٢٤٩	غزوة بدر الموعد
٢٥١	غزوة الخندق

(السنة الخامسة)

٢٥٧	غزوة ذات الرقاع
٢٥٧	غزوة دومة الجندل
٢٥٨	غزوة المريسيع
٢٦٣	تزويج رسول الله ﷺ بجويرية رضي الله عنها
٢٦٩	الإفك
٢٨٣	غزوة الخندق
٣٠٧	غزوة بني قريظة
٣١٨	وفاة سعد بن معاذ
٣٣١	إسلام ابني سعية وأسد بن عبيد

(السنة السادسة)

٣٣٣	غزوة الغابة أو غزوة ذي قرد
٣٤١	مقتل ابن أبي الحقيق
٣٤٦	قتل ابن نبيح الهذلي
٣٤٩	غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع
٣٥٠	سرية نجد
٣٥٢	سرية عكاشة بن محصن إلى الغمر
٣٥٢	سرية أبي عبيدة إلى ذي القصة
٣٥٣	سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة

٣٥٣	سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجموم
٣٥٣	سرية زيد بن حارثة إلى الطرف
٣٥٤	سرية زيد بن حارثة إلى العيص
٣٥٤	سرية زيد بن حارثة إلى حسمى
٣٥٥	سرية زيد إلى وادي القرى
٣٥٥	سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر بفدك
٣٥٥	سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل
٣٥٦	سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرنيين
٣٥٨	اسلام أبي العاص
٣٦١	سرية عبد الله بن رباح إلى أسير بن زارم
٣٦٣	قصة غزوة الحديبية
٣٩٥	نزول سورة الفتح

(السنة السابعة)

٤٠٣	غزوة خيبر
٤١٥	فصل فيمن ذكر أن مراحاً قتله محمد بن مسلمة
٤٢١	ذكر صفية
٤٢٩	ذكر من استشهد على خيبر
٤٣٠	قدوم جعفر بن أبي طالب ومن معه
٤٣٥	شأن الشاة المسمومة
٤٣٨	حديث الحجاج بن علاط السلمي
٤٤١	غزوة وادي القرى
٤٤٦	سرية أبي بكر إلى نجد
٤٤٦	سرية عمر إلى عجز هوازن
٤٤٧	سرية بشير بن سعد
٤٤٨	سرية غالب بن عبد الله الليثي
٤٥١	سرية الجناد

٤٥٢	سريّة أبي حذَرَد إلى الغابة
٤٥٤	سريّة مُحَلِّم بن جَثَّامة
٤٥٧	سريّة عبد الله بن حُذافة بن قيس
٤٥٩	عُمرة القضيّة
٤٦٥	تزويجه ﷺ بميمونة

(السنة الثامنة)

٤٦٩	مسير ابن أبي العوجاء إلى بني سُليم
٤٦٩	إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد
٤٧٦	سريّة شجاع بن وهب الأسدي
٤٧٧	سريّة نجد
٤٧٧	سريّة كعب بن عُمر
٤٧٩	غزوة مؤتة
٥٠١	ذكر رُسل النبي ﷺ
٥١٣	غزوة ذات السلاسل
٥١٧	غزوة سيف البحر
٥١٩	سريّة أبي قتادة إلى خضرة
٥٢٠	وفاة زينب بنت النبي ﷺ
٥٢١	فتح مكة زادها الله شرفاً
٥٦٧	غزوة بني جَذيمة
٥٧١	غزوة حُنَيْن
٥٨٧	غزوة أوطاس
٥٩١	غزوة الطائف
٥٩٩	قَسَم غنائم حُنَيْن وغير ذلك
٦١١	عُمرة الجعرانة
٦١٥	قصة كعب بن زهير

٦٢١	وفاة زينب بنت النبي
٦٢١	مولد زينب بنت أبي العاص
٦٢١	عمل منبر النبي
٦٢١	مولد ابراهيم ابن النبي
٦٢١	سَوْدَة تهب يومها لعائشة
٦٢١	وفاة مُغَفَّل بن عبد نهم
٦٢١	موت ملك العرب
٦٢٢	حج عتاب بالناس

(السنة التاسعة)

٦٢٣	سريّة الضّحّاك بن سُفيان إلى القرطاء
٦٢٣	سريّة علقمة بن مُجَزَّز المدلجي
٦٢٤	سريّة علي بن أبي طالب إلى الفُلس
٦٢٤	سريّة عُكّاشة بن مُحْصَن إلى أرض عُذْرَة
٦٢٧	غزوة تبوك
٦٤٣	فائدة
٦٤٥	بَعَث خالد إلى أكيدر دومة
٦٤٦	فائدة
٦٥١	أمر الذين خُلّفوا
٦٥٩	موت عبد الله بن أبي
٦٦٧	ذكر قدوم وفود العرب
٦٦٧	قدوم عُروة بن مسعود الثقفي
٦٦٧	وفد ثقيف

(السنة العاشرة)

٦٧٥	وفد بني تميم
-----	-------	--------------

٦٧٨	وفد بني عامر
٦٨٠	وافد بني سعد
٦٨٢	الجارود بن عمرو
٦٨٢	وفد بني حنيفة
٦٨٦	وفد طيء
٦٨٧	قدوم عدي بن حاتم
٦٨٩	قدوم فروة بن مسيك المرادي
٦٨٩	وفد كندة
٦٨٩	وفد الأزد
٦٩٠	كتاب ملوك حمير
٦٩٠	بعث خالد ثم علي إلى اليمن
٦٩١	بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن
٦٩٥	وفد نجران
٦٩٨	وفاة ابراهيم ابن النبي
٧٠٠	موت أبي عامر الراهب
٧٠٠	موت بوران بنت كسرى
٧٠٠	مولد محمد بن أبي بكر الصديق
٧٠٠	مولد محمد بن عمرو بن حزم
٧٠١	حجة الوداع

(السنة الحادية عشرة)

٧١٣	سرية أسامة
٧١٤	دخول شهر ربيع الأول

(الفهارس)

٧١٩	فهرس أوائل الآيات الكريمة
-----	---------------------------

٧٢٥ فهرس أوائل الأحاديث الشريفة
٧٣٥ فهرس الأبيات الأولى من الأشعار
٧٣٩ فهرس الأعوام والأيام
٧٤١ فهرس المصطلحات والألفاظ اللغوية
٧٤٧ فهرس الأمم والقبائل والطوائف
٧٥٣ فهرس الأماكن والبلدان
٧٦١ فهرس أعلام الرجال
٨٠٥ فهرس أعلام النساء
٨٠٩ الفهرس العام

صَدْرُ الْمَحَقِّقِ

- الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى - طبعة دار فلسطين للتأليف والترجمة - بيروت ١٩٧٣ (نفذ) .
- تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك - طبعة دار البلاد للطباعة والاعلام - طرابلس ١٩٧٤ (نفذ) .
- تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور - عصر الصراع العربي - اليزنطي والحروب الصليبية - الجزء الأول - طبعة دار البلاد للطباعة والاعلام - طرابلس ١٩٧٨ (نفذ) .
- من حديث خيثمة بن سليمان القُرشي الأطرأبُلسي (٢٥٠ - ٣٤٣ هـ .) - دراسة وتحقيق (٤) مخطوطات :
- الفوائد من المنتخب من حديث خيثمة - الجزء الأول . (مخطوطة الظاهرية) .
 - فضائل الصحابة - الجزء السادس . (مخطوطة الظاهرية) .
 - فضائل أبي بكر الصِّديق - الجزء الثالث . (مخطوطة الظاهرية) .
 - الرقائق والحكايات - الجزء العاشر (مخطوطة الظاهرية وتشستر بيتي) . طبعة دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٠ هـ . / ١٩٨٠ م .

النور اللائح والذّرّ الصّاح في اصطفاء مولانا الملك الصّالح (اسماعيل بن محمد بن قلاوون) (٧٤٣ - ٧٤٦ هـ .) - تأليف ابراهيم بن عبد الرحمن بن القيسرانيّ القرشيّ الخالدي (تُوفّي ٧٥٣ هـ .) - دراسة وتحقيق - طبعة دار الانشاء للصّحافة والطباعة والنشر - طرابلس ١٩٨٢ (مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس) .

دار العلم في القرن الخامس الهجري - طبعة دار الانشاء للصّحافة والطباعة والنشر - طرابلس ١٩٨٢ .

وثائق المحكمة الشرعية بطرابلس (من تاريخ لبنان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي) السّجل الأوّل (١٠٧٧ - ١٠٧٨ هـ . / ١٦٦٦ - ١٦٦٧ م .) بالاشتراك مع د . خالد زيادة ود . فردريك معتوق - نشره معهد العلوم الاجتماعية ، بالجامعة اللبنانية - طرابلس ١٩٨٢ .

البدر الزاهر في نُصرة الملك الناصر (محمد بن قايتباي) (٩٠١ - ٩٠٤ هـ . / ١٤٩٥ - ١٤٩٩ م .) يُنسب إلى ابن الشحنة - دراسة وتحقيق - (مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس) - طبعة دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٣ .

القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف (رحلة قايتباي إلى بلاد الشام) (٨٨٢ هـ . / ١٤٧٧ م .) - تأليف القاضي بدر الدين أبي البقاء محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني المعروف بابن الجيعان (٨٤٧ - ٩٠٢ هـ .) - دراسة وتحقيق - مخطوطات : الخزانة السلطانية بدار الكتب المصرية ، الاسكوريال بإسبانية ، وتورينو بإيطاليا - طبعة جروّس برّس - طرابلس ١٩٨٤ .

موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الاسلامي (عبر ١٤ قرناً هجرياً) - القسم الأوّل - المجلّدات ١ - ٥ - تراجم العلماء من حركة الفتح الاسلامي للمدن اللبنانية حتى وفّيات سنة ٤٩٩ هـ . - طبعة المركز

الاسلامي للإعلام والإثاء - بيروت ١٤٠٤ هـ . / ١٩٨٤ م .

معجم الشيوخ - أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيْع الصَّيْدَاوي (٣٠٥ - ٤٠٢ هـ .) - (مخطوطة لايدن بجامعة أمستردام - هولندا) ، وبذيله « المُتَنَقَّى من المعجم » (مخطوطة الظاهرية بدمشق) ، و « حديث السَّكَن بن جُمَيْع الصَّيْدَاوي » (توفي ٤٣٧ هـ .) (مخطوطة الظاهرية) ، دراسة وتحقيق - طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ودار الإيمان ، طرابلس ١٤٠٥ هـ . / ١٩٨٥ م . (نقد) .

الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ . / ١٩٨٧ م .

تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور (عصر الصراع العربي البيزنطي والحروب الصليبية - طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ودار الإيمان ، طرابلس ١٤٠٥ هـ . / ١٩٨٥ م . (طبعة ثانية) .

شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام - تأليف أبي الطَّيِّب تقيِّ الدين محمد بن أحمد بن علي القاضي المالكي الفاسي المكي (توفي ٨٣٢ هـ .) - دراسة وتحقيق - طبعة دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٥ هـ . / ١٩٨٥ م . (مجلّدان) .

الفوائد العوالي المؤرَّخة من الصُّحاح والغرائب - للقاضي أبي القاسم علي بن المحسِّن التنوخي (توفي ٤٤٧ هـ .) - بتخريج أبي عبد الله محمد بن علي الصُّوريّ (توفي ٤٤١ هـ .) - الجزء الخامس - (مخطوطة الظاهرية) - دراسة وتحقيق - طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ودار الإيمان ، طرابلس ١٤٠٦ هـ . / ١٩٨٥ م .

ديوان ابن منير الطرابلسي - مهذب الدين أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي المعروف بالرِّفَا (٤٧٣ - ٥٤٨ هـ .) - جُمع ودراسة - طبعة دار الجليل ، بيروت ، ومكتبة السائح ، طرابلس ١٩٨٦ .

المنتخب من تاريخ المنبجي - أغايبوس بن قسطنطين المنبجي (من المتوفين في

القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) - دراسة وتحقيق للقسم
الخاص بتاريخ المسلمين (من ظهور الاسلام حتى خلافة المهديّ
العباسيّ) - طبعة دار المنصور ، طرابلس ١٩٨٦ .

تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام - الحافظ شمس الدين محمد بن
أحمد بن قايماز المعروف بالذهبي (توفي ٧٤٨ هـ .) - تحقيق وتخرّيج
الأجزاء :

● المغازي النبويّة .

● السيرة النبويّة .

● الخلفاء الراشدون .

(مخطوطات : آيا صوفيا باسطنبول ، حيدر أباد بالهند ، دار الكتب المصرية ،
مكتبة الأمير عبد الله الفيصل بالسعودية) .

طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧ هـ . / ١٩٨٧ م .

يصدر للمحقق

موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الاسلامي (عبر ١٤ قرناً هجرياً)

القسم الثاني - (٦) مجلّدات - تراجم الوَفَيّات من ٥٠٠ - ٩٩٩ هـ .

القسم الثالث - (٥) مجلّدات - تراجم الوَفَيّات من ١٠٠٠ - ١٤٠٠ هـ .

تصدر عن المركز الاسلامي للإعلام والإثراء - بيروت .

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - الحافظ الذهبي ، الأجزاء :

حوادث ووفيات (٤١ - ٨٠ هـ .) .

حوادث ووفيات (٨١ - ١٢٠ هـ .) .

حوادث ووفيات (١٢١ - ١٦٠ هـ .) .

حوادث ووفيات (٣٥٠ - ٣٨٠ هـ .) .

حوادث ووفيات (٣٨١ - ٤٠٠ هـ .) وتصدر عن دار الكتاب العربي ،

بيروت .

الفوائد المُنْتَقَاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيّين - انتخاب الحافظ أبي عبد الله محمد بن علي الصوري (٣٧٦ - ٤٤١ هـ .) على أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي (توفي ٤٤٥ هـ .) - دراسة وتحقيق - (مخطوطة الظاهرية) - يصدر عن دار الكتاب العربي ، بيروت .

نصوص مختارة من سجلّات المحكمة الشرعية بطرابلس (٣٠) سجلاً - من سنة ١٠٧٧ - ١١٩٩ هـ . - دراسة وتحقيق وشرح مع خرائط - يصدر عن المؤسّسة الوطنية للمحفوظات (رئاسة مجلس الوزراء اللبناني) ، بيروت .